ديوان الأبيوردي

أبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحق

المتوفى سنة ٥٠٧ هـ

تحقيق

الدكتور عمر الأسعد

الجزء الأول

العراقيات

مؤسسة الرسالة

الطبعة الثانية
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله تعالى وسلم وبارك على محمد سيد المرسلين.

وبعد : فهذا أول جزأين هما ديوان الشاعر العربي أبي المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي المتوفى سنة ٥٠٧ هـ . وقد قسم الشاعر ديوانه إلى قسمين رئيسين : العراقيات والنجديات . واشتمل هذا الجزء على أكثر القصائد العراقيات التي تكتمل في الجزء الثاني ويليها فيه النجديات وفهارس الديوان العامة .

وقد صدّرت هذا الجزء بدراسة قصيرة عرّفت فيها بالشاعر فحققت مولده ووفاته ، واستعرضت جوانب حياته ، وعرّفت فيها بديوانه فتكلمت على أقسامه وطبعاته السابقة واختلاط شعره بغيره . ثم بسطت القول في المخطوطات المعتمدة في تحقيق العراقيات فوصفتها وصفاً مفصلاً ، وأجريت دراسة مقارنة لها ، وألحقت ذلك بجدول لبيان رموز المخطوطات وتواريخ نسخها .

وتتجلى قيمة شعر الأبيوردي – كما يتبيّن قارىء ديوانه – في تميّزه من شعراء عصره بوجهه العربي الأصيل ، وسموّ خلقه ، وترفّعه عن المديح الرخيص . أما فحولته فقد جعلت من ديوانه مرجعاً لغوياً ضخماً ومعيناً فياضاً من الصور الشعرية الرائقة . وكأنما عبّر المرحوم الشاعر محمد البزم في إحدى قصاصاته التي استودعها أفكاره ، عن تطلعات شاعرنا ومطامحه تعبيراً صادقاً ، ومثّلها تمثيلاً صحيحاً حين قال : « قد تملك الشاعر الأنفة ويطغى عليه الشمم ، ويستبد به الطموح عن ملابسة الدهماء وخلاط السّواد ، فتوغل به نفسه صعوداً ، أو تتغلغل به سمواً ، فلا يرى أهلاً لحمل شعره وخرائد خواطره وفيض قريحته إلا أعجاز النجوم وأعناق

الكواكب وصهوات الدراري من الملأ الأرفع[1]» . ذاك هو الأبيوردي وذلك مذهبه في الحياة .

ويطيب لي وأنا أقدم للقارىء هذا الديوان الحافل ، أن أتقدم من رئيس مجمع اللغة العربية الأستاذ الجليل الدكتور حسني سبح ، وأمينه العام أستاذي الفاضل الدكتور شكري فيصل بوافر الامتنان وعظيم التقدير ؛ فقد قدّما بنشره لمحبّي لغتنا الشريفة وتراثنا المجيد أثراً خالداً . فجزاهما الله خير الجزاء ، وأجزل لهما الخير والثواب .

أسأل الله أن يكون عملي كله خالصاً لوجهه ، وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل .

غرة شعبان ١٣٩٣ هـ

٢٩ آب ١٩٧٣ م

عمر الأسعد

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٧ : ٢١٦

الفصل الأول

التعريف بالشاعر

(١) مراجع ترجمته
(٢) اسمه ونسبه
(٣) لقبه ونسبته
(٤) مولده
(٥) شيوخه وتلاميذه
(٦) ثقافته ومعارفه وآثاره
(٧) صفته وأخلاقه ومعتقده
(٨) حيـاته
(٩) وفـاته



(١) مراجع ترجمة الأديب

ترجمت للأبيوردي مجموعة ضخمة من الكتب ، امتدت منذ حوالي منتصف القرن السادس الهجري إلى أواخر هذا القرن الرابع عشر . وتناولت هذه المراجع ترجمة الشاعر تناولاً متفاوتاً من حيث الاختصار والتفصيل .

وسنحاول في التعريف بالشاعر والترجمة له أن نتخذ أيضاً من ديوان شعره وثيقة نعود إليها في جلاء ماغمض من جوانب حياته وأخلاقه ؛ فديوانه سجل حافل لحياته وما فيها من مباهج ومآسٍ ، وصورة لمطامحه الواسعة وتطلعاته العريضة ، ومرجع لعلاقاته بالآخرين ، وسجل تاريخي دوّنت فيه بعض الأحداث السياسية التي جرت في عصره : النصف الثاني من القرن الخامس الهجري .

وهذه أهم مراجع ترجمته مرتبة حسب تواريخ وفاة أصحابها ، ومشاراً إلى مواضع ترجمته فيها . وقد أغفلت من بينها عدداً من معاجم الأعلام والموسوعات والفهارس التي ذُكر الأبيوردي فيها ، لما يغلب عليها من كونها مفاتيح تدل على المراجع الأساسية وتشير إليها :

الأنساب للسمعاني (ت ٥٦٢) « المعاوي » .

المنتظم لابن الجوزي (٥٩٧) ٩ : ١٧٦ – ١٧٧

الخريدة للعماد الأصفهاني (٥٩٧) قسم شعراء العراق ١ : ١٠٦ - ١٠٧ ، ٢ : ١٥٧

معجم الأدباء لياقوت (٦٢٦) ١٧ : ٢٣٤ – ٢٦٦

معجم البلدان لياقوت « كوفن ، أبيورد » .

الكامل لابن الأثير (٦٣٠) ١٠ : ٤٧ — ٤٨ ، ٥١ ، ١٨٨

اللباب لابن الأثير ٣ : ٥٨ ، ١٥٤ — ١٥٥

إنباه الرواة للقفطي[1] (٦٤٦) ٣ : ٤٩ — ٥٢

مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٦٥٤) ٨ : ٤٨

مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي البغدادي (٦٧٤) : ص ٩٣ — ٩٤

وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١) ٤ : ٤٤٤ — ٤٤٩

تاريخ أبي الفداء (٧٣٢) ٢ : ٢٣٨

نهاية الأرب للنويري (٧٣٣) ٥ : ٢٢٣ — ٢٢٤

العبر في خبر من غبر للذهبي (٧٤٨) ٤ : ١٤

سير أعلام النبلاء للذهبي — مخطوط — ١٢ : ٦٥ — ٦٧

تاريخ ابن الوردي (٧٥٠) : ص ٢٣

الوافي بالوفيات للصفدي (٧٦٤) ٢ : ٩١ — ٩٣

مرآة الجنان لليافعي (٧٦٨) ٣ : ١٩٦

طبقات الشافعية للسبكي (٧٧١) ٤ : ٦٢ — ٦٣

البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤) ١٢ : ١٧٦

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٨٧٤) ٥ : ٢٠٦ — ٢٠٧

بغية الوعاة للسيوطي (٩١١) ص ٤٠ — ٤١

تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧١ ، ١٧٣

شذرات الذهب لابن العماد (١٠٣٢) ٤ : ١٨ — ٢٠

روضات الجنات للخوانساري (١٣١٣) : ص ٦٢٤

---

(١) وهم محقق الإنباه (٣ : ٤٩) حين ذكر من مراجع ترجمة الأبيوردي « الفلاكة والمفلوكين » وهو اسم فارسي معناه الفقر والفقراء ، لأن الأبيوردي المذكور في هذا الكتاب (ص ٦٦) هو أحمد بن عبد الرحمن الأبيوردي الفقيه المتوفى سنة ٤٢٥ ، لا محمد بن أحمد الأبيوردي الشاعر المتوفى سنة ٥٠٧

هدية العارفين للبغدادي (١٣٣٩) ٢ : ٨١ — ٨٢
أعيان الشيعة للعاملي (١٣٧١) ٤٣ : ٢٦١ — ٢٦٢
مصفى المقال لآغابزرك (كان حياً ١٣٦٧) : ص ٣٨٩ — ٣٩٠
مجلة الرسالة (مقال الدكتور عبد الوهاب عزام) ٩ : ٨٥٩ — ٨٦١ ، ٨٨٨ — ٨٩٠

وقد تفاوت نقل المراجع بعضها عن بعض بين الأخذ والنقل الحرفي ؛ فقد نقل عن وفيات الأعيان صاحب شذرات الذهب ومرآة الجنان والوافي بالوفيات . ونقل بعض ما أورده ابن الجوزي في المنتظم مجموعة من التصانيف التي وضعت بعده كالوفيات ومعجم الأدباء واللباب والنجوم الزاهرة وإنباه الرواة ومرآة الزمان والبداية والنهاية والشذرات والوافي بالوفيات ، كما نقلت بعض الكتب عن أكثر من مرجع ؛ فصاحب الشذرات نقل عن الذهبي في العبر ، وابن خلكان في الوفيات ، والسمعاني في الأنساب .

(٢) اسمه ونسبه

أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن (محمد بن أبي العباس أحمد بن) إسحاق ابن أبي العباس الإمام ، وهو محمد بن إسحاق بن حسن ، وهو أبو الفتيان بن أبي مرفوعة ، واسمه منصور بن معاوية الأصغر ابن محمد بن أبي العباس ، وهو عثمان ابن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عتبة بن أبي سفيان (صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف) [١] .

ونلاحظ من كلام ياقوت على هذا النسب الذي اتفقت عليه المراجع التي ترجمت

(١) هذا نسبه في صدر ديوانه . والزيادات بين الأقواس من معجم الأدباء ١٧ : ٢٣٤ ، والوفيات ٤ : ٤٤٤ — ٤٤٥ . وورد نسبه في سائر المراجع مع نقص في بعض الأسماء ، واختلاف في بعض الكنى .

للشاعر ملاحظتين أولاهما أنه شكّك بهذا النسب حين ذكر أن الشاعر كان من أبيورد ولم يُعرف له هذا النسب ، وأنه اختلقه حين هرب إلى همذان بعد أن أباح الخليفة دمه ، حتى ذهب عنه ما قُرِف به من مدح صاحب مصر [١] .

وثانيتهما أنه عاد فذكر له ــ قراءة من خط تاج الإسلام السمعاني ــ نسباً مختلفاً بعض الاختلاف عن النسب السابق الذي أورده له في أول ترجمته [٢] .

ومهما يكن من شأن هاتين الملاحظتين فإن هنالك بعض الحقائق المتصلة بنسبه :

١ ــ اتفقت المراجع على نسبته إلى معاوية الأصغر ، وذكرت أنه كان يكتب في نسبه : « المعاوي » [٣] ، وأنه كتب مرة قصة إلى الخليفة المستظهر وكتب على رأسها : الخادم المعاوي . فكره الخليفة النسبة إلى معاوية واستبشعها ، فأمر بكشط الميم ، وردّ القصة ، فبقيت : الخادم العاوي [٤] ! .

وقد استعمل الشاعر لفظ المعاوي في شعره كثيراً ، كقوله :

والمعـاويّ إذا رام العـــلا نعر النيّـــة نسّال القوافي [٥]

٢ ــ أجمعت المراجع أيضاً على رفع نسبه إلى أبي سفيان ، وهو ما يثبته شعره :

وأقرع أبواب المـــلوك بوالد حوى بأبي سفيان أشرف منتمى [٦]

٣ ــ كان يحسّ بشرف نسبه الأموي ويزدهيه ذلك . « قال أبو علي العجلي :

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٧ : ٢٣٤ ــ ٢٣٥

(٢) المرجع نفسه ١٧ : ٢٤٣ . وهذا النسب متوافق مع ما ذكره السمعاني في الأنساب تحت لفظ « المعاوي » .

(٣) الأنساب : « المعاوي » ، والوفيات ٤ : ٤٤٥ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٩١

(٤) الوفيات ٤ : ٤٤٥ ــ ٤٤٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٣٦ ، واللباب ٣ : ١٥٥ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٦ ــ ٢٠٧ ، والإنباه ٣ : ٥١ ، ومرآة الزمان ٨ : ٤٩ ، والمنتظم ٩ : ١٧٧ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٧٦ ، والشذرات ٤ : ١٩ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٩١

(٥) العراقيات ــ البيت ٧ من القصيدة ١٨٨ ، ونعر النية : عالي الهمة .

(٦) العراقيات ــ البيت ٣٥ من القصيدة ٤٩

كنت يوماً متكسراً ، فأردت أن أقوم فعضدني الأبيوردي وعـاونني على القيام ثم قال : أموياً يعضد عجلياً كفى بذلك شرفاً » ![1] . وظهر في شعره هذا الاعتزاز:

إذا انتسبنا أحب النـاس أنهم منا، ولم نرض أن نُعزَى إلى أحد[2]

أما أمه فكانت تنتسب إلى العجم ، ودلّ على ذلك أشعار له منها :

فخالي رفيـع السمك في العجم بيته وعمّي له جرثومة المجد في العرب[3]

(٣) لقبه ونسبته

لقب شاعرنا في صدر ديوانه بفخر الرؤساء ، جمال العرب ، أفضل الدولة ، أوحد العصر ، تاج خراسان[4] . ولقّب في بعض المراجع ببعض هذه الألقاب .

وعرف في المراجع جميعاً بالأبيوردي ، وفي بعضها بالكوفني : فالأبيوردي « بفتح الهمزة وكسر البـاء الموحـدة ، وسكون الياء التحتيّة ، وفتح الواو ، وسكون الراء ، وبعدها دال مهملة — نسبة إلى أبيورد ، ويقال لها : أباورد ، وباورد ، وهي بلدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم[5] » . ويضيف ياقوت إلى هذه المعلومات قوله إنها « فتحت على يد عبـد الله بن عامر بن كريز سنة ٣١ ، وقيل : فتحت قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمي »[6] .

وأما الكوفني فنسبة إلى كوفن « بضم الكاف وسكون الواو ، وفتح الفاء ، وبعدها نون . هـذه النسبة إلى كوفن ، وهي بليـدة صغيرة على ستة فراسخ من

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٢٣٧ ، والإنباه ٣ : ٥١

(٢) العراقيات — البيت ٥ من القصيدة ٢٢٩

(٣) العراقيات — البيت ٤ من القصيدة ٢٤٤

(٤) انظر ديباجة القصيدة الأولى من العراقيات .

(٥) الوفيات ٤ : ٤٤٩ ، والشذرات ٤ : ١٨ . وتقـع أبيورد في الشمال الشرقي لخراسان ، وهي اليوم في تركستان الروسية .

(٦) معجم البلدان — « أبيورد » .

أبيورد بخراسان ، بناها عبد الله بن طاهر ، وخرج منها جماعة من المحدّثين الفضلاء ، منهم الأديب أبو المظفر محمد بن أحمد الكوفني المعروف بـ « الأديب » الأبيوردي ، والله أعلم[١] » . ولا يزيد ما أورده ياقوت في تعريف هذه البلدة عما نقله ابن خلكان[٢] .

(٤) مولده

(أ) استطعنا من إشارة صغيرة أوردها ياقوت ، وأخرى أوردها ابن خلكان معرفة مكان ولادة الشاعر . فقد ذكر ياقوت في معجم البلدان في الكلام على كوفن أن « منها أبا المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي المعاوي[٣] الأديب الشاعر ، صاحب النجديات والعراقيات والتصانيف في الأدب » . أما ابن خلكان في كلامه الذي نقلناه قبل قليل ، فقد دعا الأبيوردي بالكوفني .

ويتبيّن من إشارة أخرى في ديوان الشاعر[٤] أن كوفن كانت موطن أهله وأقاربه ولهم فيها مكانة يدل عليها ما جاء في تلك الإشارة من قوله متحدثاً عن عمّه : « وكانت إليه الخطابة بكوفن ، يستنيب فيها من يختاره ، وربما تولاّها بنفسه في الأعياد والأشهر الحرم . وأول من نصب المنبر بها أحد أجداده » . ولا يخفى ما لمنصب الخطابة من مكانة وأهمية في التاريخ الإسلامي تعكس مكانة أسرته هناك .

(ب) اكتنف الغموض تاريخ ولادة الشاعر ؛ فقد سكتت كل المراجع التي ترجمت له عن تحديد سنة مولده . فلم يكن أمامنا إلا أن نقدّر ذلك تقديراً ،

---

(١) الوفيات ٤ : ٤٤٩ (٢) انظر معجم البلدان – « كوفن » .

(٣) في الأصل : العلوي ، وهو تحريف .

(٤) العراقيات – ديباجة القصيدة ٦٨

استناداً إلى مجموعة من القرائن نظن أنها تقرّبنـا من الاهتـداء إلى تاريخ مولده التقريبي ، إن لم تسعفنا في الوصول إلى ميلاده الحقيقي .

١ – انطوى ديوان الشاعر في جملة القصائد التي مدح بها الوزير نظام الملك على قصيدة نظمت سنة ٤٧٧ هـ بمناسبة فتح قلعة جعبر ودخول الأتراك أنطاكية ، وذيّلت ديباجتها بعبارة « وهي من أول قوله »[١] . ويستنتج من مدلول هـذه الديباجة ومناسبة نظم القصيدة أنه بدأ اتصالاته بالوزراء والحكام ، وقـول الشعر فيهم وإذاعته ، حوالي تلك السنة . فإذا قدّرنا عمره آنذاك بعشرين سنة تكون ولادته حوالي سنة ٤٥٧ هـ ، ويكون عمره حين وفاته حوالي خمسين سنة .

وينسجم هذا التقدير وما ذكره في أحد أشعاره من أنه جاوز مرحلة الشباب من عمره :

فتقضّت شبيبتي بين شكوى وتجـنٍّ وهجرة وعتــاب[٢]

وينسجم أيضاً مع ما يُفهَم من مقدمة عراقياته من أنه جاوز الأربعين ، وأن العراقيات حصيـلة ما قبل الأربعين . يقـول « فأودعتُها – المجلة وهي ديوانه – خمسة آلاف بيت مما أملاه علي مرح الفتاء ، وميعـة الشباب ، وشرّة الصِّبا ، ووسمتها بالعراقيات . . وأما ما سمح به الخاطر حين ولـتّني الأربعون أذنابها ، أو بدر به إذ متحت الخمسة الأعقد ، وأظلـتّني واضحةُ القتير ، وعلتني أبّهة الكبير ، فهو ينتظم في سلك ما أقوله ، ويتكفّل بتحبيره امتداد العمر وطوله . . »[٣] .

٢ – لايمكن الذهاب إلى أبعد من السنة التي حدّدناها لمولده ؛ ففي ديوانه قصيدة في مدح الخليفة المستظهر بمناسبة توليه الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٤٨٧ هـ ، ذكر فيها أنه يرفل في حلل الشباب ويعبق بعطرها :

---

(١) العراقيات – القصيدة ٢٤ ، وانظر معجم البلدان : « أنطاكية » .

(٢) العراقيات – البيت ٦ من القصيدة ١٩٥

(٣) انظر مقدمة العراقيات .

وعليّ من حلل الشباب ذوائب عبقت بريّا المسك وهو فتيق[1]

ولعل السنّ التي يرتدي فيها المرء أبهى حلل الشباب تكون في حدود الثلاثين !.

٣ – إن جو الحسد والدسائس والمؤامرات التي يعكسها ديوانه ، والتي أودت به كما سيأتي ، يؤيد عقلاً وفاته في سنٍّ غير متأخرة ، لأن تلك الدسائس تستهدف عادة الرجال اللامعين الذين يُخْشى طموحهم وتطلعاتهم ، ولا تهتم بمن هم هامة اليوم أو غد من الرجال .

(٥) شيوخه وتلاميذه

ذكرت المراجع أسماء عدد من شيوخ الشاعر وأساتذته ؛ فقد سمع أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الجرجاني (ت ٤٧٤) ، وعبد الوهاب بن محمد الشهيد ، وأبا بكر أحمد بن خلف الشيرازي (ت ٤٨٧) ، وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ، وأبا بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١) . وسمع أيضاً أبا الفضل أحمد بن خيرون (ت ٤٨٨) ، وأبا عبد الله مالك بن أحمد البانياسي (ت ٤٨٥) ، وأبا الفضل أحمد ابن الحسن الأمين[2] . وجاء أنه سمع الحديث ورواه[3] .

وروى عن الأبيوردي جماعة[4] ، ونقل عنه الحفّاظ الأثبات الثقات[5] . وممن روى عنه أبو بكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل (ت ٥٣٨) ، وأبو

---

(١) العراقيات – البيت ١٧ من القصيدة ١٢

(٢) معجم الأدباء ١٧ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، والمنتظم ٩ : ١٧٧ ، والطبقات ٤ : ٦٢ ، والبغية ١ : ٤٠ ، والروضات ص ٦٢٤ ، واللباب ٣ : ١٥٥ ، ومرآة الزمان ٨ : ٤٩ ، والأنساب « المماوي » .

(٣) معجم الأدباء ١٧ : ٢٤٤ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٦ ، والوافي ٢ : ٩١ ، وانظر بعض روايته الحديث في الطبقات ٤ : ٦٣

(٤) معجم الأدباء ١٧ : ٢٤٤ ، والبغية ١ : ٤٠ ، والروضات ص ٦٢٤

(٥) الشذرات ٤ : ١٩

علي الأومي بأصبهان ، وأبو الفضل الأديب بهمذان ، وعمرو بن عثمان المرّي بمرو[١].
وروى عنه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمد المعروف بالحافظ السلفي (ت ٥٧٦) ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الخاضنة (ت ٤٨٩) ، وأبو عامر محمد بن سعدون العبدري [٢] (ت ٥٢٤) ، وأبو محمد عبد الله بن نصر المزيدي[٣] (ت٥٤١)وغيرهم.

(٦) ثقافته ومعارفه وآثاره

أشادت المراجع بسعة ثقافة شاعرنا وتعدّد معارفه ، وجعلته إماماً في كل علم وفن . ولم يخل واحد منها من ذكر علومه وبيان فضله . إلا أن بعض من ترجم له خلع عليه ألقاباً اتسمت بالمبالغة أحياناً . وأكثر اللهجات اعتدالاً في الكلام على معارفه ما وصفه به ياقوت من أنه « كان إماماً في كل فن من العلوم ، عارفاً باللغة والنحو والنّسب والأخبار ، ويده باسطة في البلاغة والإنشاء ، وله تصانيف في جميع ذلك ، وشعره سائر مشهور[٤] » ، وما ذكره ابن خلكان من أنه « كان من الأدباء المشاهير ، راوية نسّابة شاعراً ظريفاً ، وكان من أخبر الناس بعلم الأنساب[٥] » . وقد تفرّد ياقوت بقوله في مفتتح ترجمته إنه « أحد قراء أبيورد »[٦] .

وقد صنّف الأبيوردي عدداً من الكتب والمصنّفات أورد ياقوت أسماء أكثرها ، وهذا ثبتُ مؤلفاته كما أوردها[٦] .

١ - تاريخ أبيورد ونسا .

---

(١) الأنساب « المعاوي » . (٢) الطبقات ٤ : ٦٢
(٣) نزهة الألباء ص ٤٠١ . (٤) معجم البلدان « أبيورد »
(٥) الوفيات ٤ : ٤٤٥ . وانظر مصفى المقال ص ٣٩٠
(٦) معجم الأدباء ١٧ : ٢٤٣ - ٢٤٤

٢ ـ المختلف والمؤتلف[١]

٣ ـ قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان .

٤ ـ نهزة الحافظ .

٥ ـ المجتبى من المجتنى ، في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة وشرح غريبه[٢] .

٦ ـ ما اختلف وائتلف من أنساب العرب .

٧ ـ طبقات العلم في كل فن .

٨ ـ الأنساب .

٩ ـ تعلّة المشتاق إلى ساكني العراق .

١٠ ـ كوكب المتأمل ، يصف فيه الخيل .

١١ ـ تعلة المقرور في وصف البرد والنيران وهمذان[٣] .

١٢ ـ الدرة الثمينة .

١٣ ـ صهلة القارح ، ردّ فيه على المعري في سقط الزند .

ثم قال ياقوت : « وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها[٤] » وذكر غير ياقوت[٥] المؤلفات التالية :

---

(١) حققه الدكتور مصطفى جواد ، وطبعه مع المختلف والمؤتلف لابن الصابوني المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧ . ولعل المؤلفات ذوات الأرقام ٢ ، ٦ ، ٨ كتاب واحد .

(٢) النسائي هذا هو أحمد بن علي بن شعيب المدفون بالرملة سنة ٣٠٣ انظر مصفى المقال ص ٣٩٠

(٣) كتاب صنفه بهمذان لكونها شديدة البرد . انظر حاشية معجم الأدباء ١٧ : ٢٤٣ ، والشعر العربي ١ : ١١٨

(٤) معجم الأدباء : ١٧ : ٢٤٤ ، وانظر مرآة الجنان ٣ : ١٩٦

(٥) ذكر البغدادي في هدية العارفين (ص ٨٢) المؤلفات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، وذكر صاحب الإنباه (٣ : ٥٠) الأخير : ١٦ ، وعثرت له على اسمي المؤلفين ١٧ ، ١٨

١٤ ــ ديوان شعره[١] .

١٥ ــ النجديات ، منظومة في ألف بيت .

١٦ ـ زاد الرفاق في المحاضرات[٢] .

١٧ ــ تلو الحماسة[٣] .

١٨ ــ بغية الشادي من علل العروض[٤] .

وقد توفر على تصنيف هذه المجموعة الكبيرة من الكتب والتآليف أو تصنيف بعضها في همذان بعد مفارقة بغداد . يقول السبكي « ثم كان رشح من كلامه نوع تشبّث بالخلافة .. فاضطره الحال إلى مفارقة بغداد ، ورجع إلى همذان فأقام بها يدرس ويفيد ويصنّف مدة[٥] » . إلا أن الأيام لم تُبق من هــذا الثبت الطويل سوى ديوان شعره ونجدياته وكتابيه : المختلف والمؤتلف وزاد الرفاق . أما بقية كتبه فمفقودة لا نعلم عنها شيئاً .

(٧) صفته وأخلاقه ومعتقده

(أ) كان شاعرنا « حسن السيرة ، جميل الأمر ، منظرانياً من الرجال »[٦]

---

(١) يقصد به عراقيات الشاعر .

(٢) كتاب يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم ونقض لحججهم ، وغير ذلك من المحاضرات في الأنساب واللغة .

(٣) قال الأبيوردي في زاد الرفاق (الورقة ١٦٠/ ب) في معرض الكلام على حماسة أبي تمام : « ولكن اتفق لحبيب اختيارها وهو مقيم بهمذان ، فقد رمتني إليها مقادير أعانت علي الزمان ، وتقلبت (لعلها : تقضيت) أثره في انتقاء ما يضاهيها من أشعار المحدثين ، ووسمت الأوراق المشتملة عليها بـ« تلو الحماسة » ليتشابه غرضانا في الانتخاب ، كما تكافأت حالانا في الاغتراب » .

(٤) يقول في الزاد أيضاً (الورقة ٢٠٣/أ) : ولقد أودعت كتابي الموسوم ببغية الشادي من علل العروض . . » .

(٥) الطبقات ٤ : ٦٣

(٦) معجم الادباء ١٧ : ٢٤٤ ، والإنباه ٣ : ٥٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٩٦

وقد ذكر في شعره مـــا يدل على حسن شكله وافتتـان الغواني به وتسابقهنّ لاستجلاء طلعته :

ولمّـــتي داجيـــة إذا بـدت سدّت خصاصَ الخدر أحداق المها [1]

(ب) وكذلك طوى هـذا المظهر الحسن مخبراً طيباً جمعت بعض صفـاته المراجع المختلفة ، وجمع شعره بعضها الآخر ؛ فمما نقل عـن أخلاقه ما وصف به من أنه كان من أهل الدين والخير والصلاح والفقـه ، ومن أنه كان كبير النفس عظـيم الهمة ، لم يسأل أحداً شيئاً قطّ مع الحاجة والمضايقة ، ومن أنه كان ذا بَأوٍ وتيه وصلف [2] .

وقد أكّد في شعره هذا « التيـه والصلف » الذي نعت به ، فملأ ديوانه فخراً بنفسه وعلوّ همّته ، ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة من المعـــالي إلا أحصاها ونسبها إلى نفسه وزيّن بهـا شعره ، فجاء في جملته صورة لهـذه النفس الأبية التي لا تحتمل الضيم وتقارع الخطب وتطمح أبداً إلى أعلى الدرجات :

ألم تعلما أني على الخطب إن عرا صبورٌ إذا مـا عاجز عيل صبرُهُ

فـلا عزّ حتى يحمل المرء نفسه على خطة يبقى بها الدهر ذكره

ويغشى غماراً يتقى دونها الردى فإن هو أودى قيل لله دره ! [3]

وتعكس هذه الأخلاق السامية مذهبه الشعري المترفع عن التبذل ، والمتجافي عن المديح الرخيص :

إن مسّني العـدم فاستبقي الحياء ولا تـكلفيـــني مديح العصبـة السّفل

وشعر مثلي ـ وخـــير القول أصدقه ـ ما كان يفترّ عن فخر وعن غزل

---

(١) العراقيات ـ البيت ٣ من القصيدة ٨٥

(٢) انظر مثلا : الطبقـــات ٤ : ٦٢ ، والانباه ٣ : ٥٠ ، والوفيات ٤ : ٤٤٥ ، والشذرات ٤ : ١٨ ـ ١٩ ، ومرآة الزمان ٨ : ٤٩

(٣) العراقيات ـ الأبيات ٢ ، ٦ ، ٧ من القصيدة ١٤٥

أمـا الهجاء فلا أرضى به كرماً   والمدح إن قلته فالمجد يغضب لي [1]

(ج) وصف شاعرنا بأنه حسن الاعتقاد جميل الطريقة [2] .

ولا مراء في أن فخر الشاعر بأمويته واعتزازه بها لم يورّطه في الفتن التي أثارتها الخصومات في عصره ، فقد تمكّن أن يكون وسطاً لا تخالط نفسه أهواء العصبيّة ، ولا يفضل خليفة أو يميّز صحابياً [3] .

(٨) حياتـه

عاش الأبيوردي حيـــاة حافلة بالأحداث والفتن والتقلبات . ولم تسعفنا المعلومات التي بين أيدينا ـ على كثرة مراجع ترجمته ـ في تتبّع أطوار حياته وأحداثها تتبّعاً زمنياً . لذا قدرنا أن حياته مرت بثلاثة أطوار :

الأول : وهو طور نشأته في مسقط رأسه كوفن وأبيورد .

الثاني : وهو طور شهرته في بغداد .

الثالث : ونسميه اصطلاحاً طور ما بعد بغداد ، وفيه تنقل بين مدن خراسان حتى استقر به المقام في أصبهان حيث مات مسموماً .

فارق الأبيوردي مسقط رأسه في صباه ، وجاء في مطلع حياته إلى بغداد ، وانخرط في حلبة التسابق إلى الشهرة التي تطلع إليها ، متوسلاً إلى ذلك الاتصال بالخلفاء والسلاطين ووزرائهم وأمراء العرب ومتنفّذيهم . فقد مدح الخليفتين العباسيين اللذين عاصرهما : المقتدي بأمر الله (٤٤٨-٤٨٧) وولده المستظهر بالله (٤٧٠ - ٥١٢) ومدح نظام الملك (٤٠٨ - ٤٨٥) وزير السلاجقة الشهير ومـدح أيضاً ولديه الوزيرين

---

(١) العراقيات ـ الأبيات ٢ ـ ٤ من القصيدة ١٤ من الزوائد .

(٢) انظر الوفيات ٤ : ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، والإنباه ٣ : ٥٠

(٣) انظر أولى القصائد العراقيات في مدح الرسول وصحبه .

عبيد الله وأحمد . وتقرّب إلى أمـــير الحلـّة القوي صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي (٤٤٢ - ٥٠١) ومدحه ، أما السلاطين السلاجقة فقد اغتنم المناسبات والظروف في التقرب إلى بعضهم ، فمدح السلطان ملكشاه وابنه السلطان محمداً ، ومدح أخيراً عدداً من أمراء العرب والوزراء والكبراء والرؤساء .

والظاهر أنه كان في بغداد في خدمـة الوزير مؤيد الملك بن نظام الملك ، وأنه نال عنده منزلة رفيعة . ويبدو أنه توجه في هذه الأثناء إلى أمير الحلّة الذي خرج لتلـّقيه وأحاطه بمظاهر العظمة والفخامة ، فمدحه بقصيدة من أجمل مدائحه [١].

ولما عاد مؤيد الملك وزير الخليفة عميد الدولة ألزمه أن يهجوه ففعل ، فسعى عميد الدولة إلى الخليفة بأنه قد هجاك ومـدح صاحب مصر ، فأبيح دمـه فهرب إلى همذان [٢] .

ويدل استقبال أميرُ الحلة إياه من جهة ، والكتب التي صدرت عن الديوان الخلافي بمعاتبته على مفارقة بغداد ، ودعوته إلى العودة إليهـا من جهة أخرى ، على مكانته الرفيعة التي كان يتمتع بها في بغداد . والظاهر أن الجو صفا له مجدداً فعاد إلى بغداد وتولى فيها خزانة دار الكتب النظاميـة بعـد القاضي أبي يوسف يعقوب ابن سليمان الإسفراييني المتوفى ٤٩٨ هـ [٣] .

ونجده في آخر عمره في أصفهان يعلّم أولاد زين الملك برسق ، سنين . واستقر أخيراً في هذا البلد وتولى فيه أشراف مملكة السلطان محمد (أي الولاية على أشرافها) ومات مسموماً في حضرة السلطان المذكور [٤] .

(٩) وفاته

مات الأبيوردي مسموماً بأصفهان سنة ٥٠٧ هـ بإجماع المراجع كلها . ونقل

---

(١) تفصيل ذلك في معجم الأدباء ١٧ : ٢٦٣ - ٢٦٦

(٢) المرجع نفسه ١٧ : ٢٣٤

(٣) المرجع نفسه ١٧ : ٢٣٧

(٤) المرجع نفسه ١٧ : ٢٣٥

ياقوت عن العماد الأصبهاني قوله « الأبيوردي تولى في آخر عمره أشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه ، فسقوه السم وهو واقف عند سرير السلطان ، فخانته رجلاه ، فسقط وحمل إلى منزله » [١] .

ووقع لبس في سنة وفاته في طبعات الوفيات [٢] فجاءت الوفاة سنة ٥٥٧ . وقد تنبّه إلى هذا الخطأ عدد من مؤرخي الأدب وأصحاب كتب التراجم الحديثة [٣] وانما قلنا بوقوع هذا الخطأ في طبعات الوفيات لننّزه ابن خلكان عن الوقوع فيه ، لأن الذين نقلوا عن ابن خلكان ذكروا وفاته سنة ٥٠٧ :

١ ــ فقد أدرجه صاحب الشذرات ، الذي أورد خلاصة حياته منقولة عن ابن خلكان ، في عـــداد المتوفين تلك السنة ، وختمها بقوله : « انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً » . [٤]

٢ ــ في الورقة الثانية من مخطوطة العراقيات الموجودة في المتحف البريطاني ملخص لحياة الشاعر آخره : « وكانت وفاته يوم الخميس بين الظهر والعصر من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ مسموماً بأصبهان ... نقل ذلك ابن خلكان » .

وفي صفحة عنوان مخطوطة العراقيات في مكتبة ليدن عبارة مشابهة .

فما ورد إذن في طبعات الوفيات من خطأ في تحديد سنة الوفاة غلط نسخيّ ناشىء عن التباس في قراءة سنة (٥٠٧) لتكوير الصفر وتعظيمه من قبل أحدالناسخين.

وبموت الشاعر طوي وجه عربي أصيل من وجوه القرن الخامس ، يعكس أصالته ديوانه الضخم وتراثه الشعري الحافل .

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٢٣٨

(٢) طبعة بولاق والميمنية والسعادة (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ودار الثقافة (تحقيق الدكتور إحسان عباس)

(٣) مثل بروكلمن في دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٧٠ ، والزركلي في الأعلام ٦ : ٢٠٩

(٤) الشذرات ٤ : ٢٠



الفصل الثاني

التعريف بالديوان

الديوان

(١) أقسامه

(٢) رواته

(٣) شروحه

(٤) طبعاته

(٥) اختلاطه بغيره

مخطوطات العراقيات

(١) النسخ المعتمدة في التحقيق

(٢) النسخ غير المعتمدة

(٣) دراسة مقارنة للمخطوطات

(٤) جدول رموز المخطوطات وتواريخ نسخها

أسلوب التحقيق



الفصل الثاني

التعريف بالديوان

(١) أقسامه

ذكرت بعض المصادر التي تناولت الحديث عن الأبيوردي أنه قسم ديوانه عدة أقسام . يقول ابن خلكان مثلا في ترجمته « قسم ديوان شعره إلى أقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك »[١] .

والذي صح بعد استعراض الديوان ودراسة نسخه المخطوطة ، أنه مقسّم إلى قسمين هما العراقيات والنجديات للأسباب التالية :

١ – يبدو أن تقسيم ديوان الشاعر إلى غير قسميه الرئيسيين من عمل بعض المصنفين : لأن جزأي شعره اللذين بين أيدينا خلت مقدمتها من الإشارة إلى أقسام أخرى للديوان . فالشاعر لم يسمّ إلا جزأين من شعره ، فذكر عراقياته في مقدمة نجدياته حين قال : « . . طفقت أنظم الشعر فيما أشكو به نبوة الزمان ، أو في فخر ليس إلا لذوي البيوتات الشريفة به يدان ، كفاء ما أشرت إليه في هذه الأبيات ، وقد تضمنت أخواتها المجلة الموسومة بالعراقيات ... »[٢]

٢ – لعل ما أشار اليه ابن خلكان من « وجديات وغير ذلك » من أقسام الديوان لم يكن معروفاً لبعض قدماء النسّاخ من رواة الديوان ، فقد جاء عنوان

---

(١) الوفيات ٤ : ٤٤٥

(٢) انظر مقدمة النجديات .

مخطوطة الاسكوريال المنسوخة سنة ٧٣٥ « كتاب العراقيات لصاحب النجديات » .

٣ - ولم تكن الوجديات معروفة أيضاً عند بعض المتأخرين من جامعي الديوان ، يقول ناسخ مخطوطة توبنجن المتوفى سنة ١٣٠٨ في مقدمة المجموعة التي اختارها من عراقيات الشاعر ونجدياته « وقد جعل ديوانه قطعتين : قطعة ألف بيت سمّاها بالنجديات ، وقطعة خمسة آلاف بيت سمّاها بالعراقيات »[١] .

٤ - لم يذكر ياقوت من أقسام الديوان سوى العراقيات والنجديات . يقول في معرض الحديث عن « كوفن » : « منها أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي المعاوي الأديب الشاعر ، صاحب النجديات والعراقيات والتصانيف في الأدب »[٢].

(أ) فالعراقيات ، وهي القسم الرئيسي من الديوان ، هي قصائد شبابه التي نظمها قبل الأربعين ، وكرس أكثرها لمدح الخليفة المقتدي والمستظهر ووزرائها وكبار القوم في زمانها . وهي كما مرّ آنفاً حوالي خمسة آلاف بيت[٣] .

ويمكن تقسيمها كما وردت في الديوان إلى قسمين :

ـ العراقيات : وهي الجزء الرئيسي الذي يشتمل على القصائد المطولات التي يقع أكثرها في المديح .

ـ المقطّعات : وهي قصائد قصيرة جمعت في آخر الديوان تحت هذا الاسم. ويقع أكثرها في الفخر . وقد أشار الشاعر نفسه إلى هذين القسمين في فخره بقوافي شعره في إحدى تلك المقطعات[٤] بقوله :

فهن يغرفن من بحر لرقّته ... ومن جزالته ينسفن من حجر
قصائد بدويات وصلت بها ... مقطّعات عليها رقة الحضر

ويمكن أن نلحق بهذين القسمين ماورد في آخر نسخة متحف طوب قابي

---

(١) انظر صفة المخطوطة .

(٢) معجم البلدان ٤ : ٤٩٠

(٣) انظر أيضاً مقدمة الديوان (العراقيات) .

(٤) الديوان ـ البيتان ٣ ، ٤ من القطعة ٢٤٣

تحت اسم « زيادة في آخر العراقيات من نسخة الميداني » . وهي عشرون قصيدة ومقطّعة انفردت هذه المخطوطة بإثبـــاتها ، مما يدل على تأخر نظمها عن سائر القصائد والمقطعات . ولعل هذه الزيادة تندرج فيما أشار إليه الناظم في مقدمة ديوانه بقوله « وأما ماسمح به الخاطر حين والتّني الأربعون أذنابها ، أو بدر به إذ متحت الخمسة الأعقد ... فهو ينتظم في سلك ما أقوله ، ويتكفل بتحبيره امتداد العمر وطوله »[1] .

(ب) أما النجديات فهي مقطعات غزلية نظمها الشاعر تلبية لرغبة صديقين له كانا « يرتاحان للنسيب الرقيق ، وينظمها وطالبي اللهو سلك الطريق ، ويختاران من القريض ما رعفت به خياشيم نجد ، واهتزّ منه لما يرفع دعامتي شرف ومجد ، فسألاني أن أنظم في ذلك ما أنتهج به هذه المسالك ... ولم أجد بدّاً من تحقيق آمالهما . وهذه ألف بيت في النسيب وسمناها بالنجديات »[2] .

إذاً تتماثل النجديات في كونها مقطعات غزلية خفيفة لاتلتقي مع مانظمـــه الشاعر من مطالع غزلية للقصائد العراقيات .

ويمكن القول إن العراقيـات سبقت النجديات في النظم ، ودّل على ذلـك ما ذكر في مقدمة النجديات ، فضلاً عن أن المقطع التـالي من تلك المقدمة يحـدّد موضوع كل من العراقيات والنجديات . جاء في المقدمة : « ولما كان الامتداح يشين الكرام ، والهجاء يستثير اللئام ، والدهر أهله هازلون ، وبالمحـل الآخر من الفضل نازلون ، طفقت أنظم الشعر فيما أشكو به نبوة الزمـان ، أو في فخر ليس إلا لذوي البيوتات الشريفة به يدان ، كفـاء ما أشرت اليه في هذه الأبيات ، وقـد تضمنّـت أخواتها المجـلة الموسومة بالعراقيات ... فغرضت منها الهمّة[3] ، وعرضت دونها الأمور المهمة ، حتى منحتها صدوداً تراخى أمده ، وتجافياً تطاولت مدده . ثم

---

(١) مقدمة العراقيات .

(٢) مقدمة النجديات .

(٣) أي ملت الهمة من ذكر الفخر ونبوة الزمان .

إن صاحبي ... كانا يرتاحان للنسيب الرقيق ... فسألاني أن أنظم في ذلك ...[1]

وطبيعي بعد ذلك أن يكون نظم النجديات مع تقدم السن بالشاعر ، وانحسار رداء الشباب :

ولما رأت وخط القتير بلمّتي تولّت كما راع الغزالة ذيب

كأني ابتدعت الشيب أوليس في الورى ذوائب في أطرافهن مشيب

ولا غرو أن أكسى القلى من كواعب رداء شبابي عندهن سليب [2]

(٢) رواتـه

رُوي ديوان شاعرنا عن طريق رواة نقلوه من نسخ مخطوطة خاصة بالناظم نفسه ، أو مقروءة عليه ، أو نسخ أجازها . ودلّ على ذلك ما ورد في هوامش الديوان من حواش تشير إليه [3] .

وكثيراً ما صرّحت تلك الحواشي بأسماء الشيوخ الرواة الذين تناقلوا نسخ الديوان أو تعاوروا روايته ، فمن هؤلاء الذين تردّدت أسماؤهم في الحواشي فخر الدين الاسفندري ، ونجم الدين الصلاحي ،وعتيق الدين النيسابوري، والحيري،والمطرزي[4].

ونورد مثالا لإحدى الحواشي التي ذكر فيها بعض هؤلاء : جاء في إحدى النسخ تعليقاً على البيت التالي .[5]

---

(١) انظر مقدمة النجديات .

(٢) النجديات - الأبيات ٥ ، ٨ ، ٩ من القطعة ٢٨

(٣) راجع انموذجات من تلك الحواشي في صفة مخطوطات الديوان المعتمدة في تحقيقه .

(٤) المطرزي (٥٣٨ - ٦١٠) ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي . كان حنفي المذهب ، داعيا الى الاعتزال . من مصنفاته : الإيضاح في شرح مقامات الحريري ، والمعرب في اللغة ، والمغرب في شرح المعرب ، وله شعر ، توفي بخوارزم ، بغية الوعاة ٢ : ٣١١ ، إنباه الرواة ٣ : ٣٣٩ ، والأعلام ٨ : ٣١١ ، ومعجم المؤلفين ٥ : ٢٣٢ ، ولم أجد الأسماء الأخرى فيما رجعت اليه .

(٥) الحاشية الثانية من القصيدة ١٨ في الديوان .

بحيث هزيز الأرحبي أو الكرى يميل بأعناق ويهفو بأكوار

هدير الأرحبي : حركته ونشاطه . هكذا وجدته ، يعني بالراء في نسخة الشيخ الحيري ، وهو من جملة من قرأ هذا الديوان على الشيخ الأبيوردي رحمة الله عليه » وجاء في نسخة أخرى تعليقاً على البيت نفسه : « هزيز ، بالزّاءين منقول من نسخة الإمام عتيق الدين النيسابوري » .

وقد تعززت رواية الديوان بمثل ما ورد في الحاشية السابقة المقروءة على ناظمه مما يتكرر في أنحاء متفرقة من الديوان .

أما النجديات فقد صرّح الشاعر بذكر راوييها في المقدمة التي صنعها لنجدياته يقول « ثم إن صاحبي أبا حنش هذيما العليمي ، من كلب بن وبرة [1] وأبا المغوار سعداً المضري من كنانة بن خزيمة [2] كانا يرتاحان للنسيب الرقيق .. فسألاني ان أنظم في ذلك .. ولم أجد بدّاً من تحقيق آمالهما . وهذه ألف بيت في النسيب وسمناها بالنجديات ، وهما أول من نشرها من الرواة » .

وهما أيضا أول من « سمعها مني ابتداء لقربهما مني واتصالهما بي ، وقيامهما مقامي في نشرها وإملائها » [3] .

(٣) شروحه

شرح ديوان النجديات شروحا عدة ، تحت أيدينا عدد منها . وتختلف تواريخ تصنيف هذه الشروح التي ما زالت مخطوطة ، ابتداء من نهاية القرن السابع ، وانتهاء بمنتصف القرن الثاني عشر . ومن هذه الشروح ما هو مجهول الشارح وتاريخ التأليف . وأقدم هذه الشروح شرح علي بن القاسم بن علي الطبري الاستراباذي ،

---

(١) انظر جمهرة الانساب ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ؛ (٢) المصدر نفسه ص ١٧٠

(٣) انظر مقدمة جهد المقل وجهد المستدل ص ٨ - ١٠ . وانظر أيضاً سائر شروح الديوان .

وقد نسخها سنة ٦٨٣ أحد تلاميذه في ١٦٥ ورقة ، بعد تأليفه إياه بما يقرب من شهرين ، وعارضها بنسخة المؤلف . وهو شرح موضوع للمبتدئين وليست له قيمة كبيرة . من مخطوطات مكتبة بيازيد تحت رقم ٥٣٩١

وأحدث الشروح الشرح المسمّى « جهد المقل وجهد المستدّل » للشيخ عمر بن القوام المعروف بالنظام ، الذي ألفه سنة ١١٣٠ هـ . وتم انتساخه سنة ١٢٨٧ . ورقمه في دار الكتب (٥٢٧ أدب) . وأوراقه ١٧٣ ورقة . وخطته كتابة البيت ثم شرحه ، وإعراب بعض كلماته ، وإيراد بعض الشواهد ، وذكر بعض النكت النحوية .

ويأتي بينها الشروح التالية :

– شرح علي بن عبيد الله المصري حوالي سنة ٧٥٠ هـ . وهو في مكتبة الفاتح برقم ٣٩٩٧ – ٣٧٩٨ ، وفي مكتبة عاشر ج ١ – ٨٥٦

– شرح عبد المحسن القيصري الذي وضعه سنة ٧٥٩ هـ . وهو في مكتبة ليدن برقم ٦٥٠

– شرح الفارابي ، في مكتبة طوب قابي برقم ٢٦٣٦

– شرح شرف الدين أحمد بن عمر بن عثمان الجندي ، في مكتبة رامبور (الهند) برقم (١) ٦٠٣ . وذكره صاحب كشف الظنون تحت رقم ١٣٦٠٦

– شرح مجهول في مكتبة عاشر برقم (١) ٧٨٢ ، وآخر في مكتبة لاله لي برقم ١٣٦٣ ، وثالث في أيا صوفيا برقم ٤١٢٥ – ٤١٢٦

(٤) طبعاته

طبع ديوان الشاعر كله أو بعضه أربع طبعات فيما نعلم :

١ – الأولى هي الديوان الكامل [1] الذي يحمل هذا العنوان : ديوان أديب.

(١) طبع المطبعة العثمانية بلبنان سنة ١٣١٧ هـ ، باشراف السيد عبد الباسط الأنسي ..

عصره ، وأريب مصره ، إمام الشعراء ، وشاعر الفضلاء ، أبي المظفر محمد بن أحمد القرشي الأموي المعاوي المشهور بالأبيوردي المتوفى بأصبهان سنة ٥٥٧[١] .

يقع الديوان في ٣٨٢ صفحة . والمتصفح له يضع يده على جملة ظواهر نسردها فيما يلي :

(أ) اشتمل الديوان على نجديات الشاعر كما اشتمل على عراقياته ، واختلطت فيه النجديات بالعراقيات ، ورتبت كلها على الحروف الهجائية .

(ب) استند ناشر الديوان الى عدد من النسخ المخطوطة ، أثبتت تواريخ نسخها في آخر الديوان فيما نصه : « والنسخ التي تصحح عليها هذا الديوان هى نسخة محررة في أواخر جمادى الأولى سنة ٧٢٧ ، ونسخة محررة في شهر شعبان سنة ١٠٥٦ ، والثالثة بخط العلامة الفاضل الشهير ، والفهامة النحرير ، الشيخ إبراهيم الأحدب رحمه الله تعالى ، نقلها عن نسخة قديمة مكتوبة سنة ٦١٨ حينما زار مصر القاهرة سنة ١٢٧٢ . وقد استعنا على تصحيح نجدياته بنسخة قديمة محررة سنة ٧٦١ ، واستحضرنا أيضا المقطعات المطبوعة في مصر القاهرة سنة ١٢٧٧ ، وقد كمل تصحيح هذا الديوان الفريد ، بل العقد النضيد ، على النسخة المعتبرة المنقولة سنة ١٢٦٢ ، بخط حضرة العالم الفاضل الأديب ، والحسيب النسيب ، أحمد عزت باشا الفاروقي العمري ، رحمه الله وأسكنه فراديس جنانه[٢] » .

وعلى أن المخطوطات المشار اليها ليست من مخطوطاتنا المعتمدة في تحقيق الديوان وإخراجه فإن الناظر في صفتها يرى أن أربعة منها نسخ قريبة العهد ، وجدتها تفقدها الكثير من أهميتها وقيمتها ، بالإضافة إلى أننا لا نعلم مبلغها من الصحة والضبط ، ونرجح أن يكون نصيبها من ذلك محدوداً ، مما يعكسه الديوان من كثرة الأخطاء والتصحيفات .

ولا يبعد أن تكون بعض النسخ المذكورة منقولة عن بعض نسخنا المعتمدة

---

(١) قدمت أن وفاة الشاعر سنة ٥٠٧ هـ . انظر الصفحات : ٢٠ - ٢١

(٢) ص ٣٨١ وما بعدها من الديوان المطبوع .

في التحقيق أو مقروءة عليها ، للتوافق التام بين هذه النسخ وتلك في رواية بعض القصائد . ويقود ذلك إلى استنتاج أن الديوان المطبوع كان يعتمد في نشر بعض القصائد على مخطوطة ، وفي نشر بعضها الآخر على مخطوطة أو مخطوطات أخرى .

(ج) طبعة الديوان – كسائر الدواوين التي طبعت في نهاية القرن الماضي ومطالع هـذا القرن – ملأى بالتصحيف والتحريف الناجم عن الأخطاء النسخية ، والأخطاء المطبعية .

(د) يلفت النظر في هذا الديوان المطبوع اختلاط شعر الشاعر بشعر معاصره أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزّي ، وهي مسألة هامة نستقصي جوانبها بعد .

(هـ) وكما أضيف إلى الديوان ما لغير الشاعر ، سقطت منه قطع محدودة من العراقيات والنجديات .

أما العراقيات فهي تامّة مذكورة كلها ، إلا ما انفردت نسخة متحف طوب قابي بذكره من زيادات .

وأما النجديات فقد سقط منها في الديوان المطبوع المقطوعات (١ ، ٢ ، ١٦) . ومع ذلك يمكن عدّ هذه الطبعة من ديوان الأبيوردي حاوية جملة شعره .

٢ – والطبعة الأخرى للديوان هي مقطّعات الأبيوردي [١] وأوّلها :

خليليّ مسّ المطـــايا لغـــب وألـــوى بأشباحهـــن الدّأب [٢]

وهي في الافتخار وشكوى الزمان ، وفي الأوصاف والمخاطبات وغير ذلك . وتقع هذه المقطعات في ٤٤ صفحة .

٣ – نشر البارودي في مختاراته [٣] طائفة صالحـة من شعر الأبيوردي ، إلا أنه خلط بين شعره وشعر الغزي . ولعل مردّ ذلك أنه نقل هذه المختارات من طبعة الديوان اللبنانية . فوقع فيما وقع فيه ناشرو ذلك الديوان .

---

(١) طبع حجر بمصر سنة ١٢٧٧ هـ

(٢) الديوان – مطلع القصيدة ٩٩

(٣) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ

٤ ـ أخيراً هناك منتقيات من ديوان الأبيوردي تشمل العراقيات والنجديات دون تمييز بينها . وعددناها إحدى طبعات الديوات تجوّزاً ، وليست كذلك لأنها مختارات ملحقة بدراسة بعنوان « الأبيوردي يمثل القرن الخامس في برلمان الفكر العربي » لممدوح حقّي[1] .

وتقع هذه المختارات في ١١١ صفحة . ولم تحظ بأي لون من ألوان الضبط ، وقد خلت أيضاً خلّواً تاماً من الشرح والتعليق .

(٥) اختلاطه بغيره

قلنا إن شعر الأبيوردي اختلط في ديوانه المطبوع الذي نتحدث عنه بشعر معاصره الغزي .

(أ) ولعل من أسباب هذا الاختلاط ، المعاصرة التي جمعت بين الشاعرين في الزمان وفي المكان أحياناً :

١ ـ فقد « رحل الغزي إلى خراسان ، وامتدح بها جماعة من رؤسائها ، وانتشر شعره هناك » على ما ذكره ابن خلكان . وذكر أيضاً أنه « جاب البلاد وتغرّب وأكثر التّنقل والحركات ، وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان »[2] .

٢ ـ وقد توفي الأبيوردي سنة ٥٠٧ ، وتوفي الغزي سنة ٥٢٤ . وكانت وفاته ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان[3] . وهي موطن شاعرنا الأبيوردي .

(ب) ولعل من أسباب هذا الاختلاط ما جاء في خاتمة ديوان الأبيوردي[4] المطبوع من أنه « بالنظر لوفرة النسخ (أي النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها في نشر الديوان) وتعدّد القصائد في بعض الدواوين المذكورة ، رتّبنا هذا الديوان على

---

(١) من منشورات دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر بسورية « من غير تاريخ » .

(٢) الوفيات ١ : ٥٨ (٣) المرجع نفسه ١ : ٦٠

(٤) ص ٣٨٢

حروف الهجاء ، حتى اجتمع في هذه النسخة جميع ما في النسخ التي عثرنا عليها ، ولم نترك منها شيئاً إلا أدخلناه في قافيته » .

ويفهم من هذا الكلام أن بعض النسخ خلوٌ من بعض القصائد ، ولكنها أدمجت في قصائـد الديوان من غير تثبت وتمحيص ، وهي لأبي إسحاق الغزي ، بدليل وجودها في ديوانه .

وقد نبّه على اختلاط شعر الشاعرين منذ وقت طويل ، المحقق الأستاذ محمد بهجة الأثري [١] ، وأورد لهذا الاختلاط أمثلة وأدّلة ذات دلالة جزئية أحياناً :

١ ـ من تلك الأدّلة أنه « وردت في الصفحة ٦٢ من ديوان الأموي «ط. الأنسي» قصيدة تائية من شعر الغزي [٢] أورد ابن الأثير منها بيتين في ترجمته ، وقال إنهما من قصيدة له يصف فيها الأتراك . ومن البعيد أن يخطىء ابن الأثير في نسبتها إلى الغزي ، ويتنزه عن الخطأ بل الخلط من يعتمد على ما لا يصح الاعتماد عليه » .

٢ ـ ومنها أنه « وردت في الأموي قصائـد عديدة من شعر الغزي اختـار منها القاضي ابن خلكان أبياتاً أوردها في ترجمته (سنورد أنموذجات لهـا بعد) . والقاضي ابن خلكان قـد وقف على ديوان الغزي واختار مـا اختار منه بنفسه ، فيستحيل أن تكون تلك القصائد للأموي » .

٣ ـ ومنها أن «في ديوان الأموي: ص ١١٥ «ط. الأنسي» قصيدة [٣] قال إنها في مدح

---

(١) في مقال له سنة ١٣٤٥ هـ ، في مجلة الزهراء لمنشئها محب الدين الخطيب (الجزء الرابع من المجلد الثالث ص ٢٢٨ - ٢٤٢) .

(٢) مطلعها :

أَمِـط عن الدرر الزهر اليواقيتا ... واجعـل لحـج تلاقينا مواقيتـا

والبيتان المشار إليهما هما في ديواننا :

وفتيـة من كماة الترك مـا تركت ... للرعـد كباتهم صوتـا ولا صيتـا

قـوم إذا قوبـلوا كانوا ملائكـة ... حسنا وإن قوتلوا كانوا عفاريتـا

(٣) أولهـا :

لنـا كل يـوم من صلاتك عيـد ... فكيف يبين العيـد يوم يعـود

المقتدي بأمر الله وتهنئته بالعيد ، وإنما هي للغزي في مدح رشيد الدولة ، يدل على ذلك قوله فيها :

إليك رشيد الدولة انساقت المنى   فجاءت وحاديها إليك رشيد

٤ ـ ومنها « أنه ذكر في قصيدة من تلكم القصائد ، ص ٣٥٦ ، إزماعه الرحلة من غزة وهي بلدته ، إلى عسقلان ، وذلك حيث يقول :

أين دعواك والغواني عواني   ولمغاني كاللفظ حاز المعاني
ونواك الشطون إزماعك الرحلة   من غزة إلى عسقلان

وصاحبنا هو الغزي الذي كان يقول، لمّا حضرته الوفاة : « أرجو أن يغفر الله لي لثلاثة أشياء : كوني من بلدة الإمام الشافعي [1] » وبلدة الشافعي وبلدته غزة . وما كان الأموي الأبيوردي يوماً غَزياً ، وما عرف عنه أنه كان فيها وارتحل عنها » .

وقد ذكر الأستاذ الأثري في مقاله ، في معرض الحديث عن جودة شعر الغزي والتمثيل له ، طائفة من أشعاره ، مستلّة من نسخة ديوان الغزي التي بين يديه . ونذكر هنا بعض تلك الأشعار ، ونردّها إلى قصائدها ، أمثلة لما في ديوان الأبيوردي المطبوع ، من شعر الغزي .

من ذلك قول الغزي :

وحتّام أرجو دولة وزراؤها   يَردّون ، إن حيّيتهم ، بالحواجب

وهو أحد أبيات قصيدة طويلة ذكرت في الصفحة ٣٥ من ديوان الأبيوردي المطبوع « الأنسي » ومطلعها :

متى ينجلي ليل الظنون الكواذب   ويبدو صباح الصدق من حدّ قاضب

وفي القصيدة من الحنين إلى غزة ما يدل على أنها من شعر الغزي :

وجدّد كَرْبي ذكر غزة هاشم   وما جدّ بي من شوق تلك الملاعب
مقام هوى قلبي ومسقط هامتي   ومغنى صباباتي ومغنى أقاربي

---

(١) والشيئان الآخران : وأني شيخ كبير ، وأني غريب . انظر الوفيات ١ : ٦٠

– ومن ذلك قوله :

لمْ نفترعهـــا كأنهـــا الذهب بكراً أبوها وأمُّهـــا العنبُ

والبيت مطلع قصيدة هجائية للغزي، مثبتة على الصفحات ٣٨ - ٤٢ من الديوان «ط. الأنسي»

ونسوق الآن ماوعدنا به من مختارات ابن خلكان من أشعار الغزي، الواردة في ترجمته [١] والتي أثبتها ناشر ديوان الأبيوردي فيه خطأً :

– يقول ابن خلكان : « ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها، ولقد أبدع فيه :

حمـلنا من الأيام مالا نطيقـه كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها في قصر الليل، وهو معنى لطيف :

وليل رجونا أن يدبَّ عذاره فما اختطَّ حتى صار بالفجر شائبا

وهذان البيتان من قصيدة الغزي (ص ٥٤ من الديوان « ط. الأنسي ») ومطلعها :

ورود ركايا الدمع يكفي الركائبا وشمّ تراب الدمع يشفي الترائبا

– ويقول : « ومن جيد شعره المشهور :

قالوا : هجرت الشعر، قلت : ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فـــلا كريم يرتجى منـــه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب أنـــه لا يُشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق »

والأبيات الثلاثة، على اختلاف في الرواية، موجودة في الديوان « ط. الأنسي » ص ٢٢٩-٢٣٠

– ويقول : « وله أيضاً :

وجفّ الناس حتى لـــو بكينا تعذّر ما يبلّ بـــه الجفون

فمـــا ينـدى لممدوح بنان ولا يندى لمهجـوّ جبين »

وهذان البيتان من قصيدة ذكرت في الديوان « ط. الأنسي » على الصفحات ٣٥٨ - ٣٦٠، ويستهلها الغزي بقوله :

---

(١) انظر الوفيات ١ : ٥٨ - ٦١

جلا لكَ وجهَـــه الفتحُ المبينُ   ومـــدّ بضبعك السبب المتينُ

بهذا نكون قد خرّجنا طائفة صالحـة من شعر الغزي المقحم على ديوان الأبيوردي . ويبقى بعد ذلك عدد من القصائد والمقطعات نُسِبَتْ للأبيوردي وأثبتت في ديوانـه المطبوع وليست له . ولولا خوف الإطالة لذكرناها ، ولكنا ندلّ على مواضعها في الديوان[1] .

إن سكوت مخطوطات الديوان التي اعتمدنا عليها في تحقيقه ، عـن ذكـر ما ليس للأبيوردي من شعر ، يطعن بصحة نسبة ذلك الشعر إليه . والناظر في ديوان الأبيوردي يدرك بوضوح اختلاف الأسلوب وروح النظم والنفس الشعري .

---

(١) انظر في ذاك الديوان الصفحات ٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ — ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١١٢ — ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٦١ — ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ — ٢١٧ ، ٢٣٠ — ٢٣١ ، ٢٧٦ — ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٢٤ — ٣٢٨ ، ٣٥٤ — ٣٥٥ ، ٣٦٠ — ٣٦٦

مخطوطات العراقيات

لدى الشروع في جمع مخطوطات الديوان تمهيداً لتحقيقه ، وجدنا أننا حيال طائفة كبيرة من النسخ المتفرقة في أنحاء الأرض . ولم تكن الاستعانة في التحقيق بنسخ الديوان كافة أمراً ممكناً لسببين :

١ – لصعوبة الحصول على النسخ جميعاً ، وقد تجاوزت التسع عشرة نسخة .

٢ – لانصراف قارىء الديوان المحقق عن مثل هذا العدد إلى إدراك رموز النسخ ، وانشغاله عن النص الأصلي بملاحقة الفروق بينها .

لذا بات اختيار جملة صالحة من مخطوطات الديوان ضرورياً ، فجاء هذا التقسيم : النسخ المعتمدة في التحقيق ، والنسخ غير المعتمدة . ونحن ماضون في بيان صفة كلّ مخطوطة من مخطوطات هذين القسمين :

(١) النسخ المعتمدة في التحقيق

نسخة دار الكتب المصرية

« مكتبة عاشر أفندي « رئيس الكتاب »

« مكتبة متحف طوب قابي

« « باريس الوطنية

« « الفاتح

« « دير الاسكوريال

« « كوبرولي

« المتحف البريطاني

« مكتبة ليدن

نسخة مكتبة بودليان
« « توبنجن

وسيتناول الكلام على كل نسخة : بيان أوصافها ، وبداية النسخة وخاتمتها ـ ويتضمن ذلك تحديد تاريخ نسخها ـ ، ثم جلاء أهميتها وقيمتها العلمية .

١ ـ نسخة دار الكتب ، أصل الديوان :

أوصافها :

رقمها (٨٤٥ أدب) وعنوانها :

ديوان العراقيات من أشعار فخر الرؤساء ، جمال العرب ، أفضل الدولة ، أوحد العصر ، تاج خراسان ، أبي المظفر محمد بن أبي العباس ، أحمد بن إسحاق ابن أبي العباس الأبيوردي ، رحمه الله رحمة واسعة .

وآخرها :

هذا آخر العراقيات من شعر سيدنا فخر الرؤساء ، أوحد العصر ، تاج خراسان ، رحمه الله وبرّد مضجعه . وفرغ من كتبها يوم الجمعة السابع والعشرين من شوال ، سنة تسع وست مئة ، العبدُ الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى ، أبو بكر بن شرف شاه . ونقلت من خط الأستاذ الفاضل ، أبي الفضل محمد بن بنيمان بن يوسف ، سبط الشيخ الإمام الحافظ زين الحفّاظ فخر السنّة ، أبي العلا حمد ابن نصر بن أحمد الهمذاني . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين ، وحسبنا الله وحده .

وكتبت على صفحة العنوان أبيات متفرقة من تعليقات مقتني النسخة ، وعدة تمليكات ، ثلاثة منها مؤرخة بالتواريخ التالية : سنة ٨٣٥ ، وسنة ٨٨٥ ، وسنة ١٢٨٣ ، وفي نهاية الوجه الأول للورقة الثانية ، تمليك آخر مؤرخ بتاريخ غير ظاهر . وفي صفحة الخاتمة كتب بعدها بيتان في المديح ، وبيتان آخران في حاشيتي الصفحة . وتلت هذه الورقة أوراق ثلاث ، في الأولى رسالة نثرية للشاعر ، كتبت

بخطّ الناسخ نفسه وأهديت إلى بديع الزمان أبي علي أحمد بن سعد بن علي ، للتهنئة بمولود له . وفي الورقتين الأخريين منظومات شعرية وأبيات متفرقة من عمل بعض العلماء والفضلاء .

وكما أشير صراحة في الخاتمة ، فإن النسخة التي نقلت عنها هذه المخطوطة ، صنعة عالم مدقق مميز ، يتحرى الدقة في الكتابة والشكل ، ويفاضل بين ما ورد في التعليقات والحواشي من آراء ، ويدلي بدلوه فيقول مثلاً « وعندي كذا . . » بعد أن يسوق من حجج غيره وإيضاحاتهم ما لا يجده وافياً . وهذا كله دليل على علم الناسخ وفضله ، وعلى ما تضفيه هذه الصفة من قيمة جليلة على هذه النسخة .

عدد الأوراق ١٣١ ورقة ، والمسطرة ٢١ سطراً ، والخط نسخي معتاد ، والعبارات في أول القصائد مكتوبة بمداد المخطوطة ، والنسخة كاملة النقط ، دقيقة الشكل . وهي نسخة تامّة وثَبْتٌ لعراقيات الشاعر ، سقط منه أبيات معدودات ، ما اجتمع منها هو عشرة أبيات من القصيدة التي تحمل الرقم ٢١ ، خمسة منها متتالية ، والخمسة الأخرى متفرقة ، وسبعة أبيات من القصيدة ذات الرقم ٢٤ ، ستة منها متتالية . . وقد استدركت بقية نسخ الديوان الأبيات جميعاً .

النسخة زاخرة بالحواشي العلمية القيّمة ، والشروح اللغوية ، والمسائل النحوية والأدبيّة الغنيّة بالشواهد القرآنية ، والاستشهادات بأشعار السابقين الذين ينصّ على أسمائهم أحياناً . وتتمثل كثافة هـذه التعليقات في النصف الأول من المخطوطة ، وتخفّ بعد ذلك قليلاً أو كثيراً حتى تختفي في بعض الأوراق وتكاد تختفي في بعضها الأخرى . وهي نوعان : تعليقات أصيلة بخط ناسخ النص ، وهي أكثرها وأجزلها فائدة ، وتعليقات طارئة على النسخة بخط فارسي ، يبدو أنها من صنع أحد مالكيها المتأخرين .

كتابتها :

للناسخ طريقة خاصة في الكتابة ، إلا أنـه لم يلزم نفسه بها . فقـد طبّقها أحياناً وتجاوزها أحياناً أخرى . وأهم قواعد هذه الطريقة :

١ ــ اختصار حروف الإشباع في القوافي ولو كانت ضمائر مثل « أجزلوا » التي كتبت « أجزلُ » ومثل « أشعاري » التي كتبت « أشعارِ » .

٢ ــ إسقاط ألف الوصل مثل « كما اعتنّ » وكتابتها هكذا « كما عتنّ » ، وإسقاط ألف إذا مثل « إذا لاح » فتصبح « إذَ لاحَ » .

٣ ــ الخلط في النسخ بين حرفي الضاد والظاء ، تبعاً للخلط بينهما في اللفظ ، مما لا يزال شائعاً في بعض اللهجات حتى الآن ، ككتابة كلمة « معضل » « معظل » .

٤ ــ تسهيل الهمزات مثل « غدائره ــ غدايره » .

٥ ــ وضع نقطتي الياء داخلها سواء ألفظت ياء أم ألفاً مثل « يروي ويرضى » اللتين كتبتا « يروىـ ــ يرضىـ » .

٦ ــ كتابة بعض الكلمات بما يشبه الرسم العثماني « الحياة ــ الحيوة » .

٧ ــ وضع حاء صغيرة تحت الحـاء المهملة ، ووضع ثلاث نقط تحت السين المهملة مثل « استنامت » تأكيداً للإهمال .

أهميتها :

لهذه النسخة أهمية خاصة . والمظهر الأول من مظاهر هذه الأهمية قِــدَمُ النسخة ، فهي أقوم مخطوطة للديوان وأكثرها إغراقاً في القـدم ، وأقربها لصوقاً بعهد الشاعر ، لا يفصلها عن وفاته أكثرُ من قرن واحد .

وتمتاز النسخة أيضا بكمالها . فقد ضمّت عراقيات الشاعر التي تعاضدت كافة النسخ على إيرادها إلا نسخة مختارات الديوان وهي مخطوطة مكتبة توبنجن .

ثم إن تمام النقط ومراعاة الشكل من قبل الناسخ ، مظهر آخر من مظاهر تلك الأهمية . وهو في أكثره شكل صحيح ، تجاوز الرواية الواحدة إلى الروايتين ، حين جاز قراءة عبارة أو كلمة ما بوجهين ، وأشير الى ذلك بلفظ « معاً » .

ومن فضائل هذه النسخة ، حواشيها الهامة القيّمة التي ازدانت بها ، ممّـا دبّجته يد كاتب عالم ، نقل عن عالم فاضل ، فجاءت النسخة علمية المنتمى ، واضحة النسب ، جليلة القدر . وقراءتها على عدد من العلماء ، وإثبات تعليقات في حواشي

الديوان ، تشير إلى ذلك وتنصّ عليه . فكثيراً ما تتردّد بعض الأسماء في أثناء تلك الحواشي ، مقرونة بأقوال أصحابها وشروحهم .

وقد انفردت المخطوطة بإثبات رسالة من نثر الأبيوردي ، ضمّنها أبياتاً من شعره ، فهيّأت فرصة الاطلاع على ضرب من ضروب فاعلياته الفكرية المتعددة ، فهو شاعر ناثر مؤلِّفٌ مصنِّفٌ معاً .

اختيارها أصلاً :

يضاف إلى الملاحظات التي جلت أهمية المخطوطة ، عامل آخر أكسبها أولوية التقديم ، وأفضلية نسخة الأصل ، ذلك هو اتصالها بالشاعر .

ولبيان داعي اختيار نسخة دار الكتب أصلاً لسائر النسخ ، سنتحقق من هذه الصلة في مرحلتين ، فنثبت أولاً ارتباط نسختنا بنسخة تعود إلى عصر الشاعر ، ثم انتماء تلك إلى عصر الشاعر ، وصلتها به صلة مباشرة . وهذا الإثبات كافٍ لترشيح النسخة لأن تكون أصل المخطوطات ، وعمدتها في رواية الديوان .

وفيما يتصل بالأمر الأول ، وهو ارتباط نسخة دار الكتب بنسخة أخرى من عهد الشاعر ، فقد نصّ في آخرها على اسم صاحب المخطوطة التي نقلت عنها ولعلّ تقصي ناسخ تلك النسخة الأصلية بعض التقصي ، يقود إلى إثبات معاصرته للشاعر الأبيوردي فقد نقلت نسختنا من خط أبي الفضل محمد بن بنيمان بن يوسف (١) ، عصريّ الأبيوردي بالنظر إلى تاريخ مولد ابنه أبي طاهر محمد ، وبتصريح الناسخ بنقله من خط أبي الفضل محمد ، فقد هيأ لنا نسخة مطابقة للنسخة المدونة في عصر الشاعر ، التي نرجّح أن تكون من مخطوطات المئة الخامسة ، لأنها مقترنة بالسماع

---

(١) كذا ورد اسمه في المخطوطة. وهو في الأعلام ٧ : ٢٥٣ « محمد بن بنان ـ بضم الباء ـ الأنباري ». وفي الفوات ٢ : ٣١٩ « محمد بن بنان » وفي غيرهما « محمد بن بيان » . ولم أجد له ترجمة بل وجدت تعريفاً بابنه أبي طاهر محمد بن محمد بن بنان (٥٠٧ - ٥٩٦ هـ) المولود سنة وفاة الأبيوردي وكان كوالده من أعيـــان عصره من العلماء ، وممن « كتب الكثير بخطه المليـح » .

عن الشاعر ، المتوفّى في مطلع القرن السادس ، والذي جمع شعر ما قبل الأربعين في ديوانه ، كما أشار إلى ذلك في مقدمته بقوله : « وأما ماسمح به الخاطر حين ولـتّني الأربعون أذنابها أو بدر به إذ متحت الحمة الأعقد ، وأظلّتني واضحة القتير ، وعلتني أبّهة الكبير ، فهو ينتظم في سلك ما أقوله ، ويتكفّل بتحبيره امتداد العمر وطوله » .

ومع اعتبار الفاصل الزمني بين حوالي المئة الخامسة ، وهو الزمان التقريبي الذي حدّدناه لنسخ المخطوطة الأصلية ، وبين وفاة الشاعر سنة ٥٠٧ ، وبين سنة ٦٠٩ ، تاريخ نسخ مخطوطة دار الكتب ، وملاحظة ناسخها في خاتمتها – تزول ظلال الشك في نسبة النسخة الثانية إلى الأولى .

وفيما يتصل بالأمر الثاني ، وهو انتماء تلك النسخة إلى عصر الشاعر وصلتها به ، فليست حواشي نسخة دار الكتب وتعليقاتها مرويةً عن بعض العلماء بأسمائهم فحسب – فهذه صفة يشركها فيها كثير من النسخ التي سيتصل الحديث عنها بعد – بل إن في الحواشي المكتوبة بخط الناسخ ، سماعات عن الناظم نفسه ، فقد علّق الناسخ على قول الأبيوردي :

كأن الحسام المشرفي شريكه ... إذا سنحت أكرومة في المناقب
وما هي إلا شيمة عربية ... تنقّل من أيماننا في القواضب [1]

بقوله : « سمعته يقول : ما أظنني سبقت إلى هذا المعنى » .

وشبيه بذلك ماورد في حاشية البيت :

متوّج أعلى قمة الرأس ساحب ... جناحيه في العصب اليماني مرعث

« وسمعته يقول : لم أسمع لأحد من المحدثين في صفة الديك أحسن من هذه الأبيات » [2] .

وأبلغ في الدلالة على مانحن فيه ما نقل من قوله تعليقاً على البيت :

---

(١) الديوان - البيتان ١٣ ، ١٤ من القصيدة ١٤

(٢) الديوان - البيت ٤ من القصيدة ٦١

فأوهن البغي كفاً كان يلبسها　　قلباً يرشّح أضغـــاناً وأحقادا [1]

« وسمعته يقول : لم أرك معجباً بقول أبي الطيب حيث استعمل اللمس ؟ فقال :

ولكنــه ولّى وللطعن سورة　　إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا [2]

حتى تهيأ لي استعمال اللماس ، فلا أظنه إلا واقعاً موقعه هاهنا . وممـــا يعجبني من كلمته قوله :

نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة　　لمن بان عنه أن نلمّ به ركبا [3]

ولم يتفق لي بعد أن أستعملها استعماله » .

ونتجاوز ذلك إلى الظن بأن الناسخ لم يكتف بتسجيل مثـل تلك السماعات القيّمة ، بل لعلّه نقل عن الشاعر ترتيب ديوانه ، وتصنيفه الذي اختاره لنفسه ، كما صرّح في مقدمة الديوان « فكلّفني الاخوان أن أجمع شذّانه ، وأجعل هذه المجلة صُوانه ، فأودعتها خمسة آلاف بيت ممّا أملاه علي مرح الفتاء ، وميعة الشباب ، وشرّة الصّبا ، ووسمتها بالعراقيات . . » .

وعلى رغم أننا لم نهتد إلى العثور على نسخةٍ من عهد المؤلف ، فليس في ذلك ضير ، ما دمنا أبرزنا صلة نسختنا بنسخة عصر المؤلف ، وأنهـــا منقولة عنها نقلاً صحيحاً بيدٍ موثوقـة ، وما دمنا أثبتنا معـاصرة الناسخ للشاعر ، معاصرة خالية من ظلال الشك والحذر .

٢ ـ نسخة مكتبة عاشر أفندي :

١ ـ هي النسخة التي تحمل في هذه المكتبة التي يطلق عليها اسم « رئيس الكتاب » رقم ٣٢٨ . وقد ضاع عنوان النسخة في خضم ورقتين مُلئتا بالتعليقات والأشعار والحكايات الأدبية . وفي رأس هذه التعليقات كتبت الجملة التالية « قال بعض المشايخ : من أراد أن يملك أزمّة الألفاظ ، ويمتطي مطايا المعاني ، فليحفظ ديوان الأبيوردي » . أما خاتمة النسخة فقد جاءت مطولة وهذه صورتها :

---

(١) الديوان ـ البيت ٣٧ من القصيدة ١١٥

(٢) ديوان المتنبي ١ : ٦٤　　(٣) المرجع نفسه ١ : ٥٦

« والله تعالى أعلم بالصواب . وقد تحقق الفراغ من ديوان الأبيوردي بعون الله تعالى كتابة وانتساخاً وقراءة كهر[1] الضحى من يوم الأربعاء في شهر رجب سنة سبع عشرة وسبع مئة ، على يدي الحامد لله ، المصلّي على نبيّه ، ناصر بن علي بن يوسف الصرامي ، رزقه الله تعالى علماً نافعاً ، وأدباً كاملاً ، في المدرسة البيضاء ، وهي من إحدى عجائب الدنيا المنسوبة إلى الأمير المعظم صاحب [2] ... الأعظم شهاب الدين أمير [2] ... تيمور شاه . فسقاه[3] الله شآبيب غفرانه ، وكساه جلابيب رضوانه ، وذلك بخوارزم حرست عن شَغَرَ بَغَرَ [4] اللهم اغفر لمن دعا لكاتبه ».

وبعد الخاتمة ألحق بالمخطوطة ورقة أثبت عليها الناسخ فهرساً للشعر ، وذلك بأن ذكر الكلمة الأخيرة من مطلع كل قصيدة ومقطّعة ، حسب ترتيبها في الديوان .

٢ تقع النسخة في ١٨٢ ورقة ، مسطرةُ كلّ وجه منها خمسة عشر سطراً . وكتبت بخط نسخي معتاد مقروء ، مشكول شكلاً دقيقاً ، منقوط نقطاً شبه تام . وزيّنت الأوراق بديباجات حمراء .

أما هوامش هذه النسخة وتعليقاتها فكثيرة كثرة حواشي سائر نسخ الديوان . ولكن جانباً غير يسير منها كتب بخطّ دقيق غير مقروء . إلا أن جلّ تلك التعليقات مشترك مع نسخ أخرى ، كما سيأتي تفصيله في الكلام على مقارنة نسخ الديوان . ولم تنفرد النسخة بشرح جديد أو هامش مفيد إلا في النزر اليسير .

٣ - ولكن هذا لايعني عدم غناء هوامش المخطوطة وقلة أهميتها ، بل إنها غنيّة بما يرفع من شأنها ويجلّ من قدرها : ففي هوامشها نقول كثيرة عن العلماء والكتب ، فهامش هذا البيت مثلاً منقولٌ عن صاحب الكشاف :

ويثنون المغيرة عن هواها ... إذا الوادي بظعن الحي سالا [5]

وفيها أيضاً سماعات كثيرة منها ماجاء في التعليق على هذا البيت :

تلفّت بالثّويّة نحو نجد ... فبات فؤاده علقاً بوجد [6]

---

(١) الكهر : ارتفاع النهار واشتداد الحرارة . (٢) كلمة غير مقروءة .
(٣) في الأصل : فسقي . (٤) تفرقوا شغر بغر : أي في كل وجه .
(٥) البيت ٢٧ من القصيدة ٦ - الديوان . (٦) مطلع القصيدة ٣٣ - الديوان .

« عن صاحب التكملة قال : سماعي عن جار الله العلامة ..» . بل إن فيها نقولاً عن الأبيوردي نفسه ، كما نقل عنه حول قوله :

أما والمطـــايا جائلاتٌ نسوعها   من الضّمر حتى خالها الركب أنسعا[1]

« سئل الأبيوردي عن معنى هذا البيت فقال .. » .

أضف إلى ذلك لفتات نقدية عامة مبعثرة في ثنايا الهوامش ، منها مثلاً ماورد في التعليق على (القصيدة ٧٠ – الديوان) : « قال مولانا الصلاحي : هدر في هذه القصيدة عن شقشقة البحتري ، وكان يبالغ في استحسانها » .

وأهميّة هذه النسخة في الأول والأخير ، راجعة إلى تقدم تاريخ انتساخها ، فهي أقدم مخطوطات الديوان بعد نسخة الأصل ، كتبت بعد قرنين بقليل ، من وفاة صاحب الديوان .

٣ ـ نسخة مكتبة متحف طوب قابي :

١ ـ تحمل النسخة الرقم ٢٤٠٤ ، وتقع في ١٦٥ ورقة ، سقطت منها الورقة ذات الرقم ١٧ ، ومسطرتها ١٧ سطراً للصفحة . وكتبت العبارات التي في أول القصائد بالمداد الأحمر وأهملت كتابة بعضها أحياناً .

وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد مقروء ، ومشكولة شكلاً صحيحاً ، كاملة النقط ، جيدة الضبط ، قليلة الغلط . والنسخة بحالة حسنة إلا أنه لحق الأوراق الأربع الأخيرة منها تلف محا مدادها وشوّهه ، فصارت قراءة ما كتب على هذه الأوراق أمراً عسيراً ، ومن هنا جاء البياض في بعض أبيات زيادات هذه النسخة على الديوان .

وهي غنيّة بالتعليقات القيّمة والهوامش العلمية الرصينة . فبالإضافة إلى بعض التعليقات التي أثبتها الناسخ ، ذكر في رأس بعض التعليقات الأخرى رموزاً ثلاثة مختلفة لعلها نقول عن نسخ ثلاث أخرى عورضت عليها هذه النسخة . فمرة يرمز إلى التعليقة بهذا الرمز ص ، ومرة أخرى بالرمز م ، وثالثة يرمز إليها بالحرف ف .

---

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٢٩ ـ الديوان .

وفي هذه النسخة ، مما لايوجد في غيرها ، ملحقٌ خاص بعراقيات الشاعر ، مأخوذ من نسخة أخرى وعنوانه : زيادة في آخر العراقيات من نسخة الميداني . وتقع هذه الزيادة في ثماني ورقات كتب عليها عشرون قصيدة ومقطعة .

٢ ـ كتب على صفحة العنوان : ديوان أبي المظفر المسمّى بالعراقيات . وعلى هذه الصفحة أيضاً خاتمان اثنان غير مقروءين لمتملّكي الكتاب .

وللمخطوطة نهايتان : أولاهما في ختام شعر المقطعات ، وهي آخر العراقيات . وأخراهما في نهاية مازيد على العراقيات . والنهايتان متشابهتان من حيث إيرادُ كلٍّ منها اسم الناسخ ـ وهو ناسخ واحد ـ ومختلفتان في اقتصار الأولى منها على تاريخ النسخ . وصورة النهاية الأولى :

« تمّت العراقيات بعون الله وحسن تأييده في السابع والعشرين من شهر الله الأصم [١] وجب ، سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة ، على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه الكبير ، محمد .. [٢] ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، خصوصاً على محمد وعترته الطاهرين ، وأصحابه الطيبين . عورض بنسخة صحيحة معارضة كاشفة عن الحق ، وقد تمّت في رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة » .

وصورة النهاية الثانية :

« والحمد لله رب العالمين . والصلاة على نبيّه محمد وآله الطاهرين ، كتبه محمد .. وفقه الله لمرضاته ، وأعانه على ... »

٣ ـ وتتجلى أهمية هذه المخطوطة بالنظر إلى الأمور التالية :

ـ تقدم تاريخها بالمقارنة مع بقية نسخ الديوان ، وبعضها غير مؤرخ أو متأخر النسخ . فهي إحدى سبع نسخ لم يتأخر تاريخ نسخها عن منتصف القرن

---

(١) في الأصل : الأصب ؛ وهو تصحيف . وكان أهل الجاهلية يسمون رجباً شهر الله الأصم ، لعدم سماع السلاح فيه ، لأنه من الأشهر الحرم . انظر اللسان « رجب » .

(٢) كلمات غير مقروءة .

الثامن الهجري[1] . وبعبارة ثانية لا يفصلها عن موت الشاعر زيادة عن قرنين من الزمان إلا قليل .

– لشدة ضبطها ، واحتواء بعض هوامشها على نقولات عن الشيوخ والعلماء . فهي إن لم تكن من صنعهم فقد قرئت عليهم ، في أضعف احتمال . ويتبع الضبط المشار إليه ما ذكر في آخر النسخة من أنها عورضت « بنسخة صحيحة معارضة كاشفة عن الحق » . والراجح أن النسخة التي تمّت المعارضة بها هي نسخة دار الكتب لما بين النسختين من تشابه[2] .

– تزداد أهمية النسخة وقيمتها الفنية ازدياداً غير محدود ، بسبب احتوائها على زيادات مأخوذة عن نسخة أخرى هي نسخة الميداني . وأهمية ذلك أن نسخة من نسخ الديوان لم تورد هذه الزيادات أو بعضها ، بل إن الديوان المطبوع لم ينصّ عليها مما يقطع بعدم اطلاع ناشريه على هذه النسخة ، أو نسخة الميداني . وتتزايد أهمية نسختنا إذا ذكرنا أننا لم نهتد إلى نسخة الميداني المشار اليها أو نقع لها على أثر .

٤ – نسخة مكتبة باريس الوطنية :

١٠ – رقمها ١٠٧٣ ، وهي إحدى أقرب مخطوطات الديوان إلى عصر الشاعر ، وإحدى أقدم سبع نسخ للديوان ، إذ نسخت في نهايه الربع الأول من القرن الثامن الهجري ، لا يفصل بينها وبين تاريخ نسخ مخطوطة متحف طوب قابي إلا سنة واحدة .

نسخة قيمة موثوقة ، بحالة جيدة ، قليلة الغلط ، منقوطة ومشكولة شكلاً تاماً ، ومكتوبة بخط نسخي عادي . مسطرتها مختلفة تتراوح بين ١٣ و ١٦ سطراً . وجعلت العبارات التي في مطالع القصائد بالمداد الأحمر .

وهي مليئة بالحواشي المفيدة ، والتعليقات اللغوية ، والشروح الأدبية ، التي استغرقت شعر الديوان ، ولم تقتصر على قصائده دون مقطعاته كما هو شأن بقية

---

(١) النسخ الست الأخرى هي : نسخة دار الكتب ، والاسكوريال ، وعاشر أفندي ومكتبة باريس ، والفاتح ، وكوبرولي .

(٢) انظر دراسة مخطوطات العراقيات المقارنة في هذا الفصل ص ٦٩ .

النسخ ، حيث تكثر الشروح للقصائد وتقلّ للمقطعات . ولقد كتبت تلك التعليقات بخطين مختلفين ، خط الناسخ، وخط آخر أكثر جِدّة يبدو أنه من زيادة أحد الذين تملّكوا النسخة . ويتراءى أن ناسخ المخطوطة أو شارحها أو كاتبها ، من العلماء لا من الوراقين أو محترفي النسخ ، لأن كثيراً من الشروح والتعليقات المشار إليها منقولة عن بعض كتب اللغة ، وكثيراً غيرها سماعية يتردد في أوائلها عبارات مثل : قال مولانا رحمه الله ، أو مثل : قال فخر المشايخ ، دون ذكر الاسم أحياناً وبذكره أحياناً أخرى .

ثم إن هذه الحواشي كتبت بخط بالغ الدّقة ، جعل بعضها لا يكاد يبين فتعذّرت قراءته . وساعد سوء تصوير بعض الأوراق على طمس بعضها الآخر ، فاستحال استجلاؤه وتضاعف الجهد في استقصائه .

تقع المخطوطة في ٢٠٣ أوراق حصل خلل في ترتيب بعضها . فقد نقلت الأوراق التي تحمل الأرقام المحصورة بين ١٧٤ و ١٨١ ، من موقعها إلى ما بعد البيت السابع من المقطعة ١٥٥ . وتبدأ تلك الأوراق بالبيت ٣٢ من القصيدة ذات الرقم ٨٠ ، وتنتهي بالبيت ٥٧ من القصيدة ذات الرقم ٨٥ . وقد أعدتُ ترتيب الأوراق وأنزلتها منزلتها الصحيحة ، بحيث اتسقت القصائد وتسلسلت الأبيات .

٢ ـ تحمل الورقة الأولى من المخطوطة بالإضافة إلى عنوان النسخة : ديوان أبيوردي ، مطالعة وتمليكاً غير مؤرخين ، وبيتين من الشعر بخط كاتب المطالعة . ويلي هذه الورقة ورقتان ملئتا بالنبذ الأدبية المختلفة والأشعار العربية والمترجمة إلى الفارسية ، بخطوط مختلفة ليس خط ناسخ الديوان أحدها .

أما الأوراق الأخيرة من النسخة ، فهي ورقة مكررة تحمل الأبيات الأربعة الأخيرة من الديوان ، وزمان النسخ ومكانه ، وورقتان مشابهتان لورقتي البداية ، غصّت بأبيات شعرية وطرائف منوعة من إضافات مقتني الديوان .

وللديوان خاتمتان : الأولى في نهاية قصائد الديوان ومطلع المقطعات ، أي في آخر القصيدة ذات الرقم ٩٨ . والثانية في نهاية المقطعات وهي نهاية الديوان ،

وفيها اكتفى الناسخ بذكر اسمه بالإضافة إلى تذييل هذه الخاتمة بعبارات ثناء وتقريظ لشعر الديوان ، فجاءت أشبه بحكم نقدي على الشعر والشاعر . ونص الخاتمة الأولى :

« تمّت القصائد العراقيات بحمد الله ومنّه وحسن توفيقه . وقع الفراغ منها يوم السبت وقت الضحوة الكبرى ، في اليوم التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبع مئة ، في خوارزم حماها الله تعالى » .

ونص الثانية :

« هذا آخر المقطعات من العراقيات من ديوان الشيخ الإمام الأجل الأبيوردي الأموي المعاوي ، رحمه الله وطيّب روضته ، كما طيّب رياض أنس المستفيدين من ديوانه ، الذي جمع بين عذوبة الألفاظ وجزالتها ، وبين رقة الحضري ، وغلظة البدويات وبسالتها ، فجاء حضرياً بدوياً وعلوياً أموياً . فما السحر الجالب لشفاء الأشجان إلا هو ، عليك به شاباً وشيخاً ، وليلاً ونهاراً ، وسفراً وحضراً . ووقع الفراغ من تسويده على يد العبد الضعيف الراجي[1] رحمة ربه اللطيف ، بدر الدين ابن خواجه الجلابي ، في غرة جمادى الثانية[2] ، سنة أربع وعشرين وسبع مئة ، في خوارزم حماها الله » .

٣ ـ تستمد النسخة أهميتها لما تقدم من كونها قريبة العهد بالشاعر ، وامتيازها بالضبط والدقة ، وبهذه الحواشي القيّمة المعنعنة المنقولة عن الشيوخ والعلماء ، التي ترفع من قدرها وتضفي عليها أهمية خاصة ، ومن أنها تامة حوت كل ماحوته نسخة الديوان الأصلية من العراقيات . ولسبب آخر أراه هاماً في توثيق النسخة ، وشدّ نسبة أحد جزأيها للآخر وصحة نسبتها إلى بعض ، ذلك هو وجود خاتمتين تثبتان مكان النسخ وتاريخه في آخر القصائد العراقيات وفي آخر المقطعات ، على ما تقدم تفصيله .

---

(١) في الأصل : الراجي إلى .
(٢) في الأصل : جمادى الأولى ، ويصح التاريخ مع نص الخاتمة الأولى بما أثبتناه .

٥ ـ نسخة مكتبة الفاتح :

١ ـ رقم هذه المخطوطة ٣٧٧٦ ، وعنوانها : ديوان أبيوردي ، وخاتمتها : « والحمد لله رب العالمين . وقد وقع الفراغ من كتابته على يدي العبد الضعيف المذنب ، الراجي عفو ربه وغفرانه حاجي . . بن محمد شيخ الخوارزمي ، في اليوم السابع من جمادى الأولى ، سنة تسع وعشرين وسبع مئة . وصلى الله على محمد وآله أجمعين » .

هي إذن من النسخ البعيدة العهد . وتقع في ٢٢٤ ورقة ، ويقع الديوان منها في ٢٠٣ أوراق ، أما بقية أوراق المخطوطة ، وهي أولها ، فقد حملت خمس عشرة ورقة منها ، شروحاً لمقدمة الديوان وبعض أبيات قصائده ، بلا ضابط أو قاعدة للاختيار ، وحملت الأوراق الأخرى تعليقات وتفاسير لا تمتّ إلى الديوان بصلة .

كتبت بخط نسخي معتاد مسطرته ١٣ سطراً ، وزين بعض ديباجاتها بالحبر الأحمر ، ونقطت نقطاً شبه تام ، وشكلت شكلاً تاماً موثوقاً .

٢ ـ وقد زخرت هوامشها بالتعليقات والشروح ، وخلا قسم منها من هذه الشروح ، عدته ٢٤ ورقة في موضعين اثنين . ومن الملاحظات التالية المشتقة من التعليقات الهامشية ، تبرز أهمية النسخة وقيمتها الفنية .

(أ) إن ما يغني النسخة كثرة شروحها التي لم تستغرق حواشي المخطوطة وهوامشها فقط ، بل تجاوزتها في حالات غالبة ، إلى ما بين السطور ، فاختلطت بالنص فصعب التفريق أحياناً بين الشعر وشروحه .

(ب) كتبت التعليقات بخطين مختلفين ، استغرق أولهما ـ وهو خط الناسخ ـ جلّ حواشي المخطوطة . وتعليقات الديوان بصورة عامة ، تعليقات أدبية ، ولفتات لغوية ، وفوائد نحوية ، على جانب هام في بيان ما تبهم من شعر الشاعر ، وإزالة اللبس والغموض عنه . وقد اعتمدت التعليقات اللغوية أساساً ، على معاجم سُميت بأسمائها ، وكثر النقل عن معجمي : أساس البلاغة والصحاح بخاصة .

(ج) بالرغم من أن جانباً من هوامش المخطوطة ، يتشابه مع هوامش بعض نسخ الديوان الأخرى تشابهاً كبيراً أو محدوداً ، فإن الجانب الكبير من هذه الهوامش نسيج وحده ، لا تشبهه هوامش أية مخطوطة أخرى . ويزيد من قيمتها جميعاً ، كونها من صنعة المتعلمين لا من عمل النسّاخ ، ومن روايتهم عن أساتذتهم العلماء الشيوخ ، ويؤيد ذلك ما يتردد مرات من مثل « قال شيخنا فلان رحمه الله كذا ... »

(د) في بعض الهوامش آراء وملاحظات نقدية عابرة ، وتعليقات أدبية منقولة عن الأساتذة ، كقوله مثلاً « ألمّ بقول الآخر .. إلا أنه فاقه ، أو هو دونه » . أو كقوله في بداية مقطعات الديوان « قال الأستاذ رحمه الله : كان شيخنا العلامة نجم الدين الصلاحي رحمه الله ، يستحسن المقطعات حتى كاد يفضّلها على القصائد » .

وعلى الرغم من طابع السرعة والعموم الذي اتسمت به هذه التعليقات والأحكام – وهو ما يقتضيه كونها هوامش لديوان شعر لا شرحاً وافياً له – فإن لها دلالة خاصة في إغناء النسخة وإكسابها ميزة افتقدت في معظم النسخ الأخرى .

(هـ) في بعض الهوامش استشهاد بأبيات للشاعر متماثلة المعاني . وبعبارة ثانية فُسِّر شعر الشاعر بشعره في حين ، واستشهد على شعره بشعر غيره في حين آخر . فمن القبيل الأول قوله في التعليق على هذا البيت :

تخالهم أراقم في دروع ... تحدّق من مطاويها الجراد [1]

هذا مثل قوله :

وقد أهدى الدّبا حدقاً صغاراً ... لها فتحولت حلقاً دخالاً [2]

ومن القبيل الثاني ما عُلق به على هذا البيت :

أنير وأسدي مجد أروع باسم ... على حين يُلوي بالوجوه قطوبها [3]

قال عمر بن أبي ربيعة :

لمن الديار كأنهن سطور ... تسدي معالمها الصبا وتنير [4]

---

(١) البيت ٢٩ من القصيدة ٦٢ – الديوان . (٢) البيت ٥٢ من القصيدة ٦ – الديوان .
(٣) البيت ٢٩ من القصيدة ٥٨ – الديوان . (٤) ديوان عمر ص ١٢٤

أضف إلى ذلك جميعاً نقولاً عـــن صاحب الديوان في إيضاح معاني شعره مثل قوله :

طلعت علينا والمعرس عالـــج والعيس أهون سيرهن عنيق [1]

« قال صاحب الديوان : العالج اسم رملة » .

٦ ـ نسخة مكتبة دير الاسكوريال :

١ ـ هي النسخة التي تحمل الرقم ٣٧٠ . وهي نسخة قديمة رصينة ، بحالة جيدة لم يصبها تلف في أي موضع منها . تقع بين الورقتين ٧ و ١٦٨ من مخطوطة كبيرة ، من منسوخات النصف الأول للقرن الثامن الهجري . فهي إحدى قديمات النسخ ولو أنه يفصلها عن موت الشاعر قرنان وربع قرن من الزمان على وجه التحديد . وهي رصينة لأنها دقيقة الضبط قليلة الغلط .

فمن ناحية هي تامة الضبط ـ مع أنهـا ليست كاملة النقط ـ لأن الناسخ حرص على شكل حروف الكلمات التي قـدّر فيها وقوع اللبس واحتمال الأوجه ، واكتفى به دون شكل كل كلمة وبيت . ومن ناحية فالغلط لا يكاد يقع في هذه النسخة ، ممـا يدل بوضوح على تمتُّع الناسخ بقدر من المعرفة ، جنَّبه الوقوع في الزلل والتصحيف .

الخط نسخي جيد مشرقي معتاد ، والمسطرة ١٧ سطراً في كل وجه من وجوه أوراق النسخة المئة والثلاث والستين . والعبارات التي في أول القصائد كتبت ـ إن وجدت ـ بالمداد الأسود ، وترك لها حيِّز من الفراغ حين لم توجد .

ليست هذه النسخة كسابقاتها من حيث كثرة التعليقات والحواشي الهامشية . فقد اقتصرت التعليقات على أوراقها الأولى التسع عشرة ، وجاءت في أوائل هذه الأوراق كثيرة متزاحمة ، وأخذت تخفّ حتى اختفت . إلا أنه حلا للناسخ شرح قصيدتين أو ثلاث في بطن الديوان ، فظهرت الهوامش ثانية على ثلاث ورقات تحمل الأرقام ٥٩ و ٦٠ و ٦١ ، وخلت بقية شعر الديوان من أي تعليق .

---

(١) البيت ٨ من القصيدة ١٢ من الديوان .

٢ - لم تحمل صفحة العنوان اسم الشاعر ، وحملته بوضوح في هذه المخطوطة - وفي سائر المخطوطات - ديباجة القصيدة الأولى فانتهت به إلى ابن أبي سفيان . وجاء العنوان هنا : كتاب العراقيات لصاحب النجديات ، ومعه تمليك غير مؤرخ طمس اسم صاحبه . وشغل باقي الصفحة بأبيات مفردة متفرقة ، بخطوط مختلفة وكتب على الوجه المقابل لصفحة العنوان مجموعة أبيات من قافية واحدة .

خاتمة الديوان مستوفية ، دلّت على زمان النسخ ومكانه وصاحبه ، فعرفت النسخة تعريفاً بصّر بقيمتها ، وألقت عليها ضوءاً أزال غموضها ، وأنزلتها منزلتها المتقدمة بين مخطوطات الديوان . ونصُّها :

« فرغ من تنميقه ، بعون الله وحسن توفيقه ، ليلة الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى لسنة خمس وثلاثين وسبع مئة ، العبد الضعيف ، الراجي رحمة ربه اللطيف ، أمين مهدي بن الحسن بن الحسين الحسدي ، المدعو بخليفة السمرقندي . غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه ، حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه . ببلدة خوارزم وعلى وجه الورقة المقابلة للخاتمة ، كتبت بخط الناسخ أبيات ثلاثة لطيفة :

تبلى الأنامل تحت الأرض في جدث ... وخطها في كتاب يؤنس البصرا

كم من كتاب كريم كان كاتبه ... قد ألبس الترب والآجر والحجرا

يا من إذا نظرت عيناه كِتْبتنا ... كن بالدعاء لنا والخير مدّكِرا

٧ - نسخة مكتبة كوبرولي :

١ - هي من مصورات معهد المخطوطات بالجامعة العربية برقم ٥٩٩ أدب ، وتشمل هذه المخطوطة في الأصل ، جزأي ديوان الأبيوردي : العراقيات والنجديات ولكنها في الحقيقة جزءان منفصلان لكل منها بدايته وخاتمته .

تقع العراقيات من المخطوطة في ٢٠٣ أوراق ، وتحمل الرقم ١٣٣٨ . كتبت النسخة على ورق مسطرته ١٣ سطراً ، بخط نسخي معتاد مقروء . إلا أن سهولة القراءة تؤول إلى عسر في الربع الأخير من المخطوطة ، الذي شوش تشويشاً كبيراً ناشئاً عن بلل أثّر في المداد فأساله على سائر الصفحات ، فسبّب هذا التشويش

والارتباك ، وانطماس كثير من الكلمات والأبيات . وفيما عدا ذلك فحالة النسخة حسنة بشكل عام ، باستثناء طمس لحق بعض أوراقها في أثلاثها العليا فشوه خطها وأحاله غير مقروء . كُتبت ديباجات القصائد بالخط الأحمر وشُكلت أبياتها شكلاً تاماً دقيقاً .

٢ ـ تحمل أول ورقة في المخطوطة عنواناً صغيراً : عراقيات أبيوردي ، إلا أن هذه الورقة ملئت بأبيات شعرية متفرقة مختلفة ، وأثبت عليها ثلاثة تمليكات وتوقيف .

أما آخر العراقيات فهو إشارة صغيرة إلى تمامها هي هذه : « تمت العراقيات » .
أما الديباجة التي اعتاد النساخ إثباتها في نهاية كل مخطوطة ، فقد أخرت إلى نهاية النجديات ـ القسم الثاني من الديوان ـ وخصّ الناسخ ، بعد الإشارة إلى تمام العراقيات ، عنوان القسم الثاني بورقة كتب عليها : « كتاب النجديات في القصائد العجيبة » .

وبعد ذلك كله نشير إلى أن هذه النسخة هي إحدى النسخ المتقدمة القيّمة ، فقد كتبت سنة ٧٤٠ ، كما أشير في نهايتها .

٣ ـ النسخة كسائر النسخ ، غنية بالهوامش المفيدة ومكتظة بها اكتظاظاً عجيباً . وهذا الاكتظاظ عمّى من هذه الهوامش ما كتب بخط دقيق فاستحالت قراءته .

وبعض هذه الهوامش منقول عن نسخ قديمة للديوان كنسخة عتيق التي يتردد ذكرها ، ومصحح عليها ، فكثيراً ما نجد في الهامش « في نسخة عتيق كذا .. » . وبعض الهوامش الآخر منقول عن نسخة قديمة هي ، بالمقارنة ، نسخة دار الكتب التي اعتمدت أصلاً لهذا الديوان . ومن أمثلة هذا النقل ماعلق به على هذا البيت :

وأغدر وابنا خندف يهتفـــان بي ويلمع حدّ السيف من خلل الغمد [1]

« قال مولانا فخر الدين الأسفندري رحمه الله : رأيت في بعض نسخ هذا الكتاب » ـ وأورد عبارة نسخة دار الكتب نفسها ـ وهذا التطابق بين هوامش النسختين وتعليقاتها يعزز من قيمتها معاً ويقوي صلتها بالديوان ، وصلة الديوان بناظمه .

ولقد كتبت التعليقات والحواشي بقلمين : قلم الناسخ الأصلي ، وهي الحواشي

(١) البيت ١٥ من القصيدة ٥٥ ـ الديوان .

الغالبة على النسخة ، والأكثر شيوعاً فيها ، وقلم آخر ذي خط فارسي حديث ، يبدو من صنع أحد مقتني النسخة المتأخرين .

وأكثر ماتتطابق هذه الهوامش ، مع هوامش نسختي المتحف البريطاني ومكتبة بودليان . إلا أن الصنف الأول من التعليقات ، وهو ما كتب بخط الناسخ ، منقول عن نسخة بعينها ، فهي تبدأ غالباً بكلمة « بخطه » ، وإن كان المقصود بذلك ، النقل من شرح الشاعر لديوانه بخطه – وهو مانرجحه – فهو أمر يرتفع بالنسخة ويجل من قدرها .

وسبب هذا الترجيح أن ضبط النص نفسه ، منقول عن الشاعر في بعض الأحيان فنحن نجد مثلاً في بعض المواضع ، عبارة أو تعليقاً يختتم بقوله « عن الأبيوردي » كما في التعليق على قوله :

تمد إليهـا الجيد كيما تناله ويا نعم ملفى العيش لو كان دانيا[1]

أو نجد أن ضبط النسخة الذي قام به العلماء رواية عن مشايخهم يرقى إلى نسخة للشاعر فنقرأ في حاشية هذا البيت :

ملثومة العرصات في أرجائها مثوى جنود أو مناخ وفود[2]

« قال مولانا فخر الدين الأسفندري رحمه الله : رأيت في نسخة مقروءة على المصنف خنود بالخاء المعجمة المفتوحة ، ومعناه ضعيف » ، وهو مايقطع باتصال هذه النسخة بنسخة الشاعر ، أو السماع عنه عن طريق إثبات أسماء الرواة وهم من علماء عصرهم كما يوصفون ، فضلاً عن أن هناك نقولاً عن الشاعر في شرح بعض الأبيات تشير إليها بعض التعليقات كقوله في شرح هذا البيت :

يَلُفُّ وإنْ كلَّ المَطِيُّ مَشارِقاً على هِمَّةٍ مَجْنونَةٍ بمغارب[3]

---

(١) البيت ٢١ من القصيدة ٢ - الديوان .

(٢) البيت ٢١ من القصيدة ٥٤ - الديوان .

(٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٢٠ - الديوان .

« رأيت في بعض الحواشي في هذا الموضع عن الأبيوردي في شرح هـذا الديوان كذا .. » .

وأخيراً فهذه الحواشي صنعة العلماء الذين ما اقتصروا على النقل ، بل أثبتوا كثيراً من الفوائد والملاحظات التي نقرأ منها مثل هـذه العبارة « من فوائد رضي الدين البرهاني .. » .

٨ — نسخة المتحف البريطاني :

١ — هي النسخة التي تحمل بين مخطوطات المتحف الرقم ٧٥٥٧ . عنوانها : هذا كتاب العراقيات ، وهو ديوان أبي المظفر محمد بن أحمد الأموي الأبيوردي. توفي سنة ٥٠٧ .

وآخرها :

« تم ديوان الأبيوردي بعون الله تعالى ، وحسن توفيقه . وكان تكميل هذه النسخة على يد العبد الضعيف ، ذي الجناح الكسير ، من جناح التقصير ، أبي الإخلاص حسن بن عبد الله بن محمد بخشي زاده ، جعل الله التقوى زاده ، وأحسن معاده . وذلك في ثالث جمادى الآخرة من شهور سنة ١١٤٥ . وإنما ذكر « تكميل هذه النسخة » لأنها من عمل ناسخين اثنين ، أولهما كتب بخطه ١٦٨ ورقة من أوراقها البالغة ٢٢٧ ورقة . والثاني بلغ نهايتها ، وأثبت اسمه في تمامها . ولكن هناك فروقاً أساسية بين صنعة كل منهما :

فقد كتب الأول بالخط النسخي المنقوط المشكول ، وحرص على استيفاء الشكل والنقط والتعليق حرصاً بيّناً . وكتب الثاني بخط رقعي منقوط غير مشكول ، وقلل من إيراد الحواشي الجليلة تقليلاً ملحوظاً . ونظرة فاحصة عاجلة إلى جزأي المخطوطة ، تظهر بوضوح ، الفارق الزمني البعيد بين تاريخي النسخ . فالذي يغلب على طبيعة الجزء الأول قدم الخط وقدم المخطوطة نفسها . ويمكن أن نعيد جزأيها المتفاوتين إلى القرنين الثامن والثاني عشر ، ظناً في الأول ويقيناً في الثاني .

بعد الورقة الأولى التي حملت عنوان النسخة ، جاءت الورقـة الثانية حاملة

ترجمة للشاعر ، نصّ في آخرها على أنها منقولة من ابن خلكان ، وتمليكين للكتاب تاريخ أحدهما ١١٤٦ . أما صفحة المقدمة الأولى ، فهي من استدراك الناسخ الثاني . ومن عمله أيضاً ورقتان في آخر النسخة ، دوّن عليها فهرساً لقصائد الديوان ومقطعاته ، مقتصراً على ذكر الكلمة الأخيرة من صدر كل مطلع من مطالع القصائد والمقطعات ، وهو ضابط من ضوابط النسخة . ومن ضوابطها الأخرى تدقيقها وقراءتها على سواها فقد أثبت الناسخ في آخرها ما يشعر بذلك بعبارة « بلغ مقابلة » .

وحواشي الجزء الأول من المخطوطة بخطين كذلك : خط الناسخ . وهي الحواشي القيمة المفيدة ، وخط آخر يبدو متأخراً من خطوط أحد المتملكين .

٢ ــ لقد كان من حسن الحظ أن الجزء الأقدم والأهم ، هو الجزء الأكبر من المخطوطة . وقد أشير في بعض حواشي هذا الجزء وتعليقاته ، إلى فوائد مقتبسة من خط الشاعر وتعليقاته الذاتية ، وإلى أنها مأخوذة منه ومنقولة عنه .

ــ ففي (القصيدة ٥٢ ـ الديوان) يمدح الشاعر أحد أصدقائه ، ويذكر مصاهرة بينه وبين رجل من بني كلاب ممن يدعون البزرى فيقول :

بني البَزَرى صاهرتمُ منــه ماجداً   يَزينكم أخرى الليــالي الغوابر [1]

ويعلق الناسخ على ضبط الاسم بقوله : « البَزَرى بخط الأبيوردي » .

بل إن في هذه الحواشي ما يدل على أن هــذه النسخة مضبوطة على نسخة مقروءة على الشاعر وفيها إجازة بخطه : جاء في التعليق على قوله :

ومن كحيٍّ أو كجِلْد ومرثد   وريان والآفاق شاحبة غبر [2]

« قال مولانا الصلاحي : كجلد ، هكذا رأيته مضبوطاً بكسر الجيم في نسخة مقروءة على الأبيوردي وفيها الإجازة بخطه » .

ــ ويعزز ضبط هــذا الجزء من النسخة ، على شروح الشاعر للديوان

(١) البيت ٢٧ من القصيدة ٣٠ .
(٢) البيت ٦٣ من القصيدة ٧ ـ الديوان .

وبيان غوامضه ، ما شاركت فيه نسخة المتحف ، نسخة مكتبة بودليان ، في إيراد بعض الملاحظات من عمل الشاعر . فقد علق على قوله :

يلف وإنْ كَلَّ المطـــيّ مشارقاً   على همة مجنونة بمغـــارب [1]

بما يلي : « مجنونة بالنونين ، هكذا ذكره الأبيوردي في شرح هذا الديوان .. ».

وهاتان الملاحظتان الجليلتان ، ترقيان بالنسخة إلى مصاف نسخ الديوان القيّمة الهامة ، وتحلانها محلها بينها .

٩ ــ نسخة مكتبة ليدن :

١ ــ تقع هذه المخطوطة ذات الرقم ٢٧٨٨ ، في ٩٥ ورقة . واستيعاب الديوان الضخم بهذا العدد القليـل من الأوراق ، يشير إلى اكتظاظها وازدحامها بالسطور ، فقد بلغت مسطرتها ٢٩ سطراً .

خلت النسخة من أي حاشية أو تعليق خلواً تاماً ، واكتفي فيها بسرد شعر الديوان ، بخط نسخي متوسط الجودة ، كامل النقط أحياناً ، خال من الشكل ، كثير الغلط والتصحيف . ومع ذلك فهي نسخة كاملة لانقص فيما ضمته دفتاها من من عراقيات الشاعر .

عنوانها : ديوان الشيخ الإمام أبي المظفر محمد بن أبي العباس أحمد القرشي الأموي المعاوي الشهير بالأبيوردي ، الشاعر المشهور رحمه الله تعالى آمين .

وتحت هذا العنوان تعريف بالشاعر مختصر ، منقول من وفيات الأعيان لابن خلكان ، ذكر فيه كلمة عن أقسام الديوان ، ونسبة الشاعر إلى أبيورد وكوفن ، وهما بليدتان في خراسان ، ثم تاريخ وفاته بأصبهان .

وآخر النسخة : « تم ديوان الأبيوردي الشاعر المشهور بحمد الله تعالى وحسن توفيقه نهار الخميس المبارك ، سادس شهر محرم الحرام ، افتتاح سنة سبع وأربعين ومئة وألف ، على يد الفقير محمد بن عبد اللطيف الحنبلي غفر الله تعالى له ولمشايخه ولوالديه ، وللمسلمين أجمعين آمين » .

---

(١) البيت ٢٧ من القصيدة ٢٠ ــ الديوان .

والنسخة إحدى المخطوطات التي اعتمد عليها الديوان المطبوع اعتماداً كلياً ، في غير قليل من قصائده ، لقيام التطابق الحرفي بينهما .

٢ ـ اذا اهتممنا بتاريخ النسخ ، واعتبرنا خلو النسخة من الملاحظات والتعليقات ، مع المقارنة ببقية نسخ الديوان ، وجدنا أنّ تأخرها وخلوها من الحواشي يجردانها من كل أهمية، ويخليان بينها وبين أية قيمة، مما يجعل إشراكها في تحقيق الديوان للاستئناس فحسب.

١٠ ـ نسخة مكتبة بودليان :

١ ـ تحمل النسخة الرقم ٢٥١ ، وليست مقتصرة كسابقاتها على عراقيات الشاعر ، بل تضم العراقيات والنجديات معا . وتقع بقسميها في ١٨١ ورقة ، العراقيات منها ١٥٩ ورقة ، والأواق الباقية ضمت جزءاً من النجديات لم يكتمل ، لذا فهي نسخة مبتورة أضاع عدم اكتمالها تاريخ نسخها .

إلا أن الورقة ٢١ ، حملت إشارة صغيرة دلت على قدم النسخة ، فقد كتب في أعلاها دون أي توضيح أو تفصيل : سنة ٨٦٩ ، وليس يدرى أهو تاريخ نسخ أم تاريخ قراءة ، أم تمليك . وأغلب الظن أن النسخة لا تتأخر عن القرن الثامن ، بدلالة الخط وطريقته ، أو عن منتصف القرن التاسع في الحـــد الأقصى ، بدلالة الإشارة السابقة .

النسخة جيدة لم يصبها تلف أو سوء . وقد كتبت بقلم نسخ معتاد ، ولم تتم نقطاً . أمـا الشكل فهي مشكولة شكلاً تاماً في مواضع ، وشكلا جزئياً في مواضع أخرى ، ولكن أكثرها غير مشكول .

كتب عنوان المخطوطة بخط الثلث ونصه : ديوان الشيخ الإمام تاج خراسان أبي المظفر الأبيوردي ، تغمده الله برحمته آمين . وفي آخر القسم الأول من الديوان عبارة قصيرة تشير إلى نهايته هي : « تمّ العراقيات » .

أما الحواشي والتعليقات ، فقد ازدحمت في الأوراق السبع الأولى من المخطوطة ، ازدحاماً جعل عدداً منها غير مقروء ، إما لصغر الخط أو فساده أو تراكبه الذي سبب طمسه . وفيما عدا الأوراق المذكورة ، فإن الحواشي تختفي لتظهر هنا أو هناك

بصورة متفرقة بين السطور وعلى هوامش الصفحات . وغصت هوامش الورقة ١٢٦ خاصة ، بأبيات مقطعة غزلية لغير صاحب الديوان . ويغلب على تلك التعليقات أنها ليست كلها من عمل ناسخ الديوان . ولعل كل شارح اختار موضعاً من الديوان للتعليق على قصائده .

٢ ــ بالرغم من كون هذه النسخة مبتورة وغير مؤرخة ، فإن لها أهمية خاصة ، نظمتها في سلك النسخ المعتمدة ، وهذه الأهمية مشتقة من ثلاث ملاحظات :

الملاحظة الأولى : أن في المخطوطة نقلاً من قراءات على الأبيوردي . فمثلاً علق الناسخ على قول الشاعر :

بحيث هدير الأرحبي أو الكرى   يميــل بأعناق ويهفو بأكوار [١]

بقوله « هدير الأرحبي حركته ونشاطه ، هكذا وجدته يعني بالراء ، في نسخة الشيخ الحيري ، وهو من جملة من قرأ هـذا الديوان على الشيخ الأبيوردي رحمة الله عليه » .

الملاحظة الثانية : أن فيها نقولاً عن شرح الأبيوردي لديوانه . فحين أورد الناسخ قول الشاعر :

يلف وإن كلّ المطيّ مشارقاً   على همــة مجنونة بمغارب [٢]

علق عليه بقوله « مجنونة بالنونين ، هكذا ذكره الأبيوردي في شرح الديوان .. »

وقد شاركت هذه النسخة نسخة المتحف البريطاني في إيراد الملاحظة بنصها ، مما سنستدل به على صلة النسختين لدى دراسة النسخ .

والملاحظة الثالثة : احتواء النسخة على العراقيات والنجديات معاً في مخطوطة واحدة وبقلم واحد ، ولا سيما أن هذه النسخة من قديمات النسخ .

وهذه الملاحظات الثلاث ترقى بالمخطوطة إلى مستوى النسخ القيمة الموثوقة ،

---

(١) البيت الثاني من القصيدة ١٨ من الديوان . وفي نسخة الأصل : بحيث هزيز .
(٢) البيت ٢٧ من القصيدة ٢٠ - الديوان .

وإن كنا لم نستطع العثور على نسخة الشيخ الحيري ، أو على شرح الأبيوردي لديوانه ، أو معرفة شيء عنها .

١١ ـ نسخة مكتبة توبنجن :

١ ـ تشمل هذه النسخة التي تحمل الرقم ١٥٣ ، قصائد ومقطعات من النجديات والعراقيات . يدل على ذلك عنوانها : « ستة كراريس من ديوان الأبيوردي » وكتب بعده بخط آخر : « محمد بن أحمد الأموي الأبيوردي المتوفى سنة ٥٠٧ ، وهو من قسمي النجديات والوجديات » وهو غلط تصويبه معتمد على مافي مقدمة النسخة وهو : النجديات والعراقيات .

٢ ـ وتلي المقدمة صفحة العنوان . والمقدمة في هذه النسخة ليست مقدمة الشاعر التي صدرت بها النسخ الأخرى كلها ، بل هي من صنع الناسخ . ومما قال بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله وآله « يقول العبد الفقير إلى عفو مولاه الغني الكريم ، إبراهيم بن الحاج علي الأحدب الطرابلسي [١] : لما وقفت على ديوان الإمام ... [٢] الأبيوردي رحمه الله تعالى ، وجدته بلغ من البلاغة الغاية . وقد نصب له في ديوان الأدب راية ، لما فيه من بديع الألفاظ والمعاني ، التي إن تعلق في جبهة الأسد ، حتى لايدنو من تناولها إلا كل ذي باع طويل ورأي أسد » .

ويهمنا من هذه المقدمة ثلاثة أشياء :

الأول أن الناسخ ذكر اسمه ، فحدد بذكره تاريخ النسخة التي تعود إلى النصف الأخير من القرن الثالث عشر . وقد دلّ على تأخرها أيضاً ، نوع الخط الرقعي الجميل الذي كتبت به ، والبسملة التي اتخذت شكلها الذي توجت به النسخة ، لدى متأخري النساخ ، وهي بذلك أحدث نسخة لدينا للديوان .

---

(١) عالم ناظم خطيب أديب . ولد بطرابلس الشام ، وزار استنبول ومصر ، ونسخ بخطه كتباً كثيرة ، وألف مؤلفات عديدة . عاش بين سنتي ١٢٤٠ و ١٣٠٨ انظر حلية البشر ١ : ٤٦ - ٦١

(٢) ألقاب وصفات رأيت إسقاطها لعدم دلالتها هنا .

والنسخة غير محددة التاريخ ، لنقصها وعدم تمامها ، فهي تنقطع عند الورقة ٦٢ - وهو مجموع أوراقها - انقطاعاً مفاجئاً . وقد وقع هذا الانقطاع في المنتخبات من العراقيات ، لأن الناسخ أفرد الورقات التسع الأولى ، لما اختار من نجديات الشاعر ، وخص بقية الأوراق للعراقيات ، وفصل بينهما بالعبارة التالية ، وهذا آخر مانقلته من النجديات . وجميع ما أنقله بعد ذلك فهو من العراقيات .

والأمر الثاني الذي نستنتجه من المقدمة ، هو أن هذا الديوان منتخبات من نسخة قديمة بالية ، أشار إليها فصرح بقدمها ، واختار أكثر ما فيها من شعر يقول « وجدته في نسخة قديمة العهد ، تجاوزت في قدمها الحد ، قد رثّ بعض أوراقها فلم يبق له أثر ، وعاد مبتدأ قصائدها بلا خبر ، فأردت أن انتخب منها جملة ، وأجمع فيها جمع كثرة لاجمع قلة » . وعلى رغم أنه لم يحدد تاريخاً لها ، فقد أشار صراحة إلى قدمها . ولعلها النسخة التي نقلت عنها نسخة دار الكتب . ولعل نسختنا الجديدة منقولة عنها لشدة التطابق بينهما ، كما سيبين عند الكلام على تصنيف النسخ .

والأمر الثالث المستخلص من تلك المقدمة ، هو أن ديوان الشاعر قسمان اثنان لا ثلاثة ، كما اصطلحت على تقسيمه المراجع التي تحدثت عن الديوان ونقل ذلك بعضها عن بعض . قال الناسخ « وقد جعل ديوانه قطعتين ، قطعة ألف بيت سماها بالنجديات ، وقطعة خمسة آلاف بيت سماها بالعراقيات » .

٣ - مسطرة النسخة ١٩ سطراً . وليست نسخة موثوقة دقيقة ، بل هي كثيرة الأغلاط والتصحيف والتخليط والسقط . وليست أيضاً كاملة النقط . وهي خالية من الشكل ومن الحواشي خلواً تاماً .

ومع كل ذلك أدخلت دائرة التحقيق للاستئناس ، ولمقارنة ما جاء فيها بما أوردته قديمات النسخ ، التي نقلت هذه عن واحدة منها .

هذه أهم نسخ الديوان ، وقد ذكرت فهارس المخطوطات نسخة من العراقيات

في مكتبة جار الله في استنبول تحمل الرقم ٣٤ . وليس لهذه النسخة وجود في المكتبة المذكورة .

(٢) النسخ غير المعتمدة

سيكون التعريف بهذه النسخ وعرضها متفاوتاً بعض التفاوت . وذلك راجع إلى اختلاف المعلومات التي أمكن الوقوف عليها في وصف هذه النسخة أو تلك ، تبعاً لتمكني من الاطلاع على النسخة أو صورتها ، أو الحصول على صفاتها من فهارس المكتبة المحفوظة فيها .

١ ـ نسخة المكتبة الظاهرية :

جاء في نهاية الطبعة اللبنانية لديوان الأبيوردي ، في سياق الحديث عن النسخ التي اعتمد عليها في نشر الديوان ما نصه : « وقد كمل تصحيح هذا الديوان الفريد ، بل العقد النضيد ، على النسخة المعتبرة المنقولة سنة ١٢٦٢ بخط حضرة العالم الفاضل الأديب ، والحسيب النسيب ، أحمد عزة باشا الفاروقي العمري ، رحمه الله وأسكنه فراديس جنانه » .

إن مخطوطة الديوان المحفوظة في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٥٧٨٣ عام) هي النسخة المشار إليها في نهاية الديوان المطبوع ، التي اتخذت عمدة في ضبطه وتصحيحه ، بالإضافة إلى نسخ أخرى من مخطوطات الديوان . ودليلُ ذلك أن كثيراً من ديباجات المخطوطة استبدلت ، فحذف بعضها وأهمل بعضها الآخر ، وأثبت بعضها . ودلّ على ذلك جميعا بعبارات تشير إلى طبيعة التغيير لضرورة الطبع ومقتضياته ، فنجد مثلاً ديباجة نصها : « وقال يتذكر وطنه وقد بلغه عن قوم ذرو كلام » قد استبدلت بعبارة « وقال أيضا » . أو نقرأ في بعض الهوامش « يطبع هذا القدر من الديباجة » . بل نقرأ أحياناً : « تبقى هذه القصيدة في جملة ما يطبع برمّتها » بعد أن أشر عليها بعدم طبعها . . وأشير بهذه المناسبة إلى أن أبياتا مفردة من عدة قصائد ، شطبت في المخطوطة فأسقطت في الطبع ، بل إن قصائد برمّتها أيضا فعلت بها هذه الأفاعيل .

وإذاً فالمخطوطة الظاهرية تستمد أهميتها من كونها إحدى النسخ التي طبع الديوان على أساسها ، لا لجهة ما امتازت به من دقة « واعتبار » كما جاء في تعريفها في الديوان المطبوع ، فهي لم تتميز بشيء من هاتين الصفتين لأسباب وجيهة أهمها :

١ ـ وجود نقص في موضعين مختلفين منها : الأول في الورقة ١٦٢ ، التي تركت بيضاء ، والثاني بين الورقتين ٨٧ و ٨٩ ، حيث بلغ البياض مقدار ثلاثة أوجه . وقد أشار الناسخ في موضعي النقص إلى أن « النسخة التي نقل عنها كانت ناقصة » وأنه نقل الموجود .

٢ ـ كونها كثيرة الغلط غير موثوقة . ذلك أن عنوانها يشير إلى احتوائها على عراقيات الشاعر ، إلا أنها لم تقتصر على إيراد هذا القسم من شعره ، بل أضيفت إليه أشعار أخرى كثيرة منها ما هو للشاعر وما هو لغيره ، ومنها ما وجد في الديوان المطبوع وما لم يوجد . وإن النسخ المخطوطة من العراقيات خلوٌ من كل ما انفردت هذه النسخة بإيراده تحت هذا الاسم ، فضلاً عن أن ذلك الشعر المنحول مجرد من روح الأبيوردي الشعري ونفسه الشاعري ونفثاته الملهمة .

٣ ـ كونها خالية الحواشي ، خلافاً لسائر مخطوطات الديوان ، وهي حواشٍ قيمة في الغالب ذات فوائد أدبية ولغوية .

عنوان النسخة : ديوان أبيوردي . وهو أبو المظفر محمد بن أحمد المتوفى سنة ٥٠٧ سبع وخمسمائة . قسم ديوانه إلى أقسام منها العراقيات والنجديات والوجديات وغير ذلك ترجمته من كتاب كشف الظنون .

وفي الوجه المقابل لصفحة العنوان تمليك غير مؤرخ . وفي الوجه الآخر لورقة العنوان ترجمة للشاعر في سطور ، وإشارة إلى اقتصار هذا الديوان على عراقياته وأولها قصيدة في مدح الصاحب أبي عبد الله مكرم بن العباس مطلعها :

ورود ركايا الدمع يكفي الركائبا ... وشم تراب الدمع يشفي الترائبا[١]

---

(١) مطلع إحدى قصائد الغزي المثبتة خطأ في ديوان الأبيوردي المطبوع ص ٥٤ انظر « اختلاط شعر الأبيوردي بغيره » في هذه الدراسة .

وآخرها أبيات مطلعها :

خليليَّ إن الأرض ضاقت برحبها   وكم بين أطراف القنا من منادح[1]

وقال في آخرها : « هذا آخر ما وجد من العراقيات والحمد لله أولاً وآخراً .
إلى هنا وقف اليراع عن التحرير ، وألقى في ظلمات محابر دواته عصا المسير ،
على يد الفقير الحقير ، الراجي عفو ربه القدير ، أحمد عزة العمري بن محمود
أفندي العمري الموصلي ، وذلك سنة الاثنتين والستين بعد المائتين والألف في غرة
محرم الحرام » .

وكتب بهامش الورقة الأخيرة : « وله بيت مفرد :

لم يعرف الدهر قدري حين ضيعني   وكيف يعرف قدر اللؤلؤ الصدف[2] »

ثم كتب تمليك غير مقروء تاريخه ١٣١٤

عدد أبيات هذه النسخة ٤١٧٧ كتبت على ١٦٩ ورقة ، في كل منها ١٣
سطراً وحجم كلٍّ ٢٠,٥ × ١٢,٥ سم ، بخط معتاد وحبر أحمر للعبارات التي
في أول القصائد .

٢ ـ النسخة الظاهرية الثانية :

هي المخطوطة التي تحمل الرقم (٤٦٧١ عام) . وليست في الحقيقة إحدى
نسخ ديوان الأبيوردي أو جزءاً منه ، بل هي مجموعة شعرية ، لأبي المظفر
الأبيوردي فيها مختارات من ديوان شعره ، يدلّ على ذلك عنوانها : « المحرّر من
شعر أبي العلاء وأبي المظفر » . فهي قسمان ، أثبت كاتبها في القسم الأول الذي
يستغرق ثلثيها ، مختارات من شعر حكيم المعرة ، وخصّص الثلث الثالث لتسجيل
قصائد ومقطعات للأبيوردي بلغت عدتها سبعاً وعشرين . ولعل ماروعي في اختيارها
هو مزاج صاحب هذه المجموعة وهوايته الشعرية ، لا طول القصيدة أو قصرها ولا
ترتيبها في الديوان ووقوعها فيه موقعاً معيناً .

---

(١) مطلع القطعة ٢٤٥ من الديوان .

(٢) ورد في الديوان تحت رقم ٢٤٦

يبتدىء شعر الأبيوردي من الورقة ٣٩ بعنوان : « تاج خراسان محمد بن أبي العباس الأبيوردي ، وبقصيدة مطلعها :

بدت عقدات الرمل والجرع العفر فمسنا كما يعتن بالمرح المهر [١]

وينتهي في الورقة ٦٠ بقطوعة مطلعها :

هل وقفة بجنوب القـاع تجمعنا أم لا مقيل بهذا الصفصف السبخ [٢] »

ويختم بهذه العبارة : « هذا آخر المنتخب من ديوان الأبيوردي » .

النسخة غير مؤرخة ، ولكن خطها معتاد حديث كثير الغلط غير مشكول . وهوامشها خالية من الحواشي ، وأطوال كلٍّ من أوراقها ١٩ × ١٣ سم ، وعدد سطورها عشرون سطراً .

٣ ـ نسخة دار الكتب :

رقمها (٥٢٣ أدب) . وعنوانها : « ديوان الأبيوردي » .

أوله : « أما بعد حمد الله على نعمة غناء المراد ، ومنحة متصلة الأمداد . . »

رتبه على أقسام ، الموجود منها قسما العراقيات والنجديات .

اطلعت عليها فوجدتها غير مؤرخة ، ولكن مدادها وورقها لا يعودان بهـا إلى ما قبل القرن الثاني عشر الهجري ، إن لم يتأخرا بها عنه .

مخطوطة بقلم معتاد في ١٦٨ ورقة ، في كل منها ٢١ سطراً .

٤ ـ نسخة دار الكتب الثانية :

ذات الرقم (٤٦٠٩ أدب) . وتشمل العراقيات فقط مع أنها تحمل عنوان ديوان الأبيوردي .

بهامشها وبين بعض سطورها تقييدات . وفي صفحاتها الأولى هوامش كثيرة ، تقل حتى تكاد تختفي بعد صفحات .

---

(١) مطلع القصيدة ٧ من الديوان .

(٢) مطلع القصيدة ٣٧ من النجديات .

اطلعت عليها فوجدتها غير مؤرخة ، ومخطوطة بقلم نسخ ومشكولة جزئياً ، وتقع في ١٩٧ ورقة ، والمسطرة مختلفة .

٥ - **نسخة دار الكتب الثالثة :**

رقمها (٥١٠١ أدب) وتشتمل على العراقيات والنجديات . ويليها أربعة أسطر من أول المقطعات وأحد عشر سطراً من آخرها أيضا .

قلبتها فإذا هي سيئة الخط كثيرة الغلط ، في أثنائها وآخرها أوراق بيضاء ، مجدولة بالمداد الأحمر ضمن مجموعة مخطوطة بخط الحاج إسماعيل البغدادي ، فرغ من كتابتها بالآستانة يوم الأحد ٩ صفر سنة ١٢٨٠ هـ .

مسطرتها مختلفة وأوراقها ١١٨ ورقة .

٦ - **نسخة مكتبة الأزهر :**

تحمل الرقم (٢٨٦) أباظة ٦٨٩١ . وهي نسخة مجلدة مكتوبة بقلم نسخ ومجدولة بالمداد الأحمر . وتقع في ٢١٠ ورقات ، ومسطرتها ١٩ سطراً .

اطلعت على هذه النسخة فتبينت جدتها بدلالة أوراقها ومدادها ، على الرغم من كونها غير مؤرخة .

أثبت الناسخ في آخرها ملاحظة تشير إلى إسقاط أبيات منها لصعوبتها اللغوية وعدم فهمها .

٧ - **نسخة المكتبة التيمورية :**

تشمل العراقيات فحسب ، نسخت سنة ١٣١٠ هـ

٨ - **نسخة مكتبة ميونيخ :**

رقمها ٥١٨ . وهي عبارة عن عدد من قصائد العراقيات ، تقع في مجموعة كبيرة مخطوطة [١] .

---

(١) عثرت فيما نشره الأستاذ عمر رضا كحالة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٤٨ - الصفحة ٣٤٨ وما بعدها) تحت عنوان « المنتخب من مخطوطات المدينة » على أن لديوان الأبيوردي نسخاً ثلاثاً مخطوطة موجودة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة =

(٣) دراسة مقارنة لمخطوطات العراقيات

ليس من اليسير الكشف عن الطبيعة الواحدة لعدد كبير من نسخ مخطوطة ما ، جمعت من آفاق الأرض ، وإعادتها إلى جذور مشتركة ، لا سيما إذا امتدت تواريخ انتساخها عبر ستة قرون من الزمان ، ولكن من الممكن الكشف عن عناصر التشابه بينها وأوجه الاتفاق ، على رغم أن الضوابط الحاسمة التي تكون فيصلاً في نسبة مخطوطة ما إلى هذه الزمرة أو تلك ، تتلاشى أو تخف فتصبح ظلالاً خفيفة ، حين يزداد عدد النسخ ويذهب كل منها مذهباً مخالفاً للنسخ الأخرى ، ولو تشابهت بعض النسخ تشابهاً جزئياً في كلمة هنا أو عبارة هناك . وتتمثل الخيوط الأولى لتلك الضوابط ، في تعبير ذي دلالة يربط بين نسختين ، أو كلمة ذات إشارة أثبتت عفواً فأدّت فائدة جليلة في الكشف عن هوية نسخة ، أو تاريخ نسخ أو تمليك كتب عرضاً على ظهر هذه النسخة أو تلك أو في آخرها ، فأعان على إعادتها إلى أصولها الأولى ، أو تطابق بين نسختين يدعو بطبيعة الحال إلى تصنيفها في فئة واحدة .

ونبادر إلى القول بأنه يبدو أن وجود « ديوان » جمعه الشاعر ورواه ، وسمعه عنه تلامذته ومريدوه ، جعل منه « أصلاً » صدرت عنه جميع النسخ الأخرى ،

= لم يسبق لي الاطلاع عليها . ومن تواريخ نسخها يظهر أن غيابها لا يؤثر تأثيراً أساسياً في عملية التحقيق . وهذه نصوص صفتها كما أوردها الأستاذ كحالة في « منتخبه » :

- ديوان الأبيوردي وهو أبو المظفر بن محمد القرشي الأموي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م . عدد صفحاته ٢٤٨ . نسخة جيدة مضبوطة بالشكل . تاريخ نسخها ١٠٤١ هـ « ١٦ أدب » .

- ديوان الأبيوردي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م . عدد صفحاته ٢٧٠ . تاريخ نسخه ١١٥٩ هـ « ٢١ أدب » .

- ديوان أبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي الأبيوردي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م عدد صفحاته ١٦٠ . تاريخ نسخه ١١٢٧ هـ « ١٥٩ أدب » . ا.هـ

فكانت على قدر أصيل من التوافق ، جعل التفرقة بينها أو تصنيفها زمراً ، عسيراً وغير بيّن .

والظاهرة الأولى التي يمكن استنتاجها من دراسة مخطوطات ديوان الأبيوردي ، هي أن هناك نسخاً عدة للديوان ، تمكنا من الحصول عليها ، ونسخاً أخرى ذكرت أسماء أصحابها في ثنايا الشروح والتعليقات التي زخرت بها هوامش سائر النسخ ، لم نستطع العثور لها على أثر . ومن الواضح أن المخطوطات المفقودة — ومنها نسخة الناظم — هي أصول سائر نسخ الديوان وأقدمها ، إلا أن النسخ الحاضرة زودتنا بصورة صحيحة لتلك ، فعوضت عن افتقادها ، في نقل حرفي سليم على أيدي علماء ثقات .

لم يتميز بعض مخطوطات الديوان المختلفة بميزات تفتقدها الأخرى بشكل عام . ولم تكن كلها على جانب واحد من الأهمية ، لذا كان ممكناً حصر عدد المخطوطات المعتمدة في عملية التحقيق ، بالنسخ الهامة ذات القيمة العلمية ، والاستغناء عن النسخ الأخرى لعدم غنائها ، إما لتأخر تاريخ نسخها ، أو لكونها تكراراً لغيرها ، أو لأنها مستحدثة مبتورة . . . ولكن انطلاقاً من الفكرة القائلة بإشراك ما يمكن جمعه من المخطوطات في التحقيق العلمي ، ورغبة في أن يكون العمل متكاملاً تعضد نسخه بعضها بعضاً ، فضّلت الاستعانة بما وصلت إليه اليد من مخطوطات ، دون النظر إلى مبلغ الجهد المبذول في الحصول عليها . ورب جهد شاق مرير بُذل لاستحضار مخطوطة ، فلما استُحضرت وُجد أنها ليست بذات دلالة ، وأنْ لو وُفّر الجهد ، لم يترك غيابها في العمل أثراً .

ومما سيساعد على تصنيف المخطوطات فضلاً عن النصوص الشعرية ذاتها ، الحواشي التي علّق بها على هوامش المخطوطات ، وإن ازدحام حواشي النسخ بتلك التعليقات — خلا نسخة مكتبة توبنجن التي هي في الحقيقة مختارات للديوان — وكمال سائر المخطوطات ، من حيث احتواؤها على جملة شعر الديوان بترتيب واحد ، على رغم اختلاف مشاربها ، أمران يلفتان النظر ويدعوان للتأمل ، ويعينان على إضاءة طريق

تصنيف مخطوطات الديوان في مجموعة كبيرة واحدة هي زمرة نسخة دار الكتب ؛ وهي النسخة المتصلة بنسخة الناظم أو بما سمع عنه . ولدعم اتصالها به أو بنسخته دليلان :

الأول : ما ثبت في حواشي نسخة المتحف من أنها مضبوطة على نسخة دار الكتب ، ومضبوطة في الوقت نفسه على نسخة الشاعر . والاستنتاج المنطقي يقود إلى أن نسخة دار الكتب منسوخة عن نسخة الشاعر ، أو مضبوطة عليها .

الثاني : ما علق به في نسخة دار الكتب على قوله :

وما هي إلا شيمة عربيـــة تنقّل من أيماننا في القواضب[1]

وهو « سمعته يقول : ما أظنني سبقت إلى هذا المعنى » .

بل قد تكون نسخة دار الكتب هي نسخة « عتيق » نفسها التي كررت ذكرَها بعض النسخ ، وذلك بدلالة ما عُلـّق به في كلّ من نسختي كوبرولي والمتحف على قول الشاعر :

لم يبتسم إذ أنهضته نعمـــة وأجهضته شدة فمـــا بكى[2]

وهو « في نسخة عتيق : وأجهضته » مما لو قورن بما في نسخة دار الكتب لوجد هو نفسه .

وبعد تمحيص النسخ : نصوصها وهوامشها ، وتقليب وجوهها ، عُثر على أنها متشابكة تشابكاً عجيباً . ويقع هذا التشابك في التشابه بين هوامش هـذه النسخ ، وهو تشابه متفاوت على كل حال ، ولا يشترط أن يكون قائماً حرفياً بين كل النسخ ، بل يكفي أن يقوم بين نسختين ، وأن تشبه إحداهما ثالثة فتكون الأولى مشابهة للثالثة ، مما يؤدي إلى انتساب النسخ الثلاث أساساً إلى زمرة واحدة . وعلى ضوء هذه الحقيقة نذكر الصّلات التالية دون أن نجزم بعمومية أحكامها أو اطّرادها :

(أ) تتشابه نسخة مكتبة طوب قابي ونسخة **دار الكتب** تشابها كبيراً . ولعلها مأخوذتان عن نسخة واحدة لانعدام الفروق بينهما أحيانـاً ، وندرتها أحياناً أخرى .

---

(١) البيت ١٤ من القصيدة ٢٠ ـ الديوان .

(٢) البيت ٩٤ من القصيدة ٨٥ ـ الديوان .

ـ صُحّحت نسخة مكتبة الاسكوريال على نسخة دار الكتب ، لأن كثيراً من تصحيحات نص هذه النسخة مطابقٌ لما هو في نسخة دار الكتب . أما هوامشها فتتطابق تطابقاً بعيداً يوفّر إمكان نقلها عنها .

ـ نسخة المكتبة الوطنية بباريس منقولة عن نسخة دار الكتب ، دلّ على ذلك تفصيلات دقيقة وقعت في كلتيهما . فقـــد سقطت عبارة من مقدمة الديوان فيهما واستدركت في الهامشين ، ودلّ عليه أيضاً تماثل كبير في رواية النصّ ، أو فيما صُحّح من النص في الهوامش ، فهي مصحّحة عليها إن لم تكن منقولة عنها .

ـ تشارك نسخة مكتبة كوبرولي نسخة مكتبة باريس في الملاحظة المذكورة وهي كونها مصحّحة على نسخة دار الكتب ، لأن كثيراً من روايات نصّ هذه النسخة ، مثبت في هوامش نسخة مكتبة كوبرولي .

(ب) نسختا المتحف ومكتبة ليدن ، منقولتان عن نسخة مكتبة **باريس** ، للتطابق القائم بينها ، ولتشابهها في إيراد روايات النص الواحدة ، واتفاقها في تقديم بعض الأبيات وتأخير بعضها .

ـ نسخة مكتبة الاسكوريال مأخوذة عن نسخة مكتبة باريس ، للتماثل القوي بينهما في النصّ وتعليقاته معاً .

(ج) تقدم في الفقرة الأولى أن نسخة مكتبة كوبرولي صححت على نسخة دار الكتب ، ونشير هنا إلى إمكان تصحيحها أو نقلها عن غير تلك النسخة . فقد تكون منقولة عن أصل نسخة مكتبة **توبنجن** ، التي أشير إليها في مقدمتها ، بسبب التشابه الشديد بينهما .

ـ ولعل نسخة مكتبة الاسكوريال قد قوبلت أيضاً على أصل نسخة مكتبة توبنجن ، لأن بعض مـــا استدرك من نصّ النسخة ، متطابق مع ما في نسخة مكتبة توبنجن .

(د) هناك تشابه غير يسير بين نسختي **مكتبة الاسكوريال** وطوب قابي . ولعل الأولى ضبطت على الثانية ، لأن كثيراً من روايات النص المثبتة بهامش نسخة مكتبة الاسكوريال هي ما روي بها نصّ نسخة مكتبة طوب قابي .

ـ وهناك تشابه كبير أيضاً بين نسختي **مكتبة الاسكوريال** ومكتبة بودليان ، في الديباجات والنصوص . ونرجّح أن تكون الثانيـة معروضة على الأولى بسبب وجود بعض حواشي نسخة مكتبة الاسكوريال في نسخة مكتبة بودليان بنصّها ، فكأن ناسخ هذه كان يأخذ من نسخة مكتبة الاسكوريال بعض حواشيها و يذَر بعضها الآخر .

(هـ) لوحظ تشابه مـا بين نسختي مكتبة **ليدن** ومكتبة الاسكوريال . كما لوحظ اتفاق كبير في الرواية بين نسختي مكتبة بودليان ومكتبة ليدن .

(و) تتفق هوامش نسخة مكتبة **الفاتح** مع هوامش نسخة مكتبة طوب قابي أحياناً ومع هوامش نسخة المتحف أحياناً أخرى . ونرى هذا الاتفاق عارضاً خاضعاً للمصادفة لا النقل والأخذ والمعارضة .

ـ بين بعض هوامش نسخة مكتبة الفاتح وبعض هوامش كلٍّ من نسختي مكتبة كوبرولي ومكتبة باريس تشابهٌ حرفيٌّ واضحٌ .

(ز) كثير من تعليقات نسخة مكتبة **رئيس الكتّاب** ، متفق مع تعليقات نسختي مكتبة الفاتح ومكتبة كوبرولي .

(ح) **ومن الصلات الأخرى** بين النسخ المختلفة تشابهُ هوامش نسختي المتحف ومكتبة بودليان في أحيان كثيرة تشابها حرفياً تاماً . وتشاركها ذلك أحياناً هوامش نسخة مكتبة الاسكوريال .

ـ تلاحظ صِلات قوية بين هوامش نسخة مكتبة كوبرولي من جهة ، وهوامش كل من نسخة مكتبة باريس والمتحف ومكتبة بودليان من جهة ثانية .

ـ أخيراً هناك تماثـل حرفي في عبارات هوامش نسخ المتحف ومكتبة باريس ومكتبة كوبرولي ومكتبة الفاتـح ومكتبة رئيس الكتاب أحياناً ، منه مثلاً هذا التعليق الذي تعاضدت تلك النسخ على إيراده بنصه ، إشارة لقول الشاعر :

أمـــا والمطايا جائلات نسوعها ... من الضمْـرِ حتى خالها الركب أنسعا[1]

« سئل الأبيوردي عن معنى هذا البيت فقال مرتجلاً :

جاءتك حـــدباً بادياً ضلوعها ... كـأنها من ضُمرها نسوعها »

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٢٩ من الديوان . وانظر حاشيته .

(٤) جدول رموز المخطوطات وتواريخ نسخها

المخطوطة	رمزها	تاريخ نسخها	ملاحظات
مخطوطة دار الكتب المصرية	ك	٦٠٩	(أصل النسخ)
« مكتبة عاشر	ر	٧١٧	
« متحف طوب قابي	ط	٧٢٣	
« مكتبة باريس الوطنية	و	٧٢٤	
« مكتبة الفاتح	ف	٧٢٩	
« دير الاسكوريال	س	٧٣٥	
« مكتبة كوبرولي	ي	٧٤٠	(تضم العراقيات والنجديات)
« المتحف البريطاني	ح	١١٤٥	
« مكتبة ليدن	ن	١١٤٧	
« مكتبة بودليان	ل	من القرن الثامن أو التاسع	(تضم العراقيات والنجديات)
« مكتبة توبنجن	ت	من القرن الثالث عشر	(تجمع مختارات من العراقيات والنجديات)
الديوان المطبوع	مط	طبع سنة ١٣١٧	

أسلوب التحقيق

تتلخص الخطة المتبعة في تحقيق الديوان بما يلي :

- حرصت على المحافظة على ما في نسختي الأصل - وهما نسخة دار الكتب للعراقيات ونسخة كوبرولي للنجديات - ونقله بحرفه حرصاً تاماً ، والتزمت بروايتها ، وإن خالفت بقية الروايات ، ما لم يكن تحريفاً أو تصحيفاً . وحرصت على شَكْلِ شعرِ الديوان بما شُكِل به في تلكما النسختين ما لم يكن غلطاً أو سهْوَ نسْخٍ .

- راعيت في النسخ ماتواضع الناس عليه من أصول الكتابة الحديثة :

(أ) أهملت طريقة الناسخ في إثبات ثلاث نقط تحت السين ، ونقطتين وسط الياء[1] .

(ب) أعدت رسم بعض الكلمات بشكلها الجديد : « الحيوة - الحياة » .

(ج) التزمت بكتابة الألفات المقصورة والقائمة ، بقواعدها المعروفة .

(د) أثبتُّ الهمزات المسهَّلة : « بشايره - بشائره » .

(هـ) أثبتُّ ألف الوصل المحذوف ، وألف « إذا » المحذوفة : « كما هتزّ - كما اهتزّ ، إذَ لاح - إذا لاح » .

(و) أسقطت ألف « ابن » وأمثالها حيث وجب إسقاطها .

(ز) أشبعت الضمائر المتصلة المحذوفة والمدلول عليها بحركاتها : « أجزلُ - أجزلوا » .

- أهملت الإشارة في نسختي الأصل - وفي النسخ كافة - إلى الأخطاء الإملائية والنسخية ، وأخطاء الشكل .

---

(١) راجع في وصف نسخة دار الكتب ، طريقة كتابتها .

- أثبتُ الأبيات التي سقطت من نسختي الأصل ووردت في بقية النسخ ، ودللت على سقوطها بحاصرتين كبيرتين [ ] .

- أشركت في المقارنة الحرفية نسخ الديوان كافة ، وكذا أشركت الديوان المطبوع في عملية التحقيق ، متجاوزاً أغلاطه المطبعية والنسخية الكثيرة ، وذكرت من رواياته الأوجه المحتملة .

- رتبت حواشي التحقيق وفق ترتيب معين هو ذكر فروق الروايات بين النسخ واختلاف العبارات للنصّ الواحد ، ثم إيراد حواشي النسخ المخطوطة وتعليقاتها ثم إكمالها وتخريجها والإضافة إليها كما سيرد بيانه .

- سجلت حواشي النسخ كافة إلاّ مالم أتبيّنه ، نتيجة طمس أو بلل أو دقّة خطٍّ ، وأشرت إلى ذلك بما يدل عليه من نقط (...) .

- لم أحرص على إثبات هوامش نسخة الأصل حرصي على إثبات نصّها ، ذلك لأن للمخطوطات حواشي كثيرة متشابهة ، وأن الالتزام بإثبات حواشي نسخة الأصل لايغني عن إيراد حواشي نسخة أخرى أشمل معنى وأوسع إحاطة . لذا وازنت بين حواشي نسخة دار الكتب باعتبارها نسخة الأصل ، وحواشي النسخ الأخرى المشابهة ، واخترت إثبات أقومها عبارة وأعمّها مضموناً ، ولو كان غير نسخة الأصل تجنّباً للتكرار وقصداً إلى الإحاطة والشمول ، وأشرت إلى التعليقات المشابهة الأخرى هذه الإشارة « في هامش نسخة كذا عبارة مشابهة » .

- قوّمت في هوامش النسخ وشروحها وتعليقاتها كثيراً من العبارات المضطربة دون الإشارة إلى الخطأ أي الأصل الذي ذكرت تلك العبارات على صورته .

- حافظت على نصوص الهوامش والتعليقات ، ولم أضف عليها أو أبدل فيها شيئاً ، وحصرت بين أقواس مـا أوجب التحقيق إضافته إلى الحواشي للتدليل على إضافته ، كالعبارات والألفاظ المشروحة[1] ، ذلك أن كثيراً من شروح الكلمات والعبارات كتب فوقهـا أو تحتها ، فلزم حين نقلها أن يشار فيها لتلك الكلمة أو

(١) مثل : (رسبت فيها مآقيها) : أي غرقت فيها لكثرتها .

لذاك التعبير ، بإثباته مميزاً بين أقواس . وكذا ميزت بين أقواس ما أتممته من الشواهد الشعرية ، وما أضفته على الحواشي من أسماء قائليها ودواوينهم .

- إذا وقع خطأ في معنى حاشية ما ، أو رئي التوسع في تفسيره ، أو تفسير ما لم يفسّر ، فعلت ذلك في سياق حواشي النسخ المخطوطة ، وميزت إضافاتي بكلمة « قلت » . وكذلك وقع بعد هذه الكلمة المميّزة كل الإضافات التي يقتضيها التحقيق ، من تخريج آية أو حديث أو شاهد ، أو إحالة لمرجع .

- خرّجت الشواهد الشعرية والأبيات الضائعة المجهولة . ولم أكتف في أحيان كثيرة بردّ تلك الأبيات إلى دواوين قائليها ، بل دللت على مواطن ورودها في مراجع أخرى . وعلى ما عانيت في ذلك بقيت أبيات معدودات لم أتوصل إلى معرفة قائليها ، أو ردّها إلى مظانّها .

- العبارات التي وقعت في حواشٍ مستقلة دون أن يشار إليها بشيء هي من عملي في التحقيق .

- رجعت إلى معاجم اللغة للتثبُّت من الشروح والمعاني الواردة في الحواشي كافة . فإن كانت صحيحة سكتُّ عنها ، وإلاّ نبهّت إلى ذلك فصحّحته أو زدت عليه دون ذكر اسم المعجم إلا حين نقل نصّ منه .

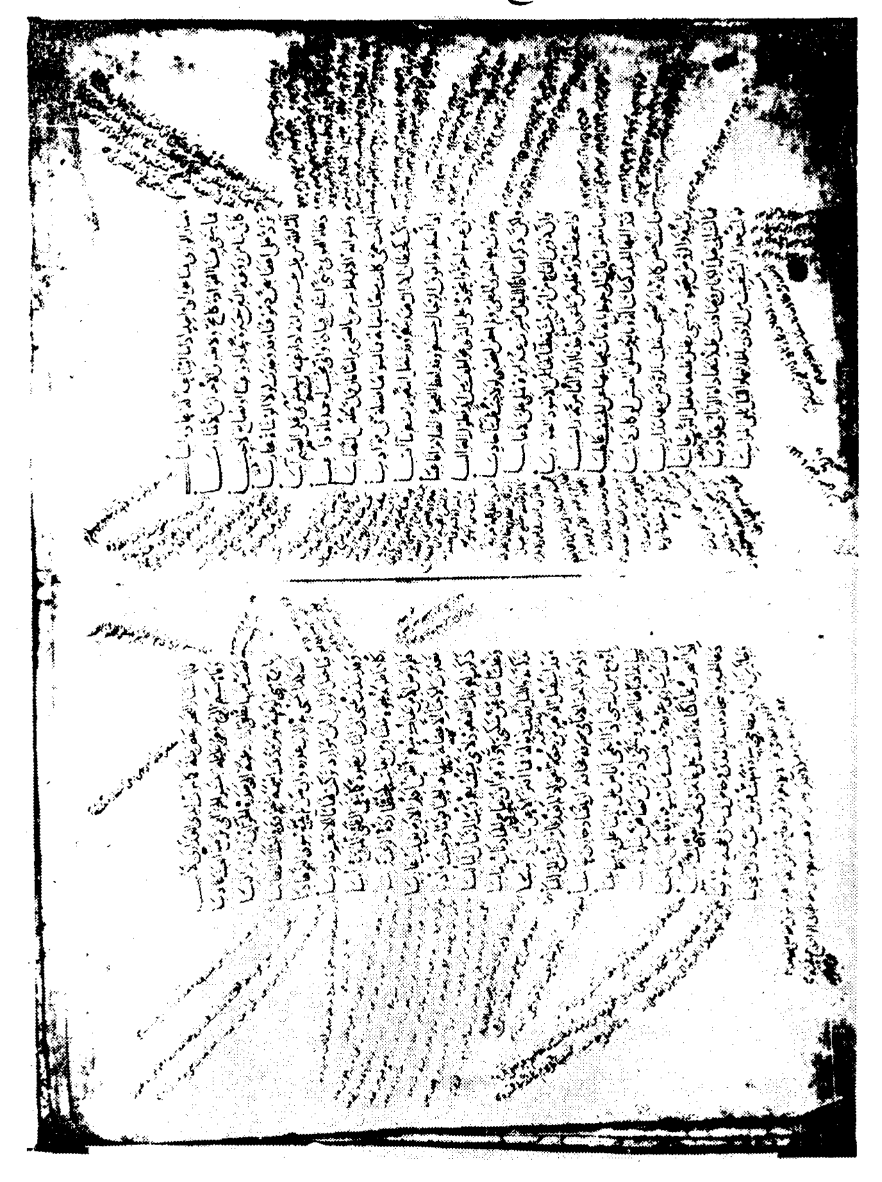
- عنيت في الحواشي بإثبات فروق الرواية الشعرية ، بين الأصول الشعرية المخطوطة ، وما ورد من شعر الشاعر في المراجع والمظان الأدبية واللغوية المطبوعة . أما تخريج شعره في تلك المظانّ فأفردت له جانباً خاصاً في آخر الديوان .

- أشرت في ديباجة كلٍّ من القصائد الواردة في نسخة مكتبة توبنجن ، إلى ورودها بعبارة « من منتخبات ت » باعتبار هذه المخطوطة مختارات شعرية لا ديواناً كاملًا لشعر الشاعر .

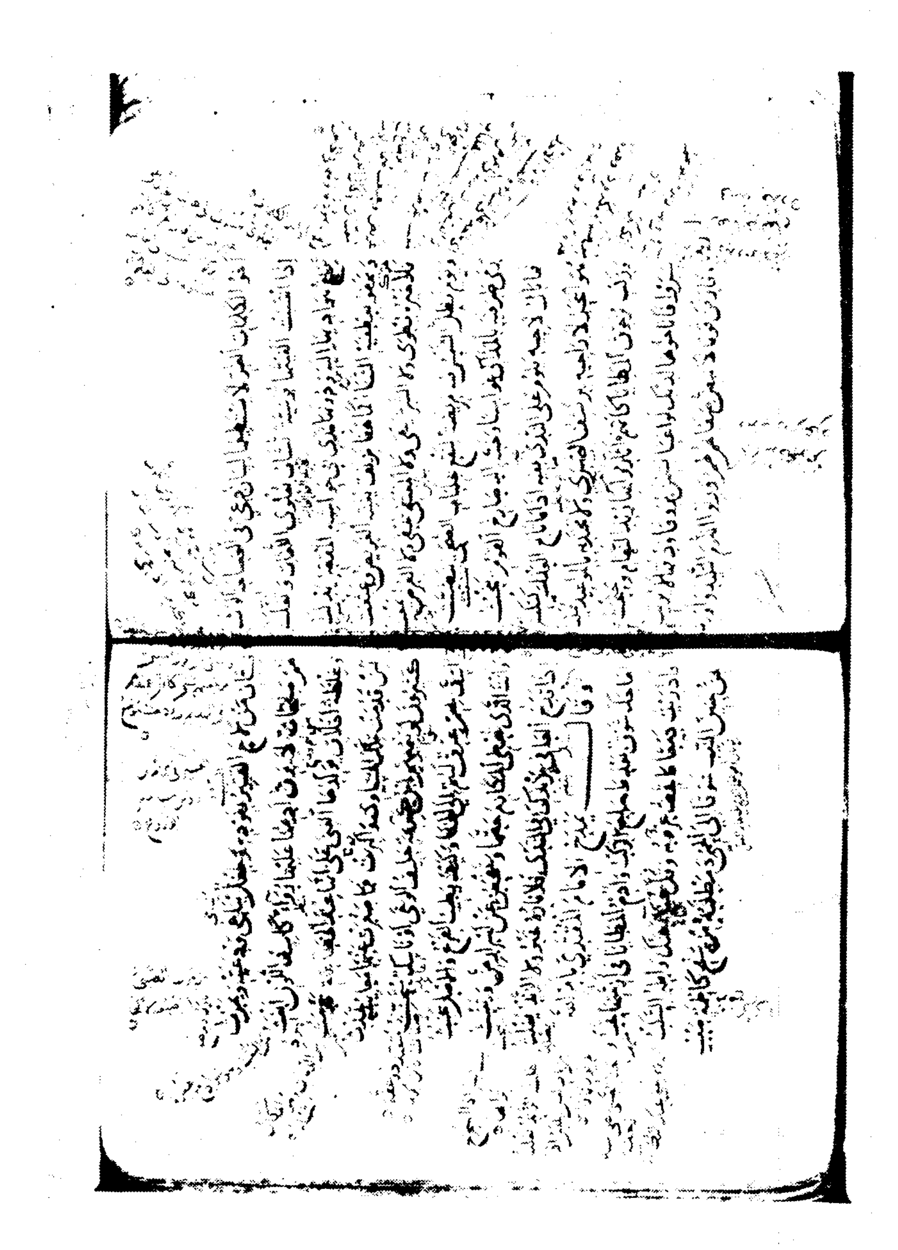
- حرصت على أن تتسع حواشي بعض ديباجات القصائد لترجمة الأعلام الهامة الواردة فيها .

- اهتممت أخيراً بإلحاق فهارس متنوّعة لكل من جزأي الديوان لتسهيل مراجعته والنظر فيه .

— نماذج من المخطوطات —



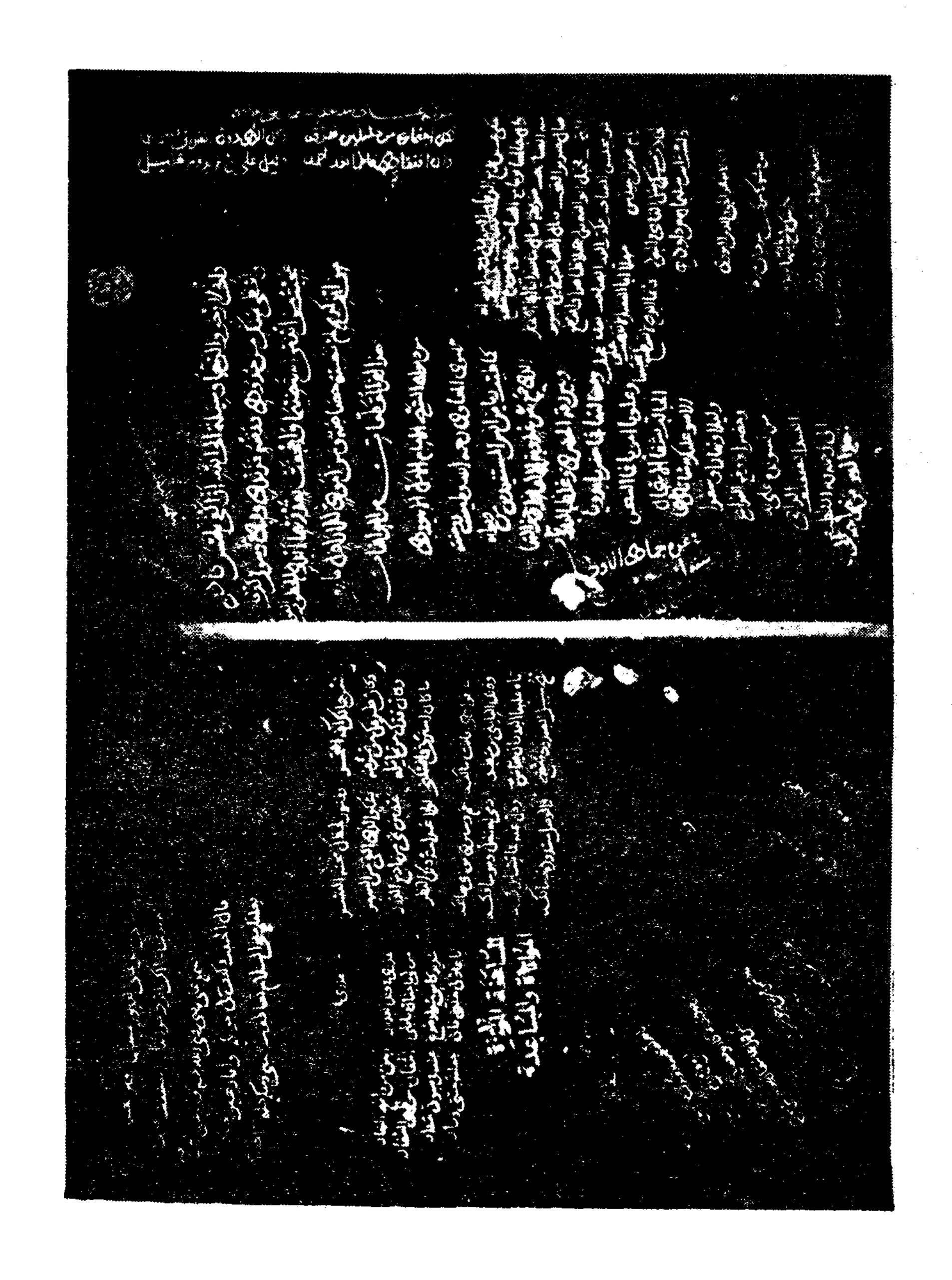
(١) العراقيات : اللوحة الثالثة من مخطوطة دار الكتب المصرية (نسخة الأصل).



(٢) العراقيات : اللوحة السادسة والثلاثون من مخطوطة المتحف البريطاني.



(٣) العراقيات : اللوحة الأولى من مخطوطة مكتبة رئيس الكتاب.



(٤) العراقيات : اللوحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة باريس الوطنية



(٥) العراقيات : اللوحة الحادية والأربعون من مخطوطة مكتبة ليدن.



(٦) اللوحة الثلاثون من مخطوطة مكتبة بودليان ، وتضم العراقيات والنجديات.



القسم الأول

العراقيات

ديوان العراقيات

من أشعار فخر الرؤساء، جمال العرب، أفضل الدولة، أوحد العصر، تاج خراسان، أبي المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن إسحاق بن أبي العباس الأبيوردي رحمه الله رحمة واسعة [1].

---

(١) ح : هذا كتاب العراقيات ، وهو ديوان أبي المظفر محمد بن أحمد الأموي الأبيوردي . توفي سنة ٥٠٧ . ن : ديوان الشيخ الإمام أبي المظفر محمد بن أبي العباس، أحمد القرشي الأموي المعاوي الشهير بالأبيوردي ، الشاعر المشهور ، رحمه الله تعالى آمين . ل : ديوان الشيخ الإمام تاج خراسان أبي المظفر الأبيوردي ، تغمده الله برحمته آمين . س : كتاب العراقيات لصاحب النجديات . ط : ديوان أبي المظفر المسمى بالعراقيات . ت : ستة كراريس من ديوان الأبيوردي . ي : عراقيات أبيوردي . و ، ف : ديوان أبيوردي . وليس لنسخة ر عنوان .

● استخدم الحرف « هـ » إشارة إلى هامش النسخ المعتمدة في التحقيق .

١/ب)

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

أمّا بعد حَمْد الله على[٢] نِعمةٍ غَنّاء[٣] المَراد[٤]، ومِنحةٍ مُتصلة الأمداد[٥]، والصّلاةِ على خاتِم الرُّسُلِ[٦]، والهادي إلى أقْوَم السُّبُل، مُحَمّدٍ خَيْر الأنام، وعلى آله وأصحابه مَصابيح الظَّلام[٧]، فإن الشعر

---

(١) ن : وبه ثقتي . ط : وبه نستعين . س : هو المستعان الكريم . و : رب يسر وتمم بالخير . ف :رب وفق لإتمامه .

(٢) ل : الله تعالى . ن : سقطت : « على » .

(٣) هـ ك : يقال : روضة مغنة وغناء ، إذا كانت ملتفة الأزهار ، وإذا كان الزهر كثر فيه الذباب ، وفي صوته غنة وفي الحديث : « مر بروض خجل مغن . وروض خجل : أي طويل النبات وثوب خجل : إذا طال حتى عثر به لابسه والمعنى أن هذه نعمة وافرة . وفي هامش س عبارة مشابهة . هامش ي : الغنة : صوت الخيشوم . يقال : واد أغن : أي كثير العشب ، لأنه إذا كان كذلك ألفته الذباب ، وفي أصواتها غنة . ومنه قيل للقرية الكثيرة الأهل والعشب: غناء، وفي هامش ط عبارة مشابهة .

قلت : وفي النهاية « خجل » : من حديث أبي هريرة « أن رجلاً ذهبت له ابنة ، فطلبها فأتى على واد خجل مغن معشب » .

(٤) هـ ك ، ل ، س : المراد الرتع ، من « راد يرود » إذا طلب الكلأ ، هامش س : هذا كنايةعن النعمة الجسيمة .

(٥) هـ ل ، س ، ي : (الأمداد) : جمع مدد ، وهو المعونة .

(٦) ح : والصلاة والسلام ي ، ف : خاتم ـ بفتح التاء وكسرها ـ وفوقها : معاً .

(٧) ن : وآله .

دِيوان العرب [١] ، وتَرْجُمَانُ الأدب [٢] . وقد رُوِيَ أنّه بمنزلة الكلام ، حَسَنُهُ كَحَسَنِ الكلام [٣] ، وقبيحه كقبيح الكلام [٤] . وقال رسول الله صلى الله عليه [٥] : « إن من البيان سحراً ، وإنّ من الشّعر حُكْماً » [٦] ، وقال الشعبي [٧] : كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً ، وكان عليّ

---

(١) هـ ط : أصله « دوان » لجمعه على « دواوين » . ولو كانت الياء في الأصل لجمع على « دياوين » . وفي هـ ر عبارة مشابهة . هـ س : في المعرب : الديوان الجريدة ، من « دون الكتب » أي جمعها . وفي الإيضاح عن ابن عباس : إذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فاطلبوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب . هامش ل ، ي : الشعر ديوان العرب لأنهم يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب ، كما يرجع أهل الديوان إلى ديوانهم إذا اشتبه عليهم شيء .

(٢) ف ، ي : ترجمان بفتح التاء وضمها وفوقها : معاً . هـ ف : أي مبين قيمة المرء وأدبه وفضله . هـ ي ، ر : ترجم الكلام إذا فسره بلسان غيره . ومنه الترجمان . يقال : ترجمان بفتح التاء وضمها ، والضم أكثر ، والجمع تراجم نحو : زعفران وزعافر . وفي هامش ل ، س عبارة مشابهة . هـ ك : الترجمان تكلم به العرب ، قال الراجز :

فهنّ يُلغطن بــه إلغاطا   كالترجمان كُفي الأنباطا

قلت : البيت في ذكر أصوات القطا والحمام . وورد غير منسوب في اللسان « لغط » وروايته :

ومنهلٍ ورُدتُــهُ التقاطا   لم ألقَ إذ وردتُــهُ فرّاطا

إلا الحمــام الوُرق والغطاطا   فهن يُلغطن بــه إلغاطا

(٣) ل : وحسنه .

(٤) قريب منه ما نسب إلى الرسول الكريم « إنمــا الشعر كلام مؤلف ، فما وافق الحق منه فهو حسن ، وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه » . انظر « الإسلام والشعر » ص ٥٣

(٥) ن ، ح ، ر : « وقد قال » . النسخ كلها عدا س : « عليه وسلم » .

(٦) النسخ كافة : لسحراً . لحكماً . هـ س ، ي : السحر : أن يظهر الباطل في صورة الحق . هـ ل : في الإيضاح للصوري : قالوا : إنما شبه البيان بالسحر لحدة عمله في عقول السامعين وسرعة قبولهم إياه . هـ ك : الحكم لغة في الحكمة كالعذر بضم العين والعذرة بكسرها . قلت : الحديث في هداية الباري ٢٠٧ والموطأ ٢ : ٩٨٦ ، وسنن الترمذي ٦ : ٢٣٠

(٧) و : رحمه الله .

أشعر الثلاثة ، رضي الله عنهم [١] . وقال عمر رحمه الله [٢] إنَّ خَيْرَ ما أُعْطِيَتْهُ العرب أبياتٌ يقدِّمها الرَّجل أمام حاجته ، يستعطف بها الكريم [٣] ، وَيَسْتَنْزِلُ بها اللَّئيمَ [٤] ولا تَتْرُكُ العربُ الشِّعر حتى تترك الإبلُ الحنين [٥] . ودخل الحارثُ بن نوفل على معاوية ومعه ابنه [٦] ، فقال : ما علَّمتَ ٱبْنك [٧] ؟ قال [٨] : القرآن والفرائض . قال [٩] : رَوِّهِ من فصيح الشعر ، فإنَّهُ يُفتِّح العقل ، ويُفَصِّح المنطق [١٠] ، ويُطْلق اللسان ، ويدلُّ على المرؤة والشَّجاعة [١١] . وكان الحيّ من العرب إذا

---

(١) ن : رضي الله تعالى عنهم . وسقطت العبارة في ل .

(٢) ن : رضي الله تعالى عنه . بقية النسخ رضي الله عنه . قلت : ورد قول عمر بن الخطاب في الكامل ١ : ٧٥ . ونصه فيه : من أفضل ما أعطيته العرب الأبيات يقدمها الرجل أمام حاجته ، فيستعطف بها الكريم . .

(٣) س : يستعطف الكريم .

(٤) هـ ف : أي يستنزله عما عليه من البخل ، حتى يجود عليه بماله ، يقال : استنزله عن رأيه .

(٥) ن ، ي ، ر : يترك . ط ،ف : يترك العرب . و : يترك الإبل . هامش ل ،س : يعني أن الشعر من عادة العرب كما أن الحنين من عادة الإبل . هـ ك : حنين الناقة لولدها يضرب به المثل .

قلت : نسب هذا القول إلى الرسول عليه السلام ، ولم أقف عليه . انظر الإسلام والشعر ص ٥١

(٦) هـ ل ، س : نوفل رجل كثير الطعام ، ثم جعل علماً لرجل معين . هامش ل ، عن نجم الدين الصلاحي أنه كان معه يزيد .

(٧) ن : فقال له : ما أقرأت ابنك ؟

(٨) ف : فقال .

(٩) س : فقال . ط ، ن : قال معاوية .

(١٠) س ، ط : يفتح . . ويفصح . ف ، ي : يفتح ، يفتح - بتشديد التاء - يفصح ، يفصح - بتشديد الضاد - . وفوقها : معاً .

(١١) هـ ف : وذلك لأن الشعر الفصيح ، متى انطوى على ذكر مكارم الأخلاق ، يكون سماعه أقوى محرك للنفس إلى اكتساب تلك المكارم .

نبغ فيهم شاعر قيل لهم : لِيَهْنِكُم العزُّ الحادث[1] .

وأنْصَعُه عند الشّعراء[2] ، وأَسْلَمُه على انْتقاد العلماء[3] ، ماأُحكمتْ مبانيه[4] ، وتكافأت ألفاظه ومعانيه ، ولم يُستعَن بوَحشيّ الكلام فيه ، ولا رِيضَتْ باقتسارٍ[5] أبيَّةُ قوافيه[6] . فقد قال عمر رضي الله

---

(١) ه ك ، ل ، س : يقال : نبغ الرجل في الشيء ، إذا ظهر ولم يكن قبل ذلك فيه . ويقال لمن يقول الشعر على الكبر أو بعد الإقحام : نابغ ، وللخوارج نوابغ الدهر . قال الشاعر (النابغة ، ديوانه ٢٥٦) :

(وحلّت في بني القين بن جسر) وقد نبغتْ لنا فيهم شؤون

وفي ه ح عبارة مشابهة . قلت : رواية الديوان : فقد .. منهم . وسمي النابغة بذلك لظهوره ،وقيل لقوله البيت المذكور ، وانظر اللسان « نبغ » .

(٢) ك : وأنصعه أصفاه عند الشعراء . هامش ك : الناصع : الخالص الذي ليس به درن ، وقد نصع نصوعاً ، ولهذا قيل أبيض ناصع . ه ل : نصع لونه إذا صفا ،ومنه أبيض ناصع ، قال الشاعر :

من أصفرٍ يعلو البياض وحمرةٍ نصّاعةٍ كشقائق النعمان

قلت : جاء في اللسان «نصع»: « وقيل :لايقال : أبيض ناصع، ولكن أبيض يقق بفتحتين ـ أي شديد البياض ـ وأحمر ناصع ونصاع . قال :

بُدّلن بؤساً بعد طول تنعّم ومن الثياب يُرَيْنَ في الألوان

من صفرةٍ تعلو البياض وحمرةٍ نصّاعة كشقائق النعمان »

(٣) س : على انتقاد . وبهامشه : عند .

(٤) ل : (أحكمت) : محله الرفع ، وخبره : « وأنصعه » .

(٥) ه ل : أي بقهر س . ه س : قسره على الأمر ، وأقسره : أي أكرهه . وفي ه ك : عبارة مشابهة .

(٦) ه س : قوافي الشعر : مأخوذ من « القفو » وهو الإتباع ، لأنه يتبع بعضها أثر بعض . وفي ه ي : عبارة مشابهة .

عنه [١] : إنَّ ابن أبي سُلمى شاعر الشعراء [٢] ، لأنه لا يُعاظِل بين القول [٣] ، ولا يقول إلاّ ما يُعرف ، ولا يَتتبَّع حُوشِيَّ الكلام [٤] ولا يمدح الرجل إلّا بما فيه .

ومن أُوتي غزارة علم [٥] ، وصفاء قريحة [٦] برّز في مضماره [٧] ، فلم يُهِب به عثار [٨] ، ولا شُقَّ له في جلباته غبار [٩] .

---

(١) ن : وقد . . الله تعالى عنه . وانظر الشعر والشعراء ١ : ١٣٧ - ١٣٨ ، وإعجاز القرآن ١١٤ ، والأغاني (ط بولاق) ٩ : ١٤٧

(٢) ن : سقطت « إن » . هامش ف ، ل ، ي : قال الأستاذ نجم الدين الصلاحي : « سلمى » بضم السين هو الصواب ، واسمه زهير ، وليس في الأسماء « سلمى » بالضم إلا هو .

(٣) هـ ك يقال : عاظل الشاعر إذا لبس قوله حتى لا يتضح . تعاظل الكلاب والجراد ، إذا ركب بعضها بعضاً . وفي هـ ي : عبارة مشابهة . هـ ح : قال ثعلب : المعاظلة : مداخلة الشيء في الشيء . والمراد بقول عمر أن يدخل بعض الكلام فيما ليس من جنسه ، وهو غير لائق به .

(٤) ن ، ط : يتبع . ل : (ولا يتتبع) : لا يستقري . هـ ك . الحوشي والوحشي واحد ، (ومن) ذلك قيل : رجل حوشي الجنان : أي متوحش أروع . قلت : رجل حوشي الفؤاد : حديده وذكيه .

(٥) هـ ل : غزر البحر : كثر ماؤه ، ثم قيل : ناقة غزيرة ، ورجل غزير في العلم .

(٦) هـ ل : أي جودة طبع .

(٧) هـ ف: أي سبق وتقدم . برز الرجل على أصحابه : فاق عليهم . وفي هـ ل عبارة مشابهة .

(٨) هـ ي ، ف : أهاب الراعي بالغنم : إذا صوت بها ، ثم وضع موضع الدعاء ، يقال : أهاب بفلان إلى العمل ، إذا دعاه إليه . وفي هـ ح ، ل ، ك ، عبارات مشابهة . هـ ف : وإسناد الإهابة إلى العثار إسناد مجازي ، لأنه سبب لأن يدعى العاثر ويصوت عليه ، ويقال له : انتعش وتحفظ حتى لا تعثر بعد .

(٩) و : ولا يشق . س ، ط ، ي ، ف ، ر : حلباته. هـ ح : شق الغبار كناية عن المسابقة . قلت : الجلب : هو أن يرسل الفرس في الحلبة ، ويصاح بـه استحثاثا للسبق ، ومعونة له على الجري . والحلبة بالفتح : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة . والحلبة : خيل تجتمع للسباق من كل أوب ، والجمع الحلبات . ومن المجاز ، فلان يركض في كل حلبة من حلبات المجد . اللسان والتاج « حلب - جلب ».

وقد كنت أعبثُ به في عُنفوان الصِّبا[1] ، والذَّرْعُ خَليٌّ[2] ، والبالُ رَخيٌّ ،وعندي عُفافة ثروةٍ أسارتها الأيام[3] ،وأورثَنيها الآباءوالأعمام ، فما حداني الطَّمع على تقريظ أحد[4] ، ولا دعاني إلى امتراء النّعمى من يد[5] . ولكنَّ الخلفاء رَعوا فيَّ حرمة النّسب ، وتَوفَّرَ الوزراء على إيجاب حقّي محاماةً على ذِمام الأدب[6] . ولم أعتضد بهم إلّا في استخلاص ضَيْعةٍ مغصوبة[7] ، ولا قَرعتُ أبوابهم لاستفادة عارفةٍ مطلوبة[8] ، **(٢/أ)**

(١) هـ ي ، ل ، س : قوله : « أعبث به » يدل على استيلائه على صنعة الشعر ، وقدرته الكاملة عليها . وتتمة العبارة في ي : وذلك يعرف بالتأمل . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٢) يقال : هو خالي الذرع أي : قلبه خال من الهم والحزن .

(٣) هـ ك ، ف : العفافة : بقية اللبن في الضرع . وتتمة العبارة في ف : وتعففت شربت العفافة.
هـ ك: أسارتها : أبقتها ، من السؤر وهو البقية. وفي هـ س عبارة مشابهة .

(٤) ف : (ما حداني) : أي ما بعثني ، من حداه : ساقه . هامش ي : التقريظ : المدح ، لأن المقرظ يزين ويحسن صاحبه

(٥) هـ ك : يقال : مريت الناقة وامتريتها ، إذا استخرجت درها بالحلب . ومرى فرسه : إذا استخرج عدوه ، قال :

(فما رقد الولدان حتى رأيته على البكر) يمريه بخفٍ وحافر

وفي ل ، س عبارة مشابهة . قلت : رواية البيت في اللسان « حفر » : بساق وحافر . ونسب فيه إلى جبيهاء الأسدي ، واستشهد به على استعارة الحافر في القدم .

(٦) هـ ل ، س : توفر على صاحبه : رعى حرماته ، وتوفر على كذا إذا كان مصروف الهمة إليه، وأصله من الوفور . هامش س : محاماة : أي مراعاة .

(٧) هـ س : اعتضد بفلان : إذا استعان بـه ، من العضد وهو القوة . وفي هـ ل عبارة مشابهة .
هـ ر ، ي ، س : عنى بالضيعة قرية بالعراق يقال لها جاورس ، ورثها من قومـه ، فغصبه عليها الترك ، فاستخلصها له خليفة عصره حين طلبها منه . قلت : أبرز الشاعر في ديوانه هذا الاعتضاد في قصيدتين « رقم ٣٢ - ٨٢ » خاطب بهما أحد وزراء العصر ، حاثاً على استخلاص ضيعته مستبطئاً إياه في أمره .
وانظر « جاورسة » في معجم البلدان ٢ : ٩٦

(٨) هـ ف : قرع الباب عبارة عن وفوده ، أساس . س : (عارفة) : عطية . قلت : ليست للعبارة في الأساس .

فَأَزَرْتُهُمْ مِدَحاً مستنيرة[1] ، وأهديتُ إليهم كَلِماً حَبيرة[2] ، ولم أسألهم نوالاً ، ولا رَزَأْتُهُم مالاً[3] . وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم : المِدَحُ طُعمة الوَقاح[4] ، وفي النَّسيب بالعفيفة ابتهار[5] ، والهجاء يستثير عليك اللئيم[6] .

---

(١) ف : (أزرتهم) : أي أرسلت لهم ، « أفعل » من الزيارة . وفي ه س ، ل عبارة مشابهة .

(٢) ر : وأهديت لهم . ه ك : الحبيرة : المزينة ، من حبرت الكلام إذا حسنته ، ويقال : كلام كالحبير المسلسل إذا وصف بالجودة . وفي ه ل ، س عبارة مشابهة .

(٣) ل ، س ، ح ، و ، ط ، ي ، ف ، ر : ولا رزأتهم زبالاً . ل : (رزأتهم) : نقصتهم . ه ك : العرب تقول : ما رزأته زبالا ، أي لم أنقصه شيئاً قليلا . والزبال ما تحمل النملة بفيها وفي ه ح ، ط ، ر عبارة مشابهة ، ه ح : قال ابن مقبل يصف فرساً (ديوانه ٢٣٧) :

كريم النّجار حمى ظهره فلم يُرتزأ برُكوب زِبالا

أي لم ينقصه الركوب شيئاً . قلت : رواية الديوان : فلم ينتقص ونسب البيت في الأساس « زبل » لابن أحمر . وفيه : « ومن المجاز : ما قطعت له قبالاً ، ولا رزأته زبالا » -بضم الزاي وكسرها - والمعنى أنه فحل لم يركب وأودع للفحلة .

(٤) ل ، ح : (طعمة) : ما يتوسل به إلى الطعام .

(٥) ك : ابتهاز ، تصحيف . ه ح : الابتهار : ادعاء الشيء كذباً ، قال (ابن مقبل ، ديوانه ٣٦٥) :

(. . حين تختلف المعالي) وما بي إن مَدَحْتُهُمُ ابتهار

والابتيار ضده . ه ك : يقال : ابتهر الرجل في نسيبه إذا قال باطلا ، قال :

قبيحٌ بمثليَ نعت الفتا ة إما ابتهاراً وإما ابتيارا

أي إما كذباً وإما صدقاً ، والابتيار : ادخار الخبر ، من البيرة وهي الذخيرة . قال القطامي (ديوانه ١٤٢) :

إذا لم تبتئر خيراً قريشٌ فليس لسائر الناس ابتيار

قلت : البيت الأول منقوص الأول في الديوان وفي المقاييس أيضاً ١ : ٣٠٩ ، وعجزه في اللسان « بهر » ونسب البيت الثاني فيه « بهر ، بور » للكميت ، وهو أيضاً في المقاييس ١ : ٣٠٩ ، ورواية البيت الثالث في الديوان :

فإن لم تأتمر رشداً قريش فليس لسائر العرب ائتمار

(٦) ن ، س ، و ، ي : اللئام .

وقد لَهِجْتَ بالشِّعر فأَنشُرْ به مناقب قومك [١] ، وإن أُجِئْتَ إلى المدح [٢] ، فَقُلْه كما قال الكندي [٣] :

وَحَطَطْتُ رَحلي في بني ثُعَلٍ إنَّ الكِرامَ للكَريم محلُّ [٤]

وكانَ ما أَنْئِم [٥] به يُعرِق ويُشئِم ، ويُنجِد ويُتهِم [٦] ، وأنا لا أتألَّف شارده [٧] ، ولا أُقيِّد أوابده [٨] . والرّواة يحرِّفون بعضه عن

---

(١) س : وإن لهجت . ي : وإذا لهجت . ه س : لهج فلان بفلان إذا كلف وعشق .

(٢) ر : فإن أجئت إلى الشعر . ن ألجئت . . فقل . ل ، س : (أجئت) : اضطررت . ه ك : ... واشتقاقه من المجيء ، ومنه قوله تعالى « فأجاءها المخاض » (سورة مريم : ٢٢). وقال الشاعر :

(كيما أعدّهم لأبعدَ منهم ولقد يُجاء إلى ذوي الأحقاد)

وفي ه س عبارة مشابهة دون ذكر الشعر . قلت: البيت لبعض بني فقعس في حماسة أبي تمام ١ : ٢٢٩

(٣) ل ، س : (الكندي) : امرؤ القيس . وانظر ديوانه : ٩٩

(٤) النسخ كلها عدا ط : إن الكريم . ه ل : كناية عن الإقامة . ه ك : ثعل : بطن من طيء . ه ي : بنو ثعل : قوم مشهورون بالكرم . قلت : رواية الديوان : أحللت رحلي . والمحل : المنزل .

(٥) و ، ل ، ي : فكان . ر : أنئم ، كما أثبتها . ن ، ح : أنأم . ك وبقية النسخ : أنيم ، مسهلة . ف : فكان ما أنأم به . ه ك : أنيم بـه: أي أقوله . ويقال : نأم الأسد إذا زأر . وقد استعمله المتنبي أيضا حيث قال (ديوانه ١ : ٣٧٢) :

(يستكثرون أبياتاً نأمت بهـا لا تحسدن على أن ينأم الأسدا)

وفي ه ل ، س عبارة مشابهة بـلا شعر . قلت : ور ن : ينئم وينأم . ورواية البيت في الديوان : يستعظمون أبياتا .

(٦) ه ف : يذهب إلى العراق وإلى الشام ، وإلى نجد وإلى تهامة .

(٧) س : شوارده ، وبجانبها : من : شرد البعير إذا فر . ه ف : قافية شرود : عائرة في البلاد ، وقواف شرد ـ بضم الشين وتشديد الراء ـ وشرد ، ـ بالضم والتخفيف ـ قال :

شرود إذا الرّاوون حلوّا عقالها محجّلة فيهـا كلام محجّل

قلت : البيت في اللسان والأساس « شرد » غير منسوب . وعائرة : سائرة .

(٨) ه ك : الأوابد : أصله من الآبدة ، وهي الوحشية التي تنفر من الناس . وفي الحديث =

مواضعه [1] ، ويُضَلِّعون نظـــام بعضٍ أشْبَهَ عليهم معناه [2] . وآفة الشِّعر رواة السّوء [3] . وقـال الأصمعيّ : « كان ذو الرُّمـة يقول : لَأنْ يرويَ شعري صبيٌّ في المكتب ، أَحبُّ إليَّ من أن يَروِيَه الأعرابيّ ، لِأَنَّ الأعرابيّ إذا شكَّ في حرف وضع مكانه حرفاً يَقتضِبُه من ساعته [4] ، وقد سهرتُ له ليلة ، والصَّبيّ إذا شكَّ في حرفٍ سكتَ لِيَسأَلَ مُعلِّمه » [5] .

ثم إنَّ بعض الطارئين من بلاد المغرب أنشدني [6] :

= « إن لهذه الأوابل أوابد » . وفي هـ ل . عبارة مشابهة. هـ ي : الأوابد والشوارد بمعنى ، من : شردت وأبدت ، إذا تفرقت في جانب المرعى وحواشيه . هـ ف : أوابد الكلام : غرائبه ، وأوابد الشعر : التي لا تشاكل جودة . قال الفرزدق (ديوانه ١ : ٣٥٩) :

لن تدركوا كرمي بلؤم أبيكم ... وأوابدي بتنحُّل الأشعـــار

الأساس . ويجوز أن يراد بالأوابد ما يراد بالشارد . قلت : الحديث في سنن الترمذي ٥ : ٢٠٠ ، ونصه « إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش »

(١) ن : يحرفون الكلم .

(٢) ن ، س ، و ، ي ، ر : اشتبه . هـ ك : يقـــال : ضلع نظام الأمر إذا أفسده ، واشتقاقه من : ضلع الرمح إذا اعوج . قال الراجز :

(بكل شعشاع كجذع المزدرعْ) ... فليقه أجرد كالرمـــح الضّلع

وقد يقال ذلك في السيف ؛ وأنشد الكوفيون :

وقد يحمل السيفَ المجرّبَ ربُّـــه ... على ضلع في متنه وهو قاطع

قلت : نسب البيتان في اللسان « ضلع » لابن شميل ، ولمحمد بن عبد الله الأزدي .

(٣) هـ ي : قال نجم الدين الصلاحي رحمه الله : « قيل للحطيئة عند قبض روحه : أوص ، فقال : ويل للشعر من رواة السوء » .

(٤) كل النسخ عدا و ، ط : حرفاً آخر . هـ ك : يقتضبه : أي يخترعه من فوره ويرتجله . هـ ل ، ح ، ي : أي يقوله من غير روية . والاقتضاب : الارتجال ، وأصله القطع .

(٥) في سائر النسخ : حتى يسأل . س : وقف حتى يسأل .

(٦) ح : من بلاد العرب . س : أنشدني بشعر . هـ ل ، ف : (الطارئين) : القادمين ، من طرأ علينا فلان ، أي قدم ونزل .

وفتيانِ صِدْقٍ يَصْدُرونَ عَن ٱلوَغى   وأيدي المَنايا دامِياتُ الأظافِرِ [١]

وَحاجتُهمْ إِحْدَى ٱثْنَتَين من العُلا   صدورُ العَواليأو فروعُ المَنابرِ [٢]

وسالني عن قائلِها ، فأعلمتُهُ أنَّها لي من قصيدةٍ يَكْثُرُ عدد أبياتها [٣] ، وهي موجودةٌ عند رواتها فكلَّفني الإخوان أن أجمعَ شُذَّانه [٤] ، وأجعل هذه المجلَّة صِوانَهُ [٥] ، فَأَودَعْتُها خمسةَ آلافِ بيتٍ مّما أملاه عليَّ مَرَحُ الفَتاء [٦] ، و مَيْعَةُ الشباب [٧] ، وَشِرَّةُ الصِّبا [٨] ، ووَسَمْتُها بالعراقيات [٩] ،

---

(١) ه س : وفتيانٌ ، وكتب : الرفع في « فتيان » أولى ، لأنه مرفوع في قصيدته . قال جار الله : أصل الوغى الصوت في الحرب ، ثم جعل اسماً للحرب .

(٢) س : (صدور العوالي) : رؤوس الرماح . ه س : عالية الرمح : مادخل في السنان . ل : (فروع) من فرع (بفتح الفاء والراء) الجبل إذا علا . ه ل ، س : المنابر : مأخوذة من النبر وهو الرفع . ه ك ، س : إما ملك وإما هلك .

قلت : القصيدة ٥٢ — الديوان .

(٣) ن ، ل ، ح ، و ، ر ، ي : فأخبرته ، وأصلحت في ي .

(٤) ل : (شذانه) : متفرقه . ط : نوادوه .

(٥) ه س : المجلة : الصحيفة التي فيها الديانات والمواعظ ، سمي بذلك لأن فيه إجلال الله . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ل . ح : قال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب مجـلة . ل : (صوانه) : بضم الصاد وكسرها : وعاء يحفظ الشيء فيه . ك : (شذانه) : أي ما شذ منه وتفرق . وصوانه : مـــا يصان به . والمجلة : الصحيفة . وقد ذكره النابغة في شعره (ديوانه ٦٥) وهو :

مجلـتّهم ذات الإلـــه ودينهم   قويم فمـــا يرجون غير العواقب

قلت : رواية الديوان الأصلية : مخافتهم . وإحدى رواياته رواية الناسخ .

(٦) ط : واودعتها . . مرح الفتى . س : (مرح الفتاء) نشاط الفتوة . ه ف : هو فتى بين الفتاء ، وهو طراءة السن .

(٧) ه ف : هـــو في ميعة الشباب ، والفرس في ميعة حضره ، وهي أوله وأنشطه ، ذكره في الأساس . وفي ه ل ، س ما يشبهه .

(٨) ه س : شرة الشباب : نشاطه ، وهي من الشر . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ك : يقال : لكل عمل شرة ، أي خفة .

(٩) ط : وسميتها . وكذا في ه س .

إذ تَهيّأَ نَظْمُها بأقطار الجبـــل والعراق ، وإن شَرَدَتْ فوضى في أطرار الآفاق [1] .

وأمّا ماسَمَحَ به الخـاطر [2] حين ولّتْني الأربعونَ أذنابَها ، أوْ بَدَرَ به إذا مَتَحْتُ الخمسةَ الأعْقُدِ [3] ، وَأَظَلَّتْني واضحةُ القَتير [4] ، وَعَلَتْني

---

(١) النسخ كلها عدا ط ، س : بأطرار . . أقطار . ط : بأقطار العراق . س : أطراف الآفاق ه ف : أطرار البـــلاد : أطرافها ، في أساس البلاغة . وأراد بالجبل طبرستان . وفي ه ل ، ي : عباره مشابهة . هامش ل ، س : قوم فوضى : أي متساوون لا رئيس لهم ، وأموالهم فوضى : هم شركاء فيها ، من المفارضة . وبهامش ط عبارة مشابهة . ه ك : يقال : الأمر فوضى ، والناس فوضى : أي متفرقون . ويقال : طعامهم فوضى فضى ، مقصور ، وهو يشتمل على هذا المعنى . وقال الأودي :

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سَراةَ إذا جُهّالهم سادوا

وفي ه ف عبارة مشابهة دون الشعر . قلت : البيت في ديوانه في الطرائف الأدبية ص ١٠ وروايته في اللسان « فوض » وفي الشعر والشعراء ١ : ٢٢٣ : لا يصلح القوم .

(٢) ه ف : وهو ألف بيت وسمتها بالنجديات ، قلتها بعد بلوغ سني الأربعين والخمسين وقيـــل : الصحيح أن ذلك قصائد غير النجديات كتبت في آخر العراقيات في بعض النسخ . وفي ديباجة النجديات أيضاً إشارة إليه . قلت : القصائد المشار إليها كالمزيدة على نسخة متحف طوب قابي من العراقيات - انظر زيادات الديوان .

(٣) ك : يدربه إذا . ط : بدر . وبهامشه : يدر . وما أثبته من سائر النسخ . ه ك : العرب تقول : متح فلان الخمسةالأعقد إذا بلغ الخمسين. وقد روى ابن دريد بالخاء أيضاً في معناه .. غيره على الحاء غير معجمة . المتح في الأصل : إخراج الماء من البئر من فوق . ه ر : وقوله : الخمسة الأعقد : السماع بالنصب في « الأعقد » على البدل : ويجوز الجر وإن كان المضاف محلى باللام على مذهب أهل الكوفة . وفي ه ل ، س عبارات مشابهة .

(٤) ه س : القتير : أول الشيب . ه ك : القتير : الشيب ، ويقال لمسامير الدرع قتير ، قـــال (قيس بن الخطيم ، ديوانه ٣٨) :

(مضاعفة يغشى الأناملَ فضلُها) كأنّ قتيرَيها عيون الجنادب

قلت : وعجزه في الشعر والشعراء ١ : ٤٨١

أُبَّهَةُ الكبير [1] ، فهو ينتظمُ في سِلْكِ ما أقوله ، ويَتكفَّلُ بتحبيره ٱمتدادُ العمر وطولُه . والله [2] بِكَرَمِهِ يوفِّقني لما يَرْضاه من القول والعمل ، (٢/ب) ويقيني بوادِرَ ما أخشاهُ من الخطأ والخطل [3] .

(١)

قال فخر الرؤساء ، جمال العرب ، أفضل الدولة ، أوحد العصر ، تاج خراسان ، أبو المظفر محمد بن أبي العباس ، أحمد بن إسحاق بن أبي العباس الإمام ، وهو محمد بن إسحاق بن حسن ، وهو أبو الفتيان بن أبي مرفوعة ، واسمه منصور بن معاوية الأصغر بن محمد بن أبي العباس ، وهو عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عَنْبَسَة بن أبي سفيان ، يمدح رسول الله ﷺ ، والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم [*] :

١ خاض الدُّجى - وَرِواقُ اللَّيل مَسْدولُ -
بَرْقٌ كما ٱهْتَزَّ ماضِي الحدِّ مَصْقولُ

---

(١) ه س : أبهة الكبير : جماله وجلاله وبهاؤه ورونقه ، وهو الأصل . ه ط : الأبهة : العظمة والكبر ، يقال : تأبه الرجل تأبهاً إذا تكبر .

(٢) س : والله تعالى . ر : والله يوفقني . ل : بما يرضاه .

(٣) ه س ، ح : البوادر : جمع بادرة ، وهي ما يبدر منك عند الغضب . ه س : الخطل : الغلط والمنطق الفاسد .

(*) مط ص ٢٧٣ . من منتخبات ت. من البحر البسيط ، والقافية من المتواتر .

(١) س : (خاض) : من الخوض وهو الدخول . ف : (الدجى) : جمع دجية وهي الظلمة ، ككلية وكلى ، ونمية ودمى . ه ل : اعلم أن الليل قد يشبه بالبحر ، واعتباراً لذلك قال : خاض الدجى . س : (رواق) : الجمع أروقة . وروق الليل ورواقه : ظلمته . والروق : فسطاط . يقال : ضرب روقه في موضع كذا ، أي نزل به ، وجمعه الرواق . ك : (مسدول) : سدل وأسدل لغتان . ه ك : يصف البرق لأن من عادتهم أن يشيموا البرق إذا تراءى لهم من تلقاء الحبيب . ورواق الليل استعارة ، وقد استعمله المتقدمون ، قال الراجز :

أحرسُ والليل مُرِمّ طائرهْ مرخى رواقاه هجوداً ساهرهْ

قلت : البيت لحميد الأرقط كما في اللسان « رمم » ، وروايته : يرنّ والليل .

٢ أشيمُهُ ، وَضَجيعي صارِمٌ خَذِمٌ   وَمِحْمَلي بِرَشاشِ الدَّمْعِ مَبْلولُ

٣ فَحَنَّ صاحِبُ رَحْلي إذ تَأَمَّلَهُ   حَتَّى حَنَنْتُ ، وَنِضْوي عَنْهُ مَشْغولُ

٤ يَخْذي بِأَرْوَعَ لا يُغْفي ، وناظِرُهُ   بِإثْمِدِ اللَّيْلِ في البَيْداءِ مَكْحولُ

٥ وَلا يَمُرُّ الكَرَى صَفْحاً بِمُقْلَتِهِ   فَدُونَهُ قاتِمُ الأَرْجاءِ مَجْهـولُ

٦ إذا قضَى عُقَبَ الإسراءِ لَيْلَتَهُ   أَناخَهُ ، وَهْوَ بِالإعْياءِ مَعْقولُ

---

(٢) ط: برشاش ـ بفتح الراء وكسرهاـ ، وفوقها: معاً. هـ ح : أي لما شمت البرق بكيت، وحن صاحبي الذي كان معي فاز اد حنيني . وفي هـ ك عبارة مشابهة .ك، ل ، ف : (خذم): قاطع . هـ س ، ي: خذمه : قطعه ، ومنه سيف خذم ، وفرس خذم : أي سريع ، ورجل خذم : سمح جواد . هـ ل :المحمل والحمال النجاد . هـ ي : المحمل : علاقة السيف ، وهو شيء يعلق منه السيف ويلقى على العاتق ، كما هو المعتاد عند العرب. هـ ط: الرش :المطر القليل، والجمع الرشاش، ـ بكسر الراء ـ والرشاش بالفتح: ماترشش من الدم.

(٣) ن : إذ تناقله . ل : (صاحب رحلي) : زميلي . هـ ح : النضو : البعير المهزول . هـ ل : وفي قوله « تأمله » إشارة إلى ضعف البرق فاعرفه . وفي هـ س عبارة مشابهة . وبين البيت وتاليـه تقديم وتأخير في مط .

(٤) رواية شروح السقط : تخدي بأروع لايخفي . هـ ك : خدى وخد لغتان . هـ ف : الأروع : الذي يعجبك حسنه ، من راعه الشيء : أعجبه ، يريد به نفسه ، وأغفى ، نام ، والإثمد : حجر يكتحل به وأراد هنا الظلام . وفي هـ ل ، س عبارات مشابهة .

(٥) ك : (قاتم الأرجاء) . المهمه القفر . يقال : اضرب عنه صفحاً ، أي أعرض عنه ، كأن النوم يمر به معرضاً. هـ س : إن جعلت « صفحا » مصدراً بمعنى الإعراض ،من قولهم : صفح عنه : أعرض فحسن ، وكان انتصابه على المصدرية ، لأنه يعني مرور الكرى بالمقلة ، فيتضمن معنى الإعراض عنهـا ، فهو كما تقول : أعرض صفحاً . وقيل : صفح كل شيء : ناحيته ، ومنه قولهم : نظر إليه بصفح وجهه ، وانتصابه في هذا على الظرفية ، كما تقول : ضمه جانباً أي في جانب ، وفي هـ ح عبارة مشابهة وفي هـ ل ما يشبه عبارات ك ، س معـاً .

(٦) هـ ح : (عقب) جمع عقبة وهي النوبة في السير .وفي هـ ك عبارة مشابهة . هـ س: (معقول): من العقل ، وجمعه العقال ، وهو مايعقد به ركبة البعير . يشبه العي بالعقل لأنهما يمنعان البعير من الحركة .

٧ وَٱعْتادَهُ مِنْ سُلَيمى، وَهْيَ نائِيَةٌ ذِكْرٌ يُؤَرِّقُهُ ، وَالقَلْبُ مَتْبولُ

٨ رَيّا المَعاصِمِ ، ظَمْأَى الخَصْرِ ، لا قِصَرٌ يَزوي عَلَيهـــا ، وَلا يُزْري بِهـــا طولُ

٩ فَالوَجْهُ أَبلَجُ ، وَاللَّبّاتُ واضِحَةٌ وَفَرْعُهَا وَارِدٌ ، وَالمَتْنُ مَجْدولُ

١٠ كَأَنَّما رِيقُها ، وَالفَجْرُ مُبْتَسِمٌ فيما أَظُنُّ ، بِصَفْوِ ٱلرّاحِ مَعْلولُ

---

(٧) : (اعتاده) : من العود ، أي أتاه واعتراه مرة بعد أخرى ، حتى صار له عادة ، وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ك : يقال : تبله الحب أي خبله وأفسده ، ومن ذلك : دهر تبل أي خائن يذهب بالناس . وفي هـ ل، س، ف ،عبارة مشابهة .

(٨) ل ، س،ر، ف ، ط ،ي ،ح ، مط :يزري عليها .هـ ف: أي ممتلئة المعاصم ، من قولهم :وجه ريان : كثير اللحم . وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ك: زوى به إذا عابه . وفي الحماسة (٣ : ١٢٤١) :

(وأهلك إذ يحلّ الحي نجداً) وأنت على زمانك غير زار

وأزرى به إذا قصر به .وقد ذكره ابن دريد في خطبة الجهر فقال : الإزراء على العلماء وما أشبه ذلك ، وأراد به الزراية . وعيب ذلك عليه ، وهو عندي صحيح لأن .. عن الفراء والكسائي : أزرى بمعنى زرى ، وقوله حجة ولم أجده في بيت . هـ س : أزرى عليه : عابه ، وأزرى به : استخف به . وفي هـ ط ، ح عبارة مشابهة . هـ ف : قد ألم بقول الحماسي (شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٢٦٠) :

(ومحملة باللحم من دون ثوبها) تطول القصارَ والطوالُ تطولها

قلت : البيتان في الحماسة للصمة بن عبد الله القشيري ، ولعبد الله بن عجلان النهدي .

(٩) ل : (فالوجه) : الألف واللام عوض عن المضاف إليه ، أي فوجهها . س (أبلج) : من البلج بالجيم المعجمة ، وهو الضوء . ولا يحتمل أن يكون بالحاء ، لأن البلوح يقال للرجل القاطع رحمه ، اللهم إلا أن تكون من البالح ، وهو أرض لانبات فيه . فأريد وجه لاشعر فيه ، وهو بعيد . هـ ح : عبارة عن الكرم والحسن . الوارد : الذي يرد الكفل أو الساق لطوله . هـ ي : الجدل : شدة الفتل . وامرأة مجدولة الخلق إذا كانت محكمة ، من قولك : جدل الحبل أي فتله . وفي هـ ك ، س ، عبارات مشابهة .

(١٠) هـ س : قوله : « والفجر مبتسم » خصه بالذكر لأنه وقت تغير روائح الأفواه . هـ ك : « فيما أظن » من الاعتراضات المليحة . وقد أكثر الشعراء فيه ، ومن أملحها قول الحراني :

إن الثمانين ، وبُلِّغْتَها ، قد أحوجت سمعي إلى ترجمان =

١١ صَدَّتْ وَوَقَّرَنِي شَيْبِي فَما أَرَبِي صَهْباءُ صِرْفٌ وَلا غَيْداءُ عُطبولُ

١٢ وحَال دونَ نَسيبي بِالدُّمى مِدَحٌ تَحْبِيرُها بِرِضى الرَّحمٰنِ مَوْصولُ

١٣ أَزِيرُها قُرَشِيًّا في أَسِرَّتِهِ نُورٌ ، وَمِنْ راحَتَيْهِ ٱلْخَيْرُ مأمولُ

١٤ تَحْكي شَمائِلُهُ في طِيبِها زَهَراً يَفوحُ ،وَالرَّوضُ مَرْهومٌ وَمَشْمولُ

(٣/أ) ١٥ هُوَ الّذي نَعَشَ اللهُ العِبادَ بِهِ ضَخْمُ الدَّسيعَةِ ، مَتْبوعٌ وَمَسْؤولُ

١٦ فَكُلُّ شَيءٍ نَهاهُمْ عَنْهُ مُجْتَنَبٌ وَأَمْرُهُ ، وَهْوَ أَمْرُ اللهِ ، مَفْعولُ

=ه س: « ما مصدرية » ، ويحتمل أن تكون موصولة . عله الشراب : إذاسقاه مرة ثانية ، والنهل أول مرة . وفي ه ف ما يشبه العبارة الأخيرة . قلت : البيت لعوف بن محلم ، انظر شرح ديوان الحماسة ١ : ٣٨٧ ، ٣ : ١٤٠٧ ، ٤ : ١٨٧٨ ، والأمالي ١ : ٥٠

(١١) ه س : العطبول : امرأة حسنة القامة ، سمينة طويلة العنق . وفي ه ل ، ك ، ح عبارة مشابهة .

(١٢) ه ي : الدمى : جمع دمية ، وهي في الأصل لعبة أو صورة ، ثم تشبه بها المرأة الحسناء . قلت : تحبير المدح : تزيينها وتنميقها .

(١٣) ه ك : يقال : أزرته ، أي جعلته يزوره ، وهذا مدح الأنبياء لأن الرسول صلى الله عليه في قبره حي يرزق ، والأرض لا تأكل أجساد الأنبياء . ف (قرشياً) : أي نبياً قرشياً ، وهو محمد عليه السلام . يجوز أن يريد بقوله « في أسرته نور » طلاقة وجهه وتهلله ، وأنه أزهر الجبين مشرقه .

(١٤) ي ط : شمائله ـبضم اللام وفتحهاـ ، زهر ـزهراً ، وفوق كل في ط:معاً .ه ك: مرهوم :أي أصابته الرهمة : وهي المطرة الساكنة.(مشمول) : أصابته الشمال. وفي ه ر ،عبارات مشابهة ،وفي هس ، ح ، ط ما يشبه العبارة الأولى .

(١٥) ه ح : الدسيعة : الطبيعة والخلق ، يقال : فلان ضخم الدسيعة أي كثير العطية . متبوع : أي في مذاهبه . وفي ه ك عبارة مشابهة .

(١٦) ه س : « عنه » متعلق بـ « نهاهم » لا بـ « مجتنب » ، لخلو الصفة عـن العامل . ه ف : إشارة إلى قوله تعالى « وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى » . (النجم ٣ ، ٤) .

١٧ مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ ، لا ٱلفَرْعُ مُؤْتَشَبٌ مِنها ، وَلا عِرقُها في الحَيِّ مَدْخولُ

١٨ أَتى بِمِلَّةِ إبراهيمَ والدِهِ قَرْمٌ عَلى كَرَمِ الأَخلاقِ مَجبولُ

١٩ وَالنّاسُ في أَجَّةٍ ضَلَّ الحَليمُ بِها وَكُلُّهُمْ في إسارِ الغَيِّ مَكْبولُ

٢٠ كأَنَّهُمْ وَعَوادي الكُفْرِ تُسْلِمُهُمْ إلى الرَّدى ، نَعَمٌ في النَّهْبِ مَشْلولُ

٢١ ياخاتَمَ ٱلرُّسْلِ إنْ لَمْ تَخْشَ بادِرَتي على أَعادِيك غالَتْني إذَنْ غولُ

---

(١٧) ك (بسقت) : طالت . مؤتشب ـ بفتح الشين وكسرها ـ وفوقها : معاً ، من اختلط نسبه والتبس أصله. وفي ه ل ، ط عبارة مشابهة . ك : (مدخول) : أي معيب ، من الدخل وهو العيب ، والعرب تقول :

ترى الفتيانَ كالنخلِ وما يدريكَ بالدَّخْلِ

وفي ه س : العبارة نفسها عدا الشعر . قلت : كتب الناسخ : وما يدريك ماالداخل . وصحح من اللسان « دخل » والبيت فيه غير منسوب .

(١٨) ه ف : يجوز أن يكون « أتى » مسنداً إلى « قرم » ، ويجوز أن يكون مسنداً إلى ضمير القرشي (في البيت ١٣) ، و « قرم » خبر مبتدأ ، والتقدير هو قرم . ه س : أصل القرم : البعير المكرم لا يحمل عليه . ويقال للسيد قرم تشبيهاً بذلك ، وفي ه ح : عبارة مشابهة .

(١٩) ه س : « والناس » حال من فاعل « أتى » (في البيت السابق) . ك : (في أجة) : أي في اختلاط ، يقال : تركتهم في أجة . وفي ه س ، ط ، ف : عبارات مشابهة . ه ك : الإسار على وزن، كتاب : ما يوثق به الأسير من حبل وغيره . (مكبول) : معقود ، من الكبل وهو القيد . وفي ه س، ح : ما يشبه العبارة الأخيرة . قلت : الغي : الضلال والفساد .

(٢٠) ف : (النهب) : الغارة . ك : (مشلول) : مطرود ، ويقال للبعير : إنه لمشل عون، وهي جمع العانة . وفي ه ف : عبارة مشابهة . ه ف ، ر : لأن النعم النهب تخبط خبط عشواء .

(٢١) ي : خاتم ـ بفتح التاء وكسرها ـ وفوقها : معاً . هو مخشي البادرة ، وأنا أخاف بادرته ، وهي ما تبدر منه عند حدته . وفي ه ح ، عبارة مشابهة . ه ك ، ح : العرب تقول: غالته غول: أي أهلكته مهلكة ، وكل ما اغتال الإنسان فهو غول .

٢٢ والنَّصْرُ بِالْيَدِ مِنّي وَاللِّسانِ معاً   ومَنْ لَوى عَنْكَ جِيداً فَهْوَ مَخْذولُ

٢٣ وسَاعِدي ، وَهْوَ لا يُلْوِي بِهِ خَوَرٌ   على القَنا في اتِّباعِ الحَقِّ مَفْتولُ

٢٤ فَمُرْ وَقُلْ أَتَّبِعْ ما أنتَ تَنْهَجُهُ   فالأَمْرُ مُمْتَثَلٌ وَالقَولُ مَقْبولُ

٢٥ وكُلُّ صَحْبِكَ أَهْوى فالهُدى مَعَهُمْ   وَغَرْبُ مَنْ أَبْغَضَ الأَخْيارَ مَفْلولُ

٢٦ وأَقْتَدي بِضَجِيعَيْكَ اقْتِداءَ أَبي   كِلاهُما دَمُ مَنْ عاداهُ مَطْلولُ

٢٧ ومَنْ كَعُثْمانَ جُوداً، والسَّماحُ لَهُ   عِبْءٌ عَلى كاهِلِ العَلْياءِ مَحْمولُ

---

(٢٣) ك ، ط ، ت : بين البيت وتاليه تقديم وتأخير . ه ك : يقال : ألوى بـه : أي ذهب بـه . والفتل من صحيح الكلام هاهنا ، والعرب تقول : فتـل ساعده على الرمح ، إذا كان لبقاً بتصريفه في الطعن . وفي س ، ط ، ح ، ف : عبارات مشابهة . ك : (خور) : ضعف . ه ف : « على » متعلق بـ« مفتول » .

(٢٤) ه ف : نهجت الطريق : بينتـه ، وانتهجته : استبنته ، ونهج الطريق وأنهج : وضح ، نقل عن الأساس . يظهر غايـة طاعته لرسول الله وانقياده . وفي ه ي ، عبارة مشابهة . وورد البيت في س بعد رقم ٢٨

(٢٥) ك : (غرب) : حد . ه ف : لقوله عليه السلام : « بأيهم اقتديتم اهتديتم».قلت : حديث موضوع ، وأوله : « أصحابي كالنجوم » . انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١ : ٧٨

(٢٦) ه ك : يعني أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما . إذا رددت الضمير إلى « كلا » فأنت مخير بين أن تثني وبين أن توحد ، تقول : كلاهما قائم ، وإن شئت : قائمان . وفي ه ل ، ف مـا يشبه العبارة الأولى . ه ف ، ح : طل دمه : أهدر فهو مطلول قال :

دماؤهم ليس لها طالبٌ   مطلولة مثلُ دم العذرة

وطل دمه وأطله : أهدره . قال أبو زيد : ولا يقال : طل دمـه بالفتح ، وأبو عبيد والكسائي يقولانه . وقال أبو عبيد : فيه ثلاث لغات : طل دمه ـ بفتح الطاء ـ وطل بضم الطاء ـ ، وأطل . وفي ه س ، ك عبارة مشابهة . قلت : البيت في اللسان « طلل » غير منسوب .

(٢٧) ه ي : الضمير في « له » للسماح ، ويمكن أن يكون لعثمان ، إلا أن الأول أجود . ه س: العبء : الحمل من أي شيء كان .

٢٨ وَأَيْنَ مِثْلُ عَلِيٍّ في بَسَالَتِهِ بِمَأْزِقٍ مَنْ يَرِدْهُ فَهْوَ مَقْتُولُ
٢٩ إِنِّي لَأَعْذُلُ مَنْ لَمْ يُصْفِهِمِ مِقَةً وَالنَّاسُ صِنفانِ: مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ
٣٠ فَمَنْ أَحَبَّهُمُ نالَ النَّجاةَ بِهِمْ وَمَنْ أَبى حُبَّهُمْ فَالسَّيْفُ مَسْلُولُ

(٢)

وقال يمدح الإمام المقتدي بأمر الله رضي الله عنه ويهنئه بمولود لابنه ذخر الدّين أعزّ الله أنصاره (*):

١ بِعَيْشِكُما ياصاحِبَيَّ دَعانِيـا عَشِيَّةَ شامَ الحَيُّ بَرْقـاً يَمانِيـا

---

(٢٨) هـ ف : قـال الجوهري : الأزق : الأزل ، وهو الضيق . والمأزق : المضيق ، ومنـه سمي موضع الحرب مأزقا . وحكى الفراء : تأزق صدري وتأزل : أي ضاق .

(٢٩) هـ ك : يقال : عذل يعذل وهو الفصحى ، وروي عن الفراء : يعذل بكسر الذال. والعرب تقول : هو خذلة وأنت عذلة . وقيل إن اشتقاقه من العاذل ، وهو العرق الذي يغذو دم المستحاضة . قال : وأنا من هذا الاشتقاق أوجر . هـ ي : مقة : محبة ومودة ، يعني المحب معذور والعدو معذول .وفي هـ ل ، عبارات مشابهة . ف : (معذور) : وهم الذين عدموا ما يقع بـه الفرق بين الحق والباطل وهو العقل . (معذول) : وهم العقلاء .

(*)هـ ف: (المقتدي) : وهوالسابع والعشرون من الخلفاء العباسية. قلت :مطص ٣٧٧.من منتخبات من البحر الطويل، والقافية من المتدارك .والخليفة المقتدي (٤٤٨ – ٤٨٧ هـ) هوأبو القاسم عبد الله ابن محمد بن القائم بن المقتدر . ولد في بغداد ، وعهد اليـه بالخلافة جده القائم ولقبه المقتدي ، فوليها بعـد وفاته سنة ٤٦٧ هـ وعمره ثماني عشرة سنة ، فانصرف إلى عمران بغداد ، وقطع دابر الفساد والانحلال . وكان عالي الهمة ، له علم بالأدب ، وشعر . وأيامه أيام خير وسعة واطمئنان . مات فجأة ببغداد . انظر ابن الأثير ١٠ : ٣٣ ، ٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٣٩، وسير أعلام النبلاء (مخطوط) المجلد ١٥ ، وتاريخ الخلفاء ١٦٩ – ١٧٠ ، والأعلام ٤ : ٢٦٧ – ٢٦٨

(١) هـ س : « بعيشكما » : حلف على الصاحبين على سبيـل الاستعطاف . هـ س ، ر : أي بحق عيشكما اتركاني أبك عشية شام الحي البرق ، لأن من عـادة العرب أنهم إذا شاموا برقاً ، وثقوا بالغيث فتوجهوا نحوه، وانتجعوا مصابه ، فكان ذلك سبب البكاء لأنه من دواعي البين ، لأنهم لا يزالون يطلبون الكلأ ، ويتتبعون مساقط الغيث . وفي هـ ي ، عبارة مشابهة .

٢ وإنْ كُنْتُما لا تُسْعِدانِ على البُكا فلا تَعذُلا صَبًّا يُحَيّي ٱلْمَغانِيا

٣ ومَا خِلْتُ أنَّ البَرقَ يَكْلَفُ بالنَّوى ولَمْ أَتَّهِمْ إلّا القِلاصَ النَّواجِيا

٤ ونحنُ رَذايا الحُبِّ لَمْ نَلْقَ حادِثاً مِنَ الْخَطْبِ إلّا كانَ بالبَيْنِ قاضِيا

(٣/ب) ٥ وصارَ الهَوى فِينا على رأيٍ واحدٍ إذا ما أَمِنَّا عَذْلَهُ عادَ واشِيا

٦ فَما يَبْتَغي فينا الهَوادَةَ كاشِحٌ ولا نَعْرِفُ الإخْوانَ إلّا تَمارِيا

٧ كَأَنَّ بِنا مِنْ رَوْعَةِ البَيْنِ حَيْرَةً نُحاذِرُ عَيناً أَوْ نُصانِعُ لاحِيا

---

(٢) هـ ف : الإسعاد : الإعانة . ك : (المغاني) : من قولهم : غني بالمكان ، إذا أقام به . ف : (يحيي المغاني) : رعاية لحقوق سكانها ، وإظهاراً لفرط الشغف والحب .

(٣) ك : (يكلف) : يحرص . هـ س : القلوص من الإبل : الشابة ، والجمع قلاص . وفي هـ ف : عبارة مشابهة . هـ ل ، ح : أي كنت أتهم القلاص على أنها هي التي تبعث على النوى ، ولم أدر أن البرق يفعل مثل ذلك (لأنهم إذا شاموا البرق انتجعوا مصابه) . وفي هـ ك ، س ، ف ، عبارات مشابهة . قلت : الناجية : السريعة .

(٤) هـ ط ، ي : الرذية : الناقة المهزولة ، والجمع الرذايا . وفي هـ س ، ح ، ف ، عبارة مشابهة . هـ ك : « رذايا الحب » من (دراري) الكلم ومليح الاستعارات . الرذي : هو الذي أضعفه السقم والمرض .

(٥) ح ، س : (على رأي واحد) : أي على رأي رجل واحد . هـ ك : أي صرنا نتهم الإخوان والأعداء مما نعاينه من عذلهم .

(٦) ن ، و: يعرف . س، ف ، ي:نعرف ، يعرف- بضم الياء - ، وفوقها:معاً. هـ ط:الكاشح : الذي يضمرلك العداوة . هـ ك : والتاري : من المرية وهي الشك ، والمراء: الجدل . والهوادة : الهدنة ، يقال : بين القوم هوادة أي سكون على صلح . وفي هـ ط ، ى عبارة مشابهة . س : (إلا تماريا) : أي إلا معرفة ممار أو متمارين ، تنزيلاً للمصدر منزلة أسماء الفاعلين .

(٧) ن ، ح ، ط : لوعة البين . س : (عيناً): رقيباً . هـ س ، ح : المصانعة : المداراة . هـ ف: أصل « صانعه » ختاله بالإحسان إليه . ك : (لاحيا) : لائماً .

٨ تُرَدُّ على أعقابِهِنَّ دُموعُنــا   وقد وَجدَتْ ـ لولا الوشاةُ ـ مَجارِيا

٩ لكَ اللهُ مِنْ قَلْبٍ عَزيزٍ مَرامُهُ   إذا رُعْتَهُ اسْتَشْرى عَلى الضَّيمِ آبِيا

١٠ دعاهُ الهَوى حتّى اسْتُلِينَ قِيادُهُ   وأيُّ مُجيبٍ لَو حَمِدْناهُ داعِيــا

١١ ونَشْوانَةِ الأَلْحاظِ يَمْرَحْنَ بالصِّبا   مِراضاً ، فإنْ ولّى خَلَقْنَ التَّصابِيــا

---

(٨) هـ ك : أحسن في قوله « ترد على أعقابهن دموعنا » ،ولم أسمع في نهنهة الدمع ،خيفة الرقيب ، بأحسن من هذه العبارة .

(٩) س ، ف:رعته ـ بضم التاء وفتحها ـ وفوقها : معاً .ل (رعته) : خوفته . (استشرى): لج واشتد . (الضيم) : الظلم . هـ ط: يقال: أبىعليه أي منعه.هـ س ، ي: استشرى الفرس:لج وكذلك الرجل . ويجوز أن تكون من شري غضبا : استطار . هـ ك : الاستشراء يستعمل في المماحلة واللجاج. وذكر الزجاج أن اشتقاقه من قولهم : شري الودق إذا تتابع لمعانه ، فالمستشري يتتابع في مماحلته تتابع البرق في لمعانه . وقال عبيد الله الهذلي الفقيه ، وهو محتج بشعره :

فإن أنا لم آمرْ ولم أنْهَ عنكما   ضحكت له حتى يَلَجّ ويستشري

قلت : البيت في عيون الأخبار ١ : ٢٧٢ . ولم أجده في ديوان الهذليين ، أو شرح أشعارهم .

(١٠) هـ ح : « أي » هنـا ليس للاستفهام ، وإنما هو لتعجب النكرة ، أى نعم المجيب ولكن لو حمدناه إجابة للهوى . هـ ل ، س ، ح : حمدناه : أي وجدناه محموداً .

(١١) هـ س : إدخال الهاء في « فعلان » مع وجود « فعلى » لغة بني أسد . مراضاً : حال من الألحاظ . ومعنى قوله « خلقن التصابيا » أن الصبا إذا ولى عنهن ، وسلبهن حلة الجمال ، يتكلفن ذلك بأنواع التزيين والتكحل . وفي هـ ل ما يشبه العبارة الأخيرة . هـ ل ، ح : امرأة نشوى ونشوانة ، لغة بني أسد ، والمراد هنا الجمع ، وذلك في كلام العرب كثير . وفي هـ س عبارة مشابهة . هـ ك : المرح يفتن الشعراء في استعماله ، وقد أحسن (سالم) بن دارة حيث قال :

أمن نظر غرب بكيتَ صبابةً   وقد تمرح العينان للنظر الغرب

إلى ضوء نارٍ ليت أن وقودها   لنا كُتْب أوليت موقدها يخبي

فقوله «مرح به» أي حمله على المرح . والمعنى أن ألحاظها تدعو ذا الصبا إلى الصبوة، واليفن ـ بفتح الياء والفاء ـ الهمة إلى التصابي. وامرأة نشوى ونشوانة في لغة بني أسد. قلت: البيتان في مخطوطة زاد الرفاق ٤ ٨/ب.

١٢ أباحت حمًى كانت منيعاً شعابُه فما لسِواها فضلةٌ في فؤاديا

١٣ وركبٍ كخيطانِ الأراكِ هديْتُهم وقد شغلَ التهويمُ منهمْ مآقيا

١٤ إذا اضطربوا فوقَ الرحالِ حسبتَهمْ
— وقدْ لفظَ الفجرَ الظلامُ — أفاعيا

١٥ وإنْ عرّسوا خرّوا سجوداً على الثرى
عواطفَ مِنْ أيدٍ تطولُ العواليا

---

(١٢) س : (حمى) : أراد به القلب . وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ك : « منيعاً شعابه » الفعل إذا تقدم فأنت مخير ، إن شئت رددته على ما بعده ، وإن شئت أجريته على ما يقتضيه التأنيث . تقول : جاءني قوم صالح ذات بينهم . . وعلى هذا بيت الحماسة :

(أبى لهمُ أن يعرفوا الضيم أنهم) بنو ناتقٍ كانت كثيراً عيالُها

والعيال جمع ، كأنه جمع عيلة مثل : جيد وجياد . وقد ذكر بعض الكوفيين في جمعه : عيائل أيضاً ، وهو قليل . وقال عوف بن الأحوص الكلابي :

وشهر بني أمية والمطايا إذا حُبست مضرّجها الدماء

قلت : البيت الأول لأنيف بن حكيم النبهاني ، شرح ديوان الحماسة ١ : ١٧١ ، ٢ : ٦٣٧ ، والثاني في المفضليات ص ١٧٤ ؛ وروايته : بني أمية والهدايا .

(١٣) س ، ف : (خيطان) : جمع خوط ، وهو القضيب والغصن . وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ي : شبههم بها لطولهم وامتداد قامتهم وحسن صورهم . هـ ك : الأبيات الثلاثة (١٣ - ١٥) اشتملت على ألفاظ تستعير السحر من غنج الألحاظ ، وهو قوله « شغل التهويم » و « لفظ الفجر الظلام » و « عواطف من أيد » . التهويم : تمايل الرأس في النعاس . وفي هـ س ، ل ، ط ، ف ما يشبه العبارة الأخيرة .

(١٤) ح : (أفاعياً) مفعول ثان لـ « حسبتهم » .

(١٥) هـ ح يقال : عرس المسافر ، إذا نزل في آخر الليل . هـ ك : قوله « عواطف من أيد » يقال للمذكر : فاعل وفواعل ، وهو للمؤنثة ، قال الفرزدق (ديوانه ١ : ٣٠٤) :

وإذا الملوك رأوا يزيدَ رأيتَهم خُضُعَ الرقاب نواكس الأبصار

وقال جرير في قصيدة :

=

١٦ حَدَوْتُ بِهِمْ أُخرَى المَطِيِّ ولمْ أُكنْ
لِصَحْبِيَ - لَولا حُبُّ ظَمياءَ - حادِيا
١٧ وَلكِنَّ ذِكْراها إذا اللَّيلُ نُشِّرَتْ غَدائِرُهُ ، تُملي عَلَيَّ الأَغانِيا
١٨ وَإنَّ دُوَيْنَ القاعِ مِنْ أرضِ بِيشَةٍ ظِباءٌ يُخاتِلْنَ الأُسودَ الضَّوارِيا

= . . . . نواحل الأبدان

وفي هـ ح ما يشبه العبارة الأولى . هـ ط : عطفت الوسادة : ثنيتها . هـ ح : « من » زائدة بيانية ، أي : أيديا . (العوالي) : الرمـــاح . هـ ي طول العوالي عبارة عن الجود والكرم والشجاعة . وفي هـ ل ، ح عبارة مشابهة . قلت : رواية بيت الفرزدق في ديوانه : وإذا الرجال رأوا . وهو كذلك في المقتضب ١ : ١٢١ ، ٢ : ٢١٩ وليس الثاني في ديوان جرير ، وفيه ص ٥٧٣ :

الضّاربين إذا الكماة تنـــازلوا ضرباً يقـــدّ عواتق الأبدان

(١٦) س (بهم) : أي معهم أو بسببهم . هـ ف : أخرى المطي : أي متخلفات المطايا ومتأخراتها هـ ك : « أخرى المطي » كلمة غريبة . وقد قال القطري ويقال قطري :

أنا أبو نعامـــة الشيخ الهبلّ أنا الذي وُلدت في أخرى الإبلْ

هـ ي : امرأة ظمياء : قليلة لحم اللبة ، وشفة ظمياء : إذا كان فيها سمرة وذبول ، ولثة ظمياء : قليلة الدم،وساق ظمياء : قليلة اللحم.وفي هـ ح ، س، ل عبارات مشابهة .قلت : عجز البيت في اللسان « أخر » والمقاييس ١ : ٧٠ وهو غير منسوب فيهما .-

(١٧) هـ ك : قوله « تملي علي الأغانيا» من طريق القوم في التنادي . وما أحسن قوله ذي الرمة (ديوانه ٦٢٨) :

وأهوى المكان القفر من أجل أنني بـــه أتغنّى مُفْصِحاً غير مُعْجِم

قلت : رواية الديوان : أحب المكان . . أتغنى باسمها .

(١٨) ي : (دوين) تصغير دون . هـ ط : « القاع » المستوي من الأرض . ك (بيشة) : مأسدة . ل ، س : موضع بعينه . ي : موضع بعينه من ديار بني أسد . هـ ك : « بيشة » من ديار بني سلول ، ويخالطهم فيها وخز ، والوخز أقل من الجماعة . س : (الضواري) : يعني الرجال المتعودين للحرب ، من ضري الكلب بالصيد : تعوده وحذقه . قلت : انظر « بيشة » في معجم البلدان ١ : ٥٢٩

١٩ إذا سَخِطَتْ أُزْرٌ عَلَيْهِنَّ تَلْتَوي   وَجدْنا إزارَ العامِرِيَّةِ راضِيــا
٢٠ ومَا مُغْزِلٌ فاءتْ إلى خُوطِ بانَةٍ   نَأَتْ بِمجَانِيها عَنِ الخِشْفِ عاطِيا
٢١ تَمُدُّ إلَيها الجِيدَ كَيما تَنالَهُ   ويَا نُعْمَ مَلْقَى العَيْشِ لَو كانَ دانِيا
٢٢ فَناشَتْ بِغُصْنٍ كَالذُّؤابَةِ أَصْبَحَتْ   تُقَلِّبُ بِالرَّوْقَيْنِ فيهــا مَــدارِيا

---

(١٩) ه س ، ح : جعل سخط إزارهن إشارة لهزالهن ، وجعل رضا إزارها إشارة لعظم كفلها. ومثله قول ذي الرمة :

أرى الزلّ يكرهن الرياح إذا جرت   ومية إن هبت بهـا الريح تفرح

والزل : جمع زلاء وهي الخفيفة الورك . وفي ه ك عبارة مشابهة . قلت : البيت في ديوان ذي الرمة « طبعة المجمع » في المقطعة رقم ٢٤ من ملحق الديوان ٣/١٨٥٤. وروايته فيه :

ترى الزلّ يكرهن الرياح إذا جرت   وميّ بها لولا التحرُّجُ تَفْرحُ

(٢٠) ه ك : المغزل : التي معها غزالها . يقال : ظبية مغزل ومشدن ، إذا كان معها الغزال والشادن . وفي ه ل ، س ، ح عبارة مشابهة . ك ، ف : (فاءت) : رجعت . ه ط : الخوط : الغصن الناعم . البان : ضرب من الشجر ، واحدها بانة . ه ح ، ل : المجاني : مـا يجني منها الثمار والأوراق . ل (الخشف) : الغزال . ه ك : عطا : أي مد عنقه ليتناول منه الورق ، وقيل : اشتقاق العطاء منه . وفي ح ، س ، ط عبارة مشابهة . ه ح : يقول : كانت هذه البانة بعيدة الأغصان لا يصل إليها الخشف ، فتمد المغزل إليها جيدها ليتناولها أولادها . وفي ه ر ، ي عبارة مشابهة .

(٢١) ر، ل، س، و، ط ، ي، ف : تمد إليه. ك : تناله - بضم اللام وفتحها - وفوقها: معاً.ي: «فيانعم» رواية العتيق عن الميداني ، «ويا نعم» بالضم عن الأبيوردي .ر : ويا طيب . ه ط :النعم بالضم خلاف البؤس ، يقال : يوم نعم ويوم بؤس . ه ك : الملقى يجوز أن يكون مصدراً ويجوز أن يكون مفعولاً أي ما وجد وألفي . وفي ف ، ل ، س عبارة مشابهة .

(٢٢) ه ك : نشته ونشت به : إذا تعلقت به . ولو لم يجيء ذلك لجاز أن يحمل النوش على التعلق، فيقال : نشت به ، كما جاز : رضيت عليه ، ما كان نقيضاً للغضب . وقد روى ابن قتيبة في حكاية : ناشت بذيله . فيه تشبيهان مليحان : القرن شبه بالمدرى ، والغصن بالذؤابة لالتفاف الورق عليه . والمدرى : خشبة للرأس يحك به الشعر للنساء . وفي ه ل ، س ، ف ما يشبه العبارة الأولى . وفي ه ي ، س ، ط ، ح ما يشبه الأخيرة .

٢٣ بِرابيَةٍ وَالرَّوْضُ يَصْحو ويَنْتَشي
يظَلُّ عَلَيها عاطِلُ التُربِ حالِيــا

٢٤ فمالَتْ إلى ظِلِّ الكِناسِ وَصادَفتْ
طَــلاً تَتَهــاداهُ الذِّئابُ عَوادِيا

٢٥ فوَلَّتْ حِذاراً تَسْتَغيثُ مِنَ الرَّدى ... بِأظْلافها ، وَاللَّيْلُ يُلقي المَراسِيا

(٤/أ) ٢٦ فلَمّا اسْتَنارَ الفَجْرُ يَنْفُضُ ظِلَّهُ ... كما نَثَرَتْ أيدي العَذارى لآليا

٢٧ وَفاهَ نَسيمُ الرِّيحِ وَهْيَ عَليلَةٌ ... بِنَشْرِ الخُزامَى تَرْضَعُ الغَيْثَ غادِيا

---

(٢٣) ط : تصحو وتنتشي . ه ط : الرابية : ما ارتفع من الأرض ، وربوت الرابية : علوتها . ه ك : الروض صاح حق ترويه المطر فيرتوي وينتشي ، وانتشاؤه : ارتواؤه . وفي ه ل ، ح ، ي عبارة مشابهة . ه س : عاطل الترب : ما لا يكون خضرة من النبات والأعشاب ، والحالي بخلافه . ك : (حالياً) أي بالزهر .

(٢٤) ن ،س ، و ، ط ، ف ، ر ، ت ، ي ، مط : فصادفت . ت ، ي ،مط : يتهاداه . ه ك: الطلا بالفتح بمعنى الشبح والشخص . ه س ، ل : ولد الظبي . (تتهاداه) : من الهدية . عواديا : من العدو ، حال .

(٢٥) س : (حذاراً) : مفعول له . (تستغيث) : حال . ه ح : أي تجد في العدو ، فكأنما تستغيث بأظلافها من الموت . ه ك : الاستغاثة بالأظلاف ممــا يرتاح له الفحول من الشعراء ، أي استدرت . . واستعانت بأظلافها . ه ط : والمرساة : التي ترسى بها السفينة ، وألقت السحاب مراسيها : إذا دامت . ه ف : كناية عن اشتداد الظلام .

(٢٦) ط ، ي ، ف : ينفض طله . وكذا رواية شروح السقط . س : العذارى . وفي الهامش : الغواني . ه ك : ينفض ظله : أي يضيء ، وهي استعارة حسنة .

(٢٧) ر : يرضع . ل : (الخزامى) : نبت طيب الرائحة . س ، ي : (غاديا) : أي داخلا في الغداة . ه ل ، س ، ي : أي تكلم النسيم بنشر هذا النبت ، وهو يرضع در الغيث . وفي ه ك عبارة مشابهة .

٢٨ قَضَتْ نَفسا يَطْغَى إذا رَد غَرْبَهُ إلى صَدْرِهِ الحَرَّانُ رامَ التَّراقِيا

٢٩ بِأَبْرَحَ مِنِّي لَوْعَةً يَوْمَ وَدَّعَتْ أُمَيمَةُ حُزْوى وَاحْتَلَلْنا المَطالِيا

٣٠ أَتَتْ بَلَداً يَنْسَى به الذِّئْبُ غَدْرَهُ
وَإنْ ضَلَّ لَمْ يَتْبَعْ سِوى النَّجْمِ هادِيا

٣١ فَيَاجَبَلَ الرَّيَّانِ أَينَ مَوارِدٌ تَرَكْتُ لَها مَاءَ الأُنَيْعِمِ صادِيا

---

(٢٨) ه ك : قضت نفساً : أي لا يمكنه رده . ل : أي تنفست ، (الحران) : العطشان . ه س : الضمير في « غربه » عائد الى النفس ، والضمير في « صدره » عائد إلى « الحران » . قلت : أي إذا رد الحران غرب نفسه إلى صدره رام التراقي .

(٢٩) ل : (بأبرح) : بأشد . ه ي : « بأبرح مني » منصوب المحل لأنه واقع خبراً لـ « ما » في : « ما مغزل » (البيت ٢٠) . ومغزل : اسمه ، ونظيره : ما زيد بمنطلق . ل : (حزوى) مواضع من بلاد بني تميم . ه ط : حزوى بالضم : اسم عجمة من عجم الدهناء ، وعجمة الرمل : آخره، والد هناء موضع . ل : (احتللنا) : حللا . ه ط : المطالي : المواضع التي تغذو فيها الوحش أطلاءها، وهي الأرض اللينة . وفي ه ك ، س عبارة مشابهة . قلت : انظر « حزوى » ، في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥ . ولم أجد فيه معنى « المطالي » المذكور . واحتذى شاعرنا في بيته قول القائل :

. . . . . وحلّت بنجد واحتللنا المطاليا

ولم أقف عليه ، وانظر في معجم البلدان « المطالي » .

(٣٠) ه ك : أي أتت الحبيبة بلداً يشق على سالكه اجتيابه ، فالذئب همه فيه خلاصه منه ، وهو على أنه مجبول على الغدر كما قال (الفرزدق ، ديوانه ٢ : ٣٢٩) :

وأنت امرؤ يا ذئبُ والغدرُ كنتما أُخَيَّيْنِ قِدْماً أُرْضِعا بِلِبانِ

وفي ه ف ، ل ، س عبارات مشابهة ، دون ذكر الشعر . قلت : رواية الديوان : كانا أرضعا .

(٣١) ل ، س ، ي : (الريان) : جبل بنجد . ه ط : ريان : اسم جبل ببلاد بني عامر . س ، ل (لها) : لأجل هذه الموارد . س : موضع عند الكوفة . ه ك : أي لم يستطب بعد مائه ماء ، حتى إنه ليدع الماء وهو ملتهب الأحشاء صاد ، تذكراً لموارد الريان . قلت : انظر « الأنيعم » في معجم البلدان ١ : ٢٧٣ ، و « الريان » فيه ٣ : ١١٠ .

٣٢ وقـد نَبَذَتْ عَيْنِي. إلى النّاسِ نَظْرَةً
كَما يَتَّقِي الظَّبْيُ المُروَّعُ- رامِيــا

٣٣ كِلا ناظِرَيْهِ نَحْوَهُ مُتَشاوِسٌ يُعاتِبُ لَحْظًا رَدَّهُ الرُّعْبُ وانِيـا.

٣٤ فلَمْ تَرْضَ إلّا مَنْ يَحُلُّكَ مِنْهُمُ أَظُنُّ أَديمَ الأَرْضِ بَعْدَكَ عارِيا

---

(٣٢) هـ ك : « وقد نبذت » معناه أني أكره لقاءهم ، فلا أستوفي النظر إليهم ، كما لا يستوفي الظبي المرتاع النظر إلى الرامي . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٣٣) ح ، و ، ر : يعاقب . هـ س ، ي : في بعض النسخ « يعاقب » من العقبة وهي النوبة . هـ ط : يقال : تشاوس إليه إذا نظر إليه بمؤخر عينه . وفي هـ س عبارة مشابهة . ل (وان) : ضعيف . هـ ك : المعاتبة ها هنا أحسن من معاتبة الأحباب ، وأعبق بالقلب من تذكر أيام الشباب .

(٣٤) ل : (ترض) : عيني . هـ ل ، س : أي لم أرض من الناس إلا من يقيم عندك . هـ ف : تعليل لما قدمه من نظرته الروعاء إلى الناس . هـ ك : أي كأن الأرض عارية من الناس فلا ألذ أحداً بعد أهليك ومن كان يألفه فيك . هـ ف : يجوز أن الظن في البيت بمعنى اليقين كقوله تعالى « يظنون أنهم ملاقو ربهم » (البقرة ٤٦) . قلت : ضمير « يحلك » عائد إلى جبل الريان ـ البيت ٣١ ـ

سمعته يقول : هذا معنى تداوله المحدثون ، فمنهم من أجاد وساعده اللفظ والمعنى ، وهو قليل . فممن أحسن منهم أبو نواس حيث قال (ديوانه ٤٤٧):

فودَّ بجَدع الأنف لو أنّ ظهرَها من الناس أعرى من سَراة أديم

وممن أسف بعض المتأخرين فقال :

إني لأفتح عيني حـين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

وهذه الأبيات (٣١ - ٣٤) استوفت المعنى واللفظ ، إذ ذكر أحباءه ، ثم وصف تبرمه بالناس بعد مفارقتهم ، ثم وصف نظره إلى الناس بنظر هذه الوحشية المرتاعة ، ثم أتم المعنى بقوله :

أظن أديم الأرض بعدك عاريـاً

فود أن الأرض عريت من أهلها حين دهي بمفارقة أحبابه . فانظر إلى هذا التصرف في استيفاء المعنى وتحبير اللفظ . قلت : لم أعرف قائل البيت الثاني ولم أجده .

٣٥ تَغَيَّرَتِ الأَحياءُ إلاّ عِصابَةً   سقاها الحَيا قَوماً وحُيِّيتَ وادِيا

٣٦ ذَكرتُ لَهمْ تِلكَ العُهودَ لأَنَّني   نَسِيتُ بِهِمْ رَيْبَ الزَّمانِ لَيالِيا

٣٧ وعَيْشاً نَضا عَنْ مَنْكِبِيَّ رِداءَهُ   فِراقٌ يُعاطِي الحادِثاتِ زِمامِيا

٣٨ تَذَكَّرْتُهُ واللَّيلُ رَطْبٌ ذُيولُهُ   فَما افْتَرَّ إلاّ عَن بَنانِيَ دامِيا

٣٩ وقَد أَستَقيلُ الدَّهرَ مِنْ رَجْعَةِ الغِنى
إذا لَمْ يُعِدْ تِلكَ السنينَ الخَوالِيا

٤٠ وأَذْعَرُ بِالعِزِّ الإمامِيِّ صَرْفَهُ   مَخافَةَ أَنْ يَقتادَ جارِيَ عانِيا

---

(٣٥) ك : (عصابة) : جماعـــة . ي ، ف : هم النازلون بجبل الريان . ك ، ل : (سقاها الحيا) : دعاء لها . ه ي : « قوما » منصوب على التمييز من الضمير في « سقاها » ، وكذا « واديا » من التاء في « حييت » ، وهو نكرة كقولهم : لله دره فارساً .

(٣٦) ل : (لياليا) : زمانا ، ظرف .

(٣٧) ه ي : عاطاه الشيء : أي ناوله إياه . وفي ك عبارة مشابهة . قلت : أي ذكرت لهم عيشاً هنيئاً خلعت مفارقتهم عن منكبي رداءه ، وأسلمتني للحادثات .

(٣٨) ل : (والليل رطب ذيوله) : عبارة عن آخر الليل ، لأن الطل يقع في الأكثر في آخر الليل . وفي ه ك ، ي ، س عبارة مشابهة . ه ك : أي ما ابتسم الليل إلا عن بناني مدماة من العض عليها ندماً . وفي ه ي ، ل ، س عبارة مشابهة .

(٣٩) ح : عن رجعة . ت : تعد . س : الليالي الخواليا . ه ك : أي لا أريد بعد ذلك العيش رجع الغنى ، وهو مطلوب الناس . ه ف : أقلته العثرة فاستقالنيها . وها هنا قد أجريت الاستقالة مجرى الاستعفاء فعديت بـ « من » ، يقال : استعفاه من الخروج ، يظهر زهده فيما هو أحب الأشياء إلى الإنسان . إذا لم يتمكن من الفوز بما هو المقصود عنده فيقول : أستعفي الدهر من رجعه إلي ماهو أقصى الأماني ، ورده علي ما يراش به جناح الحال المتحسرة من وفور المال ، إذا لم يعد الدهر تلك السنين التي مضت في مغانيهم وجوارهم ، لأنه لا فائدة في المال بعد فقد الشباب والأحباب . وفي ه ل ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٤٠) ه ط : ذعرته أذعره ذعراً : أفزعته . ه س عبارة مشابهة . س : (يقتاد) : الدهر . =

٤١ بِأَروعَ مِن آلِ النَّبِيِّ ، إذا انْتَمى — أفاضَ على الدُّنيا عُـلاً وَمساعِيـا

٤٢ تُسَانِدُ أدناها النُّجـومَ وتَنْثَني — إذا رُمْنَ أقصاهُنَّ شأواً كوابِيـا

٤٣ أضاءتْ مَساريعِرقِهِحين فُتِّشَتْ — مَناسِبُ قومٍ فانتعَلْنَ الدَّياجِيـــا

٤٤ إذا افْتَخَرَتْ عُلياكِنانَةَوالْتَقتْ — على غايةٍ في المَجْدِ تُعْيِيي المُسامِيا

٤٥ دَعا الحَبْرَ والسَّجَّادَ فَابْتَدَرَ المَدى — وَخاضَ إلى ساقي الحَجيج النَّواصِيا

(جاري) :
=ﻫ ي ، ر : الذي أجرته من أن يظلم . وكان الحي من العرب إذا نزل بهم خائف من العدو آمنوه وحاربوا دونه ، وهذا الذي يسمونه جاراً . ل ، س ، ك : (عانيا) : أسيراً ، وتتمته في ك : ومنه قوله عز وجل : « وعنت الوجوه للحي القيوم » (سورة طه ١١١) .

(٤١) س ، ل : (بأروع) : بدل من « العز » . ل : (انتمى) : انتسب . (مساعيا) : مناقب . ﻫ ف : في الأساس : هو من أهل المساعي . وهي المكارم . وإنما قال « من آل النبي » لأن المقتدي بالله كان من أولاد عباس بن عبد المطلب وكان عم رسول الله .

(٤٢) ل ، س : (تساند) : تفاخر . ﻫ ي : في أساس البلاغة : ومن المجاز : أحسن إليه فهو يسانده ، أي يكافئه . ﻫ ط : يقـــال : خرج القوم متساندين ، إذا خرجوا على رايات شتى على سبيل المباهاة . ل : (رمن) : طلبن . ﻫ س : كوابيا : جمع كاب . حال من ضمير النجوم في « تنثني » . وفي ﻫ ل عبارة مشابهة .

(٤٣) ﻫ ل ، س : المساري : المذاهب والطرق . س : (عرقـــه) : أصله . (فتشت) : تفحصت . ك : (انتعلن الدياجيا) : أي أظلمت . ﻫ ي : الدياجي : جمع ديجوج ، وأصله دياجيج فأبدلت الجـــيم الثانية ياء . ﻫ ي ، ف : أي تضيء أنسابه إذا أظلمت أنساب الناس . وفي ﻫ ط عبارة مشابهة .

(٤٤) ﻫ س : العليا والأعلى : واحد العلا . والعلاء والعلياء بفتح العين : كل مكان مشرف. ﻫ ك: كنانة : هو ابن خزيمة ، وأبو قريش وهو النضر بن كنانة . ﻫ ي ، ف : المسامي : المباري في السمو والعلاء . قلت : انظر « كنانة » في جمهرة الأنساب ص ١١ ، ٧٠

(٤٥) س : (دعا) : الأروع (البيت ٤١) . ﻫ ك : الحبر : عبد الله بن عباس ، والسجاد : ابنه علي ، وساقي الحجيج : عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم . وهو يصلي كل يوم ألف ركعة فقال : أنا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، فجعل على نفسه أن يصليها كل يوم ما مد في عمره . وفي ﻫ ل ، س ، ي ، ط عبارات مشابهة . ل : (المدى) الغاية . ﻫ س : النواصي : الأشراف ، يقال : فلان ناصية قومه وذؤابتهم ، أي شريفهم . وفي ﻫ ط عبارة مشابهة .

٤٦ وحازَ مِنَ الوادي البِطاحِيِّ سِرَّهُ   وحَلَّتْ قريشٌ بعدَ ذاكَ المَحانيا

(٤/ب) ٤٧ مِنَ القَومِ يُلفي الرّاغِبونَ لَدَيهِمُ   مَكارِمَ عَبّاسِيَّةً وأيادِيا

٤٨ يَرُوحُ إليهمْ عازِبُ الحَمْدِ وافياً   ويَغْدو عَليهمْ طالِبُ الرِّفْدِ عافِيا

٤٩ إذا عَدَّ تِلكَ الأَوَّلِيَّةَ فاخِرٌ   أَرَتْهُ مَساعي الآخِرينَ مساوِيا

٥٠ ومُحتَجِبٍ بالعِزِّ مِن خَيرِهِمْ أباً   زَجَرْتُ إليهِ المُقْرَباتِ المَذاكِيا

٥١ إلى المقتدي بالله والمُقتَدَى بِهِ   طَوَيْنَ بِنا - طيَّ الرِّداءِ - الفَيافِيا

---

(٤٦) هـ ط : الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، والجمع الأباطح والبطاح أيضاً على غير القياس . هـ ك : الوادي البطاحي : هو الأبطح ، وهم قريش البطاح وقريش الظواهر . ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش البطاح . وقيل لأولئك الآخرين الظواهر ، لحلولهم حوالي مكة . ومحاني الوادي جمع محنية . وفي هـ ل عبارات مشابهة . ي : (سره) : وسطه وخياره . (قريش) : تصغير قرش ، وهي دابة تسكن البحر تأكل الدواب كلها ، وبها سميت قريش . ف : (المحانيا) : أي الجوانب والأطراف . وفي هـ ل ، س ، ط عبارة مشابهة .

(٤٧) هـ ل ، س : هو من القوم . س : (أياديا) : عطايا . وسقط البيت من ت ، مط .

(٤٨) ط : ويغدو إليهم . س (عازب الحمد) : أي حمد عازب ، من إضافة الصفة إلى الموصوف هـ ك : الرائح والعازب يستعملان في النعم ، وهو ما يروح إلى الحي ويعزب عنهم ، فكل ما عزب من الحمد يروح إلى هؤلاء القوم . س : (وافياً) : كاملاً . ك ، ل ، س : عافياً : سائلاً .

(٤٩) ل : (مساعي) : مناقب . هـ ك ، ل : الأولية : ما يعده الإنسان من أول مجده الموروث ولهم الأوليات القدائم وجاءت في أشعارهم . والمعنى أن أول مجدهم إذا عده من يفتخر به أراه مساعي من تأخر عن تلك الأولية من سائر الناس معايب .

(٥٠) ل ، س : (ومحتجب) أي ورب . س (خيرهم) : الآخرين (البيت السابق) . هـ ط : المقرب من الخيل : الذي يدنى ويكرم ، والأنثى مقربة ، ولا تترك أن ترود . والمذاكي : الخيل قد أتى عليها بعد قروحها سنة ، الواحد مذكي وفي هـ ف ، ل ، س عبارة مشابهة . هـ ك المذاكي جمع المذكي وهو الذي يبلغ غاية ، وفي المثل : جري المذكيات غلاب ، ويروى : غلاء . قلت : انظر مجمع الأمثال ١ : ١٦٦

(٥١) س : (الفيافي) : جمع فيفاء وهي البيداء .

٥٢ وَلُذنا بأَطرافِ القوافي ، وحَسْبُنَا   مِنَ الفَخرِ أنْ نُهدي إليه القَوافِيا
٥٣ ولَم نَتَكلّفْ نَظْمَهُنَّ لأنَّنــا   وَجدْنا المعالي فاخْترَعْنا المَعانِيا
٥٤ أيا وارِثَ البُرْدِ المُعظَّمِ ربُّهُ   بَلَغْنا المُنى حتّى اقْتَسَمْنا التَّهانِيـا
٥٥ هَنيئاً لِذُخْرِ الدّينِ مَقْدَمُ ماجِدٍ   سَيُصْبِحُ ذُخراً للخِلافةِ باقِيــا
٥٦ تَبلَّجَ مَيْمونَ النَّقيبةِ سابِقاً   يُراقِبُ مِن عِرْقِ النُّبوَّةِ تالِيــا
٥٧ فَكُل سَريرٍ يَشْرَئِبُّ صَبابةً   إليه ، ويَثني العِطْفَ نَشوانَ صاحِيا
٥٨ وتَهْتَزُّ مِن شوقٍ إليهِ منابِرٌ   أطالَتْ بِه أعوادُهُنَّ التَّناجِيــا

---

(٥٢) س : (لذنا) : عذنا . ل : (أطراف القوافي) : القصائد . ه ك : هذا أحسن ما قيل في معناه ، فإنهم يعبرون عنه بارتكاب القوافي واستيعاب الفكر وما أشبه ذلك مما يشتمل على هـذه المعاني ، مع لفظ وجيز ومعنى صحيح .

(٥٤) ل : (المعظم ربه) : وهو النبي . ه ك : يعني بردة النبي صلى الله عليه ، اشتراها معاوية من أولاد كعب بن زهير . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعها عليه حين مدحه . والمعنى أن الناس مشتركون في السرور ، فكل واحد يهنىء صاحبه بهذا المولود . واقتسام التهاني في غاية الحسن هاهنا . وفي ه ي عبارات مشابهة . وفي ه ل ما يشبه أولى العبارات . وفي ه ح ، ط ما يشبه آخرها .

(٥٥) رواية شروح السقط : سيصنع ذخراً .

(٥٦) ك ، ل ، س ، ف : (تبلج) : ظهر . ه س : قال أبو عبيدة : النقيبة : النفس ، يقال : فلان ميمون النقيبة إذا كان مبارك النفس . وفي ه ل عبارة مشابهة . ه ح : التالي : ما يتلو السابق يوم الرهان . أراد بهأن يولد لولده ولد . وفي ه ل ، ف عبارة مشابهة .

(٥٧) ط : وكل . ه ط : عطفا الرجل : جانباه . ه ك : صاحٍ وكأنه من اهتزازه نشوان . وفي ه س ، ح عبارة مشابهة . ه ف : أي حال كونه صاحياً حقيقة ، ومشبهاً بالسكران مما سقي من راح الارتياح لمقدمه .

(٥٨) ي : وتهتز ، ويهتز . وفوقها : معــاً . ت مط : وتفتر عن شوق . ه ف : يقول : وتتحرك من فرط الاشتياق إلى هذا المولود ، وإلى أوان ارتقائه فيها ، منابر أطالت أعوادهن التناجي به ، وأكثرت فيما بينها الحديث عنه . ومعنى إطالة التناجي أنها لا تزال تتحدث بقدومه ، وأنه عمـا قريب يشرفنا صعوده . والتحقيق أنها لو أمكن لها التناجي لفعلت .

٥٩ فَلا بَرِحتْ فيكمْ تَنوءُ بِخاطِبٍ   ولا عَدِمتْ مِنكمْ مَدى الدَّهْرِ راقِيا

(٣)

وقال يمدحه * :

١ نظَرتُ خِلالَ الرَّكْبِ والمُزْنُ هَطَّالُ
إلى الجِزْعِ هَل تَرْوَى بِواديهِ أطْلالُ

٢ وأخْفَيتُ مابي منْ هَوًى ، ومَطِيُّنا   يُلَبِّسُ أخْراهُ بِأُولاهُ إعْجالُ

٣ وَقُلتُ لَهُمْ : جُرْتُمْ ، فَمِيلُوا إلى اللِّوى
وَما القَومُ - لولا حُبُّ عَلْوَةَ - ضُلّالُ

٤ فَحُيِّيتَ رَبْعاً كادَ يَضْحَكُ رَسْمُهُ   وَنَمَّ بِما أُخْفِي مِن الوَجْدِ إعْوالُ

---

(٥٩) ت : ولا عدمت فيكم . س ، ح (تنوء بخاطب) : ترفع خطيباً . ك : تحمل . ك ، ل ، س : (راقياً) صاعداً .

(*) مط ص ٢٧٤ ، من منتخبات ت . من البحر الطويل . والقافية من المتواتر .

(١) ل : (خلال) : وسط . ه ي : الجزع : منقطع الوادي ومنعطفه ، من جزعت الشيء إذا قطعته . وفي ه ح ، ف ، ل عبارة مشابهة . ه ر : يقول : نظرت إلى الجزع وقد كنت بين الركب ، وكان المزن سيالاً ، لأعلم هل تروى أطلال الديار بهذه القطرات النازلة من السحاب .

(٢) ل ، ن ، ر ، ح ، ط ، ي ، ف : أولاه بأخراه . وصححت في ه ف وكتب : هذا أولى من حيث المعنى . ه ل : المعنى أن المطايا لسرعتها في سيرها ، تدرك المتأخرة السابقة . وفي ه ك ، ح عبارة مشابهة .

(٣) ه ط : الجور : الميل ، يقال : جار عن الطريق وجار عليه . ل : (فميلوا) : حتى تزور دار الحبيب . (ضلال) : أي يضلون بسبب حب علوة . وفي ه س ما يشبه العبارة الأخيرة . قلت : انظر « اللوى » في معجم البلدان ٥ : ٢٣

(٤) مط : كان يضحك . ه ك : العرب تقول : طريق ضاحك أي بين . ولما ذكر البكاء قرنه بالضحك . ومعنى تضحك : أي يهتز نباتها . وسألته عن معنى هذا البيت فقال ارتجالاً : =

٥ وقدْ عَلِمُوا أنّي أَجرْتُ رِكابَهُمْ فقالُوا وهُم مِمَّا يُعانُونَ عُذّالُ

٦ أراكَ الحِمى وادي الأراكِ فزُرْتَهُ وَضَلَّ بنا مِمّا نُوافِقُكَ الضّالُ

٧ وَقد نَفعَتْنِي وَقْفَةٌ في ظِلالِه فَلَمْ أُرْعِهِمْ سَمْعي ولاضَرَّ ما قالوا

٨ وَقَلَّ لِذاكَ الرَّبْعِ مِنّا تَحِيَّةٌ كما خالطَتْ ماءَ الغَمامَةِ جِريالُ (٥/أ)

٩ تَعَثَّرُ في أذيالِهِنَّ خَمائِلٌ إذا انْسَحَبَتْ فيهِ مِن الرِّيحِ أذْيالُ

١٠ لَيالِيهِ أسحارٌ ، وَفيهِ هَواجِرٌ كما خَضِلَتْ،والشَّمْسُ تَنْعَسُ ، آصالُ

= إني أرى ربعك بالجزع دثْرْ تمته الريح وتحييه المطرْ

وفي هـ ل ، ح، ط ، ر ما يشبه العبارة الأولى . هـ ي: الضحك يستعار لوضوح الطرق والأطلال يقال : طريق ضحوك ، وضحاك المطالع : أي واضح . ذكره في الأساس . وإنما قال ذلك لأن الرسم المندرس يتضح بعد المطر ، وقد قدم ذكره (البيت الأول) . قلت : بيته المذكور هو في النجديات (البيت ٢ من القصيدة ٩٩) .

(٥) ل ، ي : (أجرت) : أملت .

(٦) ن ، س ، ح ، ف ، ر ، ي ، مط : يوافقك . ل : (الضال) شجر في البادية يسمى السدر . (أراك) : مفعول لـ « قالوا » (البيت الخامس) . ويجوز أن يكون « الحمى » فاعلاً ، و « الوادي » مفعولاً ، وعلى العكس . وفي هـ ح ما يشبه العبارة الأخيرة . هـ ك : يقول : لما أشرفت على الحمى رأيت وادي الأراك ، ونحن في موافقتنا إياك على قصد دار الحبيب ، حائدون عن الطريق ضالون معك بوادي الضال . وفي هامش ل عبارة مشابهة .

(٧) ل : (أرعهم سمعي) : أنصت .

(٨) س : مني تحية . ك ، س : (جريال) : الخمر . هامش ي : أي قلّ منا تحية وسلام ، مثل الخمر المختلط بالماء . والجريال في الأصل هو الصبغ الأحمر في الالباس ، وأريد هنا الخمر . وفي هامش ط ، س ، ح عبارات مشابهة .

(٩) هـ ط : الخميل : الشجر المجتمع الكثيف . ل : (فيه) الربع . هـ ك : أي أن الرياض والأشجار تتمايل تمايل من تعثر في ذيوله ، إذا سحبت الريح أذيالها بهذا المكان . وفي هامش ل عبارة مشابهة .

(١٠) هامش ي : كنى بنعاسها عن فتورها في الغروب . وفي هامش ل عبارة مشابهة . =

١١ فلَم يَبْقَ إلّا غُبَّرٌ مِن تذَكُّرٍ إذا لاحَ مَغْنًى لِلْبَخيلَةِ مِحْلالُ

١٢ وَقد خلَفَ الدَّهرُ الغَواني ، فَصَرْفُهُ
كَأَلْحاظِها في مَنْزِلِ الحَيِّ مُغْتالُ

١٣ وَلَم أدْرِ مَنْ أدْنى إلى الغَدْرِ : صاحِبي
أَمِ الدَّهْرُ أم مَهْضومَةُ الكَشْحِ مِكْسالُ ؟

١٤ منَ العَرَبيّاتِ الحِسانِ كأنّها ظِباءٌ تُناغِيها بِوَجْرَةَ أطْفالُ

= هامش ك : خضلات : رقت حتى كأنها مخضرة .. وسأل الرشيد عبد الملك بن صالح عن منبج ، فقال : ليلها سحر كله . أي لياليها كالأسحار ، وهواجرها كالآصال طيبا ورقة . وفي هامش ط عبارة مشابهة .

(١١) ك : (غبر) : بقايا . ه ر : وصف المغنى بالحلال لكثرة الحلول . وفي ه ل عبارة مشابهة. ه س : أي لم يبق من لقاء الحبيب ومواصلته إلا بقية ذكر .

(١٢) ك ، ل : (مغتال) : مهلك . ه ك : أي صرف الدهر فعل بهذا الربع وأبلاه ، كما كان ألحاظهن يفعلن بالعشاق ، فصار صرف الدهر خليفة لألحاظهن . وفي ه ل ، س ، ف ، ر عبارات مشابهة .

(١٣) ه ك : أي أصاحبي . ويجوز حذف ألف الاستفهام في الشعر كما قال (عمر بن أبي ربيعة ديوانه ص ٢٦٦ :

(فو الله ما أدري وإني لحاسب بسبع رميتُ الجمر أم بثمان)

ف : (صاحبي) : وهو الذي اتخذته صاحباً في الحضور والغيبة . وقيل : أراد به السيف ، وليس بجيد لأنه أوفى صاحب عندهم فكيف ينسبونه إلى الغدر ؟ .(مهضومة الكشح) : أي دقيقة الخصر كأنه ظلمه عظم كفلها . (مكسال) : أي كثيرة الكسل وثقيلة المشي ، وكسل المرأة كناية عن عن كونها مخدومة ، وهذا مدح لها مثل : نؤوم الضحى . يشكو صروف الزمان وجفاء الإخوان . وفي ه ط ، ل بعض العبارات المشابهة . قلت : وبيت عمر أيضاً في المقتضب ٣ : ٢٩٤ وروايته :

لعمرك ما ادري وإن كنت داريا بسبع رمين . . . .

(١٤) ن : تناجيها .ل : (تناغيها) :تلاعبها . ك ، ل : (وجرة) : موضع. ه ك : المناغاة: اشتقاقه من النغية ، وهي ما يبلغك من (كلام) وخبر . قال أبو نخيلة :

وقد أتتني نَغيةٌ كالشُّهدِ (كالعسل الممزوج بعد الرّقدِ) =

١٥ يُباهي بِها اللَّيْلُ النَّهارَ ، فَشُهْبُهُ عُقودٌ ، وَمِن عَيْنِ الغَزالَةِ أَحْجالُ

١٦ فَلا وَصْلَ حَتَّى يَذْرَعَ العِيسُ مَهْمَهًا إذا الجِنُّ غَنَّتْنا بِهِ رَقَصَ الآلُ

١٧ تَزورُ إماماً يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ مُطِيقٌ لِأَعْباءِ المَكارِمِ مِفْضالُ

١٨ يَضِيقُ عَلى قُصَّادِهِ كُلُّ مَنْهَجٍ فَقد مَلأَتْ أَقطارَهُ عَنهُ قُفَّالُ

١٩ إليكَ ابنَ عَمِّ المُصْطَفى تَرتَمي بِنا رَكائِبُ أَنْضاهُنَّ وَخْدٌ وإرْقالُ

= وفي ن تقديم وتأخير بين البيت وتاليه. قلت : رواية البيت في اللسان « نغي » : لما أتتني . وانظر « وجرة » في معجم البلدان ٥ : ٣٦٢

(١٥) و ، ح : ومن عين الغزالة خلخال . ك : (الغزالة) : الشمس . ك ، ل : (أحجال): جمع حجل . هـ ك : أي أن الليل والنهار يباهي أحدهما الآخر ، لأن نجوم ذلك عقود هـذه ، وعين الشمس من هذا كخلخالها . وفي هـ ل ، س ، و ، ح عبارات مشابهة .

(١٦) كل النسخ : تذرع ، ن : إن الجن . س (مهمها) : مفازة ، ك : (الآل) : السراب . هـ ك : غناء الجن يكون في وقتين : عند الهاجرة إذا ركدت الشمس ، ولزم كل حيوان مجثمه ، وفي الليل . وقال الأصمعي : العرب تعبر عن غناء الجن في هذا الوقت ، وإنما هو دوي السمع من نبأة تخترقه ، والسراب يتحقق في الهاجرة . وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ ل : عبارة عن توحش الفلاة ومهابتها .

(١٧) و ، مط : تزور . هـ ك : العبء : الحمل . هـ ط : رجل مفضال على قومه : صاحب إحسان عليهم . والإفضال : الإحسان . هـ ل ، ف : فيه معنى القسم كقول الآخر :

يعلم الله وحسبي به أني إلى وجهك مشتاق

قلت : البيت في الأغاني ٢٣ : ٤٩ (ط دار الثقافة) غير منسوب .

(١٨) ل ، س : (منهج) : طريق . ل : (أقطاره) : جوانبه . (قفال) : راجعون . هـ ط : من القفول ، وهو الرجوع من السفر ، وقد قفل يقفل بالضم ، ومنه القافلة . هـ ك : أي الوارد يضيق عليه الطريق لكثرة الصادرين عنه . وفي هـ ل عبارة مشابهة .

(١٩) هـ ط : الإرقال : ضرب من الخبب ، وقد أرقل البعير . والوخد : ضرب من سير الإبل ، وخد يخد وخداً ووخداناً ، وهو أن يرمي بقوائمه كمشي النعام ، فهو واخد ووخاد . وفي هـ ك ، ل ، س عبارات مشابهة .

٢٠ لَئِنْ لَوَّحتْنا الشَّمسُ ـ وَالبُرْدُ مُنْهِجٌ ـ
فَقَـد يَبْلُغُ المَجْـدَ الفَتى وَهْوَ أَسْمـالُ

٢١ وَلَم يَبْقَ مِنّي في مُهاوَاتِنا السُّرى وَمِنْ صاحِبي إلاّ نِجادٌ وَسِرْبالُ

٢٢ أَضاءَتْ لَنا الأَيَّامُ في ظِلِّ دَوْلَةٍ بِعَدْلِكَ فِيها لِلرَّعِيَّـةِ إِهْـلالُ

٢٣ وَما الأَرْضُ إلاّ الغَابُ أَنْتُمْ أُسودُهُ وَهَلْ يُسْتَباحُ الغَابُ يَحْميهِ رِئْبالُ؟

٢٤ وَإنَّ آمْرأً وَلَّيْتَه الحَرْبَ لاقِحاً قَليلٌ لَهُ في مُعْضِلِ الخَطْبِ أَمْثالُ

٢٥ تَتَبَّعَ أهواءَ النفُوسِ فَصَرَّحَتْ بِحُبِّـكَ أقوالٌ لَهُنَّ وأَفْعـالُ

---

(٢٠) ل : (لوحتنا) غيرتنا ألواناً . هـ ط : يقال : أنهج الثوب إذا أخذ في البلى . وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ك : يقال : برد أسمال وثوب أخلاق ، على وصف الواحد بالجمع . هـ ح ، طـ مثله : رمح أكسار ، وصفه بالجمع مبالغة ، وعند سيبويه اسم مفرد وصف به .

(٢١) رواية شروح السقط : فلم يبق وفيها وفي ر : مهاداتنا . هـ ط : المهاواة : شدة السير . ل ، س : (صاحبي) : سيفي ، هـ س : وأراد بالسربال الدرع . هـ ل : لف ونشر غير مرتب . هـ ح : يقول: لم يبق مني ومن صاحبي في موافقتنا السرى ومداومتنا عليه، إلا نجاد وسربال . أو يكون التقدير في مهاواتنا وقت السرى كقولهم : آتيك طلوع الشمس . وفي هـ ل ما يشبه العبارة الأخيرة . وبين هذا البيت وسابقه تقديم وتأخير في ت ، مط .

(٢٢) هـ ي : الإهلال : رفع الصوت ، يقال : أهل المعتمر إذا رفع الصوت بالتلبية . وإهلال الناس : رؤيتهم للهلال . يقول : ظهر عدلك بالرعيـة ، وانتشر على فرح ونشاط كالفرح عند رؤية الهلال . وفي هـ ل ، س ، ط عبارات مشابهة .

(٢٣) ف : فهل . ل ، س ، ف : (الرئبال) : الأسد الغليظ العنق . هـ ف : يعني الأرض كلها تحت تصرفكم وأنتم حامون لها .

(٢٤) هـ ل : لاقحاً : حال من الحروب ، وهو عبارة عن وقتها الذي شمرت فيه عن ساقها . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ط : لقحت الناقة بالكسر لقحاً ولقاحاً فهي لاقح . وأعضل الأمر : اشتد .

(٢٥) هـ ف : يصف الوزير بلطف التدبير . هذا قريب من قول أبي الطيب (ديوانه ٣ : ٣٨):

وكلّ الظن بالأسرار فانكشفت له ضمائر أهـل السهل والجبل

٢٦ وَسَكَّنَ رَوْعَ النَّائباتِ بِعَزْمَةٍ   يَذِلُّ لَهَا في حَوْمَةِ الحَرْبِ أَبْطالُ

٢٧ فَلَمْ يَسْتَشِرْ حَدَّيْهِ أَبْيَضُ صارِمٌ   وَلا هَزَّ مِنْ عِطْفَيْهِ أَسْمَرُ عَسّالُ

٢٨ وَرُدَّتْ صُدورُ الخَيلِ وَهْيَ سَليمةٌ   كَما سَلِمَتْ في الرَّوْعِ مِنْهُنَّ أَكْفالُ

٢٩ عَلى حِينَ ضاحَتْ بالضَّغائِنِ فِتنَةٌ   وَمَدَّتْ هَوادِيها إلى القَوْمِ آجالُ (٥/ب)

٣٠ وَلَوْ لَمْ تَوَقَّرْها أَناتُكَ لالْتَقَتْ   بِمُعْتَرَكِ الهَيجاءِ هامٌ وأَوْصالُ

---

(٢٦) هـ ي : الروع : الفزع ، تقول : رعت فلاناً وروعته إذا أفزعته . ف : (حومة) : وسط . أساس : حومة الحرب : موضع الوقفة ، وحومة الماء والرمل : معظمه . س : (حومة) : ضيق . ك (أبطال) : شجعان . قلت : لم أجد عبارة ف في الأساس .

(٢٧) ل ، ف : (حديه) : الضمير يرجع إلى محل الفاعل : س : (عسال) : رمح متحرك . هـ ط : ولما كانت الاستشارة تتضمن الظهور ، لأن المشورة هي إظهار النصح ، كنى الشاعر بها عن الظهور والإظهار . هـ ك : أي لم يحتج إلى سل السيف وهز الرمح . وفي هـ ط ، ر : عبارة مشابهة .

(٢٨) ر : منهن في الروع . ط : في الحروب منهن . هـ ك : يعني أنه كفى الخليفة (أن) تسري الكتائب إلى الأعداء ، واعتقال الرمح في الهيجاء ، فسلمت صدور الخيل ، كما سلمت أكفالهن ، لأنه لا يولي ولا ينهزم فتجرح أكفال خيله في الهزيمة وتكلم . وإنما تجرح صدورهن لأنه يتلقى أعداءه ويثبت. وفي هـ ل ، ف عبارة مشابهة .

(٢٩) ت : هاجت . و ، ل : ضاحت . ر ، ي ، ف : صاحت ، ضاحت ، وفوقها : معاً . ط: فتية . ل ، س ، ي ، ر ، ح : فتنة ، فتية ، وفوقها : معاً . هـ ل ، ر : المضاحاة : المبارزة والمكاشفة لأن هذه الصيغة ، أعني الضاد والحاء والياء للبروز والظهور ، ومنها الضحى ، وضاحية البلد ، وهي ناحيتها البارزة . ويقال : ضحى للشمس ، إذا برز لها . وأما من قرأ بالصاد غير المعجمة ، فهو من الصياح . هـ ك : الهوادي : الأعناق . صاحت بالضغائن فتنة : أي ظهرت كما قال (الفرزدق ، ديوانه ١ : ٣٧٢) :

(والشيب ينهض في الشباب كأنه)   ليلٌ يصيح بجانبيه نهارُ

قلت : والبيت في الأساس « صيح » .

(٣٠) ل : أناتك : وقارك . هـ ي : يقال لموضع الحرب المعرك والمعترك ، والحومة ، والقسطل، والمأقط ، والمأزق ، والمحال ، ومنازل التحاكم . وفي هـ ف عبارة مشابهة . ل : (أوصال) : جمع وصل ، وهو المفصل أو العضو . وفي هـ س عبارة مشابهة . هـ ك : أي تطيح النفوس وتطير الرؤوس .

٣١ فأنت اللبابُ المحضُ من آل هاشمٍ بذكرِكَ أعوادُ المنابرِ تختالُ

٣٢ عليكَ التقى بالفخرِ عمروٌ وعامرٌ فلله أعمامٌ نموْكَ وأخوالُ

٣٣ أغرُّ كنانيٌّ علَتْ مُضَرٌ بهِ وأروعُ مِن عُليا ربيعةَ ذيّالُ

٣٤ هُمُ القَوْمُ يَقْرُونَ الرَّجاءَ عوارِفاً على ساعةٍ فيها السَّماحةُ أقوالُ

٣٥ بِمُسْتَمْطِراتٍ مِن أكفٍّ كريمةٍ تزاحمُ آجالٌ عليها وآمالُ

٣٦ إذا أنعموا أغنَوْا، وإنْ قدَرُوا عفَوْا وإنْ ساجَلُوا طالُوا، وإنْ حاوَلُوا نالُوا

---

(٣١) س : (اللباب) : الخلاصة ، ل : (المحض) : الخالص .

(٣٢) هـ ك : عمرو وهو هاشم بن (عبد) مناف ، واسمه عمرو العلا . وعامر : هو جد العباس من قبل أمه نتيلة ، من ربيعة ، وهو نمري ويدعى عامر الضحيان ، وفي هـ ل ، ط ، ي ، ر ، ح عبارات مشابهة . وزيد في الأخيرة :

عمرو العلا هشمَ الثريد لقومـــه ورجال مكة مُسْنِتونَ عجافُ

قلت: البيت في المقتضب ٢ : ٣١٢ ، ٣١٦ .وروايته في الأولى: عمرو الذي . ونسب في اللسان والتاج « سنت » لابن الزبعرى . وانظر الأسماء في جمهرة الأنساب ص ١٤ ، ٣٠١

(٣٣) س : (أغر) : عمرو .(أروع): عامر، هـ ل ، ي :طول الذيل كناية عن التبختر والخيلاء. وفي هـ س عبارة مشابهة .

(٣٤) هـ ل : أي دون الرجاء ، بحذف المضاف . هـ ف : أي يقرون عوارفاً بأكف يستمطرها الراجون وتستسقيها النفوس .

(٣٥) ي : بمستمطِرات . وفوقها: معاً . ك : (مستمطرات) : عطايا . هـ ل : « أكف » موصوفة و « كريمة » صفة له ، وعلى الإضافة أيضاً . (آجال) : للأعداء . « على » بمعنى في . (آمال) : للأولياء . هـ ك : أي يردين العداة ويمن العفاة .

(٣٦)هـ ف : في أساس البلاغة: ساجله: فاخره، مساجلة . وأصلها المفاخرة والمباراة في الاستقاء من السجل . وطالوا: أي غلبوا في الطول ، يقال : طاولته فطلته . وفي هـ ل، س ، ي: عبارات مشابهة . هـ ف : أي إن طلبوا ما أرادوا وجدوه . وحذف المفعول عن هذه الأفعال كلها إما لمجرد الاختصار ، وإما لقصد التعميم ، وإما لتنزيلها منزلة الأفعال اللازمة .

٣٧ وَتلكَ مَساعِيهِمْ فَلَو شِئْتُ حَدَّثَتْ
بِما استُودِعَتْ منها شُهورٌ وأحـوالُ

٣٨ وَلِلشِّعْرِ منها ما أُؤَمِّـلُ فالعُلا — إذا لَم أَسِمْها بِالقَصائِدِ — أَغْفالُ

٣٩ ورُبَّ مُغالٍ، في مَديحي نَبَذْتُه وَرائي، فَخَيْرٌ مِن أيادِيهِ إقْلالُ

٤٠ وَعِفْتُ ثَراءً دونَه يَدُ باخِلٍ إذا لَمْ أُصنْ عِرضي فلا حَبّذا المالُ

٤١ ولم أرْضَ إلاّ بِالخَلائِفِ مَطْلَباً فَما خاملٌ ذِكري، ولا النّاسُ أشكالُ

٤٢ وَأَعْتَقْتُ — إلاّ مِن نَوالِكَ — عاتقي
على أنَّ أطواقَ المَواهبِ أَغْـلالُ

---

(٣٧) ر : ولو . س : وان شئت . ل : (مساعيهم) : مناقبهم . ه س : يعني الشهور والأعوام يتحدثن بمناقب هؤلاء القوم .

(٣٨) ه ح، ر : أي إذا لم أصف مساعيه بالشعر ، ولم أسمها ، كانت كالأغفال : أي مهملة . وفي ه ك ، ل عبارات مشابهة .

(٣٩) ل : (نبذته) : طرحته . ك ، ل : (الإقلال) : الفقر . ه ي : أي رب مغال ممعن بالإحسان إلي ، إذا مدحته نبذت مدحه لأني لم أرض عطاياه ، لكونه ناقص المرتبة . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٤٠) ل ، س : (عفت ثراء) : كرهت غنى . ه ف : فلا يليق بمثلي أن ينيخ ركاب الأمل في ذَرا كلّ مأمول .

(٤١) و : ط ، ي ، ر : فلم . و : وما الناس . ه ل : يريد أن الناس عن آخرهم ليسوا سواء في مراتبهم ومنازلهم ، إذ فضل الله تعالى بعضهم على بعض ، ولذلك ما رفعت حاجتي إلا إلى الخلفاء ، لأنهم أعلى شأناً ، وأجدر بمثلي أن يكونوا مطلبه ، مع نباهة أمري وعلو شأنه . وفي ه ف :عبارات مشابهة .

(٤٢) ل : (أغلال) : جمع غل . ه ك : يعني لا أتحمل المن لأن المواهب وان كانت أطواقا للأعناق ، فهي كالأغلال عليها ، بما يشوبها من الاعتراف للمنعم بها ، فان اليد العليا خير من اليد السفلى. قلت : « اليد العليا خير من اليد السفلى » حديث شريف . انظرَ الموطأ ٢ : ٩٩٨

(٤)

وقال يمدح الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين ، ويهنئه بعيد الفطر: *

أهذهِ خَطَراتُ الرَّبْرَبِ العِينِ   أَمِ الغُصونُ على أَنْقــاءِ يَبْرِينِ

٢ رَمَيْنَ إيماءَ مَطْوِيٍّ على وَجَلٍ   عَن ناظِرٍ لا يُقِلُّ الجَفْنَ مَوهُونِ

(*) مط ص ٣٣٢ ، مـن منتخبات ت . مــن البحر البسيط ، والقافية مـن المتواتر . والخليفة المستظهر (٤٧٠ - ٥١٢ هـ) هو أبو العباس ، ذخيرة الدين أحمد بن عبد الله المقتدي ، الخليفة الثامن والعشرون من الخلفاء العباسيين . ولي الخلافة بعد وفاة أبيـه سنة ٤٨٧ هـ . وكان ممدوح السيرة ، كريم الأخلاق ، كثير الوثوق بمن يوليـه ، غير ملتفت إلى سعاية ساع ، عارفا بالأدب والشعر . وباسمه ألف الغزالي كتابـه « المستظهري » في فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية . كانت أيامـه مضطربة كثيرة الحروب . وفي أيامه (سنة ٤٩٢) أخذ الفرنج بيت المقدس عنوة . مات ببغداد . انظر ابن الأثير ١٠ : ٨٠ و ١٨٨ ومرآة الزمان ٨ : ٧٣ ، وتاريخ الخلفاء ١٧٠-١٧٣ ، والأعلام ١ : ١٥٢

(١) ل ، س :(خطوات) : حركات . هـ ر : الخطرات : الحركات ، يقال : خطر الفحل بذنبه عند الصيال ، إذا حركه . وناقة خطارة : تحرك ذنبها إذا نشطت . يصف النساء وحركاتهن في المشي ، ل ، س ، ي : (الربرب) : قطعة من بقر الوحش والظباء .ل :(الغصون) : القدود.هـ ف :الأنقاء: جمع نقا ، وهو الرمل الكثيب . وشبه أكفالهن بالأنقاء لعظمها . وفي هـ ل ، س :عبارات مشابهة.هـ ل ، ح ، ط ، ك : يبرين : رمــل من ديار بني تميم . وتتمـة العبارة في ك : قــال الشاعر (ابن مقبـل ، ديوانه ٣٢٧) :

يهززنَ للمشي أوْصالاً منعَّمة   هزَّ الجنوب ضُحًى عيدانَ يَبرينا

والعيدانة بفتح العين : النخلة الطويلة . هـ ي : شبهه بالبقر الوحشية جيداً ومقلة . وبالغصون قامة وقداً. قلت : انظر تخريج البيت في ديوان ابن مقبل . والبيت في اللسان « عــدن ، ذوق » ، برواية : هز الشمال . وانظر « يبرين » في معجم البلدان ٥ : ٤٢٧

(٢) ك : (وجل) : خوف . هـ س : أقله : أي رفعه . ك ، ل : (موهون) : ضعيف . هـ ك: العرب تقول : تبسمت المرأة وميض البرق ، أي كتبسم البرق ، فيضعون الوميض موضع التبسم . أي نظرن نظر مرتاع عـن ناظر لا يستقل من الفتور . وقد جـاء في شعر العرب : الموهون . على التعدي ، قال طرفة (ديوانه ٦٥) :

(وإذا تلسنني ألسنهــا)   إنني لست بموهون فقــر

وفي هـ ل ، ح عبارات مشابهة . قلت والبيت في شرح ديوان الحماسة ٤ : ١٥٨٥

٣ كَأَنَّهُنَّ مَهاً تَهْفو بِأَعْيُنِهــا لِبارِقٍ بِهَوادي الرِّيحِ مَقْرون

٤ عَرَضْنَ ، وَالعِيسُ مُرْخَاةٌ أَزِمَّتُهــا

يَرْتاحُ مِنْهُنَّ مَعْقــولٌ لِمَرْسونِ

٥ بِمَوْقِفٍ لا تَرى فيه سوى دَنِفٍ دامي الجُفونِ طَليحِ الشَّوقِ مَحزونِ

(٦١) ٦ فَلَستُ أدري ـ وَقَد أَتْبَعْتُهُنَّ ضُحًى

طَرْفي ، وَلَيسَ عَلى قَلبي بِمَأْمونِ ـ

٧ قُدودُها أم رِماحُ الحَيِّ تُحْدِقُ بي وَأَعْيُنٌ أم سِهامُ القَوْمِ تُصْميني

---

(٣) ه س :لبارق : أي لسحاب ذي برق . وفي ه ل :عبارة مشابهة . ل ، س: (بهوادي الريح مقرون) : موصول بمقدمات الريح ، ه ي، ح : شبه النساء بالمها اللاتي ينظرن لأجل البارق في انسكابه ليروين العطش ويشربن ماءه . وإنما خص التشبيه بهذه الحالة لأن النظر يفتر عندما يتلألأ البرق وتهب الريح ، والفترة محمودة في عيون النساء . وفي ه ك عبارة مشابهة .

(٤) ه ط : رسنت الفرس فهو مرسون ،وأرسنته أيضا إذا شددته بالرسن أي بالحبل. والارتياح: النشاط . ه ل : أراد بالمعقول الإبل ، وبالمرسون الخيل ، أي أرخت أزمتها للنزول متجاوبات ، فالمعقول منها يرتاح للمرسون لقرب النزول . ه ك : أي لكل واحد من هذه الإبل حنين ، فالمعقول يرتاح للمرسون فيحن بحنينه .

(٥) ك : (دنف) : عاشق نحيف ه ح : الدنف بالتحريك : المرض الملازم . ورجل دنف أيضا ، وامرأة دنف ، وقوم دنف ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . فان قلت : رجل دنف ، بكسر النون ، قلت امرأة دنفة ، أنثت وثنيت وجمعت . وفي ه ف عبارة مشابهة . ه ل ، ف : طلح البعير طلاحة فهو طليح : هزل من تعب أو مرض .

(٦) ه ل : أي نظرت إليهن ، ولم تأمن عيني على القلب من أن تعشق بهن . ه ر : يعني ليس طرفي بمأمون على سر قلبي ، بل يظهره بالدمع والبكاء .

(٧) النسخ ومط عدا ل ، ت : رماح الخط . . سهام الحي . ه س : الخط : موضع باليمامة تنسب إليه الرماح.ه ك: يقال:رمى فأصماه إذا قتله مكانه . حدق به وأحدق لغتان،قال الأخطل(ديوانه ١١٩):

المنعمون بنو حرب وقد حدقت بي المنيـــةُ واستبطأتُ أنصاري

وفي ه ل ، س ، ط ، ح عبارات مشابهة . قلت : بيت الأخطل في اللسان أيضا « حدق » . وانظر « الخط » في معجم البلدان ٢ : ٣٧٨

٨ مِن كُلِّ مالِئَةِ الحِجْلَيْنِ، مابَخِلَتْ إلّا لِتَمْطُلَنِي دَيْني ، وَتَلْويني

٩ يالَيتَ شِعري - وَلَيْتٌ غيرُ مُجْدِيَةٍ
وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ بي عَمّا يُمَنِّيني -

١٠ هَلْ أُورِدَنَّ رِكابي ،وَهْيَ صادِيَةٌ ماءَ العُذَيبِ فَيُرويها وَيُرْويني

١١ وَنَفْحَةُ الشِّيحِ إذ فاحَ النَّسيمُ بها مِن غُلَّةٍ أضْمَرَتْها النَّفسُ ، تَشْفيني

---

(٨) هـ ف : أي إلا لتعذبني بمطل ما يوجبه عليها حكم المودة والمحبة مـن المواصلة ، ويدفعني بلي ما يلزمها من أداء حقي الذي لايسوغ لها إنكاره في شريعة الهوى . وفي هـ ل ، س ،ط عبارات مشابهة.

(٩) ل (يعدل بي) : يصرفني . هـ ك : « ليت شعري » عند سيبويه محذوفة ، يقـال : شعرت الشيءشعراً وشعرة أي علمت ، فليت شعري معناه : ليت علمي يحيط بما أريد . قال أبو طالب (بن عبد المطلب) :

ليت شعري مسافر بن أبي عمـ ـرو ، وليتٌ يقولها المحزون

وهي إذا تقلب إلى الاسمية حسن التنوين فيها كما قال :

(ليت شعري وأين مني ليتٌ) إنّ ليتاً وإنّ لوّاً عناء

هـ ل : وإنما قال : غير مجدية ،مؤنثا إياها حملاً على الأصل . قلت: بيت أبي طالب في الاشتقاق ص ١٦٦ ، وزينة الفضلاء ص ٦٠ ، والغريب المصنف ص ٥٧٦ . والبيت الثاني لأبي زبيد الطائي ، في الخزانة ٣ : ٢٨٢ ، وهو في المقاييس ٥ : ١٩٩ ، والمقتضب ١ : ٢٣٥ ، ٤ : ٣٢ ، ٤٣ غير منسوب .

(١٠) ل : (صادية) : ظامئة . هـ ح : العذيب : قصر قريب من الكوفة حواليه آبار وعيون كثيرة ، وهو الآن خراب . قلت : انظر « العذيب » في معجم البلدان ٤ : ٩٢

(١١)ت : إن فاح . مط وبقية النسخ عدا و : فاه النسيم . وصححت في ح . ل : (فاه) : تكلم . هـ ف : « ونفحة الشيح » عطف على قوله « هل أوردن » . وإنما عدل عما تقتضيه « هل » من الفعل ، ليكون أدل على طلب شفاء الشيح لغلته ، هكذا ذكره الشارح . ولقائل أن يقول : هو من الإضمار على شريطة التفسير والتقدير : وهل تشفين نفحة الشيح تشفيني ، كما ذكره جار الله في : هل زيد خرج . وقيل : « نفحة الشيح تشفيني » جملة من مبتدأ وخبر ، وقع اعتراضاً ، نحو : « وهي صادية » في البيت الذي قبله .

١٢ أَوْ أَطْرُقَنَّ القِبابَ الحُمْرَ ، يَصْحَبُني
أَغَرُّ مِن كُلِّ ما أَخْشاهُ يُنْجيني

١٣ وَالخَطْوُ أَطْوِيهِ أحياناً وَأَنْشُرُهُ وَالرُّعْبُ يَنْشُرني طَوْراً وَيَطْويني

١٤ إذا الحِجى رَدَّني عَمّا أَهُمُّ بِهِ رَنا إليَّ الشَّبابُ الغَضُّ يُغْريني

١٥ وَعُصْبَةٍ لاتُطيفُ المَكْرُماتُ بِها وَلا تُليحُ مِنَ الفَحشاءِ وَالهُونِ

١٦ تَريشُها ثَروةٌ لا أَسْتَكينَ لَها وَإِنْ أَلَحَّ عَلَيَّ الدَّهْرُ يَبريني

---

(١٢) هـ ف : وإنما وصف القباب بالحمر ، ليدل به على شرف أهلها وعزة أربابها ، قال أبو الطيب (ديوانه ١ : ١٥٩) :

من الجآذر في زيِّ الأعاريب حمر الحُلى والمطايا والجلابيب

ولهـذا خص القباب بالذكر دون الخيام ، قال المرزوقي في قول ابن هرمـة (شرح ديوان الحماسة ٤ : ١٥٧٨ - ١٥٧٩ ، وشعر إبراهيم بن هرمة القرشي ١٩٤) :

أغشى الطريـق بقبتي ورواقها (وأحـل في نشز الربا فأقـيم)

القباب يتخذها الرؤساء . هـ س ، ط : عنى بالأغر السيف ، ومن حقـه أن يقول أبيض ، لكن لما جعله صاحبه جعـله أغر . وزيادة هـ ط : وأقول : يجوز أن يكون مستعاراً للفرس أيضا لأنـه ينجيه بعدوه مما يخشاه .

(١٣) ي : « والخطو » : بالرفع والنصب ، والرفع أفصح . وكتب في ل ، ر : معاً ، هـ ح : أي أكف المشي من الرجل فاذا أمنت استرسلت .

(١٤) ل : (الحجى) : العقل . (رنا) : نظر . س : (يغريني) : أي على الهوى والمحبة .

(١٥) ت : تليح على . هـ ك ، ط : يقال :ألاح من الأمر إذا أشفق وحذر . وتتمة عبارة ط : وأطاف به:أي ألم به وقاربه . وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ف : فيشروح السقط في قوله (١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨) :

ألاح وقـد رأى برقاً مليحاً (سرى فأتى الحمى نضواً طليحا)

ألاح من الشيء : خاف . وأصله الخوف من الأشياء البراقة . وأصله من اللوح ، وهو اللمعان .

(١٦) ن : أستكن .مط : وإن . ل :(تريشها) : تصلحها . (أستكين):أخضع (يبريني):=

١٧ هَيهاتَ أنْ يَطَّبيني شَيْمُ بَارِقَةٍ في مُسْتَحيرٍ يَسُدُّ الأُفْقَ مَدْجونِ

١٨ وَلِلإمامِ أبي العَبَّاسِ عارِفَةٌ تُروي الصَّدى، والنَّدى المَنْزورُ يُظْميني

١٩ إذا دَعوتُ لَهَا المُستَظهرَ ٱبتَدَرَتْ مِن كَفِّهِ سُحُبُ الجَدْوَى تُلَبِّيني

=حال من الدهر . ر : يقطعني . ه ك : « تريشها ثروة »يقال : فلان يريش ويبري أي يحسن ويسيء، قال الشاعر :

أريش ويبري ريسم متن قدحه كذلك يبري ريسم وأريش

ه ل : قال الشيخ برهان الدين المطرزي رحمه الله في الإيضاح: استكان إذا ذل وخضع ،وهو « استفعل » من الكون ، أي صار له خلاف كونه كاستحال إذا تغير من حال إلى حال . إلا أن « استحال » عام في كل حال ، و « استكان » خاص بالتعبير عن كون مخصوص . قلت : لم أجد البيت فيما رجعت اليه .

(١٧) مط : لمستحير . ل :(هيهات) : أي بعد . ه ط ، ح: طباه يطبوه ويطبيه ، إذا دعاه . قال ذو الرمة (ديوانه ٧) :

ليالي اللهو تطبيني فأتبعه (كأنني ضاربٌ في غمرةٍ لَعِبُ)

وكذلك « أطباه » على : افتعله . وزيادة ه ح : وقال : سحاب مدجون ، أي ذو دجن كقوله تعالى «حجاباً مستوراً» (سورة الإسراء : ٤٥) أي ذو ستر ،وقولهم :سيل مفعم، أي ذو إفعام . والدجن: إلباس الغيم السماء . ه ل ، ر : المستحير : أي سحاب ثقيل غير متحرك ، يقال : حوض مستحر ، أي ممتلىء ماء . وزيادة ه ر : ثم استعير للسحاب ، وبارقة : سحابة ذات برق ، ثم كثر استعمالها في البرق . ه ف : مدجون : أي مظلم ، لكون السحاب الكثيف الممتلىء مانعاً من رؤية القمر وسائر الشهب . وفي ه ك ،س ، ف ، ط: ما يشبه العبارات السابقة .ه ل : هيهات أن أستجدي إنساناً سوى الممدوح، فانه لايفي بما أطمع ، فكأن عارفته كافية لكثرتها ، وعطايا غيره منزورة قليلة .

(١٨) ل :(وللامام) :واو الحال .س : (عارفة) : عطية . س ،ل . ط : (الندى المنزور): العطاء القليل . س : (يظميني) : يعطشني . ه ك : أي لا يرويني القليل ، والسحاب على غزارته قليل إذا قيس بنداه . وفي ه ي عبارة مشابهة . وسقطت من البيت الكلمتان الأخيرتان ، في ت .

(١٩) ه ف : « من » في قوله « من كفه » للتجريد ، ويجوز أن تكون للابتداء ، أي بادرت سحب العطاء ناشئة من كفه ، في هذا الوجه إيماء إلى أن كفه بحر .

٢٠ ذو هِمّةٍ بالعُلا مَشْغوفَةٍ ، جَمَعَتْ مِنَ المَكارِمِ أبكاراً إلى عُونِ

٢١ لَم يَرْضَ بالأرضِ فاختارَ السّماءَ لها حتّى اطمأنّتْ بِرَبْعٍ غَيْرِ مَسْكونِ

٢٢ تَعتادُهُ هَيْبَةٌ في طَيِّها كَرَمٌ وَشِدَّةٌ شابَها الأحلامُ باللّينِ

٢٣ وَيوطِىءُ الخَيْلَ والهَيجاءُ لاقِحَةٌ هامَ العِدا بينَ مضروبٍ ومَطْعونِ

٢٤ وَتَحتَ راياتِهِ آسادُ مَلْحَمَةٍ في ظَهْرِ كُلِّ أَقَبِّ البَطْنِ مَلْبُونِ

٢٥ سودٌ كَحائِمَةِ العُقْبانِ ، يَكْنُفُها عِزٌّ تَبَلَّجَ عن نَصْرٍ وَتَمكينِ

٢٦ إذا اسْتَنامَتْ إلى العِصْيانِ مارِقَةٌ يَأبى لَها الحَيْنُ أن تَبْقى إلى حِينِ

٢٧ مَشَوْا إليها بِأسيافٍ كما انْكَدَرَتْ شُهْبٌ ثَواقِبُ في إثْرِ الشَّياطينِ

---

(٢٠) س ، ي :مشعوفة . و : بين المكارم . ي : (مشعوفة): مقرونة . ك (عون) : ثيب . هـ ل : يعني له مكارم مكتسبة ضمت إلى مكارم موروثة له من الآباء والأجداد .

(٢١) ن ، ر ، ل ، س ، ح ، ي ، ف ، مط : ترض . ك ، س : (لها) : للهمة . هـ ر : أراد بربع غير مسكون : البيت المعمور ، وهو الذي بناه .. فرفـع إلى السماء السادسة ، ويسمى الضراح ، وقيل إلى الرابعة وقيل إلى السابعة . قلت : انظر في« الضراح والبيت المعمور »معجم البلدان٣ : ٤٥٤

(٢٢) س : يعتاده . (في طيها) : أي في ضمنها .

(٢٣) ل : (هام) : مفعول ثان . ف : (مضروب ومطعون) : بالسيف والرمح . قلت :يقال: هيجاء لاقحة ، تشبيهاً للحرب بالأنثى الحامل . انظر اللسان « لقح » .

(٢٤) هـ ح : الملحمة بفتح الميم : الوقعة العظيمة في الفتنة . والقبب : دقـة الخصر ، والأقب : الضامر البطن ، والخيل القُبُّ : الضوامر . وفي هـ ف ، س ، ك : عبارات مشابهة . ك : (ملبون) : مغذو باللبن ، والعرب تسقي الخيل اللبن . وفي هـ ن ، س ، ف :عبارات مشابهة .

(٢٥) هـ ل : العقبان : جمع عقاب ،وهو الغراب ،أي الرايات سود تخفق خفقان أجنحة العقبان .

(٢٦) هـ ف : استنام إليه : أي سكن .وفي هـ ل :عبارة مشابهة . ف :(مارقة): جماعة خارجة عن طاعة السلطان، من مرق السهم : خرج عن الرمية . وفي هـ ح ، ل :عبارة مشابهة. ل : (الحَين): الهلاك . (حِين) : زمان .

(٢٧) ل : (مشوا) : الآساد . س : (انكدرت) :أسرعت . ل ، س : (ثواقب) لوامع . هـ ف : التنكير للتقليل . هـ ل : شبه أعداءه بالشياطين ، على معنى أن من عاداه فقد عادى الله ورسوله .

(٦/ب) ٢٨ إذا انْتَضى الرّأيَ لم تَضجَعْ غُمودُهُمْ

بِكُلٍّ أبيضَ ماضي الحَدِّ مَسْنونِ

٢٩ ياخيرَ مَن ألقحَ الآمالَ نائِلُهُ بِمَوعِدٍ يَلِدُ النَّعماءَ مَضْمونِ

٣٠ وَلّى الصِّيامُ وقد أوْقَرْتَهُ كَرَماً أفْضى إليكَ بِأجرٍ غَيْرِ مَمْنونِ

٣١ وَأَقبَلَ العيدُ مُفْتَرّاً مَباسِمُهُ بِطائرٍ هَزَّ مِنْ عِطْفَيْكَ مَيْمونِ

٣٢ وَمُقرَباتٍ خَطَتْ عَرْضَ الفَلاةِ بِنا

قُبٍّ سَراحيبَ أمثالَ السَّراحينِ

٣٣ إليكَ ـ والخَيرُ مطلوبٌ ومُتَّبَعٌ ـ زَجَرْتُها كأَضاميمِ القَطا الجُونِ

---

(٢٨) ه ح : يعني يكفي رأيه في الحوادث والحروب ، فلا حاجة إلى انتضاء السيوف من غمودها.

(٢٩) ح : بمولد يلد . ه ل ، ح : ألقح الآمال : أي جمعها وألف أشتاتها ، ثم استعاروا منها غيرها ، حتى قالوا : ألقح الفحل الناقة ، والريح الشجرة على المجاز . ل : (مضمون) : موثوق به بالإنجاز والإسعاف .

(٣٠) ل ، ح : (غير ممنون) : غير مقطوع . وفي ه ف :عبارة مشابهة . هك : قوله : قد أوقرته كرماً ، من أجود الاستعارات . . . :

ولو شئت أوقرت البلاد حوافراً وسارت . . . .

قلت : طمس في الأصل ، ولم أجد هذا الشعر .

(٣١) ه ل : الطائر : الفأل ، وقيل : العمل، لقوله تعالى: « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه » (سورة الإسراء :١٣)أي عمله في عنقه.

(٣٢) ك : عَرض . وفوقها : معاً . ل، س : (عرض) : جانب . ه ك : يقال : خيل مقربة ، إذا أدنيت ضناً بها ومخافة أن يتدثرها فحل لئيم . والسرحوب : الطويل . والسراحين : الذئاب ، واحدتها سرحان . ه ل ، ح : السرحوب : وهو الطويل من الخيل على وجه الأرض ، يوصف به الإناث دون الذكور وقيل الذكر سرحوب والأنثى سرحوبة . وفي ه س عبارة مشابهة .

(٣٣) ه ح : الأضاميم : جمع إضمامة ، وهي المنضم بعضها إلى بعض ، مستعارة من إضمامة المتاع والكتب . الجون : للأبيض وللأسود ، وهو من الأضداد ، والجمع جون بالضم . والجوني : ضرب من القطا سود البطون والأجنحة ، وهو أكبر من الكدري . وفي ه ل عبارات مشابهة .

٣٤ وَالعِيسُ هافِيَةُ الأَعْناقِ مِن لَغَبٍ   كَالنَّخْلِ كانتْ فعادَتْ كَالعَراجِينِ
٣٥ يَحْمِلْنَ مَدْحَكَ والرَّاوي يُنَشِّرُهُ   عَنْ لؤْلُؤٍ بِمَناطِ العِقْدِ مَوْضونِ
٣٦ يُصْغِي الحَسُودُ لَهُ مَلآنَ مِن طَرَبٍ
وَمِنْ جَوًى بِمَقيلِ الهَمِّ مكْنونِ
٣٧ وَالحَمْدُ لا يَجْتَنيهِ كُلُّ مُلْتَحِفٍ   بِاللُّؤمِ مِنْ صَفْقَةِ العَلْياءِ مَغْبونِ
٣٨ وَمَن نُرَجِّيهِ لِلدُّنيا وَنَمْدَحُهُ   فَأَنْتَ تُمْدَحُ لِلدُّنْيا وَلِلدِّينِ

(٥)

وقال يمدحه (★):

١ طَرَقَتْ، ونحنُ بِسُرَّةِ البَطْحاءِ   وَاللَّيلُ يَنْشُرُ وَفْرَةَ الظَّلْماءِ

---

(٣٤) ن : من تعب . ه ك : هافيـــة الأعناق أي مضطربة الأعناق . وفي ه ل عبارة مشابهة . قلت : كانت الإبـل أول السير كالنخل في سمنهـا ، فصارت آخره كالعرجون – وهو أصل العذق – في تقوسها وهزالها .

(٣٥) ت : بنظام العقد . ه ك : وموضون : منضود بعضه على بعض . ه ر : الموضون : المنسوج بالجواهر ، ومنه قوله تعالى :«على سرر موضونة »(سورة الواقعة : ١٥) ه ح : أي ينشر لؤلؤاً موضوناً بمناط العقد وهو العنق . وفي ه ل ، س عبارات مشابهة .

(٣٦) ه ف : « من طرب » : لحسن سبكه وعذوبة لفظه وسلاسته . « ومن جوى » : أي من داء دفين في باطنه ، مستور في مقيل حزنه وهو قلبه . ومكنون : أي مستور . وفي ه ل ، س عبارات مشابهة .

(٣٧) مط والنسخ كلها عدا ي ، ف : في صفقة . ي : (يجتنيه) : يقتنيه . س : (ملتحف): مشتمل . ه ي : الغبن بالتسكين في البيع ، وبالتحريك ، في الرأي .

(٣٨) « من » هنا الموصولة لا المشروطة .

(★) مط ص ٥ : من منتخبات ت . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر .

(١) ح : (سرة) : خيار الموضع ، (البطحاء): يعني مكة . ه ح ، ل ، ط : الوفرة : الشعرة إلى شحمة الأذن . وفي ه س عبارة مشابهة . ه س، ح ، ي : الظلماء : الظلمة ، وربما وصف بها فيقال:=

٢ فرأتْ رذايا أنفسٍ تُدمي بها   أيدي الخُطوبِ غواربَ الأنْضاءِ
٣ وإذا النّوى مدّتْ إلينا باعَها   سُدّتْ بهِنّ مطالِعُ البَيْداءِ
٤ أأُميمَ كيفَ طويتِ أرْوِقَةَ الدُّجى   في كُلِّ أغْبَرَ قاتِمِ الأرجاءِ؟
٥ هلّا اتّقيتِ الشُّهْبَ حينَ تخاوَصتْ   فرَنَتْ إليكِ بأعْيُنِ الرُّقَباءِ
٦ خُضْتِ الظّلامَ، ومِن جَبينِكِ يُجْتَلى
صُبْحٌ يَنِمُّ عليكِ بالأضْواءِ

=ليلة ظلماء أي مظلمة . ه ف : « طرقت: »أي الحبيبة وهي أميمة (البيت الرابع) ،فإن ضمير الحبيبة يؤتى به قبل ذكرها في عادتهم ومن عادتهم المعروفة أن ينزلوا الخيال منزلة الحبيبة ،فيخبروا عنه إخبارهم عنها . وفيه إشارة إلى أنهم أشراف ، وأنها إنما جاءت في الليل حذراً من اطلاع الرقباء . قلت : انظر « البطحاء » في معجم البلدان ١ : ٤٤٦

(٢) ط : ويروى « ترمي » وهو أحسن . ف : (رذايا أنفس) : أي نفوساً مهزولة من شدة الحب ، جمع رذية وهي الناقة المهزولة . وفي ه ل ، ر ، ي عبارات مشابهة . ل : (غوارب) جمع غارب ، وهو ما بين سنام وعنق . والأنضاء : جمع نضو ، وهو الناقة المهزولة . وفي ه س ما يشبه العبارة الأولى .

(٣) ل : (مطالع): طرق ، جمع مطلع وهو المأتى . يقال :من أين مطلع هذا الأمر أي مأتاه . ه ك : أي تسد بنا الفجاج والطرق ، لأنا إذا أتيحت لنا النوى لزمنا ظهور الإبل ، وملنا إلى اجتياب البيد . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٤) ت : بارقة الدجى . ك : أأميمُ . وفوقها : معاً ل ، س : (أروقة) : جمع رواق ، وهو مقدم كل شيء . ه س : أي في كل مهمة ذات غبار مظلمة الأطراف . وفي ه ل ، ط عبارات مشابهة .

(٥) ه ك : الشهب تشبه بالعيون ، فشبهها بعين الرقيب ،لأنهن إذا جنحن للغروب أشبهن العيون المتخاوصة ، وعين الرقيب توصف بالخوص في نظرها . والخوص : ضيق في العين مع غؤور . والتخاوص أنه يتكلف نظر الأخوص ، كالتشاوس من الأشوس . وفي ه ح ، ر عبارات مشابهة . ه ي : تخاوصت النجوم : مالت للغروب ،وهو مجاز من « تخاوص » إذا غض من بصره محدقاً ، كأنه يقوم سهماً ،وكذلك الناظر إلى عين الشمس . شبه تخاوص النجوم بنظر أعين الرقباء وهو مظنة الاتقاء والمخافة . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٦) ك ، ف : ينم - بضم النون وكسرها-وفوقها : معاً . ه ك :يقال : أجليت الشيء إذا رأيته .

٧ فَطَرَقْتِ مَطْوِيَّ الضلوعِ عَلى جوًى
أغضَى الجُفونَ بهِ عَلى الأَقْذاءِ
٨ مِن أرْيَحِيّاتٍ إذا هَبَّتْ بِها ذِكرى الحَبيبِ نَهَضْنَ بالأحشاءِ
٩ قَسَماً بِثَغْرٍ في رُضابِكِ كارِعٍ فَكَأَنَّهُ حَبَبٌ على صَهْباءِ
(٧/أ) ١٠ وَجُفونِكِ المرضى الصَّحيحةِ لا دَرَتْ
ما الدّاءُ ، بل لا أفْرَقَتْ مِن داءِ
١١ لَأُخالِفَنَّ هَوى العَذولِ فَطالما أَفْضَى المَلامُ بِهِ إلى الإغراءِ
١٢ وإذا القُلوبُ تَنقَّلَتْ صَبواتُها في الغانِياتِ تَنَقُّلَ الأَفْياءِ

---

(٧) ه س : أي فطرقت رجلاً مطوي الضلوع . ه ف : الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن ، تقول : جوي الرجل بالكسر فهو جوٍ . ه س : يقال : أغضى جفنه على القذى إذا صبر على الأذى . ه ح : يعني يتحمل المشاق والمكروه بسبب الجوى الحاصل من العشق . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٨) ه ك : الأريحي : الرجل الواسع الخلق . ه س : يقال : نهض بحشاه إذا قام . ه ح : يعني جئن الحبيب لكرمهن وحسن وفائهن من غير دعوة .

(٩) ن ، س ، ح ، و ، ي ، ف ، ر ، مط : الصهباء . ف : (كارع) : من كرع الماء : شربه بفيه . ه ح : جعل ريقتها خمراً وثغرها حبباً على الخمر .

(١٠) ه ف : أفرق المريض من مرضه ، والمحموم من حمّاه : أي أقبل ، قاله الجوهري . ه ي : كنى عما في جفونها الصحيحة من الفتور والضعف بالمرض ، ودعا لها فقال : لا درت الداء الحقيقي . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(١١) و : وطالما . ل : (أفضى) : بلغ . ه ر : الضمير في « به » يجوز أن يعود إلى الهوى وإلى العذول ، وكلا المعنيين حسن . ه ف : أي قدماً أفضى بالعذول ملامه إلى إغرائه الملوم على تركه ، وأدى العاذلَ عذلُه إلى ازدياد غرام المعذول وتهالكه عليه ، أي صار ملامه سبباً لزيادة الحب والولوع .

(١٢) س : (الغانيات) : النساء الحسان . ه ي ، ر : شبه تنقل صبوات القلوب بتنقل الأفياء ، ولم يشبهه بالظلال ، لأن الظل يكون قبل الزوال وهو يزداد كل حين . أما الفيء فهو ينتقص ويتلاشى ساعة فساعة فكان التشبيه به أحسن .

١٣ لَمْ تَتَّبِعْ عَيْنِي سِواكِ ، ولا ثَنى   عَنْكِ الفُؤادَ تَقَسُّمُ الأَهْواءِ

١٤ وَأَقَلُّ ما جَنَتِ الصَّبابَةُ وَقْفَةٌ   مَلَكَتْ قِيادَ الدَّمْعِ بِالخَلْصاءِ

١٥ وَبَدا لَنا طَلَلٌ لِرَبْعِكِ خاشِعٌ   تَزدادُ بَهْجَتُهُ على الإقْواءِ

١٦ وَأَبِي الدِّيارِ لقد مَشى فيها البِلَى   وَعَفَتْ مَعالِمُها سِوى أَشْلاءِ

١٧ يَبكي الغَمامُ بها وَيَبْسِمُ رَوْضُها   لا زِلْنَ بينَ تَبَسُّمٍ وَبُكاء

١٨ وَقَفَتْ مَطايانا بِها فَعَرَفْنَها   وَكَفَفْنَ غَرْبَيْ مَيْعَةٍ وَنَجاءِ

١٩ وَهَزَزْنَ مِن أعطافِهِنَّ ، كأنَّما   مُلِئَتْ مَسامِعُهُنَّ رَجْعَ غِناءِ

---

(١٣) ل : (لم تتبع عيني) : جواب إذا .

(١٤) ه ح : « الخلصاء » : موضع بالبادية فيه ماء . وفي ك ، ل ، س ، ف عبارات مشابهة . ه ل : أي وأقل شيء جنته الصبابة وقفة صفاتها كذا وكذا . قلت : انظر « الخلصاء » في معجم البلدان ٢ : ٣٨٢

(١٥) ن ، و : بربعك . ه ف: خشوع الطلل : دثوره واندراسه . (الإقواء) : خلوّه من أهله . وفي ه ك ، ل ، س ، ح عبارات مشابهة .

(١٦) ن : الأشلاء . ر ، ل ، ح : الديارُ وفوقها : معاً . ه ل ، ح : كأنه جعل للديار أباً ثم أقسم عليه ، كما هو عادة العرب قولهم : وأبيك ، وقول الآخر (وهو أبو تمام ، ديوانه ٣ : ٣٢٣) :

وأبي المنازلِ إنهـا لشجون   (وعلى العُجومة إنها لتَبِين)

وفي ه ي عبارة مشابهة . ه ك : قوله « مشى فيها البلى » من أفصح الكلام . ح : (سوى أشلاء) : أي سوى بقية .

(١٧) يكثر فيها هطول الغيث وتفتح الزهر .

(١٨) ه ف : إما للاستجمام أو لأن الركب وقفوا فيها قضاء لحقها ورعاية لعهود أهلها . أي امتنعن عما هن عليه من حدة النشاط والسرعة . والميعة : النشاط وأول جري الفرس ، وأول الشباب ، وأول النهار . ونجوت نجاء : أسرعت وسبقت . والناجية : الناقة السريعة ، قاله الجوهري . والغروب : الحدة . وفي ه ك ، س بعض العبارات المشابهة .

(١٩) ي : كأنها ملئت .

٢٠ وَنَزَلْتُ أفتَرِشُ الثَّرى مُتَلَوِّياً فيهِ تَلَوِّيَ حَيَّةٍ رَقْشاءِ

٢١ وَبِنَفْحَةِ الأَرَجِ الذي أودَعْتِهِ عَبقَتْ حَواشِي رَيْطَتي وردائي

٢٢ وَكَأَنَّنِي بِذَرا الإمامِ مُقَبِّلٌ مِن سُدَّتَيْهِ مُعَرَّسَ العَلْياءِ

٢٣ حَيثُ الجِباهُ البِيضُ تَلْثِمُ تُرْبَهُ وَتَحُلُّ هَيْبَتُهُ حُبا العُظَماءِ

٢٤ وَخُطَا المُلوكِ الصِّيدِ تَقْصُرُ عِندَهُ
وَتَطولُ فيهِ أَلْسُنُ الشُّعَراءِ

٢٥ مَلِكٌ نَمَتْ في الأَنْبياءِ فروعُهُ وَزَكَت بِهِ الأَعْراقُ في الخُلَفاءِ

٢٦ بَلَغَ المَدى، والسِّنُّ في غُلَوائِها خَضِلَ الصِّبا، مُتَكَهِّلَ الآراءِ

---

(٢٠) ل : فنزلت . ه ك : إنما حسن وصف الحية بالرقشاء ، لأنه إذا تلوى في الترب تبقعت ثيابه فصارت فيها رقش ، لاسيما إذا كانت هذه الدار متشحة بتهاويل الزهر أيام الربيع . وإنما ذكرنا ذلك ليعلم أن هذا الوصف في التلوي لا يتم إلا بما ذكره ، ولا يعتقد أنه زيادة ألجأته إليها القافية .

(٢١) ك : (الأرج) : الريح . ه ح : الريطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن نصفين ، والجمع ريط ورياط . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٢٢) ط : (بذرا) : بكنف .

(٢٣) ه ف : يجوز أن يراد بالجباه حقيقتها ، ووصفها بالبيض ليدل على أنها جباه الأشراف . ويجوز أن يراد بها سروات الناس وكبراءهم . وفي أساس البلاغة : هو جبهة قومه كما يقال وجههم . وفائدة الوصف بالبيض أنهم مشاهير . وحل الحبوة كناية عن القيام ، وعقدها عبارة عن القعود . والضمير في « تربه » و « هيبته » راجع إلى « حيث » لأنه بمعنى المكان .

(٢٤) ح ، و ، ط ، ف ، س : تقصر دونه . وصححت في الأخيرة . ن :

وخطا الملوك غدت تقصّر دونه

(٢٥) ه ي : فرع الشيء : أعلاه ، والمراد هنا الأصل ، وعرق الشجر : أدناه ، وأراد به هنا أولاده . قلت : الأعراق : الأصول ، ولم أجدها بما شرحت به .

(٢٦) ن ، ل ، ط ، ف ، مط : غلوائه . ه س : غلوائها : أي أول شبابها ، وفي ه ف عبارة مشابهة . ه ح : شيء خضل : أي رطب ، والخضل : النبات الناعم . واكتهل وتكهل : أي صار كهلاً ، والكهل من الرجال : الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب .

٢٧ فَغَدا الرَّعِيَّةُ لا تِذينَ بِظِلِّهِ يَرْجُونَ غَيْثَ حَيًا ، ولَيْثَ حَياءِ

٢٨ وَمَرابِضُ الآسادِ في أيّامِهِ بِالعَدْلِ مثْلُ مَجاثِمِ الأَطْلاءِ

٢٩ مَلأَ البِلادَ كَتائِباً لَمْ يَرْضَعوا إلاّ ، لِبانَ العِزَّةِ القَعْساءِ

٣٠ يَتَسَرَّعونَ إلى الوَغى بِصَوارِمٍ خَلَطَتْ بِنَشْرِ المِسكِ رِيحَ دِماءِ

(٧/ب) ٣١ لَم تَهْجُرِ الأَغْمادَ إلاّ رَيْثَما تَعْرى لِتُغْمَدَ في طُلَى الأَعْداءِ

٣٢ مِن كُلِّ مَشْبوحِ الأَشاجِعِ ، سَاحِبٍ
في الرَّوْعِ ذَيْلَ النَّثْرَةِ الحَصْداءِ

---

(٢٧) ه ر : الأسد يوصف بالحياء ؛ لأنه لا يأكل الصيد حتى يموت ، كأنه يستحي منه ، وقيل : لا يأكل صيد غيره حياً ، ولأن من واجهه وأحدّ النظر في وجهه استحيى منه أن يفترسه ، وعليه قول أبي الطيب (ديوانه ٢ : ٦٢) :

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ولكنّه من شيمة الأسد الورد

وفي ه ح ، ط عبارة مشابهة .

(٢٨) ف : (الأطلاء) : أولاد الظباء . وفي ه س ، ك عبارة مشابهة .

(٢٩) ت : سقطت « القعساء » .ه ف : اللبان بالكسر : لبن المرأة خاصة . قال الجوهري : عزة قعساء : ثابتة .وأصله من القعس ،وهو دخول الظهر وخروج الصدر .وفي ه ك ، ي ، ط عبارات مشابهة.

(٣٠) ه ك : أي هم ملوك ، فصوارمهم مقابضها مسك وغروبها تسيل دماً كما قال حسان(ديوانه ٤٢٦) :

بكل فتى عاري الأشاجع لاحه قراع الأعادي يرشح المسك والدما

ه ر : إنما قال هذا إيماء إلى ما كان يتعوده الكبار من العرب والأغنياء ، وهو أنهم كانوا يزعفرون سيوفهم ويطيبونها بروائح المسك كيلا تصدأ . وفي ه ط ، ح عبارات مشابهة . قلت : رواية البيت في الديوان : قراع الكماة .

(٣١) ح : لا تهجر . ه س : أي لم تفارق السيوف الأغماد إلا مقدار ضربة .

(٣٢) ه ح : أي غليظ الأشاجع ، وهي العروق على ظهر الكف لأن غلظها دليل القوة . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ح : النثرة : النجم ، والنثرة : الدرع الواسعة . شجرة حصداء : كثيرة الورق ، ودرع حصداء : محكمة . وفي ه ط ، ف عبارات مشابهة .

٣٣ يَنْسابُ في الأَدْراعِ عامِلُ رُمْحِهِ كَالأَيْمِ يَسْبَحُ في غَديرِ الماءِ

٣٤ أَخذَ الحُقوقَ بِهِمْ وَأَعْطاها مَعاً وَالحَزْمُ بَينَ الأَخْذِ والإِعْطاءِ

٣٥ يابْنَ الشَّفيعِ إلى الحَيا ، وَقَدِ اكْتَسَتْ

شَمَطاً فُروعُ الرَّوضَةِ الغَنَّاءِ

٣٦ فَدنا الغَمامُ وكادَ يَمْري المُجْتَدي بِيَدَيْهِ خِلْفَ المُزْنَةِ الوَطْفاءِ

٣٧ لَولاهُ لَم تَشِمِ الرِّياضُ بِأَعْيُنٍ مِن زَهْرِهِنَّ مَخايِلَ الأَنْواءِ

٣٨ خُلِقَتْ طِلاعَ القَلْبِ هَيْبَتُكَ التي خَلفَتْ غِرارَ السَّيْفِ في الهَيْجاءِ

---

(٣٣) ك : (ينساب) : يدخل . ك ، س : (الأيم) : الحية . ه ر : « ينساب » من سابت الحية وانسابت إذا مرت . وأصله من ساب الماء إذا جرى ، ومنه السائبة وهي الإبل المهملة . العامل : ما تحت الثلث من الرمح .

(٣٤) س : (أخذ) : الممدوح . (بهم) : الكتائب . ه ف : أي الحقوق التي أوجبها الله تعالى على الناس من الزكوات والعشور والأخرجة .

(٣٥) ل ، س : اكتسى . ه ك : « وقد اكتست » أي في قلة الأمطار . ه ط : أراد بالشفيع العباس ، لأن عمر رضي الله عنه استسقى به فأمطر . وفي ه ر عبارة مشابهة . قلت : الشمط : اختلاط بياض الشعر بسواده .

(٣٦) ي ، ر : فكاد . س : (المجتدي) : المستمطر . ه ح : الوطف في الأصل طول الأشفار وشعر الحاجبين ، فاستعاره هاهنا للمزنة ، والمراد استرخاء جوانبها وأهدابها ، وهذا قد يكون من كثرة الماء . وفي ه س ، ك عبارة مشابهة . قلت : يمري الخلف : يحلب الضرع .

(٣٧) ه ح : المخايل : جمع مخيلة ، وهي السحابة المشتملة التي تخالها ماطرة لرعدها وبرقها . والسماء مخيلة : أي متهيئة للمطر . وفي ه س عبارة مشابهة . ه ك : النوء : منزل من منازل القمر ، والأنواء جمع . ه ي : كوكب إذا طلع جاء المطر . قلت : زهر الرياض عيون تشيم مخايل الأنواء .

(٣٨) ه ط : طلاع الشيء : ملؤه . ه ي : أي صارت هيبتك في قلوب الناس خليقة ، فلا تحتاج إلى السيف .

٣٩ وَنضا وَزيرُكَ دونَ مُلْكِكَ عزْمةً تَكْفيهِ نَهْضَةَ فَيْلَقٍ شَهْباءِ
٤٠ وتَرُدُّ مَن قَلِقَتْ بِهِ أَضْغانُهُ حَيَّ المَخافَةِ ، مَيِّتَ الأَعْضاءِ
٤١ وتُصيبُ شاكِلَةَ الرَّمِيِّ إذا بَدَتْ رِيَبٌ تُهيبُ بِمُقْلَةٍ شَوْساءِ
٤٢ فَكَأَنَّ أَسْرارَ القُلوبِ تُظِلُّهُ بِغُيوبِهِنَّ جَوائِبُ الأَنْباءِ
٤٣ يَسعَى وَيَدْأَبُ في رِضاكَ ، وإنْ غَلَتْ
مُهَجُ النُّفوسِ عَلَيهِ بِالشَّحْناءِ
٤٤ وَإذا الزَّمانُ أَتى بِخَطْبٍ مُعْضِلٍ وَلِيَ أَفْتِراعَ الخُطَّةِ العَذْراءِ
٤٥ وَإصابَةُ الخُلَفاءِ فيما حاوَلُوا مَقْرونَةٌ بِكِفايَةِ الوُزَراءِ

---

(٣٩) س : (نضا) : سلّ . ف : (فيلق شهباء) : لشهبة الحديد ، وإنما قال « شهباء » لأن المراد بالفيلق الكتيبة . وفي هـ ك ، ي عبارات مشابهة .

(٤٠) هـ ف : قوله : « حي المخافة » حال ، ويجوز أن يكون مفعولاً لقوله « ترد » لتضمينه معنى « تترك » و « تجعل » . والإضافة فيه وفي « ميت الأعضاء » لفظية . وفي المصراع الثاني طباق .

(٤١) ك :(تهيب): تدعو .هـ ط : الشاكلة :الجهة ،ومنه قولهتعالى : « قل كلٌّ يعمل على شاكلته» (سورةالإسراء : ٨٤)أي على جهته وطريقته. الرمي: المرمي .وأصاب شاكلة الرمي: أي أصاب المقتل . والشاكلة : الخاصرة . (مقلة) : أي مقلة العدو ، وهي كناية عن العداوة . هـ ح ، ط : الشوس بالتحريك : النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً ،والرجل أشوس .هـ ط : يصفه بالحزم والإصابة فيالرأي.

(٤٢) هـ ج : تظله : أي تطلعه على حقائقها ، وتشرفه على الأسرار . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ك : يقال : هل عندك جايبة خبر ؟ أي مغربة خبر . هـ ح : جوائب : جمع جائبة ، وهي الخبر الغريب . والمعنى أن جوائب الأنباء تظل هذا الوزير بغيوب أسرار القلوب ، وذلك من شدة حذاقته .

(٤٣) هـ ف : غلت :جاشت . في أساس البلاغة : بينهما شحناء أي عداوة . و فيهـ ك ، س عبارة مشابهة .

(٤٤) هـ س : الافتراع : إزالة البكارة . قلت : أي ابتدع الخطط الفريدة لمعالجة الخطوب المعضلات .

(٤٥) هـ ف : معنى البيت مقتبسمن قوله عليه السلام :«إذا أراد الله بملكخيراً قيّض له وزيراً=

٤٦ لا زِلْتُما مُتَوَشِّحَيْن بِدَوْلَةٍ مُرْخًى ذَوائِبُها عَلى النَّعماءِ

(٦)

وقال يشكو الدهر ، ويذمّ بنيه ، ويفخر بقومه : (*)

١ أَثِرْها وَهْي تَنْتَعِلُ الظِّلالا وَإِنْ ناجَتْ مَناسِمُها الكَلالا

٢ فَليسَ بِمُنْحَنى العَلَمَيْنِ وِرْدٌ يُرَوِّي الرَّكْبَ والإبلَ النِّهالا

٣ وَهَبْهَا فارَقْتَــهُ فَأَيُّ وادٍ تُصادِفُ في مَذانِبِهِ بِـــلالا

٤ كَأَنَّـكَ حِينَ تَزْجُرُها وَتُرْخِي أَزِمَّتَها تَروُعُ بِها رِئَـالا

=صالحاً ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه » . قلت : من حديث عائشة ونصه :« إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه » . انظر سنن أبي داود ٣ : ٩٢ ، ومشكاة المصابيح :الحديث رقم ٣٧٠٧

(*) مط ص ٢٣٧ ، من منتخبات ت . من البحر الوافر ، والقافية من المتواتر .

(١) هـ ف : في أساس البلاغة : مشيت على ظلي ، وانتعلت ظلي : أي سرت في الهاجرة . والضمير في « أثرها » للإبل وإن لم يجر لها ذكر . هـ ك ، ط : أي في وقت الهاجرة حين ينتعل كل شيء ظله ، قال العجاج :

فانتعل الظل فصار جوربا

وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ ك : (الشطر الثاني) : أي وإن أعيت .
قلت : الشعر في اللسان « نعل »غير منسوب، وروايته : فكان جوربا . ولم أجده في ديوان العجاج .

(٢) هـ ك : النهال هاهنا :العطاش ، والعلمان بنجد .قلت : لم يذكر هذا الموضع في معجم البلدان .

(٣) و : وأي. ن : البلالا . ي ، ح : بَـِلالا ، وفوقها : معاً . هـ ي ، ح : « البلال » بالكسر الماء ، وبالفتح الندى ، ويقال : مافي سقائك بلال ، أي ماء ، وكل ما يبل به الحلق من الماء واللبن فهو بلال ، وفي هـ ك عبارة مشابهة . هـ ح : في المثل : اضربوا في الأرض أميالا تجدوا بلالا . هـ س ، ط : يعني هبْ أنك فارقتهم فأين تجد كريما يستميلك. هـ ح : ابتــدأ أولا بالإثارة ،ثم أعرض عنها لخلوّ الدنيا عن الكرام .

(٤) هـ ك : أي كأنك تهيج بهذه الإبل نعاما ، أي كأنهن في تخويدها نعام ، وهو فصيح من=

(٨/أ) ٥ فَكَم تُدمي أَخِشَّتَها بِسَيرٍ يُحَكِّمُ في غوارِبِها الرِّحالا
٦ وَتُسري في ضَميرِ اللَّيْلِ سِرّاً وَتَخْطِرُ في جَواشِنِهِ خَيالا
٧ وَتَفْري الأَرضَ أحياناً يَميناً على لَغَبٍ ، وآونةً شِمالا
٨ فَتُوطِئُها وإنْ حَفِيَتْ ـ جِبالاً وَتُغْشيها ـ وَقد رَزَحتْ ـ رِمالا
٩ بِآمالٍ تُلَقِّحُهُنَّ عُجْبا بِهِنَّ وَهُنَّ يُسْرِرْنَ الحِيالا

= كلامهم كما يقال : . . فلان بتقي أو فاجر ، أي هو تقي أو فاجر ، قال الأخطل (ديوانه ١١) :

(بنزوة لصٍّ بعدما مرّ مصعب) بأشعث لا يُفلَى ولا هو يقمل

وقال الآخر (طرفة ، ديوانه ٦٣) :

جازت القوم إلى أرحُلنا آخرَ الليل بيعفور خدر

أي :هي يعفور خدر . ه ف : « تروع » أي تخوف ، يعني هذه الإبل لفرط سرعتها وعدوها كأنها رئال ، وهو ولد النعام وبه يضرب المثل في العدو ، يقال : أعدى من الظليم ، لا سيا إذا طرد فانه يسبق الريح . والباء للتجريد . وفي ه س ، ي عبارة مشابهة . قلت : بيت الأخطل في ديوانه : ولا هو يغسل . وبيت طرفة في ديوانه زارت البيد ، وهو في اللسان « عفر » : جازت البيد . والمثل في مجمع الأمثال ١ : ٥٠٦

(٥) ه س : الأخشة : جمع الخشاش ، وهو الخشبة في أنف البعير ، وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٦) ن : حواشيه . ر : جواشنه ، حواشيه . وفوقها : معاً . ه ك : الجواشن : أول الليل . وفي ه س ، ح عبارة مشابهة .

(٧) ك ، س : (تفري) : تقطع . ه ك : اللغب : الكلال . ك : (آونة) : حينا .

(٨) ن ، س ، ح ، و ، ي : وإن رزحت . ه س : أي فتحملها على سيرها الجبال . ه ك ، س : يقال : رزحت الناقة إذا كلّت وأعيت حتى لا تقدر على البراح .

(٩) ه ف : الباء في « بآمال » تتعلق بما قبلها من الأبيات ، وهي : « فكم تدمي »إلى قوله « فتوطئها » (الأبيات ٥ — ٨) . والضمير في « تلقحهن » و « بهن » و « هن » للآمال . وانتصب « عجبا » على أنه مفعول له ووضع موضع « إعجابا » . ه ي : « يسررن الحيالا »أي :يضمرن الفراغ من الحمل ،من حالت الناقة حيالاً ، إذا ضربها الفحل فلم تحمل ،أي تلقحهن ولكن لا يفيد التلقيح لأنهن=

١٠ وَلَو خَبِرَ البَرِيَّةَ مَنْ رَجاهُمْ لَشَد على مَطِيتِه العِقالا

١١ إذا لم يَسْتَفِدْ مِنهمْ نَوالاً فَلِمْ يُزجي عَلى ظَلَعٍ جِمالا

١٢ طَلائِحَ كالقِسيِّ ، فَإنْ تَرامتْ عَلى عَجَلٍ به حَكَتِ النِّبالا

١٣ وَأَينَ أَغرُّ إنْ يَفْزَعْ كَريمٌ إليهِ يَجِدْهُ لِلْعافي ثِمالا

١٤ إذا ٱلْتَفَتَتْ عُلاهُ إلى القَوافي وَفَدْنَ عَلى مَكارِمِهِ عِجالا

=يضمرن الفراغ.هـ ك : أي أنك تلقح الآمال طمعاً في أنك تنتفع بها ، وهي تسرّ الخيال ،أي لاتجدي عليك بخير . يقال : فلان معجب برأيه ، أي يعجبه رأيه ولا يتعداه ، والمعنى أنه يأمل ولا يتحقق أمله . وفي هـ س ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(١٠) هـ س : شد العقال عبارة عن الإقامة . هـ ط :كنى به عن ترك السير إليهم . هـ ف :لأنهم ليسوا بأهل لأن يرفع إليهم حاجة .

(١١) س، ح، و، ط، ر،ت ،مط: تستفد .. تزجي . ي،ف : يستفد ،يزجي . ـبتاء المضارعة ويائها فيهما ـوفوقهما : معاً. ح: ضاع .هـ ك: الظاع والجمع يعقبهما الكلال، وفيه لغتان: الظلْع والظلَع . هـ ح : الظاع بالظاء وسكون اللام ، شبيه بالعرج ، يقال : ظلعت الدابة تظلع ظلعاً مثل : منعت تمنع منعا . وأظلعها صاحبها . وأما الضلع بالضاد ، فهو بفتح اللام لا غير . يقال منه : ضلع يضلع ضلعاً إذا اعوج حتى صار كالضلع ،والصفة منه :ضلع بالكسر،ومن الأول ظالع.وفي هـ ط ،ف عبارات مشابهة.

(١٢) و ، ف : وان . . بها . س ، ح، ط ، ي . ر ، مط : بهـا . ك : طلائحَ . وفوقها : معاً . هـ ك ، س : أي هي في هزالها واعوجاجها من اللغب والتعب كالقسي ، وهي في سرعتها كالسهام . هـ ط : طلح البعير : أعيى فهو طليح ، وإبل طلح وطلائح ، يعني أنها من الهزال كالقسي ، وعند السرعة كالسهام ، قال الشريف الرضي (ديوانه ٢ : ٧٨٠) :

هنّ القسيّ من النحول فإن سما طلبٌ فهنّ من النّجاء الأسهم

وفي هـ س، ح: ما يشبه العبارة الأولى . ط : (النبال) : جمع نبل وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها .

(١٣) هـ ح : يقال : فلان ثمال قومه أي قوامهم وغياثهم . وفي هـ ف ، ط :عبارة مشابهة .هـ ك : أين الرجل الذي يقصده الراجي فيكون ملجأ له .

(١٤) ت : إلى مكارمه . ك : (وفدن) : وصلن . س ، ح : (عجالا) : حال من القوافي .

١٥ مَتى تُرِدِ الثَّراءَ فَلسْتَ مِنّي   وَخِدْني غَيْرُ مَنْ سَأَلَ الرِّجالا

١٦ فَلا تَصْحَبْ مِنَ اللُّؤَماءِ وغْداً   يَكونُ على عَشيرَتِهِ عِيالا

١٧ وشَايِعْنِي فإنّي لَسْتُ أُبْدِي   لِمَن يَنْوي مُخالَصَتي مَلالا

١٨ وَمَنْ أَعْلَقْتُهُ أَهْدابَ وعْدٍ   بِما يَهْواهُ لَم يَخَفِ المِطالا

١٩ أَنا ٱبْنُ الأَكْرَمينَ أَباً وأُمّاً   وَهُمْ خَيْرُ الوَرى عَمّاً وخالا

٢٠ أَشَدُّهُمُ إذا ٱجْتَلَدوا قِتالاً   وَأَوْثَقُهُمْ إذا عَقَدوا حِبالا

٢١ وَأَرْجَحُهُمْ إذا قَدَروا حُلوماً   وَأَصْدَقُهُمْ إذا ٱفْتَخَروا مَقالا

٢٢ وَأَصْلَبُهُمْ لَدى الغَمَراتِ عُوداً   إذا الخَفِراتُ خَلَّيْنَ الحِجالا

---

(١٥) ك : (الثراء) : الغنى . (خدني) : حبيبي . ه س : معناه أن محصل الثراء لا يخلو عن مسألة ، وأنا لا أرضى بصديق يدق باب السؤال ، ويضع عرضه في طلب المال ، فمن أراد صداقتي فليعرض عن تحصيل الثراء .

(١٦) ه ح : الوغد : اللئيم ، وهو في الأصل من سهام الميسر الذي لا نصيب له. وفي ه س ، ف : عبارة مشابهة . ك : (يكون على عشيرته عيالا) : أي يكون عليهم كَلّاً . ه ح : « عيالا » : جمع واقع على الواحد ، ويجوز أن يكون مصدراً وقع على الفاعل كقولهم : « عدل » في العادل . قلت : لم أجد من نصّ على مجيء « عيال » مصدراً .

(١٧) ن : مخالطتي . ك : (شايعني) : تابعني .

(١٨) ه ح : (المطال) : خلف الوعد . ه ك : يقال : أعلقته أهداب هذا الأمر ، أي مكنته منه يفعل فيه ما يريد .

(٢٠) س : عقدوا ، وصححت : اعتقدوا . (حبالا) : عهوداً . ه ح ، ي : المجالدة : المضاربة بالسيوف ، وتجالدوا بالسيوف واجتلدوا : احتربوا . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٢٢) ه ف : قال الجوهري : الغمرة : الزحمة من الناس والماء ، والغمرة : الشدة . وأراد بالعود النفس والذات كقوله (الديوان – مطلع القصيدة ١٠١) :

(أسمراء عهدي بالخطوب قريب)   وعودي بأيدي النائبات صليب =

٢٣ غَنُوا في جاهِلِيَّتِهِمْ لَقاحاً وَنارُ الحَرْبِ تَشْتَعِلُ اشْتِعالا

٢٤ ويُسْمَعُ لِلْكُماةِ بِها أَلِيلٌ إذا خَضَبَتْ تَرائِبُهُمْ الإلالا

٢٥ وَإنْ دُعِيَتْ نَزالِ ،مَشَوْا سِراعاً إلى الأَقْرانِ ، وَابْتَدَرُوا النِّزالا

(٨/ب) ٢٦ يَكُبُّونَ العِشارَ لِمُعْتَفِيهِمْ وَيَرْوُونَ الأَسِنَّةَ وَالنِّصالا

= ه س ، ر : في بعض النسخ : الغمزات بالزاي المعجمة من « غمز » العود . ه س : الخفِرات : جمع خفرة ، وهي المرأة الحيية . الحجال : جمع حَجَلة وهي الستر . هذا عبارة عن الشدة والانهزام . ه ك : أي عند الروع يخلين حجالهن حين يبدين أحجالهن .

(٢٣) ه ك : يقال : غني بالمكان إذا أقام بـه . اللّقاح : الذي لا يدين لأحد ولا ينقاد . ه ف : قال الجوهري : يقال : حي لقاح للذين لايدينون للملوك . يقول : غني قومي في ذلك الزمان ممتنعين ، لم يلم بساحتهم استيلاء ، ولم تمتد إليهم يد غالب . وفي ه س ، ح ، ط :عبارة مشابهة .

(٢٤) ل : وتسمع . س : (الكماة) جمـع الكمي وهو الشجاع . س ، ط ، ك : (الإلال) : جمـع ألـّة وهي الحربة . تتمة عبارة ط : مثل : جفنة وجفان . تتمة عبارة ك : والأليل : الأنين. وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٢٥) ه س : « نزال » تستعمل في معنى الحرب ، والحرب مؤنث سماعي، فلذلك قال « دعيتْ ». الأقران : جمـع قرن بالكسر ، وهو الكفء في الحرب خاصة . وفي ه ك عبارة مشابهة . ه ف : « نزال » مؤنث بدليل قول زهير (ديوانه ٨٩) :

(ولنعم حشو الدرع أنت إذا) دُعيتْ نزالِ ولـجَّ في الذّعْر

جعل « نزال » على التوسّع مدعوّة ، وإن كانت مدعواً اليهـا . قلت : كان الأقران إذا ازدحموا فلم يستطيعوا التطاعن تداعوا بالنزول عـن الخيل ، وتقارعوا بالسيوف . وبيت زهير في المقتضب أيضاً ٣ : ٣٧٠

(٢٦) ك : (يكبّون) : ينحرون . (ويروون الأسنـّة) : من دم الأعداء . ه س : العشار : جمع عُشَراء وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر ، وإنما خصّ العشار لعزّتها . وفي ه ف عبارة مشابهة . ه ك : أي هم أجواد شجعان . يكبّون العشار وُيكبون بمعنـاه . ويجوز عطفه لأن المستقبل يعطف على المصدر كما قال :

فدمعها سـحّ وسكْب وديمة ورَشّ وتوْكاف وتنهملان =

٢٧ وَيَثْنونَ المُغيرَةَ عن هواها إذا الوادي بِظَعْنِ الحَيِّ سالا
٢٨ ويَحْتَقِبونَ أعماراً قِصَاراً ويَعْتَقِلونَ أرماحاً طِـــوالا
٢٩ عَلى أثباجِ مُقْرَبَةٍ تَمَطَّتْ بِهِـمْ ، وَرِعالُها تَنْضوا الرِّعالا

= يعني انهال . وأنشد ابن السكيت :

يُكْبون أنضاء المخان إذا غدت ريـــح الشمال تعزّها الأصباء

أي تغلبها . قلت : نسب البيت الأول في الأمالي ١ : ٢٠٠ للمجنون ، وروايته :

سجالاً وتهتاناً ووبْـــلا وديمة وسحـــاً وتَسْكاباً وتنهملان

ولم أجد البيت الثاني .

(٢٧) ه ي ، ح : أي يمنعون الخيل المغيرة عن الغارة غداة الظعن ، لأن الأعداء يترّصدون ذلك اليوم عند ظهور الأموال والحُرُم. وقيل : أراد بهم أنهم لا يقطعون السابلة لكرمهم وترفعّهم . وفي ه ف عبارة مشابهة . ه ك : يقال : سال بـه الوادي ، إن شئت حملته على أنك سرت فيه ، وإن شئت حملته على معنى ما يصيبه من المكروه .والعرب تقول : سيل به ولا يدري ، وفي كلام بعض العرب : تبّطن الوادي وكن سيلا ، أي سِلْ فيه . ه ف : إسناد الفعل إلى الوادي مجاز ، ونحوه :

(أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا) وسالت بأعناق المطيّ الأباطحُ

ه ر : قال صاحب الكشاف رحمه الله : قوله :

إذا الوادي بظعن الحي سالا

مثلٌ للهلاك ، كما يقولون للهلاك أيضا : طارت عليـــه العنقاء . وفي ه س عبارة مشابهة . قلت :ينسب البيت لعقبة بن كعب بن زهير . انظر الشعر والشعراء ١ : ٦٦ ، وذيل الأمالي ١٦٦ ، ومعجم البلدان « منى » .

(٢٨) ه ر : احتقب الشيء واستحقبه : احتمله خلفـه . ومن المجاز : احتقب خيراً وشراً . وفي ه ك ما يشبه بعض هذه العبارة . ه س : اعتقل الرمح : أي وضعه بين ساقيه وركابه .

(٢٩) ه ح : الثّبج : ما بـين الـكاهل إلى الظهر ، ويقال : ثبـج كل شيء وسطه . والمُقرب من الخيل : الذي يدنى ويكرم ، والأنثى مقربة . قال ابن دريد : إنما يفعل ذلك بالإناث لئلا يقرعها فحل لئيم . والتمطّي: مدّ اليدين في المشي ، يقال : هو مأخوذ من المطيطة وهو المـاء الخاثر في أسفل الحوض لأنه يتمطط ، أي يتمدد مثـل : تظنّنت من الظن . وفي ه س ، ي عبارات مشابهـة . ه ك : يقال : نضت الخيلُ الخيلَ إذا سبقتها . والرعال : جمع رعيل ، وهو القطعة من الخيـــل . وفي ه ط مـا يشبه العبارات جميعاً .

٣٠ فَجَرُّوا السُّمْرَ رَاجِفَةً صُدوراً وَقادوا الجُرْدَ راعِفَةً نِعالا

٣١ بِأَيْدٍ يُستَشَفُّ الجودُ فيها تُغيدُ مَحامِداً وَتُفيتُ مالا

٣٢ وَأَوْجُهُهُمْ إذا بَرِقَتْ تَجَلَّتْ عَلَيها هَيْبَةٌ حَضَنَتْ جَمالا

٣٣ وَإنْ أَشْرَقْنَ فَاكْتَحَلَتْ عُيونٌ بِها لَمْ تَرْضَ بِالقَمَرِ اكْتِحالا

٣٤ وَقَدْ مُلِئَتْ أَسِرَّتُها حَياءً وَأُلْبِسَتِ المَهابَةَ والجَلالا

٣٥ وَفي الإسلامِ ساسوا النَّاسَ حَتّى هُدوا لِلْحَقِّ فَاجْتَنَبوا الضَّلالا

٣٦ وَهُمْ فَتَحوا البِلادَ بِباتِراتٍ كَأَنَّ عَلى أَغِرَّتِها نِمالا

---

(٣٠) ي : وقادوا الخيـــل ، وصححت . ه ك : أي جرّوا الرماح وهي ترجف وتهتز ، وقادوا الجياد وهي مخضوبة الحوافر بالدم ، إن شئت من دماء الأعداء ، وإن شئت من الوجى وبُعد المغار فأدميت نعالها . وفي ه س ، ح عبارة مشابهة . ه ف : إنما وصف الرماح برجفان الصدور وهو الاهتزاز ، لينبّه على لينها واعتدالها . وراعفة : أي دامية .

(٣١) ه ك : أي شفّ الجود منها حين يستمطر ، يقال : شفّ الثوب أي رقّ حتى بان ما تحته ، فكذلك استشفاف الشيء بأن ينعم تأمله حتى يلوح ماوراءه . وفي ه ح ، ف عبارة مشابهة .

(٣٢) ه ي ، ف : احتضنه : احتمله في الحضن وهو ما تحت الإبط . وفي ه س عبارة مشابهة . ه ف : ذكر الحضانة هاهنا مجاز ، أي في طي تلك الهيبة جمال .

(٣٣) ل ، ف ، مط : فإن . ه ف : اكتحال العيون بالوجوه عبارة عن رؤيتها ، في أساس البلاغة : ما اكتحلت عيني بـك ، أي ما رأيتك . يقول : إن أشرقت تلك الوجوه فرأتها عيون الناس ، لم ترض بعد ذلك دون القمر لأنها أحسن وأنور منـه . وفي ه ح ، ي عبارة مشابهة .

(٣٤) الأسرّة : الخطوط التي في الجبهة ، مفردها سرار .

(٣٥) ر : واجتنبوا . ه س ، ف : عطف على قوله « غنوا في جاهليتهم » (البيت ٢٣) .

(٣٦) ه ك : الأغِرّة جمع الغِرار ، ويشبه أثر السيف بمدبّ النمل . وفي ه ط عبارة مشابهة .

٣٧ وَلَولاهُمْ لَمَا دَرّتْ بِفَيءٍ وَلا أرْغى بِها العَرَبُ الفِصَالا
٣٨ وَقَدْ عَلِمَ القَبائِلُ أَنَّ قَوْمِي أَعَزُّهُمُ وأَكْرَمُهُمْ فَعالا
٣٩ وأَصْرَحُهُمْ إذا ٱنْتَسَبوا أُصولاً وَأَعْظَمُهُمْ إذا وَهَبوا سِجالا
٤٠ مَضَوا وَأَزالَ مُلْكَهُمُ اللَّيالي وَأَيَّة دَولَةٍ أَمِنَتْ زَوالا ؟
٤١ وَقَد كانُوا إذا رَكِبوا خِفافاً وَفي النّادي إذا جَلَسُوا ثِقالا
٤٢ وَلَمْ يَسْلُبْهُمُ سَفَهٌ حُبـاهُمْ وَكَيْفَ تُزَعْزِعُ الرِّيحُ الجِبالا
٤٣ وَفيمَنْ خَلَّفوا أَسْآرُ حَرْبٍ كَأُسْدِ الغابِ تَقْتَحِمُ ٱلمَصالا

(٣٧) هـ ك : يقال : أرغيت الفصيل إذا حملته على الرغاء ، قال :

(أتبغي آل شدّاد علينا) وما يرغي لشداد فصيـل

أي لولاهم لما درّت حلوبة المسلمين ، وهي عبارة عن الفيء هاهنا . هـ ح : أي حملتْها على الرغاء بأن قتلتْ أمهاتها . أرغى الفصيل إذا حمله على الرغاء ، وهو عبارة عن القرى والضيافة والغنى . وفي هـ س عبارة مشابهة . قلت : نسب البيت في اللسان « رغا » لسبرة بن عمرو الفقعسي .

(٣٨) هـ ف ، ر : قيل : الفعال بالفتح في الأفعال الحميدة ، وبكسرها مشترك .

(٣٩) هـ ك : أي هم أصرحهم أصولاً وأعزّهم نوالاً . والسجل يكنى بها عن العطاء ، وهي الدلو ملآن ، ومن ذلك المساجلة أيضاً . وفي هـ ط ، ف عبارة مشابهة .

(٤١) هـ ك : أي هم فرسان لا يثقلون على أثباج الخيل ، وفي النّدي ثقال الحلوم .

(٤٢) هـ ح : حُباهم : جمع حبوة وهي ما يحتبي به الرجل من سيف أو إزار ونحو ذلك . هـ ف : أي لا تزعجهم سفاهة السفهاء وهراء كلامهم . هـ ك : يقال : سلبه السفه حبوته أي . . حق جانب الحلم ، وملوك العرب كانوا يحتبون ، فاذا أكرموا إنسانا حلّوا له من الحبوة ما يضاهيه قدره .

(٤٣) النسخ كافة : آساد حرب . س ، ف : المَصالا ، وفوقها : معاً . هـ ك : أسآر حرب : من السؤر وهو البقية . هـ ف : المَصال بالفتح : موضع الصولة وهي المعركة ، وبالكسر : مصدر بمعنى الصولة ، والأول أعرف . وفي هـ ك ، ح ، ي عبارة مشابهة .

٤٤ يُرامِيهِمْ أراذِلُ كلِّ حَيٍّ وَهُمْ نَفَرٌ يُجيدُونَ النِّضالا

٤٥ وَيَدْنو شَأْوُ حاسِدِهِمْ وَيَنْأَى عَلَيْهِ مَناطُ مَجْدِهِمُ مَنالا

٤٦ وَها أنا مِنْهُمُ ، والْعِرْقُ زاكٍ أَشُدُّ لِمَنْ يَكِيدُهُمُ القِبالا

٤٧ نَماني مِنْ أُمَيَّةَ كُلُّ قَرْمٍ تَرُدُّ الْبُزْلَ هَدْرَتُهُ إفَالا (٩/أ)

٤٨ أُشَيِّدُ ما بَناهُ أَبي وَجَدّي وَأَحْمِي الْعِرْضَ خِيفَةَ أنْ يُذالا

٤٩ بِعارِفَةٍ أَرِيشُ بِها كَريماً إذا طَلَبَ الغِنى كَرِهَ السُّؤالا

---

(٤٤) ي : تراميم . وكتبت في س بالوجهين . ه ف : يريد بالمراماة والمناضلة المفاخرة والمعارضة يوم الفخار ، ذكر السبب وهو إجادة المناضلة ، وأراد مسبّبه وهو الغلبة . وفي ه س عبارة مشابهة .

(٤٥) ه ك : أي آشاء حاسدهم قريب عليهم ، ومنال مجدهم بعيد عنه . وفي ه س عبارة مشابهة .

(٤٦) ف : (القِبال) : هو سير النعل : ه ك : يقال : شد فلان قباله للأمر إذا استعدّ له . وفي الحديث (سنن الترمذي ٦ : ٨٢) : « كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان » . وفي ه ف ، س ، ح ، ط عبارات مشابهة .

(٤٧) ه س : القرم والمقرم : البعير المكرم لا يحمّل ولا يذلّل ، وكذا قيل للسيد في قومه تشبيهاً به . ه ك : يقال : هدرت شقائق القوم بالفخر إذا بالغوا فيه . والإفال : واحدها أفيل ، وهو الصغير من الإبل . والمعنى أنه يردّ الكبير صغيراً ويعيد العظيم حقيراً . وفي ه س ، ح ، ط ، ف عبارات مشابهة . قلت : بزل البعير : انشق سنّه ، وذلك في السنة التاسعة أو الثامنة .

(٤٨) ي : فأحمي . ر : (يذال) : يهان . وفي ه س عبارة مشابهة .

(٤٩) ف : (أريش) : أي أصلح ، يقال : رشت فلاناً أي قوّيت جناحه فارتاش وتريّش . وفي ه ح عبارة مشابهة . ه ك : أي أنه يريش كل كريم يمنعه الكرم والحياء عن السؤال .

٥٠ وَكابِي اللَّونِ يَغْمُرُهُ نَجِيعٌ فَيَصْدأُ أَوْ أُجِدَّ لَهُ صِقالا

٥١ وَكُلِّ مُفاضَةٍ تَحْكِي غَدِيراً يُعانِقُ وَهْوَ مُرْتَعِدٌ شَمالا

٥٢ وَقَدْ أَهْدَى الدَّبى حَدَقاً صِغارا لَهَا فَتَحَوَّلَتْ حَلَقاً دِخالا

٥٣ وَأَسْمَرَ فِي نُحولِ الصَّبِّ لَدْنٍ كَقَدِّ الحِبِّ لِيْناً وَٱعْتِدالا

٥٤ تَبِينُ لَهُ مَقاتِلُ لَمْ تُصِبْها بَسالَةُ أَعْزَلٍ شَهِدَ القِتالا

---

(٥٠) هـ ح : بعارفة وبكابي اللون ، أي بسيف متغير اللون . ف : (نجيع) : صافي دم القلب . ك : (أو أجدّ) : بمعنى حق . هـ ك : كابي اللون : السيف الذي كبا لونه أي تغيّر مما يجري عليه من الدم . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٥١) ف : تعانق ، وهي رواية شروح السقط . هـ ف : تشبيه الدرع بالغدير كثير ، ومعنى معانقة الغدير الشمال هبوبُها عليه . والمعنى : أهمّ بما أهمّ به بلبس درع تامّة سابغة تشبه في صفاتها وخضرتها غديراً تهبّ عليه الريح ، وهو يرتعد ويضطرب . وهذا الوصف لتحقيق التشبيه ، قال أبو العلاء في صفة الدرع :

غدير وشته الريح وشية صانع

قلت : لم أجده في شروح السقط .

(٥٢) هـ ي : الدّبى : الجراد قبل أن يطير ، الواحدة دباة . هـ ف : أراد بالدّخال المداخل ، وهو ما أدمج ودوخل بعضه في بعض . شبّه حلق الدرع مع مساميرها بعيون الجراد لأن فيها نتوءاً . ويقال : أهدى إليه وله . وفي هـ ك ، ط ، ر عبارات مشابهة . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ن .

(٥٣) و : كقدّ البان . هـ ح : رمح لَدن بالفتح أي لين ، ورماح لُدن بالضم . هـ ف : أي برمح أسمر جامع بين نحول الحبّ واعتدال قامة المحبوب .

(٥٤) ت : سقطت « بسالة » . هـ ط : الأعزل : الذي لا سلاح معه ، وخصّه بالذكر لحدّة نظره . هـ ك : الغرض من هذا البيت ثقافة الطاعن ، ثم عدل عن ذكره إلى الرمح لأنه يصيب المقتل . وهذا معنى دقيق وقد أكثر الشعراء فيه ، فبعضهم وصفوا ذلك بالهموم إذا خطرن على القلوب ، وبأنها نشأن مع الحب في مقيله ، وفيما ذكره زيادة ، إذ شبّه الرمح بقد الحبّ ليناً وبجسم العاشق نحولاً (البيت السابق) ، وذكر أنه يصيب =

٥٥ وكيْفَ يَضِلُّ في الظَّلْمَاءِ سَارٍ وَيَحْمِلُ فَوْقَ قِمَّتِهِ ذُبالا

٥٦ فَإنْ أفخَرْ بِآبَائِي فَإنِّي أراهُمْ أشْرَفَ الثَّقَلَيْنِ آلا

٥٧ وَفِيَّ فَضَائِلٌ يُغْنينَ عَنْهُمْ بِها أوْطَأتُ أخْمَصِيَ الهِلالا

٥٨ تَريعُ شَوارِدُ الكَلِمِ البَواقِي إليَّ فَلا اجْتِلابَ ولا انْتِحالا

٥٩ فَإنْ أمْدَحْ إماماً أوْ هُماماً فَلا جاهاً أرومُ وَلا نَوالا

= مقاتل لا يصل إليها من يشهد الحرب أعزل ، ولا يكون له ثقافة من يعتقل هذا الرمح فيلقمه المقتل . ثم وصف السنان بالذبال (البيت التالي) وجعل ظلم المقاتل حين وصوله إليها كظلم الليل . والساري إذا اعتجر بظلمائه ومعه الذبال لم يضلّ . قال أبو تمام وأحسن (ديوانه ٢ : ١٥) :

من كل أزرقَ نظّارٍ بلا نظر إلى المقاتل ما في عوده أوَدُ

كأنه كان تِرْبَ الحب مذْ زمن فليس يعجزه قلب ولا كبد

ومنه أخذ قول أبي الطيب (ديوانه ١ : ٣٦٠) :

وقد صُغْتَ الأسنّة من هموم فما يخطرن إلا في فؤاد

قلت : رواية أول بيتي أبي تمام في ديوانه : ما في متنه .

(٥٥) هـ ف : أراد بالظلماء قيام الحرب ، وبالساري الرمح . ح : (الذبال) : أراد به سنان الرمح . هـ ي : يعني كيف يضل رمحي وعلى رأسه سنان يضيء كالذبالة ؟ .

(٥٧) هـ ك : يعني أن آباءه وإن كانوا كباراً ، ففي فضائله ما يغنيه عن الافتخار بهم .

(٥٨) ي : تريع ، تزيغ ، وفوقها : معاً . هـ ط : انتحل فلان شعر غيره إذا ادعاه لنفسه ، وجلبت الشيء إلى نفسي واجتلبته بمعنى . وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ ف : في أساس البلاغة : هربت الإبل فصاح بها الراعي فراعت إليه : رجعت : يقول : ترجع إليّ مستحسنات القصائد الباقية على وجه الدهر بأدنى الإهابة بها وتجيبني شواردها طوعاً ورغبة . وفي الأساس : قافية شرود : عائرة في البلاد . هـ ك : راع إليه يريع إذا رجع ، يقال : راع عليه القيء . أي هذه القصائد أرتجلها وأنتخبها ، ولا أنتحلها وأجتلبها . قلت : لم أجد العبارة الأولى في الأساس .

(٥٩) ن ، ح ، و ، ط ، ف : هماماً أو اماماً . هـ ي : الهمام : الملك العظيم الهمّة .

٦٠ وأَنْظِمُ حِينَ أَفْخَرُ رائعاتٍ تَكونُ لِكُلِّ ذي حَسَبٍ مِثالا

٦١ وَأَعْبَثُ بِالنَّسيبِ وَلَسْتُ أَغْشَى الـ حَرامَ فَيَقْطُرُ السِّحْرَ الحَلالا

٦٢ إذا وَسِعَ التُّقَى كَرَمِي فَأَهْوِنْ بِخَوْدٍ ضاقَ قُلْباها مَجالا

٦٣ وَمَنْ عَلِقَ العَفافُ بِبُرْدَتَيْهِ رَأى هُجْرانَ غانِيَةٍ وِصالا

٦٤ فَلَمْ أَسَلِ المَعاصِمَ عَنْ سِوارٍ وَلا عَنْ حَجْلِها القَصَبَ الخِدالا

---

(٦٠) هـ ي : أي قصائد رائعات من « راعه » إذا أعجبه . هـ ك : أي يحتذي على مثاله كل من يريد الفخر إذا ساعده نظم القريض .

(٦١) هـ ك : أي أن نسيبه صادر عن عفّة ، ومع عفّته يلوح في أثناء نسيبه ما يدل على من غشي الحرام وأصبى ربات الحجال .

(٦٢) هـ ك : أي إذا كان في كرمي سعة للتقى ، لم أبال بخود هذه صفتها . هـ ف : الخود : الجارية الحسنة الخلْق ، وأراد بالكرم التنزّه عن الأقـْذار والتباعد من جوانب العار . وعليه قوله تعالى: « وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراما » (الفرقان : ٧٢) . هـ ي : القُلْب : السوار . هـ ح : (ضاق قلباها) كناية عن ضخم ساعديها . وفي هـ ف ، ي عبارة مشابهة .

(٦٣) هـ ك : للنكرات هاهنا موقع لطيف يتنبّه له الخبير بسرّ هذه الصناعة . وقد قال الأول :

كفى بشيبك ذنباً عند غانية وبالشباب شفيعاً أيّها الرجل

ومن هذا الفن قول أبي الطيب (ديوانه ٢ : ٢٣٣) :

وما الجبال لنَصْرانٍ بحامية ولو تنصّر فيها الأعصم الصَّدَعُ

هـ ف : هذا كقوله أيضا (الديوان – البيت ١٩ من القصيدة ٦١) :

ومن كان عفًّا في هواك ضميره فسيّان هجْر عنده ووصال

قلت : البيت الأول في عيون الأخبار ٤ : ٤٧ غير منسوب ، وروايته : كفاك بالشيب .

(٦٤) هـ ط : القصب : كل عظم مستدير أجوف ، والخدل : الضخم . هـ ي : الضمير في « حجلها » يرجع إلى القصب . هـ ح : « الخدال » ، جمع خدلة ، وهي =

٦٥ وَلَولا نَوْشَةُ الأَيَّامِ مِنِّي لَما نَعِمَ اللِّئامُ لَدَيَّ بالا

٦٦ وَلَـكِنّي مُنِيتُ بِدَهْرِ سَوْءٍ هُوَ الدّاءُ الذي يُدْعَى عُضالا

٦٧ يُقَدِّمُ مَنْ يَنالُ النَّقْصُ مِنْهُ وَيَحْرِمُ كُلَّ مَنْ رُزِقَ الكَمالا

٧

وكان سيف الدولة أبو الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي يعاتبه على (٩/ب) تجافيه عن زيارته ، فقال يمهّد عذره في تأخير ما كان يتوقّعه من تقريظه (*):

= امرأة ممتلئة الأعضاء دقيقة العظام ، يقال : مخلخلها خدل أي ضخم ، وامرأة خدلاء . والمعنى : لم أمسها . ه ك : السؤال هاهنا عبارة تونق البليغ والشاعر المفلق ، اذ كنّى عن المساس بالسؤال ، وهذه مبالغة في التحرج ، أي لم أمسّ مسوّراً ولا مخدماً . ويروى أيضاً هذا البيت :

ولا عن حجلها قصبا خدالا

والأول أجود .

(٦٥) ي : (نوشة الأيام) : أخذها وتعلّقها ، أي لولا فقري ، وإقلالي لما مدحت اللئام طمعاً . وفي ه ك عبارة مشابهة .

(٦٦) ح : (عضال) : داء لا دواء له .

(٦٧) ه ف : معنى « ينال النقص منـه » مبنياً للمفعول : يوجد منه النقصان ، ومعناه مبنيا للفاعل ، من قولهم : نال من عدوّه : أثّر فيه .

(*) مط ص ١٣٣ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر . وأبو الحسن سيف الدولة (٤٤٢ – ٥٠١ ه) هو صدقة بن منصور بن دبيس المزيدي الناشري الأسدي . ولي إمرة بني مزيد بعد وفاة أبيه سنة ٤٨٩ ه ، وبنى الحلة بين الكوفة وبغداد . كان شجاعاً حازماً طماحاً الى التغلب والسيادة ، موصوفاً بمكارم الأخلاق . ثارت في أيامه الفتن بين أبناء ملكشاه السلجوقي ، فاحتل صدقة الكوفة ، وانتظم له ملك بادية العراق ، إلى أن زحف عليه السلطان محمد بن ملكشاه ، فنشبت بينهما حرب طاحنة انتهت بقتل صدقة . انظر وفيات الأعيان ١ : ٢٢٩ ، وابن الأثير ١٠ : ١٥٤ ، وسير النبلاء (مخطوط) المجلد ١٥ ، والأعلام ٣ : ٢٩٠ – ٢٩١

١ بَدتْ عَقِداتُ الرَّمْلِ وَالجَرَعُ العُفْرُ
فَمِسْنا كما يَعْتَنُّ في المَرَحِ المُهْرُ

٢ وَدُسْنا بِأَخْفافِ المَطِيِّ بِها ثَرًى يَنُمُّ على مَسْرى الغَواني بِهِ العِطْرُ

٣ كَأَنَّ دِيارَ الحَيِّ في جَنَباتِها صَحائِفُ، وَالرَّكْبَ الوُقوفَ بِها سَطْرُ

٤ تَزيدُ عَلى الإقْواءِ حُسْناً كَأَنَّهُمْ حُلولٌ بِها ، والدَّارُ مِنْ أَهْلِها قَفْرُ

٥ مَحا آيَها صَرْفُ اللَّيالي وَقَلَّما يُرَجَّى لِما تَطْوِيهِ أَيدي البِلى نَشْرُ

٦ بِما قَدْ تَرَى مُخْضَرَّةً عَرَصاتُها يُجيبُ صَهيلَ الأَعْوَجِي بِها الهَدْرُ

---

(١) هـ ك : العقد والضفر حيث ينعقد الرمل. والعفر : مالونه لون العفر ، وهو ما يشاكل عفرة الظباء وعفر الأرض لوناً . يعتن :أي يعترض في النشاط .والاعتنان أن يعترض الفرس في جريه نشاطا ، والاعتنان أيضاً النشاط ، يقال : في فلان عرضة واعتراض أي نشاط . وفي هـ س ، ط عبارة مشابهة . هـ س : الجَرَعُ بالتحريك: جمع الجرعة وهي الرملة المستوية لا تنبت ، وكذلك الجرعاء . وفي هـ ح ، ط عبارة مشابهة .

(٢) ك ، ف : ينُم . وفوقها : معاً .

(٣) ت : السطر . ي ، ف : والركبَ . وفوقها : معاً . هـ ف : أي في انتظامهم واتساقهم في الوقوف على الديار ، أو في نحولهم وهزالهم . والتقدير : حروف سطر ، بحذف المضاف .

(٤) ن : يزيد بها الإقواء . س : (على الإقواء) : مع الخلو . (حلول) : أي حالين .

(٥) ر : صرف الزمان ، وصححت . مط : يطويه . وكذا في شروح السقط .

(٦) في شروح السقط : مخضرة جنباتها . هـ ط : (بما) : الباء تتعلق بجملة الكلام كقوله تعالى: « ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا » (الإسراء : ٩٨) . هـ ح : الأعوجي : منسوب إلى أعوج ، اسم فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات وبنات أعوج . وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه . هـ س : الهدر : صوت الإبل . هـ ك : أي هم أصحاب ثروة وخيل وإبل . قوله « بما قد ترى » أي هذا بذاك ، يعني إقواؤه وبلاؤه بما كان آهلا مخضر العرصات ، وهو فصيح من كلامهم ، قال الأعشى (ديوانه : ١٣١) : =

٧ وَيَأْوي إِلَيْها مِنْ لُؤَيٍّ بنِ غالِبٍ
إذا شَبَّتِ الهَيْجاءُ ذو لَجَبٍ مَجْرُ
٨ وَكُلُّ فَتَى يَرْدِي بِهِ الطِّرْفُ في الوَغى
مُشيحاً كَما أوفى عَلى المَرْقَبِ الصَّقْرُ
٩ وَأَرْوَعُ وافي اللُّبِّ والسِّلْمِ جامِعٌ وَفي الحَرْبِ إِنْ حَكَّتْ بِهِ بَرْكَها غَمْرُ

= رأت رجـــلا غائب الوافدين فقالت بمــا قد رآه بصيرا

قلت : البيت ملفق وروايته في ديوانه :

على أنهـــا إذ رأتني أقـا د قالت بمــا قد أراه بصيرا
رأت رجـــلا غائب الوافديـ ن مختلف الخَلْق أعشى ضريرا

(٧) ل : فيأوي . ه س : المجـــر : الجيش الكبير ، وأراد بـ « ذو لجب » : الجيش ، أي ذو صياح وأصوات شديدة . وفي ك ، ح ، ف عبارات مشابهة .

(٨) ه ط : ردى الفرس يردي ، إذا رجـم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد . وأوفى على الشيء : أشرف . وفي ه ف ، ر عبارة مشابهة . ه ك : المشيـح : الجادّ والحذر ، وهو من الأضداد . والمشايـح والشيـح والشيحان يحمل على المعنيين في صفة الرجال . قال أبو ذؤيب :

(بدرت إلى أولاهم فسبقتهم) وشايحت قبل الموت إنك شيح

وفي هذا البيت تشبيهان : الفرس كالمرقب في طوله ، وفارسه كالصقر عليـه . وفي ه ح عبارة مشابهة .
قلت : المرقب : الموضع المرتفع . والشعر في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٥٠ ، واللسان « شيـح » .

(٩) ن : وافى القلب . ه ف : حكت الحرب بركها ، وهو صدرها بذلك الأروع ، عبارة عـن دنوها منـه وحصولها عنده . وقوله « غمر » كناية عن إقدامه على الشدائد أو عدم فكره في العواقب ، وقلة مبالاته ، وهو محمود حالة الحرب . ه ك : يقال : حكّ بـه بركه أي صلّ بـه وجرّ عليه كلاكله . ومعنى البيت أنه رزين حصاة الحلم في سلمه ، والحرب إذا حدرت له لثامها حمل على القرن حملات من لم يجرّب الأمر ، لأن من غامر الحروب على غِمارة فيه أبلى بلاء حسنا ، ومن كان ذا عقل لم ينغمر في غمار الحرب . وفي ه س عبارة مشابهة .

١٠ وَكَمْ في هَوادي سِرْبِهِم مِنْ مُهَفْهَفٍ
إذا خطَرَ ٱسْتَعْدَى عَلَى الكَفَلِ الخَصْرُ

١١ يَمِيسُ ٱهْتِزازَ الخُوطِ غازَلَهُ الصَّبا وَيَنْظُرُ عَنْ نَجْلاءَ أَضْعَفَها الفَتْرُ

١٢ وَمِنْ رَشأٍ يَثْنِي عَلَيَّ وِشاحُهُ بِما حَدَّثَتْهُ عَنْهُ مِنْ عِفَّتِي أُزْرُ

١٣ لَهُ رِيقَةٌ ماذُقْتُها غيرَ أَنَّني أَظُنُّ ، وَظَنِّي صادِقٌ أَنَّها خَمْرُ

١٤ وَوَجْهٌ يَرُدُّ اللَّيلَ صُبْحاً بِهِ السَّنا وَفَرعٌ يُرِيكَ الصُّبْحَ لَيْلاً بِهِ الشَّعْرُ

---

(١٠) ه ك ، س : يقال لكل ما يتقدم هادٍ ، حتى قيل لعصا الأعمى هادية . الهوادي : الأوائل .
ه ط : يقال : استعديت الأمير على فلان فأعداني ، أي استعنت به عليه فأعانني .

(١١) ه ف : « اهتزاز » مصدر من غير فعله . والمغازلة : الملاعبة ، والمراد بها هاهنا هبوبه عليه وهزّه له . قلت : الخوط : الغصن الناعم .

(١٢) ه ف : هـذا عطف على قوله « من مهفهف » (البيت العاشر) . والضمير في « حدثته » للوشاح ، والضمير العائد إلى الموصول هو المفعول الثاني لـ « حدثته » ، محذوف تقديره : حدثته بـه . وقوله « عنه » يتعلق بقوله « من عفّتي » . وقوله « من عفتي » بيان « ما » في قوله « بمـا حدثته » . يصف نزاهته وكرمه وعلو همّته فيقول : وكم من حبيب شبيه بالرشأ ، يتلو وشاحه صحائف الثناء علي ، ويفصح بطهارة ثوبي ، ونقاء جيبي ، بسبب ما حدثت الوشاح بـه أزره من عفتي عن ذلك الرشأ . وفي ه ي ما يشبه العبارات الأولى .

(١٣) ه ف : وجـه الفعل والمصدر إلى جواز أنهـا خمر . ويؤكد ما أثبته في هذا البيت ما ادعى لنفسه من العفّة بأنه ماذاق ريقها . ولعل مااستفاد به ذلك الظن ، حديث رواه عنده فرع البشام كما قال جمال العرب (الديوان — البيت السادس من القصيدة ٤١) :

وما ذقتُ فاها غيرَ أني مكرّرٌ أحاديثَ تَرويها فروعُ بَشامِ

وكما قال أيضا (الديوان — البيت ١١ من القصيدة ١٥) :

اذا مضغتْ غبَّ الكرى عودَ إسحل وفاح ، علِمْنا أنّ مشربَه عَذْب

١٥ وَجِيدٌ كَما يَعْطُو إلى البَانِ شادِنٌ
تُفيءُ عَلَيه الظِّلَّ أَفْنانُهُ الخُضْرُ

١٦ وَعَينٌ كَما تَرْنو المَهاةُ إلى طَلاً ... إذا غابَ عَنْها اغْتالَ خَطْوَتَهُ الذُّعْرُ

١٧ أَقولُ لَهُ ـ وَاللَّيْلُ واهٍ عُقودُهُ ... كَأَنَّ تَوالي شُهْبِهِ اللُّؤْلُؤُ النَّثْرُ ـ :

١٨ أَتَهْجُرُ مَن غادَرْتَ بَيْنَ ضُلوعِهِ ... جَوًى يَتَلَظّى مِثْلَما يَقِدُ الجَمْرُ

١٩ وَتُلْزِمُهُ أَنْ يَكْتُمَ السِّرَّ بَعْدَما ... أُطِيعَ له الواشي ، فَسِرُّ الهوى جَهْرُ

---

(١٤) ه ف : ضمّن « ردّ » معنى الفعل المتعدي إلى المفعولين ، أي يجعل الليل صبحاً أو يصيره . ه ط : السنا مقصور : ضوء البرق ، والفرع : الشعر التام . ه ح : الشعر جنس والفرع نوع ، ومثله قول المتنبي (ديوانه ٤ : ٨٢) :

وفَرعٍ يعيدُ الليلَ والصبحُ بيّنٌ ... ووَجْهٍ يعيدُ الصبحَ والليلُ مظلمُ

قلت : روايته في الديوان :

بفرعٍ يعيد الليل والصبح نيّر

(١٥) ن ، ح ، ي ، مط : يفيء . قلت : يعطو إليه : يتناوله . الشادن : ولد الظبية . عبارة عن طول الجيد وانسدال الشعر .

(١٦) ل ، ح ، ط ، ي ، ف ، ر ، مط : خطوتها . ه ي : هذه عبارة عن شدة محبتها إياه واستئناسها وفرط ولهها بغيبته . شبّه نجل عين المحبوبة بعين المهاة التي تنظر إلى طلاها هذا . ه ك : لأن الخشف إذا رنا مذعوراً ثم لم يقدر على اللحوق بأمّه لضعفه ، أبعد مسافة النظر ليرى أمه ، ففي هذا مبالغة لإبعاد النظر .

(١٧) ه ك : واه عقوده : أي وقت الصبح .

(١٩) ر ، ل ، س ، و ، ط ، ف ، مط : أطيع به . ت : وسرّ . ه ط : كنّى بما أطاع به الواشي عن الفراق .

(١٠/أ) ٢٠ وَتَزْعُمُ أنّ الهَجْرَ لا يُعْقِبُ الرَّدى
وَهَل حادِثٌ يُخْشى إذا أُمِنَ الهَجْرُ ؟

٢١ وَقَفْنا بِمُسْتَنِّ الوَداعِ وَراءَنا بِحُزْوى غُرابُ البَيْنِ ، لا ضَمَّهُ وكْرُ

٢٢ وَأَلَّفَ ما بَينَ التَّبَسُّمِ والبُكا سُلُوٌّ وَوَجْدٌ عيلَ بَيْنَهُما الصَّبْرُ

٢٣ فَواللهِ ما أدري أَثَغْرُكِ أَدْمُعي - غَداةَ تَفَرَّقْنا - أَمِ الأَدْمُعُ الثَّغْرُ

٢٤ تَبَرَّمَتِ الأجفانُ بَعْدَكِ بِالكَرى
فَلا تَلْتَقي أوْ نَلْتَقي ، وَلَها العُذْرُ

---

(٢٠) هـ ف : أما سمعت قول من قال :

وكل مصيبات الزمان رأيتها سوى فرقة الأحباب هَيِّنة َ الخَطْبِ

وكفاك دليلا على صعوبته قول أبي تمام (ديوانه ٣ : ٦٦) :

لو حار مرتاد المنيّة لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلا

قلت : البيت الأول في شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٢٥١ ، لقيس بن ذريح صاحب لبنى . ورواية الثاني في الديوان : لم يُرد .

(٢١) ل : الوكر . و : (بمستن) : بطريق ، بموقف . هـ ط : حزوى : عجمة من عجم الدهناء ، وهي جمهور عظيم تعلو تلك الجماهير ، والنسبة إليه حُزاويّ . قلت : انظر « حزوى » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥

(٢٢) ت ، س ، ط ، ف ، ر ، مط : فألّف . هـ ك : أي سلوّه ووجدي . وتبسّمه وبكائي . وعيل بينهما الصبر : أي غلب صبره ، يقال : عاله الأمر يعوله ، إذا بهظه . وقال الفرزدق في سعيد بن عاص بن أمية (ديوانه ٢ : ٧٠ - ٧١) :

ترى الغرّ الجَحاجح من قريش اذا ما الأمر في الحَدَثان عالا

قياما ينظرون إلى سعيد كأنهمُ يَرَون به هلالا

وفي هـ س ، ف عبارات مشابهة . قلت : رواية الديوان : ترى الشم .

(٢٤) هـ ف : التبرّم : التضجّر والسّآمة .

٢٥ تَغيبُ فَلا يَحلَى بِعَينِيَ مَنْظَرٌ ويَكْثُرُ مِنِّي نَحْوَهُ النَّظَرُ الشَّزْرُ

٢٦ ويَلْفِظُ سَمْعِي مَنْطِقاً لَمْ تَفُهْ بِهِ عَلَى أَنَّهُ كَالسِّحْرِ ، لا بل هو السِّحْرُ

٢٧ فَفيه ـ وما كُلُّ الكَلامِ بِمُشْتَهى سوى مَدحِ فَخْرِ الدِّينِ ـ عَنْ مِثْلِهِ وَقْرُ

٢٨ خَطا فَوقَ أعناقِ الأَعادي إلى عُلاً لَها بَينَ أطرافِ القَنا مَسْلَكٌ وَعْرُ

٢٩ بِماضِي الشَّبا ، رَطْبِ الغِرارَيْنِ لَمْ يَزَل يُراعُ بِهِ صَيْدُ الكُماةِ أَوِ الجُزْرُ

٣٠ وَمُرْتَعِدِ الأُنبوبِ يُرْوِي سِنانَهُ دَمٌ مائِرٌ ، والدُّهْمُ مِنْ نَضْحِهِ شُقْرُ

---

(٢٥) هـ ف : في أساس البلاغة : نظر إليه شزراً ، وهو نظر في إعراض كنظر المباغض . وفي هـ س عبارة مشابهة .

(٢٦) ح ، و ، ي ، ف ، ر : ويلفظ . ك وبقية النسخ : ويلقط . هـ ح : أي لا أسمع كلام غيرها وإن كان سحراً .

(٢٧) ت : من مثله . هـ ف : تقدير الكلام : ففي سمعي وقر عن مثل ذلك الكلام ، وما كل الكلام بمشتهى سوى مدح فلان .

(٢٨) هـ ي ، ف : لا يكاد يصل إليها كل أحد ، ولا يقدر أن يسلك ذلك المسلك الوعر إلا الممدوح .

(٢٩) ن : لم تزل تراع . ي :تراع ، يراع . وفوقها : معاً . ط :صيد الملوك . ف : (الجُزر): جمع جزور وهي الناقه التي تعدّ للنحر . وفي هـ س عبارة مشابهة . هـ ط : لأن صاحبه موصوف بكونه مطعاناً في الحرب ، ومطعاماً في السلم .

(٣٠) مط والنسخ كلها عدا ي ، ت : والشهب من نضحه . س : (مرتعد الأنبوب) : أي رمح متحرك الأنبوب . ف : (مائر) : أي متحرك سائل يقال : مار الدم على وجه الأرض . هـ ر : أراد بالشهب الأفراس لا الكواكب ، لأن العرب لا يصفون الكواكب بالشقر ، وإنما هي من صفات الفرس . وفي هـ س عبارة مشابهة .

٣١ لَهُ طَعَناتٌ إنْ سُبِرنَ تَخاوَصَتْ   إلى مَنْ يُداويهِنَّ أَعْيُنُها الخُزْرُ

٣٢ إذا ما دَعا لَبَّاهُ كُلُّ سَمَيْدَعٍ   تُعَلُّ بِكَفَّيْهِ الرُّدَيْنِيَّـــةُ السُّمْرُ

٣٣ يَظَلُّ وفي ظَهْرِ الحِصانِ مَقيلُهُ   ويُمْسِي وبَطْنُ المَضْرَحِي لَهُ قَبْرُ

٣٤ مِنَ المَزْيَدِيّينَ الذّينَ نَداهُمُ   لِمُسْتَمْطِريهِ لا بَكِيٌّ ولا نَزْرُ

٣٥ أَكُفٌّ سِباطٌ تُمْتَرى نَفَحاتُها   إذا لَمْ يَكُنْ في دَرٍّ جاذِبَةٍ غَزْرُ

٣٦ وَخَيْرٌ مِنَ المالِ الثَّناءُ لِماجِدٍ   يُراقِبُ أَعقابَ الأَحاديثِ، والذِّكْرُ

---

(٣١) هـ ك : يعني أن الأواسي تزورّ عن هذه الطعنة رعباً . ثم لـــا كانت الطعنة تشبّه بالنَّجل وهو من صفة العين ، حسنت أن توصف بالخَــوَص إذ كان من صفات العين . فأعينها ما يبين من نجلهـــا وتخاوصها شرقهـا بالدم . والخزر بتوالي المعجمتين والتحريك : كسر العين بصرها ، وأورد في القاموس أوصافاً في معنى هذه المادة كلها من صفات العين . وفي هـ ح ، و عبارات مشابهة .

(٣٢) هـ ف : قال الجوهري : السميدع : السيد الموّطأ الأكناف ، وتعلّ : تسقى مرّة بعـــد أخرى ، والردينيّة : الرماح المنسوبة إلى ردينة ، وهي امـــرأة كانت تعمل الرماح . وفي هـ س ، ح ما يشبه العبارة الأولى .

(٣٣) هـ ك : المضرحي : الصقر الطويل الجنـــاح . وفي هـ س ، ف عبارة مشابهة . هـ س : أي ما بقي حيّاً يكون على ظهر الفرس ، وإذا مات يلبث في بطن المضرحي ولا يدفن .

(٣٤) ن ، ل ، ح ، و ، ي : المرثدين . ر : المزيديين ، المرثديين ، وفوقهـــا : معاً . وفي ف بالوجهين ، وكتب : المرثد قبيلة وكذا المزيد . هـ ف ، ح : بكأت الناقة إذا قلّ لبنها في الضرع. قلت : مرثد ومزيد كلاهما معاً في أجداده . انظر حاشية البيت ٥٩ ، ٦٠ من هذه القصيدة .

(٣٥) ط : تكن . س : (نفحاتها) : عطاؤها . (غزر) : كثير . هـ ط : شعر سبِط وسَبْط أي مسترسل غير جعد ، ورجل سبط الجسم : إذا كان حسن القد والاستواء . ويقال للناقة إذا قلّ لبنها قد جذبت فهي جاذب . ونوق غزار ، والاسم الغَزر ، والجمع غُزُر . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٣٦) هـ ي : الذكر على الكسر باللسان ، وعلى الضم في القلب .

٣٧ وَلِلجارِ فيهمْ ذِمّةٌ لَم يُهِبْ بِها وَقد أطفأ المثْرونَ نارَ القِرى غدْرُ

٣٨ يَحِلُّ يفاعاً يَخْزرُ النَّجمُ دونَهُ وَيَعْتَنِقُ الجَوْزاءَ في ظِلِّهِ الغَفْرُ

٣٩ أذَلُّوا بِسَيفِ الدَّولَةِ ابنِ بَهائِها رِقاباً فَأرْخى مِنْ عَلابِيِّها القَسْرُ

٤٠ أغَرُّ إذا ما النِّكْسُ أُرْتِجَ بابُهُ فَما دونَ ناديهِ حِجابٌ وَلا سِتْرُ

٤١ وَإن شامَ مَنْ ألوى بهِ المحْلُ بَرْقَه (١٠/ب)

تَيقَّنَ أَنَّ العُسْرَ يَتْبعَهُ اليُسْرُ

---

(٣٧) مط : فيهم هيبة . ح ، ف : يُهَب . وفوقها : معاً . هـ ف : « يهب » بالكسر ، من أهاب به إذا دعاه ، وبالفتح من هابه أي خافه . هـ ك : أي لم يَحُم على ذمتهم غدر . والإهابة استعارة واقعة موقعها ومصادفة موضعها .

(٣٨) مط : وتعتنق . هـ ف : قال الجوهري : الغفر : ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر ، وهي من الميزان . وقال صاحب الديوان : الغفر منزل من منازل القمر . يقول : لعزّة من يجاورهم ومناعة جانبه كأنه يحل مكاناً عالياً تنظر إليه الثريا بمؤخر عينها لعلوه ، ويعتنق في ظل ذلك اليفاع الغفرُ الجوزاءَ ، أي يجتمعان فيه ، يعني أن منزل جارهم أعلى من منازل القمر . وفي هـ س عبارة مشابهة .

(٣٩) ن ، س ، ح ، و ، ي ، ف ، مط : لسيف . هـ ك : يقال : أرخى القسر من علابيّه ، إذا أذلّه . والعلابي جمع العلباء وهو عرق ، وللجيد علباوان يكشفانه ، والعرب تنمى به ، قال :

أرى العلبـاء كالعلبا ء لا حُلْوٌ ولا مُـرٌّ

شُويـخٌ من بني الجارو د لا خيرٌ ولا شَرٌّ

وفي هـ ح ، ر عبارة مشابهة . قلت : البيتان في الحيوان ١ : ٣٦١ ، ٢ : ٩١ ، والعلباء هو العلباء بن حبيب ، والعلباء الثانية هي عصب عنق البعير .

(٤٠) ي ، ف : أرتج بابُهُ . وفوقها : معاً . هـ ط : النّكس بالكسر : الرجل الضعيف وأراد به البخيل . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٤١) هـ ف : ألوى به : أي ذهب به وأهلكه وأتعبه . س : (المحل) : القحط . (برقه) : عطاءه .

٤٢ تُبيدُ يَداهُ ما يُفيدُ بِبأْسِهِ فَلَيسَ سِوى الذِّكْرِ الجَميلِ لَهُ ذُخْرُ

٤٣ عَليه رِداءٌ لَمْ يَشِنْ صَنِفاتِهِ أثامٌ وَلَمْ يَعْلَقْ بأَذْيالِهِ وِزْرُ

٤٤ إذا القُبَّةُ الوَقْصاءُ مالَ عَمودُهَا وَقَصَّرَ مِنْ أطْنابِها نُوَبٌ تَعْرو

٤٥ ولَمْ يَسْرِ مَرْقوعُ الأَظَلِّ على الوَجى
رَذِيٌّ مَطايا حَطَّ أكْوارَها السَّفْرُ

٤٦ رَجا البَدْوُ مِنْهُ ما يُرَجّى مِنَ الحَيا وأَمَّلَهُ تَأْميلَ وابِلِهِ الحَضْرُ

٤٧ لَهُ نِعَمٌ تَنْمِي على الشُّكْرِ في الوَرَى وَإنْ جَحَدوها لَمْ يَحُلْ دونَها الكُفْرُ

٤٨ هو العُرْفُ ، إنْ يُشْكَرْ يُضاعَفْ ، وإنْ يُثَبْ
يُتـــابَعْ ، وإنْ يُكْفَرْ ففي بَذْلِهِ الأَجْرُ

---

(٤٢) ل ، س، ح ، ط، ي ، ف : نداه . ر : يبيد نداه تبيد يداه، وفوقها: معاً. س : وليس. ه ي : الإفادة لازم ومتعدٍ ، و « يفيد » هنا لازم .

(٤٣) مط : تشن . ح ، و : الوزر . ه ف: مسحه بصنفة ثوبه أي حاشيته . الأثام : وبال الإثم، نقل عن الأساس . وفي ه س ، ح ، ط عبارة مشابهة .

(٤٤) ه ح ، ي : الوقصاء : أي العالية ، تأنيث الأوقص وهو القصير العنق . وإنما وصفت بذلك لأنها لعلوها تقصر عنق من نظر إلى أعاليها ، فكانت سبباً للوقص فوصف به ، وهذا كثير في كلامهم . وفي ه س . ط عبارة مشابهة . ف : (تعرو) : أي تعتري وتصيب مرة بعد أخرى . وفي ه س عبارة مشابهة .

(٤٥) س : (رذي) : مهزول . (السفر) : المسافرون . ه ك : يعني أن هذا القحط والنوائب حطت رحال العفاة ، إذ لم يكن لهم مرتحل إلى واحد . قلت : الأظل : بطن الاصبع . والوجى : رقة القدم من كثرة المشي .

(٤٧) ط : تنمو ه ف : معناه مقتبس من قوله تعالى: « لئن شكرتم لأزيدنكم »(إبراهيم:٧).

(٤٨) ه ك : ليس للمعروف جهـــة إلا وقد ذكرها ، وهذا من التقسيم الصحيح الذي يكبو في حلباته أكثر الشعراء .

٤٩ وَحربٍ عوانٍ لَمْ يَخُضْ غَمَراتِها ... سِوى أَسَدِيٍّ هَمُّهُ ٱلْفَتْكَةُ البِكْرُ

٥٠ إذا وَرَدَتْها ٱلبِيضُ يَلْهَثْنَ مِنْ صدًى ... رَجَعْنَ رِواءً وَهْيَ قانِيَـــةٌ حُمْرُ

٥١ يَئِنُّ لها الأَبْطالُ مِنْ حَذَرِ الرَّدى ... أَنِينَ هَوامي العِيسِ أَضْجَرَها العِشْرُ

٥٢ وَيَزْأَرُ في حافاتِها كُلُّ ضَيْغَمٍ ... إذا كَلَّ فِيها نابُهُ خَدَشَ الظُّفْرُ

٥٣ سَما نَحْوها في غِلْمَةٍ ناشِرِيَّةٍ ... لَهُمْ في صَهِيلِ الخَيْلِ أَوْ نَقْعِها نُذْرُ

---

(٤٩) ه ف :العوان : النَّصَفُ من النساء ، ومنه قيل : حرب عوان ، أي قوتل فيها مرّة بعد أخرى . وفي أساس البلاغة : ضربة بِكر : لا تُثنّى ، وقال الجوهري : ضربة بكر : أي قاطعة لا تثنّى . وقوله : « وحرب » مجرورة بربّ مضمرة ، وجوابها يأتي بعـــد عدة أبيات وهو قوله : « سما . . » (البيت ٥٣) . ه ك : والفتكة البكر مع الحرب العوان ، كلمات تسترقص سمع البليغ !.

(٥٠) ه ك ، س : يلهثن : أي يتلمظن عطشاً . ه ف : قال الجوهري : تقول : أسود غربيب أي شديد السواد ، فإذا قلت :غرابيب سود ، تجعل السود بدلاً من غرابيب ،لأن توكيد الألوان لايتقدم .

(٥١) ك : هوام ، وهو خطـأ . ل ، س ، ح ، و ، ط ، ف ، ر ، مط : تئن . ت : أضجرها الضُرّ . ه ف : الهوامي : قلب « الهوائم » من الهيام ، جمع هائمة من هام يهيم إذا عطش ، فقدموا الميم على الياء ، وهي الإبل العطاش . أضجرها : أي أقلقها . والعشر : أن ترد الماء يوماً وتتركه تسعة ثم ترد في العاشر . وفي ه ح ، ط عبارات مشابهة .

(٥٢) ه ف : لما شبّه الكمي بالضيغم ، وصف صياحه في حومة الحرب بالزئير ، وأسلحته بالناب والظفر ترشيحاً للاستعارة ، يعني إذا انكسر بعض أسلحته من كثرة الضراب والطعان ، أو كلّ فصار بحال لا تؤثر في الضراب أخذ بسلاح آخر . ه ط : استعار الناب للرمح والظفر للسيف .

(٥٣) س ، ح ، و ، ط ، ي ، ف : ت ، مط : من صهيل . ه ط : يجوز أن يكون بمعنى سما الفحل إذا سطا ، وأن يكون بمعنى سموا إذا خرجوا للصيد ، ه ف : « نــذر » بالفتح بمعنى الإنذار ، وبالضم تخفيف نذر ، جمع نذير . قلت : غلمة ناشرية : منسوبة إلى ناشرة ، انظر البيت ٦١

٥٤ يَفوتونَ بالأوْتارِ مَنْ عَلِقوا بِهِ وتَأْبى العَوالي أنْ يَفوتَهُمُ وِتْرُ

٥٥ إذا صِيحَ بالشَّعْواءِ في الحَيِّ أسْرِجَتْ
نَزائِعُ مَعْصوبٌ بِأعْرافِهــا النَّصْرُ

٥٦ يَنُمُّ على أعْراقِها مِنْ رُوائِها تَباشِيرُ عِتْقٍ قَبْلَ أنْ يُخْبَرَ الحُضْرُ

٥٧ فَما راعَهُمْ جَرْسُ الخَلاخيلِ والبُرى
وَلا زالَ رُعْباً عَنْ مَعاقِدِها الخُمْرُ

٥٨ بَني أَسَدٍ أنْتُمْ مَعاقِلُ خِنْدِفٍ إذا ما شَحا فاهُ لَها حادِثٌ نُكْرُ

---

(٥٤) ه ف : يقال : علق دم فلان بفلان ، أي هو الذي أراقه ، وعلق فلان بفلان إذا طالبه بماله عنده . ه ح : أي كل من كان له عندهم وتر فإنه لا يدرك ، وإن كان لهم وتر طلبوه فأدركوه .

(٥٥) ه ح : غارة شعواء : أي قاسية . ه ف : أراد بالحي الجنس . ه ط ، ح : النزائع من الخيل : التي نزعت إلى أعراق ، ويقال هي التي انتزعت من قوم آخرين .

(٥٦) و، ن : تنم . ك يُنَيم ، وفوقها : معاً . ف : تخبر ، وفوقها : تجرّب . ه ك : هذا أحسن ما سمع لمحدث في صفة عتق الخيل . وللعرب في هذا المعنى أشعار ، غير أنه استوفى المعنى وساعده اللفظ . وقال الجعدي ووصف العتيق من الخيل :

وتصهل في مثل جوف الطويّ صهيلاً تبيّن للمُعْرِب

أي صاحب الخيل العراب إذا سمع صهيله عرف عتقه ، والطويّ : البئر . قلت : لهذه الأفراس أمارات يعرف بها عتقها قبل تجريبها ، وبيت الجعدي في اللسان « عرب » .

(٥٧) ه ف : البُرى : جمع برة ، وهي كل حلقة من سوار أو قرط وما أشبهها .

(٥٨) ه ف : المعقل: الملجأ والحصن . ه ح : خندف : هي ليلى امرأة الياس بن مضر، فيقال لولده : بنو خندف ، وهم تميم وهذيل وأسد وقريش . قلت : شحا فاه : فتحه . وانظر جمهرة الأنساب ٢٣٣ .

٥٩ وَلا خَيْرَ إلاَّ في نِزارٍ ، وَخَيْرُها
ـ إذا حُصِّلَ الأَحسابُ ـ دُودَانُ والنَّضْرُ

٦٠ وَفَرْعُ بني دُودَانَ سَعْدُ بنُ مالِكٍ وكَهْفُ بني سَعْدٍ سُواءَةُ أو نَصْرُ

٦١ وَناشِرَةٌ أَعلى سُواءَةَ مَحْتِداً إذا قيل : أينَ العِزُّ والعَدَدُ الدَّثْرُ؟

٦٢ وَأَثْبَتُها في حَوْمَةِ الحَرْبِ مالِكٌ وَعوفٌ وذو الرُّمحَيْنِ جَدُّكُم عَمْرُو (١١/أ)

٦٣ وَمَنْ كَحُيَيٍّ أَوْ كَجِلْدٍ وَمَرْثَدٍ وَرَيَّانَ ، والآفاقُ شاحِبَةٌ غُبْرُ

---

(٥٩) ل ، و ، ف : حصل الأنساب ، ه ك : تحصيل الأنساب له معنيان : أحدهما من الحصول ، وهو المشهور ، والآخر من تحصيل تراب المعدن ، وهو تمييز الذهب منه ، وهذا أعجب إلي وإن ذهب جماعة من ضعفة اللغويين إلى المعنى الأول وقال :

ألا رجلٌ جزاهُ اللهُ خيراً يـدلُّ على محصِّلة تبيت

ه ف ، ر : وجدت في بعض الحواشي (انظر الأبيات ٥٨ - ٦٤) أن نزاراً هو ابن معدّ بن ابي عدنان العرب . وكان لنزار أربعة أولاد : مضر وربيعة وإياد وأنمار، أما بنو أسد أولاد ربيعة فهم آل الممدوح سيف الدولة . وخندف هي امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى ودودان والنضر وفهر : من أولاد مضر . وسواءة ونصر بالصاد غير المعجمة . وناشرة وخزيمة من بني أسد . ومالك وعوف وذو الرمحين عمر وحيي وجلد ومزيد ومرثد وريان وعلي ، كلهم من أولاد ناشرة . وأما قضاعة ومذحج وغسان وحمير وقيس وبكر ، فليست من فروع نزار وإنما هي قبائل من يمن وأبوها قحطان قلت : ورد الشعر غير منسوب في اللسان « حصل » . وانظر جمهرة الأنساب ١٠ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢

(٦٠) ه ح : سواءة ونصر وناشرة ، كلهم من آبائهم ومن بني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بني أسد بن خزيمة . قلت : يقال : فلان كهف قومه: أي ملجؤهم .

(٦١) المحتد : الأصل . والدثر : الكثير .

(٦٢) ح :(ذو الرمحين) لأنه كان يطعن بالرمحين . ولفّق هذا البيت في ت «جعل عجزه عجزاً لسابقه».

(٦٣) ك كحُيَيّ ، وفوقها : معاً . ه ح : قال مولانا الصلاحي : كجلد ، هكذا رأيته مضبوطاً بكسر الجيم في نسخة مقروءة على الأبيوردي، وفيها الإجازة بخطّه ه ف : غبر :أي متغبرة ، وهو كناية عن القحط .

٦٤ وَأَرْحَبُهُمْ باعاً عَلِيٌّ وَمَزْيَدٌ إذا السَّنَواتُ الشُّهْبُ قَلَّ بها القَطْر

٦٥ وَمَنْ كَدُبَيْسٍ حينَ تَفْتَرِشُ القَنَا إذا النَّقْعُ لَيْلٌ والظُّبى أَنْجُمٌ زُهْرُ

٦٦ وما زالَ مَنصورٌ يُنيفُ عَلى الوَرى

بِهِ الشَّرَفُ الوَضّاحُ والحَسَبُ الغَمْرُ

٦٧ فسِرْتَ على آثارِهِ مُتَمَهِّـلًا وَلَمْ يَخْتَلِفْ في السَّعْيِ بَيْنَكُما النَّجْرُ

٦٨ وَمِنْ أَيِّ عِطْفَيْكَ ٱلْتَفَتَّ تَعَطَّفَتْ عَلَيْكَ بِهِ الشَّمْسُ المُضيئَةُ والبَدْرُ

٦٩ وَمَجْدٌ مُعَمٌّ في العَشيرَةِ مُخْوَلٌ أَحَلَّ أَبا المِظْفارِ ذِرْوَتَهُ كِسْر

---

(٦٤) السنوات الشهب : المجدبة .

(٦٥) ن ، و : يفترش . ك : إذا الليل نقع . وما أثبته من بقية النسخ عدا ف . ه ف : قال الجوهري : افترش الشيء : انبسط ، ومعنى افتراش القنا ، تكسّرها وسقوطها في المعركة منبسطة . قيل : قوله : « إذا الليل نقع » ظرف لـ « تفترش » ، ويجوز أن يكون بدلاً من « حين » ، والعامل في الظرف ما في الكاف من معنى الفعل ، يقول : من يشبه دُبيساً في شجاعته وإقدامه على الحروب في مثل هذه الحالة الشديدة الفظيعة .

(٦٦) ن : الحسب . . والشرف . ه ف : منصور : هو أبو الممدوح سيف الدولة .

(٦٧) ه ط : تمهّل في أمره : اتأد . ح ، ط : (النجّر) : الأصل .

(٦٨) ت ، ل ، ط : الشمس المنيرة . وفي معجم الأدباء : وفي أي . . الشمس المنيرة . ه ف : أراد بالشمس والبدر طرفي الأم والأب ، وذكر الالتفات مجاز ، يعني إن ذكـرت طرفي الأب والأم كانت أطرافك ملوكاً كالشمس والبدر في نباهة الشأن وارتفاع المنزلة وحسن المنظر. في أساس البلاغة : تعطفت عليك الأملاك ، إذا كانت أطرافه ملوكاً. وفي ه ط ، ح عبارات مشابهة ، وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في مط .

(٦٩) ه ح : أبو المظفار هو رئيس ضخم في الجاهلية ، ولم يكن في آباء الممدوح مثل أبي المظفار في الرئاسة . وفي ه ك عبارة مشابهة .

٧٠ خَلَفْتَهُمُ فِي المَكْرُماتِ وفي العُلا ... كما تَخْلُفُ السُّمْرَ المُهَنَّدَةُ البُتْرُ

٧١ وَلَو لَم يَكُنْ فيهمْ مؤَثَّلُ سُؤْدَدٍ ... كَفَتْهُمْ مَساعِيكَ المُحَجَّلَةُ الغُرُّ

٧٢ وَكَم شَيَّدَتْ أَيّامُكُمْ مِنْ مَناقِبٍ ... يُحَدِّثُ عَنها في مَجالِسِها فِهْرُ

٧٣ نَشَأْنَ وظِئْراها القَواضِبُ وَالقَنا ... لَدَيْكُمْ وَتِرْباها الكَواكِبُ والدَّهْرُ

٧٤ وَقائِعُ رَدَّتْ في قُضاعَةَ مَذْحِجاً ... يَهَشُّ لِذِكْراها ذُؤالَةُ والنَّسْرُ

٧٥ وَقد شارَكَتْ غَسّانَ فِيهنَّ حِمْيَرٌ ... وَما سَلِمَتْ مِنْهُنَّ قَيْسٌ وَلا بَكْرُ

٧٦ وَهانَ عَلى حَيَّيْ خُزَيْمَةَ أَنْ ثَوى ... عُتَيْبَةُ أو ذاقَ الرَّدى صاغِراً حُجْرُ

---

(٧٠) هـ ف : إنما قال هذا لأن المطاعنة مقدمة على المضـــاربة . وفي تشبيه خلافة الممدوح من آبائه بخلافة السيوف من الرماح ، تفضيل له عليهم .

(٧١) لو لم يكن لهم مجد عريق لكفتهم أعمالك المشهورة .

(٧٢) ت : أيامهم . ن ، ح ، و ، ف ، مط : تحدّث .

(٧٣) هـ ك : يعني أن مجدهم قديم ، فتربه الكوكب والدهر ، وظئره القنا ، لأنهم لم يستحصنوا مجدهم غير السيوف والرماح ، فهما حاطوه . هـ ف يعني أن زمان ولادتهنّ وزمان وجود الكواكب والدهر متقاربان ، يريـــد به أن تلك المناقب قديمة ، ولما استعار النساء للمناقب رشّحه بذكر الظئر والتّـــرب .

(٧٤) و ، ط ، ف : تهشُّ . هـ ك ، ط ، ح : أي حملت مذحجاً على مجاورة قضاعة خوفاً منهم . وتتمة عبارة ك : وذؤالة : الذئب ، كأسامة : الأسد ، وفي هـ ف ، ر ما يشبه العبارة الأخيرة .

(٧٥) س ، ح ، ف ،ر ، ل ،ي ، مط : غسّان فيهن حميراً . ل : ولا سلمت : هـ : ك لأن بني أسد قتلوا فرصا وغيره من ملوك غسان يوم ساحوق .

(٧٦) هـ ط : ثوى : بمعنى أقام ، ثم استعير للموت . ر : (حيّا خزيمة) : أراد بهما كنانة بن خزيمة ، وأسد بن خزيمة ، والأبيوردي من بني كنانة ، والممدوح سيف الدولةمن بني أسد . هح: عتيبة:=

٧٧ فَإنَّ سُيوفاً أغْمَدَتْها حلومُهُمْ لَتَفْري طُلى يَلْوي أخادعَها الكِبْرُ

٧٨ وآثارُها مَشْهورَةٌ وَغُمودُهــا إذا جُرِّدَتْ هامُ المُلوكِ، ولا فَخْرُ

٧٩ عُرِفْنَ بِحَيْثُ الشَّمْسُ تُلْقِي جِرانَها

وفي حَيْثُ يَجْلو عَن مَباسِمِهِ الفَجْرُ

٨٠ وَفي أيِّ عَصْرِ الجاهِلِيَّةِ لَمْ يَسُدْ لَكُمْ سَرَواتِ العُرْبِ مَنْ أمْرُهُ الأمْرُ

٨١ وَلَمّا أتى الإسْلامُ قُمْتُمْ بِنَصْرِهِ فَلَمْ يُفْتَتَحْ إلّا بِأَسْيافِكُمْ مِصْرُ

٨٢ وَأنْتُمْ إذا عُدَّتْ مَعَدٌّ بِمَنْزِلٍ يُجاوِرُ أحْناءَ الفُؤادِ بِهِ الصَّدْرُ

= هو أبو الحارث فارس مضر ، وحُجر : والد امرىء القيس ، قتلهما بنو أسد أي هان عليهم موت هذين الرجلين ، لأنهم تعودوا قتل أمثالهم فلا يكبر في عيونهم . ه ك : عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي ، قتله بنو أسد وقاتله ذؤاب بن ربيعة . وحجر والد امرىء القيس قتله علباء الأسدي .

(٧٧) ف ، ي : وإنّ . ن ، س ، ر : وإنّ . . حلومكم . ل ، ط : حلومكم . ه ط : الأخدع : عرق في موضع المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد ، وهما أخدعان . ه ف : يعني أن سيوفكم التي أغنتكم عن انتضائها حلومكم ووقاركم ، وكفتكم المجالدة بها عقولكم وآراؤكم الصائبة ، لتقطع أعناقا فيها صيَد وكِبْر يلوي أخادعها ويفتلها ولا يدعها تستقيم ، وأراد بها أعناق الملوك .

(٧٨) س : مط ،فآثارها . ه ف : استفادهذا من قوله عليه السلام «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر». (سنن الترمذي ٩ : ٢٣٩) .

(٧٩) ه ف : في أساس البلاغة : ألقى البعير جرانه إذا برك ، وها هنا جعل عبارة عن غروب الشمس . يقول : عرفت تلك الآثار أو السيوف في مكان تلقي الشمس فيه جرانها وهو الغرب ، وفي مكان يكشف الفجر فيه عن مباسمه وهو الشرق . وفي هامش ط عبارة مشابهة .

(٨٠) ن : تسد . ه ح : «أي» استفهام لنفي الأمر كله . ه ف : قوله « لكم » في محل النصب على الحال من فاعل « لم يسد » وهو قوله : « من أمره الأمر » .

(٨١) ن : تفتتح .

(٨٢) س : فأنتم . ه ، ي : أي أنتم بمنزل عزيز كالقلب.

٨٣ وَمُنْتَعِلاتٍ بالنَّجيعِ زَجَرْتُها وَهُن بقايا هَجْمَةٍ، سَوْطُها الزَجْرُ (١١/ب)

٨٤ عَدا نَسَلانَ الذِّئْبِ في أُخْرَياتِها أُشَيْعِثُ مَشْدودٌ بِأَمْثالِهِ الأُزْرُ

٨٥ رَحيضُ حواشي البُرْدِ ، ماشانَهُ الخنى
خَفيضُ نَواحي النُّطْقِ ، ما شابَهُ الهُجْرُ

٨٦ نَهوضٌ بِأَعباءِ الرَّفيقِ ، وإنْ غَلا عَلى مُنْحَنى الأَضْلاعِ مِنْ صَحْبِهِ غِمْرُ

٨٧ إذا ما سِراجُ اليَومِ أَطْفَأَهُ الدُّجى مَشى كَنَزيفِ القَوْمِ رَنَّحَهُ السُّكْرُ

---

(٨٣) ه ح : الهجمة : القطعة من الإبل . أي لا حاجة بها إلى السوط لطاعتها . وفي ه ط ما يشبه العبارة الأولى .

(٨٤) ه ط : نسل في العدو ينسل نسلاً ونسلاناً ، أي أسرع ، ومنه قوله تعالى : « إلى رَبهمْ يَنْسِلون » (يس : ٥١) . ه ف : قوله : « عدا نسلان الذئب » من قبيل قولهم : قعدت جلوساً . وقوله : « في أخرياتها » غير منظور فيها معنى التفضيل فاستعملت بمعنى الأواخر . وعنى بالأشيعث نفسه ، وإنما خصّ الأشيعث بالذكر ليدلّ على كثرة أسفاره . والأزر : القوة . والبيت من صفة المنتعلات (للبيت السابق) .

(٨٥) ه ف : هذا البيت صفة « أشيعث » (في البيت السابق). رحيض : أي مغسول أطراف ثوبه ، وهو كناية عن طهارة أخلاقه ونقائها . خفيض : أي هو ليّن الكلام ليس بجهوري ولا صيِّت يتأذّى به السامع ، لم يختلط بكلامه الهجر ، وهو الإفحاش في المنطق . وفي ه ح ما يشبه العبارة الأخيرة . والابيات ٨٥ - ٨٨ وردت في الديوان المطبوع بعد البيت ٥٨ المتقدم .

(٨٦) ط: علا ، غلا ، وفوقها : معاً . ه ط : الغمر بالكسر : الحقد . ه ف ، ح : يصف كرمه أي يعين الرفيق في شؤونه وكفاية مهمّاته وإن كان مضطغناً عليه .

(٨٧) ن ، س ، ح ، و ، ي ، ف ، ر ، ط كنزيف الخمر . ه ف : النزيف : السكران الذي لا عقل له. سراج اليوم : يعني الشمس . يعني إذا جاء وقت الاستراحة بدخول الليل ، مشى مخامرا بالنشاط والاهتزاز لا يعتريه كلال ولا يمسّه لغوب ولا ملال . ه ح : كالسكران ، وذلك عبارة عن كثرة السير واللغوب .

٨٨ يَجوبُ بِها ، والنَّومُ حلْوٌ مَذاقُهُ أديمَ الفَلا وَهْناً ، وَإسْآدُها مُرُّ

٨٩ لَواغِبُ يُحْذَيْنَ السَّريحَ مِنَ الحَفا وَأوْساطُها يَشْكو بِها القَلَقَ الضُّفْرُ

٩٠ أُنِخْنَ وَقَد دانى خُطاها كَلالُها إليكَ ، فَأدْنَتْها البَشاشَةُ وَالبِشْرُ

٩١ وَقَد شَمِلَتْ عَدْنانَ نِعْمَتُكَ التي نَعَشْتَ بِها قَحْطانَ إذْ خانَها الوَفْرُ

٩٢ أرى كُلَّ قَيْسِيٍّ يَنالُ بِكَ الغِنى فَما لِخُزَيْمِيٍّ يُحالِفُهُ الفَقْرُ ؟

٩٣ وَلَو لَمْ أُجاوِرْ تَغْلِبَ بْنَةَ وائِلٍ قَرَعْتُ ظَنابيبَ النَّوى ، وَيَدي صِفْرُ

---

(٨٨) ه ط الإسآد : الاغذاذ في السير ، وأكثر ما يستعمل ذلك في سير الليل . وقال أبو عمرو : الإسآد أن تسير الإبل الليل مع النهار . وقال المبرّد : الإسآد سير الليل لا تعريس فيه .

(٨٩) ي ، ر : لواغبَ ، وفوقها : معاً . ح : (يحذين) : يُلبسن . ه ط : الحفا : رقّة القدم أو الحافر من كثرة المشي ، يقال : حفي فهو حفٍ بيّن الحفا ، مقصور . هح، ر : الضّفر : جمع ضفير ، وهو الحزام ، يصف نحول النوق . السريح : جمع سريحة ، وهي جلد يلبس على خفاف الإبل لشدة وجاها وحفاها من تواصل السير . وفي ه ف عبارات مشابهة . وفيه : يقول : يجوب بها الفلا لواغب تلبس السريح ، ويُحملن لها نعالا مما أصابها من الوجى ورمّة الاقدام الكثرة وطئها الحزون والسهول ، ويشكو الحزام بأوساطها اضطرابه لفرط نحولها وضمرها .

(٩٠) مط : وقد أدنى . . فأدَنتْنا . ت ، ل ، س ، ح ، و ، ي ، ر : فأدنتنا .

(٩٢) ه ي ، ر : أراد بالخزيمي نفسه .

(٩٣) ه و : الظنابيب : جمع ظنبوب ، وهو عظم الساق . وفي المثل : قرع فلان لأمره ظنبوبه : أي جدّ فيه . وفي ه ي عبارة مشابهة . ه ك ، ط : يقال : قرع ظنبوبه لهذا الأمر إذ استعدّ له ، قال :

إنا إذا ما أتانا صارخ فــزع كان الصراخ لنـا قرع الظنابيب

قلت : البيت لسلامة بن جندل ، وروايته في اللسان « ظنب » : كنّا . . كان الصراخ له .

٩٤ وَحولي أناسٌ تُنْفَضُ الرّاحُ مِنْهمُ كثيرونَ إلاّ أنْ يُقلّلَهُمْ خُبْرُ

٩٥ وقدساءني طُولُ الصُّدودِ فَلَمْ أُبحْ بِذَاكَ ، وَأعناقُ العِدا دُونَنا صُعْرُ

٩٦ وَعَيَّرْتَني تَاخيرَ مَدْحِكَ بُرْهَةً وَمِنْ أينَ يَسْتَوفي مَناقِبَكَ الشِّعرُ ؟

٩٧ وَفَضْلُكَ لا يَسْتَوْعِبُ الحَصْرُ وَصْفَهُ

وَمَجْدُكَ يَكْبو دونَ غاياتِهِ الفِكْرُ

٩٨ وَمِنْ شِيَمي أنْ أُبْلِيَ العُذْرَ فَاسْتَمِعْ

ثَناءً كَما يُثْني عَلى الوابِلِ الزَّهْرُ

٩٩ فَإنَّكَ بَحْرٌ ، والقَوافي لآلىءٌ وَلا غَرْوَ أنْ يُسْتَوْدَعَ اللُّؤلُؤَ البَحْرُ

١٠٠ وَكُلُّ مَديحٍ فيكَ يَخْلُدُ ذِكْرُهُ فَمَجْدُكَ والمَدْحُ القِلادَةُ والنَّحْرُ

١٠١ وَخَيْرُ قَريضِ القَوْمِ ما طَالَ عُمْرُهُ

عَلى عُقَبِ الأَيّامِ ، طَـالَ لَكَ العُمْرُ

---

(٩٤) ي : ف : يُنفض .

(٩٥) هـ ط : أي كتمت طول صدودكم حذراً من شماتة الأعداء المائلة الأعناق لبغضهم إيانا .

(٩٦) هـ ح : يقال : عيّره كذا وبكذا .

(٩٧) ت : وفكرك يكبو .

(٩٨) هـ ط : يقال : أبليت فلانا يميناً إذا طيّبت نفسه بها .

(١٠١) ن ، ط ، ي ، ف : قريض المرء . س : قريض العمر ، وصححت . هـ ف : العقبة : النوبة ، يقال : تمّت عقبتك ، قاله الجوهري . وأراد بها ها هنا تعاقب الأيام وتتابعها .

(٨)

وقال يمدح بعض أصدقائه من أمراء العرب، ويذم الزمان وأهله (*) :

(١٢/أ) ١ الوِرْدُ يَبْسِمُ والرَّكائِبُ حُوَّمُ ... وَالسَّيفُ يَلْمَعُ والصَّدى يَتَضَرَّمُ

٢ بَخِلَ الغَيُورُ بِمَاءِ لِينَةَ فَاحْتَمى ... بِشَبا أَسِنَّتِهِ الغَديرُ المُفْعَمُ

٣ وَالرَّوضُ أَلْبَسَهُ الرَّبيعُ وَشَائِعاً ... عُنِيَ السِّماكُ بِوَشْيِها وَالمِرْزَمُ

٤ تُثْني رُباهُ عَلى الغَمَامِ إذا غَدا ... عافِي النَّسيمِ بِسِرِّها يَتَكَلَّمُ

(*) مط ص ٣٠٠ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . من البحر الكامل ، والقافية من المتدارك .

(١) هـ ف : الحوّم : جمع الحائم ، وهو العطشان وتبسّم الورد كناية عن امتلائه .
هـ ك : الورد : عين الماء ، أي الماء مكثب والمنهل مترع وبنا صدى متلهب ، ولكن دون وروده أطراف الرماح وأغرّة الصفاح ، وفي هـ ح . ط عبارات مشابهة .

(٢) ر : (لينة) : موضع . قلت : انظر معجم البلدان ٥ : ٢٩

(٣) هـ ف : نسج الثوب بالوشيع والوشائع ، أي بهذا القصب الملفوف عليه ، وقيل هي كبب من ألوان الخيوط : كبة حمراء وأخرى صفراء ، نقل عن الأساس ، وعنى بها ها هنا أزاهير مختلفة الألوان . وفي هـ ط عبارة مشابهة . هـ ر : السماكان : كوكبان نيران : السماك الأعزل وهو من منازل القمر ، والسماك الرامح ليس من المنازل . وإنما خصّهما لأنه تكثر الأمطار عند طلوعها : وفي هـ ف ، ح عبارة مشابهة . هـ ل : المرزم : هو نجم في الشعري أو في الزراع . هـ ك : الوشائع : شقق البُرد ، قال (أبو تمام ، ديوانه ٢ : ١٠٩) :

(شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي) ... فمحّت كما محّ الوشائع من بُرد

أي كسا الربيع هذا المكان حلته التي تولى هذان النوءان ، وهما السماك الأعزل والمرزم وشيها . ئالعناية واللجاجـة (البيت السادس) وقعتا موقعهما في هذين البيتين .
قلت في الديوان : ومحّت كامحّت وشائع .

(٤) ن ، س ، ح : يثني . ف : (عافي النسيم) : أي ليّنه لأنه من عفا الثوب، أي يلين وتذهب=

٥ حَيثُ الغُصونُ هَفا بِها وَلَعُ الصَّبا ... وَخَلا الحَمامُ بِشَجْوِهِ يَتَرَنَّمُ

٦ وَأَميلُ مِنْ طَرَبٍ إليهِ مَسامِعاً ... يَشكو لَجاجَتَها إِلَيَّ اللُّوَّمُ

٧ فَبكى ولَم أَرَ عَبْرَةً مَسفوحَةً ... أَكذاكَ يَبْخَلُ بِالدُّموعِ المُغْرَمُ؟

٨ وَلَقَد بَكَيْتُ فَلَو رَأَيتَ مَدامِعي ... لَعَلِمْتَ أَيُّ الباكِيَيْنِ مُتَيَّمُ

٩ شَتّانَ ما وَجْدِي وَوَجْدُ حَمامَةٍ ... تُبْدِي الصَّبابَةَ في الحَنينِ وَأَكْتُمُ

١٠ وَأَزورُ إذ ظَعَنَ الخَليطُ مَنازِلاً ... نَحِلَتْ بِهِنَّ كَما نَحِلْتُ الأَرْسُمُ

١١ كَمْ وَقْفَةٍ مَيْلاءَ في أَثْنائِها ... شَوْقٌ إلى طَلَلٍ بِراَمَةَ يُرْزِمُ

=خشونته . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ف : جعل أرج رياحين الربا وتضوّع أزاهيرها عند تكلّم النسيم بسرّها ، وهو نشره نفحاتها الطيّبة وقت هبوبه عليها - ثناء من الربا على الغمام .

(٥) ه ك : هفا بها : استفزها ، من هفوان الطير وهو خفته في طيرانه . ه ف : قوله « حيث » ظرف لما قبله من الإلباس والاثناء (البيتان ٣ ، ٤) . والباء في قوله « هفا بها » للتعدية ، أي أمالها وهزّها . وأراد بولع الصبا ، هبوبها وهزّتها . خلا : من الخلو ، واستعمل هاهنابمعنى طفق . والمقصود من الأبيات وصف المكان والزمان بالطيب .

(٧) ف : أر دمعة . ت : وكذاك . ه ك : لأن الحمام ينوح ، وذاك النوح يدعى بكاء ، وأنا أبكي بدموع أذريها ، ورنّته لا دموع فيها : فالمتيّم من تندى جفونه إذا أبكته شجونه ! .

(٨) ن ، ح ، ف : أيّ الناحبين . مط : ولو . . أيّ الناحبين وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في س .

(٩) ن ، و ، ي ، ف ، ر ، مط : بالحنين .

(١٠) نحوله من شوقه إلى الظعن ، ونحول الأرسم مما أصابها من ظواهر الريح والمطر .

(١١) ه ط : أرزمت الناقه إذا أخرجت من حلقها صوتا لم تفتح به فاها ، وذلك حين ترأم ولدها . ه ك :قوله « ميلاء » في غاية الحسن هاهنا . والمعنى أنه مال عن طريقه حتى زار هذا المكان ،=

١٢ عَطفَتْ رَكائِبُنا إلى عَرَصاتِهِ وَعلى الجُنَينَةِ نَهْجُهنَّ المُعْلَمُ

١٣ وَذَكَرْتُ عَصراً أَسْرَعَتْ خُطُواتُهُ
والعَيْشُ أَخضَرُ والحَـوادِثُ نُوَّمُ

١٤ فَوَدِدْتُ أَنَّ شَبيبَتي وَدَّعْتُها وَأَقامَ ذاكَ العَصْرُ لا يَتَصَرَّمُ

١٥ لَفظَتْ أَحِبَّتَنا البِلادُ : فَمُعْرِقٌ تُدمي جَوانِحَهُ الهُمومُ ، وَمُشْئِمُ

١٦ أَزُهَيرُ إِنَّ أَخاكَ في طَلَبِ العُلا أَدْنى صَحابَتِهِ الحُسامُ المِخْذَمُ

= والعرب تعبّر عن الجور بهذا المعنى كما قال :

(وقولا لها ليس الطريق أجارنا) ولكننا جرنا لنلقاكمُ عمدا

والميلاء يزيد على ذلك كله . وأرزم الشوق ، استعارة حسنة وهو من ارزام الناقة فيقال : أرزم شوقي إلى فلان ، كما تقول : حنّ إليه . وفي ه ح، ر عبارات مشابهة . قلت : نسب الشعر في اللسان« جور » إلى عمرو بن عجلان . وانظر « رامة » في معجم البلدان ٣ : ١٨ .

(١٢) ن ، ل ، ح ، و ، ي ، ف ، ر ، مط : عرصاتها . ه ف : هـذا البيت إما أن يكون خبراً لقوله « كم وقفة » ، واما أن يكون صفة لها ، فان كان صفة فالخبر محذوف تقديره : كم وقفة ميلاء عاطفة لركائبنا حصلت لنا . يقول : عطفت تلك الوقفة ركائبنا عن الطريق المستقيم إلى عرصات منازل رامة ، والحال أنه على هذا الموضع طريقها المعلم المشهور الواضح الذي يفضي بسالكه إلى مقصده من غير أن تمسّه يد نصب، فعدلنا عنه وتحملنا كلف الاعتساف شوقا إليهـا . وإسناد « عطفت » إلى الوقفة ، مجاز أيضا لكونها حاملة لهم على العطف . قلت : انظر « الجنينة » في معجم البلدان ٢ : ١٧٣

(١٣) ن ، ح ، ف ، مط : وذكرت دهرا . ه ف : وصف الدهر باسراع خطواته ليدل على طيبه ومواصلة الأحبة ، لأن أيام الوصال توصف بالقصر وسرعة المرور . قوله « والحوادث نوم » من قبيل : ليله قائم ، أي كنا في ذلك العصر غافلين عن الحوادث لاشتغالنا باللذات .

(١٥) معرق ومشئم : متّجه إلى العراق والشام.

(١٦) ف : (صحابته) : أصحابه ، وهي في الأصل مصدر . ط : (المخذم) : السيف القاطع .

١٧ خاضَتْ بهِ ثُغَرَ الفَيافِي والدُّجى ‏ خُوصٌ نَماهُنَّ الجَديلُ وشَدْقَمُ

١٨ يَجْتابُ أَرْدِيَةَ الظَّلامِ بِمَهْمَهٍ ‏ يَنسى الصَّهِيلَ بهِ الحِصانُ الأَدْهَمُ

١٩ ويَضيقُ ذَرْعُ المُهْرِ أن لا يَنْجَلي ‏ لَيلٌ بِأَذْيالِ الصَّباحِ يُلَثَّمُ

٢٠ ولَهُ إلى الغَرْبِ التِفَاتَةُ وامِقٍ ‏ يُمْري تَذَكُّرُهُ الدُّموعَ فَتَسْجُمُ

٢١ وكَأَنَّهُ ، مِمّا يُميلُ بِطَرْفِهِ ‏ قِبَلَ المَغارِبِ ، بالثُّرَيّا مُلْجَمُ

٢٢ عَتَقَتْ عَلَيَّ أَلِيَّةٌ سَيُبِرُّها ‏ هَمٌّ بِمُعْتَرَكِ النُّجومِ مُخَيِّمُ **(١٢/ب)**

---

(١٧) ن ، مط : في الدجى . ه ط : رجل أخوص بيّن الخوص أي غائر العين . ه ي : الثغر : موضع مخوف من المفازة ، وأراد وسطها . جديل وشدقم : فحلان مـــن الابل ، كانا للنعمان بن المنذر معروفين في علو النسب . وفي ه ح ، ط ، ف عبارات مشابهة . ه ف : نما هن : أي رباهن ورفعهن في النسبة . قلت : لم أجـــد « الثغر » بمعناها الوارد ، ووجدت في الأساس « ثغر » : هو يخترق ثغر المجد ، أي طرقه ومسالكه .

(١٨) ف : يجتاب ، تجتاب ، وفوقها : معا . ه ط : الاجتياب : قطع الفـــلاة ولبس الثوب . ه ط ، ف : سمي حصانا لأنه ضُنّ بمائه فلم ينزُ إلا على كريمة ، ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا. ه ف : أدهم : أسود . أي ينسى ما هو مجبول عليه لمهابة ذلك المهمه واستيلاء الخوف عليه .

(١٩) ل : ملثمّ. ه ف : أي يضيق قلب المهر من مكث الليل وبعد المهمه ، يصف طول الليل . إنما قال هذا لأن الصباح يكون كاللثام على الليل عند انقضائه . وفي ه ك عبارة مشابهة .

(٢٠) س ، ح ، ر : تذكرها . و : تذكرها . . فيسجم . ه ف : التفاته إلى الغروب لشوقه إلى غروب الثريا وظهور الصباح ليخلص عن وحشة الليل . والمصراع الثاني صفة « وامق » .

(٢١) ن ، س ، ح ، ي ، ر ، مط : فكأنه . ه ح : أي كأنه لشـدة التفاته ألجم بالثريا ، والثريا تجنح إلى المغرب . وفي زعمهم أن الثريا تتبدل على صور مختلفة في ممارها . وإذا بلغت جانب المغرب عادت على هيئة اللجام فلذلك قال : فكأنه بها ملجم . وفي ه ك عبارة مشابهة .

(٢٢) ه ي : عتقت عليه اليمين: وجب حفظها ولم يحنث بهـــا . ه ، ي ، ح : المعترك : موضع الازدحام ، وعنى بمعترك النجوم السماء . ه ك : أي سبقت علي ألية يبرها همي التي مخيمها بمناط النجوم . وفي ه ط عبارة مشابهة .

٢٣ واللَّيلُ يوطِىءُ مَن تُؤَرِّقُهُ المُنى   خداً بأيدي الأَرحبِيَّةِ يُلْطَمُ
٢٤ لَتُشارِفَنَّ بِيَ المَوامي أَيْنُقٌ   هُنَّ الحَنِيُّ ، ورَكْبُهُنَّ الأَسْهُمُ
٢٥ وَأُفارِقَنَّ عِصابَةً مِنْ عامِرٍ   يَضْوَى بِصُحْبَتِها الكَريمُ وَيَسْقَمُ
٢٦ فَسَدَ الزَّمانُ فَلَيسَ يَأْمَنُ ظُلْمَهُ   أَهْلُ النُّهى ، وَبَنوهُ مِنْهُ أَظْلَمُ
٢٧ أينَ التَفَتَّ رأيتَ مِنْهُمْ أَوْجُهاً   يشقى بِهِنَّ النّاظِرُ المُتَوَسِّمُ
٢٨ وَأَضَرُّهُمْ لَكَ حِينَ يُعْضِلُ حادِثٌ   بِالمَرْءِ مَنْ هُوَ في الصَّداقَةِ أَقْدَمُ

---

(٢٣) ن ، س ، و ، ي ، مط : يؤرقه . ه ط : الأرحبية : الإبل المنسوبة إلى أرحب ، قبيلة من همدان . والمعنى : والليل يجعل خداً مضروبا بأيدي الابل تحت قدم من تؤرقه المنى ، فكان الخد الموصوف كناية عن الظلام ،يعني ظلام الليل وطاء من تؤرقه المنى . وفي ه ي ، ف ، ر عبارات مشابهة. ه ك : أي من طلب شيئا اتخذ الليل جملا ، فالأرحبية تطأخد الليل وهو عبارة عن السّرى والأرق . وقد سُبق إلى هذا ، قال الراجز :

بنات وطّاء على خد الليل   (لام من لم يتّخذهن الويل)

غير أن فيما أشار إليه زيادة ، وذلك أنه جمع بين اليد والخد ، فصار موضع اللطم أليق بهذا المكان . قلت : ورد الرجز في اللسان « خدد » غير منسوب ، وانظر الموشح ص ٢١ .

(٢٤) ه ف : اللام فيه جواب قسم مضمر أي والله لتشارفن . وهذا هو الأليّةالتي عنقت عليه ، (البيت ٢٢) . ه ي : الحني : القسي ، جمع حنيّة كمطية ومطي .

قلت : الموامي : جمع موماة وهي الفلاة الواسعة .

(٢٥) ه ف : قال الجوهري : ضوى بالكسر يضوى ، وغلام ضاو إذا كان نحيفا قليل الجسم ، يعني أن هذه العصابة على خلاف الدين .

(٢٧) ه ك : قوله : يشقى بهن الناظر المتوسم ، يقال : توسم الناظر إذا تتبّع بنظره محاسن المنظور إليه ، قال زهير (ديوانه ١٠) :

وفيهن ملهى للّطيف ومنظر   أنيق لعين الناظر المتوسم

وقال الله تعالى « إنّ في ذلك لآيات للمتوسمين » (الحجر : ٧٥) أي للمتفرسين .

(٢٨) ل ، مط : بالصداقة . ه ف : في الأساس : أعضل الأمر : أي اشتد .

٢٩ وَمَتى أَسأْتَ إِلَيْهِمُ وَخَبِرْتَهُمْ أُلْفِيتَ بعْد إساءَةٍ لا تَنْدَمُ

٣٠ نَبَذوا الوَفاءَ مَعَ الحَياءِ وراءَهُمْ فَهُمُ بِحَيْثُ يَكونُ هذا الدِّرْهَمُ

٣١ وَعَذَرْتُ كُلَّ مُكاشِحٍ أُبْلَى بِهِ فَبَلِيَّتي مِمَّنْ أُصاحِبُ أَعْظَمُ

٣٢ مَذِقُ الوِدادِ ، فَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ لِمَكيدَةٍ ، وَضَميرُهُ مُتَجَهِّمُ

٣٣ يُبْدِي الهَوى وَيَسُورُ ، إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فُرَصٌ عَلَيَّ ، كَما يَسورُ الأَرْقَمُ

٣٤ وَيَرومُ نَيلَ المَكْرُماتِ ، وَدُونَها أَمَدٌ بِهِ انْتَعَلَ النَّجيعَ المَنْسِمُ

٣٥ فَزَجَرْتُ مَنْ جَلَبَ الجِيادَ إِلى مَدًى

يَعْنو لِحاسِرِ أَهْلِهِ المُسْتَلْئِمُ

---

(٢٩) ه ي : يعني لو أسأت اليهم بعد تجربتهم لا تندم البتّة لأنهم جديرون بالإساءة . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٣٠) ن ، ل ، ط : الحياء مع الوفاء . ه ف : البيت تعليل لقوله : لا تندم (البيت السابق) .

(٣١) ف : (مكاشح) : أي كل ذي ضعف صرت مبتلى به . ه ط : أبلى به : أي أضرّبه ، من البليّة وهي المشقّة .

(٣٢) يقال : هو مذق الوداد ، إذا كان مشوب الودّ .

(٣٣) سار بمعنى ثار ، والأرقم : ذكر الحية الرقشاء .

(٣٤) ط : (المنسم) : خف البعير . ه ك : أي تدمى الأقدام دون بلوغه . وفي ه ح ، ف عبارات مشابهة .

(٣٥) ه ك : المستلئم : الذي عليه اللأمة وهي الدرع . والحاسر : الذي لا سلاح عليه . أي زجرت من يسمو إلى غاية يستوي عندها الناقص والكامل ، والعالم والجاهل ، والشريف والوضيع . وفي ه ح ، ط ، ر عبارات مشابهة .

٣٦ وَرَجَمْتُ كُلَّ فَضِيلَةٍ مَغْصُوبَةٍ   حَتَّى القَرِيضَ إذا ادَّعاهُ المُفْحَمِ

٣٧ وَلَوِ اسْتَطَعْتُ رَدَدْتُ مَنْ يَعْيَى به   عَنْهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يُلَجْلِجَهُ فَمُ

٣٨ لا تُخْلِدَنَّ إلى الصَّدِيقِ ، فَإِنَّهُ   بِكَ مِنْ عَدُوِّكَ في المَضَرَّةِ أَعْلَمُ

٣٩ يَلْقاكَ ، وَالعَسَلُ المُصَفَّى يُجْتَنَى   مِنْ قَوْلِهِ ، وَمِنَ الفَعالِ العَلْقَمُ

٤٠ هذا وَرُبَّ مُشاحِنٍ عَلِقَتْ بِهِ   شَمْطاءُ تُلْقِحُها الضَّغائِنُ مُتْئِمُ

٤١ فَحَلُمْتُ عَنْهُ ، وباتَ يَشْرَبُ غَيْظَهُ   جُرَعاً ، وَلُزَّ بِمِنْخَرَيْهِ المَرْغَمُ

(٣٦) ك :(الفضيلة المغصوبة): التي في غير أهلها . ه ح ، ف : المفحم : الذي لايقول الشعر .

(٣٧) ه ط :العيّ خلاف البيان . وقدعي في منطقه وعيي أيضا . ه ك : يقال : لجلجت الكلام إذا مضغتـه ولم تبينه . وفي ه ط ، ي ، ف عبارات مشابهة . وسقطت من ت كلمتا : يعيى به .

(٣٨) ن ، س ، ي ، ف ، ر : بالمضرة . وفي ت :

بك في المضرة من عدوّك أعلم

ه ف : في أساس البلاغة : أخلد إلى الارض : اطمأن اليها وسكن . ومعناه : لا توغلن في إظهار سرك عند صديقك . ولقد أحسن أبو الطيب (ديوانه ٤ : ٧١) :

خليلك أنت لا من قلت خلّي   وإن كثر التجمل والكلام

(٤٠) ه ك : الشمطاء أي حرب قديمة قـد شمطت قرونها . والمتئم : الذي يلد توأمين ، أو حرب تتصل بأخرى . وفي ه ح عباره مشابهة .

(٤١) ف : جُرَعا ، جزعا . وفوقهـا : معاً . ه ك : يقال : لزبه أي ألصق به . والمعنى أني أرغمت أنفه . ه ف : في أساس البلاغة : ألصقه بالرغام إذا أذله وأهانه ، ومنه : رغِم أنفه ورغَم ، ولأنفه الرَّغم والرُّغم والمرغم . يعني لما حلمت عنـه ولم أشتغل بجوابه بات مغتاظا راغما خاسئا حيث لم يظفر بما أراد من معارضتي إيّاه حتى يحسبني عدادي ، إذ المعارضة دليل المساواة . =

٤٢ وَأَنا المَليءُ بما يَكُفُّ جِماحَهُ وَيَرُد غَرْبَ الجَهْلِ وَهْوَ مُثَلَّمُ

٤٣ فَلَقَد صَحِبْتُ أُزَيهِرَ بنَ مُحَلِّمٍ حَيثُ السُّيوفُ يَبُلُّ غُلَّتَها الدَّمُ (١٣/أ)

٤٤ وَالخَيْلُ شُعْثٌ، والرِّماحُ شَوارِعٌ وَالنَّقْعُ أَكْدَرُ ، والخَميسُ عَرَمْرَمُ

٤٥ فَرأيتُهُ يَسَعُ العُداةَ بِعَفْوِهِ وَتُجيرُ قُدْرَتُهُ عَلَيهِ فَيَحْلُمُ

٤٦ وَيَوَدُّ كلُّ بَرِيءِ قَوْمٍ أَنَّهُ ـ مِمّا يَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ ـ مُجْرِمُ

٤٧ وَأَفَدْتُ مِنْ أَخْلاقِهِ وَنَوالِهِ مِنَحاً يَضِنُّ بِها السَّحابُ المُرْهِمُ

= وإن كانت العرب تتمدح باستعمال الجهل والسفاهة إذا كانا في موضعها ، قال أبو الطيب (ديوانه ٤ : ١١٢) :

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

(٤٢) هـ ف : فلا يظن أن حلمي لعدم قدرتي. فلان مليء بكذا إذا كان مطيقا له، وقد ملؤ بالامر.

(٤٣) ن ، ر : ولقد . هـ ف : يبلّ غلّتها : أي يسكّن حرقتها . يعني عفوت وحلمت عن العدو لأني صحبت الممدوح في الوغى فرأيته يسع الأعداء بعفوه (البيت ٤٥). وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٤٤) ن : والرماح شواجر . ف : (شعث) : أي مغبرة من غبار المعركة . هـ ي : الخميس : العسكر الذي له خمسة أركان ، والعرمرم من العرام . هـ ك : يعني في هذه الحال صحبت .

(٤٥) ف : يسع العدوّ . هـ ك : تجير قدرته : يقال : أجرت على فلان أي منعت منه من يطلبه . يعني أنه إذا ظفر بالعدو منعتـه قدرته من قتله أو الاساءة إليه . والقدرة تدعو إلى الحلم صاحبَها إذا كان كريما ، وقدرة اللئيم تقتل كا قال الأخطل (ديوانه ١٠٤) :

شُمس العداوة حتى يُستقادَ لهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

وفي هـ ح ، ي عبارات مشابهة .

(٤٦) هـ ح ، ف : أي يودّ أنه لو كان مجرما فيصيب من حلمه نصيبا . وسقط البيت من ت .

(٤٧) هـ ح : من أرهمت السماء إذا جاءت بالرهمة ، وهي المطر الضعيف .

٤٨ وَإذا أغامَ الخَطْبُ جابَ ضَبابَهُ   شَمْسُ الضُّحى، وَسَطا عَلَيْهِ الضَّيْغَمُ

٤٩ ومَتى بَدا ، وَاللَّيلُ أَلْمَى ، رَدَّهُ   بِالبِشْرِ ، فَهْوَ إذا تَبلَّجَ أَرْثَمُ

٥٠ مَلِكٌ يُكِلُّ غداةَ يُطْلَبُ شَأْوُهُ   مُقَلًا يُصافِحُها العَجاجُ الأَقْتَمُ

٥١ بِشَمائِلٍ مُزِجَ الشِّماسُ بِلِينِها   كالماءِ أشْرَبَهُ الدِّنانُ اللَّهْذَمُ

٥٢ وَمناقِبٍ لا تُرْتَقَى هَضَباتُها   نَطَقَ الفَصيحُ بِفَضْلِها وَالأَعْجَمُ

٥٣ إنْ لُحْنَ وَالشُّهْبُ الثَّواقِبُ في الدُّجى

لَمْ يَدْرِ سارٍ أَيُّهُنَّ الأَنْجُمُ

---

(٤٨) هـ ك : يقال : أغام الخطب إذا أظلم كأن عليه غيا . وشمس الضحى الممدوح ، أي هو كالشمس . هـ ك ، ف : أي يستضاء به في ظلمات الخطوب ويستجار به في غمرات الحروب . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٤٩) هـ ك : الرَّثم : بياض في جحفلة الفرس ، والَّلمى يكون كالحوّة . أي إذا أسودّ الليل وأضاء هذا الممدوح فيه صار له رثما أي أقشع ظلامه . وفي هـ ر ، ف ، ح ، ط عبارات مشابهة . هـ و : رثمت المرأة أنفها بالطيب طلته . قال ذو الرّمة (ديوانه ٥٧٢) :

تثني النقاب على عرنين أرنبة   شمّاء مارِنُها بالمسك مرثوم

(٥٠) هـ ح : الأقتم : الأغبر الذي يعلوه لون السواد ، وأصله من القتام وهو الغبار . هـ ط : يجوز أن يستعار العجاج الأقتم للكحل ، إذ المقل التي يصافحها الكحل أحدّ في النظر وقيل معناه — هـ ط ، ك : — أن العيون تكلّ عن بلوغ أمده ، فليس لها الا أن تكتحل بغبار قدمه . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٥١) ك : (اللهذم) : الماضي . وفي هـ ح مايشبه هذا المعنى .

(٥٢) و : يُرتقى .

(٥٣) هـ ف : الرواية : « والشهب » بالرفع ، قيل : الواو هنا للعطف وليس للحال . ويجوز عطف الاسم على الضمير المستكن المرفوع ، بدون التأكيد بالمنفصل في الشعر . وان روي « الشهب » بالنصب ، على أن تكون الواو بمعنى مع ، فهو جائز . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة .

٥٤ يَابْنَ الأُلى سَحَبوا الرِّماحَ إلى الوَغى
وَلَدَيْهِ يَغْدِرُ بِالبَنانِ المِعْصَمُ

٥٥ يَتَسَرَّعونَ إلى الوَغى، فَجِيادُهُمْ تُزْجى عَوابِسَ، والسُّيوفُ تَبَسَّمُ

٥٦ وَإذا الزَّمانُ دَجا أضاؤوا فاكْتَسى فَضَلاتِ نُورِهِمُ الزَّمانُ المُظْلِمُ

٥٧ أوْضَحْتَ طُرْقَ المَجْدِ وَهْيَ خَفِيَّةٌ
فَبَدا لِطالِبِهِ الطَّريقُ المُبْهَمُ

٥٨ وَغَمَرْتَ بِالْكَرَمِ المُلوكَ فَكُلُّهُمْ لَمّا شَرَعْتَ لَهُ النَّدى يَتَكَرَّمُ

٥٩ وَبَسَطْتَ كَفًّا بِالمَواهِبِ ثَرَّةً سَدِكَ الغَنِيُّ بِسَيْبِها وَالمُعْدِمُ

---

(٥٤) هـ ف : ضرب المعصم والبنان مثلا لقريبين بينهما شدة اتصال كالأب والابن . يقول : يابن الذين جرّوا رماحهم إلى الحرب ، وعندها يغدر كل قريب بقريبه ولا يقدر على الخروج عن عهده مالزمه من اعانته على عدّوه لصعوبة تلك الحرب لاشتغاله بشأنه عن شأن صاحبه . وكأنه اقتبس هذا المعنى من قوله تعالى « يوم يفرّ المرء من أخيه ، وأمه وأبيه » الآية (عبس : ٣٤ ، ٣٥) . وان أريد بالمعصم حقيقته ، فوجه غدره بالبنان أ ، يضعف في تلك الحرب من الخوف فلا يقدر البنان فيها على قبضه بقبض السيف وإعماله ، وهذا كله عبارة عن شدة الحرب . وفي اختيار لفظ « سحبوا » على غيرها تنبيه على أنهم لا يحتفلون شدائد الحرب . وفي هـ ك ، ط عبارات مشابهة .

(٥٥) ف : (تزجى) : تساق . (عوابس) : لما لقيها من الطعن في الصدور . وفي هـ ي عبارة مشابهة . وفيه : وتبسم السيوف يعني ضياءها ولمعانها .

(٥٨) هـ ف : يعني لما أوضحت لهم طريق الندى والكرم ، فكلّهم يتكلّف الكرم لأنه لم يكن في طبعه . وفي هـ ح ، ك عبارات مشابهة .

(٥٩) ت : بالمكارم ثرّة . هـ ح : كفّ ثرّة مستعار من قولهم : سحابة ثرّة أي غزيرة . وقد ثرّت تثرّ ، وثرّت ماءها تثرّ بالضم ، ومنه الثرثار وهو المهذار . وناقة ثرّة وهي الواسعة الاحليل الكثيرة الدّر . وسدك به : أي لزمه ، ومنه رجل سدِك أي لجوج . وفي هـ ف ، ك عبارات مشابهة .

٦٠ وَمَدَدْتَ لِلعافِينَ ظِلًّا وارِفاً يَتَوَشَّحُ الضَّاحِي بِهِ وَالمُعْتِمُ

٦١ كُلُّ الفَضائِلِ مِنْ خِلالِكَ يُقْتَنى وَلَدَيْكَ يُجْمَعُ فَذُّها والتَّوأَمُ

٦٢ وَلِمِثْلِها أعْدَدْتُ كُلَّ قَصيدَةٍ نَفَرَتْ فَآنَسَها الجَوادُ المُنْعِمُ

٦٣ وَالشِّعْرُ صَعْبٌ مُرْتَقاهُ وطالَما شَمَّ الإباءَ بِمارِنٍ لا يُخْطَمُ

(١٣/ب) ٦٤ وَالمَدْحُ يَسْهُلُ في عُلاكَ مَرامُهُ فَنَداكَ يُمْلِيهِ عَلَيَّ وأَنْظِمُ

٦٥ وَلَرُبَّما غَطَّ البِكارُ، وَإِنَّما رَفَعَ الهَديرَ بِهِ الفَنيقُ المُقْرَمُ

---

(٦٠) هـ ف : ظل وارف : ممدود واسع . قال الجوهري : وشحتها توشيحا وتوشحته : أي لبسته، والضاحي : الآتي في الضحى، والمعتم : الآتي في العتمة .يعني لا يزالون في نعمتك ليلا ونهارا . وقيل : أراد بالضاحي الفقير ، وبالمعتم الغني لأن المعتم يستغني عن الظل . وفي هـ ك ، ح ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٦١) ل : من خصالك . ك : تقتنى ، يقتنى . مط : تقتنى . هـ ف : أصل الفذ والتوأم في أقداح الميسر ، للفذّ سهم وللتوأم سهمان . قيل : أراد بالفذ هاهنا مالا نظير له ، وبالتوأم ماله نظير .

(٦٢) هـ ك : أي أن الشعر ينفر ويشرد الا عن الكريم .

(٦٣) مط : فطالما ، هـ ف : أي شمخ بأنفه واستنشق الاباء ، أي أبى وتكبّر بأنف لا يُزَمّ ، أي لا يقهر ولا يذلـّل . هـ ك : يعني أن الشعر صعب مرامه ، فربما أبى اباء الجامح حتى لا يُقدر أن يُذلـّل وهو استعارة في الامتناع . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٦٤) ن ، ر : سهل .

(٦٥) هـ ط : البكار : جمع بكر ، وهو الفتـّي من الابل ، ونظيره : فرخ وفراخ . والفنيق : الفحل المكرم . والمقرم : البعير الذي لا يذلـّل بالحمل عليه ويكون للفحلة . والضمير المجرور يجوز أن يرجع إلى مادّل عليه غـّط من الغطيط . وفي هـ ي ، ك ، ف عبارات مشابهة . هـ ح ، ر : أراد بغطيط البكار شعر الشعراء ، وبهدير الفنيق شعره في مدحه .

٩

وقد سلك في كل ما راضه من أبيّات القوافي وغيرها مما لم يَسِمْه بذكر أحد ، مناهجَ المدح . ولم يقرع به أسماع الممدوحين ، إذ تقدّم في عصره أقوام كانوا يقلّون عن الذكر ، وإن لاذ من شرّ بعضهم بما أهداه إليه من الشعر ، فأَضرب عن التنويه باسمه صفحا ، حياء من المجد وتفاديا مما يشين العرض .

ومن ذلك قوله : *

١ بَدا ـ والثُّرَيّا في مَغارِبِها قُرْطُ ـ بُرَيْقٌ شَجاني ، وَالدُّجى لِمَمٌ شُمْطُ

(*) ه ف : صفحا أي جانبا ، وهو مصدر من غير فعله ، أي أضرب إضرابا . مط ص ١٩٠ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س ، وسقطت من ط الأبيات ١ ـ ٣٥ . من البحر الطويل، والقافية من المتواتر .

(١) ه ك : الثريا عند الغروب تشبّه بالقرط والمنقود ، لأنها تبين للناظر كأنها متدلية في جنوحها إلى الغرب . قال المرقش :

في الشّرق كأس وفي الغرب عنقــود وفي وســـط الســـماء قـــدم

يعني سواد الليل مختلط ببياض الصبح . ويقال للصباح شميط لاختلاط ضوء الفجر بظلام الليل ، قال أبو نواس (ديوانه ١٣٦) :

(لما تبدّى الصبح من حجابه) كطلعة الأشمط من جلبابه

ه ف : عن العلامة الصلاحي : شبّه الثريا بالقرط والعنقود واللجام عند غروبها . قال ابن الرومي :

(طيّب ريقه إذا ذقت فاه) والثرّيا بجانب الغـــرب قرط

وعند طلوعها بالكأس ، وعند وقوفها في وسط السماء بالقدم . وجمع المغارب لاختلاف مواضع غروب الثريا بحسب الأوقات ، وتحقير البريق لضعف لمعانه يدل عليه البيت الثاني . واللمم : جمع لمّة وهي من الشعر ماألم بالمنكب . والشمط : جمع شمطاء ،وهي التي يختلط بياض شعرها بسواده . وانما جعل الدجى لما شمطا لاختلاط شيء من تباشير الصبح بها ، وانما شجاه هذا البريق لإيماضه من جانب منزل الحبيب . وفي ه ح ، ي ، ر عبارات مشابهة . قلت : بيت ابن الرومي في شروح السقط ٤ : ١٦١٤ . ولم أجده في ديوانه . ولم أجد بيت المرقش فيما رجعت إليه .

٢ كَأَنَّ خِلالَ الغَيْمِ مِن لَمَعانِهِ يَدَيْ قادِحٍ يَرْفَضُّ مِن زَنْدِهِ سِقْطُ

٣ تَناعَسَ في وَطْفاءَ، إن حَلَّتِ الصَّبا عَزالِيَها بِالوَدْقِ عَيَّ بِها الرَّبْطُ

٤ فَلا بَرِحَتْ تُروي الغَميمَ بِوابِلٍ يَدُرُّ على رَوضٍ، أزاهِيرُهُ تَغْطو

٥ إذا نَشِيَتْ أَرواحَهُ العِيسُ مَوْهِناً دَعاها القَصِيصُ الجَعْدُ والنَّفَلُ السَّبْطُ

---

(٢) ن ، و ، ي ، مط : في لمعانه . هـ ك : يرفض : يتفرق النار منه . هـ ف : يقول مشبهاً للبريق في ضعفه : لايخرج من زند القادح عند قدحه من الشرر كأن يدي قادح خلال الغيم يتفرق وينتشر من زنده سقط .

(٣) ك : (تناعس) : ضعف لمعانه . ح : (العزالي) : جمع عزلاء وهو فم القربة . هـ ك : أي إذا ألحّت بمطرها وحلّت عزاليها لم تُربط ، أي دام المطر وألثّ . والوطفاء : المزنة الدانية من الأرض . والوطف : دنو شعر الحاجب من العين .

(٤) ي ، ر : يدرّ - بضم الدال وكسرها - وفوقها : معـا . هـ ك : الغاطية : الشجرة التي تكثر أغصانها حتى توارى ما حوالها . قال الأزدي :

ومن تعاجيب خلق الله غاطية يُقطف منها مُلاحيّ وغربيب

وفي هـ ح ، ف ، ر عبارات مشابهة ، هـ ف : في ديوان الأدب : الغميم : اسم موضع بالحجاز يقول : فلا زالت تلك الوطفاء مُروية لهذا الموضع بوابل يدرّ ويكثر على روض ، أزاهير ذلك الروض تستر وجه الأرض لالتفافها وطول قاماتها ، وانسحاب أذيال الريح عليها ، وفي البيت ايماء إلى أن هذا الروض في هذا الموضع . قلت : الشعر في اللسان « غطي » غير منسوب . وروايتـه : يُعصر منها . و« الغميم » في معجم البلدان ٤ : ٢١٤ .

(٥) هـ ك : يقال : نَشِيتُ أي استنشقت ، قال الشاعر (أبو خراش ، ديوان الهذليين ٢ : ١٦٨) :

ونشيت ريح الموت من تلقائهم وخشيت وقع مهنّد قرضاب

والقصيص : نبت يصعب مجتناه ، ويقال : مجتنى القصيص عويص ، والنّفل : نبت تكلف به الابل ، وكذلك الحوذان ، وقال الراجز : =

٦ هُوَ الرَّبْعُ ، لا قَوْسي عَلى مَيْعَةِ الصِّبا
مُعَطَّـلَةٌ فيهِ ، وَلا أَسْهُمي مُرْطُ

٧ عَهِدْتُ بِهِ غَيْداءَ تُلْقِي على الثَّرى أَساوِدَ فَرْعٍ في القُلوبِ لهَا نَشْطُ

٨ إذا نَظَرَتْ أَوْ أَتْلَعَتْ قُلْتُ جُؤْذَرٌ
رَأَى قانِصاً فَارْتاعَ ، أَوْ ظَبْيَةٌ تَعْطو

٩ وَبَيْضاءَ تَرْوى دُونَها السُّمْرُ مِن دَمٍ
وَكَمْ حَصَدَ الأَرْواحَ ما أَنْبَتَ الخَطُّ

= جنيته من مجتنى عويص من منبت الأجرد والقصيص

قلت : رواية بيت أبي خراش في الديو ن :

فنشيت . . . . . . وكرهت كلّ مهنّد قضّاب

وهو في اللسان « نشا » منسوب إليه . ونسب البيت الثاني فيه « قصص » إلى مهاصر النهشلي ، وروايته : جنيتها . . من مجتنى الأجرد .

(٦) هـ ك : أي ربع الفناء وعرفناه . والشباب بائه ونحن نتصرف في أنحائه ، فلم تكن قوس الصِّبا معطّلة عن وترها ، ولا جناها بالشيب موترها ، ولا السهم مرط . . قليل مروقه ونفاذه . قلت : سهام مُرط : لا ريش لها .

(٧) هـ ك : يقال : نشطته الحية إذا لسعته . والأساود : الحيّات ، وتشبّه الذوائب بها . وفي هـ ح ، ف عبارات مشابهة .

(٨) هـ ك : أتلعت : إذا رفعت جيدها ، وجيد أتلع : أي طويل . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ح : العَطْو : التناول ، وكل مادّ يده إلى شيء لتناوله فهو عاط . ويقال الظباء والمعز تعطو ، والضأن لاتعطو ، وهو أن تقوم على رجليها وترفع يديها لتناول الغصن .

(٩) هـ ك : أي هذه المرأة ممتّعة ، فتشرع دونها الرماح فتدمى دما . (الخط) : موضع تجلب منه الرماح ، ويقال للرماح : الخطية من ذلك .

١٠ تَبَسَّمُ عَنْ أحْوى اللِّثاتِ يَزِيْنُهُ جُمانٌ يُباهيه عَلى جِيدِها السِّمْطُ

١١ تَرَدَّدَ فيهِ الظَّلْمُ حتَّى كَأَنَّهُ عَلى الشَّيْمِ مِن ظَنّي إذا ذيقَ إسْفِنْطُ

١٢ وَتُرْخي على المَتْنَيْنِ أَسْحَمَ وارِداً يَمُجُّ فَتِيتَ المِسْكِ مِن نَشْرِهِ المُشْطُ

---

(١٠) هـ ف : أراد : تبتسم ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً . الأحوى : الذي في شفته سمرة والأنثى الحوّاء ، والجمع الحو . قال الجوهري : السمط : الخيط ما دام فيه الخرز وإلا فهو سلك ، وأراد به هاهنا عقدها . يقول : وتبسم تلك البيضاء عن فم أحوى اللثات يضرب لونها الى السمرة ، يزين ذلك الفم أسنان كالجمان ، يباهيها ويفاخرها في الحسن والنظام السمط على جيدها ، أي أن عقدها كثغرها منظوم . وإنما قال : أحوى اللثات ، لأن اضاءة اللثّات وانارتها غير محمودة . قال الزّوزني في قول طرفة :

سقته إياة الشمس إلا لثاته (أسفّ ولم تَكدم عليه بإثمد)

وصف ثغرها فقال : سقاه شعاع الشمس ، أي كأن الشمس أعارته ضوءها ، ثم استثنى اللثّات لأنها لايستحب بريقها . وقوله : على جيدها ، منصوب المحلّ على الحــال ، وفي هـ ك بعض العبارات المشابهة . قلت : البيت في شرح المعلقات السبع ٥٤ ، وشرح القصائد السبع ١٤٦ .

(١١) س : فيها . ن : كأنما . هـ ك : الاسفنط : الخمر . على الشيم من ظني : أي لم أذقه وانما أظن أنها كالخمر ، وهو اعتراض حسن . وقيل : النون في « الاسفنط » زائدة ، وأصله من سفاطة النفس وهي طيبها . هـ ح : الاسفنط الخمر بالرومية ، يفتح الفاء منها ويكسر ، قال ابن هانىء (ديوانه ٣٨) :

نازعتهم قرقف الاسفنط صافية مشمولة عندهم من خمر تكريت

قلت : رواية الديوان : نادمتهم .. سبيت من خمر .

(١٢) ن ، مط : أسود واردا . هـ ف : وانما جعل المسك فتيتا لأن المسك المفتوت أطيب وأنفح ، وهذا من قول أبي العلاء (شروح سقط الزند ٤ : ١٦١٤) :

إذا مشطتْها قينة بعد قينـــة تضوّع مسكا من ذوائبها المشط

قلت : روايته فيها : قينة بعد فينة .

١٣ إذا اللَّيلُ أدناها إلَيَّ نَأَى بِهـا صَباحٌ كَما أوْفى عَلى اللِّمَّةِ الوَخْطُ

١٤ وَعُدْتُ أُكُفُّ المَشْيَ مِنْ حَذَرِ العِدا
عَلى قَـدَمٍ يُخْفي مَواطِئَها المِرْطُ

١٥ وَكُنّا شَرَطْنا الوَصْلَ لَولا ثَلاثَةٌ إذا ماتَواصَوا بِالنَّوى انتَقَضَ الشَّرْطُ

١٦ مُهِيبٌ بِأُخرَى النّاجياتِ ، وَنَاعِبٌ (١٤/أ)
وَغَيْرانُ يَقْضِي بِالظُّنُـونِ وَيَشْتَطُّ

١٧ جَلَوا مِن عَذارَى الحَيِّ لِلْبَيْنِ أوْجُهاً
شَرِقْنَ بِدَمْعٍ يَمْتَرِي خِلْفَهُ الشَّحْطُ

---

(١٣) هـ ف : أي صباح يوفي علينا ويشرف كايفاء الشيب على اللّمة السوداء . وفي هذا التشبيه ايمـاء إلى كراهته للصباح وبغضه له . والوخط في الأصل مصدر وخطه الشيب : أي خالطه . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(١٤) هـ ك : لأنهم اجتمعوا وخافوا أن تتوضح آثارهم . . . وهذا كثير في الشعر :

في حلـّة من طراز السّوس معلمة تمحـو بأذيالهـا ما أثّر القـدم

وفي هـ ح ، ف عبارات مشابهة . قلت : البيت في الأغـاني ١ : ٣٦٧ (ط دار الثقافة) منسوب إلى العرجي أو أبي حراب العبلي وروايته فيه :

. . . . مشربة تعفو بهدابهـا ما أثّرت قـدم

(١٦) هـ ك : (مهيب بأخرى الناجيات) : الحادي . الناجيات : الإبـل السّراع ، والنّجاء : السرعة ، والناعب : الغراب . (يشتط) : يجور . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

(١٧) ك : (الشحط) : البعد . أي شرقت خدودهن بدموع يمتريها البعد عنها .

١٨ كَأَنَّ الرِّيَاضَ الحُوَّ يَنْفُضْنَ فَوقَها
شَقائِقَ فِيها مِن دُموعِ الحَيا نَقْطُ
١٩ وَلَيلٍ طَوَتْ كِسْرَيْهِ بِي أَرْحَبِيَّةٌ
عَلى نَصَبِ المَسْرى بِآمالِنا تَمْطُو
٢٠ أَقولُ لهَا غِبَّ الوَجى ، وكَأَنَّها فُوَيْقَ سِنانِ الزَّاعِبيِّ بِنا تَخْطُو
٢١ خِدي بِي رَعاكِ اللهُ إِنَّ أَمَامَنا أَغرَّ بِهِ فِي كُلِّ حادِثَةٍ نَسْطُو
٢٢ فَسِيري إِلَيْهِ واهْجُري أَجْرَعَ الحِمَى
يَرِفُّ عَلَيْكِ العِزُّ لا الأَثْلُ وَالخَمْطُ

---

(١٨) ن : تنفض . ه ح ، ر : شبه الخدود وعليها الدموع ، بالشقائق المطورة ، وجعل الرياض حوّا وهو جمع أحوى وهو الأسود ، لشدة خضرتها ، يقال : شعــر أحوى ونساء حوّ التّلثات . وفي ه ك ، ف عبارات مشابهة .

(١٩) ك : (كسريه) : طرفيه . ف : (أرحبية) : أي ابــل منسوبة إلى أرحب ، قبيلة من همذان . « على نصب » متعلق امــا بـ « طوت » أو بـ « تمطو » والمعنى لا يتفاوت . ه ك : يقال : مطوت بهم، أي مددت بهم السير ،ومنه المطية لأنها تمطى بها في السير ،قال (امرؤ القيس ،ديوانه٩٣):

مطوت بهم حتى تكلّ مطيّهم وحتى الجيــاد ما يقـدن بأرسان

وفي ه ح عبارة مشابهة . قلت : والبيت أيضافي المقتضب ٢ : ٤٠ ، وروايته : سريت بهم . وفي اللسان « مطا » .

(٢٠) ف ، ي ، ر : غب السّرى ،وصحّحت في الأخيرتين . و ، ي: وكأنما . ه ك : الزاعبي: الرمح منسوب إلى زاعب ، رجل . وقيل من الزّعب وهو الدفع ، أي كأنها تتقي أن تطأ شبا الرمح وهو كناية عن اختلاسها الخطا لسرعتها . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٢١) الوخد : ضرب من سير الإبل ، وهو سعة الخطو في المشي .

(٢٢) ف : (أجرع الحمى) : رملة لا تنبت شيئا . وفي أساس البـلاغة : رفّ النبات يرفّ ، وله رفيف ووريف : وهو أن يهتز نضارة وتلألؤا . والأثل : شجر ، والخمط ضرب من الأراك . وفي ه ك عبارات مشابهة .

٢٣ إلى مُسْتَقِلٍّ بِالنَّوائِبِ والوَغى تُرِمُّ مَذاكِيهِ فَأَصْواتُها النَّحْطُ

٢٤ وَتَصْدُرُ عَنْ لَبّاتِهِنَّ نَواهِلاً صُدورُ العَوالي،وَهْيَ مُزْوَرَّةٌ تَقْطو

٢٥ أَخو مَأْقِطٍ إنْ طاوَلَ القِرْنَ قَدَّهُ وَضَرْبَتُهُ إنْ عارَضَ البَطَلَ ، القَط

٢٦ تُخاطُ عَلَيهِ مِن عَجاجٍ مُلاءَةٌ وَلٰكِنَّها بالسَّمْهَرِيَّةِ تَنْعَط

٢٧ ويَطْوِي عَلى البَغْضاءِ جَنْبَيْهِ كاشِحٌ
تَخَطَّى بِهِ رَهْواً إلى الحَسَدِ الغَبْطُ

٢٨ يُحاوِلُ أَدْنى شَأْوِهِ فَهْوَ جاهِدٌ عَلَى الأَيْنِ كَالعَشْواءِ أَجْهَدَها الخَبْطُ

---

(٢٣) ه ك : إذا حَمَرت الحرب قلّت أصوات الأبطال وصهيل الخيـــل . والنّحط والنحيط : الزفير . ترّم مذاكيه: أي تسكت ،والخيل يقلّ صهيلها في غمرات الحرب .وفي ه ف عبارات مشابهة .

(٢٤) ه ف : قوله : وهي مزورّة تقطو : أي المذاكي منحرفة عن حومة الحرب لعـــدم ثباتها عليها . تقطو : من القطو ، وهو تقارب الخطا من الضعف . يعني أضعفها كثرة الجراح التي أصابتها . وفي ه ك ، ح عبارات مشابهة .

(٢٥) ه ف : قال الجوهري : المأقط : موضع الحـــرب . طاول القرن : أي عارضه في الضرب طولا وغالبه . في أساس البـلاغة : قدّه طولا وقـطّه عرضا وكأن هذا المعنى مأخوذ مما قيـل في علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه : كان إذا اعتلى قد ، وإذا اعترض قـطّ . وفي ه ك ، ح عبارات مشابهة .

(٢٦) ه ك : أي أنه يغشى الحرب ، ويلتحفُ برداء النقع ، وتشق الرماح هذا الرداء .

(٢٧) مط : على البغضا خبيئة كاشح . ه ك : رهوا : أي على تؤدة وسكون ، قال (القطامي ، ديوانه ٢٦) :

يمشين رهوا فـلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتّكل

يعني أن مناقبه تزداد ، وكان الحاسد يغبطه فلمـــا رأى ازديادها أفضى به الغبط إلى الحسد . وفي ه ف عبارات مشابهة . قلت : والبيت في الموشح ٢٣٣ .

(٢٨) و : وهو . ه ف : قال الجوهري : يقال : جهد دابته وأجهدها إذا حملها على سير فوق =

٢٩ إِلَيْكُمْ فَدُونَ المَجْدِ مَن لا يَخُونُه شَبا نَابِهِ المَذْرُوبُ والمِخْلَبُ السَّلْطُ

٣٠ يَلَذُّ بِأَفْواهِ المُلوكِ بِساطُهُ فَقَدْ كادَ أَنْ تَبْلَى مِنَ القُبَلِ البُسْطُ

٣١ مِنَ القَوْمِ عَدَّ النَّاسِبُونَ بُيُوتَهُمْ فَلَم يُنْكِروا أَنَّ النُّجومَ لَهُمْ رَهْطُ

٣٢ مَغاوِيرُ وَالهَيْجاءُ تُلْقِي قِناعَها مَغازِيرُ والغَبْراءُ يُلْوِي بِها القَحْطُ

= طاقتها . وخبط البعير الأرض بيده خبطا : ضربها ، ومنه قيل : خبط عشواء ، وهي الناقة التي في بصرها ضعف لا تتوقى شيئا . وفي ه ك عبارة مشابهة . قلت : الأين : التعب .

(٢٩) مط ، ف : إليك ، وصححت في الثانية . ه ك : المذروب والمذرّب والمخلب السلّط : الحديد . ه ف : اليك : اسم للفعل وهو : تنحّ . يخاطب مخالفيه فيقول : تنحوا وابعدوا عن طريق المجد والتعرّض له ، فدون ماتسمون اليه من المجد وإدراكه من لاتخونه أسلحته في ضرابه وطعانه لحدتها وقوته ، فلا تطيقون مقاومته ومعارضته ، وكنّى عن الاسلحة بالناب والمخلب ، وأراد بالسلط المحدّد .

(٣٠) ه ك : استعمال « أن » مع « كاد » كإلغائها مع « عسى » ، لأن معنى المقاربة يجمعها فحسن التصرف في استعمالها على هذه الوتيرة كما قال العجّاج (ديوانه ٧) :

(ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا) قد كاد من طول البلى أن ينهجا

وكما قال :

عسى الله يغني عن بلاد ابن غادر بمنهمر جون الرباب سكوب

قلت : عجز بيت العجاج في ديوانه :

من طلل كالأتحمي أنهجـــا

والبيت الثاني في المقتضب ٣ : ٤٨ ، ٦٩ وروايته : ابن قادر ، ونسب في حاشيتـــه الى هدبة بن خشرم .

(٣١) ر ، و ، ف ، ح : لها رهط .

٣٣ لَهُمْ قَسِماتٌ تَسْتَنِيرُ طَلاَقَةً ... بِها لِأَدِيمِ اللَّيْلِ عَنْ فَجْرِهِ كَشْطُ

٣٤ هُمُ في الرِّضَى كَالْماءِ يُسْتَنُّ في الظُّبا ... وَكَالنّارِ فيها حينَ يَسْتَلُّها السُّخْطُ

٣٥ فَإِنْ يَغْضَبوا مِن سَوْرَةِ العِزِّ يَحْلُموا
وإِنْ يَقدِروا يَعفُوا ، وإِنْ يسْأَلوا يُعْطوا

٣٦ وكَمْ لَكَ ياعدنانُ عِندِيَ مِنْ يَدٍ ... كَما أَنهَرَتْ أَطْباءَها اللَّقْحَةُ البِسْطُ

---

(٣٣) ك : له . ه ك : القسمات : صفحات الوجه ، وقيل : مايحسن من سحناء الوجه قسمة ، يقال : أثر مقسّم أي حسن ، والقسامة : الحسن ، قال :

كأن دنانيرا على قسماتهم ... وإن كان قد شفّ الوجوه لقاء

يقال : كشط جلده اذا سلخ ، وكشطت الريح السحاب اذا قشعته . ويقال لمُجلد الجزور كاشط ، يقال : جلّدت البعير ولا يقال سلخته . ه ف : في الأساس : كأن قسمته الدينار الهرقلي وهي وجهه الحسن . أي لهم وجوه بشّاشة بها كشط لأديم الليل وهو ظلمته عن فجره الكامن فيه .

قلت : نسب البيت في اللسان والأساس « قسم » إلى محرز بن مكعبَر الضّبي .

(٣٤) ه ح : يعني بالظبا السيوف ، وشبَّهها حالة الرضى بالماء في اللين ، وحالة الغضب بالنار في الشدّة .

(٣٥) ن : وان . ه ك : السورة : الحدّة ، واشتقاقه من المساورة وهي المواثبة ، ويقال للمعربد : السوّار . ه ف : حذف مفاعيل هده الأفعال كلها للمبالغة أو لمجرد الاختصار .

(٣٦) ك : أنهزت . (عدنان) : الممدوح . ه ط : الطُّبي للحافر والسباع كالضرع لغيرها ، والطّبي بالكسر مثله والجمع أطباء . البسط بكسر الباء : الناقة تخلّى مع ولدها لايمنع منها ، والجمع بساط وأبساط ، كظئر وظُئار وأظآر . وأنهرت الدم أي أسلته . ه ك : ناقة بِسط إذا نزل ولدها معها ، أي كأن مايتوالى من نائله الممنوح حلبات الناقة الفتوح . وفيه معنى وهو سر البيت ، وذلك أن نعمه لايمنع منها أحد كما أن الناقة يخلّى معها ولدها فلا يمنع من ارتضاعها .

(١٤/ب) ٣٧ وَقد أَنِسَتْ بِالمُسْتَحِقِّ فَأُنْمِيَتْ   وَلَمْ يَحْبُ كُفرانٌ إليها ولا غَمْطُ

٣٨ يَراني الذّي عاداكَ مِلْءَ جُفونهِ   قَذًى وَقَتاداً لا يُشَذِّبُهُ الخَرْطُ

٣٩ تَأَبَّطَ شَرًّا مِنْ حُقدٍ قَديمَةٍ   وَتِلكَ لَعمري شَرٌّ ماضَمَّهُ الإِبْطُ

٤٠ فَقال تَميمِيٌّ هَواهُ، وَهَلْ لَهُ   أَبٌ كَتَميمٍ أَوْ كَأَبْنائِهِ سِبْطُ

٤١ تَمُدُّ حِفافَيْكَ القَوافي جَناحَها   وَهنَّ أَفاعٍ يَحْتَوِشْنَ العِدا رُقْطُ

---

(٣٧) ك : (لم يحب) : أي لم يمش . يقال : غمط النعمة إذا كفرها ولم يف حقّها ، لأن النعمة تنمو على الشكر وفي هـ ط مايشبه العبارة الأولى . وفي هـ ف مايشبه العبارة الثانية .

(٣٨) هـ ف : الملء بالكسر : اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ ، والملء بالفتح مصدر قولك : ملأت الإناء . هـ ي ، ر : خرط العود : قشّره ، ومنه الخراط : الحية التي تسلخ جلدها كل سنة . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ك : يقال : دون ذلك خرط القتاد : إذا صعب الوصول إليه . « لايشذبه » : يقال : شذّبت العود إذا نقّحته ، أي كأني قتاد في عيون أعدائك لايزيله الخرط والتشذيب . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٣٩) هـ ك : أي قد احتمل عليَّ الأضغان والحقود .

(٤٠) هـ ك : يقولون إنه تيمي الهوى أي مائل إلى رهط هذا الممدوح ، وليس لمن يعيّرني ذلك أب كتميمٍ ولا أولاد كأولاده . وفي هـ ط ، ف عبارات مشابهة .

(٤١) و : يمد . هـ ح : حفافا الشيء : جانباه بكسر الحاء ، ومنه : حفّوا به أي أحاطوا به . وفي هـ ط ، ر عبارة مشابهة ، هـ ط ، ر : احتوش القوم على فلان : جعلوه وسطهم . هـ ك : الرُقطة كالرُقشة ، يقال : حية رقطاء وديك أرقط . أي تزدحم حواليك القوافي ، وهي على أعدائك كالأفاعي ، قال بشار (ديوانه ١ : ١٢٦) :

تزلّ القوافي عن لساني كأنها   سمام الأفاعي سمهنّ قضاء

قلت : رواية الديوان :

حمات الأفاعي ريقهن قضاء

٤٢ شَوارِدُ أمثـالَ اللآلِىءِ ، مَالَهـا إذا انْتَثَرَتْ ، إلاَّ بِنادِيكُـمُ لَقْط

٤٣ كَأَنِّي قَسِيمُ الفَخْرِ فِيما بَنَيْتُمُ مِنَ المَجْدِ، أوْ لِي مِنْ مَنَاقِبِكُمْ قِسْطُ

٤٤ أَيَبْغِي عُلاً تَسْمُو إلَيْهِنَّ صاعِداً ضَجِيعُ هُوَيْنَى ، مِنْ سَجِيَّتِهِ الهَبْطُ

٤٥ وَأَنَّى يَكونُ المُلْتَقى عِنْدَ غايَةٍ وَأَنْتَ غداةَ السَّبْقِ تَعْلو وَيَنْحَطُّ

٤٦ فَلا زالَ مَعْصوباً - وَإنْ رَغِمَ العِدا - بِكَ النَّقْضُ وَالإبرامُ وَالقَبْضُ وَالْبَسْطُ

١٠

وقال أيضاً : *

١ بُشْراكَ قَدْ ظَفِرَ الرَّاعي بِما ارْتادا وَبَثَّ في جَنَباتِ الرَّوْضِ أذْوادا

---

(٤٢) ن ، ل ، س ، ح ، و ، ى ، ف ، ر ، مط : اللآلي وما لها . هـ ف : أي لا أمدح بها سواكم ولا أنثرها على غيركم ، أي هذه القوافي سائرات في البلاد .

(٤٣) هـ ف : لفرط اهتمامي بشرح معاليكم بقصائدي .

(٤٤) ن : يسمو . هـ ح ، ط : الهوينى : تصغير الهونى ، تأنيث الأهون ، وتتمة عبارة ط : والهبط : مصدر هبط الرجل من منزلته إذا انحطّ ، ويقال : بعد الغبط الهبط ويريد الذّل والانحطاط .

(٤٦) ت : فما زال .

(*) و ، ر : وقال يمدح بعض سروات العرب . ط : في البسيط والقافية المتواتر . مط ص ١٠٩ ، من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س .

(١) ك : أظفر . ن : جنبات الأرض ، هـ ف : وإنما قال هذا لأنهم إذا هبَّت ريح الشتاء جمعوا ابلهم بأفنيتهم لإمحال المراتع ، وإذا خصبت أطلعت للرتع فيها . استبشر أولاً بأمارات التخلّص عن نكد الزمان وسوء العيش دلالة على أنه كان مصروف العناية إلى أمر من رافقه ، وأن =

٢ فاسْتَبْدَلتْ بِمُجاجِ الغَيْمِ أَذْنِبَةً مِنْ ماءِ لِيْنَـةَ لا يُخْلِفْـنَ وُرّادا

٣ يُرْوي بِعَقْوَتِهِ العَبْسِيُّ جِيرَتَهُ إذا الفَزارِيُّ عَنْ أحواضِهِ ذادا

٤ أَوْرَدْتُهُ العِيْسَ ، وَالظَّلْماءُ وارِسَةٌ

يَحمِلْنَ مِن سَرَواتِ العُـرْبِ أَمْجـادا

٥ فَما حُرِمْنَ بِهِ وَالْمـاءُ مُقْتَسَمٌ رِيّاً ، وَلا مُنِعَتْ رُكْبانُها الزّادا

٦ بِحَيثُ تَمْري أَفاوِيقَ الغَمامِ صَباً إذا أَبَسَّتْ بِشُؤْبوبِ الحَيا جادا

= صاحبه كان مغتماً بما عراه من الاضاقة ، فلما تراءت له تلك المخايل بشره بذلك . قلت : الذَّود من الإبل : القطيـع من الثلاثة إلى العشرة .

(٢) س : فاستبشرت بمجاج . هـ ك : مجاج الغيم : أي مايمجّه ، أي هذا الماء لايُخلف من يرده . هـ ح : أذنبة جمع ذنوب وهو السَّجْل ، وجاز أن يكون جمع ذُنابة ، وهي المسيل مابين التلعتين على غير قياس . وفي هـ ط عبارة مشابهة . قلت : انظر « لينـــة » في معجم البلدان ٥ : ٢٩ .

(٣) هـ ف : في البيت ايماء إلى أن الماء المذكور كان لعبس . والضمير في قوله « بعقوته » راجع إلى الماء . ووصف الشاعر العبسي بالجود ، والفزاري بضدّه ، لاستنزال العبسي واستزادة الإحسان منه ، أو لحثّ الفزاري على الجود أو لكلا المعنيين ، لأن عبساً توصف بالجود وفزارة توصف بالبخل لما ستقف عليه ، وفي هـ ك ، ي عبارات مشابهة . قلت العقوة : ماحول الدار .

(٤) هـ ك : ظلماء وارسة : يعني في أول الليل حين تصفرُّ الشمس . وهي (من) قولهم : أورس الشجر فهو وارس . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة . ح : (أمجادا) : يعني نفسه ورفقاءه .

(٥) هـ ك : الماء مقتسم : أي قليل يقتسمه واردته . هـ ف : الضمير في « به » للماء . وفي بعض الحواشي أنه راجع إلى العبسي (البيت الثالث) ، أو إلى مادل عليه قوله « أوردته » من المصدر ، وهو الإيراد (البيت الرابـع) .

(٦) ي : يمري ، تمري . وفوقها : معا . هـ ط ، ر : الفيقة بالكسر : اسم اللبن الذي يجتمع =

٧ كَمْ قَعْقَعَتْ لِاَنْتِجاعِ الغَيْثِ مِنْ عَمَدٍ
أرْسَتْ لَهنَّ جَواري الحَيِّ أوْتادا

٨ بِيضٌ سَلَبْنَ المَها لَحْظاً تُمَرِّضُهُ ثُمَّ اسْتَعَرْنَ مِنَ الغِزْلانِ أجْيادا

= بين الحلبتين ، صارت الواو ياء لكسرة ماقبلها ، والجمع فيق ثم أفواق ، مثل : شبر وأشبار ، ثم أفاويق . والأفاويق أيضاً : ما اجتمع في السحاب من ماء فهو يمطر ساعة بعد ساعة . وزيادة ه ر : والفواق بالضم والفتح : الوقت بين الحلبتين . ه ك : أي حيث يستدر الصّبا المطر . والعرب تختلف في استدرار الريح الغمام : فأكثرهم تجعل الشمال قابلة ، والجنوب ملقحة ، والصّبا حالبة . « إذا أبست » يقال : أبسّ بالناقة ، والابساس . صويت تسكّن به عند الحلب . والشؤبوب . دفعة من المطر . والغرض أن الحيا -والخصب بهذا الموضع . وفي ه ح عبارات مشابهة ه ط : أسند الابساس وهو ُصويت للراعي يسكن به الناقة عند الحلب - إلى الصّبا ، وأنّث الفعل لتأنيث فاعله . والجار والمجرور يتعلق ب « جاد » . والمعنى : بحيث تأتي ريح الصّبا بما اجتمع في السحاب من المطر ، إذا قصدت السحاب إلى الإمساك حثته الصبا على الأمطار ، واستعار الابساس لهذا المعنى .

(٧) ي : عَمَد ُعمُد . وفوقها : معا . ه ك : لأنهم إذا انتجعوا وشاموا البرق ظعنوا ، فقعقعت عمد بيوتهم لتفرقهم . ه ط : يقال : قعقعت عمدهم : أي ارتحلوا ، قال جرير (ديوانه ١١٨):

(فأصبحنا وكلّ هوى إليكم) يقعقع نحو أرضكم عمادي

ه ف : وجّه الفعلين « قعقع » و « أرسى » الى فاعل واحد وهو الجواري ، وهذا لأن مقعقع العمد هو الذي أرساها . وقعقعة العمد وارساؤها كناية عن الارتحال والاقامة . يقول : كثيراً ماحركت ، لطلب مساقط الغيث ، نساء القبيلة عمداً كنّ أثبتن في الأرض أوتادا لهن لنصب العمد . ويجوز أن يكون « لانتجاع الغيث » من باب اطلاق اسم المسبب على المسبب ، أي لانتجاع الكلأ الذي سببه الغيث .

(٨) ه ك : تمرّضه : أي تفتّرة . ه ف : أي تلك الجواري بيض عيونهن كعيون المها ، وأجيادهن مثل أجيادها . ولفظ الاستعارة ها هنا غير واقعة في مكانها .

٩ مِنهُنَّ لَيلى ، وَلا أَبْغِي بِها بَدَلاً   تَجْزِي المُحِبِّينَ بالتَّقْرِيبِ إبْعادا

١٠ إنِّي لَأَذْكُرُها بِالظَّبْيِ مُلْتَفِتاً   وَالشَّمْسِ طالِعَةً ، والغُصْنِ مَيَّادا

(١٥/أ) ١١ وَقَد رَضِيتُ مِنَ المَعْروفِ تَبْذُلُهُ   أَنْ يُنْجِزَ الطَّيْفُ في مَسْراهُ مِيعادا

١٢ وَوَقْفَةٍ بِجَنوبِ القَاعِ مِن إضَمٍ   تُجاذِبُ الرَّكْبَ تأويباً وإسْآدا

١٣ رَدَّتْ عَذولي بِغَيظٍ ، وَهْوَ يُظْهِرُ لي   نُصْحاً يَظُنُّ بِهِ الإغْواءَ إرْشادا

١٤ إذا سَرى البَرْقُ مُجْتازاً لِطِيَّتِهِ   وَهَزَّتِ الرِّيحُ خُوطَ البانِ فانآدا

---

(١٠) هـ ك : ماد الغصن يميد : إذا تحرك .

(١١) هـ ك : يعني أرضى من وصالها بطروق خيالها . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(١٢) ط: لجنوب . ي: بجنوب ، ـبضم الجيم وفتحها ـ وفوقها: معا وكتب : بفتح الجيم أصح. هك : التأويب: سير النهار لا عرجة فيه. والإسآد سير الليل لا تعرّس فيه. أي هذه الوقفة كانت تمنعهم المسير. والمجاذبة تجري مجرى المنازعة ، كأن كل واحد منها يجذب صاحبه عما يهم به .وفي هـ ط عبارات مشابهة . هـ ف: يقول ؛ رب وقفة لي بجانب قاع هذا الجبل ، جاذبت لها أصحابي ورفقائي سير الليل والنهار ، أي أردت أن يكون هذا السير إلى ذلك القاع ، لتحصل لي وقفة فيه وهم لم يريدوا ذلك ، فهذا معنى المجاذبة ،وأما اسنادها إلى الوقفة فمجاز لما كانت سببا لها . وغرضه بيان اشتياقه إلى زيارة منزل الحبيب ورعاية عهده . قلت : انظر « اضم » في معجم البلدان ١ : ٢١٤ .

(١٣) ي : يُظَنّ ـبضم الياء وفتحها ـ وفوقها : معا . هـ ط : ان بنيت الفعل للمفعول فالمسند إليه « الاغواء » ،وان بنيته للفاعل فالمسند إليه ضمير العذول هـ ك : أي لم أقبل قوله ولم أصغ إليه فاغتاظ أي يظن اغواءه اياي بعذله ارشادا لي .

(١٤) هـ ك : أي إذا سرى البرق من تلقاء . أو هبّت الريح من نحو أرضه حننت فهاج الحنين إبلي ، فاذا أرادت النهوض منعتها القيود ، فهي تخفّ شوقا إلى . . . (انظر البيت التالي) . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

١٥ هاجَ الحَنينُ رِكاباً كُلَّما عَرِضَتْ خَفَّتْ مِنَ الشَّوقِ وَاسْتَثْقَلْنَ أقْيادا

١٦ لا وَضْعَ لِلرَّحلِ عَنْ أصْلابِ ناجِيَةٍ أوْ تَشْتَكي أضْلُعاً تَدْمَى وَأعْضادا

١٧ إذا بَلَغْنا أبا مَرْفوعَةَ ارْتَبَعَتْ بِحَيْثُ لا يَأْلَفُ المَهْرِيُّ أقْتادا

١٨ يُلْقِي الزِّمامَ إلىٰ كَفٍّ مُعَوَّدَةٍ في نَدْوَةِ الحَيِّ تَقْبيلاً وإرْفادا

١٩ مُحَسَّدُ المَجْدِ لَمْ تُطْلَعْ ثَنِيَّتُهُ إنَّ المَكارِمَ لا يَعْدَمْنَ حُسَّادا

٢٠ ذُو هِمَّةٍ بِنَواصي النَّجْمِ سافِعَةٍ بَثَّتْ عَلى طُرُقِ العَلْياءِ أرْصادا

---

(١٥) ح : (غرضت) : ضجرت من الشوق . هـ ك : هذا على كثرة ما قال الشعراء في هذا المعنى حسن اللفظ ، ثم جمع بين الخفة والثقل جمعا لا يقدر عليه . .

(١٧) هـ ف : (ارتبعت) : أي أقامت الناجية واستراحت . يقال : ارتبعنا بموضع كذا : أي أقمنا به في الربيع . واسناد الارتباع ، والقاء الزمام (البيت التالي) إلى الناقة مجاز . وفي هـ ط عبارات مشابهة . هـ ك : يعني إذا بلغته الإبل لم تألف بعد زيارته السير والسّرى ، ولا أغبطت عن أصلابهن الرحال . هذا المعنى مطروق غير أنه « لا يألف المهري الكور » في غاية الحسن والجودة ، إذ الألفة للشيء هو التزامك اياه ، وهذا أنفى أن يحتاج بعـــده إلى المسير . وهو على اتساق هذا الكلام وحسنه لا يبلغ قول أبي نواس حيث قال (ديوانه ٤٠٨) :

وإذا المطيّ بنـــا بلغن محمدا فظهورهنّ على الرّجال حـرام

الا أن الالفة هاهنا عبقة بالقلب ليست للحرام . وقد عضده بالبيت التالي وأبرّ فيه على من تقدّمه ، لأنهم لم يزيدوا على ذكر شيء واحد ، ولم يُفحِصوا بذكر سببه .

(١٨) ن ، ح ، ي ، ف ، ر ، مط : تلقي . هـ ف : النّدوة : كل دار يجتمع فيها ويرجع اليها . وأصله من النادي وهو مجلس القوم . وأراد بالحي الجنس .

(١٩) هـ ط : أي لم تبلغ درجته ولم تدرك مرتبته .

(٢٠) ت : بنواصي المجد ... أوتادا . هـ ف : سافعة : أي آخذة ، من : سفعت بناصيته : أي =

٢١ تَتْلو الكَواكِبَ في المَسْرى، وما عَلِقَتْ
إلاّ بِأَبْعَدِها في الجَوِّ إصْعادا

٢٢ مِنْ مَعْشَرٍ يُلْبِسونَ الجارَ فَضْلَهُمُ
وَيُحْسِنونَ على اللأْواءِ إسْعادا

٢٣ وَيُوقِدونَ غَداةَ المَحْلِ نارَ قِرًى
لا يَسْتَطيعُ لَها الأَيْسارُ إيقادا

٢٤ وَيَنْحَرونَ مَكانَ القَعْبِ مِنْ لَبَنٍ
لِلطّارِقِ المُعْتري، وَجْناءَ مِقْحادا

٢٥ بَنُو تَميمٍ إذا ما الدَّهْرُ رابَهُمُ
لَمْ تُلْفِهِمْ لِنَجِيِّ القَوْمِ أَشْهادا

= أخذته ، وسفع بناصية الفرس ليلجمه ويركبه .يقول: هو ذو همة رفيعة أخذت بناصية الثريابالغة محلها، قد فرّقت أحراسا في طرق العلياء صيانة لها عن أن يحظى بها اللئام . والمصراع الثاني في محل الجر على أنه صفة « همة » وفي ه ك ، ح ، ط عبارات مشابهة .

(٢١) ه ف : في أساس البلاغة : أصعد في الأرض : ذهب مستقبِلَ أرض أرفع من الأخرى ، وفي البيت تقديم معمول المصدر عليه .

(٢٢) ه ف : اللام في « الجار » و « اللأواء » للجنس ، أي كل جار لهم وكل شدة من قحط وحرب وغيرهما .

(٢٣) ن : تستطيع . ه ف ، ر : الأيسار : جمع ياسر ، وهو الذي يلعب بالقدح . واليسر والياسر بمعنى . وإذا ذكر في مقام المدح يراد به الجود والكرم . وفي ه ك ، ط عبارات مشابهة .

(٢٤) ه ك : الوجناء : الناقة الصلبة ، قيل : اشتقاقها من الوجين ، وهو الأرض الصلبة ، وقيل الوجنة ، والأول أولى . والمقحاد : العظيمة قَحَدَةِ السنام ، وهي أصله . وفي ه ، ك ، ط عبارات مشابهة .

(٢٥) ك : وبنو . ك تلفهم ،وهو غلط .ه ط : رابك فلان :إذا رأيت منه مايريبك وتكرهه. (أشهاد) : جمع الشاهد بمعنى الحاضر . ه ح : يريد بالنجي المناجي ، أي لا يستشيرون لأنهم حازمون، فلا يحتاجون إلى مشاورة غيرهم ولا يحتفلون بأحد . وفي ه ك عبارة مشابهة .

٢٦ لٰكِنَّهُمْ يَسْتَشِيرونَ الظُّبَا غَضَباً وَيَجْعَلونَ لَها الهاماتِ أَغْمَادا

٢٧ تُكْسى إذاالنَّقْعُ أَرْخى مِنْ مُلاءَتِهِ في باحَةِ المَوْتِ أَرْواحاً وَأَجْسادا

٢٨ لايَخْضَعونَ لِخَطْبٍ إنْ أَلَمَّ بِهِمْ وَهَلْ تَهُزُّ الرِّياحُ الهُوجُ أَطْوادا

٢٩ يَجْلو النَّدِيُّ بِهِمْ أَقْمارَ داجِيَةٍ وَالحَرْبُ تَحْتَ ظِلالِ السُّمْرِ آسادا

٣٠ إذَاالرَّدى حَكَّ بِالأَبْطَالِ كَلْكَلَهُ في مَأْقِطٍ لَفَّ بِالأَنجادِ أَنْجادا

٣١ جَرُّوا الذُّيُولَ مِنَ الأَدْراعِ في عَلَقٍ

لايَسْحَبُ المَرِحُ الذَّيَّالُ أَبْرَادا

---

(٢٧) ه ط : الملاءة بالضم : الريط . استعار الموت للحرب وباحته للمعركة . ه ف : ارخاء النقع ملاءته عبارة عن ارتفاعه . وأراد بباحة الموت الحرب . ومعنى كون الأجساد كسوة السيوف أنها تغيب فيها عند الضرب . وأما كون الأرواح لباسا لها فعلى طريق التخييل . وفي ه ك عبارة مشابهة .

(٢٨) ه ك : ريح هوجاء : شديدة الهبوب . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ف : أطواد : جبال .

(٢٩) ه ط : قيل : النديّ : الذي يجلس معك في النادي . ك : (داجية) : ليلة مظلمة . ه ف : الباء (في « بهم ») للتجريد ، والواو في « والحرب » للعطف يريد أنهم في المجالس أقمار وفي الحروب آساد .

(٣٠) ه ك : الأنجاد : الأبطال ، أي لبس الأبطال بالأبطال . وفي ه ط عبارة مشابهة . قلت : الكلاكل : الصّدر من كل شيء ، ويستعار لما ليس بجسم . ومأقط الحرب . موضع الاقتتال .

(٣١) ه ف : ذالت الجارية : تبخترت ساحبة ذيلها ، نقل عـن الأساس . يريد : سحبوا ذيول أدراعهم متبخترين غير مبالين بالهلاك ، في دمٍ لا يقدر الرجل النشيط المختال على أن يسحب فيه ذيل برده لكثرته . ويروى « يُسحب » من الاسحاب فينصب « المرح » و « يَسحب » من السحب . وعلى كلا الوجهين المصراع الثانية صفة « علق » . ه ك : أي جرّ هؤلاء ذيول دروعهم في دم يسلب المرح مراحه . يقال : أسحبت فلانا ذيله وأجررته حبله ، إذا جعلته يسحبه ويجره .

(١٥/ب) ٣٢ وَكاشِحٍ رامَ مِنْهُمْ فُرْصَةً ضَرَبَتْ مِنْ دُونِهَا شَفَرَاتُ البيضِ أَسْدادا

٣٣ يَنَامُ وَالثَّائِرُ الحَرّانُ يُقلِقُهُ سَحَابَةَ اللَّيْلِ رَعْيُ النَّجْمِ إِسْهادا

٣٤ حَتَّى انْتَضَتْ يَقَظَاتِ العَيْنِ جائِفَةٌ كَطُرَّةِ البُرْدِ لاتَأْلُوهُ إِزْبادا

٣٥ لَمّا طَوَى الكَشْحَ مِنْ حِقْدٍ عَلى إِحَنٍ
وَظَلَّ يَهْرِفُ إِبْراقـــاً وإِرْعـــادا

---

(٣٢) ه ط : شفرة السيف : حده . ه ك : يقال : ضربت دونه الأسداد : إذا منع عما يريد . قال الأسود بن يعفر :

(ومن الحوادث لا أبالك أنني) ضُربت عليّ الأرض بالأسـداد

أي منعت من التصرف فيهـا . وفي ه ف عبارة مشابهة . قلت : البيت في الشعر والشعراء ١ : ٢٥٥ ، والمفضليات ٢١٦ .

(٣٣) ه ف : اقمت عنده سحابة نهاري أي طوله ، قيل ذلك في نهار مغيم ، ثم ذهب مثلا في كل نهار . نقل عن الأساس ، ثم استعملت في الأزمان كلهـــا . و « رعي النجم » عبارة عن السهر . و « اسهادا » مصدر منصوب من غير فعله . يصف الممدوح بالسهاد طول الليل لحزمه وشجاعته وفكره في تدبير أمور الممالك ، وينام عدوه لغفلته وعجزه وخوفه . وَوَصْفُ الشعراء ممدوحيهم بالسهر كثير ، وعليه قول أبي الطيب (ديوانه ٢ : ١٢٦) :

كثير سهاد العين من غير علـّة يؤرقـــه فيما يشرّفه الفكر

وفي ه ك ، ط عبارات مشابهة .

(٣٤) ف : يقظاتِ . جائفةٌ . وفوقهما : معا ه ر : طرة البرد : جانبه الذي لاهدب له . وكأنه شبه الطعنة لامتدادها وسعتها بها أي طعنة الممدوح . وكان الكاشح نائما حتى أيقظته طعنة الممدوح ، والطعنة تشبه بطرة البرد . ح : (ازبادا) : يعني ترمي عليه بالزبد . ه ك : الجائفة : الطعنة التي تبلغ الجوف . أي كان نائما حتى أيقظته طعنة كحاشية البرد مزبدة .

(٣٥) ر : فظلّ . هامش ط : الاحن : جمع إحنة وهي الحقد . هامش ى : أبرق =

٣٦ مَشَى لَهُ عضُدُ المُلْكِ الضَّراءَ، وَقَدْ   أَرْخَى بِهِ اللَّبَبَ المِقْدارُ أَو كادا

٣٧ فَأَوْهَنَ البَغْيُ كَفًّا كانَ يُلْمِسُها   قَلْباً يُرَشِّحُ أَضْغاناً وَأَحقادا

٣٨ ياخَيْرَ مَنْ وَخَدَت أَيْدِي المَطِيِّ بِهِ   مِن فَرْعِ خِنْدِفَ آباءً وأَجْدادا

= الرجل إذا تهدّد ، وأرعد مثله . هـ ك : يقال : هرف يهرف ، وهقى يهقي إذا هذى . وقولهم : يهقي في أوابد الأشعار ، ويهرف ، من مستعمل كلامهم . وفي الخبر « لا تهرفوا بما لم تعرفوا » . وفي هـ ط عبارة مشابهة . قلت : هو مثل ، انظر مجمع الأمثال ٢ : ١٦٩ ، واللسان « هرف » .

(٣٦) ط ، مط : أرخى له ، وهي رواية شروح السقط . هـ ك : يقال : مشى له الضراء إذا أراد ختله . والضّراء : ما واراك من واد أو غيره . أرخيّ به اللبب المقدار أو كادا : أي ساعده المقدار حتى اتسعت عليه منادحه . ويقال : فلان رخيّ اللبب : أي مملى له في أمره يمرح ويسرح كيف شاء كالطّرف إذا أرخي لببه . وفي هـ ح ، ي عبارة مشابهة .

(٣٧) هـ ك : يقال : ألمسته الشيء إذا حملته يلمسه . وسمعته يقول : لم أزل معجبا بقول أبي الطيب حيث استعمل الملس فقال (ديوانه ١ : ٦٤) :

(ولكنه ولىّ وللطعن سورة)   إذا ذكرتها نفسه لمسَ الجنبا

حتى تهيأ لي استعمال الإلماس، فلا أظنه الا واقعا موقعه هاهنا . ومما يعجبني من كلمته قوله (ديوانه ١ : ٥٦) :

(نزلنا عن الأكوار نمشي) كرامة   لمن بان عنه (أن نلمّ به ركبا)

ولم يتفق لي بعد أن استعملها استعماله .

(٣٨) هـ ب : الباء في قوله « به » كما في قول أبي الطيب (ديوانه ١ : ١٣٨) :

(فمرّت غير نافرة عليهم)   تدوس بنا الجماجم والتريبا

وفرع الشيء : أعلاه ، وقد يذكر ويراد به الأولاد . ألم في المصراع الأول بقول الآخر (جرير ، ديوانه ٩٨) :

٣٩ رَحلْتَ فَالمَجْدُ لَمْ تَرْقأْ مَدَامِعُهُ   وَلَمْ ترِقَّ عَلَيْنا المُزْنُ أَكْبادا

٤٠ وَضاعَ شِعْرٌ يُضيقُ الحَاسِدُونَ بِهِ   ذَرْعاً ، وَتُوسِعُهُ الأَيَّامُ إِنْشادا

٤١ فَلَمْ أَهِبْ بِالقَوافي بَعْدَ بَيْنِكُمُ   وَلا حَمِدْتُ ـ وَقَدْ جَرَّبْتُ ـ أَجْوادا

١١

وقال يمدح الامام المقتدى بأمر الله ، رضوان الله عليه : *

١ هَفا بِهوادِي الخَيلِ ، واللَّيْلُ أَسْحَمُ   نَبيلُ حَواشِي لَبَّةِ الزَّوْرِ ، ضَيْغَمُ

= ألستم خير من ركب المطايا   (وأندى العالمين بطون راح)

الا أن قول الأبيوردي دونه ، حيث اقتصر على تفضيل الممدوح على راكبي المطي من هذه القبيلة دون جميع الناس ، اللهم الا أن يدّعى أن خندف بمنزلة القبائل كلها كما قال (العجاج ، ديوانه ٦٠) :

(مبارك للأنبياء خاتم)   فخندف هامة هذا العالم

(٣٩) ن ، ف ، ر : يرقّ . ه ح : (لم يرقّ علينا المزن) : أي لم يرحمنا ، يقال : فلان يرق كبداً لفلان ، أي يرحمه . وقوله : لم يرق علينا المزن ، أي ما سقانا بعدك . ه ك : أي لم نخصب بعدك ، ولا اطمأن المجد في قراره ، وانما كنا نُسقى بك المطر ويأنس بك المجد . ه ف : صرح بارتحال الممدوح ولم يذكر سببه . فلعله كان لوفادة حضرة سلطانه ، أو لأمر من أمور المملكة ، أو لأنه صرف عن عمله وهذا أليق بقوله « فالمجد » .

(٤٠) ه ك : يعني الأيام تتناشد مدحه فهي توسعه إنشادا ، والحاسد يضيق بذلك ذرعا .

(٤١) ه ك : أي لم أمدح بعدك أحدا ولا هوَيت في أثر القوافي .

(*) مط ص ٣٠٣ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل والقافية من المتدارك .

(١) ن ، ح، ف ، ر،مط : لبة الصدر . ه ف : هفت الريح : تحركت،وهفا الظليم بجناحيه:=

٢ وَأَدْنى رَفيقَيْهِ مِنْ الصحْبِ مَارِنٌ يُبَارِيهِ فَيْنانُ السَّبِيبَةِ أَدْهَمُ

٣ إِذَا ما الدُّجَى أَلْقَتْ عَلَيهِ رِداءَها بَدا الفَجْرُ مِنْ أَطْرَافِه يَتَبَسَّمُ

٤ رَمَيْتُ بِهِ الدَّارَ الَّتِي فِي عِراصِها عِتاقُ المَذاكي وَالخَميسُ العَرَمْرَمُ

٥ فَزُرْتُ ـ وحاشا المَجْدِ ـ جُؤْذَرَ رَمْلَةٍ

حَبَا دونَهُ رَطْبُ الغِرارَيْنِ مِخْذَمُ

= حركها . وهاديات البقر وهواديها : متقدماتها ، نقل عن الأساس . وامرأة واضحة اللبات ، وهو موضع قلادتها . يصف نفسه بالتجلّد والقوة فيقول : هفا بهوادي الخيـــل وحرك سوابقها ومسرعاتها وسافر بها والليل أسحم مظلم ، رجل عظيم أطراف وسط الصدر ، جريء لا يبالي بالأهوال ، ويربد به نفسه . ونبالة الصدر دليل على القوة .والباء في « بهوادي » للتعدية .وفي ه ك ، ح ، ط عبارات مشابهة.

(٢) ه ك : فينان السبيبة : كثير شعـــر الناصية ، ويروي : فينان السبيبين . ه ح : الفينان في الأصل : الغصن الكثير الأفنان ، ثم كثر حتى قيـل : رجـــل فينان الشعر أي كثيره ، وظل فينان ، وفرس فينان السبيبة .ومباراة الفرس الرمح وصف له بالارتفاع والامتداد ،أو لسرعة العدو والاشتداد . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٣) ن : من أطواقه . ه ف : يريد أن هذا الفرس الأدهم أغر محجل إن أريـد بالأطراف قوائمه وجنبيه . وان أريد قوائمه فقط فالمراد أنـه أدهم محجل . ومعنى البيت من قول أبي العلاء (شروح سقط الزند ١ : ٣٤٣) :

صاغ النهـــار حجوله فكأنمـــا قطعت له الظلمـاء ثوب الأدهم

(٤) و : عرمرم . ه ك : العرب تقول : رميت فلانا بنواصي الخيل إذا هجمت بهـا عليه كما قال المتنبي (ديوانه ١ : ١٥٣) :

رموا بنواصيها القسي (فجئنها دوامي الهوادي سالمات الجوانب)

ه ف : أي قصدت بهـذا الفرس دار الحبيبة التي في عراصها كرام الجياد والجيش الكثير ، يريد أن هذه الدار منيعة محمية .

(٥) ف : (رطب الغرارين) : أي سيف خضل الحدين . (مخذم) : قاطع . ه ك : حبا : أي ارتفع . يعني زرت ، والمجد لا يرضى بذلك فلهذا يحاشيه . وفي ه ف عبارة مشابهة .

٦ وَما نِلْتُ إلاّ نَظْرَةً، مِنْ وَرائِها   عَفافي وَذَيّاكَ الحَديثُ المُكَتَّمُ

٧ وَلَو شِئْتُ إرْهاقَ الحُلِيِّ أَجارَني   مُسَوَّرُهُ مِنْ جَرْسِها وَالمُخَدَّمُ

٨ وَلكِنَّني أَصْدَى وَفي الوِرْدِ نُغْبَةٌ   وَأُكْرِمُ عِرضي ، وَالظُّنُونُ تُرَجَّم

٩ وَبِيدٍ عَلى بِيدٍ طَوَيْتُ وَلَيْلَةٍ   سَرَيْتُ وَتَحْتَ الرَّحلِ وَجْناءُ عَيْهَمُ

(١٦/أ) ١٠ فقدَّتْ أَديمَ الأَرْضِ تَخْتَلِسُ الخُطا   مُحاذَرَةً أَنْ يَلْثُمَ التُّربَ مَنْسِمُ

١١ وَتَكْرَعُ في مِثْلِ السَّماءِ ، تَأَلَّقَتْ   مِنَ الحَبَبِ الطّافي بِحِضْنَيْهِ أَنْجُمُ

---

(٦) هـ ك : أي لم يكن في هذه الزيارة إلا العفة والحديث . هـ ف : هـو حديث الهوى صغّره لارادة لطفه .

(٧) هـ ك : يقال : أرهقت الرجل : أي كلفته ما يشق عليه . أنه لو أرهق حليه بتضييق العناق لما نَمّ عليه السوار والخلخال لأنها شرقان بموضعيها فليس لها جَرس . وهذا المعنى مع كثرته في الشعر كأنه غير مطروق . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٨) هـ ك : النغبة : الجرعة من الماء . والظنون ترجم : أي يُظن بنا الظنون وأنا أكرم عرضي عما يدنسه . وفي هـ ف عبارات مشابهة . هـ ط : ولكنني مشتاق إلى وصاله وأيام الوصال قصيرة .

(٩) هـ ف : قال الجوهري : ناقة وجناء : عظيمة الوجنتين ، أو صلبة ، من الوجين وهي الأرض الغليظة . وقيل : الوجناء هي المذللة ، من وجنت الجلد : لينته . والعيهم من النوق : السريعة . يصف نفسه بتحمل مشاق السفر . وفي هـ ك ، ط ، ي ، عبارات مشابهة .

(١٠) ح ، ر : (محاذرة) : بالفتح مفعول له ، وبالكسر حال للوجناء . هـ ك : أي من سرعتها لا تمس مناسمها الأرض . وفي هـ ي ، ف عبارة مشابهة .

(١١) هـ ك : حضنيه : جانبيه ، مستعار من حضن الانسان . شبه الماء بالسماء ، والحبب بالأنجم ، وهو حسن . وقوله : في مثل السماء : أي من ماء مثل السماء . هـ ط : والمماثلة قد تكون في اللون ، وقد تكون في السعة والصفاء وغيرها . وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

١٢ وَتَسْبِقُ خُوصاً، لَوْمَرَرْنَ على القَطا لمَا رِيعَ بِالتَّسْهيد ، وَهْوَمُهَوِّمُ

١٣ وَتَلْمَعُ مِنْ أخْفافِهِنَّ على الثَّرى نَظائِرُ مِرآةٍ يُضَرِّجُها الدَّمُ

١٤ إذا غَرَّدَ الحادي تَخايَلْنَ في البُرَى وَنَحْنُ عَلَى أكْوارِها نَتَرنَّمُ

١٥ وَلَمّا بَدَا التّاجُ المُطِلُّ تَشاوَسَتْ إلَيْهِ القَوافي وَالمَطِيُّ المُخَزَّمُ

١٦ وَقُلْتُ أريحوها ، فَبَعْدَ لِقائِهِ حَرامٌ عَلَيْهِنَّ القَطيعُ المُحَرَّمُ

---

(١٢) هـ ف : عين خوصاء : غائرة ، وفيها خَوَص ، وإبل خوص العيون . يعني تسبق الوجناء إبلا غائرة العيون صفتها أنها لو مرّت على القطا وهو نائم لما خوف بالايقاظ ،لأنها لسرعتها لا تطأ الأرض فينتبه القطا . ومهوم : من هوم الرجل : هز رأسه من النعاس . وفي هـ ك ، ط عبارات مشابهة .

(١٣) ت : دم . هـ ك : نظائر مرآة : أي مواطيء أخفافهن وقد انتعلن الدم . هـ ف : شبّه آثار أقدامها الدامية بالمرآة الملطخة بالدم . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(١٤) هـ ك : تخايلن : أي تبارين ومرحن . هـ ف : تخاتلن . أي تجارين وتسابقن في السير ، قال الجوهري : المخائلة : المباراة .

(١٥) هـ ك ، ط ، ي : التاج المطل : هو في دار الخليفة قصر مشرف على دجله . وتتمة عبارة ك: وقوله : تشاوست : أي نظرت اليها نظر الأشوس ، حدّةً لا عداوة ، كما قال عديّ :

(سوى أن العتاق من المطايا) حسين بـه فهنّ إليـه شوس

ويروى لأبي زبيد الطائي . هـ ف : شوقا إليـه وطمعا في الراحـة والاقامة . والمخزم : من خزّم البعير : ثقب أنفه وجعل فيها حلقة من شعر وهي الخزامة ، فيشد فيها الزمام ، والجمع الخزائم . والتشاوس هاهنا غير واقع موقعه لأنه نظر المباغض .وفي هـ ي عبارة مشابهة .قلت لم أجد البيت في ديوان عدي بن زيد، وأكمل من اللسان « حسا » .

(١٦) ك : (القطيع) : السوط . المحرم : الذي لم يلين بالدباغ ، وهو في شعــر الأعشى حسّن الحرام واستعماله المحرم (كذا) . وفي هـ ي ، ف ، ط عبارات مشابهة . قلت : لعــل شعر الأعشى المذكور هو قوله :

=

١٧ وَمُقْتَدِرِيّ مِنْ ذُؤَابَةِ هاشِمٍ ... بِهِ يَصْغُرُ الخَطْبُ المُلِمُّ وَيَعْظُمُ

١٨ إذا حَدَّثَتْ عَنْهُ الأباطِحُ مِنْ مِنًى ... أَصاخَ إِلَيْهِنَّ الحَطِيمُ وَزَمْزَمُ

١٩ تَزَعْزَعُ أَعْوادُ المَنابِرِ بِاسْمِهِ ... فَتَحْسَبُها مِنْ هِزَّةٍ تَتَكَلَّمُ

٢٠ أَطَلَّ عَلى أَعْدائِهِ بِكَتائِبٍ ... أَظَلَّ حِفافَيْها الوَشِيجُ المُقَوَّمُ

٢١ وَمَوْضُونَةٍ قَدْ لاحَكَ السَّرْدُ نَسْجَها ... حَكَتْ سَلَخاً أَلْقاهُ بِالقاعِ أَرْقَمُ

= ترى عينها صغواء في جنب غزرها ... تراقب كفّي والقطيـع المحرّما

وانظر اللسان « حرم » .

(١٧) ه ف : نسبة إلى المقتدر بالله لأنه من آبائه . ذؤابة القوم وذوائبهم : أشرافهم . وفي ه ح ، ي ما يشبه العبارة الثانية . ل : (الملم) : أي النازل ، من ألمّ أي نزل . (يعظم) : الممدوح .

(١٨) ه ك : الحطيم والحجر وزمزم : مواضع بمكة ، أي أنه قرشي . ه ط : الحطيم : جدار حجر الكعبة . ه ي : أي أهل الأباطح وأهل الحطيم وزمزم . وفي ه ل ، ح عبارة مشابهة .

(١٩) ط : فنحسبها . ل : (تزعزع) : تتحرك . (هزة) : فرح .

(٢٠) ل : (أطل) : أشرف . ه ف : حفافا الشيء : جانباه . قال الجوهري : الوشيج : شجر الرماح ، وفي الأساس : الوشيج : عروق القصب . وتطاعنوا بالوشيج أي الرماح .(الوشيـج المقوم): الرماح المثقفة . وفي ه ل ، ح عبارات مشابهة .

(٢١) ك : وموضونةٍ ، وفوقها : معا . ه ف ، ل : أي درع منسوجة . ه ط ، ف : اللحك : مداخلة الشيء في الشيء ، والتزاقه به . وفي ه ك ، ل ، ح عبارة مشابهة . ه ل ، ي : يجوز أن يكون المراد بالسرد السارد ، اقامة للمصدر مقام اسم الفاعل . ه ف : في أساس البلاغة : أرق من سلخ الحية ومسلاخها . وهو جلدها . وقد حرك العين هاهنا ضرورة . أي بدروع منسوجة لاحك السارد نسجها ، وأدخل بعض حلقها في بعضها وأدمجها وأحكمها ،فشابهت في الرقة واللطافة جلد حية ألقته في الصحراء. وفي ه ك ، ل عبارة مشابهة . ه ح : الأرقم : الحيّة الرقشاء ، وهو في الأصل صفة جعلت اسما للغلبة .

٢٢ وَخَيْلٍ سَليماتِ الرَّوادِفِ، والقَنَا تُقَصَّدُ في لَبّاتِها وَتُحَطَّمُ

٢٣ يَسيرُ على آثارِها الذِّئبُ عافِياً وَأَفْتَخُ يَجْتابُ الأهابِيَّ، قَشْعَمُ

٢٤ إلَيْكَ أميرَ المُؤمنينَ زَجَرْتُها طَلائِحَ يَنْميهَا الجَديلُ وَشَدْقَمُ

٢٥ وَإنّي لَنَظّارٌ إلى جانِبِ العُلا وَلا يَطَّبيني الجَانبُ المُتَجَهِّمُ

---

(٢٢) ك : وخيلٌ سليماتٌ . وفوقها : معا . تقصّد : تكسر، القِصدة : الكسرة من الرماح . (وتحطم) : من الحطم وهو المبالغة في الكسر . وفي ه ل عبارة مشابهة، وفيه : يجوز أن يكون «القنا» مبتدأ ، و « تقصد » خبره ، والجملة حال عن الخيل .

(٢٣) ل : (عافيا) : سائلا . ه ح ، ر : قوله : أفتخ : أي نسر لين المفاصل . وقوله : يجتاب: أي يقطع أو يلبس . وفي ه ف عبارة مشابهة . ه ك : يعني هؤلاء القوم يتبعهم الذئب . وقشعم : وهو المسن من النسور ثقة بالشِّبَع من القتلى . والفتخ : لين في الجناح . والأهابي : واحدتها أهباءة وهي الغبار . وفي ه ل ، ط ، ي ، ف عبارات مشابهة . ه ف : يعني إذا عزمت خيـل الممدوح على القتال يسير الطير والوحش على آثارها لتطعم لحوم القتلى . ومعنى البيت من قول الأفوه (ديوانه ص ١٣) :

وترى الطـير على آثارهـا رأيَ عينٍ ثقـةً أن ستُمار

قلت : رواية البيت في الديوان ، وفي الشعر والشعراء ١ : ١٦١ : على آثارنا . ولم أجـد الأهباءة . والأهباء : مفرد الهباء : الغبار .

(٢٤) ه ف : الجديل وشدقم : فحلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر . ينميها : أي يرفعها مـن حيث النسل . وفي ه ل عبارة مشابهة .

(٢٥) ك : المتجَّهِم ، وفوقها : معا . يقال : جهمتُ الشيء وتجهمته ، قال الجهني :

فـلا تجهمينا أم عمرو فانّه بنا داء ظبيٍ لم تَخُنه عواملُهْ

أي قوائمه . ه ف : اطّباه : دعاه . في أساس البلاغة : تجهمت الرجل : استقبلته بوجه مكفهر . قابل جانب العلا بالجانب المتجهم ، لأن المراد بجانب العـلا جانب البِشْر والطلاقة ، لأن أرباب العلا والكرم وجوههم مسفرة ضاحكة مستبشرة. وفي ه ل عبارة مشابهة . قلت : البيت في اللسان والأساس =

٢٦ وَلَولاكَ لَمْ أُكْرِهْ على الشِّعْرِ خاطِراً ... بِذِكْرِكَ يُغْرَى، بَل بِمَجْدِكَ يُغْرَمُ

٢٧ فَلا حُمِلَتْ إلاّ اليْكَ مَدائِحٌ ... ولا اسْتُمْطِرَتْ إلا بِواديكَ أَنْعُمُ

١٢

وقال يمدح الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وقد بويع عقيب وفاة أبيه ، رضي الله عنه : *

١ طَرَقَتْ فَنَمَّ عَلى الصَّباحِ شُروقُ ... وَاللَّيلُ تَخْطِرُ في حَشاهُ النُّوقُ

(١٦/ب) ٢ وَالنَّجْمُ يَعثُرُ بِالظَّلامِ فَيَشْتَكي ... ظَلَعاً لِيَجْذِبَ ضَبْعَهُ العَيُّوقُ

= « جهم » منسوب في الأول إلى عمرو بن الفضفاض الجهني وروايته فيه : ولا . . فانا . وغير منسوب في الثاني ، وروايته :

فـــلا تجهميني أم عمرو فاننا

(٢٦) ل ، ح ، ف : بل بمدحك . هـ ل : « بل » هنا للاثبات دون الاعراض ، أو هو للتعليل .

(٢٧) هـ ل : يعني لم تطلب العطايا الا في ناديك ، ولا استمطر النعم الا في واديك .

(*) مط ص ٢١٩ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة في س . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر .

(١) ن ، ي ، ف : يخطر . ل ، ح : (طرقت) : أي الخيال لأنه يؤنث إذا كان صاحبه مؤنثا . هـ ط ، ف : شرقت الشمس شروقا : طلعت . ل : (تخطر) : تتبختر في مشيتها . هـ ك : أي لما طرقت أضاء الليل .

(٢) س ، ح ، ف ، ر ، و : في الظلام . هـ ل : أراد بالنجم الثريا ، وذكر معه العيوق لأنهما يطلعان معا . وفي هـ ك ، ط ، ح عبارة مشابهة . هـ ف : قال الجوهري : العيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن ، يتلو الثريا لا يتقدمه . يقول : أتتنا الحبيبة ليلا فدلّ طلوع الشمس على الفجر ، أي صار الليل بطروقها نهارا ، والحال أن الليل باق والإبل تخطر في حشاه وتسرع فيه (البيت السابق) . وقوله : « والنجم يعثر » عطف على قوله : « والليل تخطر » . وعثور النجم في الظلام عبارة عن شدة الظلمة ، واشتكاؤه الظلع وهو شبه العرج كناية عن طول الليل ، وجذب الضبع كناية عن الاعانة .

٣ فَاسْتَيْقَظَ النَّفَرُ الهُجودُ بِمَنْزِلٍ لِلقَلْبِ مِنْ وَجَلٍ لَدَيْهِ خُفوقُ

٤ وَالرُّعبُ يَسْتَلِبُ الشُّجَاعَ فُؤادَهُ وَيَغُضُّ مِنْ كَلِماتِهِ المِنْطيقُ

٥ نَزَلَتْ بِنا وَاللَّيْلُ ضافٍ بُرْدُهُ ثُمَّ انْثَنَتْ وقَمِيصُهُ مَخْروقُ

٦ والأُفْقُ مُلْتَهِبُ الحَواشي يَلْتَظي
وَالأَرضُ ضاحِيَةُ الوُشُومِ تَروقُ

٧ لِلهِ ناضِرَةُ الصِّبا يَسْرِي لَها طَيْفٌ إذا صَغَتِ النُّجومُ طَروقُ

---

(٣) ي : بالقلب .

(٤) ن ، و ، ل ، ط ، ف : والروع يستلب . مط : فالروع . ه ف : يعني أني شجاع ومنطيق إلا أني في ذلك المنزل المخوف غلب عليّ الخوف والحصر لأن عادة العشاق هكذا . وفي ه ك ، ل عبارات مشابهة .

(٥) ه ك : أي أضاء الليل بها . ه ف : الضفو : التام ،وكون الليل ضافي البرد عبارة عن أوله ، وكون قميصه مخروقا عبارة عن آخره . والمراد بالتهاب حواشي الأفق (البيت التالي) ما يرى في أطرافه من الحمرة عند انبلاج الفجر . في أساس البلاغة : في الأرض وشم من النبات ووشوم ، وأوشمت الأرض : ظهر نباتها كالوشم . وقوله « والأفق ملتهب الحواشي » عطف على قوله « وقميصه مخروق » . والمعنى : نزلت الحبيبة بنا في أول الليل ورجعت عند انقضائه وعند التهاب أطراف الأفق وتوقدها وظهور نباتات الأرض . هذا إذا روى « الوشوم » بالشين المعجمة ، وان روى بالمهملة فمعنى « ضاحية الوسوم » واضحة العلامات من الشعاع .

(٦) ح ، مط : تلتظي . وفي ه ك ، ل ، ح مايشبه عبارات الحاشية السابقة .

(٧) ك : (ناضرة الصّبا) : أي في نضارة شبابها : صغت النجوم إذا مالت للغروب . ه ف : أي لله حبيبة طرية الشباب ، يسري إلينا طيف لها طروق ، إذا مالت النجوم إلى الغرب ، أي في آخر الليل . وفي ه ل عبارة مشابهة .

٨ طَلَعَتْ عَلَينا ، وَالمُعَرَّسُ عالِجٌ وَالعِيسُ أَهْوَنُ سَيْرِهِنَّ عَنِيق

٩ وَاللَّيلُ ، ما سَفَرَتْ لَنا ، عَجِلُ الخُطا

وَالرَّمـــلُ ، مانَزَلَتْ بِهِ ، مَوْمُوقُ

١٠ هَيفاءُ نَشْوَى اللَّحْظِ يُقْصِرُ طَرْفَها

خَفَرٌ ، وَيَسْكَرُ تارَةً وَيُفيـــقُ

١١ فَكَأَنَّهُ ، وَالبَيْنُ يُخْضِلُ جَفْنَهُ بِالدَّمْعِ مِنْ حَدَقِ المَها مَسْروقُ

١٢ ياأُخْتَ مُقْتَنِصِ الكُماةِ بِمَوْقِفٍ لِلنَّسْرِ تَحْتَ عَجاجِهِ تَرْنِيقُ

---

(٨) هـ ف : قال صاحب الديوان : العالج « اسم رمـــلة » . وقال الجوهري : العنق : ضرب من سير الدّابة والإبل ، وهو سير مسبطرّ . وفي هـ ك ، ل عبارة مشابهة . قلت : المعرس : موضع نزول القوم في السفر للاستراحة والنوم . وانظر « عالج » في معجم البلدان ٤ : ٦٩

(٩) هـ ف : (عجل الخطا) : أي سريع الانقضاء أما لأن ليـالي الوصال قصيرة ، وإما لأن الليل يصير نهارا إذا بدت فيه . وفي هـ ل عبارة مشابهة .

(١٠) هـ ف : أي يحبسه الحياء فهي أبدا غضيضة الطرف لفرط حيائها . هـ ط : مقتبس من قوله تعالى « فيهن قاصِرات الطَرف » (الرحمن : ٥٦) .

(١١) هـ ل ، ح : أي هذا الطرف مسروق من حدق المها حين تخضله الفراق بالدمع . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(١٢) هـ ف : المراد بقوله « مقتنص الكماة » أنها منيعة في قومها ، وأن لها حاميا ومناضلا دونها هـ ك : يقال : رنق الطائر إذا دنا من الأرض . وفي الحماسة (١ : ٣٢٧) :

ورنّقت المنيــة فهي ظـــلّ على الأبطال دانيـــة الجنـاح

وفي هـ ف ، ط ، ل عبارات مشابهة . قلت : البيت لأبي صخر الهذلي ، ولم أجده في ديوان الهذليين ولا في شرح أشعارهم .

١٣ أَتَرَكْتِنا بِلِوَى زَرُودَ ، وقد صَفا عَيْشٌ كَحاشِيَةِ الرِّداءِ رَقيقُ

١٤ وَالرِّيحُ أيقظَتِ الرِّياضَ ،وَلِلْحَيا فِيها إذا رَقَدَ العَرارُ ، شَهيقُ

١٥ وَطَلَبْتِنا وَعَلى الْمُضَيَّحِ فَالحِمَى مَغْدَى النَّجائِبِ ، وَالَمراحُ عَقيقُ

١٦ هَلّا بَخِلْتِ بِنا ، وَنَحْنُ بِغِبْطَةٍ وَالدَّهْرُ مَصْقولُ الأَدِيمِ أَنيقُ

---

(١٣) س : ضفا . ه ي : « صفا » بالصاد والضاد المعجمة ، وكلاهما مناسب . وفي و ، ر مشابه له . ه ف : لوى الرمل ، مقصور : منقطعه ، وهو الجدد بعد الرملة . وزرود : موضع . وفي ه ل عبارة مشابهة . ه ك ، ح ، ط : يشبه العيش الوريق . بالثوب الرقيق . وزيادة عبارة ك : قال :

(وان بها لو تعلمين أصائلا) وليلا رقيقا مثل حاشية البرد

وفي ه ل عبارة مشابهة . قلت : في الأساس « ضفا » : هو في ضفوة من العيش : في رغد . وانظر « اللوى » في معجم البلدان ٥ : ٢٣ ، وانظر فيه « زرود » ٣ : ١٣٩ . والبيت في عيون الأخبار ١ : ٢١٨

(١٤) ه ك : المراد أن زَهَره يميس بهبوبها ، وإذا مُطر النَّور ولم يكن مع المطر ريح سكن، فسكونه رقاد وحركته يقظة . العرار : من رياحين البر . وفي ه ف عبارة مشابهة ، وفيه : شهيق : أي صوت ينبه العرار الراقد ، ويجعل النَّبْت الذابل مخضرا .

(١٥) ح : (المضيّح) موضع . ل : (النجائب) جمع نجيبة وهو المختار من الإبل . ه ك : سمعته يقول : حسنُ التنكير في العقيق لأن للعرب أعقة منها عقيق المدينة ، وعقيق عقيل ، وعقيق نجد واحد منها . ولو كان العقيق موضعا بعينه لجاز حذف الألف واللام كما قالوا في العباس : عباس ، وفي الضحاك : ضحاك . وبالعكس من ذلك ادخالهم الألف واللام على الاسم العلم كما قال :

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله

وفي ه ح ، ر عبارات مشابهة . قلت : انظر « المضيح » في معجم البلدان ٥ : ١٤٦ . والبيت من شواهد المغنى ١ : ٥٢

(١٦) ف : (بخلت بنا) أي لازمتنا وحفظتنا ، (بغبطة) : أي بما يغبط به الانسان من حسن الحال . ل (أنيق) : معجب .

١٧ وَعَلَيَّ مِن حلَلِ الشَّبابِ ذَوائِبٌ عَبِقَتْ بِرَيَّا المِسْكِ وَهْوَ فَتيقُ

١٨ وَهَوايَ تِلْوُ هَواكِ في رَوْقِ الصِّبا
حَتَّى كَأَنَّ العاشِقَ المَعْشوقُ

١٩ وَتَصَرَّمَتْ تِلكَ السِّنُونَ وَشاغَبَتْ
نُوَبٌ تَفُلُّ السَّيفَ وَهْوَ ذَليقُ

٢٠ عَرَضَتْ عَلَى غَفَلاتِ ظَنِّيَ عَزْمَةٌ لَمْ يُسْتَشَفَّ وَراءَها التَّوفيقُ

٢١ وَاسْتَرْقَصَ السَّمْعَ الطَّروبَ رَواعِدٌ
وَاسْتَغْوَتِ العَينَ الطَّموحَ بُروقُ

٢٢ وَأُشِبَّ لي طَمَعٌ، فَلَيتَ رَكائِبي عَلِمَتْ غَداةَ الجِزْعِ أينَ أَسوقُ

---

(١٧) ه ح : فتق المسك بغيره : خلطه .

(١٨) ه ف : روق شبابه وريّق شبابه : أي أوله . والتلو : التالي . وفي ه ط عبارة مشابهة : ه ك ، ل : أي كنا متوافقَين في الهوى ، وكل واحد منا هوى لصاحبه .

(١٩) ل : (تصرمت) : مضت . ه ك يقال : شاغبت النوائب : أي شغبت علينا وكابرتنا . ويقال : الدهر ألدّ ذو شغب ، وقال الشاعر :

والدهر أعضل ذو شغب

وذلاقة السيف : حدّته . أي تعجز القويَّ وتَشكلُ الماضي . قلت : لم أجد هذا الشعر .

(٢٠) ه ك : يعني لم يكن التوفيق مقترنا بهذه العزمة ، وإنما ظننت ظنا فخاب وأخلف ،

(٢١) ه ف : أراد بالرواعد والبروق ماسمع من أخبار الكرم ، وتراءى له من المطامع . وفي ه ك عبارة مشابهة .

(٢٢) ه ف : في أساس البلاغة : شُب له كذا وأُشب : أي أتيح له . وفي ه ك ، ي عبارات مشابهة . ه ط : أي لي طمع وأنا متحيّر ولا أدري أي طريق أسلك .

(١٧/أ)

٢٣ فَعَرَفْتُ ماجَنَتِ الخُطوبُ وَلم أُطِلْ أَمـلاً ، فَمـا لِمَخيـلَةٍ تَصـديـقُ

٢٤ ونَجَوتُ مُنْصَلِتاً ولَم أكُ ناصِلاً سِيمَ المُروقَ فَلَم يُعِنْهُ الفُـوقُ

٢٥ وَإذا اللَّئيمُ تَغَضَّنَتْ وَجنـاتُهُ بُخلاً ، وَجَفَّ بِما ضِغْيْـهِ الرِّيقُ

٢٦ فالعَرْصَةُ الفَيحاءُ مَسْرَحُ أيْنُقٍ لَمْ يَنْبُ عَن عَطَنٍ بِهِنَّ الضِّيقُ

٢٧ وعلى نَدى المُستَظهِرِ بنِ المقتدي حامَ الرَّجاءُ يُظِلُّهُ التَّحقيقُ

٢٨ وَرِثَ الإمامَةَ كابِراً عَن كابِرٍ مُتَوكِّلِيٌّ بِالعَـلاءِ خَليـقُ

---

(٢٣) هـ ل ح : المخيلة : مصدر من « خال » إذا ظن . يقال : أخطأت فيك مخيلتي أي ظني ، ومنه المخيلة للسحاب التي تخالها ماطرة لرعدها وبرقها ، ثم كثر الاستعمال حتى سمّوا العلامة مخيلة ، فقالوا: أرى فيك مخايل الخير . وفي هـ ي ، ف بعض العبارة السابقة .

(٢٤) هـ ك : الناصل : السهم الذي غاب نصله ، والعرب تقول : رماه بأفوق ناصل ، أي بسهم منكسر الفوق والنصـل . أي خرجتُ مما كنت بليتُ به خروج السهم من الرمية . وفي هـ ل عبارة مشابهة .

(٢٥) مط : تعبّست وجناته . هـ ف : يعني إذا جاءه العافي فإنه يغضب ويجف فمه من غلبة الحرارة . وتغضّنت الدرع على لابسها : تثنت عليه ، ورجل ذو غضون : إذا كان في جبهته تكسّر وما في ماضغيه ضرس قاطع ، وهما منبتا الأضراس . وفي هـ ك ، ل ، ي عبارات مشابهة .

(٢٦) هـ ف : العطن والمعطن : المناخ حول الماء ، فأما في مكان آخر فمراح ومأوى ، نقـل عن أساس البلاغـة . هـ ك أي لم تُنخ بمكان فضاق عليها . والفيحاء : الواسعة . قلت : في الأساس : المناخ حول الورد .

(٢٧) هـ ك : يعني أن الأمل يتحقق عنده .

(٢٨) هـ ل ، ي : المتوكل كان من أجداده ، وهو أبو الفضل جعفر بن المأمون . وتتمة عبارة ل : والحقيق والخليق والقمين بمعنى واحد . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

٢٩ كَهْلُ الحِجى عَرُضَتْ مَنادِحُ رأْيِهِ   والغُصْنُ مُقْتَبِلُ النَّباتِ وَريقُ

٣٠ خَضِلُ البَنانِ بِنائِلٍ، مِنْ دُونِهِ   وَجْهٌ يَجولُ البِشْرُ فِيهِ طَلِيقُ

٣١ تَجْري عَلى ظَلَعٍ إلى غاياتِهِ   هَوجاءُ طائِشَةُ الهُبوبِ خَريقُ

٣٢ وَيُخَلِّفُ المُتَطَلِّعينَ إلى المَدى   في الفَخْرِ مُنْجَذِبُ العِنانِ سَبوقُ

٣٣ وَيُقيمُ زَيغَ الأَمْرِ، ناءَ بِعِبْئِهِ   ذو الغارِبِ المَجْزولِ، وَهْوَ مُطيقُ

٣٤ وَعَلَيهِ مِن سِيماءِ آلِ مُحَمَّدٍ   نُورٌ يُجيرُ على الدُّجى مَرْموقُ

---

(٢٩) هـ ف : لي عن هذا الأمر مندوحة ومنتدح : أي سعة . ورجل مقتبل الشباب : إذا لم يَبِن فيه أثر كبر . وشجرة وريقة : كثيرة الأوراق . وإضافة الكهل إلى الحجى مجاز . وقوله:

والغصن مقتبل الشباب وريق

مجاز عن طراءة شبابه . وفي هـ ك ، ل ، ح ، ط ، ر عبارات مشابهة .

(٣٠) ف : (خضل البنان) : عبارة عن الجود .

(٣١) هـ ف : الهوجاء : الريح التي تقلع البيوت ، والجمع هوج . والخريق : الريح الباردة الشديدة الهبوب . وفي هـ ك ، ح ، و ، ي عبارات مشابهة . هـ ل : قال بعضهم: « ظالع » حشو قبيح، فإنها إذا كانت غير ظالعة فوقفت دون الغاية كان ذلك مدحاً . أما إذا كانت ظالعة فليس المدح بذلك . والمعنى أن الريح الهوجاء جرت إلى غايته على ظلع .

(٣٢) ت : إلى العلا . هـ ف : أراد بمنجذب العنان الممدوح ، أي يخلفهم ويسبقهم حال كونه منجذب العنان ، فكيف إذا أرخى عنان فرسه ؟

(٣٣) هـ ك : يقال : سنام جزل ومجزول ، إذا أثّر فيه الرحل وقطعه . هـ ل : ان الجمل إنما يجزل غاربه إذا كان قوياً يحمل الأثقال العظيمة . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٣٤) هـ ف : أي نوره وعدله يجير الناس على الدجى أي ينقذهم من الظلام . يقال : أجار فلان فلانا على فلان إذا منعه من ظلمه .

٣٥ وَالبُرْدُ يَعْلَمُ أَنَّ في أَثْنائِـهِ كَرَماً يَفوقُ المُزْنَ ، وَهْوَ دَفوقُ

٣٦ أَفْضَتْ إِلَيهِ خِلافَةٌ نَبَوِيَّةٌ مِنْ دونِهَـا لِلْمَشْرَفِيّ بَريقُ

٣٧ فَاخْتالَ مِنبرُها بِهِ وَسَريرُها وَكِلاهُما طَرِبٌ إِليه مَشوقُ

٣٨ فَالآنَ قَرَّتْ في مُعَرَّسِها الَّذي كانَتْ على قَلَقٍ ، إِليهِ تَتوقُ

٣٩ لَكَ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ تُراثُها وَبِهِ اسْتَتَبَّ لَها إِليكَ طَريقُ

٤٠ وَلَكَ الأَيادي ، ما يَزالُ بِذِكْرِها يَطْوي الفَلا مَرِحُ النَّجاءِ فَنيقُ

٤١ وَمَناقِبٌ يَزْدادُ طولاً عِنْدَها باعٌ بِتَصْريفِ القَناةِ لَبيــقُ

٤٢ شَرَفٌ مَنافِيٌّ ، وَمَجْدٌ أَتْلَعٌ يَسمو بِهِ نَسَبٌ أَغَرُّ عَتيقُ

٤٣ وَشَمائِلٌ طَمَحَتْ بِهِنَّ إلى العُلا في سُرّةِ البَلَدِ الأَمينِ عُروقُ

---

(٣٥) ي : وهي دفوق . ك : (دفوق) : أي متدفق . ل : هطول ، ه ل ، أي : أراد بقوله « البرد » بردة النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة ، لأن الخلفاء كانوا يلبسونها في المواسم .

(٣٧) س ، ي : واختال . ه ك : أي كانت مشتاقة إليه حتى أقرّت عليه .

(٣٨) ت ، ي : والآن . ل : (تتوق) : تشتاق ،

(٣٩) ن : وبها . ل : (استتب) : استقام وتم .

(٤٠) ت : لايزال . ه و ، ط : الفنيق : الفحــل المكرم ، والجمع أفناق . وفي ه ف ، ل عبارة مشابهة . قلت النجاء : السرعة .

(٤١) ه ك : يعني هذه المناقب يمتد بها باع من هي له . ه ل ، ف : طــول الباع عبارة عن الاقتدار والمكنة .

(٤٢) ه ف : منافي : منسوب إلى عبد مناف . أتلع : أي عال مرتفع . أغر : مشهور . عتيق : قديم كريم . وفي ه ك ، ل ، ي عبارات مشابهة .

(٤٣) ف : (طمحت) : ارتفعت . عروق : أي أصول نسبه . ك : (البلد الأمين) : مكة . يعني أنه قرشي .

(١٧/ب) ٤٤ وَبَلَغْتَ في السِّنِّ القَريبَةِ رُتْبَةً　　نَهَضَ الحَسودُ لَها فَعَزَّ لُحوقُ

٤٥ وَنَضا وَزيرُكَ عَزْمَةً عَرَبِيَّةً　　نَبَذَتْ إِلَيكَ الأَمْرَ وَهْوَ وَثيقُ

٤٦ وَدَعا لِبَيْعَتِكَ القُلوبَ فَلَمْ يَمِلْ　　مِنْها إِلى أَحَدٍ سِواكَ فَريقُ

٤٧ يَرْمي وَراءَكَ وَهْوَ مَرْهوبُ الشَّذا　　وَعَلَيكَ مُلْتَهِبُ الضَّميرِ شَفيقُ

٤٨ رَأْيٌ يُطِلُّ على الخُطوبِ فَتَنْجَلي　　عَنهُ ، وَكَيْدٌ بِالعَدُوِّ يَحيقُ

٤٩ لا زالَ مَمْدودَ الرِّواقِ عَلَيْكُما　　ظِلٌّ يَقيلُ العِزُّ فيهِ صَفيقُ

---

(٤٤) ه ل : أي بلغت في أول شبابك رتبة لم يلحقها الحسود ولم يدركها . إذا قلت : من عزّه يعُزّه إذا غابه ، وهو من باب قتل يقتل . وأما إذا قلت : من عز يعِزّ ، من باب ضرب يضرب أي قلّ حتى لايكاد يوجد ـ فيصح معنى البيت من كليهما .

(٤٥) ل : (عزمة عربية) : أي شديدة نافذة . (الأمر) : أي أمر الإمامة . قلت : الوزير الممدوح هو عميد الدولة بن فخر الدولة : محمد بن محمد . مدحه شاعرنا أول عهد المستظهر ، ثم انقلب عليه لأنه كان تحت رحمة الوزير مؤيد الملك بن نظام الملك : عبيد الله بن الحسن بن علي . انظر ديباجة القصيدة ٣٥ وحاشيتها .

(٤٧) ه ف : أي يدفع الوزير عنك ويرمي بين يديك والأعداء يخافون من شذاه أي شدته وقيل : الشذا : الأذى ، وقيل : ذباب الكلب والبعير . وفي ه ك ، ل ، ح ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٤٨) و ، ط ، مط : يظل . ه ي : إن جعلت الانجلاء بمعنى الظهور والوضوح ، صلح أن يكون الضمير في « عنه » كناية عن الرأي . وإن جعلته بمعنى الانكشاف حسن حينئذ أن يكنى به عن الخليفة . ه ل : حاق به المكر : إذا أحاط به .

(٤٩) ح : (صفيق) : غير رقيق .

١٣

وقال يذكر غرضاً في نفسه ، ويمدح بعض الرؤساء من أسرته، ويهنئه بعيد الأضحى : *

١ مَن رامَ عِزًّا بِغَيرِ السَّيْفِ لَمْ يَنَلِ
فَارْكَبْ شَـــبا الهُندُوانِيّاتِ والأَسَلِ

٢ إنّ العُلا في شِفارِ البِيضِ كامِنَةٌ أو في الأَسِنَّةِ مِنْ عَسَّالَةٍ ذُبُلِ

٣ فَخُضْ غِمارَ الرَّدى تَسْلَمْ ، وَثِبْ عَجِـلاً
لِفُرْصَةٍ عَرَضَتْ ، فالحَزْمُ في العَجَلِ

٤ مالِلجَبان ، أَلانَ اللهُ جانِبَهُ ظَنَّ الشَّجاعَةَ مِرْقاةً إلى الأَجَلِ

٥ وَكَمْ حَياةٍ جَنَتْها النَّفْسُ مِنْ تَلَفٍ
وَرُبَّ أَمْنٍ حَواهُ القَلْبُ مِنْ وَجَلِ

(*) مط ص ٢٤٠ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . من البحر البسيط ، والقافية من المتراكب .

(١) ف : الهِنْدوانيات . وفوقها : معا . ه ر : الظبة : حد السيف ، واستعملت في الرمح ، كما أن الشباة حدّ السنان ثم استعملت في السيف ، وذلك من تعميم الخاص . ل : (الأسل) : اسم جمع وهو الرماح العوالي . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٢) ه ف : عسّالة : من عسل الرمح إذا تحرك . والذبل : جمع ذابل وهو المائل ، من ذبل النبت إذا ذوى . والذبول في الرماح محمود لأنه لا ينكسر في الطعن . وفي ه ل ، ي عبارات مشابهة .

(٣) ه ف : الغمرة : الزحمة من الناس والماء ، والجمع غمار ، ثم يستعار للشدائد . يقال : الفرصة تمر مرّ السحاب .

(٤) ك : مَرقاة ، وفوقها : معا . ورواية معجم الأدباء : ألان الله ساحته .

(٥) في معجم الأدباء : جَبَتْها النفس . ه ك ، ي : وهو من قول أبي بكر الصّديق رضوان =

٦ مَتى أرى مَشْرَفيّاتٍ يُضَرِّجُها دَمٌ رَسَتْ فِيهِ أيدِي الخَيْلِ وَالإبِلِ

٧ يُزِيرُها عِصْمَةُ الدينِ الطُّلَى فَبِها يُقامُ مامَسَّ لِيتَ القِرْنِ مِنْ مَيَلِ

٨ فَقَدْ نَزَتْ بِطَنٌ ما تَحْتَها فِطَنٌ بِالعاجِزِ الوَغْدِ والهَيّابَةِ الوَكَلِ

٩ وطَبَّقَ الأرْضَ خَوْفٌ لايُزَحْزِحُهُ

ذو ضَجْعَةٍ لاثَ بُرْدَيْهِ على فَشَلِ

١٠ وخَالَفَتْ هاشِماً في مُلْكِها عُصَبٌ صارُوا مُلوكاً ،وكانوا أرْذَلَ الخَوَلِ

= الله عليه : احرص على الموت توهب لك الحياة . وتتمة عبارة ك : ومعنى البيت أن النفس لا تحيا الا بمعاناة المشاق التي (تؤدي إلى) التلف ، فيبقي (لها) ذكرا .

(٦) ل : (رست) : انغمست .

(٧) ه ح : الليت : صفحة العنق ، ومنه : لاته عن حاجته أي صرفه عنها كأنه أمال عنقه . و « ما » بمعنى الذي ، أي بهـذه الأسياف يقام ويزال تكبر المتكبر . وفي ه ل عبارة مشابهة . ه ك : الليت : صفحة العنق ، والشعراء يسفّون ويحلّقون في استعماله ، فممّن أحسن (الصمة بن عبد الله) القشيري :

(تلفّتُّ نحو الحيّ حتى وجدتني) وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا

وممّن أساء شيخ الصناعة أبو تمّام ، وهو كثير في شعره . قلت : البيت في شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٢١٨ ، وأكمل منه .

(٨) ه ح ، ط ، ي : يقال: نزت بفلان بطنته : إذا ابطره ماهو فيه .وتتمة عبارة ح : والبطنة في الأصل الكظة في الطعام ويستعار للغنى . . . ه ك ، ف : الوكل : الذي يكل الأمور إلى غيره من ضعف .

(٩) ل : على نغل ، وكتب تحتها : خوف . ه ط : لاث العمامة على رأسه يلوثها : أي عصبها . وفي ه ك عبارة مشابهة . ه ح : عبارة عن شدة العجز .

(١٠) ه ف : أراد بهم الأتراك ،والخول : الخدم ،جمع خائل وهو العبد والأمة . وفي ه ، ل، ح عبارة مشابهة .

١١ حَنَّتْ إِلَيْهِمْ ظُبا الأَسْيافِ ظامِئَةً
حَتَّى أَبَتْ صُحْبَةَ الأَجفانِ وَالخِلَلِ

١٢ إِذا جرى ذِكْرُهُمْ باتَتْ على طَرَبٍ مُتونُهُنَّ إلى الأَعناقِ وَالقُلَلِ

١٣ وَدُونَ ما طَلَبُوهُ عِزَّةٌ عَقَدَتْ أَيْدي المَلائِكِ فيها حُبْوَةَ الرُّسُلِ

١٤ وَمُرْهَفٌ أَنْحَلَ الهَيْجاءُ مَضْرِبَهُ لا يَأْلَفُ الدَّهْرَ إِلاَّ هامَةَ البَطَلِ (١٨/أ)

١٥ وَذابِلٌ يَنْثَني نَشْوانَ مِنْ عَلَقٍ كَالأَيْمِ رَفَّعَ عِطْفَيْهِ مِنَ البَلَلِ

١٦ بِكَفِّ أَرْوَعَ ، يُرْخي مِن ذَوائِبِهِ
جِنُّ المِراحِ فَيَمْشي مِشْيَةَ الثَّمِلِ

١٧ يَهِيمُ بِالطَّعَناتِ النُّجْلِ في ثُغَرٍ تُطْوَى عَلى الغِلِّ ، لا بِالأَعْيُنِ النُّجُلِ

---

(١١) هـ ح ، ف : (الخِلَل) : جمع خِلّة وهي ما يصان به الجفن ، ثم جعل اسما للجفن بنفسه على الاستعارة . وفي هـ ل ، ط عبارة مشابهة .

(١٢) هـ ح ، ف : قلة كل شيء أعلاه ، يعني أعالي الرؤوس أي الهامات . وفي هـ ل عبارة مشابهة.

(١٣) مط : فيه . هـ ك : الحبوة والحبية : قعود المحتبي على الهيئة المعلومة .

(١٥) هـ ف : الأيم : الحية . لأن الحية تتجافى عن البلل . وفي هـ ك ، ل ، ي ، ح عبارة مشابهة . قلت : الرمح يشبه بالحية في التلوي والاضطراب .

(١٦) ن : ذؤابته . هـ ك : الأروع : من يعجب الناس في حسنه أو شجاعته . جن المراح : أي مايعتريه منه . وإذا بولغ في وصف الشيء بالطول وغيره مما يضارعه . استعملوا هذه اللفظة ، يقال : جن النبات وجنّ السنام : أطوله .

(١٧) مط : في الطعنات . هـ ل : طعنة نجلاء : واسعة . هـ ك : الثغرة بضم الثاء : نقرة النحر التي بين الترقوتين . هـ ي : قوله « بالأعين النجل » على تحريك الجيم للضرورة وإلا فحقه السكون .

١٨ فَلَيْتَ شِعري أَحقٌّ ما نَطَقْتُ بِهِ
أم مُنْيَةُ النَّفْسِ ، والإنسانُ ذو أَمَلِ

١٩ يَبْدو لِيَ البَرْقُ أحياناً وبي ظَمَأٌ فَلا أُبالي بِصَوْبِ العارِضِ الهَطِلِ

٢٠ وَفي ابْتِسامَةِ سُعْدى عَنْهُ لي عِوَضٌ فَلَمْ أَشِمْ بارِقاً إلاَّ مِنَ الكِلَلِ

٢١ هَيفاءُ تَشْكُو إلى دَمعِي إذا ابْتَسَمَتْ
عُقودُها الثَّغْرَ شَكْوَى الخَصْرِ لِلْكَفَلِ

٢٢ يُغْضِي لَهَا الرِّيمُ عَيْنَيْهِ عَلى خَفَرٍ وَلا يَمُدُّ إلَيها الجِيدَ مِنْ خَجَلِ

٢٣ طَرَقْتُها ،وَسَناها كادَ يَغْدِرُ بي لَو لَمْ يُجِرْني ذِمامُ الفاحِمِ الرَّجِلِ

---

(١٩) هـ ف : أخذ في نمط آخر فيقول : يظهر لي مخائل تنقع غلتي وبي ظمأ وحاجة اليه ، ولا ألتفت إلى مايصل إلي من الندى .

(٢٠) هـ ل ، ي ، الكلل : جمع كلة وهي الخيمة ، أي لا أشيم بارقاً إلا من الكلل ، وهو ابتسامة سعدى .

(٢١) هـ ف : يريد أن ثغرها وعقدها ودمعي كلّ منها يشبه الآخر في الانتظام . وقد وقع ثغرها في أعزّ موضع ، وأسنانها ألطف أيضاً من عقودها فتفضح أسنانها عقودَها . فلذلك تشكو العقود من الأسنان كما يشكو الخصر من ردفها . وإنما خصّ الشكاية إلى دمعه لما بينهما من المشابهة والمناسبة . وفي هـ ط ، ح ، ي عبارات مشابهة .

(٢٢) هـ ي : كأنه قال : هي أحسن عينا وجيدا من الريم .

(٢٣) هـ ف : شعر رجل ورجَل إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا . يقول : أتيت هذه الحبيبة ليلا وضياء وجهها يكاد يغدر بي وينمّ ويخبر الرقباء بطروقي ، لو لم يخلّصني شعرها المسودّ بستره وجهها . وإنما قال « ذمام الفاحم » لأن شعرها كان قد عاهده على ستره إياه عن أعين الرقباء من طروقه . وجواب « لو » في قوله « وسناها كاد يغدر بي » . وفي هـ ل ، ط ، ي ، ر عبارات مشابهة .

٢٤ وَإنْ سَرَتْ نَمَّ بالمَسْرى تَبَرُّجها فَالمِسْكُ في أرَجٍ ، والحَلْيُ في زَجَلِ

٢٥ أشْكو إلى الحَجْلِ ما يَأْتي الوِشاحُ بِهِ
وَأُلْزِمُ الرِّيحَ ذَنْبَ العَنْبَرِ الشَّمِلِ

٢٦ إذْ لِمَّتي كَجَناحِ النَّسْرِ داجِيَةٌ وَالعَيْشُ رَقَّتْ حَواشي رَوْضِهِ الخَضِلِ

٢٧ وَاهاً لِذلكَ مِنْ عَصْرٍ مَلَكْتُ بِها على الجَآذِرِ فِيهِ طاعَةَ المُقَلِ

٢٨ لَوْ رُمْتُ بِابْنِ أبي الفِتْيانِ رَجْعَتَهُ لَعادَتِ البِيضُ مِنْ أيّامِهِ الأُوَلِ

٢٩ فَفي الشَّبيبَةِ عَمّا فاتَنا بَدَلٌ وَلَيْسَ عَنْها سِوى نُعْماهُ مِنْ بَدَلِ

٣٠ رَحْبُ الذِّراعِ بِكَشْفِ الخَطْبِ في فِتَنٍ
كَأنَّنا مِنْ غَواشِيهِنَّ في ظُلَلِ

---

(٢٤) هـ ي : التبرج : إظهار المرأة محاسنها . ف : (زجل) : صوت .

(٢٥) هـ ي ، ف : يعني خلخالها لايتحرك لامتلائها وسمنها ، فأشكو إليها حركة الوشاح لأنها تنم بريّا عنبرها ؛ وليس ذلك ذنب العنبر إنما هو ذنب الريح ، لان الريح تهب فتنشر رياها فتخبر الرقباء بنا حين نلتقي في دجى الليل إذا طرقتني . وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ك : معنى العنبر الشمل : العنبر التي يشمل ريحها الناس .

(٢٦) ف : (الخضل) : الطري .

(٢٧) هـ ط : يقال : ملكت عليه طاعته إذا جعلته طائعا . يقول : ملكت طاعة مقل الجآذر بلمتي في ذلك العصر . وفي هـ و ، ي عبارات مشابهة .

(٢٩) هـ ل ، ف : أي الشبيبة يرضى بها بدلا عما فات ، وليس لها بدل إن فاتت سوى نعمى هـذا الممدوح .

(٣٠) س : من فتن . هـ ح ، ي : جمع ظلة ، وهي كهيئة الصفة ، أي كأننا من غواشي الخطوب في ظلل لكثرتهن .

٣١ أَضْحَتْ بِها الدَّوْلَةُ الغَرّاءُ شاحِبَةً   كَالشَّمْسِ غَطَّتْ مُحَيّاها يَدُ الطَّفَلِ

٣٢ فَصالَ وَالقَلْبُ كَظَّتْهُ حَفيظَتُهُ   تَوَثُّبَ اللَّيْثِ لَمْ يَهْلَعْ إلى الوَهَلِ

٣٣ وَأَغْمَدَ السَّيْفَ مَذْروبَ الشَّبا وَنَضا   رَأْياً أَبى الحَزْمُ أَنْ يُؤْتى مِنَ الزَّلَلِ

٣٤ وَمَهَّدَ الأَمْرَ حَتّى هَزَّ مِنْ طَرَبٍ   إليهِ عِطْفَيْهِ ما وَلّى مِنَ الدُّوَلِ

(١٨/ب) ٣٥ ساسَ الوَرى وَهَجيرُ الظُّلْمِ يَلْفَحُهُمْ   فَأَعْقَبَ العَدْلُ فِيهِمْ رِقَّةَ الأُصُلِ

٣٦ أَغَرُّ تَنْشُرُ جَدْواهُ أَنامِلُهُ   وَقَدْ طَوى النّاسُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى البَخَلِ

---

(٣١) هـ ف : الطَّفَل عبارة عن أول الظلمة ووقت الغروب . شبّه الدولة بالشمس ، والفتن بالطفل . وفي هـ ح ، ل عبارة مشابهة .

(٣٢) هـ ك : كظّته : أي ملأته ، وأصله من الكظّة وهي الامتلاء من الطعام . وقد أحسن بعض المحدثين حيث قال :

أضياف عمرو وعمرو يسهرون معا   عمرو لكظّته والضيف للجوع

الهلوع : الحرص . الوهل : الفزع . وفي هـ ف ، ل عبارات مشابهة . قلت : البيت لدعبل في الكامل ٣ : ١٦٠ ، وروايته :

وضيف عمرو وعمرو يسهران معا   عمرو لبطنته . . . .

(٣٣) مذروب الشبا : حاد النصل .

(٣٤) هـ ف ، ح ، ي : أي اشتاقت اليه الدول الماضية .

(٣٥) هـ ف ، ي ، ل : (الأصل) جمع أصيل وهو مابعد العصر إلى المغرب .

(٣٦) ر ، ي ، ف : أنامله بضم اللام وفتحها ، وفوقها : معا . ل : إلى البخل . هـ ف : نصب الأنامل أدْخَلُ في المناسبة للمصراع التالي .

٣٧ مُقَبَّلٌ تُرْبُ نادِيهِ بِكُلِّ فَمٍ لا يَلْفِظُ القَوْلَ إلاّ غَيْرَ ذي خَطَلِ

٣٨ كَأَنَّهُ وَالمُلوكُ الصِّيدُ تَلْثِمُهُ خَدٌّ تَقاسَمَهُ الأَفْواهُ بِالقُبَلِ

٣٩ وَرُبَّ مُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ فَرَغْتَ لَهُ حَتّى تَرَكْتَ بِهِ الأَرْواحَ في شُغُلِ

٤٠ تَرنو خِلالَ القَنا حَيْرى غَزالَتُهُ عَن ناظِرٍ بِمُثارِ النَّقْعِ مُكْتَحِلِ

٤١ بِحَيثُ لا يَمْلِكُ الغَيرانُ عَبْرَتَهُ حَتّى مَشَيْتَ بِها في مَسْلَكٍ وَحِلِ

٤٢ وَالأَعْوَجِيَّةُ مُرْخاةٌ أَعِنَّتُها تَسْتَنُّ في لَهَواتِ السَّهْلِ وَالجَبَلِ

---

(٣٧) ت: مقرّب ترب ناديه . ه ح : الخطل : الفضول في الكلام ، وقيل : الفاسد المضطرب ، وتركيبه يدل على الاسترخاء والاضطراب ، ومنه أذن خطلاء ورمح خطل أي مضطرب . ه ل : أي لايلفظ إلا بالصواب الذي هو غير الخطأ . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٣٨) ي : تلثّمه ، وفوقها : معا . ه ك : الصَّيَد والصاد : علة تعرض للجمال فتترك رؤوسها مرفوعة دائما . ومن هنا أخذ الملك الأصيد ، أي الأنف لأنه يرفع رأسه من الكبر والأنفة دائما .

(٣٩) : مط : له الأرواح . ل : (معترك) : موضع الازدحام ، من الاعتراك . ه ف : أي فرغت من شغلك وتجردت له وصرفت همتك إليه . وفي هـذا البيت مطابقة لانه جمع بين الفراغ والشغل . وقوله « فرغت » مقتبس من قوله تعالى « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ » (الرحمن ٣١) ، وفيه إيعاد وتهديد ، وشغل الارواح عبارة عن افنائها واسالة دمائها .

(٤٠) ي : (غزالته) : أي شمس يوم المعترك .

(٤١) و : مشيت به . ل ، ف : (بحيث) : بدل من قـوله : « تركت به الارواح » (البيت ٣٩) . ه ف : أي بكى الغيران لما سبيت نساؤه حتى صارت أرض المعركة ذات وحل لكثرة العبرات . وفي ه ح ، ي عبارات مشابهة .

(٤٢) ف : مرخاة أزمّتها . (لهوات) : جمع لهوة ، واستعير هنا للطريق . فلان يستن : أي يمضي على الامر كيف شاء لايرده رادع . ه ك : استنان الفرس : مرحه .. واستنان السراب : رقصه واضطرابه .

٤٣ وَالبِيضُ تَبْسِمُ، والابطالُ عابِسَةٌ ما بَينَ مُودٍ وَمَكْلُومٍ وَمُعْتَقَلِ

٤٤ حَتّى تَرَكْتَ بِهِ كِسْرى وَأُسْرَتَهُ أَتباعَ راعِيَةِ الحَوْذانِ والنَّفَلِ

٤٥ وَانْصاعَ بَأْسُكَ بابْنِ الغابِ تُجْشِمُهُ أَنْ يَسْتَجِيرَ حِذاراً بِابْنَةِ الوَعِلِ

٤٦ وَأَيُّ يَوْمَيكَ مِن نارَيْ قِرًى وَوَغًى

فِي السِّلْمِ وَالحَرْبِ لَمْ يَفْتَرَّ عَنْ شُعَلِ

٤٧ نَماكَ مِن غالِبٍ بِيضٌ غَطارِفَةٌ بَثُّوا النَّدى، فَإِلَيْهِمْ مُنْتَهى السُّبُلِ

---

(٤٣) ك : (مود) : هالك . ل : (معتقل) : أي مشدود بالعقال .

(٤٤) ت ، و : تركت بها . ل : (به) : معترك (البيت ٣٩) . هـ ك : الحوذان ، بالحاء والواو والذال : اسم نبت طيب الرائحة ، وقيل هو النيلوفر . النفل بفتحتين : اسم الغنيمة ، واسم نبت طيب الرائحة . هـ ح ، ي : قوله « راعية » أي مواش راعية . أي تترك الصيد في الحرب رعاء الغنم لشجاعتك . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٤٥) ي : يحشمه . هـ ف : انصاع القوم : إذا مروا سراعا . والمراد بابن الغاب الأسد . والإجشام : التكليف . وقوله « تجشمه » في محل النصب على الحال من قوله « بأسك » . والباء في « بابنةالوعل » زائدة . والمعنى مضى ومرّ شجاعتك مسرعا بالاسد ، مجشما إياه أن يستجير ابنة الوعل التي تكون فوق الجبال ، مكلفا له استغاثته منها حذارا وخوفا من بأسك . والمراد أن الاقوياء من الرجال فرّوا منك وتحصّنوا بقلل الجبال . و « حذارا » مفعول له والعامل « يستجير » . وفي هـ ك ، ل عبارات مشابهة .

(٤٦) مط : سقطت « لم » .

(٤٧) هـ ح : غطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد الكريم ، والاصل فرخ العقاب ، هـ ف : العرب إذا وصفت الرجل بالبياض والغرة تريد شهرته ونقاء عرضه واتصافه بالخصال المحمودة . وقوله « اليهم منتهى السبل » أي سبل الطالبين للمعروف ، أو إليهم سبل المعالي والمفاخر لاتعدوهم إلى سواهم لفرط جودهم وكرمهم . وفي هـ ل عبارة مشابهة .

٤٨ لا يَشْتَكِي نَأْيَ مَسْراهُ أخو سَفَرٍ تُدْنِيهِ مِنْهُمْ خُطا المَهْرِيَّةِ الذُّلُلِ

٤٩ مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ مَيْمونٍ تَفِيئَتُهُ يَغْشَى حِياضَ المَنايا غَيْرَ مُحْتَفِلِ

٥٠ فَلَيْسَ يَرْضَى بِغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ وَزَرٍ

وَلا يُعِدُّ سِوى الماذِيِّ مِنْ حُلَلِ

٥١ يُصْغِي إلى الحَمْدِ يَقْرِيهِ مَواهِبَهُ بِمَسْمَعٍ ضاقَ فيهِ مَسْرَحُ العَذَلِ

٥٢ فَشِدْتَ ما أَسَّسَ الآباءُ مِنْ شَرَفٍ حَتّى تَحَلَّتْ بِهِ الأَيّامُ مِنْ عَطَلِ

٥٣ فُقْتَ الثَّناءَ فَلَمْ أَبْلُغْ مَداكَ بِهِ حَتّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ العَجْزَ مِنْ قِبَلِي

---

(٤٨) مط : يدنيه . ي، يدنيه وتدنيه وفوقها : معا . ه ف : (المهرية) : ابل منسوبة إلى قبيلة مهرة بن حيدان ، بطن من قضاعة . ه ي : معناه أن كل من يقصد اليهم من مسافة بعيدة بآمال ، لايتعبه سيره وإن طالت المسافة ، ولا يستكين بوصوله إلى المطالب عندهم . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٤٩) ه ف : يقال للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف :هو أبلج وان كان أقرن (مقرون الحاجبين) . وفي ه ي عبارة مشابهة . ه ك : تفيئة الشيء : إبانه وأوانه . ه ى : أراد بحياض المنايا الحروب . ل : (غير محتفل) : غير خائف ولا مبال .

(٥٠) ف : وليس . ك : يَعْدُ ، يُعِدُّ ، وفوقها : معا . الماذي : الدرع اللطيف . وفي ه ل ، ح ، ي عبارة مشابهة .

(٥١) س ، ح ، ر ، مط : تقريه . ي ، ف : يقريه ، تقريه ، وفوقها : معا . ه ل ، ط ، ي : يقال : قريت فلانا كذا ، يتعدى إلى مفعولين .أي يقري الممدوح الحمد مواهبه ، فحذف أحد المفعولين. و « مواهبه » بالنصب أصح ، أي الممدوح يقري الحمد مواهبه . وفي ه ف عبارة مشابهة . وفيه : أي لا يسمع العذل .

(٥٢) ن ، ط : من كرم . ت : بك الأيام . ه ي : يعني الأيام كانت معطلة ، فزيّنت الآن بسبب ذلك الشرف . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٥٣) س ، و ، ط : فتّ الثناء . ي : فلم أملك ، وصححت . ه ي : لو قال « تحققت » كان أبلغ إلى حدود المبالغة ، لولا ما ركب فيه من عزة النفس والخيلاء .

٥٤ وَالعِيُّ أنْ يَصِفَ الوَرْقاءَ مادِحُها ... بِالطَّوْقِ، أو يَمْدَحَ الأَدْماءَ بِالْكَحَلِ

٥٥ تَبَلَّجَ العِيدُ عَنْ سَعْدٍ يُصافِحُهُ ... جَدٌّ، عَواقِبُهُ تُفْضِي إلى الجَذَلِ

(١٩/أ) ٥٦ فَانْحَرْ ذوي إِحَنٍ تَشْجَى أَضالِعُهُمْ ... بِهِنَّ نَحْرَ هَدايا مَكَّةَ الهَمَلِ

٥٧ وَفُرَّ عَنْها بِأَطرافِ الرِّماحِ تَشُبْ ... دِماءَهُمْ بِدِماءِ الأَيْنُقِ البُزُلِ

٥٨ وَأَصْدِرِ البِيضَ حُمْراً عَنْ جَماجِمِهِمْ ... إذا رَوِيْنَ بِها عَلاًّ عَلى نَهَلِ

٥٩ وَامْشِ الضَّراءَ تَنَلْ ماشِئْتَ مِنْ فُرَصٍ ... وَلا تَمُدَّ لِمَنْ عاداكَ في الطِّوَلِ

---

(٥٤) ط، ي : والعَيّ، وفوقها : معـا . وفي معجم الأدباء : بالكحل . هـ ل، ي ف : يعني لا أبلغ مدى مدحك في الشعر، لأن كل شيء أمدحك به فانه حاصل لك . وتتمة العبارة في الأخيرتين : والعي ليس الا هـذا، وهو أن لا يكون في المدح مبالغة، فصار كما إذا وصف المرء الحمامة المطوقة بالطوق، والظبيه الأدماء بالكحل وسواد العين، فانه عي وعجز ودليـل على عدم القدرة على الكلام . وفي هـ ل، ح عبارات مشابهة .

(٥٥) ك : (الجذل) : الفرح .

(٥٦) ك، ل : (إحن) : أحقاد . هـ ف : يقال : شجي بالعظم، كما يقال : شرق بالماء . هـ ح، ط : (الهمل) : أي المهملة التي لاراعي لها . وفي هـ ل عبارة مشابهة .

(٥٧) ي : تَشَبّ، يَشُبّ، وفوقها : معا . ت : دماهمُ بدماء . هـ ف : فررت عن الأمر : بحثت عنه، من فرّ أسنان الدابة . تشب : أي تخلط دماء ذوي إحن بدماء الاينق البزل للقرابين . وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ط : (البزل) : التي بلغت تسع سنين .

(٥٨) هـ ف : نصب « علاًّ » لانه مصدر من غير فعله، من « علّه » إذا سقاه ثانية . والنّهل : الشرب الاول . وفي هـ ل، ح عبارات مشابهة .

(٥٩) هـ ط : يقال : فلان يمشي الضراء، إذا مشى مشيامستخفيا فيما توارى من الشجر . والضراء =

٦٠ فَالدَّهْرُ مُنْتَظِرٌ أَمْراً تُشِيرُ بِهِ   فَرُبَّمَا يَقْتَضِيهِ الرَّأْيُ بِمُتَّثِلِ

١٤

وقال أيضاً : *

١ سَرَى وَالنَّسِيمُ الرَّطْبُ بِالرَّوْضِ يَعْبَثُ   خَيَالٌ بِأَذْيَالِ الدُّجَى يَتَشَبَّثُ

٢ طَوَى بُرْدَةَ الظَّلْمَاءِ، وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ   بِرَوْقَيْهِ ، لا يَلْوِي وَلا يَتَلَبَّثُ

٣ فَيَمَّمَ عَنْ عُفْرٍ طَلِيحَ صَبَابَةٍ   وَلِلْفَجْرِ داعٍ بِالْيَفَاعِ يُغَوِّثُ

= بالفتح : الشجر الملتف في الوادي . ه ل ، ي ، ف : الطـّول : الحبل الذي يطول للدابة وترعى فيه . وفي ه ح عبارة مشابهة . ه ف : مدّ فلان فلاناً في طوله ، إذا أمهله وتركه .

(٦٠) ي : الدهر . ل (يتمثل) : ينقاد .

(*) مط ص ٦٩ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) ت : في الروض .

(٢) ه ح ، ي ، ف ، ر : ضارب بروقيه : أي مقيم ، مستعار من المجاز وهو قولهم : ضرب فلان بروقه ورواقه إذا نزل . والرُّوق والرواق عند العرب : الكساء المرسل على مقدم البيت . وأصل الروق القَرن . وفي ه ك ، ط عبارات مشابهة . ه ل : أي الخيال أتى مسرعا غير لابث وماكث .

(٣) و : (طليح) : مفعول « يمم » . ه ي ، ف ، ر : العُفر : الرمل الاحمر ، ورمال عفر . والعفرة : بياض تعلوه حمرة ، ومنها قيل : ظبى أعفر وظباء عفر . وتقول : لقيته عن عفر ، أي بعد زمان طويل . وفي ه ط ، ح عبارات مشابهة . ه ك : عن عفر : أي بَعد بُعدٍ . يقال : فلان يزورنا عن عفر ، أي بعد طول العهد به . قال أبو نواس (ديوانه ٢٧٤) :

أيها المنتاب عن عُفْره   (لست من ليلي ولا سمره)

ه ف : اليفاع : المكان المرتفع . يغوث : يقول : واغوثاه ، ويصوّت . وفي ه ك عبارة مشابهة .

٤ مُتَوَّجُ أَعْلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ، ساحِبٌ جَناحَيْهِ ، في العَصْبِ اليَمانيِ مُرَعَّثُ

٥ إذا ما دَعا لَبَّاهُ حُمْشٌ ، كَأَنَّها تُفَتِّشُ عن سِرِّ الصَّباحِ وَتَبْحَثُ

٦ لَكَ اللهُ مِنْ زَوْرٍ ، إذا كَتَمَ السُّرى فَلا ضَوْؤُهُ يَخْفى ، وَلا اللَّيْلُ يَمْكُثُ

٧ يَنُمُّ عَلَيْنا الحَلْيُ ، حَتّى إذا رَمى بِهِ باتَ واشِي العِطْرِ عَنّا يُحَدِّثُ

٨ لَهُ لَفْتَةُ الخِشْفِ الأَغَنِّ وَنَظْرَةٌ بِأَمْثالِها في عُقْدَةِ السِّحْرِ يُنْفَثُ

٩ وَقَدٌّ كَخُوطِ البانِ غازَلَهُ الصَّبا يُذَكَّرُ أَحياناً وَحِيناً يُؤَنَّثُ

---

(٤) مط : بالعصب . ه ف : شبّه اللحمة التي على رأس الديك بالتاج . والرعثة في الاصل القرط . وقيل : الرعثة لحيمة تحت منقار الديك . وفي ه ح ، ي ، و ، ط عبارات مشابهة . ه ك : (مرعث) : ذو رعثات ، وهي الشعيرات المتدلية تحت عنقه وحول أظفاره . وسمعته يقول : لم أسمع لاحد من المحدثين في صفة الديك أحسن من هذه الابيات . ه ل : العصب من البرود : الذي يصبغ غزله .

(٥) ه ي ، ف : (حمش) : جمع أحمش ، وهو الدقيق الساقين ، ويعني الديكة . ومراده أن الديك إذا صاح اجتمعت عنده الدجاج كأنها تبحث عن سر الصباح . وفي ه ك ، ح عبارات مشابهة .

(٦) ه ك : الحبيب الزائر إذا زار يفري جلباب الليل بضوء جبينه وتباشير أسرّته . وفي ه ل ، ح ، ف عبارات مشابهة .

(٧) ي : يُنِمّ ، وفوقها : معا . ه ل ، ح ، ي : أي رمى المحبوب بالحلي مخافة الرقباء فنم العطر علينا . وفي ه ف عبارة مشابهه . ه ك : أكثر الشعراء في هذا المعنى ، ولا قدرة على المجيء بمثل هذا البيت مع هذه القافية التي ركبها .

(٨) ن ، س : تنفث .

(٩) ه ك : يقال للمذكر كأنه مؤنث من دالّه وغنجه ، ولهذا يقال : غلام في زيّ خَوْد . والمعنى أنه يعتدل تارة ويميل أخرى ، وهذا كثير في أشعار المحدثين . وفي ه ل ، ح ، ي ، ف عبارة مشابهة .

١٠ وَقَدْ كادَ يَشْكو حَجْلَهُ وَسِوارَهُ إِلَيهِ وِشاحٌ يَشْبَعانِ وَيَغْرَثُ

١١ وَمِنْ بيِّناتِ الشَّوْقِ أَنِّي علَى النَّوى أَموتُ لِذِكْراهُ مِراراً وَأُبْعَثُ

١٢ وَحَيثُ يَقِيلُ الهَمُّ وَالحُبُّ جَذْوَةٌ علَى كَبِدٍ مِنْ خَشْيَةِ البَيْنِ تُفْرَثُ

١٣ بَقايا جَوًى تَحْتَ الضُّلوعِ كَأَنَّها لَظًى بِشآبيبِ الدُّموعِ يُؤَرَّثُ

١٤ أَمَا وَالعُلا، واهاً لَها مِنْ أَلِيَّةٍ لَحَى اللهُ مَنْ يُولي بِها ثُمَّ يَحْنَثُ

١٥ لَأُبْتَعِثَنَّ العِيسَ شُعْثاً، وَراءَها أُسَيمِرُ جَوّابُ الدَّياميمِ أَشْعَثُ

١٦ طَوى عَنْ مَقَرِّ الهُونِ كَشْحَ ابنِ حُرَّةٍ لَهُ جانِبٌ شأْزٌ وَآخَرُ أَوْعَثُ

(١٩/ب)

---

(١٠) هـ ل، ي: (يغرث): من غرث أي جاع. يقال: هي غرثى اوشاح أي دقيقة الخصر. هـ ك: عبارة مليحة عن دقة الخصر وعبالة الساق.

(١١) ي: لذكراها هـ ل: (ومن بينات): أي ومن أمارات الشوق ودلائله وعلاماته.

(١٢) ن، س، ح، و، ط، ي، ف، ر: الحب والهم. هـ ك، ط: (تفرث): أي تفتتت، يقال: فرثت كبده. هـ ف: يقول: في قلبي الذي يقيل فيه الحب والحزن، ويتخذانه منزلا ومقيلا جمرة هوى على كبد تقطّع.

(١٣) هـ ف: بقايا جوى: خبر مبتدأ محذوف. يريد: تلك الجذوة بقايا جوى، أو مبتدأ خبره محذوف أي لي بقايا جوى. أو بدل من جذوة. هـ ل: يؤرث: يوقد ويشب. وفي هـ ك عبارة مشابهة.

(١٤) هـ ل، ي: أما للتنبيه، وهي من مقدمات اليمين وطلائعها. هـ ف: لحى: أهلك. يولي: يقسم. قوله: «واهاً لها» استطابة لهذا القسم واستلذاذ له، وفيه إيماء إلى أنه من أهل العلا حيث يستلذ ذكرها.

(١٥) هـ ف: التصغير في «أسيمر» لتقليل السمرة، وأراد به نفسه، والديمومة: المفازة. وفي هـ ل، ح، ط عبارات مشابهة.

(١٦) هـ ح: مكان شئز وشأز وشأس، وقد شئز، وأشأزه الهم: أقلقه. ومعنى البيت جانب =

١٧ وَأَعْتَقَ مِنْ رِقِّ المطامِعِ عاتِقاً ... بِثِنْيَيْ نِجَادِ المَشْرَفِيَّةِ يُولَثُ

١٨ يَبيتُ خَميصاً مِنْ طَعَامٍ يَشِينُهُ ... وَيَشْرَبُ سُمّاً في الإناءِ يُمَيَّثُ

١٩ فَلَيْتَ الذَّي يُغضي الجُفونَ على القَذى ... لَقىً أُجْهِضَتْ عَنْهُ عَوارِكُ طُمَّثُ

٢٠ أَخيَّ إلى كَمْ تَتْبَعُ الغَيْثَ رائِداً ... وَفي غَير أَرْضٍ تُنْبتُ العِزَّ تَحرُثُ

٢١ فَخَيِّمْ بِحَيْثُ الدَّهرُ يُؤْمَنُ كَيْدُهُ ... فَلا صَرْفُهُ يُخْشَى، ولا الخَطْبُ يُكْرِثُ

٢٢ بِآلِ قُصَيٍّ حاوِلِ المَجْدَ تَنْصَرِفْ ... على لَغَبٍ عَن شَأْوِكَ الرِّيحُ تَلْهَثُ

= منه دميث ، وجانب إذا رامه الأعداء صعب منيع ، أي خشن للأعداء، ولين للأولياء . الأوعث : المكان السهل ذو الرمل تغيب فيه القوائم ، يشق على من يمر فيه . ومنه وعثاء السفر وهي شدته ، ورجل موعوث : ناقص الحسب ، وامرأة وعثة : كثيرة اللحم .وفي ه ك ، ف، ر ، ل عبارات مشابهة . قلت : العبارة الأولى من الأساس « شأز » .

(١٧) ه ف : يولث : أي يعقد ، يعني أنه متقلد سيفه فلا يفارق نجاده وفي ه ك ، ل ، ط ،ي عبارات مشابهة .

(١٨) ه ك : ميثه إذا خلطه . وفي ه ل ، ط ، عبارة مشابهة .

(١٩) ن : جهضت . ه ك : العوارك : الحيّض ، وكذلك الطمّث . الاجهاض تستعمل في الاسقاط ، وقد أجهضته النوى : أي أزعجته . والمعنى ليته جنين ألقته العوارك ولم تقبله أرحامهن . وفي ه ل ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢٠) ن : تتبع الغيث جاهدا .

(٢١) ه ك : كرثه الامر إذا كربه . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٢٢) ه ل ، ط : لهث الكلب بالفتح يلهث لهثاً ولهاثاً بالفم ، إذا أخرج لسانه من التعب والعطش ، وكذلك الرجل إذا أعيا . ه ك : « الريح تلهث » لايتلفظ بها إلا من قطع سريّة بنجد . ه ح ، ي : آل قصي : قبيلة ، وفي الاصل اسم رجل ثم تعارف على القبيلة ، وكذلك قيس وأسد وذبيان وكثير من أسماء القبائل على هذا النمط .

٢٣ جَحاجِحَةٌ ، بِيضُ الوُجوهِ ، أَكُفُّهُمْ
سِباطٌ ، مَتى تُسْتَمْطَرِ الرِّفْدَ يُقْعِثوا

٢٤ إذَا نَحْنُ جاوَرْنا زُهَيرَ بنَ عامِرٍ فَلا جارُهُ يُقْصَى، وَلا الحَبْلُ يُنْكَثُ

٢٥ هُمامٌ يَرُدُّ المُعْضِلاتِ بِمَنكِبٍ تَسَدَّاهُ عِبْءٌ لِلْمَكارِمِ مُجْئِثُ

٢٦ مَهِيبٌ ، فَلا رائِيهِ يَمْلأُ طَرْفَهُ لَدَيهِ ، وَلا نادِيهِ يَلْغو وَيَرْفُثُ

٢٧ أخو الكَلِماتِ الغُرِّ لا يَسْتَطِيعُها لِسَانُ دَعِيٍّ في الفَصاحَةِ أَلْوَثُ

٢٨ إذَا انْتَسَبَتْ أَلْفَيْتَها قُرَشِيَّةً تُشَابُ بِعُلْوِيِّ اللُّغاتِ وَتُعْلَثُ

---

(٢٣) س ، و ، ط ، ي ، ف ، ر ، مط : متى يُستمطروا . ه ح : الجحجاح : السيد والجمع الجحاجح ، وجمع الجحاجح : جحاجحة ، وإن شئت جحاجيح . والهاء عوض من الياء المحذوفة ، ولا بد منها أو من الياء ولا يجتمعان . ه ف ، ي : سبط اليد عبارة عن الجود ، وجعد الكف عبارة عن البخل . يقعثوا : يكثروا ، من أقعث له العطية : أجزلها ، من القعيث وهو المطر الكثير ، ومنه : أقعث الرجل في ماله : أسرف . وفي ه ل مايشبه العبارات الاخيرة .

(٢٥) ه ف : تسدّاه إذا أخذه من فوقه . ومجئث : مثقل ، جأث البعير يجأث جأثا ، وهي مشيته ،وقرا حملا . وفي ه ر عبارة مشابهة . ه ل ، ح : قال النبي عليه السلام (النهاية « جأث ») : دعاني جبريل عليه السلام فجئثت أي فزعت .

(٢٧) ن : بالفصاحة . ه ف : رجل ألوث : فيه استرخاء وعيّ لايفهم منطقه . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٢٨) ن ، ت، ح، ف ، ر : وتغلث . ط ، ى : وتعلث، وتغلث ، وفوقها : معا . ه ط ، ي : العلوي : منسوب إلى عالية نجد على غير قياس ، قال الفراء : كأنهم تركوا النسبة إلى العالية فنسبوه إلى العلواء . وتتمة عبارة ي : علث الحديث : إذا خلطه من باب ضرب ، وبالغين المنقوطة من غلث الطعام إذا خلطه . وفي ه ف عبارة مشابهة .

٢٩ تَرِيعُ هَوادِيها إليهِ ، وَدُونَها مَدًى في حَواشِيهِ المُقَصِّرُ يَدلِث

٣٠ ويَهْفو بِعِطْفَيْهِ الثَّناءُ كَما هَفا تَزِيفٌ يُغَنِّيهِ الغَرِيضُ وعَثْعَثُ

٣١ فَلاخَيْرُهُ يُطْوَى، وَلا الشَّرُّ يَتَّقى وَلاالمُعْتَفِي يُجْفَى ،ولاالعِرْضُ يُمْغَثُ

٣٢ ويَومٍ تَظَلُّ الشَّمْسُ فِيهِ مريضَةً لِنَقْعٍ ، بِجِلْبابِ الضُّحَى يَتَضَبَّثُ

٣٣ رَمى طَرَفَيْهِ بِالمَذاكي عَوابِساً وَخَبَّ إليهِ صارِخُ الحَيِّ يَنْجُثُ

٣٤ فَما بالُ لاحِيهِ يَلومُ عَلى النَّدى بِفيهِ ـ إذا ما تابَعَ العَذْلَ ـ كِثْكِثُ

---

(٢٩) ك : (تريع) : تميل . ه ف : يدلث : يسير سيرا ضعيفا مثل سير المقيد ، وقيل: متقارب الخطو ، ومنه ناقة دلاث . وفي ه ل ، ط ، ى عبارات مشابهة . قلت : هواديها : متقدّماتها .

(٣٠) ه ك : الغريض : مولى الثريا الأموية ، من بني أمية الأصغر ، وكان من المجيـــدين في الغناء ومن طبقة معبد وأضرابه . وعثعث متأخر ، وهو من الحذاق في صناعتهم قال :

ما جعفر بن محمد بن الأشعث عندي بخير أبوة من عثعث

ه ي : ذكر أبو الفرج في الأغاني أن أبا دليجة عثعثا كان أسود مملوكا لمحمد بن يحيى بن معاذ ، فظهر منه له طبع . فعلمته الغناء فبرع في صناعته . قلت : البيت لدعبل الخزاعي ، في الأغاني ٢٠ : ١٠١ (ط دار الثقافة) .

(٣١) ه ف ، ط : يمغث : أي يلطخ ويدنس . ومغثوا عرض فلان أي شانوه ومضغوه . وفي ك ، ل ، ح عبارة مشابهة . ه ي : أي لايمنع خيره عن الأولياء ، ولا شره عن الأعداء ، ولا يذهب غرض السائل في مجلسه .

(٣٢) ه ح ، ي : الضبث : الأخذ والقبض الشديد ، أي تمرض الشمس لنقع يتضبث بجلباب الضحى ، وهو عبارة عن ارتفاع نقع الحرب . وفي ه ل ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٣٣) س ، و ، ل ، ى : صارخ القوم ، وصححت في الأخيرة . ك : (ينجث) : يسرع إلى الاستغاثة ، وكذا : ل ، ي ، ف . ه ف : حارب في ذلك اليوم من أوله إلى آخره .

(٣٤) ه و ، ط : الكثكث بكسر الكاف وفتحها بمعنى ، وهي فتات الحجارة والتراب . وفي ه ل ، ف عبارة مشابهة .

٣٥ هُوَ البَحْرُ ، لا راجِيهِ يَرْتَشِفُ الصَّرى
وَلا مُجْتَديهِ بِالمَواعيدِ يُمْلَثُ

٣٦ وَرَكْبٍ يَزُجُّون المَطايا كَأَنَّهُمْ أَثاروا بِها رُبْدَ النَّعامِ وَحَثْحَثُوا

٣٧ سَرَوْا فَأَناخُوها لَدَيْكَ لَواغِباً يَشِمْنَ بُروقاً ، وَدْقُها لا يُرَيَّثُ (٢٠/أ)

٣٨ وَفارَقْنَ قَوْماً لا تَبِضُّ صَفاتُهُمْ هُمُ وَرِثوا اللُّؤْمَ التَّليدَ وَأَوْرَثُوا

٣٩ فَسِيّانِ مَنْ لاحَ القَتِيرُ بِفَوْدِهِ وَطِفْلٌ يُناغي وَدْعَتَيْهِ وَيَمْرُثُ

٤٠ لَهُمْ صَفَحاتٌ لا يَرِقُّ أَديمُها عَلَيها رُواءٌ كاسِفُ اللَّوْنِ أَبْغَثُ

---

(٣٥) ف ، ل : (الصرى) : الماء الراكد المجتمع . ه ح : ملثه بالكلام إذا وعده عدة لا يريد الوفاء بها . وفي ه ل ، ط ، ف ، ر ، ي عبارة مشابهة .

(٣٦) ف : (يزجون) : يسوقون . ه ل ، ح ، ف : ربد : جمع أربد وهو الأغبر شبّه المطايا بالنعام لشدة العدو . وقيل : ربد ، جمع ربداء وهي تأنث أربد ، وهي النعامة التي تكون على لون الرماد . وفي ه ي عبارة مشابهة . قلت : حثّ الدابة وحثحثها بمعنى .

(٣٧) ه ي : أي يمطر الودق من ساعته .

(٣٨) ه ي ، ف : لاتبض صفاتهم : أي لا ينندى حجرهم ، وهو عبارة عن البخل .

(٣٩) ه ح : القتير في الأصل : رؤوس مسامير الدروع . ه ي : يمرث : يمص ، من مرث الصبي أمه إذا رضعها . ه ف : أي سواء منهم الشيخ والطفل الرضيع في البخل . وفي ه ح ، ط عبارة مشابهة . ه ح : المعنى من قول المتنبي :

فرجعتهم شتى كأن عميدهم في المهد يمرث ودعتيه ويرضع

قلت : في الاساس « قتر » : ومن المجاز : لاح به القتير : أوائل الشيب . ولم أجد البيت في ديوان المتنبي .

(٤٠) ه ف : كاسف : أي أسود متغير ، والبغث أقبح الالوان وهو سواد مع غبرة . وفي ه ك ، ح ، ط ، ي عبارة مشابهة .

٤١ وَغِلْظَةُ أَخلاقٍ يُوَلِّدُها الغِنى   على أنَّها عِنْدَ الخَصاصَةِ تَدْمُثُ

٤٢ لَئِنْ قَدُمَتْ تِلكَ المَساوي وَأَكْبرَتْ
فَما صَغُرَتْ عَنها مَعايِبُ تَحْدُثُ

٤٣ كَثيرونَ لَو يَنْمِيهِمُ ابنُ كَريهَةٍ   حَليفُ الوَغى، أو ناسِكٌ مُتَحَنِّثُ

٤٤ أَسَفَّ بِهِمْ عِرْقٌ لَئيمٌ إلى الخَنَى   وَكَيفَ يَطِيبُ الفَرْعُ وَالأَصْلُ يَخبُثُ

٤٥ وَأَنتَ الذّي تُعْطي المَكارِمَ حَقَّها   وَتَفْحَصُ عَن أسْوائِهِنَّ وَتَنْبِثُ

٤٦ إذَا قَدَحَ العافي بِزَنْدِكَ في النَّدَى   فَلا نارُهُ تَخْبو ، وَلا الزَّنْدُ يَغْلَثُ

---

(٤١) ط : (تدمث) : تلين . هـ ح : من الدّماث ، وهو المكان السهل .

(٤٣) ن ، س ، ح ، ر ، ي : ابن كريمة . ت : حليف الندى . ك : (متحنث) : متورع . ل : متعبد . هـ ي : أي لا يعبأ بكثرتهم ، ولا يبالي لعددهم لحقارتهم . ولو كانوا منتمين إلى أب كريم شجاع أو ورع لكانوا كثيرين ، وهذا معنى متداول .

(٤٤) هـ و ، ف : أسفّ الطائر إذا طار قريبا من الارض . هـ ل : أي أدناهم أصل لئيم من الخنى .

(٤٥) ن ، ت ، ل ، ح ، و ، ط ، ي : أسرارهن . ف : وتبحث عن أسرارهن . هـ ح : نبث البئر إذا استخرج ترابها . وفي هـ و عبارة مشابهة . هـ ي : « تعطي » بالياء التحتانية وبالتاء الفوقانية معا نظرا إلى طرفي المغايبة والخطاب . يجوز أن تقول : أنت الذي فعل كذا أو فعلت، والاول أفصح وأكثر .

(٤٦) مط : في الوغى . و ، ط ، ف : يعلث . هـ ي : علث الزند إذا صلد ، وفي المجمل : غلث الزند بالغين المعجمة : إذا لم يور . وفي هـ ط ، ح ، ل عبارات مشابهة .

١٥

وقال يمدح الامام المقتدي بأمر الله رضوان الله عليه : *

١ أهاجَكَ شَوْقٌ بعدَماهَجعَ الرَّكْبُ ... وَأُدْمُ المَطايا في أزِمَّتِها تَحْبُو

٢ فَأَذْرَيْت دَمْعاً مايَجِفُّ غُرُوبُهُ ... وَقَلَّ غَناءً عَنْكَ وابِلُهُ السَّكْبُ

٣ تَحِنُّ حنينَ النِّيبِ شَوْقاً إلى الحِمى ... وَمَطْلَبُهُ مِنْ سَفحِ كاظِمَةٍ صَعْبُ

٤ رُوَيْدَكَ إنّ القَلْبَ لَجَّ بهِ الهَوى ... وَطالَ التَّجَنِّي مِنْ أُمَيْمَةَ وَالعَتْبُ

٥ وَأَهْوَنُ مابي أنَّ لَيْلَةَ مَنْعِجٍ ... أَضاءَتْ لَنا ناراً بِعَلْياءَ ما تَخْبو

٦ يَعُطُّ جَلابيبَ الظَّلامِ التِهابُها ... وَيَنْفَحُ مِنْ تِلْقائِها المَنْدَلُ الرَّطْبُ

(*) مط ص ١٩ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

(١) هـ ف : قال الجوهري : الأدمة في الإبل : البياض الشديد ، يقال : بعير آدم ، وناقة أدماء ، والجمع أدم . « في أزمتها » في محل النصب يعني تحبو مزمومة . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٢) ت ، س ، ح ، ط ، ي ، ف ، ر ، مط : تجف . هـ ف : قال الجوهري : الغرب مجاري الدمع . وانتصب « غناء » على التمييز ، يريد أن دمعك أبدا في الهملان ، ولكنه لا يغني قليلا من الأحزان . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٣) مط : ومطلبها . هـ ك ، ر : النيب : جمع ناب وهو الناقة المسنة . وزيادة هـ ر : ويقال : لا أفعل ذلك ماحنت النيب . وفي هـ ط عبارة مشابهة . هـ ف : الحمى : موضع الحبيبة ، والكاظمة موضع المحب . وفي هـ ل ، ي عبارة مشابهة . قلت : انظر « كاظمة » في معجم البلدان ٤ : ٤٣١

(٥) ت : وهون . مط : لاتخبو . و ، ط : (منعج) : موضع . ف : (بعلياء) : بموضع عال مرتفع . « نار » يروى بالرفع والنصب . قلت : انظر « منعج » في معجم البلدان ٥ : ٢١٢

(٦) هامش ك : يعط : أي يشق طولا أو عرضا بلا بينونة . مندل : من بلاد الهند واليه =

٧ فَجاءتْ بِريَّاها شَمالٌ مَريضَةٌ   لَها مَلْعَبٌ مابَيْنَ أكْبادِنا رَحْبُ

٨ وَبَلَّتْ نِجادَ السَّيْفِ مِنّي أَدْمعٌ   تُصانُ على الجُلَّى وَيَبْذُلُها الحُبُّ

٩ فكادَ بِتَرْجِيعِ الحَنينِ يُجيبُني   حُسامِي ورَحْلي وَالمَطِيَّةُ وَالصَّحْبُ

(٢٠/ب) ١٠ ونَشْوانَةِ الأعْطَافِ مِنْ تَرَفِ الصِّبَا

تُغِيرُ وِشاحَيْها الخَلاخِيلُ وَالقُلْبُ

= ينسب العود فيقال : مندلي ، وهو الصحيح . غير أن المحدثين يستعملون المندل بمعنى العود غير منسوب كما قال :

لئن شعثت منه فقد زار ثغرها   أراكا يبيساً وانثنى منـــدلا رطبا

وقال الآخر :

(بأطيب من أردان عزّة مرهنا)   وقد أوقدت بالمندل الرطب نارُها

وقال :

والمندل الرطب في أوطـــانه حطب

وفي هـ ل ، ح ، و ،ط ، ف عبارات مشابهة . قلت : انظر « مندل » في معجم البلدان ٥ : ٢٠٩ والبيت الثاني لكثير في ديوانه ٤٣٠ ، وتخريجه فيه ٤٣٢ . ولم أجد الاول والثالث .

(٧) ح ، مط : من بين .

(٨) هـ ف : الجلّى : الامر العظيم . أي هذه الأدمع مصونة في الوقائع العظيمة الشديدة ومبذولة في المحبة . وفي هـ ي ، ح عبارات مشابهة .

(١٠) ح : الخلاخل . هـ ف : أراد بقوله : نشوانة الأعطاف ، اهتزازها وتمايلها إذا خطرت . الترف : النعومة . وقوله : تغير ، يقال : أغاره أي حمله على الغيرة . يقول : هي لينة الأعطاف من ترف الصّبا ونعمته ، دقيقة الخصر ، ممتلئة الساق والمعصم ، فخلخالها وقلبها وهو السوار يحملان وشاحيها على الغيرة . وفي تثنية « الوشاح » وجمع « الخلاخيل » إشارة إلى عزّها وثروتها . وفي هـ و ، ل عبارة مشابهة .

١١ إذَا مَضَغَتْ غِبَّ الكَرى عُودَ إسْحِلٍ
وَفاخَ عَلِمْنا أنَّ مَشْرَبَهُ عَذْبُ

١٢ أتى طَيفُها وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ وَوَدَّعَنا والصُّبْحُ تَلْفِظُهُ الحُجْبُ

١٣ وَللهِ زَوْرٌ لَمْ يُغَيِّرْ عُهودَهُ بِعادٌ، وَلا أهْدَى المَلالَ له قُرْبُ

١٤ تَمَنَّيتُ أنَّ اللَّيلَ لَمْ يَقْضِ نَحبَهُ وَأنْ بَقِيَتْ مَرْضَى عَلى أُفْقِهِ الشُّهْبُ

١٥ نَظَرْنا إلى الوَعْساءِ مِنْ أيْمَنِ الحِمى
وَأيُّ هَوىً لَمْ يَجْنِهِ النَّظَرُ الغَرْبُ؟

١٦ وَنَحْنُ عَلى أطْرافِ نَهْجٍ كَأنَّهُ إذا اطَّرَدَتْ أدْراجُهُ صارِمٌ عَضْبُ

١٧ يَؤمُّ بِنا أرْضَ العِراقِ رَكائِبٌ تَقُدُّ بِأيْديها أديمَ الفَلا نُجْبُ

---

(١١) ن : مشرعه عذب . ف : (مضغت العود) : أي استاكت به . هـ ف ، ح : **الاسحل:** شجر يتخذ منه المسواك .

(١٣) ن ، س ، ط ، ي ، ف ، ر : فلله .

(١٥) هـ ف : قال الجوهري : الوعساء : الارض اللينة ذات الرمل . وقوله : « من أيمن **الحمى** » يجوز أن يكون متعلقا بـ « نظرنا » ، أي نظرنا من هذا الجانب الايمن للحمى إلى الوعساء . **ويجوز** أن يكون متعلقاً بـ (الوعساء » ، أي نظرنا إلى الوعساء التي كانت من الجانب الايمن للحمى . والغرب : الحديد . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(١٦) هـ ف : يقول : نظرنا والحال أنا كنا على جوانب طريق واضح ، كأن **ذلك الطريق** صارم عضب وحسام قاطع ، إذا اطردنا في أدراج ذلك النهج وتتابعنا في طرقه . شبّه المنهج **بالصارم** العضب لوضوحه أو لاستقامته . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة .

(١٧) مظ والنسخ كلها عدا ر ، ي : تؤم .

١٨ فَشعْبُ بَني العبّاسِ لِلْمُرْتَجي غِنًى
وَلِلْمُبْتَغــي عِزًّا ، وَلِلْمُعْتَفِـي شِعْبُ

١٩ أُولئكَ قَومٌ أَسبَلَ العِزُّ ظِلَّهُ عَلَيهم ،ولَم يَعْبَثْ بِأَعْطافِهمْ عُجْبُ

٢٠ هُمُ الرّاسِياتُ الشُّمُّ ما أَبرِمَ الحُبا وَإِنْ نُقِضَتْ هاجَتْ ضَراغِمَةٌ غُلْبُ

٢١ بِهِمْ تُدْفَعُ الجُلّى وَتُسْتَلْقَحُ المُنى وَتُسْتَغْزَرُ الجَدْوى وَتُسْتَمْطَرُ السُّحْبُ

٢٢ يُحَيُّونَ مَهْدِيّاً بَنى اللهُ مَجْدَهُ عَلى باذِخٍ تَأْوي إلى ظِلِّهِ العُرْبُ

٢٣ لَهُ الذِّرْوَةُ العَيْطاءُ في آلِ غالِبٍ إذا انْتَضَلَتْ بِالفَخْرِ مُرَّةُ أو كَعْبُ

٢٤ يَسيرُ المُلوكُ الصِّيدُ تَحْتَ لِوائِهِ وَيَسْري إلى أَعدائِهِ قَبْلَهُ الرُّعْبُ

٢٥ إذا اعْتَقَلوا سُمْرَ الرِّماحِ لِغارَةٍ وَجُرْدُ الجِيادِ الضابِعاتِ بِهِمْ نُكْبُ

---

(١٨) ل ، و ، ط ، ي ، ف ، ر ، مط : عزٌ . ه ف : الشعب بالكسر : الطريق في الجبل ، ولعله أراد هاهنا الملجأ واللاذ . وفي ه ط ، ي عبارة مشابهة .

(١٩) سقط البيت من مط .

(٢٠) ي : فإن . ه ف : غلب : جمع أغلب ، وهو الذي في رقبته غلظ . يعني هم في النادي كالجبال وفي الحرب كالأسود . وفي ه ي ، ح عبارات مشابهة .

(٢١) ه ي الجلّى : تأنيث الأجلّ ، وهي الخطة العظيمة .

(٢٢) س ، ح ، و ، ي : يأوي . ل ، و : (مهديا) : الخليفة . (باذخ) جبل شامخ .

(٢٣) ن ، ت ، ط ، ي : من آل . ه ف : أراد بالذروة المرتبةوالمنزلة . وامرأة أو ناقة عيطاء : طويلة العنق . وانتضل القوم وتناضلوا : رموا للسبق . وفي ه ل ، ح ، ي ، و . ط عبارات مشابهة .

(٢٤) ن ، س ، ح ، و ، ر ، مط ، تسير . ه ك : الصَّيَد : داء يأخذ الإبل في عنقها لايمكنها من خفض رأسها ، فعبـّر عن المتكلم ، الذي لايطرق رأسه ،بالأصيد ، وجمعه الصِّيد .

(٢٥) ف ، ن ، س ، ح ، و : الجياد السابقات ، وصححت في الأخيرتين . ك : الضابعاتُ =

٢٦ أَبَوْا غيرَ طعنٍ يَخطِرُ الموتُ دُونَهُ وَيَشفي غليلَ المَشرَفيِّ بِها الضَّرْبُ

٢٧ كَتائِبُ ، لَولا أنَّ لِلسَّيفِ رَوْعَةً كَفاهَا العِدا الرَّأيُ الإمامِيُّ وَالكُتْبُ

٢٨ تُدافِعُ عَنها البِيضُ مُرْهَفَةَ الظُّبا وَتَفْتَرُّ عن أنيابِها دُونَها الحَرْبُ

٢٩ إلَيكَ أمينَ اللهِ أُهدِي قَصائِداً تَجوبُ بِها الأَرْضَ الغُرَيْرِيَّةُ الصُّهْبُ

٣٠ فَما لِلْمَطايا بَعْدَما قَطَعَتْ بِنا نِياطَ الفَلا ، حَتَّى عَرائِكُها حُدْبُ

= وفوقها : معا . ه و : ضبعت الخيل والإبل : إذا مدت أضباعها في سيرها وهي أعضاؤها . ه ف : نكب : أي ميل عن موقف الطعن ، جمع أنكب وهو الذي مال عن الطريق ، وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٢٦) س ، و ، ي ، ف ، ر ، مط : به الضرب .

(٢٨) ه ف : يجوز أن تكون ناب الحرب كقوله : أظفار المنية ، ويجوز أن يراد بها الأسلحة. وافترار الحرب عن أنيابها عبارة عن شدّتها .

(٢٩) ن ،ح، مط : يجوب . ه ف : الغرير : فحل تنسب إليه النوق . والصهب من الإبل : الذي يخالط بياضه حمرة . وفي ه ح ، و ، ط عبارات مشابهة ، وفي الأخيرتين : قال الكميت :

غريرية الأنساب أو شدقمية يصلن إلى البيد الفدافد فدفدا

قلت : البيت في اللسان « غرر » ، وليس في القصائد الهاشميات .

(٣٠) ه ف : حدب : جمع حدباء . والنياط : عرق القلب إذا قطع مات الإنسان . وفي ه ل ، ح ، و عبارات مشابهة ، وفي الأخيرة : نياط المفاوز : بعد طريقها ، فكأنها نيطت بمفاوز أخرى لا تكاد تنقطع . قال الراجز (العجاج ، ديوانه ٣٦) :

وبلدة بعيدة النياط (مجهولة تغتال خطو الخاطي)

ه ي : عريكة البعير . سنامه ، وفلان لين العريكة إذا كان سلسا ، والعريكة فيما يقال شدة النفس . وفي ه ل عبارة مشابهة . قلت : والبيت في اللسان « نوط » .

(٢١/أ) ٣١ مُعَقَّلَةً وَالبَحْرُ طامٍ عُبابُهُ ... عَلى الخَسْفِ ، لا ماءٌ لَدَيْها وَلا عُشْبُ

٣٢ يَصُدُّ رِعاءُ الحَيِّ عَنْها وَقَد يَرى ... بِحَيْثُ الرُّبا تَخْضَرُّ ، أَشْباحَها الجَدْبُ

١٦

وقال يمدح بعض وزراء العصر : *

١ لَكَ الخَيْرُ ، هَل في لَفتَةٍ مِنْ مُتَيَّمٍ ... مَجالٌ لِعَتْبٍ ، أَوْ مَقالٌ لِلُوَّمِ

٢ وَما نَظَري شَطْرَ الدِّيارِ بِنافِعٍ ... وَأَيُّ فَصيحٍ يَرْتَجي نَفْعَ أَعْجَمِ ؟

٣ كَأَنَّ ارْتِجازَ السُّحْبِ واهِيَةَ الكُلى ... جَلا في حَواشيهِنَّ عَنْ مَتْنِ أَرْقَمِ

---

(٣١) هـ ح ، ف : (معقّلة) : مشدودة بالعقال . وعباب البحر : معظمه . أي أنت بالممدوح بحر طام عبابه . هـ ي : الخسف والخسف معا : الذّل . والسّوم : أن تجشم إنسانا مشقة وشرا . يقال : سامه خسفا إذا حمّله وكلّفه ما فيه ذلة . هـ ل : رضي فلان بالخسف أي الدنية . وطمس صدر البيت في ل .

(٣٢) هـ ط : صد عنه يصدّ صدودا : أعرض ، وصدّه عن الأمر صدّا : منعه وصرفه عنه . وأصدّه لغة . هـ ي : أي رعاتها تخلّفوا عنها فلا راعي يقوم عليها . هـ ف : تقديره : وقد ترك الجدب أشباح المطايا بموضع تخضر فيه الرّبا . هـ ط : أي نحن مجدبون بحيث الخصب حلّ نطاقه .

(*) مط ص ٣٠٤ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) ن : في وقفة . هـ ي ، ف : يعني هل يعذل المتيم بالتفاته إلى منزل الحبيب ؟ أي لا يعتب عليه ولا يلام . هـ و : البيت الأول تمهيد العذر لما يأتي في البيت الثاني .

(٢) هـ ف : جعل الديار أعجم حيث لاتجيبه عما يسألها . ويجوز أن يكني بعجمتها عن اندراسها . استبعد أن تنفعه الديار . وفي البيت تأسف وتحسر . وفي هـ ح ، ي عبارات مشابهة .

(٣) هـ ف : عبارة عن انصبابها . يقول : ارتجاز السحب ألقى في حواشي أطلال تلك الديار =

٤ وَما مَنَحَتْها العَيْنُ إذ عَثَرَتْ بِها سِوى نَظْرَةٍ رَوعاءَ مِنْ مُتَوَهِّمِ

٥ وَفي الرَّكْبِ، إذ مِلْنا إلى الرَّبْعِ، زاجِرٌ يُقَوِّمُ أعنـاقَ المَطِيِّ المُخَزَّمِ

٦ وَيَعْلَمُ أنَّ الشَّوْقَ أهْدى، فَمالَهُ يُشيرُ بِأطْرافِ القَطيعِ المُحَرَّمِ؟

٧ وَهَلْ يَسْتَفيقُ الوَجْدُ إلاّ بِوَقْفَةٍ مَتى يَسْتَجِرْ فيها بِدَمْعِكَ يَسْجُمِ

= آثار وقع المطر ، فصارت تحاكي متن الأرقم. والعرب تشبه الأطلال التي شأنها هنا تارة بمتن الأرقم ، وتارة بالوشم في اليد ، وأخرى بالكتب القديمة التي قرب اندراسها . وقوله « وادية الكلى » شبّه السحابة بالقربة ، لأن الكلية تكون للقربة ، وهي جلدة مستديرة تحت عروتهـا ترفع بالقربة كيلا ينصبّ عنهـا الماء . والضمير في « حواشيهن » للديار ، والمراد رسومها . وفي هـ ل ، ي عبارات مشابهة .

قلت : الأرقم : المنقط . وعنى بالنقط ما تقاطر على الرسوم من المطر .

(٤ هـ ف : يريد لم أحظ من هذه الديار بغير هذه النظرة . ووصف النظرة بالروعـة إسناد مجازي لأنه لصاحبها ، . وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ و : أي مامنحت العين الديار سوى نظرة روعاء من عاشق متوهم نفع الديار . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٥) ن ، ط : إلى القوم . هـ ف : « المطي » من الجموع التي بينها وبين مفردها تعرف بالياء ، وفي مثله يجوز التذكير والتأنيث فلذا قال « المخزّم » . وأراد بالزاجر الحادي. « إذ » في قوله « إذ ملنا » منصوب على الظرف والعامل فيه « يقوّم » . يريد : تقوّم أعناق الإبل إلى الربـع ، ويسوقها إليه إذ ملنا عن الطريق الى جهته . قلت : خزم البعير : ثقب وترة أنفه .

(٦) هـ ف : القطيـع : السوط ، والمحرم : السوط الذي لم يدبـغ جلده . هـ ف ، و ، ي : لايحتاج الى السوط لأنه علم أن الشوق يهديها .

(٧) النسخ كافة عدا ت : تستجر . ك : يستجر ، تستجر ، وفوقها : معا . هـ ف : الاستفهام في « وهل » للإنكار . واسناد الاستفاقة إلى الوجد إما لتضمينها معنى « يقلّ ويخفّ » ، أو يكون مجازا ، لأن الإفاقة للمحب من سكر وجده . والباء في « بدمعك » زائدة ، يقال : استجاره من فلان فأجاره منه . وقوله « يسجم » يجوز أن يكون موضوعا موضع « يجر » لكون سجومه سببا لاجارة =

٨ بِمَغْنىً أَلِفْناهُ وفي العَيْشِ غِرَّةٌ وَعَصْرُ الشَّبابِ الغَضِّ لَمْ يَتَصَرَّمِ

٩ ذَكَرْتُ بِهِ أَيّامَ وَصْلٍ كَأَنّني عَلِقْتُ بِها ذَيْلَ الخَيالِ المُسَلِّمِ

١٠ وَبِالهَضَباتِ الحُمْرِ مِنْ أَيْمَنِ الحِمى ظِباءٌ بِأَلْحاظِ الجَآذِرِ تَرْتَمي

١١ وَتُومي إِلَيْنا بِالبَنانِ، وَقَدْ أَبَتْ مَحاجِرُها أَنْ لا يُخَضَّبَ بِالدَّمِ

١٢ وَدُونِيَ - لولا أنَّ لِلْحُبِّ رَوْعَةً - يَدٌ ضَمِنَتْ رِيَّ الحُسامِ المُصَمِّمِ

١٣ إذا اسْتَمْطَرَ العافونَ مِنْ نَفَحاتِها تَثَنَّتْ إِلَيْهِنَّ الغَمائِمُ تَنْتَمي

١٤ وَإِنْ مَدَّ عَبْدُ اللهِ لِلفَخْرِ باعَها أُرِيحَتْ إِلَيْها بَسْطَةُ المُتَحَكِّمِ

= العاشق من حزنه . والمعنى : لايخفّ الوجد ولا يقرّ ، أو لايفيق المحبّ من نشوة وجده بشيء إلا بوقفة في منزل الحبيب ، متى تستجر أنت في تلك الوقفة دمعك من حزنك وتستنقذه من ورطة محنتك ، يحرك بالسجوم من الأحزان ، وينقذك بالهملان من نار الأشجان . والمصراع الثاني صفة « وقفة » . والباء في قوله « بمغنى » (البيت الثامن) يتعلق بـ « وقفة » ، وإثبات الغرّة للعيش مجاز .

(٨) ه ح : كناية عن الطيب والسعة ، ومنه عيش غرير ، كما يقال : عيش أبله .

(٩) ن : وصلي . ه ف : يعني ذكرت في ذلك المغنى أيام وصل كأنها خيال لسرعة مضيّها . وفي ه ح ، ي عبارة مشابهة .

(١٠) ه ح : كأنه أراد بالهضبات القباب الحمر حتى شبّه النساء بالظباء .

(١١) ي : فتومي .. تخضّب . مط والنسخ كلها عدا ل ح : تخضب . ه ف يريد : كن يبكين دما ويمسحنه ببنانهن حبا لنا وشوقا الينا . وفي ه ل ، ح ، ي ، ر عبارات مشابهة .

(١٢) س : ريّا . ه ل : أراد باليد الممدوح المذكور بعد هذا ، ه ف : الحسام المصمم : الذي تبلغ ضربته الى العظم . يريد أن يبيّن أن له قدرة ولكن الحب يعجزه .

(١٣) ن ، ح ، و ، ط ، ي ، مط : تبيت إليهن .

(١٤) ط : للمجد باعها . ه ل ، ي ، ف : العرب تقول : أراح اليه حقّه أي ردّه عليه وفي الأخيرتين : يعني أن التحكم له في كل مايريده ، ويده مبسوطة فيه . وفي ه ح عبارة مشابهة .

١٥ بِحادِثِ عِزٍّ في ذُؤابَةِ عامِرٍ أُضيفَ إلى عادِيِّهِ الْمُتَقَدِّمِ

١٦ مِنَ القَوْمِ،لاالمُزْجي إليهمْ رَجاءَهُ بِمُكْدٍ ، وَلا المُثْني عَلَيهِمْ بِمُفْحَمِ

١٧ هُمُ يَمْنَعونَ الجارَ،والخَطْبُ فاغِرٌ إذا رَمَزَتْ إحْدى اللَّيالِي بِمُعْظَمِ

١٨ فَيَرْحَلُ عَنْهُمْ ، والمُحَيّا بِمائِهِ يُلاعِبُ ظِلَّ الفَائِزِ المُتَغَنِّمِ

١٩ أتاهُمْ وأَحْداثُ الزَّمانُ سَفيهَةٌ وَعادَ وَفيها شيمَةُ الْمُتَحَلِّمِ (٢١/ب)

٢٠ وَخَفَّتْ عَلَيهِ وَطْأَةُ الدَّهْرِ فيهِمُ عَشِيَّةَ أَلْقى عِنْدَهُمْ ثِقْلَ مَغْرَمِ

٢١ حَلَفْتُ بِأَشْباهِ الأَهِلَّةِ في البُرَى رَثَى كُلُّ دامٍ مِنْ ذُراها لِمَنْسِمِ

---

(١٥) س ، ف ، ر ، مط : فحادث . ت : ذؤابة هاشم . هـ ف : أي عزّة قديمة منسوبة إلى عاد . يقول : إن أقدرني الممدوح قدرت ، لأن حادث عزّ كائن في أشراف عامر - وهم آباء الممدوح - أضيف الى عاديّ العزّ وقديمه الذي كان لأسلافهم ، فاجتمع العزّان فكيف لايكون قادراً من أقدره الجامع بين العزّين القديم والحادث . وفي هـ ر عبارة مشابهة .

(١٦) هـ ف ، ي : أكدى الرجل : أخفق ولم يظفر بحاجته ، من أكدى الحافر إذا بلغ الكدية . ط : (مفحم) : عاجز .

(١٧) ل ، ط : (رمزت) : أشارت . و ، ف : (بمعظم) :بأمر عظيم . هـ ي : تقول العرب: هذه احدى لياليك ، أي الشديدة بينهن . هـ ك : « فغر » و« رمز » لفظتان تقطران سحرا وغنجا .

(١٨) هـ ح : أي يلاعب ظله لأنه فائز متغنّم . وسقط البيت من ت .

(١٩) هـ ك : الحلم والسّفه مستعاران ، وهما في هذا الموضع مستحسنان . أي كانت الأيام عليه مستشرية ، فلما زار هؤلاء القوم أذعنت له وراجعت أحلامها بعد سفهها . وفي هـ ل ، ح ، ي ، ف العبارة الأخيرة نفسها .

(٢٠) ت : وخفّت إليه . هـ ك : الخفّة والثقل وقعا موقعاً لطيفا .ثم قابل وطأة الدهر بالمغرم ، لأن المغارم يذل صاحبها لنوائب الدهر . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٢١) هـ ف : أي أقسمت بابل شبيهة بالأهلّة في انحنائها من كثرة الأسفار . وفي هـ و ، ح =

٢٢ فَلَيْنَ بِأَيْديهِنَّ ناصِيَةَ الفَلا وَعِفْنَ السُّرى في مَخْرِمٍ بَعْدَ مَخْرِمِ
٢٣ إذا راعَها غَولُ الطَّريقِ هَفَتْ بِها
أغاريدُ حادٍ خَلْفَها مُتَرَنِّمِ
٢٤ يُسارِينَ بِالرُّكْبانِ وَهْماً كَأَنَّهُ يُحاذِرُ صِلًّا آخِذاً بِالمُخَطَّمِ
٢٥ فَزُرْنَ بِنا البَيتَ الحَرامَ وَخُلِّيَتْ
تَرودُ بِمُسْتَنِّ الحَطيمِ وَزَمْزَمِ
٢٦ لَجِئْتَ مَجيءَ البَدْرِ، مَدَّ رِواقَهُ عَلى أُفُقٍ وَحْفِ الغَدائِرِ مُظْلِمِ

= عبارة مشابهة . ﻫ ك : يقال : رثى له إذا رحمه . قال الأعشى (ديوانه ١٧١) :

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تزور محمدا

وسقط البيت من ل .

(٢٢) ي : مَخِرَم ، وفوقها : معا . ﻫ ف : (فلين) : من فلى رأسه ، طلب قمله . ﻫ ح ، ي : المخرم بكسر الراء : منقطع أنف الجبل . والجمع المخارم وهي أفواه الفجاج . وفي ﻫ ل عبارة مشابهة .

(٢٣) ن : هـول الطريق . ﻫ ل ، ط : الغول : بعد المفازة لأنه يغتال من يمر به . وفي ﻫ ف عبارة مشابهة . ﻫ ك : هفت بها : أي استفزّها ، من هفوان الطائر ، وهو سرعته في الطيران .

(٢٤) ﻫ ف : المخطم : موضع الخطام وهو الأنف : والوهم : الجمل العظيم . ومعناه أنهن يسابقن في العدو ، حال التباسهن بالركبان ، جملاً من شأنه أنه إذا حرّك الحادي زمامه يسرع في سيره ، كأن ذلك الزمام حيّة تحذّره . وفي ﻫ ي ، ط ، و ، ح ، ل عبارات مشابهة . وسقط البيت من ت .

(٢٥) و : بيت الحرام . ن : تزور بمستن .

(٢٦) ﻫ ف : وحف : أي ملتف ، والوحف من الشعر : الكثير الأسود . وفي ﻫ ط ، ل عبارة مشابهة . ﻫ و : قوله « لجئت » جواب القسم (البيت ٢١) يخاطب به نفسه كأنه قال : والله جئت أنت مجيء البدر على الظلام ، شبّه سرعة مجيئه بمجيء البدر . وفي ﻫ ح عبارة مشابهة .

٢٧ وَزُرْتَ كَما زارَ الرَّبيعُ مُطَبِّقاً نَداه ، فَأَحيا كُلَّ مُثْرٍ وَمُعْدِمِ

٢٨ بِرَأْيٍ تَمَشَّى المُشْكِلاتُ خِلالَهُ عَلى حَدِّ مَصْقولِ الغِرارَيْنِ مِخْذَمِ

٢٩ وَعَزْمٍ ، إذا ما الحَرْبُ حطَّتْ لِثامَها
يُلَوِّي أَنابيبَ الوَشيجِ المُقَوَّمِ

٣٠ فَأَيّامُكَ الخُضْرُ الحَواشي كَأَنَّها مِنَ الحُسْنِ تَفْويفُ الرِّداءِ المُسَهَّمِ

٣١ وَأَنتَ إذا أَوغَلْتَ في طَلَبِ العُلا كَقادِحِ زَنْدٍ تَحْتَهُ يَدُ مُضْرِمِ

---

(٢٧) هـ ف : « نداه » مرفوع لأنه فاعل « مطبقا » والمفعول محذوف ، أي مطبقا نداه الناس . وقوله « كل » يروى بالرفع والنصب ، فإن رفعته كان المعنى دخلوا في الحيا وهو الخصب ، وإن نصبته فهو من الحياة . وطبّق الأرض ملأها . وفي هـ و ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٢٨) ت : تمشي المشكلات وراءه . هـ ف : « على حد » متعلق بمحذوف تقديره مطبوع أو محذو على حد . والمصراع الثاني صفة « رأي » . يريد : جئت برأي صائب مطبوع أي محذو على حد السيف أي رأيك مثل السيف المصقول . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٢٩) هـ ف : حطت الحرب لثامها : عبارة عن تمام ظهورها واشتدادها . والمعنى جئت بعزم قوي إذا اشتدت الحرب ، يعطف أنابيب الرمح لشدة الطعن به في الأعداء . وفي هـ ر ، ح ، ل عبارات مشابهة .

(٣٠) هـ ف : التفويف : التخطيط ، وهو هنا مصدر فعل مبني للمفعول . وخضرة الأيام كناية عن طيبها . شبه أيامه في الحسن بالرداء المفوف المسهم ، أي الذي فيه خطوط على صورة السهام . وفي ط ، ح ، ل عبارات مشابهة .

(٣١) هـ ف : « تحته يد مضرم » صفة « زند » . وقدح الزند استعارة لطلب المراد ، فلما استعار القدح لذلك جعل قوله « تحته يد مضرم » عبارة عن وري الزند وحصول المراد . والمعنى أنت كلما بالغت في طلب المعالي ، كطالب مراد يفوز به البتة ، ولا يمتنع عليه . أي تظفر بما تريد وإن عز وبعد . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

٣٢ وَحسْبُ المُباري أنْ تَلفَّ عَجاجَةً
عَلَى المُنْتَضى مِنْ طَرْفِهِ المُتَوسِّمِ

٣٣ وَرُبَّ حَسودٍ باتَ يَطوي عَلى الجَوى
حَشًى باكِياً عَن ناظِرٍ مُتَبَسِّمِ

٣٤ لَكَ الشَّرَفُ الضَّخْمُ الَّذي في ظِلالِهِ
مُعَرَّسُ حَمْدٍ في مَباءَةِ مُنْعِمِ

٣٥ وَمَجْدٌ مُعَمٌّ في كِنانَةَ مُخْوَلٌ تَنوسُ حَوالَيْهِ ذَوائِبُ أَنْجُمِ

٣٦ وَها أَنا أَرْجو مِنْ زَمانِكَ رُتْبَةً لَها غارِبٌ في المَجْدِ لَمْ يُتَسَنَّمِ

---

(٣٢) ن ، ح ، ر ، و ، ط ، ف ، ي ، مط : يلف . هـ ف : قوله « من طرفه » بيان للام في « المنتضى » بمعنى الذي . ولف العجاجة على الطرف عبارة عن ادراكها . والمعنى كفى من يباريك فخراً وشرفاً إدراكه غباراً تثيره عند السبق بطرفه المتوسم الناظر الذي انتضاه وسله لجفنه للنظر ، أي لوفاخر عند الكرام بأني الذي أدركت غباره في المباراة له لكفاه ذلك فخرا . وهذا مبني على أنهم يبنون على السبق المعنوي ما يبنونه على المحسوس . وفي هـ ي ، ل عبارات مشابهة .

(٣٣) هـ ف : جعل تبسّم الناظر عبارة عن سهره لأن في التبسم تفتقا وانفتاحا . والمعنى بات ذلك الحسود يطوي حشاه على الجوى أي حرقة المداوة ، حال كونه باكيا عن ناظر ساهر طول الليل .

(٣٤) هـ ف : المباءة : المنزل وموضع الاقامة .

(٣٥) ي : مَعِم . مخول ، وفوقها : معا . هـ ف : ناست الدابة : تذبذبت ، وأناسها صاحبها . والنوس : تحريك الشيء المعلق ولذلك استعار له الذوائب . والمراد بذوائب الأنجم أنوارها ، وهذا كما يقال : نار ساطعة الذوائب . والمعنى كل مجد في هذه القبيلة رفيع قريب من الأنجم بحيث تنوس ذوائبها حوله . وفي هـ ر ، ح عبارات مشابهة .

(٣٦) هـ ف : أراد بالغارب الارتفاع والعلو ، وتسنم فلان ذروة المجد : علاها .

٣٧ وَعِندي ثَناءٌ - وَهو أَرْجى وَسيلَةٍ

إِلَيكَ - كَتَفْصيلِ الجُمانِ المُنَظَّمِ

٣٨ وَكَمْ مِنْ لِسانٍ يَنْظِمُ الشِّعْرَ ، فَلَّهُ

شبا كَلِمي وَالصّارِمُ العَضْبُ في فَمي

٣٩ وَقَد مَرَّ عَصْرٌ لَمْ أَفُزْ فِيهِ بِالْمُنى   فَمالِيَ إِلّا زَفْرَةُ المُتَنَدِّمِ

٤٠ وَلَيْسَ لآمالِي سِواكَ فَإِنَّها   تُهيبُ بِأَقوامٍ عَنِ المَجْدِ نُوَّمِ (٢٢/أ)

٤١ بَقيتَ لِمَجْدٍ يَتَّقِي دُونَهُ العِدا   تَناوُشَ رَقّاصِ الأَنابِيبِ لَهْذَمِ

٤٢ وَلا بَرِحَتْ فيكَ الأَمانِيُّ غَضَّةً   تَرِفُّ عَلى إِنْعامِكَ المُتَقَسِّمِ

---

(٣٧) هـ ف : قوله « أرجى وسيلة » أفعل هاهنا بمعنى مفعول ، ولو جعل بمعنى الفاعل لكان أبلغ . وعقد مفصّل : جعل بين كل لؤلؤتين خرزة الجمان. وقوله « وهو أرجى » إلى آخره ، اعتراض .

(٣٨) ت : فكم . ط : والصارم العذب . هـ ف : أراد بالصارم العضب لسانه ، يريد أن الشعراء كثيرون ولكن لا يبلغون محلي .

(٣٩) ط : وكم مرّ .

(٤٠) هـ ف : يريد : ليس لآمالي ولتحقيقها غيرك ، لأن من كان غيرك نائم عن المجد غافل عن أسبابه ، فاذا دعته لا يجيبها .

(٤١) ر ، و ، ط ، ف : لمُلْكٍ . ن ، ت ، ح : للملك تتقي . هـ ف : يريد : بقيت لحفظ ملك تحوطه برماحك تتقي الأعداء ويخافون أن تتناوشهم أي تتناولهم رماحك المحيطة بهم . وأراد برقاص الأنابيب رمحا معتدلا متحركا . لهذم : حاد ماض . وفي هـ ل ، ي عبارات مشابهة .

(٤٢) ل ، س ، ح ، و ، ف ، ر ، مط : فلا . ل : (المتقسم) : المقسوم . هـ ف : رف النبت يرف : اهتز نضارة وتلألؤا . هـ ح : أي ترف الاماني على تقسم أنعامك كما يرف الروض من المطر .

١٧

وقال يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي : *

١ هُوَ الطَّيْفُ تُهْدِيهِ إلى الصَّبِّ أشْجانُ
وَلَيْسَ لِسِرٍّ فيكَ يالَيْلُ كِتْمانُ

٢ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْراهُ فَجْرٌ وَبارِقٌ
أَفَجْرُكَ غَدّارٌ وَبَرْقُكَ خَوّانُ ؟

٣ إذا ادَّرَعَ الظَّلْماءَ نَمَّ سَناهُما
عَلَيهِ ، فَلَمْ يُؤْمَنْ رَقيبٌ وَغَيْرانُ

٤ وَلَيلَةِ نَعمانٍ وَشَى البَرْقُ بِالهَوى
أَلا بِأَبي بَرْقٌ يَمانٍ وَنَعْمانُ

٥ سَرى وَالدُّجى مُرْخىً عَلَينا رِواقُها
يُلَوّي المَطا وَهْناً كَما مارَ ثُعْبانُ

(*) مط ص ٣٤٤ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

(١) ن : يهديه . ك : تُهديه وفوقها : معا . ه ك : الطيف لايجلبه إلا الذكر والشوق والشجن . وقوله : « وليس لسر » مفسّر فيما بعده . والمحدثون يذكرون مثل هذا إذا اقتضته الحال ، فكأن مُسرى الطيف كان في لمعان البرق ودنو اسفار الفجر : فجعلها ينمان على مسرى الطيف إذ اتفق سراه ولمعان البرق ودنو تبسّم الفجر . وهذه معان مليحة وشمت بألفاظ تستوفيها . وفي ه ل ، ف عبارات مشابهة .

(٢) ه ف : استفهام إنكار وتقريع على الليل مما فعله فجره من الغدر والخيانة .

(٣) ه ف : (ادرع الظلماء) : أي سرى فيها ، وهذا بناء على أنهم ينزلون الخيال منزلة الحبيبة . ه ك : أي سنا الفجر والبرق ينمان عليه ، لأن أعلام الليل تنقشع بهما فيحس بزيارة الحبيب . وفي ه و عبارة مشابهة .

(٤) ه ف : نعمان : واد ينبت الأراك ، وقيل : واد لهذيل ، ويقال : هو من عرفات على ليلتين ، وقيل جبل بقرب عرفة وبالعراق أيضا ، وقيل : نعمان جبل بين مكة والطائف . وفي ه ل عبارة مشابهة . قلت : انظر في ذلك معجم البلدان ٥ : ٢٩٣

(٥) ت : رواقه . كافة النسخ رمط : مال . ه ف : أي يلوّي البرق ظهره .

٦ وَنَحْنُ بِحَيثُ المُزْنُ حلَّ نِطاقَهُ وَرَفَّ بِحِضْنَيْهِ عَرارٌ وَحوْذانُ

٧ وَلِلرَّعْدِ إعْوالٌ، وَلِلرّيحِ ضَجَّةٌ وَلِلدَّوْحِ تَصْفِيقٌ، وَلِلوُرْقِ إرْنانُ

٨ فَلِلّهِ حُزْوى حينَ أيْقَظَ رَوْضَها رَشاشُ الحَيا وَالنَّجْمُ في الأفْقِ وَسْنانُ

٩ إذا ما النَّسيمُ الطَّلْقُ غازَلَ بانَها

أمالَ إليهِ عِطْفَهُ وَهْوَ نَشوانُ

١٠ وَلَو لَمْ يَكُنْ صَوْبُ الغَمامِ مُدامَةً

تُعَلُّ بِها حُزْوى لَما سَكِرَ البانُ

١١ وَكَمْ في مَحاني ذلكَ الجِزْعِ مِنْ مَهاً

تُجاذِبُها ظِلَّ الأراكَةِ غِزْلانُ

---

(٦) ر : (بحضنيه) : جانبيه . ه ف : العرار : نبت طيب الرائحة ، والحوذان : نبت نوره أصفر . وفي ه ح عبارة مشابهة . ه ل : العرار : شجر طيب الريح . قال بعض الأعراب (الصمّة بن عبد الله القشيري) :

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة والضمار

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

قلت : البيتان في اللسان « عور » ، وشرح ديوان الحماسة ٣ : ١٢٤٠ . والبيت الأول في اللسان : والعيس تخدي . وفيهما : فالضمار .

(٧) ن : وللريح حنة . ل : (إرنان) : حنين .

(٨) ه ف : (وسنان) : أي نائم مائل إلى الغروب ، كناية عن آخر الليل . وفي ه و ، ح عبارات مشابهة . قلت : انظر « حزوى » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥

(٩) ه ف : ليلة طلق : ليس فيها حر ولا برد ، وأراد بطلاقة النسيم طيبه وأنه ليس فيه ما يتأذى به الانسان . ومغازلته بان حزوى : هبوبه عليه وتحريكه . وفي ه ط ، ح ، ل عبارات مشابهة .

(١١) ح : فكم . ن ، س ، و : يجاذبها . ه و ، ف : المحاني : جمع مَحْنِية وهو منعطف الوادي ، ح : (الجزع) : منقطع الوادي .

١٢ يَلُذْنَ، إذا رُمْنَ القِيامَ، بِطاعَةٍ مِنْ الخَصْرِ يَتلوها مِنَ الرِّدْفِ عِصْيانُ

١٣ وَيُخْجِلْنَ بِالأَغصانِ أَغصانَ بانَةٍ
وَتَهزَأُ بِالكُثبانِ مِنْهُنَّ كُثبانُ

١٤ سَقى الله عَصْراً قَصَّرَ اللَّهْوُ طُولَهُ
بِها، وَعَلَينا لِلشَّبيبَةِ رَيعانُ

١٥ يَهَشُّ لِذِكراهُ الفُؤادُ، وَلِلهَوى تَباريحُ لا يُصْغي إليهِنّ سُلْوانُ

١٦ وَتَصْبو إلى ذاكَ الزَّمانِ، فَقَد مَضى
حَميداً وَذُمَّتْ بَعْدَ رامَةَ أَزْمانُ

---

(١٢) ك : تبلوها . هـ و ، ي : جعل العصيان كناية عن ثقل الردف ، والطاعة عن خفة الخصر ودقته ، ومثل هذا قول المتنبي (ديوانه ١ : ٢٩٧) :

(بانوا بخرعوبة لهـا كفل) يكاد عند القيام يقعدها

وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ك : هذا ما تداوله الشعراء قديما وحديثا يزيد على كل ماقيل في معناه ، ثم جمع بين الطاعة والعصيان حتى دعا من يقف على أسرار الشعر إلى الاستحسان .

(١٣) هـ ف : يريد أن قدودهن أحسن من أغصان البان ، وأردافهن أعظم من كثبان الرمال . وفي هـ ط ، عبارات مشابهة .

(١٤) ت : اللهو دونه . هـ ط ، ف : قال الجوهري : ريعان كل شيء : أوله ، ومنه ريعان الشباب .

(١٥) هـ ف : السلوان : جمع سلوانة وهي خرزة تلقى في القدح ويشرب مافيه من الماء للسلو . وقال الجوهري : السلوانة بالضم : خرزة إذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا . والمراد به هاهنا السلوّ . يقول : لطيب ذلك العصر يهتز الفؤاد فرحاً عند ذكره ، والحال أن للهوى تباريح وشدائد لايقرب معها سلوى الحب لأنها تمنعه من الدنو منها ، والتحقيق أن القلب لايصغي إلى السلو مع تلك التباريح .

(١٦) ت ، ط : ونصبو . ن ، ح ، و ، ي ، ف ، ر ، مط : ويصبو . هـ ف : هذا إشارة =

١٧ إذِ العَيْشُ غضٌّ ذُلِّلَتْ لي قُطوفُهُ وفوْقَ نِجادِي لِلذَّوائِبِ قِنْوانُ (٢٢/ب

١٨ أَروحُ على وَصْلٍ وأَغْدو بِمِثْلِهِ وَوِرْدُ التَّصابي لَمْ يُكَدِّرْهُ هِجرانُ

١٩ وأَصْحَبُ فِتيانًا تَراهُمْ مِنَ الحِجى
كُهولاً وَهُمْ في المَأزِقِ الضَّنْكِ شُبانُ

٢٠ يَخُبُّ بِنا في كُلِّ حقٍّ وباطِلٍ أَغَرُّ وَجيهِيٌّ وَوَجناءُ مِذْعانُ

٢١ كَأنِّي بِهِمْ فَوْقَ المَجَرَّةِ جالِسٌ لِيَ النَّجْمُ خِدنٌ وابْنُ مُزْنَةَ نَدْمانُ

= إلى أن ذلك العصر كان برامة ، وهي موضع بالبادية ، وقيل : ماء لقيس على اثنتي عشرة مرحلة من البصرة آخر بلاد بني تميم . وفي هـ و ، ي عبارة مشابهة . قلت : انظر في ذلك معجم البلدان ٣ : ١٨ .

(١٧) هـ ف : تذليل القطوف : أن تجعل ذُلُلاً لا تمتنع على قطّافها كيف شاؤوا ، أو تُجعل ذليلة لهم خاضعة ، من قولهم : حائط ذليل أي قصير . وهو مقتبس من قوله تعالى « وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذليلا » (الدهر ١٤) . قال الجوهري : القطف بالكسر : العنقود : والجمع قطوف ، والمراد بها هاهنا اللذات . هـ ك : القنوان : عذق النخل يشبّه به الشّعر ، قال امرؤ القيس (ديوانه ١٦) :

(وفرع يغشّي المتن أسودَ فاحمٍ أثيثٍ) كعِذْقِ النَّخلة المُتَعَثْكِلِ

له عثاكيل . ولم يرض بهذا التشبيه حتى قابلها بالقطوف من جنسها ، وهذا يسمى من الشعراء حذقا وفطانة . وفي هـ ل ، ي ، ف عبارات مشابهة . قلت : رواية الديوان : كقنو النخلة .

(٢٠) هـ ف : أراد بالحق اغاثة المستغيث وحفظ الحريم والجار وطلب الانتقام والثأر ، وبالباطل الميل إلى لذات النفس وشهواتها . والوجيهي : منسوب إلى وجيه وهو فرس معروف . والوجناء : الناقة الشديدة . وفي هـ ل ، و عبارات مشابهة : ك : (المذعان) المواتية في السير .

(٢١) هـ ف ، ي سمي الهلال ابن مزنة لأنه يلوح من خلالها إذا انشقّت فترى كأنها ولدته . وتتمة عبارة ي : وجعله علماً له فمنعه من الصرف لذلك . وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ك : ابن مزنة : الهلال ، قال :

كأن ابن مزنتها جانحاً فسيطٌ لدى الأفق من خنصر

والفسيط : القلامة . والسفيط : الرجل السخي النفيس . قلت : نسب البيت في اللسان « فسط » إلى عمرو بن قميئة .

٢٢ وَكَأْسٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِداءَها
عَلَيها بِحَيثُ الشُّهْبُ مَثْنى وَوُحدانُ

٢٣ إذا اسْتَرْقَصَ السَّاقِي بَمَزْجٍ حَبابَها
تَرَدّى بِمِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عِقْيانُ

٢٤ فَياطِيبَها وَالشَّرْبُ صاحٍ وَمُنْتَشٍ
تَخِفُّ بِها أَيدٍ ، وَتَثْقُلُ أَجفانُ

٢٥ دَعاني إليها مِنْ خُزَيْمَةَ ماجِدٌ يُزَرُّ على ابنِ الغابِ بُرْدَيْهِ عَدنانُ

٢٦ كَثيرٌ إليهِ النّاظِرونَ إذا بَدا قَليلٌ لَهُ في حَومَةِ الحَرْبِ أَقرانُ

٢٧ رَزينُ حَصاةِ الحِلْمِ ، لا يَسْتَزِلُّهُ
مُدامٌ ، وَلا تُفْشِي لَهُ السِّرَّ أَلحانُ

---

(٢٢) هـ ف ، ي : شبه الخمر بالذهب لحمرتها ، والحباب الأبيض حوله باللؤلؤ الطري وفي هـ . ك ، ل عبارة مشابهة . وانظر البيت التالي .

(٢٥) هـ ف : جواب رب (البيت ٢٢) والضمير للكأس . وزرّ الشيء : جمعه جمعا شديدا . وابن الغاب الأسد ، وأراد به الممدوح وكنَّى بالبردين عن طرفي الأب والأم . وزرّ عدنان عليه البردين . كناية عن كونه منهم .

(٢٧) ن ، ط ، ي ، مط : يفشي . هـ ف : فلان ذو حصاة : أي وقور . د ك : اللحن : الإبانة من الشيء مع تورية عنه . وفي الحديث « ربما يكون بعضكم ألحن بحجته » أي أقوم بها . ومن الملاحن قولهم : سلبته رداءه أي سيفه . والصلاة على الوهم وهو الجمل الضخم . واللحن هو الخطأ ، كأنه عدل به عما يقتضيه الصواب فهو يعود إلى المعنى الأول . وهذا مما أخطأ فيه الجاحظ لأنه قال في قول الشاعر :

(منطق صائب وتلحن أحيـــا نأ) وخير الكلام ما كان لحنا

يستحسن اللحن والخطأ من الجواري ، وهذا لحن منه . قلت : الحديث في سنن الترمذي د:١٧ ، ولفظه « ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض » . =

٢٨ إذا رَنَّحتْهُ هِزَّةُ المَدحِ أخضَلَتْ   سِجالُ أيادِيهِ ، ولِلْحَمْدِ أثمانُ

٢٩ تُرَوِّي غَلِيلَ المُرْهفاتِ يَمِينُهُ   إذا التَثَمَتْ في الرَّوْعِ بالنَّقعِ فُرسانُ

٣٠ ومُلتَهِباتٍ بالوَميضِ يُزيرُها   مَوارِدَ يهديها إليهنَّ خِرْصانُ

٣١ تحومُ على اللَّبَّاتِ حتّى كأنَّها   إذا أشرَعتْ للطَّعْنِ فيهنَّ أشْطانُ

= ونسب الشعر في البيان والتبيين ١ : ٢٢٨ : ١٤٧ ، ١ إلى مالك بن اسماء الفزاري ، وورد غير منسوب في الأمالي ١ : ٥ وروايته في الموضع الأول : وأحلى الحديث . وفي الموضعين الأخيرين : وخير الحديث .

(٢٨) ف : أخضلت بضم الهمزة وفتحها ، وفوقها : معا . ك : (رنحته) : أمالته . ط : (أخضلت) : امتلأت وفي . هـ ف ، و عبارات مشابهة .

(٢٩) س ، و ، ط : يروي .

(٣٠) و : تهديها . هـ ف :أي رماح متوقدات بلمعان أسنتها . هـ ك :(ملتهبات) : أي السيوف، يكون الضرب وراء الطعن . هـ ل : الخرص : السنان ، وجمعه خرصان . والخرص : كل قضيب من شجرة وجمعه خرصان قال (قيس بن الخطيم ، ديوانه ص ٣٣) :

(ترى قِصَدَ المُرّان تهوي كأنها)   تذرّع خرصان بأيدي الشواطب

والخرص : الرمح ، قال :

(يعضّ منها الظَّلِفُ الدّنيّا)   عضّ الثقافِ الخُرُصَ الخطيّا

والخرص : الحلقة . وفي هـ و ، ف عبارة مشابهة . قلت : رواية بيت قيس في ديوانه : تذارع خرصان . والبيت في اللسان أيضا « خرص ، ذرع ، شطب ، قصد » ، وفي المقاييس ٢ : ١٦٩ و ٣٥٠ ، ٣ : ١٨٦ ، ٥ : ٩٥ . وروايته في هذه المواضع :

ترى قصد المرّان تلقى كأنه

والبيت الثاني لحميد بن ثور كما في اللسان « خرص » والمقاييس ٢ : ١٦٩

(٣١) ت : شرّعت . ي : فيهن للطعن . مط : فيهن أرسان . ورواية شروح السقط : إذا انتزعت للطعن . هـ ف : (أشطان) : جمع شطن ، وهو الحبل القوي الذي يستقى به . شبه الرماح بالأشطان لاضطرابها . وفي هـ و العبارة الأخيرة .

٣٢ بِيومٍ ترى الرّاياتِ فيهِ كَأَنَّها — إذا ساوَرَتْها خَطرةُ الرِّيحِ — عِقبانُ

٣٣ إذا ما اعْتَزى طارَتْ إلى الجُرْدِ غِلْمَةٌ
نَماهُمْ إلى العَلياءِ جِلْدٌ ورَيّانُ

٣٤ سَأَلْتُهُمُ : مَنْ خَيْرُ سَعْدِ بنِ مالِكٍ
إذا افْتَخَرَتْ في نَدْوَةِ الحَيِّ دُودانُ

٣٥ فَقالُوا : بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ابنِ بَهائِها
تُناضِحُ عَدنانٌ إذا جاشَ قَحْطانُ

٣٦ قَريعا نِزارٍ في الخُطوبِ ، إذا دَجَتْ
أضاءَتْ وُجوهٌ ، كَالأَهِلَّةِ غُرّانُ

(٣٢) هـ ف : (عقبان) : جمع عقاب ، وهو طائر . هـ ف ، و ، ي ، ر : شبه الرايات بالعقبان لسوادها .

(٣٣) ي : وريان ، وصححت : وزبّان . ك : (جلد وريان) : جداه . ط ، ف : قبيلتان . هـ ف : (اعتزى) : أي إذا افتخر ، لأن عادة الشجعان في الحرب أنهم يقولون : أنا ابن فلان . فيفتخرون بآبائهم . قلت : لم أجد هذه الأسماء في جمهرة الأنساب ، وانظر حاشية البيت ٦٣ من القصيدة ٧ .

(٣٤) ف : (سعد بن مالك) ، ي ، ف : (دودان) : قبيلة . قلت : انظر جمهرة الأنساب ١٩٠ ، ١٩٣ .

(٣٥) ي : يناضح . هـ ف ، ر : أي تذب وتدفع عدنان قحطان بسيف الدولة . نضح الرجل عن نفسه إذا دفع عنها الحجة . وفي هـ ل عبارة مشابهة .

(٣٦) هـ ف : يعني الأب والابن سيف الدولة وبهاء الدولة . « أضاء » متعدٍّ ولازم . هـ ك : (غران) : جمع أغر ، قال (امرؤ القيس ، ديوانه ٨٣) :

ثياب بني عوف طهارى نقيـة — وأوجههم بيض المسافر غرّان

قلت : رواية الديوان : وأوجههم عند المشاهد . وصدر البيت في اللسان « طهر » وعجزه فيه « غرر » وروايته رواية الديوان . وروايته في المقاييس ٣ : ٤٢٨ عند المسافر .

٣٧ يَلوذُ بَنو الآمالِ في كَنَفَيْهما عَلى حِينَ لاتَفْدي العَراقِيبَ أَلْبانُ

(٢٣/أ)

٣٨ بِلَيْثَيْ وَغًى ، غَيْثَيْ نَدًى ، فَكِلاهُما
لَدى المَحْلِ مِطْعامٌ ، وفي الحَرْبِ مِطْعانُ

٣٩ هُما نَزَلا مِنْ قَلْبِ كُلِّ مُكاشِحٍ بِحَيثُ تُناجي سَوْرَةَ الهَمِّ أَضْغانُ

٤٠ مِنَ المَزْيَدِيِّينَ الأُلى في جَنابِهِمْ لِمُلْتَمِسي المَعْروفِ أَهْلٌ وأَوطانُ

٤١ نَماهُمْ أَبو المِظْفارِ وَهْوَ الذّي احْتَمى
بِهِ حاتِمٌ إذْ شُلَّ لِلْحَيِّ أَظْعانُ

---

(٣٧) هـ و : يعني يعقرون النوق ولا يتركونها للبنها . وفي هـ ح ، ف عبارات مشابهة . هـ ك : أي في القحط ، وهذا كما قال الأخطل (ديوانه ٢٥١) :

إذا لم تَذُدْ ألبانُها عن لحومِها حَلَبْنا لهم منها بأسيافنا دما

وقد أكثر المتقدمون والمتأخرون في هذا المعنى ، ولم أقف على بيت (فيه) ذكر الفداء ، مع لفظ وجيز ومعنى مطروق جلاّه في معرض (كالذي) اخترعه له .

(٣٨) ط ، ي مط : وكلاهما .

(٣٩) ت ، ي ، ر : يناجي . هـ ك : سورة الهم : أي الصميم من القلب .

(٤٠) ي : المزيديين ، المرثديين ، وفوقها : معا . وذكر الوجهان في ف . ل ، ح ، و ، مط : المرثديين . ن ، س ، و \ مط : لملتمس . هـ ل : الجناب : الفناء . وسقط البيت من ت .

(٤١) هـ : ف : (أظعان) : جمع ظعينة وهي الهودج فيه امرأة . واحتمى به : أي دخل في حمايته واستعان به وقت الهزيمة . هـ ي : الشلّ : الطرد . هـ ك : كان حاتم طيء ، استجار بأبي المظفار لأسدي وهو جدهم . ولأبي المظفار يقول النابغة (ديوانه ١٠٠) :

وبنو سواءة مُحقِبين دروعهم جيش يقودهم أبو المظفار

وفي هـ ح ، و ، ف ، ر عبارات مشابهة . وسقط البيت من ت . قلت : رواية الديوان :

وبنو سواءة زائروك بوفدهم

٤٢ لَهُمْ سَطَواتٌ يَلْمَعُ المَوْتُ خَلْفَها
وَظِلٌّ حَبا مِنْ دُونِهِ الأَمْنُ فَينانٌ

٤٣ وَأَفْنِيَةٌ مُخضَرَّةٌ عَرَصاتُها تَزَاحَمَ سُؤَّالٌ عَلَيها وَضِيفانٌ

٤٤ ذَوُو القَسَماتِ البِيضِ وَالأُفْقُ حالِكٌ
مِنَ النَّقْعِ كاسٍ وَالمُهَنَّدُ عُريانُ

٤٥ وَأَهلُ القِبابِ الحُمْرِ والنَّعَمِ التي لَها العِزُّ مَرْعىً وَالأَسِنَّةُ رُعيانُ

٤٦ وَخَيلٍ عَلَيها فِتْيَةٌ ناشِرِيَّةٌ طَلائِعُهُمْ مِنْها عُيونٌ وَآذانُ

٤٧ هُمُ مَلَؤُوا صَحْنَ العِراقِ فَوارِساً كَأَنَّهُمُ الآسادُ ، وَالنَّبْلُ خَفّانُ

---

(٤٢) ن : من دونها . هـ ك : « حبا » إن شئت من حبا الرمـل إذا ارتفع ، وإن شئت من قولهم : حبا الصبي إذا زحف . وقال ابن حلزة .

قلت لعمرو حين أبصرته وقد حبا من دونه عالج
لاتكسع الشول بأغبارها انك لاتدري من الناتج

قلت : البيتان في المفضليات ٤٣٠ . ورواية الأول : من دونها . والثاني في اللسان « شول ، كسع » .

(٤٣) ل : مخضلة عرصاتها .

(٤٤) هـ ف : أي كاس من النقع حالة الحرب .

(٤٥) هـ ف : حمرتها تدل على الثروة . هـ ط : (رعيان) : جمع راع كشاب وشبان .

(٤٦) ي : طلائعها . هـ ي ناشرة : قبيلة . هـ ح ، و ، ف : يقال في المثل : أسمع من فرس ، وأبصر من فرس في غلس . هـ ك : أي هم في معرك لايبصرون فيه إلا بعيون الخيل ، ولا يسمعون إلا بآذانها لأنهن يخلن مناجاة الضمير تناديا . وقد أحسن أبو الطيب حيث قال (ديوانه ٤ : ١٧٦) :

(في جحفل ستر العيونَ غبارُه) فكأنما يبصرن بالآذان

(٤٧) ل ، ر : والسمر خَفّان . هامش ك : مأسدة . قال =

٤٨ يَخوضُ غِمارَ المَوْتِ مِنْهُمْ غَطارِفٌ
رِزانٌ لَدى البيضِ المَباتيرِ شُجْعانُ

٤٩ بِكُلِّ فَتىً مُرْخى الذُّؤابَةِ باسِلٍ
عَلى صَفْحَتَيْهِ لِلنَّجابَةِ عُنْوانُ

٥٠ يُجَرِّرُ أَذيالَ الدُّروعِ ، كَأَنَّهُ
غَداةَ الوَغى صِلٌّ تُوارِيهِ غُدْرانُ

٥١ وَيُكْرِمُ نَفْساً، إِنْ أُهينَتْ أَراقَها
بِمُعْتَرَكٍ يُروي القَنا وَهْو ظَمآنُ

= أشد حياء من فتاة حييّة وأشجع من ليث بخفّان خادر

وفي هـ ل ، ح ، ي عبارات مشابهة . قلت : البيت لليلى الأخيلية ترثي توبة بن الحميّر . انظر حماسة البحتري ٤٢٤ . وهو فيه :

فتى كان أحيى من فتاة حييّـة

وانظر « خفّان » في معجم البلدان ٢ : ٣٧٩

(٤٨) ن، س ، و ، ط ، ي ، ف : تخوض . ك : شُجمان، وفوقها : معا . هـ ط:الغطريف : السيد ، والتغطرف : التكبر .

(٤٩) و : (مرخى الذوائب) : مختال .

(٥٠) مط : يواريه . هـ ف : أي كأنّ ذلك الفتى صلّ ، وهي الحية التي لا تنفع فيهـا الرقية . ويقال للرجل الداهي الكيّس أنه يصل صليلا . شبه الفتى بالصل وتدروعه بالغدران .

(٥١) هـ ف : يعني أنه يختار المنية على الدنيّة ، فلو قُصد اهانة نفسه العزيزة اختار الموت على الاهانة ، فكنى عن إهلاك النفس بالاراقة ، تشبيها لها بالمـاء الصافي . وفي هـ و عبارة مشابهة . هـ ك : المجيء هاهنا بمثـل الاراقة ، يستوعب من كل مجيد وسع الطاقة . والمعنى أنه إذا أحس بالهوان خاطر بالنفس وتركها لقى بالمعترك الضنك . وهذا كما قال :

ومـا النفس إلا نطفة في اراقة إذا لم تكدّر كان طفواً غديرها

كما قال عبد الله بن رواحة :

(قد طالما قد كنت مطمئنه) هـل أنت إلا نطفة في شنّـه

قلت : لم أجد الأول . والثاني في سيرة ابن هشام ، القسم الثاني ص ٣٧٩ ، وأكمل منه .

٥٢ لَهُ عِمَّةٌ لَوْثاءُ تَفْتَرُّ عَنْ نُهىً   عَلِمْنا بِها أَنَّ العَمائِمَ تِيجانُ

٥٣ إِذا مارَمَى تاجُ المُلوكِ بِهِ العِدا   تَوَلَّوْا كَما يَنْصاعُ بِالقاعِ ظِلْمانُ

٥٤ أَغَرُّ ، إِذا لاحَتْ أَسِرَّةُ وَجْهِهِ   تَبَلَّجْنَ عَنْ صُبْحٍ ، وَلِلَّيْلِ إِجْنانُ

٥٥ مَنيعُ الحِمَى ، لا يَخْتِلُ الذِّئْبُ سَرْحَهُ

وَمِنْ شِيَمِ السِّرْحانِ خَتْلٌ وَعُدْوانُ

٥٦ لَهُ هَيْبَةٌ شِيبَتْ بِبِشْرٍ كَما التَقَتْ   مِياهٌ بِمَتْنِ المَشْرَفِيِّ وَنيرانُ

٥٧ وَبَيْتٌ يَميسُ المَجْدُ حَوْلَ فِنائِهِ   وَجيرانُهُ لِلأَنْجُمِ الزُّهْرِ جيرانُ

٣٣/ب) ٥٨ فَأَطْنابُهُ أَسْيافُهُ ، وَعِمادُهُ   رُدَيْنِيَّةٌ مُلْسُ الأَنابيبِ مُرّانُ

---

(٥٢) ه ف : العمّة : الاسم من الاعتمام . واللوثاء : كأنه تأنيث ألوث ، وهو المسترخي ، وإنما وصف بها لأن العرب لا تتأنق في العمائم . ومعنى المصراع الثاني أنا كنا عهدنا العمامة دون التاج في الرتبة ، فلما رأينا عمامته وطالعنا فيها من أصناف الفضائل والمكارم ما لم يكن إلا للتيجان ، علمنا أن العمائم قد تكون تيجانا . مقتبس من قوله عليه السلام « العمائم تيجان العرب ». وفي ه ر ، ط ، ح ، ل عبارات مشابهة . قلت : حديث ضعيف ، انظر كشف الخفا ٢ : ٧٢

(٥٣) ت : في القاع . ك : (ينصاع) : يذهب . ل ، ف : (ظلمان) : جمع ظليم . ه ف : عبارة عن سرعة انحدارهم وهزيمتهم . والنعام يوصف بالجبن والخوف .

(٥٤) ه ف : الاجنان : الاظلام ، وأجن الليل : أظلم . وفي ه ط ، و ، ل عبارة مشابهة .

(٥٥) ل : (السرح) : الإبل السائمة .

(٥٦) ه و ، ف : شبّه هيبته بالنار ، وبشره وطلاقة وجهه بالماء لصفائه . أي شيب بشره الذي للخلاّن وهيبته التي للأعداء ، كما شيب الماء والنار في السيف المشرفي .

(٥٨) ل ، ف : (مران) : جمع مارن ، أي لين .

قلت : المران : واحدته مرّانة .

٥٩ وَلَو كانَ في عَهْدِ الأَحاليفِ أَعْصَمَتْ
بِهِ أَسَدٌ يَوْمَ النِّسارِ وَذُبْيانُ

٦٠ أَيا خَيْرَ مَنْ يَتْلوهُ في غَزَواتِهِ على ثِقَةٍ بِالشِّبْعِ، نَسْرٌ وسِرحانُ

٦١ دَعَوْتُكَ لِلْجُلَّى فَكَفْكَفَ غَرْبَها هُمامٌ، أَيادِيهِ على الدَّهْرِ أَعْوانُ

٦٢ رَفَعْتَ لِصَحْبي ضَوءَ نارٍ عَتيقَةٍ بِها يَهتَدي السّارونَ والنَّجْمُ حَيرانُ

٦٣ وَفاءَ عَلَيْهِمْ ظِلٌّ دَوْحَتِكَ الّتي تُناصي السُّها مِنها فُروعٌ وَأَفْنانُ

٦٤ فَلَمْ يَذْكُروا الأَوْطانَ وَهْي حَبيبَةٌ
إِلَيْهِمْ، وَلا ضاقَتْ عَلى العِيسِ أَعطانُ

---

(٥٩) ت : صدر الأحاليف .. يوم اللقاء . ه ك : الأحاليف : أسد وذبيان وطيّىء تحالفوا على النصر في الحرب وغيرها . ويوم النِّسار : ما كان بين تميم وعامر وبني ذبيان وأسد ، وأغنت بنو أسد فيه وأكثروا القتلى من تميم فقيل لبشر بن أبي خازم : أكثرتَ قتلى تميم وهم اليك أقرب رُحمًا . فقال : إذا أفنيت تميا لم يبق أحد . وفي ه ف ، ط ، و ، ح ، ل عبارات مشابهة . قلت : انظر « النسار » في معجم البلدان ٥ : ٢٨٣ ، والأحاليف ويوم النسار في العقد ٥ : ٢٤٨ ، وفي أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨

(٦٠) ه ل : الشِّبْع : ما يشبع أكله ، والشِّبَع مصدر .

(٦١) ه ح : أي إذا أعطى الأيادي ذهب عوادي الدهر .

(٦٢) ه ف : قال مولانا فخر الدين الاسفندرى إنه أراد برفع ضوء النار ، قدره ونباهة أمره في الكرم والمروءة والسخاء ، فكنى بالعتيقة عما حاز من المناقب الموروثة كابراً عن كابر . ومعنى قوله « بها يهتدي السارون » أن صيته الطريف والتليد ندىً به ،و سمع بخصاله الحميدة حتى إن الناس يقصدونه من الآفاق . وقوله « والنجم حيران » مبالغة في بيان شدة الظلام .

(٦٣) ن ، ل ، ح ، و ، ي : ظل دولتك ، وصححت في ي . ه ف : ناصاه : من الناصية ، أي أخذ كل واحد منهما ناصية صاحبه . والفلاة تناصي الفلاة أي تتصل بها . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٦٤) العطن : المناخ حول الورد .

٦٥ وَما المَجْدُ إلّا نَبْعَةٌ خِنْدِفِيَّةٌ لَهاالعُرْبُ جِيرانٌ وَدودانُ أغْصانُ

١٨

وقال في غيره من أمراء العرب : *

١ سَرَتْ وظَلامُ اللَّيْلِ سِتْرٌ عَلى السّاري

وَقَدْ عَرَّجَ الحـــادي بِبَطْحاءِ ذي قارِ

٢ بِحَيْثُ هَزيزُ الأرْحَبِيِّ أوِ الكَرى

يَميلُ بأعناقٍ وَيَهْفو بِأكْوارِ

٣ ألَمَّتْ بِرَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَطاوَحَتْ

بِهِمْ عُقَبُ المَسْرَى وأنضاءُ أسْفارِ

---

(٦٥) ه ح : (دودان) : قبيلة من أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمة . وفي ه و ، ط ، ي عبارة مشابهة . قلت : انظر جمهرة الأنساب ١٩١ ، ١٩٢ .

(*) مط ص ٣٧ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

(١) ه ك ، ف : ذوقار : موضع كان به وقعة بين كسرى وبكر بن وائل وهو أول يوم انتصر فيه العرب على العجم . وفي ه ل ، ح ، و ، عبارات مشابهة . قلت : انظر تفاصيل وقعة ذي قار في العقد ٥ : ٢٦٠ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٦

(٢) مط والنسخ كلها عدا ف : هدير الأرحبي . ه ك : الهزيز : اهتزازها في السير . ويهفو بأكوار : أي يميلها ، من الهفوة . وفي ه ح عبارة مشابهة . ه ل : هدير الأرحبي : حركته ونشاطه . هكذا وجدته ، يعني بالراء في نسخة الشيخ الحيري ، وهو من جملة من قرأ هذا الديوان على الشيخ الأبيوردي رحمة الله عليه . ه ف : « هزيز » بالزايين ، منقول عن نسخة الإمام عتيق الدين النيسابوري . وهو من هزّ الحادي الإبل هزيزاً فاهتزّت . أي تحركت في سيرها بحدائه . وأرحب : قبيلة من همدان تنسب إليها الأرحبيات من الإبل . « أو » بمعنى الواو هنا . وفي ه ي ، و ، عبارات مشابهة .

(٣) ه ك : تطاوحت : أي ترامت . ح : (أنضاء) يعني النوق المهازيل .

٤ فَقالَتْ وَقَدْ عَضَّتْ عَلَينا تَعَجُّباً أَنامِلَ بَيْضاءِ التَّرائِبِ مِعْطارِ

٥ سَقى وَرَعى اللهُ الْمعاوِيَّ ، إِنَّهُ حُشاشَةُ مَجْدٍ تالِدٍ بَيْنَ أَطْمارِ

٦ وَإِنّي بِما مَنَّى الخَيالُ لَقانِعٌ وَإِنْ لَم يَكُنْ في ذاكَ حَظٌّ لِمُخْتارِ

٧ فَعِفَّتِيَ اليَقْظَى سَجِيَّةُ ماجِدٍ وَضَمَّتُهُ الوَسْنَى خَديعَةُ غَدّارِ

٨ يَجوبُ إِليَّ البيدَ ، وَاللَّيلُ ناشِرٌ عَلى مُنْحَنى الوادي ذَوائِبَ أَنوارِ

٩ وَأَفْديهِ مِنْ سارٍ عَلى الأَيْنِ طارِقٍ
وَأَهْواهُ مِنْ طَيفٍ عَلى النَّأْيِ زَوّارِ

١٠ فَحَيّاهُ عَنّي كُلَّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ تَهَزُّمُ وَطْفاءِ الرَّبابَيْنَ مِدْرارِ

---

(٤) ل ، ي : وقالت .

(٥) هـ ح : حشاشة الشيء : بقية منه . أي هو ، وإن كانت ثيابه أطماراً ، ولكن في أثنائها حشاشة مجد قديم ، وأراد نفسه .

(٦) ل ، س ، و ، ط ، مط : منّ الخيال .

(٧) هـ ك : « عفتي اليقظى » استعارة أنا عفيف ، في حالتي اليقظة والنوم ، كما قال بعض المحدثين :

إن همّ في حلم بفاحشة زجرته همته فينتبهُ

هـ ف : لما كانت العفة لاتصدر إلا عن يقظ حازم في الأمور ، متفكر في العواقب ، والضمة الحاصلة أوان زيارة الحبيب لايقدم عليها إلا كل غِمر ذاهل مغفل ، هو والنائم سواء ، حصل بين العفّة والتيقّظ والضمّة والسِّنة ملابسة ، فجعل العفة يقظى والضمة وسنى ، مبالغة . قلت : لم أجد البيت فيما رجعت إليه .

(٨) هـ ط : (ذوائب أنوار) : استعارة عن أشعة النجوم . هـ ك : له معنيان : أحدهما أن الليل أضاء به ، والثاني أنه وقت الصبح .

(٩) الأين : الاعياء .

(١٠) هـ ف : هزيم الرعد : صوته ، يقال : تهزّم الرعد تهزّماً . والرباب : السحاب الأبيض ، =

١١ إذا ضجَّ فيها الرَّعْدُ أُلبِسَتِ الرُّبا   حياً وَألاحَ البَرْقُ بِالمنْصَلِ العاري

(٢٤/أ) ١٢ عَلى أَنَّ سَلمى حالَ دُونَ لِقائِها   رِجالٌ يَخوضونَ الرَّدى خَشْيَةَ العارِ

١٣ مَتى ما أزُرْها أَلْقَ عِنْدَ خِبائِها   أُشَيْعِثَ يَحْمي بِالقَنا حَوْزَةَ الدّارِ

١٤ وَكَمْ طَرَقَتْنا وَهْيَ تَدَّرِعُ الدُّجى   وَتَمْشي الهُوَيْنى بَيْنَ عُونٍ وَأَبْكارِ

١٥ وَلَمّا رَأَيْنَ اللَّيلَ شابَتْ فُرُوعُهُ   رَجَعْنَ وَلَمْ يَدْنَسْ رِداءٌ بِأَوزارِ

١٦ مَضى ، وَحَواشيه لِدانٌ ، كَأَنَّما
كَساهُ النَّسيمُ الرَّطْبُ رِقَّةَ أَسْحارِ

١٧ وَهُنَّ يُجَرِّرْنَ الذُّيولَ عَلى الثَّرى   مَخافَةَ أَنْ يَسْتَوْضِحَ الحَيُّ آثاري

١٨ وَمِمّا أَذاعَ السِّرَّ وَرْقاءُ ، كُلَّما   أَمَلْتُ إِلَيها السَّمْعَ نَمَّتْ بِأَسْراري

= ويقال : الرباب السحاب المتعلق دون السحاب ، وقد يكون أسود وقد يكون أبيض . وسماء مدرار : تدر بالمطر . وفي هـ و عبارة مشابهة . هـ ك : الرباب : سحاب دون سحاب ، قال :

كأن الرباب دوين السحاب   نعـــام يعلّق بالأرجـــل

قلت : سحابة وطفاء : لها هيدب . ونسب البيت في اللسان « ربب » لعبد الرحمن بن حسّان ، أو لعروة بن جلهمة المازني . وروايته : نعام تعلّق .

(١١) ي: ألبست (بضم الهمزة وفتحها). وفوقها : معاً . هـ ك : لاح البرق وألاح : لازم يتعدى بالباء . ألاح به : أي لوّح به . وفي هـ و ، ف عبارة مشابهة .

(١٤) هـ ح : أي بين نساء عون وأبكار ، وهن خدمها .

(١٦) ت : كأنها . ح ، و ، ف : كساها . هـ ك : أي حواشي الليل لدنة رطبة ، وهو كناية عن طيبه مع مساعفة حبيبه.

(١٧) هـ ف : استوضح عنه : تفحّص .

(١٨) هـ و : أي هن يسعين لاخفاء السر ، ولكن الورقاء تفضح السر .

١٩ إذا هِيَ ناحتْ جاوَبَتْها حَمائِمٌ كَما حَنَّ وَلْهَى في رَوائِمِ أظْآرِ
٢٠ كَأَنَّ رُواتي عَلَّموهُنَّ مَنْطِقي فَهُنَّ إذا غَرَّدْنَ أَنْشَدْنَ أشعاري
٢١ أَتَتْكَ القَوافي يابْنَ عَمْرٍو ، وَلَمْ تَرِدْ
مُعَرِّسَ نُوّامٍ عَنِ الحَمْدِ أَغْمارِ
٢٢ وَقَلَّدْتنا نعْماءَ كَالرَّوض ، عانَقَتْ
أَزاهِيرَهُ رِيحُ الصَّبا غِبَّ أَمْطارِ
٢٣ أَيادِيكَ نُهْبَى الحَمْدِ في كُلِّ مَوْطِنٍ
تَميلُ بِأَسْماعٍ إلَيْكَ وَأَبْصارِ
٢٤ وأَنْتَ الذي قَلَّمْتَ أَظْفارَ فِتْنَةٍ أَلَحَّتْ بِأَنْيابٍ عَلَينا وَأَظْفارِ
٢٥ وَمَلْحَمةٍ دونَ الخِلافَةِ خُضْتَها بِعَزْمَةِ أَبّاءٍ ، عَلى القِرْنِ كَرّارِ
٢٦ إذا الحَرْبُ حَكَّتْ بَرْكَها بِابْنِ حُرَّةٍ
مُهِيبٍ بِأُولىٰ كُبَّةِ الخَيْلِ مِغْوارِ

---

(١٩) هـ ف : (الولهى) : هي التي اشتد حزنها حتى ذهب عقلها . والروائم : جمع رائمة ، وهي التي ترأم على ولدها أي تتعطف . ورَئِمت الناقة ولدها : أي أحبته . والأظآر : جمع ظِئر وهي الناقة التي يموت ولدها فترضع ولد غيرها . والروائم من النوق بمنزلة الأظآر من النساء . وفي هـ ك ، ل ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٢١) ن ، س ، ح ، و ، ر : عن الجد . هـ ح : أي أنت لست بغمر ولا نائم عن المجد .

(٢٣) هـ ل : النهب والانتهاب : الغنيمة ، والنهبى : اسم من النهب .

(٢٥) هـ ح : أي بعزمة رجلٍ أبّاء ، والأبّاء شجاع خشن غير مطواع . وقوله : كرّار ، من كرّ عليه في الحرب إذا حمل عليه .

(٢٦) هـ ف : البرك : الصدر ، وبَرَكَ البعير : ألقى بركه ، وكل شيء ثبت فقد برك . والكبة بالضم : جماعة الخيل ، وكذلك الكبكبة . وفي هـ ط ، ي ، ح ، ل عبارات مشابهة .

٢٧ تَأَلَّى يَميناً لا يُفرِّجُ غَمْـــرَةً ... بِه السَّيفُ إلّا عَنْ ذُحولٍ وأوتارِ

٢٨ سَيَعْلَمُ راعي الذَّوْدِ أنَّكَ قادِحٌ ... بِزَنْدٍ تَفَرَّى عَنْ شَرارَتِهِ وارِ

٢٩ وَدُونَ الذي يَبْغيهِ أرْوَعُ ساحِبٌ ... أنابيبَ رُمْحٍ في الكَريهَةِ أكْسارِ

٣٠ إذا الشَّرَفُ الوَضَّاحُ أظْلَمَ أُفقُهُ ... تَوَشَّحَ مِنْ فَرْعَيْ تَميمٍ بِأقْمارِ

٣١ يُراعُ العِدا مِنْهُمْ إذا ما تَحَدَّبُوا ... عَلى كُلِّ رَقّاصِ الأنابيبِ خَطّارِ

٣٢ بِكُلِّ طَويلِ الباعِ فَرّاجِ كُرْبَةٍ ... وَوَهّابِ أمْوالٍ ، وَنَهّابِ أعْمــارِ

(٢٤/ب) ٣٣ يُدِرُّونَ أخْلافَ الغَمامِ بِأوْجُهٍ ... شَرِقْنَ بِسَلْسالِ النَّضارَةِ أحْرارِ

---

(٢٧) الدحْل : الحقد والعداوة .

(٢٨) هـ ف : (تفرى) تبدّى وظهر . هـ ف ، ي : أراد براعي الذّود عدوه ، وفيه احتقار له . وزيادة ف : ومنه قوله (الديوان ـ البيت ٤٤ من القصيدة ١٣) :

(حتى تركت به كسرى وأسرته ... أتباع) راعية الحوذان والنفل

هـ ل ، ف : تقول العرب : ورى زنده إذا ظفر بما أراد . فيقول : علم خصمك أنك مظفر بما تريده ، وفي هـ ح ، و، عبارة مشابهة .

(٢٩) هـ ف ، ل ، ي : جعل الرمح أكسارا على الصفة ، لانكساره في عراقيب الأعــداء ، كقولهم : ثوب أسمال . وفي هـ ح ، ط عبارة مشابهة .

(٣٠) هـ ف : يريد طرف الأب والأم .

(٣١) ن ، س ، و ، ف ، ر : تراع . ت : بتسّار. هـ ف : تحدّب الفارس : تهيّأ للقتال . ط : (رقاص الأنابيب) : رمح .

(٣٢) هـ ف : « بكل » يتعلق ب « تراع » . هـ ل : (أعمار) : أعمار العدا .

(٣٣) هـ ف : السلسال والسلسل واحد ، وهو ماسهل دخوله في الحلق من الشراب . هـ ك : أي يستسقى بوجوههم ، وذلك ليمن النقيبة ، كما قال أبو طالب في رسول الله صلى الله عليه :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهــه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل =

٣٤ وَأنتَ إذا ما خالَــفَ الفَرْعُ أصْلَهُ
شَبيهُ أبيـكَ القَرْمِ عَمْرِو بـنِ سَــوّارِ

٣٥ ثُلاثُ عُرا الأحْداثِ مِنْـكَ بِماجِدٍ
لَدى السِّــلْمِ نَفّاعٍ ، وَفي الحَرْبِ ضَرّارِ

٣٦ إذا ما انْتَضَيْتَ الرَّأيَ أغْمَدَ كَيْدُهُ
ظُبا كُلِّ مَعْصوبٍ بِــهِ النَّقْعُ جَرّارِ

٣٧ وَأصْدَرْتَ ما أوْرَدْتَ وَالحَزْمُ باسِطٌ
يَدَيْــكَ ، وَلا إيرادَ إلّا بِإصْــدارِ

٣٨ وَلَمّا انْزَوَتْ عَنّا وُجوهُ مَعاشِرٍ يَصُدّونَ في المَشْتى عَنِ الضَّيْفِ والجارِ

٣٩ رَفَعْتَ لَنا نارَ القِرى بَعْدَما خَبَتْ عَداكَ الرَّدى ، أكْرِمْتَ يا مُوقِدَ النّارِ

٤٠ عَلى حينَ أخْفى صَوْتَهُ كُلُّ نابِحٍ
وَبَرَّحَ تَعْطيـلُ القِـداحِ بِأيْســارِ

= وفي ه ل ، ح ، ي عبارات مشابهة .
قلت : البيت في المقاييس ١ : ٣٩٠ والخزانة ١ : ٢٥٧ ، وابن هشام القسم الأول ص ٢٨١

(٣٤) ه ل : وهو عبارة عن الثبات والتمكن في الأمر .

(٣٥) ه ف : (ثلاث) : أي تعقد وتشد ، من لاث العمامة . وفي ه ط ، ح عبارة مشابهة .

(٣٦) ه ح : أي ظبا كل شجاع جرار في الحرب ، معصوب به النقع ، أو النفع بالفاء .

(٣٧) ط ، مط : لديك . ه ط : أي أصدرت الجيش بآلاته كما أوردته مسلحا .

(٣٨) مط : بالمشق . ه ح ، ي : يصدون : أي يحرفون وجوههم عنهم لزمان القحط ، لأن الغالب في الشتاء القحط .

(٤٠) ه ف : إما أن يريد بإخفاء صوته أنه ضعف عن النباح ، لما دهاه من عزّة المأكل =

٤١ فَلا مَجْدَ إلّا ما حَوَيْتَ ، وَقَد بَنى

سِواكَ عُلاً ، لكِنْ عَلى جُرُفٍ هارِ

٤٢ وَوَاللهِ ماضَمَّ انْتِقادُكَ نَبْعَةً إلى غَرَبٍ تُلْوي بِهِ الرِّيحُ خَوّارِ

٤٣ وَفي الخَيْلِ مالَمْ تَخْتَبِرْهُنَّ مَغْمَزٌ أبى العِتْقُ أنْ يَخْفى لَدى كُلِّ مِضْمارِ

٤٤ فَعَدِّ عَنِ الذِّئْبِ الذّي شاعَ غَدْرُهُ

وَلا تَسْتَنِمْ إلّا إلَى الضَّيْغَمِ الضّاري

= وتقشف أهله ، أو لأن الزمان زمان البرد والشتاء حتى إن الكلب لايظهر أنفه من مقعده .
ومثله قول الحماسية :

لاينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خرطومه الذنبا

وبرّح به الأمر : جهده ، وأيسر المقامر . يعني برّحهم لأن المقامرين إنما يلعبون في وقت خصب لا في وقت قحط ، فإذا لم يجدوا شيئاً للّعب برحوا . ه ط : (أيسار) جمع اليسر والياسر ، وهو اللاعب بالقداح . ه ي : عبارة عن القحط . وفي ه ل ، و ، ط عبارات مشابهة .

قلت : البيت لمرة بن محكان ، شرح ديوان الحماسة ٤ : ١٥٦٣

(٤١) ت : ولا . ه ط : الجُرْف والجُرُف كعُسْر وعُسُر : ماتجرّفته السيول وأكلته من الأرض . وهارٍ : أصله هائر فقلب ، كشاكي السلاح .

(٤٢) ه ط : النبعة : شجر صلب ، والغَرَب : شجر رخو . وتلوي به الريح : أي تذهب .
ه ف ، ي ، ل : أي انتقادك لايضم الجيد مع الرديء ، بل يميز بين الصحيح من الشعر وبين الفاسد منه ، وأراد به أنه يميز شعره من شعر غيره .

(٣) ه ل : المغامز : المعايب . ه ي : العتق : الكرم والحرية ، وعتقت فرسه : سبقت .
ه ح ، ي ، ف : أي تحتاج الخيول إلى الاختبار ، إلا أن العتق لايخفى فيها عند المضمار .

(٤٤) س ، و ، ي : إلى الأسد ، وصححت في الأخيرة . ه ي ، ف : أي جعل نفسه بمنزلة الأسد ، وغيره من الشعراء بمنزلة الذئب .

١٩

وقال يرثي الملك أحمد بن معز الدين رحمهما الله : *

١ نَبَأٌ تَقاصَرَ دُونَهُ الأنْباءُ وَاسْتَمْطَرَ العَبَراتِ وَهْيَ دِماءُ

٢ فَالمُقْرَباتُ خَواشِعٌ أبْصارُها مِيلُ الرُّؤوسِ ، صَليلُهُنَّ بُكاءُ

٣ وَالبِيضُ تَقْلَقُ في الغُمودِ كَما التَوى
رُقْشٌ تَبُلُّ مُتونَها الأنْداءُ

٤ وَالسُّمْرُ راجِفَةٌ كَأَنَّ كُعوبَها تَلوي مَعاقِدَها يَدٌ شَلاَّءُ

٥ وَالشَّمْسُ شاحِبَةٌ يَمورُ شُعاعُها مَوْرَ الغَديرِ طَغَتْ بِهِ النَّكْباءُ

٦ وَالنَّيِّراتُ طَوالِعٌ رَأْدَ الضُّحى نُفِضَتْ عَلى صَفَحاتِها الظَّلْماءُ

(*) ل : أحمد بن معزّ الدين ملكشاه والد سنجر سلطان .

قلت : مط ص ٧ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من س . والقصيدة من البحر الكامل، والقافية من المتواتر .

والمرثي هو أحمد ابن السلطان ملكشاه الذي عزم على أن يخلفه من بعده ، ولكنه مات في الحادية عشرة من عمره بمرو بعد مولد أخيه محمود بسنة انظر تاريخ الإسلام ٤ : ٢٩

(١) س ، و ، ط ، ي ، ف ، ر ، مط : فاستمطر .

(٢) ه ي : المقرب من الخيل : الذي يدنى ويكرم ، والأنثى مقربة ، لاتترك أن ترود . ه ف : خشعت الأبصار : ضعفت . قلت : خشوع الأبصار : غضّها .

(٣) مط والنسخ ، عدا ح : التوت . ه ي : الندى : المطر وجمعه أنداء .

(٤) ط : يلوي . ه ف : (المعاقد) : جمع معقد ، وهو موضع الأخذ من الرمح . ه ح : لأن اليد الشّلاّء لاتجيد أخذ الرمح فتضطرب . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٥) و : (شاحبة) : كاسفة .

(٦) ه ط : رأد الضحى : ارتفاعه . ه ي ، ف : لأن نور الشمس إذا زال تطلع سائر الكواكب . ه ح : تقول العرب إذا أرادت الشديدة : لأرينّه الكواكب ظهراً . ه ل : في هذا البيت ابهام ، وبيان الابهام كأنه أراد بالنيرات الأبكار ، وبالظلماء شعورهن .

٧ يَنْدُبْنَ أَحْمَدَ ، فَالِبلادُ خَواشِعٌ والأَرْضُ تُعْـولُ ، وَالصَّباحُ مَساءُ

(٢٥/أ) ٨ وَالعَيْنُ تَنْزِفُ ماءَها حُرَقُ الجَوْى وَالوَجْـهُ تُضْمِرُ نارَهُ الأَحْشـاءُ

٩ فَأَذَلَّ أَعْناقاً خَضَعْنَ لِفَقْدِهِ وَهْيَ التّي طَمَحَتْ بِها الخُيَلاءُ

١٠ غَنِيَتْ عَواطِلَ بَعْدَما صَاغَتْ حُلَى أَطْواقِهـا بِنَـوالِهِ الآلاءُ

١١ ما لِلْمنَايا يَجْتَذِبْنَ إلى الرَّدى مُهجاً ، فَهُنَّ طَلائِحٌ أَنْضاءُ

١٢ تُدْهَى بِها العَصْماءُ في شَعَفاتِها وَتُحَطُّ عَنْ وُكُناتِها الشَّغْواءُ

١٣ عُونٌ تَكَدَّسُ بالنُّفوسِ وَعِندَها في كُلِّ يَوْمٍ مُهْجَةٌ عَذْراءُ

١٤ دُنْيا تُرَشِّحُ لِلرَّدى أَبْناءَها أُمٌّ لَعَمْرُ أَبِيهِمُ وَرْهاءُ

---

(٧) مط والنسخ كلها عدا ت : والبلاد ت : فالبلاد خواضع . ه ف : يقال : بلدة خاشعة أي مغبرة لامنزل بها .

(٨) مط وكافة النسخ عدا ط . والوجد تضمر .

(١٠) ن ، س ، ح ، و ، مط : وغدت عواطل . ف : غنيت ، وصححت .

(١١) ه و : يقال : ناقة طليح أسفار إذا هزلها السير . وإبل طلح وطلائح وأطلاح .

(١٢) ه ح : دهاه أمر : أصابه ، ومنه الداهية . العصماء من الظباء والوعول : التي في ذراعيها بياض ، وهي مؤنث أعصم . والأعصم : الذي في يديه بياض من الخيل ، وكذلك قيل للوعول عصم . وفي ه ل ، ف عبارات مشابهة . ه ل : الشَّعَفَة : رأس الجبل والجمع شعفات . وفي ه ف ، ي عبارة مشابهة . ه ف : لوكنة : موضع الطائر . ه ل : الأشغى : الرجل الذي طالت ثناياه ، ومنه قيل للعقاب : الشغواء لأن منقارها الأعلى (يفضل) الأسفل .

(١٣) ه ي . ف : أي المنايا عون ، أي قديمة . تكدّس : أي تدوس ، وتكدّس الفرس أي مشى مثقلا . وفي ه ط ، و ، ح عبارات مشابهة .

(١٤) ه ل : الورهاء : المرأة الحمقـاء ، والوره : الخرق في كل عمـل . وفي ه س ، ح عبارة مشابهة .

١٥ فَالنَّاسُ مِنْ غادٍ عَلَيهِ وَرائِحٍ وَلِمنْ تَأَخَّرَ عَنْهُما الإِسْراءُ

١٦ لا شَارِخٌ يَبْقَى وَلا ذُو لِمَّةٍ أَلْوَتْ بِعَصْرِ شَبابِها العَنْقاءُ

١٧ وَلَكَمْ نَظَرْتُ إلى الحَياةِ وَقَدْ دَجَتْ أَظْلالُها ، فَإذا الحَياةُ عَناءُ

١٨ لا يَخْدَعَنَّكَ مَعْقِلٌ أَشِبٌ وَلَو حَلَّتْ عَلَيهِ نِطاقَها الجَوْزاءُ

١٩ وَاكْفُفْ شَبا العَيْنِ الطَّموحِ ، فَدونَ ما تَسْمو إلَيْهِ بِلَحْظِها أَقْذاءُ

٢٠ وَلَو اسْتُطيلَ عَلى الحِمامِ بِعِزَّةٍ رُفِعَتْ بِها اليَزَنِيَّةُ السَّمْراءُ

---

(١٥) ر : والناس . س : غادٍ إليه . ه ل ، ح : الاسراء حاصل لمن تأخر عن الغدو والرواح . قال مولانا نجم الدين الصلاحي رحمه الله : أي من نجا من الموت ولم يأته غاديا أو رائحا ، لم ينج منه مسريا ، أي يأتيه ليلاً لا محالة .

(١٦) ن ، و ، ف : شبا ه . ه ي : أي مضى وان يعو: كا لايعود ماذهبت به العنقاء . ومعناه لايبقى شباب ولا شيخ . وفي ه ح ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(١٧) ف : غناء .

(١٨) ه ف : (الشطر الأول) : كناية عن حصانته ، يقال : مكان أشب : كثير الشجر ملتفها . (الشطر الثاني) : لارتفاعه ، أي ولو كان عاليا . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٩) ه ل ، ف : أي لاتنظر إلى الأمور العالية فدونها أقذاء هي سكرات الموت .

(٢٠) ن ، ل ، س ، و ، ط ، ي ، مط : رفعت لها . ه ل ، ح ، ط ، ر : أي الرماح المنسوبة إلى قبيلة يزن ، وهو اسم ملك من ملوك حمير تنسب اليه الرماح ، يقال : رمح يزنيّ وأزني وأزاني . وتتمة عبارة ل : والمعنى لو أمكن دفع الموت بسبب العزة والشرف والسيادة التي تحوم حولها الرماح البيض والصفاح ، لدفعه الملوك الكبار . وفي ه ي ، ف عبارة مشابهة .

٢١ لَتَحَدَّبَتْ صِيدُ الملوكِ علَى القَنا حَيثُ القُلوبُ تُطِيرُها الهَيْجاءُ

٢٢ يَطَوُونَ أذيالَ الدُّروعِ كَأَنَّهُمْ أُسْدُ الشَّرَى ، وَكَأَنَّهُنَّ إضاءُ

٢٣ وَالخَيْلُ عابِسَةُ الوُجوهِ كَأَنَّها تَحْتَ الكُماةِ ،إذا انْجَرَدْنَ ، ضِراءُ

٢٤ يَفْدونَ أَحْمَدَ بِالنُّفوسِ ، وَقَلَّما يُغْني – إذا نَشِبَ المَنونُ – فِداءُ

٢٥ قادَ الكَتائِبَ وَهْوَ مُقْتَبِلُ الصِّبا حَتّى اتَّقَتْ غَزَواتِهِ الأَعْداءُ

٢٦ وَرَمى المَشارِقَ بالمَذاكي فارْتَدى بِعَجاجِها المَلْمومَةُ الشَّهْباءُ

٢٧ وَلَهُ بِأَطرارِ المَغارِبِ وَقْعَةٌ تُرْضي السُّيوفَ ، وغَارَةٌ شَعْواءُ

---

(٢١) ن ، ط : يطيرها . هامش ف : (تحدبت) : مالت وتعطفت ، أي لتهيأت لدفع المنايا . وفي هامش ط عبارة مشابهة .

(٢٢) هامش ل ، ي : الأضاة بوزن القناة : الغدير ، والجمع أضاء بوزن قناء ، ويجمع أيضا (على) إضاء ، بكسر أوله ومدّ آخره كما قالوا : أكمة وأكم وإكام . وفي هامش ح ، ط عبارة مشابهة .

(٢٣) هامش ط : انجردن : أي مضين في السير . والضراء : جمع ضِرو وهو الضاري من ولد الكلاب . هامش ف : أي إذا أقبلت إلى الحرب كأنهن كلاب ضراء ، جمع ضرو ، شبهها بها لسرعتها في العدو . وفي هامش ي ، ح ، ل عبارات مشابهة .

(٢٤) هامش ط : نشب الشيء في الشيء ، بالكسر ، إذا علق . هامش ف أي لايغني الفداء إذا تعلق الموت بواحد .

(٢٦) ي : بعجاجها ، وصححت : بعجاجه . هامش و : المذاكي : الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد مذكّ ، والفرس قارح والجمع قُرّح . وفي الأسنان بعد الرباعيات والثنايا أربعة قوارح . وفي هامش ط عبارة مشابهة . هامش ي : الملومة : المجموعة . والشهباء : البيضاء ، وأراد بها العسكر لبياض أسلحتها . وفي هامش ف ، ط ، ح عبارات مشابهة .

(٢٧) ن ، ط : بأطراف . ت ، مط : أطراف . . وقفة . س : تُروي السيوف . ف (أطرار) : جوانب . شعواء : فاشية متفرقة .

٢٨ لَمْ يَدْفَعِ الحَدَثان عَن حَوْبائِهِ مَجْدٌ أَشَمُّ وعِزَّةٌ قَعْساءُ

٢٩ وَصَوارِمٌ مَشْحوذَةٌ ، وَأَسِنَّةٌ مَذروبَةٌ ، وكَتيبَةٌ جَأْواء

(٢٥/ب)

٣٠ لَقِحَتْ بِهِ الأَرْضُ العَقيمُ وَأُسْقِيَتْ سَبَلَ الحَيا فَكَأَنَّها عُشَراءُ

٣١ وَالصَّبْرُ في رَيْعانِ كُلِّ رَزِيَّةٍ تَقِصُ الجَوانِحَ عَزْمَةٌ بَزْلاءُ

٣٢ وَلِكُلِّ نَفسٍ مَصْرَعٌ لا تُمْتَطَى إلاَّ إِلَيْهِ الآلَةُ الحَدْباءُ

٣٣ لِلهِ ما اعْتَنَقَ الثَّرى مِن سُؤْدَدٍ شَهِدَتْ بِهِ أُكْرومَةٌ وَحَياء

---

(٢٨) الحوباء : النفس

(٢٩) ﻫ و : مذروبة : محددة ، الذرب : الحاد من كل شيء . ﻫ ف كتيبة جأواء : أي بينة الجأي ، وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الأسلحة . وفي هامش ي ، ح عبارة مشابهة . قلت : كتيبة جأواء كدراء اللون في حمرة ، وهو لون صدأ الحديد .

(٣٠) ن : وكأنها . ﻫ ي : أي ملأت بطنها فصارت كأنها عشراء . ﻫ ي ، ل : وفيه معنى لطيف وهو أنه أراد بذلك البعث ، لأن العشراء هي التي تقترب ولادتها من النوق الحوامل ، فلما قال « لقحت به » تضمن النتاج والبعث . وفي هامش ح عبارة مشابهة .

(٣١) ﻫ ف : (تقص) : أي تكسر ، والوقص : قصر العنق . بزلاء : جيدة ، فلان ذو بزلاء : أي ذو رأي . وفي ﻫ ر عبارة مشابهة .

(٣٢) ن : فلكل . ن ، و : يمتطى . ﻫ ل : الآلة الحدباء : الجنازة ، سميت بذلك لارتفاعها عند حملها ، من الحدب وهو المكان المرتفع ، وكذا سميت بالنعش أيضاً . قال (كعب بن زهير ، ديوانه ١٩) :

كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوما على آلةٍ حدباء محمول

وفي ﻫ و ، ي ، ف ، ر عبارة مشابهة . قلت : والبيت في الأساس واللسان والتاج « حدب » . ونسب في الأصل خطأ إلى طفيل .

٣٤ وَشَمائِلٍ رَقَّتْ كَما خَطَرَتْ على ... زَهَرِ الرَّبيعِ رُوَيْحَةٌ سَجْواءُ

٣٥ عَطِرَتْ بِهِ الأَرْضُ الفَضاءُ كَأَنَّما ... نُشِرَتْ عَلَيها الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ

٣٦ لا زالَ يَنْضَحُ قَبْرَهُ دَمُ قارِحٍ ... يَحْبو لَدَيْهِ ، وَدِيمَةٌ وَطْفاءُ

٣٧ وَالبَرْقُ يَخْتَلِسُ الوَميضَ كَأَنَّهُ ... بَلْقاءُ تَمْرَحُ حَوْلَها الأَفْلاءُ

٣٨ جَرَّ النَّسيمُ بِهِ فُضولَ عِطافِهِ ... وَبَكَتْ عَلَيْهِ شَجْوَها الأَنْداءُ

---

(٣٤) ك ، ي وشمائلٌ ، وفوقها : معاً . هـ و ف : ريح سجراء : أي لينة ساكنة وناقة سجواء : هي التي تسكن حتى تحلب . هـ ط : (سجواء) : فاترة ساكنة ، قال الله تعالى « والليلِ إذا سجى » (الضحى : ٢) أي سكن .

(٣٥) س ، ح ، ف ، و : بها . ط ، ف : عليه .

(٣٦) هـ و : النضح : الحوض وجمعه أنضاح ، قال ابن الأعرابي : انما سمّي بذلك لأنه ينضح عطش الابل ، أي يبله . هـ ي : سحابة وطفاء : مسترخية الجوانب لكثرة مائها . هـ ف : قرح الحافر : إذا انتهت أسنانه . والمعنى تذبح على قبره الضحايا والقرابين ، وتراق حوله دم الذبائح ، وهذا من علامات قبور الأسخياء . ومن عادات العرب أنهم يذبحون على القبر الخيل فيتبعه وابل . وفي هـ ل عبارات مشابهة . هـ ك : العرب تعقر عند القبور ، والابل أكثر ما يُعقر ، الا أن الاسلاميين من العرب عقروا الخيل كما قال زياد الأعجم :

وإذا مررتَ بقبره فاعقر به ... كُومَ الهجانِ وكلَّ طِرْفٍ سابحِ

قلت : البيت في معجم الأدباء ١١ : ١٧١ ، وفي الشعر والشعراء ١ : ٤٣١ ، وفيها : فإذا مررت .

(٣٧) هـ ك : البلقاء جمع الرَّمَكَة . والأفلاء : جمع فلو وهو المهر . هـ ي ، ف : البلقاء ، فرس فيها بياض وسواد ، تأنيث أبلق . هـ ف : شبه اضطراب البرق في الظلام بالرمكة البلقاء ، تلعب حولها أفلاؤها فهي تضطرب في التفاتها اليها يمنة ويسرة . وقيل — هـ ل ، ح ، و ، ي أيضاً — ان البرق اذا اختلس الوميض دل على المطر ، وقد شبهه في سرعة اختطافه برمكة حولها أفلاؤها . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٣٨) هامش ل ، ح ، ي : المطاف والمعطف بالكسر : الرداء وقد تعطّفتُ =

٢٠

وتولّى شرف الملك محمد بن منصور المستوفي، قراءتها على معزّ الدين، ثم تبرع بجميلٍ أسداه إليه فقال يشكره: *

١ حنانَيْكَ إنَّ الغَدْرَ ضَرْبَةُ لازِبِ فيا لَيْتَ لِلأَحْبابِ عَهْدَ الحَبائِبِ

٢ شَكَوْتُهُمُ سِرّاً شِكايَةَ مُشْفِقٍ وَحَيَّيْتُهُمْ جَهْراً تَحِيَّةَ عاتِبِ

٣ أُقَلِّبُ طَرْفي في عُهودٍ، وَراءَها خَبيئَةُ غَدْرٍ في مَخيلَةِ كاذِبِ

٤ وَأَعْطِفُ أَخْلاقي عَلى ما يَريبُها إِلَيْهِم، فَقَدْ سَدَّ الوَفاءُ مَذاهِبي

= بالعطاف : أي ارتديت بالرداء . هـ ط : العطاف : مايلقى على العطف، وقوله « شجوها » منصوب على نزع الخافض أي لشجوه . وفي هـ ى عبارة مشابهة .

(*) ل ، س : معز الدين ملكشاه . مط ص ٢٠ . من منتخبات ت . من البحر الطويل والقافيه من المتدارك . وشرف الملك هو أبو سعد مستوفي المملكة ببغداد .

(١) هـ و ، ط : العرب تقول حنانيك يارب وحنانك بمعنى واحد ، أي رحمتك . وتتمة عبارة ط : واللازب : الثابت ، تقول : صار الشيء ضربة لازب . قال النابغة (ديوانه ٦٤) :

ولا يحسبون الخير لاشر بعده ولايحسبون الشر ضربة لازب

أي ثابت لايزول . وفي هـ ك ، ح ، ي عبارات مشابهة . هـ ي : يتمنى أن يكون للأحباب من المحافظة على العهد ماهو موجود في الحبائب مع كونها موصوفة بالغدر معروفة بنقض العهد . وفي هـ ل عبارة مشابهة

(٢) هـ ك ، ح : المشفق : الخائف الحذر ، ويجوز أن يكون هاهنا أيضاً من التعطف . وتتمة عبارة ك : أي الضمير عاتب وان حييتهم .

(٣) هـ ف : المخيلة : السحابة التي تخيلك أنها ممطرة وليست بممطرة . هـ ك : أي جمعوا بين الغدر والكذب .

(٤) هامش ف : أي أميل أخلاقي اليهم مهما يظهر منهم من الغدر . والمصراع الثاني بيان عذر الميل اليهم مع جفائهم وغدرهم . يقول : ان وفائي بالعهد قد سدّ عليّ طرقي فلا أقدر =

٥ وَلي دونَهُمْ مِنْ سِرِّ عَدْنانَ فِتْيَةٌ نِزارِيَّةٌ تَهْفو إِلَيْهِمْ ضَرائِبي

٦ إذا ما حَدَوْتُ الأَرْحَبِيَّ بِذِكْرِهِمْ عَرَفْتُ هَواهُمْ في حَنينِ الرَّكائِبِ

٧ وَلكِنْ أَبَتْ لي أَنْ أُوارِبَ صاحِباً سَجِيَّةُ شَيْخَيْنا لُؤَيٍّ وَغالِبِ

٨ فَلِلَّهِ قَـــوْمٌ بِالعُذَيْبِ إِليهِمُ نَضَوْتُ مِراحَ الرَّازِحاتِ اللَّواغِبِ

٩ طَرَقْتُهُمُ وَاللَّيْلُ مَرْضى نُجومُهُ كَأَنَّ تَواليها عُيونُ الكَواعِبِ

١٠ وَثاروا إِلى رَحْلي، تَحُلُّ نُسوعَهُ أَنامِلُ صِيغَتْ لِلظُّبا وَالمَواهِبِ

= على تركهم والميل الى غيرهم ، لأن الصبر على جفاء الاخوان ، ومقابلة الغدر بامحاض المودة من عادات الكرام . وفي هامش ك ، ح ، و ، ي عبارات مشابهة .

(٥) مط : ومن دونهم . هامش ف : سر النسب : محضه ، وسر الوادي : أفضل موضع منه . هامش ك : تهفو : تخف وتميل . هامش ح ، و : (ضرائبي) : طباعي وأخلاقي .

(٦) هامش ف : لأنها ألفت أرضهم فتحن اليهم كـأن هواهم يسري في الركائب ، فأعرفه في حنينها . و « هواهم » من إضافة المصدر الى المفعول . وفي هامش ك ، ح ، ى عبارة مشابهة .

(٨) هـ ف : (نضوت) : أي استخرجت نشاط الابل الأنضاء ومرحها في سيرها . هـ و ، ط : الرازح من الابل : الهالك هزالا . هـ ك : عبارة مليحة واستعارة واقعة ، أي استوعبت سيرها . وفي هـ ح عبارة مشابهة . قلت . انظـر « العذيب » في معجم البلدان ٤ : ٩٢

(٩) هـ ف : (مرضى نجومـه) : عبارة عن قرب الصباح ودنوّ النجوم للغروب . (تواليها) : جمع تالية ، شبهها بعيون النساء في مرضها وفتورها . وفي هـ ك ، ح ، و ، ط ، ي عبارات مشابهة . وسقط البيت من ت .

(١٠) ت : إلى نضوي . و : تحلّ شسوعه . هامش ك : (صيغت) : أي خلقت ، قال :

يحتاج عباس إلى صائغ يصوغ عباساً من الرأس

هـ ف : أراد بهم قومه من أقاربه . والمعنى : نزلت بهم فعظموني وحلوا نسوع الرحل ووضعوه عن الناقة كما هو عادة الكريم المضيـف ، وذبحوا نوقا من شـأنها كيت وكيت (البيت التالي) ، وهذا كله شيمة عربية . قلت : لم أجد هذا البيت .

١١ وَهَبَّ الغُلامُ العَبْشَمِيُّ بِسَيْفِهِ إلى جُنَّحِ الأَضْلاعِ مِيلِ الغَوارِبِ (٢٦/أ)

١٢ بِأَبْيَضَ مَصْقُولِ الغِرارَيْنِ حَدُّهُ نَجِيٌّ عَراقِيبِ المَطِيِّ النَّجائِبِ

١٣ كأَنَّ الحُسامَ المَشْرَفِيَّ شَرِيكُهُ إذا سَنَحَتْ أُكْرُومَةٌ في المَناقِبِ

١٤ وَما هِيَ إلاّ شِيمَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَنَقَّلُ مِن أَيْمانِنا في القَواضِبِ

١٥ فَما لِيَ في حَيَّيْ خُزَيْمَةَ بَعْدَهُمْ أُرِيغُ أَماناً مِن رِماحِ الأَجارِبِ

---

(١١) هـ ف : هبّ إلى كذا : سعى إليه . ح (ميل الغوارب) : يعني النوق .
هامش ك : النسبة إلى عبد شمس بهذه اللفظة مسموعة على غير قياس كما قال :

وتضحك مني شيخةٌ عبشميةٌ كأنْ لم تَرَيْ قبلي أسيراً يمانيا

وفي هـ ف عبارة مشابهة . قلت : البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، المفضليات ١٥٨ ، والمقاييس ١ : ٣٢٩

(١٢) هـ ل ، ف : تقول العرب في وصف الرجل بكثرة الجود والضيافة والكرم : مناجاة سيفه العرقوب أحلى عنده من مناجاة الأحباب ، إذا أمنوا روعة الارتقاب . وفي هـ ك بعض هذه العبارة .

(١٣) ن : المشرفي ضجيعه . هـ ح ، ط : لأن الحسام يعينه على نيل المكرمات وحوز المناقب .

(١٤) هـ ك : سمعته يقول : ماأظنني سبقت إلى هذا المعنى . وسقط البيت من ت .

(١٥) هـ ك : أريغ : أطلب . قال أبو نوس (ديوانه ٢٠٢) :

كأني مريغ في الديار طريدةً تجول أمامي مرة وورائي

هـ ل ، ح ، و ، ط : الأجارب : حي من بني تميم . ويقال لبني عبس وذبيان : الأحربان ، والجمع الأجارب ، كالأحاوص جمع أحوص . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ك : الأجارب : حي من تميم ، بالجيم . وذكر أن ابن نباتة أنشد قوله :

فإن أنا لم أحرمهمُ بنصالها فما ولدتني من تميمَ الأحاربُ

بالحاء ، فأخذ عليه . وعندي أنه لم يرد الحي ، وإنما أراد جمع رجل محارب فيقولون : فلان محرب ، وعلى هذا قيل : هو أحرب منه ، وإن كان قليلاً في الاستعمال والأحسن =

١٦ وَتَغدو إلى سَرْحي أراقمُ وائلٍ وَقد كانَ تَسْري في رُباهُمْ عَقارِبي

١٧ أفي كُلِّ يومٍ مِن مُشايَحةِ العِدا أعالِجُ رَوْعاتِ الهُمومِ الغَرائبِ

١٨ كأنِّيَ لَمْ أسْفَحْ بِتَيماءَ غارَةً تُفرِّقُ ما بين الطُّلى والكَواثِبِ

١٩ وَلَمْ أُرْدِفِ الحَسناءَ تَبكي مِنَ النَّوى وَتَشكو إلى مُهْري فِراقَ الأقارِبِ

٢٠ فَغادَرَني صَرْفُ الزَّمانِ بِمَنْزِلٍ أُطَأطِئُ فيهِ لِلْخَصاصَةِ جانِبي

٢١ وَأذْكُرُ عَهْدي مِن غُفَيْلَةَ بَعدَما طَوَيْتُ عَلى أسْرارِ حُزْوى تَرائِبي

= عندي أن يكون من الحرب وهو الغضب حتى يتسق قياس العربية ، والذي اعتذر عنه بالحرب فيبعد عن القياس . قلت : رواية بيت أبي نواس في ديوانه : أراها أمامي . والبيت الثاني لابن نباتة السعدي ولم أجده .

(١٦) ح ، و ، ر : وتعدو . ط : يسري . ه و : أراقم وائل : أي شجعانهم . ه ح ، ف : الأراقم إن شئت جعلته جمع أرقم ، وإن شئت أردت به تغلب ، وفي كلبهما مقابلة الأراقم والعقارب . وفي ه ك عبارة مشابهة . ف : (عقاربي) : أي مكائدي وإيذائي .

(١٧) ه ف : « شايح » في لغة بني تميم وقيس بمعنى حذر ، وفي لغة هذيل : جدّ في الأمر . ه ك : المشايحة : الحاذرة والجادة وهي من الأضداد . والهموم الغرائب : هي التي تأتي ولم تعهد قبل ولا يعرف من أين جاءت .

(١٨) ه ك : لم أسفح : لم أشنّ ، يقال : سفحت الغارة ، وهي غارة مسفوحة . وهي من الاستعارات التي تختارها الشعراء . وكاثبة الفرس : منسجه . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ل في الجمل : الطلية : العنق ، والطلى : الأعناق . والكاثبة : ما ارتفع من منسج الفرس ، والجمع كواثب . وفي ه و ، ط ، ي عبارات مشابهة . ه ف : تيماء قرية عادية في بلاد العرب . ه و : تيماء موضع ، وتيماء : فلاة . قلت : انظر « تيماء » في معجم البلدان ٢ : ٦٧

(١٩) ه ف : أي أنا مهيب لاتستطيع الشكاية إليّ وتشكو إلى مهري .

(٢١) كافة النسخ : عقيلة ، وصححت في ي : غفيلة . ه ك : غفيلة اسم امرأة ، وغفيلة أيضاً بطن من ربيعة . أي أذكر عهدي من هذه المرأة بعد طيّ الضلوع على سرّها ، فلما تذكرها باح بما يسره . وفي ه ح ، و ، ف عبارات مشابهة . قلت : انظر « حزوى » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥

٢٢ وَما كُنْتُ أَخْشى أَنْ أُوكِّلَ ناظِري ... بِبَرْقٍ كَنارِ العامِرِيَّةِ خالِبِ

٢٣ وَلا أَمْتَطي وَجْناءَ تَخْتَلِسُ الخُطَا ... وَتَشْكو أَظَلَّيْها عِراصُ السَّباسِبِ

٢٤ وَتُوغِلُ في البَيْداءِ ، حَتّى كَأَنَّها ... خَيالٌ أُناجيهِ خِلالَ الغَياهِبِ

٢٥ عَلَيْها غُلامٌ مِن أُمَيَّةَ شاحِبٌ ... يُنادِمُ أَسْرابَ النُّجومِ الثَّواقِبِ

٢٦ فَما صَحْبُهُ الأَدْنَوْنَ غَيْرَ صَوارِمٍ ... وَلا رَهْطُهُ الأَعْلَوْنَ غَيْرَ كَواكِبِ

٢٧ يَلُفُّ ، وإِنْ كَلَّ المَطِيُّ ، مَشارِقاً ... عَلى هِمَّةٍ مَجْنونَةٍ بِمَغارِبِ

---

(٢٢) هـ ف (أوكل) : أفوض ، أي أجعله حفيظاً له وناظراً إليه طويلاً . شبه بنار الحبيب البرق ، فإنها غدارة تدعو ولا تفي بما تعد من الوصل . هـ ح ، و ، ي : معناه أني لا اطمع إلى مالا مطمع فيه . وفي هـ ك عبارة مشابهة .

(٢٣) ح ، و ، ط ، ي : عراض . س : عراص ، عراض ، وفوقها : معا . هـ ف ناقة وجناء : عظيمة الوجنتين أي صلبة قوية . الأظل : الحافر أو باطن خف البعير . هـ ك : واختلاس الخطا كناية عن الاسراع . هـ ي : (السباسب) : جمع سبسب وهو المفازة .

(٢٤) و : أناديه ، وصححت . ك : (توغل) : تسرع . ل : (الغياهب) : جمع غيهب وهو الظلام الشديد . هـ ح : يقال في المثل : أسرى من خيال .

(٢٥) هـ ك : شاحب : يجوز أن يكون من شحب اللون . . والشاحب أيضاً : المهزيل (من) السفر .

(٢٧) هـ ل ، ح : « مجنونة » بالنونين ، هكذا ذكره الأبيوردي في شرح هذا الديوان . هـ ي : رأيت في بعض الحواشي في هذا الموضع عن الأبيوردي في شرح هذا الديوان : المراد بالمجنونة أنها روعاء لا تسكن ، بل تطمح الى المشرق تارة ، وإلى المغرب أخرى ، نظيره قولهم : لفلان في الجود يد مجنونة . هـ ك : همة مجنونة : أي روعاء لا تسكن ولا تهدأ ، فان شرّقت طمحت الى الغرب . والمعنى أنه جذيل المشارق وعذيق المغارب . والجنون هاهنا واقع موقعه من البلاغة ، والعرب تصف من يهتم بالشيء ويبالغ فيه بذلك ، ولهذا قيل للجواد المتخرق في العطاء : ان يده لمجنونة في ابتذال المال كما قال البحتري :

يد مجنونة في ابتذالها =

٢٨ وَيُطبِقُ جفْنَيْهِ إذا اعْتَرَضَ السَّنا مَخافَةَ أنْ يُمْنَى بنارِ الحُباحِبِ

٢٩ دَعاهُ ابنُ مَنْصورٍ فقارَبَ قَيْدَهُ عَلى البَحْرِ في آذِيِّهِ المُتَراكِبِ

٣٠ وَأَلْقَى بِمُسْتَنِّ الأَيادي رِحالَهُ فَنَكَّبَ أذْراءَ الخَليطِ الأشائِبِ

= وكما قال الأول :

(يا رب عفوك عن ذي توبة وجل) كأنه من حــذار الضيم مجنون

وقال الآخر :

جُنِنّـا بليلى وهي جنّت بغـيرنا وأخرى بنا مجنونة مــا نريدها

وفي هـ ف عبارة مشابهة .

قلت : لم أجد مـا نسب للبحتري في ديوانه . والبيت الثاني لعبيد بن أيوب العنبري ، كما في البيان والتبيين ٤ : ٦٢ ، وفيه : من حذار الناس ، والبيت الثالث في الأغاني ٢٣ : ٣٦٠ (ط دار الثقافة) منسوب للراعي النميري وروايته : لا نريدها . وليس في « شعر الراعي النميري وأخباره » .

(٢٨) هـ و : قيل : الحباحب كان رجلا مشهورا بالبخل . وقيـل : نار الحباحب : مجموعة النار الـتي تقدح من السنابك ، فكلاهمـا مثل في ما لا حقيقة له ولا طائل عنده . وفي هـ ك ، ح ، ف ، ر عبارات مشابهة .

(٢٩) هـ ح : يقال : فلان قارب قيده من فلان إذا أتاه بحاجته ليحلها . هـ ف : الآذيّ : الموج . ضمير الفاعل في « قارب » للغلام ، وفي « قيده » للممدوح . وأراد بالقيد الإحسان . و « على البحر » جملة منصوبة المحل على الحال من ضمير الفاعل في « قارب » . والمراد بالبحر إحسانه ، وبالآذيّ كثرة نعمه ، وتقديره : قارب الغلام قيد الممدوح مستعليا على البحر متقلباً في آذيه . وفي هـ و ، ح عبارات مشابهة .

(٣٠) ن ، ل ، ح ، و ، ي ، ف ، ر : ونكّب . هـ ط : (أذراء) : جمع ذَرا وهو الكنف . هـ ف : الخليط : المصاحب تستعمل مفرداً وجمعا . وأشَبْتُ القوم بعضهم ببعض أي خلطت . والإشابـة من الناس : الأخـلاط ، والجمع الأشائب . وفي هـ ح ، و ، ي عبارات مشابهة .

٣١ أَغَرُّ ، إذا انْهَلَّتْ يَداهُ تَواهَقَتْ مَنايا أعاديهِ خِلالَ الرَّغائِبِ

٣٢ تَبَرَّعَ بِالمَعْروفِ حَتّى كَأَنَّهُ يَعُدُّ اقْتِناءَ المالِ إحْدى المَثالِبِ (٢٦/ب)

٣٣ مِنَ القَوْمِ لا يَسْتَضْرِعُ الدَّهْرَ جارُهُمْ
وَلا يَتَحاماهُ حِذارَ النَّوائِبِ

٣٤ عِظامُ المَقاري ، وَالسَّماءُ كَأَنَّها تَمُجُّ دَماً دونَ النُّجومِ الشَّواحِبِ

٣٥ مَساميحُ لِلعافي بِبيضٍ كَواعِبٍ وَصُهْبٍ مَراسيلٍ وَجُرْدٍ سَلاهِبِ

٣٦ وَأَفياؤُهُمْ لِلْمُجْتَدي في عِراصِها مَجَرُّ أنابيبِ الرِّماحِ السَّوالِبِ

---

(٣١) هـ ك : (تواهقت) الركاب : إذا تبارت ، قال :

فتواهقت أخفافهـــا طَبَقاً والظل لم يَفْضُل ولم يُكْرِ

والتواهق في السير : التباري ، وهاهنا استعارة واقعة موقعها ، أي هو مفيد للعفاة ومبيد للعداة . وفي هامش ح ، ف عبارات مشابهة .

قلت : البيت في الأساس واللسان « وهق » . غير منسوب في الأول ، ومنسوب لابن أحمر في الثاني . وروايته فيهما : وتواهقت .

(٣٣) هـ ك : أي لا يتحامى جارُه الدهر لأنه بمكان يفرخ به روعه . وتحاميته : أي احترست منه . وفي هـ ل ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٣٤) هـ ل : المقاري : جمع مقراة وهي الجفنة . يعني أنهم يطعمون في الجفان اذا أصاب الناس قحط . وتغير ألوان النجوم عبارة عن المحل . وفي هـ ك ، ح ، و ، ي عبارات مشابهة .

(٣٥) هـ ل : المساميح : جمع مسماح ، وهو الكثير العطاء . والأصهب : فرس فيه لون الحمرة . والمرسال : فرس واسع الخطو . والسلاهب : الطويلات . وفي هـ ح ، ط ، و ، ي ، ف عبارات مشابهة . هـ ك : أي يهب الاماء والخيل والإبل .

(٣٦) هـ ك : العرصة : كل موضـــع يعرض فيه الانسانُ أي يلعب . هـ ح ، ى : (السوالب) : التي تسلب الأرواح . هـ ي : أي أظلالهم تجمع الصفتين السماح والحماسة .

٣٧ وَمَلْعَبُ فِتيانٍ، وَمَبْرَكُ هَجْمَةٍ وَمَسْحَبُ أطْمارِ الإماءِ الحَواطِبِ

٣٨ إليكَ أمينَ الحَضرَتَيْنِ تَناقَلَتْ مَطايا بأنضاءٍ خِفافِ الحَقائِبِ

٣٩ وَهُنَّ كأَمثالِ القِسِيِّ نَواحِلٌ مَرَقْنَ بأَمثالِ السِّهامِ الصَّوائِبِ

٤٠ فإنَّ يَداً طَوَّقْتَني نَفَحاتِها لَمُرْتَقِبٌ منها بُلوغَ المَآرِبِ

٢١

وقال يمدح الإمام المقتدي بأمر الله رضوان الله عليه، ويشير إلى غرضٍ في نفسه: *

١ لِمَنْ فِتْيَةٌ مَنْشُورَةٌ وَفَراتُها رَواعِفُ في أيمانِها قَنَواتُها

---

(٣٧) هـ ف: أي كما يرد تلك العراص الملوك الأقوياء، يردها الضعفاء والنساء. قلت: الهجمة من الابل: مادون المئة. الطمر: الثوب الخلق، والجمع أطمار.

(٣٨) ت: خفاف الجنائب. هـ ف حضرة الخليفة وحضرة السلطان. وخفة الحقيبة عبارة عن الفقر. وفي هـ و عبارة مشابهة.

(٣٩) هـ ط: مرق السهم من الرمية: أي خرج من الجانب الآخر، ومنه سميت الخوارج مارقة لقول علي: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وفي هـ ل عبارة مشابهة. هـ ح: معنى هذا البيت كقول التهامي (ديوانه ١٤):

كأنما أشباح أنضائنا قسيُّ نبعٍ وكأنّا قداحْ

هـ ي: هذا كقوله (الديوان - البيت ٢٤ من القصيدة ٨):

(لتشارفنّ بيَ الموامي أينقٌ) هنّ الحنيّ وركبهن الأسهم

(*) مط ص ٦٦. من منتخبات ت. وسقطت الديباجة من ط. من البحر الطويل، والقافية من المتدارك.

(١) هـ ل: هم ينشرون الشعور في الحرب تهويلا للأعداء. رعف الفرس: سبق، ورعف الأنف: سال. جعل الرماح رواعف إما لتقدمها للطعن أو لما يقطر منها من الدم. وفي هـ ف عبارة مشابهة.

٢ تُليحُ بِهِمْ جُرْدُ المَذاكي عَوابِساً وَقد طاوَلَتْ أرماحَهُمْ صَهَواتُها

٣ إذا الحَربُ شُبَّتْ بالأَسِنَّةِ وَالظُّبَى فَهُمْ حينَ تَصْطَكّ القَنا جَمَراتُها

٤ لَهُمْ في بَني البَرْشاءِ قَتْلى كَأَنَّما أُميلَتْ عَلى بَطْحائِهِمْ نَخَلاتُها

٥ تَدوسُهُمُ خَيْلٌ عِتاقٌ وَغِلْمَةٌ تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُّبَى مُهَجاتُها

٦ وَقَد عَلِمَتْ عَلْيا نِزارٍ وَيَعْرُبٍ غَداةَ اسْتُثيرَ النَّقْعُ ، أنّا كُماتُها

٧ (تُلَوِّي أنابيبَ الرِّماحِ بِطَعْنَةٍ مُخالِسَةٍ تَزْوَرُّ عنها أُساتُها

(٢) ه ك ، ف : ألاح من الشيء إذا أشفق ، أي تليح المذاكي وهم عليها . وتتمة عبارة ف : أي مشت بهم على خوف . كما يقال : خرج بسلاحه أي خرج وعليه سلاحه . والمذاكي : الخيل قد أتى عليها بعد فروحها سنة أو سنتان ، الواحدة مذكيّ . (طاولت أرماحهم صهواتها) : أي بارت صهواتها أرماحهم في الطول ، وهي جمع صهوة ، وهو مقعد الفارس من الفرس . وفي ه ل ، و ، ط ، ي عبارات مشابهة ،

(٣) ن ، ط : يصطك . ه ف : يقال فلان جمرة الحرب إذا كان شديداً ، ولذا سمي بنو عبس وبنو أمية وبنو ذبيان من العرب جمرات لشدتهم وشوكتهم . وفي هامش ل عبارة مشابهة .

(٤) ه ك : بنو البرشاء من بني شيبان . القتلى تشبه بالنخيل المعضودة كما قال (يزيد بن عمرو الطائي) :

(ألا من رأى قومي) كأن رجالهم نخيلٌ أتاها عاضدٌ فأمالها

وفي ه ط ، ف عبارات مشابهة

قلت : انظر « البرشاء » في جمهرة الأنساب ٣١٤ . والبيت في شرح ديوان الحماسة ٢ : ٩٥٥

(٥) ه ف : أي هم يلقون أنفسهم في التهلكة ، لأن الشجعان حمقى ، يقولون : إما الملك وإما الهلك . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ح ، و ، ف ، مط .

(٦) ف : (نزار ويعرب) : قبيلتان :

(٧ ط ، ح : تلوّي . ه ف : (مخالسة) : سريعة تختلس اللحم اختلاساً . والأساة : جمع آسٍ وهو الطبيب . وفي ه ل عبارة مشابهة .

٨ وَتُولِغُ في اللَّبَّاتِ بِيضاً فَتَنْثَني مِنَ الدَّمِ حُمْراً تَلْتَظي شَفَراتُها)
٩ وَهلْ نَحْنُ إلاّ عُصْبَةٌ خِنْدِفِيَّةٌ تَرادَفُ غاياتِ العُلا سَرَواتُها
١٠ (تُضَوِّعُ أرياحَ النَّجيعِ دُروعُهُمْ وَتَنْفَحُ مِسْكاً ساطِعاً حِبَراتُها)
١١ وَتَدْعو إذا اسْتَشْرى العِدا : يالَغالِبٍ
فَتُشْرِقُ مِن أبطالِنا قَسَماتُها
١٢ وَهُمْ في سَرابيلِ الحَديدِ ضَراغِمٌ وَمِنْ قِصَدٍ خَطِّيَّةٍ أَجَماتُها
١٣ وَتَطْغَى بِنا يَومَ الوَغى جاهِلِيَّةٌ تَرَدَّدُ في أعْطافِنا نَخَواتُها
١٤ وَنَسْحَبُ أذيالَ السَّوابِغِ ، والقَنا شَوارعُ ، وَالهَيجاءُ شَتّى دُعاتُها (٢٧/أ)

---

(٨) ط ، ح : ونولغ . وسقط البيت وسابقه من ك ، وورد في مط وكافة النسخ .

(٩) ه ح : يعني في غايات العلا ، أو إلى غايات العلا كقوله :

(وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا) شباب تسامى للعلا وكهول

قلت : البيت للسموأل بن عادياء ، انظر شرح ديوان الحماسة ١ : ١١٢

(١٠) ط : تضُوع بأرواح . ه ل : سطع المسك : انتشرت رائحته . حبراتها : جمع حبرة وهي البرود اليمانية . وفي ه ي عبارة مشابهة . وسقط البيت من ك وورد في كافة النسخ وفي مط .

(١١) ن ، س ، ف : وندعو . ي : وتدعو ، وندعو ، وفوقها : معاً . ه ك : استشرى العدا : أي لجّوا في العداوة .

(١٢) ر : سراويل . ه ل ، ف ، ح : القصدة بالكسر : القطعة من الشيء اذا انكسر ، والجمع قِصَد . يقال : قد انقصد الرمح وتقصدت الرماح ، إذا تكسرت . وتتمة عبارة ح : ورمحٌ أقصاد ، وهو أحد ما جاء على بناء الجمع . وفي ه و عبارة مشابهة .

(١٣) ه ف ، ح ، ر : أي عادة قديمة . وهي أن الجاهليين كانت عادتهم أنهم إذا قتل منهم أحد يطلبون ثأره حتى يدركوه وان تولد من ذلك حروب كثيرة .

(١٤) ف ، مط : وتسحب . ه ح : يدعون في الحرب ياآل فلان ، وأنا فلان بن فلان . ه ح ، ك : أي كل واحد يعتزي بعزاء آخر .

١٥ فَلِلّهِ حَيّ مِنْ كِنانَةَ أرْقَلوا إلى رُتَبٍ لاتُمْتَطَى هَضَباتُها

١٦ (بِأَيْمانِهِمْ بِيضٌ مَشاريفُ تَخْتَلي رُؤُوساً من الأَعداءِمالَتْ طُلاتُها)

١٧ بِأَفْيائِهِمْ قُبٌّ عناجيجُ، تَرْعَوي إلَيهِمْ لَدى أطنابِهِمْ مُهَراتُها

١٨ يَشُبّونَ بِالبَطْحاءِ ناراً قَديمَةً تَوَقَّدُ والآفاقُ خُضْرٌ لَظاتُها

١٩ وَتَدْمى عَراقيبُ المَطِيّ إذا حَدَتْ إلَيهِمْ أعاريبَ الفَلا سَنَواتُها

---

(١٥) ن : تمتطى صهواتها . هـ ط : الإرقال : ضرب من الخبب ، وقد أرقل البعير ، وناقة مُرقِل ومرقال إذا كانت كثيرة الإرقال .

(١٦) هـ ف : (طلاتها) : أي أعناقها ، من التكبر . ومشاريف : جمع مشرفي على غير قياس . واختلى النبات : قطعه . وفي هـ ل ، و ، عبارة مشابهة . وسقط البيت من ك . وذكر في كافة النسخ وفي مط . وورد في ن ، ط بعد البيت التالي .

(١٧) ن ، و ، مط : بأفنائهم . ك : (بأفيائهم) : أي في ظلالهم . ترعوي : تنضم . هـ ف : (قب) : أي ضمر ، جمع أقب وهو ضامر البطن . والعناجيج : الخيل الطوال النجائب ، واحدها عنجوج . وفي هـ و عباره مشابهة .

(١٨) هـ و : « حمر » أصح ، عبارة عن القحط . وصححت في س . هـ ح : أراد الظلام . وقال (القطامي ، ديوانه ١٢٠) :

ياناق خبّي خبباً مزورّا وعارضي الليل إذا ما اخضرّا

هـ ط : وصف النار بكونها قديمة لعتق شرف بيتهم وعراقة أصلهم . قلت : ماأراد الظلام وأراد القحط ، بدليل البيت التالي . ورواية الديوان :

ياناق خبّي خبباً زورا وقلّبي منسمك المغبرّا

وعارضي الليل إذا مااخضرّا أخبرك البارح حين مرّا

وانظر اللسان « خضر » .

(١٩) ر : وَتدمى عراقيبُ ، وتدمي عراقيبَ ، وفوقهـا : معـا . هـ ل : عراقيب المطي يحتمل معنيين : أحدهما مطي الممدوح ، والثاني مطي الأعاريب . هـ ف ، ح : (سنواتها) : جمع سنة وهي القحط ، أي ينحرون المطايا لمن يجيء اليهم في سني القحط . وفي هـ و عبارة مشابهة .

٢٠ إذا ماعَقَدْنا رايَةً مُقْتَدِيَّةً رَجَعْنا بِها خَفَّاقَةً عَذَباتُها

٢١ يَسيرُ حَوالَيْها المُلوكُ بِأَوْجُهٍ تُباهي ظُبَى أَسْيافِهِمْ صَفَحاتُها

٢٢ إذا رَكَزوها فالأنامُ عُفاتُهُمْ وَإِنْ رَفَعوها فَالنُّسورُ عُفاتُها

٢٣ تَرُدُّ شُعاعَ الشَّمْسِ عَنْهُمْ أَسِنَّةٌ تَذوبُ عَلى أَطرافِهِنَّ أَياتُها

٢٤ وَتَخْتالُ فيهِمْ عَزْمَةٌ نَبَوِيَّةٌ إذا الحَرْبُ طاشَتْ وَقَّرَتْها أَناتُها

٢٥ لَكُمْ يابني العَبّاسِ في المَجْدِ سورَةٌ تَبَحْبَحَ في حَيَّيْ نِزارٍ بُناتُها

٢٦ وَأَنْتُمْ أَعالي دَوْحَةٍ مُضَرِيَّةٍ تَطيبُ على مَرِّ اللَّيالي جَناتُها

٢٧ إذا انْتَضَلَتْ بِالفَخْرِ كَعْبٌ تَوَشَّحَتْ بِكُمْ غُرَراً مَشهورَةً جَبَهاتُها

---

(٢٠) هـ ل ، ي ، ف : عبارة عن شجاعتهم ، أي نحن لاننهزم ولاتكون راياتنا منكسرة ، بل خفاقة وذلك دليل على النصر . وفي هـ ط ، و ، عبارة مشابهة .

(٢١) ن ، س ، ح ، و ، ط ، ي ، ر : تسير .

(٢٢) ركزها كناية عن الاقامة .

(٢٣) ح ، مط : يذوب . هـ ل : الأياة : ضوء الشمس ، أي يقع نور الشمس على الأسنة ، والأسنة لكثرتها تمنع أن يقع نور الشمس عليهم . وفي هـ ح ، و ، ي ، ر ، عبارات مشابهة .

(٢٤) ك : شاطت ، تحريف . هـ ف : من طاش السهم من الهدف ، إذا عدل . (الأناة) : أي سكينة العزمة ووقارها وحلمها .

(٢٥) هـ ك : (سورة) أي منزلة رفيعة ، وتبحبح أي توسع فيه ، من بحبوبة الدار . وفي هـ ل ، ح ، ط عبارات مشابهة .

(٢٦) هـ ف : الدوحة : الشجرة العظيمة من أي شجر كان ،وجمعه دَوح . هـ ل : جناتها : ثمرها والمراد بها الأولاد . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٢٧) س ، ي ، ر : غرر . ف : (توشحت) : تزينت . وسقط البيت من ت .

قلت : انتضلت : افتخرت .

٢٨ (إليكمْ رسولُ اللهِ أوْصى بأُمَّةٍ أقامَتْ بِسُنْتَنَّ الرَّشادِ غُواتُها

٢٩ فَمَهزوزَةٌ إنْ رُوِّعَتْ أَسلاتُكُمْ وَمَغْفورَةٌ إنْ أذنَبَتْ هَفَواتُها

٣٠ وَلَمْ تُشْرِقِ الأَيّامُ إلاّ بِعَدْلِكُمْ فَما أحسَنَ الدنيا وَأنتمْ حُماتُها

٣١ وَفيكم سجايا مِن قُصَيٍّ وإنَّما مَساعي الإمامِ القائِميِّ صِفاتُها

٣٢ وَيَنْسِبُها شِعري بِأكْنافِ بابِلٍ كَما انْتَسَبَتْ وَهْناً لِصَحْبِي قَطاتُها

٣٣ لَكُمْ أوْجُهٌ لِلعَيْنِ فيهِنَّ مَسْرَحٌ حَكَتْ مَشْرَفِيّاتٍ أُرِقَّتْ ظُباتُها

٣٤ وَأيْدٍ كَما حَلَّ الغَمامُ نِطاقَهُ تُدِرُّ أفاويقَ الغِنى نَفَحاتُها

٣٥ فَمَنْ مُبْلِغٌ أفناءَ خِنْدِفَ أنَّني بِأفْنِيَةٍ مُخْضَرَّةٍ عَرَصاتُها

---

(٢٨) ه ف : أي رسول الله أوصى اليكم بمراعاة أمته ورعاية جانبها وضبط أمورها . ه ح : أشار الى الخلفاء . وسقطت الأبيات الخمسة من ك وذكرت في بقية النسخ وفي مط .

(٢٩) ي : عثراتها ، وصححت .

(٣١) ي : فانما . ه ف : (قصي) : قبيلة جد النبي عليه السلام . (القائمي) : يعني الخليفة القائم بالله أبا الممدوح .

(٣٢) ه ف : بابل : اسم موضع من مسكن الجن ينسب السحر الى أهله . وفيه ايماء الى أن شعره سحر كسحر بابل . قيل : معناه ان شعري صادق ، يقال : أصدق من القطا ، يضرب به المثل في الصدق ، لأن صوتها قطا قطا . يقول : نسبة شعري هذه السجايا الى أهلها صادقة كنسبة القطا نفسه . وقيل : بل المعنى أن شعري أبداً ناطق بالسجايا ، كما أن القطا أبداً ناطق بالانتساب . وفي ه ح ، ي عبارات مشابهة .

قلت : انظر « بابل » في معجم البلدان ١ : ٣٠٩ ، والمثل في مجمع الأمثال ١ : ٤٢٤

(٣٣) س : فيهن للعين .

(٣٤) و : فاويق العلا . وسقط البيت من ح .

(٣٥) ن ، ط ، ر : أبناء . س : أمناء ، وصححت . ه ف : أي من يخبر عني أفناء خندف – يريد قومه – بأني صادفت سعة العيش بحضرة الممدوح . والأفناء : الجماعات . وفي ه و ، ح ، ل عبارات مشابهة .

٣٦ يَروحُ على صَحْبي بأَرجائِها النَّدى وتَغْدو بأشعاري إليها رُواتُها

٣٧ وتَغلي بأسرارِ العُذَيبِ ضمائِري ولكِنْ قليلٌ في النَّوى هَفَواتُها

٣٨ وتُطِرُ بني الذِّكرى فَأَشتاقُ فِتْيَةً تَدورُ على باغي القِرَى جَفَناتُها

٣٩ وأَكْتُمُ ما لَو شاع أغرى بِيَ العِدا فَبِالجِزْعِ أحلامٌ خفيفٌ حَصاتُها

٤٠ وأذكُرُ أيّاماً بِجَرعاءِ مالِكٍ رِقاقاً حَواشيها غِضاباً وُشاتُها

---

(٣٦) س ، ي ، ر : ويغدو .

(٣٧) ن ، ل : ويغلي . ن. ل ، س ،ح ، ر ، مط :في النوى عثراتها . ت : في الهوى . ه ف: أي لا تظهر الأسرار ، ولا تنسى العهود ، ولا تشتكي في النوى ، فاستعار لها عثرات الضمائر . وفي ه و، ط ، ي عبارات مشابهة . ه ك : (هفواتها) : من الهفوة ، أي لا يفصح بما في نفسه . وهو يعرّض بغرض في نفسه على عادة الشعراء . ثم ذكر « فبالجزع أحلام» (البيت ٣٩) . أي ليس يمكنه أن يبوح بما في نفسه لأنه كان يكثر الفخر برهطه ،وهو مما يثقل على العباسية لمكان الخلافة (التي) كنت فيهم .
قلت : انظر « العذيب » في معجم البلدان ٤ : ٩٢

(٣٨) ر : ذكرى .

(٣٩) ه ك : الحصاة يكنى بها عن أصالة الحلم والعقل فيقولون : فلان رزين حصاة الحلم ، فكثر ذلك حتى قيل : ماله حصاة ولا أصاة ، أي عقل . والأصاة إتباع ذكره بعض ضعفة اللغويين . وفي ه ي، ف عبارات مشابهة . ح ، ي : أي أكتم أفعالا نمتها الأحلام الخفيفة الحصاة ، لو شاعت أغرت العداة على معاداتي . وفي ه ل ، و عبارات مشابهة . وسقط البيت من ت .

(٤٠) ه ل : الجرعاء : الرمل الذي لا ينبت ، قال ذو الرمة (ديوانه ٤١٥) :

أما استحلبت عينيك إلا محلّة بجمهور حزوى أو بجرعاء مالك

الجمهور : الرملة المشرفة على ما حولها . قال أبو عبيدة في الحديث : « جمهروا قبره » . يقول : اجمعوا له التراب ولا تطيّنوا .

قلت : في معجم البلدان « جرعاء مالك » : بالدهناء قرب حزوى .

٤١ وَلَو عَلِمَتْ بَغدادُ أنَّ رِكابِي عَلى ظَمَأٍ لَاسْتَشْرَفَتْ لي صراتُها (٢٧/ب)

٤٢ وَلكِنَّها تَحتَ الأَزِمَّةِ خُضَّعٌ إذا جَأْجَأْتُ بي مِنْ بَعيدٍ سُقاتُها

٤٣ فَأَوْرَدَها الرَّأْيُ الظَّهيريُّ مَسْرحاً عَلى نُغَبٍ زُرْقٍ تَجَلَّتْ قَذاتُها

٤٤ وَتِلْكَ رِكابي إنْ غَرِضْنَ بِبَلْدَةٍ بَكَرْنَ وَلَمْ تَشْعُرْ بِسَيْري بُزاتُها

---

(٤١) هـ ك : أي لتطاولت اليها الصراة ، وهو نهر ببغداد ، والمعنى أن إبله لا ترد منهلاً ينبو بها وتصبر على الظمأ ، وهو يعني نفسه بذلك وان جعل الفعل للإبل . وفي هـ ل ، ح عبارات مشابهة .

قلت : انظر « الصراة » في معجم البلدان ٣ : ٣٩٩

(٤٢) ي ، مط : جاجأت لي. هـ ل : خضّع : أي مجدّة في السير مكبّة عليه ،لا تعرّج على ورده وان دعيت ، لصبرها على الظمأ . هـ و ، ف : جاجأت بالابل اذا دعوتها لتشرب فقلت : جيء جيء ، وهو صوت يحرض العطشان الى الماء. هـ ك :الجأجأة استعملها المحدثون كأبي تمام في قوله(ديوانه ٢ :٧٦):

ولكنها مـــنّي سجايا قديمة اذا لم يجأجـــأ بي فلست بوارد

فهي لفظة مستعذبة يليق بالمحدث استعمالها أيضاً .

(٤٣) هـ و : ظهير الدين وزير المقتدى . زرق: جمع أزرق وهو الماء الصافي . هـ ل ، ح : نغب: جمع نغبة واستعيرت هاهنا لمجرد الماء . هـ ل ، ح ، ف : وقوله : تجلت قذاتها عبارة عن صفائها ، أي لا قذى فيها ولا أذى . وسقط البيت من ك وورد في مط وكافة النسخ .

(٤٤) ط ، ن :فتلك . و ، ف ، ط : يشعر . ح ، ي : (غرضن) : مللن وضجرن . هـ ل : قوله : ولم تشعر بسيري براتها، بالراء المهملة، أي لم أحرّك أزمّتها لتنبسط وتزيد في سيرها وعدوها لأنها سريعة في نفسها لا حـاجة بها الى الحث والتحريض . ويروى « بزاتها » بالزاي المعجمة ، وهو أصح لأنها توصف بالبكور ، يقـال في المثل : أبكر من البازي ، وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ ك : يقولون : أبكر من البازي ، قال بشار (ديوانه ٣ : ٤٩) :

إذا انكرتْني بلدة أو نَكِرتُها خرجتُ مع البازي عليّ سواد

وغرضن : أي ضجرن . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

قلت : رواية الديوان : نهضت مع البازي .

٤٥ تَرودُ مَصابَ المُزْنِ أنّى تَلَوَّمَتْ وَتُنْكِرُ أفلاقَ الحَصَى ثَفَناتُها

٤٦ فَلا خَيَّمَتْ إلاّ لَدَيكُمْ مَدائِحي وَلا ساقَها إلاّ إلَيْكُمْ حُداتُها

٢٢

وقال يمـــدح المستظهر بالله أمير المؤمنين رضي الله عنه ، ويهنئه بمولود جاءه *

١ رَنا ، وَناظِرُهُ بِالسِّحْرِ مُكْتَحِلُ أَغَنُّ يَمْتارُ مِن أَلْحَاظِـهِ الغَزَلُ

٢ فَرُحتُ أدنو بِقَلْبٍ هاجَهُ شَجَنٌ وَراحَ يَنأى بِخَدٍّ زانَهُ خَجَلُ

٣ يَمْشي كَما لا عَبَتْ رِيحُ الصَّبا غُصُناً ظَلَّتْ تَجورُ بِهِ طَوراً وَتَعْتَدِلُ

٤ ذو وَجْنَةٍ إنْ جَنَتْ عَيْنُ الرَّقيبِ بها وَرْدَ الحَياءِ كَساها وَرْسَهُ الوَجَلُ

---

(٤٥) هـ ف : (ترود) : تطلب المطر . ثفنة البعير : ركبته . التلوّم : الانتظار . أفلاق : جمع فِلْقة وهو القطعة. أي لا تطلب إلا الأرض المرعة المعشب اللينة ، وتنكر الحَزن الخشن ، وهما عبارتان عن البخل والجود . وفي هـ ك . ل ، و ، عبارات مشابهة .

(٤٦) مط : الا اليكم . ك : شاقها ، تحريف .

(*) مط ص ٢٤٢ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر البسيط ، والقافية من المتراكب .

(١) هـ ل : يقال : غزال أغن وانسان أغن ، وهو رخيم الصوت . و مار الطعام يمتاره اذا جلبه. الغزل : الشعر . أي تلقي ألحاظه الشعر في قلوب المحبين .

(٢) ن : الخجل . هـ ك : أي أدنو اليه بالقلب الشجي ، وهو ينأى عني بالخد المضرّج ،أي أطلب وصله وهو يهجرني .

(٣) ن : ويعتدل .

(٤) هـ ط : الورس : نبت أصفر يتخذه أهل اليمن طلاء للوجه . هـ ك: يعني أنه اذا نظر اليه=

٥ كالشَّمْسِ إنْ غابَ عنّا فَهْيَ طالِعَةٌ   وإنْ أطَلَّ عَلَينا غالَها الطَّفَلُ

٦ تَخْشى عُيونَ العِدا يَعْتادُها شَوَسٌ   تَكادُ مِنْ وَقَداتِ الحِقْدِ تَشْتَعِلُ

٧ إذا انْتَضَلْنا أحاديثَ الهَوى عَلِقَتْ   بِنَظْرَةٍ تَلِدُ البَغْضاءَ تَنْتَضِلُ

٨ واهاً لِعَصْرٍ يُعَنّينا تَذَكُّرُهُ   مَضى وفي الخَطْوِ مِنْ أيّامِهِ عَجَلُ

٩ بِمَنْزِلٍ حَلَّ فيهِ الغَيْثُ حُبْوَتَهُ   حَتّى اسْتَهَلَّ عَليهِ عارِضٌ هَطِلُ

١٠ أهدَى لنا صِحَّةً تَقْوى النُّفوسُ بِها   نَسيمُهُ ، وأثارَتْ ضَعْفَهُ العِلَلُ

١١ وَمَوْقِفٍ ضَجَّ جِيدُ الرِّيمِ مِنْ غَيَدٍ   فيهِ ، وَأزْرى بِألْحاظِ المَها كَحَلُ

=الرقيب عادت حمرة حيائه وخجله صفرة لاتقائه ووجله . ثم قابل الورد بالورس تتمة لصناعة الشعر . وهذا المعنى مطروق ولكن الشعراء يتفاضلون فيه بجودة اللفظ والسبك . ولم نسمع لشاعر شعراً ذكر هذا المعنى ثم أصاب في تشبيهه هذه الاصابة فكأنه شبهه في حال خفره وحيائه بالشمس طالعةً ، وبها حين يفاجئه الرقيب نافضة ورسها على الأصيل،وهي إذا اصفرّت للغروب هذه صفتها.وفي هـ و ، عبارات مشابهة.

(٥) مط : غاب بدر . ك : (أطل علينا) : الرقيب . ف : (الطفل) : الغروب .

(٦) ت،ط : تخشى . ن ، ف ، ر ، س ، و ، ي ، مط : يخشى . هـ ف ، ل : الشوس : النظر بمؤخر العين تغيراً وتغيظا .

(٧) ك : (تلد البغضاء) : أي عيون الأعداء . ل : (تنتضل) : حال من ضمير «علقت» . هـ ف تنتضل بنظرة تلد البغضاء ، من انتضل القوم : تفاخروا ، ومنه انتضلوا الكلام والأسفار .

(٩) هـ ل : انصبّ المطر واستهل : صوّت .

(١٠) س، ح ، ط ، ي ، ر ، مط : ضعفها . هـ ك : أي هذا نسيم يهدي لنا صحة بمثلها تقوى النفوس ، على أنه ضعيف لاعتلاله ، فعلته سبب لصحته . وفي هـ ط عبارة مشابهة

(١١) هـ ل ، ح : (بموقف) : عطف على قوله « بمنزل » (البيت ٩) ، أو على قوله « لعصر » (البيت ٨) . هـ و : اذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل : ضجّوا . الغيَد : النعومة ، يقال : امرأة غيداء ، والجمع غيد ، وفي هـ ط ، ف عبارات مشابهة . هـ ك : يعني نحن (بموقف) يجتمع فيه الغيَد الذي ليس بالريم مثله . والكحل الذي ليس لألحاظ المها .

١٢ زُرنا بِهِ رَشاً يَرتادُ غِرَّتَهُ ذو لِبْدَةٍ بِنِجادِ السيفِ مُشْتَمِلُ

١٣ يُديرُ كَأْسَيْنِ مِنْ لَحْظٍ ومُبْتَسَمٍ يُغْنيهِما عَنْ حَبابٍ ثَغْرُهُ الرَّتِلُ

١٤ ويَنْثَني مِشْيَةَ النَّشْوانِ مِن تَرَفٍ كَأَنَّما قَدُّهُ مِنْ طَرْفِهِ ثَمِلُ

(٢٨/أ) ١٥ أَزْمانَ رَقَّتْ حَواشي الدَّهْرِ في دُوَلٍ لا يَشْرَئِبُّ إلَيها حادِثٌ جَلَلُ

١٦ كَأَنَّها بِنَدى المُسْتَظْهِرِ ارْتَجَعَتْ رَوْقَ الشَّبيبَةِ ، حَتّى ماؤُها خَضِلُ

١٧ عَصْرٌ كَوَرْدِ الخُدودِ البيضِ قَد غَرَسَتْ يَدُ الحَياءِ بِهِ ما تَجْتَني القُبَلُ

١٨ وَعِزَّةٌ دونَ أَدْناها مُمَنَّعَةٌ مِمَّا يُناجي عَلَيهِ الفَرْقَدَ الوَعِلُ

---

(١٢) هـ ف : لبدة الأسد : ماتلبد على منكبيه ، أي كنت أرتاد غرّة المشوقة . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(١٣) هـ ل : الثغر الرتل : الأبيض ، وقيل : المتسق الحسن الاتساق . وفي هـ ط ، ف عبارات مشابهة .

(١٤) هـ ح : أي يمشي مشية . .

(١٥) هـ ل : (جلل) هذاالحرف من الأضداد يستعمل في الصغير والكبير والمراد هاهنا العظيم. وفي هـ ح ، ف عبارات مشابهة .

(١٦) و : كأنما . هـ س : كأنما .

(١٧) ي : بها . هـ ي : قوله « بها » أي بالخدود .أي أنها اذا استحيت احمرت وجنتها ، فكأن الحياء غرس بها ورداً أحمر . فالقبل تجتني ذلك الورد . وفي هـ ل ، ح ، ف عبارات مشابهة .

(١٨) ن ، ط ، س ، مط : عليها . هـ ف : أي عزة شامخة دونها الجبال الشواهق التي صعد فيها الوعل . وفي البيت ايهام لأنه أراد فرقد السماء ، وهو أيضاً ولد البقرة. وفي هـ ل ، ح ، و ، ي عبارات مشابهة . هـ ك : أى دون أدنى هذا العزّ عقبة كؤود .

١٩ فَالعَدْلُ مُنْتَشِرٌ ، والعَزْمُ مُجْتَمِعٌ والعُمْرُ مُقْتَبَلٌ ، والرَّأْيُ مُكْتَهِلُ

٢٠ ساسَ البَرِيَّةَ قَرْمٌ ماجِدٌ نَدِسٌ غَمْرُ البَديهَةِ نَدْبٌ حازِمٌ بَطَلُ

٢١ بِرأْفَةٍ ما تَخَطّى نَحْوَها عُنُفٌ وَمِنْحَةٍ لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوَها بَخَلُ

٢٢ لَوكانَ في السَّلَفِ الماضِينَ إذ طَفِقَتْ
نَعْلُ اليَمانِين يُرْخي شِسْعَها الزَّلَلُ

٢٣ لَقَدَّمَتْهُ قُرَيْشٌ ثُمَّ ما وَلَغَتْ لِلْبَغْي في دَمِها صِفِّينُ وَالجَمَلُ

٢٤ يَتْلو الأَئِمَّةَ مِن آبائِهِ ، وَبِهِمْ في كُلِّ ما أَثَّلوهُ يُضْرَبُ المَثَلُ

٢٥ شُوسُ الحَواجِبِ في الهَيْجاءِ إذْ لَقِحَتْ
بِيضُ المَسافِرِ ، وَهّابونَ ما سُئِلوا

---

(٢٠) و : (ندس) : فطن . ه ف : رجل ندب في الحاجة : خفيف اليد في قضائها . وفي ه ط ، ي عبارة مشابهة .

(٢١) ه ل : العنف ضد الرفق . ويقال : اعتنف الأمر إذا أخذه بعنف ، وهذه ابل معتنفة إذا كانت في بلد لا توافقها . ه ي : البَخَل والبُخُل والبُخْل بمعنى .

(٢٢) ه ر : تقول العرب : أرخى شسع نعله : إذا زلّ . يعني لو كان في السلف إذ زلّوا لما زلّوا ، يعني أيام التحكيم وأبى موسى اليماني. وفي ه ل ، ح عبارات مشابهة .ه ك : يعني أيام التحكيم، وأبو موسى يمان . قوله : أرخى شسع نعله الزلل : أي زلّ . فأي عبارة يرتاح لها هذه ! ومثله الولوغ في البيت الثاني . وقد استعمل البحتري صفين والجمل وجاء به معسولا لفظه .

(٢٣) ه ي : صفين جرت بين علي ومعاوية . والجمل جرت بين عائشة وعلي . وفي ه ف عبارة مشابهة . قلت : انظر يوم الجمل ويوم صفين في أيام العرب في الاسلام ص ٣٤١ ، ٣٧٤

(٢٥) ل ، ي : شوس النواظر ، وصححت في الثانية . س ، ح : (الحواجب) : النواظر . ك ، و ، ط : (المسافر) : الوجوه . ه ي : مسافر الوجه مايظهر منه ، من سفرت المرأة عن وجهها فهي سافر ، قال (امرؤ القيس ، ديوانه ٨٣) :
=

٢٦ لَهُمْ مِنَ البَيْتِ ما طافَ الحَجِيجُ بِهِ وَالسهْلُ مِن سُرَّةِ البَطْحاء وَالجَبَلُ

٢٧ إذا انْتَضى السَّيْفَ وارَى الأَرْضَ بَحْرُ دَمٍ تُضْحي فَواقِعَهُ الهَاماتُ والقُلَلُ

٢٨ شَزْرُ المَرِيرَةِ ، سَبَّاقٌ إلى أَمَدٍ يَزْوَرُّ عَنْ شَأْوِهِ الهَيَّابَةُ الوَكَلُ

٢٩ يَرُوضُ أفكارَهُ وَالحَزْمُ يُسْهِرُهُ وَلِلإصابَةِ في أعْقابِها زَجَلُ

٣٠ حَتّى يَرى لَيْلَهُ بِالصُّبْحِ مُلْتَثِماً وَقد قَضى بِالكَرى لِلْعاجِزِ الفَشَلُ

٣١ ياخَيرَ مَنْ خَضَبَتْ أَخْفافَها بِدَمٍ حَتّى أُنيخَتْ إلى أَبْوابِهِ الإِبلُ

= (ثياب بني عوف طهارى نقية) وأوجههم بيض المسافر غرّان

قلت : رواية الديوان :

وأوجههم عنـــد المشاهد غرّان

وانظر حاشية البيت ٣٦ من القصيدة ١٧ من هذا الديوان .

(٢٧) و : انتضى الرأي . ه ل ، ح : الفواقع : الحباب الذي يقذفه الماء إذا قطر فيه . قال أبو نواس في صفة الخمر (ديوانه ٧٢) :

كأن صغرى و كبرى من فواقعه حصباءُ درٍّ على أرضٍ من الذهب

ه ف : يعني تصير الهامات والرؤوس في ذلك البحر بمنزلة النفاخات . قيل : هذا معنى مخترع لم يسبق اليه احد قبله . وفي ه ك ، ي ، ر عبارات مشابهة .

(٢٨) ي : (شزر المريرة) : أي قوي العزيمة . ه ي : الهيّابة : الذي يخاف كثيرا . ه ي ، ف ، ط : الوكل : الذي يكل أمره إلى غيره . وفي ه ل عبارة مشابهة .

(٢٩) ه ح : أي يعاني السهر في تدبير الأمور . ه ك : أي أن الاصابة مقرونة بأفكاره .

(٣٠) ح ، و ، ي ، ر ، مط : تَرى . ف : تَرى ، يُرى ، وفوقها : معا . ه ك : الملوك يشبهون (بالمحبين) بمعاناة السهر في تدبير الأمور وأيالة الرعية .

٣٢ بِها صَدًى وَحِياضُ الجودِ مُتْرَعَةٌ　لِلوارِدينَ عَلَيْها العَلُّ وَالنَّهَلُ
٣٣ هُنِّيتَ بِالقادِمِ المَيْمونِ طائِرُهُ　نَعْماءُ يَخْتالُ في أفيائِها الدُّوَلُ
٣٤ لَو تَستَطيعُ لَوَتْ شَوقاً أخادِعَها　إليكَ ثُمَّ إليه ، الأعْصُرُ الأُوَلُ
٣٥ أهلاً بِمُنْتَجَبٍ سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ　مِنْ هاشِمٍ خُلَفاءُ اللهِ والرُّسُلُ
٣٦ أغرُّ مُسْتَظْهِرِيٌّ يُسْتَضاءُ بِهِ　تَبَلَّجَ السَّعْدُ عَنْهُ وهو مُقْتَبَلُ (٢٨/ب)
٣٧ تَثْني الخِلافَةُ عِطْفَيْها بِهِ جَذَلاً　لا زالَ يَسْتَنُّ في أعْطافِها الجَذَلُ
٣٨ وَالخَيْلُ تَمْرَحُ مِنْ عُجْبٍ بِفارِسِها
وَالبِيضُ تَبْسِمُ في الأغْمادِ وَالأَسَلُ
٣٩ هذا الهِلالُ سَتَجْلوهُ العُلا قَمَراً　تُلقي إلَيهِ عِنانَ الطّاعَةِ المُقَلُ

---

(٣٢) ه ي : مجمل اللغة : العلل : الشربة الثانية ، يقال : علل بعد نهل، والنهل : الشرب في أول الورد . وهذا الحرف من الأضداد . قال النابغة (ديوانه ١٢٦) :

(والطاعنُ الطعنةَ يوم الوغى)　يَنْهلُ منها الأسل الناهل

قال أبو عبيد : هو هاهنا الشارب وان شئت العطشان . أي ما عرضت على ورد مع صداها حتى أتتك ، كقوله (الديوان – البيت ٣١ من القصيدة ٢) :

(فياجبل الرّيان أين موارد)　تركت لها ماء الأنيعم صاديا

وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٣٣) مط وكافة النسخ : تختال . ه ي : أي المبارك الكثير الخير .

(٣٤) ه ف : (أخادعها) : جمع أخدع ، وهو حبل الوريد . ه ي : أي لو قدرت الأزمنة الماضية على التطلع والتشوّف اليك وإلى ولدك هذا لفعلت شوقا .

(٣٧) ل : في أعطافه .

(٣٩) و : سيجلوه . ه ك : هذه عبارة في غاية الحسن ، أي ستجلوه من تثني اليه النواظر، وتشار اليه بالأصابع . ه ي ، ف : وفي هذا المعنى قال أبو تمام : =

٤٠ فَرْعٌ تَأَثَّلَ بِالعَبَّاسِ مَغْرِسُهُ وَأَصْلُهُ بِرَسُولِ اللهِ مُتَّصِلُ
٤١ أعطاكَ رَبُّكَ في الأولادِ ما بَلَغَتْ أَجدادُهُمْ فيكَ حتّى حُقّقَ الأَمَلُ

٢٣

وقال في بعض بني عمّه من آل معاوية الأصغر : *

١ النَّجمُ يُبْعِدُ مَرْمى طَرْفِهِ السّاجي وَاللَّيلُ يَنْشُرُ مُرْخى فَرْعِهِ الدّاجي
٢ وَيَهْتَدي الطَّيْفُ تُغْويهِ غَياهِبُهُ بِكَوْكَبٍ فَرَّ عَنْهُ الأُفْقُ وَهّاجِ
٣ طَوى إلى نَقَوَيْ حَزْوَى عَلى وَجَلٍ نَهْجاً يُكَفْكِفُ غَرْبَ الأَعْيَسِ النّاجي

= إن الهـلال إذا رأيت نمـــوه ايقنت أنْ سيصير بدراً كاملا
قلت : لم أجده في ديوانه . وهو في الكامل ٤ : ٢٨ منسوب اليه .

(٤١) ه ي : قوله « أعطاك ربك » إخبار لا دعاء ، يدل عليه قوله «حتى حقق الأمل» . ه ل: هذا دعاء للممدوح ، أي يعطيك ربك من أولادك ما أعطى أباك بسببك ، أي وجدت في أولادك ما وجده آباؤك فيك .

(*) مط ص ٧٤ . من منتخبات ت . من البحر البسيط ، والقافية من المتواتر .

(١) ه ك : إذا تصوّب النجم وصف بأنه يرنو إلى الغرب ، ثم جاء بقوله « يبعد مرمى طرفه » مبالغة للمعنى الذي يذهبون إليه . وابعاده المرمى يدل على أن الليل لم يتصرّم بعد ، وهو منشور الغدائر. وفي ه ل ، ح ، و ، ف عبارات مشابهة .

(٢) ه ف : الغيهب : الظلمة . وفرّ عنه : أي شقّ ، وذلك دليـل على أن النجم نجم الصباح . ه ك ، ح : الفرار هاهنا أحسن ما قيـل . والمعنى أن الأفق يفتر عن الكواكب التي يهتدي بهـا الطيف حين تُضله الغياهب . وفي ه ل ، ط ، ي ، ر عبارات مشابهة .

(٣) ي ، ف ، و : طوى على ، وصححت في الأخيرة . هامش ف : نَقَويْ تثنية نقـا . ه ك : يكفكف (غربه) : أي يسلبه مرحه . الناجي : المسرع ، من النجاء وهو السرعة ، يقال : ناقة ناجية . ه ي : العيس : ابل بيض خالطها شقرة ، واحـده أعيس والأنثى عيساء . ه ل ، ح ، ي : يعني طوى الطيف طريقا إليّ لا يستطيع البعير الناجي ، أي المرعيّ ، طيّ ذلـك الطريق لوعورته ومهابته . وفي ه ف عبارة مشابهة . قلت : انظر « حزوى » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥

٤ وَدونَ ما أرْسَلَتْ ظَمْياءُ شِرْذِمَةٌ أَلْقَوْا مَراسِيَهُمْ في آلِ وَسّاج

٥ مِن نائلٍ وَعَدِيٍّ في عَضادَتِها أو آلِ نَسْرِ بنِ وهبٍ أو بَني ناجِ

٦ قَوْمٌ يَمانونَ ، وَالمَثْوى عَلى إضَمٍ لِلّهِ ما جَرَّ تأويبي وَإدْلاجي

٧ رَمى بِهِمْ شَقَّ يُسراهُ إلى عُصَبٍ سُدَّتْ بِهِمْ لَهَواتُ الأرْضِ أفواجِ

٨ فَهاجَ وَجْداً كَسِرِّ النّارِ تُضْمِرُهُ جَوانِحٌ مِنْ نَزيعِ الهَمِّ مُهْتاجِ

٩ إذا التَّذَكُّرُ أغْرَتْني خَيالَتُها بِهِ رَجَعْتُ إلى الأَشْواقِ أدْراجي

---

(٤) هـ ك : ما أرسلت : أي الطيف . هـ ح ، ط ، ي ، ف : (آل وساج) : حي من بني تميم . قلت : لم أجده في جمهرة الأنساب .

(٥) مط : وآل . هـ ك : نائل من طيىء ، وعديّ منهم . ونسر بن وهب من خثعم . وبنو ناج من بني القين . يعني أن هؤلاء يمانون كلهم . وفي هـ ط ، ي ف عبارات مشابهة . هـ ف ، ر : يقال : فلان عضادة فلان ، اذا كان لايفارقه . ويقول الرجل لصاحبيه : كفاني بكما عضادتين ، أي معينين ، وأصله من عضادتي الباب . وفي هـ ي ، ط ، و ، ح عبارات مشابهة .

(٦) هـ ف : أدلج القوم اذا ساروا من أول الليل . وأضاف التأويب والإدلاج إلى نفسه وهما للطيف ، لأنهما كانا لأجله ، وعلل ذلك بأنه رمى الطيف اليمانين (البيت التالي) أي تركهم في الجانب إلى عصب كثيفة وهي قومه . وفي هـ ي عبارة مشابهة . قلت : انظر «اضم» في معجم البلدان ١ : ٢١٤

(٧) هـ ك : أي الطيف كان في طريقه عليهم إذا تياسر . وفي هـ ح عبارة مشابهة . قلت : في الوسيط (لهو) : يقال : فلان تسدّ به لهوات الثغور .

(٨) س ، ح ، و ، ي ، ف ، ت ، ن ، مط : كسر الزند . ن : يضمره . ي: تضمره ، يضمره ، وفوقها : معا . هـ ف : أي من شخص نزع عنه همه وهو قصده إلى مايريده . أي لم يبق له قلب فيقصد ، وفي هـ ك عبارة مشابهة .

(٩) هـ ك : رجع إلى الأمر ادراجه إذا عاد اليه ، واستمر أدراجه إذا ذهب . وفي هـ ف ، ر عبارة مشابهة . هـ ي : يعني رجعت بسبب ذلك التذكر إلى الأشواق مرة ثانية .

١٠ غَرْثَى الوِشاحِ ، وَمَلْوَى قُلْبِها شَرِق
مِنْ مِعْصَمَيْ طَفْلَةٍ كَالرِّيمِ مِغْناجِ
١١ كَأَنَّها فَنَنٌ مالَ النَّسيمُ بِـهِ عَلى كَثيبٍ وَعاهُ الطَّلُّ رَجْراجِ
١٢ بَدَتْ لَنا كَمَهاةِ الرَّمْلِ تَكْنُفُها هِيفُ الخَواصِرِ مِن طَيٍّ وَإِدْماجِ
١٣ تَشْكو بِأَعْيُنِها صَوْتاً تُراعُ بِهِ لِناعِبٍ بِفِراقِ الحَيِّ شَحّاجِ
(٢٩/أ) ١٤ فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ - والحادي يُساعِدُهُ
بِشَدْوِهِ ، وَكِلا صَوْتَيْهِما شاجِ -
١٥ مَباسِمٌ ما أَرى تَجْلو لَنا بَرَداً أَمِ اسْتَطارَتْ بُروقٌ بَيْنَ أَحْداجِ؟
١٦ وَهَزَّةُ السَّيْرِ أَنْسَتْهُمْ مَعاطِفَهُمْ مِن كُلِّ زَيّافَةٍ كَالفَحْلِ هِمْلاجِ

---

(١٠) س ، مط : ظمأى الوشاح ومأوى . و ، ل ، ح ، ي ، ف ، ر : ومأوى قلبها .
قلت الملوى : الطريق . القلب : السوار . شرق : ممتلىء . طفلة : ناعمة .

(١١) هـ ك : قوله « وعاه الطـلّ » من أحسن ماقيل في هذا المعنى ، لأن المطر إذا أصاب الرمل تماسك قليلا فيحسن تشبيه الردف به . وإذا لم يشرط الشاعر هذا لم ينسب إلى الاحسان ، ولهذا يقولون : كالدعص غير مهيل . و « وعاه الطل » أحسن من كل ماقيل في هذا المعنى ، وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

(١٢) ن ، ح ، و ، ي ، ف ، ر . مط : يكنفها . هـ ك : تكنفها : تحيط بها . أي خواصرها مطويّة مدمجة ، وروادفها مترجرجة . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(١٣) هـ ك : لناعب ، يريد غراب البين . ي ، ر : (شحّاج) : صياح .

(١٤) ت : بشجوه . هـ ف : أي صوت الحادي وصوت الغراب يدلان على الفراق . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(١٥) هـ ل : يريد بروق الأسنان .

(١٦) هـ ل : زاف الجمل في مشيه وكذلك الناقة ، والمرأة تزيف في مشيتها كأنها تستدير . وفي=

١٧ وَكُلُّهُمْ يَشْتَكي بَثّاً على كَمَدٍ ... بَيْنَ الجَوانِح والأَضْلاعِ وَلّاج

١٨ مُوَلَّهٌ كَنَزيفٍ بُزَّ ثَرْوَتَهُ ... بِذى رِقاعٍ لِصَفْوِ الرّاحِ مَجّاجِ

١٩ إذا صَحا عاوَدَتْهُ نَشْوَةٌ فَثَنى ... يَداً على أَسْحَمِ السِّرْبالِ نَشّاجِ

٢٠ وَهُمْ غِضابٌ على الأَيّامِ، لا حَسَبٌ ... يُرْعى، وَلا مَلْجَأٌ فيهِنَّ لِلّاجي

٢١ ياسَعْدُ ذا اللِّمَّةِ المُرْخاةِ ما عَلِقَتْ ... مِنْكَ الخُطوبُ بِكابي الزَّنْدِ هِلْباجِ

٢٢ دَهْرٌ تَذَأَّبَ مِنْ أَبْنائِهِ نَقَدٌ ... فَأُوطِئَتْ عَرَبٌ أَعْقابَ أَعْلاجِ

= هـ ط، ي ،عبارات مشابهة . هـ ف : المعطف والعطاف : الرداء . أي ألقت أرديتهم عن أعطافهم وهم ذاهلون عنها بنشاط السير واهتزازه . وفي هـ ك ،عبارة مشابهة . قلت : الهملاج : الحسن السير في سرعة وبخترة .

(١٧) ي : يشتكي – تشتكي . هـ ف الكمد : الحزن . والبثّ : أشد الحزن . وفي هـ ط ، عبارة مشابهة .

(١٨) هـ ف : أي بسبب زق ذى رقاع . أي أخذ غناه بسبب خمر في زقّ مرقع . هـ ي : وانما وصف الخمر بزّق ذي رقاع لأن الخمر يزداد طيبا في الزق القديم . هـ ف ، ي : أي كل واحد منهم موله ذاهب العقل من روعة البين . وفي هـ ك ، ح ، عبارات مشابهة .

(١٩) هـ ط : نشج الباكي ينشج نشيجاً إذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب . هـ ك : السربال : الدّن له نشيج بالغليان عند ادراك الخمر . وهذا تأكيد للمعنى الأول ، أي لايفتر من السكر فيكون آكد لوصف العاشق بما اعتراه من روعة البين .

(٢١) هـ ل ح : ياسعد ذا اللمة ، بمعنى أنك شاب . هـ و : الهلباج : الأحمق . كبا الزند : إذا لم يخرج ناراً ، وأراد بكابي الزند اللئيم . و« من » في « منك » تجريدية كقولهم : أرى منك أسدا ، أي أراك أسدا . هـ ك : أي برجل مغن غير ما يناط به .

(٢٢) ن ، ت ، ل ، ح ، و ، ي ، ف ، مط : وأوطئت . هـ و : النقد : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه . وفي هـ ط عبارة مشابهة . هـ ك ، ي : تذأب تشبّه بالذئاب ، أي صارت النقاد ذئابا . والمعنى أن العرب خضعت للأعلاج ، وهم غير العرب من سائر الأمم . ويقولون أيضاً للقوي علج . وفي الحديث : « أنتما علجان فعالجا » أي قويان غليظان . وفي هـ ف عبارة مشابهة . قلت : في النهاية =

٢٣ وَأَيْنَعَ الهامُ لكِنْ نامَ قاطِفُها   فَمَنْ لَها بِزِيادٍ أَوْ بِحَجّاجِ

٢٤ وَكَمْ أَهَبْنا إلَيها بِالمُلوكِ فَلَم   تَظْفَرْ بِأَرْوَعَ لِلْغَمّاءِ فَرّاجِ

٢٥ وَأَنْتَ يَابْنَ أَبِي الغَمْرِ الأَغَرُّ لَهَا   فَقُلْ لِذَوْدٍ أَضاعُوا رَعْيَها : عاجِ

٢٦ وَأَلْقِحِ الرَّأْيَ يُنْتِجْ حادِثاً جَلَلًا   إنَّ الحَوامِلَ قَدْ هَمَّتْ بِإخْداجِ

٢٧ وَإِنْ كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ غَيْرَ مُتَّئِدٍ   لانَفْعَ لِلْكَيِّ إلاَّ بَعْدَ إنْضَاجِ

٢٨ أَلَسْتَ أَغْزَرَهُمْ جُودَيْنِ،شَوْبُهُما   دَمٌ ، وَأَوْلاهُمُ فَوْدَيْنِ بِالتّاجِ

= « علج » : من حديث علي أنه بعث رجلين في وجه وقال : انكما علجان فعالجا عن دينكما ، العلج : الرجل القوى الضخم ، وعالجا : أي مارسا العمل الذي ندبتكما إليه واعملا به .

(٢٣) هـ ف ، ر : أخذه من قول الحجاج حين تولى الكوفة لما صعد المنبر وابتدأ الخطبة وقال : « أرى رؤوساً أينعت وحان قطافها » ، قلت : الخطبة في البيان والتبيين ٢ : ٣٠٨ . وأراد بزياد ، ابن أبيه .

(٢٥) هـ ي ، ف : أي أنت أحق بالرعاية والمحافظة على الرعايا من الذين ضيعوهم ولم يحسنوا رعايتهم . هـ ك : قال الأسدي في الأغر المشهور حين مدح سليمان بن عبد الملك :

مازال تخفضني أرض وترفعني   إلى أغــرّ جبينا والأغر أبا

إلى سليمان خير الناس قاطبة   وأسرع الناس إدراكا لما طُلبا

عاج : زجر للابل . قال النميري أو غيره

إذا قلت عاج لجّ حتى يردّه   عرا أدم أطرافها في السّلاسل

وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة . قلت : الذّود : القطيع من الابل . ولم أجد الأبيات الثلاثة فيما رجعت اليه ، وليس الأخير من شعر النميري .

(٢٦) هـ ط ، ف : أخدجت الناقة : إذا جاءت بولدها ناقص الخلقة . هـ ل : أي الأمر قرب وقوعه .

(٢٧) ي : فإن .

(٢٨) ح ، ل : (جودين) : سيف وقلم . هـ ف: جود العطاء وجود الدم. هـ ك : تكرر هذا المعنى=

٢٩ هَلْ يَبْلُغونَ مدًى يَطوي اللُّغوبُ بِهِ
أذْيالَ مَنْشُورةِ الأَعْرافِ مِهْداجِ

٣٠ أَمْ يَمْلِكونَ سَجايا وشُحَتْ كَرَماً وأُلْهِجَتْ بالمَعالي أيَّ إلهاجِ

٣١ مَتى أَراها تُثيرُ النَّقْعَ عابِسَةً تَرْدي بِكُلِّ طَليقِ الوَجْهِ مِبْلاجِ

٣٢ ولَاّجِ بابٍ أناخَ الخَطْبُ كَلْكَلَهُ بِهِ ومِنْ غَمَراتِ المَوْتِ خَرّاجِ

٣٣ في غِلْمَةٍ كَضواري الأُسْدِ أَحْنَقَها رِزُّ العِدا دون غاباتٍ وأَحْراجِ

٣٤ مِنْ فَرْعِ عَدْنانَ في أزْكى أرومَتِها كَالبَحْرِ يَدْفَعُ أمواجاً بأَمْواجِ

٣٥ إذا الصَّريخُ دَعاهُمْ أَقْبَلوا رَقَصاً إلى الوَغى قَبْلَ إلْجامٍ وإسْراجِ (٢٩/ب)

في شعره بلفظ آخر ، وهذا يدل على الاقتدار والتمكن من الفصاحة . والمعاني اذا أعيدت في مواضع بألفاظ تتضمنها وهي شتى ، أسفر ذلك عن قدرة القائل على التصرف في انحاء البلاغة . والقصص المتكررة في القرآن مشتملة على ما اشرت اليه .

(٢٩) هـ ك : منشورة الأعراف : الريح. والمهداج : الريح التي لها هدجة أي صوت . هـ ح ، ف: يعني لغبت الريح عن ادراك شأوك فكيف يدركه هؤلاء ؟

(٣١) هـ ف : الضمير للخيل وإن لم يجر ذكرها،والعرب تسوّغ ذلك في أسماء منها الفرس والحبيبة والأرض والشمس . ردى الفرس بالفتح رديا ورديانا إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد .

(٣٢) هـ ف : اناخة الكلكل كناية عن الاقامة .

(٣٣) هـ ك ، ي : رزّ العدا : صوتهم . الأحراج : الأشجار الملتفة ، كأنه جمع حَرَج ، والحرج جمع حَرَجَة، ويجوز أن يكون جمع الحِرَج وهو نصيب الكلب من القنص.وفي هامش ل ، ح ، ف ، ر عبارات مشابهة . قلت : الحِرْج مفرد الأحراج والحِراج ، لا الحَرَج .

(٣٥) ل : (الصريخ) : المستغيث : هـ ك : الرقص مستعار ، وهو قريب المعنى من الخبب قال (حسان ، ديوانه ٣٦٨) :

(بزجاجةٍ رقصت بما في قعرها) رقص القلوص براكبٍ مستعجل

وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة . قلت : البيت في اللسان أيضا « رقص » .

٣٦ يَرْمي بِهِم سَرَعانَ الخَيْلِ شاحِبَةً
تَلُفُّ في الرَّوْعِ أعْراجاً بِأَعْراجِ

٣٧ بِحَيثُ يَنْسى الحِفاظَ المُرَّ حاضِرُهُ وَالطَّعْنُ لا يُتَّقى إلاّ بِأَثْباجِ

٣٨ وَلا يَذودُ كَمِيٌّ فيهِ عَنْ حُرَمٍ وَلا يُحامي غَيورٌ دونَ أزواجِ

٣٩ حَتّى يَمُجَّ غِرارُ المَشْرَفِيِّ دَماً وَالرُّمْحُ مابينَ لَبّاتٍ وَأَوْداجِ

٤٠ نَمَتْكَ مِنْ غالِبٍ أَقْمارُ داجِيَةٍ تَحِلُّ مِنْ ظُلَلِ الهَيْجا بِأَبْراجِ

٤١ قَومٌ حَوى الشَّرَفَ الوَضّاحَ أَوَّلُهُمْ
وَالناسُ بَيْنَ سُلالاتٍ وَأَمْشاجِ

---

(٣٦) ف : ترمي . هـ ك : (الأعراج) : جمع عرج – معاً – وهو (القطيع) من الأبل . وسرعان الخيل : أوائلها . هـ ف ، ر : أي أقواما بأقوام وجماعات بجماعات . وفي هـ ل ، ط ، ف ، ر عبارات مشابهة .

(٣٧) هـ ف : أي مكان ينسى العهدَ حاضرَ ذلك المكان . أثباج : جمع ثبج ، وهو مابين الكاهل إلى الظهر . أي طعن لايثب له الانسان مقبلا اليه ، بل يدبر منهزما عنه ، ويتقى بالظهر لا بالصدر . وفي هـ ك ، ل عبارات مشابهة .

(٣٨) هـ ي : لايقدر الكمي الغيور على دفعهم عن أولاده وأزواجه .

(٣٩) هـ ف : (أوداج) : جمع ودج وهو عرق العنق . هـ ل ، ح ، ي : (حتى) : للابتداء كقوله تعالى : « حتى يقول الرسول » (البقرة ٢١٤) بالرفع في « يقول » . وتتمة عبارة ل : و« الرمح » للعطف ، أي يمج الرمح أيضاً ، ويجوز أن يكون للحال .

(٤٠) هـ ف : (أبراج) : جمع برج ، جعل الغبار سماء . هـ ك : من شدة الحرب . وفي هـ ل عبارات مشابهة . وورد البيت في ن بعد البيت ٤٢

(٤١) هامش ل : أي هم شرفاء من أول نسلهم . الأمشاج : الماء والدم مختلطين ، واحدها مشج ، قال :

كأنّ النصل والفُوقَيْن منه خلاف الصدر سيط به مشيج =

٤٢ يَمْري أكُفُّهُمُ إنْ حارَدَتْ سَنَةٌ فَيستَدِرُّ أفاويقَ الغِنى الرّاجي

٤٣ لَنْ يَبلُغَ المَدْحُ في تَقْريظِ مَجْدِهِمُ مَداهُ حَتّى كَأنَّ المادِحَ الهاجي

٤٤ مَهْلًا فلا شَأْوَ بَعْدَ النَّجْمِ تُلْحِقُهُ مُلاءَةً قَدَمُ السّاعي بإرهاجِ

٤٥ اللهُ يَعْلَمُ والأقْوامُ أنَّ لَكُمْ عِنْدَ الفَخارِ لِساناً غَيْرَ لَجْلاجِ

٤٦ وَالدَّهْرُ يُثْني بِما نُثْني عَلَيْكَ بِهِ وَما بِمُطْريكَ منْ عِيٍّ وَإرْتاجِ

٤٧ وَقَدْ أغَذَّ إلَيكَ العِيدُ مُغْتَرِفاً مِنْ ذي فُروغٍ مُلِثٌّ الوَدْقِ ثَجّاجِ

= وفي هـ ح ، ط ، ف عبارات مشابهة . قلت : البيت لزهير بن حرام الهذلي. وورد في مقاييس اللغة ٥ : ٣٢٦ بهذه الرواية ، وفي اللسان والتاج والأساس «مشج»،والكامل ٣ : ١١٣ بروايات أخرى . ونسب في حواشي الأخير للشماخ ، وليس في ديوانه .

(٤٢) هـ ح ، ف : عبارة عن القحط . وحاردت الابل : قلّ لبنها ، وحاردت السنة : قلّ مطرها . هـ ط : الفيقة بالكسر : اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين ، صارت الواو ياء لكسرة ماقبلها ، والجمع فيق ثم أفواق مثل شبر وأشبار ، ثم أفاويق . هـ ف : وجه الفعلين « يمري » و«يستدير» إلى اسم واحد وهو « الراجي ».

(٤٣) س : تقريظ مدحهم . هـ ل : كقول البحتري (ديوانه ١ : ١٥) :

جلّ عن مذهب المديح فقد كا د يكون المديح فيه هجاء

(٤٤) هـ ح ، ف : أرهج الغبار : أثاره . هـ ي : معناه رويدك بالممدوح وقصر من اعتلائك و ارتفاعك بعدما بلغت الثريا غاية لاتدركها قدم طالب شأوك إذا أثار الغبار في طلب مداك . هـ ط :قال ذو الرمة (ديوانه ٢٠٧) :

(أقامت بها حتى ذوى العود في الثرى) وساق الثريا في ملاءته الفجر

(٤٥) هـ ف : التلجلج : التردد في الكلام . وفي هـ ل ، عبارة مشابهة .

(٤٦) هـ ف : ارتج الباب : أغلقه .

(٤٧) ل ، س ، ح ، ر : ملثّ القطر . هـ ل ، ح ، ي : (من ذي فروغ) : أي من سحاب ذي فروغ ، وهي جمع فرغ ، وهو مجرى الماء وفي الأصل الدلو . وللدلو أربعة فروغ إذا شد على فمها خشبتان معترضتان . وتتمة عبارة ل : وقوله « ملثّ القطر » ويروى « ملث الودق » : من ألث المطر اذا دام أياما . ط : (ثجاج) : سيال . وفي هـ ف ، ط ، عبارة مشابهة .

٤٨ وكُل أيّامِكَ الأعيادُ ضاحكَةً   عَنْ رَوْضَةٍ جادَها الوَسْمِيُّ مِبْهاجِ

٤٩ فَأَرْعِ سَمْعَكَ شِعْراً يَسْتَلِذُّ بِهِ   رَجْعُ الغِناءِ بِأَرْمالٍ وَأَهْزاجِ

٥٠ لَولا الهَوى لَرَمَيْنا اللَّيْلَ عَنْ عُرُضٍ
بِأَرْحَبِيٍّ ، لِهامِ البِيدِ ، شَجّاجِ

٥١ ومَنْ أزارَكَ لِلْعَلْياءِ هِمَّتَهُ   فَلَيْسَ يَرْضى بِمُزْجاةٍ مِنَ الحاجِ

٢٤

وقال يمدح نظام الملك أبا علي الحسن بن علي بن إسحاق ، ويذكر فتح قلعة جعبر ، ودخول الأتراك أنطاكية ، وهي من أول قوله : *

---

(٤٩) س : تستلذ به . ت : يستدر به . هـ ف : الرمل والهزج : وزنان من البحور الستة عشر ، ف ، « فاعلات » ست مرات يسمى الرمل . و « مفاعيل » ست مرات يسمى الهزج . وإنما خصهما بالذكر لأنهم يترنمون بهما أكثر من ترنمهم بغيرهما لمداناتهما وطيبهما . وفي هـ ك عبارة مشابهة .

(٥٠) ف : (رمينا الليل) : سرنا الليل . هـ ك ، ف : عن عرض : أي عن جانب . ف : (شجاج) : شقاق ، من الشج . هـ ف : كأنه يعتذر عن مكثه عند الممدوح ، أي لولا محبتنا لمجاورتك لارتحلنا عنك ، ولولا هواك لما أقمنا عندك . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٥١) ن : بميسور من الحاج . ل ، ف : (مزجاة) : قليلة . ف ، ر : (الحاج) جمع حاجة .

(*) مط ص ١٣٩ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الكامل ، والقافية من المتدارك.

وانظر « انطاكية » و « جعبر » في معجم البلدان ١ : ٢٦٦ ، ٢ : ١٤١ . وجاء فيه في مناسبة هذه القصيدة ١ : ٢٦٩ مايلي « واستمرت – أنطاكية – في أيديهم – أيدي الروم – الى أن استنقذها منهم سليمان بن قتلمش السلجوقي . . في سنة ٤٧٧ . . ، وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان يخبره بفتحها فسرّ به وأمر بضرب البشائر ، فقال الأبيوردي يخاطب ملكشاه وجاء في ابن الأثير ١٠ : ٥٥ في حوادث سنة ٤٧٩ أن ملكشاه ملك في طريقه الى حلب الرها ، وسار=

١ لَمَعَتْ كَناصِيَةِ الحِصانِ الأَشْقَرِ   نارٌ بِمُعْتَلِجِ الكَثِيبِ الأَعْفَرِ

٢ تَخبو وَتُوقِدُها وَلائِدُ عامِرٍ   بِالمَنْدَلِيِّ وَبِالقَنا المُتَكَسِّرِ (٣٠/أ)

٣ فَتطارَحتْ مُقَلُ الرَّكائِبِ نَحْوَها   وَلَنا بِرامَةَ وَقْفَةُ المُتَحَيِّرِ

٤ وَهَزَزْتُ أَطْرافَ السِّياطِ فَأَرْقَلَتْ   وَبِها مَراحُ الطَّارِقِ المُتَنَوِّرِ

٥ حَتّى رُوَيْداً ناقُ إِنَّ مُناخَنا   بِعُنَيْزَتَيْنِ، وَنارُها بِمُحَجَّرِ

= إلى قلعة جعبر فحصرها وملكها، وقتل من بها من بني قشير، وكانت الأذية بهم عظيمة. ونظام الملك (٤٠٨ - ٤٨٥ هـ) هو أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسى الملقب بقوام الدين. وزيرٌ حازم عالي الهمة، أصله من نواحي طوس، تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، واشتغل بالأعمال السلطانية، فاستوزره السلطان ألب أرسلان وبقي في خدمته عشر سنين. ومات البأرسلان فخلفه ولده ملكشاه، فصار الأمر كله لنظام الملك، وأقام على هذا عشرين سنة، وكان من حسنات الدهر. وكانت أيامه دولة أهل العلم. اغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند، ودفن في أصبهان. انظر وفيات الأعيان ١ : ١٤٣، وابن الأثير ١٠ : ٧٠، والروضتين ١ : ٢٥، وسير النبلاء (مخطوط) المجلد ١٥

(١) في معجم البلدان: الكثيب الاحمر. هـ ل: الحصان بالكسر: فرس بين التحصن والتحصين، سمي بذلك لانه ضنّ بمائه فلم يَنْزُ إلاّ على كريمة. والشقرة: حمرة صافية. اعتلج الرمل بعضه ببعض: أي اختلط. العفرة: بياض تعلوه حمرة. عبارة عن البعد المفرط وضعف لمعان النار. وفي هـ ف، ح، و عبارات مشابهة:

(٢) ن، س، ي، ف، ر، مط: فتوقدها. ت، ل: على القنا. ل، ف: (ولائد): جمع وليدة وهي الجارية. وفي هـ ر، عبارة مشابهة. هـ ف: (المندلي): العود. (المتكسر): الذي تكسر من الحروب، اشارة إلى علو شأنهم وسيادتهم.

(٣) ن، ل، س، ح، ر، مط: فتطاوحت. ط: فتطاولت. ن: ولها برامة. هـ ي: (رامة): اسم موضع بالبادية. قلت: انظر «رامة» في معجم البلدان ٣ : ١٨

(٤) هـ ل، ف: (المتنور): الناظر إلى النار من بعيد.

(٥) ط، ي: ناقَ، وفوقها: معا. و: بمحجَّر. وفوقها: معا. هـ ف: (عنيزتين): موضعان. محجر: موضع قريب من المدينة وبين العنيزتين وبين محجر شقة شاسعة. وفي هـ ل، ح، و، ي عبارات مشابهة. قلت: يغلب أن تكون «عنيزتين» موضعا لا موضعين، انظر معجم البلدان ٤ : ١٦٤، وانظر «محجر» فيه ٥ : ٦٠

٦ فَمَتى اللّقاءُ ودونَ ذلِكَ فِتْيَةٌ ضُرِبَتْ قِبابُهُمُ بِقُنَّةِ عَرْعَرِ

٧ وَأَسِنَّةُ المُرّانِ حولَ بُيوتِهِمْ شُدَّتْ بِها عُذُرُ العِتاقِ الضُّمَّرِ

٨ فَهُمُ يَشُبّونَ الحُروبَ إذا خَبَتْ بالبِيضِ تَقْطُرُ بالنَّجيعِ الأَحْمَرِ

٩ يا أُختَ مُقْتَحِمِ الأَسِنَّةِ في الوَغى لَولا مُراقَبَةُ العِدا لَم تُهجَري

١٠ هَلْ تأْمُرينَ بِزَوْرَةٍ مِنْ دُونِها حَدَقٌ تَشُقُّ دُجى الظَّلامِ الأَخْضَرِ

١١ أأُصانِعُ الأَعْداءَ فيكِ وَطالَما خَضَبَ القَنا بِدِماءِ قَوْمِكَ مَعْشَري؟

١٢ وَيَروعُني لَغَطُ الوُشاةِ ، وَقَبْلَنا حَكَمَتْ قَبائِلُ خِنْدِفٍ في حِمْيَرِ؟

١٣ لأُشارِفَنَّ إِلَيْكِ كُلَّ تَنوفَةٍ زَوْراءَ تُعْقَرُ بِالْمُشيحِ الأَزْوَرِ

---

(٦) ه ي : قيل من عرعرة الجبل وهي أعلاه ، وقيل هو اسم جبل،وقيل اسم موضع . ه ل ح ، أي متى ألاقي هذه المحبوبة والرقباء على قنن الجبال مقيمون . قلت : انظر « عرعر » في معجم البلدان ٤ : ١٠٤

(٧) ه ل ، ي ، ف : المران : جمع مارن وهو الرمح اللين ، وهو وصف محمود له ، ي ، ف : (العذر) : جمع عذار وهو اللجام . (العتاق) : الكرائم من الخيل . ي : (الضامر) : فرس هضيم الكشح .

(٨) مط : وهم . ه ل : النجيع : دم الجوف .

(١٠) ه ي ، ف : يسمى الأسود أخضر ومنه « مدهامتان » (الرحمن ٦٤) أي خضراوان من الشدة التي في لونهما . وسواد العراق : قرى لكثرة أشجارها . وفي ه ل عبارة مشابهة .

(١١) ه ك ، ي : أي أنك إذا أذنت لي في هذه الزيارة ، حملت نفسي على ما يفضي إلى رضاك ، ولم أصانع الأعداء في هواك . وفي ه ل عبارة مشابهة .

(١٢) ه ف : أي يجري حكم خندف في قبيلة حمير . وخندف قبيلة المحب ، وحمير قبيلة الحبيبة . وفي ه ل ، و عبارات مشابهة .

(١٣) ي : تَعقِر ، تُعقَر، وفوقها : معا . ه ف : أرض زوراء : بعيدة، ودجلة بغداد تسمى الزوراء ، كذا في الصحاح . والأزور : الذي أحد جانبي صدره أعلى من الآخر والمشيح : الحذر=

١٤ فَلَكَمْ هَزَزْتُ إِلَيْكِ أَعْطافَ الدجى
وَرَكِبْتُ هادِيَةَ الصَّباحِ المُسْفِرِ

١٥ نَفسي فِداؤُكِ مِنْ عَقيلَةِ مَعْشَرٍ   مَنَعوا قُضاعَةَ بِالعَديدِ الأَكْثَرِ

١٦ أَلِفَتْ ظِباءَ الوادِيَيْنِ ، فَعِنْدَها   حَذَرُ الغَزالَةِ والْتِفاتُ الجُؤْذَرِ

١٧ وَبِمَنْشِطِ الحَوْذانِ خَمْسَةُ أَرْسُمٍ   تَبْدو فَأَحْسَبُهُنَّ خَمْسَةَ أَسْطُرِ

١٨ وافَيْتُها وَالرَّكْبُ يَسْجُدُ لِلْكَرى   وَالعِيسُ تَرْكَعُ بِالحَزيزِ الأَوْعَرِ

١٩ فَوَقَفْتُ أَسْأَلُها وَفي عَرَصاتِها   طَرَبُ المَشوقِ وَحَنَّةُ المُتَذَكِّرِ

٢٠ وَكَأَنَّ أَطْلالاً بِمُنْعَرَجِ اللِّوى   أَشْلاءُ قَتْلاكَ الَّتي لَمْ تُقْبَرِ

= الذكي ، وقيل الجاد ، من أشاح أي جدّ . وفي هـ ل ، ر ، ي عبارات مشابهة. هـ ط : شارفت الشيء اطلعت عليه . والمعنى والله لأقطعن اليك كل مهمه مخوف لايقطعه إلا الشجاع . قلت : تعقو : تقطع .

(١٤) ف : (الهادية) : مقدم العنق . هـ ل، ح، ي ، ف : ماأحلى هذه الاستعارة،أي سرت اليك ليلا ونهارا .

(١٥) ح : (من) : للبيان . (قضاعة) : أبو حي من اليمن . هـ ل : العقيلة : كريمة الحي من النساء ، وعقيلة كل شيء أكرمه ، والدرة عقيلة البحر . هـ ف : أي منعوا قضاعة من تعرض الاعداء عليهم بالجيش الكثير . قلت : انظر جمهرة الانساب ٤٤٠

(١٦) هـ ي ، ف : أي كأنها من حذرها الناس وسرعة التفاتها مع خشية ، كظباء الوحش .

(١٧) ي ، ف : (بمنشط) : أي بمنبت ، ي : (الحوذان) :نبت . قلت : الحوذانة : بقلةمن بقول الرياض ، ولها نوْر أصفر رائحته طيبة ، وتجمع الحوذان . اللسان « حذن » .

(١٨) ن ، ي ، ر : تسجد . هـ ف : (تركع) : أي تطأطىء رأسها من الكلال . والحزيز : الأرض الصلبة التي لايقدر على السير فيها لصلابتها وحدّتها . وجمعها حزّان وأحزّة . وفي هـ ل ، ح،ط عبارات مشابهة .

(٢٠) ي: بمنعرَج ، وفوقها : معا . ن ، مط : لاتقبر . هـ ف : الخطاب في« قتلاك » للممدوح ، وما أحسن هذا التخلص .

٢١ (أَخلَيتَ مِنها الشّامَ حِينَ تَظَلَّمَتْ ... مِنها، وَمَنْ يَستَجْدِ عَدْلَكَ يُنْصَرِ)

٢٢ فَقَشَرْتَ بالعَضْبِ الجُرازِ قُشَيْرَها ... وَقَلَعْتَ بالأَسَلاتِ قَلْعَةَ جَعبَرِ

٢٣ شَمّاءُ تَلْعَبُ بِالعُيونِ ، وتَرْتَدي ... هَضَباتُها حُلَلَ السَّحابِ الأَقْمَرِ

/ب) ٢٤ وتَحِلُّها عُصَبٌ تُضَرِّمُ لِلقِرى ... شَذَبَ الأَراكِ زَهادَةً في العَنْبَرِ

٢٥ قَومٌ حُصونُهُمُ الأَسِنَّةُ والظُّبا ... والخَيْلُ تَنْحِطُ في مَطارِ العِثْيَرِ

٢٦ أَلِفوا ظُهورَ المُقْرَباتِ ومَا دَرَوْا ... أَنَّ المَصيرَ إِلى بُطونِ الأَنْسُرِ

---

(٢١) هـ ف استجداه : طلب منه الجدوى وهي العطية أي أخليت الشام من القتلى . وسقط البيت في ك وذكر في مط وكافة النسخ .

(٢٢) ك : بالقضب الجزار، تحريف . هـ ي ، ف : (العضب الجراز) : السيف القاطع . هـ ف : (قشير) : قبيلة من الشام . الأسلات : الرماح . وفي هـ ح ، ل عبارات مشابهة . قلت : قلعة جعبر على الفرات . انظر معجم البلدان ٢ : ١٤٢ . وانظر « بني قشير » المشار اليهم ، في حاشية ديباجة هذه القصيدة.

(٢٣) ي : حلك السحاب . هـ ح : الاقمر : الابيض ، يقال : خمار أقمر وسحاب أقمر و ليلة قمراء أي مضيئة . هـ ف : خصّ السحاب الأقمر أي الابيض بالذكر ، لان الغرض اثبات العلو والارتفاع للقلعة . والسحاب الاقمر أخف بالنسبة للأسود لعلة مطره فيكون أعلى وأرفع .

(٢٤) هـ ف ، ل الشذب : القطع التي تسقط عند التشذيب . وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ ل : زهد فيه : رغب عنه وأعرض ، زهد فيه وعنه بمعنى . هـ ط ، ل : أي هم العرب الأعرباء لايدرون ما العنبر ، هـ ح ، ف ، ي : الزهادة في العنبر دليل على شجاعة المرء ، لان الرغبة في العنبر تنعم ، والتنعم ليس من عادات الشجعان . وقيل:المراد أنهم سموا عن تضريم العنبر فصاروا إلى الأراك يضرمونه . وفي هـ ر عبارات مشابهة .

(٢٥) س ، ح ، و ، ر : والخيل تخبط في مثار . هـ ح : النحيط : الزفير . وفي هـ ك ، ف عبارة مشابهة . ي : (العثير) : الغبار الساطع .

(٢٦) هـ ل ، ف : يعني أنهم شجعان لايبالون عاقبة أمورهم من هـذه الحماسة بمصيرهم إلى بطن النسور.

٢٧ فَخَبَتْ بِبَأْسِكَ فِتْنَةٌ عَرَبِيَّةٌ كَانَتْ تُهَجْهِجُ بِالسَّوامِ النُّفَّرِ

٢٨ وَفَتَحْتَ أَنْطاكِيَّةَ الرّومِ الَّتي نَشَزَتْ مَعاقِلُها عَلى الإِسْكَنْدَرِ

٢٩ (وَكَفى مُعِزَّ الدّينِ رَأْيُكَ عَسْكَراً

لَجِباً يُجَنِّحُ جانِبَيْهِ بِعَسْكَرِ)

٣٠ وَطِئَتْ مَناكِبَها جِيادُكَ فانْثَنَتْ تُلْقي أَجِنَّتَها بَناتُ الأَصْفَرِ

٣١ تَرْدي كَما نَسَلَتْ سَراحينُ الغَضَى قُبْلَ العُيونِ بِجِنَّةٍ مِنْ عَبْقَرِ

٣٢ وَتَرى الشُّجاعَ يُديرُ في حَمْسِ الوَغى

حَدَقَ الشُّجاعِ يَلُحْنَ تَحْتَ المِغْفَرِ

٣٣ فَتَناوَشَ الأَسَلُ الشَّوارِعُ أَرْضَها وَالخَيْلُ تَعْثُرُ في العَجاجِ الأَكْدَرِ

---

(٢٧) هـ و : هجهج بالسبع : صاح به . هـ ف : (بالسوام النفر) : يعني بالابل السائمة النافرة . خص العربية لأنها أشد .

(٢٩) سقط البيت في ك ، وورد في ل ، س ، ف . و « معز الدين » لقب السلطان ملكشاه .

(٣٠) هـ ل : أي رجعت بنات الروم تلقي جنينها من الخوف . وفي هامش ط عبارة مشابهة .

(٣١) هـ ف : أي تعدو هذه الجياد حال كونها قُبْل العيون برجال كجنة من عبقر ، وخص سراحين الغضى لأنها أخبث وأضر . وقبل : جمع أقبل وقبلاء وهو الذي ينظر إلى طرف أنفه . وجنة : جمع جني وأراد بها فرسان الممدوح . وعبقر : من بلاد الجن ، وفي هـ ل ، ح ، ي ، ر ، عبارات مشابهة هـ ك : السراحين : الذئاب . وقال بعض ضعفة اللغويين : إن ذئب الغضى أخبث الذئاب ، وهذا تكلف لايحتاج اليه ، وإنما نسب إلى الغضى لإلفه ، كما يقال ذئب الخَمَر وما أشبه ذلك .

(٣٢) ي : حمس ، بتسكين الميم وفتحها ، وفوقها : معا . هـ ح ، ط ، ي :في حمس الوغى : أي في شدته وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٣٣) هـ ل : هي أرض الشام وأنطاكية .

٣٤ رُفِعَتْ منارُ العَدْلِ في أرْجائِها ‏ فاللَّيْثُ يَخْضَعُ لِلْغَزالِ الأَحْوَرِ

٣٥ وَتَرَشَّفَ العافونَ مِنْكَ أنامِلاً ‏ يَخْلُفْنَ غادِيَةَ الغَمامِ المُغْزِرِ

٣٦ وَرَدوا نَداكَ فأَصْدَرَتْ نَفَحاتُهُ ‏ عَنْكَ المُقِلَّ يَجُرُّ ذَيْلَ المُكْثِرِ

٣٧ وَصَبا الدُّهورُ إلَيْكَ بَعْدَ مُضِيِّها ‏ لِتَرى نَضارَةَ عَصْرِكَ المُتَأَخِّرِ

٣٨ (فَغَدا بِها الإسْلامُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ ‏ مَرَحاً وَيَخْطِرُ خِطْرَةَ المُتَبَخْتِرِ

٣٩ إيهاً فَقَدْ أدْرَكْتَ مِنْ شَرَفِ العُلا ‏ مالَمْ يُنَلْ ، وَذَخَرْتَ ما لَمْ يُذْخَرِ

٤٠ وَبَلَغْتَ غايَةَ سُودَدٍ لَمْ يُلْفِهِ ‏ كِسْرى ، وَلا عَلِقَتْهُ هِمَّةُ قَيْصَرِ

٤١ فَإذا اسْتَجارَ بِكَ العُفاةُ تَبَيَّنوا ‏ أثَرَ السَّماحِ عَلى الجَبينِ الأَزْهَرِ

٤٢ وَرَأَوا عُلا إسْحاقَ شَيَّدَ سَمْكَها ‏ كَرَمُ الرَّضِيِّ ، فَيالَهُ مِنْ مَفْخَرِ

٤٣ وَمَناصِباً فَرَعَتْ ذُؤَابَةَ فارِسٍ ‏ لَمْ يَسْتَبِدَّ بِهِنَّ آلُ المُنْذِرِ)

---

(٣٤) وصف الغزال بالحور هنا ليس للبيان والتفرقة . وإنما هو للتأكيد لأنه وصف لازم للغزال . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ف ،

(٣٥) هـ ف : الترشف : المص ، ولما ذكر الأنامل ذكر المص ،

(٣٦) مط : نفحاتها . هـ ي ، ف : الندي والنادي والندوة والمنتدى : المجلس ·

(٣٧) ت : غضارة عصرك . هـ ر كقول المعري :

فتلفت الماضي من الدنيا إلى ‏ أيامه وتسابق المستقبـــل

قلت : لم أجد البيت في السقط واللزوميات .

(٣٨) سقطت الأبيات الستة التالية من ك وذكرت في النسخ كافة .

(٤٠) س : لم يلقه ، وصححت .

(٤٢) ط : فيالها . ف : (علا اسحاق) : أي معاليه .

(٤٣) هـ ف : (ذؤابة فارس) : أي أصلهم ، يقال: فلان من ذؤابة قومه ، وليس من أذنابهم ،=

٤٤ ياصاحِبَيَّ دَنا الرَّحيلُ فَقرِّبا وَجناءَ تَكفُلُ بِالغِنى لِلْمُقْتِرِ

٤٥ وَتَجُرُّ أَثْناءَ الزِّمامِ إلى فَتًى خَضِلِ الأَنامِلِ ، كِسْرَوِيِّ المَفْخَرِ

٤٦ فَمَطالعُ البَيْداءِ تَعْلَمُ أَنَّني أَسْري وأُعْنِفُ بِالمَهارَى الحُسَّرِ

٤٧ وَأُحبِّرُ الكَلِمَ الَّتي لا أَرْتَضي مِنها بِغَيْرِ الشّارِدِ المُتَخَيَّرِ

٤٨ وَجَزالَةُ البَدَوِيِّ في أَثْنائِهِ مُفْتَرَّةٌ عَنْ رِقَّةِ المُتَحَضِّرِ

٤٩ وَإِلَيكَ يَلْتَجِيءُ الكَرِيمُ ، وَيَتَّقي

بِكَ ما يُحاذِرُ ، وَالنَّوائِبُ تَعْتَري

٥٠ وَالأَرْضُ دارُكَ ، وَالبَرايا أَعْبُدٌ وَعَلى أَوامِرِكَ اخْتِلافُ الأَعْصُرِ

= أي من أشرافهم . وفي هـ ل عبارة مشابهة . هـ ح : منذر بن ماء السماء . ر : (آل المنذر) : هم العرب .

(٤٥) ي: كَسروي : وفوقها : : معا . هـ ل : الأثناء : جمع ثناية وهو حبل من شعر أو صوف . هـ ف : قال العلامة نجم الدين الصلاحي : تكرار القافية غير مستعاب في صنعة الشعر إذا كانت احداهما نكرة والأخرى محلاة باللام (البيت ٤٢) . قلت : وجدت في المعاجم : الثّناء مفرد أثنية ، وهو قيد الدابة .

(٤٦) ك ، و ، ي : بالمهاري ، بالمهارى ، وفوقها : معا . هـ ل : (الحسّر) : جمع حاسر ، من حسر البعير إذا لغب .

(٤٧) هـ ل ، ح : قافية شاردة : إذا كانت تطير في الآفاق . هـ ف : (الكلم) : القصائد . (المتخير) : المعاني الغريبة : وقيل : أي لا أرتضي منها أن لا تكون مشهورة ، من قولهم : قافية شرود أي سائرة في البلاد .

(٤٨) س ، ح ، و ، ط ، ف ، ر ، مط : أثنائها .

(٤٩) ط : يحاذِر ، وفوقها : معا.

(٥٠) ن ، ت ، ل ، س ، ح ، و ، ط ، ي ، ر : فالأرض ،

٢٥

(٣١/أ) ووقعت إلى إبراهيم بن قريش الجوثي هذه القصيدة ، فاستحسنها وأثنى عليه ، فعمل قصيدة عرضت موانع صدّت عن انفاذهـا إليه وهي: *

١ جُهْدُ الصَّبابَةِ أن أكون مَلومَا وَالوَجدُ يُظهِرُ سِرِّيَ المَكْتوما

٢ ياصـاحِبيَّ تَرَفَّقا بِمُتَيَّمٍ نَزَفَ الصَّبابَةُ دَمْعَهُ المَسْجوما

٣ وَأَضاءَ بَرْقٌ كادَ يَسْلُبُهُ الكَرى فَتَقَصَّيا نَظَراً إليـهِ وَشيما

٤ وَتَعَلَّما أَنِّي أُجيـلُ وَراءَهُ طَرْفاً يُثيرُ على الفُؤادِ هُموما

٥ لولا أُميمةُ ما طَرِبْتُ لِبارقٍ ضَرِمِ الزِّنادِ ، وَلا انْتَشَقْتُ نَسيما

(*) هـ ك : جوثة من عقيل ، ومنهم آل المهيّا وفي هـ ح عبارة مشابهة . قلت :مط ص ٣٠٦ . من منتخبات ت . وسقطت الديبـاجة من ط . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر . وابراهيم بن قريش بن بدران العقيلي (— ٤٨٦) هو أمير بني عقيل وصاحب الموصل . ولاه بنو عقيل عليهم بعد مقتل أخيه مسلم سنة ٤٧٨ هـ ، فأقام إلى أن استدعاه السلطان ملكشاه واعتقله سنة ٤٨٢ هـ ، ثم أطلق بعد وفاته فسار إلى الموصل واستردها ممن كان قد استولى عليها . ونشبت حرب بينه وبين والي الشام تتش أرسلان ، وزحف عليه هذا بجموع من الترك ، ولقيه ابراهيم بثلاثين ألفا في المضيع (من أعمال الموصل) فأسر وقتل صبرا . الأعلام ١ : ٥٢ . وقال النووي في أوائل شرح مسلم : «عقيل» كله بالفتح الا عقيل بن خالد ، ويحيى بن عقيل ، وبني عقيل فبالضم . ولعل الموانع التي أشير اليها في الديباجة هي أحداث اعتقاله المذكورة .

(١) هـ ل ، ي : الجهد بضم الجيم وفتحها : الطاقة،وقيل بالفتح : الغاية والمشقة . أي غاية الصبابة ومشقتها أن ألام وأكتم العشق . وفي هـ ح ، ف العبارة الأخيرة . وفي هـ ر عبارة مشابهة .

(٢) هـ ف : نزفت ماء البئر نزفا : نزحته . وسجم الدمع سجوما وسجاما : سال . وسجمت العين دمعها ، وعين سجوم ، وأرض مسجومة : ممطورة . صحاح . وفي هامش و مايشبه العبارة الأولى .

(٥) ح ، و ، ر : ولا نشقت . هـ ل : الضرِم : الحطب الملتهب سريعا . وضرم الشيء إذا اشتد حره . وفرس ضرم : شديد العدو . والضَّرَم : اشتعال النار . والضرائم : الحرائق .

٦ فَقِفا بحَيْثُ محا مَساحِبَ ذَيْلِها   نَكْباءُ غادَرَتِ الدِّيارَ رُسوما

٧ وَالنُّؤْيُ أَنْحَلَهُ البِلى ، فَكَأَنَّها   أَهْدَتْ إِلَيْهِ سِوارَها المَفْصوما

٨ لا زالَ مُرْتَجِزُ الغَمامِ بِرَبْعِها   غَدِقاً وَخَفّاقُ النَّسيمِ سَقيما

٩ ما أَنسَ لا أَنسَ الوَداعَ وَقَولَها   وَالثَّغْرُ يَجْلو اللُّؤْلُؤَ المَنظوما

١٠ لا تَقْرَبِ البَكْرِيَّ إِنَّ وَراءَهُ   مِنْ أُسْرَتَيْهِ جَحاجِحاً وَقُروما

١١ فَخَرَتْ عَلَيَّ الوائِلِيَّةُ ضَلَّةً   كُفِّي وَغاكِ فَقَدْ أَصَبْتِ كَريما

١٢ إِنْ تَفْخَري بِبَني أَبيكِ فَإِنَّ لي   مِنْ فَرْعِ خِنْدِفَ ذِرْوَةً وَصَميما

---

(٦) خص النكباء لأنها أسرع من غيرها هبوبا .

(٧) ن ، ح ،ط، ر، س : فكأنما. هـ ل : النؤي : حاجز حول الخيمة يدفع عنه ماء المطر . وفي هـ ح ، ف عبارة مشابهة . ي : (المفصوم) : المكسور . هـ ل : لأبي تمام (ديوانه ٢ : ١٥٣) :

أثافٍ كالخدود لُطِمْنَ أرضا   ونؤيٌ مثلما انفصم السِّوار

قلت : في الديوان : لطمن حزنا .

(٨) هـ ح : الرجز : صوت السحاب . هامش ل : ماء غدق أي عذب ، وغدق الماء : كثر .

(٩) ل : لؤلؤا منظوما ،

(١٠) هـ ح ، ف : البكري : أخو أميمة . وقوله « من أسرتيه » يعني من أسرة أبية وأمه . وسيد جحجاح : مسارع في المكارم .

(١١) هـ ف : أي ان كنت كريمة فأنا أيضا كريم فلا تفخري علي . هـ ح : أخذ من قول أبي تمام (ديوانه ٣ : ٧٦) :

كفّي وغاكِ فانني لك قالي   (ليست هوادي عزمتي بتوالي)

(١٢) هامش ف : الصميم في أصله : عظم الساق ، وبه قوام البدن ،ثم قيل لسيد القوم وخالصهم صميم ، لما أن به قوامهم .

١٣ حَدَبَتْ عَليَّ قَبائلٌ مُضَرِيَّةٌ طَلَعَتْ عَليكِ أَهِلَّةً وَنُجومـا

١٤ آتاهُمُ اللهُ النُبُوَّةَ والهُـدى وَالمُلْكَ مُرْتَفِعَ البِناءِ عظيما

١٥ وَسَما بِإبراهيمَ ناصِرِ دينِهِ شَرَفُ الخليلِ أَبيهِ إبراهيما

١٦ مُتَهَلِّلٌ يَحْمي حَقيقَةَ عامِرٍ بِالسَّيفِ عَضْباً وَالنَّوالِ جَسيما

١٧ وَيَهُزُّهُ نَغَمُ الثَّناءِ كَأَنَّهُ مُتَسَمِّعٌ هَزَجَ الغِناءِ رَخيما

١٨ وَالجارُ يَأْمَنُ في ذَراهُ كَأَنَّما عَقَدَتْ مَكارِمُهُ عَلَيْهِ تَميما

١٩ يَغْدو لِحالِيَةِ الرَّبيعِ مُجاوِراً وَلِصَوْبِ غادِيَةِ الغَمامِ نَديما

٢٠ وَلَهُ ذِمامُ أَبيهِ حَزْنٍ إِنْ جَرَتْ ريحُ الشِّتاءِ عَلى السَّوامِ عَقيما

---

(١٣) هامش ف ، معناه أن قومي كالبدور والنجوم طلعت عليك وعلى من سواك من الناس .

(١٥) هامش ل : يعني سما بسبب ابراهيم الممدوح ناصر دين الله شرفُ ابراهيم .

(١٦) ﻫ ل : (متهلل) : من تهلل وجهه اي تلألأ وأضاء وأشرق . ﻫ ف : حقيقة الرجل : ما يحق عليه الذب عنه ومحاماته . وفي ﻫ ح ، ي ، عبارات مشابهة .

(١٧) ك ، و : وتهزه . ﻫ ل ، ف : هزج المغنّي في غنائه ، والقارىء في قراءته ، إذا تطرب في تدارك الصوت وتتابعه . والهزج : صوت الرعد .وتهزجت القوس إذا صوتت عند انبضاض الرامي عنها وفي هامش ر العبارة الأولى . هامش ف : الرخامة اللين في الكلام والعذوبة فيه .

(١٩) ﻫ ل ، ي : حاليةُ الربيع : مايحلى في الربيع باخضرار النبات . والأصوب أن تكون الحالية بمعنى المحلية ، أي لروضة محلية ، كقوله تعالى « عيشة راضية » (القارعة : ٧) أي مرضية . والعبارة الأخيرة في ﻫ ف

(٢٠) ﻫ ف ، ر ، ج ، ي ، الحزن : جده الأكبر ، وهو حزن بن عبادة بن عقيل ،كانت له ذمة. وفي ﻫ ل عبارة مشابهة . ﻫ ف : (عقيما) حال من الريح وهي التي لاخير فيها ، وهذا عبارة عن القحط. وسقطت في ت كلمتا : « أبيه حزن » .

٢١ وَلِفارِسِ الهَرّارِ فيهِ شَمائِلٌ لَقِحَتْ بِها الحَرْبُ العَوانُ قَديما (٣١/ب)

٢٢ مِن مَعْشَرٍ بِيضِ الوُجوهِ تَوَشَّحوا شِيَماً خُلِقْنَ مِنَ العُلا وَحُلوما

٢٣ إنْ أقْدَموا بَرَزوا إلَيْكَ صَوارِماً
أو أنْعَموا مَطَروا عَلَيْكَ غُيوما

٢٤ تَلْقى الكُماةَ الصِّيْدَ حَولَ بُيوتِهِمْ
وَالخَيْلَ صافِنَةً تَلوكُ شَكيما

٢٥ وَكَتيبَةٍ مِنْ سِرٍّ جَوثَةَ فَخْمَةٍ كَالأُسْدِ تَمْلَأُ مِسْمَعَيْكَ نَئيما

٢٦ زَخَرَتْ بِهِمْ أُمُّ البَنينَ فَأَقْبَلوا كَالمَشْرَفِيَّةِ نَجْدَةً وَعَزيما

٢٧ وَإذا العُمومَةُ لَمْ تَشَجْ بِخُؤولَةٍ خَرَجَ النَّسيبُ بِها أَغَرَّ بَهيما

---

(٢١) ن ، س ، ح ، ر : به . هـ ف: هو من أجداد الممدوح من فرسان بني عامر مشهور مذكور. والهرار : اسم فرسه ، وكانت لمعاوية بن عباده بن عقيل . يقول : ان لهذا الرجل الكريم العلم في الكرم شمائل في ولده . ولقحت : أي اشتدت ، كني عن اشتدادها باللقاح والحرب العوان التي قوتل فيها مرة (بعد) أخرى . وفي هـ ح . ي : ر ، ط عبارات مشابهة .

(٢٤) هـ ي . الصافن : الخيل القائم على ثلاث قوائم . هـ ل : لاك الفرس اللجام : علكه .

(٢٥) ح : (سرّ) : خيار . (جوثة : قبيلة الممدوح . ف : (نئيما) : زئيرا وصوتا .

(٢٦) هـ ي ، ر : أم البنين : اسم جدتهم من بني عامر . ويروى « زحرت » بالحاء غير المعجمة، أي زفرت ، والمراد به ولدت . وقيل : زخرت أي نمت . وفي هـ ر، ح، ف عبارات مشابهة . هـ ف ، ر : يعني هم في اضاءة وجوههم ومضاء أمورهم كالصوارم .

(٢٧) ن : فإذا . هـ ح ، ي : وشجت العروق والأغصان اذا اشتبكت . هـ ف : البهيم : الأسود الذي لايخالطه لون آخر . وفي هـ ط ، عبارة مشابهة. هـ ي يعني إذا لم يكن الرجل نسيبا من كلا الجانبين كان أغر فقط ، وإذا كان كان أغر محجلا .

٢٨ وَمُرَنَّحِينَ مِنَ النُّعاسِ بَعَثْتَهُمْ وَالعَيْنُ تَكْسِرُ جَفْنَهَا تَهْوِيما

٢٩ فَسَرَتْ بِهِمْ ذُلُلُ المَطِيِّ لَواغِباً تَهْفُو إلى آلِ المُسَيَّبِ هِيما

٣٠ قَومٌ إذا طَرَقَ الزَّمانُ بِحَادِثٍ لَمْ يُلْفَ مارِنُ جارِهِمْ مَخْطُوما

٣١ يَتَهَلَّلُونَ إلى العُفاةِ بِأَوْجُهٍ رَقَّتْ ، وَقَدْ غَلُظَ الزَّمانُ أَدِيما

٣٢ ياسَيِّدَ العَرَبِ الأُلى زِيدُوا بِهِ شَرَفاً بِمَيْسَمِ عِزَّةٍ مَرْقُوما

٣٣ نَشَأَتْ قَناتُكَ في فُروعِ هَوازِنٍ رَيّا المَعاقِدَ لا تُسِرُّ وُصُوما

٣٤ وَلِحاسِدِيكَ، وأنتَ مُقْتَبَلُ الصِّبا كَمَدٌ يَكادُ يُصَدِّعُ الحَيْزُوما

٣٥ لا عُذْرَ لِلْقَيْسِيِّ يَضْرِبُ طَوْقُهُ طَرَفَ اللَّبانِ وَلا يَسود فَطِيما

---

(٢٨) ه ف : (مرنّحين) : أي سكارى، من رنّحه السكر: جعله متمايلا . بعثتهم: أي أيقظتهم وتهويما : مفعول له ، وهوهز الرأس من النعاس .

(٢٩) ل : آل المنقب . ه ف : الهيم : جمع أهيم . وهي العطاش من الابل .

(٣٠) ن : محطوما : ه ف : عبارة عن الذل .

(٣٢) ح ، ف ، ر : عزّهِ . هامش ف : فلانة ذات ميسم ، اذا كان عليها أثر الجمال .

(٣٣) ن ، و ، مط : ريا المعاصم . ه ح : القناة قد تذكّر ويراد بها العزّ . هوازن : قبيلة من قيس ، وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصف بن قيس بن عيلان. ه ي ، ف : لما شبهه بالقناة وصفه بما يستلزم ذلك من صفاتها . والمعاقد : الأنابيب . وقوله « لاتسر وصوما » أي مابها شيء من العيوب . وفي ه ، و ، ط عبارات مشابهة .

(٣٤) س ، و ، ط ، مط : وبحاسديك . ه ك : الحيزوم والحزيم : الصدر .

(٣٥) ه ف : اللبان: موضع الطوق من العنق. أي إذا لم يسد القيسي وقت فطامه أي أول صباه قبل شبابه ، مع ماله من المناصب العلية والمناقب المرضية ، فلا عذر له في ذلك والواجب عليه أن يسود وان صغر . وقريب منه قول (أبي تمام ، ديوانه ٣ : ١٦٤) :

لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائيّ لئـيم =

٢٦

وقال في بعض أمراء العرب : *

١ رَنَتْ إِلَيَّ وَظِلُّ النَّقْعِ مَمْدودُ سَوابِقُ الخَيْلِ وَالمَهْرِيَّةُ القُودُ

٢ فَما غَمَدْنَ عَنِ الأَسْيافِ أَعْيُنَها إِلاَّ وَمَسْلُولُها في الهامِ مَغْمودُ

٣ أَفْعالُنا غُرَرٌ فَوقَ الجِباهِ لَها وَلِلْحُجولِ دَمُ الأَعْداءِ مَوْرودُ

٤ أَنا ابنُها وَرِماحُ الخَطِّ مُشْرَعَةٌ وَلِلْكُماةِ عَنِ الهَيْجاءِ تَعْرِيدُ

٥ مِنْ كُلِّ مُرْتَعِدِ العِرْنِينِ ، يَحْفِزُهُ رَأْيٌ جَميعٌ ، وَطِيّاتٌ عَبادِيدُ

= وفي ل ، ح ، ط ، ي عبارات مشابهة . قلت : نسب البيت في الأصل خطأ إلى المتنبي ، وانظر ديوانه ٤ : ٧٣ .

(*) مط ص ١١ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر البسيط ، والقافية من التواتر .

(١) هـ ف : (المهرية) : الابل المنسوبة إلى مهرة ، وهي قبيلة تنسب اليها النوق الجياد. والقود: الطويلات العنق . وفي هـ ل عبارات مشابهة . هـ ك : ذكر الابل مع الخيل لأنهم يجنبون الخيل إلى الابل اذا أرادوا مغاراً ، فإذا شارفوه تحولوا إلى الخيل .

(٢) هـ ك : يقال : غمد عينه عن الشيء إذا غضها عنه . يعني أنها لم تطبق أجفانها الا والسيوف مغمودة في الهام . وفي هـ ل ، ح . ي ، ف عبارات مشابهة .

(٣) ت : تعنو الجباه . س: لنا . ن ، ل، س ، ح ، ط ، ي ، ر ، مط : توريد . هـ ف ، ل : أي أفعالنا غررها ، ودم الأعداء حجولها . وتتمة عبارة ف : والمعنى أن أفعاله مشهورة اشتهار غرر هذا الخيل ، فكأن غررها من أفعاله ، وحجولها مخضوبة بدم الاعداء .

(٤) هـ ف : يقول : الحرب حياة لي ، وان كان سائر الناس يكرهها ، كأني ولدت منها ، وربّيت في حجرها . وتعريد : : أي ميل وعدول وفرار .

(٥) ف : تحفزه . هـ ل : ارتعاد عصب الأنف عبارة عن الغضب والحمية . حفزه :دفعه وحرّكه. والطيات : جمع طيّة وهي الجهة . والعباديد : المتفرقة ، يقال : صاروا عباديد اذا تفرقوا . وفي هـ ح ، ي مايشبه العبارة الأولى .

(٣٢/أ) ٦ صَحِبْتُهُ حينَ لا خِلٌّ يُؤازِرُهُ وَلا يَخُبُّ إلى واديه مَنْجودُ

٧ إذا ذَكَرْناه هَزَّ الرُّمحُ عامِلَهُ وَالسَّيْفُ مُبْتَسِمٌ ، وَالبَأْسُ مَشهودُ

٨ نَأى فَأَنكَرْتُ نَصْلي وَاتَّهَمْتُ يَدي وَفاقِدُ النَّصْرِ يَوْمَ الرَّوْعِ مَفْقودُ

٩ كادَتْ تَضيقُ بِأَنفاسي مَسالِكُها كَأَنَّ مَطْلَعَها في الصَّدْرِ مَسْدودُ

١٠ مافاتَ عارِمَ لَحْظي رَيْثَ رَجْعَتِهِ إلاّ وَجفني على ما ساءَ مَردودُ

١١ يا عامِرُ بنَ لُؤَيٍّ أنتُمُ نَفَرٌ شوسٌ ، إذا ثَوَّبَ الدَّاعي ، صَناديدُ

١٢ أَرَحْتُمُ النَّعَمَ المَشْلولَ عازِبُهُ وَقَدْ تَكَنَّفَهُ القَوْمُ الرَّعاديدُ

---

(٦) هـ ف ، ر : آزرت فلانا مؤازرة إذا أعنته على أمره ، ومن ذلك الوزير . ونجد الرجل إذا عرق من عمل أو كرب ، والمنجود : المكروب : رفي هـ ل ، ي عبارات مشابة .

(٧) س : والناس مسهود . هـ ل : عامل الرمح : مايلي السنان، وهو دون الجُبَّة والثعلب ،الجبّة : مادخل فيه الرمح من السنان . الثعلب : طرف الرمح الداخل في جبة السنان .

(٨) هـ ح ، ي ، ر : « أنكرت نصلي » عبارة عن ذهاب قوته وضعف حاله . وقوله « اتهمت يدي » لأنه لا يقدر على الذب عن نفسه حالة الحرب بدون ذلك الخل . وقوله « مفقود » أي من فقد النصر يوم الروع فقد عدّ في الأموات .

(١٠) هـ ف ، ل ، ح : يقال نظر عارم أي شديد . أي لايغيب عني قدر رجعة عيني الا ولقيت ماساءني بعد مفارقته . هـ ح : ويروى « عازم » بالزاي .

(١١) ك : عامر، بضم الراء وفتحها، وفوقها : معا . هـ ف : (شوس) : جمع أشوس وهو المتكبر وثوّب الداعي : إذا دعا مرة بعد أخرى . والصنديد : السيد الشريف . وفي هـ ل ،عبارات مشابهة .

(١٢) ن ، ح : أرحتم النفر . ن : قوم رعاديد . هـ ف : يقال : أراح الابل إذا ردها إلى المراح . المشلول : المطرود . عزب عني فلان يعزُب ويعزِب : أي بعد وغاب . (رعاديد) : جمع رعديد وهو الجبان . أي تريحون نعم أعدائكم إذا شللتموها وهم الجبناء لايقدرون على استخلاصها منكم ، فكيف ذلّ جاركم ؟ وفي هـ ل ، ي عبارات مشابهة .

١٣ فَما لِجارِكُمُ لِيثَ الهَوانُ بِهِ وَعِزُّكُمْ بِمَناطِ النَّجْمِ مَعقودُ

١٤ يَرنو إلى عذَباتِ الوِرْدِ مِنْ ظَمَإٍ لَحْظَ الطَّريدَةِ حيثُ الماءُ مَثْمودُ

١٥ وَلِلرَّكائِبِ إرْزامٌ تُرَجِّعُهُ إذا أقَمْنا ولَمْ تَشْرَقْ بِها البيدُ

١٦ كُنّا نَحيدُ عَنِ الرِّيِّ الذَّليلِ بها وَهَلْ يُرَوِّي صَدى الأَنضاءِ تَصْريدُ؟

١٧ فَاسْتَشْرَفَتْ لِمَصابِ المُزْنِ طامِحَةً وَهُنَّ مِنْ لَغَبٍ أَعْناقُها غِيدُ

١٨ وَزُرْنَ أرْوَعَ لا يَثْني مَسامِعَهُ عَنْ دَعْوَةِ الجارِ تأنيبٌ وَتَفْنيدُ

١٩ فَلِلْحُداةِ عَلى أرجاءِ مَنْهَلِهِ بِما تَحَمَّلْنَ مِنْ مَدْحي، أغاريدُ

---

(١٣) ف : (ليث): لُفّ وعقد ، من لاث العمامة .

(١٤) هـ ف : قال اللحياني : مررت بماء فيه عذبة على « فعلة » أي ماء فيه قذى . وماء ذو عَذَب أي كثير القذى، وأعذِبْ حوضك أي انزع ما فيه من القذى . (لحظ) : مصدر من غير فعله . هـ ط : الطريدة : الإبل الممنوعة عن الماء وفي هـ ي عبارة مشابهة . هـ ح : المثمود : القليل، ويقال للرجل يكثر غشيان النساء إنه لمثمود ، وقد ثمدته النساء .

(١٥) هـ ف : (الارزام) : صوت الرعد وحنين الناقة . هـ ي ، ف : (تشرق) : من الشرق وهو عبارة عن الكثرة والازدحام . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة . هـ ك أي هذه الركائب تحن إلى أوطانها ويهزها الحنين للسير، فإذا أقمنا ولم نرتحل حتى تغص بها البيداء لسيرها فيها ، رجّعت الحنين وبرّح بها الشوق واعتادها الطرب وغرضن بالمقام .

(١٦) هـ و . ف : التصريد : الشرب دون الري ، وقيل قلة الماء . وفي هـ ل ، ط ، ح ، ي ، عبارات مشابهة .

(١٧) هـ ك : تطلعت إلى حيث يصوب المزن . هـ ط ، ي : الأغيد : الوسنان المائل العنق من اللغوب، وفي هـ ح . ف عبارة مشابهة .

(١٨) هـ ف : (التفنيد) : النسبة إلى الفند . وهو الخرف وفي هـ ل عبارة مشابهة .

(١٩) هـ ط : (أغاريد) : أصوات مطربة .

٢٠ أَلْقَيْتُ عِبْءَ النَّوى عَنْهُنَّ حينَ غَدَتْ
تُلقَى إلى ابنِ أبي أوفى المَقاليـدُ

٢١ مُحَسَّدُ المَجْدِ ، لم يَطْلُعْ ثَنِيَّتَهُ إلاّ أغـرُّ على العَليـاءِ مَحسودُ

٢٢ يَسْتَحْضِنُ اللَّيلَ أفكاراً أراقَ لَها كأْسَ الكَرى، واعتِلاجُ الفِكْرِ تَسْهيدُ

٢٣ لِلهِ آلُ عَدِيٍّ حينَ يَرْمُقُهُمْ لَحْظٌ يُرَدِّدُهُ العافونَ مَزؤودُ

٢٤ تَشكو إلَيهِمْ شِفارَ البيضِ مُرْهَفَةً
غُرٌّ مَناجيدُ أو أُدْمٌ مَقاحيـدُ

٢٥ فَتِلْكَ أيديهمُ تُدْمي سَماحَتُها وَالسُّؤدَدُ الغَمْرُ حيثُ البَأْسُ وَالجودُ

٢٦ بُشرى فقد أَنْجَزَ الأَيّامُ ما وَعَدَتْ وَقَلَّما صَدَقَتْ مِنها المَواعيدُ

---

(٢٠) هـ ف : (ابن أبي أوفى) : أي الممدوح . هـ ك : يقال : ألقي إلى فلان مقاليد الأمور : أي فوضت اليه . . وفي هـ ل ، ي عبارة مشابهة .

(٢١) هـ ف : طلع الجبل : علاه .

(٢٢) هـ ف اعتلاج الفكر : اختلاطه واضطرابه ، من اعتلجت الأمواج : التطمت . والمعنى أن ازدحام الأفكار تسهيد المرء . وفي هـ ك ، ح ، ي عبارات مشابهة .

(٢٣) ف (مزؤود) : مذعور . هـ ي ، ف : أي طوبى لهم حين ينظر اليهم العافي مترددا بين اليأس والطمع . والمعنى أنهم يعطونه مايتأمل من النوال وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٢٤) ي، ف، ر، مط : يشكو . هـ ل : المناجيد:جمع منجاد وهوالشجاع. وفي الجمل: القَحَدة : أصل السنام والجمع : قِحاد ، وناقة مقحاد أي ضخمة السنام وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ح : أي عادة سيوفهم قتل الشجعان ونحر البعران لأجل الضيفان .

(٢٥) هـ ف ، ي : أي تدمي سماحة أيدي المناجيد الأعداء والمقاحيد الضيفان . هـ ك : أي هم يسمحون ويمتلتّون .

(٢٦) هـ ك : وأيضا هذا الشطر نصف بيت من أبيات البديع حيث قال في مثال حسن المطلع وأحسن لله دره : =

٢٧ إنَّ الإمارَةَ لا تُمْطي غَوارِبَها   إلّا المَغاويرُ والشُمُّ المَنـاجيدُ (٣٢/ب)

٢٨ إن يَسْحَبِ النّاسُ أذيالَ الظُّنونِ بِها

فَلا يُخـاطِرُ لَيثَ الغابَةِ السِّيدُ

٢٩ وَقَد دَعاكَ أميرُ المؤمنينَ لَها   وَالهَمُّ مُنْتَشِرٌ والعَزْمُ مَكدودُ

٣٠ فَكُنْتَ أوَّلَ سَبّاقٍ إلى أَمَلٍ   عَلى حَواشيهِ لِلأنفاسِ تَصْعيدُ

٣١ وَهَلْ يُحيطُ مِنَ الأقوامِ ذو ظَلَعٍ   بِغايَةٍ أحْرَزَتْها الفِتْيَةُ الصِّيدُ

٣٢ وَرُضتَ أمراً أطافَ العاجِزونَ بِهِ   وَكادَ يَلْوي بِشَمْلِ المُلْكِ تَبديدُ

= بشرى لقد أنجز الاقبال ما وعدا   وكوكب المجد في أفق العلا صعدا

وهذا البيت في تهنئة الولد . قلت : لم أجده فيا رجعت اليه .

(٢٧) ه ي : أمطاه : حمله على المطا وهو الظهر . ه و : رجل مغوار ومغاور أي مقاتل ، وقوم مغاوير أي مقاتلون . ه ك : (المناجيد) : جمع منجاد ، يقال : رجل نجد ومنجاد كما يقال : جواد ومجواد .

(٢٨) هامش ك : أي ان ظن الناس أنك تبارى فيما تسمو اليه فذاك ظن لايتحقق لأن الليث لا يخاطبه الذئب . وقوله « أذيال الظنون » حسن مليح . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٢٩) ه ك : لها : للأمارة .

(٣٠) ه ف : أي كل من يسعى إلى ذلك الأمد يعلوه البهر وتصير أنفاسه متصاعدة من غلبة الأعياء وقيل : أي تصعيد لأنفاس الأعداء والحساد بسبب أنك توليت الامارة . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٣١) ط : لغاية . ه ف : حرك لام « ظلع » لضرورة الشعر . ه ط : (الصيد) : جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبرا ، ومنه قيل للملك أصيد .

(٣٢) ه ك : أطافوا : أحدقوا بـه . يلوي : يذهب به . أي لم يظفروا به . وفي ه ط عبارة مشابهة .

٣٣ فَأَحجَموا عَنهُ والأَقدامُ ناكِصَةٌ	وَلِلأُمورِ إذا أَخلَقنَ تَجديدُ
٣٤ كذلكَ الصُّبحُ إن هَزَّتْ مَناصِلَهُ	يَدُ السَّنا فَقَميصُ اللَّيلِ مَقدودُ
٣٥ لَولاكَ رُدَّتْ عَلى الأَعقابِ شارِدَةٌ	تَمُدُّ أَضباعَها الصِّيدُ المَجاويدُ
٣٦ وَلَمْ تَرِدْ عَقوَةَ الزَّوراءِ ناجيةٌ	تُدمي السَّريحَ بِأَيديها الجَلاميدُ
٣٧ فُقتُ الأَعاريبَ في شِعرٍ نَأَمتُ بِهِ	كَأَنَّهُ لُؤلُؤٌ في السِّلكِ مَنضودُ
٣٨ إنْ كانَ يُعجِزُهُم قَولي وَيَجمَعُنا	أَصلٌ ، فَقَدْ تَلِدُ الخَمرَ العَناقِيدُ
٣٩ وَهذِهِ مِدَحٌ دَرَّتْ بِها مِنَحٌ	بِيضٌ أَضاءَتْ بِهِنَّ الأَزمُنُ السُّودُ

---

(٣٣) ت : وأحجموا . . والأقدار . هـ ي : أحجم عن الشيء إذا نكص عنه. هـ ك: أي كانت الأمور مُخلَقة حتى تجددت بك . وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

(٣٤) هـ ف ، ر : أي أبطلت الملوك كما يبطل الصبح الليل .

(٣٥) و : يمدّ . هـ ك . شاردة : اي قواف شاردة .تمد أضباعها : أي ترفعها . . ولا يرفع الشعر إلا الكريم هـ ي : (المجاويد) جمع المجواد كثير العطاء مشتق من الجود . وفي هامش ف ، ر عبارات مشابهة .

(٣٦) هـ ي ، ف : العقوة : الساحة حول الدار . ي : (الزوراء) : بغداد . (ناجيه) : ناقة مسرعة . هـ ك ، و : السريح : الجلود تشد على مناسم الإبل إذا نقبن . وفي هامش ط ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(٣٧) س : في السمط منضود .

(٣٨) هـ ل ، ح : يعني العناقيد تلد الخمر وتلد أشياء أخر نحو الخل والدبس ، لكن الفضيلة للخمر . وتتمة عبارة ل : ومثله قول الشاعر (المتنبي ، ديوانه ٣ : ٢٠) :

فإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهم ... فانّ المسكَ بعضُ دم الغزال

وفي هـ ف ، ر عبارات مشابهة . هـ ي ، ر : قال أبو عمرو : بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيرا، والخل لحموضتها شرا ، ويقول : ما أنت بخلّ ولا خمر ، وبعضهم يجعل الخلّ خيرا والخمر شرا ، ويقول : لست من هذا الأمر في خلّ ولا خمر ، أى في خير ولا شر .

(٣٩) هـ س : رواية أخرى :

٤٠ إذا التَفَتَّ إلى ناديكَ مُمْتَرِياً نَداكَ طُوِّقَ مِنْ نَعْمائِكَ الجيدُ

٢٧

وقال على لسان رجل وقد اقترح عليه القافية والوزن : *

١ طَلَبْنا النّوالَ الغَمْرَ ، وَالخيرُ يُبْتَغى فلمْ نَرَ أندى مِنْكَ ظِلاًّ وَأَسْبَغا

٢ وَزُرْنا بَني كَعْبٍ فَخِلْنا وُجُوهَهُمْ شُموساً نَبَتْ عَنها النَّواظِرُ بُزَّغا

٣ فانتَ الحَيا والجُودُ يَغبرُّ أُفْقهُ وَلَيْثُ الشَّرى وَالبَأْسُ يَحْمَرُّ في الوَغى

٤ وَتَسْطو كَما يَعْتَنُّ في جَرَيانِهِ أَتِيٌّ إذا مارَدَّ رَيْعانُهُ طَغى

= وهذه مـــدح تعلو بها كرما أفعالك البيض لا احوالنا السّود

هـ ك : أي هذا المدح لم يولّده إلا النائل ، فهن ، أي المدائح ، بيض لم يعلق بها عيب، فلما مُدحت بها جازيتها ، وأنبَتّها حتى أضاءت الليالي السود لمن أهداها اليك .

(*) مط ص ٢٠٤ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل والقافية من المتدارك .

(٢) هـ ف : نبت : أي كلّت . (بزّغا) : جمع بازغ ، من بزغت الشمس : طلعت . وفي هـ ك ، ي عبارة مشابهة .

(٣) هـ ف : اغبرار الأفق كناية عن القحط ، أي أنت في القحط مثل المطر ، وفي الحرب مثل الأسد . هـ ك : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « كنا إذا احمرت الحرب اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم » أي اشتدت ، ولهذا قيل : الحسن أحمر ، أي بالشدة يُتوصل إلى صاحبه وفي هـ و ، ي عبارات مشابهة ، قلت : في مجمع الزوائد ٩ : ١٢ عن علي يعني ابن أبي طالب قال : لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأسا .

(٤) هـ ي : الأتي : السيل الذي لايعـــرف مـن حيث أتى . هـ ط : طغى البـــحر =

٥ وَلَولاكَ لَمْ تَرْضَعْ غَوادِيَ مُزْنَةٍ   خَمائِلُ تُضْحي السُّحْبُ عَنْهُنَّ رُوَّغا

(٣٣/أ) ٦ لَكَ الرّاحَةُ الوَطْفاءُ يُربي نَوالُها   عَلى مَطَرٍ في صَفْحَةِ الأَرْضِ رُسَّغا

٧ وَعَزْمَةُ ذي شِبلَيْنِ إِنْ شَمَّ مَرْغَماً   أَخاضَ النَّجيعَ الوَرْدَ ناباً وأَولَغا

٨ وَنادٍ يُغَضُّ الطَّرْفُ فيهِ مَهابَةً   وَلا يُنْقَلُ العَوراءُ عَنْهُ ولا اللَّغا

٩ فَلا الماحِلُ الواشي يَفوهُ بِباطِلٍ   لَدَيْهِ ، وَلا الإِصْغاءُ يُدْني المُبَلِّغا

١٠ يكادُ فَمُ الجَبّارِ يَرْشُفُ بُسْطَهُ   إِذا الخَدُّ في أَطْرافِهِنَّ تَمَرَّغا

= هاجت أمواجه ، وطغى السيل إذا جاء بماء كثير ، وطغى : أي جاوز الحد . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ل .

(٥) هـ و : الخميلة : الشجر المجتمع الكثيف ، قال الأصمعي : الخيلة : رملة تنبت الشجر . هي ، ف : روّغا : جمع رائغ وهو المائل ، يقال : راغ أي مال ، وقيل بالزاي المعجمة وهو بمعنى مال أيضا . ومعنى البيت أن النبت والشجر انما أصابت ماء السماء ببركاتك . وفي هـ ك عبارات مشابهة .

(٦) هـ ح : إنما يقال : سحابة وطفاء ، فاستعاره للراحة . (رسغ) : أي بلغ الرسغَ ماؤه وعن الحجاج أنه سأل الأعرابي عن المطر فقال: أسّل أم رسّغ يعني أبلغ أسلة الذراع وهي طرفها أم بلغ الرسغ؟ فقال الاعرابي : مابلغ الضرائر ، وهي جمع ضرة الابهام ، وهي لحمتها . وفي هـ ط ، ك عبارات مشابهة.

(٧) ك : نجيع . ك : (إن شم مرغما) : أي إن رغم . هـ و : عزمة ذي شبلين أشد العزمات محاماة على شبليه . وفي هـ ل ، ف عبارة مشابهة .

(٨) س ، ح ، ي ، ف ، ر ، مط : تنقل . ر : (اللغا) : اللغو . قلت : العوراء: الكلمة القبيحة.

(٩) ح ، ف ، ر ، س : الماحك . هـ ف : الماحك : اللجوج ، من محك إذا لج . هـ ط : المحل : المكر ، يقال : محل به إذا سعى به إلى السلطان فهوما حل ومحول . هـ ك : المبلغ : الذي يبلّغ وينم، قال :

(لعمرك ماسب الأمير عــدوّه)   ولكنما سبّ الأميرَ المبلّغُ

قلت : البيت منسوب في عيون الأخبار ٢ : ٢٣ إلى عبد الصمد بن المعذل .

(١٠) د ك : العرب تقول: رشفت يده بمعنى قبلتها، وهي استعارة مليحة. قوله « إذا الخد في=

١١ إذا ما مَخَضْتَ الرَّأْيَ وَالخَطْبُ عاقِدٌ نَواصِيَهُ بانَ الصَّريحُ مِنَ الرُّغا

١٢ تَشيمُ الظُّبا حَتّى إذا الحَرْبُ أُلْقِحَتْ هَزَزْتَ حُساماً لِلجَماجِمِ مِفْدَغا

١٣ غَدا وَالرَّدى تَسْتَنُّ في شَفَراتِهِ يَميرُ دَماً بالحائِنينَ تَبَيَّغا

١٤ فَما الرَّأْيُ إلّا أن يُضَرِّجَ غَرْبَهُ بِهِ تَحْتَ أذيالِ العَجاجِ وَيَصْبُغا

= في أطرافهن » أي خد الجبّار ، وهو كثير في أشعارهم ، قال الحارث بن حلزة اليشكرى :

فهـــم ذباب حـــائر لاتسمع الآذان رعدا

هـ و : كناية عن الذل والخضوع . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ن ،ل ، س ، ح ،و ، مط

قلت : لم أجد البيت فيا رجعت اليه .

(١١) هـ ي ، ف : في الأساس : يقال لمن تهيأ للشر :عقد ناصيته، ولمن سكت غضبه : قد تحللت عقده. وفي هـ ك عبارة مشابهة . هـ ف : الصريح : أي اللبن الخالص . والرّغا : جمع رغوة وهو الزبد فوق اللبن .

(١٢) هـ ي ، ف ، ر:شام السيف ، من الأضداد ، ويستعمل في الانتضاء والاغماد ، والاغماد هنا هو المراد. هـ ف :مفدغا : قاطعا شاجا ، والفدغ : شجّ الشيء المجوف كالرأس .وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(١٣) ن ، س ، ح ، و ، ط ، ي ، ف ، مط : يستن . ت : يستن في ثغراته . ل ، ح :بالخائنين هـ و ، ف : تبيّغَ الدم : سال سيلانا . وفي هـ ح عبارة مشابهة . قلت : الخائن والحائن بمعنى ، انظر الأساس « حين »

(١٤) ن ، س ، ح ، و ، ط ، ي ، ف،ر : تضرّج ... وتصبغا . هـ و: الغرب: عرق في مجرى الدمع يسقي فلا ينقطع مثل الناسور . والناسور بالسين والصاد : علة تحدث في مآقي العين يسقي فلا ينقطع . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ن .

١٥ وَلا عِزَّ حتّى تَتْرُكَ القِرْنَ مُرْهَقاً حَمَتْهُ العَوالِي أن يَعيشَ ويَنْزَغا

١٦ فَبَكِّرْ عَليهِ بِالأَراقِمِ لُسَّعاً وَأَسْرِ إليهِ بِالعَقارِبِ لُدَّغا

١٧ وَأَرْعِفْ شَباةَ الرُّمْحِ ، فَالنَّصْرُ حائِمٌ عَليكَ إذا ما الطَّعْنُ بِالدَّمِ أَوْزَغا

١٨ وَكُلُّ امْرِىءٍ جازى المُسيءَ بِفِعْلِهِ فَلا حَزْمُهُ أُلْغِي ، ولا الدِّينَ أَوْتَغا

١٩ فِدًى لكَ مَنْ يَطوي الهِجاءَ أَديمَهُ على حَلَمٍ إذْ لَمْ يَجِدْ فيهِ مَدْبَغا

٢٠ وَقَدْ نَعَشَتْهُ ثَرْوَةٌ غيرَ أَنَّهُ أَعَدَّ بِها لِلذَّمِّ عِرْضاً مُمَشَّغا

٢١ فَإنَّ ازْدِيادَ المالِ مِنْ غَيْرِ نائِلٍ يَشينُ الفَتى كَالسِّنِّ لُزَّ بِهِ الشَّغا

٢٢ إذا صيحَ بِالأَمجادِ أَقْمَأَ شَخْصَهُ وَإنْ زَأَرَ الضِّرغامُ في غابِهِ ثَغا

---

(١٥) ي : ويَنزَغا.وفوقها : معا. هـ ف :أي من أن يعيش ، أي يفسد . والنزغ :الوسوسة.هـ ك: مرهقا : مدنى للهلاك .

(١٦) هـ ك : انظر إلى هذا البيت وما اشتمل عليه من البديع ، مع هذه القافية الصعبة ، فإنه قابل الأراقم بالعقارب ، واللسع باللدغ ، والبكور بالاسراء ، وعليه بإليه . فما فيه لفظة تخلو عن معنى ، وقلما يوجد هذا في بيت .

(١٧) هـ ك : أرزغت الناقة ببولها إذا رمت به منقطعا ، ومنه إيزاغ الطعن . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(١٨) هـ ي ، ف : أ وتغ :أهلك وأفسد. وسقطت كلمة « ولا » من ك .

(١٩) ن ، س ، ر : تجد . هـ ك : أي يهجوه على لؤمه وسقوطه . ويقال : طويت أديمه على حَلمَ ، أي على مابه من عيب ، والاديم الحَلم : لاسبيل إلى دبغه . والهجاء .. العرض الدنس والرجل اللئيم . وفي هـ ل ، ح ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٢٠) هـ ك ، ط : (ممشّغا) : ملطخا بالدم . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٢١) هـ ف : الشّغا : السن الزائدة .

(٢٢) هـ ف : القماءة : الحقارة ، أي أذله ، من أقمأته :صغّرته وذللته ، أي إذانودي الأشراف للتفاخر حقر شخصه وأخفاه خجلا . وثغت الشاة : صاحت . كنّى عن الممدوح بالضرغام،وعن عدوّه المهجوّ بالشاة . وفي هـ ى ، ط ، ح عبارات مشابهة .

٢٣ وَإنْ هَدَرَتْ يَوْمَ الفَخارِ شَقاشِقٌ ‍ ‍ ‍ ‍ شَحا فاهُ يَسْتَقْري الكَلامَ المُمَضَّغا

٢٤ تَلوبُ المُنى مِن راحَتَيْهِ عَلى صَرىً ‍ ‍ ‍ ‍ وَتَمْتاحُ بَحْراً مِنْ يَمينِكَ أهْيَغا

٢٥ وَشارِدَةٍ يَطْوي بِها الأرضَ بازِلٌ ‍ ‍ ‍ ‍ إذا اضْطَرَبَ الأعناقُ مِنْ لَغَبٍ رَغا

٢٦ أدارَ بِها الرّاوي كُؤوسَ مُدامَةٍ ‍ ‍ ‍ ‍ يَظَلُّ فَصيحُ القَوْمِ مِنْهُنَّ ألْثَغا

٢٧ وَدونَ قَوافيها كَبا كُلُّ شاعِرٍ ‍ ‍ ‍ ‍ إذا قِيدَ كُرْهاً في أزِمَّتِها ضَغا (٣٣/ب)

٢٨ فَذَلَّلْتُها حَتّى تَحَلَّتْ بِمَنْطِقٍ ‍ ‍ ‍ ‍ يَرُدُّ عَلى أعْقابِ وَحْشِيِّها اللُّغا

٢٩ أراكَ بِطَرْفٍ ما زَوى عَنْكَ لَحْظَهُ ‍ ‍ ‍ ‍ وَلا افْتَرَّ عَنْ قَلْبٍ إلى غَيْرِكُمْ صَغى

---

(٢٣) هـ ف : (شحا) : فتح . يستقري : يتتبع . هـ ي : (المضغ) : الملجلج الركيك الذي لاطائل تحته . هـ ك : أي في الخصب والأكل والشرب والنكاح . أي لا يكون له مايفتخر به . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(٢٤) هـ ف : لاب: إذا عطش ، وتلوب الابل:تحوم حول الماء ولا تقدر على الماء لكثرةالازدحام. صرى : ماء مجموع منتن . أهيغ : واسع ، ويقال : وقع في الأهيغين ، إذا وقع في الشرب والأكل ، وأراد به الخصب هنا . وفي هـ ك ، و ، ط عبارات مشابهة .

(٢٥) هـ ف : يعني أن البازل من طربه يصيح بأنه يسري اليك .

(٢٦) هـ ك : لأن الخمر إذا عملت تركت الفصيح الثغ . ولم أسمع باللثغة وقعت موقعاً أحسن من هذا . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ي : قد ألمّ بقول أبي نواس :

شراب ينفر الذّبّان عنه ‍ ‍ ‍ ‍ ويلثغ حين يشربه الفصيح

قلت : البيت لأبي الهندي،انظر الأغاني(ط دار الثقافة) ٢٠:٢٩٣ . وليس في ديوان أبي نواس.

(٢٧) ن ، و ، ف : أزمّته . هـ ف : ضغت الهرة : صاحت أي صاح عجز أوقصوراً .وفي هـ ك، ط ، ي عبارات مشابهة . وذكر البيت في ت بعد البيت ٢٩

(٢٨) س : تجلت . هـ ك . أي لايسخو بحوشي الكلام فِعْل اللُّكْن .

(٢٩) هـ ي ، ن :أي لا أنظر إلى غيرك ولا أميل إلى من سواك وفي هـ ك ، ح عبارات مشابهة.

٣٠ بَقيتَ ضَجيعَ العِزِّ في حِضْنِ دَوْلَةٍ
لَبِسْتَ بِها طَوْقَ الأَهِلَّةِ مُفْرَغا

٢٨

وكان يتقرّب إلى من يستوزره الخلفاء بالشعر ، غير مسفّ إلى طمع يزري به ، فأساء بعض الوزراء إليه ، وأغرى الخليفة به ، ورقّى عنه مالم يخطر بباله ، فأسقط أسماءهم ، ولم يُشِدْ بذكرهم فيما جمعه من شعره ، وكان يرعى في تقريظهم حرمة المنصب دون من يترشّح من رعاع الناس للتصدر فيه . ومن ذلك قوله في بعضهم يهنّئه بخلعة شرّفه أمير المؤمنين بها : *

١ لَكَ ما يُرَوِّقُهُ الغَمامُ الهاطِلُ إنْ رَدَّ عَبْرَتَهُ الجَموحَ السّائِلُ

---

(٣٠) س ، ح : حضن ، وفي الهامش : ظلّ . ر : في ظلّ ، وصححت . هـ ف : أي سمت بك الدولة حتى تصير لك الأهلة طوقا مفرغا ، أي مصبوبا . هـ ك ، ح : من افراغ الذهب على الفضة . وهكذا يكون الدعاء .

(*) هـ ف : أسف الطائر إذا طار قريبا من الأرض ، والإسفاف أيضا حدة النظر . هـ و : (رقى عنه . .) أي بلّغوا عنه تخليطا إلى الخليفة . قلت : القصيدة في مدح أحد وزراء المستظهر – انظر البيت ٣٤ – . مط ص ٢٤٤ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الكامل ، والقافية من المتدارك .

(١) هـ ف : (يروّقه) : من روّق الشراب : صفّاه . ويحتمل أن يكون من ترويق النبت ، ومنه سحاب مروّق . يخاطب الربع ، وهو طلل الجميع (البيت الثاني) ، ويقول : لك ماصفا من حيا الغمام الساكب أن يرد السائل اياك عن الحبيبة دمعه . وعنى بالسائل نفسه ، يعني ان حرمت من سقيا دمعي خوفا من الوشاة ، فلا حرمت سقيا الغمام ، أي يكفيك سقيه عن بكاء الحبيب . وفي هـ ي ، ط ، و ، ح عبارات مشابهة . هـ ك : يخاطب الربع . وهو على كثرته في أشعارهم محفوف بالشكل والغنج واللفظ الرائق والمعنى الفائق . أي ان لم يبك عندك من يسألك عن أهلك ، فلك صفوماء الغمام .

٢ وَعليكَ ياطَلَلَ الجَميعِ تَحِيَّةٌ أَصْغى لِيَسْمَعَها المَحَلُّ الآهِلُ

٣ أَمِنَ البِلى هذا النُّحولُ أَمِ الضَّنى فَالحُبُّ مِنْ شِيَمي وأنتَ النّاحِلُ

٤ خَلَعَ الرَّبيعُ عليكَ مِنْ أَنوارِهِ حَلْياً تَوَشَّحَهُ ثَراكَ العاطِلُ

٥ وَالرَّوضُ في أَفوافِهِ مُتَبَرِّجٌ وَالزَّهْرُ في حُلَلِ السَّحائِبِ رافِلُ

٦ وَغَنِيتَ في حِجْرِ الحَيا مُسْتَرْضَعاً
يَغْذوكَ واشِلُ طَلِّهِ والوابِلُ

٧ كانت أيادي الدَّهْرِ فيكَ كَثيرَةً لكنْ لَياليهِ لَدَيكَ قَلائلُ

٨ في حيثُ يَقْتَنِصُ الأُسودَ ضَوارِياً لَحْظٌ تُمَرِّضُهُ المَهاةُ الخاذِلُ

---

(٢) ه ي . ف : قوله « أصغى ليسمعها المحل » : وجه الفعلين إلى فاعل واحد . والمعنى أن المواضع العامرة التي فيها أهل وسكان تصغي مسامعها الى تلك التحية لتسمعها وما ذلك الا لطيبها ولفرح النفوس بها . ه ك : هكذا يحيي ربوع الأحباب . والجميع : المجتمعون . قال الضبعي :

أحللت بيتك بالجميع وبعضهم متفــــرد لتحـــلّ بالأوزاع

قلت : البيت في اللسان « وزع » غير منسوب . وهو فيه : متفرق ليحلّ :

(٣) ه و : الضنى : النحول من العشق .

(٤) س ، و ، ط ، ى : يوشحه .

(٥) ه ف : رفل في ثوبه : خطر وتبختر . وأضاف الحلل الى السحاب وأراد به المطر لأنها تنبت بمطرها . والتبرج : اظهار المرأة الزينة ومحاسنها للرجال . وفي ه و عبارة مشابهة .

(٦) ك : يغدوك . مستر َضعا ، وفوقها : معا . ط : متر ّضعا. ح : (غنيت) : بقيت.المسترضَع المرضَع . ه ي ، ف : الوشَل : الماء القليل . ويقال : فلان واشل الحظ أي ناقصه .

(٧) ه ك : أي لئن قلّت أيام الوصل عندك ، فأيادي الدهر حين سامحنا بما اشتهيناه فيك كثيرة لدينا .

(٨) ن : تقتنص . ه ر : خذلت الوحشية عن القطيع : تخلفت عنها على ولدها ، فهي خذول =

٩ إذ لم يكنْ ، وَاللَّيلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ
لِسُعادَ غيرَ يَدي وِشاحٌ جائِلُ

١٠ فَكَأَنَّنا غُصنانِ يَشْكو منهُما بَرْحَ الغَرام إلى الرَّطيبِ الذّابِلُ

١١ هَيفاءُ إنْ خَطَرَتْ فَقَدٌّ رامِحٌ نَجلاءُ إنْ نَظَرَتْ فَطَرْفٌ نابِلُ

١٢ وَكَأَنَّ فاها بَعْدَما نَشَرَ الدُّجى فَرْعاً يَلوحُ بِهِ الخِضابُ النّاصِلُ

(٣٤/أ) ١٣ صَهْباءُ تُعْشي النّاظِرينَ نَضَتْ بِها عَذَبَ الفَدامِ عنِ اللَّطيمَةِ بابِلُ

= وخاذل وهن خواذل وخذّل. ضمّن «خذل» معنى التخلف ، فلذلك عدّاه بـ «عن» . ولا ختصاص هذا الفعل بالمهاة قال : خاذل ، كحامل وحائض . ومعناه كأنها حين لم توافق صواحباتها خذلتها . وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ ك : التمريض هاهنا بمعنى التقتير ، يقال : أمرضه ومَرّضه . وهو مستعمل في الأشعار والرسائل ، أما الشعر فكثير فيه قال ابن الرومي :

ومنهمُ كل تصحيح إذا وعدوا وفي وعيدهمُ بالشر تمريض

وأما الرسائل فقد قال بعض الكتاب : قد عاد تمريضك تصحيحا ، وتعريضك تصريحا . وأما التمريض في معنى القيام على المريض ، فهو مما يخالف لفظه معناه كما يقال : قرّدت البعير إذا نزعت قراده . قلت : لم أجد البيت في ديوان ابن الرومي.

(٩) هـ ر : سحب الليل ذيله عبارة عن طول الليل .

(١٠) هـ ر : عنى بالرطيب المعشوق ، وبالذابل العاشق . وفي هـ ك عبارة مشابهة .

(١١) هـ ف : التنوين بدلا عن المضاف إليه ، أي فقدّها رامح ، وكذلك تقدير قوله « فطرف نابل » . وإنما تمحّل لهذا التقدير لمكان الفاء ، لأنها تقتضي الجملة الاسمية جزاء للشرط .

(١٢) س : فكأن . هـ ف : الخضاب الناصل : أي الخارج من لونه ، يريد به وقت الفجر . وفي هـ ك ، عبارة مشابهة . وسقط البيت من ت .

(١٣) ك : تغشي ، تصحيف . ت : على اللطيمة . هـ ف : (نضت) : نزعت وكشفت . (عذب) : جوانب . تعشي الناظرين : أي تضعف أبصارهم ، لأن الخمر تشبّه بالشمس . ومحصول البيتين (١٢ ، ١٣) أن ريقه وقت انبلاج الصبح مثل صهباء طيبة الروائح إذا أرتك الفدام ، وهو =

١٤ وَأبي اللَّوائِمِ لا أفقتُ مِنَ الهَوى وَلَئِنْ أفقتُ فأَينَ قَلبٌ ذاهِلُ

١٥ حتّى يَرُدَّ قِوامَ دَوْلَةِ هاشِمٍ مَنْ يَرْتَجيهِ لِما يَقولُ العاذِلُ

١٦ مُرُّ الحَفيظَةِ وَالرِّماحُ يَشِفُّها ظَمَأٌ ، وَمَنْ ثُغَرِ النُّحورِ مَناهِلُ

١٧ يَرمي العُدُوَّ وَدِرْعُهُ مِنْ حِلْمِهِ فَيَقيهِ عادِيَةَ المَنونِ القاتِلُ

١٨ وَالرّايَةُ السَّوداءُ يَخْفُقُ ظِلُّها وَالرُّعْبُ يَطْلُعُ ، وَالتَّجَلُّدُ آفِلُ

١٩ وَالقِرْنُ قَلْقَلَ جَأْشَهُ حَذَرُ الرَّدى فَأُعيرَ نَفْرَتَهُ النَّعامُ الجافِلُ

= ما يوضع في فم الا بريق ، معشية لمن ينظر اليها كالشمس، إذا نظر اليها لايُدرك جرمها لحيلولة الأنوار المضيئة . هـ ح : أي هذه الخمر لطيمة أي مـ.ك . وفي هـ و ، عبارة مشابهة .

(١٤) ف : عن الهوى . هـ ك : عادة العرب أن يحلفوا بمثل هذه اليمين ، وذلك من كرامة الحبيب عليهم ، فيقولوا : لعمر أبي الواشي ، ولعمر أبي اللائم . ومن ذلك قول أبي الشيص :

أجد الملامة في هواك لذيذة حبّاً لذكرك فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ

فلما كانت الملامة عنده لذيذة لذكر الحبيب ، حسنت هذه اليمين . أي هب أني غفلت عنه فأين قلب يسلوه ويذهل عنه . وفي هـ ل ، ح ، ف ، عبارات مشابهة . قلت : البيت في الشعر والشعراء ٢ : ٨٤٣ : وفيه : في هواك لذاذة .

(١٦) ك : والرياح ، وهو تصحيف . (يشفها ظمأ) : أي عند القتل .

(١٧) س : قاتل . هـ ك : أي هو إذا رمى عدوّه يدرّع العدو بحلم هذا الرامي ، وهو يريد قتله فيردعه حلمه عنه ، فكأن القاتل وقاه عادية المنون . وهذا معنى دقيق من أحسن ما وصف به الحِلْم . وفي هـ ح ، ي ، ف ، عبارات شابهة .

(١٨) هـ ح : خصّها بالسواد لأن راية الخلفاء كذلك .

(١٩) هـ ك : أي ولى محجما حتى كأن النعام مهما وصف به من النفور سيستعير منه هذه النفرة ، وهو مبالغة في الانهزام . هـ ل ، ي : هذا من باب القلب ، والمعنى أن القرن أعير نفرة النعام الجافل أي المسرع . وفي هـ ح ، عبارة مشابهة .

٢٠ نامَ المُلوكُ وَباتَ سرحانُ الغَضى مَرْعِيُّ سَرْحِهِمُ لَهُ وَالهامِلُ

٢١ فَأَعادَ أَكْنافَ العِراقِ عَلى العِدا شَرَكاً يَدِبُّ بِهِ الضَّراءَ الحابِلُ

٢٢ وَيَمُدُّ ساعِدَهُ الطِّعانُ كَما لَوَتْ لِلْفَحْلِ مِنْ طَرَفِ العَسيبِ الشّائِلُ

٢٣ وَطَوَى إلى أَمَدِ المَكارِمِ وَالعُلا نَهْجاً تَجَنَّبَ طُرَّتَيْهِ النّاعِلُ

٢٤ وَلَهُ شَمائِلُ أُودِعَتْ مِنْ نَشْرِها سِرّاً يَبوحُ بِهِ النَّسيمُ ، خَمائِلُ

٢٥ وَيَدٌ يَتيهُ بِها اليَراعُ عَلى الظُّبا وَيُشابُ فيها بِالنَّجيعِ النّائِلُ

٢٦ عَلِقَتْ بِكِلْتا راحَتَيْهِ أَرْبَعٌ نَفَضَ الأَنامِلَ دُونَهُنَّ الباخِلُ

---

(٢٠) هـ ح : أي ناموا عما يريد هذا الممدوح ، وأغار عليهم بالليل فظفر بابلهم وأنعامهم كأنه ذئب في دهائه وختله . والسرح : المال المسروح كالابل والثيران وماشاكلها. وفي هـ ل ، عبارة مشابهة. هـ و :عبارة عن غفلة الملوك المستحقين للملك عن الملك . وسقط البيت وتاليه من ت .

(٢١) هـ ح : يدب له . هـ ط : الشرك بالتحريك : الحبالة .وفلان يمشي الضراء إذامشى مستخفياً فيا توارى من الشجر . ويقال للرجل إذا ختل صاحبه : هو يدّب له الضّراء .

(٢٢) هـ و : عسيب الذنب : منبته من الجلد . هـ ف : شالت الناقة ذنبها إذا رفعته لأن ينزو عليها الفحل ، أي يرفع الممدوح رمحه تارة ويخفضه أخرى كالناقة . وأرى ان هذا التشبيه غيرلائق لمقام الممدوح ، ولكل جواد كبوة ! . وفي هـ ل ، ح ، و ، ر ، ي عبارات مشابهة .

(٢٣) هـ ط : طرر الوادي : نواحيه ، والكلام كناية عن الوعورة . هـ ل ، و : أي بلغ غاية لم يبلغها ذو النعل فضلا عن الحافي . وفي هـ ك عبارة مشابهة .

(٢٤) ت ، ي ، ف : تبوح . هـ ط : أي أودعت خمائل من نشر تلك الشمائل سراً يبوح به النسيم. وفي هـ و عبارات مشابهة .

(٢٥) هـ و : النجيع من الدم ما كان إلى السواد مائلا . هـ ي ، ر : أي يعطي الولي ويقتل العدو .

(٢٦) هـ ي : أراد بالأربع اللائي في البيت الذي يليه . وفي هـ و عبارة مشابهة .

٢٧ نِعَمٌ يَشِفُّ وَراءَها نَيْلُ المُنى ... وَأعِنَّة وَأسِنة وَمناصِلُ

٢٨ مِنْ مَعْشَرٍ فرَعوا ذَوائِبَ سُؤْدَدٍ ... أغصانُ دَوْحَتِهِ الكَمِيُّ الباسِلُ

٢٩ تُدْعى زُرارَةُ في أواخِرِ مَجْدِهِمْ ... يَوْمَ الفَخارِ، وفي الأوائِلِ وائِلُ

٣٠ ياخَيْرَهُمْ حَيْثُ السُّيوفُ تَزيدُها ... طُولاً وَقَدْ قَصُرَتْ عَلَيْكَ حَمائِلُ

٣١ إنّ الصِّيامَ يَهُزُّ عِطْفَيْ شَهْرِهِ ... أجْرٌ بِما زَعَمَ التَّمَنّي كافِلُ

٣٢ وافاكَ طَلْقَ المُجْتَلى، فَثَوابُهُ ... لَكَ آجِلٌ، وَنَداكَ فيهِ عاجِلُ

٣٣ وَإذا السِّنونَ قَضى بِسَعْدِكَ حاضِرٌ ... مِنْها تَبَلَّجَ عَنْهُ عامٌ قابِلُ

٣٤ وَحَمى بِكَ المُسْتَظْهِرُ الشَّرَفَ الّذي ... يَزْوَرُّ دونَ ثَنِيَّتَيْهِ الواقِلُ (٣٤/ب)

---

(٢٧) هـ و: (مناصل): جمع منصل وهو السيف.

(٢٨) هـ و: فرعوا: علوا. ذوائب سؤدد: أعاليها. هـ ح: «الكمي الباسل» صفة للأغصان بطريق النسبة، إذا كانت الدوحة مضافة الي المعشر؛ أما إذا كانت مضافة إلى السؤدد فالمعنى أن ماتفرع من دوحة السؤدد وهو الممدوح، ذكره أغصانا بطريق التفرع، وهو أجود معنى،

(٢٩) هـ ح: زرارة ووائل. هاتان القبيلتانمن الممدوح، أصوله وائل، وفروعهزرارة. أي اذا عُدّ يوم المفاخرة آباؤه الأولون فهم وائل، وآباؤه الحاضرون زرارة. وفي هـ ل، عبارة مشابهة.

(٣٠) هـ ي: مدحه بأمرين: أحدهما أنه يزيد السيوف طولا، أي يوصلها الى المواضع البعيدة فكأنه يطولها. والثاني أن الحمائل قصيرة عليه، أي أنت طويل القامة تام القد تقصر عليك حمائل غيرك. وفي هـ و، ط عبارات مشابهة.

(٣١) هـ ح، ف: أي أجر الصيام ضامن بما تمنى المؤمن من الثواب في دار الآخرة. واهتزاز عطفي الشهر هو احتساب الإنسان الأجر فيه.

(٣٣) ن: لسعدك. ر: تبلج منه. هـ ف: يعني أن جميع السنين مبشّر اياه بالسعادة.

(٣٤) هـ ف: الواقل: المرتقي، من وقل في الجبل: صعد فيه. يقول: أنت علوت على الشرف، =

٣٥ وَبِكَ اسْتَفاضَ العَدْلُ ، واعْتَجَرَ الوَرى
بالأَمْنِ ، وانْتَبَهَ الزَّمانُ الغافِلُ

٣٦ لَمّا أَرَحْتَ إليهِ عازِبَ سِرْبِهِمْ هَدَأَ الرَّعِيَّةُ واسْتَقامَ المائِلُ

٣٧ وَدَعاكَ لِلنَّجْوى، فكُنْتَ لِرَأْيِهِ رِدْءاً ، كَما عَضَدَ السِّنانَ العامِلُ

٣٨ وبَرَزْتَ في حُلَلِ الجَلالِ ، أَنارَها بِأَنامِلِ العِزِّ النَّعيمُ الشّامِلُ

٣٩ مُتَوَشِّحاً بِالمَشْرَفيِّ ، يُقِلُّهُ أَسَدٌ ، مَخالِبُهُ الحُسامُ القاصِلُ

٤٠ فَوقَ الأَغَرِّ ، يَلوحُ في أَعْطافِهِ مِنْ آلِ أَعْوَجَ والصَّريحِ شَمائِلُ

٤١ وَمُعَرَّسُ النُّعْمى دَواةٌ ، حَلْيُها حَسَبٌ تَحُفُّ بِهِ عُلاً وَفَضائِلُ

= وغيرك ازور عن ثنيتيه، أي لم يقدروا على صعوده لعلوه، وحُرِستْ خلافة المستظهر بك. وفي هـ و، ط عبارات مشابهة. وسقطت من ت كلمة « ثنيتيه » .

(٣٥) هـ ح : اعتجر بالأمن أي ارتدى به ، من المعجر وهو الخمار . والمعنى كان الزمان غافلا قبلك بانعدام العدل فيه .

(٣٦) و : (عازب سربهم) : الورى . هـ ط كناية عن صرف الرعية الى الانقياد والطاعة وفي هـ ح، ف، عبارات مشابهة .

(٣٧) هـ ف : العامل خشب الرمح مما يلي السنان .

(٣٨) ت ، ل : حلل الجمال . هـ و : أنار الثوب إذا عمل فيه النير . هـ ح : « أنامل العز » عبارة عن اعزاز الخليفة الوزير وهو الممدوح ، وانعامه عليه .قلت : عمل للثوب نيرا: أي صورا أو خطوطا.

(٣٩) هـ ح : القصل : قطع الشيء ، وسيف مقصل : قطاع ، ولسان مقصل . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٤٠) ح . ي . ر ، مط : تلوح . هـ ف (أعوج والصريح) : هما فحلان معروفان يضرب بهما المثل في العتق . والتقدير تلوح شمائل من آل أعوج والصريح في أعطاف ذلك الأغر .

(٤١) ف : يحفّ . هـ ف : خلع المستظهر على هذا الممدوح حللا نفيسة ، ووهبه مشرفيا وفرسا من=

٤٢ نَشَرَ الصَّباحُ بِها الجَناحَ ، وَرَقْرَقَتْ
فيها مِنَ الشَّفَقِ النُّضارَ أصائِلُ

٤٣ وَكأنما أقلامُها هِنْدِيَّةٌ بِيضٌ أَحدَّ مُتونَهُن الصّاقِلُ

٤٤ وَالعِزُّ مُقْتَبَلٌ بِحَيثُ صَريرُها وَصَليلُ سَيْفِكَ والجَوادُ الصّاهِلُ

٤٥ فَفِداكَ مِنْ رَيْبِ الحَوادِثِ ناقِصٌ في المَكْرُماتِ ، وفي المَعايِبِ كامِلُ

٤٦ بِيَدٍ يُشامُ لَها بُرَيْقٌ خُلَّبٌ عَلِقَتْ بِهِ ذَيلَ الجَهامِ مَخائِلُ

٤٧ غُلَّتْ عنِ المَعروفِ فَهْيَ بَكِيَّةٌ وَالضَّرْعُ تَغْمُرُهُ الأَصِرَّةُ حافِلُ

٤٨ قَسَماً بِخُوصٍ شَفَّها عَقْبُ السُّرى حَتَّى رَثَى لابنِ اللَّبونِ البازِلُ

= من شأنها كيت وكيت (البيتان السابقان) ، ودواة فضية مزخرفة بالذهب وفي هذا البيت يصف الدواة قائلا : الدواة التي وهبت هي معرّس نعماك ومقرها ، ولما ملكتها تجلت بحسبك وتزينت بشرفك وصارت محفوفة بعلاك. وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٤٢) ه ف : رقرقت : أراقت . ه و : لعل دواته كانت من عاج أو فضة مذهبة، فشبّه بياضها ببياض الصبح وحمرتها بحمرة الشفق . وفي ه ح ، ط عبارات مشابهة .

(٤٣) ف : فكأنما . ط : أجدّ .

(٤٤) ه ف : صلّ المسمار وغيره يصل صليلا . أي انما يكتسب العز اما من صرير أقلامك أو صليل حسامك ، أو صهيل جوادك .

(٤٧) ن، س ، ح ، و ، مط : تغمزه . ه ي ، ف : بكية : أي قليلة الدرّ ، من بكأت الناقة إذا قلّ لبنها . الأصرّة :جمع صرار ، وهي الخرقة التي تلف على الضرع ليجتمع فيه اللبن .وضرع حافل أي ممتلىء لبناً . أي هو مع غناه قليل العطاء .وفي ه و ، ح عبارات مشابهة.

(٤٨) ه ف : أي أقسم قسماً بنوقٍ خوص أي غائرة الأعين ، وركبٍ مر نحّين من غلبة النوم عليهم (البيت ٥١) . وانما قال : يعاف الواغل كؤوس نطف الكرى ، لأن الواغل وهو الطفيلي انما يدخل على الشّرب للشُّرب،فهو يحب كؤوس الشراب ولا يحب غيرها .وفي ه ي عبارة مشابهة .قلت=

٤٩ وَفلَتْ بِأَيْديهِنَّ ناصِيةَ الفَلا فَشَكا الكَلالَ إلى الأَظَلِّ الكاهلُ

٥٠ واللَّيلُ بَحْرٌ، والغَياهِبُ لُجَّةٌ والشُّهْبُ دُرٌّ، والصَّباحُ السَّاحِلُ

٥١ ومُرَنَّحينَ سَقاهُمُ خَدَرُ الكَرَى نُطَفاً يعافُ كُؤوسَهُنَّ الواغِلُ

٥٢ نَزَلوا بِمُعْتَلِجِ البِطاحِ، وَعِنْدَهُ لُفَّتْ عَلى الحَسَبِ الصَّميمِ وَصائلُ

٥٣ لأُقَلِّدَنَّكَ مِدْحَةً أَمويَّةً فَانْظُرْ مَنِ المُهْدي لَها وَالقائلُ

٥٤ فَالوِرْدُ إلاَّ في ذَراكَ مُرَنَّقٌ وَالظِّلُّ إلاَّ في جَنابِكَ زائلُ

(٣٥/أ) ٥٥ وَالحَقُّ أَنتَ، وَكُلُّ ما نُثْني بِهِ إلاَّ عَلَيكَ مِنَ المَدائِحِ باطِلُ

=ابل خوص العيون: صغيرة العيون غائرتها . عقب السرى: سرعة مشي الليل. ابن اللبون: ولد الناقة الذي استكمل السنة الثانية . والبعير البازل : الذي طلع سنه في الثامنة أو التاسعة .

(٤٩) ت : ناحية . هـ ف : فلى رأسه بالسيف : شقه . هـ و : أظل الأنعام : كالقدم الأمامي . الكاهل : العنق مابين الكتفين . قلت : الأظل : بطن الاصبع .

(٥١) ف ، ت : حذر الكرى . و : (نطفا) : مياها صافيات . هـ ف : عطف على قوله « قسما بخوص » (البيت ٤٨) . رنح الرجل إذا اعتراه وهن في عظامه فتمايل ، وهو مرنح . أي قسما بجماعة سكارى مدهَشين يريد الحجاج ، سقاهم فتور النوم كؤوسا لا يقدر الواغل على شربها عن سورة حميّاه . وإنما خصّ الواغل، وهو الذي يدخل على القوم في شربهم من غير دعوة ،لأنه لايطلب إلا طعاما وشرابا، فهو حريص على الشرب . وقوله : « خدر الكرى » من خدرت رجلاه وعظامه إذا فترت .

(٥٢) هـ ح : اعتلجت الأمواج : التطمت . والمعتلجة : الأرض التي طال نبتها . هـ ي ، ف : (وصائل) : جمع وصيلة ، وهي ثياب مخططة يمانية أراد بها كسوة الكعبة . وتتمة عبارة ف : أي نزلوا بمكان لا يكون فيه إلا الحسب الصميم والشرف العظيم . وقيل : الوصائل : جمع وصيلة وهي القرابة . وفي هـ ط ، و ، عبارات مشابهة .

(٥٣) هـ ف : هذا جواب القسم ، أي لأجعلنّها لك كالقلادة في العنق .

(٥٥) ي : والحق أبلج كل . و ، ط : يُثنَى به .

٢٩

وقال يعاتب أمير المؤمنين أعزّ الله نصره ، ويعرّض بوزيره ، وكان يقصده بالأذيّة ويصغي إلى الساعين به : *

١ أَصاخَ الى الواشي فَلَبّاهُ إذ دَعا ... وَقَدْ كانَ لا يُرْعي النَّمائِمَ مَسْمَعا

٢ وَباتَ يُناجي ظَنَّهُ فِيَّ بَعْدَما ... أَباحَ الهَوى مِنّي حِمى القَلْبِ أَجْمَعا

٣ وَأَبْدَى الرِّضى وَالعَتْبَ في أُخْرَياتِهِ ... وَمِنْ بَيِّناتِ الغَدْرِ أن يُجْمَعا مَعا

٤ وَمَنْ ناوَلَ الإخْوانَ حبلاً مَشى البِلى ... إلى طَرَفَيْهِ ، هَمَّ أَنْ يَتَقَطَّعا

٥ فَما غَرَّهُ مِنْ مُضْمِرِ الغِلِّ كاشِحٌ ... إذا حَدَرَ الخَصْمُ اللِّئامَ تَقَنَّعا

٦ سَعى بي إليه ، لا هَدى اللهُ سَعْيَهُ ... وَلو نالَ عندي ما ابْتَغاهُ لَما سَعى

٧ وَحاوَلَ مِنّي غِرَّةً حال دُونَها ... مَكائِدُ تَأْبى أَنْ أُغَرَّ وَأُخْدَعا

(*) ل ، س ، و ، ف ، ن ، ت ، مط : أمير المؤمنين المستظهر بالله . مط ص ١٩٤ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل والقافية من المتدارك .

(٢) مط ، ل ، و ، ي ، س ، ح ، ر : يراعي ظنه ، وصححت في الثلاث الأخيرة . ه ح : أي يظن فيّ الظنون بعدما ملك القلب .

(٣) مط ، ن ، ف ، س ، ح ، ط : بينات الخب . وصححت في الثلاث الأخيرة . وفي ه ف : الختر . وفيه : الخِب والخَب : الرجل الخداع . ه ي : أي من حذاقة المرء ورقة عقله جمعه العتب والرضى في حال واحدة . وسقطت كلمتا البيت الأخيرتان في ت .

(٤) ن ، ط : ناول الخلان . ت : الاحباب . ه ف : أي من عهد إلى انسان عهداً ضعيفا لا تنفى ذلك العهد لا محالة .

(٥) ه ف : أي إذا كاشفه الخصم بالعداوة تقنّع ، لأنه لا يمكنه المجاهرة بالعداوة لعجزه واستحيائه . وأراد بالخصم نفسه . وفي ه ي ، عبارة مشابهة .

(٦) سقطت الكلمتان الأخيرتان في ت .

٨ فَأَجرَرْتُهُ حبلَ المُنى غيْرَ أنَّني سَلَكْتُ بِهِ نَهجاً إلى الغَيِّ مَهيَعا

٩ وَلمّا رأى أنّي تَبيَّنْتُ غدْرَهُ وأدرَكْتُ حزْمَ الرّأيِ فيهِ وَضيَّعا

١٠ أزارَ يَدَيْهِ ناجذَيْهِ تَندُّماً يُبوِّئُهُ في باحَةِ المَوْتِ مَصْرَعا

١١ لَكَ اللهُ مِنْ غُصْنٍ يُلاعِبُ عِطْفَهُ وَبَدْرٍ يُناغي جِيدُهُ الشُّهْبَ طُلَّعا

١٢ تَجَلّى لَنا وَالبَيْنُ زُمَّتْ رِكابُهُ فَشَيَّعَهُ أرواحُنا حينَ وَدَّعا

١٣ وَشيبَ بُكاءٌ بِابْتِسامٍ ، وَأُدْمِيَتْ مَسالِكُ أنفاسٍ يُقَوِّمْنَ أضْلُعا

١٤ وَلَمّا تَعانَقْنا فَذابَتْ عُقودُهُ بِحَرِّ الجَوى ، صارَتْ ثُغوراً وأدْمُعا

١٥ ألا بِأَبي أُسْدُ الحِمى وَظِباؤُهُ وَمُنْعَرَجُ الوادي مَصيفاً وَمَرْبَعا

١٦ أُجُرُّ بِهِ ذَيْلَ الشَّبابِ ، وَأَرْتَدي بِأَسْحَمَ فَيْنانِ الذَّوائِبِ أفْرَعا

١٧ مَعِي كُلُّ فَضْفاضِ الرِّداءِ سَمَيْدَعٍ أُصاحِبُ مِنْهُ في الوَقائِعِ أرْوَعا

---

(٨) هـ ف : أي مددته على الضلال والغواية .وهو يظن أني هديته لفعلته .وفي هـ ط عبارة مشابهة.

(١١) ن ، س ، ح ، و ، ي ، ف ، ر ، مط :يناجي جيده . هـ ط: (يلاعب عطفه) : كناية عن التثني . هـ ي ، ف : شبّه وجهه بالبدر ، والجمانات المنظومة في قلادته بالنجوم الطالعة . وفي هـ ح ، عبارة مشابهة .

(١٣) هـ ح ،ي ،ف : تقويم الأنفاس الضلوع عبارة عن شدة تصعّد الأنفاس وتصوّبها إلى الصدر.

(١٤) ن ، ط : لحرّ .

(١٥) هـ و ، ف : أراد به رجال قوم المرأة ونساءه . هـ ح : منعرج الوادي : حيث يميل يمنة ويسرة .

(١٦) الشعر الأسحم : الأسود . والفينان : الطويل الحسن . والأفرع : الغزير .

(١٧) هـ ، ف : (فضفاض الرداء) : أي جواد ، كما يقال عن الجواد غمر الرداء ، وعن الفصيح غمر البديهة . هـ و : السميدع : السيد الموطأ الأكناف ، بفتح السين .

١٨ غَذَتْهُ رُبا نَجْدٍ فَشَبَّ كَأَنهُ شَبا مَشْرَفِيٍّ يَقْطُرُ السُّمُّ مُنْقَعا (٣٥/ب)

١٩ يُرِيقُ إذا ارْتَجَّ النَّدِيُّ بِمَنْطِقٍ كَلاماً كَأَنَّ الشِّيحَ مِنْهُ تَضَوَّعا

٢٠ وَيُرْوِي أنابيبَ الرِّماحِ بِمَأْزِقٍ
يَظَلُّ غَداةَ الرَّوعِ بِالدَّمِ مُتْرَعا

٢١ عَرَكْتُ ذُنوبَ الحادِثاتِ بِجَنْبِهِ فَهَبَّ مُشيحاً لا يُلائِمُ مَضْجَعا

٢٢ وَما عَلِقَتْ حَرْبٌ تُلَقَّحُ لِلرَّدى بِأَصْبَرَ مِنْهُ في اللِّقاءِ وَأَشْجَعا

٢٣ أَهَبْتُ ، وَصَرْفُ الدَّهْرِ يَحْرِقُ نابَهُ
بِهِ آمِناً أَنْ أَسْتَقيمَ وَيَظْلَعا

---

(١٩) ن : فيه تضوعا . ه ح ، ر : انما خصّه بالشيح لأن هذا النبت انما ينبت بالبادية . والمعنى أن كلامه بدوي فصيح جزل الألفاظ . وفي ه ف ، عبارة مشابهة .

(٢٠) ه و ، ف : المأزق : المضيق ، ومنه سمي موضع الحرب مأزقا .

(٢١) ه ك ، ح ، ف : يقال : عركت بجنبي ذنب فلان أي أغضيت وأعرضت عنه . وهو من فصيح الكلام ، قال الشاعر :

وقد عركوا المغايظ بالجنوب

أي أغضوا عنها . وقال (أبو جلدة) اليشكري :

عركت بجنبي قول خلّي وصاحبي ونحن على صهباء طيبة النشر

وفي ه و ، ر ، عبارات مشابهة . ه ح : وقوله « لا يلائم مضجعا » أي لا يتثاقل عن إعانتي من النوائب . قلت : لم أجد الشطر الأول . والبيت الثاني في الأغاني (ط دار الثقافة) ١١ : ٣٠٩

(٢٣) ن ، س ، ح ، و ، ف ، مط : ويضلعا . ه ك ، ي : وبالضاد أيضا . ه ف : (يضلع) : يعوجّ ، من الضلع: الاعوجاج. ه ي ، ف :أي أمنت ميله مع استقامتي له، أي أنا مستقيم والممدوح أيضا. وفي ه و ، عبارة مشابهة .

٢٤ فَأَقْبَلَ كَابْنِ الغابِ ، عَبْلاً تَلِيلُهُ   وَلَمْ يَسْتَلِنْهُ القِرْنُ لِيتاً وَأَخْدَعا

٢٥ يُرِيكَ الرُّبا لِلأَعْوَجِيَّةِ سُجَّداً   وَهامَ العِدا لِلْمَشْرَفِيَّةِ رُكَّعا

٢٦ فَسَكَّنَ رَوعي ، وَالرِّماحُ تَزَعْزَعَتْ   وَخَفَّضَ جَأْشي ، وَالعَجاجُ تَرَفَّعا

٢٧ وَلَمّا رَآني في تَميمٍ عَلى شَفا   أُلاقي بَجَفْنَيَّ القَذى مُتَخَشِّعا

٢٨ قَضى عَجَباً مِنّي وَمِنْهُمْ ، وَبَيْنَنا   شَوافِعُ لا يَرْضى لَها المَجْدُ مَدْفَعا

٢٩ وَهُنَّ القَوافي تَذْرَعُ الأَرْضَ شُرَّداً   بِشِعرٍ إذا ما أَبْطَأَ الرِّيحُ أَسْرَعا

٣٠ يَروحُ لَها رَبُّ الفَصاحَةِ تابِعاً   وَيَغْدو بِها تِرْبُ السَّماحَةِ مُولَعا

٣١ وَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ نَظْمِها غَيْرَ حاسِدٍ   إذا ما رَمى لَمْ يُبْقِ فِي القَوْسِ مِنْزَعا

---

(٢٤) هـ ف : عبل : ضخم . تليله : عنقه . الليت : صفحة العنق . الأخدع : حبل الوريد . أي انقاد لي مع أنه لا ينقاد للقرن في الحرب . وفي هـ ح ، عبارة مشابهة .

(٢٥) هـ ف : لفرط سرعته في السير والحرب . أي يطأ الربا بخيله حتى تتواضع أعاليها . و « سجدا » حال من « الربا » ، و « ركعا » من « هام العدا » . وفي هـ ي ، و ، عبارات مشابهة .

(٢٦) ت : وخفّف . ف : (خفض جأشي) : سكّن قلبي . هـ و : عبارة عن اشتداد الحرب.

(٢٧) ل : بجفنيّ العدا . ح : بجفنيّ الكرى .

(٢٨) هـ ف : أي لا يرضى مجد امرىء أن يدفع ويردّ تلك الشوافع .

(٢٩) مط : وهن قواف . و : بشعر ، وفي الهامش : بسعي .

(٣٠) سقطت الكلمة الأخيرة من ت .

(٣١) هـ ف : المِنْزَع من السهم : الذي يرمى به أبعد ما يقدر عليه ، وهو أن يرمى بعد تمام النزع . أي بالغ في الحسد والمكر ، ومعادٍ أشد العداوة . وفي هـ ي ، عبارة مشابهة .

٣٢ وَما أنا مِمّنْ يمْلأُ الهَوْلُ صَدْرَهُ وَإنْ عَضّهُ رَيبُ الزّمانِ فَأَوْجَعا

٣٣ إذا ما غَسَلْتُ العارَعَنّي لَمْ أُبلْ نِداءَ زَعيمِ الحَيِّ بَشّرَ أوْ نَعى

٣٤ لَعَزّ علىالأَشْرافِ مِنْ آلِ غالِبٍ خُدودُ غَطاريفٍ تَوَسَّدْنَ أَذْرُعا

٣٥ تُنادي أميرَ المُؤْمنينَ ، وَدونَهُ أعادٍ يُزَجّونَ العَقــــارِبَ لُسَّعا

٣٦ أيا خَيْرَ مَنْ لاذَ القَريضُ بِسَيْبِهِ وَأَعْنَقَ مَدْحي في ذَراهُ وَأَوْضَعا

٣٧ تُناطُ بِكَ الآمالُ وَالخَطْبُ فاغِرٌ وَتُسْتَمْطَرُ الجَدْوى إذا المُزْنُ أُقْلَعا

٣٨ وَتُغْضي لَكَ الأَبْصارُ رُعْباً ، وَتَنْثَني إلَيكَ الهَـوادي طائِعاتٍ وَخُضَّعا

٣٩ بِحَيْثُ رَأَيْنا العِزّ تَنْدى ظِلالُهُ وَمَجْدَكَ مُلْتَفَّ الغَدائِرِ أَتْلَعا (٣٦/أ)

٤٠ وَأَنْتَ الإمامُ المُسْتَضاءُ بِنُورِهِ إذا اللَّيْلُ لَمْ يَلْفِظْ سَنا الصُّبْحِ أَدْرَعا

---

(٣٣) ل : زعيم القوم . ف : (بشّر أو نعى) : أي بحياتي أو بموتي .

(٣٤) هـ ف : أي يشق عليهم أن يجعلوا ذراعهم وسادة لخدودهم مـن الحزن والمذلة . وفي هـ و ، ي ، عبارات مشابهة .

(٣٥) ت ، ح ، ف : تنادي . هامش ف : فلان يزجي العقارب لفلان أي يعاديه في السر .

(٣٦) هامش ح ،و : العنق والايضاع نوعان من السير . هـ ف : أعنق : عدا .أوضع : أسرع .

(٣٧) هـ ح : أقلع المطر إذا سكن .

(٣٨) ف : وتغضي ، وتغضى، وفوقها : معا . ط : طوعا ، وصححت في هـ س .

(٣٩) هـ ح ، ف : أتلع : طويل العنق .

(٤٠) هـ ف : (ادرعا) : حال من الضمير في « لم يلفظ » . الأدرع من الخيل والشاء : ما اسود رأسه وابيض سائره . والليالي الدرع : اللواتي يكون القمر في أولهن .يعني اذا ليل الحوادث لم ينكشف عن الصبح فتكون أدرع يستضاء بك . وفي هـ ح ، و ، ي ، ر عبارات مشابهة .

٤١ أَعِنِّي عَلى دَهْرٍ تَكادُ خُطوبُهُ ... تُبَلِّغُ مَنْ يَضْرَى بِنا ما تَوَقَّعا

٤٢ فَقَدْ هَدَّ رُكْنَيَّ العَدُوُّ، ولم يكُنْ ... يُحاوِلُ فينا قَبْلَ ذلكَ مَطْمَعا

٤٣ أفي الحَقِّ أن يَسْتَرْقِعَ العِزُّ وَهْيَهُ ... وَأنْ أتَرَدَّى بِالهَوانِ وَأضْرَعا

٤٤ وَيَرْتَعُ في عِرْضي ويُقْبَلُ قَوْلُهُ ... وَلَوْ رُدَّ عَنْهُ لَمْ يَجِدْ فيهِ مَرْتَعا

٤٥ أما وَالمَطايا جائِلاتٍ نُسوعُها ... مِنَ الضُّمْرِ حَتّى خالَها الرَّكْبُ أنْسُعا

٤٦ ضُرِبْنَ إلى البَيْتِ العَتيقِ، وَلَمْ تَقُلْ ... لِناجِيَةٍ مِنْهُنَّ إذْ عَثَرَتْ: لَعا

٤٧ لَقد طَرَقَتْني النّائِباتُ بِحادِثٍ ... لَوَانَّ الصَّفا يُرْمى بِهِ لَتَصَدَّعا

٤٨ وَلَسْتُ وإنْ عَضَّ الزَّمانُ بِغارِبي ... أُطيلُ عَلى الضَّرّاءِ مَبكًى وَمَجْزَعا

٤٩ إذا ما أغامَ الخَطْبُ لَمْ أحْتَفِلْ بِهِ ... وَضاجَعْتُ فيهِ الصَّبْرَ حَتّى تَقَشَّعا

---

(٤١) ط : (يضرى) : يتعود .

(٤٣) ف : وهيه وهنه ، وفوقها : معا . ه ط : كناية عن انجبار الخلل وزوال الزلل .

(٤٤) س . ف : يجد في .

(٤٥) ه ح ، و ، ي ، ف ، ر : سئل الأبيوردي عن معنى هذا البيت فقال مرتجلا :

جاءتكَ حُدْباً بادِياً ضلوعُها ... كأنّها من ضمْرِها نسُوعُها

(٤٦) ن ، س ، ح ، و ، ل ، ي ، ف ، ر : يقل . ه و : يقال للعاثر : لعا لك ، دعاء له بأن ينتعش . ه ف : أي اذا عثرت لم يقل لها لعاً بل يركب غيرها للتعجيل .

(٤٨) ه ف : غاربي : كاهلي . الضراء : البؤس . مبكى ومجزعا : مصدران أي بكاء وجزع .

(٤٩) ه ف : تقشّع : تكشّف غيم الخطب . أغام : أي اشتد وأظلم . وفي ه ط ، عبارة مشابهة .

٥٠ أُراعُ ولَمْ أُذْنِبْ ، وَأُجفى وَلَمْ أَخُنْ
وَقدْ صُدِّقَ الواشي فَأَخنى وَأَقْذَعا

٥١ وَمِنكُمْ عَهِدْنا الوِرْدَ زُرْقاً جُمامُهُ
رَحيبَ مُنَدّى العيسِ ، وَالرَّوْضَ مُمْرِعا

٥٢ فَعَطْفاً علينا ، إنَّ فينا لِماجِدٍ يُراقِبُ أَعْقابَ الأَحاديثِ ، مَصْنَعا

٣٠

وصدرت اليه من الديوان العزيز كُتبٌ عوتب فيها على مفارقة بغداد رغبةً في عَوْده إليها . فأجاب عنها بهذه القصيدة ، وعرّض بقوم ألجؤوه إلى الانتزاح عن العراق : *

١ لَكَ مِن غَليلِ صَبابَتي ما أُضمِرُ وَأُسِرُّ مِنْ أَلَمِ الغَرامِ وَأُظْهِرُ

---

(٥٠) ه ط : يقال قذعته وأقذعته إذا رميته بالفحش وشتمته . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٥١) ت : و فيكم عهدنا . ط ، ي ، ر : مندى العيش . ه ك : يقال : ماء أزرق إذا كان صافيا . ه ف : ندّى العيس إذا سقاها . والجُمام : المياه المجتمعة . ممرعا : مخصبا ذا مرعى . وفي ه و ، ح عبارات مشابهة .

(٥٢) ه ف ، ي . ر : (مصنعا) : من الصنيعة وهي المبرة والاحسان . ه ف ، ي : يعني أننا عهدنا الوردمنكم صافيا ، والروض معشبا خصبا . فلا تُروِّعِ سمعك الواشي ، ولكن عطفا علينا فان فينا موضع صنيعة لماجد . وفي ه و عبارة مشابهة .

(*) مط ص ١٤٢ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الكامل والقافية من المتدارك .

(١) ه ف : أي لأجلك ياحبيبي ما أستر من غليل الهوى . وفي ه و عبارة مشابهة .

٢ وَتذَكُّري زَمنَ العُذَيبِ يَشِفُّني وَالوَجدُ مَمنُوٌّ بِهِ المُتَذَكِّرُ

٣ إذْ لِمَّتي سَحْماءُ مَدَّ على التُّقى أظلالَها وَرَقُ الشَّبابِ الأخضَرُ

٤ هُوَ مَلعَبٌ شَرِقَتْ بِنا أرجاؤهُ إذْ نَحنُ في حُلَلِ الشَّبيبَةِ نَخْطِرُ

٥ فَبِحَرِّ أنفاسي وَصَوبِ مَدامِعي أضحَتْ مَعالِمُهُ تُراحُ وَتُمْطَرُ (٣٦/ب)

٦ وأُجيلُ في تِلْكَ المَعاهِدِ ناظِري فَالقَلبُ يَعرِفُها وَطَرْفي يُنكِرُ

٧ وَأَرُدُّ عَبْرَتِيَ الجَموحَ لِأَنَّها بِمَقيلِ سِرِّكَ في الجَوانِحِ تُخبِرُ

٨ فَأَبيتُ مُحتَضِنَ الجَوى قَلِقَ الحَشى وَأَظَلُّ أُعذَلُ في هَواكَ وَأُعذَرُ

٩ غَضِبَتْ قُرَيشٌ إذْ مَلَكْتُ مَقادَتي غَضَباً يَكادُ السُّمُّ مِنهُ يَقطُرُ

---

(٢) هـ ف : (يشفني) : ينحفني . من شفه الهم : هزله . هـ ف ، ح ، ر : ممنوّ : مبتلى ، من مناه به : ابتلاه به . قلت : انظر « العذيب » في معجم البلدان ٤ : ٩٢

(٣) في معجم الأدباء : مدّ على النقا . ن : لظلالها . هـ ف:اللمّة : الشعر الى المنكب،والأخضر صفة « ورق » . ر : (سحماء) : سوداء . وبعده في معجم الأدباء :

وَلِداتُك النُّشأ الصغار وليس ما ألقاه فيك من الملاوم يصغر

(٤) شرقت أرجاؤه : امتنعت نواحيه أن يجري فيها المطر .

(٥) هـ ي : تراح معالمه بحر أنفاسي ، وتمطر بصوب مدامعي وفي هـ ك ، و عبارات مشابهة . هـ ف : لف ونشر مرتب .

(٦) هـ ف : (المعاهد) : جمع معهد ، وهو موضع الوصال . (طرفي ينكر) : لتغيّرها .

(٧) ت : فأرد . مط : بالجوانح . هـ ف : أي بما في قلبي من حبك وهواك . واني أخاف عليك الرقباء .

(٨) وفي معجم الأدباء : محتَضَر الجوى . . وأظل أعذِر . هـ ي ،ف : يعذرني الأولياء ويعذلني الأعداء .

١٠ وَتعاوَدَتْ عَذْلي فَما أَرْعَيْتُها سَمْعاً يَقِلُّ بِهِ المَلامُ وَيَكْثُرُ

١١ وَلَقَدْ يَهونُ على العَشيرَةِ أَنَّني أَشْكو الغَرامَ فَيَرْقُدونَ وَأَسْهَرُ

١٢ وَبِمُهْجَتي هَيْفاءُ يَرْفَعُ جيدَها رَشَأٌ ، وَيَخْفِضُ ناظِرَيْها جُؤْذَرُ

١٣ طَرَقَتْ وَأَجْفانُ الوُشاةِ عَلى الكَرى
تُطْوى ، وَأَرْدِيَةُ الغَيـــاهِبِ تُنْشَرُ

١٤ وَالشُّهْبُ تَلْمَعُ في الدُّجى كَأَسِنَّةٍ زُرْقٍ يُصافِحُها العَجاجُ الأَكْدَرُ

١٥ فَنِجادُ سَيْفي مَسَّ ثِنْيَ وِشاحِها بِمَضاجِعٍ كَرُمَتْ وَعَفَّ المِئْزَرُ

١٦ ثُمَّ افْتَرَقْنا وَالرَّقيبُ يَروعُ بي أَسَداً يُوَدِّعُــــهُ غَزالٌ أَحْوَرُ

١٧ وَالدُّرُّ يُنْظَمُ ، حينَ يَضْحَكُ ، عِقْدُهُ
وَإِذا بَكَيْتُ فَمِنْ جُفــوني يُنْثَرُ

---

(١٠) س ، ح ، و ، ط ، ف ، ت ، مط : وتعاورت . ح : عَذَلي بتسكين الذال وفتحها ، وفوقهـــا : معا . مط ومعجم الأدباء : يقل به الكلام . هـ ف : يقل باعتبار المحبّة ، ويكثر باعتبار الحقيقة . والمعنى لا استمع عذلهم وان كثر .

(١٢) هـ ح : هذا تشبيه على القلب .

(١٣) هـ ف ، ر يقول : طرقت حين نام الواشون واطمأن الليل .

(١٤) في معجم الأدباء :

والشّهب في غسق الدّجى كأسنّة

هـ ي ، ف ، ر : يقال : نصل أزرق بيّن الزرق إذا كان شديد الصفاء . شبّه لمعان الشهب في الليلة المظلمة بلمعان الأسنة المصقولة في العجاج المظلم في الحرب .

(١٧) في معجم الأدباء : تضحك .

١٨ فَوَطِئْتُ خدَّ اللَّيْلِ فَوْقَ مُطَهَّمٍ هُوجُ الرِّياحِ وراءهُ تَسْتَحْسِرُ
١٩ طَرِبِ العِنانِ، كَأَنَّهُ في حُضْرِهِ نارٌ بِمُعْتَرَكِ الجِيادِ تَسَعَّرُ
٢٠ وَالعِزُّ يُلْحِفُني وَشائِعَ بُرْدِهِ حَلَقُ الدِّلاصِ وَصارِمي وَالأَشْقَرُ
٢١ وَعلامَ أَدَّرِعُ الهَوانَ وَمَوْئِلي خَيْرُ الخَلائِفِ أَحْمَدُ المُسْتَظْهِرُ
٢٢ هُوَ غُرَّةُ الزَّمَنِ الكَثيرِ شِياتُهُ زُهِيَ السَّريرُ بِهِ وَتاهَ المِنْبَرُ
٢٣ وَلَهُ كَما اطَّرَدَتْ أَنابيبُ القَنا شَرَفٌ وَعِرْقٌ بِالنُّبُوَّةِ يَزْخَرُ
٢٤ وَعُلاً تَرِفُّ على التُّقى، وَسَماحَةٌ عَلِقَ الرَّجاءُ بِها، وَبأْسٌ يُحْذَرُ

---

(١٨) ف : خدّ الأرض . هـ ف : مطهّم : فرس تام الخلق . هوج : جمع هوجاء وهي الريح التي تقلع البيوت . تستحسر : تلغب . وعجزه في معجم الأدباء :

تسمو لغايته الرّياح فتحسر

(١٩) س ، ي : طربِ ، وفوقها : معا . (طرب العنان) : قلق العنان . حضره : عدوه . اعتركوا : ازدحموا في المعركة . وفي هـ ر ، عبارات مشابهة .

(٢٠) ن : فالعز . ت ، و : تلحفني . هـ ف : (وشائع) : طرائق ، جمع وشيعة وهي الطريقة في البُرد . دروع الدليص والدلاص : الدروع اللينة البراقة ، يقال : درع دلاص أو أدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد . هذا نظير قوله فيما مر (الديوان – البيت ٤٤ من القصيدة ٢٨) :

والعزّ مقتبل بحيث صريرها وصليل سيفك والجواد الصّاهل

(٢١) ت : خير الخلائق . وهي رواية معجم الأدباء .

(٢٢) ي ، ف : (شياته) : محاسنه وعلاماته وفي هـ ح ، و ، عبارات مشابهة .

(٢٣) هـ ف : اطردت : استقامت . زخر البحر : أي كثر ماؤه وارتفعت أمواجه . أي له نسب غير مؤتشب ، فشرفه بنسبه مطرد متناسب الأجزاء كما اطردت أنابيب القنا . أي لم يتخلل بين آبائه هجين ، كأنه ألم بقول القائل (البحتري ديوانه ١ : ٢٤٨) :

نسب توارث كابرا عن كابر كالرّمح أنبوبا على أنبوب

وفي هـ ح ، عبارة مشابهة . قلت : في الديوان : شرف تتابع .

٢٥ لا تنفعُ الصَّلَواتُ مَنْ هُوَ ساحِبٌ ذَيْلَ الضَّلالِ ، وَعَنْ هَواهُ أزْوَرُ

٢٦ وَلَوِ اسْتُميلَتْ عَنْهُ هامَةُ مارِقٍ لَدعا صَوارِمَهُ إليْها المِغْفَرُ (٣٧/أ)

٢٧ فَعُفاتُهُ حَيْثُ الغِنى يَسَعُ المُنى وَعُداتُهُ حَيثُ القَنا يَتَكَسَّرُ

٢٨ وَبِسَيْبِهِ وَبِسَيْفِهِ أعْمارُهُمْ في كُلِّ مُعْضِلَةٍ تَطولُ وَتَقْصُرُ

٢٩ وَكَأنَّهُ المَنْصورُ في عَزَماتِهِ وَمُحَمَّدٌ في المَكرُماتِ وَجَعْفَرُ

٣٠ وَإذا مَعَدٌّ حُصِّلَتْ أنسابُها فَهُمُ الذُّرا وَالجَوْهَرُ المُتَخَيَّرُ

٣١ وَلَهُمْ وَقائِعُ في العِدا مَذْكورَةٌ تَروي الذِّئابُ حَديثَها وَالأنْسُرُ

٣٢ وَالسُّمْرُ في اللَّبّاتِ راعِفَةٌ دَماً وَالبِيضُ يَخْضِبُها النَّجيعُ الأحْمَرُ

٣٣ وَالقِرْنُ يَرْكَبُ رَدْعَهُ ثَمِلَ الخُطا وَالأعْوَجِيَّةُ بِالجَماجِمِ تَعْثُرُ

---

(٢٥) ت : ليل الضلال . مط : هداه . ه ي : أي متكبر مائل عن طريق الاستقامة . وتكبّره ذلك ناشىء عن الهوى لا عن القصد .

(٢٦) ح ، و : استميلت منه . ه ف : المارق : الخارج عن طاعة الملك . أي لو عدل أحد عن طاعته صار ما يعدّه من السلاح وبالاً عليه ، حتى أن مغفره يدعو صوارم الممدوح إلى هامته . وعبّر عن الرأس بالمغفر . وفي ه ي ، ح ، عبارات مشابهة . وبعده في معجم الأدباء :

والله يحرس بابن عمّ رسوله دينَ الهدى وبه يعان ويُنصر

(٢٨) ن ، ط : فبسيبه ه و : أعمار العداة والعفاة .

(٢٩) ح ، و ، ف ، مط : فكأنه . ه ي : المنصور : هو أبو جعفر الدوانيقي ابن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس . ومحمد : هو المهدي بن المنصور أبو هارون الرشيد . وجعفر هو أبو الفضل المتوكل بالله بن المعتصم ، وفي ه ف عبارة مشابهة . ه ح . ر : محمد الأمين بن هارون الرشيد .

(٣٠) ه ف : قبيلة معدّ هي أول من تكلم بالعربية .

(٣٣) في معجم الأدباء : سهل الخطا . ه ف : يقال : ردْع من زعفران أودم : أي لطخ وأثر . وقيل للقتيل : ركب ردعه اذا خر بوجهه على الأرض . والأعوجية : المنسوبة من الأفراس =

٣٤ وَدَجا النَّهارُ مِنَ العَجاجِ ، وَأشْرَقَتْ فيـهِ الصَّـوارِمُ ، وَهوَ لَيْلٌ مُقْمِرُ

٣٥ يابْنَ الشَّفيعِ إلى الحَيا ما لِامْرِىءٍ طامَنْتَ نَخْوَتَهُ المَحَلُّ الأكْبَرُ

٣٦ أنا غَرْسُ أنْعُمِكَ الَّتي لا تُجْتَدى مَعَها السَّحائِبُ ، فَهْيَ مِنْها أغْزَرُ

٣٧ وَالنُّجْحُ يَضْمَنُهُ لِمَنْ يَرْتادُها مِنْكَ الطَّلاقَةُ وَالجَبينُ الأزْهَرُ

٣٨ وَإنِ اقْتَرَبْتُ أوِ اغْتَرَبْتُ فَإنَّني لَهِجٌ بِشُكْرِ عَوارِفٍ لا تُكْفَرُ

٣٩ وَعُلاكَ لي في ظِلِّها ما أبْتَغي مِنها ، وَمِنْ كَلِمي لَها ما يُذْخَرُ

٤٠ يُسْدي مَديحَكَ هاجِسي ، وَيُنيرُهُ فِكْري، وَحَظّي في امْتِداحِكَ أوْفَرُ

= إلى أعوج ، وهو اسم فرس لبني هلال . أي بسبب الرؤوس الساقطة في الوقعة من الأعداء تعثر الخيل . وفي هـ ح ، و ، ط ، ي ، بعض هذه العبارات .

(٣٤) مط والنسخ كافة : فهو . وكذا في معجم الأدباء .

(٣٥) هـ ي : الشفيع هو العباس : لأن عمر رضي الله عنه استسقى به في الجدب فأجيب .

(٣٦) ت ، ل ، ي : غرس نعمتك . ن : غرس همتك . وفي معجم الأدباء : أنا عبد نعمتك .

(٣٧) ن : تضمنه . س ، ح ، ي ، ف ، ر ، و ، مط : يرتاده . وفي معجم الأدباء : يضمنها .. منا الطلاقة . هـ و : يشير بالبيت إلى قول علي : اطلبوا الحوائج عند حسان الوجود وسقط البيت في ت ، وبعده في معجم الأدباء :

ولقد عداني عن جنابك حادث أنحى عليّ به الزمان الأغبر

(٣٨) و : وإذا . . فانني ، وفي الهامش : فخاطري . ت : لهج بذكر . ن : لاتنكر .

(٣٩) هـ ي ، ف : أي أنا أظفر بجميع ماأريد من الزمان بمكارم علاك ، وكل ماعندي من المدائح مدخر لعلاك . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٤٠) ن : في مديحك .

٤١ بَغْدَاذَ أَيَّتُها المَطِيُّ ، فَواصِلي عَنَقـاً تَئِنُّ لَهُ القِلاصُ الضُّمَّرُ

٤٢ إنِّي وَحَقِّ المُسْتَجِنِّ بِطَيْبَةٍ كَلِفٌ بِها وَإلى ذَراها أَصْوَرُ

٤٣ وَكَأَنَّني ، مِمّا تُسَوِّلُهُ المُـنى وَالدّارُ نازِحَةٌ ، إليها أَنْظُرُ

٤٤ أَرْضٌ تَجُرُّ بِها الخِلافَةُ ذَيْلَها وَبِها الجِباهُ مِنَ المُلوكِ تُعَفَّرُ

٤٥ فَكَأَنَّها ـ جُلِيَتْ عَلَينا ـ جَنَّـةٌ وَكَأَنَّ دِجْلَةَ ـ فاضَ فيها ـ الكَوْثَرُ

٤٦ وَهَواؤُها أَرِجُ النَّسيمِ ، وَتُرْبُها مِسْكٌ تَهاداهُ الغَـدائِرُ أَذْفَرُ

(٣٧/ب)

٤٧ يَقْوى الضَّعيفُ بِها ، وَيأْمَنُ خائِفٌ قَلِقَتْ وِسادَتُـهُ ، وَيُثْري المُقْتِرُ

---

(٤١) هـ ف : منصوب بفعل مقدر . أي اقصد بغداد . والعَنَق : ضرب من سير الدابة والإبل ، وهو سير مسبطر . والضمّر جمع ضامر وهو النحيف .

(٤٢) ر : (أصور) : مائل العنق . هـ ي : المستجن بطيبة ، يعني النبي عليه السلام لأنه دفن فيها وسميت المدينة يثرب قبل اتيان الرسول اياها في زمن الجاهلية ، فلما أتاها النبي عليه السلام سماها طيبة على خلاف قول الجاهليين . وفي هـ ح ، ف عبارات مشابهة قلت : انظر « طيبة » في معجم البلدان ٤ : ٥٣

(٤٣) ف : فكأنني . ف . و ، ط : يسوّله . قلت : تسوله المنى : تزينه وتزخرفه .

(٤٤) ت : تجرّ لها ، مط : تجرّبها السيادة .. من الانام .

(٤٥) ط : حليت ، جليت ، وفوقها : معا . وفي معجم الأدباء : جَلَبَتْ عَلَيْنا جَنَّةً . هـ ي ، ف: إن رفعت « جنة » كانت خبرا لكأن ، والضمير راجع إلى بغداد . وإن نصبت كانت متعلقة ب « جليت » . هـ ف : جليت : أظهرت . فاض النهر : كثر ماؤه حتى سال .

(٤٦) هـ ف : الذفر بالتحريك : كل رائحة ذكية من طيب . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٤٧) هـ ف : أي اذا أتاها الضعيف والخائف والمقتر يقوى ويأمن ويثري ، « كقوله تعالى « ومن دخله كان آمنا » (آل عمران : ٩٧) . وقوله « قلقت وسادته » عبارة عن حزنه وأنه غير مستقر بالمسرّات . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

٤٨ فَصَدَدْتُ عَنْها إذ نَباني مَعْشَري ... وَبغى عَلَيَّ مِنَ الأَراذِلِ مَعْشَر

٤٩ مِنْ كُلِّ مُلْتَحِفٍ بِما يَصِمُ الفَتى ... يُؤذي وَيَظْلِمُ أَوْ يَخونُ وَيَغْدِرُ

٥٠ فَنَفَضْتُ مِنْهُ يدي مَخافَةَ كَيْدِهِ ... إنَّ الكَريمَ عَلى الأَذى لا يَصْبِرُ

٥١ وَأَبى لِشِعْري أَنْ أُدَنِّسَهُ بِهِم ... حَسَبي، وَسَبُّ ذوي الخَنا أَنْ يُحْقَروا

٥٢ قابَلْتُ سَيِّئَ ما أَتَوْا بِجَميلِ ما ... آتي، فَإِنِّي بِالْمَكارِمِ أَجْدَرُ

٥٣ وَأَبادَ بَعْضَهُمُ المَنونُ، وَبَعْضُهُمْ ... في القِدِّ، وَهْوَ بِما جَناهُ أَبْصَرُ

٥٤ وَالأَبْيَضُ المَأْثُورُ يَخْطِمُ بِالرَّدى ... مَنْ لا يُنَهْنِهُهُ القَطيعُ الأَسْمَرُ

٥٥ فَارْفَضَّ شَمْلُهُمُ، وَكَمْ مِنْ مَوْرِدٍ ... لِلظّالِمينَ وَلَيْسَ عَنْهُ مَصْدَرُ

٥٦ وَإِلى أَميرِ المُؤْمنينَ تَطَلَّعَتْ ... مِدَحٌ كَما ابْتَسَمَ الرِّياضُ تُحَبَّرُ

---

(٤٨) صدره في معجم الادباء :

فتركتُها إذ صدَّ عنّي معشري

(٤٩) ي ، ر ، مط : فيظلم . ي ، ر : فيغدر . وفي معجم الادباء : أويجور . ه ح ، ف : « أو » هنا بمعنى واو العطف ، كقوله تعالى « ولا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أوْ كَفُورا » (الدهر : ٢٤)

(٥٠) ح ، و : ونفضت

(٥١) في معجم الادباء : وحسب ذوي الخنا .

(٥٣) ه و : في القيد . وفيه : أي بما جنى عليَّ أعرف وأعلم. ه ح : أي بعضهم مقتول وبعضهم مقدود أي مشدود بالقيد وهو السير .

(٥٤) ه ي ، ف : يقال : سيف مأثور أى ذو جوهر . ه ط : خطمت البعير : زممته . و« يخطم بالردى » مستعا رليجره الى الهلاك . ه و : لا ينهنهه : لايمنعه . قلت : القطيع الاسمر : المقطوع الأسمر من الرماح .

(٥٥) و ، ح : وارفضَّ .. فيه مصدر .

٥٧ ويقيمُ مائِدَهُن لَيْلٌ مُظْلِمٌ وَيَضُمُّ شارِدَهُنَّ صُبْحٌ مُسْفِرُ
٥٨ فَبِمِثْلِ طاعَتِهِ الهِدايَةُ تُبْتَغَى وَبِفَضْلِ نائِلِهِ الخَصاصَةُ تُجْبَرُ

٣١

وقال في صديق له من بني شَيْبان ، وهو يعرِّض ببعض الوزراء : *

١ تَراءَتْ لنا،وَالبَدْرُ وَهْناً،على قَدْرِ فَحَطَّتْ لِثامَ اللّيلِ عن غُرَّةِ الفَجْرِ
٢ بَدَتْ إِذْ بَدا،وَالحَلْيُ عِقْدٌ وَمَبْسِمٌ وَلَيْسَ لَهُ حَلْيٌ سوى الأَنْجُمِ الزُّهْرِ
٣ فَقُلْتُ لِصَحْبِي – وَالمَطِيُّ كأَنَّها قَطاً بِجنوبِ القاعِ مِنْ بَلَدٍ قَفْرِ –
٤ أَأَحلاهُما في صَفْحَةِ اللَّيلِ مَنْظَراً أُمَيْمَةُ أم رَأْيُ المحِبِّ ، فلا أدري

---

(٥٧) ه ح : أي أنظمها بالليل وأكتبها بالنهار . كقول الآخر :

وقصيدة قد بتّ أجمع بينها حتى أقوّم ميلها وسنادها

وفي ه و ، ط ، ي ، ف عبارات مشابهة . قلت:البيت لعدى بن الرّقاع . وهو في الشعر والشعراء ١:٧٨ ،والموشح ٣ ، وإعجاز القرآن ١٢٢ ، وكتاب القوافي ١٢٩ .وروايته في الاخير : أجمع شملها.

(*) مط ص ١٤ . من منتخبات ت . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

(١) ه ي : المراد باللثام ظلام الليل . ه و ، ف : أي تراءت حين طلع البدر فكان مجيئهما في وقت واحد ، أي طلعا معا . وتتمة عبارة ف : وفي الأساس : إذا وافق الشيء الشيء قالوا : قد جاء على قـــدر .

(٢) ه ي ، ف : يعني بدت لنا تلك الحبيبة فردّت الليل صبحاً لحسنها . ولها فضيلة على البدر حيث حليها عقدان وهما المبسم والعقد ، وحلي البدر أنجم فحسب .

(٣) ه ح : شبهها بالقطا لسرعتها واهتدائها بالطريق .

(٤) ح ، و ، ط ، ف ، ر ، مط : أأجلاهما . ه ف : أراد بالرأي المرئي : على تسمية المفعول بالمصدر ، وعنى بمرئي المحب البدر الذي تراءى . تجاهل الشاعر أولاً أنه لايدري أيها أجلى منظرا ، ثم فضّل أميمة على البدر بقوله : أجل هي أبهى (البيت التالي) . ولو أريد بالرأي التدبير كما ظنه البعض . وإن كان مما يوصف بالانارة ، لايستقيم المعنى ولا يطابق ما بعده . وفي ه ي عبارة مشابهة .

٥ أَجلْ هِيَ أَبْهى ، أَينَ لِلْبَدْرِ زينَةٌ كَعِقْدَيْنِ من نَحْرٍ وَعِقْدَيْنِ من ثَغْرِ ؟

٦ مُهَفْهَفَةٌ كَالرِّيمِ تُرْسِلُ نَظْرَةً بِها تَنْفُثُ الحَسْناءُ في عُقَدِ السِّحرِ

٧ بِنَجلاءَ تَشْكُو سُقْمَها وَهْوَ صِحَّةٌ إِذا نَظَرَتْ لا تَسْتَقِلُّ مِنَ الفَتْرِ

(٣٨/أ) ٨ كَأَنِّي غَداةَ البَيْنِ مِنْ رَوْعَةِ النَّوى
أُقَلِّبُ أَحْناءَ الضُّلوعِ عَلى الجَمْـــرِ

٩ (نَأَتْ بَعْدَما عِشْنا جَميعاً بِغِبْطَةٍ وَأَيُّ وِصالٍ لَمْ يُرَعْ فيه بِالهَجْرِ)

١٠ إِذا ابْتَسَمَتْ عُجْباً بَكَيْتُ صَبابَةً فَمِنْ لُؤْلُؤٍ نَظْمٍ وَمِنْ لُؤْلُؤٍ نَثْرِ

١١ يُذَكِّرُنيها البَرْقُ حينَ أَشيمُهُ وَإِنْ عَنَّ خِشْفٌ بِتُّ مِنْها على ذِكْرِ

١٢ وَهَبْنِيَ لا أَرمي بِطَرفي إِلَيْهِما فَأَذْكُرُها الشان في الشَّمسِ وَالبَدْرِ

١٣ وَقَدْ غَرِيتْ بِالبُعْدِ حَتّى بِوُدِّها وَبِالبُخْلِ حَتّى بِالخَيالِ الذي يَسْري

---

(٥) ح ، ف : ليس للبدر :

(٦) هـ س : عقدة السحر . هـ ف : أراد : في نظراتها سحر .

(٧) ن ، ر : وهي صحة .

(٨) مط : من لوعة . س : روعة الهوى . ي : على جمر . هـ ف : حنو كل شيء : اعوجاجه .

(٩) سقط البيت من ك ، وورد في ل ، ح ، مط . وورد في و ، ف بعد البيت السابع .

(١٠) هـ ي ، ف : أي منظوم ومنثور ، فالمنظوم لها وهو الثغر ، والمنثور لي وهو الدمع .

(١١) س : فنّ خشف . هـ ط : الخشف : ولد الظبية ، هـ ح ، ط ، ر : الذكر بالضم في القلب ، وبالكسر في اللسان .

(١٢) هـ ر ، ح ، ي : أي إذا لم أذكرها عند لمعان البرق واعتنان الخشف ، فأذكرها عند طلوع الشمس والبدر . وفي هـ ط ، ف عبارات مشابهة . قلت : (الشان) : كذا وردت في كل النسخ ، ولعلها محرّفة .

(١٣) هـ ي : غري به ، وأغري به ، وأغرم ، وشغف به ، وكلف به ، بمعنى . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

١٤ وَبِالهَضْبَةِ الحَمْراءِ مِنْ أَيْمَنِ الحِمى
لَها مَنْزِلٌ أَلْوَتْ بِهِ نُوَبُ الدَّهْرِ

١٥ كَأَنَّ بقايا نَشْرِها في عِراصِهِ تَبُثُّ أَريجَ المِسْكِ بِالجُرَعِ العُفْرِ

١٦ فَلا بَرِحَتْ تَكْسوهُ ما هَبَّتِ الصَّبا أَنامِلُ مِنْ قَطْرٍ غَلائِلَ مِنْ زَهْرِ

١٧ حَمَتْهُ سُراةُ الحَيِّ غُنْمُ بنُ مالِكٍ وَإِخْوَتُها الشُّمُّ العَرانينِ مِنْ فِهْرِ

١٨ بِصُيّابَةٍ مَجْرٍ، وَكُرّامَةٍ ثُبًى وَمُرْهَفَةٍ بيضٍ، وَمُشْرَعَةٍ سُمْرِ

١٩ وَكَمْ فيهِمِ مِنْ صارِخٍ وَمُثَوِّبٍ وَمِنْ مَجْلِسٍ فَخْمٍ، وَمِنَ نِعَمٍ دَثْرِ

٢٠ وَسِرْبِ عَذارى بَيْنَ غابٍ مِنَ القَنا
كَسِرْبِ ظِباءٍ في ظِلالٍ مِنَ السِّدْرِ

---

(١٤) ن : عن أيمن . هـ ط : الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الأرض .

(١٥) هـ ف : الأريج : مصدر أرج : فاح . الجرعة : رملة مستوية لاتنبت شيئا ، والجمع جرع. والعفر : جمع أعفر ، وهو الرمل الأحمر ، يعني بقيت من نشرها في عراص المنزل بقية لجرّها ذيولها فيه وفي هـ و عبارة مشابهة .

(١٦) هـ ف : « برحت » و « تكسوه » تنازعا في « أنامل » . هـ ح ، ي : (غلائل): جمع غلالة وهي ما يلبس تحت الثياب .

(١٧) ل : وأخواتها . ك العرانينُ ، وفوقها : معا .

(١٨) هـ ح : صيّابة القوم : خيارهم ، والصيّابة : الخيار في كل شيء . والمجر : الكثير . والثُّبى كالظبى جمع ثُبة وهي الجماعة . والكُرّامة : جمع كُرام ، ، وهو أكرم من الكريم . وفي هـ و ، ط ، ي ، ف ، عبارات مشابهة .

(١٩) س ، ح ، و : فكم . قلت : ثوّب فلانا : كافأه وجازاه . والدثر : الكثير من كل شيء .

٢١ سَمَوْتُ لَهَا وَاللَّيلُ رَقَّ أديمُهُ وَكادَ يَقُصُّ الفَجْرُ قادِمةَ النَّسْرِ

٢٢ وَرُمْنا عِناقاً نَهْنَهَتْ عَنْهُ عِفَّةٌ شَديدٌ بِها عَقْدُ النِّطاقِ على الخَصْرِ

٢٣ وَلَمْ تَكُ إلّا الوُشْحُ فينا مُذالَةً وَإنْ حامَ بي ظَنُّ الغَيورِ عَلى الأُزْرِ

٢٤ وَإنّي لَيُصْبِيني حَديثٌ وَنَظْرَةٌ يُعارِضُها الواشونَ بِالنَّظَرِ الشَّزْرِ

٢٥ حَديثٌ رَقيقٌ مِنْ سُعادَ كَأَنَّها تَشوبُ لَنا ماءَ الغَمامَةِ بِالخَمْرِ

٢٦ فَما راعَنا إلاّ الصَّباحُ كَما بَدا مِنَ الغِمْدِ حَدُّ الهِنْدُوانِيِّ ذي الأَثْرِ

٢٧ وَمِنْ عَجَلٍ مالَفَّ جيداً وَداعُنا بِجيدٍ ، ولا نَحْراً أَضَفْنا إلى نَحْرِ

٢٨ فَعُدْتُ أَجُرُّ الذَّيْلَ والسَّيْفُ مُنْتَضًى وَهُنَّ يُبادِرْنَ الخِيامَ عَلى ذُعْرِ

---

(٢١) ه ف : (والليل رقَّ أديمه) : عبارة عن آخر الليل . يريد طلوع الفجر ومغيب النجوم. قيل : أراد بالنسر هاهنا الليل، لأن الليل شبه بالنسر لسواده . وقيل : أراد النجم، والنسر نسران : نسر واقع ونسر طائر ، وهما نجمان اذا طلعا يظهر الليل واذا غربا يطلع الفجر . وفي ه ح ، و ، بعض هذه العبارات .

(٢٢) ط : (نهنهت) : منعت .

(٢٣) ط ، ي : يك . ه ف : مذالة : مبتذلة . ويقال : نهي عن إذالة الخيل، أي امتهانها بعمل . والمعنى : ماحللنا التكك ، وانما حللنا الوشاح ، وإن كان ظن الغيور الواشي على حل الأزر . وفي ه ط ، ح عبارة مشابهه . وفي ه ح : كما قال المتنبي (الديوان ١ : ٢٢٦) :

إنيّ على شَغَفي بما في خُمْرِها لأَعِفُّ عمّا في سَراويلاتِها

(٢٤) ه ف : يصبيني : يميلني ، من أصبته الجارية: أمالته اليها . والنظر الشزر: نظر الغضبان بمؤخر العين .

(٢٥) ن ، ت : كأنما . و : سعادَ ، وفوقها : معا .

(٢٦) س،ي : الأثر بضم الهمزة وفتحها، وفوقها : معاً. هف: جعل الغمد ليلا وحد السيف صباحا .

(٢٨) ه ط : (فعدت) : عطف على : « سموت » (البيت ٢١) . (يبادرن الخيام): خوفاً من الرقباء .

٢٩ وَقَدْ مُحِيَتْ آثارُها بِذُيولِها ... سِوى ما أعارَتْهُ التّرابَ مِنَ النَّشْرِ

٣٠ مَشَيْنَ فَعَطَّرْنَ الثّرى بِذَوائِبٍ ... غَرِضْنَ بِسِرّي، لا نُفِضْنَ مِنَ العِطْرِ (٣٨/ب)

٣١ كَما نَمَّ حَسّانُ بنُ سَعْدِ بنِ عامِرٍ ... بِغُرِّ مَساعيهِ على كَرَمِ النَّجْرِ

٣٢ أخو هِمَمٍ لَمْ يَمْلأ الهَوْلُ صَدْرَهُ ... وَلا نالَهُ خَطْبٌ بِنابٍ ولا ظُفْرِ

٣٣ يُلاحِظُ غِبَّ الأَمْرِ قَبْلَ وُقوعِهِ ... وَيَبْلُغُ ما لا تَبْلُغُ العَيْنُ بِالفِكْرِ

٣٤ وَيَنْظِمُ شَمْلَ المَجْدِ ما بَيْنَ مِنْحَةٍ ... عَوانٍ، وَتَصْميمٍ على فَتْكَةٍ بِكْرِ

٣٥ إذا المُعْضِلاتُ اسْتَقْبَلَتْ عَزَماتِهِ ... فَلَمْ يَلْتَفِتْ إلّا إلى حادِثٍ نُكْرِ

٣٦ نَكَصْنَ على الأعقابِ دونَ ارتيابِهِ ... تَعَثَّرُ في أذْيالِهِنَّ على صُغْرِ

٣٧ وإنْ كانَ يومٌ غادَرَ المَحْلُ أُفْقَهُ ... يَمُجُّ نَجيعاً وَهْوَ في حُلَلٍ حُمْرِ

---

(٢٩) سقط البيت من ف .

(٣٠) هـ ح : قوله « غرضن بسري » أي أذعنه وأفشينه . وسره مجيء المشوقة اليه . هـ ف : (لانفضن من العطر) : دعاء لهن بعبق العطر . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٣١) ن ، مط : بن مالك . هـ ف ، ي : أي أن ذوائبهن نمت بطيب رياها على سرّي ، كما نمّ الممدوح بغرّ مساعيه على كرم أصله وطيب عرقه ومحتده .

(٣٢) س ، ح ، و ، ط ، ف ، لا يملأ .

(٣٣) هـ س : يبلغ الغير ، هـ ف ، غب كل شيء : عاقبته.وقد غبّت الامور : أي صارت إلى عواقبها .

(٣٤) هـ ف : عوان : أي مرة بعد أخرى . والتصميم : مصدر صمم على الأمر : مضى فيه . جعل نواله عوانا وفتكته بكرا لأنه لم يأت أحد بمثلها .

(٣٥) و ، ط ، مط : تلتفت . وبين البيت وتاليه تلفيق في س .

(٣٦) هـ ف : نكص على عقبيه : رجع ، ينكُص وينكص . (ارتيابه) : اي اضطرابه ، لأن الشاك يضطرب في رأيه . هـ ط : (صغر) : ذل ، والصُغر والصغار بمعنى .

(٣٧) في شروح السقط : وإن كان يوماً . أي إن كان اليوم يوماً . هـ ف: احمرار أفق السماء من علامات القحط وعدم الغيم . وفي هـ ح عبارات مشابهة .

٣٨ فَـزِعْنا إليه نَمْتَري من يَمِينِهِ سَحائِبَ يَسْحَبْنَ الضُّروعَ مِنَ الغُزْرِ

٣٩ أَقَمْنا صُدورَ الأَرْحَبِيَّةِ نَحْوَهُ طَوالِبَ رِفْدٍ لا بَكِيٍّ ولا نَزْرِ

٤٠ فَمَدَّتْ لنا الأَعْناقَ طَوْعاً وما اتَّقَتْ

بِـلَيِّ خُـدودٍ في أَزِمَّتِهـا صُعْـرِ

٤١ تُرَنِّحُها ذِكْراهُ حَتّى كَأَنَّنا نَهُزُّ بِها أَعْطافَهُنَّ مِنَ السُّكْرِ

٤٢ وَيَسْلُبُها السَّيْرُ الحَثِيثُ مِراحَها إلى أن يَعودَ الخَطْوُ أَقْصَرَ مِنْ شِبْرِ

٤٣ وَذي ثَرْوَةٍ هَبَّتْ بِهِ خُيَلاؤُهُ وَمَنْشَؤُهُ بَيْنَ الخَصاصَةِ وَالفَقْرِ

٤٤ دَعاها فَلَوْ أَصْغَتْ إليه مُجِيبَةً لَقُلْتُ عَثَرْنا ، لا لَعًا لَكَ مِنْ عَثْرِ

٤٥ فَجاءَتْهُ لَمْ تَذْمِمْ إليهِ طَرِيقَها وَلَمْ تَثْوِ مِنْ وادِيهِ بِالمَبْرَكِ الوَعْرِ

٤٦ وَبِالنَّظْرَةِ الأُولى تَيَقَّنْتُ أَنَّهُ إذا مُدِحَ اختارَ الثَّناءَ على الوَفْرِ

---

(٣٨) ه و : الغَزْر مثال الضرب ، والجمع غُزْر مثل جَون وجُون ،

(٣٩) ه ف ، ي : ناقة بكيّة : قليلة الدر . قال عليه السلام « نحن معاشر الأنبياء بِكاء » . وهو وهو مهموز اللام من بكأت الناقة والشاة إذا قل لبنها . قلت : في النهاية « بكأ » : « نحن معاشر الانبياء فينا بِكاء » ، أي قلة الكلام الا فيما يحتاج اليه . وانظر المادة نفسها في اللسان.

(٤٠) ك : طوقا . ه ف : صعر : جمع أصعر وهو المائل . ه ط : المعنى انقادت تلك الأرحبية لنا طائعة ، ولم تصعر لنا خدودهن في الأزمة . وكنّى عن الانقياد بمدّ الأعناق ، وعن عدم المخالفة بنفي الاتقاء . وفي ه ح ، ف ، عبارات مشابهة .

(٤١) ن ، ح ، ي ، ف ، ط ، ر ، مط : يرنّحها . ن ، ف ، س ، ط ، ر : كأنها تهزّ . ل : تهزّ بنا . ه ي ، ف : هز الاعطاف عبارة عن سرعة السير على مرح ونشاط .

(٤٢) ه ف : عبارة عن لغوبها وذهاب قوّتها .

(٤٤) ه ي ، ف : المعنى لودعاها صاحب الثروة ومالت اليه لذممنا ميلها اليه لخسّته ، ولدعونا عليها بالعثر بخلاف ما إذا قصدتك أيها الممدوح ، فانا نحمد قصدها ، وفي ه و ، ط ، عبارات مشابهة .

٤٧ فَساقَ إلينا ما نَرومُ مِنَ الغِنى وَسُقْنا إليهِ ما يُحِبُّ مِنَ الشُّكْرِ

٤٨ فَلا أَحسَبُ العَصْرَ الذي قد طَوَيْتُهُ
لَدى غَيْرِهِ طَيَّ الرِّداءِ، مِنَ العُمْرِ

٤٩ أَلَمْ آتِهِ والدَّهْرُ في غُلَوائِهِ قَليلَ غِرارِ النَّوْمِ مُنْتَشِرَ الأمرِ

٥٠ فَأَعْذَبَ مِنْ شِرْبي بِما مَدَّ مِنْ يَدي وَآمَنَ مِنْ سِرْبي بِما شَدَّ مِنْ أَزْري

٥١ وَخَوَّلَني ماضاقَ ذَرْعُ المُنى بِهِ مِنَ البِشْرِ في أثناءِ نائِلِهِ الغَمْرِ (٣٩/أ)

٥٢ وَقَلَّدْتُهُ مَدْحاً يَروضُ لَهُ الحِجَى قَوافِيَ لا تُعْطي القِيادَ على القَسْرِ

٥٣ إذا ما نَسَبْناهُنَّ كانَ انتِماؤُها إليهِ انتِماءَ الدُّرِّ يُعْزَى إلى البَحْرِ

٥٤ لَنِعْمَ مُناخُ الرَّكْبِ بابُكَ لِلْوَرى وَآلُ عَدِيٍّ نِعْمَ مُنْتَجَعُ السَّفْرِ

---

(٤٩) ه و : أي كنت لا أنام من نابيات الدهر وكان أمري منتشرا ، يعني كنت فقيرا لا شيء لي .

(٥٠) ف : شُربي ، وفوقها : معا . ه و ، ف : يقال : أعذب حوضك أي انزع مافيه من قذى . ه ف : قوله « بما مدّ من يدي » ما : مصدرية ، ومن : زائدة ، أو موصولة . ومن : بيانية . والباء في « بما » للسببية . وكذا قوله « بما شد من أزرى » .

(٥١) ه ف : أي أعطاني فوق ما تمنيت . والذرع في الأصل بسط الذراع ومدّها ، ثم جعل عبارة عن الطاقة في قوله : ضاق بالأمر ذرعا ، إذا لم يطقه ولم يقو عليه . وفي ه ي ، بعض هذه العبارات .

(٥٢) مط : يروض به . س : عن القسر .

(٥٣) لك : انتماؤه ، تحريف . وصححت من بقية النسخ ، وسقط البيت من ن .

(٥٤) ي ، ف ، ر ، ن : فنعم . ن : مستجمع السفر . ه ف : عديّ من قريش رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . والانتجاع : طلب الماء والكلأ . قلت : انظر جمهرة الأنساب ص ١٥٠ – ١٥٩

٥٥ تُفيضُ نَدًى غَمْراً، وَيُثْني عُفاتُهُ   عَلَيكَ كما تُثني الرِّياضُ على القَطْرِ
٥٦ فَعِشْ طَلَقَ الأَيّامِ لِلْمَجْدِ وَالعُلا
صَقيلَ حَواشي العِرْضِ في الزَّمَنِ النَّضْرِ

٣٢

وقال يستبطئ نظام الملك في أمره ، وكان وعده باستخلاص قريته المدعوّة جاورس من أعمال نسا ، وردّها إليه : *

١ هِيَ الصَّبابَةُ مِنْ بادٍ وَمُكْتَمِنِ   طَوى لَما الوَجْدُ أَحشائي عَلى شَجَنِ
٢ وَحَنَّةٍ كَأُوارِ النّارِ يُضْرِمُها   قَلْبٌ تَمَلَّكَ رِقَّ المَدْمَعِ الهَتِنِ
٣ ناوَلْتُهُ طَرَفَ الذِّكْرى فَأَقْلَقَهُ   شَوْقٌ يُصَرِّحُ عَنْهُ لَوْعَةُ الحَزَنِ

---

(٥٥) و ، ت ، س ، ح ، ط ، ف ، ر ، مط : وتُثني .

(٥٦ ، ﻫ ف : الطلق : الشوط ، وهو الجري إلى الغاية ، فجعل المصدر ظرفا نحو : أتيتك خفوق النجم . بمعنى عش زمان جري الأيام ، أي ما دام تجري ، ويجوز أن يكون المعنى طلْق الأيام ، أي طِيّبها ، فحرك اللام للشعر . وفي ﻫ ح عبارة مشابهة .

(*) ن ، ر ، و ، ي ، ل ، ح ، س : قوام الدين أبا علي الحسن بن علي . مط ص ٣٣٧ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر البسيط ، والقافية من المتراكب . وانظر « نسا » في معجم البلدان ٥ : ٢٨١ وليس فيه « جاورس » ، انظر ٢ : ٩٦

(١) ﻫ ط : الصبابة : رقة الشوق وحرارته . ﻫ ف : أراد بالبادي الدمع ، وبالمكتمن الشوق .

(٢) و ، ي : وحَنَةٍ ، وفوقها : معا . ﻫ ف : الهتن : المنسكب الهاطل . ﻫ ف ، ح : « حنة » معطوف على « شجن » (البيت الاول) .

(٣) ح ، ط ، ر : فأقلقني . و : تصرّح . ﻫ ي ، ف : أي أعطيت القلب قليلا من ذكرى الحبيبة ، يعني تذكرتها فحصل شوق في قلبي أظهره لوعة الحزن ، لانها هي الحاملة لي على البكاء والحنين .

٤ فَحَنَّ والوَجْدُ يَسْتَشْري عَلَيهِ كَما حَنَّ الأَعاريبُ مِنْ نَجْدٍ إلى الوَطَنِ

٥ تُذْري دُموعَهُمُ الذِّكْرى إذا خَطَرَتْ
رُوَيْحَـــةُ الحَزْنِ تَمْري دِرَّةَ المُزْنِ

٦ فَلا اسْتَمالَ الهَوى عَيْني وَإنْ جَمَحَتْ
عَنْها ، وَلا افْتَرَشَ الواشي بِها أُذُني

٧ هَيفاءُ تُخْجِلُ غُصْنَ البانِ مِنْ هَيَفٍ
عَيناءُ تَهْزَأُ بِالغِزْلانِ مِنْ عَـــيَنِ

---

(٤) مط : إلى وطن . ن ، س ، ح ، و ، ط ، ي ، ف : من شوق إلى وطن . ه ط : استشرى الامر إذا لجّ .

(٥) ط : يذري . ه ي : رويحة : تصغير ريح . الحَزْن : المراد به الوطن . الدرة : اللبن ، والمراد هنا ماء الغمام . وفي ه ح عبارات مشابهة .

(٦) ه ك : هذا أحسن ماقيل في استمراره على سجيته في متابعة الهوي ومعاصاة العاذل . وقوله « افترش الواشي أذني » و « جمحت عيني» لفظتان مقبولتان معسولتان. ه ف : استمال بمعنى أمال. والمعنى فلا أمال حب امرأة غير هذه الحبيبة عيني عنها ، وان جمحت عني فلم تقبلني ولم ترضَ بي محبا . أي لا زلت عاشقا لها وإن كانت سالية عني غير محبة . فعلى هذا التقدير فاعل «استمال» هو «الهوى» و«عيني» مفعوله ، و « عنها » صلته ، والضمير في « عنها » للمعشوقة ، ويجوز أن يكون للعين ، و « عنها » من صلة « جمحت » أي وان جمحت هذه الحبيبة عن العين أي بعدت وغابت واحتجبت عن عيني . فعلى هذين الوجهين الضمير في جمحت للحبيبة . ويجوز أن يكون العين ، و« عنها » من صلة «استمال » أيضا . والمعنى لم يمل الهوى عيني عن هذه الحبيبة إلى غيرها وإن كانت العين جموحه طماحة تنظر إلى كل حسناء . ويجوز أن يكون « الهوى »مفعول « استمال » و « عيني » فاعله ، و « عنها » صلة له والضمير للحبيبة . ه ف ، ي : قوله « ولا افترش » معناه لاتستمع أذني الى وشاية أحد في حبهـــا . وفي ه ط عبارة مشابـــهة .

(٧) ك : عيناء .. هيفاء . وماأثبتّه من ن . ل ، ي، ر ، مط ، ه ط : الهيف بالتحريك ضمور =

٨ إذا مَشَتْ دَبَّ في أعْطافِها مَرَحٌ كَمَا هَفَتْ نَسَمَاتُ الرِّيحِ بالغُصُنِ

٩ وَإنْ سَرى بارِقٌ مِنْ أرْضِها طَمَحَتْ عَيْنٌ تُقَلِّصُ جَفْنَيْها عَنِ الوَسَنِ

١٠ وَأسْتَمِلُّ إذا ريحُ الصَّبا نَسَمَتْ حَديثَ نَعْمانَ والأنْباءَ عَنْ حَضَنِ

١١ وَأحْبِسُ الرَّكْبَ يا ظَمْياءُ إنْ بَرَقَتْ
غَمامَةٌ ، وَشَدَتْ وَرْقاءُ في فَنَنِ

١٢ عَلى رَوازِحَ يَخْضِبْنَ السَّريحَ دَماً كادَتْ تَمَسُّ أديمَ الأرْضِ بالثَّفَنِ

١٣ إنْ خانَ سِرَّكِ طَرْفي فالهَوى عَلِقٌ مِنِّي بِقَلْبٍ على الأسرارِ مُؤْتَمَنِ

= البطن والخاصرة ، يقال : رجل أهيف وامرأة هيفاء . والعَيَنَ : وسعة العين ورجل أعين اذا كان واسع العين .

(٨) ه ط : هفا الطائر بجناحيه أي خفق وطار .

(٩) ه ف : طمح بصره الى الشيء : رفعه . (عين تقلص جفنيها) عبارة عن السهاد . أي تمنع عن الوسن لكيلا تنام حتى ترى البارق . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ك ماأحسن هذااللفظ ! . والتقليص هاهنا مستعار وقلما يتفوه به الا فصيح . والمعنى أن جفنه يقصر فلا يلتقيان للنوم .

(١٠) ت : وأستمد . ط ، ى ، ف ، مط : من حضن . ه ك : (أستمل) أي أستملي . وأملّ وأملى لغتان . ه و ، ر : نعمان بالفتح : واد قريب من عرفات . وفي هامش ط عبارة مشابهة . ه ف : حضن : جبل بأعلى نجد .

قلت : انظر « نعمان » في معجم البلدان ٥ : ٢٩٣ ، و « حضن » فيه ٢ : ٢٧١

(١١) ن ، ل ، س ، و ، ط ، ف ، ر ، مط : أوشدت . ت : في غصن . ه ف : ورقاء : حمامة في لونها بياض الى سواد .

(١٢) ه ى : السريح : خف البعير . ه ك : الروازح الجمال التي أصابها عناء وكلال . (الثفن) : جمع ثفنة ، وهي من الجمل مايمس الأرض عند الإناخة من صدره وركبتيه . وفي ه و ، ط ، ف ، ر عبارات مشابهة .

١٤ إنّي لَأُرضيكَ وَالحَيَّانِ في سَخَطٍ ... بَثّا عداوة مَوْتورٍ وَمُضْطَغِنِ (٣٩/ب)

١٥ وَلَسْتُ أَحْفِلُ بِالغَيْرانِ ماصَحِبَتْ ... كَفّي أنابيبَ لِلْعَسّالَةِ اللُّدُنِ

١٦ لا أَبْتَغي العِزَّ إلاّ مِنْ أَسِنَّتِها ... وَالمَوْتُ يَنْزِلُ، وَالأرواحُ في ظَعَنِ

١٧ وَأَلْبَسُ الخِلَّ تَعْرَى لي شَمائِلُهُ ... مِنَ الخَنى، حَذَرَ الكاسي مِنَ الدَّرَنِ

١٨ وَأَنْفُضُ اليَدَ مِنْ مالٍ، إذا انْبَسَطَتْ ... إليهِ عادَتْ بِعِرْضٍ عَنهُ مُمْتَهَنِ

١٩ لا رَغْبَةَ لِيَ في النُّعْمى، إذا نُسِبَتْ ... لَمْ تَتَّصِلْ بِغِياثِ الدَّوْلَةِ الحَسَنِ

٢٠ أَغَرُّ يَحْتَمِلُ العافونَ نائِلَهُ ... على كَواهِلَ لَمْ يُثْقَلْنَ بالمِنَنِ

٢١ وَيَمْتَرُونَ سِجالَ العُرْفِ مُتْرَعَةً ... هذي المَكارِمُ لا قَعْبانِ مِنْ لَبَنِ

---

(١٤) ه ف : الموتور : الذي قتل له فلم يدرك بدمه . أراد أن الحيين أظهرا العداوة وقاتلا ، فكأن كل واحد منهما موتور حاقد على صاحبه . وفي ه و عبارة مشابهة .

(١٥) ه ف : العسّالة اللدن : الرمح المضطربة اللينة . وفي ه ط عبارة مشابهة . وسقط البيت وتاليه من مط .

(١٧) ح ، ي : وألبس بضم الهمزة وفتحها ، وفوقها : معا . و : يبدي لي سرائره . ه ف : ألبس الخل: أي اختلط به ، من لبس فلانا اذا احتمله واختاره وقبله . أي اختار الخل الذي تصفو شمائله وأخلاقه من الخنى والمكر ، مخافة الخل الذي يسيء ويكسو من الدرن ، يعني يمذق وداده بالغدر . وفي ه و ، ح عبارات مشابهة . ه ح ، و : كقول أبي العلاء المعري (شروح السقط ١ : ١٣٢) :

والخِلُّ كالماء يُبدي لي ضمائرَه ... عند الصّفاء ويُخفيها مع الكَدَرِ

قلت : في شروح السقط : مع الصفاء .

(١٩) ه ف : أي إذا انتمت الى أحد لم يتصل بالممدوح .

(٢٠) س ، ي : لايثقلن . ه ف : حمل الشيء واحتمله بمعنى .

(٢١) ه ف : القعب : القدح الصغير من الخشب . وفي ه ط ، ي عبارة مشابهة . =

٢٢ يَأْوونَ مِنْهُ إلى سَهْلٍ مَباءَتُهُ يَرْمي صَفاةَ العِدا عَنْ جانِبٍ خَشِنِ

٢٣ إذا المُنى نَزَلَتْ هِيماً بِساحَتِهِ ظَلَلْنَ يَمْرَحْنَ بَيْنَ الماءِ وَالْعَطَنِ

٢٤ أدْعوكَ يابْنَ عَلِيٍّ والخُطوبُ غَدَتْ
تَلُفُّني وَبَناتِ الدَّهْرِ في قَرَنِ

٢٥ كَمْ مَوْقِفٍ كَغِرارِ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ وَالقِرْنُ مُشْتَمِلٌ فيه على إحَنِ

٢٦ وَمِدْحَةٍ ذَهَبَتْ في الأرضِ شارِدَةً تُهدي مَعَدٌّ قَوافيها إلى اليَمَنِ

= هـ ك ، ي : هذا من بيت أمية بن (أبي) الصلت :

هذي المكارم لا قَعْبانِ من لَبَنٍ شِيبَا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

وهذا يدعى رفوا ، وما أحسن مارفا به بيته ! . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

قلت : البيت في الشعر والشعراء ١ : ٤٦٢ ، والعقد ٢ : ٢٤ . وفيها : تلك المكارم

(٢٢) ي : من جانب . هـ ف : أي يأوي العافون من الممدوح الى رجل سهل مرجعه ، من باء إذا رجع . يعني هولين مفيد لأوليائه ، خشن مبيد لأعدائه . وصفاة العدا عبارة عن صلابتهم ، أو عما يرمون الناس به من النوائب الشديدة . وفي هـ ح ، ي عبارات مشابهة .

(٢٣) ط ، ف (هيا) : عطاشا . هـ ف : عبارة عن الخصب . والعطن : مناخ الابل حول الماء .

(٢٤) هـ ي ، ف : بنات الدهر : أي الدواهي والحوادث . في قرن : في حبل واحد .

(٢٥) و : قمت له . هـ ي : ومنه بيت الحماسة :

وموقف مثل حدّ السّيف قمت به أحمي الذّمار ويرميني به الحدق

قلت : نسب في شرح ديوان الحماسة ٢ : ٧١٠ ، والبيان والتبيين ١ : ٢٣٤ لسالم بن وابصة . وهو في العقد ٤ : ١٣٧

(٢٦) س ، ي : شاردةٍ ، وفوقها : معاً . هـ ح : إنما قال « إلى اليمن » لفصاحة قومه لأن من اليمن تنشأ الفصاحة ، وإنما يهدى إلى اليمن ما يكون أفصح من كلام أهل اليمن . وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

٢٧ فَانْظُرْ إليَّ بِعَيْنَيْ ناقِدٍ يَقِظٍ　تَجْذِبْ إليكَ بِضَبْعَيْ شاعِرٍ فَطِنِ

٢٨ ما كُلُّ مَنْ قالَ شِعْراً فيكَ سَيِّرَهُ　وليسَ كُلُّ كَلامٍ جيبَ عَن لَسَنِ

٢٩ إذا مَسَحْتَ جِباهَ الخَيلِ سابِقَةً　فَفي يَدَيَّ عِنانُ السّابِحِ الأَرِنِ

٣٠ إنَّ المَكارِمَ لا تَرضى لِمِثْلِكَ أن　أُعْزَى إليه وَأسْتَعدي على الزَّمَنِ

٣٣

وقال في بعض أصدقائه من بني عُقَيْل :*

١ تَلَفَّتَ بِالثَّوِيَّةِ نَحْوَ نَجْـــدِ　فَباتَ فُؤادُهُ عَلِقاً بِوَجْدِ

---

(٢٧) ه و : الضبع : العضد ، وجمعه أضباع . ه ي : خطاب إلى الممدوح ، وأراد بالشاعر نفسه .

(٢٨) ه ك : (جيب عن لسن) : أي شق من فصاحة . والجوب فصيح ، وهو من قول أبي بكر الصديق رضوان الله عليه : « وإنما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحى عن قطبها » . وما أحسن ما استعمله هاهنا !.

(٢٩) ل ، و ، ح : صابحة . ن : عنان السابق . ه ف : عادتهم أن يمسحوا جبهة السابق من الخيل كما قال (جرير ، ديوانه ٦٠٥) :

وإن سرَّكم أن تمسحوا وجه سابق　جواد فمدّوا وابسطوا من عنانيا

والمعنى : اذا كنت تختار السابق من الخيل – وأراد بالخيل هاهنا القصائد مجازا – ففي يدي عنان ماتريد من غررها . وفرس سابح : جار سريع السير . وفرس أرِن : جموح ذو نشاط . وفي ه ، ك ، و ، بعض هذه العبارات . وفي ه ، ح ي عبارات مشابهة . قلت : في الديوان : اذا سرّكم .

(٣٠) ه ف : يعني مكارمك لاترضى بأن أعزى اليك (وأشكو عوادي الزمن) .

(*) مط ص ١٠٠ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الوافر ، والقافية من المتواتر .

(١) ه ر : (الثوية) : عن صاحب التكملة قال : سماعي عن جار الله العلامة ، فتح الثاء وكسر =

٢ وَقد خَلَصَتْ إليه بُعَيْدَ وَهْنٍ   صَباً عَثَرَتْ على لَغَبٍ بِرَنْدِ

(٤٠/أ) ٣ فَهاجَ حَنينُهُ إبِلاً طِراباً   تُكَفْكِفُ غَرْبَها حَلَقاتُ قِدِّ

٤ حَنَوْنَ على العراقِ تُرابَ نَجْدٍ   فَلا أَلْقَتْ مَراسِيَها بِوِرْدِ

٥ وَكَمْ خَلَّفْنَ مِنْ طَلَلٍ بِحُزْوى   وَسَمْتُ عِراصَهُ مَرَحاً بِبُرْدي

٦ وَلَيِّنَةِ المَعاطِفِ في التَّثَنّي   ضَعيفَةِ رَجْعِ ناظِرَةٍ وَقَدِّ

٧ تَجَلَّتْ لِلْوَداعِ على ارْتِياعٍ   من الواشي يُنيرُ بنا وَيُسْدي

٨ وقد جَعَلَتْ على خَفَرٍ تَراءَى   فَتُخفي من مَحاسِنِها وَتُبْدي

= الواو ، وعن فخر المشايخ بضم الثاء وفتح الواو . وفي ﻫ ح ، عبارة مشابهة . قلت : انظر « الثوية» في معجم البلدان ٢ : ٨٧

(٢) ﻫ ف ، ي : خلصت : أي وصلت ، من خلص إليه خلوصا : وصل . والباء في « برند » للتعدية . والمعنى أن الصبا جاءت برائحة الرند من جانب النجد ، فحن الوامق فهاج حنينه ابلا . وقوله « على لغَب» كناية عن بعد المسافة .

(٣) ط ، ي ، ف : يكفكف . ﻫ ف : ابل طراب : تنزع إلى أوطانها . ﻫ ي ، ف : أي لولا عقلهن لطارت إلى نجد ،فحلقة قِدّها تنعها من غربها وهيجانها إلى نجد . وفي ﻫ ط ، عبارة مشابهة .

(٤) ﻫ ك : أي فرّقن بيننا وبين نجد .«فلا ألقت »: دعاء عليها ، أي لا وجدن منهلا يروّين به . وفي ﻫ ط ، ي ، ف ، عبارات مشابهة .

(٥) ﻫ ح : أي لعبتُ فيه حالة الصِّبا . وفي ﻫ و ، عبارة مشابهة . قلت : انظر « حزوى » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥

(٦) ك : ناظرتي ، وهو غلط . ﻫ ف : الناظرة في المقلة : السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين.

(٧) ﻫ ف : في الأساس : أنار الثوب وناره : أعلمه . والنير : العَلَم واللحمة جميعا . وثوب ذو نيرين : محكم نسج على لُحمتين . (ينير بنا ويسدي) : عبارة عن المبالغة في الوشاية . وفي ﻫ ط ، عبارة مشابهة .

(٨) ﻫ ك : تراءى :أي تتراءى وتتظاهر لنا .وخفيّا المرأة:الوجه والقدم. يعني تارة تستر عنّا =

٩ وَكَمْ باكٍ كَأَنَّ الجِيدَ منها يُوَشَّحُ مِنْ مَدامِعِهِ بِعِقْدِ

١٠ شَجاهُ البَرْقُ فَهْوَ كما تَنَزّى إليكَ السِّقْطُ من أطرافِ زَنْدِ

١١ تَناعَسَ حينَ جاذَبَهُ كَراهُ وَقد شَمِطَ الظَّلامُ، هَديرُ رَعْدِ

١٢ فَما لَكِ يابْنَةَ القُرَشِيِّ غَضْبى أَمَنْسِيٌّ على العَلَمَيْنِ عَهْدي ؟

١٣ وَبَيْنَ جَوانِحي شَجَنٌ قَديمٌ أُعِدُّ لَهُ الغِوايَةَ فيكِ رُشْدي

١٤ فَلا مَلَلٌ أَلُفُّ عليه قَلْباً ولا غَدْرٌ أُخيطُ عليهِ جِلْدي

= وتارة تظهر . قال النابغة (ديوانه ٣٤) :

سقط النّصيف ولم ترد اسقاطه فتناولتـــه واتّقتنا باليـــد

ه ح : يعني تخفي بعض محاسنها وهو الوجه والشعر ، وتبدي بعضها وهو القد والغنج والعطر .

(٩) ه ف : أي جيد لينة المعاطف يوشح بعقد من مدامع ذلك الباكي .

(١٠) ت: وهو . ه ط :التنزّي : التوثب والاسراع . ه ك : ... قال (بشار،ديوانه ٣: ٢٤٨)

كأن فؤاده كرة تنزّى حـذار البين لو نفـــع الحذار

قلت : رواية الديوان : فؤاده ينزى حذارا . وانظر اللسان « نزا » ، والشعر والشعراء ٢ : ٧٥٩

(١١) ه ح ، و : تناعس : أي ضعف لمعانـه . جاذب كرى البرق هديرُ رعد لأن البرق إذا سكن حرّكه الرعد . وشمط الظلام عبارة عـــن ضوء البرق ولمعانه . ه ي ، ر ، ف : « جاذب » يتعدى إلى مفعولين ، ففاعله « هدير رعد » ومفعولاه الضمير المتصل به الراجع إلى البرق ، و « كراه». وانما وصف الظلام بالشمط لاختلاط ضوء البرق به .

(١٢) و : (العلمان) : جبلان . قلت : انظر « العلم » في معجم البلدان ٤ : ١٤٧

(١٤) ك : ولا قدر ، تصحيف ، ه ح أي لا أمل مـــن صحبة المحبوب ، ولا أضمر غدرا له .

ه ك : هكذا يستعمل الخياطة في الشعر . ونظر في الشعر إلى قول بشار(ديوانه ٢ : ٢٢٤) :

وصاحب كالدمّـــل الممـــدّ حملته في رقعة مـــن جـــلدي

قلت : في الديوان :

وصاحب كالدمّـــل الممـــدّ أرقب منـــه مثـــل يوم الورد

حملته في رقعة مـــن جـــلدي صـبراً وتنزيهـــا لمـــا يؤدّي

١٥ وَإنْ يَكُ صافِياً وَشَلٌ تَمَشَّتْ   بِجانِبِهِ الصَّبا ، فَكَذاكَ وُدّي
١٦ وَبِي عن خُطَّةِ الضَّيْمِ ازْوِرارٌ   إذا ما جَدَّ لِلعَلْياءِ جِدّي
١٧ فَلا أُلْقي الجِرانَ بِها مُبِنًّا   بَطيءَ النَّهْضِ كَالجَمَلِ المُغِدِّ
١٨ وَلكِنّي أخو العَزَماتِ ماضٍ   وَمَرْهوبٌ على اللُّؤَماءِ حَدّي
١٩ فَهَلْ مِن مُبْلِغٍ سَرواتِ قَومي   مُضاجَعَتي على العَزّاءِ غِمْدي
٢٠ وَإدْلاجي وَجِنْحُ اللَّيلِ طاوٍ   جَناحَيهِ على نَصَبٍ وَكَدِّ
٢١ وَقَدْ رَنَتِ النُّجومُ إليَّ خُوصاً   بِأَعْيُنِ كاسِراتِ الطَّرْفِ رُمْدِ

(١٥) ف : فانْ . ن : فكذاك وردي . هـ ف : أي ان كان الماء القليل الذي هبت الصَّبا عليه صافيا فودّي مثله . وفي هـ و ، عبارة مشابهة .

(١٦) ل : من خطة . ف : (خطة الضيم) : موضع الظلم . (الجِدّ) : ضد الهزل .

(١٧) ن ، ل ، ح ، و ، ف : ولا . ن : بها مقيما . هـ ف : الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منخره ، والجمع جُرُن . ويقال : ألقى فلان جرانه إذا ثبت واستقر ، يستعار من قولهم : ألقى البعير جرانه ، وضرب بجرانه إذا برك ، وهو من باب الكناية . وقوله « مبنّا » أي مقيما ، من أبنّ بالمكان : أقام ، وهو حال من ضمير المتكلم في « ألقي » . وكذلك « بطيء النهض » حال منه . والمغد : ذو الغدة ، وهي داء للابل كالطاعون للانسان . وفي هـ ح ، و ، ط ، عبارات متشابهة .

(١٨) مط ، ي : ومذروب . وصححت في ي . ف : ومرهوب ، وبهامشه : ومذروب .

(١٩) مط : مصاحبتي على . هـ و ، ف : (الأبيات ١٩ـ٢٢) : أي من مبلغ قومي مضاجعتي على الشدة والغمة ، الغمدَ ، وادلاجي على نصب ولغب ، حال كون الليل طاويا جناحَيْ ظلامه ، وحال كون النجوم متخاوصة إليّ كأعين النساء الكاسرات الطرف . أي من مبلغ عني أيامهم ممارستي هذه الأمور على قصد أن تكون عاقبة الأمر أن أورثهم مناقب محمودة . وفي هـ و ، عبارة مشابهة .

(٢٠) ن : فادلاجي . هـ ف : (الادلاج) : مصدر أدلجوا : ساروا الليل كله ، وهو عطف على « مضاجعتي » . هـ ك : جنح الليل طاو : أي عند اعتكاره .

(٢١) ف : (رنت) : نظرت . عبارة عن آخر الليل . هـ ح ، ف ، ط : أي بأعين نساء كاسرات الطرف .

٢٢ لِأُورِثَهُمْ مَآثِرَ صالحاتٍ شَفَعْتُ طَرِيفَها لَهُمُ بِتُلْدِ

٢٣ ولولا اللهُ ثُمَّ بنـو عُقَيْلٍ لَقَصَّرَ دون غايَتِهِـنَّ جُهْدي

٢٤ فَها أنا بِالعِراقِ نَجِيُّ عِزٍّ وَإِلْفُ كَرامَةٍ وَحَليفُ رِفْدِ (٤٠/ب)

٢٥ أَقُدُّ بِهِ قَوافِيَ مُحْكَماتٍ لِأَرْوَعَ قُدَّ مِنْ سَلَفَيْ مَعَدٍّ

٢٦ أَغَرُّ تُدِرُّ راحَتُهُ سَماحاً وَلَم تُعْصَبْ رغائِبُهُ بِوَعْدِ

٢٧ وَيُغْضي مِنْ تَكَرُّمِهِ حَياءً وَدونَ إِبائِهِ سَطَواتُ أُسْدِ

٢٨ لَهُ ، وَالمَحْلُ غادَرَ كُلَّ عافٍ يَكُدُّ العيسَ مُنْتَجِعاً فَيُكْدي

٢٩ فِناءٌ مُخْصِبُ العَرَصاتِ رَحْبٌ إذا ضاقَتْ مَباءَةُ كُلِّ وَغْدِ

٣٠ تُلَثِّمُهُ المَواهِبُ كُلَّ يَوْمٍ تَمُجُّ سَماؤُهُ عَلَقاً ، بِوَفْدِ

---

(٢٢) هـ ح : (تلد) : جمع تالد وتليد ، وهو المال الموروث . هـ ف : هذا يتعلق بقوله « فهل من مبلغ » (البيت ١٩) . والضمير المنصوب في « لأورثهم » للقوم ، أي لأورث قومي المآثر . وفي هـ و ، عبارة مشابهة .

(٢٣) سقطت الكلمتان الاوليان من ت .

(٢٥) ك : (به) : بالعراق . هـ و ، ف : عنى بسلفي معدّ أجداده من طرف الأب والأم .

(٢٦) هـ ف ، ط : الرغيبة : العطاء الكثير ، والجمع الرغائب . هـ ك: العصب والدر كيف اجتمعا في هذا البيت ، ويقال : فلان لا يَدُرّ إلا على عصب .

(٢٧) ت : ويغضي عن . ن : ودون أناته . هـ ي : عبارة عن مسامحته عند القدرة .

(٢٨) هـ ف : يكدي : أي يخيب أمله ، من أكدى الحافر إذا بلغ الكدية .

(٢٩) ن : مخصب الساحات . هـ ف : (مخصب) : ذو خصب . عرصة الدار : ساحتها. مباءته : أي منزله ومقـامه .

(٣٠) هـ ح: يعني تلثم المواهب الفناء بوفد ، أي تستره وتغطيه كاللثام بجماعة المحتاجين . وفي هـ ك ف عبارات مشابهـة . هـ ف : العلق : الدم الجامد ، والوفد : الطائفة . هـذا عبارة عن الشدة والقحط .

٣١ وَتُصغي الأَرْحَبِيَّةُ في ذَراهُ إلى قُبٍّ أياطِلُهُنَّ جُرْدِ

٣٢ وما مُتَوقِّدُ اللَّحَظاتِ يَحْمي على حَذَرٍ مُعَرَّسَهُ بِوَهْدِ

٣٣ كَأَنَّ نَفِيَّ جِلْدَتِهِ بَقايا دِلاصٍ فَضَّها المَلَوانِ سَرْدِ

٣٤ تَراهُ الدَّهْرَ مُكْتَحِلاً بِجَمْرٍ يَكادُ يُذيبُ مُهْجَتَهُ بِوَقْدِ

٣٥ بِأَحْضَرَ وَثْبَةً مِنْهُ إذا ما رأى إغْضاءَهُ يَلِدُ التَّعَدّي

٣٦ أَعِدَّكَ لِلْعِدا ياسَعْدُ فاهْتِفْ بِسُمْرٍ مِنْ رِماحِ الخَطِّ مُلْدِ

٣٧ وَمُدَّ إلى العُلا ضَبْعَيَّ ، وَامْنَعْ صُروفَ الدَّهْرِ أَنْ يُضْرِعْنَ خَدّي

٣٨ فَعِنْدَكَ مُلتَقى سُبُلِ المَعالي وَمُعْتَرَكُ القَوافي الغُرِّ عِنْدي

---

(٣١) هـ ف : قبّ : جمع أقب ، وهو الضامر البطن . أياطلهن : جمع أيطل وهو الخاصرة . يعني يصل اليها العافون فرسانا وركبانا . فالأرحبية تصغي إلى القب في الهدير والصهيل . وفي هـ ح ، و ، ط ، عبارات مشابهة.

(٣٢) هـ و : أراد بتوقد اللحظات الحية ، شبه عينها بالنار الموقدة . هـ ط ، ف : (وهد) : جمع وهدة وهي المكان المطمئن .

(٣٣) هـ ك ، ف : النفي ماينفيه ويسلخه من جلده . هـ ح : (سرد) : فعل بمعنى مفعول أي مسرود . قلت : درع دلاص : ملساء براقة . والملوان : الليل والنهار .

(٣٤) هـ ف : أراد احمرار عينيه .

(٣٥) هـ ف : بأحضر : بأسرع ، من الحضر وهو العدو . التعدي : مجاوزة الحد .

(٣٦) هـ ف : (ملد) : جمع أملد وهو الأملس الناعم .

(٣٧) في الاساس « ضبع ، ضرع » : مددت بضبعيه إذا نعشته ونوهت باسمه . وضرع وضرع له واليه ضرعا إذا استكان وخشع .

(٣٨) و ، ف : سبل الأعادي . وتحتها : أي الحروب .

٣٩ أتاكَ العيدُ يَرْفَــعُ ناظِرَيْهِ إلى مافيكَ مِنْ كَرَمٍ وَمَجْـدِ

٤٠ وَدَهْرُكَ ـ دَعْ بَنيهِ ـ إليكَ يَهْفو
بِطاعَةِ مُستَبينِ الرِّقِّ عَبْــدِ

٤١ وَيَعْلَمُ أنَّ سَيْفَكَ عن قَليلٍ يَشوبُ مِنَ العَدُوِّ دَماً بِحِقْـدِ

٤٢ فلا زالَتْ لَكَ الأَيّامُ سِلْماً مُلَقَّحَـةً لَيالِيهـا بِسَعْدِ

٣٤

وقال أيضاً : *

١ خِضابٌ على فَوْدَيَّ لِلدَّهْرِ ما نَضا وَمُقْتَبَلٌ مِنَ رَيِّقِ العُمْرِ ما مَضَى

---

(٤٠) هـ ف : هفت الريح : تحركت . ومر الظبي يطفو ويهفو : يخف على الأرض ويشتد عدوه ، أساس . يعني لما كان الدهر منقادا وخادما لك فكيف لا يخضع لك أبناؤه ، فدع ذكرهم . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٤١) هـ ف : أي يخلط سيفك دم العدو بحقده ، فيسيل دمه معه . وقيل : أي يشق بطونهم فيشوب الدم بالحقد .

(٤٢) هـ ط : السِّلم : المسالِم والسِّلم أيضا : الصلح .

(*) ر : وقال أيضا يمدح عضدالدين بهاء الدولة . مطص ١٨٤ .من منتخبات ت. وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) هـ ك ، ح : أي أنا بعد (في) عنفوان الشباب ، فكيف أرضى بالهوان ، ولا أطلب المعالي كما ذكره فيما بعد . وتتمة عبارة ك : رجل مقتبل الشباب : أي لم يظهر فيه أثر كبر ، وامتد امد شبابه ، فكأن أيام شبابه تستأنف كلما تكررت الأيام . وتتمة عبارة ح : عبر عن شيبه حال شبابه ، أي شبت من كثرة الاحزان وأنا شاب غض الشباب . هـ ح ، ي : ان جعلت « ما » موصولة فالمعنى أن خضاب الشيب مانضا ، والذي مضى مقتبل من ريق العمر .وإن جعلتها نافية فالمعنى أن الشيب أتى عند أوانه . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

(٤١/أ) ٢ وَنفسٌ على الأيّام ِغَضْبى وقد أَبتْ تَصاريفُها أنْ تُبْدِلَ السُّخْطَ بالرِّضى

٣ إذا أنا عاتَبْتُ اللَّيالي لَمْ تُبَلْ عِتاباً كَتَرنيقِ النُّعاسِ مُمَرَّضا

٤ وفي الكَفِّ عَضْبٌ كُلَّما فاضَ من دَمٍ عَبيطٍ غِراراً فاحَ بِالمِسْكِ مَقْبِضَا

٥ وَإنَّ دُيوناً ما طَلَتْها صُروفُها بِبِيضِ الظُّبا في هَبْوَةِ النَّقْعِ تُقْتَضى

٦ إذا ماذَوى غُصْنُ الشَّباب ولم تَسُدْ وَشِبْتَ، فَلا تَطْلُبْ إلى العِزِّ مَنْهَضا

٧ سَأَفْري أَديمَ الأَرضِ بِالعيسِ نُقَّباً حَبا بِالّذي أَبغيهِ أَوْ نَجَلَ، القَضا

٨ وَإن ضِقتُ ذَرْعاً بِالمُنى فَرَحيبَةٌ بِها خُطُواتُ الأَرْحَبِيَّةِ وَالفَضا

٩ وَمِنْ شِيَمي أنْ أَهْجُرَ الماءَ صادِياً إذا كانَ طَرْقاً سُؤْرُهُ مُتَبَرَّضا

---

(٢) ي : عن الايام ، تحريف .

(٣) هـ ف: ممرّضا :أي لينا ضعيفا . هـ ح، ي :أي عتابا سهلا لطيفامثل ترنيق النعاس: وهودنوه ودبيبه في العين . وفي هـ ط ، ف ، ر،عبارات مشابهة .

(٤) هـ ف : العبيط : الدم الخالص الطري . هـ ف ، ي : وانما قال «فاح بالمسك » لأن السيوف تلطخ بالزعفران والمسك لكي لا تصدأ ، وإنما يفعل ذلك بسيوف الأغنياء والملوك الكبار .

(٥) مط : من هبوة . هـ ف : أي أن لي ديونا على الدهر من العز والشرف . وفي الأساس : سطعت الهبوة والهبوات ، وصار هباء وهو دقاق التراب الساطع في الجو كالدخان وما ينبث في ضوء الشمس ،وتراب هاب ورماد هاب .

(٦) هـ ك : هذا تمام معنى البيت الأول الذي ذكر فيه نصول الخضاب .

(٧) مط وكافة النسخ : بالعيس لغباً .هـ ف : أفري : أقطع. حبا : أعطى . وورد البيت بعد تاليه في ح ، ر . وورد بعد البيت ٩ في س .

(٩) هـ ف : ماء طرق :أي مطروق، وهو الذي كرعته الدواب. و « سؤره » يجوز أن يكون =

١٠ وَأطْوي على الهَمِّ النَّزيعِ جَوانِحي وَإنْ أقْلَقَ الخَطْبُ المُلِمُّ وَأرْمَضا

١١ وَأصْبِرُ وَالرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ شاجِرٌ وَأجْزَعُ إنْ بانَ الخَليطُ وَأعْرَضا

١٢ وَريمٍ رَمى قلبي بِأسْهُمِ لحظِهِ فَأصْمى وفي قَوْسِ الحَواجِبِ أنْبَضا

١٣ طَرَقْتُ الغَضى وَاللَّيْلُ جَثْلٌ فُرُوعُهُ فَأوْمى بِعَيْنَيْهِ إلَيَّ وَأوْمَضا

١٤ وَقالَ لِتِرْبَيْهِ: ارْفَعا السِّجْفَ إنَّني أحِسُّ بِزَوْرٍ لِلْمَنايا تَعرَّضا

= فاعلا لـ « طرقا » ويجوز أن يكون اسم « كان » . قال الجوهري : التبرض : التبلّغ بالقليل من العيش ، وتبرضت الشيء : اذا أخذته قليلاً . وفي هـ ح ، ط ، ي ، عبارات مشابهة.

(١٠) هـ ف : النزيع : الغريب ، لأنه ينزع إلى أهله أي يشتاق . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(١١) هـ ح : شاجر : أي مختلط . واشتجرت الرماح اذا تشبّثت واختلطت في الحرب . والمعنى : أصبر عند مكافحة الشجعان في الحرب ، ولا أصبر عند مفارقة الخليل . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة .

(١٢) هـ ك ماأنبض هذا الخروج من معاتبة الزمان إلى النسيب بالغزلان . هـ ف : الريم : الظبي الأبيض . ورمى الصيد فأصماه : أي قتله وهو يراه . وأنبض القوس اذا مدّ وترها قليلاً ثم أرسله لترنّ ومنه قول الشاعر (الشمّاخ ، ديوانه ١٩١) :

اذا أنبض الرامون فيها ترنّمت ترنُّمَ ثكلى أوجعتْها الجنائز

تقدير البيت : ربّ ريم رمى وأنبض في قوس الحواجب فأصمى . وفي هـ ط عبارات مشابهة .

(١٣) ط : (جثل فروعه) : كثير ذوائبه . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ك : أومض : أي أشار بعينه ، قال :

لاأحبّ النديم يومض بالعيـ ن اذا ماانتشى لعرس النّديم

قلت : ورد البيت في الكامل ١ : ١٢٦ غير منسوب .

(١٤) هـ ك : أين ابن أبي ربيعة ؟ فهذه طريقه وقد أحسن فيه ! .

١٥ وَما هُوَ إلاَّ اللَّيْثُ يَرْتادُ مَطْمَعاً على غِرَّةٍ ،أوْلا فَمَنْ نَفَضَ الغَضَى ؟

١٦ أخافُ عَليهِ غِلْمَةَ الحَيِّ إنَّهُمْ

لَوَوْا مِنْ هَوادِيهِمْ إلى الفَجْرِ . هَلْ أضا ؟

١٧ وَحيثُ الْتَقى الجَفْنانِ دَمْعٌ يُفيضُهُ

إذا أَمِنَ الواشي ، وَإنْ رِيعَ غَيَّضا

١٨ فِدًى لَكَ ياظَبْيَ الصَّرِيمَةِ مُهْجَةٌ أعدَّتْ لِيَوْمِ الرَّوْعِ جَأْشاً مُخَفَّضا

١٩ فَلا تَرْهَبِ الأَعْداءَ ماعَصَفَتْ يَدي

بِأَسْمَرَ ، أوْ ناطَتْ نِجادي بِأَبْيَضا

٢٠ سَأَضْرِبُ أَكْبادَ المَطِيِّ على الوجى إلى خَيْرِ مَنْ يُرْجى إذا الخَطْبُ نَضْنَضا

٢١ إلى عَضُدِ الدِّينِ الذي ساغَ مَشْرَبي بِهِ بَعْدَما أَشْجى الزَّمانُ وَأَجْرَضا

---

(١٥) ه ك : يقال : نفض الغضى اذا حرّكه ، ونفض الطريق اذا رصده . يقول :«ماالذي زار هذا المكان إلا الأسد ، أولا فمن يقدر على نفض الغضى . وفي ه ح ، ى ، و، ف عبارات مشابهة .

(١٦) ه ف : أي أمالوا أعناقهم إلى الفجر هل أسفر أم لا ، وذلك عبارة عن انتباههم .

(١٧) ه ي : إذا أمن الزور الوشاة أسال وأفاض دمعه ، وإن خاف منهم تغيض الدمع .

(١٨) ه ف : الصريمة : ماتصرّم من معظم الرمل . ومخفّضاً : ساكنا ، من خفّضْ عليك الأمر: سَهِّلْهُ وهوّنه • وفي هك عبارة مشابهة .

(١٩) ت، س : ولا .

(٢٠) ه ط : فلان يُضرب إليه أكباد الابل، أي يرحل إليه في طلب العلم وغيره .والاكتاد بالتاء: جمع الكتد ، وهو مابين الكاهل إلى الظهر . ه ح: يقال : نضنضت الحية لسانها إذا حركته. وعبر عن ظهور الخطب . وفي ه و ، ف عبارات مشابهة .

(٢١) ه ف : أي أشجاني وأجرضني . يقال : أشجاه بالعظم فشَجِيَ ، وأجرضه بريقه : أي أغصه فجرض . وفي ه ط عبارة مشابهة.

٢٢ أَغرُّ ، إذا اسْتَنْجَدْتَ هَبَّ إباؤُهُ بِهِ، وإنِ اسْتَعْطَفْتَ أَغْضَى وَغَمَّضا

٢٣ وكَمْ غَمْرَةٍ دونَ الخِلافَةِ خاضَها بِآرائِهِ ، وَهْيَ الصَّوارِمُ تُنْتَضى (٤١/ب)

٢٤ تَكَشَّرُ عن يَوْمٍ يُرَشِّحُ صُبْحُهُ أَجِنَّةَ لَيْلٍ بِالْمَنايا تَمَخَّضا

٢٥ على ساعَةٍ يُضحي الفِرارُ مُحَبَّباً وَيُمسي الحِفاظُ المُرُّ فيها مُبَغَّضا

٢٦ وقد أَرْهَفَ العَزْمَ الذي بِشَباتِهِ نُهوضُ جَناحٍ هَمَّ أن يَتَهَيَّضا

٢٧ أَبينُوا مَنِ المَدْعُوُّ وَالرُّمحُ تَلْتَوي
بِهِ حَلَقاتُ الدِّرْعِ كَالأَيْمِ في الأَضى

٢٨ وَمَنْ قالَ حَتَّى رَدَّ ذا النُّطْقِ مُفْحَماً
وَمَنْ صالَ حتّى غادَرَ القِرْنَ مُحْرَضا

٢٩ فَهلْ هو مَجْزِيٌّ بِأَكْرَمِ سَعْيِهِ ؟ فَقَدْ أَسْلَفَ الصُّنْعَ الجَميلَ وَأَقْرَضا

---

(٢٢) ن : وأغمضا . هـ ف: هبّ إباؤه أي تحركت حميته. وبين البيت وتالية تقديم وتأخير في ط .

(٢٤) هـ ف : الأجنّه : جمع جنين . وتمخّضت الحامل : ضربها الطلق . أي تكشف تلك الغمرة عن يوم شديد يكثر فيه القتل . فجعل وقوع القتل في ذلك اليوم بمنزلة تربية اليوم للمنايا التي هي أطفال تولّدت من ليله. وسمى تدبيرهم أمر الحرب بالليل كما هو العادة . وانعلاق الليل بأجنة من المنايا وأخراجها من القوة إلى الفعل كولادة تلك الأجنة ، واليوم مربّيا لها . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٢٦) هـ ح : أي كنت مقصوص الجناح من غوائل الدهر وحوادث الأيام ونوائبها ، فتأمل هو إلى ذلك تأمل شفيق كريم ، ونظر إليّ نظرة رفيق رحيم ، فنهض جناحي من تهيضه برأيه وعزيمته وانجبر ماكسر من أموري بصداقته .

(٢٧) هـ ي ، ف : الأضاة : الغدير والجمع أضى . شبّه الرمح بالحيّة ، والدرع بالغدير .

(٢٨) هـ ك : (المحرض) : المهلك . قال الله تعالى « حَتَّى تَكونَ حَرَضاً » (يوسف : ٨٥) أي هالكاً . وفي هـ ف عبارة مشابهة ،

(٢٩) مط : بإكرام .

٣٠ فَداكَ بَهاءَ الدَّوْلَةِ النّاسُ إنَّهُمْ سَراحينُ يَسْتَوْطِئْنَ في الغَدْرِ مَرْبَضا

٣١ إذا لَقِحَ الوُدُّ القَديمُ تَطَلَّعَتْ ضَغائِنُهُمْ قَبْلَ النِّتاجِ فَأَجْهَضا

٣٢ لَهُمْ أَنْفُسٌ لا يُرْحَضُ الدَّهْرَ عارُها وَإنْ أُلْبِسوهُنَّ الرِّداءَ المُرَحَّضا

٣٣ أرى كُلَّ مَنْ جَرَّبْتُ مِنْهُمْ مُداجِياً
اذا لَمْ يُصَرِّحْ بِالإساءَةِ عَرَّضا

٣٤ يَغُرُّكَ ـ ما لَمْ تَخْتَبِرْهُ ـ رُواؤُهُ كَما غَرَّ عَنْ أَدْيانِها طَيِّئاً رُضا

٣٥ وَجائِلَةِ الأنْساعِ مائِلَةِ الطُّلى بِبَيْداءَ لا تُلْفي بِها الرِّيحُ مَرْكَضا

٣٦ فَشُبَّتْ لَها تَحْتَ الأَحِجَّةِ أَعْيُنٌ لِمَرْعىً على أطْرافِهِ العِزُّ حَوَّضا

---

(٣٠) ه ط : المرابض للغنم كالمعاطن للإبل ، واحدها مربض مثال مجلس . ه ح: بفتح الباء مصدر وبكسرها : موضع الربوض .

(٣١) و ، ي ، ف ، ر : ألقح . ه ف : أجهض الحامل : أسقط الولد قبل تمامه ، والجهيض : الولد الملقى قبل التمام ، وأجهضني عن كذا بمعنى أعجلني اذا أمكن . يعني إذا توددتَ إلى الناس وتلطفت لاسترضائهم فرجوت منهم نتائج المودة وجزاءهم اياك بمثل صنيعك أبَتْ أحقادهم وضغائنهم الدفينة عن ذاك . فأظهروا العداوة ولم يدم ودهم الذي هو سحابة صيف وإلمامة ضيف . وفي ه ك ، ط ، ح عبارات مشابهة .

(٣٢) ه ك : يُرحض : أي يغسل . والمرحّض : المغسول . أي أنفسهم معيبة فعارها لا يغسل ، وإن كانت ثيابهم مغسولة نظيفة فان أعراضهم دنية . وفي ه ي ، ف عبارات مشابهة .

(٣٤) و : لغرّك . ه ك : (رضا) : صنم لطيء ، به سموا عبد رضا . وفي ه ح ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٣٥) ه ف : (جائلة الأنساع) : ابل دائرة الأنساع . (مركضا) : لخوف الريح من تلك البيداء . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٣٦) ح : فَشُبَّتْ . ه ف ، و : الاحجّة : جمع حجاج ، وهو عظم الحاجب . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه و : (حوّض) : جعل حوضا . قلت : حوّض : دار .

٣٧ بِوادٍ على الرُّوّادِ يَنْدَى مَذانِباً إذا زارَهُ العافي أَخَلَّ وأَحْمَضا

٣٨ إليكَ زَجَرْناها وعِنْدَكَ بَرَّكَتْ بِمَغْنى تَقَرّاهُ الرَّبيعُ وَرَوَّضـا

٣٩ فلا العَهدُ مِمّا يَسْتَشِنُّ أَديمُهُ ولا المَجْدُ يَرْضى أَنْ يُخانَ ويُنْقَضا

٤٠ ولا هِمَّتي تَرْضى بِتَقْبيلِ أَنْمُلٍ نَشَأْنَ على فَقْرٍ ، وإِنْ كُنَّ فُيَّضا

٤١ فَإِنَّ بني البَيْتِ الرَّفيعِ عِمادُهُ إذَا افْتَرَشوا فيهِ الهُوَيْنى تَقَوَّضا

٤٢ وَلولاكَ لم أَنْطِقْ وإِنْ كُنْتُ مُحْسِناً
بِشِعْرٍ ، ولَمْ أَسألْ وإِنْ كُنْتُ مُنْفِضـا

٤٣ إليكَ هَفَتْ طَوْعَ الأَزِمَّةِ هِمَّتي وكانَتْ على غَيِّ الأَماني رَيِّضاً

---

(٣٧) و ، ف : تندى . هـ ف : أي ذلك المرعى بواد . المذنب : مسيل الماء في الحوض وجمعه مذانب . هـ ك : أي وجد المرعى كما يرتاده ، لأنه إذا جمع بين الخلة والحمض فقد أشاد المرعى . والخلة خبز الابل والحمض فاكهتها . قال الراجز (العجاج ، ديوانه ٣٥) :

جاؤوا مُخَلِّين فَلاقَوْا حَمْضـا (طاغين لايزجر بعضٌ بعضا) .

وفي هـ ح عبارة مشابهة .قلت : صدره في اللسان « حمض » . ورواية عجزه فيه « خلل» :

(*) ورهبوا النَّقض فلاقوا النقضا (*)

(٣٨)هـ ك : تقراه :تتبَّعه . واستقراه : أي استوعبه ، ومن ذلك كلام البصريين : النحو استقراء كلام العرب واستيعابه .

(٣٩) هـ ف : (يستشن) : يبلى . أي مجدي لايرضى أن يخان العهد .

(٤٠) ك : تضرى . هـ ف : (فيضا) : جمع فائض أي الجواد .

(٤١) هـ ك : أي من كان من بيت رفيع العماد، ثم أسفَّ في طمعه إلىالأوغاد ،عابه ذلكوشأنه، وخفض قدره وان رفع آباؤه شأنه . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٤٢) س : فلولاك . هـ ف : (منفضا) : من أنفض القوم : فني زادهم .

(٤٣) هـ ك : يقال : ناقة ريِّض وبعير ريض، وهو للمذكروالمؤنث . قال النميري: (شعر الراعي النميري وأخباره ١٢٧) : =

(٤٢/أ) ٤٤ فَقد صارَ أمْري ، وَالأمورُ لَهَا مَدًى

إليكَ على رَغْمِ الأعادي مُفَوَّضا

٣٥

ولما رقّى ابن جهير عنه الى أمير المومنين ما أفضى الى استجارته بعماد الدين أبي بكر عبيد الله بن الحسن بن علي بن اسحاق ، تقدم بايوائه ، وتوفر على ارعائه ، فقال يمدح الحسن ويعرّض بالمسيء : *

= وكأنّ ريّضها إذا ياسَرْتها كانت معاودَةَ الرحيل ذلولا

هـ ف : هفا الطائر بجناحيه : طار . ومعناه : مالت اليك نفسي طوعاً ، وانقادت لك وكانت على غي الأماني الكاذبة صعبة غير طائعة . وتحرير ذلك أن نفسي عالية الهمة لاترضي الا بالكرم وتنفر من كل وغد لئيم . وفي هـ ي عبارة مشابهة . قلت : البيت في المرجع المذكور : فكأن .. باشرتها

(٤٤) ن : إلى مدى . هـ ف : أي قد صار أمرى مردوداً مفوضا اليك على رغم العدا .

(*) هـ ح : رقى عنده اذا نمّ به. قلت : مط ص ٢٤٧ . من منتبخات ت. وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل . والقافية من المتدارك . وعبيد الله بن الحسن بن علي (— ٤٩٥) هو الوزير مؤيد الملك بن نظام الملك استوزره السلطان بركيارق بن ملكشاه السلجوقي سنه ٤٨٧ هـ ، والدولة السلجوقية في أسوأ أيامها ، فنهض بها ثم تغير عليه السلطان فعزله واعتقله ، وخلص من الاعتقال فأظهر الانقطاع للعبادة واتصل بمحمد بن ملكشاه ، أخي السلطان بركيارق وولي عهده ، فاتفق معه على خلع أخيه فخلعاه سنة ٤٩٢ هـ ، وفر السلطان من أصفهان . ثم قام عبيد الله بوزارة السلطان محمد أحسن قيام ثم خرج إلى همذان في بعض أعماله فأحاط به عدد ممن بقي على الولاء لبركيارق فأسروه وحملوه اليه ، فضرب عنقه بيده . انظر تاريخ دولة آل سلجوق ٧٨ ، وأخبار الدولة السلجوقية ٧٦ ، والأعلام ٤ : ٣٤٧ وابن جهير (— ٤٩٣) هو أبو منصور الوزير عميد الدولة ابن الوزير فخر الدولة محمد بن محمد بن محمد. كان خبيراً مدبرا فصيحا مترسلا مهيبا. مدحه عشرة آلاف شاعر بمئة ألف بيت . وانتهى أمره أن حبسه الخليفة المستظهر واستصفى أمواله ثم قتله في سجنه . انظر الوافي بالوفيات ١ : ٢٧٢ ، والاعلام ٧ : ٢٤٦

١ لَكَ المَجْدُ لا ما تَدَّعيهِ الأَوائِلُ   وما في مَقالٍ بَعْدَ مَدْحِكَ طائِلُ
٢ وليسَ يُؤَدِّي بَعْضَ ما أنتَ فاعِلٌ   إذا رُمْتُ وَصْفاً ، كُلُّ ما أنا قائِلُ
٣ أبوكَ وأنتَ السّابِقانِ إلى العُلا   على شِيَمٍ مِنْهُنَّ حَزْمٌ ونائِلُ
٤ وَلولا كُمالَم يُعْرَفِ البَأْسُ والنَّدى   وَلَمْ يَدْرِ سَاعٍ كيفَ تُبْغَى الفَضائِلُ
٥ وهل يَلِدُ الضِّرْغامُ إلّا شَبِيهَهُ   وَيُنْجِبُ إلّا الأكْرَمونَ الأماثِلُ
٦ فَلَيتَ أباً لا يُورِثُ الفَخْرَ عاقِرٌ   وأمّا إذا لم تُعْقِبِ المَجْدَ حائِلُ
٧ وأنت الّذي إنْ هَزَّ أَقْلامَهُ حَوى   بِها ما نَبَتْ عنهُ الرِّماحُ الذَّوابِلُ

---

(١) ن : يدّعيه . هـ ف : الأوائـــل : المتقدمون . وطائل : فضل ومنفعة . وتقديم الظرف للاختصاص أي كل المجد لك .

(٢) هـ س ، ي : أي جميع مقالاتي لاتسع بعض أوصافك .

(٣) هـ ف : الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة ، أساس . ونائل : عطاء .

(٤) ن : نعرف .

(٥) هـ ف : الأماثل: الأشراف والأخيار . هـ ك : يقال للأسد ضرغام وضرغامة ، قال الشاعر :

وأنت لدى الهيجاء ليثٌ خفيّةٍ   أبو أشْبُلٍ ضِرغامةٌ ذو زوائد

هـ س ، ي ، ح : أي وهل ينجب الأماثل الا الأكرمين . فعلى هذه الرواية «الأكرمين» مفعول . وعلى «الأكرمون» مرفوع بالفاعلية ، و«الأماثل» صفة لهم ، والمفعول محذوف .وفي هـ ف عبارة مشابهة .
قلت : لم أجد البيت السابق .

(٦) هـ س : العاقر يستوي فيه المذكر والمؤنث . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ك : الحائل من النساء مالا تحبل ، ومن الأشجار مالا يثمر . هكذا تكون أشعار ذوي الأصول الطيبة .

(٧) هـ ف : أي تنوب أقلامك مناب الرماح وفوق ذلك ، أي أقلامك في كسب المكارم أقوى وأرفع من رماح غيرك .

٨ يَطولُ لِسانُ الفَخْرِ في مَكْرُماتِهِ ... وَيَقْصُرُ باعُ الدَّهْرِ عَمّا يُحاوِلُ

٩ وَحَيٍّ من الأعداءِ تُبدي شِفاهُهُمْ ... نَواجِذَ مَقْرونٌ بِهِنَّ الأَنامِلُ

١٠ فَمِنْهُمْ بِمُسْتَنِّ المَنايا مُعَرِّسٌ ... تُطيفُ بِهِ سُمْرُ القَنا والقَنابِلُ

١١ وآخرُ تَسْتَدْني خُطاهُ قُيودُهُ ... وَهُنَّ بِساقَيْ كُلِّ عاصٍ خَلاخِلُ

١٢ أَزَرْتَهُمُ بِيضاً كأَنَّ مُتونَها ... أَجِنَّ المَنايا السُّودَ فيها الصَّياقِلُ

١٣ وَلَم يَبْقَ إلّا مَن عَرَفْتَ وَعِنْدَه ... مَكائِدُ تَسْري بينهنَّ الغَوائِلُ

١٤ أَطَلْتَ لَه باعاً قَصيراً فَمَدَّهُ ... إلى أَمَدٍ يَعْيَى بِهِ المُتَطاوِلُ

١٥ وَخاتَلَ عَن أَضْغانِهِ بِتَوَدُّدٍ ... وَهَلْ يَمْحَضُ الوُدَّ العَدُوُّ المُخاتِلُ

١٦ لَئِنْ ظَهَرَتْ مِنهُ خَديعَةُ ماكِرٍ ... فَسَيْفُكَ لا تَخْفى عَلَيهِ المَقاتِلُ

---

(٨) مط : باع الخطب .

(٩) س ، ح ، و ، ف : مقرونا . ه س : أي عضوا أناملهم ، وهو عبارة عن الندم . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(١٠) ه ك : (معرس) : مقتول . ه ك : القنبل والقنبلة : الجماعة من الانسان أو من الخيل . وفي ه ح ، ف عبارة مشابهة .

(١١) ط ، ر ، مط : لساقي . ن ، س ، ح ، ي ، ف : يستدني . . لساقي . وسقطت « يستدني » من ت .

(١٣) س : فلم.ح، و،ي ، ف : تُبق . ه س ، ح ، ف : الغوائل : جمع غائلة ، وهي الداهية . ه ف : عرّض بابن جهير وهو عدو الشاعر . يخاطب الممدوح ويقول : لم تبق أحدا من الأعداء ، أي قتلتهم، الاالذي تعرف ، وهو مستحق للقتل ، والحال أن عنده حيل كثيرة تسري النوائب بينها .

(١٤) ه س ، ح : أي نال باطالتك باعه مدىً عجز عن نيله المتطاول .وفي ه ف عبارة مشابهة .

(١٥) ه ك : يقال : فلان يخاتل عما في نفسه ، أي لايطلع أحدا عليه . فكأنه يختله ويخدعه بالتورية عنه .

(١٦) ن ، مط : يخفى .

١٧ وَكَمْ يُوقِظُ الأَحْقادَ من رَقَداتِها وَتَرْقُدُ في أَغْمادِهِنَّ المَناصِلُ

١٨ فَرَوِّ غِرارَ المَشْرَفِيِّ بِهِ دَماً فَأُمُّ الّذي لا يَتْبَعُ الحَقَّ ثاكِلُ (٤٢/ب)

١٩ بِيَومٍ تَرَدّى بالأَسِنَّةِ فاسْتَوَتْ هَواجِرُهُ من وَقْعِها والأَصائِلُ

٢٠ وَغارَ على الشَّمْسِ العَجاجُ ، فإنْ سَمَتْ

لِتَلْحَظَها عَيْنٌ ثَنَتْها القَساطِلُ

٢١ وَحُلِّيَتِ الأعناقُ فيهِ مِنَ الظُّبا قَلائِدَ لا يَصْبو إليهنّ عاطِلُ

٢٢ بِكَفٍّ تُعيرُ السُّحْبَ من نَفَحاتِها فَتُرخي عَزالِيها الغُيوثُ الهَواطِلُ

٢٣ وَهِمَّةِ طَلّاعٍ إلى كُلِّ سُؤدَدٍ لَهُ غايةٌ مِنْ دونِها النَّجْمُ آفِلُ

٢٤ ففازَ غياثُ الدينِ منكَ بِصارِمٍ

على عاتِقِ العَلياءِ منهُ الحَمائِلُ

---

(١٧) ن ، ط ، مط : توقظ . هـ ف : أي كم يوقظ العدو الأحقاد ، والسيوف راقدة . أي إنه استبطاء لقتله .

(١٨) هـ ف : أي فاقتله فإن مخالف الحق يستحق القتل .

(١٩) هـ ك : أي لما أشرقت الأسنة في هذا اليوم استوت هواجره وأصائله من حرّ الأسنة . وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢٠) هـ س ، ي ، ف : القساطل : جمع قسطل وهو الغبار . هـ ك : هذا معنى لم يسبق إليه ، وجعل الغبار حيث وارى الشمس وثنى أعنّة العيون عنها غيران يذبّ عن حُرَمه ويواريها لأن الشمس تشبه بها الحسناء وعليها تكون الغيرة .

(٢١) هـ ي ، ف : يعني حلّيت أعناق الأعداء في ذلك اليوم بقلائد من الظبا .

(٢٢) هـ ف : أي فروّ بكف (البيت ١٨) . نفحه الشيء أي أعطاه ، والنفحة : العطية ، والجمع نفحات . العزالي : السّحبَ هـ ي : أي تمطر الغيث الهواطل لاستعارتها الجود من كفّه .

(٢٣) هـ ف : (آفل) من أفلت الشمس : غابت .

(٢٤) هـ و : (منك) : تجريدية . هـ س : أي أنت صارم ، كما في قولهم : رأيت فيك أسدا .

٢٥ ودانَ لهُ حَزْنُ البِلادِ وَسَهْلُها وأنت المُحامي دونَها وَالمُناضِلُ

٢٦ فما بالُ زَوْراءِ العِراقِ مُنيخَةً بِمُعْتَرَكٍ تَدْمَى لديهِ الكَلاكِلُ

٢٧ تَشيمُ من الهَيجاءِ بَرْقاً إذا بَدا هَمَى بِالنَّجيعِ الْوَرْدِ مِنهُ المَخائِلُ

٢٨ تَحيدُ الرِّجالُ الغُلْبُ عَنْ غَمَراتِها
وَتَسْلَمُ فيهنَّ النِّساءُ المَطافِلُ

٢٩ كَأَنَّ الأُلى طاروا إلى الحَرْبِ ضَلَّةً
نَعامٌ يُباري خَطْرَةَ الرِّيحِ جافِلُ

٣٠ وَمِنْ أينَ يَسْتَولي مِنْ العُرْبِ رامِحٌ
على بَلَدٍ فيهِ مِنَ التُّرْكِ نابِلُ

---

(٢٥) و : والمناصل ، وفوقها : الرامي .

(٢٦) هـ ف : الكلاكل : الصدور . هـ س ، ح : أي أهل بغداد في شدة وهون من الأعداء وضنك من العيش . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٢٧) هـ ط : المخائــل : السحب . هـ ي : تنظر الزوراء الى برق من الهيجاء ، يعني برق الأسنة والظـبا ، فإذا بدا ذلك البرق تندى مخايل النجيع الورد . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

(٢٨) ن : وتسلم منهن . هـ ف : الغلب : جمع أغلب ، وهو غليظ الرقبة . والمطافل : ذوات الأطفال . وفي هـ س ، ط عبارات مشابهة .

(٢٩) هـ ف : يصف سرعتهم في العدو إلى الحرب . هـ ر : أي طاروا الى الحرب جهلاً وضلالاً ، وانهزموا عنها فارّين كما يجفل النعام ، وبه يضرب المثل في سرعة العدو فيقال : أعدى من الظليم . وفي هـ ك ، ح عبارة مشابهة . قلت : المثل في مجمع الأمثال ١ : ٥٠٦

(٣٠) مط : من القوم نابل. هـ ف ، ح، ي : الممدوح من أمراء الأتراك ، والعرب لايقدرون على الحروب بالمناضلة بالسهام . هـ ي : كان ابن جهير وسائر الأعداء من جنس الترك .

٣١ أبابِلُ لا واديكِ بِالرِّفْدِ مُفْعَمٌ   لَدَيْنا ، ولا ناديكِ بِالوَفْدِ آهِلُ

٣٢ لَئِنْ ضِقْتِ عنّي فَالبِلادُ فَسيحَةٌ   وَحَسْبُكِ عاراً أَنّني عَنْكِ راحِلُ

٣٣ وَإِنْ كُنْتِ بِالسِّحْرِ الحَرامِ مُدِلَّةً   فَعِنْدِي من السِّحْرِ الحَلالِ دَلائِلُ

٣٤ قَوافٍ تُعيرُ الأَعْيُنَ النُّجْلَ سِحْرَها

فَكُلُّ مَكانٍ خَيَّمَتْ فيهِ بابِلُ

٣٥ وَأَيُّ فَتىً ماضي العَزيمَةِ راعَهُ   مُلوكُكِ ، لا رَوّى رِباعَكِ وابِلُ

٣٦ أَغَرُّ رَحيبٌ في النَّوائِبِ ذَرْعُهُ   لِأَعْباءِ ما يَأْتي بِهِ الدَّهْرُ حامِلُ

٣٧ فَتى الحَيِّ يَرْمي بِالخُصومِ وَراءَهُ   حَيارى اذا التَفَّتْ عَلَيهِ المَحافِلُ

٣٨ مَتى تُسْلَبُ الجُرْدُ الجِيادُ مِراحَها   إِليكَ كَما يَسْتَنْفِرُ النَّحْلَ عاسِلُ

---

(٣١) في الوفيات : ماواديك . ورواية معجم الأدباء :

. . . . . . بالخير مفعم   لراج ولا ناديك بالرّفد آهل

هـ و ، ف : بابل كانت أعظم بلاد الدنيا ، فلما خربت بقيت خراباً الى أن بنى فيها أبو جعفر الدوانيقي بغداد ، فلذلك تسمى بغداد باسم بابل لأنها بنيت في عرصتها ، وكانت بابل هذه مسكن السحرة .

قلت : انظر « بابل » و « بغداد » في معجم البلدان ١ : ٣٠٩ ، ١ : ٤٥٦

(٣٢) ر ، مط : ضقت عنا . وهي رواية الوفيات

(٣٣) في معجم الأدباء : فإن . وفي الوفيات : لئن . والسحر الحلال : الكلام الذي يسحر العقول .

(٣٤) ن ، ل ، س ، ر : حسنها . وصححت في الأخيرتين . في معجم الأدباء : وكل . هـ ف : أي تلك الدلائل قواف ، أو هي بدل من « دلائل » . و « تعير » تتعدى الى مفعولين .

(٣٥) ن . ت : ربوعك . هـ ف : كأن ملوك بابل خوّفوا الشاعر وتسببوا لارتحاله عنها .

(٣٧) هـ ي ، ف : يعني يترك الخصوم وراء ظهره حيارى .

(٣٨) ح ، ط ، ي ، ف ، مط : فتى يسلب . ر : يسلب . هـ ف : العاسل : الذي يجني العسل ويخرجه من بيت النحل . هـ ف ، ي : يعني تعدو الأفراس اليك كما يستنفر العاسل النحل .

(٤٣/أ) ٣٩ تُقَرِّطُ أثْناءَ الأعِنَّةِ ، وَالثَّرى يُواري جَبينَ الشَّمْسِ ، وَالنَّقْعُ ذائِلُ

٤٠ إذا نَضَتِ الظَّلْماءُ بُرْدَ شَبابِها مَضَتْ وَخِضابُ اللَّيْلِ بالصُّبْحِ ناصِلُ

٤١ وَلَفَّتْ على صَحْنِ العِراقِ عَجاجَها

يُقَدِّمُها مِنْ آلِ إِسْحاقَ باسِلُ

٤٢ اذَا ما سَرى فَاللَّيْلُ بِالبِيضِ مُقْمِرٌ وَلَوْنُ الضُّحى إن سارَ بِالنَّقْعِ حائِلُ

٤٣ هُمامٌ اذَا ما الحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَها فَلا عَزْمُهُ واهٍ ، ولا الرَّأْيُ فائِلُ

---

(٣٩) ي ، ف ، ر ، مط : يقرّط . ه ف : يعني يرخي العنان حتى يقع على ذفرى الفرس مكان القرط ، وذلك عند الركض . وفي ه ك ، س ، عبارات مشابهة . ه ي ، ف : ذائل : ذو ذيل .

(٤٠) ه س : نصل الخضاب نصولا أي ذهب لونه . ه ك : لأن مشي الغارة تكون عند الصباح . وفي هذا البيت استعارات مليحة ، وقــلّ ما يخلو له بيت منها . وفي ه ف ، عبارة مشابهة .

(٤١) ن : تقدمها . ه س ، ط ، ك ، ح : يقال : لف فلان عجاجته على القوم إذا أغار عليهم . وزيادة الأخيرتين : قال :

ألا ليت شعري هل ألفُّ عجاجتي على ذى كساء من سلامان أو بُرْد

قلت : البيت للشنفرى ، وروايته في اللسان « عجج » وفي المقاييس ٤ : ٢٩ : واني لأهوى أن ألفّ . وروايته في الأخير ١ : ٢٤٣ ، واني لأرجو أن تلفّ .

(٤٢) ن : أبيض مقمر . ه س : (حائل) : أي متغير عن حاله بالنقع . وفي ه ك ، عبارة مشابهة .

(٤٣) ه ي : (ألقت قناعها) : عبارة عن هيجانها وانكشاف شدائدها . فال رأيه : أي ضعف ، ورجل فيل الرأي وفائل الرأي : أي ضعيف الرأي . وفي ه س ، ح ، ف ، عبارة مشابهة .

٤٤ وَانْ كَدَّرَتْ صَفْوَ اللَّيالي خُطوبُها
صَفَتْ مِنْهُ في غَمّائِهِنَّ الشَّمائِلُ

٤٥ أَبى طَولُه أَن يُستَفادَ بِشافِعٍ نَداهُ ومَعْصِيٌّ لَدَيهِ العَواذِلُ

٤٦ فَلَمْ يَحْتَضِنْ غَيرَ الرَّغائِبِ راغِبٌ ولَمْ يَتَشَبَّثْ بِالوَسائِلِ سائِلُ

٤٧ إليكَ أَوَى يابْنَ الأَكارِمِ ماجِدٌ لَهُ عِنْدَ أَحْداثِ الزَّمانِ طَوائلُ

٤٨ تَجُرُّ قَوافيهِ إليكَ ذيولَها كَما ابْتَسَمَتْ غِبَّ الرِّهامِ الخَمائِلُ

٤٩ وعندكَ تُرْعى حُرْمَةُ المَجْدِ فارْتَمى إليكَ بِهِ دامي الأَظَلَّيْنِ بازِلُ

٥٠ بَراهُ السُّرى والسَّيْرُ، وَهْوَ مِنَ الضَّنى حَكاهُ هِلالٌ كَالقُلامَةِ ناحِلُ

٥١ قَليلٌ إلى الرِّيِّ الذَّليلِ الْتِفاتُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ لِلْوارِدينَ المَناهِلُ

---

(٤٤) ن : شمائل. ه ف: في الصحاح : ليلة غمّى وغمّة وغمّاء: مستورة الغيم ، والمراد هنا الشدة وفي ه س ، و ، عبارات مشابهة .

(٤٦) ه ط : (الرغائب) : جمع رغيبة وهي العطية . ه ك : هكذا يكون التجنيس ، يلوح عليه عمل الطبع ، لم يشِنْه تعسّف ولا تكلّف ، كأنه كان حذاءه فتناوله .

(٤٧) ه ف : طوائل : أحقاد ، جمع طائلة . التفت من الغيبة إلى خطاب الممدوح . وفي ه س ، و ، ما يشبه العبارة الأولى .

(٤٨) ه ف : الرهام : جمع رهمة ، وهي المطرة الضعيفة الدائمة , وغبّ : بعد . وفي ه ح ، عبارة مشابهة .

(٤٩) ط : إليك بنا . ح : أدمى . ه ك : الأظل : بطن الاصبع وبطن خف البعير . البازل من الجمال ما طلع نابه ، وهو يكون في التسع أو في العشر السنين . وفي ه س ، ح ، ف عبارات مشابهة .

(٥٠) مط وكافة النسخ : فهو . ه ي : شبّه الناقة في ضمورها واعوجاجها من هزالها بالهلال ، ثم شبه الهلال بالقلامة . ه س ، ف : القلامة ما يقطع من الظفر ، شبه الهلال به .

٥٢ وَها أَنا أَرْجو من زَمانِكَ رُتبَةً يَقِلُّ الُمسامي عِنْدَها وَالُمساجِلُ
٥٣ وَلَيْسَ بِبِدْعٍ أَنْ أَنالَ بِكَ العُلا فَمِثْلُكَ مَأْمولٌ ، وَمِثْلِيَ آمِلُ

٣٦

وقال في غرض له : *

١ سَرَى البَرْقُ وَاللَّيْلُ يُدْني خُطاهُ فَباتَ على الأَيْنِ يَلْوي مَطاهْ
٢ ولاحَ كَما يَقْتَذي طائِرٌ ولَم يَسْتَطِعْ مِنْ كَلالٍ سُراهْ
٣ فَمالَ على ساعِدَيْهِ الغُرَيْبُ بِخَدَّيْهِ حَتّى وَنى مِرْفَقاهْ
٤ وَحَنَّ إلى عَذَباتِ اللِّوى وَوادي الحِمى وَإلى مُنْحَناهْ

(٥٢) هـ ح ، س : المسامي : الذي يفاخر في السمو أي الرتبة . المساجل : من السجل أي للفاخرة . والمساجل في الأصل : الذي يفاخر في الاستسقاء من البئر بمناوبة الدلو . وفي هـ ف ، عبارة مشابهة .

(*) مط ص ٣٧١ . وسقطت الديباجة من ط . من البحر المتقارب ، والقافية من المترادف .

(١) هـ ك : « يلوي مطاه » استعارة مليحة . أي صار البرق يتلوى في لمعانه تلوّي من أعيى وكلّ . وفي هـ ح ، ط ، ي ، ف ، عبارات مشابهة .

(٢) هـ ف : يعني كما أن الطائر يحرّك جفنيه حركة ضعيفة ليخرج القذى من عينه ، كذلك لاح البرق ضعيفا ولمع لينا . وهذا مليح في صفة البرق بضعف اللمعان . هـ ك : اقتذاء الطائر أن يضرب أحد جفنيه بالآخر ليلقي به القذى ، وهو مليح في صفة البرق وتشبيهه . وقد جاء به المتقدمون أيضا ، قال حميد :

خفى كاقتذاء الطّير والـلّيل ضارب بجثمانه ، والصّبح قد كاد يسطع

وفي هـ س ، ح ، ط ، بعض هذه العبارات . وفي هـ ي عبارة مشابهة . قلت : البيت في الأمالي ١ : ١٧٩ غير منسوب ، وروايته : سرى كاقتذاء . . ضارب * بأرواقه .

(٣) هـ ف : الغُريب : تصغير الغريب ، أراد نفسه . يعني لما لاح البرق تذكر الحبيبة ونام الناس ولم ينم ، ومال بخدّيه على ساعديه . وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ ك (وَنى مرفقاه) : عبارة غريبة !.

٥ وَهَلْ يَسْتَنِيمُ إلى سَلْوَةٍ أخو شَجَنٍ أجْهَضَتْهُ نَواه

٦ فَشامَ بِأرْوَنْدَ ذاكَ الوَميضَ وَأيْنَ سَناهُ ؟ بِنَجْدٍ سَناه (٤٣ب)

٧ وَمِنْ دونِهِ أمَدٌ نازِحٌ إذَا أمَّهُ الطَّرْفُ أوهَى قُواه

٨ فهل مِن مُعينٍ على نَأيِهِ بِنَظْرَةِ صَقْرٍ رأى ما ابْتَغاهْ

٩ وَطارَ على إثْرِهِ فَامْتَطى سَراةَ نَهارٍ صَقيلٍ ضُحاهْ

١٠ فَها هُوَ يَذْكُرُ مِلْءَ الفُؤادِ زَماناً مَضى وَشَباباً نَضاهْ

١١ وَمُرْتَبَعاً بِالحِمى وَالنَّعيـ ـمُ يُلْقي بِجاشِيَتَيْهِ عَصاهْ

---

(٥) هـ ف : (أجهضته نواه) : أي أعجله وحرّكه الفراق وأزعجه عن وطنه فلا يمكنه السلوة. وفي هـ ك ، ط عبارات مشابهة .

(٦) ط : (أروند) : جبل بهمدان . هـ ك : السؤال والجواب في مصراع واحد حسن . وكأن إنسانا قال له : أين سنا هذا ؟ فقال : سناه بنجد . ومثل هذا (يجيء) في فصيح الكلام . وفي الكتاب الأعظم منه كثير . وفي هـ س ، بعض هذه العبارات . وفي هـ ح ، ف ، عبارات مشابهة . قلت : انظر « أروند » في معجم البلدان ١ : ١٦٣

(٧) هـ ك : أي أن الطرف يكلّ دون بلوغه .

(٨) و (٩) هـ ف : الصقر إذا رأى صيداً فإنه يصيده البتّة . يعني هل من معين ينظر في أمري مثل الصقر ، ويعينني في الحال كالصقر إذا رأى المبتغى فإنه يطير على أثره في الحال ، وهذا من شريف الاستعارة . والأصل : بنظرة صائبة درّاكة مثل نظرة صقر صفته هذه ، وهي أنه رأى مطلوبه فانقض على أثره مسرعا في نهار مشرق ضحاه خالٍ عما يكسبه ظلمة من غبار أو سحاب ليكون نظره أشد ادراكا . وقوله « سراة نهار » أي رأد الضحى ، وهي استعارة مليحة . والسراة : الارتفاع في الأرض ، وسراة الجبل : أعلاه ، وسراة الفرس : أعلى ظهره ، وسراة النهار : ارتفاعه ، ويقال هي وسطه . وفي هـ ر بعض هذه العبارات . وفي هـ س ، ي ، ك ، و ، ط ، ف ، عبارات مشابهة .

(١١) هـ ك : يقال : ألقى فلان عصاه بالمكان إذا أقام به ، قال : معقّر بن حمار : =

١٢ هُنالِكَ رَبْعٌ تَشيمُ الأُسو دُ فيهِ لَواحِظَها عَنْ مَهاهْ
١٣ وَيَختالُ في ظِلِّهِ المُعتَفونَ وَتَندَى على زائِريهِ رُباهْ
١٤ فَهَلْ أَرَيَنَّ بِعَيْنِي المَطِيَّ يَهُزُّ الذَّميلُ إِليهِ طُلاهْ
١٥ وَيَسْتَرْجِعُ القَلْبُ أَفراحَهُ بِهِ وَيُصافِحُ جَفْني كَراهْ
١٦ أَمِثْلي – وَلا مِثْلَ لي في الوَرى وَلا لِأُمَيَّةَ حاشا عُلاهْ –
١٧ تُفَوِّقُني نَكَباتُ الزَّمانِ عُفافَةَ ما أَسْأَرَتْهُ الشِّفاهْ ؟

= فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قــرّ عيناً بالإياب المسافرُ

وفي هـ ح ، بعض هذه العبارات . قلت : رواية البيت في اللسان « عصا » والمقاييس ٤ : ٣٣٥ : واستقر . ونسب في الأول لعبد ربه السلمي أو لسُليم بن ثمامة الحنفي .

(١٢) هـ ي ، ف : أي في الحمى ربع لا ينظر الرجال فيــه إلى النساء مخافة الرقباء والوشاة . وزيادة هـ ف : يقال : شام طرفه عنه: أي أغمضه كأن لحظه سيف أغمده في جفنه ، من شام السيف : أغمده . وفي هـ ك ، و ، ط ، عبارات مشابهة .

(١٣) مط : وتختال . . . ويندى .

(١٤) هـ ك : قوله « أرينّ بعيني » من حذق المحدثين في الشعر ، وقد قال الوأواء الدمشقي وأجاد (ديوانه ٢٠٧) :

خذوا بدمي ذات الوشاح فانّني رأيت بعيني في أناملهـــا دمي

والغر الجاهل بأسرار الشعر لا يرى لذكر العين هاهنا موضعا لطيفا ، وقوله « يهز الذميل إليه طلاه » أي موجهات إليه تهتز أعناقهن من السير .

(١٥) هـ س : أي وهل تراها راجعة إليه ؟ .

(١٦) هـ ح : أي أنزّه علاه عن أن يكون لها مثل أو شبيه .

(١٧) هـ ك : التفويق أن يتفوق الشيء قليلا قليلا وهو من فصيح كلامهم . والعفافة : بقية ما يبقى في الضرع . وهذا بيت فصيح وألفاظ مليحة . وفي هـ و ، ط ، ي ، ف ، عبارات مشابهة .

١٨ وَفي مِدْرَعي ماجِدٌ لا يَحُومُ على نُغَبٍ كَدِراتٍ صَداهْ

١٩ وَيَطْوي الضُّلوعَ على غُلَّةٍ اذا دَرَّعَتْهُ الهَوانَ المِياهْ

٢٠ وَلا يَتَهَيَّبُ أَمْراً تَشُدُّ عَواقِبُهُ بِالمَنايا عُراهْ

٢١ وَإِنْ تَقْتَسِمْ مُضَرٌ ما بَنَتْـ ـهُ مِنْ مَجْدِها يَتَفَرَّعْ ذُراهْ

٢٢ وَلي هِمَّةٌ بِمَناطِ النُّجومِ وَفَضْلٌ تَوَشَّحَ دَهْري حُلاهْ

٢٣ وَسَطْوَةُ ذي لِبَدٍ في العَريـ ـنِ مَنْضوحَةٍ بِنَجيعٍ سُطاهْ

٢٤ يُحَدِّدُ ظُفْراً يَمُجُّ المَنونَ إذا ساوَرَ القِرْنَ أَدْمى شَباهْ

٢٥ وَيوقِدُ لَحْظاً يكادُ الكَمِيُّ - يَقْبِسُ واللَّيلُ داجٍ ، لَظاهْ

٢٦ سَلي يابْنَةَ القَوْمِ عَمَّنْ تَضُمُّ - دِرْعي وَبُرْدِيَ عَمَّا حَواهْ

---

(١٨) ه ف : المدرع والمدرعة واحد ، وهو جبة من صوف . والنغب جمع نغبة وهو بقية الماء في الأواني . قلت : النغبة : الجرعة .

(١٩) ل ، س ، ح ، ي ، ف ، ر ، و ، مط : أدرعته . ه و : الغلّة : حرارة العطش . ه س ، ح ، و ، ي ، ف ، ر : « ادّرع » متعدّ إلى مفعول واحد ، وانما عدّاه إلى المفعولين لتضمينه معنى « كساه » .

(٢٠) ه ف : (عراه) : جمع عروة وهي ما يوثّق به .

(٢١) ك : يقتسم . ه و : تفرع الجبل إذا علاه . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٢٢) س : بمناط السها ، وصححت .

(٢٣) ه ك : المنضوحة : المبلولة . ه س : (سطاه) : جمع سُطوة كخُطوة وخُطا . وفي ه و ، ط ، عبارات مشابهة .

(٢٦) س : يضم . ن : عمن حواه . ه ف : يخاطب اللائمة ويقول : سلي عن درعي وبردي عمّن يشتملانه ، وأراد نفسه لأنه لابسها .

(٤٤/أ) ٢٧ ففي تِلْكَ أَصْحَرُ يَغْشَى الْمَكَرَّ وفي ذاك أسحَمُ واهٍ كُلاهْ

٢٨ أُجَرِّرُ أذيالَها كالغَديرِ اذا ما النَّسيمُ اعْتَراهُ زَهاهْ

٢٩ وقائِمُ سَيْفِي بِمِسْكٍ يَفوحُ وَتَرْشَحُ مِنْ عَلَقٍ شَفْرَتاهْ

٣٠ وَتَحْتِيَ أَدْهَمُ رَحْبُ اللَّبانِ حَبيكٌ قَراهُ ، سَليمٌ شَظاهْ

٣١ كَسا الفَجْرُ مِنْ نُورِهِ صَفْحَتَيْهِ ، وَاللَّيلُ أَلْبَسَهُ مِنْ دُجاهْ

٣٢ سَيَعْلَمُ دَهْرٌ عَدا طَوْرَهُ على أيِّ خِرْقٍ جَنى ماجَناهْ

٣٣ وَأَيُّ غُلامٍ سَما نَحْوَهُ وَلَم يَسْأَلِ الْمَجْدَ عَنْ مُنْتَماهْ

٣٤ أَغَرُّ ، عَزائِمُهُ مِنْ ظُبا أَعِرْنَ التَّأَلُّقَ مِن مُجْتَلاهْ

---

(٢٧) هـ ح : الأصحر : الأسد ، والصحرة من ألوانه . وكلى : جمع كلية وهي رقعة في المزادة . وقوله « يغشى المكر » عبارة عن شجاعته . وقوله « اسحم واه كلاه » عبارة عن جوده وسخاوته لأن السخيّ يشبّه بالسحاب . وانما قال أسحم لأن السحاب الأسود يكون أهطل من سائره . وفي هـ ك ، س ، و ، ط ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢٨) هـ ف : زهاه : رفعه وحرّكه .

(٢٩) هـ ف : قائم السيف وقائمته : مقبضه . والعلق : الدم الغليظ . وفي هـ ك عبارة مشابهة .

(٣٠) هـ ك : حبيك قراه : أي أنه مدمج الظهر شديد الكتد . والشظى : عُظَيم يكون في الوظيف ، فاذا كان الفرس مبرأ من عيب بقوائمه قيل له سليم الشظى . وفي هـ ح ، ط ، ف عبارات مشابهـة .

(٣٢) هـ ف ، ط : الخِرق : الجواد الكريم الذي يتخرق في السخاء . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٣٣) هـ س ، ح : منتماه : أي نسبه وأهله وقبيلته التي ينتمى هذا الغلام اليها . أي قصده الدهر بنوائبه وحوادثه ، ولو عرف الدهر شرفه ونسبه لكفّ عنه غربه . وفي هـ ك ، ي ، ف ، عبارات مشابهـة .

(٣٤) ف ، ط : عن مجتلاه .

٣٥ وَليسَ بِرِعْديدَةٍ في الخُطوبِ   وَلا خَفِقٍ في الرَّزايا حَشاهْ
٣٦ أتَخْشى الضَّراغِمُ ذُؤْبانَهُ   وَتَشْكو الصُّقُورُ إليهِ قَطاهْ ؟
٣٧ وَلولا تَنَمُّرُهُ لِلْكِرامِ   لمَا فارَقَتْ أَخْمَصَيْهِ الجِباهْ
٣٨ وَعن كَثَبٍ يَتَقَرّى بَنيهِ   بِما يَعْقِدُ العِزُّ فيهِ حُباهْ
٣٩ فَيَسْقي صَوارِمَهُ مِنْهُمُ   عَبيطَ دَمٍ ، وَيُرَوّي قَناهْ
٤٠ ومن يَنْحَسِرْ عنهُ ظِلُّ الغِنى   ففي المَشْرَفِيّاتِ مالٌ وَجاهْ
٤١ فَما لِلذَّليلِ يُسامُ الأذى   وَيَخْشى الرَّدى ، لا وَقاهُ الإلهُ

---

(٣٦) ه ف : شبه اللئام بالذؤبان والقطا . ه ك : أي أيخشى الكريم اللئيم ، والشجاع الجبان ، والقوي الضعيف . والقطا يشبّه بـه الرجال الأدنياء كما قال أبو سفيان لرسول الله صلى الله عليه حين تأخر إذنه : « ما كنت تأذن لي حتى تأذن لقطا الجهلتين . فقال عليه السلام : أنت كما قيل : كل صيد في جوف الفرا » . أي لا يضرك مـع شرفك تأخر الإذن وتقدّمه . وفي ه ط بعض هذه العبارات . قلت : حديث ضعيف ، انظر كشف الخفا ٢ : ١٢١ . ونصّه فيـه : « ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجلهمتين قبلي . فقال : وما أنت وذاك ياأبا سفيان ، انما أنت كما قال الأول : كل الصيد في جوف الفرا » . والجلهمة : حافـة الوادي وناحيته . وانظـر « الجلهمتان » في معجم البلدان ٢ : ١٥٧ ، والمثل في مجمع الأمثال ٢ : ٨٢

(٣٧) ك : (تنمره) : تنمر الدهر . (أخمصيه) : أخمص الغلام . ه س ، ح : أي أنهم مشغولون بنوائب الدهر وحوادثه فلا يراعون حق خدمته . وفي ه و ، ف ، عبارات مشابهة .

(٣٨) ه ف (الشطر الثاني) : كناية عـن الحرب . والمعنى أني عن قريب أتتبـع أنباء الدهر بالسيف حتى أحوز العز لنفسي،وأحوى شمل المَجْدِ لي.وفي ه ك،ح ، و،ط ، ي ، عبارات مشابهة .

(٣٩) ك (يسقي): الغلام. (منهم) : من أهل الدهر . ه ف : العبيط : الدم الخالص الطري.

(٤٠) س : ظل المنى ، وصححت . ه ف : الجاه : القدر والمنزلة .

(٤١) ط : يسام الأسى .

٣٧

وقال يمدح الامام المقتدي بأمر الله رضي الله عنه : *

١ سَرى طَيفُها وَالمُلتَقى مُتَدانِ وَجِنحُ الدُّجى وَالصُّبحُ يَعتَلِجانِ

٢ وَلا نَيلَ الّا الطَّيف في القُربِ وَالنَّوى وَأَمّا الذي نَهذي بهِ فَاماني

٣ خَليلَيَّ مِنْ عُليا قُرَيشٍ هُديتُمَا أَشأْنُكُمُا في حُبِّ عَلوَةَ شاني ؟

٤ فَمالَكُما يَومَ العُذَيبِ نَقِمتُما عَلَيَّ البُكا ، وَالأمرُ ما تَرَيانِ ؟

(٤٤/ب) ٥ فُؤادٌ بِذِكرِ العامِريَّةِ مُولَعٌ وَعَينٌ لَجوجُ الدَّمعِ في الهَملانِ

(*) مط ص ٣٣٨ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

(١) هـ ك ، ح : والملتقى متدان : أي الديار قريبة ولكننا لا نواصلها . هـ ي : جنح الدجى : طائفة منه ، والدجية : جمع دجى وهي الظلمة ، وهذه الاضافة من باب اضافة البعض إلى الكل . هـ ف: يعتلجان : يختلطان من اعتلجت الأمواج : اختلطت .

(٢) ت : بالقرب . هـ ف : (نهذي به) : من التكلم بحديث الوصال الحقيقي وطمع حصوله .. والأماني : جمع أمنية . وفي هـ س ، ر ، عبارة مشابهة .

(٣) هـ ك : عليا قريش : بنو عبد مناف . يقول : أشأنكما شأني من حبها حتى أصغي البكا إذا نهنهتماني عن البكاء ؟ أي أنا شجٍ وأنتما خليان .وفي هـ ح ، ي ، عبارات مشابهة .

(٤) هـ ك : يقال : نقم عليه شيئا إذا أنكره عليه . وفي هـ ي عبارة مشابهة . هـ ح : قال المعري (شروح سقط الزند ٢ : ٩٠٧) :

نقمت الرّضى حتّى على ضاحك المزن فما جادني إلا عبوسٌ من الدّجن

قلت : انظر « العذيب » في معجم البلدان ٤ : ٩٢

(٥) هـ ك : لجاجة السمع والدمع يجيء بها في شعره على سجية الطبع ، وهي استعارة مليحة .

٦ أما فيكُما مِنْ هِزَّةٍ أُمويَّةٍ ... لِأرْوَعَ في أسْرِ الصَّبابَةِ عانِ ؟

٧ وَلَمْ يَحْزُنِ الحَيَّ الكِنانِيَّ أنْ أرَى ... أسيراً لِهذا الحَيِّ من غَطَفانِ

٨ ألا بِأبي ذاكَ الغُزَيِّلُ إذ رَنا ... إليَّ ، وَذَيّاكَ البُرَيقُ شَجاني

٩ نَظَرْتُ غَداةَ البَيْنِ وَالعَيْنُ ثَرَّةٌ ... وَرُدْناي مِمّا أسْبَلَتْ خَضِلانِ

١٠ فَحَمْحَمَ مُهْري وَامْتَرى الدَّمعَ صاحِبي ... وَقَدْ كادَ يَبكي مُنْصُلي وَسِناني

١١ ولولا حَنينُ الأرْحَبِيَّةِ لم يَهِجْ ... فَتىً مُضَرِيٌّ مِنْ بُكاءِ يَمانِ

١٢ أفِقْ مِنْ جَوًى يا أيُّها المُهْرُ ، إنّني ... وَإيّاكَ في أهْلِ الغَضى غُرُبانِ

---

(٦) ت : من أسر . هـ ف : (عان) : مـن عنيت اذا نصبت ، والعاني : الأسير . وفي هـ ك ، ح ، عبارة مشابهة .

(٧) هـ ي : (الحي الكناني) : قبيلة الأبيوردي . (غطفان) : قبيلة المعشوقة .

(٨) ف : (الغزيل) : تصغير غزال .

(٩) هـ ك : يقال عين ثرة بينة الثرور : أي كثيرة الدمع . هـ ي : خضل : أي رطب .

(١٠) هـ ك : أي أن صاحبه كان يمانيا ، وهاهنا معنى غريب يرتاح له أصحاب المعاني ، وهو أن سيفه كان يمانيا ، فلما قال ان منصله كاد يبكي على سبيل المبالغة جعل بكاءه تبعا لبكاء منصله . القسوة في عدنان والرقة في اليمن . وفي هـ ح ، و ، عبارات مشابهة .

(١١) هـ ف : « هاج » متعد ولازم ، يقال : هاج الغبار وهاج بنفسه . يعني لولا حنين ناقتي لما هيّج الفتى المضري بكاء يماني .

(١٢) هـ ك ، ط : ناقة غريب وغُرُب ، قال:

وما كان غضُّ الطَّرْفِ منّا سجيّةً ... ولكنّنا في مَذْحِجٍ غُرُبانُ

وناقة سُرُح : أي منسرحة في السير . وفي هـ ف ، عبارة مشابهة . قلت : البيت في اللسان والتاج «غرب» ونسب فيهما إلى طهمان بن عمرو الكلابي

١٣ يَشوقُكَ ماءٌ بالأباطِحِ سَلْسَلٌ وَقدْ نَشَحَتْ بالأبْرَقَيْنِ شِناني

١٤ هَوايَ لَعَمْري ماهَوِيتَ ، وَإنَّما يُجاذِبُني رَيْبُ الزَّمانِ عِناني

١٥ وَما مُغْزِلٌ تَعْطو الأراكَ ، يَهُزُّهُ نَسيمٌ تُناجيهِ الخَمائِلُ وانِ

١٦ وَتُزْجي بِرَوْقَيْها أغَنَّ كأنَّهُ مِنَ الضَّعْفِ يَطْوي الأرضَ بالرَّسَفانِ

١٧ فَمالَ إلى الظِّلِّ الأَراكِيِّ دونَها وَكانا بِهِ مِنْ قَبْلُ يَرْتَديانِ

١٨ وَصُبَّتْ عَلَيهِ الطُّلْسُ وَهْيَ سَواغِبٌ تَجوبُ إليهِ البِيدَ بالنَّسَلانِ

---

(١٣) مط : في الأباطح . ل ، و ، ط ، ف : نشجت . وهي رواية شروح السقط . ي : نشحت ، نشجت . وفوقها : معا . ه ح : الأباطح : مسيل واسع ، فيه دقاق الحصى . نشح الكوز : امتلاؤه ، وهو مقلوب من شحنه :ملأه . قال الله تعالى « في الفُلْكِ المَشْحُونِ » (الشعراء : ١١٩ ، يس ٤١) . ه ي : نشج الزق إذا غلى فسمع صوته . و « نشحت » بالحاء المهملة هو الأصح . ه ف : معناه : أيشوقك . (الشنان) : جمع شن وهو القربة البالية . الأبرق : مكان غليظ فيه حجارة ورمل ، والأبرقان : جبلان . وسلسل : ماء سهل الدخول في الحلق ، ومثله السلسال . أي من عذوبة ذلك الماء وخصب ما هنالك من المرعى تشتاق إليه ولا تلتفت إلى مافي شناني من الماء . وفي ه ي ، ح ، عبارات مشابهة . قلت : انظر « الأبرقان » في معجم البلدان ١ : ٦٦

(١٤) ه ك : أي يمكنني من التصرف فيما أريد .

(١٥) ت : يعطو . ن ، ف : يناجيه . ف : (مغزل) : ظبية ذات غزال. (وان) :ضعيف .

(١٦) ه ف : أي خشفا أغن ، وهو الذي يتكلم من قبل خياشيمه . ك : (الرسفان) : مشي المقيد . قلت : الروق : القرن .

(١٧) مط : ظل . ه ح : أي كانا يلبسان الظل من قبل ، فالآن تباعد عن الأم في المرعى . وفي ه ك ، عبارات مشابهة .

(١٨) ه ر ، ف ، ح : الطّلس : جمع أطلس ، وهو الذئب الذي في لونه غبرة ، وهو من الصفات الغالبة له . وفي ه و ، ي ، عبارات مشابهة . ف : (النسلان) : العدو .

١٩ فَعادَتْ إليهِ أُمُّهُ ، وَفُؤادُها هَفا كَجَناحِ الصَّقْرِ في الخَفَقانِ

٢٠ وَظَلَّتْ على الجَرْعاءِ وَلْهى كَئيبَةً وقد سالَ واديها بِأَحْمَرَ قانِ

٢١ تَسوفُ الثَّرى طَوْراً ، وَيَعْبَثُ تارَةً
بِها أَوْلَقٌ من شِدَّةِ الوَلَهانِ

٢٢ بِأَوْجَدَ مِنّي يَوْمَ سِرْنا إلى الحِمى وَقد نَزَلَتْ سَمْراءُ سَفْحَ أَبانِ

٢٣ أَفي كُلِّ يَوْمٍ حَنَّةٌ تُعْقِبُ الأَسى وَهَبْتُ لَها الأَحشاءَ مُنْذُ زَمانِ ؟

٢٤ فَحَتّامَ أُغْضِي ناظِريَّ على القَذى وَأُلْقي بِمُسْتَنِّ الخُطوبِ جِراني ؟

٢٥ أَلَمْ تَعْلَمِ الأَيّامُ أَنّي بِمَنْزِلٍ بِهِ يُحْتَمى مِنْ طارِقِ الحَدَثانِ ؟

٢٦ بِأَشْرَفِ بَيْتٍ في لُؤَيِّ بْنِ غالِبٍ جَنوحٍ إلى أَبْوابِهِ الثَّقَلانِ (٤٥/أ)

٢٧ وَمَرْبوطَةٍ جُرْدٍ سَوابِقَ حَوْلَهُ بِمَرْكوزَةٍ مُلْسِ المُتونِ لِدانِ

---

(١٩) و : بالخفقان .

(٢٠) هـ ي ، ف : الجرعاء : رملة مستوية لا تنبت . هـ ط : الوله : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد . هـ ي : الكآبة : سوء حال عن حزن ، من كئب فهو كئيب والأنثى كئيبة . هـ ف ، (الشطر الثاني) : عبارة عن موت الغزال في الوادي . وفي هـ ح ، عبارة مشابهة .

(٢١) و ، ف ، ر : وتعبث . ك : (تسوف) : تشم . الأولق : الجنون ، ورجل مُمألوق : أي مجنون . وفي هـ ط ، ف ، عبارات مشابهة .

(٢٢) هـ ي : سفح الجبل : أسفله حيث يسفح الماء ، واسم موضع أيضا . وأبان : جبل . قلت : انظر « أبان » في معجم البلدان ١ : ٦٢

(٢٣) ن ، و : له .

(٢٤) هـ ف : جران البعير : مقدم عنقه من مذبحه إلى منخره ، والجمع جُرُن .

(٢٦) ت ، مط : من لؤي . ف : جنوحٌ ، وفوقها : معا .

(٢٧) هـ ف : مربوطة : مشدودة بالرباط . مركوزة : أي برماح مركوزة ، وركز الرمح : نصبه وغرزه . ويقال : رماح لُدْن ولدان ، وهو جمع لَدْن أي لين يهتز من طوله .

٢٨ تخِرُّ على الأذقانِ في عَرَصاتِهِ ملوكٌ يَرَوْنَ العِزَّ تحْتَ هَوانِ

٢٩ وَتجْمَحُ فيهمْ هَيْبَةٌ قُرَشيَّةٌ لِأَبْيَضَ مِنْ آلِ النَّبيِّ هجانِ

٣٠ مِنَ النَّفَرِ البيضِ الأُلى تَعْتَزي العُلا إلَيْهِم بيَوْمَيْ نائلٍ وَطِعانِ

٣١ بِهِم رَفَعَتْ عُلْيا مَعَدٍّ عِمادَها وَدانَتْ لَها الايّامُ بَعْدَ حِرانِ

٣٢ وَجرّوا أنابيبَ الرِّماحِ بِهَضْبَةٍ مِنَ المَجْدِ تَكْبو دُونَها القَدَمانِ

٣٣ فَأَفْياؤُهُمْ لِلْمُسْتَجيرِ مَعاقِلٌ وَأَبْياتُهُمْ لِلْمَكْرُماتِ مَغاني

٣٤ أقولُ لِحادينا وَقد لَغَبَ السُّرى بِأَشباحِ قُودٍ كَالقِسِيِّ حَوانِ

٣٥ نَواصِلَ من أعْقابِ لَيْلٍ كَأَنَّما سَقاها الكرى عانِيَّةً وسَقاني

٣٦ يُلَوِّينَ أعناقا خَواضِعَ في الدُّجى وَتَرْمي بِأَلْحاظٍ إليَّ رَوانِ

---

(٢٨) هـ ف : أي يذل الملوك له فيعزّون .

(٢٩) هـ ف : لأروع . هـ ح : أي لا تستقر فيهم الهيبة ، وهي هيبة هذا الأبيض الهجان ، بل تستفزهم وتقلقهم من مستقرهم من خوفه .

(٣٠) سقطت « النفر » من ت .

(٣٢) هـ ف : (الأنابيب) : جمع أنبوب وهو ما بين الكعبين .

(٣٣) ط : فأفياؤهم ، فأفناؤهم ، وفوقها : معا . وكتب البيت في هـ ك .

(٣٤) ط : لغب ، لعب ، وفوقها : معا . هـ ف : القود : جمع أقود ، وهو طويل الظهر والعنق . والحواني : جمع حانية ، من حنى العود يحنيه إذا عطفه . وفي هـ ي ، ح ، عبارات مشابهة .

(٣٥) هـ ف : (نواصل) : من نصل الخضاب : خرج . عانيّة : منسوبة إلى عانة ، وهي قرية على الفرات ينسب اليها الخمر . هـ ر : يقال : فلان لا يحب الا العانيّة ولا يصحب الا الحانيّة . قلت : انظر « عانة » في معجم البلدان ٤ : ٧٢

٣٧ أَنِخْها طَليحاتِ المآقي لَواغِباً ... بِما اعْتَسَفَتْ من صَحْصَحٍ وَمِتانِ

٣٨ فَإنّ أميرَ المُؤمِنينَ وجارَهُ ... بِعَلْياءَ لا يَسْمو لَها القَمَرانِ

٣٩ إليكَ امتَطَيتُ الخَيلَ واللّيلَ والفَلا ... وقد طاحَ في الإدلاجِ كُلُّ هِدانِ

٤٠ بِذي مَرَحٍ لا يَمْلأُ الهَوْلُ قَلْبَهُ ... ولا يَتَلَقّى لِمَّةً بِلَبانِ

٤١ وَأَهْدي إليكَ الشِّعْرَ غَضّاً ، وَمالَهُ ... بِنَشْرِ أياديكَ الجِسامِ يَدانِ

٤٢ تَطولُ يَدِي منها على ما أُريدُهُ ... وَيَقْصُرُ عنها خاطِري وَلساني

٤٣ بَقيتَ ولا أَبْقى لَكَ اللهُ كاشِحاً ... على غَرَرٍ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوانِ

---

(٣٧) هـ ح ، ط : الصحصح : الفضاء الواسع . والمتان : جمع متن وهو ما صلب من الأرض وارتفع . وتتمة عبارة ح : والاعتساف : قطع المسافة على غير استواء . وفي هـ و ، ف ، بعض هذه العبارة . قلت : بعير طليح : تعب مُعْيٍ . والبيت مقول القول في البيت السابق ٣٤

(٣٨) هـ ف : أي برتبة علياء . هـ و : (البيتان ٣٤ ، ٣٨) أي أقول للحادي : أنخ الابل بعد هذا لأن من صار جاراً لأمير المؤمنين لا تتعلق به صروف الزمان فلا حاجة إلى السفر .

(٣٩) ت : بالادلاج . هـ ف : الادلاج : سير الليل كله . هدان : جبان ، جمعه هُدون ، وقيل الهدان هو الأحمق الثقيل، وهدن إذا سكن ، لأن الأحمق يسكن بأدنى شيء .وفي هـ و، عبارة مشابهة .

(٤٠) ن : الهول صدره . هـ س : لبّة . هـ و : أي هو فرس مرتفع فلا تصل لمة القائم عنده إلى لبانه . هـ ي : يجوز أن يريد أنه لا ينكس رأسه عند الهول حتى ينال رأس لمته طرف لبانه ، أي لا يتأخر عن الهول بل يشرئب إليه ويتوجه تلقاءه . وفي هـ ح ، ف ، عبارات مشابهة .

(٤١) ن ، ت : أياديك الحسان . هـ ح : يقال : ماله على كذا يدان أي لا طاقة له على معالجته .

(٤٢) ت : فيقصر . هـ ح : أي أبلغ جميع مرادي من تلك الأيادي .

(٤٣) هـ و : غرر : خطر . هـ ح : الرجوان : جانبا البئر ، وأصله الدلو إذا استُقي بها فتارة يرمى بها هذا الرجاء وأخرى هذا ، فشبه بها الرجل المستذل ازال من وجه إلى وجه . ويضرب للرجل الموقر المعظم ، قال ابن الأعرابي :

كأن لم تَرَيْ قبلي أسيرا مكبلا ... ولا رجلا يُرمى به الرّجوان =

٤٤ وَمَدَّ عنانَ الدَّهرِ إنْ شاءَ أو أبى إلى نَيْلِ ما أَمَّلْتَهُ المَلوانِ

٣٨

وقال في بعض وزراء العصر : *

١ مَنْ أغفَلَ الحَزْمَ أدمى كَفَّهُ نَدَما
وَاسْتَضْحَكَ النَّصْرَ مَنْ أبكى السُّيوفَ دَما

٢ فَالرَّأْيُ يُدْرِكُ ما يَعْيَى الحُسامُ بِهِ إذا الزَّمانُ بِذَيْلِ الفِتْنَةِ الْتَثَما

(٤٥/ب) ٣ هابَ العِدا غَمَراتِ المَوْتِ إذْ بَصُروا بِالأُسْدِ تَنْزِلُ مِنْ سُمْرِ القَنا أَجَما

٤ وَالخَيْلُ عابِسَةٌ يَعْتادُها مَرَحٌ إذا امتَطاها نِظامُ الدِّينِ مُبتَسِما

٥ في ساعَةٍ تَذَرُ الأَرْماحَ راعِفَةً وَالمَشْرَفِيَّ على الأرْواحِ مُحْتَكِما

٦ رَطْبُ الغِرارَيْنِ مَأْمونٌ على بَطَلٍ يَخْشى زَماناً على الأحْرارِ مُتَّهَما

= وفي هـ و ، ف ، ط ، عبارات مشابهة . قلت : يقال : رُمي به الرَّجوان : أي طرح في المهالك . والبيت في الأمالي ١ : ٤٤ غير منسوب ، وروايته : أسيرا مقيدا .

(٤٤) في البيت توجيه فعلي « شاء » و« أبى » إلى فاعل واحد . والملوان : الليل والنهار .

(*) مط ص ٣٠٨ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر البسيط ، والقافية من المتراكب . والوزير الممدوح هو الحسين بن الحسن بن علي بن اسحاق (عز الملك بن نظام الملك) الملقب بنظام الدين ، من وزراء السلطان السلجوقي بركيارق . انظر راحة الصدور ص ٢١٤

(١) ت : واستضحك الدهر . هـ ك : واستضحاك النصر وابكاء السيوف عبارتان من نَيْل ذاك بهذا ، ثم استعار الضحك لأنه يكون مع النصر . والبكاء مستعمل كثيرا فيما هذه سبيله . والتثام الزمان بذيل الفتنة من أحسن ما وصف به انتشار الفتن واستيقاظها (البيت الثاني) .

(٢) ن : بالرأى . وذكر الوجهان في ح .

(٤) مط : عماد الدين .

(٦) ح : مأمول . ي : متشَهِيا ، وفوقها : معا . هـ ك : «مأمون على بطل» أي يؤمن السيف على=

٧ تَلوحُ غُرَّتُهُ وَالجُرْدُ نافِضَةٌ على جَبينِ الضُّحى مِنْ نَقْعِها قَتَما

٨ وَلِلسِّهامِ حَفيفٌ في مَسامِعِهِمْ كَالنَّحْلِ أُلْقِيَتَ في أَبْياتِهِ الضَّرَما

٩ إذا اسْتَطارَتْ طِلاعَ الأُفْقِ أَرْدَفَها بِالبيضِ عُوِّضْنَ عن أَغْمادِها القِمَما

١٠ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إلاّ اسْتَقْبَلَتْ بِعَمىً

وَلا بَدا النَّجْمُ إلّا اسْتَشْعَرَ الصَّمَما

١١ تَوَقَّفوا كَارْتِدادِ الجَفْنِ وَانْصَرَفوا

كَما طَرَدْتَ حِذارَ الغارَةِ النَّعَما

١٢ وَالأَعْوَجِيَّةُ كادَتْ مِنْ تَغَيُّظِها على فَوارِسِها أَنْ تَلْفِظَ اللُّجُما

= الشجاع لأنه ينجده على ما يريده ، ويعمل به فيما يبتغيه . ويقال: فلان مأمون على الشعر إذا كان يجيده ويحسنه ، وهي كلمة فصيحة . وفي ه ح عبارات مشابهة .

(٧) ه ف : القتم والقتام بمعنى ، لون فيه غبرة وحمرة . ه ي : عبارة عن شدة الحرب وقت الضحوة وارتفاع الغبار من حوافر الخيل .

(٨) ن : أبياتها .

(٩) و، ف:من أغمادها .ه و، ك : طلاع الأفق،ملء الأفق.وفي ه ر عبارة مشابهة .ه ف:(القمم): جمع قمة وهي أعلى الرأس : يعني إذا استطارت السهام ملء الأفق أردفها بالبيض التي عوضن عن أغمادها القمم ، يعني صارت أغمادها الهامات . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(١٠) ه ي : معناه أن من غاية الهيجان الغبار ، واثارته لا تُري الشمس كأنها احتجبت به ومن شدة قعقعة الأسلحة وحمحمة الخيل لا يسمع الثريا كأن بها صمما . واسناد عمى الشمس وصم الثريا اليها مجاز . وفي ه و ، ف عبارات مشابهة . ه ح : يصم منه النجم كقول الآخر (المتنبي ، ديوانه ٣ : ٣٨٤) :

(خميسٌ بشرق الأرض والغرب زَحْفُه) وفي أذُنِ الجوزاء منه زَمازِمُ

(١٢) ه و : أراد بالأعوجية أفراس الأعداء الهاربين . ه ي : وانما تغيظت على الفوارس لأنهم يحبسونها عن الحرب ولها رغبة ونشاط اليها . ه ك ، ف : أي لما انهزموا حملوا الخيل على الاغذاذ والسير الكميش ، فكنَّ من التغيظ يلفظن لجمهنَّ ، يقال : جاء لافظا لجامه أي خائبا .

١٣ مِنْ كُلِّ طِرْفٍ يَبُذُّ الطَّرْفَ مُلْتَهِباً
في حُضْرِهِ ، وَلِشَأْوِ الرِّيحِ مُلْتَهِما

١٤ رَدْعُ النَّجيعِ مُبينٌ في حَوافِرِها ... مِمَّا يَطَأْنَ بِمُسْتَنٍّ الرَّدَى بُهَما

١٥ كَأَنَّ كُلَّ بَنانٍ مِنْ وَلائِدِهِمْ ... أَهْدى إِلَيْهِنَّ إِذْ نَجَّيْنَهُمْ عَنَما

١٦ باضَ النَّعامُ على هاماتِهِمْ ، وَهُمُ ... أَشْباهُهُ ، وَالوَغى يَسْتَرْجِفُ اللِّمَما

١٧ فَباتَ أَرْحَبُهُمْ في كُلِّ نائِبَةٍ ... ذَرْعاً تَضيقُ عليهِ الأرضُ مُنْهَزِما

١٨ وَما التَفَتَّ احْتِقاراً نَحْوَهُ وَبِهِ ... نَجْلاءُ يَلْوي لَها حَيْزومَهُ أَلَما

١٩ وَلَوْ أَمِلْتَ إليه السَّوْطَ غادَرَهُ ... شِلْواً بِمُعْتَرَكِ الأَبْطالِ مُقْتَسَما

---

(١٣) ط : (يبذ) : يسبق . ه ف : ملتهما : من التهم الشيء ابتلعه . يعني يسبق هذا الطرف الطـرف ويبلغ الغاية قبل بلوغ الطـرف ، ويسبق الريح أيضا. ه ك : التهام شأو الريح كالتئام الزمان بذيل الفتنة في الفصاحة والجودة (البيت الثاني) .

(١٤) ه ح ، و ، ف : ردعه بالزعفران : أي لطـّخه . ه ح ، ف : (بُهَم) : جمع بُهْمة وهو الشجاع . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٥) ه ي : العنم : شجر بالبادية يشبه بالبنان المخضب . ومعناه أن الأعداء لما انصرفوا منهزمين وتحتهم الخيل اذ عدت بهم حتى تخلصوا من الهلاك ، طفق كل بنـان من ولائدهم تهدى إلى حوافر الخيل دامية محمرّة من الدماء كبنان النساء . وفي ه ح ، ف عبارات مشابهة .

(١٦) رواية شروح السقط : تسترجف . ه ك : هذا معنى مليح على كثرته في الشعر . أي هم شاكون في السلاح عليهم التـّرْك كبيض النعام وهم أشباه النعام في الانهزام . يسترجف : أي ينفض لممهم فيخفقن . وفي ه ح ، و ، ف عبارات مشابهة .

(١٧) ن ، ر ، مط : يضيق . ف : منهـزَما ، وفوقها : معا . ه ط : منهزما : خبر بات . والجملة الفعلية حال منه لأن صفة النكرة إذا تقدمت صارت حالا .

(١٨) ه ف : يعني لا يلتفت اليهم الإنسان لحقارتهم ولكل منهم طعنة نجلاء يلوي لهـا صدره من الألم .

(١٩) بين هذا البيت وتاليه تقديم وتأخير في ط .

٢٠ وَعُصبَةٍ مُلِئَتْ غَيْظاً صدورُهُمُ مِنْ مُخْفِرٍ ذِمَّةً ، أوقاطِعٍ رَحِما

٢١ وَاسْتَوْطَؤوا ثَبَجَ البَغْضاءِ واجْتَذَبوا حَبْلاً أُمِرَّ عـلى الشَّحْناءِ فَانْجَذَما

٢٢ وَالشَّعْبُ إنْ دَبَّ في تَفريقِهِ إحَنٌ فلن يَعودَ طَوالَ الدَّهرِ مُلْتَئِما

٢٣ وأنتَ أبْعَدُ في فَضْلٍ ومَكْرُمَةٍ شَأواً، وأَثْبَتُ مِنهمْ في الوغى قَدَما

٢٤ وَخَيرُهُمْ حَسَباً ضَخْماً، وأَغْزَرُهُمْ سَيْباً ، وأَضْفى على مُسْتَرْفِدٍ نِعَما **(٤٦/أ)**

٢٥ تَعْفو وتَصْفَحُ عَنْ عِزٍّ ومَقْدِرَةٍ وَلا نَراكَ وَقيذَ الحِلْمِ مُنْتَقِما

٢٦ إذا أذابَ شَرارُ الحِقْدِ عاطِفَةً هَزَزْتَ لِلْعَفْوِ عِطْفَيْ سُؤدَدٍ كَرَما

٢٧ فَوَدَّ كُلُّ بَريءٍ مُذْ عُرِفْتَ بِهِ دون البَرِيَّةِ ، أنْ يَلْقاكَ مُجْتَرِما

---

(٢٠) هـ ف : (مخفر ذمة) : ناكث عهدا .

(٢١) هـ ف : أمرّ : قوي وأحكم . انجذم : انقطع . الثبج : أعلى الظهر أو وسطه . يعني حبل العداوة أمرّ حتى انجذم ، وهذا عبارة عن امتلاء صدورهم بالأضغان حتى لا يمكن الامساك فتظهر الإحن ، أو أن حبل العهد كان بينهم فالآن أمرّ على الشحناء وانجذم .

(٢٢) هـ ي : الشّعب : الجمع .

(٢٤) هـ ط : (أضفى) : مـن الضفو وهو السبوغ ، وثوب ضاف : أي سابغ ، وضفا المـال : كثر . هـ ح : مسترفد : أي طالب الرفد وهو العطية .

(٢٥) هـ ف : وقذه : أتعبه ، يعني لا نراك تسأم من الحلم فتنتقم .

(٢٦) هـ ف : يعني إذا أذاب شرار الاحن عاطفة فسائر الناس ينتقمون من الأعداء ، وأنت تهز عطفي سؤدد لأجل العفو .

(٢٧) هـ ي : أي أنت موسوم معروف بالعفو في البرية . وهذا كقوله (الديوان – البيت ٤٦ من القصيدة ٨) :

ويودّ كلُّ بريءِ قومٍ أنّـــه مِمّا يَمُنّ به عليهـــمْ ، مُجْرِمُ

٢٨ وَمِنْ مَساعيكَ فَتحٌ إذ سَلَلْتَ لَهُ رَأياً فَلَلْتَ به الصَّمْصامَةَ الخَذِما

٢٩ أضحى بهِ الدِّينُ مُفتَرّاً مَباسِمُهُ وَالمُلكُ بَعدَ شَتاتِ الشَّمْلِ مُنتَظِما

٣٠ فَأشْرَقَ العَدْلُ والأيّامُ داجِيةٌ بَثَّتْ يَدُ الظُّلْمِ في أرجائِها الظُّلَما

٣١ وقد رَمى بِكَ رُكْنُ الدِّينِ مُعْضِلَةً
يَهـابُ كلُّ كَمِيٍّ دونَهـا قُحَمـا

٣٢ فَقُمْتَ بِالخَطْبِ مَرْهوباً عَواقِبُهُ
لِلْعَـزْمِ مُحْتَضِناً ، لِلْحَـزْمِ مُلْتَزِما

٣٣ ذا لْبَحْرِ مُتَلَطِماً ، وَالفَجْرِ مُبْتَسِماً وَاللَّيْثِ مُعْتَزِماً ،والغَيْثِ مُنْسَجِماً

٣٤ كَفَتْهُ كُتْبُكَ أنْ تُزْجى كَتائِبُهُ وَأُلهِمَ السَّيْفُ أنْ يَسْتَنْجِدَ القَلَما

٣٥ تَلْقى الشَّدائِدَ في نَيْلِ العُلا وَلَها يُعالِجُ الهَمَّ مَنْ يَسْتَنْهِضُ الهِمَما

---

(٢٨) ر : ان سللت . مط : ان سلكت . هـ ف : الصمصام : السيف القاطع الذي لا ينثني عن شيء . يعني رأيك يفلّ سيوف الأعداء لعدم اقتدارهم على مقاومتك، فكأنك فللت سيوفهم . يصفه بأن رأيه أمضى من السيوف.

(٢٩) ت : شتات الأمر .

(٣٠) ل : وأشرق . ي : يدا الظلم .

(٣١) هـ ح : ركن الدين : لقب بركيارق وهو أبو سنجر . هـ ط : كان الممدوح وزير ركن الدين الموصوف . هـ و ،ي : القحمة بالضم: المهلكة،وقُحَم الطريق : مصاعبه . وفي هـ ف عبارة مشابهة.

(٣٢) هـ ح : (قمت) : من قام بالشيء إذا اهتم بمقاماته . وسقطت كلمة « محتضنا » من ت .

(٣٣) ت : معترما . هـ ف : (ملتطم) : متموج . منسجم : منسكب .

(٣٤) هـ ف : يعني خوّف الممدوح الأعداء بالكتب فامتنعوا عن الاقدام على الحرب لخوفهم ، فكفت كتب الممدوح لركن الدين أن يرسل كتيبة نحو الأعداء .

(٣٥) و ، ف : (ولها) : لأجل العلا .

٣٦ وَإنْ أرابَكَ مِنْ دَهْرٍ تَكَدُّرُهُ كُنْتَ المُصفّى على أحداثِهِ شِيَمَا

٣٧ فَابْسُطْ إلى أَمَدٍ تسمو إليهِ يَداً تَكْفي المُؤَمّلَ أنْ يستمْطِرَ الدّيَمَا

٣٨ ولا تُبَلْ سَخَطَ الأعداءِ ، إنَّهُمُ يَرْضَوْنَ منكَ بِأَنْ تَرْضَى بِهِمْ خَدَما

٣٩ وَسَلْ بِيَ المَجْدَ تَعلَمْ أيَّ ذي حَسَبٍ

في بُرْدَتَيَّ إذا ما حادِثٌ هَجَما

٤٠ يلينُ لِلْخِلِّ في عِزٍّ عَريكَتَهُ مَحْضَ الهَوى ، وَلَهُ العُتْبى إذا ظُلِمَا

٤١ مِنْ مَعْشَرٍ لا يُناجي الضَّيْمُ جارَهُمُ نِضْوَ الهُمومِ غَضيضَ الطَّرْفِ مُهْتَضَما

٤٢ فَصِحَّةُ الوُدِّ تأبى وَهْيَ ظاهِرَةٌ أنْ تُخْفِيَ الحالُ في أيّامِكُمْ سَقَما

٤٣ وَالدَّهْرُ يَعْلَمُ أنّي لا أذِلُّ لَهُ فَكيفَ أَفْتَحُ بِالشَّكْوى إليكَ فَما

---

(٣٨) ت : أرضى لهم .

(٣٩) ن : حادث دهما .

(٤٠) س : عريكته ، ف ، ل : محض . ي ، ر : ظلما . شكلت الكلمات الثلاث بالفتح والضم وكتب فوقها : معا . هـ ف : أي يتواضع للخلّ وهو عزيز ، وان ظلمه الخل وجنى عليه كان له العتبى عنده ، وهذا من مكارم الأخلاق . وقوله « محض الهوى » على رواية النصب : مصدر أو مفعول له أو حال بمعنى ماحضا . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٤١) هـ ف : مهتضما : أي مظلوما ، من هضمه حقه واهتضمه : أي ظلمه وكسره عليه . يعني لا يقرب الظلم جارهم حال كونه نضو الهموم مغضوض الطرف مكسورا حقه أراد ابتغاء المجموع .

(٤٢) و ، مط : يخفي . ط : أيامهم . هـ و : أي صحة ودّي تأبى أن تكون حالي سقيمة في أيام دولتك . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٤٣) ت ، و ، مط : إليه .

٣٩

(٤٦ب) وقال يفخر // بقومه ويذكر أهل زمانه وماهم عليه من ذميم الطرائق وقبيح الخلائق : *

١ تَأَمَّلْتُ الورى جِيلاً فجيلاً فكانَ كَثيرُهُمْ عِندي قَليلا
٢ لَهُمْ صُوَرٌ تَروقُ ولا حُلومٌ وَأَجسامٌ تَروعُ ولا عُقولا
٣ وَأُبْصِرُ خامِلاً يَجْفو نَبيهاً وَأَسْمَعُ عالِمًا يَشْكو جَهولا
٤ إذا ما شِئْتَ أنْ يَلْقاكَ فيهِمْ عَدُوٌّ فاتَّخِذْ مِنْهُمْ خَليلا
٥ وَإنْ تُؤْثِرْ دُنُوَّهُمُ تُمارِسْ أَذىً تَجِدُ العَناءَ بِهِ طَويلا
٦ وَإنْ ناوَلْتَهُمْ أَطرافَ حَبْلٍ وَهِيَ فَاهْجُرْهُمُ هَجْراً جَميلا
٧ وَلِنْ لَهُمُ وَخادِعْهُمْ أَوِ اشْدُدْ عَلى صَفَحاتِهِمْ وَطْئاً ثَقيلا
٨ فَإمّا أَنْ تُغالِبَهُمْ عَزيزاً وَإمّا أَنْ تُدارِيَهُمْ ذَليلا

(*) ن : وهو في القرن الخامس فما بالك من هو بين أهل هذا الزمان ؟. مط ص ٢٤٩ . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الوافر ، والقافية من المتواتر .

(٢) هـ ح : أي لهم أجسام بلا عقول كما لهم صور رائقة بلا حلوم .

(٣) مط : يجفو نبيلا .

(٥) ر : فان .

(٦) هـ ف : يعني إن كنت على عزم أن يكون بينك وبينهم عهد ضعيف فالهجر الهجر . هـ ر : هذا مقتبس من قوله تعالى : « وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَميلا » (المزمل : ١٠) .

(٧) هـ ف : صفحة الوجه : جانبه . أي خاصمهم وقاتلهم ، مقتبس من قوله عليه السلام « اللهم اشدد وطأتك على مضر » . وفي هـ و عبارة مشابهة . قلت : تتمة الحديث « اللهم اجعلها سنين كسني يوسف » . صحيح البخاري ٥٥/٨ .

(٨) س : تداريهم . وفي الهامش : تصانعهم .

٩ وَمن راقَتْهُ ضَجْعَتُــهُ بِدارٍ يُقِلُّ المَشْرَفِيُّ بِها صَليلا

١٠ فَلَسْتُ مِنَ الهَوانِ وَلَيْسَ مِنّي فَأَلْبَسَهُ وَأَدَّرِعَ الخُمــولا

١١ إذا الأُمَوِيُّ قَربَّ أَعْوَجِيّاً وَضاجَعَ هُنْدُوانِيّاً صَقيلا

١٢ فَذَرْهُ وَالمِصاعَ ، فسوفَ تُؤتى بِهِ مَلِكاً مَهيباً أو قَتيلا

١٣ وَطامِحَةِ العُيونِ ، على مَطاها أُسودٌ يَتَّخِذْنَ السُّمْرَ غِيلا

١٤ أُظَنُّ مِراحَها راحاً ، فَمِنْهُ بِها ثَمَلٌ وما شَرِبَتْ شَمولا

١٥ وَأَزْجُرُ مِنْ نَزائِعِها رَعيلاً إذا وَقَذَ الوَجى منها رَعيلا

١٦ وَأُورِدُها الوَغى وَالنَّقْعُ كابٍ فَتَسْحَبُ مِنْ وَشائِعِهِ ذُيولا

١٧ وَتَعْثُرُ بِالكُماةِ الصِّيدِ صَرْعى فَتَنْفِرُ وَهْيَ تَحْسَبُهُمْ نَخيلا

---

(٩) هـ ف : يعني من اكتفى بموضع لازمه فلم يتقلد السيف ولم يحارب لاكتساب المعالي، فاني لست كذلك بل أستعمل السيف ولا أرضى بالذل . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(١٢) ن ، س ، ف ، ر : يؤتى . هـ ح : المصاع : بمعنى المماصعة . المصع : الضرب بالسيف ، والمماصعة المقاتلة . يعني إما الملك وإما الهلك . وفي هـ ي ، ف ، عبارات مشابهة .

(١٣) هـ ح : أي ورب خيول طامحة العيون .

(١٥) هـ ف : الرعيل: القطعة من الخيل. هـ ط : وقذه يقذه وقذا : ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت ، ووقذه النعاس إذا غلبه . هـ ح : (النزائع) : جمع نزيع ، وهو الفرس الغريب المجلوب من وطنه إلى بلدة أخرى لعزّته ونفاسته فينزع إلى وطنه أي يحن . والمعنى : تتابع عليهن السير إلى الأعداء ، فان كلا منها رعيل قاد رعيلا آخر . وفي هـ و ، ي ، ر عبارات مشابهة . قلت : الوجى : رقة القدم والحافر من المشي .

(١٦) ل ، ي ، ف ، ر ، مط : فأوردها . هـ ف : كبـا لوجهه : سقط فهو كاب . الوشيعة : الطريقة في البرد ، والجمع الوشائع .

(١٧) ح ، و ، ي ، ف ، ر ، مط : وهي تحسبها . هـ ف : الأصيد : الذي يميـل عنقه ويرفع رأسه كبرا . وصرعه على الأرض : ألقاه .

١٨ بِحَيْثُ النَّسْرُ لا يُلْفِي لَدَيْهِمْ ... سِوى الذِّئْبِ الأَزَلِّ لَهُ أكيلا

١٩ وَتَخْطِرُ في نَجيعٍ غِبَّ طَعْنٍ ... وَجيعٍ يَسْلُبُ البَطَلَ الشَّليلا

٢٠ كَأَنَّ الشَّمْسَ قد نَضَحَتْ جِيادي ... بِذَوْبِ التِّبْرِ إذْ جَنَحَتْ أصيلا

٢١ وَسَيْفي تَتَّقيـه الهَامُ حَـتّى ... تُفارِقَ قَبْـلَ سَلَّتِـهِ المَقيـلا

(٤٧/أ) ٢٢ بِهِ بَعْدَ الإلهِ بَلَغْتُ شَأْواً ... يُسارِقُهُ السُّها نَظَراً كَليلا

٢٣ وَطافَتْ بِالعُلا هِمَمي وعافَتْ ... غِنًى أرْعى بِهِ كَلأً وَبِيلا

٢٤ فَلَمْ أَحْمَدْ لِعارِفَـةٍ جَواداً ... ولم أَذْمُـمْ على مَنْـعٍ بَخيـلا

٢٥ نَماني كُلُّ أَبْيَضَ عَبْشَمِيٍّ ... تُعَدُّ النَّيِّراتُ لَهُ قَبيلا

٢٦ فَـآبائي مَعـاقِلُهُـمْ سُيوفٌ ... بِها شَجُّوا الحُزُونَةَ وَالسُّهولا

---

(١٨) ي : يلقى . ه ي ، ح : الأزل : الصغير العجز ، وهذا وصف لازم الذئب ، وسماه أزل لأنه عدّاء . وفي ه و ، ف عبارة مشابهة. ه ف : الأكيل : الذي يؤاكلك ، والأكيل أيضا : الآكل.

(١٩) ل : وتخطِر ،وفوقها : معا .ه ي : طعن وجيع أي موجع لأن فعيل يجيء بمعنى مُفْعِل كقوله تعالى « بَديعُ السَّماواتِ والأَرْضِ » (البقرة ١١٨) . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ف : الشليل : الدرع القصيرة والجمع الأشلة .وفي ه ح عبارة مشابهة. قلت :الشّليل : ثوب يلبس تحت الدرع.

(٢٠) ط : (نضحت) : صبغت . ه ح : الشمس توصف حال المغيب بأنها نفضت ذوب التبر على الأفق لأنها تصفر حينئذ . ثم إنه شبّه ألوان الخيل بلون الشمس في تلك الحالة . ونضحت الشمس جيادي : أي جيادي محمرة من تلطخ دماء الصرعى . وفي ه وبعض هذه العبارات .

(٢١) ن ، و ، ي : يتقيه . . يفارق . ه ي ، ف : أراد بالمقيل الأعناق أو الأجساد .

(٢٤) ه ح : أي لا حاجة لي إلى نيل المنح فلا أطمع إلى أحد ، فلذلك لم أحمد جواداً على بذل العطاء ، ولم أذمم بخيلا إذا منعه .

(٢٥) ه ط : (القبيل) : نفر من ثلاثة إلى عشرة ، ويجوز أن يكون ترخيم قبيلة .

(٢٦) ه ف : (الحزونة) جمع حزن ، والتاء للجمع كما في « الملائكة » ، أو أهل الحزونة والسهولة على حذف المضاف .

٢٧ وَأَرْضَى اللهَ نَصْرُهُمُ لِدِينٍ   به بُعِثَ ابنُ عَمِّهِمُ رَسولا

٢٨ وَهُمْ غُرَرٌ أَضاءَتْ في نِزارٍ   وكانَ بَنوهُ بَعْدَهُمُ حُجولا

٢٩ متى هَذَرَ القَبائلُ في فَخارٍ   بِأَلْسِنَةٍ تَهُزُّ بِها نُصولا

٣٠ فنحنُ نكونُ أَطْوَلَها فُروعاً   إذا نُسِبَتْ وأَكْرَمَها أُصولا

٤٠

وكتب إلى بعض بني رؤاس ، وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة : *

١ وَلَهُ تَشِفُّ وراءَهُ الأَشْجانُ   وَهَوًى يَضيقُ بِسِرِّهِ الكِتْمانُ

٢ وَمُتَيَّمٌ يُدمي مَقيلَ هُمومِهِ   وَجْدٌ يُضَرِّمُ نارَهُ الهِجْرانُ

٣ فَنَضا الكَرى عن مُقْلَتَيْهِ شادِنٌ   عَبِثَ الفُتورُ بِلَحْظِهِ وَسْنانُ

٤ يَرعى النُّجومَ إذا اسْتَرابَ بِطَيْفِهِ   هَلّا اسْتَرابَ بِطَرْفِهِ اليَقْظانُ

---

(٢٨) هـ ح : الغرر : بياض الجباه . والحجول : بياض الأرجل وبها تمام الحسن .

(٢٩) س ، ح ، و ، ط ، ف ، مط : هدر . هـ ف : يعني إذا هزّوا الألسنة فكأنهم يهزون نصولا .

(*) مط ص ٣٤٠ . سقطت الديباجة من ط . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر .

(١) ف ، مط : يشف . هـ ك : يشف : أي يبين ، قال :

له بَشَرٌ يَشِفُّ البِشْرُ فيه   شَفيفَ البابليّة في الزّجاج

وقيل لابنة الخس : ما مئة من المعز فقالت : مويل يشف الفقر من ورائه . قلت : لم أجد البيت فيما رجعت إليه .

(٤) هـ ف : استراب به وارتاب به بمعنى ، أي اتهمه . يقول : يسهر هذا المتيم إذا اتهم الطيف وأساء به ظناً لامتناعه عن زيارة المحب . ثم قال : هلا اتهم اليقظان طرفه مع أن التقصير في ترك اتيان الطيف انما نشأ منه لأنه امتنع عن الرقاد ، والطيف انما يزور في المنام لا في السهر . وفي هـ ح ، ط =

٥ أَلِفَ السُّهادَ فلو أهابَ خيالُهُ   بالعَيْنِ ما شَعَرَتْ بِهِ الأجْفان

٦ للهِ وَقْفَتُنا التي ضَمِنَتْ لَنا   شَجَناً غَداةَ تَفَرَّقَ الجِيرانُ

٧ نَصِفُ الهَوى بِمَدامِعٍ مَذْعورَةٍ   تَبْكي الأُسودُ بِهِنَّ والغِزْلانُ

٨ وإذَا سَمِعْنا نَبْأَةً مِنْ عاذِلٍ   جُعِلَتْ مَغيضَ دُموعِها الأَرْدانُ

٩ وَلَقدطَرَقْتُ الحَيَّ يَحْمِلُ شِكَّتي   ظامي الفُصوصِ ، أَديمُهُ رَيّانُ

١٠ لَبِسَ الدُّجى وأَضاءَ صُبْحُ جَبينِهِ   يَنْشَقُّ عنهُ سَبيبُهُ الفَيْنانُ

(٤٧/ب) ١١ وَسَما لِدارِ العامِرِيَّةِ بَعْدَما   خَفَتَ الهَديرُ وَرَوَّحَ الرُّعْيانُ

١٢ ووَقَفْتُهُ حيثُ اليَمينُ جَعَلْتُها   طَوْقَ الفَتاةِ ، وفي الشِّمالِ عِنانُ

١٣ وَرَجَعْتُ طَلْقَ البُرْدِ أَسْحَبُ ذَيْلَهُ   وَيَعَضُّ جِلْدَةَ كَفِّهِ الغَيْرانُ

عبارات مشابهة . ه و : وقريب منه قوله (الديوان – البيت الرابع من القصيدة ١١٥) : =

وسرى الطيفُ فلم تَشْعرْ بِهِ   مُقَلٌ لم يَسْرِ فيهِن الهُجوع

(٤) ه ف : اهابة الخيال كناية عن النوم . ه ح : أي أجفانه مفتوحةفاذا مر الخيال بعينه لم تعلم الأجفان مرور الخيال . هذا مبالغة بسهاد العاشق وسهره .

(٧) ن ، ط : نصف النوى .

(٩) مط : تحمل . ه و ، ف : أي فرس ظامىء الفصوص ، جمع فص وهو المفصل . وقالوا في صفة الفرس : ان فصوصه لظماء، أي ليست برهلة ،أي مسترخية اللحم. وفي ه ح ، ط عبارات مشابهة.

(١٠) ه ف : في الصحاح : السبيب : شعر الناصية . والفينان : الطويل . أي يتميز بعض سبيبه عن بعض فيظهر جبينه الأغر من تحته . وفي ه و عبارة مشابهة .

(١١) ك : الرُّعيان ، وفوقها : معا . ه ح : روّح الراعي إذا أتى بالماشية رواحا .

(١٢) ه ح : أي عنان فرسي في شمالي ، ويميني مستديرة على عنق الفتاة وقت المصافحة .

(١٣) ه ح : طلق البرد : أي مختالا غير مبال من الرقيب وان عض كفه من التغيظ بنا . وفي ه و ، ف عبارات مشابهة .

١٤ ياصاحِبيَّ تقصَّيا نظرَيْكُما هَلْ بَعْدَ ذَلكُما اللِّوى سَفَوانُ

١٥ فَلَقَدْ ذَكَرْتُ العامِرِيَّةَ ذِكْرَةً لا يُسْتَشَفُّ وَراءَها النِّسْيانُ

١٦ وَهَفا بِناوَلَعُ النَّسيمِ على الحِمى فَثَنى مَعاطِفَهُ إليهِ البانُ

١٧ وَمَشى بِأَجْرَعِهِ فَهَبَّ عَرارُهُ مِنْ نَوْمِهِ وَتَناجَتِ الأَغْصانُ

١٨ وإذَا الصَّبا سَرَقَتْ إليها نَظْرَةً مالَتْ كَما يَتَرَنَّحُ النَّشوانُ

١٩ غُبِقَتْ حواشي التُّرْبِ مِنْ أَمْواهِهِ

راحاً تَصوغُ حَبابَها الغُدرانُ

٢٠ فَكَأَنَّ وَفْدَ الرِّيحِ شافَهَ أَرْضَها بِثَرًى تُعَفِّرُ عِنْدَهُ التِّيجانُ

٢١ مِنْ عَرْصَةٍ تَسِمُ الجِباهَ بِتُرْبِها صِيدٌ يُطيفُ بِعِزِّهِمْ إذعانُ

٢٢ خَضَعوا لِمَلْثومِ الخُطا،عَرَصاتُهُ لِلْمُعْتَفينَ وَلِلْعُلا ، أَوطانُ

---

(١٤) هـ ف : (اللوى) : منقطع الرمل . أي هل يكون ذلك الماء موردنا بعد ذلك اللوى الذي، تريانه . وفي هـ ط ، و ، عبارات مشابهة . قلت : انظر في « سفوان » معجم البلدان ٣ : ٢٢٥

(١٥) و : ولقد . هـ و : الذُكرة بالقلب ، وبالكسر باللسان .

(١٦) ل ، ر ، مط : عليّ البان .

(١٧) ل : فتناجت . هـ ف : هب عراره : استيقظ نبته .

(١٨) ن : إليه . هـ ط (الشطر الأول) : كناية عن الضعف في الهبوب .

(١٩) ك : عبقت . ن ، مط : يصوغ . هـ و : الماء أصله مَوَه وجمعه أمواه في القلة ، ومياه في الكثرة . هـ ح ، ف ، ي : أي سقيت تربة الحمى من مائه . جعل الماء خمرا ، والترب شاربا ، والغدران دنانا ، وزبد الماء حبابا . وهذا من لطائف كلامه .

(٢٠) ن ، مط : يعفر . هـ ح : أي تراب الحمى في الطيب واللطافة مستعار من تراب عرصة الممدوح . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة .

(٢١) مط : يسم . هـ ط : أذعن له : أي خضع وذلّ . وأطاف به : أي ألمّ به .

(٢٢) ن : عرصاتها .

٢٣ ذو مَحْتِدٍ سَنِمٍ رَفيعٍ سَمْكُهُ تُعْلي دَعائِمَ مَجْدِهِ عَدْنانُ

٢٤ قَوْمٌ إذَا جَهَروا بِدَعوى عامِرٍ قَلِقَ الظُّبا وَتَزَعْزَعَ الخِرْصانُ

٢٥ وَأَظَلَّ أَطْرافَ البَسيطَةِ جَحْفَلٌ لَجِبٌ يُبَشِّرُ نَسْرَهُ السِّرْحانُ

٢٦ تَفري ذُيولَ النَّقْعِ فيهِ صَوارِمٌ مَذْروبَةٌ ، وذَوابِلٌ مُرّانُ

٢٧ بِأَكُفِّ أَبْطالٍ تَكادُ دُروعُهُمْ عِنْدَ اللِّقاءِ تُذيبُها الأَضْغانُ

٢٨ مِنْ كُلِّ عَرّاصٍ، إذَا جَدَّ الرَّدى في الرَّوْعِ لاعَبَ مَتْنَهُ العَسَلانُ

٢٩ وَمُهَنَّدٍ تَنْدى مَضارِبُهُ دَماً بِيَدٍ يَنِمُّ بِجودِها الإحسانُ

٣٠ لَوْ كانَ لِلْأَرْواحِ مِنهُ ثائِرٌ لَتَشَبَّثَتْ بِغِرارِهِ الأَبْدانُ

٣١ وَبَنورُؤاسٍ يَنْهَجُونَ إلى النَّدى طُرُقاً يَضِلُّ أَمامَها الحِرْمانُ

---

(٢٣) ح ، و : يُعلي . هـ ط : بعير سَنِم : عظيم السنام .

(٢٤) هـ ف : (الخِرصان) : جمع خُرْص ، وهو سنان الرمح ، وفي هـ و عبارة مشابهة .
هـ ح ، ف : دعوى الجاهلية في الحرب أنهم كانوا ينتسبون ويقولون : يالفلان . يعني إذا تداعوا وقالوا : يالعامر اهتزت سيوفهم فرحا بذلك . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٢٥) هـ ف : لجب : ذو لجب ، أي صوت .

(٢٦) هـ ف : سنان مذرّب : حديد ، وكذلك مذروب .

(٢٧) س : كأن دروعهم .

(٢٨) هـ ط : أبو عمرو : رمح عرّاص إذا كان لدن المهزّة ، وأنشد :

من كل أسمر عرّاصٍ مهزّته كأنّه بِرَجا عاديّةٍ شَطَنُ

وقوله «من كل عراص» من صفة الذوابل. وفي هـ و ، ي ، ف عبارات مشابهة . قلت : عسلان الرمح: اضطرابه واهتزازه . والبيت في اللسان « عرص » .

(٣٠) هـ ف : ثائر : أي ذو ثأر وضغن . أي لو كان للأرواح من يطلب ثأرها لتشبثت الأبدان بغرار هذا المهند ، وهذا من تقديرات الشعراء .

٣٢ كُرَماءُ والسُّحْبُ الغِزارُ لَئيمَةٌ حُلَماءُ حينَ تُسَفِّهُ الشُّجْعانُ (٤٨/أ)

٣٣ إن جالَدوا لَفَظَ السُّيوفَ جُفونُها أوْ جاوَدُوا غَمَرَ الضُّيوفَ جِفانُ

٣٤ وإذا العُفاةُ تَمَرَّسوا بِفِنائِهِمْ وَتَوَشَّحَتْ بِظِلالِهِ الضِّيفانُ

٣٥ طَفَحَ الدَّمُ المُهَراقُ في أرْجائِها دُفَعاً تُضَرَّمُ حَوْلَها النِّيرانُ

٣٦ وإلى سَناءِ الدَّولَةِ اضْطَرَبَتْ بِنا شُعَبُ الرِّحالِ وَغَرَّدَ الرُّكْبانُ

٣٧ ثَمِلُ الشَّمائِلِ لِلْمَديحِ كَأَنَّما عاطاهُ نَشْوَةَ كَأْسِهِ النَّدْمانُ

٣٨ وَنَماهُ أرْوَعُ، عُودُهُ مِنْ نَبْعَةٍ رَفَّتْ على أعْراقِها الأفْنانُ

٣٩ يامَنْ تَضاءَلَ دونَ غايَتِهِ العِدا وَعَنا لِسَوْرَةِ بَأْسِهِ الأقْرانُ

٤٠ أيّامُنا الأعْيادُ في أفْيائِكُمْ بِيضٌ كَحاشِيَةِ الرِّداءِ لِدانُ

(٣٣) هـ ف : المجالدة : المضاربة بالسيف . والجفان : جمع جفنة وهي أعظم القصاع .

(٣٤) هـ ح : التمرس : التحكك ، ثم قالوا : البعير يتمرس بالشجرة أي يأكلها وقتا بعد وقت . وتمرس بالطيب : أي تلطخ به .

(٣٥) مط ، ل ، ح : أرجائه . مط : حوله . هـ و : يعني تذبح النوق ، ويهراق دماؤها وتضرم النار للقرى . والدّفعة من المطر وغيره بالضم . وفي هـ ح ، ط ، ف ، ر ، عبارات مشابهة .

(٣٦) ك : شعب الرجال ، غلط . هـ ط : شعب : جمع شعبة بالضم ، وهي الأغصان ، والمراد عيدان الأقتاد . هـ ف : الغرد بالتحريك : التطريب في الصوت والغناء ، والتغريد مثله ،

(٣٧) هـ ح : أي كأنه سكران إذا سمع المدح .

(٣٨) س : على أعناقها . هـ و ، ف : النبع شجر يتخذ منه القسي ويتخذ من أغصانه السهام . قلت : رفّ النبات : اهتزّ من الريّ والنضارة .

(٣٩) س : بسورة . هـ ف : تضاءل : تصاغر وضعف . القرن : الكفء في الحرب . هـ ح : السورة : الكرة في الحرب ، والوثبة الشديدة على القِرن .

(٤٠) مط : أفنائكم . ط : أفيائكم ، أفنائكم ، وفوقها : معا . هـ ف : قال نجم الدين الصلاحي : التشبيه ينصرف إلى اللدونة لأن أطراف الرداء تنسج من الحرير وهو ليّن .

٤١ فاسْتَقبِلِ الأضحى بمُلْكٍ طارِفٍ لِلْعِزِّ في صَفَحاتِهِ عُنوانُ

٤٢ وتَصَفَّحِ الكَلِمَ التي وَصَلَتْ بها مِرَرَ البلاغَةِ شِدَّةٌ ولَيانُ

٤٣ تُلْقي إليَّ عِنانَها عَنْ طاعَةٍ ولَهَا على المُتَشاعِرينَ حِرانُ

٤٤ فالمَجْدُ يأْنَفُ أنْ يُقَرِّظَ باقِلٌ أربابَهُ ، ولَدَيْهِم سَحبانُ

٤٥ والشِّعْرُ راضَ أبيَّهُ لي مِقْوَلٌ ذَرِبُ الشَّبا ، وفَصاحَةٌ وَبَيانُ

٤٦ ويَدي مُكَرَّمَةٌ فلا أُعْطو بِها مِنَحاً على أعطافِهِنَّ هَوانُ

٤٧ والماءُ في الوَجَناتِ جَمٌّ، والغِنى حيثُ القَناعَةُ ، والحَشَى طَيَّانُ

٤٨ تَلِدُ المُنى هِمَمٌ وتَعقُمُ هِمَّتي فَيَمَسُّهُنَّ الهُونُ وَهْيَ حَصَانُ

٤١

وقال أيضاً : *

---

(٤٢) هـ ف : (مرر) : جمع مرة وهي القوة . وأراد بالشدة الجزالة والمتانة ، وباللبان اللطافة والرقة . يقال : هو في ليان من العيش أي في نعيم وخفض . وفي هـ ح ، و ، ط عبارات مشابهة.

(٤٣) مط : من طاعة . هـ و : يعني الكلم وأراد بهـا القصائد . هـ ف : (حران) : مصدر حرنت الدابة : وقفت ولم تنقد . وتشاعر الرجل : رأى نفسه شاعرا بالتكلف .

(٤٤) هـ ف : في المثل : أعيى من باقل . وسحبان : اسم رجل من وائل كان لسنا بليغا ، يضرب به المثل في البيان . وفي هـ ح ، ر عبارات مشابهة. قلت : انظر المثل في مجمع الأمثال ١ : ٥٠٤

(٤٥) لسان ذرب : فيه حدّة .

(٤٦) ن : على أطواقهن . ر : على أعقابهن .

(٤٧) هـ ف : الوجنة : ما ارتفع من الخد . ط : (طيان) : جوعان .

(٤٨) ر : يلد . هـ ي : أي مستورة بعيدة عن كل ما يعيبها لأنها عقمت عن الأماني .

(*) مط ص ٣٠٩ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

١ مَنِ الرَّكْبُ يابْنَ العامِرِيِّ أمامي أَهُمْ سِرُّ صُبْحٍ في ضَميرِ ظَلامِ

٢ يُشَيِّعُهُمْ قَلْبُ المَشُوقِ ، ورُبَّما يُقادُ إلى ماساءَهُ بِزِمامِ

٣ وَقَدْ بَخِلَتْ سُعْدى فلا الطَّيْفُ طارِقٌ
وليسَ بمَرْدودٍ إِلَيَّ سَلامي

٤ مِنَ الهِيْفِ تَسْتَعْدي على لَحْظِها المَها (٤٨/ب)
وَتَسْلُبُ خُوطَ البانِ حُسْنَ قَوامِ

٥ وَكَمْ ظَمَإٍ تَحْتَ الضُّلوعِ أُجِنُّهُ إلى رَشَفاتٍ مِنْ وَراءِ لِثامِ

٦ وَما ذُقْتُ فاهَا غَيْرَ أَنّي مُكَرِّرٌ أحادِيثَ يَرْويها فُروعُ بَشامِ

٧ هَوىً حالَ صَرْفُ الدَّهْرِ بيني وَبَيْنَهُ
أُقَدُّ لهُ الأَنفاسَ وَهْيَ دَوامِ

٨ وَغادَرَني نِضْوَ الهُمومِ ، يُثيرُها غِناءُ حَمامٍ أَو بُكاءُ غَمامِ

---

(١) هـ ف : أراد بالركب قوم الحبيبة إلا أنه تجاهل . هـ ح : شبه الركب بالنهار من إشراق وجوههم ، أي يسرون في ضمير الليل وهو جنح الدجى ، كما أن سر الصبح هو الصبح بعينه مستكين في الليل ما لم يجيء وقت طلوعه .

(٢) ت : وانما يقاد .

(٣) ر : إليّ ، وفي الهامش : عليّ .

(٤) ر ، مط : يَسْتَعدي . هـ ف : استعدى السلطان عليه : استعانه عليه . أي تشكو المها عن لحظها لكونه أحسن واشد سوادا من لحظ المها ، وتسلب حسن القوام من خوط البان .

(٦) س ، و ، ف : ترويها . هـ ف ، ر : البشام : شجر يتخذ منه السواك . هـ و : أي سواكها يروي طيب ريح فمها . وفي هـ ح ، ف عبارات مشابهة .

(٧) هـ ح : أي كلما تتصعد وتتصوب أنفاسي تزدحم في الحلق دامية من تقطّع كبدي وتقدّدها بحرارة نار الهوى .

٩ وَأَشْتاقُ أَيَّامَ العَقيقِ وَأَنْثَني ‏ ‏ بِأَرْبَعَةٍ مِنْ ذِكْرِهِنَّ سِجامِ

١٠ وَهَلْ أَتناسَى العَيْشَ غضاً كَأَنَّهُ ‏ ‏ أُعيرَ اخضِراراً في عِذارِ غُلامِ

١١ بِأَرْضٍ كَأَنَّ الرَّوْضَ في جَنَباتِها ‏ ‏ يَجُرُّ ذُيولَ العَصْبِ فَوْقَ أَكامِ

١٢ إذا صافَحَتْ غُدْرانَهُ الرِّيحُ خِلْتَها ‏ ‏ تُدَرِّجُ أَثْراً في غِرارِ حُسامِ

١٣ وَنامَ حَوالَيْها العَرارُ كَأَنَّها ‏ ‏ تُديرُ على النُّوّارِ كأْسَ مُدامِ

١٤ سَبَقْنا بِها رَيْبَ الزَّمانِ إلى المُنى ‏ ‏ وَقَدْ لَقِحَتْ أَسْماعُنا بِمَلامِ

١٥ وَمِنْ أَرْيَحِيّاتي إذا اقْتادَني الهَوى ‏ ‏ أَفُضُّ وإنْ ساءَ العَذولُ لِجامي

١٦ وَمازالَتِ الأَيّامُ تُغْري بِنا النَّوى ‏ ‏ وَتَسْحَبُ ذَيْلَيْ شِرَّةٍ وَعُرامِ

---

(٩) مط وكافة النسخ : فأنثني . هـ ح : لأن كل عين لها غربان مقدمها ومؤخرها . والسجام في الأصل مصدر يوصف به . وفي هـ و ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(١٠) ت : كأنما .

(١١) ن ، ح ، و ، ي ، ر : تجر . ف : (العصب) : البرد اليماني .

(١٢) ن ، ح ، و ، ط ، ي ، ف ، ر ، مط : غدرانها . هـ ف ، ر : شبه الغدير وأمواجه بالسيف وفرنده .

(١٣) هـ ف : (النوّار) : جمع نوارة وهي الزهر . يعني الأزهار مستديرة في جوانب الغدران وهو في الوسط ، فكأن ذلك الغدير يدير كأسا من المدام على الأزهار . وفي هـ و عبارة مشابهة . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ح .

(١٤) هـ ي ، ف : أي ظفرنا بالمنى قبل أن تصرفها عنا صروف الليالي كأن الزمان كان يسابقنا إليها فسبقناه . هـ ح : أي كنا نلام فيها على الصبابة واتباعنا الهوى .

(١٥) هـ ح ، ي : يقال : فض لجامه وخلع عذاره إذا خلّى نفسه وهواها . وفي هـ ط عبارة مشابهة . هـ ف : الأريحيه : النشاط . معناه أتبع الهوى إذا دعاني وان كان اتباعي إياه شاقا على العذول.

(١٦) هـ ط : الشرة : مصدر الشر . والعرام : الشراسة . هـ ح : كقول التهامي : =

١٧ أراها على سُعْدى غَيارى كَأَنَّما ... بِها مابِنا من صَبْوَةٍ وَغَرامِ

١٨ فَيالَيْتَها إذ جاذَبَتْني وِصالَها ... تَرَكْنَ هَواها أوْ حَمَلْنَ سَقامي

١٩ لَعَمْرُ المَعالي حَلْفَةً أُمَوِيَّةً ... لَسَدَّ عَلَيَّ الدَّهْرُ كُلَّ مَرامِ

٢٠ أما في لئامِ النّاسِ مَنْدوحَةٌ لَهُ ... فَحَتّامَ لا يَجْتاحُ غَيْرَ كِرامِ ؟

٢١ لأَدَّرِعَنَّ اللَّيْلَ يَلْمَعُ صُبْحُهُ ... تَحَدُّرَ راحٍ مِنْ خِلالِ فِدامِ

٢٢ على أرْحَبِيّاتٍ مَرَقْنَ مِنَ الدُّجى ... وقد لَغِبَ الحادي ، مُروقَ سِهامِ

٢٣ حَوامِلَ لِلْحاجاتِ تُلْقَى رِحالُها ... إلى ماجِدٍ رَحْبِ الفِناءِ هُمامِ

٢٤ أَغَرُّ كِلابِيٌّ عَلَيْهِ مَهابَةٌ ... تُغَضُّ له الأبْصارُ وَهْيَ سَوامي

= مازال صرف الزّمان يبعدها ... عنّي كأنّ الزّمان يعشقها

قلت : لم أجده في ديوانه .

(١٧) سقطت « كأنما » من ت .

(١٨) الضمير في « ليتها » عائد على « الأيام » في البيت ١٦

(١٩) ت : لعمر الليالي . هـ ف : حلفة : نصب على المصدر كأنه قال : أحلف بالمعالي حلفة .

(٢٠) هـ ط : مندوحة : سعة ، بمعنى المصدر . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(٢١) هـ ف : التحدر : النزول . الفدام : ما يوضع في فم الإبريق ليصفىَّ به ما فيه . شبه لمعان الصبح الأحمر من الليل قليلا قليلا بالمدام الذي يخرج من خلال الفدام الأسود ، لأنهم يجعلون شعر الفرس فداما . وفي هـ ح ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٢٢) هـ و : اللغوب : التعب والاعياء . لغب يلغب بالضم ، ولغب بالكسر يلغَب لغة ضعيفة فيه.

(٢٣) ن ، ل : تلقي ، تلقى ، وفوقهما : معا .

(٢٤) و ، ي : علته . و ، ط ، ي ، ف : لها . هـ ف : (سوامي) : مرتفعات طامحات ، جمع سامية . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٤٩/أ) ٢٥ مِنَ القَوْمِ لَمْ يَستَقْدِحِ المَجْدُ زَنْدَهُ
لَدى الفَخْرِ إلّا أوْقَدوا بِضِرامِ

٢٦ وَأعلامُهُمْ في قُلَّةِ المَجْدِ مَرْقَباً أخو نِعَمٍ في المُعْتَفِينَ جِسامِ

٢٧ مُحَجَّبُ أطرافِ الرِّواقَيْنِ بِالقَنا إذا ادَّرَعَ الخَيْلانِ ظِلَّ قَتامِ

٢٨ وَلَمْ تَعثُرا إلّا بأَشْلاءِ غِلْمَةٍ تُرَوّي غَليلَ المَشْرَفِيِّ، وَهامِ

٢٩ نُطالِعُ مِنْ أقْلامِهِ وَحُسامِهِ مَقَرَّ حَياةٍ في مَدَبِّ حِمامِ

٣٠ وَيَخْبُرُ أهْواءَ النُّفوسِ بِنَظْرَةٍ تَفُضُّ لَها الأسْرارُ كُلَّ خِتامِ

٣١ وَتَنْضَحُ كَفّاهُ نَجيعاً وَنائِلاً تَدَفُّقَ نائي الحَجْرَتَيْنِ رُكامِ

٣٢ بِحِلْمٍ إذا الخَطْبُ اسْتُطيرَتْ لَهُ الحُبا
رَماهُ بِرُكْنَيْ يَذْبُلٍ وَشَمامِ

---

(٢٥) ل ، ر ، و : زندهم . ه ح ، ي : الضرام بكسر الضاد : ما يضرم به النار . والضرام بفتح الضاد : عين اللهب . ه ف : يصف غلبتهم عند المفاخرة على الغير .

(٢٦) و ، ف : مرقبا : منظرا .

(٢٧) ه ف : الرواقان : مقدم البيت ومؤخره . الخيلان : جيشه وجيش أعدائه . أي يحمي أطراف بيته بالقنا . وفي ه ح ، ي . عبارات مشابهة .

(٢٨) ف : (تعثرا) : الخيلان .

(٢٩) ه ي : مدب : بفتح الدال ، مصدر . وبكسرها اسم زمان أو مكان .

(٣٠) ي : تفض بها . ه ي : عبارة عن ذكائه وفراسته وحدسه . أي يعلم هوى كل نفس بنظرة واحدة إلى المرء وجميع أسراره وحاجاته . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٣١) ه ح : قوله : تدفق : مصدر من غير لفظه ، أي انصباب غيم بعيد الجانبين . والركام : الذي يتراكم بعضه فوق بعض أي يتراكب . وفي ه و ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٣٢) و ، ف ، ي : (يذبل وشمام) : جبلان بنجد ه ر : (شمام) : جبل له رأسان تسميان=

٣٣ وَخُلْقٍ كما هَبَّتْ شَمالٌ مَريضَةٌ على زَهَراتِ الرَّوْضِ غِبَّ رِهامِ

٣٤ وَعِرْضٍ كَمَتْنِ الهِنْدُوانِيِّ ناصِعٌ تَذُبُّ المَعالي دونَهُ وَتُحامي

٣٥ صَقيلُ الحَواشي ، مَسْرَحُ الحَمْدِ عِنْدَهُ

رَحيبٌ ، وما فيهِ مُعَرَّسُ ذامِ

٣٦ فللّهِ مَجْدٌ أَعْجَزَ النَّجْمَ شَأْوُهُ أَحَلَّكَ أَعْلى ذِرْوَةٍ وَسَنامِ

٣٧ وَهَبَّتْ بِكَ الآمالُ بَعْدَ ضَياعِها لَدَى مَعْشَرٍ عَنْ رَعْيِهِنَّ نِيامِ

٣٨ فَدونَكَ مِمّا يَنْظِمُ الفِكْرُ شُرَّداً سَلَبْنَ حَصى المَرْجانِ كُلَّ نِظامِ

٣٩ تَسيرُ بِشُكْرٍ غائِرِ الذِّكْرِ مُنْجِدٍ يُناجي لِسانَيْ مُعْرِقٍ وَشَآمي

٤٠ وَيَهْوَى مُلوكُ الأَرْضِ أَنْ يُمْدَحوا بِها

وما كُلُّ سَمْعٍ يَرْتَضيهِ كَلامي

٤١ أَلَمْ يَعْلَموا أَنّي تَبَوَّأْتُ مَنْزِلاً يُطَنِّبُ فَوْقَ النَّيِّرَيْنِ خِيامي

= بابني شمام . ه ي ، ف : أي هو ثابت الحلم والوقار كهذين الجبلين إذا استطيرت حلوم الناس واستفزهم الروع والفزع وسقط البيت من ت . قلت : انظر « يذبل » في معجم البلدان ٥ : ٤٣٣ ، و « شمام » فيه ٣ : ٣٦١

(٣٣) ه ف : الرهمة : المطر الضعيف . يصف رقة خلقه .

(٣٥) ي : (ذام) : عيب .

(٣٧) ف : الآمال ، وبهامشه : الأيام .

(٣٨) ل : حسن نظام . ه ف : يعني لاحسن لنظام اللؤلؤ عند ذلك النظم .

(٣٩) ف : تناجي . ه ف : يعني ضمّنت تلك القوافي الشرّد ذكرك ، فيسير شكرك في الغور والنجد ، وينشرها المشئم والمعرق .

(٤٠) س ، ح ، و ، ف ، ر : وتهوى ي: وتهوى، ويهوي ،وفوقها : معا . ه ف: يعني لا يرتضي كلامي كل مسمع سوى سمعك .

(٤١) و : تعلموا . ه ف : يقال : تبوأت منزلا أي نزلته .

٤٢ وقد كُنْتُ لأرضى وَبي لا ِعجُ الصَّدى

سِوى مَنْهلٍ عَذْبِ الشريعَةِ طامِ

٤٣ وَلَما اسْتَقَّرَتْ في ذراكَ بِنا النَّوى   وَقدكَرُمَ المْثْوى ، نَقَعْتُ أُوامي

٤٢

قال يرثي الأمير أبا الفضل جعفر بن المقتدي بأمر الله رضوان الله عليه : *

(٤٩/ب) ١ النّائِباتُ كَثيَرةُ الإنذارِ   وَاليومَ طالَبَ صَرْفُها بِالثّارِ

٢ سُدَّتْ على عُونِ الرّزايا طُرْقُها   فَسَمَتْ لنا بِخُطوبِها الأبْكارِ

٣ عَجَباً من القَدَرِ المُتاحِ تَوَلَّعَتْ   أَحْداثُهُ بِمُصَرِّفِ الأقدارِ

---

(٤٢) هـ ف : الشريعة : الموضع الذي تدخل منه إلى الماء . وطامي : ممتلىء .

(٤٣) ط : بي النوى . هـ ي : أي روّيت عطشي وشفيت غليلي في دارك . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

(*) مط ص ١٤٧ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر . وجعفر بن المقتدي هو ابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقي التي تزوجها الخليفة سنة ٤٨٠ وولدت له جعفراً بقية السنة . مات سنة ٤٨٦ وعمره يزيد عن خمس سنين قليلا وكان الخليفة قد بايع لولاية العهد ولده الأكبر المستظهر بالله ، فألزم السلطان الخليفة أن يخلعه ويجعل ابن بنته جعفرا ولي عهده ويسلّم بغداد إليه ويخرج الخليفة إلى البصرة .فشق ذلك على الخليفة وطلب مهلة عشرة أيام ليتجهز بها، فأمهله السلطان ، ولكن بادرته منيّته وكفي الخليفة أمره . انظر الوفيات ط عبد الحميد ٤ : ٣٧٤ — ٣٧٥ ، وراحة الصدور ص ٢١٦

(١) هـ ح : الانذار بكسر الهمزة مصدر أنذر ، وبفتحها ، جمع نذير . هـ ف : يعني طالب صرف النائبات المرثي بثأرها ، لأنه كان يدفع النائبات باحسانه على رغمها فطالبه بثأره بعد أن أنذره مرارا . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٢) هـ ف : أي قصدتنا الرزايا بخطوبها التي لم تسبق بمثلها .

(٣) هـ ي : أي المقتدى بالله . هـ ف : يعني المرثي أبا الفضل .

٤ وَلَنا بِمُعْتَرَكِ المَنايا أَنْفُسٌ وَقَفَتْ بِمَدْرَجَةِ القَضاءِ الجاري

٥ في كلِّ يَوْمٍ تَعْتَرِينا رَوْعةٌ تَذَرُ العُيونَ كَواسِفَ الأَبْصارِ

٦ وَالمَوْتُ شِرْبٌ لَيسَ يُورِدُهُ الرَّدى أَحداً فَيَطْمَعَ منهُ في الإصدارِ

٧ شَرِبَ الأوائِلُ عُنْفُوانَ غَديرِهِ وَلَنَشْرَبَنَّ بِهِ مِن الأَسْآرِ

٨ مَلأَتْ قُبورُهُمُ الفَضاءَ كَأَنَّها بُزْلُ الجِمالِ أُنِخْنَ بِالأَكْوارِ

٩ أَلْقَوْا عِصِيَّهُمُ بِدارِ إقامَةٍ أَنْضاءَ أَيَّامٍ مَضَيْنَ قِصارِ

١٠ وَكَأَنَّهُمْ بَلَغوا المَدى فَتَواقَفوا يَتَذاكَرُونَ عَواقِبَ الأَسْفارِ

١١ لَمْ يَذْهَبوا سَلَفاً لِنَغْبُرَ بَعْدَهُمْ أَيْنَ البَقاءُ وَنَحْنُ في الآثارِ ؟

١٢ حارَتْ وَراءَهُمُ العُقولُ كأننا شَرْبٌ تُطَوِّحُهُمْ كُؤوسُ عُقارِ

١٣ يامَنْ تُخادِعُهُ المُنى ، وَلَرُبَّما قَطَعَتْ مَخائِلُها قُوى الأَعْمارِ

---

(٤) ف : (مدرجة القضاء) : طريق الموت . ه و : هذا بمعنى قوله تعالى : « كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوتِ » (آل عمران : ١٨٥ ، والأنبياء : ٣٥ ، والعنكبوت : ٥٧) .

(٥) ن : يعترينا . و : لوعة .

(٦) ل ، س ، مط : والموت ورد . وسقطت كلمتا « يورده الردى » من ت .

(٧) ه و : ولنشربن به : أي منه ، كقوله تعالى« عَيناً يَشرَبُ بِها عِبادُ الله »(الدهر:٦) أي منها

(٩) و : أنضاء : أسفار .

(١٠) ل : فكأنهم .

(١١) ه و : غبر : من الأضداد : مضى وبقي .

(١٢) ه ف : تطوحهم : تصرعهم وتهلكهم . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٣) ه ف : مخايلها : خيالاتها الكاذبة . أي يصير عمره جميعا مصروفا في المخايل . وسقط البيت من ت .

١٤ وَالنّاسُ يَستَبِقون في مِضْمارِها وَالمَوْتُ آخِرُ ذلكَ المِضمارِ

١٥ وَالعُمْرُ يَذْهَبُ كالحَياةِ، فَما الّذي يُجْدي عَليكَ مِنَ الخَيالِ السّاري

١٦ بَيْنا الفَتى يَسِمُ الثّرى بِرِدائِهِ إذ حَلَّ فيهِ رَهينَةَ الأَحجارِ

١٧ لَوْ فاتَ عادِيَةَ المَنونِ مُشَيَّعٌ لَنَجا بِمُهْجَتِهِ الهِزَبْرُ الضّاري

١٨ أَقْعى دُوَيْنَ الغابِ يَمْنَعُ شِبْلَهُ وَيُجيلُ نَظْرَةَ باسِلٍ كَرّارِ

١٩ وَحَمى الأميرَ ابنَ الخَلائِفِ جَعْفَراً إقْدامُ كُلِّ مُغَرِّرٍ مِغْوارِ

٢٠ يَمْشي كَما مَشَتِ الأُسودُ إلى الوَغى وَالخَيْلُ تَعْثُرُ بِالقَنا الخَطّارِ

٢١ وَيَخُوضُ مُشْتَجَرَ الرِّماحِ بِغِلْمَةٍ عَرَبِيَّةٍ نَخَواتُها أَغْمارِ

٢٢ وَيَجوبُ أَرْدِيَةَ العَجاجِ بِجَحْفَلٍ لَجِبٍ، تَئِنُّ لَهُ الرُّبا، جَرّارِ

٢٣ وَالمَشْرَفِيّاتُ الرِّقاقُ كَأَنَّها ماءٌ أَصابَ قَرارَةً في نارِ (٥٠/أ)

---

(١٥) كافة النسخ وط : يذهب كالخيال .

(١٦) هـ ح : يسم الثرى بردائه : عبارة عن مشيته بالاختيال والتمايس والتفاخر . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(١٧) هـ ف : فاتني فلان : سبقني وذهب عني . والمشيَّع : الشجاع ، سمي به لأن له شيعة من الفرسان في الحرب ، أو لأنه يشيّعه قلبه ونفسه حيث شاء في الشدة والرخاء . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(١٨) ت : دوين القاع .

(١٩) هـ ي ، ف : المغرّر : الذي يحمل نفسه على الغرر وهو الخطر . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة . هـ ف : مغوار : كثير الغارة .

(٢١) هـ ف : المشتجر : موضع الاشتجار وهو الاختلاط ، واشتجر القوم ، وتشاجروا : تقارعوا ، وتشاجروا بالرماح : تطاعنوا . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٢٣) هـ ف : القرارة : مستنقع الماء . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

٢٤ يَنْعَوْنَ فَرْعاً مِنْ ذَوائِبِ دَوْحةٍ   خَضِلَتْ حَواشِيها عَلَيهِ نُضارِ

٢٥ نَبَوِيَّةِ الأَعْراقِ مُقْتَدِرِيَّةٍ   تَفْتَرُّ عَنْ كَرَمٍ وَطِيبِ نِجارِ

٢٦ ذَرَفَتْ عيونُ المَكْرُماتِ وَأَعْصَمَتْ
أَسَفاً بِأَكْبادٍ عَلَيْهِ حِرارِ

٢٧ صَبْراً أَميرَ المُؤْمِنينَ فَأَنْتُمُ   أَسْكَنْتُمُ الأَحْلامَ ظِلَّ وَقارِ

٢٨ هذا الهِلالُ وَقدرَجَوْتَ نُمُوَّهُ   لِلْمَجْدِ ، عاجَلَهُ الرَّدى بِسِرارِ

٢٩ إن غاضَ مِنَ أَنْوارِهِ فَوَراءَهُ   أُفُقٌ تَوَشَّحَ مِنْكَ بالأَقْمارِ

٣٠ كادَتْ تَزولُ الرّاسِياتُ لِفَقْدِهِ   حَتّى أَذِنْتَ لَهُنَّ في اسْتِقْرارِ

٣١ ومتى أصابَ ـ ولا أصابَكَ حادِثٌ   مِمّا يُطامِنُ نَخْوَةَ الجَبّارِ ـ

٣٢ فاذْكُرْ مُصابَكَ بابنِ عَمِّكَ أَحْمَدٍ   وَالغُرِّ مِنْ آبائِكَ الأَخْيارِ

٣٣ كانوا بُدورَ أَسِرَّةٍ وَمَنابِرٍ   يَتَهَلَّلونَ بِأَوْجُهٍ أَحْرارِ

(٢٤) ن ، ل : يبغون . خ يبغون في نسخة عتيق . ه و : نضار : أي خالص لا عيب فيه . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٢٦) ه ف : أعصم بصاحبه : لزمه ، وأعصم واعتصم واستعصم بالشيء ، بمعنى . وفي ه ط عبارات مشابهة .

(٢٨) ت : للحمد عاجله . ط : بسَرار ، وفوقها : معا . ه ف : أي عاجله الموت قبل التمام . وبين البيت وتاليه تلفيق في ح .

(٢٩) ه ف : بالأقمار : بالأولاد ، وقيل : أراد بالأقمار أخوة المتوفّى .

(٣١) ه ي : (يطامن) : أي يسكّن .

(٣٢) ه ف : (بابن عمك) : بالنبي محمد .

٣٤ قَوْمٌ إذا ذَكَرَتْ قُرَيْشٌ فَضْلَهُمْ   أَصغى إليها البَيْتُ ذو الأَسْتارِ

٣٥ بَلَغَ السَّماءَ بِهِمْ كِنانَةُ وارْتَدى   بِالفَخْرِ حَيَّا يَعْرُبٍ وَنِزارِ

٣٦ فَاسْلَمْ رَفيعَ النَّاظِرَيْنِ إلى العُلا   تُهْدَى إليكَ قَلائِدُ الأَشْعارِ

٣٧ والدَّهْرُ عَبْدٌ ، وَالأَوامِرُ طاعَةٌ   وَالمُلْكُ مُقْتَبَلٌ ، وَزَنْدُكَ وارِ

٤٣

وقال يمدح أباه : *

١ إذا اسْتَلَبَ النَّومُ العِنانَ مِنَ اليَدِ   عَلِقْتُ بِأَعْطافِ الخَيالِ المُسَهَّدِ

٢ وَمالي وَلِلزَّوْرِ الهِلالِيِّ مَوْهِناً   بِنَهْجٍ طَوَيْنا غَوْلَهُ طَيَّ مُجْسَدِ

٣ بِحَيْثُ صَهيلُ الأَعْوَجِيِّ يَروعُهُ   وَيُنْكِرُ سَجْرَ الأَرْحَبِيِّ المُقَيَّدِ

---

(٣٤) مط : إليه . ه ط : يعني الكعبة .

(٣٥) ه ف : يعرب بن قحطان ونزار بن عدنان ، وعدنان وقحطان أخوان أبوهما أدّ بن أدد . قلت : لم أجد هذا الاسم في جمهرة الأنساب .

(٣٧) ه ح : عبارة عن استقامة الأمر .

(*) مط ص ٩٢ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل والقافية من المتدارك .

(١) مط ، ل ، ح ، و ، ي ، ر : بأطراف ، وصححت في الأخيرة . ف : بأطراف ، وفي هامشه : بأذيال .

(٢) ك،ف ، ر : مُجسِد،(بضم الميم وكسرها)وفوقها: معا . ه ك : الموهن : ذهاب نصف الليل، أو ذهاب ساعة بعد نصف الليل . ه ف: الغول : بعد المفازة . والمُجسد : الأحمر، وقيل : ما أشبع من الجساد وهو الزعفران ، وثوب مجسد : أي مصبوغ. بالجساد وهو الزعفران ، والمِجسد : ما يلي الجسد من الثياب. وفي ه ح ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٣) ي : ويذكر سجر . ه ف : سجرت الناقة . مدّت حنينها . وانما يروعه الصهيل وينكر =

٤ لَكَ اللهُ مِنْ ماضٍ على الهَوْلِ ، وَالعِدا
يَهُزُّونَ أَطْرافَ الوَشيجِ المُسَدَّدِ

٥ يُراقِبُ أَسْرابَ النُّجومِ بِمُقْلَةٍ تُقَسِّمُ لَحْظاً بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ (٥٠/ب)

٦ تَراءَتْ لَهُ في مُنْحَنَى الرَّمْلِ جَذْوَةٌ
تَمايَلُ سَكْرَى بينَ صالٍ وَمُوقِدِ

٧ وَكَمْ دُونَها مِنْ أَتْلَعِ الجِيدِ شادِنٍ
مُهَفْهَفِ مُسْتَنِّ الوِشاحَيْنِ أَغْيَدِ

٨ إذا اللَّيْلُ أَدْنى مِنْ يَدَيَّ وِشاحَهُ خَلَعْتُ نِجادَ المَشْرَفِيِّ المُهَنَّدِ

٩ يَحُطُّ عَنِ البَدْرِ المُنيرِ لِثامَهُ وَيَهْفو بِخُوطِ البانَةِ المُتَأَوِّدِ

١٠ سَمَوْتُ إليهِ وَالنُّجُومُ كَأَنَّها على الأُفْقِ مُرْفَضُّ الجُمانِ المُبَدَّدِ

= الحنين لأنه كلما سمعها فرّ من الوامق مخافة الرقباء والوشاة ، ولأن الأنسان إذا هب من المنام بصهيل أو صوت ذهب عنه الخيال الذي كان يراه كأن ذلك الصوت أفزعه . وفي هـ ح ، ي ، و، عبارات مشابهة .

(٤) هـ ط : يخاطب نفسه ، وقيل : يخاطب الطيف .

(٥) هـ ف : في بعض النسخ : « تقسم » مبنيا للمفعول ، و« لحظا » على هذه الرواية تمييز .

(٦) ن ، ل ، س ، و ، ط ، مط : من منحنى . وهي رواية شروح السقط . ي : (الصالي): المصطلي . هـ ف : أراد بالجذوة الضرام المرتفع من النار ، أي هذه الجذوة تتايل تمايل امرأة سكرى ميالة في مشيتها .

(٩) س : على البدر . هـ ح : يعني إذا ألقت لثامها فوجهها كالبدر الزاهر حالة التبلج. وفي هـ ط ، ف عبارات مشابهة .

(١٠) هـ ف ، سموت : قصدت . ارفضّ الدمع : سأل . المبدد : المفرّق .

١١ على لاحِقِ الأَطلَيْنِ يَختَصِرُ المَدى ... بِإرْخاءِ ذِئْبِ الرَّدْهَةِ المُتَورِّدِ

١٢ أُفيضُ عليهِ شِكَّتي وَأُخيضُهُ ... دُجى اللَّيْلِ وَالأَعْداءُ مِنّي بِمَرْصَدِ

١٣ وَأَجْنُبُهُ الرِّيَّ الذَّليلَ وقد جَلَتْ ... على الوِرْدِ أَنفاسُ الصَّبا مَتْنَ مِبْرَدِ

١٤ وَتَجْمَحُ بي عن مَوْطِنِ الذُّلِّ هِمَّةٌ ... تُجَمِّعُ أَشْتاتَ المَعالي بِأَحْمَدِ

١٥ هُمامٌ إذا اسْتَنْهَضْتَهُ لِمُلِمَّةٍ ... مَضى غَيْرَ واهي المَنْكِبَيْنِ مُعَرِّدِ

١٦ مُعَرَّسُهُ مَأْوى المَكارِمِ والعُلا ... وَنائِلُهُ قَيْدُ الثَّناءِ المُخَلَّدِ

١٧ تَشَبَّثَتُ منهُ المَكْرُماتُ بِماجِدٍ ... يَروحُ إلى غاياتِهِنَّ وَيَغْتَدي

١٨ وَيَبْسُطُ كَفًّا لِلنَّدى أَمَوِيَّةً ... تُباري شَآبيبَ الغَمامِ المُنَضَّدِ

---

(١١) هـ ف : أي فرس ضامر الخاصرتين . والأطل : الخاصرة . والارخاء : ضرب من العدْو . والردهة : النقرة التي في الجبل يجتمع فيها الماء . المتورد : الذي يرد الماء ، أي يبلغ المقصد بعدْوٍ كعدو الذئب يسرع إلى مستنقع الماء لشدة عطشه . وفي هـ ح ، و ، ط ، ي ، عبارات مشابهة .

(١٢) هـ ك : الشكة بالكسر : السلاح ، وبالضم : المسافة . قلت : جعل للدجى لجة لأنها تشبه بالبحر .

(١٣) هـ ح : يعني لا أورده المورد الذي يتذلل في وروده إليه وان كان ماؤه صافيا عذبا زلالا باردا ، وان كنت حرّان القلب من غلة الظمأ والعطش . شبه الموارد بمتون المبارد لتكسّر الماء حال مرور النسيم كقوله الذي مرّ (الديوان – البيت ١٢ من القصيدة ٤١) :

إذا صافحَتْ غدرانَها الرّيحُ خِلْتَها ... تُدرّجُ أثْراً في غِرارِ حُسامِ

وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(١٤) ي : ويجمع . ت : لأحمد . وبهامشه : وهو والده .

(١٥) هـ ف : معرّد : فارّ ، من عرّد الرجل تعريدا : فرّ . هـ ط : أي غير جبان متأخر عن الحرب .

١٩ وَيَخْفُقُ أنَّى سارَ أو حلَّ فوقَهُ حَواشِي ثَناءٍ أو ذَوائِبُ سُؤْدَدِ

٢٠ ومَا رَوْضَةٌ تَشْفِي الجَنوبُ غَليلَها بذي وَطفٍ من غائِرِ المُزْنِ مُنْجِدِ

٢١ كَأنَّ الرَّبيعَ الطَّلْقَ في حَجَراتِها يُجَرِّرُ ذَيْلَ الأتْحَمِيِّ المُعَضَّدِ

٢٢ بِأطْيَبَ نَشْراً مِنْ شَمائِلِهِ الّتي يَلوذُ بِها جارٌ وَضَيفٌ وَمُجتَدِ

٢٣ إليكَ أبا العَبّاسِ سارَتْ رَكائِبٌ بِذِكْرِكَ تُحْدَى بل بِنُورِكَ تَهْتَدي

٢٤ عَلَيهِنَّ مِنْ أفناءِ قَوْمِكَ غِلْمَةٌ يُزَمْزِمُ عَنْهُم فَدْفَدٌ بَعْدَ فَدْفَدِ

٢٥ وَتَشْكُو إليكَ الدَّهْرَ تَفْري خُطوبُهُ بَقِيَّةَ شِلْوٍ من ذَويكَ مُقَدَّدِ

---

(١٩) ن ، ل ، ح ، و ، ط ، ف ، ر ، مط : وتخفق .

(٢٠) هـ ط : أي بسحاب ذي وطف ، من غمام غائر منجد . والوطف : استرخاء جوانب الغمام من كثرة الماء .

(٢١) هـ ف : ليلة طلق : لا حرّ فيها ولا برد . وحَجْرة القوم : ناحية دراهم . الأتحم : موضع تنسب إليه البرود . والمعضّد : المخطوط ، وقيل : الثوب الذي له علم في موضع العضد من لابسه . وفي هـ ح ، و ، ط عبارات مشابهة .

(٢٢) ت : ضيف وجار .

(٢٣) هـ ف : أبو العباس : كنية أبي الأبيوردي . تُحدى : تُساق ، وتُغرى وتَحدِي . وفي ح ، ر ، و ، ط ، ي عبارة مشابهة .

(٢٤) و : قومك فتية . هـ و : الأفناء : جماعات القوم ولا مفرد له . وفي هـ ط ، ف عبارة مشابهة . هـ ح ، ط : الزمزمة : كلام المجوس عند مأكلهم . هـ ط : الفدفد : الأرض المستوية . هـ و ، ف : أي ذكرهم سائر في آفاق الأرض .

(٢٥) هـ ك : يقال : هم ذووه : أي قومه . ولا يجوز اضافته إلاّ إلى المُظهر ، إلاّ في ضرورة الشعر كما قال الأحوص :

من ذويك الأوائل

قلت : لم أجده فيما رجعت إليه .

(٥١/أ) ٢٦ حوى عُنفُوانَ المَكْرَعِ النّاسُ قَبْلَنا
وَأَوْرَدَنا أعْقابَ شِرْبٍ مُصَرَّدِ
٢٧ وَلا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أغرَّ مُحَجَّلٍ يُبَوِّئُنا ظِلَّ الطِّرافِ المُمَدَّدِ
٢٨ فإنَّكَ أصلٌ طَيِّبٌ أنا فَرْعُهُ وَأيُّ نَجيبٍ سُلَّ مِنْ أيِّ مَحْتِدِ
٢٩ وكَمْ لَكَ عِندي مِنْ يَدٍ مُسْتَفيضَةٍ لَبِسْتُ بِها طَوْقَ الحَمامِ المُغَرِّدِ
٣٠ بَقِيتَ مَصونَ العِرْضِ مُبْتَذَلَ النَّدى
مَديدَ رِواقِ العِزِّ ، طَلّاعَ أنْجُدِ
٣١ وَيَوْمُكَ يَلْوي أخْدَعَ الأمْسِ نَحْوَهُ
وَيَهْفو بِعِطْفَيْهِ اشْتياقاً إلى الغَدِ

٤٤

وقال في بعض بني كنانة بن خزيمة : *

---

(٢٦) هـ ط : المكرع : موضع الكرع وهو الشرب. هـ و : صرد السقي : إذا قطعه دون الري ، وسقاه سقياً غير تصريد ، وصردت الشارب عن الماء : قطعته عليه . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٢٧) ف : فلا . هـ ف : الطراف : جمع طريف ، وهو الخيمة من الأديم .

(٢٨) ت : من أي أجد . هـ ف : سلّ : أي خرج وولد .

(٢٩) هـ ف : استفاض المكان : اتسع وانتشر .

(٣٠) هـ و : النجد : الأرض المرتفعة ، والجمع أنجد . يقال : فلان طلاع أنجدٍ ، إذا كان مستقلا بالأمور العظام . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٣١) هـ ف ، ر : الضمير في « بعطفيه » راجع إلى اليوم ، أي حالك أحسن من ماضيك ، ومستقبلك أجود من حالك . وفي هـ ح ، و عبارات مشابهة .

(*) مط ص ٩٤ . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

١ طَرِبْنَ إلى نَجْدٍ وأنَّى لها نَجْدُ ... وبغداذُ لَمْ تُنْجِزْ لنا مَوْعِداً بَعْدُ

٢ وَأَسْعَدَها سَعْدٌ على ما تُجِنُّهُ ... من الوَجْدِ،لأدمى جَوانِحَهُ الوَجْدُ

٣ فيانِضْوُ لا يَجْمَحْ بِكَ الشَّوْقُ وَاصْطَبِرْ ... قَليلاً وَكَفْكِفْ مِنْ دُموعِكَ يا سَعْدُ

٤ فما بِكُما دونَ الّذي بي مِنَ الهَوى ... ولكن أَبى أن يَجْزَعَ الأَسَدُ الوَرْدُ

٥ سَتَرعى وإنْ طالَتْ بنا غُرْبَةُ النَّوى ... رُباً في حَواشي رَوْضِها النَّفَلُ الجَعْدُ

٦ بِحَيْثُ تُناجينا بِأَلْحاظِها المَها ... إذا ضَمَّنا وَالرَّبْرَبَ الأَجْرَعُ الفَرْدُ

٧ وَلَيْلَةَ رَفَّهْنا عَنِ العِيسِ بَعْدما ... قَضَتْ وَطراً مِنْهُنَّ مَلْوِيَّةٌ جُرْدُ

٨ سَرَتْ أُمُّ عَمْرٍو وَالنُّجومُ كَأَنّها ... على مُسْتَدارِ الحَلْيِ مِنْ نَحْرِها عِقْدُ

٩ فَلَمّا انْتَبَهْنا لِلْخَيالِ تَوَلَّعَتْ ... بِنا صَبَواتٌ فَلَّ مِنْ غَرْبِها البُعْدُ

---

(١) هـ ف : الطرب : خفة من سرور أو حزن . هـ ح ، و ، ي : أي ما قضينا الوطر ببغداد فكيف نذهب إلى نجد . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٥) هـ ط : غربة النوى : بعدها . والنوى : المكان الذي تنوي أن تأتيه في سفرك . هـ ف : النفل : نوع من رياحين البادية . والجعد : الملتف .

(٦) ن ، س : تناجيها . هـ ف : الربرب : القطيع من بقر الوحش. والأجرع : الرمل المستوى. وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٧) هـ ف : (رفهنا عن العيس) : أي أرحناها لترعى بعد سير الليل كله . ملوية جرد : أي سياط مفتولة . وفي هـ و ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٨) هـ ف : (مستدار الحلي) : أي الموضع الذي يدور فيه الحلي وهو نحرها ، يعني كانت ليلة ذات نجوم غير منتشرة . وفي هـ ط ، ي عبارة مشابهة .

(٩) س ، و ، ح ، ي : من غربها حدّ . هـ ي : يعني كادت النوى تنسينا العهود وتسلبنا الصبابة. وفي هـ ف عبارة مشابهة .

١٠ وَقُلْتُ لِعَيْنِي وَهْيَ نَشْوَى مِنَ الكَرى :

أَبِينِي لنا حُلْمٌ رَأَيْناهُ أم هِنْدُ ؟

١١ لَئِنْ أَخْلَفَ الطَّيْفُ المَواعِيدَ باللِّوى

فَبالْهَضباتِ الحُمْرِ لَمْ يُخْلَفِ الوَعْدُ

١٢ وَبِتْنا بِرَوْضٍ يَنْثُرُ الطَّلُّ زَهْرَهُ عليْنا، وَيُرْخي مِنْ ذَوائِبِهِ الرَّنْدُ

١٣ ونحن وراء الحَيِّ نَحْذَرُ مِنْهُمُ عُيوناً تُلَظِّيها الحَفيظَةُ وَالحِقْدُ

١٤ وَتَجْرِي أَحادِيثٌ تَلينُ مُتونُها وَيَفْتَنُّ في أَطْرافِها الهَزْلُ وَالْجِدُّ

(٥١/ب) ١٥ وتحتَ نِجادي مَشْرَفِيٌّ ، إذا الْتَوى

بِجَنْبِيَ رَوْعٌ كادَ يَلْفِظُهُ الغِمْدُ

١٦ وهل يَرْهَبُ الأَعْداءَ مَنْ غَضِبَتْ لَهُ

مَغاوِيرُ مِـــنْ بَكْرٍ كَأَنَّهُمُ الأُسْدُ

١٧ يَذودونَ عَنّي بِالأَسِنَّةِ والظُّبا ولولاهُمُ أدنى خُطا العاجِزِ القِدُّ

---

(١٠) هـ ط : هند : علم لأم عمرو .

(١٢) س : الطّل . ط ، ي : الطّلّ زهرُهُ ، وفوقها : معــا . هـ ي : الرند:شجر طيب الريح بالبادية .

(١٥) هـ ي ، ف : أي إذا راعني حادثة من حوادث الزمان لا يصبر غمد سيفي إلى أن أسلّه منه ، بل يلفظه قبل أن أستله لتعوّده ذلك أو مراعاةً لي ومحافظة عليّ .

(١٦) هـ ف : يجوز أن يكون« الأعداء » فاعل « يرهب » ، ويجوز أن يكون مفعوله ، والفاعل « المغاوير » . وعلى هذا فالاستفهام للتقرير ، وعلى الأول للانكار .

(١٧) هـ ي : القد : القيد . وفي هـ ح ، ف عبارات مشابهة .

١٨ فَأَوْجُهُهُمْ، وَالخَطْبُ داجٍ، مُضيئَةٌ
وَأَلْسُنُهُمْ والعِيُّ مُحْتَصَرٌ، لُدُّ

١٩ إذا انْتَسَبوا مَدَّ الفَخارُ أَكُفَّهُمْ إلى شَرَفٍ أعلى دَعائِمَهُ المَجْدُ

٢٠ فَكُلٌّ سَعى لِلْمَكْرُماتِ، وانما إلى ناصِرِ الدِّين انتهى الحَسَبُ العَدُّ

٢١ أَغَرُّ يَهُزُّ الحَمْدُ عِطْفَيْهِ لِلنَّدى على حِينَ لا شُكْرٌ يُراعَى وَلا حَمْدُ

٢٢ أَتَتْهُ العُلا طَوْعاً، وكم رُدَّ طالِبٌ على عَقِبَيْهِ بعدما استُفْرِغَ الجُهْدُ

٢٣ ترى سيمِياءَ العِزِّ فوقَ جَبينِهِ كما لاحَ حَدُّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الهِنْدُ

٢٤ له نِعْمَةٌ تأوي إلى ظِلِّها المُنى وَيَسْحَبُ أذيالَ الثَّراءِ بها الوَفْدُ

٢٥ وَعَزْمَةُ ذي شِبْلَيْنِ ضاقَ بِهَمِّهِ ذِراعاً فلا يَثْنيهِ زَجْرٌ ولا رَدُّ

٢٦ يُقَلِّبُ عَيْناً لا يزالُ لدى الوَغى يَذُرُّ عليها مِنْ خَبيئَتِهِ الزَّنْدُ

٢٧ إذا السَّنَواتُ الشُّهْبُ أَجْلى قَتامُها عَنِ المَحْلِ حتّى عَيَّ بِالصَّدَرِ الوِرْدُ

---

(١٨) ن، س، ح، ف، ي، مط: محتضر. ي: (محتضر): حاضر.

(٢٠) هـ و: العد في الأصل: المنهل الكثير الماء فاستعير في هذا الموضع. وفي هـ ط عبارة مشابهة.

(٢٢) ك: طورا. هـ ي: أي كم طالبٍ للمعالي بذل جهده واستفرغ طاقته في تحصيلها وما حصل منها على شيء.

(٢٤) ن، س، ط، مط: يأوي. س: لها الوفد.

(٢٥) ن: ولا. هـ و: وربما قالوا: ضقت به ذراعا. هـ ف: أي له عزمة هذا الأسد في هذه الحالة التي هو فيها في غايه الجرأة والشجاعة.

(٢٦) ف: لا تزال. مط: يقلب عزما. عليه. وذكر الوجهان في ي. هـ ي، ف: المعنى أنه متوقد العين كأن مقلته ترمي بشرر، وهذا إنما يكون عند الحفيظة والشدة. وفي هـ ط عبارة مشابهة.

٢٨ حَلَبْنا أفاوِيقَ الغِنى مِنْ يَمينِهِ وما غرَّنا البَرْقُ اللَّموعُ ولا الرَّعْد

٢٩ وَدَرَّتْ عَلَيْنا راحةٌ خَلَصَتْ بِها إلينا اليَدُ البَيْضاءُ وَالعِيشَةُ الرَّغْدُ

٣٠ فِداهُ مِنَ الأقْوامِ كُلُّ مُبَخَّلٍ لَهُ مَنْظَرٌ حُرٌّ وَمُخْتَبَرٌ عَبْدُ

٣١ إذا بَسَطَ المَدْحُ الوُجوهَ وَأشْرَقَتْ زَوَى بينَ عَيْنَيْهِ على الشّاعِرِ الوَغْدُ

٣٢ فلا بَلَغَتْ إنْ زُرْتُهُ ما تَرومُهُ رَكائِبُ أنْضاها التَّوَقُّصُ وَالوَخْدُ

٣٣ يَخُضْنَ الدُّجى خُوصاً كَأَنَّ عُيونَها وَهُنَّ جَلِيّاتٌ ، أناسِيُّها رُمْدُ

٣٤ إذا ما المَطايا جُرْنَ عن سَنَنِ الهُدى وَجاذَبَنا قَصْدَ النِّجادِ بِها الوَهْدُ

(٥٢/أ) ٣٥ ذَكَرْناكَ وَالظَّلْماءُ تَثْنِي صُدورَها إلى الغَيِّ حتّى يَسْتَقيمَ بِها الرُّشْدُ

---

(٢٨) ن : أفاويق المنى . ه ف : أفاويق السحابة : أمطارها مرة بعد أخرى . ه و : جمع فواق على غير القياس كالأباطيل والمذاكير ونحوهما .

(٢٩) ه ف : راحة : أي عطاء راحة ، فحذف المضاف . وخلص إليه الشيء : وصل . والرغد : الواسع .

(٣٠) ه ي : إنما يكنى بالعبد عن اللئيم البخيل ، لأن البخيل في بخله وعدم تصرّفه في ماله كالعبد ليس له تصرف في ماله ، ووجه الشبه بينهما ظاهر وهو عدم التصرف التام ، هذا شرعا وذلك طبعا .

(٣١) ه ط : زوى بمعنى جمع وقبض ، ومنه الزاوية . ه ي : يعني يقطب الوغد اللئيم بين عينيه ويكفهر مخافة أن يمدحه الشاعر فيطمع فيه من ماله بشيء .

(٣٢) س ، ط ، ي : زرته . ه و : التوقص والوخد : نوعان من السير .

(٣٣) ه ي : تقدير انتظام البيت : كأن عيونها أناسيّها رمد وهن جليات . فقوله : « اناسيّها » مرفوع بالابتداء ، وهو مع الخبر جملة وقعت خبراً لـ « كأن » . وقوله « وهن جليات » حال عن العيون .

(٣٥) ه ف : يعني لما سرنا في الوهاد والنجاد ما تركنا ذكرك حتى يستقيم الرشد بتلك المطايا ، والظلماء تصرف صدورها إلى الغي لشدّتها .

٣٦ حَمَلْنَ إليكَ الشِّعْرَ غضّاً كأنّما غَذَتْهُ بِرَيّا الشِّيحِ عُذْرَةُ أو نَهْدُ

٣٧ فما زِلْتُ أحْدوهُ إليكَ مُحَبَّراً وَلِلّهِ دَرّي أيَّ ذي فِقَرٍ أحْدو

٣٨ ولاعَبْتُ ظِلّي في فِنائِكَ بَعْدَما أبى أن يُزيرَ الأرضَ طُرَّتَهُ البُرْدُ

٣٩ وقد كانَ عَهْدي بِالمُنى يَسْتَميلُني إليكَ، وتُدْنيني البَشاشَةُ والوُدُّ

٤٠ فما بالُنا نُجْفى ومنكَ تَعَلَّمَتْ صُروفُ اللّيالي أنْ يَدومَ لها عَهْدُ

٤١ وما بي نَوالٌ أرْتَجيه، فَطالَما نَقَعْتُ الصَّدى وَالماءُ مُقْتَسَمٌ ثَمْدُ

٤٢ ولكنّكَ ابنُ العَمِّ، والعَمُّ والِدٌ وما لِامْرِئٍ مِنْ بِرِّ والِدِهِ بُدُّ

٤٥

وقال يمدحه : *

(٣٦) هـ ح، و، ف : عذرة ونهد : قبيلتان مخصوصتان بالفصاحة . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٣٧) هـ ي، ف : الفقرة أجود بيت في القصيدة، وجمعها فِقَر .

(٣٨) هـ ف : أي جررت في فنائك ذيل الثراء ومرحت فيه متفاخرا متكاثرا بعد ما كنت سيء الحال ضيق البال لابساً برد الفقر والاقلال . وطرة البرد : طرفه، وقصره دليل الفقر، وطوله آية الغنى والثروة، ولذلك جعلوا جرّ الذيل وطوله عبارة عن الكثرة والثراء . وفي هـ و، ط، ي عبارات مشابهة .

(٣٩) ك : تستميلني . (٤٠) ل : العهد .

(٤١) ح . و، ف، مط : ومالي . هـ ي : أي أقنع بالقليل ومدحي لك للمحبة لا للطمع . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

(٤٢) هـ ف : يعني لا أطمع منك لكن أراعي حقك من حيث القرابة .

(*) مط ص ٥٤ . من منتخبات ت . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل، والقافية من المتواتر .

١ أثِرْها فلا ماءً أصابَتْ ولا عُشْبا وقد مُلِئَتْ أحشاءُ رُكْبانِها رُعْبا

٢ ونحنُ بحَيْثُ الذِّئبُ يَشكو ضَلالَهُ إلى النَّجْمِ، والسّاري يَسوفُ بهِ التُّرْبا

٣ نُحاذِرُ مِنْ حَيَّيْ سُلَيمٍ وعامِرٍ أناسِيَّ لا يَرْضَوْنَ غيرَ الظُّبا صَحْبا

٤ إذا خلَّفَتْ بَطْحاءَ نَجْدٍ وراءَها فلسنا بِمَنّاعِينَ أن تقِفَ الرَّكْبا

٥ فأَيْنَ، ومِثْلي لا يَغُشُّكَ، ماجِدٌ نَصولُ بهِ كالعَضْبِ مُحْتَضِناً عَضْبا

٦ لَهُ هِمَّةٌ غَيْرَى على المَجْدِ بَرَّحَتْ بِنَفْسٍ على الأيّامِ مِنْ تيهِها غَضْبى

٧ وإنْ يَكُ في نَجْدِيٍّ قَيْسٍ بَسالَةٌ فإنّي ابْنُ أرْضٍ تُنْبِتُ البَطَلَ النَّدْبا

٨ يَعُدُّ إباءَ الضَّيْمِ كِبْراً، وطالما أَبَيْنا فلم نَعْثُرْ بأَذْيالِنا عُجْبا

---

(١) هـ ف : (أثرها) أي النوق .

(٢) ف : يسوف ، وبهامشه : يشم . هـ ح : سوف التراب من عادة الأدلاء لأنهم يهتدون باستياف التراب في المضال .

(٣) أي نخشى أصحاب السيوف من رقباء هذين الحيين .

(٤) ح ، ي : روي : أن يقف ، أن نقف . هـ ف ، أي لسنا بمناعين الركب من الوقوف بعد ما جاوزنا ديار نجد ، لأن الحذر والخوف ببطحاء نجد . وقد وجه العاملين إلى قوله « الركبا » وأعمل الأول . وفي هـ ي بعض هذه العبارة .

(٥) و : تصول . هـ ف : أي نصول بسبب الماجد المماثل للسيف في مضاء العزم . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٦) هـ ح : أي نفسه تعذب بهمّته لأن تلك الهمّة تدعو نفسه إلى المعالي وتغار على المجد الذي تقسّمه اللئام . وفي هـ ف ، ر عبارات مشابهة .

(٧) ت ، ح ، و ، ط ، ي ، ف ، ر : تك . هـ ح ، ف : أي في رجل نجدي الوطن قيسي النسب . هـ و ، ف : (النّدب) : الذي يقضي حوائج السائلين سريعا .

٩ ولكنّنا في مَهْمَهٍ تُعْجِلُ الخُطا على وَجَلٍ ، هُوجُ الرِّياحِ بِه نُكْبا

١٠ إذا طالَعَتْنا مِنْ قُرَيْشٍ عِصابَةٌ وَشافَهْنَ من أعْلامِ مَكَّتِها هَضْبا

١١ نَزَلْنَ مِنَ الوادي المُقَدَّسِ تُرْبُهُ بِآمِنِهِ سِرْباً وَأعْذَبِهِ شِرْبا

١٢ وفي الرَّكْبِ مَنْ يَهْوى العُذَيْبَ وَماءَهُ

وَيُضْمِرُ أحيـاناً على أهلِـهِ عَتبـا

١٣ وَيَصْبو إلى وادِيهِ والرَّوْضُ باسِمٌ يُغازِلُهُ عافي النَّسيمِ إذا هَبّـا **(٥٢/ب)**

١٤ وَواللهِ لولا حُبُّ ظَمْياءَ لم يَعُجْ عَليهِ ، ولم يَعْرِفْ كِلاباً ولا كَعْبا

١٥ وما أمُّ ساجي الطَّرْفِ مالَ بِهِ الكَرى

على عَذَباتِ الجِزْعِ تَحْسَبُهُ قُلْبـا

---

(٩) هـ ف : النكب : جمع نكباء ، وهي الريح التي تنكبت من مهابّ الرياح ، أي مالت . أي هوج الرياح تسرع في هبوبها مخافة هلاكها لمهابة ذلك المهمه فكيف لا نخاف فيه ؟ .

(١٠) ن ، ر : طالعتها .

(١١) و ، ي ، ف ، ر ، مط : نزلنا .

(١٢) هـ ف : أي يضمر الغضب على أهل العذيب محبة لهم . قلت : انظر « العذيب » في معجم البلدان ٤ : ٩٢

(١٣) هـ ف : عفاه : أي أتاه عفوا أي سهلا . ويصح أن يكون من عفت الدار ، لأن البلى آية اللين والسهولة ، والجدة علامة الشدة والخشونة . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة .

(١٤) س : فوالله . ن : نعج . ن ، مط : نعرف . هـ ط : عدّاه ب « على » على التضمين معنى العطف ، والعَوْج : عطف رأس البعير بالزمام .

(١٥) هـ ف : (ساجي الطرف) : أي غزال ساكن الطرف . عذبات : جوانب . قلب : سوار. هـ ف ، ي : شبهه بالقلب لبياضه واضطجاعه ملتويا . وفي هـ و ، ح عبارات مشابهة .

١٦ تُراعي بإحدى مُقلَتَيْها كِناسَها وتَرمي بأُخرى نَحوَهُ نظَراً غَرْبا

١٧ فَلاحَ لَها مِنْ جانِبِ الرَّمْلِ مَرْتَعٌ كَأَنَّ الرَّبيعَ الطَّلْقَ أَلْبَسَهُ عَصْبا

١٨ فَمالَتْ إليهِ، والحَريصُ إذا عَدَتْ بهِ طَوْرَهُ الأَطماعُ لَمْ يَحْمَدِ العُقْبى

١٩ وآنَسَها المَرعى الأنيقُ وصادَفَتْ مَدى العَيْنِ في أرْجائِهِ بَلَداً خِصْبا

٢٠ فلمّا قَضَتْ مِنْهُ اللُّبانَةَ راجَعَتْ طَلاها، فَأَلْفَتْهُ قَضى بَعْدَها نَحْبا

٢١ أُتيحَ لَها عاري السَّواعِدِ لَمْ يَزَلْ يَخوضُ إلى أوْطارِهِ مَطْلَباً صَعْبا

٢٢ فَوَلَّتْ على ذُعْرٍ وبالنَّفْسِ ما بِها مِنَ الكَرْبِ، لا لُقِّيتَ في حادِثٍ كَرْبا

٢٣ بِأَوْجَدَ مِنّي يَوْمَ عَجَّتْ رِكابُها لِبَيْنٍ فَلَمْ تَتْرُكْ لِذي صَبْوَةٍ لُبّا

٢٤ وَما أَنسَ لا أَنسَ الوَداعَ وقدْ بَدَتْ تُغَيِّضُ دَمْعاً فاضَ وابِلُهُ سَكْبا

---

(١٦) هـ ح : (غربا) : حديدا سريعا ، مخافة عليه .

(١٧) ل : جانب الحي . هـ ي : (العصب) : نوع من برود اليمن . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(١٨) هـ و : يعني لم يجد الحريص العاقبة محمودة .

(١٩) مط : المرعى الخصيب فصادفت . ي : الخصيب ، وصححت . ر : أرجائها . هـ ف : كناية عن وسع ذلك البلد وتباعد أكنافه .

(٢٠) هـ و : راجعت : أي عاودت ، بمعنى رجعت .

(٢١) هـ ف : أي ذئب دقيق الأكارع قد عرّي من اللحم ، أو يريد صيادا متشمرا . وفي هـ ح بعض هذه العبارة .

(٢٢) هـ ف : (الشطر الثاني) : دعاء لصاحبه .

(٢٣) س ، ح ، ر : ولم . ل : (عجت) : هاجت . (لبا) : وقارا .

(٢٤) ت : سح وابله . هـ ف : (سكبا) : أي مسكوبا ، من السكب، أو مصدر من غير فعله أي فيضا . وفي هـ ح ، ي عبارات مشابهة .

٢٥ مُهَفْهَفَةٌ لم تَرْضَ أتْرابُها لَها
بِبَدْرِ الدُّجى شِبْهاً ، وَشَمْسِ الضُّحى تِرْبا

٢٦ تَنَفَّسُ حتّى يُسْلِمَ العِقْدَ سِلْكُهُ   وَأكْظِمُ وَجْداً كادَ يَنْتَزِعُ الخِلْبا

٢٧ وَتُذْري شَآبيبَ الدُّموعِ كَأَنَّما
أذابَتْ بِعَيْنَيْها النَّوى لُؤْلُؤاً رَطْبا

٢٨ وما كُنْتُ أخْشى أنْ أُراعَ لِحادِثٍ   مِنَ الدَّهْرِ ، أوْ أشْكو إلى أهْلِهِ خَطْبا

٢٩ وَقَدْ زُرْتُ مِنْ أفْناءِ سَعْدٍ وَمالِكٍ   ضَراغِمَةً تُغْرى ، كِنانِيَّةً غُلْبا

٣٠ مِنَ القَوْمِ يُزْجي الرّاغِبونَ إلَيْهِمُ   على نَصَبِ المَسْرى ، غُرَيْرِيَّةً صُهْبا

٣١ لَهُمْ نَسَبٌ رَفَّتْ عليهِمْ فُروعُهُ   وَبَوَّأهُمْ مِنْ خِنْدِفٍ كَنَفاً رَحْبا

٣٢ إذا ذَكَروهُ أضْمَرَ العُجْمُ إحْنَةً   عليهِمْ ، وَأصْلى جَمْرَةَ الحَسَدِ العُرْبا

---

(٢٦) ه ي : الخِلب : حجاب الكبد وشغاف القلب . ه ف : (يسلم) : من أسلمه للهلكة : دفعه إليها ، أي خذله . أي تتنفس الصعداء فينقطع سلكها ويسقط العقد . وفي ه و ، ح عبارات مشابهة .

(٢٧) س ، ر ، مط : كأنها .

(٢٨) سقط البيت من مط .

(٢٩) ن ، ي : أفياء . ل : (أفناء) : جماعات . ه ط : غري فلان إذا تمادى في غضبه وغري به : أي أولع به .

(٣٠) ن : الراغبون لديهم . ه ف : (غريرية) : إبل تنسب إلى غرير ، وهو فحل . وصهبا : جمع صهباء .

(٣١) ت : لفت عليهم . ه ف : رفّ لونه يرفّ رفّاً ورفيفاً : برق وتلألأ .

(٣٢) ي : جمرة الحسد ، جمرَه الحسدُ ، وفوقها : معا . ه ف : « أصلى » يتعدّى إلى مفعولين ، يعني إذا فاخروا بنسبهم حسدهم العرب والعجم . وفي ه ل ، و عبارات مشابهة .

٣٣ وَإنْ سُئِلوا عَمَّنْ يُديرُ على العِدا رَحى الحَرْبِ فيهِمْ أو يكونُ لَها قُطْبا

(٥٣أ) ٣٤ أشاروا بِأَيْديهِمْ إلى خَيْرِهِمْ أَباً وأَطْوَلِهِمْ باعاً، وَأرْحَبِهِمْ شِعْبا

٣٥ إلى مُدْلِجِيٍّ رَدَّ عن آلِ جَعْفَرٍ صُدورَ القَنا، وَالجُرْدَ شازِبَةً قُبّا

٣٦ وقابَلَ بِالحُسْنى إساءَةَ مُجْرِمٍ فَودَّ بَرِيءُ القَوْمِ أَنَّ لَهُ ذَنْبا

٣٧ تُراقُ دِماءُ الكُومِ حَوْلَ قِبابِهِ إذا راحَ شَوْلُ الحَيِّ مُقْوَرَّةً حُدْبا

٣٨ وَيَسْتَمْطِرُ العافونَ مِنْهُ أَنامِلاً أَبى الجُودُ أَن يَسْتَمْطِروا بَعْدَها سُحْبا

٣٩ رَأى عِنْدَهُ الأعداءُ مِلْءَ عُيونِهِمْ مَناقِبَ لَو فازُوا بِها وَطِئوا الشُّهْبا

٤٠ فَوَدُّوا مِنَ البَغْضاءِ أَنَّ جُفونَهُمْ عَقَدْنَ بِهُدْبٍ دونَ رُؤْيَتِها هُدْبا

٤١ ولَم يُتْلِعُوا أَعْناقَهُمْ نَحْوَهُ هَوًى ولا عَفَّروا تِلْكَ الجِباهَ لَهُ حُبّا

---

(٣٣) ت : له . ر : لهم .

(٣٤) الشّعب : الحي العظيم .

(٣٥) هـ ف ، ر : الشازب : الضامر البطن ، المهزول .

(٣٦) كتب البيت في هـ ك .

(٣٧) ن ، س ، ح ، و ، ي ، ف ، هط : حول فنائه . هـ ف: الكوم : النوق العظيمة السنام. والشول :جمع شائلة وهي الناقة التي رفعت ذنبها للفحل. والمقورة التي اتسع جلدها من الهزال واسترخى، وهذا كناية عن القحط . والحدب : جمع : حدباء . وفي هـ ح ، و ، ط ، ي عبارات مشابهة . قلت : شالت الناقة إذا ارتفع لبنها وهي شائل وهن شول . واقور الجلد : تشنج هزالا .

(٤٠) ت : لودّوا . هـ ح : أي لمبالغة بغضهم اياه ودّوا العمى قبل رؤيتهم مناقبه . وفي هـ و، ف عبارة مشابهة .

(٤١) هـ ف : أي ودوا أن لم يرفعوا أعناقهم .

٤٢ ولكنّهمْ هابُوا مَخالِبَ ضَيْغَمٍ   يَجوبُ أديمَ الأرضِ نَحْوَهُمُ وَثْبا
٤٣ أبَا خالدٍ إنّي تركْتُهمُ سُدًى   وأحسابُهُمْ فَوْضى، وأعراضُهُمْ نَهْبى
٤٤ وَصَدَّقَ قَوْلي فيكَ أفعالُكَ التي   أبتْ لِقَريضي أنْ أُوَشِّحَهُ كِذْبا
٤٥ وَهزَّكَ مَدحٌ كادَ يُصْبيكَ حسنُهُ   وَفي الشِّعْرِ ما هَزَّ الكَريمَ وَما أصْبى
٤٦ يُحدِّثُ عنهُ البَدْرُ بِالشَّرْقِ أهْلَهُ   وَيسْأَلُ عنه الشَّمْسَ مَنْ سَكَنَ الغَرْبا
٤٧ وَمَنْ لم يُراقِبْ رَبَّهُ في رَعِيَّةٍ   أخشَتْهُ تُدْمي عَرانينَهُمْ جَذْبا
٤٨ فإنّكَ أرْضَيْتَ الرّعايا بِسيرَةٍ   تَحَلَّتْ بِها الدُّنيا وَلَمْ تُسْخِطِ الرَّبّا

٤٦

وكتب إلى جماعة من بني أسد وقد بلغه عنهم ذَرْوٌ من عتاب ، يتنصل اليهم مما قرفه به بعض الماحلين ، ويكذبه فيما نسبه اليه من الهجاء : *

(٤٢) ت : ولكنهم خافوا . ه ح : يعني إنما أحبوه وانقادوا له لهيبته .

(٤٣) ك : وأحسابُهم . . وأعراضُهم ، وفوقها : معا . ه ف : قوم فوضى : مختلطون لا أمير عليهم . ه و : أي فعلت ذلك كله بالشعر الناطق بهجوهم السائر بذمهم .

(٤٦) ك : البدرُ . . أهلَه . . الشمسُ ، وفوقها : معا . و : وتسأل . ت : من يسكن .

(٤٧) ه ح ، ط : أي يقودهم بزمام الظلم ويعنف بهم من لم يخف الله . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٤٨) ك : به ، وصححت من بقية النسخ .

(*) و : (ذرو) : قليل . (قرفه) : اتهمه . ه ح : يتنصل اليهم : أي يعتذر ، يقال : انتصل إليه إذا اعتذر اليه، من نصل الخضاب إذا خرج ، فكأن المتنصل إلى الناس هو الخارج بعذره=

١ رَماكَ بِشَوْقٍ فَالْمَدامِعُ ذُرَّفُ   حَنينُ المَطايا أو حَمائِمُ هُتَّفُ

٢ أَجلْ عاوَدَ القَلْبَ المُعَنّى خَبالُهُ   عَشِيَّةَ صَحْبِي عِنْدَ يَبْرِينَ وُقَّفُ

٣ فَللهِ ما يَطْوي عَلَيــهِ ضُلوعَهُ   رَمِيٌّ بِذِكْرِ الغانِياتِ مُكَلَّفُ

٤ يُهَيِّجُـــهُ نَوْحُ الحَمامِ وناسِمٌ   تَرِقُّ حَواشِيهِ منَ الرِّيحِ ، مُدْنَفُ

(٥٣/ب) ٥ وَيُذْكِي لَهُ الغَيْرانُ عَيْناً إذا رَأَى   أَجارِعَ مِنْ حُزْوَى بِسَمْراءَ تُسْعِفُ

٦ أَيُوعِدُني الحَيُّ اليَماني ، وَصارِمي   كَهَمِّكَ ، مَفْتُوقُ الغِرارَيْنِ مُرْهَفُ

٧ وَأَفْرِشُ سَمْعِي لِلْوَعيدِ فَحَبُّها   إذا جَمَحَتْ بي نَخْوَةٌ يَتَلَطَّفُ

=عن عهدة الجريرة والجناية . ه و : ماحله : كايده، وهو شديد المحال، ورجل متماحل : فاحش الطول وبلد متماحل : بعيد .

مط ص ٢٠٦ . سقطت بالديباجة من ط . ورد منها في ت الأبيات الثمانية الاولى ، وهي نهاية النسخة . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) ط : تهتف .

(٢) ن ، ل ، س ، و ، ح : خياله . وصححت في الأخيرتين . قلت : انظر « يبرين » في معجم البلدان ٥ : ٤٢٧

(٣) ه ح ، و : والذي يطوي الرمي عليه ضلوعه هو الحزن والأسف على فقد الأحبة والأخلاء . وفي ه ف ، عبارة مشابهة .

(٤) ه ط : مدنف : أي عليل .

(٥) ه ف : يذكي : من ذكت النار ، أي ينظر اليه نظر غضب . الأجارع : جمع أجرع وهو رمل لاينبت شيئاً . أي تسعف أجارع هـذا الموضع حاجة الرمي بسمراء . وفي ه و عبارة مشابهة . قلت : انظر « حزوى » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥

(٦) ه ف : فتيق اللسان ومفتوقه : حديده . وفي ه ح ، ط عبارات مشابهة . قلت في الأساس : سيف فتيق الغرارين : ماض كأنه يفتق ما أصابه .

(٧) س ، ح : وحبها . ه ح ، ف : أي أجعل سمعي كالبساط لوعيد هؤلاء القوم لحبي اياها ، =

٨ وَحَوْلِيَ مِنْ عُلْيا خُزَيْمَةَ عُصْبَــةٌ
إذا غَضِبَتْ ظَلَّتْ لها الأَرْضُ تَرْجُفُ

٩ يَجُرُّونَ أَذْيالَ الدُّروعِ إلى الوَغى فَأَقْوَى، ويَعْرُوني هَواها فَأَضْعُفُ

١٠ أما وَجَلالِ اللهِ لولا اتِّقــاؤُهُ لَبـاتَ يُوارِينا الرِّداءُ المُفَوَّفُ

١١ وَفَضَّ خِتامَ السِّرِّ بَيْني وَبَيْنَها كَلامٌ يُؤَدِّيهِ البَنانُ المُطَرَّفُ

١٢ وَنازَعَني شَكْوى الصَّبابَةِ شادِنٌ مِنَ الغِيدِ مَجْدولُ المُوَشَّحِ أَهْيَفُ

١٣ بِرابِيَةٍ مِيْثاءَ أَضْحَـكَ رَوْضَهـا غَمامٌ بَكى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ

١٤ وَرَكْبٍ على الأَكْوارِ غِيدٍ مِنَ الكَرى
تَداوَلَهُــمْ سَيْرٌ حَثيثٌ وَنَفْنَفُ

= فإذا اعترتني نخوة ردّها الحب الذي يتلطف في استمالتي إلى قومها وأسمع ما أكره وأغضي لأجلها على القذى والأذى .

(٨) ف : (ترجف) : تضطرب

(١٠) هـ ف : المفوف : المنقش المخطط الذي خضب بالحناء أطرافه .

(١١) هـ ط ، ف : المطرف : المخضوب الاطراف . هـ ي : أي تشير ببنانها إلى ما يتكلم به كما هو عادة النساء . وفي هـ ح ، و ، ف عبارات مشابهة .

(١٢) ن : مجدول الوشاحين . و ، ف ، ط : (الموشح) : موضع الوشاح . هـ ف : الغيد : النعومة والتثني . مجدول : مفتول . أهيف : دقيق الخصر .

(١٣) هـ ف : ميثاء : أرض سهلة لينة . وانما خصّ آخر الليل لأن المطر يكون فيه أحمد . وفي هـ ح ، ط ، عبارات مشابهة .

(١٤) هـ ي : أراد بغيدهم هنا ميلان أعناقهم من الكرى . هـ ف : النفنف : الفلاة والمفازة . وفي هـ ط ، و عبارات مشابهة .

١٥ تَرى العِتْقَ مِنْهُمْ في وُجوهٍ شَواحِبٍ
يُرَدِّدُ فيها لَحْظَهُ المُتَقَوِّفُ
١٦ وَتَخْدي بِهِمْ خُوصٌ تَخايَلُ في البُرى
إذا اقْتادَهُنَّ المَهْمَهُ المُتَعَسَّفُ
١٧ وَيَثْني هَوادِيها إذا طَمِحَتْ بِها مِنَ القِدِّ مَلْوِيُّ المَرائِرِ مُحْصَفُ
١٨ سَرَوْا وَفُضولُ الرَّيْطِ تَضْرِبُها الصَّبا
إلى أَنْ يَمَسَّ الأَرْضَ مِنْهُنَّ رَفْرَفُ
١٩ وَعاتَبَني عَمْرٌو على السَّيْرِ وَالسُّرى وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي لِلْمَعالي أُطَوِّفُ
٢٠ وَما الصَّقْرُ يَسْتَذْكي الطَّوى لَحَظاتِهِ بِأَصْدَقَ مِنِّي نَظْرَةً حينَ يَخْطِفُ
٢١ أُخادِعُ ظَنِّي عَنْ أُمورٍ خَفِيَّةٍ إلى أَن أَرى تِلْكَ العَمايَةِ تُكْشَفُ

---

(١٥) هـ و : العتق : الكرم والجمال والحرية . هـ ط : المتقوف : المتتبع في الآثار، يقال : تقوف أثره إذا اتبعه . وفي هـ ح ، ف ، عبارات مشابهة .

(١٦) هـ ف : في الأساس : عين خوصاء : صغيرة غائرة . وفيها خوص ، وإبل خوص العيون . هو ، ف : تعسفت الفلاة إذا ركبتها على غير هداية .

(١٧) هـ و ، ح : ملوي المرائر : يعني السوط . هـ و ف : محصف : محكم الفتل .

(١٨) ن ، ط ، ي : يضربها . هـ ط : جواب رب (البيت ١٤) . رفرف الثوب : حاشيته وما يتصل به . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة .

(١٩) س : وعاقبني .

(٢٠) هـ ف : يخطف بالياء : أي يخطف الصقر النظرة ، وهذا أجود وأصوب . وبالتاء تخطف النظرة . أي وما الصقر الذي يوقد لحظاته لأجل الطوى بأصدق . وفي هامش ل ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٢١) س : من أمور . هـ ط : العماية : الضلالة . والمعنى : لا أرتكب الظن إذا خفي الامر وأصبر حتى يظهر وينكشف . وفي هـ ح ، و ، ف ، عبارات مشابهة .

٢٢ وَأَهْزَأُ بِالأَنْوارِ وَالصُّبْحُ طالِعٌ ولا أهْتَدي بِالنَّجْمِ وَاللَّيْلُ مُسْدِفُ

٢٣ وَقولٍ أَتاني وَالحوادِثُ جَمَّـةٌ وَدونِـيَ مِنْ ذاتِ الأَراكَةِ صَفْصَفُ

٢٤ أَغُضُّ لهُ طَرْفي حَياءً مِنَ العُلا وَعطْفاً عليكُمْ ،والأَواصِرُ تُعْطِفُ

٢٥ أَعَتْباً وقد سَيَّرْتُ فيكُمْ مَدائحاً كَما خالَطَتْ ماءَ الغَمامَةِ قَرْقَفُ

٢٦ بَني عَمِّنا لا تَنْسِبونا إلى الخَنى فَلَمْ يَتَرَدَّدْ في كِنانَةَ مُقْرِفُ (٥٤/أ)

٢٧ أَأَشْتِمُ شَيْخاً لَفَّ عِرْقي بِعِرْقِهِ مَناسِبُ تَزْكو في قُرَيشٍ وَتَشْرُفُ

٢٨ وَأَهْجُو رِجالاً في العَشيرَةِ سادَةً وبي مِن بَقايا الجاهِليَّةِ عَجْرَفُ

٢٩ وَإنِّي إذا ما لَجْلَجَ القَوْلَ فاخِرٌ يُؤَنِّبُ في أقْـوالِهِ وَيُعَنِّفُ

٣٠ أُدافِعُ عن أَحْسابِكُمْ بِقَصائِدٍ غَدا المَجْدُ في أَثْنائِها يَتَصَرَّفُ

---

(٢٢) هـ ط : مسدف : مظلم . هـ ح : يعني لايغرني الصبح مع أضاءته واتارته حتى أتحقق ما وراءه ، ولا أهتدى بالنجم وان كان الظلام ملجئاً إلى طلب الضياء ، لانه لايبعد الضلالة مع اضاءة النجم ، وكم سارٍ ضلّ . وفي هـ ف ، ط عبارات مشابهة .

(٢٣) هـ ف : (صفصف) : أرض مستوية .

(٢٤) هـ و ، ف : الأواصر : جمع آصرة ، وهي مايعطفك على الرجل من قرابة أو رحم . هـ ف : (تعطف) : تميل الانسان إلى الانسان .

(٢٥) هامش ر ، ف : القرقف الخمر التي تقرقف صاحبها أي ترعشه . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٢٦) هـ ح : الهجنة إنما تكون من قبل الأم إذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد هجينا . والاقراف من قبل الأب إذا كانت الأم من العتاق والأب ضدها كان الولد مقرفا . وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢٨) هـ ف : عجرف : تكبر ، وعجرفيّة الرجل : كبره . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة .

(٢٩) ي : يؤنـّب . ويعنـّف ، وفوقهما : معا . هـ ف : لجلج : ردّد ولم يبيّن .

(٣٠) ف : أحسابكم ، وبهامشه : أعراضكم . يتصرف : يتقلب .

٣١ وَلَمْ أَخْتَرِعْها رَغْبَةً في نَوالِكُمْ وإنْ كانَ مَشْمولاً بِهِ المُتَضَيِّفُ

٣٢ وَلكِنْ عُرَيْقٌ فِيَّ مِنْ عَرَبِيَّةٍ يُحامي وَراءَ ابنَيْ نِزارٍ وَيأْنَفُ

٣٣ فَنَحْنُ بني دودانَ فَرْعَ خُزَيْمَةٍ يَذِلُّ لَنا ذو السَّوْرَةِ المُتَغَطْرِفُ

٣٤ وأنتمْ ذَوو المَجْدِ القَديمِ يَضُمُّنا أَبٌ خِنْدِفِيٌّ فيه لِلفَخْرِ مَألَفُ

٣٥ وَتَقْرونَ والآفاقُ يَمْري نَجيعَها شَآمِيَّةٌ تَسْتَجْمِعُ الشَّوْلَ حَرْجَفُ

٣٦ فِناؤكُمُ مأْوى الصَّريخِ إذا انْثَنى بِأَيدي الكُماةِ السَّمْهَرِيُّ المُثَقَّفُ

٣٧ وَواديكُمُ لِلْمَكْرُماتِ مُعَرَّسٌ رَحيبٌ بِطُلّابِ النَّدى مُتَكَنَّفُ

٣٨ بِأَرجائِهِ مِمّا اقْتَنَيْتُمْ نَزائِعٌ يُباحُ عَليهِنَّ الحِمى المُتَخَوَّفُ

---

(٣١) هـ ح ، ي : المتضيّف : الذي يطلب الضيافة . وفي هـ ط ، ف عبارات مشابهة . هـ ف : أي وإن كان نوالكم عاما يظفر به كل سائل. وصف بالبيت نفسه بالعزة والكرم، وقومه بالجود والإنعام.

(٣٢) هـ ح : يعني من أم عربية أو قبيلة عربية أو عادة أو طبيعة عربية . هـ ط : الأنفة والحمية بمعنى .

(٣٣) هـ ط : التغطرف : التكبر . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٣٤) ر ، ن : فيه للمجد .

(٣٥) ح ، ط ، ي ، ف ، ر : تمري . هـ ح : إنمـا قال : نجيع السماء لأنه إذا اغبرّت أرجاء الأرض من القحط احمرت آفاق السماء كاحمرار الدماء . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ و : (تستجمع الشول) : أي تضم بعض النوق التي خفّ لبنهـا إلى البعض للبرد . هـ ط ، ف : الحرجف : الريح الشديدة الباردة . قلت : الشام شمالي لذا تسمى ريح الشمال شآمية .

(٣٧) ف : (متكنف) : محاط .

(٣٨) هـ ف : المعنى أن حوالي ناديكم عتاق الخيـل التي انتزعتموها من عدوكم في غاراتكم عليهم ، وأنتم أيضا تستبيحون حمى الملوك على هذه الخيل . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة .

٣٩ تَرودُ بِأبوابِ القِبابِ وَأَهْلُها ... عليها بِألْبانِ القَلائِصِ عُكَّفُ

٤٠ وَأَمّاتُها أَوْدَتْ بحُجْرٍ وَأَدْرَكَتْ ... عُتَيْبَةَ وَالأَبْطالُ بالبِيضِ تَدْلِفُ

٤١ وَكَمْ مَلِكٍ أَدْمَيْنَ بالقَيْدِ ساقَهُ ... فَظَلَّ يُداني مِنْ خُطاهُ وَيَرْسُفُ

٤٢ فَيالَنِزارٍ دَعْوَةً مُضَرِيَّةً ... بحَيْثُ الرُّدَيْنِيّاتُ بالدَّمِ تَرْعُفُ

٤٣ لنا في المعالي غايةٌ لا يَرومُها ... سِوى أَسَدِيٍّ عَرَّقَتْ فيهِ خِنْدِفُ

٤٧

وقال يهنىء بعض أصدقائه من الأكابر بقدوم ولده من الحجاز : *

١ مِراحَكَ إنَّهُ البَرْقُ اليَماني ... على عَذَبِ الحِمى مُلقَى الجِرانِ

٢ تَطَلَّعَ مِنْ حَشى الظَّلْماءِ وَهْناً ... خُلوصَ النّارِ مِنْ طُرَرِ الدُّخانِ (٥٤/ب)

(٣٩) هـ ي ، ف : المراد أنهم يلازمون على تربيتها بألبان النوق .

(٤٠) هـ ح ،ط ، ي : عتيبة بن الحارث التميمي ، وحجر أبو امرىء القيس، وقتلها بنو أسد .
هـ ح ، ف : الأمات لما لا يعقل والأمهات لمن يعقل ، وان جاز في ضرورة الشعر أن يوضع أحدهما مكان الآخر . وتتمة عبارة ف : يعني بنو أسد قتلوا على أمهات الخيول هذه حجرا وعتيبة .

(٤١) ي : ويرسِف ، وفوقها : معا . هـ ف : أي صارت الخيول سببا في أخذهم وقيدهم .

(٤٢) هـ ف : أي يا آل نزار أدعوكم دعوة مضريّة .

(٤٣) هـ و : رجل أسدي . هـ ف : عرّقت : ضربت بعروقها . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(*) مط ص ٣٤٢ . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الوافر ، والقافية من المتواتر .

(١) مط : أيها البرق . هـ ي : أي كفّ مراحك فإنه برق خلب . وفي هـ ف ، ط عبارات مشابهة . هـ ك : (عذب الحمى) : شجر أو أطراف الحمى . هـ ط : (ملقى الجران) : كناية عن الاقامة . وفي هـ ك عبارة مشابهة .

(٢) هـ و ، ف : خلوص النار : خروج النار : مصدر من غير فعله .

٣ فلا تَلْعَبْ بِعِطْفِكَ مُسْتَنِيماً ... إلى خُدَعٍ تَطورُ بها الأماني

٤ فإنَّ وَمِيضَهُ قَمِنٌ بِخُلْفٍ ... كما ابْتَسَمَتْ إلى الشُّمْطِ الغَواني

٥ ولا تَجْشَمْ بِمَدْرَجَةِ الهُوَيْنَى ... تُقَعْقِعُ لِلنَّوائِبِ بالشِّنانِ

٦ إذا ذَلَّتْ حَياتُكَ في مَكانٍ ... فَمُتْ لِطِلابِ عِزِّكَ في مَكانِ

٧ أبَىْ لي أن أُضامَ أبي وَنَفْسي ... ورُمْحي والحُسامُ الهِنْدُواني

٨ وَشُوسٌ في الذَّوائِبِ مِنْ قُرَيْشٍ ... ذوو النَّخَواتِ والغُرَرِ الحِسانِ

٩ وأموالٌ تَخَوَّنَها هُزالٌ ... تُبَدَّدُ دونَ أعْراضٍ سِمانِ

---

(٣) ف (تطور) : تدور .

(٤) هـ ي : يقال : أنت قمن أن تفعل كذا ، أي خليق جدير ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . هـ و : رجل أشمط إذا اختلط سواد رأسه بالبياض . هـ ف : أي فلا تغتر بوميض البرق فليس وراءه مطر ، بل هو وميض يبتسم كابتسام الغواني إلى الشمط ، فأنهن يبتسمن لا رغبة فيهم بل للاستهزاء والسخرية . قلت : بل لفظة « قمن » تثنى وتجمع وتؤنث .

(٥) هـ ف : الهوينى : تصغير الهونى تأنيث الأهون . القعقعة : تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت ، مثل السلاح وغيره . والشنان : جمع شن وهو القربة اليابسة ، وكانوا يحركونها إذا أرادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع . وقيل « تقعقع » يروى مبنيا للفاعل والمفعول ، فعلى الأول مسند إلى ضمير « المدرجة » وعلى الثاني إلى ضمير الخطاب . وفي هـ ح ، و ، ط عبارات مشابهة .

(٦) هـ ي : أي في مكان آخر سوى ذلك المكان ، وهو مستفاد من قولهم : البلدة إذا تكررت كانت الثانية غير الأولى .

(٧) مط : أبيّ نفسي .

(٨) مط : من ذوائب في قريش . هـ ي : أراد بالشوس المتكبرين ، وبالذوائب الأشراف . هـ ح : الغرر : جمع غرة وهي مسحة بيضاء في جبهة الفرس ، وفي الناس عبارة عن كرمهم واضاءة وجوههم ، وإنما تضيء وجوه السادات والكرام .

(٩) هـ ي : يقال : تخونني فلان حقي أي نقصني . أعراض سمان : أي عرض حسن .

١٠ إذا حَفَزَتْهُمُ الهَيْجاءُ لاذوا بِأَطْرافِ المُثَقَّفَةِ اللِّدانِ

١١ وَطارَتْ كُلُّ سَلْهَبَةٍ مِزاقٍ بِبِزَّةِ كُلِّ مُنْتَجَبٍ هِجانِ

١٢ يَقُدُّونَ الدُّروعَ بِمُرْهَفاتٍ تُجَعْجِعُ بِالخَميسِ الأُدْجُوانِ

١٣ وَيَطْوونَ الضُّلوعَ على طَواها وَيَأْكُلُ جارُهُمْ أُنُفَ الجِفانِ

١٤ تَناوَشَهُمْ صُروفُ الدَّهْرِ حَتّى أُتيحَ لَهُمْ بَنو عَبْدِ المَدانِ

١٥ زَعانِفُ لايَزالُ لهمْ خَطيبٌ غَداةَ الفَخْرِ مُسْتَرَقَ اللِّسانِ

---

(١٠) هـ ف : حفزتهم : أي حركتهم ودفعتهم .

(١١) هـ ي : السلهب من الفرس : الطويل . وناقة مزاق : سريعة جدا . وفي هـ ف ، ح عبارات مشابهة . قلت : رجل هجان : كريم الحسب نقيّه .

(١٢) هـ ف : الجعجعة : أصوات الجمال إذا اجتمعت ، وقيل صوت الرمي ، وفي معناها القعقعة والجلجلة والصرصرة والقرقرة — . هـ ك : الأدجوان : اشتقاقه من الدجى ، ويراد بـه كثرة سواد الجيش ، وقد استعمله الحكمي أيضا في قوله (ديوان أبي نواس ٤٧٣) :

أمـام خميس أدجوان كأنّه قميص محوك من قنـا وجيـاد

قلت : في الديوان : أرجوان . والبيت أيضا في الكامل ٣ : ١٣٥

(١٣) هـ و : أنف الجفان : الذي لم يؤكل منه بعد . وفي هـ ك ، ح ، ف عبارات مشابهة .

(١٤) هـ ف : بنوعبد المدان : قبيلة من اليمن من بني الحارث بن كعب ، وكانوا ظالمين ينسب اليهم اللؤمُ. والمدان : اسم صنم في الأصل . أي أثّر فيهم الدهر حتى آل الأمر إلى أنهم ابتلوا بهذه القبيلة الساقطة الدنيئة ، وفي هـ ك ، ح ، و ، ي عبارات مشابهة .وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في و.قلت : انظر جمهرة الأنساب ٤١٦

(١٥) هـ ك : الزعانف : أطراف الأديم يشبّـه بها رعاع الناس ، وقد استعمله أبو الطيب . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة . هـ ف : أي لسانه ينتحل فخر غيره ويسترقه . أي ليس له فخر أصلي .

١٦ يُروحُ إليهمُ النَّعَمُ المُنَـــدَّى وقد عَصَفَت بِنا نُوَبُ الزَّمانِ

١٧ ودَبَّتْ نَشْوَةُ الخُيَلاءِ فيهمْ دَبِيبَ النّارِ في سَعَفِ الإهانِ

١٨ وكَيْفَ يَعِزُّ شِرْذِمَةٌ لِئامٌ على صَفَحاتِهِم سِمَــةُ الهَوانِ

١٩ أراقِبُ لَيْلَةً فيهِـمْ عَماساً تَمَخَّــضُ لي بِيَوْمٍ أَرْوَنانِ

٢٠ وأَخْدَعُهُمْ ولي عَزْمٌ شُجاعٌ بِمُخْتَلَقٍ مِنَ الكَـلِمِ الجَبانِ

٢١ سَأَخْبِطُهُمْ بِداهِيَةٍ نَــآدٍ فَـليسَ لهمْ بنائِبَـةٍ يَـدانِ

٢٢ ولا حَسَبٌ يُقَدِّمُهُمْ ولكـنْ أرى الأُنبوبَ قُدّامَ السِّنانِ

---

(١٦) ه ف : التندية أن ترعى الابل والماء قريب منها فلا تحبس بل ترعى وتشرب متى شاءت . وفي ه و عبارة مشابهة .

(١٧) ه و : سعف الاهان : نوع من الخشب اليابس . وفي ه ف عبارة مشابهة . قلت : الاهان العرجون ، وهو أصل العذق الذي يعوج وتقطع من الشماريخ فيبقى على النخل يابسا . الصحاح « أهن ، عرجن » .

(١٨) ي : يعز ، تعز ، وفوقها : معا . ه ي : الشرذمة : القليل من الناس .

(١٩) ه ح : يقال : ليل عماس أي مظلم ، وأمر عماس : لايدرى من أين يؤتى له من شدته ، والجمع عُمُس . يوم أرونان وليلة اروناة : أي شديدة . وفي ه ر ، ي عبارات مشابهة . ه ف : المعنى انتظر ليلة أملك فيها عنان الدهر فأتمكن وأقدر من ايقاع الشدة والغارة بهم فيظهر صباح تلك الليلة شديداً عليهم .

(٢٠) س ، مط : بمختلف . ه ك : أفصح ماقيل في هذا المعنى .

(٢١) ه ي : النآد : الداهية الشديدة الغريبة . ه ك : يقال : داهية نُؤاد ونَآد .

(٢٢) ه ح : من عادة السنان أن يكون قدّام الأنبوب ، فالآن صار الأمر على العكس حيث يقدم اللئام على الكرام . وفي ه و ، ف عبارات مشابهة .

(٥٥/أ)

٢٣ فَإِنَّ ضياءَ دينِ اللهِ جـاري عَشِيَّةَ تَلْتَقِي حَلَقُ البِطانِ
٢٤ حَذارِ فَدُونَ ماتَسْمو إليـهِ أسامَةُ ، وَهْوَ مُفْتَرِشُ اللَّبانِ
٢٥ وَإِنَّ أخـا أُمَيَّةَ في ذَراهُ لَكالنَّمَرِيِّ جارِ الزِّبْرِقـانِ
٢٦ لدَى مُتَوَقِّدِ العزَمَاتِ طَلْقِ الـ خَليقَـةِ وَالمُحَيّا وَالبَنـانِ
٢٧ له نِعَمٌ يُراحُ لَهُنَّ عـافٍ إلى نِقَمٍ يُهيبُ بِهِنَّ جـانِ
٢٨ وَفَيْضُ يَدٍ تُجَنُّ على سَمـاحٍ وأخرى تَسْتَريحُ إلى طِعانِ

---

(٢٣) ن ، و ، ي : يلتقي . هـ ك : يقال للأمر اذا اشتد : التقت حلقتا البطان . والبطان ما يشد به الرحل . هـ ح : انما تلتقي غالبا اذا هزلت الدابة في المحل والقحط . ويجوز أن يكون المراد به وقت الحرب ، وفي هـ و ، ف ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٢٤) ر : أسمو . هـ ط : أي رابض ينتظر الوثوب . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة .

(٢٥) هـ ي : النمري رجل من بني نمير كان عزيزاً في جوار الزبرقان بن بدر محموداً عنده فضرب به المثل ومن ذلك قوله :

ومن يـك سـائلا عني فإني أنا النمـري جـار الزبرقان

وفي هـ ك عبارة مشابهة . قلت : لم أجد هذا البيت فيما رجعت اليه .

(٢٦) مط : طلق المحيا والخليقة .

(٢٧) هـ ف : يراح : يهش ، وراح وارتاح بمعنى . النقمة : الاسم من الانتقام ، أي يدعو الجاني تلك النقم كأنه بجنايته يدعوها إلى نفسه ، فلذا أضاف الفعل اليه . وقيل : معناه يخوّف الممدوح بتلك النقم الجاني . والأصل أن يكون منصوبا على هذا التقدير الا أنه عدل عنه لضرورة الشعر . وفي هـ و بعض هذه العبارات .

(٢٨) س ، ي : الطعان . هـ ط : أي تنسب إلى الجنون أو توارى على السماح ، من جننته : أي واريته . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

٢٩ تَلوذُ بِحِقْوِهِ أيدي الرَّعـايا ... لِيـاذَ المَضْرَحيَّةِ بِالرِّعانِ
٣٠ هنيئاً ، والسُّعـودُ لَها دَواعٍ ... قُدومٌ تَسْتَطيـلُ بِهِ التَّهاني
٣١ لِأَرْوَعَ حَجَّ بَيْتَ اللهِ ، يَطْوي ... إليهِ نِياطَ أَغْبَرَ صَحْصَحانِ
٣٢ ويَفْري بُرْدَةَ الظَّلْمـاءِ حَتّى ... يُفيقَ الأَعْوَجِيُّ مِنَ الحِرانِ
٣٣ وَيُصْبِحُ كُلُّ ناجِيَةٍ ذَمولٍ ... بِهادِيَةٍ كَخُـوطِ الخَـيْزُرانِ
٣٤ فلما شارَفَ الحَرَمَ اسْتَنارَتْ ... بِهِ سُرَرُ الأَباطِحِ وَالمَحاني
٣٥ تَساوى الشَّوْطُ بينكما بِشَأْوٍ ... كأنّكما لَـدَيْهِ الفَرْقَـدانِ

(٢٩) ن ، ل : يلوذ . هـ ك : المضرحية:النسور والصقور . هـ ح ، ر : الرّعان : جمع رَعْن وهو أنف الجبل وأعلاه ، وانما تلوذ بالممدوح الرعايا مخافة الاعداء والنوائب كلياذ المضرحية بالرعان مخافة أخذ الصياد . وفي هـ ل ، ف عبارات مشابهة .

(٣٠) س ، ح : له التهاني . ف : (تستطيل) : تطول .

(٣١) هـ ف : أغبر : أي طريق أغبر . صحصحان : صحراء مستوية . هـ ط : نياط المفازة : بعد طريقها فكأنها نيطت بمفازة أخرى لا تكاد تنقطع ، قال الراجز : (العجاج ، ديوانه ٣٦) :

وبَـلدةٍ بعيـدة النّـياط ... (مجهولةٍ تغتال خَطْوَ الخاطي)

وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة . قلت : والبيت في اللسان « نوط » .

(٣٢) هـ ف : حرنت الدابة : وقفت ولم تنقد ، والاسم الحران . عبارة عن شدة مسيره . وفي هـ ح عبارة مشابهة.

(٣٣) ل ، س ، ف ، مط : وتصبح . هـ ل ، ف : ناجية : ناقة سريعة . هـ ف : تصير أعناق الابل من الهزال كغصون هذا الشجر . والخيزران : نوع من الأشجار عبق .

(٣٤) س : له سرر . هـ ط : السرة : وسط الوادي . والمحاني :معاطف الأودية ، الواحدة محنية بالتخفيف . وفي هـ ح ، ف عبارات مشابهة .

(٣٥) هـ ف الفرقدان : نجمان قريبان من القطب . أي استوت الغاية التي بلغها أبوك في المجد مع غايتك التي بلغتها .

٣٦ فَشَيَّدَ مابَناهُ أوَّلُوهُ ورَوْقُ شَبابِهِ في العُنْفُوانِ
٣٧ أتَخْطِئُهُ العُلا ويُدِلُّ فيها بِعِرْقٍ من شُيوخِكَ غيرِ وانِ
٣٨ جَرى وجَرَيْتَ مُسْتَبِقَيْنِ حتّى دَنا طَرَفُ العِنانِ مِنَ العِنانِ

٤٨

وقال يمدح الامام المقتدي بأمر الله رضوان الله عليه .

١ غَداً أُبطِنُ الكَشْحَ الحُسامَ المُهَنَّدا
إذا وَقَذَ الحَيَّ الهَوانُ وَأقْصَدا
٢ ولِلّهِ فِهْرِيٌّ إذا الوِرْدُ رابَهُ أبَى الرِّيَّ واخْتارَ المَنِيَّةَ مَوْرِدا

---

(٣٦) ل : (أولوه) : آباؤه .

(٣٧) ف : (شيوخك) : خطاب للأب . ه ح : الباء في « بعرق » للسبب لأنه أبلغ وجها وأحسن معنى، أن تقرب الى العلا بسبب عرق منك . أي هو ولدك فهو قمين بالعلا .

(٣٨) ه ي : عنان الأروع وعنان ضياء الدين .

(*) مط ص ١١٣ . وسقطت الديباجة من ط ،س . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك.

(١) ه ح : يقال أبطن السيف كشحه أي جعله في كشحه ، وفي شعر طرفة (شرح القصائد السبع ص ٢١٣) :

فآليت لا ينفكّ كشحي بطانة لأبيض عضب الشّفرتين مهنّد

أي أستر كشحي بحسام المهند ، يعني أقلده عنقي وأحتضنه إبطي . ه ف : وقذه : ضربه حتى أضعفه وأشرفه على الموت . رماه فأقصده : أي قتله مكانه . والمعنى إذا أصابهم الذل والهوان فصيّرهم في عداد الموتى والقتلى . وفي ه و ، ط عبارات مشابهة .

(٢) س ، ح ، و ، مط : فلله . ط : فاختار . ه ك : فهر بن مالك بن النضر من كنانة . ه ط : رابك فلان إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه . وفي ه و ، ف عبارات مشابهة . قلت : انظر جمهرة الأنساب ص ٤٦٤

٣ يُراقِبُ أفْراطَ الصَّباحِ بِناظِرٍ ... يُساهِرُ في المَسْرى جُدَيّاً وَفَرْقَدا

(٥٥/ب) ٤ وَلَوْ بَقِيَتْ في المَشْرَفِيَّةِ هَبَّةٌ ... ضَرَبْتُ لِداعِي الحَيِّ بِالخِصْبِ مَوْعِدا

٥ وَهَلْ يَنْفَعُ الصَّمْصامُ مَنْ يَرْتَدي بِهِ ... بِحَيْثُ الطُّلى تُفْرَى إذا كانَ مُغْمَدا

٦ فَما أرْضَعَتْني دِرَّةَ العِزِّ حُرَّةٌ ... لَئِنْ لَمْ أذَرْ شِلْوَ ابْنِ سَلْمى مُقَدَّدا

٧ تَرِيعُ إليهِ كُلَّ مُمْسًى وَمُصْبَحٍ ... حَصانٌ تَشُقُّ الأَتْحَمِيَّ المُعَضَّدا

٨ بِعَيْنٍ تَفُلُّ الدَّمْعَ بِالدَّمْعِ ثَرَّةٍ ... أفاضَتْ على النَّحْرِ الجُمانَ المُبَدَّدا

---

(٣) هـ ك : أفراط الصباح : أوائل تباشيره . وفي هـ و ، ط ، ف عبارات مشابهة . هـ و : جُدَيّ : كوكب قريب من القطب تعرف به القبلة ، وهو آخر كوكب من بنات نعش الصغرى . وفي هـ ح ، ف عبارة مشابهة . قلت : الكواكب تشبه بالعيون الناظرة فلذلك توصف بالسهاد .

(٤) هـ ك : هبّة السيف : مضاؤه . وفي هـ و ، ط عبارة مشابهة . هـ ف : أي لو أمكنني الضرب ومواقعة الأعداء لرعيت من البلاد أخصبها واستبحت أمنعها .

(٥) هـ ك : الطلى : الأعناق . الفريُ : القطع . هـ ف : أي أنا كالسيف القاطع في المضاء ولكن لا ينفعني ذلك إذ أنا لا أخوض في الأمور ولم أستعمل مضائي .

(٦) هـ ط : الدّرة : كثرة اللبن . هـ ح : ابن سلمى : هو أحد الرقباء . هـ ف : مقددا ، مقطعا .

(٧) هـ ك : الأتحمي : البرود اليمانية . هـ ط المعضدا : الثوب الذي له علم في موضع العضد من لابسه . هـ ف : راع يريع إذا رجع . حصان : أي امرأة عفيفة وأراد بها أم عدوّه . والمعنى أنه يقتل العدو فتزور أمه قبره وتشق عليه ثوبها حسرة وجزعاً وتبكي بعين كثيرة الدموع . وفي هـ ي عبارات مشابهة .

(٨) ن : المنضدا . هـ ي : « ثرة » بالجر صفة عين ، وبالنصب حال من الدمع . هـ ف : « تفل الدمع » عبارة عن كثرة البكاء بالتوالي والتواتر .

٩ وَطيفٍ سَرى وَاللّيْلُ يَنْضو خِضابَهُ
وَيَجْلو عَلَينا الصُّبْحَ خَدّاً مُوَرَّدا

١٠ أتى ،والثُّرَيّاحِلَّةُ الغَوْرِ ،مَعْشَراً   كِراماً بِأَطْرافِ المَرودات ِهُجَّدا

١١ يَرومونَ أمراً دونَهُ رَبُّ سُرْبَةٍ   لُهامٍ تَشُبُّ الكَوْكَبَ المُتَوَقِّدا

١٢ وَصَلْنا بِهِ سُمْرَ الرِّماحِ وَرُبّما   هَجَرْنا لَها بيضَ التّرائِبِ خُرَّدا

١٣ وإنّي على ما فيَّ مِنْ عَجْرَفِيَّةٍ   إذا ما الْتَقى الخَيْلانِ، أذْكُرُ مَهْدَدا

١٤ هِلالِيَّةٌ أكْفاؤُها كُلُّ باسِلٍ
بَعيدِ الهَوى ، إن غارَ لِلْحَرْبِ أنْجَدا

---

(٩) هـ ف : ينضو : ينزع ويلقي خضابه ، أي ظلمته ، كناية عن انهزام الظلمة . والمصراع الثاني كناية عن طلوع الفجر ، وشبّهه بالخد الملون بلون الورد لدنوّ الشمس .

(١٠) هـ ك : (حلة الغور) : قصده ، قال سيبويه : زيد حلة الغور . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة . هـ ي : المرودات : المفازة التي لاشيء فيها . أي أتى الطيف والنجم في المغرب وهو عبارة عن آخر الليل . والغور في الأصل : البعد . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(١١) هـ ي ، ف : اللهام : صفة الجيش يدخل في وسط كل شيء كأنه يلتهمه ، وأراد بالكوكب المتوقد البيض والأسلحة جعلها كوكباً لبريقها وشدة لمعانها . وفي هـ و عبارة مشابهة . هـ ح : السربة : الطائفة من السرب وهو القطيع من الظباء والبقر والطير وقد استعير هنا للخيل . وقوله « يشب » بالياء والتاء ، ان جعلته صفة « رب السربة » فالمراد به أن ذلك الأمير له وجه مضيء حسن واضح إذا بدا تزداد الكواكب نوراً وضياء . وإن جعلته صفة للسربة فالمعنى : لبريق سلاحهم يزيدون الكوكب نوراً وضياء . وفي هـ ط عبارات مشابهة .

(١٢) الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين . والخريدة : البكر لم تمس ، أو المرأة الحييّة .

(١٣) ي : فإني . هـ و ، ف : مهدد : اسم امرأة . أي انني أذكر حبيبتي مع أنني متكبر ، في زمان ينسى الناس فيه مايهوون لشدة الفزع والخوف .

(١٤) ط : هلاليةً ، وفوقها : معا .

١٥ رَمَتْني بِعَيْنَيْ جُؤْذَرٍ وَتَلَفَّتَتْ ... بِذي غَيَدٍ يَعْطُو بِهِ الرِّيمُ أَجْيَدا

١٦ فَيا خادِيَيْها سائِقَيْنِ طَلائِحاً ... تَجوبُ بِصَحْراءِ الأَراكَةِ فَدْفَدا

١٧ إذا أَصْغَرَتْ أَوْ أَكْبَرَتْ في حَنينِها ... ظَلِلْتُ على آثارِهِنَّ مُغَرِّدا

١٨ أفيقا قَليلاً مِنْ حُداءِ غَشَمْشَمٍ ... أَقامَ مِنْ القَلْبِ الْمُعَنّى وَأَقْعَدا

١٩ فَإنّكُما إنْ سِرْتُماها بِهُدْنَةٍ ... رَمَتْ بِكُما نَجْداً مِنْ اليَومِ أوْغَدا

---

(١٥) جوذَر، وفوقها : معا . هـ ف : عطوت الكأس : أخذته وتناولته . أجيد : صفة الجيد المحذوف ، وإنما فتح في موضع الجر لأنه غير منصرف . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة .

(١٦) هـ ك : الحال من النداء مايأباه بعض النحويين وقد أجازه جمهورهم ، ويستشهدون بقول النابغة (ديوانه ٢٢٠) :

(قالت بنو عامر خالوا بني أسد) ... يابؤس للجهل ضرّارا لأقوام

(١٧) هـ ك ، ف : يقال : أصغرت الناقة وأكبرت أي جاءت بصغير الحنين وكبيره . وهو من فصيح كلامهم ، قالت الخنساء :

(أودى به الدّهر عنها فهي مرزمة) ... لها حنينان إصغار واكبار

وفي هـ ط بعض هذه العبارات . قلت : أكمل البيت من الشعر والشعراء ١ : ٣٤٧ . ولم أجده في ديوانها .

(١٨) هـ ر : الغشمشم : الرجل الذي لايثني رأسه من شجاعته وأصله من الغشم . يقال همّ مقيم ومقعد إذا كان مقلقاً للنفس لايبقى لها معه قرار . وفي هـ و ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(١٩) هـ ح : (سرتماها) . أي أجزتماها . هـ ك ، ح : ويروى : سقتماها . هـ ر : (بهدنة) : بسكون .

٢٠ وَسِيّانِ لولا حُبُّها عـــامِرِيَّةً غُرابٌ دَعا بِالبَيْنِ أو سائِقٌ حَدا

٢١ وَكلُّ هَوىً نَهْبُ اللَّيالي وَحُبُّها إذا بَلِيَتْ أَهْواءُ قَومٍ تَجَدَّدا

٢٢ وَعاذِلَةٍ نَهْنَهْتُ مِنْ غُلَوائِها وَكُنْتُ أَبِيّاً لا أُطيعُ المُفَنِّدا

٢٣ إذا اسْتَلَّ مِنّي طارِقُ الخَطْبِ عَزْمَةً
فلا بُدَّ مِنْ نَيْلِ المَعالي أَوِ الرَّدى

٢٤ أَأَسْحَبُ ذَيْلِي في الهَوانِ وَأُسْرَتي
تَجُرُّ إلى العِزِّ الدِّلاصَ المُسَرَّدا

٢٥ ولي من أميرِ المُؤْمِنينَ إيالَةٌ سَتُرْغِمُ أَعْداءً وَتَكْمِدُ حُسَّدا (٥٦/أ)

٢٦ هِيَ الغايَةُ القُصْوى إذا اعْتَلَقَتْ بِها مَآرِبُ طُلّابِ العُلا بَلَغوا المَدى

٢٨ أَغَرُّ مَنافِيٌّ يَمُدُّ بِضَبْعِـــهِ جُدودٌ يُعالُونَ الكَواكِبَ مَحْتِدا

٢٨ تَبَرَّعَ بِالمَعْروفِ قَبْلَ سُؤالِهِ فَلَمْ يَبْسُطِ العافي لِساناً ولا يَدا

---

(٢٠) ي : حبّنا . س ، ي : للبين. هـ و : محل الضمير في « حبّها» نصب لأن الحب هنا مصدر والمصدر يعمل عمل فعله . ويجوز أن الضمير للابل ولكون المعنى : لولا حب الابل عامرية والمراد به أصحاب الابل، كقوله عز وجل:« وَاسْألِ القرْيةَ » (يوسف : ٨٢) أي أهلها . ونصب « عامرية » في كلا المعنيين بمصدرية حبّ.

(٢٢) هـ و : غلا في الامر إذا جاوز الحدّ فيه . هـ ف : فنده : أي كذّبه وضعفه .

(٢٤) هـ ف : الدلاص : الدرع اللينة البراقة . المسرد : المنسوج . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ن .

(٢٥) هـ ح ، و : الايالة : السياسة ، يقال : آل الرجل الرعية إذا أحسن سياستها ، وآل الابل أحسن القيام عليها .

(٢٧) مط : تمدّ .

٢٩ فَرُحنا بِمالٍ فَرَّقَ المَجْدُ شَمْلَهُ وَراحَ بِحَمْدٍ ضَمَّ أَشْتاتَهُ النَّدى

٣٠ حَلَفْتُ بِفَتْلاءِ الذِراعِ شِمِلَّةٍ تَخُبُّ بِقَرْمٍ مِنْ أُمَيَّةَ أَصْيَدا

٣١ وَتَهْوي إلى البَيْتِ العَتيقِ ، وَرُبَّها

إذا غالَ مِنْ تَأْويبِهِ البيدُ أَسْأَدا

٣٢ أَظَلَّتْ مُحِلِّيْ طَيِّءٍ مِنْهُ وَقْعَةٌ فكادوا يُبارونَ النَّعامَ المُطَرَّدا

٣٣ ولاقى رَئيسُ القَوْمِ عَمْرو بنُ جابِرٍ

طِعاناً يُنَسِّيهِ الهَدِيَّ المُقَلَّدا

٣٤ لأَسْتَوْدِ عَنَّ الدَّهرَ فيكمْ قَصائِداً وَهُنَّ يُوَشِّحْنَ الثَّناءَ المُخَلَّدا

٣٥ زَجَرْتُ إليكُمْ كُلَّ وَجْناءَ حُرَّةٍ وَأَدْهَمَ مَحْجولَ القَوائِمِ أَجْرَدا

---

(٢٩) ح ، ي : فرق الحمد ، وصحّحت في الثانية .

(٣٠) ك، و ه ح : بقوم. ه ر : بفتلاء الذراع : بناقة فتلاء الذراع . شِمِلَّة : مسرعة. وفي ه ف عبارات مشابهة . وفيه : قرم : سيد ، يريد نفسه .

(٣١) ي ، ر ، ف ، ل ، ح : من تأويبها . ه ط : التأويب : سير النهار لاتعريج فيه . والإسآد سير الليل لاتعريس فيه ، عن المبرد . وفي ه و ، ي عبارات مشابهة .

ه ح : « البيد » بنصب الدال، وبرفع الدال . يعني اذا غال البيدُ صاحبها من تأويبها أسأد، يعني مافيء صاحبها يسير ويسرى وان غاله البيد من تعب السير والسرى . وفي ه ف عبارات مشابهة .

(٣٢) و : وكادوا . ه ك : المحلان : طيء وخثعم كانوايحلونالاشهرالحرم. يقال : أحل الخثعمي بإبل فلان اذا أخذها في الأشهر الحرم . وفي ه ح ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٣٣) ه ي ، ف : انما قال ذلك لأن عمرا هذا كان يرصد من الحاجّ يغير على قلائدهم وهداياهم . ه و ، ي ، ف : الهدْي والهديّ : مايهدى إلى الكعبة من النعم . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٣٥) الناقة الوجناء : الغليظة الشديدة . والأدهم المحجول القوائم : الذي في قوائمه بياض .

٣٦ فَأَلْبَسْتُموني ظِلَّ نُعْمى كأنَّني أُجاوِرُ رِبْعِيّاً مِنَ الرَّوْضِ أغْيَدا
٣٧ تَسيرُ بِها الرُّكْبانُ شَرْقاً ومَغْرِباً ويَسْري لها العافونَ مَثْنى ومَوْحَدا
٣٨ وكَمْ لَكَ عندي مِنَّةً لَوْجَحَدْتُها لَقامَ بِها أبناءُ عدنانَ شُهَّدا
٣٩ بِمُعْتَرَكِ العِزِّ الّذي في ظِلالِهِ
أُفِلُّ شَبا الخَطْبِ الّذي جارَ وَاعْتَدى
٤٠ يَظَلُّ حَوالَيْهِ المَساكِينُ عُوَّذاً بِخَيْرِ إمامٍ ، وَالسَّلاطِينُ سجَّدا
٤١ عليهِ من النُّورِ الإلَهِيِّ لَمْحَةٌ إذا اكْتَحَلَ السّاري بلألائِها اهْتَدى
٤٢ وَرِثْتَ عُبَيْدَ اللهِ عَمَّكَ جُودَهُ وَأَشْبَهْتَ عبدَ اللهِ جَدَّكَ سُؤْدَدا

٩٤

وقال يهنىء سيف الدولة أبا الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بعيد الأضحى: *

---

(٣٦) هـ ف : الربعي :أول مانبت من العشب في الربيع والقياس ربيعي ، إلا أنه من تغييراته النسبة . وفي هـ و ، ح عبارات مشابهة.

(٣٧) ي : يسير .

(٣٨) ل : عندي نعمة . مط : عندي من يد . هامش ف : « كم » هنا خبرية . وانما نصب مميزها للفصل .

(٣٩) هـ ح : شبا : جمع شباة وهي حد الرمح في الاصل .

(٤٠) ن : تظل .

(٤١) مط : بلألائه .

(٤٢) هامش ي ، ف : كان لعباس أبناء منهم عبيد الله وكان مشهورا بالجود والسخاء ، وهو عم الممدوح لأنه كان من أولاد عبد الله بن عباس . وفي هـ ط عبارات مشابهة .

(*) ل : دبيس الاسدي . مط ص ٣١١ . وسقطت الديباجة من ط ، س . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

١ عَلى عَذَبِ الْجَرْعاءِ مِنْ أيمَنِ الحِمَى مَرادُ الظِّباءِ الأُدْمِ أوْ مَلْعَبُ الدُّمى

(٥٦/ب) ٢ رَعابيبُ يُحْمَى سِرْبُهُنَّ بِغِلْمَةٍ يَشُمُّ بِهِمْ أنفُ المُكاشِحِ مَرْغَما

٣ غَيارَى ، إذا أرْخَى الظَّلامُ سُدولَهُ سَرَوْا في ضَميرِ اللَّيْلِ سِرًّا مُكَتَّما

٤ يَبيتُونَ أيْقاظاً على حِينَ هَوَّمَتْ كَواكِبُ يَغْشَيْنَ المَغارِبَ نُوَّما

٥ طَرَقْتُهُمُ وَالْبِيضُ بِالسُّمرِ تَحْتَمي

فَخُضْتُ إلَيْهِنَّ الوَشيجَ المُقَوَّما

٦ وَكادَ يُريني أوَّلُ الفَجْرِ غُرَّةً على أُخْرَياتِ اللَّيْلِ في وَجْهِ أدْهَما

---

(١) هـ ي : عذب : جوانب . هـ ك : (الجرعاء) : رملة مستوية لاتنبت شيئاً . المراد : المسرح . (الدمى) : جمع دمية وهي الصورة المنحوتة من الرخام أو الصنم مطلقا ، يشبّه بها الغواني . وفي هـ و ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢) هـ ك : الرعبوب من النساء : الطويلة البيضاء . (غلمة) : جمع غلام . وفي هـ ي ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٣) ر ، ي : الظلام ستوره ، وصححت في الثانية . هـ ف : سدوله : جمع سدل وهو ما أسبل على الهودج .

(٤) هـ ك ، ط : نوم الكواكب عبارة عن فتور ضوئها حيث تصغي إلى المغرب للغروب . وتتمة عبارة ط : ولما كان في التهويم الميلان استعمله الشاعر مكانه . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

(٥) هـ ف : البيض : أي النساء البيض . الوشيج : عروق القصب ، ومن المجاز : تطاعنوا بالوشيج : بالرماح . أي خضت أغمار الحرب والرماح المقومة حتى وصلت اليهن . وفي ها ش و عبارة مشابهة .

(٦) هـ و : شبه أخريات الليل بوجه الفرس الأدهم، والفجر عليها بالغرة في الوجه . وفي هـ ح ، ف عبارات مشابهة .

٧ وَكَمْ شَنَبٍ فِي ثَغْرِهِ لَمْ أُبَلْ بِهِ   فَفِي شَفَةِ الظَّلْماءِ مِنْ دُونِهِ لَمَى

٨ فَبِتْنَ عَلى ذُعْرٍ يُقَلِّبْنَ فِي الدُّجى   بِزُجٍّ عَلى دُعْجٍ ، قِسِيًّا وَأَسْهُمَا

٩ وَغازَلْتُ إِحْداهُنَّ حَتّى بَكَتْ دَماً
مَدامِعُنا لِلصُّبْحِ حِينَ تَبَسَّما

١٠ وَضاقَ عِناقٌ يَسْلُبُ الجِيدَ عِقْدَهُ   وَلَم يَحْتَضِنْ مِنّا الوِشاحانِ مَأْثَما

١١ فَواعَجَبا حَتّى الصَّباحُ يَرُوعُني   لَهُ الوَيلُ كَمْ يَشْجُو الفُؤادَ المُتَيَّما

١٢ ولو قابَلَتْهُ بِالذَّوائِبِ راجَعَتْ   بِها اللَّيلَ مُلْتَفَّ الغَدائِرِ أَسْحَما

١٣ وَإِنْ كُفَّ عَنّا ضَوْءُهُ باتَ حَلْيُها   يَنُمُّ عَلينا جَرْسُهُ إِنْ تَرَنَّما

١٤ وَلَسنا نُبالي الحَلْيَ ، إِنَّ فَصيحَهُ   بِحَيثُ يُرَى مِنْ قِلَّةِ النُّطْقِ أَعْجَما

---

(٧) ط : وفي . ه ي : أي أحب شفة الظلماء ولم أبال بالفجر لأن الصباح نمام والليل ستار . وفي ه ، ف ، ح عبارات مشابهة .

(٨) هو : أي يقلّبن بحواجب زُجٍّ على عيون سود قسياً من الحواجب وأسهماً من الأهداب . وفي ه ح ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(١٠) ه ح ، ف : أي تعانقنا أشد العناق حتى لم يبق موضع في الجيد للعقد لضيق الالتزاق . وتتمة عبارة ف : والمأثم : اسم الأثم ، كالمرغم اسم الذل . وبين البيت وسابقه تقديم تفريق في الجمع وتأخير في ط .

(١١) ه ف : تيّمه الحب : ذلّله .

(١٢) ه ف : أسحم : أسود .

(١٣) ك ، ط : يِنُم ، وفوقها : معا . ه ف : الجرس : الصوت الخفي .

(١٤) ه ي ، ف : فصاحة الحلي عبارة عن صوته واضطرابه ، وعجمته عبارة عن سكونه ، وهذا اشارة إلى أنها ريّا اليدين والساقين . وفي ه ط عبارة مشابهة.

١٥ فما شاعَ بالأسْرارِ منها مُسَوَّرٌ ولَم نَتَّهِمْ أيضاً عليها المُخَدَّما

١٦ إذا ما سَرَتْ لَمْ يُمْكِنِ القُلْبَ مَنطِقٌ
ولا حاوَلَ الخَلْخالُ أنْ يَتَكَلَّما

١٧ ولكنْ وَشَى بي نَشْرُها إذْ تَوَشَّحَتْ
لَدَيَّ جُمانَ الرَّشْحِ فَذّاً وَتَوْأَما

١٨ لَئِنْ كَثُرَ الواشُونَ فالوُدُّ بَيْنَنا على عُقَبِ الأيّامِ لن يَتَصَرَّما

١٩ وَأَبْرَحُ ما أَلْقاهُ في الحُبِّ رائِعٌ مِنَ الشَّيْبِ بِالفَوْدَيْنِ مِنّي تَضَرَّما

٢٠ أَقَبْلَ بُلوغِ الأَرْبعينَ تَسومُني صُروفُ اللَّيالي أَنْ أشيبَ وأَهْرَما ؟

٢١ وَتُسْحِبُني ذَيلَ الخَصاصَةِ ، وَالعُلا
تُحَمِّلُني عِبْءَ السِّيادَةِ مُعْدِما

٢٢ وَأَهْتَزُّ عندَ المَكْرُماتِ فَشيمَةٌ لنا ساعَةَ الضَّرّاءِ أن نَتَكَرَّما

(١٥) ه ي : المخدّم : موضع الخلخال : . وفي ه ف عبارة مشابهة . ه ك : ويروى « مخدّما » وهو الأجود . أي إن طلع الصبح ردّه عنها شعرها ، وانْ كُفَّ ضوء الصبح بظلام الشعر فان الحلي مما ينم علينا، ولسنا أيضاً نبالي بالحلي لأنه لايكاد يجرس إذ القُلْبُ غصَّ بمعصها والحجل بساقها فلاينطقان ولا ولايشيعان السر ، وانما أذاع السر نشرها حين فاح ، فذاك لم يكن له حيلة (الابيات ١٢ - ١٧) فانظر إلى هذه المعاني كيف اجتمعت في هذه الابيات بهذه الالفاظ الرائقة .

(١٧) ه و ، ح : توشحت : أي عرقت كأنها لبست وشاحا من العرق ، كالجمان. وفي ه ط ، ف تفريق الجمع عبارات مشابهة .

(١٩) ه ي ، ف : أي مالاقيت من شدائد الهوى أمرا أشد من الشيب وقت الشباب .

(٢١) هامش و : يعني والعلا تحملني حمل السيادة مع قلقي وعدمي . وفي ه ط ، ف تفريق الجمع عبارات مشابهة .

(٢٢) ه ف : يعني أن الناس يتكالمون حالة الضّراء غالبا ، ونحن نتكرم في تلك الحالة مع =

٢٣ وَأَرْضَى بِحَظٍّ فِي الثَّراءِ مُؤَخَّرٍ   إذا كانَ بَيْتِي في العَلاءِ مُقَدَّما (٥٧/أ)

٢٤ وَتَأْلَفُ نَفْسِي عِزَّها وَهْيَ حُرَّةٌ   تَرى الكِبْرَ غُنْماً والضَّراعَةَ مَغْرَما

٢٥ وقدْ لامَني مَنْ لو تَأَمَّلْتُ قَوْلَهُ   علمتُ يَقيناً أنَّهُ كانَ ألْوَما

٢٦ يُعَيِّرني أنّي صَدَدْتُ عَنِ الوَرَى   وَلَمْ أَمْتَدِحْ منهمْ لَئيماً مُذَمَّما

٢٧ رُوَيْدَكَ إنّي أبْتَغي إرْثَ مَعْشَري
وَهَمُّكَ أنْ تُعْطَى لَبوساً وَمَطْعَما

٢٨ فَواللهِ لا عَتَّبْتُ بابَكَ أَخْمَصي   فَذَرْني وَجُرَّ الأَتْحَمِيَّ المُسَهَّما

٢٩ أأنْحو طَريقاً لِلطَّماعَةِ مَجْهَلاً   وَأَتْرُكُ نَهْجاً لِلْقَناعَةِ مَعْلَما

٣٠ وقد شَبَّهَتْني إذ وُلِدْتُ قَوابِلي
مِنَ الأُسْدِ مَجْدولَ الذِّراعَيْنِ ضَيْغَما

٣١ ولو شِئْتُ إدراكَ الغِنى بِالْتِماسِهِ
زَجَرْتُ على الأَيْنِ المَطِيَّ المُخَزَّما

= فقد الأموال وشدائد الأحوال ، فكيف حالة وجود المال واتساع الحال ؟ أي شيمتنا الكرم حالة الفقر .

(٢٨) هـ ك : التعتيب من عتبة الباب ، ولم يجيء في أشعار المتقدمين . وقد استعمله ابن الرومي وغيره وهو مما يستملح ويستغرب . هـ و ، ر : أي لا أجعل أخمصي لبابك بمنزلة العتبة ، وهو كناية عن اللزوم ، ألا ترى إلى قول أبي نواس كيف صرّح عن هذا في قوله :

طال لزومي فنــاء بيتهـمُ   حتّى كـأنّـي لِبابِهِم عَتَبَهْ

وفي هـ ي ، ف بعض هذه العبارات .

قلت : لم أجد البيت في ديوانه .

(٣٠) هـ ف : أي قوى الذراعين ، من جَدَل الحبل : فَتَلَه .

(٣١) الأين : الإعياء الشديد . والمطي المخزم : ما وضع في أنفه الخزام وهو الحلقة التي يشدّ بها الزمام .

٣٢ أُكَلِّفُـهُ الإسْآدَ حـتّى يَمَلَّهُ ‏ وَيَرْعُفُ في المَسْرى سَناماً وَمَنْسِما

٣٣ فَلا عاشَ مَنْ يَرْضى بِأَسْآرِ عِيشَـةٍ ‏ تَـبَرَّضَهـا ، إلّا ذَلِيـلاً مُهَضَّمـا

٣٤ وَلِي نَظْرَةٌ شَطْرَ المَعالِي وَهِمَّةٌ ‏ أَبَتْ أَنْ تَزورَ الجانِبَ المُتَجَهِّما

٣٥ وَأَقْـرَعُ أَبْوابَ المـُلوكِ بِوالِدٍ ‏ حَوى بِأَبي سُفْيانَ أَشْرَفَ مُنْتَمى

٣٦ ولولا ابنُ مَنْصورٍ لَما شِمْتُ بارِقاً ‏ لِجَدْوى ، ولَمْ أَفْتَحْ بِمَسْأَلَةٍ فَمـا

٣٧ يَعُدُّ إلى دودانَ بِيضاً غَطارِفاً ‏ تَفرَّعَ رَوْقَيْ عِيصِهِـمْ وَتَسَنَّما

٣٨ وفي مَزْيَدٍ مِنْ بَعْدِ رَيّانَ مَفْخَرٌ ‏ لَوى عَنْ مَداهُ ساعِدَ النَّجْمِ أَجْذَما

---

(٣٢) الإسآد : إدامة السير في الليل .

(٣٣) هـ ر ، ف : التبرض : استيفاء البرض ، وهو الماء القليل . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة ،

(٣٤) مط : نحو المعالي . س : أزور .

(٣٥) هـ ر : عطف على قوله « أأخو » (البيت ٢٩) .

(٣٦) ط : بجدوى .

(٣٧) هـ ح : الروق في الأصل : قرن الثور ، والمراد به هنا أن الممدوح سبق كرام عشيرته . والعيص : منبت خيار الشجر ، عن الخليل ، ثم جعل اسما للأصل فقيل : تفرّع فلان من عيص فلان أي من أصلهم ، وينشد لجرير (ديوانه ٩٩) :

فما شجرات عيصك في قريش ‏ بعَشّات الفروع ولا ضواحي

قال الخليل : وأعياص قريش يتناسبون إلى عيص ، وهو في آبائهم . وأما الأعياص من بني أمية فهم العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص والعويص . وفي هـ ط ، ف عبارات مشابهة .

قلت : انظر جمهرة الأنساب ٧٨

(٣٨) مط : مرثد . ف : مزيد ، مرثد ، وفوقها : معا ، هـ ح : يعني أن له فخراً في هاتين القبيلتين =

٣٩ فَأَكْرِمْ بآباءٍ هُمُ في اشْتِهارِهِمْ بُدورٌ ، وَأَبْناءٍ يُعالُونَ أَنْجُما

٤٠ وأنتَ ابْنُهُمْ ، والفَرْعُ يُشْبِهُ أَصْلَهُ
تُحامي وَراءَ المَجْدِ أَنْ يُتَقَسَّما

٤١ تَروضُ مَصاعيبَ الأُمورِ وَتَمْتَطي غَوارِبَ مِنْ دَهْرٍ أَبى أَن يُخَطَّما

٤٢ وَتَسْمو إلى شَأْوٍ ثَنى كُلَّ طالِبٍ على ظَلَعٍ يَمْشي وَقَدْ كانَ مِرْجَما

٤٣ وتَنْهَلُّ مِنْ كِلْتا يَدَيْكَ غَمائِمٌ يَظَلُّ عَلَيْهِنَّ الأَمانِيُّ حُوَّما

٤٤ فَجارُكَ لايَخْشَى الأَذى وَتَخالُهُ مِنَ الأَمْنِ في أَنْضادِ يَذْبُلَ أَعْصَمَا (٥٧/ب)

٤٥ وَعافِيكَ في رَوْضٍ تَوَسَّدَ زَهْرَهُ يُناجي غَديراً في حَواشِيهِ مُفْعَما

٤٦ وَيَمْتارُ نُعْمى لا تُغِبُّ، وَيَجْتَلي مُحَيّاً يَروقُ النّاظِرَ المُتَوَسِّما

= جذمت يد الثريا مع علائها عن مدى فخره وغاية معاليه .وفي هـ ر ،ف عبارات مشابهة . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ط .

(٤٠) ن ، مط : يحامي . هـ و : أي تحفظ المجد من أن يكون بينك وبين غيرك مقسوما .

(٤١) هـ و : يخطم : أي يوضع عليه الخطام .

(٤٢) هـ ف : (ظلع) : حرك اللام لضرورة الشعر . هـ ح : المرجم في الأصل الرمي بالرجام وهي الحجارة . وفرس مرجم : أي صلب الحوافر كأنه يرجم بها الأرض ، ويمكن أن يجعل عبارة عن السريع كأنه يرجم بقوائمه لشدة عدوه . وهنا صار ظالعا من طلب شأوك ولم يدركه. وفي هـ و ، ر عبارات مشابهة .

(٤٣) ن : وينهلّ . ي ، س ، ح ، مط : تظل .

(٤٤) هـ ط ، ف : النضد من الجبل والثياب : مايكون بعضها فوق بعض. هـ ح : (الأعصم) : ولد الوعل الذي أربع قوائمه بيض . وفي هـ و ، ي ، ر عبارات مشابهة . قلت : يذبل : جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها . معجم البلدان ٥ : ٤٣٣

(٤٦) هـ ف : لا تغب : أي لا تنقطع بل تتواتر وتتواصل ، يقال : فلان لا يغبّنا عطاؤه ، أي يأتي كل يوم . وفي هـ ر ، ل ، ي بعض هذه العبارة .

٤٧ وإنْ أَلْقَتِ الحَرْبُ العَوانُ قِناعَها وَطارَتْ فِراخٌ كُنَّ في الهَامِ جُثَما

٤٨ بِيَوْمٍ مَريضِ الشَّمسِ جَوْنٍ إهابُهُ
تَظُنُّ الضُّحى لَيْلاً مِنَ النَّقْعِ أَقْتَما

٤٩ ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ لَمْ يَخُنْكَ غِرارُهُ يَرُدُّ شَباهُ جانِبَ القِرْنِ أَثْلَما

٥٠ وَرَأْيٍ كَفاكَ المَشْرَفِيَّ وَسَلَّهُ وَسُمْرَ العَوالي وَالخَميسَ العَرَمْرَما

٥١ بَلَغْتَ المَدى فَارْفُقْ بِنَفْسِكَ تَسْتَرِحْ
فَليسَ عَليها بَعْدَهُ أن تُجَشَّما

٥٢ وَحَسْبُ الفَتى أَنْ فاقَ في الجودِ حاتِماً
وفي بَأْسِهِ عَمْراً ، وفي الرَّأْيِ أَكْثَما

٥٣ فَهُنِّئَتِ الأَيّامُ منكَ بِماجِدٍ أَضاءَ بِهِ الدَّهْرُ الّذي كان مُظْلِما

٥٤ لهُ هَيْبَةٌ فيها التَّواضُعُ كامِنٌ وَعِزٌّ بِذَيْلِ الكِبْرياءِ تَلَثَّما

٥٥ وَزارَكَ عِيدٌ ناشَ ذَيْلَكَ سَعْدُهُ وَأَلْقَى عَصاهُ في ذَراكَ وَخَيَّما

---

(٤٧) ه ي ، ف : فراخ الهامات : العظيمات التي تكون في الهام ، والعرب تقول : طارت فراخ هامته إذا قتل . وفي ه ح ، ط عبارات مشابهة .

(٤٨) ه ف : أقتم : ذو قتام : مظلم .

(٥٠) ه ي : الخميس: الجيش الذي له خمسة أركان أي خمس فرق ،مقدمة وساقة وميمنة وميسرة وقلب . ه ف : العرمرم : العظيم .

(٥٢) مط : بالجود . ه ح : أراد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائي ، وعمرو ابن معد يكرب ، وأكثم بن صيفي . وفي ه و ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٥٣) ن ، ل ، ط : وهنئت .

(٥٤) س : التواضع كائن .

(٥٥) ه ح ، ي : ناش : أي تمسك بذيلك . وفي ه ف عبارة مشابهة .

٥٦ فَصَيَّرْ أَعادِيكَ الأَضاحِيَّ إِذْ لَوَوْا
طُلَى يَسْتَرِنَ المَشْرَفِيَّ المُصَمِّمَا

٥٧ وَسَقَّ الثَّرى لِلنُّسْكِ مِنْ نَعَمٍ دَماً ... وَرَوَّ الظُّبا لِلْمُلْكِ مِنْ بُهَمٍ دَما

٥٨ وَلا تَصْطَنِعْ إِلّا الكِرامَ فَإِنَّهُمْ ... يُجازُونَ بِالنَّعْماءِ مَنْ كانَ مُنْعِما

٥٩ وَمَنْ يَتَّخِذْ عِنْدَ اللِّئامِ صَنِيعَةً ... تَجِدْهُ على آثارِها مُتَنَدِّما

٦٠ وَأَيُّ فَتىً من عَبْدِ شَمْسٍ غَمْرَتُهُ ... بِسَيْبٍ كَشُؤْبُوبِ الغَمامِ إِذا هَمى

٦١ فَأَهْدى إِليكَ الشِّعْرَ حُلْواً مَذاقُهُ ... تَضُمُّ قَوافِيهِ الجُمانَ المُنَظَّما

٦٢ وَمَنْ يَتَرَقَّبْ في رَجائِكَ ثَرْوَةً ... فَإِنِّيَ لَمْ أَخْدِمْكَ إِلّا لِأُخْدَما

٥٠

وكتب إلى بعض بني عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وهم بالأندلس : *

---

(٥٦) ل : الأضاحي إذا لووا . ه ف : المصمم : القاطع ، من صمّم الأمر : جعله محكما . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٥٧) ه ل : (دما) : مفعول ثان . ه ح ، ف : بُهَم : جمع بُهْمة ، وهو الشجاع العظيم .

(٥٩) ه ح ، ي ، ف ، ر : هذا من قول زهير (ديوانه ٣٠) :

ومن يجعل المعروف في غير أهله ... يكن حمده ذمّا عليه ويندم

قلت : رواية البيت في ديوانه ، وفي شرح القصائد السبع ٢٨٧ :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتّق الشتم يشتم

(٦٠) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٦١) ي : يضم . ه ف : يعني بذلك الشعر في الحسن كالجمان المنظوم .

(٦٢) ه ي ، ف : كقول أبي تمام (ديوانه ٣ : ٢٤٤) :

ومن خدم الأقوام يرجو نوالهم ... فانّي لم أخدمك إلاّ لأخدما

(*) مط ص ١٧١ . وسقطت الديباجة من ط . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(٥٨/أ) ١ أَثِرْها فما دونَ الصَّرائِمِ حاجِزُ ولا فَوْقَها واهي العَزائِمِ عاجِزُ

٢ أَطَلَّ على الأَكْوارِ سِرْحانُ رَدْهَةٍ وَأَرْقَمُ مِمّا يُوطِنُ القُفَّ ناكِزُ

٣ فَتًى لَمْ تَوَرَّكْهُ الإماءُ وَهَجْمَةٌ تَضُمُّ قَواصِيها إليهِ المَفاوِزُ

٤ أَهَبْتُ بِهِ حَيْثُ الهِدانُ مِنَ السُّرى

لِهامَتِهِ في غَمْرَةِ النَّوْمِ غارِزُ

٥ فَهَبَّ كَما اسْتَتْلَى القَرينَةَ شامِسٌ بِهِ وَجَلٌ مِنْ رَوْعَةِ السَّوْطِ حافِزُ

---

(١) هـ ل : أثرها : أي النوق . هـ ي : الصريمة : ما انصرم من معظم الرمل . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة . هـ و : أراد بواهي العزائم صاحبه لانفسه ، ويؤكده قوله « أهبت . . » (البيت الرابع) .

(٢) هـ ف : أطلّ : أي أشرف وعلا . والردهة : نقرة في الجبل يجتمع فيها المـاء . والقفّ : ما غلظ من الأرض في ارتفاع . والناكز : ضرب من الحيّات لا يعض بفيه ولكن ينكز بأنفه ولا يكاد يُعرف ذنبه من أنفه لدقة رأسه (الأساس) . يصف صاحبه بأنه ماضي العزمات قادر على مايريد ، كيّسٌ شجاع لا يبالي بحوادث الزمان كأنه ذئب أو حية . وخصّ ذئب الردهة لأنه أجرأ وأخبث ، وكذلك حية الرمال لأنها أخبث وأدهى . وفي هـ ك ، ي ، ط عبارات مشابهة .

(٣) هـ ح : أي لم تحتضنه ولم تَنْمه . وعـن عمرو بن العاص أنه قال : والله ما تأبطتني الإماء وما توركتني ولا حملتني البغاة في غبّرات المآلي . الغبرات : البواقي . والمآلي : جمع ميلاة وهي خرقة الحيض . وانما قال : تضم المفاوز اليه قواصي الإبل ، فأضاف الفعل إلى المفاوز لأنها مسرح النعم ،وتروح عنها فكأن المفاوز تريح الإبل من العطن . وفي هـ ك ، ي ، ف عبارات مشابهة . قلت : لم أجـد « المآلي » فيا رجعت إليه .

(٥) هـ ف : هبّ : أي أجاب ، من هبّ من نومه أي انتبه . والقرينة : الجنيبة . حافز : دافع ، من حفزه : دفعه وحرّكه . (البيت ٤ ، ٥) : هـ ي : أي نبّهته وحركته نشط إلى السير والسرى ، كما يحرك الفرس الجموح تابعه وقرينه أو جنيبه .

٦ يَخوضُ الدُّجى وَالنَّجمُ يُومِضُ بالكَرى
إلى طَرْفِهِ ، وَاللَّيْلُ بِالصُّبْحِ رامِزُ

٧ أَخيَّ أَقِمْ أَعناقَهُنَّ لِحاجِزٍ فَهُنَّ على بَطْحاءِ نَجْدٍ نَواشِزُ

٨ إذا أنتَ عاطَيْتَ الأزِمَّةَ مارِنا بِهِ يَرْأَمُ الذُّلَّ العَدُوُّ المُناجِزُ

٩ فما صَدَقَتْ عنكَ القَوابِلُ وَانْثَنَتْ
تَذُمُّ شُيوخَ الحَيِّ فيكَ العجائِزُ

١٠ هَلِ العِزُّ إلّا أنْ تُليحَ مِنَ الأذى مُحاذَرَةً أن يَسْتَلينَكَ غامِزُ

١١ فَغُضِّي مَلاماً يابْنَةَ القَوْمِ ، إنّني
مُقيمٌ بِحَيْثُ الوَجْهُ لِلْقِرْنِ بارِزُ

١٢ يَروضُ أَبِيَّ الشِّعْرِ مِنّي مُقَصِّدٌ مِراراً ، وَأَحياناً يُصاديهِ راجِزُ

---

(٦) ه ح : عبارة عن بعده من كبد السماء وقربه من المغرب لأن الثريا في تلك الحالة يضعف ضياؤه كأنه ينام . وقوله « بالصبح رامز » عبارة عن قرب الصباح . والمعنى يتبعني ذلك الصاحب في ذلك الوقت لأن ذلك الوقت يتيقظ فيه الرقباء فيكون أضرّ بالسراة . وفي ه ف بعض هذه العبارات .

(٧) ط : بحاجز . ك : أخيِّ ، وفوقها : معا .

(٨) ه ف : المناجز : المحارب ، من المناجزة وهي المحاربة والمبارزة . رأمت الناقة ولدها أي عطفت عليه . والمارن مالان من الأنف . يقول : لا ترخ زمام ناقتك إلى حيث يوصلنا إلى هذا الذل ، لأن الانسان يذلّ بذلّ صاحبه . وفحوى كلامه أنه ينهى صاحبه عن نجد فيقول : لا تذهب إلى بطحائه لأنك إن قصدتها نزلت بك ملمّات الهوان ولو انقدت في سيرك إليها للمذلّة فما صدقت عنك القوابل فيما زعمتْ حين ولدتَ أنه سيصير ذا شوكة . وفي ه ح ، ط عبارات مشابهة .

(١٠) س : على الأذى . ه ف : غامز : عائب مجرب ، من غمز العود : إذا رآه أهو صلب أم ليّن . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(١٢) ه ف : المقصد : الذي يقول القصيدة . المصاداة : المعارضة . أي أقول أحيانا قصيدة وأطواراً رجزا . وفي ه و ، ي عبارات مشابهة .

١٣ خُذِي قَصَباتِ السَّبْقِ مِنِّي فَما لَها مِنَ الحَيِّ غَيْرَ ابنِ المُعاوِيِّ حائِزُ
١٤ وَلا تَعْذُلِي بِي أَزْهَرَ بْنَ عُوَيْمِرٍ فما الزّائِفُ المَنْفِيُّ عِنْدَكِ جائِزُ
١٥ وَلا تَعْجَبِي مِنْ مِدْرَعٍ مَسَّهُ البِلى فَكَمْ حَسَبٍ لُفَّتْ عليهِ المَعاوِزُ
١٦ وَمَرْتٍ يَضِلُّ الذِّئْبُ فيهِ إذا دَجا بِهِ اللَّيْلُ أوْ شَبَّتْ لَظاها الأَماعِزُ
١٧ أَقَمْنا بِهِ صِغْوَ المَطايا كَأَنَّما يَمُدُّ بِها سَيْراً عَلى الأَرْضِ خارِزُ
١٨ إليكَ أبا الغَمْرِ اسْتَلَبْنا مِراحَها وقد بَلِيَتْ أَنْساعُها وَالرَّجائِزُ

---

(١٣) هـ و : القصبات تركز في الأرض ، وكل قوس وصل إليها قبل الآخر يحرز صاحبه القصبة . وورد البيت في ف بعد البيت ١٥

(١٤) ر ، ح ، و ، س : فلا . ي . و ، مط : تعدلي . هـ و : أي هو زيّف غير راجح ، وأنا راجح جيد فكيف تكون المساواة بيننا ؟ . وقدم البيت وتاليه على البيت السابق . وبينه وبين تاليه تأخير وتقديم في و ، س ، ح . وسقط من ل .

(١٥) ر : فلا . هـ ل ، ط ، و ، ف : المعاوز : جمع مِعْوز وهو الثوب الخلق . هـ و : أي أنا شريف وان خلقت ثيابي . قلت : المدرع : ثوب من صوف .

(١٦) هـ ط : المرت : فلاة لانبت فيها . هـ ر ، ف : الأمعز : المكان الصلب الكثير الحجارة . ومنه : استمعز في الأمر إذا جد وصلب . أي يضل الذئب فيها مع أنه أعرف بالمسالك ، ولهذا خصه بالذكر ليلا ونهارا ، لأن الأماعز وهي الأرض الصلبة ذات الحجارة إذا وقع عليها شعاع الشمس تلمع كأنها تتلظى ، وذلك لأنه ليس فيها من علامات الطريق لأنه لا يسلكه أحد لشدة الهاجرة . وفي هـ ل ، ح ، و عبارات مشابهة .

(١٧) و ، ي : صِغو ،وفوقها:معا . هـ ف : صغو المطايا : أي جماحها ، يعني رضناه وليّنّاه . هـ ط : خارز : خائط . قلت : أصغت الناقة : أمالت رأسها إلى الرّجل .

(١٨) هـ ح : الرجائز : جمع رجازة ، وهي في الحقيقة شيء كالوسادة توضع على الرّحل حالة الركوب ، وسميت رجازة لا رتجازها عن ظهر البعير أي تحركها . وفي هـ و ، ف ، ط ، ي عبارات مشابهة . وبين البيت وتاليه تأخير وتقديم في س. قلت : والأنساع : جمع نسع ،وهو ما تشد به الرحال.

١٩ تَوَّمَّ المُناخَ الرَّحبَ عِنْدَكَ بَعْدَما تَضايَقَ عنها المَبْرَكُ المُتلاحِزُ

٢٠ وَتَزْوَرُّ عَنْ بَكْرٍ، وَلِلْجارِ فيهِمُ
مُهينٌ وَمُغتابٌ وَهاجٍ وَنابِزُ

٢١ أقولُ لِسُفْيانَ بنِ عَبْدٍ وفي الحَشى هُمومٌ لَها بينَ الضُّلوعِ حَزائِزُ

٢٢ أَغَرْتَ على أَذْوادِ جارِكَ عادِياً عليهِ، وَهُنَّ المُنْفَساتُ الحَرائِزُ (٥٨/ب)

٢٣ لبِئْسَ الفَتى جاءَتْ بهِ ثَقَفِيَّةٌ تَذُمُّ بَنيها، أَوْجَعَتْها الجَنائِزُ

٢٤ وأنتَ الّذي تَضْفو علَينا ظِلالُهُ وَتَصْفُو لَنا أَخْلاقُهُ والغَرائِزُ

٢٥ على حينَ لَمْ يُرْسَلْ إلى الماءِ فارِطٌ ولا شَدَّ أَوْذاماً على السَّجْلِ ناهِزُ

---

(١٩) هـ و، ي : اللَّحِز : البخيل الضيق النفس . والمتلاحز : المضايق . وفي هـ ح ، ف عبارة مشابهة .

(٢١) ي : لها تحت الضلوع . هـ ف : سفيان : واحد من بني بكر . الحزائز : جمع حزازة وهو غليل القلب وحرقته . وفي هـ ي ، ط عبارة مشابهة .

(٢٢) هـ ح : أذواد جارك : هي أمواله النفائس المخبوءات . الحرائز : جمع حريز ، وهو المال المحروز ، وفعيل بمعنى مفعول . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

(٢٣) هـ و ، ح : قوله « ثقفية » امرأة من هذه القبيلة . وإنما قال : ثقفية ، لأن سفيان ثقفي . هـ ي : قوله « أوجعتها الجنائز » أثكلها حتى يحمل أبناؤها على الجنائز فأوجعها ، من نسخة عتيق النيسابوري .

(٢٤) هـ ف : الغريزة : السجية التي جبل عليها الإنسان .

(٢٥) هـ و ، ف : الفارط : الذي يتقدم الواردة إلى الماء ليهيّئ لهم الدلاء . وتتمة عبارة ف : والوذمة والوذام : عروة الدلو ، وهي سيور يشدّ بها عزالي الدلو . ونهز الدلو : حركها في ماء البئر لتمتلئ . يعني لشدة القحط وعوز الماء وقلة المطر لا يحتاج إلى الفارط والأوذام . وفي هـ ح ، ط ، ي عبارات مشابهة .

٢٦ وَجُدْتَ بما أضْحَى الوَرى يَكْنِزونَهُ
فلا ظَفِرَتْ تِلك الأَكُفُّ الكَوانِزُ

٢٧ تَذودُ العِدَا عَنْ دَوْلَةٍ أرْعَدَتْ لَهَا فَرائِصُ تَسْتَشْري عليها الهَزاهِزُ

٢٨ نَزا خالِدٌ فِيهِنَّ وابنُ وَشيكَةٍ وَآلُ كَثيرٍ وَابنُ كَعْبٍ وَلاهِزُ

٢٩ فَرَدَّ إلى الغِمْدِ السُّرَيْجِيَّ مُنْتَضٍ وَأَلْقَى على الأَرْضِ الرُّدَيْنِيَّ راكِزُ

٣٠ وَكُلُّ امْرِئٍ يَنْوِي خِلافَكَ خائِبٌ
وَمَنْ هُوَ يَسْعى في وِفاقِكَ فائِزُ

٥١

وقال على لسان صديق له ، وقد اقترح عليه القافية والوزن : *

١ أماطَ ، وَاللَّيْلُ أثيثُ الجَناحْ عَنْ مَبْسِمِ الشَّمْسِ لِثامَ الصَّباحْ

---

(٢٧) ن : يستشرى . هـ ي : الهزاهز : جمع هزة وهي الشدائد والفتن التي يهتز فيها الناس . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة .

(٢٨) هـ و ، ف ، ر ، ط : خالد بن الذهلي . وابن وشيكة : أبو مسلم ، سليمان بن كثير ، موسى بن كعب النخعي ، لاهز بن قريظ . وهؤلاء كلهم من عرب خراسان الا أبا مسلم فكان أعجميا . وفي هـ ك ، ي ، ح عبارات مشابهة . وفي هـ ك : وهم القواد في الدولة العباسية .

(٢٩) هـ ح : أي كان يركز القنا لأجل محاربتك كما كان ينتضي السيف ، فلما قهرتهم وبهرتهم أعيد السيف وألقى الراكز قناته على الأرض .

(*) مط ص ٨١ . وسقطت الديباجه من ط ، س . من البحر السريع ، والقافية من المترادف .

(١) هـ ي ، ف : (الليل أثيث الجناح) : عبارة عن شدة الظلام . هـ و ، ط ، ي ، ف شبه وجهه بالشمس ، وبرقعه الأسود بلثام الصبح وهو سواد الليل . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

٢ أَغَنُّ يَعْروهُ مِراحُ الصِّبا   وَيَنْثَني فَالقَدُّ نَشْوانُ صاحْ

٣ كَالْفَنَنِ المَهْزوزِ ، تَعْتادُهُ   على لُغوبٍ نَسَماتُ الرِّياحْ

٤ يَطْوي الفَلا وَهْناً وقد نَشَّرَتْ   ذَوائِبَ النّارِ قُرَيْشُ البِطاحْ

٥ حيثُ القِبابُ الحُمْرُ مَحْفوفَةٌ   بِالأَسَلِ السُّمْرِ وَبِيضِ الصِّفاحْ

٦ حَلَّ الدُّجى حُبْوَتَها إذْ سَرَى   وَاللَّيْلُ لِلْبَدْرِ حِماهُ مُباحْ

٧ إذا الكَرى رَنَّقَ في عَيْنِهِ   رَنا بِأَجْفانٍ مِراضٍ صِحاحْ

٨ وَإنْ وَشى الحَلْيُ بِهِ راعَهُ   بَعْدَ وَفاءِ الخُرْسِ غَدْرُ الفِصاحْ

---

(٢) مط : والقد . هـ ف : أي ظبي أغن وعنى به الحبيبة . أي تارة يميل ميل السكران ، وتارة يعتدل اعتدال الصاحي .

(٣) ن ، ل ، ي ، ف ، مط : يعتاده .

(٤) هـ ف : قريش البطاح : هم النازلون ببطحاء مكة ، وقريش الضواحي : من خرج منها ، والأولون هم الأشراف . وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ ي ، ف : استعار للنار الذوائب لا نتشارها ، أي أتاني يطوى الأرض وقد نشرت قريش البطاح النار .

(٥) هـ ف : الصفاح : جمع صفيحة ، وهي السيف العريض ، والاضافة بمعنى « من » .

(٦) هـ ف : يقال : شد الرجل حبوته إذا قعد ، وحلها إذا قام ، وهو استعارة . هـ ح : يعني شق رداءَ الظلام وجهُ الحبيب بضوئه ، ولا عجب فيه لأن حمى الليل مباح للبدر . وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

(٧) هـ و : رنّق النوم : أي خالط عينيه ، والترنيق : ضعف يكون في البصر وفي البدن ، وترنيق الطائر : خفقانه بجناحيه . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٨) هـ ف : أراد أن السوار والخلخال يفيان بالعهد ويستران سرّهما عن الرقيب لأنها لا يصوّتان لامتلاء محلهما ، والوشاح والقلادة تفضحان بتحرّكهما ، ونزّل ذلك منزلة التخويف والغدر لأن شأنهما خلاف شأن الأولين . وفي هـ ح ، و ، ي عبارات مشابهة .

٩ وَكَيفَ يَستَكتِمُ خَلخالَه سِرًّا وقد نَمَّ عليهِ الوِشاحْ

١٠ إذا رَنا لَفَّ الرَّدى حاسِراً بِدارِعٍ، فاللَّحظُ شاكي السِّلاحْ

(٥٩/أ) ١١ وما أضاءَ البَرْقُ مِنْ ثَغرِهِ إلّا تَجَلّى حَبَبٌ فوقَ راحْ

١٢ كأنَّهُ الرَّوْضَةُ مَطْلولَةً لَهَا اغْتِباقٌ بِالنَّدى وَاصْطِباحْ

١٣ إن مَطَرَتْ فيها دُموعُ الحَيا ظَلَّتْ بِأَنفاسِ النُّعامى تُراحْ

١٤ فَالطَّرْفُ ـ إنْ مَرَّضَهُ ـ نَرْجِسٌ
وَالخَدُّ وَرْدٌ، وَالثُّغورُ الأَقاحْ

١٥ صَغا إلى اللّاحي وَصَغْوُ الهَوى إليهِ، لا رُوِّعَ صَبٌّ بِلاحْ

---

(٩) ر: فكيف.

(١٠) هـ ف: أي إذا نظر جمع الردى بين الدارع والحاسر، وهو الذي لادرع له، أي نظره سبب لهلاك الفريقين لأن لحظه تام السلاح. وفي هـ ح عبارة مشابهة.

(١١) هـ ح: شبه ريقه بالخمر وثغره بالحباب.

(١٢) هـ ح: (بالندى): أي بالطل، لان الروضة أحسن ما يكون عند السقي.

(١٣) هـ و، ي: النعامى بالضم: ريح الجنوب لانها أبلّ الرياح وأرطبها. وفيهـ ح، ف عبارة مشابهة. هـ ك: يقال: الغصن يراح إذا أصابه الريح، قال:

لعيناك يوم البين أسرع واكفا من الفنن الممطور وهو مريح

ويروى: مروح. قلت البيت في الاساس « روح »، والكامل ٣: ١٣٤، غير منسوب فيهما، وروايتها: لعينكَ.. مروح. ونسب في الامالي ١: ٧٠ لابي حيّة النميري.

(١٥) س، ح، و: وصِغو الهوى. ي: وصَغو، وصِغو، وفوقها: معا. هـ ف: أي مع أنه يميل إلى الواشي فميل هواي إليه. وفي هـ ي عبارة مشابهة.

١٦ كَالمُهْرِ إنْ طامَنْتَ مِنْ غَرْبِهِ أَشَمَّهُ المَيْعَةَ جِنُّ المِراحْ

١٧ أُنْصِفُ إنْ جارَ ، وَأَعْنو إذا سَطا ، وَأَلْقى بالخُشوعِ الجِماحْ

١٨ فالغِيُّ رُشْدٌ ، وَهَواني لَهُ في الحُبِّ عِزٌّ ، وَفَسادي صَلاحْ

١٩ وَرُبَّما تَجْمَحُ بي نَخْوَةٌ تَلْهَجُ عَيْناي لَها بالطِّماحْ

٢٠ سَأَطْلُبُ العِزَّ وَلَوْ رَفْرَفَتْ على حَواشيهِ عَوالي الرِّماحْ

٢١ بِضَرْبَةٍ رَعْلاءَ أو طَعْنَةٍ تَخاوَصَتْ مِنْها عُيونُ الجِراحْ

٢٢ مَتى أراها وَهْي مُزْوَرَّةٌ تَعْدو بآسادِ الشَّرى كالسِّراحْ

٢٣ وَاليومُ مُحْمَرٌّ أديمِ الضُّحى بِالمَشْرَفِيَّاتِ صَقيلُ النَّواحْ

---

(١٦) ﻫ ح ، و : أي عادة المعشوق في جذب الوصال كعادة المهر في جذب العنان كلما طامنت المهر ازدادت شماسته وشدته لانه غير مروض كالمحبوب . وفي ﻫ ي ، ف عبارات مشابهة .

(١٧) ﻫ ف : أنصف : أعدل . أعنو : أخضع . سطا : صال . أي أقابل جماحه بالخشوع .

(١٩) مط : فربما . ﻫ ، و ، ي ، ف : يعني ربما تأبى النفس ذل الهوى لما فيها من النخوة .

(٢٠) ﻫ ف : رفرف الطير على الارض إذا قرب منها في طيرانه وأمال جناحيه إليها للوقوع .

(٢١) ﻫ ط : رعلاء : واسعة . ﻫ ف : شبَّه فرجة الجراح بالعيون الغائرة .

(٢٢) ﻫ ف : الضمير للخيل وإن لم يجر ذكرها لتعارفها عن أوصاف الحرب والطعن والضرب . ﻫ ح : وانما قال « مزورة » لأن شماس الخيل عادتها في العدو أن تزورّ وتعتنّ ولا تخدى على ضرب واحد ، ولهذا شبهها بالذئاب وذلك دليل على جودتها .

(٢٣) ﻫ ف : أي كأن نواحي اليوم مصقولة . ﻫ و . هذه لغه بعض العرب يحذفون الياء من الأصل مع الألف واللام فيقولون في المهتدى : المهتد ، كما يحذفونها مع الإضافة في مثل قول الشاعر : كنواح . قلت : هذا مثل قوله تعالى « مَنْ يَهدِ اللهُ فَهوَ المُهْتَدِ » (الكهف ١٧) .

٢٤ فالذَّابِلُ الخَطِّيُّ يَشْكُو الصَّدى حَتَّى يُرَوَّى بِالنَّجِيعِ المُفاحْ

٢٥ يا سَرَواتِ الرَّكْبِ رِفْقاً بِنا فالأَرْحَبِيّاتُ رَذايا طِلاحْ

٢٦ أَسْمَعَها الرَّعْدُ بِإِرْزامِهِ إِهابَةَ الحادي وَراءَ اللِّقاحْ

٢٧ وَاعْتَرَضَ المُزْنُ وفي شَوْطِهِ دونَ شَآبيبِ حَياهُ انْتِزاحْ

٢٨ يُومِضُ بِالْبَرْقِ ، وَكَمْ حارَدَتْ بِوَدْقِهِ أَطْباؤُهُ حِينَ لاحْ

٢٩ يَحْكي أَبا المِغْوارِ في بِشْرِهِ يالَيْتَهُ أَشْبَهَهُ في السَّماحْ

٣٠ سِيرُوا إِلى آلِ عَدِيٍّ نُقِمْ في عَطَنٍ رَحْبٍ وَحَيٍّ لَقاحْ

٣١ حيثُ العِراصُ الخُضْرُ ، وَالأَنْعُمُ الـ بِيضُ ، وَأَنْوارُ الوُجوهِ الصِّباحْ

(٥٩/ب) ٣٢ لا المَنْهَلُ المَوْرودُ طَرْقٌ ، ولا الـ مَسْرَحُ مَمْنوعٌ ، ولا الظِّلُّ ضاحْ

---

(٢٤) ن ، ل : والذابل . هـ ط ، ي ف : المفاح : المراق ، أفاح دم فلان : إذا أراقه .

(٢٥) الرذايا الطلاح : المهازيل تعباً وإعياء .

(٢٦) هـ و ، ح : ارزام الرعد كإرزام الحادي . هـ و : اللقاح : جمع لَقْحة وهي الحلوب . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٢٧) هـ ف : انتزاح : بعد . أي عرض لنا المزن وليس معه المطر .

(٢٨) هـ و ، ف حاردت الابل إذا قلّ لبنها ، وحاردت السنة : قل مطرها . هـ ح : أطباء : جمع طُبي وهو الضرع .

(٣٠) ح : لأن آل عدي قبيلة الممدوح . هـ و ، ي : اللّقاح : الذين لا يطيعون سلطاناً لعزّهم وشرفهم . وفي هامش ف عبارة مشابهة . قلت : العطن في الاصل : المناخ حول الورد .

(٣٢) هـ ط : الطرق : ماء السماء تبول فيه الابل وتبعر . هـ ف : ضحى الرجل إذا أصابه حر الشمس ، وشجرة ضاحية : لا ظل لها . وقوله « ولا الظل ضاح » من الاسناد المجازي . ومعناه أنه وارف لا يضحى من يستظل به ولا يعرى من يستذري به . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

٣٣ إذا بَلَغْنا عَضُــدَ الدِّينِ لَمْ ... نَثْلِمْ شبا المَحْلِ بِضَرْبِ القِداحْ

٣٤ نُهْدي إليــهِ مِدَحــاً نَمْتَري ... بِهِنَّ خِلْفَ النّــائِلِ المُسْتَماحْ

٣٥ أَرْوَعُ طَلْقُ البُرْدِ ، لَمْ يَحْتَضِنْ ... مِنَ التُّقى حاشِيَتَيْـهِ جُنـاحْ

٣٦ نائي المَدى ، يَقْصُرُ عن شَأْوِهِ ... خُطاً أطالَتْها الأَعادي فِساحْ

٣٧ لا يَغْلِبُ الحَقَّ بِهِ باطِــلٌ ... ولا يُداني الجِدَّ منهُ مِزاحْ

٣٨ وَمَأْزِقٍ أَغْمَـدَ فيـه الظُّبا ... لَمّا انْتَضى عَزْمَتَـهُ لِلْكِفـاحْ

٣٩ وَنازَلَ المَوْتَ بِأَرْجائِـهِ ... شَهْباءُ تَقْتـادُ المَنايا رَداحْ

٤٠ وَأَنْصَتَ القِرْنُ لِداعي الرَّدى ... حيثُ العَوالي جَهَرَتْ بِالصِّياحْ

٤١ حَتّى تَولَّى كَالنَّعامِ العِدا ... مُقَنَّعي الهامِ بِبَيْضِ الأَداحْ

٤٢ ياواهِبَ الأَعْمارِ بَعْدَ اللُّها ... وَرَتْ زِنادي بِكَ قَبْلَ اقْتِداحْ

---

(٣٣) ه و : إنما قال ذلك لأنهم من عادتهم أنهم كانوا يلعبون بالقمار في أيام القحط . ومعنى البيت أنه لا يحتاج لأن يلعب بالميسر عنده . وفي ه ط ، ف عبارة مشابهة .

(٣٥) ه ح : اطلاق البرد دليل على غنى صاحبه. وقيل : طلق البرد أي حسن البرد نقيّه . وفي ه و عبارة مشابهة . ه و ، ح : قوله « لم يحتضن » إذا كان فعلا للأروع كان محل الجناح نصباً بالمفعولية ، ونصب « حاشيتيه » بالظرفيــة . وإذا كان « لم يحتضن » فعلاً للجناح يعني : لم يحتضن جنــاح حاشــيتيه ، كان نصب « حاشيتيه » بالمفعولية .

(٣٨) ه ف : المكافحة : المضاربة .

(٣٩) هامش ف : شهباء : أي كتيبة بيضاء من الاسلحة . ه ط : رداح : ثقيلة السير ، استعارة من الرداح التي هي المرأة الثقيلة الكفل .

(٤١) ك : مقــنعي ، وفوقها : معاً . ه ف : الاداح : جمع الادحي ، وهو وكر النعام وموضع بيضه ، وهذا كناية عن الفرار .

(٤٢) ي ، ر ، ف : (اللها) : العطايا . ه ف : أي أعطيتني قبل السؤال .

٤٣ إليكَ أَغْدو غَيْرَ مُسْتَلْفِتٍ جِيدي إلى رَشْحِ أَكُفٍّ شِحاحْ

٤٤ بِهِمَّةٍ تَفْتَرُّ عَنْ مُنْيَةٍ مَدَّ هَواديهِ إليها النَّجاحْ

٤٥ وبينَ طِمْرَيَّ فَتًى ماجِدٌ لَمْ يَجْتَذِبْ عارِفَةً بِامْتِداحْ

٤٦ وَحاجَةٍ دافَعَ عَنْ نَيْلِها وَجْهٌ حَيِيٌّ وَزَمانٌ وَقاحْ

٤٧ وَحاذَرَ المِنَّةَ مِنْ باخِلٍ فَطَلَّقَ المِنْحَةَ قَبْلَ النِّكاحْ

٥٢

ولما استوحش من وزير الخليفة أنفذ الأمير أبو الشداد ثروان بن وهيب العقيلي من يحمله إلى حلّته للصداقة التي كانت بينهما . فقال يشكره ويذكر المصاهرة بينه وبين المبارك بن شبل الكلابي ، وهو من بني أبي بكر بن كلاب وهم يُدعَوْن البَزَرى ، ويعّرض بجماعة من قريش وبني أسد ، كانوا يحطبون في حبل الوزير اتقاء لشره : *

---

(٤٤) هواديه : أوائله .

(٤٥) الفتى الماجد لا يبغي بمديحه معروفاً .

(٤٦) هامش و ، ف ، أي أنا حَيِيٌّ لا أطلب العطاء ، فكأن الوجه الحيي يمنعني . وبين البيت وتاليه تأخير وتقديم في كافة النسخ وفي مط .

(٤٧) ر : وطلق .

(*) ك : وَهُيب ، وفوقها : معاً . ر ، ل ، ح : الى خلته . ي : حِلّته ، خلّته ، وفوقها : معاً . ه و : (يحطبون في حبله) : أي يرجحون جانبه ويميلون اليه . وفي ه ف عبارة مشابهة . مط ص ١٤٨ . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

١ أَبتْ إِبلي – وَاللَّيلُ وَحْفُ الغَدائِرِ –
رَشيفَ صَرًى في مُنْحَنى الوِرْدِ غائِرِ

٢ وَباتَتْ تُنادي جارَها وَهْوَ راقِدٌ ... وَهَيْهاتَ أنْ يَرْتاحَ مُغْفٍ لِساهِرِ (٦٠/أ)

٣ وقد كادَ أَوْلادُ الوَجيهِ ولاحِقٍ ... تَرِقُّ لِأَبْناءِ الجَديلِ وَداعِرِ

٤ دَعي إِبلي رَجعَ الْحَنينِ بِمَبْرَكٍ ... يَضيقُ على ذَوْدِ الخَليطِ الْمُجاوِرِ

٥ فَعَنْ كَثَبٍ تَشْكو مَناسِمُكِ الوَجى ... وَتَطْوي الفَلا مَخْصوفَةً بِالحَوافِرِ

٦ وَتُرْويكِ في قَيْسٍ حِياضٌ تُظِلُّها ... ذَوابِلُ في أَيْدي لُيوثٍ خَوادِرِ

٧ بِحَيْثُ رُغاءُ الْمُتْلِياتِ وَراءَهُ ... صَهيلُ الجِيادِ الْمُقْرَباتِ الضَّوامِرِ

---

(١) هـ ف : وحف الغدائر : أسودها وملتفها . صرى : ماء قليل . رشيف : فعيل بمعنى مفعول، أي ماء مرشوف . وفي هـ و ، ك عبارة مشابهة .

(٢) هـ ح ، ي ، ف : المعنى أن النائم في راحة ودعة والساهر في ضيق ومشقة فكيف يتساويان ؟

(٣) ل : لأولاد الجديل . هـ ك : الوجيه ولاحق : فحلان للخيل ، وجديل وداعر أيضاً : فحلان للابل . هـ ط ، ر : أي ترحم الخيل الابل مما عليه من معاناة الصدى وترجيع حنينها شوقاً إلى مواطنها . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٤) هـ و ، ف : أي اتركي يا ابلي كثرة الحنين في هذا المبرك . فانه يضيق على كل من كان جارهم أبداً . وكتب البيت في هـ ك .

(٥) هـ ك : الوجى : أشد الحفى . هـ ك ، ي : العرب تقول : خصفنا آثار المناسم بالحوافر ، أي جنّبنا الخيل إلى الإبل . وكانوا إذا غزوا يركبون الإبل ، ويجنبون الخيل فإذا شارفوا المغار تحولوا إلى ظهور الخيل . هذه الأبيات أحسن ما قيل في نبوّ المكان عن المسيء من الجيران . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة .

(٦) ن : ويرويك . هـ و ، ف : ليث خادر : أي ملازم للأجمة .

(٧) هـ ح ، ي ، ف : المتليات : النوق التي يتلوها ولدها .

٨ بَنو عَرَبِّياتٍ ، يَحوطُ ذِمارَها كُماةٌ كَأَنْضاءِ السُّيوفِ البَواتِرِ

٩ لَهُمْ في نِزارٍ مُحْتِدٌ دونَ فَرْعِهِ تَخاوُصُ أَلحاظِ النُّجومِ الزَّواهِرِ

١٠ وَلَمّا طَوَتْ عَنّي خُزَيْمَةُ كَشْحَها وَلَمْ تَرْعَ في حَيَّيْ قُرَيشٍ أَواصِري

١١ لَوَيْتُ عِناني ، وَاللَّيالي تَنوشُني إلى أَرْيَحِيٍّ مِن ذُؤابَةِ عـــامِرِ

١٢ فَأَفْرَخَ رَوْعي إذْ قَمَعْتُ بِهِ العِدا وَخَفَّضَ جَأْشي حِينَ رَفَّعَ ناظِري

١٣ فَتى الحَيِّ يَأْبى صُحْبَةَ الدِّرْعِ في الوَغى
وَلا تَكْلَفُ الأَرْماحُ إلّا بِحاسِرِ

١٤ وَيَوْمٍ تَراءَى شَمْسُهُ مِنْ عَجَاجِهِ تَطَلُّعَ أَسْرارِ الهَوى مِنْ ضَمائِرِ

---

(٨) ي ، ف ، مط : تحوط . ن : يحوط ذيارها . هـ ف : يحوط ذمارها : أي يحفظ عهد العربيات . شبّههم في المضاء بالسيوف البواتر الضامرة ، لأن الكميّ إذا كان ضامراً غير ضخم يكون أشجع . وفي هـ و ، ط عبارات مشابهة .

(٩) س : من نزار . هـ ح : أي عـلا ذلك الفرع علوا حتى تسافل علوّ النجم عنه . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(١٠) هـ ح : أي لما أعرضت عني ولم تراع حقوق القرابات فيما بيننا ، لويت عناني . والأواصر : جمع آصرة وهي القرابة المتوشحة ، وهي في الأصل الرحم . وفي هـ ي ، ف عبارة مشابهة .

(١١) هـ ف : الأريحي : الذي يرتاح إلى الخير . وفي هـ و ، ط عبارات مشابهة . قلت : نوش الليالي : طلبها وتعقّبها .

(١٢) هـ ط : أفرخ ، بالجيم : انكشف ، وبالخاء : ذهب ، ي : رُوعي ، وفرقها : معا ، هـ ي : أفرخ الروع : أي ذهب الفزع . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة . هـ ح : رفـع فلان ناظر فلان إذا شرّفه وكرمه ومنعه .

(١٣) هـ ك : أي من شجاعته لا يحضر الحرب وعليه درع . وفي هـ ط ، ي ، ف عبارات مشابهة . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ن .

(١٤) س : في ضمائر . هـ ي : يعني تُرى غير ظاهرة ، وهذا عبارة عن شدة الحروب وكثرة النقع =

١٥ وَتَخْتَفِقُ الرّاياتُ فيهِ كأنّما هَفَتْ بِحَواشِيها قَوادِمُ طائرِ

١٦ تَبَسَّمَ حتّى انْجابَ جِلْبابُ نَقْعِهِ بِمَرْموقَةٍ تَطْوي رِداءَ الدَّياجِرِ

١٧ تُضيءُ وَراءَ اللُّثْمِ كَالشَّمسِ أَشْرَقَتْ

وَراءَ غَمامٍ لِلْغَزالَةِ ساتِرِ

١٨ فَغَضَّ طِماحَ الحَرْبِ ، وَهْيَ أَبِيَّةٌ

بِكُلِّ عُقَيْلِيٍّ كَريمِ العَناصِرِ

١٩ وَحَفَّتْ بِهِ مِنْ سِرِّجوثَةَ غِلْمَةٌ مَناعيشُ لِلْمَولى ، رِقاقُ الْمآزرِ

= وخفاء الشمس . وفي هـ ف ، ر العبارة نفسها وزيادة : أي الشمس تبدو ضعيفة غير لامعة كما لا تظهر أسرار الهوى من ضمائر العشاق .

(١٥) هـ ف ، ي : شبه حواشي الرايات في اختفاقها بأجنحة الطيور في طيرانها .

(١٦) هـ ي ، ف : بمرموقة : أي بأوجه حسان منظور إليها . والديجور : الظلام الشديد ، وجمعه دياجر . وفي هـ ك ، ط عبارات مشابهة .

(١٧) هـ ف : شد اللثام في الحرب عبارة مشهورة للعرب حتى قال شاعرهم (المتنبي ، ديوانه ١ : ٣٧٣) :

(سأطلب حقّي بالقنا ومشايخ) كأنّهمُ من طول ما الْتثَموا مُرْدُ

ولما أراد هو أن ينسب له اللثام أغرب في الوصف ، فشبّه اللثام بالغمام والوجه بالشمس . وفي هـ ك ، و ، ر ، ي عبارات مشابهة .

(١٨) هـ ف : في الأساس : اغضض من صوتك : اخفض منه ، وغضّ من لجام فرسك : أي صوّبه وطامنه لتنقص من غربه .

(١٩) هـ ط : المناعيش : أي القائمون بخدمة المولى . هـ و ، ك : أي هم ملوك وثيابهم ناعمة رقيقة. وفي هـ ر ، ف ، ي عبارات مشابهة .

٢٠ إذا اعْتَنَقَ الأبْطالُ خلْتَ عُيونَهُمْ
تَبُثُّ شَــرارَ النّارِ تَحْـتَ المَغــافِرِ

٢١ يَصولُونَ ، وَالهَيْجاءُ تُلقي جِرانَها بِمَـأْثورَةٍ بِيـضٍ وَأيْدٍ قَوادِرِ

٢٢ وَيَرْجُونَ مِنْ آلِ المُهَيّا غَطارِفاً عِظامَ المَقاري وَاللُّها وَالمَآثِرِ

٢٣ وَيَنْمي ضِياءُ الدّينِ مِنْ كُبَرائِهِمْ إلى خَيْرِ بادٍ في مَعَدٍّ وَحاضِـرِ

(٦٠/ب) ٢٤ سَليلُ مُلوكٍ مِنْ نِزارٍ ، تَخَيَّروا
لَهُ سَـرَواتِ المُحْصَناتِ الحَـرائِرِ

٢٥ فَجاءَ كَماءِ المُزْنِ مَحْضاً نِجارُهُ مُقابَلَ أطْرافِ العُروقِ الزَّواخِرِ

٢٦ يُطيفُ بِهِ أنّى تَلَفَّتَ سُؤْدَدٌ أوائِـلُهُ مَشْفـوعَةٌ بِالأواخِـرِ

٢٧ بَني البَزَرَى صاهَرْتُمُ مِنْهُ ماجِداً يَزِينُكُمُ أُخرى اللّيالي الغَوابِرِ

---

(٢٠) هـ ف : الاعتناق في الحرب ، والمعانقة في المودّة .

(٢١) هـ ف : المأثورة : السيف الذي يقال إنه من عمل الجن .

(٢٢) هـ ف : في الأساس : المقاري : الجفان ، جمع مقراة . ومن المجاز : اللُّها تفتح اللَّها ، أي العطايا . يصف المصاهرة .

(٢٣) ن : من معدّ . هـ ر : أي ينمي ضياء الدين إلى خير باد وحاضر من كبرائهم في معدّ .

(٢٤) هـ و : أي كريم الطرفين . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٢٥) هـ ر : يقال : فلان مقابل أطراف العروق إذا كان كريم الطرفين . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ ط : قال أبو عبيد : عرق فلان زاخر إذا كان كريما . وفي هـ و عبـارة مشابهة . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في و .

(٢٦) كتب البيت في هـ ك .

(٢٧) ر : يزّينكم . هـ ح: البَزَرى بخط الأبيوردي . هـ ط : أراد بني أبي بكر بن كلاب، وسموا=

٢٨ وَسُقتُمْ إلى أحسابِهِ مِنْ خِيارِكُمْ عَقائِلَ لا تَشْرو نَها بِالأباعِرِ

٢٩ فَبَوَّأتُموها حَيثُ يُلقي بهِ التُّقى مَراسِيَهُ ، والعِزُّ مُرْخى الضَّفائِرِ

٣٠ وَحُزتُمْ بِكَعْبٍ في كِلابٍ مَناقِباً

تُنافي أنابيبَ الرِّماحِ الشَّواجِرِ

٣١ وَلَوْ بَذَلَ البَدْرُ النُّجومَ لِخاطِبٍ لَمَدَّ إلى ثَرْوانَ باعَ المُصاهِرِ

٣٢ فَإيهٍ أبا الشَّدَّادِ إنَّ وَراءَنا أحاديثَ تُرْوى بَعْدَنا في المَعاشِرِ

٣٣ فَمَنْ لِي بِخِرْقٍ ثائِرٍ فَوْقَ سابِحٍ تَرَدَّى بِإعْصارٍ مِنَ النَّقْعِ ثائِرِ

٣٤ إذا حَفَزَتْهُ هِزَّةُ الرَّوْعِ خِلْتَهُ على الطِّرْفِ صَقْراً فَوقَ فَتْخاءَ كاسِرِ

= بني البزرى لكثرتهم ، وذكر ابن دريد البزرى اسم أم ولدتهم . وفي ه ك عبارة مشابهة . ه ف : الغوابر : البواقي . أي يزينكم ذلك الماجد مدة ما بقي من عمركم . قلت : انظر جمهرة الأنساب ٢٨٢

(٢٨) ي : خياركم ، وفي الهامش : خبائكم. ه ف : عقائل : جمع عقيلة وهي الكريمة . الأباعر : جمع البعير . ه و : أي مهورهن لا تكون الجمال بل العز والشرف . وفي ه ك ، ط عبارة مشابهة .

(٢٩) ط : ملقى الضفائر . ه ف : ارخاء الضفائر عبارة عن التبختر ، وأراد به هاهنا كاله .

(٣٠) مط وكافة النسخ : تنافي ، وفي ه ي ، ف : تناجي . ه ك : أي هذه المناقب تبنى بأطراف (القنا) . وكعب وكلاب كانا أخوين . وفي ه ط ، ف عبارات مشابهة .

(٣١) ه و : ثروان هو الممدوح ، وقد تزوج بأمرأة من البزرى ، وكنية ثروان أبو شداد . يعني لو أمكن للبدر تزويج النجوم لزوّجها من الممدوح ، أي لو كان البدر يصاهر أحداً لتصاهر إلى ثروان وهو الممدوح .

(٣٢) ل ، و ، و ه ي : فإيهاً .

(٣٣) ه و : الخرق : الكريم السخي الذي يتخرّق في سخائه .وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ف : (الثائر) ، الأول من ثارت قتيلي اذا قتلت قاتله ، والثاني من ثار الغبار أي هاج ، وهو من التجنيس التام المطبوع . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٣٤) ه ي ، ف: الكاسر : العقاب . وكسر الطائر : ضم جناحيه حين ينقض. شبّه الفارس =

٣٥ أَتَرْضى ـ وَما لِلْعُرْبِ غَيْرَكَ مَلْجَأً ـ تَوَسُّدَهُمْ رَمْلَيْ زَرُودٍ وَحاجِرِ

٣٦ بِهِمْ ظَمَأٌ أَدْمى الجَوانِحَ بَرْحُهُ
وَذَمُّوا إلى الشِّعْرَى احْتِدامَ الهَواجِرِ

٣٧ وَطَوَّقْتَهُمْ نُعْمى فَهُمْ يَشْكُرونَها وَلا تَأْنسُ النَّعْماءُ إلّا بشاكِرِ

٣٨ فأَيْنَ الجِيادُ الجُرْدُ تَخْطُو إلى العِدا على عَلَقٍ تَرْوَى بِهِ الأَرْضُ مائِرِ

٣٩ وَفِتْيانُ صِدْقٍ يَصْدُرونَ عنِ الوَغى
وَأَيْدِي المَنايا دامِياتُ الأَظافِرِ

٤٠ على عارِفاتٍ لِلطِّعانِ عَوابِسٍ طِوالِ الهَوادِي ، مُجْفَراتِ الخَواصِرِ

٤١ تَقَدَّتْ بِآطالِ الظِّباءِ ، وَمَزَّجَتْ دَماً بِدُموعٍ في عُيونِ الجآذِرِ

= بالصقر والفرس بالعقاب . وفي هـ ح ، ط عبارة مشابهة . وتتمة عبارة ف : وكثيراً ما يشبّه الفرس به ، وذكر الكاسر وهو وصف للمؤنث ، على معنى ذات كسر كحائض وضامر ونحوهما .

(٣٥) زرود وحاجر موضعان . انظر معجم البلدان ٣ : ١٣٩ ، ٢ : ٢٠٤

(٣٦) و : (برحه) : شـدتة . هـ ح ، و ، ي : لأن الشعرى تطلع في شدة الحر . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٣٨) ن : وأين . ط : (مائر) : سائل . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٣٩) ف : وفتيانُ ، وفوقها : معاً .

(٤٠) هـ ك . المجفرات : الضخام . هـ ح ، و ، ي : أي على جياد صابرات . هذا من قول النابغة (ديوانه ٥٩) :

على عارفاتٍ للطّعان عوابسٍ بهنّ كلومٌ بين دامٍ وجالبِ

ويسمى هذا رفواً ، والعارف : الصابر ، وأصله من المعرفة وتركيبها دال على السكون ، ألا ترى أن من عرف شيئاً سكن قلبه واطمأن ، وكذلك من أصابته المصيبة فصبر يسمى عارفاً لسكونه .

(٤١) هـ ف : أي لها آطال كآطال الظباء في لدونتها . لما سبى فوارس هذه الجياد نساء الأعداء =

٤٣ وَحاجَتُهُم إِحدى اثْنَتَيْنِ مِنَ العُلا: صُدورُ العَوالي أو فُروعُ المَنابِرِ

٥٣

وكتب إلى بعض أقاربه : *

١ لَواعِجُ الحُبِّ أُخفيها وَأُبْديهـا وَالدَّمعُ يَنْشُرُ أسراري وَأَطْويها

٢ وَلَوْعَةٌ كَشَباةِ الرُّمْحِ يُطفِئُها تَجَلُّدي وَأُوارُ الشَّوْقِ يُذْكيها

٣ إِحدى كِنانَةَ حَلَّتْ سَفْحَ كاظِمَةٍ غَداةَ سالَ بِظُعْنِ الحَيِّ واديها **(٦١/أ)**

٤ فَلَسْتُ أَدْري أَمِنْ دَمْعٍ أُرَقْرِقُهُ أَمْ مِنْ مَباسِمِها ما في تَراقِيها

٥ ذَكَّرَتْ بِالرَّمْلِ مِنْ حُزْوى رَوادِفَها وَالعَيْنُ تَمْـرَحُ عَبْرى في مَغانيها

=بكى أزواجهن دماً ممزوجاً بالدمع ، فصارت هذه الخيل كأنها هي المازجة ، وهذا من اسناد الفعل الى السبب كقولهم : ناقة حلوب وضبوث . وفي هـ ك ، و ، ي عبارات مشابهة .

(٤٢) هـ ف : فرع كل شيء : أعلاه . ويقال هو فرع قومه للشريف بينهم .

(*) مط ص ٣٧٣ . من البحر البسيط ، والقافية من المتواتر .

(١) ن ، ح : لواعج الشوق . ى : أبديها وأخفيها . هـ ط لعجه الضرب : آلمه وأحرق جلده ، يقال : هوى لاعج ، لحرقه الفؤاد من الحب . وفي هـ ك ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢) ن ، ي : وأوار الشوق يوريها . هـ ك : شباة كل شيء : حد طرفه . الأوار : الحرارة .

(٣) هـ و : كنانة قبيلة من مضر ، وهو كنانة بن خزيمة . هـ ي . أي امرأة من كنانة أو قبيلة من قبائل كنانة . هـ ط : سال الوادي بظعن فلان إذا سلكه . هـ ي ، ف عبارة عن ارتحال الظعن معاً وتبادرهن مسرعات كالسيل .

ملت : كاظمة موضع . انظر معجم البلدان ٤ : ٤٣١ . وانظر جمهرة الأنساب ١٧٠

(٤) أي ليس يدري هل استمد تلألؤ عقد نحرها من دموعه أم من تألق ثغرها .

(٥) هـ ف : عبرت عينه واستعبرت أي دمعت . ومعناه أن رمل هذا الموضع ذكّرني أرداف =

٦ بحيثُ تَرْشَحُ أمُّ الخِشْفِ واحِدَها على مَذانِبَ تَرْعى في مَحانيها

٧ دارٌ على عَذَباتِ الجِزْعِ ناحِلَةٌ تُميتُها الرِّيحُ والأَمْطارُ تُحْييها

٨ حَيَّيْتُها وجُفونُ العَيْنِ مُتْرَعَةٌ بِأَدْمُعٍ رَسَبَتْ فيها مَآقيها

٩ وَقَلَّ لِلدّارِ منّي مَدْمَعٌ هَطِلٌ وَعَبْرَةٌ ظَلْتُ في رُدْني أُواريها

١٠ فقد نَضَوْتُ بِها الأَيّامَ ناضِرَةً تُغْني عَنِ السَّحَرِ الأَعْلى لَياليها

١١ أَزْمانَ أَخْطِرُ في بُرْدَيْ هَوًى وَصِباً بِلِمَّةٍ يُعْجِبُ الحَسْناءَ داجيها

المرأة لتشابه بينهما . والرمل يشبّه بالردف كما يشبه الردف به ، قال ذو الرّمة (ديوانه ٣١٨) :

ورملٍ كأرداف العذارى (قطعتُه لذا جلّلتْه المظلماتُ الحنادسُ)

وفي ه و ، ر ، ي عبارات مشابهة .

قلت : رواية الديوان : كأوراك العذارى . وانظر « حزوى » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥

(٦) ل ، مط : في مجانيها . ه ك : الخشف : ولد الظبي . ه ف : « بحيث ترشح » بدل من « بالرمل » (في البيت السابق) . الرشح : التربية ، من رشح الندى النبت : ربّاه . المذانب : جمع مِذْنَب ، وهو مسيل الماء . وفي الأساس نزلوا في محنية الوادي ومنحناه ومنعطفه وفي محانيه وأحنائه. وفي ه ك ، و ، ط عبارات مشابهة .

(٧) عذبات الجزع : أطرافه . ونحول الديار : دقّة رسومها .

(٨) ن : ودموع العين ، ه ف : (رسبت فيها مآقيها) : أي غرقت فيها لكثرتها، مستعار من رسوب الحجر في الماء ، وعن الجوهري : رسبت عيناه : أي غارتا .

(٩) ي : ظَلِلت ، وفوقها : معا . ه ي ، و : أواريها : أسترها خوفاً من الرقباء . أي وان هطل دمعي فان هذا لقليل في حقها . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(١٠) ه و : أي لياليها أسحار لطيبها . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(١١) و : تعجب .

١٢ فَانْجابَ لَيْلُ شَبابٍ كنتُ آلَفُهُ   إذْ لاحَ صُبْحُ مَشيبي في حَواشيها

١٣ ياسَرْحَةَ القاعِ رَوّاكِ الحَيا غَدَقاً   مِنْ دِيمَةٍ هَطَلَتْ وُطفاً عَزاليها

١٤ زُرْناكِ وَالظِّلُّ أَلْمى فَاسْتُريبَ بِنا   ولم يُنِخْ عِنْدَكِ الأَنْضاءَ حاديها

١٥ وَمَسْرَحُ المُهْرَةِ الدَّهْماءِ مُكْتَهِلٌ   لَوْ كانَ بِالرَّوْضَةِ الغَنّاءِ راعيها

١٦ لَوَيْتُ عَنهُ عِناني وَهْيَ تَجْمَحُ بي   وَالبيضُ مُرْتَعِداتٌ في غَواشيها

١٧ مُهْرَ الفَزارِيِّ غُضَّ الطَّرْفَ عن نُغَبٍ   يُرْوي بِها إبِلَ العَبْسِيِّ ساقيها

(١٢) هـ ف : انجاب : انكشف وانقضى . شبه الشباب بالليل ، والمشيب بالصبح .

(١٣) هـ و : الغدق بكسر الدال حال ، وبنصبها مفعول ثان . هـ ف : السرح : شجر عظام طوال ، واحدتها سرحة . وطف : جمع وطفاء وهي المسترخية . والعزلاء : فم المزادة الأسفل ، والجمع العزالي . قلت : الغدق : الماء الكثير .

(١٤) و : فاستربتِ . ي ، مط : فلم . هـ ح : اللمى في الأصل : سمرة في الشفة مستحسنة ، يقال : رجل ألمى وامرأة لمياء ، ثم قالوا على الاستعارة : ظل ألمى ، أي وارف ظليل أسود ، وشجر ألمى الظل من الخضرة . هـ ط : يقال : استربت به ، إذا رأيت منه ما يريبك .

(١٥) هـ ف : قيل : لو للتمني وقيل للشرط وجوابه محذوف ، أي لو استطاع الاقامة في ذلك المسرح لرعى المهرة راعيها به . هـ ي : اكتهل النبات : أي تم طوله وظهر نوره ، لكن راعيه لم يرعه ، وعنى بـ « راعيها » نفسه . هـ ح ، و : أي نبات مسرحها مكتهل ، واكتهال النبات أن يزكو ويتم طوله ويظهر نوره ، من اكتهال الرجل وهو أن يجاوز الثلاثين ، قال الأعشى (ديوانه ٩٣) :

(يضاحك الشمس منها كوكبٌ شرقٌ)   مؤزّر بعميم النبت مكتهل

والمعنى ان المرعى خصيب لو كان للراعي نصيب ، أي المزار قريب لولا خشية الرقيب . وفي هـ ط ، ف عبارات مشابهة .

(١٦) هـ ف : أي أنا أمنعها عنه وهي لا توافقني فتميل اليه .

(١٧) هـ ي ، ف : قال الشيخ المطرزي رحمه الله : عنى بالفزاري نفسه ، وبالعبسي الرقيب =

١٨ فقد نَمَتْكَ جِيادٌ لاتُلِمُّ بِها حَتّى تَرى السُّمْرَ مُحْمَرًّا عَواليها

١٩ كَأَنَّ آذانَها الأَقْـــلامُ جارِيَةً بِما نَبا السَّيْفُ عَنْهُ في مَجارِيها

٢٠ منها النَّدى وَالرَّدى فالمُعْتَفونَ رَأَوْا

أَرْزاقَهُمْ مَـــعَ آجالِ العِـــدا فيها

٢١ بِكَفِّ أَرْوَعَ لَمْ يَطْمَحْ لِغايَتِهِ ثَواقِبُ الشُّهْبِ في أَعْلى مَساريها

٢٢ يُمْطي ذُرا الشَّرَفِ العادِيِّ هِمَّتَهُ مُلْقًى على الأَمَدِ الأَقْصى مَراسيها

٢٣ ذو سُؤْدَدٍ كَأَنابيبِ القَنا نَسَقٍ في نَجْدَةٍ من دِماءِ الصِّيدِ تُرْويها

(٦١ب) ٢٤ يُزْهى بِها الدَّهْرُ وَالأَيّامُ مُشْرِقَةٌ تَهُزُّ في ظِلِّهِ أَعْطـــافَها تيها

٢٥ وَعُصْبَةٍ مُلِئَتْ أَسْماعُهُمْ كَلِماً ظَلِلْتُ أَخْلُقُها فِيهِـمْ وَأَفْريها

= والحامي لعشيقته. يخاطب مهره خطاب من يسلي صاحبه عن نيل المراد فيقول : لا تطمع في مـاء ترده ابل اللئيم ، ولا تشرب من مشرب الابل العبسية ، فأنت من نســـل خيل جياد لا تنزل بتلك النغب ، ولا تشرب بالماء الا ممزوجاً بدم الأعداء ، يعني ان صاحبك لا يستنيم إلى مقام الذل . والنغبة بالفتـــح والضم في النون : الجرعة ، والجمع : نغب .

(١٨) ن ، س : ترى الشمس .

(١٩) ه و ، ف شبه آذان الجياد بالأقلام ، وتخلـّص منه لأن الممدوح كان كاتباً . ومعناه أن الأقلام تجري بما لايجري به السيف ، أي للأقلام آثار يعيى الحسام عنها . وفي ه ط ، ي عبارات مشابهة

(٢١) ن ، س ، ح ، و ، ي ، ف ، ر ، مط : تطمح .

(٢٢) ر : تمطي . ه ي : العادي : القديم . وبين البيت وتاليه تأخير وتقديم في ل .

(٢٣) ه ي : (نسق) : متصل .

(٢٤) ل ، ح ، و ، ط : يزهى به .

(٢٥) ن « مط : أخلقها طوراً . ه ف . أفريها : أقطعها . أي مدحتهم كاذبـاً بمـا لا يستحقونه لدناءتهم . ه ي : يقال : فلان يخلق ويفري أي يقدّر ويقطع .

٢٦ أوْطأتُهم عقِبي إذ فُقتهم حسَباً ـ بِراحَةٍ يرْتَدي بالنُّجْحِ عافيها
٢٧ فَقلَّدَ السَّيْفَ يوْمَ الرَّوْعِ طابِعُهُ ـ وأعْطِيَ القَوْسَ عِنْدَ الرَّمْيِ باريها
٢٨ أرى أُهَيْلَ زماني حاولُوا رُتَبي ـ ولِلنُّجومِ ازْوِرارٌ عَنْ مَراقيها
٢٩ ولِلصُّقورِ مَدًى لا ترْتقي صُعُداً ـ إليهِ أغرِبَةٌ تَهْفو خَوافيها
٣٠ لولا مَساعيكَ لم أهْدِرْ بِقافِيَةٍ ـ يكادُ يَسْتَرْقِصُ الأسْماعَ راويها
٣١ إذا وَسَمْتُ بِكَ الأشْعارَ أصْحَبَ لي ـ أبِيُّها فيكَ وانْثالَتْ قَوافيها

٥٤

وكتب إلى بعض وزراء العصر : *

---

(٢٦) ح ، و ، ي ، مط : أودعتهم عقبي ، وصححت في الأخيرتين .

(٢٧) س : وقلد . ن ، ي : فقلد السيفَ . طائعُه ، وتحتها في ي : صانعه . ه ط :أي وضعت الصنيعة موضعها عنه إكرامك اياي . ه ح ، ف : يقال في المثل : أعط القوس باريها ، يضرب في تفويض الأمر الى من يستحقه ويحسنه . وزيادة ه ف : وأنشد الأصمعي :

يا باريَ القوس برياً لستَ تُحسنُه ـ لا تفسدَنْها وأعْطِ القوسَ باريها

أي لما خصصت الممدوح بأشعاري ومدحته بقصائدي فكأني أعطيت القوس باريها واسكنت الدار بانيها . (وقلد السيف طابعه) : عبارة عن كون الممدوح مستحقاً المدح . قلت : لم أجد هذا البيت فيما رجعت اليه .

(٢٩) ن ، مط : يرتقي . ه ف « أغربة : جمع غراب . تهفو : تتحرك ، والهفو : الذهاب في الهواء ، وهفا الظليم إذا عدا . ه ي ، ف : الخوافي : ما دون الريشات العشر من الجناح .

(٣١) ل ، مط : إذا رسمت . ه ف ، ط : أصحب : انقاد .

(*) ي : يهنئه بالنيرز . وسقطت الديباجة من س . مط ص ٩٦ . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر .

١ عَرَضَتْ كَخُوطِ البانَةِ الأُمْلودِ تَخْتالُ بينَ مَجاسِدٍ وَعُقودِ

٢ هيفاءُ لَيِّنَةُ التَّثَنّي ، أقْبَلَتْ في خُرَّدٍ كَمَها الصَّرائِمِ غِيدِ

٣ وَمَرَرْنَ بالوادي عَلى عَذَبِ الحِمى فَحَكَيْنَ هِزَّةَ بانِهِ بِقُدودِ

٤ وَحَكى الشَّقيقُ بِهِ اسْوِدادَ قُلوبِها وَأُعيرَ مِنْهُنَّ احْمِرارَ خُدودِ

٥ وَكَأَنَّ أَعْيُنَهُنَّ مِنْ وَجَناتِها شَرِبَتْ على ثَمَلٍ دَمَ العُنْقودِ

٦ فَطَرَقْنَني وَاللَّيْلُ رَقَّ أديمُهُ وَالنَّجْمُ كادَ يَهُمُّ بِالتَّعْريدِ

---

(١) هـ ف : (عرضت) : من عرض له أمر كذا : أي ظهر وبرز . هـ و ، ف : الأملود : الغصن الناعم « أفعول » من الملد وهو اللين . وقولهم : شاب أملود ، وشبان أماليد ، وجارية أملودة ، مستعار من الأول . وفي هـ ك ، ى عبارة مشابهة . هـ ك ، ي ، ف : المجاسد : جمع المُجْسَد ، وهو الثوب المصبوغ بالجساد ، وهو الزعفران . وفي هـ و ، ط عبارة مشابهة . هـ ف : وأما مِجسد بكسر الميم فهو ما يلي الجسد ، يقال عليها مِجسد ومُجسد ، أي ثوب مزعفر .

قلت : الخوط : الغصن الناعم . والبان : شجر يطول في استواء وليس لخشبه صلابة واحدته بانة.

(٢) هـ ك ، ط : الصرائم : جمع الصريمة ، وهي الرملة المنقطعة عن معظمها . وفي هـ و ، ف عبارة مشابهة . قلت : والخرّد : جمع الخريدة وهي التي لم تمس . والغيداء : الفتاة الناعمة الليّنة ، مؤنث أغيد ، والجمع غيد .

(٣) س : وحكين . هـ ك : عذب الحمى : أطرافه . هـ ف : (بقدود) : أي بهزة قدودهن .

(٤) ل ، و : فأعير . هـ ف : الشقيق : شقائق النعمان ، وهو ورد أحمر وسطه أسود ، الواحد والجمع فيه سواء . وأضيف إلى « نعمان » لأنه حمى أرضاً فكثر فيها منه . شبّه حمرة خدودهن بحمرته ، وسواد قلوبهن بالسواد الذي في وسطه . وفي هـ و ، ي عبارات مشابهة .

(٥) هـ ي ، ف : شبّه الوجنات بالخمر لحمرتها ، ووصف الأعين بالفترة والخمار ، مدّعياً أنها شربت خمر الوجنات .

(٦) هـ ى : عبارة عن آخر الليل وقرب الفجر . هـ و ، ح ، ف : التعريد : وهو سرعة الذهاب والانهزام ، يقال : عرد البعير إذا نفر ، وقالوا : عرّد النجم أي غار . وزيادة هـ ف : وأنشد الخليل (لذي الرمّة ، ديوانه ١٥٩) :

(على دفوف يعملاتٍ قُوْد) وهمّتِ الجوزاء بالتَّعْريد =

٧ وَوَجدتُ بَرْدَ حُليِّهِنَّ ، وَهَزَّ مِنْ عِطْفَيْهِ ذو الرَّعَثاتِ للتَّغْرِيدِ

٨ فَانْجابَ مِنْ أَنْوارِهِنَّ ظَلامُهُ وَأَظَلَّهُنَّ دُجى ذَوائِبَ سُــودِ

٩ وأنا بِحَيْثُ القُرْطُ مِنْ أَجْيادِها يَنْأَى ، وَيَقْرُبَ مِحْمَلي مِنْ جِيدي

١٠ كَرُمَتْ مَضاجِعُنا فَلِيثَ عَلى التُّقَى أُزْرِي وَجِيبَ عَنِ العَفافِ بُرودي

١١ أَزْمانَ يَنْفُضُ لِمَّتي مَرَحُ الصِّبا وَهُوَ الشَّفيعُ إلى الكَعابِ الرُّودِ

= قاله في الغروب . قلت : عجز البيت في الديوان :

والنّجم بين القسّم والتعريد

والبيت في اللسان أيضاً « عرد » .

(٧) ط : بالتغريـــد . ه ي : قوله « ووجدت برد حلّيهن » عبارة عن المواصـــلة والمعانقـــة والمضاجعة . وبرد الحلي عبارة عن دخول وقت السحر . وفي ه و ، ح بعض هذه العبارات . ه ط : رعثة الديك : عثنونه . وفي ه ح ، ف عبارة مشابهة . وسقط البيت من مط .

(٨) ه ف : (انجاب) : أي انكشف وزال . قلت : أزالت أنوارهن ظلام الليـل ، وسترهن سواد شعرهن .

(٩) ه ك : فيه معنيان : أحدهمـــا أني قريب منها ومعانق لها ، والقرط من أجيادها ينأى ، أي هن بعيدات مهوى القرط ، ويكنى بذلك عن طول العنق والأجياد ، ويجوز أن تكون للجماعـــة ، ويجوز أن تكون للواحد فيجمع لما حولها ، كما يُقال للمرأة : بيضاء الترائب . ولقد قال التميمي :

ولقد أروح الى التّجار مُعَذّلاً مَـذِلاً بمـالي ليّنـاً أجيـادي

ه و ، ف : عبارة عن المعانقة ، ونأي القرط عن الجيد عبارة عن طول العنق . والمعنى : عانقتها ومحملي قريب من جيدي ، أي وأنا متقلد سيفي،وفيه اشارة الى العفـّة . قلت : البيت للأسود بن يعفر ، انظر اللسان « جيد ، مذل » ،

(١٠) س ، ح ، ي ، ر ، مط : على العفاف . ه ي : لاث : أي دار ولاذ . جيب : أي قطع .

(١١) ه ك : الكاعب والكعاب لغتان . والرود : من الرأدة بالهمزة الناعمة ، ومن الرادة بغيره : وهي التي ترود الى بيوت جاراتها . وفي ه ي ، ف عبارات مشابهة .

١٢ وَمشارِبي زُرْقُ الجِمامِ فَلمْ ينَلْ   مِنّي الأُوامُ بِمَنْهَلٍ مَوْرودِ

(٦٢/أ) ١٣ فارْفَضَّ شَمْلُ الأُنْسِ إذ جَمَعَ البِلى

بِزَرودَ ، بينَ مَعاهِدٍ وعُهودِ

١٤ وَتَقاسَمَتْني بَعْدَهُ عُقَبُ النَّوى   حتّى لَفَفْتُ تَهائِماً بِنُجودِ

١٥ وَفَلَيْتُ ناصِيَةَ الفَلا بِمَناسِمٍ   وَسَمَ المَطِيُّ بِها جِباهَ البيدِ

١٦ فَسَقى الغَمامُ ـ وَلَسْتُ أُقْنَعُ بالحَيا ـ   أَيّامَنا بَيْنَ اللِّوَى فَزَرودِ

١٧ بَلْ جادَها ابنُ العامِرِيِّ بِراحَةٍ   وَطْفاءَ صِيغَ بَنانُها مِنْ جُودِ

---

(١٢) هـ ف : في الأساس : جمّت الركية : اجتمع ماؤها ، واشتق من جمّة البئر ومجمّها ومستجمّها،وهو مجتمع مائها ، وهذه بئر واسعة الجَمّ ، ووردت الماء زرقاً جمامه : جمع جَمّة ا . هـ ، وهي المكان الذي يجتمع فيه الماء . نال منه : أثر فيه ونقصه . أي لم يظهر في نقص بأن وردت موارد مطروقة بسبب الأوام ، أي أني ما وردت موارد اللئام بسبب الأوام حتى ينقص ذلك من عرضي . وفي هـ ي : عبارة مشابهة . هـ ك : أي كنا فيما نريد من العيش . قلت : والأوام بالضم : العطش .

(١٣) و ، ح : وارفض . هـ ك ، ي ، ف : أي بليت معاهدنا وعهودنا التي أكدناها بها ، لأن العهد إذا طال أعقب النسيان وأورث السلوان . وفي هـ و عبارة مشابهة . قلت : زرود : رمال بطريق الحاج من الكوفة ، معجم البلدان ٣ : ١٣٩

(١٤) هـ ف : (بعده) : أي بعد الارفضاض . قلت : التهائم : ما سفل من الأرض ، والنجود ما ارتفع منها وأشرف .

(١٥) هـ ف : المناسم : جمع منسم وهو خف البعير . قلت : فلى : قطع . والفلاة : القفر من الأرض لأنها فُليت عن كل خير ، أي عزلت ، والجمع فلا . وسَمَه : أثر فيه بِسِمة .

(١٦) هـ ي : أي فسقى الغمام أيامنا بك يابن العامري لأني لست بقانع بالحيا . قلت : اللوى في الأصل منقطع الرملة ، وهو أيضاً موضع بعينه ، وانظر معجم البلدان ٥ : ٢٣

(١٧) هـ ف : وطفاء : سحابة مسترخية الجوانب .

١٨ مُتَوَقِّدُ العَزَماتِ ، لَوْ رُمِيَتْ بِها   زُهْرُ النُّجومِ لَآذَنَتْ بِخُمودِ

١٩ وَمُواصِلٍ أَرَقاً على طَلَبِ العُلا   في مَعْشَرٍ عن نَيْلِهِنَّ رُقودِ

٢٠ ذو ساحَةٍ فَيْحاءَ مَعْروفٍ بِها   وَزَرُ اللَّهيفِ وَعُصْرَةُ المَنْجودِ

٢١ مَلْثومَةُ العَرَصاتِ ، في أَرْجائِها   مَثْوى جُنودٍ أو مُناخُ وُفودِ

٢٢ لَمَّا تَوَشَّحَتِ البِلادُ بِفِتْنَةٍ   ما إنْ تَصيدُ سِوى نُفوسِ الصِّيدِ

٢٣ وَتَشُبُّ شَعْثاءَ الفُروعِ وَتَمْتَري   أَخْلافَ حَرْبٍ لِلْمَنونِ وَلودِ

٢٤ أَوْهى مَعاقِدَها وَأَطْفَأَ نارَها   قَبْلَ انْتِشارِ لَظىً وَبَعْدَ وَقودِ

٢٥ بِالجُرْدِ تَمتاحُ العَجاجَ وَغِلْمَةٍ   في الغابِ مِنْ أَسَلِ القَنا كَأُسودِ

٢٦ مِنْ كُلِّ وَطّاءٍ على قِمَمِ العِدا   بِحَوافِرٍ خُلِقَتْ مِنَ الجُلْمودِ

---

(١٨) هـ ف : (لآذنت بخمود) : أي لقربت من الخمود . والايذان هو الاعلام ، استعير للقرب ، لأن الشيء إذا قرب ان يصير كذا . فكأنه أعلم بذلك . قلت : زهر النجوم : منيرها ومتلألئها .

(٢٠) ي ، ف : معروفٌ ، وفوقها معاً . هـ ف : الوزر : الملجأ والسلاح ، يقال: أعددت للحرب أوزارها • عصرة المنجود : أي ملجأ المكروب • وفي هـ و ، ي ، ط عبارات مشابهة . قلت : الوِزْر السلاح ، والوَزَر : الملجأ .

(٢١) هـ ي : قال مولانا فخر الدين الاسفندري رحمه الله : رأيت في نسخة مقروءة على المصنّف « خنود » بالخاء المعجمة المفتوحة ، ومعناه ضعيف . قلت ، لم أجد « خنود » فيما رجعت اليه .

(٢٢) « ان » زائدة . والصيد : جمع الاصيد ، هو الذي يرفع رأسه كبرا .

(٢٣) امترى الاخلاف : أدرّ الضروع ، وواحد الأخلاف : خِلْف .

(٢٤) المعاقد : مواضع العقد .

(٢٥) الأجرد : الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته . والأسل : نبات تتخذ منه الرماح ، أو هي الرماح عينها ، وإنما سمي القنا أسلا تشبيهاً بطوله واستوائه .

(٢٦) الجلمود : الصخر .

٢٧ وَصَوارِمٍ عُرِّينَ مِنْ أغْمادِها حتّى ارْتَدَيْنَ مِنَ الطُّلى بِغُمودِ

٢٨ وَلَوِ انْتَضى أقلامَهُ السُّودَ احْتَمى بِيضُ الصِّفاحِ بِها مِنَ التَّجْريدِ

٢٩ وَالسُّمْرُ مِنْ حَذَرِ التَّحَطُّمِ في الوَغى تُبْدي اهْتِزازَ مُنَضْنِضٍ مَطْرودِ

٣٠ فَكَأنَّهُنَّ أُعِرْنَ مِنْ أعدائِـــهِ يَـومَ اللِّقـاءِ تَـلَوِّيَ المَـزْؤودِ

٣١ وَهُمُ إذا ما الرَّوْعُ قَلَّصَ ظِلَّهُ عَنْ كُلِّ مُسْتَلَبِ الحُشاشَةِ مُودِ

٣٢ مِنْ سائِلٍ صَفَداً يُؤَمِّلُ سَيْبَهُ وَمُكَبَّلٍ في قِـدِّهِ مَصْفـودِ

٣٣ وَكِلاهُما من رَهْبَةٍ أو رَغْبَـةٍ بَـأْساً وَجُوداً ، مُـوثَقٌ بِقُيودِ

---

(٢٧) أي استبدلت الصوارم بأغمادها أعناق القتلى لكثرتهم .

(٢٨) هـ ف الصفاح : جمع صفيح ، وهو العريض من السيف . والتجريد : التعرية من الثياب، وتجريد السيف : انتضاؤه . يعني أن أقلامه تغني عن السيوف . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٢٩) هـ ف : حطمه : كسره فانحطم وتحطم ، والتحطيم : التكسير . والنضنضة : تحريك الحية لسانها : يقال للحية نضناض ونضناضة ، وعنى بالمنضنض الحية . وتشبيه الرمح بالحية كثير ، إلا أنـــه أغرب في اثبات الاهتزاز حيث قال « حذر التحطم » مع وصفه الممدوح بحطم القنا في نحر العدا . وفي البيت الثاني زاد اغراباً حيث جعل اهتزاز رماحه مستعاراً من ارتعاد فرائص أعدائه . هـ ي : شـــبه اهتزاز السمر باهتزاز الحية التي أصابها الخوف . هـ ط : لأن الصلّ إذا طرد تهيج سورته .

(٣٠) ط : وكأنهن . هـ ف : المزؤود : صاحب الرعشة . هـ ح : كأن اهتزاز رماحه مستعار من ارتعاد أعدائه .

(٣١) ي ، ف ، مط : من كل . هـ ف : « هم » مبتدأ ، و « من ســـائل » (في البيت التالي) خبره . هـ ط : قوله « قلص ظلة » كناية عن الذهاب .

(٣٢) ف ، ط (صفدا) : عطاءً . هـ ف : والصفد : القيد أيضاً . معناه أن أعداءه إذا انتهت حربه وآب مظفراً منصوراً ، منهم هالك مقتول ، ومنهم سائل مؤمل عطاياه ، ومنهم أسير مقيد ، كأنه قال : منهم مقتول، ومنهم مطلق، ومنهم أسير . وفي هـ ي بعض هذه العبارات .

(٣٣) ن ، ح ، و ، ر ، ف : رغبة أورهبة . ل ، ي ، مط : رغبة أو رهبة جوداً وبأســـاً . هـ ف : أي مقيد بالاحسان مجازاً أو بالقيد حقيقة .

٣٤ كَمْ قُلْتُ لِلْمُتَمَرِّسينَ بِشَأْوِهِ أَرْميهِمُ بِقَوارِعِ التَّفْنيدِ (٦٢/ب)

٣٥ غاضَ الوَفاءُ فليسَ في صَفَحاتِهِمْ ماءٌ ، وفي الأحْشاءِ نارُ حُقودِ

٣٦ وَحُضورُهُمْ في حادِثٍ كَمَغيبِهِمْ وَقِيامُهُمْ لِمُلِمَّةٍ كَقُعودِ

٣٧ لم يَبْتَنوا المَجْدَ الطَّريفَ وَلا اقْتَنَوا
مِنْهُ التَّليدَ بِأَنْفُسٍ وَجُدودِ

٣٨ لا تَطْلُبوهُ ، فَشَرُّ ما لَقِيَ امْرُؤٌ في السَّعْيِ خَيْبَةُ طالِبٍ مَكْدودِ

٣٩ لكَ يا عَلِيُّ مَآثِرٌ في مِثْلِها حُسِدَ الفتى ، وَالفَضْلُ لِلْمحسودِ

٤٠ وَضَحَتْ مَناقِبُكَ الَّتي لَمْ يُخْفِها حَسَدٌ يُلَثِّمُهُ العِدا بِجُحودِ

٤١ وَالنّاسُ غَيْرَكَ ، والعُلا لكَ كُلُّها ضَلُّوا مَعالِمَ نَهْجِها المَسْدودِ

---

(٣٤) هـ ط : تمرّس بـه : احتك بـه . هـ ف : (التفنيد) : من فنّده : ضعفه وعجّزه . والقارعة : الشديدة من شدائد الدهر ، وهي الداهيـة . يقال : قرعتهم قوارع الدهر ، أي أصابتهم . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٣٥) ف : (غاض) : نقص .

(٣٦) هـ ف : (ملمّة) : أي نازلة من نوازل الدهر .

(٣٧) هـ ف : أي ما جمعوا من التليد بالجدود ، وما كسبوا من المجد الطريف بالأنفس . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(٣٨) هـ ح ، ف : في المثل :

شـرّ ما رام امرؤ ما لم ينل

قلت : البيت مقول القول في البيت ٣٤ . وانظر مجمع الأمثال ١ : ٣٧٢

(٤٠) ف ، مط : تلثّمه . هـ و : يلثّمه : أي يستره .

(٤١) هـ ر ، ف ، ي : انتصب « غيرك » على أنـه مستثنى مقدم ، كأنـه قال : والناس ضلوا مناهج العلا غيرك . وفي هـ و ، عبارات مشابهة. وزيادة عبارة ف : وفي البيت من الاعتراض ما يرتاح =

٤٢ فَاسْتَقْبِلِ النَّيْروزَ ، طَلْقَ المُجْتَلى
وَالدَّهْرَ عَذْبَ الوِرْدِ نَضْرَ العُودِ

٤٣ في دَوْلَةٍ تُرْخي ذَوائِبَها على عِزٍّ يُلاذُ بِظِلِّهِ المَمْدودِ

٥٥

وكتب إلى صديق له من الأكابر : *

١ سَقى دارَها مِنْ مُنْحَنى الأجْرَعِ الفَرْدِ
أَجَشُّ نَمومُ البَرْقِ مُرْتَجِزُ الرَّعْدِ

٢ فَباتَ يُحَيّي بِالحَيا عَرَصاتِها وَهُنَّ على الهُوجِ المَراويدِ تَسْتَعْدي

= به ، وهو قوله « والعلا لك كلها » لأنه لما استثناه من الناس ، وجب عليه أن يجعل العلا كلها له . وزيادة عبارة ي : وقوله : المسدود : أي المسدود عليهم .

(٤٢) ح ، ف : والدهرُ عذبُ .. نضرُ ، وفوقها : معاً . هـ ف : النضرة: الحسن والرونق .

(٤٣) مط : يرخي . ف : تُرخي ، ذوائبُها . وفوقها : معاً .
قلت : لاذ به : لجأ اليه وعاذ به .

(*) مط ص ٩٧ . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

(١) هـ ف : أي دارها التي من منحنى الأجرع ، وهي رملة مستوية لاتنبت شيئاً . الأجش : الغليظ الصوت ، وسحاب أجش : شديد صوت الرعد . (النموم) : الذي ينم برقه على المطر . في الأساس : رجز الشاعر وارتجز بكذا ، ومن المجاز : ارتجز الرعد إذا تدارك صوته كارتجاز الراجز ، وترجز السحاب : صوّت ، وسحابة رجّازة . وفي هـ ، و ي ، ط عبارات مشابهة .

(٢) هـ ي ، ح : المراويد : صفة للرياح ، وهي التي تجيء وتذهب ، وواحدها في القياس مرواد وان لم يسمع ، قال ذو الرّمة (ديوانه ١٣٢) :

يا دار ميّة لم يترك لنا علماً تقادُمُ العهد والهُوجُ المراويد

وفي هـ ف عباره مشابهة . هـ ك ، و : أي هذه الدار تستعدي المطر على الريح لأنها تميتها والأمطار =

٣ فَلا زالَ يَكْسوها الرَّبيعُ وَشائِعاً تَرِفُّ حَواشِيها على عَلَمَيْ نَجْدِ

٤ وَيُفْعِمُ غُدْرانًا كَأَنَّ يَدَ الصَّبا تَجُرُّ عَلَيْها رَفْرَفَ النَّثْرَةِ السَّرْدِ

٥ بِها تَسْحَبُ الأَرْماحَ فِهْرُ بنُ مالِكٍ إذا ماشَحا الرّاعي لِيَكْرَعَ في الوِرْدِ

٦ وَتَدْفَعُ عنهُ كُلَّ أَشْوَسَ باسِلٍ بِمَسْنونَةٍ زُرْقٍ وَمَلْبونَةٍ جُردِ

٧ يَصوبُ بأَيْديهِمْ نَجيعٌ وَنائِلٌ ولولا النَّدى لم تَسْتَنِرْ صَفْحَةُ المَجْدِ

٨ بكى حَضَنٌ إذْ عُرِّيتْ هَضَباتُهُ

مِنَ البَطَلِ الجَحجاحِ وَالْفَرَسِ النَّهْدِ

= تحييها . وهذا الاستعداء أحسن من الطعن والظفر بالأعداء ! . وهو استعمل الاستعداء في شعره في غير موضع وأصاب الغرض في جميعه ، منه استعداء الحصر على اتردف . وهذا الشعر عندي كالمعدن كلما استثاره الانسان وجد فيه شيئاً . وفي ه ر ، ح بعض هذه العبارات . وفي ه ط ، ف عبارات مشابهة .

(٣) ن : ترق . س : تدق . ف : (وشائع) : برود . ه ط : رفّ لونه يرفّ بالكسر رفتّا ورفيفاً : برق وتلألأ .

(٤) ه ف : أي فضول الدرع المسرود جوانبه . وفي ه ك ، و ، ط عبارات مشابهة .

(٥) ف ، ر ، ي ، مط : يسحب . ه ك : أي هذا الورد ممنّع بهؤلاء القوم الذين يسحبون رماحهم حواليه حين يفتقر الراعي إلى الماء . وشحا فاه حرصاً عليه ، يقال : فلان يشحو فاه إلى هذا الأمر ولهذا الأمر أي يطمح اليه ويحرص عليه . وفي ه ح ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٦) ح ، ف ، ر ، و ، ي ، مط : ويدفع . ن : عنها كل أشعث . ه ي :أي بأسنة أوظبا مسنونة أي محدّدة. والحديد إذا كان ذا أثر شبهوه بالماء الصافي . قلت : فرس ملبون : مقتفى باللبن . وأجرد : لاشعر عليه

(٧) يجري على أيديهم النافع من العطاء .

(٨) ه ي : عريت هضباته : أي ارتحلوا عنه . وفي ه ك عبارة مشابهة . ه ف : حضن : جبل بأعلى نجد ، في المثل : أنجد من رأى حضناً . الفرس النهد : طويل العنق ، وفي ه و ، ط عبارات مشابهة . قلت : معنى المثل أن من بلغ من الأ ر هذا المبلغ فقد بلغ معظمه . انظر معجم البلدان : ٢ : ٢٧١ ، والأمالي ١ : ٢٠٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٩٩

٩ وَفي الجيرَةِ الغادينَ هَيْفاءُ غادَةٌ   نَأَت،لادَنا قُرْطٌ لِظَمْياءَ مِنْ عِقْدِ

١٠ إذا نَظَرَتْ أَغضى لَها الرِّيمُ طَرْفَهُ

وَإنْ سَفَرَتْ أخفى سَنا البَدْرِ ما تُبْدي

(٦٣/أ) ١١ خَليليَّ إنْ عَلَّلْتُماني فَعَرِّضا   بِها قَبْلَ تَصْريحِ الفُؤادِ عَنِ الوَجْدِ

١٢ فما هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّياحِ ، ولا بَدا   سَنا بارِقٍ ، إلّا طَرِبْتُ إلى هِنْد

١٣ وقد كَمَنَتْ في القَلْبِ مِنّي صَبابَةٌ   إليها،كُمونَ النارِ في طَرَفِ الزَّنْدِ

١٤ أأَنْقُضُ عَهْدَ المالِكِيَّةِ بِاللِّوى   إذاً لا رَعى العَلْياءَ إنْ خُنْتُها عَهْدي

---

(٩) هـ ف : (الغادون) : الذين ذهبوا غدوة . وغادة : فتاة ناعمة . والقرط : ما يعلق في شحمة الأذن . هـ ك : هذا مما ذكرناه من مجاذبته المتقدمين أهداب المعاني ، ثم يكسوها من اللفظ ما يكاد يلحقهم ان لم (يفق) عليهم ، فانهم يقولون : بعيدة مهوى القرط ، وهذا من أحسن الألفاظ في هذا المعنى ، فجاء هو بالمعنى في النسيب ، وأعرض عن لفظهم وأخرجه مخرج الدعاء . وهذا لا يهتدي اليه إلا الحذاق المبرزون في الصنعة ، فقوله : نأت أي بعدت هذه المرأة عنه وفارقته ، ثم قابل النأي بالدنو . ولا يمكن أن يجاء به أحسن من هذا فجعله دعاء لها ، أي لازالت كما هي غيداء طويلة العنق ، ولا اعتراها من الكبر ما يدني قرطها من عقدها ، أي دامت لها أيام الشباب . والشعراء يدعون للحبائب بالشباب ، ولهذا قال كثير :

(أصاب الرّدى من كان يهوى لك الرّدى)   وجُنّ اللواتي قُلْنَ عزّةُ جلّتِ

قلت : جلّت أي كبرت وأسنت . انظر ديوانه ص ١٠٧ ، وروايته في الموشح ٣١٤ ، والأغاني (ط .دار الثقافة) ٩ : ٣٠ - قلن عزة جنت . وانظر شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٢

(١٠) هـ ف : أي أخفى ما تبدي الغادة سنا البرق .

(١١) ك : تسريح الفؤاد ، وهو تصحيف . س : من الوجد . هـ ف : علّل الصبي بكذا : ألهاه به . وعرّض بقوله : لم يصرح به . هـ ي : أي فاذكراها بالتعريض قبل أن يظهر الوجد من قلبي .

(١٤) هـ ف : استفهام انكار ، كأنه يقول : عاهدت العلا أن لا تنقاد لغيري ، وتمتنع عن كل من هو سواي ، فان نقضت عهد الحبيبة فلينقض عهدها الذي كان لها معي .

١٥ وَأَغدِرُ وَابْنا خِنْدِفٍ يَهْتِفان بي وَيَلْمَعُ حَدُّ السَّيْفِ مِنْ خلَلِ الغِمدِ

١٦ وَلَو لَمْ يَكُنْ فِيَّ الوَفاءُ سَجِيَّةً دَعانِي إليها الأَرْيَحِيُّ أَبو سَعْدِ

١٧ فَتًى يَقْتَري شَأْوَ المَعالي بِهِمَّةٍ تُناجي غِرارَ السَّيْفِ في طَلَبِ الحَمْدِ

١٨ وَما رَوْضَةٌ حلَّ الرَّبيعُ نِطاقَها وَجرَّتْ بِها الأَنْواءُ حاشِيَةَ البُرْدِ

١٩ إذا حَدَرَتْ فيها النُّعامى لِثامَها ثَنى عِطْفَهُ الحَوْذانُ وَالْتَفَّ بِالرَّنْدِ

٢٠ بِأَطْيَبَ نَشْراً مِنْ شَمائِلِهِ الّتي تَنُمُّ بِرَيَّاها على العَنْبَرِ الوَرْدِ

٢١ أَغَرُّ إذا هَزَّتْهُ نَغْمَةُ مُعْتَفٍ تَبَلَّجَ عَنْ أُكْرومَةٍ وَنَدىً عِدِّ

٢٢ إليكَ زَجَرْتُ العِيسَ بينَ عِصابَةٍ كُهولٍ وَشُبَّانٍ وَأَغْلِمَةٍ مُرْدِ

٢٣ تَخوضُ خُدارِيَّ الظَّلامِ بِأَوْجُهٍ تُقايِضُ غَيَّ الدّاعِرِيَّةِ بالرُّشْدِ

---

(١٥) ه ي : خِلّة السيف : قميصه الذي فيه غمده . ه ك ، ي : وابنـا خندف : تميم وخزيمة . لأن جدته يربوعية من تميم ، وآباءه من خزيمة . أي كيف أغدر وقد نماني هذان الحيّان، ثم ان الغدر من سجايا الجبان ولست به ، وعاقبة الغدر الى الهلاك . فقوله : ويلمع حد السيف من خلل الغمد يتضمن هذين المعنيين . وفي ه ط بعض هذه العبارات . وفي ه و ، ف عبارات مشابهة .

(١٦) ن ، ح ، ي ، مط : مني الوفاء . ط : لي في الوفاء .

(١٧) تتبع في طلب الحد شأو المعالي بهمّة الشجاع الطموح .

(١٩) ه ف : في الأساس : حدرته من علو إلى سفل فانحدر ، وحدر الحجر من الجبل : دحرجه. النعامى : ريح الجنوب لأنها أبلّ الرياح . الحوذان : نبت طيب . الرنـد : شجر طيب الرائحـة من شجر البادية . قال الخليل : الرّند : الآس ، وأنكره الأصمعي .

(٢٠) ل ، ح ، و ، ف ، مط : من خلائقه . ف : تنُمّ ، وفوقها معاً : ه ف : وصف العنبر بالورد مبالغة في الطيب . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٢١) ه و : الأكرومة من الكرم كالأعجوبة من العجب . ه ي ، ف : العِدّ: كثير العدد ،وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٢٣) ه ح : الداعرية : نسبة إلى داعر ، وهو فحل مشهور . ه ك : هـذه المقايضة أحسن من مقايضـة أبي تمام في داليته . أي وجوههم تضيء الطريق للابل فيتعوض رشدها من غيّها إذا سرين في أنوارها كما قال (عمرو بن شأس) :

٢٤ على كُلِّ فَتْلاءِ الذِّراعِ كَأَنَّها ... مِنَ الضُّمْرِ شِلْوُ الأَصْبَحِيِّ مِنَ القِدِّ

٢٥ تَرَكْنا وَراءَ الرَّمْلِ دارَ إِقامَةٍ ... مَلَأْتُ بِها كَفِّيَّ مِنْ لَبَدِ الأُسْدِ

٢٦ ولولاكَ لم تَخطرْ بِبالي قَصائِدٌ ... هَوابِطُ في غَوْرٍ طَوالِعُ مِنْ نَجْدِ

٢٧ لَحِقْتُ بِها شَأْوَ المُجِيدينَ قَبْلَها ... وَهَيْهاتَ أَن يُؤْتى بِأَمْثالِها بَعْدي

٢٨ فَهُنَّ عَذارى، مَهْرُها الوُدُّ لا النَّدى ... وما كُلُّ مَنْ يُعْزَى إلى الشِّعْرِ يَسْتَجْدي

٥٦

وقال على لسان بعض أصدقائه من الحجازيين ، واقترح عليه القافية والوزن : *

١ أَلا بِأَبي كَعْبٌ خَليلاً وَصاحِباً ... وَناهيكَ كَعْبٌ مِنْ مُغيثٍ وَمُصْرِخِ

(إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا ... كفى للمطايا نور وجهك هاديا)

وليل خداري : إذا كان شديد الظلمة ، ويقال للعقاب خدارية لسوادها . وفي هـ ح ، و ، ي ، ف عبارات مشابهة . قلت : البيت في الأغاني ١١ : ١٩١ (ط . دار الثقافة) وروايته : كفى لمطايانا بوجهك .

(٢٤) هـ ك : الأصبحي : السوط ، منسوب إلى ذي أصبح وهو من ملوك حمير : وفي هـ و ، ي ، ف عبارة مشابهة .

(٢٥) هـ ك : يقال : هم أمنع من لبدة الأسد ، أي هم أعزاء . وفي هـ ط ، ي ، ف عبارة مشابهة .

(٢٧) هـ ي : « قبلها » وقع ظرفاً للمجيدين ، أي الذين أجادوا الشعر والقصيد قبل هذه القصائد . ويروى « المجيدَيْن » على لفظ المثنى وأراد بهما أبا تمام والبحتري ، وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(*) مط ص ٨٩ . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) هـ ك : (ناهيك) : حسبك . هـ ي : إنما فدى كعبا بأبيه على أنه من صميم المدح بمنزل وهو صدق الخلة وصفاء الصحبة .

٢ أَرُوعُ بِهِ سِرْبَ القَطا كُلَّ لَيْلَةٍ ... تَمُدُّ جَناحَيْ أَقْتَمِ الرِّيشِ أَفْتَخِ **(٦٣/ب)**

٣ إِذا سِيمَ خَسْفاً أَدْرَكَتْهُ حَفيظَةٌ ... تُصَعِّرُ خَدَّ العامِرِيِّ فَيَنْتَخي

٤ يَزورُ الوَغى في غِلْمَةٍ مِنْ هَوازِنٍ ... رِقاقِ حَواشي الأَوْجُهِ الغُرِّ شُرَّخِ

٥ وُجوهٌ كَما شِيفَ الدَّنانيرُ، عُوِّدَتْ ... إِباءَ عَرانينٍ مِنَ العِزِّ شُمَّخِ

٦ وَأَيْدٍ تَبُزُّ التّاجَ قِمَّةَ أَبْلَجٍ ... وَتَكْسو قِناعَ النَّقْعِ لِمَّةَ أَبْلَخِ

٧ لَئِنْ جَمَعَتْ ما بَيْنَ ظَهْرٍ وَلَبَّةٍ ... فَكَمْ فَرَّقَتْ ما بَيْنَ هامٍ وَأَفْرُخِ

٨ أَقولُ لِخِرْقٍ مِنْ لُوَيِّ بْنِ غالِبٍ ... بِأَرْجاءِ مُغْبَرٍّ مِنَ البِيدِ سَرْبَخِ

---

(٢) هـ و، ف: أقتم الريش: الذي تعلوه قتمة، وهي لون فيه غبرة، من القتام، وهو الغبار. والأفتخ: العريض الكف والقدم مع لين.

(٣) هـ ك: أي تمنعه نخوته عن قبول الضيم. هـ ح: اشارة إلى أن كعبا هذا عامري. وفي هـ و، ط، ف عبارات مشابهة.

(٤) هـ ي، ف: شرخ: جمع شارخ وهو الشاب، أي كانوا في شرخ الشباب. وفي هـ ك، ح، ط عبارة مشابهة.

(٥) هـ و: دينار مشوف: مجلوّ. وفي هـ ك، ط، ف عبارات مشابهة.

(٦) ط: قمة أبلخ. هـ ف: رجل أبلج بيّن البلج، وهو خلاف القـرَن، ويقال للطلق الوجه ذي الكرم والمعروف: هو أبلج، وان كان أقرن. هـ ط: القمة: أعلى الرأس وأعلى كل شيء. هـ ك، ل، ح، و، ط، ف: أبلخ: متكبر. قلت: القرن: التقاء طرفي الحاجبين.

(٧) هـ ط: فراخ الجماجم يعني به الدماغ، قال الفرزدق (ديوانه ٢ : ٣١٤):

ويوم جعلنا البيض فيـه لعامر ... مصمّمة تفأى فـراخ الجماجم

هـ ر، ي: الجمع بين الظهر واللبة يكون بالطعن، والتفريق بين الهام والأفرخ إنمـا يكون بالضرب، أي هو طاعن ضارب. وفي هـ ح، ي، ف عبارات مشابهة. قلت: رواية الديوان: جعلنا الظل.. شؤ.ن الجماجم. والبيت في اللسان والتاج « فرخ » ..

(٨) هـ ف: الخرق: الجـواد الذي يتخرق في السخاء. والسربخ: الأرض الواسعة الخالية الممتدة. وفي هـ ك، ل، ر، و، ي عبارات مشابهة.

٩ أَجزْنا وَأَيْمُ اللهِ ساحَةَ حاجِرٍ فَمِلْ بِهَوادِيها إلى رَمْلِ مُرْبِخِ
١٠ هُنالِكَ حَيٌّ مِنْ قُرَيشٍ تَحَدَّبُوا عَلى الجارِ والعافي، بِعاطِفَةِ الأَخِ
١١ إذا ما صَباحٌ فُرَّ عَنهُمْ شَميطُهُ وَهَدَّ الدُّجى من رُكْنِها المُتَفَسِّخِ
١٢ أَقَمْنا بِحَيْثُ الطَّلُّ ذابَ سَقيطُهُ على زَهَرٍ بِالمَنْدَلِيِّ مُضَمَّخِ
١٣ فلا زالَ حادي الخِصْبِ يَسْحَبُ فَوْقَهُ ذَوائِبَ سُحْبٍ تَلْثِمُ الأَرْضَ نُضَّخِ

---

(٩) هـ ف : أيم الله : قسم ، والقسم المعترض لا جواب له . هـ و : الحاجر والحاجور : ما يمسك الماء من شفة الوادي . هـ ح ، و ، ف : مربخ : موضع قريب من زرود ، وفي المجمل بفتح الباء ، وفي الصحاح بكسرها . وفي هـ ك ، ر ، ل ، ي عبارات مشابهة . قلت : انظر « الحاجر » في معجم البلدان ٢ : ٢٠٤ ، وكذا « مربخ » ٥ : ٩٧

(١٠) هـ ف : أي يتعطفون على الجار والسائل كتعطف الأخ على الأخ . وفي هـ ك عبارة مشابهة .

(١١) ل ، س ، و ، ط ، مط : فرّ عنه . هـ ح ، ي : شميط الصباح : ما اختلط من ضيائه بظلام الليل . هـ ك : فُرّ : كشف ، من فرار الدابة وهو الكشف عن أسنانها ، وهو فصيح من كلامهم ، في المثل : ان الجواد عينه فراره ، بكسر الفاء . تفسخ البناء والثوب وغيره : أي انفك بعضه من بعض بلىً ، أي تصرّمت الدجى . وفي هـ ط ، ي ، ف عبارات مشابهة . قلت : المثل في مجمع الأمثال ١ : ١٢

(١٢) هـ ف : مضمّخ : أي ملطخ ، من ضمّخه بالمسك : لطخه به . هـ ك : أي زهر كأنه المندلي . والسقيط : ما يسقط من الطل ، وهو مثل الصقيع ، وقد اتفق من غير تكلف في هذين البيتين (١١ ، ١٢) مصراعان لم يخطر لها بباله وهو قوله :

إذا ما صباح فرّ عنه شميطه أقمنا بحيث الطّلّ ذاب سقيطه

وهذا رزق من الله لا تكلف ، فإنه لو كان ابتداء قصيدة لزانها .

(١٣) ن : ذوائب سحم . هـ ف : عين نضاخة : كثيرة الماء ، قال أبو عبيدة في قوله تعالى : « فِيهِما عَيْنانِ نَضّاخَتانِ » (الرحمن : ٦٦) : فوارتان . وفي هـ ط ، و عبارة مشابهة . هـ ي ، ف : يقال : لثم السحاب الأرض إذا دنا منها ، والسحاب يوصف بذلك .

١٤ وذي بَخَلٍ لا يَتْبَعُ الوَدْقُ بَرْقَهُ مَتى يَتَخَرَّقْ في المَواهِبِ يَرْضَخِ
١٥ دَعاني إلى ضَحْضاحِ ماءٍ أعافُهُ لَدى عَطَنٍ إنْ يَغْشَهُ الرَّكْبُ يُسْبِخِ
١٦ إليكَ فلم تَظْفَرْ يداكَ بِطامِعٍ متى ما يُفَتِّشْ عن رَمادِكَ يَنْفخِ
١٧ إذا ما أناخَ الضَّيْفُ عِنْدَكَ نِضْوَهُ بَكى رَحْمَةً لِلأَرْحَبِيِّ المُنَوَّخِ
١٨ وَأَرْحَبُ باعاً مِنْكَ كَعْبُ بنُ مُدْلِجٍ
متى ما أزِرْهُ مِدْحَــةً لا أُوَبَّــخ
١٩ عن الشَّرَفِ الوَضّاحِ قُدَّ أديمُهُ وَبالحَسَبِ المَغْمور لَمْ يَتَلَطَّخِ
٢٠ إذا ما أتاهُ الضَّيْفُ لَمْ يُعْتِمِ القِرى وَلَمْ يَحْتَجِبْ عن مُعْتَفيهِ بِبَرْزَخِ
٢١ وَإنْ طاشَ حَرْبٌ كَفَّ بِالحِلْمِ غَرْبَها
وَأهْوى بِنيرانٍ إلى السِّلْمِ بُوَّخِ

---

(١٤) ه ف : التخرق في السخاء : التوسع فيه ، ومنه الخرق للسخي الكريم . يرضخ : أي يعطي شيئاً قليلا ، من الرَضخ وهو العطاء اليسير . وفي ه ك ، ي ، ط ، و ، عبارات مشابهة .

(١٥) ه ف : (يسبخ) : أي يدخل الأرض السبخة ، وإنما قال ذلك لأنه شر المعاطن . وفي ه ط ، ي عبارات مشابهة. قلت : العطن : المناخ حول الورد . والأرض السبخة : المالحة التي لا تنبت.

(١٦) ه ي ، ط : يقول : تنحّ عني فيداك لم تظفر مني بطامع متى يفحص عن رمادك ينفخ فيه: هل فيه جمر ، والخطاب للبخيل . وفي ه و ، ف عبارات مشابهة .

(١٧) ه ف : نوّخ الله الأرض طروقة للماء : أي جعلها مما تطيقه .

(١٨) ط ، ف ، ر ، مط : لم أوبّخ .

(١٩) ف : المغموز . ك : المغمور ، المغموز ،وفوقها : معا . ه و : المغمور : المستور ، وبالزاي المعجمة : المعيب . وفي ه ح ، ف عبارات مشابهة .

(٢٠) ه و ، ط : (لم يعتم القرى) : أي لم يؤخره إلى العتمة . ه ف : (برزخ) : حجاب.

(٢١) ر : فإن . ه ف : (بوخ) : جمع بائخة ، من باخ الحر إذا سكن ، وباخت النار : سكن=

٢٢ وَذي لَجَبٍ كَالطَّوْدِ كادَتْ رِعانُهُ تَميدُ بِأَرْكانٍ حَوالَيْهِ سُوَّخِ

(٦٤/أ) ٢٣ فَشُدَّتْ نَواصي الخَيْلِ وَهْيَ تَدوسُهُ
بِأَثْبَتَ مِنْهُ في اللِّقاءِ وَأَرْسَخِ

٢٤ بِأَرْوَعَ فَضْفاضِ الرِّداءِ مُذَرَّبٍ أَغَرَّةَ عَزْمٍ لِلْخُطوبِ مُدَوَّخِ

٢٥ يَخوضُ القَنا الرُّعّافَ ، لِيثَتْ كُعوبُهُ
بِأَذْرُعِ أَبْطالٍ لَهاميمَ بُذَّخِ

٢٦ إذا ثارَ رَيْعانُ العَجاجِ تَلَثَّموا على غُرَرٍ تَسْتَوْقِفُ العَيْنَ شُدَّخِ

٥٧

وقال يمدح الإمام المقتدي بأمر الله رضوان الله عليه : *

= لهيبها وخمدت. أي قصد الممدوح إلى السلم ورجع إليه بعد ما سكّن نيران الحروب لا عن عجز وجبن. وفي ه و ، ي ، ط عبارات مشابهة .

(٢٢) ه ف : أي رب جيش ذي صوت وجلبة . ه و : الرعان : جمع رَعن وهو أنف الجبل المتقدم ، والجمع الرعون والرعان ، ثم يشبه بـه الجيش . ه ي : ساخ في الأرض دخل فيـه . وفي ه ف عبارات مشابهة .

(٢٣) ه ط : أراد خيل الممدوح .

(٢٤) ن : بأبيض فضفاض . ه ط : دوّخ بمعنى ذلل ، والتذريب : التحديد ومنه: سنان مذرّب. وفي ه ي عبارة مشابهة . ه ف :حدّ كل شيء : غراره ، والجمع : أغرة .

(٢٥) ه ي : لها ميم : جمع لهموم ، وهو الكثير العطاء . بذّخ : جمع باذخ . أي متكبر عال . وفي ه ح ، ط ، ف عبارات مشابهة . قلت : ليثت كعوبه : التفت عقده .

(٢٦) ه ط : الشادخة : الغرة التي فشت في الوجه من الناصية إلى الأنف. ومعنى تستوقف العين: عن النظر إلى غيرها . وفي ه ك ، ف عبارة مشابهة ،

(*) مط ص ٢٥٠ . وسقطت الديباجة من س . من بحر الرجز ، والقافية من المتدارك .

١ ياطُرَّةَ الشِّيحِ بَسِفْحِ عاقِلِ كَيْفَ تُناجيكِ صَبا الأصائِلِ

٢ لا خَطَرَ النَّعامُ فيكِ مَوْهِناً يَريغُ تَوشيمَ الخِضابِ النّاصِلِ

٣ وَصافَحَتْكِ الرِّيحُ حَسْرى ، والثَّرى مُرْتَضِعٌ دَرَّ الغَمامِ الهاطِلِ

٤ فَرُبَّ أَعْرابِيَّةٍ نَشْوى الُخطا تُقْلِقُ أَثْناءَ الوِشاحِ الجائِلِ

٥ تَرمي حَوالَيْكِ بِأَحْداقِ المَها إذا ارْتَقَبْنَ غِرَّةَ الحَبائِلِ

---

(١) ن : يناجيك . هـ ل : (الشيح): نبت . (عاقل) : جبل . (الأصائل) : جميع أصيل وهو المساء . هـ ط : (صبا الأصائل) : خصّها بالذكر لأنهـا ألذ وأرق من غيرها . هـ ك : قرأ بعض أصدقائنا عليه هذه الكلمة فقال : ياطرّة الشيح ، فقال : يالحية الشيخ ! اذن صبا الأصائل يستلذ ويسترق ! فكأنه يسألها عما جرى عليها بعده . وفي هـ ط بعض هذه العبارة . قلت : انظر « عاقل » في معجم البلدان ٤ : ٦٨

(٢) ح ، و ، ر ، ف : تريغ . هـ و ، ك : يريغ : يطلب . يقال للظليم ما دام الربيع : خاضب. أي يطلب هذا النعام أي يخضب أظلافه بوطئه فيك ، فلا نال ذاك ولا داسك بأرجله . وهذا أبلغ من قول المحدث (الصنوبري ، ديوانه ٤٥٤) :

لو كنت أملك للرّياض صيانة يوما لمـا وطىء اللّئام ترابها

وفي هـ ح ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٣) هـ ك : يقال : ريح حسرى : أي فاترة طيبة . يقال : ريح حسرى ورياح حسرى . وقال بعضهم : هو جمع يجوز (أن) يوصف بها الواحد ، كما قيل : امرأة غر الثنايا . ويجوز أن يقال للواحدة حسرى فيجرى مجرى فعلى للمؤنث . وفي هـ و ، ف عبارة مشابهة .

(٤) هـ ح ، ف : أي يقلق وشاحها لأنهـا مرهفة الخصر فوشاحها لا يستقر لدقته . هـ ط : اقلاق أثناء الوشاح كناية عن الخطران والتبختر .

(٥) هـ ط : خص زمان ارتقابهن الحبائل لأن نظرهن في تلك الحالة أحسن . وفي هـ ف عبارة مشابهة . وكتب البيت في هـ ك .

٦ وَيْحَ الهوى كَيْفَ أصابَ لَحْظُها وقد أطاشَ أَسْهُمي ، مَقاتِلي

٧ أما كَفاها القَدُّ ، وَهْوَ رامِحٌ أَلّا تُراميني بِطَرْفٍ نابِلِ

٨ أَصْغَتْ إلى الواشِينَ بَعْدَ صَبْوَةٍ أَرُدُّ فيها لَغَطَ العَواذِلِ

٩ فَلَيْتَها أَوْصتْ بِنا خَيالَها غَداةَ أَبْدتْ صَفْحَةَ المُزايِلِ

١٠ تَضْحَكُ مِنْ ذي وَلَهٍ يَبْكي الصِّبا شَوْقاً إلى أَيّامِهِ القَلائِلِ

١١ أيا أَخا حَنْظَلَةَ بنِ مالِكٍ ناضِلْ عَنِ الفِهْرِيِّ أُخْتَ وائِلِ

١٢ فَالنَّثْرَةُ الحَصْداءُ لَمْ تَسُنَّها إلّا على عَبْلِ الذِّراعِ باسِلِ

١٣ وَالثَّأْرُ لا تَغْفُلُ عَنْهُ خِنْدِفٌ فَكَيْفَ أَغْضَيْتَ على الطَّوائِلِ

---

(٦) ه ط ، ي : كثر استعمال ويح وويل حتى صار كالتعجب ، يقولها أحدهم لمن يحب ويبغض .
ه ي ، ف : أي كيف أصاب مقاتلي لحظُها وجانب أسهمي مقاتلهن ، أي صير لحظها أسهمي طائشة .
وطاش لازم ومتعدّ ، وطاش السهم عن الهدف : عدل عنه . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٧) ه ف : أي قدّها ذو رمح، وعينها ذات نبل. أما كفاها قتلي برمح قدّها أن تراميني بلحظها.

(٨) ه ي ، ر ، ف : اللغط : الصوت الذي لا يفهم . أي هي تصغي إلى عواذلها بعد ما حملتني الصبابة على عصيان العواذل .

(٩) ه ف : صفحة المزايل : أي وجه الانسان المفارق . ه ي : أي ليتها تأمر خيالها بالزيارة .
وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١١) ه ي ، ح : الأبيوردي فهري والحبيبة وائلية ، أي أنك تيمي ، وتيم أخوان قريش ، فناضل هذه القبيلة من ربيعة . وفي ه ل ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(١٢) ك : تشنها ، وهو تصحيف . ه ف : النثرة : الدرع . الحصداء : المحكمة . باسل : يعني به المخاطب أخا حنظلة . في الأساس : سنّ الماء على وجهه : صبّه صبًا سهلا ، ومن المجاز : سن عليه درعه :صبّها ا. ه أي لبسها . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٣) مط : فالثأر . ن ، س : يغفل . ن : وكيف. ي : أغضيتَ ، وفوقها : معا .ه ي،ف :
الطوائل : جمع طائلة ، وهي العداوة والحقد . وفي ه ط عبارة مشابهة .

١٤ إنْ لمْ أُروِّعْ قومَها بِفِتْيَةٍ　　يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ بِالَمناصِلِ
١٥ تَشُلُّهمْ بِأَذْرُعٍ مَفْتولَةٍ　　على الرِّقابِ في عُرا السَّلاسِلِ
١٦ فَما انْتَضَتْ أفرى حُسامٍ لِلطُّلى　　مِنْ خَيْرِ جَفْنٍ ضَمَّهُ قوابِلي
١٧ وقد أرابَ ـ والرَّقيبُ هاجِعٌ ـ　　طُروقُها تَرْفُلُ في الغَلائِلِ (٦٤/ب)
١٨ مَرَّتْ بِجَرْعاءِ الحِمى فَعَطَّرَتْ　　أَشْباحَ أَطْلالٍ بِها نَواحِلِ
١٩ تَبْغي، كأَنْضاءِ السُّيوفِ، فِتْيَةً　　مُوَسَّدينَ أَذْرُعَ الرَّواحِـــلِ
٢٠ فَأَرَّقَتْ أَسْوانَ خاطَ جَفْنَهُ　　كَرًى هُوَ الصَّهْباءُ في المَفاصِلِ
٢١ عَدِّ عَنِ الطَّيْفِ فَما أتى بِهِ　　حُلْمٌ جَنَتْهُ سَوْرَةُ البَلابِلِ
٢٢ وَالشِّعْرُ في غَيْرِ الإمامِ صادِرٌ　　عَنْ فِكَرٍ تَعَلَّلَتْ بِالباطِلِ
٢٣ مِنْ مَعْشَرٍ شُمِّ الأُنوفِ ذادَةٍ　　بِيضِ الوُجوهِ سادَةٍ أَماثِلِ

(١٤ ، ١٥ ، ١٦) و، ح : انتضى . ﻫ ف : أي إن لم أخوّف قومها الذين يمنعونها عني بشبّان مشيهم كمشي الأسد ، ومعهم السيوف تطرد هؤلاء الفتية قومها مغلولة الأيدي إلى الأعناق – فما سلّ قوابلي أقطع سيف للطلى من خير جفن ضم ذلك السيف ، جعل نفسه كالسيف القاطع ، وجعل أمه خير جفن . أي أنا كالحسام العضب ما أخرجت القوابل من بطن أمٍ أنفذ مني في الأمور . وفي ﻫ ح ، ف ، ط عبارات مشابهة .

(١٧) ﻫ ف : الغلائل : ج غلالة وهي شعار تلبسة المرأة تحت القميص .

(١٩) ﻫ و،ط : أي أنهم اتخذوا أكناف الإبل وسائد إذا مالوا إلى النوم وهوّموا والإبل تسري بهم.

(٢٠) ﻫ ف : أسوان : ذا أسى ، وهو الحزن ، كسكران .

(٢١) ﻫ ف : (البلابل) : جمع بلبلة وهو الهم والحزن . ﻫ و ، ح : يقال : عدّ عن ذلك وعدّ ذلك : يعني اترك الخيال لأن الخيال حلم يرى في المنام ، وما يرى في المنام لافائدة منه . وفي ﻫ ف عبارات مشابهة . قلت البلابل جمع بلبال وبلبالة .

(٢٢) ﻫ ف : أي الشعر حق في حقه ، باطل في حق غيره .

(٢٣) ﻫ ط : (الذادة) : الذين يذودون عن حريمهم . ﻫ ف : (أماثل) : أخيار .

٢٤ دَلَّتْ على أعْراقِهِمْ أفعالُهُمْ وَالمَكْرُماتُ جَمَّةُ المَخائِلِ

٢٥ فَطَرَّفُوا عَنِ العُلا بِأَذْرُعٍ شابَتْ أسابِيَّ دَمٍ بِنائِلِ

٢٦ شَنُّوا عَلى الأعْداءِ غاراتِهِمُ تَتْرى كَوَلْغِ الأَذْؤُبِ العَواسِلِ

٢٧ وَكَمْ أَناخُوا الحَرْبَ وَهْيَ تَلْتَظي على مُسِرِّ الضِّغْنِ ، بِالكَلاكِلِ

٢٨ وَقَدْ وَفَوْا إذْ ضَمِنُوا يَوْمَ الوَغى رِيَّ القَنا لِلأَسَلِ النَّواهِلِ

٢٩ فَهاشِمٌ خَيْرُ بَني فِهْرٍ وَهُمْ خَيْرُ الوَرى وَأَشْرَفُ القَبائِلِ

٣٠ لِلّهِ بَيْتٌ شَدَّ مِنْ أَطْنابِهِ رَكْزُ القَنا في ثُغَرِ القَنابِلِ

---

(٢٤) ن ، ل ، س ، ح ، و ، ط ، ف ، مط : أعراقهم أفعالهم . هـ ف المخائل : العلامات . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٢٥) هـ ط : طرفه عنه : أي صرفه . وفي هـ و ، ي عبارات مشابهة . هـ ر ، ح ، ي ، ف : أسابي الدماء : طرائقها ، واحدتها اسباءة ، عن أبي عبيدة . هـ ف ، ي : أي خلطت تلك الأذرع نقماً بنعم . هـ ر : قال سلامة (بن) جندل يصف الخيل :

والعـــاديات أسابيّ الدّمـاء بها كأنّ أعناقها أنصـاب توضيب

قلت : طرّف عن العسكر إذا قاتل عن أطرافه . والبيت في المفضليات ١٢١ . وروايته : أنصاب ترجيب .

(٢٦) ح ، و ، ط ، ف : من غاراتهم ، وبها يستقيم الوزن . هـ ف : ولغ الكلب في الإناء يلغ ولوغا : أي شرب مافيه باطراف لسانه . وعسل الذئب يعسل عسلانا إذا أعنق وأسرع وكذلك الإنسان . هـ ، و ،ي : شبه تواتر غاراتهم بتواتر ادخال الذئب لسانه في الماء .

(٢٧) ن : وهم أناخوا .

(٢٨) هـ و ، ي : النواهل : جمع ناهل ، وهو من الأضداد ، للعطشان والريان .هـ و : يعني ضمنوا ازالة العطش عن الرماح بدماء الأعداء ، وقد وفوا بذلك

(٢٩) بين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ر .

(٣٠) هـ ف : القنبلة من الناس : الطائفة منهم . هـ و : أي شدوا وعقدوا أطناب خيامهم بالرماح المركوزة في ثغر الاعداء .

٣١ عَبْدُ مَنافٍ ضُرِبَتْ أوْتادُهُ   على طُلى الأعداءِ وَالكَواهِلِ
٣٢ هَلْ يَخْفِضُ السّادِرُ مِنْ هَديرِهِ   فَالمَجْدُ لايَعْبَقُ بِالأراذِلِ
٣٣ كَمْ يُلْقِحُ الآمالَ وَهْيَ تَرْعَوي   إليهِ في أعْقابِ جَدٍّ حائِلِ
٣٤ يُمْسي إذا اللَّيْلُ ارْجَحَنَّ ظِلُّهُ   في شُغُلٍ عَنِ الرُّقادِ شاغِلِ
٣٥ وَإنْ أضاءَ الصُّبْحُ زَرَّ صَدْرَهُ   على الجَوى مُرْتَعِدَ الخَصائِلِ
٣٦ سَيَخْطِرُ الآبي على شَكيمِهِ   مِنْ زُبَرِ الحَديدِ في الخَلاخِلِ
٣٧ وَدُونَ مايُعلي إلَيهِ طَرْفَهُ   عَيْطاءُ تُدمي قَدَمَ المُساجِلِ

---

(٣١) ف ضُرِبت ، وفوقها : معا .

(٣٢) هـ ف : سدِرَ البعير يسدرسدرا : تحير من شدة الحر . هـ ط : أراد من حق العدو أن يسكن في طلب المجد ، لانه لايحصل للأراذل ، ولا يلتحق الا بالأشراف والأفاضل . . في هـ ي ، ف ، عبارات مشابهة .

(٣٣) هـ ي ، ف : حائل : عاقر عقيم . هـ ف : أي إذا كان جده وحظه حائلا لا ينفعه إلقاح الامل .

(٣٤) ح : يمسي بها اذا ارجحنّ . هـ ف : ارجحن : ثقل ، أي اشتد ظلامه .

(٣٥) مط : فإن . هـ و ، ف : الخصائل : جمع خصيلة وهي الفريصة . وفي هـ ط عبارة مشابهة . هـ ف : نظيره :

وعلى عدوك يابن عمّ محمـد   رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا هـدا   سلّت عليه سيوفك الأحلام

قلت : البيت لأشجع السلمي في مدح الرشيد ، انظر الشعر والشعراء ٢ : ٨٨٢

(٣٦) هـ ي : يقال : شديد الشكيمة إذا كان شديد النفس انفاً أبيا ، وفلان ذو شكيمة إذا كان لاينقاد . هـ ف : الزبر : جمع زبرة وهي القطعة من الحديد . أي الآبي على رأي الممدوح سيقيد بقيده . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٣٧) هـ ف : عيطاء : أي رتبة منيفة . مستعار من قولهم: جمل أعيط ، وناقة عيطاء: طويلة =

(٦٥/أ) ٣٨ ياخَيْرَ مَنْ تَفْتَرُّ كُلَّ شارِقٍ عَنْ ذِكْرِهِ ضَمائِرُ المَحافِلِ

٣٩ جاءَكَ شَهْرُ اللهِ طَلْقَ المُجْتَلى مُبارَكَ الأَيّامِ وَاللَّيائِلِ

٤٠ يُهْدي لَكَ الأَجْرَ وَتَقْريهِ النَّدى مِنْ نِعَمٍ مُتْرَعَةِ المَناهِلِ

٤١ فَلْيَرْعَ حَوْذانَ الغُمَيْرِ هَجْمَةٌ لِعامِرٍ طائِرَةُ النَّسائِلِ

٤٢ فَلي بِأَكْنافِ العِراقِ مَسْرَحٌ رَحْبُ المُنَدّى أَرِجُ الخَمائِلِ

٤٣ وَمِنْحَةٌ ضافِيَةٌ أَرْمي بِها طَرْفِيَ في إِثْرِ الغَمامِ الوابِلِ

٤٤ وَأَسْتَدِرُّ صَوْبَها بِمِدْحَةٍ تَغْرَى لَها الأَسْنانُ بِالأَنامِلِ

٤٥ غَرّاءُ لو ذابَتْ لَصاغَتِ الدُّمى مِنها حُلَى أَجْيادِها العَواطِلِ

٤٦ وَلَوْ رَضِيتُ حَبَّرَتْ رُواتُها بِها كَلامَ العَرَبِ الأَوائِلِ

= العنق . يعني دون ماينظر اليه عدوه عقبة كؤود شاقه المصعد . والمساجل : المعارض والمفاخر . وفي هـ و ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٣٨) و ، ن ، ح : يفتر .

(٣٩) هـ و : الليائل : الليالي ، مقلوبة . هـ ط : جاء به على الأصل .

(٤١) ي : (حوذان) : نبت . ي ، ف :(الغمير) :موضع . هـ ي، ف : الهجمة: الطائفة من الإبل . هـ و : النسيل والنسيلة : الشعر الذي يسقط من وبر الإبل أو ريش الطائر . وفي هـ ك ، ي عبارات مشابهة . هـ ف : عامر قبيلة الابيوردي ، أي فليرعه ابل أقاربي لأن لي عند الممدوح المرج الافيح . قلت : انظر « الغمير » في معجم البلدان ٤ : ٢١٣

(٤٢) هـ ف : اكناف: أطراف . المندّى : موضع التندية ، وهي أنترعى الابل والماء قريب منها وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٤٣) في هـ ك : الهاطل . ف : (ضافية) : تامة واسعة .

(٤٤) هامش ي : يعني يعض الحساد لذلك أناملهم غيرة . وفي هامش و ، ف عبارات مشابهة .

(٤٥) هـ ف : الدُّمية : الصنم ، والجمع الدُّمى ، صحاح .

٥٨

وكتب الى بعض أصدقائه من بني هلال بن عامر : *

١ أَلَمَّتْ ودُوني رامَةٌ فَكَثِيبُها يَنُمُّ على مَسْرَى البَخيلَةِ طِيبُها

٢ وَفَوْقَ الغُرَيْرِيَّاتِ أعْناقُ فِتْيَةٍ يَشُدُّ طُلاها بالرِّحالِ دؤُوبُها

٣ وأنَّى اهْتَدَتْ ، وَاللَّيلُ داجٍ وَدُونَها

حُزونُ البِطاحِ مِنْ مِنىً وسُهوبُها

٤ وَزارَتْ فَتًى نِضْوَ السِّفارِ تَطاوَحَتْ

بِهِ نُوَبٌ تَطْغى عليهِ خُطوبُها

٥ وما راقَبَتْها عُصْبَةٌ عامِرِيَّةٌ تُزَرُّ على أُسْدِ العَرِينِ جُيوبُها

٦ فَإِنَّ نَسيمَ العَنْبَرِ الوَرْدِ إنْ سَرَتْ إلينا ، وَوَسْواسُ الحُلِيِّ ، رَقِيبُها

٧ وَللهِ عَيْنٌ تَمْتَري دَمْعَها النَّوى وَنَفْسٌ يُعَنِّيها الهَوى وَيُذِيبُها

(*) مط ص ٦٠ . وسقطت الديباجة من س . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) انظر « رامة » في معجم البلدان ٣ : ١٨

(٢) هـ ح : غرير : بطن من اليمن اليه تنسب الابل . هـ ط : (الدؤوب) : أي دوام السفر . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٣) س ، و ، ف ، مط : بطاح . هـ ط : (السهوب) : جمع سهب ، المستوية من الارض ، وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٥) مط : يزرّ . هـ و : العصبة العامرية من قبيلة الممدوح .

(٦) ن : وانّ ، ط : اذ سرت .

(٧) ي : فلله . ر ، ن ، ف : يمترى .

٨ وَكُنْتُ إذا الأَيْكِيَّةُ الوُرْقُ غَرَّدَتْ
أَخذْتُ بِأَحناءِ الضُّلوعِ أُجيبُها
٩ وَإنْ خَطَرَتْ وَهْناً صَباً مَشْرِقيَّةٌ على كَبدي هاجَ الغَرامَ هُبوبُها
١٠ وَإنّي لَأَسْتَنْشِي الرِّياحَ فَرُبَّما تَجيءُ بِريّا أُمِّ عَمْروٍ جَنوبُها
١١ وَأَنشَقُ منها نَفْحَةً غَضَوِيَّةً وَلي عَبَراتٌ ماتَجِفُّ غُروبُها
(٦٥/ب) ١٢ أُعَلِّلُ نَفْساً بِالعِراقِ مَريضةً وَلكنْ بِأَكْنافِ الحِجازِ طَبيبُها
١٣ فهلْ عِلمَتْ بِنْتُ الحُوَيرِثِ أنَّني مُقيمٌ على العَهْدِ الّذي لا يَريبُها
١٤ وَمُخْلِسَةٌ مِنْ رَوْعَةِ البَيْنِ لِمَّتي أَقبْلَ الثَّلاثينَ اسْتَنارَ مَشيبُها
١٥ وما نَهْنَهَتْني دونَها خَشْيَةُ الرَّدَى وَهَلْ هِيَ إلّا مُهْجَةٌ وَشَعوبُها
١٦ ولا خِفْتُ أنْ يَسْتَغْويَ البيدُ ناظِري
فَإنّي إذا ما اغْبَرَّتِ الارْضُ ذِيبُها

---

(٨) هـ ط : إن علقت الجار والمجرور (بأحناء) ب « أجيب » ، فمعناه أخذت أجيبها بأحناء الضلوع . و « أخذت» من أفعال المقاربة ، وأطلق الاحناء وأراد مافيها وهو القلب ، أي طفقت أجيبها بالقلب . وإن جعلت الباء للتعدية والأخذ بمعنى الامساك كما جعله بعض الفضلاء، فكان قوله « أجيبها » منصوبة المحل على الحال . والمعنى أمسكها مخافة أن يضرّ بها الحنين .

(١٠) س : وربما . قلت : استنشى الرياح : شمها .

(١١) هـ ي ، ف : لأنها تمر بالوادي الذي يقال له وادي الغضا .

(١٤) هـ ح ، و ، ي ، ف : المخلس : الذي اختلط سواد رأسه ببياض . وفي هامش ط ، عبارة مشابهة .

(١٥) هـ ي : شعوب اسم للمنية ، وهي معرفة لاتدخلها الألف واللام . وفي هامش ط ، ف ، عبارة مشابهة .

(١٦) هـ و : يعني الذئب لا يضل في البيد ، فأنا أيضاً ذئب البيد لا أضل . وفي هـ ي ، ط ، عبارات مشابهة .

١٧ وَبِيضٍ أُرَوِّيها دَماً عِنْدَ مَأْزِقٍ ... بهِ تَشْهَدُ الهَيْجاءُ أَنِّي شَبِيبُها

١٨ وَشِعْرٍ كَنُوّارِ الرِّياضِ أَقولُهُ ... إذا الكَلِماتُ العُورُ قامَ خَطِيبُها

١٩ أُنِيرُ وَأُسْدِي مَجْدَ أَرْوَعَ باسِمٍ ... على حِينِ يَلْوِي بالوُجوهِ قُطوبُها

٢٠ تَصوبُ بِكَفَّيْهِ شَآبِيبُ نائِلٍ ... إذا السَّنَواتُ الشُّهْبُ مارَ ضَرِيبُها

٢١ وَيَخْلُفُ أَنْواءَ الرَّبيعِ إذا كَسا ... سَنامَ الحمى بُرْدَيْ عَدِيمٍ نُضوبُها

٢٢ أَخو هِمَمٍ مَشْغوفَةٍ بِمَكَارِمٍ ... يَروحُ إلى غاياتِهِنَّ عَزِيبُها

٢٣ وَيَقْصُرُ عَنْها المَدْحُ حتى كأَنَّنا ... إذا نَحنُ أَثْنَيْنا عليها نَعِيبُها

٢٤ أَطَلَّ على الأكْفاءِ تَغْلي صُدورُهُمْ ... على حَسَدٍ تَفْتَرُّ عَنْــهُ نُدوبُها

---

(١٧) هـ و : أراد شبيب بن يزيد الخارجي ، وكان بطلا ووقائعه مشهورة . وفي هـ ح ، ط ، ي ، ف • عبارات مشابهة .

(١٨) و ، ح : كنوار الربيع . هـ ح (الكلمات العور) : الرديء من الكلام .

(١٩) ط : باسل ، وصححت في ي . هـ ف : في الأساس : أسدى الحائك الثوب وسدّاه ، وهذا الثوب سداه حرير ، ومن المجاز : سدّى عليه الوشاة ، وأسدى بين القوم : أصلح ، وما أنت بُلحمة ولا سداة : أي لا تضر ولاتنفع ، والريح تسدي المعالم وتنيرها – أي تلحمها – ، قال عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ١٢٤) :

لمن الديار كأنهن سطــورُ ... تسدي معالمها الصبا وتنير

قلت : وانظر البيت في الأساس « سدي »

(٢٠) هـ ط : الضريب : اللبن الحليب بعضه على بعض ، والمعنى يمطر نائله مطر الوابل إذااختلف ابن النوتي . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة .

(٢١) ح : وتخلف . ف : (أنواء) : أمطار . أسنمة الرمل : ظهورها المرتفعة . والمعنى : يعم خيره العميم الحمى مخلفاً أمطار الربيع .

(٢٢) ط ، ف : مشموفة . قلت : العزيب : من لا أهل له . أي يرجو غايات مكارمه المنقطع عنها والآمل لها .

(٢٤) س : على الأعداء . و ، ن : يفترّ . هـ ط : أطل عليه : أي أشرف ، وقال =

٢٥ وَصاغَتْ لهُ في كُلِّ قَلْبٍ مَحَبَّةً يَدٌ بِالأيادي ثَرَّةٌ تَسْتَثيبُها

٢٦ وَلَوْ أَضْمَرَتْ فيهِ العَداوَةَ أَنْفُسٌ لَحَدَّثَ عن أسْرارِهِنَّ قُلوبُها

٢٧ إليكَ أبا حَسانَ أُزْجي رَكائِباً لَها مِنْ رِحابِ الأَكْرَمينَ خَصيبُها

٢٨ وَيُطْرِبُها الحادي بِمَدْحِكَ مَوْهِناً

فَتَخْدي وقد مَسَّ المَراخي لُغوبُها

٢٩ ولولاكَ لمْ أَطْرُقْ أحاوِصَ عامِرٍ ولا نَبَحَتْني في كُلَيْبٍ كَليبُها

٣٠ فَيَمَّمْتُ أَخْوالي هِلالَ بْنَ عامِرٍ وَاغِرْبَةُ الحَيَّيْنِ شاجٍ نعيبُها

=(جرير ، ديوانه ٧٢) :

أنا البازي المطلّ على نمير (أتحت من السّماء لها انصبابا)

الندوب : آثار الجروح ، والضمير للصدور .

(٢٥) هـ و : أي تستثيب اليد بالأيادي .

(٢٦) س ، ح ، و ، ى : أضمرت فيك .

(٢٧) هـ ف : رحبة المسجد : ساحته ، والجمع رحاب ، يعني رحبتك أخصب من رحبة الأكرمين.

(٢٨) هـ ي : (المراخي) : جمع مرخاء ، وهي الناقة السريعة التي خلقت للعدْو .

(٢٩) ك : أخاوص ، وهو تصحيف . ل ، س ، و ، ط ، ف ، ر ، ي : في عقيل ، وصححت في ي ، ن : من عقيل . هـ ر ، ح ، ط : الأحاوص هم من بني جعفر بن كلاب . وفي هـ ي عبارة مشابهة . هـ ط : الكليب : جمع كلب ، ومنه قول الشاعر :

كأنّ تجاوب أصدائها مكاء المكلّب يدعو الكليبا

يصف مفازة . وفي هـ ف عبارة مشابهة . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ح .

قلت : انظر « الأحوص بن جعفر بن كلاب » في جمهرة الأنساب ٢٨٤ ، ٤٦٩ . والشعر في اللسان والتاج « كلب » غير منسوب .

(٣٠) هـ ط : وأغربة الحيّين : أي حي عامر وعقيل ، شاج فيهما نعيب تلك الأغربة بفراقي عنهما .

٣١ أؤَمِّلُ أن أَلْقَى الخُطوبَ فَتَنْثَني نوابِيَ عن شِلْوي لَدَيْهِمْ نُيوبُها
٣٢ فَمَعْذِرَةُ الأيّامِ مَقْبُولَةٌ بِهِمْ وَمَغْفورَةٌ لِلنّائِباتِ ذُنوبُها

٥٩

// وكتب إلى نظام الملك أبي علي الحسن بن إسحاق رحمه الله ، وهو (٦٦/أ) مما قاله في صباه :*

١ نَظَرَتْ بِأَلْحاظِ الظِّباءِ العِينِ ظَمْياءُ بِالعَقِداتِ مِنْ يَبْرِينِ
٢ تَرْنو وقد وَلِعَ الفُتورُ بِعَيْنِها وَلَعَ الهَوى بِفُؤادِيَ المَفْتونِ

(*) مط ص ٤٤٣ . وسقطت الديباجة من س . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر . وذكر ابن الأثير (١٠ : ٤٧ – ٤٨ ، حوادث سنة ٤٧٦) في استيزار الخليفة المقتدى أبا شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين أن الشعراء أكثروا من مدحه ، وأن الأبيوردي مدحه بقصيدة مطلعها :

ها انّها مُقَلُ الظِّباء العِين فتكتْ بِسِرٍّ فؤاديَ المَكْنون

ومنها :

فانهلّ اسرابُ الدُّموع كأنّها منح يتابعها ظهير الدّين

وإذ لم نعثر على هذه القصيدة في مخطوطات الديوان أو في المصادر الأدبية ، ولما كان البيتان اللذان ذكرهما ابن الأثير يتشابهان مع مطلع هذه القصيدة :

نظرت بألحاظ الظِّباء العين ظمياء بالعَقِدات من يبرين

ومع البيت الثاني عشر منها :

وتكاثرت دُفَع الدّموع كأنّها نَفَحاتُ سَيْبك ياقوام الدّين

رجّحنا أن يكون ماذكره ابن الأثير محرفاً عن هذه القصيدة أو نسخة أخرى منها .

(١) ه ف : رجل أعين : إذا كان واسع العين ، والجمع عين . العقدات : جمع عقدة ، وهي ماانعقدت من الرمل أي تراكمت . وفي ه ر ، ي عبارات مشابهة .

قلت : انظر « يبرين » في معجم البلدان ٥ : ٤٢٧

(٢) ك : تدنو .

٣ وَلَها اسْتِراقَةُ نَظْرَةٍ نالَتْ بِها   مالا يُنالُ بِصارِمٍ مَسْنونِ
٤ وَنَشَدْتُ قَلْبي حينَ عَزَّ مَرامُهُ   إذْ ضَلَّ بَيْنَ مَحاجِرٍ وَعُيونِ
٥ تلكَ النَّواظِرُ ما تُفيقُ مِنَ الكَرى   وَبِها سُهادُ الهائِمِ المَحْزونِ
٦ ياسَعْدُ إنَّ الجِزْعَ أكْثَبَ فاسْتَعِرْ   نَظَراتِ طاوي لَيْلَتَيْنِ شَفونِ
٧ وَاجْذِبْ زِمامَ الأَرْحَبِيِّ ولا تُبَلْ   ذِكراً وَصِلْنَ حَنينَهُ بِحَنيني
٨ وَاشْتاقَ كاظِمَةً فَجُنَّ جُنونُهُ   وَذَكَرْتُ ساكِنَها فَجُنَّ جُنوني
٩ لِمَنِ الظَّعائِنُ دونَ أكْثِبَةِ الحِمى   يَطوي الفَلاةَ بِهِنَّ كُلُّ أمونِ
١٠ فَالآلُ بَحْرٌ حينَ ماجَ بِرَكْبِها   وَجَرى الرَّكائِبُ فيهِ جَرْيَ سَفينِ
١١ عارَضْتُها فَنَظَرْنَ عن حَدَقِ المَها   يَلْمَحْنَ بارِقَةَ الغَمامِ الجُونِ

---

(٣) س : استراقة لحظة . هـ ف : استرق السمع : استمع مختفيا .

(٤) هـ ف : نشدت : طلبت : المحجر : مايبدو من النقاب ، والجمع المحاجر .

(٥) مط : سهاد الواله .

(٦) هـ ف : الجزع : منعطف الوادي . أكثب : قرب . هـ ط : (نظرات طاوي ليلتين) : صقر جائع حديد النظر . هـ و ، ف : الشفون : الحديد البصر ، من قولهم : شفنته شفونا إذا نظرت اليه بمؤخر عينك . وفي هـ ي ، ط عبارة مشابهة .

(٧) مط : فلا . هـ ي : أي لاتعرّج على شيء ، واجذب زمام المطي وإن هاج الذكرى حنيني وحنين الإبل .

(٨) انظر « كاظمة » في معجم البلدان ٤ : ٤٣١

(٩) هـ ط : الأمون : الناقة التي يؤمن عثارها . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(١٠) س : والآل . هـ ف : شبه الآل بالبحر ، والظعائن بالسفينة . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(١١) هـ ي : يعني النساء اللاتي في الظعائن . هـ ر ، ح : أي نظرن إليّ نظر المها إلى البرق إذا شمنه طمعاً في الري .

١٢ وتكاثرت دُفَعُ الدُّموعِ كأنَّها نَفَحاتُ سَيْبِكَ يا قِوامَ الدِّينِ

١٣ لله دَرُّكَ مِنْ مُدَبِّرِ دَوْلَةٍ وَجَدَتْهُ خَيْرَ مُوازِرٍ وَمُعينِ

١٤ يُلْقي بِعَقْوَتِها ذِراعَيْ ضَيْغَمٍ أَدْمى شَبا الأَنْيابِ دونَ عَرينِ

١٥ وَيَحوطُها بِيَراعِــهِ وَحُسامِهِ مُتَدَفِّقَيْنِ بِنائِلٍ وَمَنونِ

١٦ وَضَحَتْ مَناقِبُهُ ، فَلَيْسَ بِمُدَّعٍ شَرَفاً ، وَلا في مَجْدِهِ بِظَنينِ

١٧ وَاسْتَأْنَفَ الفُضَلاءُ في أَيّامِهِ عِزّاً فلمْ يَتَضاءَلوا لِلْهُونِ

١٨ وَتَطَوَّحَتْ بي هِمَّةٌ دَرَأَتْ إلى وَجْناءَ جائِلَةِ النُّسوعِ وَضِيني

١٩ وَطَرَقْتُ ساحَتَهُ فَأَلْقَمْتُ الثَّرى صَنِفاتِ ذَيْلِ دِلاصِيَ المَوْضونِ

٢٠ مَنْ مُبْلِغٌ بَطْحاءَ مَكَّةَ أَنَّني لَمْ أَرْعَ بِالجَرْعاءِ رَوْضَ هُدونِ **(٦٦/ب)**

---

(١٢) هـ ط : دفع المطر : قطع منه . نفحه بالشيء : أعطاه ، يقال : بفلان نفحات من المعروف هـ ف : كان لقبه قبل الوزارة قوام الدين ، ثم لقب بعدها بنظام الملك . وهذه القصيدة مما قاله في صباه فلذا قال قوام الدين .

(١٣) ط : وجدتك .

(١٤) ح : يلقي ، وبهامشه : يلوي . هـ ك : عقوة الدار : حولها . هـ و : شبه الوزير بالأسد ودار الخلافة بالعرين .

(١٨) س : فتطوحت . هـ ط : يقال : درأ إلى الناقة وضينها : أي أرحلها . هـ ي : الوضين : حزام الرحل والهودج مثل النسع . هـ ي ، و ، ف : أي لي همة عالية أبت أن أقيم بمكان ذليل فاخترت الطواف وركبت الوجناء لذلك .

(١٩) س : فطرقت . هـ ف : (صنفاته) : أطرافه وحواشيه . الدلاص : الدرع اللينة البراقة . هـ ط : الموضون : المنسوج المحكم ، أي أدخلت فضلات ذيلي في الثرى . هـ ف : أي ذهبت في ساحة الممدوح متبخترا جاراً الذيول على الثرى .

(٢٠) س : أرض هدون : جمع هدان وهو الأحمق . قلت : في معجم البلدان ٢ : ١٢٧ « جرعاء مالك » وليس فيه « الجرعاء »

٢١ وَرَأَيْتُ مَنْ يمْتارُ ضَوْءَ جَبينِهِ بَصَري ، فَقَبَّلْتُ الثَّرى بِجَبيني

٢٢ لولا العُلا ، وأنا القَمينُ بنَيْلِها لَنَفَضْتُ مِنْ مِنَحِ المُلوكِ يَميني

٢٣ فَالعِزُّ بِالْبَطْحاءِ بَيْنَ مُغَــرِّرٍ شَرِسٍ وَأَبْلَجَ شامِخِ العِرْنينِ

٢٤ وَلَأَشْكُرَنَّ نَداكَ شُكْرَ خَميلَةٍ لِنَدًى يُرَقْرِقُهُ الغَمامُ هَتونِ

٢٥ وَلَأَنْظِمَنَّ قَصائِداً لَفَّ الحِجى فيها سُهولَ بَلاغَةٍ بِحُــزونِ

٢٦ وَتَهُزُّ أَعْطافَ المُلوكِ كَأَنَّها رِيحُ الشَّمالِ تَعَثَّرَتْ بِغُصونِ

٢٧ وَكَأَنَّ راويها يَطُوفُ عَلَيْهِمُ بِابْنِ الغَمامَةِ وَابْنَةِ الزَّرْجونِ

٦٠

وقال في غرض له : *

---

(٢٢) هـ ف : أي لولا العلا ماطلبت الغنى من الملوك ، وحيث الغنى يوجد العلا . ومثله قول المتنبي (ديوانه ٢ : ٢٣) :

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

(٢٣) ي : وأبلج ، وتحتها : متكبر . هـ و : غرر نفسه إذا حملها على الغرر وهو الخطر . شرس: خشن ، من الشراسة وهي الخشونة ، وهي من صفات الشجعان . أراد بالمغرر نفسه وبالأبلج الممدوح ، وحينئذ تكون البطحاء دار اقامة الممدوح ومكانه .

(٢٤) هـ ف : هتون : أي هاطل .

(٢٥) مط : ألف الحجى . هـ ف : السهول جمع سهل ، وهو الارض اللينة والحزون : جمع حزن وهو الارض الخشنة ، أي في هذه القصائد جزالة اللفظ مع لطافة المعنى .

(٢٦) هـ ي : شبه في هذا البيت قصائده بريح الشمال ، وأعطاف الملوك بالأغصان ، على معنى أن ريح الشمال كما يكون محركا للأغصان فكذلك قصائدي تكون محركة لأعطاف الملوك .

(٢٧) ي : بابن الغمام وبابنة الزرجون . هـ ف : (بابن الغمامة) : أي بماء الغمامة (وابنة الزرجون) : يعني الخمر . الزرجون شجرة العنب وقيل الخمرة . في هـ ك عبارة مشابهة .

(*) مط ص ٣٤٥ . وسقطت الديباجة من س ، من البحر البسيط ، والقافية من المتواتر .

١ تلكَ الحُدوجُ يُراعِيهنَّ غَيْرانُ   وَدُونَهُنَّ ظُباً تَدمَى وَخِرْصانُ

٢ مَرَرْنَ بِالقارَةِ اليُمْنى فَعارَضَها   أُسْدٌ تُسارِقُها الألحاظَ غِزْلانُ

٣ يَنْحو الأُجَيْرِعَ مِن حُزْوى أُغَيْلِمَةٌ
سالَتْ بِهِم بُرَقُ الصَّمّانِ غِرّانُ

٤ والعَيْنُ تَلْحَظُهُمْ شَزْراً فَتَطرِفُها   بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالخَطِّيِّ فُرْسانُ

٥ تَبَطَّنوا عَقِداتِ الرَّمْلِ مِنْ إضَمٍ   بِحَيثُ يَلْثِمُ فَرْعَ الضّالَةِ البانُ

٦ وَالجُرْدُ صافِنَةٌ لِيثَتْ بِأَجْرَعِه   لَها على الأَثَلاتِ الشُّمِّ أَرْسانُ

٧ وفي الحُدوجِ الغَوادي كُلُّ غانِيَةٍ   يَرْوَى مُؤَزَّرُها ، وَالْخَصْرُ ظَمْآنُ

---

(١) ه ف : الحدج بالكسر : الحِمل ، ومركب من مراكب النساء أيضاً مثل المحفة ، والجمع حدوج وأحداج . خرصان : جمع خرص وهو السنان . وفي ه و عبارة مشابهة .

(٢) ن ، ي : يسارقها . و ، ف ، ط : القارة : الأكمة.

(٣) ه و ، ف برق : جمع برقة ، وهي أرض ذات حجارة ، ه ي : الصمان من الارض : الغليظة والصمان : موضع إلى جنب رمل عالج . وفي ه و ، ف ، ح عبارة مشابهة . ه ط : (غران) جمع أغر قلت : انظر « حزوى » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥ ، و « الصمان » ٣ : ٢٣ :

(٤) ن : فيطرفها . ه ف : (الشزر) : نظر المبغوض . أي تردها وتمنعها من النظر أي تمنع فرسان من الأغيلمة عيني عن النظر اليهم مخافة منهم .

(٥) ه ح ، ف : تبطنوا : دخلوا في بطن الوادي . ه ف : (عقدات الرمل) : الرمال المنعقدة . (اضم) : جبل . أي بهبوب الريح تميل أغصان البان إلى فرع الضالة . قلت : الضالة : السدر . وانظر « اضم » في معجم البلدان ١ : ٢١٤ .

(٦) ه ط : ليثت : شدت . ه ي : الأثلات : جمع أثلة ، وهي شجرة بالبادية . الصافن من الخيل : القائم على ثلاث قوائم . ه ف : المعنى شدت أرسان الخيل على الرماح بأجرع ذلك الموضع .

(٧) ه ي : عبارة عن عظم الكفل ودقة الخصر .

٨ تَهزُّني طَرَباتٌ مِنْ تَذكُّرِها كَما تَرَنَّحَ نِضْوُ الرّاحِ نَشْوانُ

٩ كَمْ زُرْتُها بِنجادِ السَّيْفِ مُشْتَمِلاً وَالنَّجْمُ في الأُفْقِ الغَرْبيِّ حَيْرانُ

١٠ وَالمُعَرْيِبِ بِأَكْنافِ الحِمى حِلَلٌ طَرَقْتُها، وَالهَوى ذُهْلٌ وَشَيْبانُ

١١ فَراعَها قُرَشِيٌّ في مَراعِفِهِ تِيهٌ يَهُزُّ بِهِ عِطْفَيْهِ عَدْنانُ

(٦٧/أ) ١٢ وَبِتُّ أَحْبُو إِلَيْها وَهْيَ خائِفَةٌ كما حَبا في حَواشي الرَّمْلِ ثُعْبانُ

١٣ فَأَقْشَعَ الرَّوْعُ عَنْها إِذْ تَوَسَّنَها أَغَرُّ مُنْخَرِقُ السِّرْبالِ شَيْحانُ

١٤ وَفَضَّ غِمْدَ حُسامي في العِناقِ لَها ضَمّي، كَما الْتَفَّ بِالأَغْصانِ أَغْصانُ

١٥ وَالشُّهْبُ تَحْكي عُيونَ الرُّومِ، خِيطَ على أَحْداقِها الزُّرْقِ لِلسُّودانِ أَجْفانُ

---

(٨) ف : نضو ، وفوقها : معا . الطرب : الخفة من سرور أو حزن . نضو الراح : أي حال كونه مهزولا من الراح .

(٩) هـ ي : وقفة النجم حيران كناية عن طول الليل وامتداده . ومنه بيت السقط (شروح السقط ١ : ٢٦)

قد رَكَضْنا فيه إلى اللّهو لمّا وقف النجم وِقْفةَ الحيـــران

(١٠) هـ ط : (العريب) : تصغير تفخيم . هـ ي : (ذهل وشيبان) : قبيلتان للعشيقة . هـ ف : المراد بالهوى هنا : المهوى ، أي المقصد . وفي هـ ط . عبارة مشابهة

(١١) ي ، س : تهز . ي : برديه ، وصححت إلى : عطفيه . هـ ح : المراعف : جمع مرعف ، وهو الأنف لأنها موضع الرعاف . وفي هـ ي عبارة مشابهة . هـ و : الأبيوردي من قبيلة عدنان .

(١٣) هـ و : أقشع القوم إذا انصرفوا ، وأقشع السحاب أي انكشف ، ف : توسنها : أتاها وهي نائمة ، من الوسن . منخرق السربال : عبارة عن طول السير . وشيحان : غيور مجدّ في الأمور متنبّه حاذق القلب . وفي هـ و ، ط ، ر ، ي عبارات مشابهة .

(١٥) هـ و ، ف : شبه النجوم بعيون أهل الروم لصفائها وتوقدها ، وشبّه سواد الليل حوالي النجوم بأجفان السودان ، وهذا في غاية الجودة ، وفي هـ ح ، ي ، ف عبارات مشابهة .

١٦ يا أُخْتَ مُعتَقِلِ الأرماحِ يَتبَعُهُ إلى وَقائِعِهِ نَسرٌ وَسِرحانُ

١٧ أَعرَضتِ غَضبَى وَأَغرَيتِ الخَيالَ بِنا فَلَستُ أَلقاهُ إلّا وَهوَ غَضبانُ

١٨ يَسري إِلَيَّ ولا أحظَى بِزَورَتِهِ فَالطَّرفُ لا سَهِرَت عَيناكِ يَقظانُ

١٩ وَإِنَّما الطَّيفُ يَستَشفي بِرُؤيَتِهِ عَلى النَّوى مُستَميتُ الشَّوقِ وَسنانُ

٢٠ يا رَوَّعَ اللهُ قَوماً ريعَ جارُهُمُ وَالذُّلُّ حَيثُ ثَوى جَنبٌ وَهَمدانُ

٢١ مَلَطَّمونَ بِأَعقارِ الحِياضِ لَهُم بِكُلِّ مَنزِلَةٍ لِلُّؤمِ أَوطانُ

٢٢ فَلَيسَ يَأمَنُهُم في السِّلمِ جيرَتُهُم وَلا يَخافُهُمُ في الرَّوعِ أَقرانُ

٢٣ فارَقتُهُم وَلَهُم نَحوي إذا نَظَروا لَحظٌ تُلَظِّيهِ أَحقادٌ وَأَضغانُ

٢٤ وَبَينَ جَنبَيَّ قَلبٌ لا يُزَعزِعُهُ عَلى مُكافَحَةِ الأَيّامِ أَشجانُ

---

(١٦) ن : تتبعه . مط : يتبعها . ه ف : اعتقل رمحه : وضعه بين ساقه وركابه .

(١٨) بين البيت وتاليه تلفيق في مط .

(١٩) ح، و: فإنما . ن : يستشفي بزورته . ه ط : يقول : يستشفي برؤية الطيف مزمات شوقه ونامت عينه ، لأن من كان شوقه حيا باقيا لاينام ، ويقال للبليد مستميت الخاطر . وفي ه و ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢٠) ه ح : أي الذلّ مقيم حيث ثوى هاتان القبيلتان ، والقوم منهما ، وفي ه ر ، ف ، ي عبارات مشابهة ،

(٢٠) ه و : ملطّمون : مطرودون . ه ي : الأعقار : جمع عقر ، وهو مصبّ الماء إلى الحوض ، والمعنى أنهم قوم لاقدر لهم ولا اعتبار . وفي ه و ، ف عبارات مشابهة .

قلت : الملطّم : اللئيم المدفّع عن المكارم .

(٢٤) ر : تزعزعه .

٢٥ أُلقى الخُطوبَ ولي نَفسٌ تُشيِّعُني غَضْبَى وأَجْزَعُ إمّا بانَ جيرانُ

٢٦ أكلَّ يومٍ نوىً تَشْقى الدُّموعُ بِها
إلى غَوارِبَ تَفْرِيهنَّ كِيرانُ

٢٧ فَالْغَرْبُ مَثْوَى أُصَيْحابي الذينَ هُمُ
عَشيرتي ولَنا بِالشَّرْقِ إِخْوانُ

٢٨ أَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ تَسْري مِنْ دِيارِهِمُ وَهْناً كَأَنَّ نَسيمَ الرِّيحِ رَيْحانُ

٢٩ فَياسَقَى اللهُ زَوْراءَ العِراقِ حَياً تَرْوى بِشُؤْبُوبِهِ قُورٌ وَغِيطانُ

٣٠ مُزْنٌ إذا هَزَّ فيهِ البَرقُ مُنْصُلَهُ عَلا مِنَ الرَّعْدِ في حِضْنَيْهِ إرْنانُ

٣١ يَرْمي بِأُلْهوبِهِ وَالْغَيْثُ مُنْسَكِبٌ
حَتّى الْتَقَتْ فيهِ أَمْواهٌ وَنيرانُ

٣٢ فقد عَرَفْتُ بِها قَوْماً أَلِفْتُهُمُ كَما تَمازَجَ أَرْواحٌ وَأَبْدانُ

---

(٢٥) هـ ف : أي لي نفس تشجعني على تورّط المهالك واقتحام الأخطار . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(٢٦) ن : به . ك : تقريهن ، وهو تصحيف . ح ، و : يفريهن . هـ و : شقي الدمع : أي هطل.
هـ ف : كيران : جمع كور وهو الرحل . وفي هـ و ، ح عبارات مشابهة .

(٢٨) س : يسري .

(٢٩) هـ ط ، ي ، ف : القور : جمع قارة ، وهي الأكمة . والغيطان : جمع غائط ، وهو المطمئن من الأرض . وفي هـ و ، ح عبارات مشابهة .

(٣٠) هـ ف : أي هذا الحيا مزن. منصل : سيف . حضنيه : جانبيه . ارنان : صوت ، والرّنة: النغمة ، ورنّت المرأة وأرنّت : صاحت . وفي هـ و عبارات مشابهة .

(٣١) و ، ي: أمواج ونيران . هـ ط : ألهوب النار : دُفَع من تلهّبه كما أن ألهوب الفرس دفع من جريه ، وفي هـ ف عبارة مشابهة .

٦١

// وقال يذكر أهل زمانه ويتمنى أن يسمح الدهر له بصاحبٍ أشار **(٦٧/ب)**

الى صفته في أثناء كلمته :*

١ إذا زُمَّ لِلْبَيْنِ الغداةَ جِمالُ فَلا وَصْلَ إلّا أنْ يَزُورَ خَيالُ

٢ تَفَرَّقَ أهواءُ الجَميعِ ، وثُوِّرَتْ رَكائِبُ ، أدْنى سَيْرِهِنَّ نِقالُ

٣ وفي الرَّكْبِ نَشْوَى المُقْلَتَيْنِ كأنَّها وديعَةُ أُدْحِيٍّ ، وَهُنَّ رِئالُ

٤ لَها نَظَراتُ الرِّيمِ تَمْلأُ سَمْعَهُ حَفيفاً بِأيْدي القانِعينَ نِبالُ

٥ وفي الدَّمعِ مِنْ خَوْفِ الوُشاةِ إذا رَنَتْ إلَينا أَناةٌ وَالْمَطِيُّ عِجالُ

(*) مط ص ٢٤٢ . وسقطت الديباجة من ط ، س . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

(١) ه ح : يعني إذا ارتحل حيُّ المحبوبة فقد انقطع الوصال إلا أن يزور خيالها .

(٢) ه ح ، ي : الجميع : يعني الجيران والخلطاء المجتمعين . ه و : ثور الركائب واستثارها : أي أزعجها وأنبضها . ه ح : النقال : ضرب من السير . وفي ه ي عبارات مشابهة .

قلت : ناقل البعير والفرس : وضع رجليه مواضع يديه في السير .

(٣) ه و ، ح : وديعة أدحيٍّ : بيض النعام . ه و : رئال : جمع رَأْل ، وهوفرخ النعام،شبهها في صفاء اللون والبياض ببيض النعام ، وشبهالركائب في السرعةبالرئال . وفي ه ي ، ف عبارات مشابهة.

(٤) ه ف : الحفيف : دوي الفرس ، أي صوته ، وحفيف السهم : صوته عند الرمي . ه و ، ي : « تملأ سمعه » حال عن « الريم » و « نبال » مرتفع بـ « تملأ » . وقوله « بأيدي القانصين » حال مقدمة عن « نبال » كما في قوله :

(إذا ما ابتدرنا مأزقاً فرجت لنا) بأيماننا بيض جلتها الصياقل

قلت : نسب الشعر في شرح ديوان الحماسة ١ : ٤٩ ، إلى جعفر بن عُلبة الحارثي .

٦ فَيا حَسَراتِ النَّفْسِ حِينَ تَقَطَّعَتْ   لِبَيْنٍ ـ كَما شاءَ الغَيورُ ـ حِبالُ

٧ وَنَحْنُ بِنَجْدٍ قَبْلَ أَنْ تَفْطُنَ النَّوى   بِنا ، وَيَرُوعَ القاطِنينَ زِيالُ

٨ على مَنْهَلٍ عَذْبِ النِّطافِ كَأَنَّما   أَدارَ بِهِ كَأْسَ الشَّمولِ شَمالُ

٩ رَكَزْنا حَوالَيْهِ الرِّماحَ وَمالَنا   سِواهَا إِذا فارَ الهَجيرُ ظِلالُ

١٠ يَلوذُ بِها مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ جَحاجِحٌ   بِهِمْ تُلْقَحُ الآمالُ وَهْيَ حِيالُ

١١ مُلوكٌ إِذا اسْتَلُّوا الظُّبا اسْتَنْهَضَ الرَّدى   صَوارِمُ دَبَّتْ فَوْقَهُنَّ نِمالُ

١٢ فَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ المَعالي لُبانَةٌ   وَلا غَيْرَ أَطْرافِ السُّيوفِ ثِمالُ

١٣ عُلاً كَأَنابيبِ الرِّماحِ تَناسَقَتْ   بَناهَا لَنا عَمٌّ أَغَرُّ وَخالُ

---

(٧) ك : القانطين ،تحريف .ح ، ن ، و ، ط، مط : يفطن . ه ي : المزايلة والزّيال : المفارقة. وفي ه و ، ر عبارات مشابهة .

(٨) ه ح ، ف : النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي قلّ أو كثر . وفي ه و ، ي عبارة مشابهة . ه ي ، ف : « شمال » بالفتح : الريح ، وبالكسر : الخلق ، وخلاف اليمنى .

(٩) ه و ، ي ، ف : من عادة العرب أنهم يركزون الرماح وقت الهاجرة ويلفون أرديتهم عليها فتصير كالخباء .

(١٠) ك : تُلقح . فوقها : معا. ه ح : أراد نفسه وأصحابه .

قلت: الجحاجح : جمع الجحجاح ، وهو السيد الكريم ، الحيال : جمع حائل ، المرأة التي لا تلد .

(١١) ه ف : الصحيح أن تكون « صوارم » فاعلا أو مفعولا على اختلاف المعنيين لأن الاستنهاض متعدّ . شبّه فرند السيف بالنمال .

(١٢) ط (ثمال) : غياث . قلت : اللّبانة : الحاجة .

(١٣) ه ي : أراد بالعم معاوية بن أبي سفيان ، لأنه من بني عنبسة ، والخال صناديد حمير لأن بني أمية أكثرهم تزوجوا من اليمن . ه ف : أي لهم علا موروثة متناسقة مرتبة مثل أنابيب الرماح .

١٤ وَخَيْرُ عَتادي في الحُروبِ مُهَنَّدٌ نَفى صَداً عَنْ مَضْرِبَيْهِ صِقالُ

١٥ وفي السِّلْمِ مَيْلاءُ الخِمارِ كَأَنَّها إذا التَفَتَتْ خَوْفَ الرَّقيبِ، غَزالُ

١٦ وَكَمْ طَرَقَتْني وَالنُّجومُ كَأَنَّها على مَفْرِقِ اللَّيْلِ الأَحَمِّ ذُبالُ

١٧ فَبَرَّح بي سِحْرٌ حَرامٌ بِطَرْفِها دَمي لَكَ يا سِحْرَ العُيونِ حَلالُ

١٨ فَلا تَعِديني يابْنَةَ القَوْمِ نائِلاً يَطولُ اقْتِضاءٌ دونَهُ وَمِطالُ

١٩ وَمَنْ كانَ عَفّاً في هَواكِ ضَميرُهُ فَسِيّانِ هَجْرٌ عِنْدَهُ وَوِصالُ

(٦٨/أ)

٢٠ ولولا التُّقى لَمْ أَتْرُكِ البِيضَ كَالدُّمى وَإِنْ ظُلِّلَتْ بِالمُرْهَفاتِ حِجالُ

٢١ وَإِنّي لأَثْني النَّفْسَ عَمّا تُريدُهُ إذا كانَ في العُقْبى عَلَيَّ مَقالُ

٢٢ وَلا أَرْتَضي خِلّاً يَدومُ وِدادُهُ على طَمَعٍ مادامَ عِنْدي مالُ

٢٣ أرى النّاسَ أَتْباعَ الغِنى، وَلِمَنْ نَبا بِهِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ ضَجْرَةٌ وَمَلالُ

٢٤ إذا ما اسْتَفَدْتَ المالَ مالُوا بِوُدِّهِمْ إِلَيْكَ، وَحالُوا إن تَغَيَّرَ حالُ

---

(١٤) ر : في الخطوب .

(١٥) هـ ك : ميلاء الخمار : أي من اختيالها وترفها كما قال :

جارية بسَفَوانَ دارهـا تمشي الهوينى مائلا خمارها

وفي هـ ي عبارة مشابهة . قلت : البيت في معجم البلدان ٣ : ٢٢٥ غير منسوب .

(١٦) هـ ي : أي في أول الليل لأن النجوم إذا دنت من الصبح صغرت فشبهت بالذبال .

(١٧) س ، و ، ي : حرام بعينها . هـ ط : برّح به الأمر تبريحا : أي جهده .

(١٨) هـ ي : المراد من النائل الوصل . والاقتضاء والتقاضي بمعنى .

(٢٠) ط : (الحجال) : الخد، ر ، هـ ف : « كالدمى » الكاف في محل النصب على الحال .

٢٥ فَمنْ لي على غَيٍّ التَّمَنِّي بصاحِبٍ عَزيمتُـــهُ لِلْمَشْـــرَ فِيِّ مثالُ

٢٦ إذا مَدَّ مِنْ أَثْناءِ خُطْوَتِهِ المَدى فَليسَ يُناجي أَخْمَصَيْهِ كَـــلالُ

٢٧ وَيُقْدِمُ والأَسْيافُ تُغْمَدُ في الطُّلَى وَلِلْخَيْلِ مِنْ صَوْبِ الدِّماءِ نِعالُ

٢٨ وَإنْ طَرَقَ الأَعداءَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ أَطَلَّتْ عَلَيهِمْ بالصَّباحِ نِصالُ

٢٩ فَيُصْدِرُها عَنْهُمْ رِواءً مُتونُها وقد وَرَدَ الهَيْجاءَ وَهْيَ نِهالُ

٣٠ فَتًى سَيْبُه قَيْدُ الثَّناءِ ، وَسَيْفُهُ لِأُدْمِ المَتالي في الشِّتاءِ عِقالُ

٣١ إذا ما سَأَلْتَ الحَيَّ عَنْ خَيْرِهِمْ أَباً أَشارَتْ نِساءٌ نَحْوَهُ وَرِجـــالُ

٦٢

ولمـــا نهد ركن الدين بركيارق إلى السلطان المعظم غياث الدنيا والدين فالتقت خيلاهما بسَبيذَرود ، كانت الهزيمة على ركن الدين ، فقال يهنىء عماد الدين أبا بكر عبيد الله بن الحسن بن علي بن اسحاق بالفتح ، ويعرض ببعض الوزراء : *

---

(٢٥) هـ ي ، ف : أي عزمه وسيفه سيان في المضاء والنفاذ . هـ و : قوله « على غيّ التمني » حشو لطيف للغاية ، ومعناه أن الصاحب الذي أتمناه وأهوى وجدانه مستحيل ، لأن مثله معدوم ، وهذا إشارة إلى ذم أهل الزمان . وفي هـ ي ، ف عبارة مشابهة .

(٢٦) هـ ي « من » زائدة ، أي إذا طال خطوته ومدّها المدى الذي يريد إدراكه .

(٢٨) مط : فإن . هـ ي : يقال : أطل عليه ، بالطاء غير المعجمة ، وأظلّته بالظاء المعجمـــة . هـ و ، ف : شبّه بياض النصال ولمعانها بضوء الصباح ، والباء للتعدية . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٣٠) هـ ح ، و ، ي ، ف : المتالي : جمع مُتلية ، وهي الناقة التي يتبعها ولدها . وتتمة عبارة ح : وقيّد بقوله « في الشتاء » لأن الشتاء عندهم يكون في وقت المحل .

(*) و ، ر ، ن ، ف ، ي ، ح : ببعض الوزراء ، وهو ابن جهير . =

١ عَلَوْتَ فَدُونَكَ السَّبْعُ الشِّدادُ   وأنتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ عِمادُ

٢ وَدانَ لَكَ العِدا فَلَهُمْ خُضوعٌ   وَلولا الرُّعْبُ لَجَّ بِهِمْ عِنادُ

٣ وَعَزُّوا حِينَ غِبْتَ فَهُمْ أُسُودٌ   وَذَلُّوا إذْ حَضَرْتَ فَهُمْ نَقادُ

٤ إذا ما سارَقُوكَ اللَّحْظَ أَدْنَتْ   مَسافَتَهُ المُهَنَّدَةُ الحِدادُ

٥ كَأَنَّهُمُ وَنارُ الحَرْبِ يَقْظَى   تَمَشَّى في عُيونِهِمُ الرُّقادُ

٦ هُمُ بَخِلوا بِطاعَتِهِمْ وَلكِنْ   على الأَسَلاتِ بِالأَرْواحِ جادوا (٦٨/ب)

٧ وَغَرَّهُمُ بِكَ المَطْوِيُّ كَشْحاً   على إحَنٍ يَغَصُّ بِها الفُؤادُ

= قلت : مط ص ٩٩ . والقصيدة من البحر الوافر ، والقافية من المتواتر . وسقطت الديباجةمنس.

واسبيذروذ كما في معجم البلدان ، معناه النّهر الأبيض ، وهو اسم لنهر مشهور من نواحي اذربيجان .

وولي السلطان بركيارق (٤٧٤ – ٤٩٨) المملكة بعد وفاة أبيه ملكشاه ، وأقام في السلطنة أكثر من اثنتي عشرة سنة . وكان مسعودا عالي الهمة . انظر الوفيات (ط . عبد الحميد) ١ : ٢٤٢ – ٢٤٣

واستقلّ السلطان محمد (غياث الدين ٤٧٤ – ٥١١) بالسّلطنة بعد وفاة أخيه بركيارق ، وبعد حروب طويلة بينهما . وهو رجل الدولة السلجوقية وفحلها ، ذو السيرة الحسنة والآثار الجميلة . انظر الوفيات (ط . عبد الحميد) ٤ : ١٦٣ – ١٦٥

والإشارة في الدّيباجة إلى حلقة من النزاع بين الأخوين انتصر فيها السلطان محمد على أخيه وخلعه سنة ٤٩٢ بمعاونة الوزير عبيد الله . انظر ديباجة القصيدة ٣٥

(٢) س ، ح ، و ، ي : ولهم . ه ي . ف : اللّجاج : التّمادي في الخصومة .

(٣) ه ط ، ح : النقاد : جمع نقد ، وهو صغار الغنم . وفي ه ي ، ف عبارات مشابهة .

(٤) ه و : أي كأنك قريب منهم ، وخوف سيفك قرّبهم منك . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٥) ه ي ، ف : أي هم حيارى ، ولشدة حيرتهم تراهم كأنهم نيام حين تشب نار الحرب . وفي ه ح ، ط عبارات مشابهة .

(٧) ط : أراد بالمطوي كشحه الوزير الذي هو ابن جهير ، وكأنه أغرى هو ركن الدين الذي=

٨ وَكَيْفَ يَرومُ شَأْوَكَ في المَعالي وَشِسْعُكَ فَوْقَ عاتِقِهِ نِجادُ

٩ يَضِجُّ الدَّسْتُ مِنْ حَنَقٍ عَلَيْهِ وَيَبْصُقُ في مُحَيّاهُ الوِسادُ

١٠ فَأَخْلَدَ مِنْ غِوايَتِهِ إِلَيْهِمْ وَبانَ لَهُ بِهُلْكِهِمُ الرَّشادُ

١١ وَسَوَّلَ بِالمُنى لَهُمُ أُموراً أَعاروها جَماجِمَهُمْ فَبادُوا

١٢ وَدَبَّرَها فَدَمَّرَها بِرَأْيٍ تُجانِبُهُ الإِصابَةُ وَالسَّدادُ

١٣ خَبَتْ نَجَداتُهُمْ ، وَالجُبْنُ يُعْدي بِهِ ، وَالنّارُ يُطْفِئُها الرَّمادُ

١٤ إِذا صَلَحَتْ لَهُ حالٌ فَأَهْوِنْ عَلَيهِ بِأَنْ يَعُمَّهُمُ الفَسادُ

= كان عدو عماد الدين على مقابلة سلطان غياث الدين . ويقال : غرّ فلان فلانا بفلان إذا حمله على مقابلته ومعاداته . وفي هـ و ، ي ، ف عبارات مشابهة . هـ ف : فلان طوى كشحه إذا أعرض بودّه .

(٨) هـ ف : كأنه قال : نعلك له تاج .

(٩) ل : ويبزق . هـ و ، ي : إذا جزع الإنسان من شيء وغلب قيل : ضج ضجيجا ، وإذا صاح قيل : أضج . هـ ط (يبصق الوساد) : استنكافا منه .

(١٠) و ، ح : عن غوايته . هـ ي أخلدت إلى فلان : أي ركنت وملت إليه ، ومنه قوله تعالى « أَخْلَدَ إلى الأرضِ » (الأعراف ١٧٥) ، هـ ف : يعني لما أهلكت العدو علم ابن جهير أن الرشاد في انقيادك وترك محاربتك . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(١١) هـ ر ، ف ، ح : أي لما أدخلوا في دماغهم الأمور الباطلة والأماني الكاذبة قتلوا لأجل ذلك .

(١٢) هـ ف : تدبير الأمر : أن ينظر إلى ماتؤول إليه عاقبته .

(١٣) ف : يعدي ، يعدى ، وفوقها : معا . هـ ي : النجدات : قوم من الخوارج ، وانها جمع نجدة ، وهي الشجاعه والبأس . هـ و ، ف : الضمير في « به » للجبن لأن الفعل لما بني للمفعول فمفعوله يكون بحرف الجر . يعني أنه كان جبانا فسرى جبانته إلى الأعداء فصاروا كلهم جبناء .

(١٤) ف : صَلُحت ، وفوقها : معاً . هـ و ، ف : أي صلاح حاله فساد لقومه فكيف فساده .

١٥ كَأَنَّ النَّقْعَ إذْ أَرْخى سُدولاً   عَلَيهِمْ قَبْلَ مَهْلِكِهِمْ حِدادُ
١٦ كَأَنَّ الصَّافِناتِ الجُرْدَ فيهم   يُدافُ على قَوائِمِها الجِسادُ
١٧ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُعْتَجِرٍ بِسَيْفٍ   وَمُقْتَسَرٍ يُؤَرِّقُهُ الصِّفادُ
١٨ وَآخَرُ تَرْجُفُ الأَحْشاءُ مِنْهُ   نَجا بِذَمائِهِ ، وَلَكَ المَعادُ
١٩ وَكانَ لَهُ سَوادُ اللَّيلِ جاراً   وَبِئْسَ الجارُ لِلْبَطَلِ السَّوادُ
٢٠ يُحَرِّكُ طَرْفَهُ وَبِهِ لُغوبٌ   وَيَمْسَحُ طَرْفَهُ وَبِهِ سُهادُ
٢١ إذا ارْتَكَضَ الكَرَى في مُقْلَتَيْهِ   أَقَضَّ على جَوانِحِهِ المِهادُ
٢٢ أبى أَنْ يَلْتَقي الجَفْنانِ مِنْهُ   كَأَنَّ الهُدبَ بَيْنَهُما قَتادُ
٢٣ فَأَلْحِمْهُمْ سُيوفَكَ ، إنَّ فيها   إذا انْتُضِيَتْ ، رَغائِبَ تُسْتَفادُ

---

(١٥) ه ف : الحداد : ثياب المأتم السود . وفي ه ح عبارة مشابهة . ه ك : (قبل مهلكم) : أي قبل اهلاكهم .

(١٦) ه ي : « يداف » بالدال والذال . الجسد والجساد : الزعفران ، ويقال أيضاً على كل لون أحمر وأصفر . ه ف : صفن الفرس : قام على ثلاث قوائم وأقام الرابعة على سنبكه . وداف الدواء والزعفران : خلطه بالماء ليبتلّ . ه ك : لأنهن يطأن الدم . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ل .

(١٧) ه ك : المقتسر : الذي أخذ قسرا . ه ي ، ف : الصفد والصفاد : مايوثق به الأسير من قدّ وقيد ، وجمعه أصفاد .

(١٨) ط ، ف : (بذمائه) : ببقية روحه . ه ي : أي نجا ببقية روحه لكن إليك رجوعها والك مآلها ومعادها . ه ك : « لك المعاد » تمام حسن .

(١٩) ط ، مط : فكان . ه ف : في أساس البلاغة : يقال : الله جارك ، أي مجيرك . ويحتمل أن يكون هنا بمعنى الجار المعروف أي بمعنى المجاور . وفي ه و عبارة مشابهة .

(٢١) ه ك ، ي : المهاد : جمع مهد ، أي إذا أراد النوم خشن عليه المضجع رجلا ورعباً فلم ينم. وارتكاض الكرى لفظة فصيحة . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٢٣) ه ف : ألحمه: أطعمه اللحم ، أي اجعلهم لحم سيوفك. رغائب: جمع رغيبة وهي العطاء الكثير.

٢٤ وَلَسْتَ بواجدٍ لَهُمُ ضَميراً أَبَنَّ به وَفاءٌ أو وِدادُ

٢٥ يَلُفُّونَ الضلوعَ على حُقودٍ لها بمَقيلِ هَمِّهِمُ اتِّقادُ

٢٦ إذا ما السَّيْفُ خَشَّنَ شَفْرَتَيْهِ أَخو الغَمَراتِ لانَ لَهُ القِيادُ

(٦٩/أ) ٢٧ وَكَمْ لَكَ مِنْ مَواطِنَ صالِحاتٍ بِهِنَّ لِفارجِ الكُرَبِ احْتِشادُ

٢٨ وَأَبْطالٍ كَآسادٍ تَمَطَّتْ كَذُؤْبانِ الرِّداهِ بِهِمْ جِيادُ

٢٩ تَخالُهُمُ أَراقِمَ في دُروعٍ تُحَدِّقُ مِنْ مَطاويها الجَرادُ

٣٠ إذا دَلَفوا إلى الهَيْجاءِ عَفَّتْ على الأَعْداءِ داهِيَةٌ نَآدُ

٣١ بِيَوْمٍ كادَ مِنْ قَرَمٍ إِلَيْهِمْ تَلَمَّظُ في حَواشِيهِ الصِّعادُ

---

(٢٤) ط ، ف : (أبنّ) : أقام . ه ك : أي هم أعداء فاقتلهم ولا تبق عليهم .

(٢٥) ه ف : (مقيل الهم) : القلب . اتقاد : التهاب .

(٢٦) ه ح : أي إذا حدد صاحب الغمرات السيف خضع له الناس ولان . وفي ه ط ، ف عبارات مشابهة .

(٢٧) رواية شروح السقط : بهن لفادح الكَرْب . ه ك : أي من أراد أن يَفْرُج الكَرْبَ مارس هذه الحرب ، والاحتشاد : الاحتفال . وفي ه ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢٨) ه ح ، و ، ط ، ي : الرداه : جمع ردهة وهي مستنقع الماء . ه ك : الردهة كالقلْت من الماء ، ويقال ذئب الردهة . يشبّه إرخاء الفرس بإرخاء الذئب ، فجمع بين الآساد والذئاب كما ترى .

(٢٩) ن ، ي ، ف : يحدق . و : في مطاويها . ه ك : تحدّق : أي تنظر . ومن مطاويها : أي من أوساطها . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ح : شبّه مسامير الدروع بعيون الجراد . ه ف : هذا مثل قوله (الديوان – البيت ٥٢ من القصيدة ٦) :

وقد أهدى الدّبا حدقاً صغاراً لها فتحوّلت حلقاً دخالا

(٣٠) ه و ، ف ، ي : عفّى عليه : أهلكه . عفّى على أثره : طمّه ومحاه . ه ط ، ف : النآد : الداهية الشديدة .

(٣١) ه ف : القرم بالتحريك : شدة شهوة اللحم ، وقد قرمت إلى اللحم بالكسر: إذا اشتهيته. =

٣٢ وَطِئْتَ بِهِمْ سَنامَ الأَرْضِ حَتّى تَرَكْتَ تِلاعَها وَهْيَ الوِهادُ
٣٣ تُلَقّي الطَّعْنَ لَبّاتِ المَذاكِي وَيُدْمِي مِنْ حَوامِيها الطِّرادُ
٣٤ فأَنْتَ الغيثُ ، شِيمَتُهُ سَماحٌ وأنتَ اللَّيْثُ ، عُرْضَتُهُ جِلادُ
٣٥ مِنَ النَّفَرِ الأُلى نَقَصَ المُسامي غَداةَ رأى مَساعِيَهُمْ وَزادوا
٣٦ لَهُمْ أَيدٍ إذا اجْتُدِيَتْ سِباطٌ تُصافِحُهُنَّ آمالٌ جِعادُ

= والصعاد : جمع صعدة ، وهي الرمح المستقيم . أي كادت الرماح تبتلع الأعداء في الحروب من شدة شهوتها إليهم . وفي ه ل ، ح ، ط ، ي عبارات مشابهة . ه ك : التلمظ : هو أن يتتبع ملامظه ، أي حوالي شفتيه بلسانه . وهي استعارة في غاية الحسن كتحديق الجراد في بيته الآخر (البيت ٢٩) .

(٣٢) : ه ط : الضمير في « بهم » للأبطال (البيت ٢٨) ، والباء بمعنى مع . ه ل : أي ملئت الوهاد من القتلى حتى صارت تلاعا .

(٣٣) س : وتدمي . ه ح : أي تقابل لبات المذاكي بالطعن . فالمذاكي : الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . والحاميتان عن يمين السنبك وشماله . وفي ه ك ، ل ، ي ، ف عبارات مشابهة

(٣٤) ر : الجلاد . ه ي : العرضة : الهمة ، قال حسان (ديوانه ٦٢) :

(وقال اللهُ قد يَسَّرْتُ جُنْداً) هم الأنصار عُرْضَتُها اللقاء

ويقال : فلان عرضة لهذا الأمر ، أي قويّ عليه . وفي ه ك ، ح ، و ، ط ، ف عبارات مشابهة . ه ل : الجلاد : المضاربة بالسيف .

(٣٥) مط : فزادوا . ه و : المسامي الذي يعالي نفسه ويرفعها . ه ح : لما رأى المسامي أفعالهم ومساعيهم قصّر من شأوه وزاد شأوهم وشرفهم .

(٣٦) ه ي : السباط : جمع سبط ، وللسين والباء ثلاث حركات : فتح السين مع كسر الباء ، وبالعكس ، وسكون الباء مع فتح السين . وأنه ضد الجعد . جعاد : جمع جعد ، ويطلق هذا على رجل بخيل ، يقال : رجل جعد اليدين وجعد الأنامل أي بخيل . وفي ه ك عبارة مشابهة .

قلت : السبط بفتح السين مع فتح الباء وكسرها وتسكينها .

٣٧ ووادٍ مُونِقُ الجَنَبات ، تَأْوي إليهِ ، إذا تَجَهَّمَتِ البِلادُ

٣٨ وَمِثْلُكَ زانَ سُؤْدَدَ أَوَّلِيهِ بطارِفِهِ ، وَزَيَّنَهُ التِّلادُ

٣٩ فَأَنْمَيْتَ الذي غَرَسوهُ قَبْلاً كما يَتَعاهَدُ الرَّوْضَ العِهادُ

٤٠ فَلا زالَتْ زِنادُكَ وارياتٍ فَقدْ وَرِيَتْ بِدَوْلَتِكَ الزِّنادُ

٦٣

وكتب إلى بعض أمراء العرب : *

١ سَرَتْ ، واللَّيْلُ يَرْمُزُ بِالصَّباحِ بُثَيْنَةُ وَهْيَ جائِلَةُ الوِشاحِ

٢ وَأَجْنحَةُ النُّجوم يَمِلْنَ زُوراً لَهُنَّ تَخاوُصُ الحَدَقِ المِلاحِ

٣ وَنَحْنُ على رَحائِلِنا جُنوحٌ نَحُثُّ العِيسَ في سُرَرِ البِطاحِ

---

(٣٧) ط ، ي ، ف : نأوي . ه ى : التجهم في الأصل : عبوسة الوجه ، إلا أن المراد منه في هذا الموضع هو القحط . قلت : مونق الجنبات : حسنها .

(٣٨) مط : زاد سؤدد . ر ، ي : بطارفةٍ . ه ف : أي زيّنت سؤدد آبائك بمجدك الطارف ، وهم زيّنوك بمجدهم التليد ، أي جمعت لك الفضيلتان المورث والمكتسب . وسقط البيت من س .

(٣٩) العهاد : جمع العهد ، وهو أول مطر الربيع .

(٤٠) ه ح : أي لازالت أمورك نافذة .

(*) مط ص ٨٣ . وسقطت الديباجة من س ، من البحر الوافر ، والقافية من المتواتر .

(٢) مط : يملن خوصا . ه ي : (زورا) : جمع أزور وهو المائل . ه ل : مصدر من غير فعله . ه ك : التخاوص : تضايق النظر . وفي ه ف عبارة مشابهة . ه ط : كناية عن قربها من الغروب وأنها ترنو رنّو الأخوص .

(٣) ه و ، ف : الرحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد . والجمع رحائل . ه ح : جنوح : أي مائلون . ه ف ، ح : البطاح والبطائح : جمع بطيحة كصفاح وصفائح ، جمع صفيحة .

٤ وَيَجْمَحُ بي إلى العَلَمَيْنِ شَوْقٌ أُفضُّ لَهُ اللِّجامَ مِنَ المِراحِ

٥ وَأَنْشَقُ مِنْ رُبا نَجْدٍ نَسيماً يُغازِلُ في أَباطِحِهِ الأَقاحي

٦ فَمالَتْ لِلْكَرَى حَدَقٌ تُجَلِّي رُنُوَّ الصَّقْرِ لَألأَ بِالجَناحِ (٦٩/ب)

٧ وَآبَ خيالُها وَاللَّيْلُ داجٍ وَنِضْوِي فاتِرُ اللَّحَظاتِ طاحِ

٨ أَحِنُّ صَبابَةً وَيَحِنُّ شَوْقاً كِلا القَلْبَيْنِ، وَيْبَكَ، غَيْرُ صاحِ

٩ وَلَوْ نَطَقَ المَطِيُّ لَبَثَّ وَجْداً يُوَرِّقُنا بِأَلْسِنَةٍ فِصاحِ

١٠ أَكاسِرَةَ الجُفونِ عَلى فُتورٍ سَمَوْتِ لَنا وَنَحْنُ عَلى رُماحِ

١١ أُعاتِبُ فيكِ أَخْفافَ المَطايا وَأَسْأَلُ عَنْكِ أَنْفاسَ الرِّياحِ

---

(٤) هـ ي : العلمان : ريان وحضن . هـ ي ، ط ، ح : فض لجامه وخلع عذاره بمعنى .

(٥) مط : أباطحها . هـ ح : الأقاحي : جمع أقحوان .

(٦) هـ و : التجلية : تحديد النظر . أي مالت للنوم حدق ترنو رنـّو الصقر إذا لمع بالجناح أي حرّكه . وفي هـ ط ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(٧) هـ ط : طاح : من الطيح ، مقلوب طائح أي ساقط . وفي هـ ل ، و ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(٨) ي : أحن ويحن : كتبت بالحاء والجيم « من الاجنان » وفوقها : معا . وفي هـ ف مثل ذلك . هـ ل : ويح : كلمة نستعملها في موضع الرحمة عند التعجب ، وويل : في ضد ذلك ، وويبك بينهما . وفي هـ ي عبارات مشابهة . وورد البيت في ط بعد البيت الخامس .

(١٠) هـ ف : هو اما من كسر عينيه ، وفي عينيه كسرة من السهر ، أي انكسار وغلبة نوم ، أو من كسر الطائر جناحيه إذا ضمّهما للوقوع . وسما لي شخص من بعيد : أي بدا لي مرتفعا ، قال :

سَما لِيَ فرسانٌ كأنَّ وجوههمْ مصابيحُ تبدو في الظَّلام زواهرُ

هـ ي : رماح : موضع تنسب إليه المها كما تنسب الظباء إلى وجرة . قلت : انظر « رماح » في معجم البلدان ٣ : ٦٥ . ولم أجد البيت فيما رجعت إليه .

١٢ تُساوِرُني الخُطوبُ ولا أُلاقي جِماحَ الخَطْبِ الّا بِالجِماحِ
١٣ رُوَيْدَكَ يا زَمانُ ، أَكُلَّ يَوْمٍ مُعانَدَةٌ مِنَ القَدَرِ المُتاحِ ؟
١٤ وقد طالَ الثَّواءُ عَلى الهُوَيْني وَحَنَّ إلى مَسارِحِها لِقاحي
١٥ يُجاذِبُ هِمَّتي وَجْهٌ حَيِيٌّ طِلابَ العِزِّ في زَمَنٍ وَقاحِ
١٦ وَأَقْطَعُ بالمُنَى عُمْري ، وَنَفسي أُعَلِّلُها بِآمالٍ فِساحِ
١٧ وَأَجْثِمُ بِالعِراقِ ، وَلِلْفَيافي مَناسِمُ هذهِ الإبلِ القِماحِ
١٨ وَهَلاّ أَرْتَقي هَضَباتِ مَجْدٍ قَواعِدُهُ بُنِينَ عَلى الصِّفاحِ

---

(١٢) ه ي ، ف : يعني لا أنقاد للخطوب .

(١٣) ه ف : المعاندة : المخالفة وردّ الحق مع معرفته .

(١٤) ح : هوينى . ه و ، ي ، ف : الهوينى : تصغير هونى ، تأنيث أهون ، وهو من الأسماء التي لاتستعمل مكبَّرة .

(١٥) مط : تجاذب . ه ي : جاذب يتعدى إلى مفعولين ، يقال : جاذبته الثوب . همتي : مفعول أول . طلاب العز : مفعول ثان . يقول : يجاذب وجهٌ حييٌّ همتي طلاب العز . أي همتي تجذب طلاب العز ، ووجهي الحيِّي أيضاً يجذبه . وفي ه ل ، ط عبارات مشابهة .

(١٦) ه ف : في نسخة الشيخ العتيق النيسابوري :

وانتظر العدوّ لما أرجي ويسلمني الرّجاء إلى الرّواح

أي الذهاب يعني الهلاك ، في الأساس : أراح فأراح أي مات فاستريح منه . وورد البيت في مط ، وورد في ل بعد البيت ١٧

(١٧) ه و : القماح : جمع مُقامح على غير قياس ، وهو البعير أو الناقة التي ترفع الرأس عند شرب الماء ، قال (بشر بن أبي خازم ، ديوانه ٤٨) :

(ونحن على جوانبها قعود) نغض الطّرف كالإبل القماح

وفي ه ح ، ط ، ف ، عبارات مشابهة . ه ط : يقول : كيف أجثم بالعراق ومناسم الإبل خلقت للسير والسرى . وفي ه ي عبارة مشابهة . قلت : البيت أيضاً في اللسان والأساس والتاج « قمح » .

١٩ وَمِثْلِي حين تُبْتَدَرُ المَعالي تَهونُ عَلَيْهِ أَطْرافُ الرِّماحِ

٢٠ أَأَخْضَعُ لِلزَّمانُ وفي بَنِيهِ قُصورٌ حينَ نَضْرِبُ بِالقِداحِ

٢١ وَيَلْحِفُني رِداءَ العِزِّ قَرْمٌ يَحومُ على مَكارِمِهِ امْتِداحي

٢٢ لَهُ والمُزْنُ لا يَنْدَى جُفوناً بَنانُ يَدٍ تُجَنُّ على السَّماحِ

٢٣ مِنَ الشُّمِّ الأنوفِ بَني عُوَيْفٍ ذَوي النَّخَواتِ وَالأُدْمِ الصِّحاحِ

٢٤ يَلوثُونَ الحُبا ، وَالعِزُّ فيها على كَرَمٍ وَأَحْلامٍ رِجاحِ

٢٥ أَزَرْتُكَ يا أَبا زُفَرٍ ثَناءً يَعافُ زِيارَةَ العُصَبِ الشِّحاحِ

٢٦ كَأَنَّكَ حينَ تَسْمَعُهُ اهْتِزازاً بِكَ النَّشَواتُ مِنْ فَضَلاتِ راحِ

---

(١٨) ر : فهلاّ . ه ي : الصفــاح : جمع صفح ، وصفح كل شيء ناحيته ، كأنه يريد طرف السيف .

(١٩) ل ، ح ، و ، ط ، ي ، مط : يَبتدر . ه ي : أي يجعل نفسه هدفاً للرماح لطلب المعالي .

(٢٠) ن ، ل ، مط : يُضرب . ر ، ف : نضرب ، يضرب ، وفوقهـا : معا . ه ي ، ف : (قصور) : أي قصور في المعالي ، وذلك أنهم كانوا يضربون الميسر فلا يدخل فيه إلا أولو الجـود والمروءة ، ومن لايحضره يسمى البرم . ه ط : كنّى بضرب القداح عن المباراة والمفاخرة والسعي في إخراج الشرف . وفي ه ح ، ي ، ل عبارات مشابهة .

(٢٢) ط : (الشطر الأول) : كناية عن المحل .

(٢٣) ه ي ، ف : (الأدم) : جمع الأديم ، وأراد به الأعراض . وصحة الأعراض سلامتها من عيوب اللؤم والهجنة . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٢٤) ن : وأخلاق رجاح . ه ط : لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثاً : أي عصبها ، وفلان يلوث بي : أي يلوذ بي وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٢٥) ه ف : العصبة من الرجال : مابين العشرة إلى الأربعين ، صحاح .

(٢٦) ه ي : (الشطر الثاني) : هذا المصراع خبر كأنّ .

(١٧٠) ٢٧ طَوَيْتَ إلى العراقِ مَسابَ صِلٍّ يُنَضْنِضُ عِندَ مُعْتَلَجِ الكِفاحِ

٢٨ وَشِمْتَ بِرَأْيِكَ الأَسيافَ عَنْهُ فَأَقْلَعَتِ الكِباشُ عَنِ النِّطاحِ

٢٩ وَعُدْتَ وَتَحْتَ رايَتِكَ العَوالي تُحَدِّثُ عن حِماهُ المُسْتَباحِ

٣٠ فَلَمْ يَفِدِ العُفاةُ عَلَيكَ إلّا بِآمالٍ تَرِفُّ على النَّجاحِ

٦٤

وقال على لسان صديق له في بعض القرشيين : *

١ سَرَى طَيْفُها وَاللَّيلُ رَقَّ ظَلامُهُ وَقَدْ حَطَّ عن وَجْهِ الصَّباحِ لِثامُهُ

٢ وَهَبَّتْ عَصافيرُ اللِّوَى فَتَكَلَّمَتْ وَجاوَبَها فَوْقَ الأَراكِ حَمامُهُ

٣ وكُنتُ وَأَصْحابي نَشاوَى مِنَ الكَرى وَنِضْوِي على الوَعْساءِ مُلْقًى خِطامُهُ

---

(٢٧) هـ ف : المساب : الطريق ، من ساب الماء يسيب إذا جرى . والصل : الحية التي لاتنفع فيها الرقية . والكفاح : مصدر كافحه إذا استقبله بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره ، ويقال : فلان يكافح الأمور ، إذا باشرها بنفسه . وفي هـ ل ، ي ، ط عبارة مشابهة . هـ ط ، و : اعتلجت الأمواج : التطمت . هـ ي : أي ذهبتَ إلى العراق مجدّا غير خائف ، قاصداً إهلاك الأعداء كما تذهب الحية غير خائفة إذا قصدت لسع واحد .

(٢٨) هـ ط : شمت السيف : أغمدته ، وكذا إذا سللته ، وهو من الأضداد . وفي هـ ف عبارة مشابهة . هـ و : الاقلاع عن الأمر : الكف . الكباش : جمع كبش ، وكبش الكتيبة : شجاعها ورئيسها .

(٢٩) مط : وعادت . و ، ح : رايتك المعالي .

(٣٠) س ، ح ، ي ، ط : فلم يرد ، وصححت في هـ الأخيرتين . و : ولم يرد .

(*) مط ص ٣١٤ . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(٣) ن : فكنت . س : سكارى من الكرى . ط : ملقى زمامه . هـ ي : الوعساء : الأرض الليّنة ذات الرمل .

٤ أُجاذِبُ ذِكْرَى العامِرِيَّةِ نَعسَةً   بِحيثُ الرُّقادُ الحُلْوُ صَعْبٌ مَرامُهُ

٥ فَما راعَني إلّا الخَيالُ وَعَتْبُهُ   وَفَجْرٌ نَضا بُرْدَ الظَّلامِ ابْتِسامُهُ

٦ وَشُهْبٌ تَهاوَتْ لِلْغُروبِ كَأَنَّما   يُذابُ على الأُفقِ النُّضارُ وَسامُهُ

٧ كأَنَّ ظَلامَ اللَّيلِ ، والنَّجْمُ جانِحٌ   إلى الغَرْبِ غِمْدٌ وَالصَّباحُ حُسامُهُ

٨ فَقُلْتُ لِصَحْبِي إذْ وَشَى الدَّمْعُ بالهَوى
وَأَظْهَرَ ما تُخْفِي الضُّلوعُ انْسِجامُهُ

٩ دَعُوا ناظِري يَطْفو وَيَرْسُبُ في دَمٍ
فَلَولاهُ ما ألْوى بِقَلْبي غَرامُهُ

١٠ ولا تَعْذُلوني فَالهَوى يَغْلِبُ الفَتى   ولا يَنْثَني عَنهُ لِلَوْمٍ يُلامُهُ

١١ لَعَزَّ على حَيٍّ بِنَعْمانَ نازِلٍ   مَطافُ أَخيهِمْ بِالحِمى وَمُقامُهُ

١٢ يَهيمُ بِمَكْحولِ المَدامِعِ شادِنٍ   يَهيجُ زَئيرَ العَامِرِيِّ بُغامُهُ

---

(٤) ل ، مط : ذكر العامرية . ه ي : يحتمل معنيين : أحدهما يجوز أن يكون مراده : أجاذب ذكراها عن النعاس ، أو أجاذب نعاسا عن ذكراها .

(٦) ه ح ، ي ، ف : السام : عروق الذهب ، الواحدة سامة .

(٧) ه ي : شبّه ظلام الليل بالغمد ، والصباح بالحسام ، وهذا التشبيه في غاية الحسن .

(٩) ر : فيرسب . ه ي ، ف : قال مولانا فخر الدين الاسفندري : « يطفو » جملة محلها النصب على الحال ، فلذلك ارتفع الفعل وما عطف عليه . ويصح أن يحمل على نحو قوله تعالى : « إنّهُ مَنْ يَتّقي وَيَصْبِرِ » (يوسف ٩٠) على قراءة من قرأ بإثبات الياء . ه ح : أي دعوني أبك .

(١١) ل ، س ، ح ، و ، ي ، ف ، مط : يعزّ . ه ي : (نعمان) : واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات يقال له نعمان الأراك .

قلت : انظر « نعمان » في معجم البلدان ٥ : ٢٩٣

(١٢) ه ي : أراد بالعامري نفسه . بغام الظبية : : صوتها . أي يغضب إذا سمع صوت النساء فيزأر كالأسد .

١٣ وَيَخْضَعُ في كَعْبٍ لِغَيْرانَ يَحْتَمي   بِجارٍ خُزَيْمِيٍّ الإباءِ سَوامُـهُ

١٤ ولوزَبَنَتْهُ الحَرْبُ طارَتْ أُفَيْرِخٌ   مَجاثِمُها تَحْتَ المَغافِرِ هامُهُ

١٥ أَيَخْشَى العِدا والدَّهرُ قَوَّمَ دَرْؤُهُ   بِعثْمانَ مَرْمِيًّا إليهِ زِمامُهُ

(٧٠/ب) ١٦ فَلَوْ ناوَلَ الأَقْمارَ أَطْرافَ ذِمَّةٍ   إذاً لَوَقاهُنَّ المَحاقَ ذِمامُهُ

١٧ إذا سارَ في الأَرْضِ الفَضاءِ بِجَحْفَلٍ
    ثَنى الشَّمْسَ حَيْرَى في السَّمـاءِ قَتامُـهُ

١٨ وَمَدَّ سَحاباً مِنْ قَناً ، وَقِسِيُّهُ   رُعودُ المَنايا ، وَالبُروقُ سِهامُهُ

١٩ يَحوطُ أَقاليمَ البِلادِ بِكَفِّهِ   يَراعٌ على أَرْبابِهِنَّ احْتِكامُـهُ

٢٠ وَيَنْحَلُ مِنْ نَحْلٍ وَأَفْعَى مَشابِهاً   فَيُحْيِـي وَيُرْدي أَرْيُهُ وَسِمامُهُ

---

(١٣) ه ي ، ف : أي من العجب أن أخضع وأذلّ لرجل يحتمي بقومي سواه ويتقوى بهم . وسقط البيت من ن .

(١٤) ه ف : الزبن : الدفع ، وحرب زبون: تزبن الناس ، أي تصرفهم وتدفعهم ، ه ي ، أي لو ابتلي بحرب لطارت أفراخ هامه . عدّاه على حذف المضاف .

(١٥) ي ، س : أتخشى . ه ف : عثمان اسم الممدوح . ه ي ، ف : الدرْء : العوج ، يقـال : أقمت درء فلان :أي اعوجاجه . وزيادة ف : قال :

وكنّا إذا الجبّارُ صعّرَ خدَّه   أقَمْنا له من دَرْئِه فتَقَوّما

قلت : البيت للمتلمّس ، وهو في اللسان درأ ، في المقاييس ٢ : ٢٧٠

(١٦) ه ح ، و ، ف : أي لو أعطى الأقمار ذمة لما أتاهن المحاق أي النقص .

(١٧) ه ف : قتامه : أي غبار ذلك الجحفل .

(١٩) ه ل : أي حكم ذلك اليراع جارٍ على أرباب تلك الأقاليم .

(٢٠) ه ى ، ف : أي يعطي الأري كالنحل للأولياء والسم كالأفعى للأعداء . وفي ه ح ، ط عبارات مشابهة . قلت : الأري العسل .

٢١ إليكَ ابْنَ خَيْرِ القَرْيَتَيْنِ طوى الفَلا
بِرَحْلي غُـرَيْرِيٌّ تَفرَّى خِدامُـهُ

٢٢ وَلَسْتُ أَشِيمُ البَرْقَ يَتْبَعُهُ الحَيا إذا مَـنَّ بِالسُّقْيا عَلَيَّ غَمامُـهُ

٢٣ وَأَلْوِي عِنانَ الطَّرْفِ عَنْهُ إذا دَعا سِوايَ إلى الرِّيِّ الذَّليلِ أُوامُهُ

٢٤ فَأَمْطَيْتَني جَوْنَ الإهابِ مُطَهَّماً يُلاثُ على السِّيدِ الأَزَلِّ حِزامُهُ

٢٥ وَيَمْرَحُ في ثِنْيِ العِذارِ كَأَنَّهُ تَسَرْبَلَ لَيْلاً وَالثُّرَيّا لِجامُـهُ

٦٥

ولما تقلّد عز الملك أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن إسحاق

---

(٢١) ه ى : (القريتين) : مكة والمدينة ، وقيل مكة والطائف . ه ف : الغريريات : نوق منسوبة إلى فحل . (الخدام) : جمع خَدَمَة ، وهو سير يشد بها النعال إلى أرساغ الإبل ، وهو مجاز من الخدمة التي هي الخلخال . قال لبيد (ديوانه ٣٠٤) :

(وإذا تغالى لحمها وتحسَّرت) وتقطَّعت بعد الكلال خدامها

وفي ه ى ، و ، ط ، ح عبارات مشابهة . قلت : انظر « القريتين » في معجم البلدان ٤ : ٣٣٥

(٢٢) ه ف : سقاه الماء وأسقاه ، والاسم السقيا .

(٢٣) ه ي : أي لا ألتفت الى مورد ذليل صيانة لعرضي حين يلتفت اليـه غيري ، ويدعوه عطشه إليه .

(٢٤) ه ح : الجَون : الأبيض والأسود ، وهو من الأضداد . ه ف : المطهم : الفرس الجميل التام الخلق . يلاث: أي يشد . السيد : الذئب ، وربما سمّي به الفرس . ه ف ، ي : يقال امرأة زلاء: أي خفيفة الكفل ، وإنما قيل للذئب أزلّ لأن ذنبه قصير ، وشبه الفرس المطهم بالذئب في شدة العدو لخفة لحمه ، وأكثر مايوصف بهذه الصفة الذئب لقلة لحمه . وفي ه و ، ح عبارات مشابهة .

قلت : الأزل : الصغير العجز ، وهو من صفات الذئب الخفيف .

(٢٥) ه ف ، ي : يعني كأن لجامه مرصّع بدنانير فشبّهه بالثريا ، إذ كان موضع لجامه منقطاً بنقط بيض . ه و : يعني يمشي رافعا رأسه .

وزارة ركن الدين ، وفتك الأتراك ببعض أعدائه ، أنفذ اليه هذه القصيدة من مستقره بمدينة السلام ، ووصف فيها الخمر ولم يذق قط قطرة إلا من سُوَيد : *

١ أما وَتَجَنِّي طَيْفِها المَتأَوِّبِ ... لَيالِيَ رَوَّحنا المَطايا بِغُرَّبِ

٢ لقد زَارَني وَالْعَتْبُ يُقْصِرُ خَطْوَهُ ... وَأَحْبِبْ بِهِ مِنْ زائِرٍ مُتَعَتِّبِ

٣ يُواصِلُنا وَاللَّيْلُ غَضٌّ شَبابُهُ ... وَيَهْجُرُ إنْ شابَتْ ذَوائِبُ غَيْهَبِ

٤ فما لي وَلِلطَّيفِ المُعاوِدِ مَوْهِناً ... سَرى كَاخْتِطافِ البارِقِ المُتَصَوِّبِ

(*) ل ، ح ، و ، ف ، ن : ركن الدين بركيارق . هـ و ، ي ، ف : سويد : اسم مـاء ، وحديث عائشة رضي الله عنها « مالنا طعام ولا شراب إلا الأسودين » أي التمر والماء ، وتصغير الترخيم في معنى الماء خاصّة ، ومنه قولهم : ماسقاني من سويد قطرة . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

قلت : مط ص ٢٢ . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك . وفي النهاية « سود » : من حديث عائشة « لقد رأيتنا ومالنا طعام إلا الأسودان» . أما التمر فأسود ، وهو الغالب على تمر المدينة ،فأضيف الماء إليه ونعت بنعته إتباعا . والعرب تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معا باسم الأشهر منهما كالقمرين والعمرين . وانظر الأساس « سود » .

(١) هـ ط : تأوبتهم : اذا أتيتهم ليلا ، وقال أبو زيد : تأوبت: إذا جئت أول الليل ، فأنا متأوب ومتأيّب . هـ و ، ي : أراح الإبل وروّحها إذا ردّها إلى المراح . وفي هـ ط عبارة مشابهة . هـ و ، ي ، ط ، ف : غرّب : اسم جبل دون الشام في بلاد بني كلب ، وعنده عين ماء تسمى غُرَيْبة .

قلت : انظر « غرّب » في معجم البلدان ٤ : ٢٩ .

(٢) هـ ح : الضمير في « خطوه » يرجع إلى الطيف (البيت الأول) . هـ ف : أي يتكلف المجيء إليّ تعتّبا وتجنّيا .

(٣) ، ف : (الغيهب) الظلمة . هـ ف : أي يهجرنا حين يطلع الفجر .

(٤) هـ ل : المتصوب : الذي يتصوب في أرجاء الغمام ، أي ينزل ويصعد . يعني سُرى الطيف إليّ ومكثه عندي كاختطاف البرق المتحدر . وفي هـ ف ، ي عبارات مشابهة .

٥ وقد كُنْتُ راجَعْتُ السُّلُوَّ عَنِ الصِّبا
وَأَضْمَرْتُ تَوْديعَ الغَزالِ المُرَبَّبِ

٦ وَرُحتُ غَبِيَّ السِّنِّ عَنْ كُلِّ مَضْحَكٍ
وَمُنْكَسِرَ الأَلْحاظِ عَنْ كُلِّ مَلْعَبِ

٧ على حينَ نادَى بِالظَّعائِنِ أَهْلُها ... وَلَمْ يَحْذَروا العُقْبى لِما في المُغَيَّبِ

٨ وَأَوْدَى قِوامُ الدِّينِ حتّى تَوَلَّعَتْ ... صُروفُ اللَّيالي بي فَرَنَّقْنَ مَشْرَبي (٧١/أ)

٩ سَأَذْكُرُهُ لِلرَّكْبِ كَلَّتْ مَطِيُّهُمْ ... وَلِلسَّفْرِ إِذْ أَعْياهُمُ وَجْهُ مَطْلَبِ

١٠ وَلِلآمِلِ الصّادي مَتى يَبْدُ مَنْهَلٌ ... وَلَمْ يَكُ مِن أَحواضِهِ يَتَنَكَّبُ

١١ وَلَولا نِظامُ الدِّينِ كانَتْ لُحومُنا ... وَإِنْ كَرُمَتْ نُهْبى نُسورٍ وَأَذْؤُبِ

---

(٥) هـ ط : ربّب فلان ولده إذا ربّاه . هـ و : يمني ماعشقت بعد ماسلوت .

(٦) و ، ي ، ف : غني السن . س ، ح : من كل ملعب . هـ ف ، ي ، ح : أي لمـا لزمت السّلو عن الهوى وراجعت عن الصبا ، استغنى سنّي عن الضحك ، وانكسر لحظي عن اللعب ، واضافة الضحك إلى السّن مجاز .

(٧) هـ ط : أي جهروا بالعدوان .

(٨) هـ ح : رنقن : كدرّن . هـ ف : فحوى هذه العبارات في هذه الأبيات (٥ – ١٤) أي أعرضت عن الصبّا والمرح ، وشغلت بما يَسُوءُني من الحوادث ، إذ نبا بي الدهر ولم يساعدني صرفه ، وعضّ فيّ ذوو الأحقاد أنيابهم ، ورشقوني بأسنّة ضغائنهم ، ولم يبـق لي من كنت أتقي به وألوذ بحقو عنايته . وبعدُ فلما استقامت الأحوال بمن قام مقامه وسدّ ثلمته ، عاودت التصابي ونادمت الأصحاب .

(٩) هـ ي : أي للركب الذين تكلّ مطاياهم ولا يجدون مناخاً يستطيبونه كما استطابوا المناخ به .

(١٠) و : سدّ منهل . هـ ط : أي وأذكره للآمل العطشان الذي لايرد منهلا سوى منهله آنفاً ، أي لايرضى إلاّ نواله . قلت : في قافية البيت اقواء .

(١١) هـ ح : (نظام الدين) : هو ابن قوام الدين .

١٢ وما زالَ مِنْ أبْناءِ إسْحاقَ كَوْكَبٌ
يَلوحُ إذا وَلّى الزَّمانُ بِكَوْكَبِ

١٣ وَلَمّا أتانِي أنَّهُ قَمَعَ العِدا هَتَفْتُ بِآمالٍ روازِحَ لُغَّبِ

١٤ وَقُلْتُ لِصَحْبِي بادِرُوا الصُّبْحَ نَبْتَكِرْ
على بابِلِيٍّ في الزُّجاجَةِ أصْهَبِ

١٥ لهُ مَشْرِقٌ في أوْجُهِ الشَّرْبِ بَعْدَما تُصَوَّبُ ما بَيْنَ اللُّها نَحْوَ مَغْرِبِ

١٦ كَأَنَّ الحَبابَ المُسْتَطِيرَ إذا طَفا لآلِيءُ إلّا أنّها لَمْ تُثَقَّبِ

---

(١٢) ل ، مط : ولا زال . ه ي : هذا كقول الآخر :

إذا مات منا سيّد قـام سيّد قؤول بمـا قال الكرام فعول

قلت البيت للسموأل بن عادياء ، في شرح ديوان الحماسة ١ : ١٢١ وروايته فيه :

إذا سيّد منـــا خلا قام سيّد قؤول لمـــا . . . . .

(١٣) ه ف : رزحت الناقة : سقطت من الإعياء والهزال . ه ح :لغوب الآمال : انتشارها .
قلت : اللغوب : النصب . . ولم أجده بالمعنى الذي ذكر به .

(١٤) ه ف : ابتكر : خرج بكرة . وبابل : اسم موضع بالعراق ينسب إليـه السحر والخمر .
وفي ه ي عبارة مشابهة .

قلت : انظر « بابل » في معجم البلدان ١ : ٣٠٩

(١٥) س : من أوجه . ه ف ، ح : إنما قال ذلك لأن وجه شاربه يشرق محمراً كالشمس ، ويجوز أن تكون « ما » فاعل « تصوب » ، بمعنى أن المعتـــق من الخمر بين اللها يتصوب إلى مغربه ، وذلك المغرب حشى الشارب . ويجوز أن يكون المراد تصوب البابلي مابين اللها ، أي الموضع الذي بين اللهـا وهو الحلقوم ، فيكون محل « ما » نصباً بالظرفية على هذا المعنى . واللها يكتب بالألف لأنه واوي وهو لحمة في أقصى سقف الفم . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(١٦) مط : الحباب المستدير .

١٧ وَمِنْ أَرْيَحِيَّاتي ، ولِلرَّاحِ نَشْوَةٌ متى تَدُرِ الكَأْسُ الرَّوِيَّةُ أَطْرَبِ

١٨ فَظَلْنا بِيَوْمٍ قَصَّرَ اللَّهْوُ طولَهُ نَشاوَى ، ولَم نَحْفِلْ عِتابَ المُؤَنِّبِ

١٩ تَنِمُّ إلينا بِالسُّرورِ مَزاهِرٌ يُغازِلْنَ أَطْرافَ البَنانِ المُخَضَّبِ

٢٠ إذا كُنْتَ جاراً لِلْحُسَيْنِ فَلا تُبَلْ
رِضَى المُتَجَنِّي فاتْرُكِ الدَّهْرَ يَغْضَبِ

٢١ أَخو عَزْمَةٍ تُغْني إذا الأَمْرُ أَظْلَمَتْ
جَوانِبُهُ ، عَنْ باتِرِ الحَدِّ مِقْضَبِ

٢٢ وَيَسْمو إلى أَعْدائِهِ مِنْ كُماتِهِ وَآرائِهِ في مِقْنَبٍ بَعْدَ مِقْنَبِ

٢٣ وَيَرْميهِمُ ، وَاليَوْمُ دامٍ عَجاجُهُ بِجُرْدٍ يُبارِينَ الأَعِنَّةَ شُزَّبِ

٢٤ وَيَكْنُفُهُ نَصْرٌ يُناجي لِواءَهُ إذا ما هَفا كَالطَّائِرِ المُتَقَلِّبِ

٢٥ فِلِلّهِ مَيمونُ النَّقيبَهِ ، إن غزا أَراحَ إِلَيهِ مالَهُ كُلُّ مُعْزِبِ

---

(١٧) هـ ف : الأريحي : الذي يرتاح عند الكرم . الرويّة : من الري ، الممتلئة .

(١٨) هـ ح : حفله واحتفل به : أي بالى به .

(١٩) ل : تنم علينا .

(٢٠) مط والنسخ كلها عدا س : واترك .

(٢١) هـ ط : إذا الخطب .

(٢٢) هـ و ، ط ، ي ، ف : المقنب من الخيل : مابين الثلاثين إلى الأربعين .

(٢٣) و ، ل ، مط : والليل داج .
قلت : خيول شزّب : ضامرة .

(٢٤) هـ ط : شبّه اللواء بالطائر المتقلب .

(٢٥) هـ ي : أعزب القوم فهم معزبون ، إذا عزبت ابلهم أي بعدت . وفي هـ ح ، و ، ط ، ف عبارات مشابهة .

٢٦ يَقولُ لِمُرْتادِ السَّماحةِ مَرْحباً إذا النِّكْسُ لَوّى ماضِغَيْهِ بِمَرْحَبِ

٢٧ وَيُلْقي لَدَيْهِ المُعْتَفونَ رِحالَهُمْ بِأَفْيحَ لا يَعْتادُهُ المَحْلُ مُخْصِبِ

٢٨ حَلَفْتُ بِأَيدي الرّاقِصاتِ إلى مِنىً يُبارِينَ وَفْدَ الرِّيحِ في كُلِّ سَبْسَبِ

(٧١/ب) ٢٩ عَلَيْها غُلامٌ لاحَهُ السَّيْرُ والسُّرى بِهِ قَلَقٌ مِنْ عَزْمِهِ المُتَلَهِّبِ

٣٠ وَهَزَّ الفَيافي عُودَهُ إذْ تَشَبَّثَتْ يَدُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِاللِّحاءِ المُشَذَّبِ

٣١ فَلَمْ يَدَّرِعْ وَالشَّمْسُ كادَ أُوارُها يُذيبُ الحَصى، ظِلَّ الخِباءِ المُطَنَّبِ

٣٢ فَما زالَ يَطْويها وَيَطْوِينَهُ الفَلا إلى أَنْ أَنَخْناهُنَّ عِندَ المُحَصَّبِ

٣٣ لَأَوْهَيْتَ أَرْكانَ العَدُوِّ بِكاهِلٍ تُحَمِّلُهُ عِبْءَ المَعالي، وَمَنْكِبِ

---

(٢٦) هـ ي ، ف : الماضغان : أصول اللحيين عند منبت الأضراس ، ويقال : عرقان في اللحيين. هـ ط : أحسن ماهجا به البخيل .

(٢٧) مط : ويلقي إليه ، هـ و ، ي : أي بفناء أفيح ، أي واسع ، وهو كناية عن السخاوة . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٢٨) هـ ف : الراقصات : الإبل التي تعدو .

(٢٩) هـ ح : لاحه : غيّره ، لقوله تعالى : « لَوّاحَةٌ لِلْبَشَرِ » (المدثر ٢٩) وأراد بالغلام نفسه .

(٣٠) هـ ف : المشذّب : المقشّر المنقّح ، أي لما أجحف به الزمان اختار السفر ، وقد أحسن الجمع بين العود واللحاء .

(٣١) هـ ف : الأوار بالضم : حرارة النار والشمس ، وحرارة العطش أيضا .

(٣٢) ن : فلا زال . هـ و ، ف : تطوى الفلا النوق : أي يهزلها ، وبطوى النوق الفلا : أي تقطعه . هـ ح ، ي : المحصب : الموضع الذي يرمي الحجيج فيه الجمار ، قلت انظر « المحصّب » في معجم البلدان ٥ : ٦٢

(٣٣) ن ، ل ، ط : لأوهنت . هـ ي : اوهى في الحبل ، والثوب ، والوهن في العظم والأمر . هـ ف : « لأوهيت » جواب « حلفت » (البيت ٢٨) .

٣٤ وَمَنْ يَتَصَدَّى لِلْوَزَارَةِ جاهِداً وَيَمْسَحُ عِطْفَ المَطْلَبِ المُتَعَصِّبِ
٣٥ فَقَدْ نَزَعَتْ وَلْهَى إِلَيْكَ ، وَخَيَّمَتْ
بِخَيْرِ فَتىً ، وَاسْتَوْطَنَتْ خَيْرَ مَنْصِبِ
٣٦ وَشَتَّانَ مابَيْنَ الوَزِيرَيْنِ : وادِعٍ أَتَتْهُ العُلا طَوْعاً ، وَآخَرَ مُتْعَبِ
٣٧ فَحَسْبُ أَبِيكَ مَفْخَراً أَنَّكَ ابْنُهُ كَما أَنَّهُ ناهِيكَ فِي الفَخْرِ مِنْ أَبِ
٣٨ بَقِيتَ وَلا زالَتْ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي إِلَيْكَ المَساعِي غَضَّةَ المُتَنَسَّبِ
٣٩ وَلا بَرِحَ الحُسَّادُ يَكْسُو وَلِيدَهُمْ لَواعِجُ مِنْ هَمٍّ غَدائِرَ أَشْيَبِ

٦٦

وكتب إلى بعض وزراء العصر : *

١ هُوَ طَيْفُها وَطُرُوقُهُ تَعْلِيلُ فَمَتَى يَفِي لَكَ ، وَالوَفاءُ قَلِيلُ
٢ وَكَأَنَّ زَوْرَتَهُ تَأَلُّقُ بارِقٍ هَتَفَتْ بِهِ النَّكْباءُ وَهْيَ بَلِيلُ

(٣٤) و (٣٥) ه و ، ح : يعني غيرك يطلب الوزارة بكد النفس وجهد عظيم ، ويقاسي فيها شدائد الطلب الصعب . وفي ه ي ، ف عبارة مشابهة .

(٣٦) ه ظ : وادع : من الدعة وهي الراحة .

(٣٨) ه ي ، ف : المتنسب : موضع الانتساب .

(٣٩) ن ، ي ، ف : تكسو . ه ف : قال الله تعالى « فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً » (المزمل ١٧) .

(*) مط ص ٢٥٣ . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر .

(١) ه ك : أي طروق هذا الطيف تعليل ، فمتى يفي بوصل صاحبه إياك في زمان يقل وفاؤه . وإن أردت إيفاء الطيف صاحبه جاز ، وإن شئت أن هذا الطيف لايفي بالطروق جاز . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٢) ه و ، ف : البليل والبليلة : الريح فيها ندى . ه ح : وإنما خصّها بالبليل لكونها ذات صوب . ه ظ : كناية عن الزيادة في السرعة .

٣ عرَضتْ لَوامِعُهُ فطَرَّبَ مُجْدِبٌ وَمَضَى ، فَلا عِدَةٌ ولا تَنْوِيلُ
٤ أأمَيمَ إنْ أشْبَهْتِـهِ في خُلْفِـــهِ فَالْخُلْفُ يَقْبُحُ وَهْوَ مِنْكِ جَميلُ
٥ وَلَهُ ابْتِسامُكِ عَنْ ثغورٍ لَمْ يَكُنْ يُشْفَى بِهِنَّ مِنَ الُمحِبِّ غَليلِ
٦ وَالقَدُّ مِنْ مَرَحِ الصِّبا مُتَأَوِّدٌ وَالطَّرْفُ مِنْ تَرَفِ النَّعيمِ عَليلُ
٧ وَالخَصْرُ خفَّ فلا يَزالُ وِشاحُهُ قَلِقاً ، وما وارى الإزارُ ثَقيلُ
٨ غُضِّي مِنَ الإدْلالِ فَهْوَ على النَّوَى مادامَ يَجْلِبُـهُ المَلالُ ، دَليـــلُ
٩ وَدَعِي الوُشاةَ فَكُلُّ ماَمحِلوا بِهِ عِنْدَ اللِّقاءِ يُزيلُهُ التَّأْويـــلُ
(٧٢/أ) ١٠ وَوَراءَ وَصْلِكُمُ القَصيرِ زَمانُهُ هَجْرٌ ـ كَما شاءَ الغَيورُ ـ طَويلُ
١١ لو دَامَ قَبْلَكُمُ اجْتِماعٌ لَمْ يَذُقْ أَلَمَ افْتِراقٍ مالِـكٌ وَعَقيـــلُ

---

(٣) هـ ف : طرّب : أي بالـغ في الطرب ، والتطريب : مدّ الصوت وتحسينه . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(٥) ل ، س ، ن ، مط : لولا .

(٦) هـ ي : (متأود) : مياس متبختر.

(٧) ل : فالخصر . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ل ، ط .

(٨) ن ، مط : مازال . هـ ي ، ح : أي ادلال المحبوب الذي يكون من ملاله يدلّ على إرادته نوى المحبّ . ن : بكل ما . هـ ي ، ف : مَحِل به : إذا سعى به إلى السلطان فهو ماحل .

(١٠) هـ ف : أراد به الموت .

(١١) هـ ف : في الإيضاح لبرهان الدين المطرزي رحمة الله عليه : في أمثالهم السائرة في المتآخييْن طال تصاحبهما : هما كنَدمانَيْ جَذيمة . قال أبو عبيد : هو جذيمة الأبرش الملك . وكان يربأ بنفسه من أن ينادم أحدا ، وكان يقول : أنا أعظم من أن أنادم إلا الفرقدين ، فكان يشرب كأسا ويصبّ لهما كأسين ، حتى فُقد ابن أخيه عمرو بن عدي صاحب الطوق ، فوجده مالك وعقيل : رجلان من بني القين. فلما قدما به عليه حكّمهما فاختارا منادمته ماعاش وعاشا. ويقال انهما اصطحبا منادمته أربعين=

١٢ وَلَئِنْ صَدَدْتِ، فَبَيْنَنا مَجْهولَةٌ   لِلرَّكْبِ فيها رَنَّةٌ وَعَويـــلُ

١٣ تَسْري بِعَقْوَتِها الرِّياحُ لَواغِباً   وَلَهُنَّ مِنْ حَذَرِ الضَّلالِ أَليلُ

١٤ أَنا وَالمَطِيُّ وَجِنْحُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ   وَلَدَيَّ إِنْ نَزَلَ الهَوانُ رَحيلُ

١٥ فَالهَجْرُ أَرْوَحُ وَالأَماني ضَلَّةٌ   إِنْ حالَ عَهْدٌ أَوْ أَرابَ خَليلُ

١٦ وَتَطَرُّفُ القُرَناءِ يَقبُحُ بِالفَتى   لكنْ دَواءُ الغادِرِ التَّبْديلُ

١٧ هِمَمٌ تَنَقَّلُ بي ، فَإِنْ قَلِقَتْ بِها
دارٌ ، نَضا عَزَماتِيَ التَّحْويـــلُ

١٨ وَأَبى لِجيدي أَن يُطَوَّقَ مِنَّةً   شَرَفٌ بَناهُ الأَنْبِياءُ أَثيلُ

= سنة ، فهما نديما جذيمة . وفيهما يقول متمم بن نويرة اليربوعي في نفسه وأخيه مالك نويرة (المفضليات ٢٦٧) .

وكنا كنَدْمانَيْ جَذيمَةَ حِقْبَةً   من الدّهر حتى قيل لن يتصدّعا

فلما تفرّقْنا كأنّي ومالكاً   لِطول اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا

وروى أنه تمثّل بهما عمر رضي الله عنه في نفسه وأخيه زيد بن الخطاب . وفي ه ك ، ط ، ي ، و ، ر عبارات مشابهة .

(١٢) ه و ، ط : مجهولة : مفازة .

(١٣) ن : حذر الظلام ، وكذا في ه ي . ه ط : أليـل : أنين .

قلت : العقوة : امتداد الصحراء واتساعها .

(١٤) ه و ، ي ، ف : « أنا » مبتدأ والخبر محذوف سدّ مسدّه المعطوف بعده ، ونظيره قولهم كل رجل وضيعته . ه ح : يعني أنا والمطي صاحبان .

(١٥) ن : والهجر . س ، ح ، و ، ي ، ف : تروح .

(١٦) ه و : طرفت الناقة بالكسر : إذا تطرفت أي رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق. وفي ه ف ، ط عبارات مشابهة .

١٩ نَطَقَ الزَّبورُ بِفَضْلِهِ المَشْهورِ وَالـ قُرآنُ وَالتَّوْراةُ والإِنْجيلُ

٢٠ مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمُ السَّماحَةُ شِيمَةٌ والمَجْدُ تِرْبٌ وَالنُّجومُ قَبيلُ

٢١ لَهُمُ المُعَلّى والرَّقيبُ مِنَ العُلا وَبِهِمْ أَفاضَ قِداحَهُنَّ مُجيلُ

٢٢ فَرَحَلْتُ والنَّفْسُ الأَبِيَّةُ حُرَّةٌ وَالعَزْمُ ماضٍ وَالحُسامُ صَقيلُ

٢٣ هَلْ يُعْجِزَنِّي والبِقاعُ فَسيحَةٌ في هذِهِ الأَرْضِ الفَضاءِ مَقيلُ ؟

٢٤ بِقَصائِدٍ قَسَتِ اللَّيالِي، وَاكْتَسَتْ مِنْها ، فَرَقَّتْ بُكْرَةٌ وَأَصيلُ

٢٥ إِنْ شارَفَتْ أَرْضاً تَطَلَّعَ نَحْوَها أُخرى ، كَأَنَّ مُقامَها تَحْليلُ

٢٦ خَضِلَتْ بِدَجْلَةَ والفُراتِ ذُيولُها فَاهْتَزَّ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْها النِّيلُ

٢٧ وَأَزارَها ابْنَ الدَّارِمِيِّ أَباالنَّدىالـ إِكْرامُ وَالتَّعْظيمُ وَالتَّبْجيلُ

٢٨ خَضَبَتْ مَناسِمَها إلى عَرَصاتِهِ خُوصٌ نَماها شِدْقِمٌ وَجَديلُ

---

(١٩) ي : المشهورُ ، وفوقها معا . ل ، ي : والفرقان والتوراة .

(٢١) هـ ط : أي بسببهم أفاض قداح العلا المجيل ، وهو الذي يجيل القداح . والرقيب : الثالث من سهام الميسر ، والمعلى بفتح اللام : السابع من سهام الميسر . حكاه أبو عبيد عن الأصمعي . أفاض بالقداح : ضرب بها . وفي هـ ح ، و ، ي عبارات مشابهة .

(٢٣) مط : والبلاد فسيحة .

(٢٤) ن ، ح ، ف : فاكتست . هـ ي ، ف : أي كانت الليالي مظلمة قاسية ، فلما اكتست من قصائدي رقّت بكرة وأصيلا . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٢٥) هـ و : أي لم تقم القصائد في موضع إلا تحلّة القسم ، يعني إن أقامت بأرض لاتقبل الإقامة بها . وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢٦) هـ ف : دجلة نهر بغداد ، والفرات : نهر الكوفة ،

(٢٧) هـ و : « أبا الندى » عطف بيان .

(٢٨) هـ و ، ف : شدقم وجديل : فحلان كانا لنعمان بن المنذر . قلت : المنسم : طرف =

٢٩ وَلَكَمْ تَسافَهتِ البُرُونُ لِمَطْلَبٍ وَتَناجَتِ الرُّكْبانُ أَيْنَ تَمِيلُ

٣٠ فَأَقمْنَ حيثُ المَجْدُ أَتْلعُ ، وَالنَّدى جَمٌّ ، وَظِلُّ المَكْرُماتِ ظَلِيلُ

٣١ وَرَعَيْنَ حالِيَةَ الرَّبيعِ وَدُونَها جارٌ بِما تَعِدُ الظُّنونُ كَفِيلُ

٣٢ وَمُسدَّدُ العَزَماتِ لا يَغْتالُها خَطْبٌ كَما اعْتكَرَ الظَّلامُ ، جَليلُ

٣٣ وَيُصيبُ أَعْقابَ الأُمورِ إِذا ارْتَأَى عَفْواً ، وَآراءُ الرِّجالِ تَفيلُ

٣٤ وَإِذا الوَغَى حذَرَ الكُماةُ لِثامَهُ وَوَشَى بِسِرِّ المَشْرَفِيِّ صَليلُ

٣٥ وَرِماحُهُ تُوِّجْنَ مِنْ هامِ العِدا وَلِخَيْلِهِ بِدِمائِهِمْ تَنْعِيلُ

٣٦ نُشِرَتْ رَفارِفُ دِرْعِهِ عَنْ ضَيْغَمٍ يَحْمِي الحَقيقَةَ وَالأَسِنَّةُ غِيلُ

= خف البعير . وابل خوص العيون : غائرتها .

(٢٩) مط : فلكم . ه ف : الناقة تسافه الطريق : إذا أقبلت عليه بسير شديد ، من السفاهة . وتسافه البرون هنا كناية عن سرعة السير والنشاط فيه . والبرون : جمع برة ، وهي حلقة في أنف البعير . وفي ه و ، ي ، ط بعض هذه العبارات .

(٣٠) ه ف : أتلع : مرتفع العنق . وظل ظليل : دائم الظل .

(٣١) ه ي : الحالي : ضد العاطل ، والتاء في « حالية الربيع » للمبالغة ، وهو (من) إضافة الصفة إلى الموصوف ، ويجوز أن يراد روضة جليلة الربيع . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٣٢) ه و : اعتكر الظلام : أي اختلط ، يعني اشتد .

(٣٣) ه ي : « وتصيب » أي العزمات ، وبالياء : صاحبها . ه ي ، ح : ارتأى : إذا تفكر ، من التروية أي التفكر . ه ف : أدركت هذا الأمر عفواً أي في سهولة ويسر ، وقال أبو عبيد : يقال : أعطيته المال عفوا ، أي بغير مسألة . وفال الرأي : ضعف . وفي ه و ، ي عبارات مشابهة .

(٣٤) ه ف : الوغى مثل الوعى ، وهو الجلبة والأصوات ، وقيل للحرب وغى للأصوات والجلبة. ه و : الصليل : صوت السيف ، أو صوت اللجام أو ما أشبه ذلك .

(٣٦) ه ف : الرفارف والذباذب والذلاذل : أسافل الثوب . الحقيقة : ما يجب على المرء حفظه =

٣٧ هيهاتَ أنْ يَلِدَ الزّمانُ نظيرَهُ إنَّ الزّمانَ بِمِثْلِهِ لَبَخيلُ
٣٨ فَالضَّيْفُ إلّا عَنْ نداهُ مُدفَّعٌ وَالجارُ إلّا في ذَراهُ ذَليلُ
٣٩ نَفَضَتْ إلى أفْيائِهِ لِمَمَ الرُّبا أيْدي الرَّكائِبِ، سَيْرُهُنَّ ذَميلُ
٤٠ شَرِقَتْ بِنَغْمَةِ شاعِرٍ أوزائِرٍ وَدَعا هَديرٌ فَاسْتَجابَ صَهيلُ
٤١ مَهْلاً فَما دَنَتِ النُّجومُ لِطامِعٍ في نَيْلِهِنَّ، وَهَلْ إلَيهِ سَبيلُ؟

= من الأهل والعيال . وفي ه و ، ط عبارات مشابهة . ه ح : انتشار رفارفه إنما يكون إذا طار على الفرس واشتد جولانه وصيالته على الأعادي .

(٣٧) ه ى : أخذ من قول أبي تمام (ديوانه ٤ : ١٠٢) :

هيهات أن يأتي الزمان نظيره إن الزمان بمثله لبخيل

قلت : رواية الديوان : هيهات لايأتي الزمان بمثله .

(٣٨) ه ي : مدفع : مردود .

(٣٩) ن ، ل ، مط : أفنائه . ه ف : (الذميل) : نوع من السير . قال الأستاذ فخر الدين الأسفندري : يروى « نفضت» على البناء للفاعل وهو الأيدي ، وعلى البناء للمفعول : فعلى الأول «سيرهن ذميل » جملة اسمية وقعت حالا عن الركائب ، والواو مقدرة ، وصح ذلك كما في قوله تعالى « لَحْمَ أخيهِ مَيْتاً » (الحجرات ١٢) وقوله « مِلَّةَ إبْراهِيمَ حَنيفاً » (البقرة ١٣٥) . وعلى الثاني يقع المصراع الأخير بتمامه حالا ، وهو جملة اسمية أيضاً ، على أن « أيدي الركائب » مبتدأ » ، و « سيرهن ذميل » خبر له. ثم ان إسناد النفض إلى الأيدي هنا كاسناده في « يداك أوْكتا وفوك نفخ» ، على أن اليد يعبّر بها عن الجملة في فصيح الكلام لأنها آلة الفعل فكأنها هي الفاعلة . وفي ه وبعض هذه العبارات . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ن .

قلت : انظر المثل في مجمع الأمثال ٢ : ٣٧٨

(٤٠) ه ح : يعني هدير فحول الضيفان وصهيل جيادهم . أو أخبر عن كونه غنيا . يعني هو ذو فحول من جمال وخيول .

(٤١) ه ي ، ف : أي اقتصر أيها الممدوح على ماجمعت من المعالي والمراتب ، فإنهن انتهين إلى غاية لاينالها كل طامع في نيلها ، أي أدركت نهاية المجد .

٤٢ وَسَعَيْتَ لِلْعَلْياءِ حتَّى أيْقَنتْ أنَّ الأَوائِلَ سَعْيُهُمْ تَضْليلُ

٤٣ واهاً لِعَصْرِكَ وَهْوَ يَقْطُرُ نَضْرَةً وَيَميسُ تَحْتَ ظِلالِهِ التَّأْميلُ

٤٤ فَكَأَنَّهُ وَرْدُ الخُدودِ إذا اكْتَسَتْ خَجَلاً وَكادَ يُذيبُها التَّقْبيلُ

٤٥ لَولا تَأَخُّرُهُ ، وقد أَوْقَرْتَهُ كَرَماً ، لَنَمَّ بِفَضْلِهِ التَّنزيلُ

٤٦ أينَ المَدى وَلقد بَلَغْتَ مِنَ العُلا رُتَباً تَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَليلُ

٤٧ وَتَقابَلَتْ غاياتُها فَتَماثَلَتْ حَتّى تَعَذَّرَ بَيْنَها التَّفْضيلُ

٦٧

واجتمع عنده جماعة من العلماء والشعراء بمدينة السلام ، فتجاذبوا ذكر الأراجيز ، فأنشد بعضهم لامية العجاج التي أولها :

ياصاحِ ماهاجَكَ مِنْ رَسْمٍ خالْ (وَدِمْنَةٍ بِعرْفِها وَأَبْطالْ)

فقال رحمه الله مرتجلا : *

---

(٤٣) ه ف : « واها » كلمة استطابة .

(٤٤) س : وكأنه .. فكاد .

(٤٥) ه و : يعني لو كنت في عصر النبي عليه السلام نزلت الآية علامة من سماحتك .

(٤٧) ه ح : يعني لما تساوت غايات رتبك من العلا تماثلت تمثالاً واحداً ، أي تصورت صورة يتعذر تفضيلها .

(*) ه ف ، ى : العجاج اسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر ، وتنتهي نسبته إلى سعد بن زيد مناة بن تميم . وأرجوزته هذه ترتقي إلى سبع وسبعين قافية .

قلت : مط ص ٢٥٥ . وقافية الأرجوزة من المترادف . ولم أجد لامية العجاج في أراجيز العرب . وليس مطلعها في ديوانه ، وفيه من قوافيها ثلاث وعشرون قافية ، ص ٨٦ وانظر نسب العجاج في جمهرة الأنساب ٢١٥

١ إيهاً فَكَمْ تُهْصَرُ أغصانُ الضَّالْ والْعِيسُ يَمْرَحْنَ بِمُسْتَنِّ الآلْ

(١/٧٣) ٢ مِنْ كُلِّ فَتْلاءِ الذِّراعِ مِرْقالْ يَفْحَصْنَ أُدْحِيَّ الظَّلِيمِ الِمجْفالْ

٣ مِيلِ الهَوادِي ناحِلاتِ الأَوْصالْ كَأَنَّها مَزْمُومَةٌ بِالأَصْلالْ

٤ فَهُنَّ أَمْثالُ الحَنايا الأَعْطالْ بِها اهْتِزازاتُ الوَشِيجِ العَسَّالْ

٥ لِلْحَدْوِ بِالأَهْزاجِ قَبْلَ الأَرْمالْ قَدْ وَشَّجَتْ بِالغَدَواتِ الآصالْ

---

(١) ه ي ، ف : الضال : الشجر الذي يصنعون منه القسي . ه ف : مستن الآل : طريق السراب . هصر الغصن : أماله للشذيب . يقول : كم تميل أغصان الضال بسرعة سيرك فيها وتتعب العيس وهي تمرح وتنشط في سيرها بمستن الآل . فمل بها عن الضال إلى الآل . وفي ه ح ، و ، ط عبارات مشابهة .

(٢) و : أدحي النعام . ه و : المرقال : الكثير الارقال من النوق ، وهو ضرب من الخبب . وإنما قال مرقال ، لاستواء المذكر والمؤنث في هذا الوزن . ه ط : المجفال : المبالغ في السرعة والهرب . وفي ه ح ، ي عبارات مشابهة . ه ف : الفتل بالتحريك : تباعد مابين المرفقين عن جنبي البعير ، وجمل أفتل وناقة فتلاء الذراعين ، وهو دليل على قوة صاحبه . يفحصن : من فحص المطر التراب إذا قلبه ، ومنه الأفحوص ، لأن القطا يفحصه . وأدحيّ الظليم : الموضع الذي يفرخ فيه ، وهو أفعول من دحوت ، لأنه يدحوه برجله أي يبسطه ثم يبيض فيه ، ولا يكون للنعام عش . يقول تحثو هذه العيس في سرعة سيرها التراب وتقلبه ، فكأنها تفحص أدحي الظليم .

(٣) ف : ميلَ وفوقها : معا . ه ف : الأوصال : المفاصل ، جمع وصل وهو ملتقى العظمين . الأصلال : جمع صلّ ، أي حية . يعني من خوفها في مشيتها وسرعتها فيه فكأنها مخطومة بالحيات .

قلت : هوادي النوق : متقدماتها . والزمام يشبّه عند اضطرابه بالحية .

(٤) ه ف : الحنايا : جمع حنية وهي القوس . يقال ابرة عطل ، لاخيط لها . وقوس عطل : لا وتر لها . الوشيج : شجر الرمح ، يقال : وشجت العروق والأغصان أي اشتبكت . وفي ه و ، ح عبارات مشابهة .

(٥) كافة النسخ وط : غب الأرمال . ه ف : الحدو : مصدر حدا الإبل : ساقها بالغناء . =

٦ بِمَسْرَحِ العُفْرِ وَمَرْعَى الأَوْعالْ ارْمْ بِها واللَّيلُ ضافي الأَذْيالْ

٧ مِنْ لَهَواتِ الوادِ مَغْنىً مِحْلالْ تَرْشُفُ دَرّاتِ الغَمامِ الهَطَّالْ

٨ حيثُ تَرودُ السَّرَواتُ الازْوالْ ويَمْلأُ السَّمْعَ زَئِيرُ الرِّئْبالْ

٩ وَيَسْحبُ الفارِسُ ذَيْلَ القَسْطالْ صامَتْ حَوالَيْهِ بَناتُ العَقّالْ

١٠ مِنْ كُلِّ وَضّاحِ المُحَيّا صَهّالْ بَضيعُهُ خاظٍ وَهادِيهِ عالْ

١١ صافي الأَديمِ مُسْتَنيرِ السِّرْبالْ كأَنَّما رُشَّ عليهِ الجِرْيالْ

١٢ يُديرُ إِمّا هَزَّ عِطْفَيْ مُخْتالْ مَكْحُولَتَيْ ظَبْيٍ يُراعِي أَطْفالْ

=ف ، ك ، ط : (وشجت): وصلت . ه ح : يعني أن العيس تهتز من حداء حاديها بالأرمال والأهزاج وهما بحران من العروض . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٦) ي : (ارم) : اقصد .

(٧) ه ف : مكان محلال : يحل به الناس كثيرا . ه ح ، و : اي ارم بالعيس مغنى محلالا من لهوات الواد . ه ح : يعني تلك الدار ترشف المطر فتخصب مسارحها ومراعيها . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٨) ه ف : ترود : أي تجيء وتذهب . والأزوال : جمع زول ، وهو الفتى الخفيف الظريف . والرئبال : الأسد . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٩) ه ر : القسطال : الغبار . العقال : فحل من فحول الخيل . ه ي ، ط : صام الفرس إذا قام على غير اعتلاف . ه و ، ح : الضمير في « حواليه » راجع إلى القسطال وهو الأصح ، ولهذا خصّ الاناث من الخيول دون ذكورها لأنها تكون أهدى الخيل وأقواها وأصبرها في الشدائد منها .

(١٠) ه ف : « من كل وضاح المحيا » بيان أو بدل ل «بنات العقال» البضيع : اللحم . وخاظ: أي مكتنز . يقال : خظا لحمه إذا اكتنز . هاديه : عنقه . وفي ه و ، ي، ط ، ح عبارات مشابهة .

(١١) ه ط : الجريال : الخمر ، وهو دون السلاف في الجودة .

(١٢) ل : الأطفال . ه ح : يعني إذا اعتنّ وطرب في لعبه يحرك رأسه يمينا وشمالا ، ويحدق ناظريه كأنه ظبي يراعي أطفاله من خوف الضواري والجوارح .

١٣ أغدو عَليهِ في فُتُوٍّ أقيالْ كَالإبلِ الجُرْبِ هَناهُنَّ الطّـالْ
١٤ وَالبيضُ تَمْشي راجحاتِ الأكْفالْ
مِنْ كُلِّ بَلْهـاءِ التّثَنّي مِكْسـالْ
١٥ تُبْدي لِأطرافِ القنا عَنْ خَلْخالْ وَالسَّمْهَرِيّاتُ بِأيدي أبْطالْ
١٦ تَميسُ في أطرافِهِنَّ الآجالْ يا حَبذا رَعْيُ المَطِيِّ الأهْمالْ
١٧ إذا تَجاذَبْنَ فُروعَ الأهْدالْ تَكْرَعُ مِنْ رَشْحِ الحَيا في أوْشالْ
١٨ عُوجاً إلى رَجْعِ الحُداءِ الجَلْجالْ لا عِزَّ إلّا لِرُوَيْعِي أشْوالْ

---

(١٣) ح : (فتو) : جمع فتى . ط : (أقيال) : سادات . هـ و : أي هؤلاء الأقيال كالفحول المطليات لما عليهم من صدأ اللأمة ، فشبّههم لما عليهم من صدأ بالإبل المطليات بالهناء . هـ ي ، ح : إنما شبه الفتو بالإبل الجرب لأن الأباعر التي لاجرب بها تفر من التي بها جرب ، فكذلك أعداؤهم يفرون منهم في معترك القتال خوفا من كيدهم وشرهم . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

(١٤) هـ ف : بلهاء التثني : أي ناعمة التثني ، من قولهم : عيش أبله ، أي ناعم ، يراد به غفلة صاحبه عن طوارق الأحداث . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(١٥) ن ، س : بأطراف . ف ، مط : الأبطال . هـ ي : لأطراف القنا : أي خوفا من القنا . هـ ط : أي يبدين سوقهن لتشتد غيرة بعولتهن فيبذلون الجهود في القتال . وفي هـ ف عبارة مشابهة ،

(١٦) هـ ي ، ط : الأهمال : المتروكة بلا راع ، جمع الهمل بالتحريك .

(١٧) ل : الأوشال . هـ ك : الهَدال هاهنا ماتهدّل من أغصان الشجرة فيجمع على هُدل كسحاب وسحب ، ثم يجمع الفعل على أفعال كقرب وأقراب وقفل وأقفال . والهدل والهدالة أيضا : كل غصن ينبت مستقيما في أصل أيكة أو طلحة . وفي هـ ي ، ح ، ف ، عبارة مشابهة . وفي البيت تلفيق في ط . قلت : الوشل والأوشال : مايتحلب من صخرة قليلا قليلا .

(١٨) ط : (عوجا) : مائلات . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة . هـ ي : الجلجال : الصوت الشديد ، من جلجل الرعد إذا صوّت . وفي هـ ط عبارة مشابهة . هـ ط : رويعي : تصغير راع ، أي العزّ لصاحب الإبل . هـ ي : الشّول : الناقة التي قد خف لبنها وارتفع ضرعها ، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، الواحدة شائلة ، وهو جمع على غير قياس . وفي هـ ف عبارات مشابهة .

١٩ لم يَتَطرَّقْ عَرَصاتِ البُخّالْ يَخْطِرُ في أَثْناءِ بُرْدٍ أَسْمالْ
٢٠ وَلا يُناجى خَطَراتِ الآمالْ فَإِنَّ أَطْواقَ الأَيادي أَغْلالْ

٦٨

وقال يمدح عمه أبا علي الحسن بن محمد بن أحمد بن اسحاق المعاوي .

وكانت اليه الخطابة // بكُوفَنَ يستنيب فيها من يختاره ، وربما (٧٣/ب) تولاها بنفسه في الأعياد والأشهر الحُرُم . وأول من نصب المنبر بها أحد أجداده وهو عبد الله بن الحسين بن معاوية رحمهم الله : *

١ ياحادِيَ الشَّدَنِيّاتِ المَطاريبِ أَناقِلٌ أَنْتَ أَخْبارَ الأَعاريبِ ؟
٢ تَرَفَّعَتْ بِكَ أَو بي هِمَّةٌ تَرَكَتْ هذا الرُّدَيْنِيَّ مَهْزوزَ الأَنابيبِ
٣ فَعُجْ عَلى خِيَمٍ لَفَّتْ وَلائِدُها أَطْنابَهُنَّ بِأَعْرافِ السَّراحيبِ

---

(١٩) ف : لم يتطرف . ه ف : برد أسمال : ثوب خلق . ه ط : من باب وصف المفرد بالجمع .

(*) مط ص ٢٤ . من البحر البسيط ، والقافية من المتواتر .

(١) ي ، ف : أخيار الأعاريب . ه ي : الشدنيات : منسوبة إلى شدن ، اسم فحل معروف ، وقيل اسم موضع . إبل طراب :تنزع إلى أوطانها . وفي ه و ، ف ، ط عبارات مشابهة . قلت : انظر « شدن » في معجم البلدان ٣ : ٣٢٨

(٢) ه ي : أي همة من شأنها أنها صيّرت الرمح موصوفا بهذا الوصف ، أو أن همتك وهي تحثنا على اعتقال الرماح . وفي ه و ، ف عبارات مشابهة .

(٣) ه و : الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر والجمع خيمات وخيم . ه ح : (الولائد): جمع وليدة وهي الخادمة ،وأضاف الولائدإلى الخيم لاختصاصها بهن . قلت : السراحيب :جمع سرحوب ، الفرس الطويل .

٤ وَاهاً لِلَيْلَتِنا بِالْجِزْعِ إذ طَرَقَتْ
عُفْرَ الأَجارِعِ مِنْ بَطْحاءِ مَلْحوبِ

٥ وَالوائِليُّونَ يَسْري في عُيونِهِمُ كَرًى هُوَ الغُنْجُ في لَحْظِ الرَّعابيبِ

٦ وَلاحَ في الكِلَّةِ الصَّفْراءِ لي رَشأٌ
يَرْمي دُجى اللَّيْلِ عَنْ أَجْفانِ مَرْعوبِ

٧ طَرَقْتُهُ وَالنُّجومُ الزُّهْرُ حائِرَةٌ على مُطَهَّمَةٍ جَرْداءَ يَعْبوبِ

٨ وقد دَنَتْ منهُ حَتّى أَوْدَعَتْ أَرَجاً
أَحْناءَ مَرْجي أَفاوِيهٌ مِنَ الطِّيبِ

٩ وَكادَ يَفْتِلُ إكْراماً لِزائِرِهِ عِذارَها مِنْ أَثيثِ النَّبْتِ غِرْبيبِ

---

(٤) هـ ف : طرقت : أي الإبل . هـ ط : الأعفر : الرمل الأحمر ، والعفر من الظباء : التي يعلو بياضها حمرة . هـ ي : الأجارع: الامكنة المستوية التي فيها رمل.هـ ف :الملحوب موضع من ديار بني أسد ، وقيل من بني تميم . وفي هـ و ، ح ، ط عبارات مشابهة . وورد البيت في و بعد البيت ٦
قلت : انظر « ملحوب » في معجم البلدان ٥ : ١٩١

(٥)هـ و : الرعابيب : جمع رعبوبة وهي المرأة الناعمة الممتلئة ، مستعار من الرعبوب وهو الغصن الناعم . وفي هـ ح ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(٦) مط : من أجفان . هـ ف : الكلة : الستر الرقيق . وصفها بالصفرة لانها آية كون أربابها من الكبار . أي ينظر في الظلماء ، نظر خائف من الرقباء . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(٧) هـ ف : يعبوب : كثير الجري ، يستوي فيه المذكر والمؤنث. وفي هـ و ، ي عبارات مشابهة .

(٨) هـ و ، ح ، ط : أفاريه : جمع أفواه ، وهي مايعالج بها الطيب ، كما أن التوابل مايعالج بها الأطعمة ، يقال : فُوه وأفواه ثم أفاويه ، مثل سوق وأسواق . وفي هـ ي بعض هذه العبارة .

(٩) هـ ف : أثيت النبت : أي من شعر كثير . والمراد صدغه . وغربيب : أسود شديدالسواد . أي كاد من أنسه بزائره ورعايته له يفتل عذار فرسه بصدغه ، لكنه ستر به وجهه لئلا يضيء الليل فينم على مسرى العاشق (البيت ١٠) .

١٠ لكنَّهُ سَتَرَ البَدْرَ المُنيرَ بِهِ حَتى أَجارَ مُحِبًّا صُدْغُ مَحْبوبِ

١١ وقدأَخذْنا بِأَطْرافِ الحَديث فَكَمْ دَمْعٍ علىمَلْعَبِ الأَطْواقِ مَسْكوبِ

١٢ وَاسْتُعْجِلَتْ قُبَلٌ مَرَّتْ على شَبِمٍ صافي القَرارَةِ بِالصَّهْباءِ مَقْطوبِ

١٣ إنّي لَأَدَّرِعُ اللَّيْلَ البَهيمَ ولا أُليحُ مِنْ قَدَرٍ يأْتيكَ مَجْلوبِ

١٤ وفِيَّ مِنْ شِيَمِ الضِّرْغامِ جُرْأَتُهُ إذا أَرابَتْكَ أَخْلاقٌ مِنَ الذِّيبِ

١٥ أُواصِلُ الخِشْفَ وَالغَيْرانُ مُرْتَقِبٌ لا خَيْرَ في الوَصْلِ عِندي غَيْرَ مَرْقوبِ

١٦ وَلا أُحالِفُ إلّا كلَّ مُشْتَمِلٍ على حُسامٍ منَ الأَعْداءِ مَخْضوبِ

١٧ يَسْتَنْزِلُ المَوْتَ في إقْدامِهِ طَرِباً إلى مَدًى يَدَعُ الشُّبّانَ كَالشِّيبِ

١٨ وَيَسْتَجيشُ إذا ما خُطَّةٌ عَرَضَتْ رَأْياً يَشيعُ بِأَسْرارِ التَّجاريبِ

١٩ مِنْ مَعْشَرٍ يَحْمَدُ العافي لِقاحَهُمُ إذا امْتُدِرَّتْ أَفاويقُ الأحاليبِ (٧٤/أ)

---

(١٢) هـ ف : مرت على شبم : أي على فم بارد ، وإنما قال ذلك لأن الفم إذا كان بارداً يكون أطيب ولايكون منتناً . والقرارة : المستقر من الأرض . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(١٣) هـ و : (أليح) : من ألاح ، إذا خاف .

(١٤) هـ ي : (الذيب) :أراد به الختار المكار لأن الذئب يوصف بالختر . هـ و : أي في جرأة إذا حذرتَ من غدر الغادر ، يعني إذا خفت من الرقيب . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(١٥) ك : مرتقَب ، وفوقها : معا .

(١٧) ي : طَرِبا ، وفوقها : معا .

(١٨) هـ ط : استجاشه : أي طلب منه جيشا . هـ و : يعني رأي محكم بالتجاريب .

(١٩) كافة النسخ ومط : إذا استدرت . هـ ي : (الأفاويق): جمع فيقة ، وهي ما يجتمع من اللبن في الضرع . هـ ف:اللقاح : جمع لقحة ، وهي الناقة الغزيرة اللبن .(الشطر الثاني) : يعني القحط .

٢٠ أَعداؤُهُمْ وَمَطاياهُمْ على وَجَلٍ فَهُمْ أَعادي رُؤوسٍ أَوْ عَراقيبِ

٢١ مَدَّ المُعاوِيُّ مِنْ أَضباعِهِم فَلَهُمْ عِزٌّ تَرَدَّوْا بِهِ ضافي الجَلابيبِ

٢٢ أبو عَلِيٍّ لَهُ في خِندِفٍ شَرَفٌ لَفَّ العُلا مِنْهُ مَوْروثاً بِمَكْسوبِ

٢٣ على نُحورِ المُلوكِ الصِّيدِ مَنْشَؤُهُ وفي الحُجورِ مِنَ البِيضِ المَناجيبِ

٢٤ ذُو هِمَّةٍ تَرَكَتْ كَعْباً وَأُسْرَتَهُ بِغارِبٍ في مَراقي الفَخْرِ مَجْبوبِ

٢٥ وَشيمَةٍ فاحَ رَيَّاها كَما أَرِجَتْ خَميلَةٌ وَهْيَ نَشْوى مِنْ شَآبيبِ

٢٦ فَأَسْفَرَتْ عُقَبُ الأَيَّامِ عَنْ مَثَلٍ بِهِ وَإِنْ رَغِمَ الطَّائِيُّ مَضْروبِ

٢٧ لَهُ أَساليبُ مِنْ مَجْدٍ أَبَرَّ بِها على الوَرى ، وَالعُلا شَتَّى الأَساليبِ

٢٨ يَهْتَزُّ مِنْبَرُهُ عُجْباً بِمَنْطِقِهِ تَرَنُّحَ الشَّرْبِ مِنْ سُكْرٍ وَتَطْريبِ

٢٩ وَلَيْسَ إِنْ ثارَ في أَثْناءِ خُطْبَتِهِ كَالمُهْرِ يَخْلِطُ أُلْهوباً بِأُلْهوبِ

---

(٢٠) هـ ف : أي يقتلون أعداءهم ويعقرون عراقيب ابلهم للأضياف . هـ و ، ف : وصفهم بالحماسة والسماحة .

(٢١) هـ ف : أي أخذ من أيديهم ونعشهم ورفعهم وأصلح أحوالهم .

(٢٣) هـ ح ، ف ، ط : المناجيب : جمع منجاب وهي المرأة التي تلد النجيب .

(٢٤) هـ ح : يضرب المثل بكعب بن مامة في الجود ، يقول : له همة وصلت من الجود إلى مدى من الفخر والمجد لم يصل اليه كعب ، حيث صار مقطوع الغارب . والجمل إذا قطع غاربه من الأحمال لايقدر على تحمّل الحمل إذ يضعف ويعيي . وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

(٢٨) هـ ف : تطريب الصوت : مدّه وتحسينه .

(٢٩) هـ ي : (ألهوب) : من ألهب الفرس إذا عدا . هـ ف ، ح : خصّ المهر لأنه غير مروّض ، فيكون غير قاصد في السير . وفي هـ و ، ط عبارات مشابهة . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ف .

٣٠ لكنّهُ يَمْلأُ الأَسْماعَ مِنْ كَلِمٍ ضاحٍ على صَفَحاتِ الدَّهْرِ مَكْتوبِ

٣١ وَالقارِحُ المُتَمَطّي في عُلالَتِهِ يَشوبُ في الحُضْرِ تَصْعيداً بِتَصْويبِ

٣٢ يابنَ الّذينَ إذا ماأفْضَلوا غَمَروا عُفاتَهُم بِعَطاءٍ غَيْرِ مَحْسوبِ

٣٣ إنّي بِمَدْحِكَ مُغْرًى غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إلى نَدَى خَضِلِ الأَنْواءِ مَطْلوبِ

٣٤ وَكَمْ يَدٍ لَكَ لا تَخْفَى أمائِرُها ماهَيَّجَتْ عَرَبِيًّا حَنَّةُ النِّيبِ

٣٥ وكَيفَ أَشْكُرُ نُعماكَ التي هَطَلَتْ

بِها يَمينُكَ وَطْفاءَ الأهاضِيبِ

٣٦ لا زِلْتَ تُلْقِحُ آمالاً وَتُنْتِجُها مَواهِبٌ يَمْتَريها كُلُّ مَحْروبِ

٣٧ وَتُودِعُ الدَّهرَ مِنْ شِعْرٍ أُحَبِّرُهُ مَدائِحاً لَمْ تُوَشَّحْ بِالأكاذيبِ

---

(٣٠) هـ ف : ضاح : معروف مشهور . اذا كان مكتوبا في القرطاس يندرس في العاقبة ، بخلاف ما إذا كان مكتوباً على صفحات الدهر إذ لا اندراس له حتى القيامة .

(٣١) هـ ي ، ف : المتمطي: الذي يمد باعه . والعلالة : ثاني العدو ،والبُداهة أوله . هـ ط: صعّد في الجبل وعلى الجبل تصعيداً . وصعّد في الوادي أي انحدر فيه. صوّبت الفرس إذا أسلته في الجري . هـ و ، ف : خصّ القارح لأنه تعوّد المشي فهو يصوّب حيث يحمد التصويب ، ويصعد حيث يحمد التصعيد . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير . قلت : الفرس القارح الذي طلع نابه . الحضر: العدو .

(٣٣) ط : اني مدحتك .

(٣٤) مط ، ن ، س ، و ، ر ، ي : لاتخفى مآثرها ، وصححت في الأخيرة . هـ ف : النيب : جمع ناب ، وهي المسنّة من النوق .

(٣٥) هـ ح : سحابة وطفاء : مسترخية الجوانب لكثرة مائها . والأهاضيب : جمع هضاب ، والهضاب : جمع هضب ، وهي حلبات القطر بعد القطر . يقال هضبتهم السماء : أي مطرتهم . وفي هـ ، و ، ي ، ف عبارات مشابهة . قلت : الأهاضيب : جمع أهضوبة .

(٣٦) المحروب :من لامال له .

٦٩

وقال يعاتب بعض الوزراء : *

١ تَجَنّى عَلَيْنا طَيْفُها حينَ أُرْسِلا ۝ وَهَلْ يَتَجَنّى الحِبُّ إلّا لِيَبْخَلا ؟

(٧٤/ب) ٢ يَعُدُّ ، ولَمْ أُذْنِبْ ، ذُنوباً كَثيرَةً ۝ تَلَقَّفَها مِنْ كاشِحٍ أو تَمَحَّلا

٣ ولي هِمَّةٌ تَأْبى ، ولِلْحُبِّ لَوْعَةٌ ۝ أُضِمُّ عَلَيها القَلْبَ أَنْ أَتَنَصَّلا

٤ أَتَحْسَبُ تلكَ العامِرِيَّةُ أَنَّني ۝ أَذِلُّ ، وَيأْبى المَجْدُ أَنْ أَتَذَلَّلا

٥ وَتَزْعُمُ أَنّي رُضْتُ قَلْبي لِسَلْوَةٍ ۝ إذاً لا أقالَ اللهُ عَثْرَةَ مَنْ سَلا

٦ أَمَا عَلِمَتْ أَنَّ الهَوى يَسْتَفِزُّني ۝ إذا الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ الجُنَيْنَةِ أَقْبلا

٧ وَأَرْتاحُ لِلْبَرْقِ اليَماني صَبابَةً ۝ وَأَنْشَقُ خَفَّاقَ النَّسيمِ تَعَلُّلا

٨ حَلَفْتُ لِرَعْيِ الوُدِّ لا لِضَراعَةٍ ۝ يُكَلِّفُها الحُبُّ الغَوِيَّ المُضَلَّلا

٩ بِصُعْرٍ تَبارَتْ في الأزِمَّةِ شُمَّذٍ ۝ تَؤُمُّ بنا فَجًّا مِنَ الأَرْضِ مَجْهَلا

(*) هـ ر : قال مولانا الصلاحي : هدر في هذه القصيدة عن شقشقة البحتري ، وكان يبالغ في استحسانها . وفي هـ ف ، ح عبارات مشابهة . قلت : مط ص ٢٥٦ . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) هـ ي : التجنّي مثل التجرّم ، وهو أن يُدّعى عليه ذنب لم يفعله .

(٢) هـ ف : تلقّف الكلام من فيه: أخذه . وفي بعض النسخ : تلقّنها ، من تلقّن الكلام : أخذه . هـ ي : تمحل : اختلق وتقوّل .

(٣) هـ ي : تنصّل فلان من ذنبه اذا تبرّأ ، واستنصل الشيء : استخرجه .

(٥) ح : رمت قلبي . هـ ي ، ف : أي ان كان الأمر كما زعمتْ عاقبني الله بتلك العثرة .

(٦) هـ ي : استفزّه الخوف : استخفّه ، وقعد مستفزّاً أي غير مطمئن .

(٨) ط ، ي ، ف : الحِب ، وفوقها : معاً . هـ ح ، ط : أراد بالغوّي المضلل العاشق .

(٩) هـ ط : الصعر : الميل في الخدّ خاصّة . هـ ف : قوله « شمذ » أي مرتفعة الأذناب ، يقال :=

١٠ طلَعْنَ بُدوراً بِالفَلا وَهي بُدَّنٌ وَعُدْنَ كَأَشْباحِ الأَهِلّةِ نُحَّلا

١١ عليهنَّ شُعْثٌ من ذُؤابَةِ غالِبٍ ضَمِنْتُ لَهُمْ أَنْ نَمْسَحَ الرُّكْنَ أَوَّلا

١٢ يُميلُ الكَرى منهمْ عَمائِمَ لاثَها على المَجْدِ أيدٍ تَخْلُفُ الغَيْثَ مُسْبِلا

١٣ فَلَسْنا نَرى إلّا كَريماً يَهزُّهُ حُداءٌ سَرى عَنهُ رِداءً مُهَلْهَلا

١٤ لَئِنْ صافَحَتْ أُخرى على نَأْيِ دارِها

يَميني ، فلا سَلَّتْ على القِرْنِ مُنْصُلا

١٥ وَقُلْتُ ضِياءُ المِلّةِ اخْتَطَّ عَزْمُهُ لِهِمَّتِهِ دونَ السِّماكَيْنِ مَنْزِلا

شمذت الناقة ذنبها ، أي رفعت ، أي لقحت ، وشمذت الإبل في سيرها : خدت وجدّت . الفجّ : الطريق الواسع بين الجبلين . وفي هـ ر ، ط ، و، ح عبارات مشابهة .

(١٠) مط : كأشباه الأهلة . هـ ف : أي هذه النوق طلعن كاملات البدونة في الفلا ، وصرن ناحلات كالأهلّة في طريق مكة .

(١١) ط : يمسحوا . ي : يمسح ، هـ ي : يريد به الحج . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(١٢) هـ ف : أسبل المطر : هطل .

(١٣) هـ ح : ثوب هلهل: رقيق النسج ، وقد هلهل النساج الثوب إذا أرقّ نسجه وخفّفه . وشعر هلهل : رقيق ، وسمي امرؤ القيس مهلهلا لأنه أول من أرقّ الشعر . هـ ط : يقول : كلهم كرام فلا نرى منهم إلا كريما يحركه حداء سلب عنه الرداء من الطرب . وفي هـ ف ، ح عبارات مشابهة .

(١٤) هـ ف : قوله « لئن صافحت » مع جوابه جواب للقسم الأول (البيت ٨) والمعنى حلفت بالنوق التي حججن الكعبة لئن واصلت يميني غير هذه المشيئة فلا ظفرت على عدو ، ولقلت هذه الكلمة الشنعاء وهي أن همة الممدوح دون السماكين ، وهذه الأجوبة محصولها دعاء .

(١٥) و ، ح ، ل : ضياء الدولة .

قلت : السمّاكان : كوكبان .

١٦ ولم يَتْرُكِ الضِّرْغامَ في حَوْمَةِ الوَغى
جَباناً ، ولا صَوْبَ الغَمام مُبَخَّلا

١٧ ولا اخْضَرَّ وادِيهِ ،على حينَ لا تَرى مَراداً لِعيسٍ شَفَّها الجَدْبُ مُبْقِلا

١٨ فَتًى شَرِقَتْ بالبِشْرِ صَفْحَةُ وَجْهِهِ
كَأَنَّ عليها البَدْرَ حينَ تَهَلَّلا

١٩ هُوَ الغَيْثُ يُرْوي غُلَّةَ الأَرْضِ مُسبِلا
هُوَ اللَّيْثُ يَحْمي ساحَةَ الغابِ مُشْبِلا

٢٠ يُلاذُ بِهِ وَاليَوْمُ قانٍ أَديمُهُ ويُدْعى إذا ما طارِقُ الخَطبِ أَعْضَلا

٢١ لَهُ إِمْرَةٌ عِنْدَ المُلوكِ مُطاعَةٌ وَرَأْيٌ بِهِ يَسْتَقْبِلُ الأَمرَ مُشْكِلا

٢٢ كَأَنَّ نُجومَ الأُفقِ يَتْبَعْنَ أَمْرَهُ فَلَوْ خالَفَتْهُ عادَ ذو الرُّمحِ أَعْزَلا

(٧٥/أ) ٢٣ لَقًى دونَ أَدنى شَأْوِهِ كُلُّ طالِبٍ
وَهَلْ غايَةٌ ضَمَّتْ حُبارى وَأَجْدَلا

---

(١٦) ط : تترك . ه ي : مبخلا : منسوبا إلى البخل .

(١٧) مط : اخضر ناديه . ه ف : أبقلت الأرض : اخضرّت بالنبات . في الأساس : شف جسمه : رقّ من النحول شفوفا ، وشفه الحزن يشفُّه ، ونفسه مشعوفة مشفوفة . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٨) ط : عليه . ح : حين تكللا .

(٢٠) مط : أقبلا . ه ف : أعضل الأمر : أشكل واشتد . ه و : قان أديمه : عبارة عن القحط.

(٢٢) ه ي : يعني السماك الرامح والسماك الأعزل .

(٢٣) ه و ، ي ، ف : يعني كيف يتساوى هذان الطائران مع ما بينهما من البون البعيد فيما يختص كل واحد منهما . وفي هذا تشبيه للممدوح بالأجدل وغيره من الناس بالحبارى . وفي ه ك ، ط عبارة مشابهة .

٢٤ فَحَظٌّ مُجاريهِ إذا جدَّ جِدُّهُ على إثْرِهِ أنْ يملأَ العَيْنَ قسْطَلا

٢٥ أتى العيدُ طَلْقَ المُجْتلى فَتَلَقَّهُ بِوَجْهٍ يروقُ النَّاظِرَ المُتَأَمِّلا

٢٦ وَضحٍّ بمَنْ يَطْوي على الحِقْدِ صَدْرَهُ

فَإنّكَ مَهْما شِئْتَ وَلّاكَ مَقْتَلا

٢٧ وَأرْعِ عِتاباً تَحْتَهُ الوُدُّ كامِنٌ مَسامِعَ يَمْلَأْنَ الثَّناءَ المُنَخَّلا

٢٨ أرَى مَلَلاً حيثُ التَفَتُّ يُهيبُ بي

وَماكُنتُ أخْشَى أنْ أُفارِقَ عَنْ قِلى

٢٩ فَلَقَّيْتَني سُوْءاً ، لَقيتَ مَسَرَّةً وَخَيَّبْتَ آمالي ، بَقيتَ مُؤَمَّلا

٣٠ أمِنْ كَذِبِ الواشي وَتَكْثيرِ حاسِدٍ

إذا لَمْ يَجِدْ قَوْلاً صَحيحاً تَقَوَّلا

٣١ رَمَيْتَ بِنا مَرْمَى الغريبةِ جُنِّبَتْ

عَلى غُلَّةٍ تُدْمي الجَوانِحَ ، مَنهَلا

٣٢ وَأطْمَعْتَ في أعْراضِنا كُلَّ كاشِحٍ يُجَرِّعُهُ الغَيْظُ السِّمامَ المُثَمَّلا

---

(٢٤) ل : (قسطلا) : غبارا .

(٢٦) ه ط : أي يمكّنك منه . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٢٧) الثناء المنخل : الرائق الحسن .

(٢٨) ه ي : معناه كنت قبل محبوبا اليكم فالآن أرى بكم ملالا . وفي ه و عبارة مشابهة .

(٣٠) ه ي : تقوّل عليه مالم يقل : ادعى عليه وافترى عليه كذبا .

(٣١) ه ي ، ف الناقة الغريبة التي تختلط بين الابل الأجانب فتدفع عن الماء وتضرب ضربا . وفي ه و عبارة مشابهة .

(٣٢) ه ك : سمّ مثمل : أي نقيع ، والسمام يجري مجرى الواحد ، قال الأزدي :

أبلّ اذا الابريق أقعى بكفّه سقى من يساقيه السّمام المثمّلا =

٣٣ وَراءَكَ إِنّي لَسْتُ أَغْرِسُ نَخْلَةً   لِأَجْنِيَ منها حِينَ تُثْمِرُ حَنْظَلا
٣٤ أَيَجْمُلُ أَنْ أُجفى فَآتِيَ مُغْضَباً   وَتَأْتِيَ مالا تَرْتَضِيهِ لَنا العُلا
٣٥ وَأَسْهَرُ في مَدْحي لِغَيْرِكَ ضَلَّةً   وَأَدْعو سِواكَ المُنْعِمَ المُتَطَوِّلا
٣٦ وَكُلُّ امْرِئٍ تَنْبو بِهِ الدَّارُ مُطْرِقٌ
على الهُونِ مالَمْ يَنوِ أَنْ يَتَحَوَّلا
٣٧ وَها أَنا أَزْمَعْتُ الفِراقَ ، وفي غَدٍ
نَميلُ بَصدْرِ الأَرْحَبِيِّ إلى الفَلا
٣٨ فَمَنْ ذا الذي يُهْدي إليكَ مَدائِحاً   كَما أَسْلَمَ السِّلْكُ الجُمانَ المُفَصَّلا
٣٩ بِنَثْرٍ يَمُجُّ السِّحْرَ طَوْراً، وَتارَةً   بِنَظْمٍ إذا ما أَحْزَنَ الشِّعْرُ أَسْهَلا
٤٠ فَمُصْبَحُهُ يَجْلو بِهِ الفَجْرُ مَبْسِماً   وَمُمْساهُ تُلْقى عِنْدَهُ الشَّمْسُ كَلْكَلا

= وفي هـ و ، ي عبارات مشابهة .

قلت : لم أجد هذا البيت فيما بين يدي من مراجع .

(٣٤) س : أيحمد . ل : فأرجع مغضبا . ط : وآتي . و ، ن : يرتضيه .

(٣٥) ن ، ط ، ي : المنعم المتفضلا.

(٣٦) هـ ف : أطرق الرجل : سكت ولم يتكلم ، وأطرق : أرخى عينه تنظر الى الأرض .

(٣٧) هـ ي : قال الخليل : أزمعت على الامر أي ثبت عليه عزمي ، وقال الكسائي : أزمعت منه ، وأنشد (للأعشى ، ديوانه ٨١) :

وأزمعت من آل ليـلى ابتكارا   (وشطت على ذي هوى أن تزارا)

وقال الفراء : أزمعت وأزمعت عليه : مثل أجمعت وأجمعت عليه .

قلت : في الديوان : أأزمعت .

(٣٩) هـ ح ، ي : أي إذا أتى شعر غيري حزنا أتى شعري سهلا .

(٤٠) هـ ط : أي بلغ شعري المشرق والمغرب . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة .

٤١ وَنِعْمَ المُحامي دونَ مَجْدِكَ مِقْوَلي
بِهِ أُلْقِمَتْ قَسْراً أعادِيكَ جَنْدَلا

٤٢ بَقِيتَ لِمَنْ يَبْغي نَوالَكَ مَلْجَأً وَدُمْتَ لِمَنْ يَرْجو زَمانَكَ مَوْئِلا

٧٠

(٧٥/ب) وقال يمدح // الامام المقتدي بأمر الله رضوان الله عليه : *

١ سَلِ الرَّكْبَ يا ذَوّادُ عَنْ آلِ جَسّاسِ
هَلِ ارْتَبَعوا بَعْدَ النُّقَيْبِ بِأَوْطاسِ

٢ فَإنّي أرى النِّيرانَ تَهْفو فُروعُها عَلى عَذَبِ الوادي بِمَيْثاءَ مِيعاسِ

٣ تَنَوَّرْ سَناهَا مِنْ بَعيدٍ ولا تُرَعْ فليسَ على مَنْ آنَسَ النّارَ مِنْ باسِ

٤ وَمِنْ مُوقِدِيهاغادَةٌ دُونَها الظُّبا تَلوحُ بِأَيْدي غِلْمَةٍ غيرِ أَنْكاسِ

٥ وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنانَهُ يَعُطُّ رِداءَ اللَّيْلِ عَنْهُمْ بِنِبْراسِ

٦ مُهَفْهَفَةٌ غَرْثَى الوِشاحَيْنِ،دُونَها تَحَرُّشُ عُذّالٍ وَرِقْبَةُ حُرّاسِ

---

(٤١) الجندل : الصخر العظيم .

(*) مط ص ١٧٢ . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

(١) مط : يوم النقيب . ه ط : الذوّاد : الذي يذود الابل . ه ي : جسّاس بن مرة الشيباني قاتل كليب بن وائل ، ه ي ، ف : ارتبع بالمكان : أقام به . ه ي ، ح : النقيب وأوطاس : موضع .
قلت : انظر « النقيب » و « أوطاس » في معجم البلدان ٥ : ٣٠١ ، ١ : ٣٨١

(٢) ه ط ، ي : الميثاء والميعاس : الرمل السّلينة ، وقال أبو عمرو : الميعاس : الأرض لم توطأ .
وفي ه ر ، ح ، ف عبارات مشابهة .

(٤) ه ر ، ف ، ط : أنكاس : جمع نِكْس وهو اللئيم . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٥) ه ي ، ط : عطّ الثوب اذا شقه طولا (أو عرضا) .

(٦) ه ي : غرثى الوشاح :أي مخصّرة قليلة لحم الخصر لايملأ وشاحها ، فكأنهاغرثى أي جائعة =

٧ يضيءُ لها وَجهٌ يَرِقُّ أديمُهُ فَمَا ضَرها لَوْ رَقَّ لي قَلْبُها القاسي

٨ وفي المِرْطِ دِعصٌ رَشَّهُ الطَّلُّ ، أُزِّرَتْ

بهِ تحتَ غُصْنٍ ، فَوْقَهُ البَدْرُ ، مَيّاسِ

٩ سَمَوْتُ لَها وَاللَّيْلُ حارَتْ نُجُومُه على أُفقٍ عارٍ ، بظِلِّ الدُّجى كاسِ

١٠ فَهَبَّتْ كما ارْتاعَ الغزالُ ، وَأَوْجَسَتْ

مِن ابنِ أبيها خِيفَةً أيَّ إيجاسِ

١١ تُشيرُ إلى مُهْـــري حِذارَ صَهيـــلِهِ

وَتَسْتَكْتِمُ الأَرْضَ الخُطا خَشْيَةَ النّاسِ

١٢ فَقلْتُ لَها لا تَفْرَقي ، وَتَشَبَّثِي بِنَهّاسِ أَقْرانٍ وَمَنّاعِ أَخْياسِ

١٣ تَرُدُّ يَدَيْهِ عَنْ وِشاحِكِ عِفَّةٌ وَعِرْضٌ صَقيلٌ لا يُزَنُّ بِأَدْناسِ

١٤ وَطَوَّقْتُها يُمْنَى يَدَيَّ ، وَصَارِمي بِيُسْرايَ ، فارْتاحَتْ قَليلاً لإيناسي

١٥ وَذُقْتُ ، عَفا عَنّا الإلَهُ وَعَنْكُمُ جَنى رِيقَةٍ تُلْهي أَخاكُمْ عَنِ الكاسِ

ه ف : حرّش بين الكلاب إذا أغرى بعضها على بعض . وذكر في الصحاح التحريش بمعنى الاغراء ، ولم يورد التحرّش وهو مطاوعه .

(٨) ه ف : الدعص : الرملة ، وأراد به الكفل . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٠) ه ف : العرب ربما يذكرون الأخ ولا يريدون به الحقيقة . وعليه قوله (البيت ٢ ؛ من القصيدة ٤٤ من الديوان) :

ولكنّك ابنُ العمِّ والعمُّ والدٌ (وما لامرىءٍ من برِّ والده بُدُّ)

(١٢) ه ر : الأخياس :جمع خيس ، وهو العرين مأوى الأسد .وفي ه ى ، ط عبارات مشابهة.
قلت : النّهس والنّهش بمعنى ، وهو الأخذ بمقدم الفم .

(١٣) ه ف : يقال : أزنّه ، أي اتهمه .

١٦ فَلَمّا اسْتَطارَ الفَجْرُ مالَ بِعِطْفِها وَداعي، كما هَزَّ الصَّبا قُضُبَ الآسَ

١٧ وَكَمْ عَبْرَةٍ بَلَّتْ وِشاحاً وَمِحْمَلاً بِها زَفْرَةٌ أَدْمَتْ مَسالِكَ أَنْفاسي

١٨ وَلاحَتْ تَباشيرُ الصَّباحِ كَأَنَّها سَنا المُقْتَدي بِاللهِ في آلِ عَبّاس

١٩ حَمى بَيْضَةَ الإسْلامِ فَاسْتَحْكَمَتْ بِهِ عُراهُ، وقد شُدَّتْ لَدَيْهِ بِأَمْراسِ

٢٠ يَلوذُ الرَّعايا آمِنينَ بِعِزِّهِ لِياذَ عِتاقِ الطَّيْرِ بِالجَبَلِ الرّاسي

٢١ وَيُلْحِفُهُمْ ظِلاًّ مِنَ العَدْلِ وارِفاً وَيَرْعاهُمُ بِالنّائِلِ الغَمْرِ وَالباس (٣٦/أ)

٢٢ إِلَيكَ أَميرَ المُؤْمِنينَ رَمَتْ بِنا عُلاً تَنْتَهي أَعْراقُهُنَّ إِلى الياسِ

٢٣ وَلَمّا اسْتَقَلَّتْ بي إلى العِزِّ هِمَّتي نَفَضْتُ بِوادِيكَ المُقَدَّسِ أَحْلاسي

---

(١٦) ي ، ل : فلما استنار . هـ ف : لما كان الوداع سببا لميل عطفها ، أسند الفعل اليه وهذا كثير في كلامهم .

(١٧) و ، ح ، س : فكم . ك ، ن ، س : أنفاس .

(١٩) مط : شدّت اليه . هـ ف : استحكم ، لازم . يقال : أحكه فاستحكم ، فلا يقال : أمر مستحكم بفتح الكاف . ونظيره : عزم مصمم بكسر الميم ، لأنه من صمّم السيفُ : مضى . وهو لازم.

(٢٠) ر ، ف : تلوذ . مط، س ، و ،هـ ،ي ،ف : آمنين بظلّه . هـ و:عتاق الطير : جوارحه مثل البازي والأجدل . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٢١) هـ ف : ألحفه الثوب : ألبسه . هـ ك ، ف : وارف : تام .

(٢٢) ر : تنتمي وبهامشه : تنتهي . هـ ف : إلياس : اسم رجل ، وهو الياس بن مضر وكان أبا العرب . وفي هـ ك ، ح ، ي عبارات مشابهة .هـ ط : وأصله إلياس وأسقطت الهمزة لالتقاء الساكنين .

(٢٣) هـ و ، ف ، ي : يقال : فلان نفض حلسه بموضع كذا: أي أقام به ، ومنه قولهم : فلان حلس بيته أي يلازمه ولا يفارقه كالحلس المفروش .هـ ف : أي لمارفعتني همتي الى طلب العلا ، (والشطر الثاني) كناية عن الاقامة . وطمست الكلمة الأخيرة من البيت في ك .

٢٤ فَأَقْلَعَتِ الأيّامُ عنّي ، ورُبّما أَطَلَّتْ بأنْيابٍ عَلَيَّ وأَضْراسِ

٢٥ وَلَوْلاكَ لمْ أَسْتَوْهِبِ العِيسَ هَبَّةً على طُرُقٍ تُغْوي الأَدِلّاءَ ، أدراسِ

٢٦ طَوَيْتُ إلى ناديكَ كُلَّ مُبَخَّلٍ أَبَتْ شَوْلُهُ أَنْ تُسْتَدَرَّ بإِبْساسِ

٢٧ وَكُنْتُ أُرَجّي النّاسَ قَبْلَ لِقائِكُمْ فَها أنا بِعْتُ الزِّبْرِقانَ بِشَمّاسِ

٧١

وسأله بعض الاخوان أن يقول على لسانه أبياتاً واقترح القافية والوزن فقال : *

١ وَمُتَيَّمٍ زَهَرَتْ بِواقِصَةٍ لَهُ مَشْبُوبَةٌ تَقْتادُ طَرْفَ العاشي

---

(٢٤) ك : أظلت وهو تصحيف . ه ى أطلت : أشرفت .

(٢٥) ه ف أي لم أسأل النوق نشاطاً ومرحاً الى سرعة السير . وفي ه ر عبارة مشابهة . ه ط : الأدلاء : جمع الدليل . ه ي : الدرس : الطريق الخفي .

(٢٦) ه ي : الابساس : صوت للراعي يسكّن به الناقة عند الحلب ، ويقال : ناقة بسوس إذا كانت لا تدرّ الا بالابساس . وفي ه ف عبارة مشابهة . ه ط : كنى عن عدم عطائه إذا مدح .

(٢٧) ه ر ، ف ، ح : كان الحطيئة جار الزبرقان بن بدر التميمي ، فجفته امرأته فترحّل عنه الى شماس من بني تميم ، وجعل يمدحهم ويهجو الزبرقان . وفي ه و ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(*) مط ص ١٧٩ . وسقطت الديباجة من س . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر .

(١) ه ر ، ف : زهرت : أضاءت وظهرت . واقصة : منزل من منازل البادية . ه ف : مشبوبة أي نار موقدة . ه ط العاشي : الذي يمشو الى النار أي يطلبها .

قلت : انظر « واقصة » في معجم البلدان ٥ : ٣٥٣

٢ وتُضيءُ أحْوَرَ يَسْتَفِزُّ إلى الصِّبا نِضْوَ المَشيبِ مُحالِفَ الإرْعاشِ

٣ أَلِفَ الكَرى.لَمّا اطْمَأَنَّ فِراشُهُ وَهَجرْتُهُ قَلِقاً عَلَيَّ فِراشِي

٤ يامَنْ يُؤَرِّقُني هَواهُ ، وَمَدْمَعي هَطِلٌ كَصَوْبِ العارِضِ الرَّشّاسِ

٥ لَمْ يَثْوِ حُبُّكَ في فؤادي وَحْدَهُ لكنْ جَرى في أعْظُمي وَمُشاشي

٦ لا تَحْسَبِ السِّرَّ الّذي اسْتَوْدَعْتَني مِمّا يَفُرُّ حَشايَ عنهُ الواشي

٧ وَالشَّوْقُ يَحْلُمُ عَنْهُ لولا ناظِرٌ سُلِبَ الوَقارَ بِواكِفٍ طَيّاشِ

٨ كَالعُرْفِ يَكْتُمُهُ الأغَرُّ وَعَرْفُهُ أَرِجٌ تَنُمُّ بِهِ المَدائِحُ فاشِ

٩ نَشَزَتْ عَرانينُ العُداةِ على البُرَى

فَأَذَلَّها بِأَزِمَّةٍ وَخِشاشِ

---

(٢) هـ ك : أي النار تضيء المعشوق الذي يصبي الشيخ ويردّه الى صباه بعد ما أرعشه الكبر وأنضاه المشيب . وأضاء لازم ومتعدٍّ ، قال النابغة :

أضاءتْ لنا النّارُ وجهاً أغَرّ مُلْتَبِساً بالفؤاد التِباسا

وفي هـ ط ، ي ، ف عبارات مشابهة .

قلت : لم أجد البيت في ديوان النابغة .

(٣) هـ ح : أي هو ينام لوطاءة فراشه وقلة حزنه ، وأنا لا أنام لهجر أحبتي فيقلق علي فراشي .

(٥) هـ ي: المشاش : رؤوس العظام، وهي ما يُمَشّ منها أي يمص . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة.

(٦) ن ، مط : منه . هـ ط : فررت عن الأمر : بحثت عنه . هـ ي : أي لا يظهر للواشي سر حشاي ولا يطلع عليه .

(٧) مط ، ن ، و هـ ف : سلب الرقاد . هـ ك : أي الشوق حليم يمكن كتمانه وتسكينه ،والدمع طياش لا يقر ولا يسكن ، فجمع بين الحلم والطيش في هذا المعنى أحسن جمع . وفي هـ ح ، و ، ف عبارات مشابهة .

(٨) ط :تنِمُّ ،وفوقها :معا.هـ ف: العُرف : البِر.أي الشوق كالعرف لا يكتم وان تكلف اخفاؤه.

(٩) هـ ط : الخِشاش : الخشب الذي يُدخل في عظم أنف البعير . والزمام : الخيط الذي يشد فيه . وفي هـ و عبارة مشابهة . هـ ف : كل حلقة من سوار وما أشبهها بُرَة .

١٠ يَجْلو دَياجِيرَ الأُمورِ بِرَأْيِهِ وَالدَّهْرُ أَغْبَرُ، وَالْخُطوبُ غَواشِ

١١ وَتَظِلُّ مِنْهُ السَّمْهَرِيَّةُ ضَيْغَماً قَلِقَ الصَّوارِمِ مُطْمَئِنَّ الجاشِ

١٢ وَكَأَنَّ حائِمَةَ النُّسورِ إذا غَزا تَأْوي مِنَ القَتْلى إلى أَعْشاشِ

٧٦/ب) ١٣ ياسَعْدُ إنَّ الصِّلَّ عِنْدَكَ مُطْرِقٌ فَاحْذَرْ سُؤورَ مُنَضْنِضٍ نَهّاشِ

١٤ وَاجْنُبْ أَخاكَ كُلُّ حادِثِ نِعْمَةٍ

آنَسْتَهُ فَجَزاكَ بِالإيحاشِ

١٥ جَهِلَ الفَضيلَةَ فَهْوَ يُنْكِرُ أَهْلَها وَالشَّمْسُ تُعْشِي ناظِرَ الخَفّاشِ

١٦ وَيَشُبُّ ناراً لا يَرُدُّ زَفيرُها وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ طَنينَ فَراشِ

١٧ طارَتْ بِهِ الخُيَلاءُ إذْ جَذَبَ الغِنى ضَبْعَيْهِ ، وَالطَّيَرانُ لِلْمُرْتاشِ

١٨ ولقد بُليتُ بِهِ بَلاءً مُهَنَّدٍ بِأَبَلَّ لا وَرَعٍ وَلا بَطّاشِ

---

(١٠) ه ي ، ح الدياجير : جمع ديجور وهو الظلام . ه و : الغاشية : داء يأخذ في الجوف ، والغاشية : القيامة . وفي ه ف عبارات مشابهة .

(١٢) ه ط : الأعشاش جمع عش ، وجعل بعض الفضلاء الجار والمجرور « من القتلى » حالا من الأعشاش ، وفيه تقديم الحال على صاحبه المجرور . وفي ه ف ، ح عبارات مشابهة .

(١٣) ه ف: نهسته الحية بالسين والشين : أي لدغته . ه ط : سار اليه يسور سؤورا : وثب . يأمره بتجنب الشرير وترك مصاحبة اللئيم . وفي ه ي ، ح عبارة مشابهة .

(١٤) ح ، مط : اخاءك .ه و ، ف : أي كل رجل حادث نعمة . اخاك مصدر بمعنى المؤاخاة .

(١٦) ه ف : أي يخمد ناره بصوت الفراش لأنها في غاية الضعف ، واعتكر الظلام : اختلط . وفي ه ى عبارة مشابهة .

(١٧) س ، و ، ح : أن جذب . ه ف : أي الخيلاء والطيران للذي له ريش ، يعني كل من يصيب ثراء ويتكبر ويختال . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٨) ه ح : قال الكسائي : رجل أبلّ وامرأة بلاّء ، وهو الذي لا يدرك ما عنده من اللؤم ، وقيل : الابلّ: الحلاّف الظلوم، وذكر أبو عبيدة أن الابلّ الفاجر. والورع بالتحريك:الجبان ، قال=

١٩ فَسَدَ الأنامُ فَكُلُّ مَنْ صاحَبْتُهُ		راجٍ يُنافِقُ أو مُداجٍ خاشِ

٢٠ وَإذا اخْتَبَرْتُهُمُ ظَفِرْتُ بِباطِنٍ		مُتَجَهِّمٍ ، وَبِظاهِرٍ نَشّاشِ

٢١ لا شِمْتُ بارِقَةَ اللَّئيمِ وَإنْ غَدَتْ		إبِلي تَلوبُ على صَرًى نَشّاشِ

٢٢ وَالشَّمْسُ راكِدَةٌ يَذوبُ لُعابُها		وَالظِّلُّ يَكْنِسُ تارَةً وَيُماشي

٢٣ وَكَأَنَّهُنَّ ، وَهُنَّ يَأْلَفْنَ الصَّدَى		مِنْ صَبْرِهِنَّ عليهِ ، غَيْرُ عِطاشِ

٢٤ فَتَبَرَّضُ العافي عُفافَةَ مِنْحَةٍ		يَحْبو بِها اللُّؤَماءُ شَرُّ مَعاشِ

= ابن السكّيت : وأصحابنا يذهبون بالورع الى الجبان وليس كذلك ، وإنما الورع الصغير الضعيف . والبطش : السطوة والاخذ بالعنف ، والبطاش : الشديد الخصومة . وفي هـ و، ط، ف عبارات مشابهة.

(١٩) ط : صاحبتُه ، وفوقها : معا . رواية الوفيات وشذرات الذهب : فسد الزمان . هـ ط المداجاة : المداراة ، يقال : داجيته اذا داريته كأنك ساترته العداوة .

(٢٠) ر ، و ، س : هشاش . وهي رواية الوفيات وشذرات الذهب .

(٢١) هـ ي : شام البرق : نظر الى سحابه أين يمطر . هـ ي ، ف : تلوب : أي تحوم حول الماء من العطش . هـ ح : نشّ الغدير : أخذ ماؤه في النضوب . والصرى : الماء الذي يطول استنقاعه ، وقيل الذي طال مكثه وتغيّر ، وقد صري بالكسر . وفي هـ ي ، ط عبارات مشابهة .

(٢٢) هـ ف : كنس الظبي : دخل في الكناس ، ماشاه : مشى معه ، أي يماشي الظل الانسان تارة ويكنس تحته أخرى وذلك في الهاجرة . ويقال : لعاب الشمس لما يرى في شدة الحر من مثل نسيج العنكبوت ، صحاح . وفي هـ ح ، ي ، و ط ، عبارات مشابهة .

(٢٣) ر : فكأنهن .

(٢٤) هـ ط : التبرض : التبلّغ بالشيء القليل من العيش ، يقال : تبرضت الشيء إذا أخذته قليلا قليلا . المنحة : العطاء ، والمنحة : الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها اليك . وفي هـ و ، ي ، ف عبارات مشابهة .

٢٥ رُفِعَ الأَظَلُّ على السَّنامِ ، وأُوطِئَتْ
قِمَمَ السُّـراةِ أخامِـصَ الأوْباشِ

٧٢

وكتب إلى قوام الدين أبي نصر أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق : *

١ سَرَتْ وَجِنْحُ اللَّيْلِ غِرْبيبُ سِرْبٌ مِنَ البِيضِ رَعابِيبُ
٢ يَعْثُرْنَ في ذَيْلِ الدُّجى إذْ ضَفا لَهـا عَلَيْهِنَّ جَلابيبُ
٣ وَكُلُّ سِرٍّ رُمْنَ كِتْمانَـهُ نَمَّ بِهِ الحَلْيُ أوِ الطِّيبُ
٤ طَرَقْنَنَا والرَّكْبُ غِيدُ الطُّلى تَخْدي بِنا العِيسُ المَطارِيبُ

---

(٢٥) هـ ط : البَوش : الجماعة المختلطون ، والأوباش : جمع مقلوب منه . وفي هـ ف عبارات مشابهة . هـ و : يعني ترفّع الادنى على الأعلى .
قلت : الاظلّ : بطن الاصبع .

(*) مط ص ٢٥ .وسقطت الديباجة مزس . من البحر السريع، والقافية من المتواتر . والممدوح هو نظام الملك وزير السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ، لقّب بألقاب أبيه (قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام) .وسلّمه السلطان الى أحدخصومه وهو أبو هاشمرئيس همذان مقابل ٨٠٠ الف دينار. انظر راحة الصدور ٢٣٤ ، ٢٤٨ — ٢٥٢

(١) ط : ُجنح، وفوقها : معا. هـ ف : تقول : هذا الاسود غربيب، إذا كان شديدالسواد.وإذا قلت غرابيب سود. تجعل السود بدلا من غرابيب ، لان تواكيد الالوان لا تتقدم ، صحاح . الرعابيب جمع رعبوبة وهي البيضاء الطويلة الضخمة . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٢) هـ ف : الدجى : جمع دجية وهي الظلمة ، ولذا أنّثها . الجلباب : مـا يغطّى به من ثوب وغيره . وفي هـ ح ، ي عبارات مشابهة .

(٤) هـ ي ، ف غيد الطلى : أي مائلة الاعناق من النوم والاعياء .

٥ ونحنُ بِالجَرْعاءِ مِنْ عالِجٍ حَيْثُ تُطيلُ الحَنَّـــةَ النِّيبُ
٦ فَقُلْنَ إذ أَبْصَرْنَني باسِماً حينَ زَوى الأوْجُهَ تَقْطيبُ
٧ أيَّ هُمامٍ مِنْكَ قَدْ رَشَّحَتْ لِلْمَجْدِ آباءٌ مَناجيبُ (٧٧ أ)
٨ فَدَأْبُهُ ، وَالصَّبرُ مِنْ خِيمِهِ ، سُرًى يُعَنِّيهِ وَتَأْويبُ
٩ يَجوبُ بِيداً غَيرَ مَقروعَةٍ لِلسَّيْرِ فيهِنَّ الظَّنابيبُ
١٠ فليتَ شِعْري هل أزورُ الحِمى أَمْ هَلْ يَروعُ الثُّلَّةَ الذِّيبُ
١١ وَالشَّمسُ أَخبى اللَّيلُ أَنْوارَها وَالكَوْكَبُ الأَزْهَرُ مَشْبوبُ
١٢ في غِلْمَةٍ مُرْدٍ تَمَطّى بِهِمْ إلى الوَغى جُرْدٌ سَراحِيبُ
١٣ خَيْلٌ عِرابٌ فَوْقَ أَثْباجِها في حَوْمَةِ الحَرْبِ أَعاريبُ
١٤ مِنْ كُلِّ مَلْبونٍ سَليمِ الشَّظى حابي القُصَيْرَى ، فيهِ تَجْنيبُ

---

(٥) هـ ط : عالج : موضع بالبادية . هـ ط . ي ، ف : النيب : جمع الناب ، وهي المسنّة من النوق . هـ و : يعني يشتاق الى أهله ووطنه .

قلت : انظر « عالج » في معجم البلدان ٤ : ٧٠

(٧) هـ ف : الترشيح : أن ترشّح الام ولدها باللبن القليل . وتقول : فلان يرشح للوزارة أي يربى ويؤهل ، صحاح .

(٨) هـ ف : الخيم بالكسر : السجية والطبيعة ، لا واحد له من لفظه . عنّاه : ألقاه في العناء ، وأوّب المسافر إذا سار النهار كله . وفي هـ ط ، ي عبارات مشابهة .

(٩) هـ ي الظنابيب : جمع ظنبوب ، وهو عظم الساق . وقرعه عبارة عن تحريكه عند السير . يريد بيداً لا يسير فيها أحد خوفا من الهلاك . وفي هـ ط ، ف عبارة مشابهة .

(١٠) هـ ط : استعار الذئب لنفسه والثلة لأهل الحمى . وفي هـ و ، ي ، ف عبارات مشابهة .

(١٢) هـ ط : فرس سرحوب : أي طويلة على وجه الأرض ، وتوصف به الاناث دون الذكور .

(١٣) هـ ط : الثبج : ما بين الكاهل الى الظهر .

(١٤) هـ ط: قال الأصمعي : الشظى: عظم مستدق ملزق بالذراع . وحابي القصيرى: دانيه ، =

١٥ يُكِلُّ وَفْدَ الرِّيحِ إنْ هَزَّ مِنْ عِطْفَيْهِ إرْخاءٌ وَتَقْريبُ

١٦ وَكُلَّ يومٍ مِنْ قِراعِ العِدا لَبـــانُهُ بِالـدَّمِ مَخضوبُ

١٧ يَعْدو بِمَرْهُوبِ الشَّذا ، يُتَّقَى بِهِ الرَّدى ، وَالْبَأْسُ مَرْهـوبُ

١٨ في فِتْيَةٍ تَسْحَبُ سُمْرَ القَنا بِحَيْثُ ذَيْلُ النَّقعِ مَسْحوبُ

١٩ مَدَّ قِوامُ الدِّينِ أَبْوَاعَهُمْ إلى العُلا ، وَالعِزُّ مَطْلوبُ

٢٠ أَرْوَعُ يَنْميهِ أَبٌ ماجِدٌ إِلَيْهِـمــا السُّؤْدَدُ مَنْسوبُ

٢١ مُقْتَبِـلُ السِّنِّ ، عَقيدُ النُّهى تَقْصُرُ عَنْ غايَتِهِ الشِّيبُ

= وكل دان حاب . ه ح ، ي : القصيرى والقُصرى : الضلع التي تلي الشاكلة ، وهي الواقعة في أسفل الأضلاع . والتجنيب ، عن الأصمعي ، في الفرس : انحناء وتوتير في الصلب واليدين ، فاذا كان ذلك في الرِّجْل فهو التجنيب بالجيم . وقال أبو عبيد : المجنَّب : البعيد ما بين الرجلين من غير فَحَج ، وهو مدح ، وتجنب فلان : تقوس وانحنى .

قلت : ما نقل عن الاصمعي وأبي عبيد موجود بنصه في الصحاح « حنب » .

(١٥) ي : يُكَل ، وفوقها : معا . ه ف : (الارخاء والتقريب) : نوعان من العدو ، قال (امرؤ القيس ، ديوانه ٢١) :

(له أيطلا ظبي وساقا نعامة) وارخاء سرحان وتقريب تتفل

وفي ه و عبارة مشابهة .

قلت : البيت أيضا في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٨٩ . وفيه : له إطـلا ظبي .

(١٦) س : فكل .

(١٧) ه ح : الشذا : مقصور ، الأذى والشر ، يقال : اذيت وأشذيت . وفي ه ط عبارات مشابهة . وفي ه ف : أي برجل مرهوب الشذا ، أي مخوف الأذى .

(١٩) ه ط : كناية عن الاعزاز .

(٢١) ن ، ي : يقصر . ل ، س ، ح ، ف ، ي : غاياته . ه و ، ف ، ي : يقال : فلان عقيد الكرم وعقيد اللؤم ، أي حليفهما .

٢٢ وَالمُلْكُ لا يَحْمِلُ أعباءَهُ مَنْ لَمْ تُهَذِّبهِ التَّجاريبُ

٢٣ وَاحتَوَشَتْهُ نُوَبٌ لِلْفَتى فيهِنَّ تَصْعيدٌ وَتَصْويبُ

٢٤ غَمْرُ النَّدى ، لَمْ يَحْتَضِنْ سَمْعَهُ في جُودِهِ عَذْلٌ وَتَأْنيبُ

٢٥ مُوَطَّأُ الأَكْنافِ ، أَبْوابُهُ لَهُنَّ بِالزّائِرِ تَرْحيبُ

٢٦ فَلا القِرى نَزْرٌ ، ولا المُجْتَلَى جَهْمٌ ، وَلا النّائِلُ مَحْسوبُ

٢٧ كَالزَّهْرِ المَطْلولِ أَخْلاقُهُ وَالرَّوْضُ مَشْمولٌ وَمَجْنوبُ

٢٨ وَهْوَ غَمامٌ خَضِلٌ ، فَالحَيا مُنْتَظَرٌ مِنهُ وَمَرْقوبُ

٢٩ شَيَّدَ ما أَثَّلَ مِنْ مَجْدِهِ وَالمَجْدُ مَوْروثٌ وَمَكْسوبُ (٧٧/ب)

٣٠ بِنائِلٍ يُمْتارُ مِنْهُ الغِنى لَهُ على العافي شَآبيبُ

٣١ وَعَزْمَةٍ نالَ بِها ما ابْتَغى مِنَ العِدا ، وَالسَّيْفُ مَقْروبُ

٣٢ وَالسُّمْرُ لَمْ تَكْلَفْ بِلَبّاتِهِمْ راعِفَةً مِنْها الأنابيبُ

---

(٢٢) و : فالملك . . يهذّبه .

(٢٣) ف : للفتى ، وصححت إلى : للعدا . تصعيد وتصويب : صعود ونزول . ه و ، ف : احتوش القوم فلاناً اذا جعلوه وسطا . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ي .

(٢٤) ه ي ، ح : أي لا يغلب عليه العذل والتأنيب في جوده .

(٢٦) ه ف : نزر : قليل . المجتلى : الوجه . جهم : عبوس . محسوب : معدود ، أي كثير لا يحصى .

(٢٧) ه ي : مشمول ومجنوب : أي هبّت به ريح الشمال والجنوب .

(٢٩) ل : فالمجد .

(٣١) ه ي : قربت السيف : أي جعلته في قرابه . ه و ، ي : يعني ما استعان بالسيف فيما رام ، وإنما كفاه العزم . وفي ه ف ، ط عبارات مشابهة .

٣٣ هذا وَكَمْ مِنْ غَمْرَةٍ خاضَها فيها نَقيعُ السُّمِّ مَشْروبُ
٣٤ لِلْأَسَلِ اللُّدْنِ بِأَرْجائِها وَالخَيْلُ أُخْدودٌ وَأُلْهوبُ
٣٥ واللهُ يُعْلي رايَةً ، نَصْرُها بِرَأْيِهِ الثَّاقِبِ مَعْصوبُ
٣٦ فَحِلْمُ مَنْ ساوَرَهُ عازِبٌ وَلُبُّ مَنْ عاداهُ مَسْلوبُ
٣٧ وَالجَهْلُ يُغْريهِ على غِيِّهِ بِهِ ، وَقِرْنُ الدَّهْرِ مَغْلوبُ
٣٨ أَلْقى مَقالِيدَ الوَرى عَنْوَةً إِلَيهِ تَرْهيبٌ وَتَرْغيبُ
٣٩ يَفْرُشُهُمْ عَدْلاً وَأَمْناً فَلا يُحَسُّ مَظْلومٌ وَمَرْعوبُ
٤٠ يامَنْ عَلَيْهِ أَمَلي حائِمٌ وَمَنْ إِليهِ الحَمْدُ مَجْلوبُ
٤١ يَفْديكَ مَنْ شَدَّ على مالِهِ وِكاءَهُ ، وَالعِرْضُ مَنْهوبُ
٤٢ لَهُ عِشارٌ لَيسَ تُدْمَى لَها في نَدْوَةِ الحَيِّ عَراقِيبُ
٤٣ يُطْنِبُ هاجِيهِ وَلا يَتَّقي إِثْماً ، وفي تَقْرِيظِهِ حُوبُ

(٣٣) ه و : النقيع : شراب يتخذ من زبيب ، والمراد ها هنا مجتمع السم .
(٣٤) ح : اللُّدن ، وفوقها : معا . ه ط : فيه لف ونشر ، وألهب الفرس اذا اضطرم جريه ، والاسم ألهوب ، والأخدود : شق في الارض مستطيل ، وفي ه ف عبارة مشابهة .
(٣٧) ه ط : المعنى : والجهل يغري من يعاديه به، واستعار الدهر للمدى لفعله فعلَه. وفي ه و ، ف عبارات مشابهة .
(٣٨) ن ، مط : ترغيب وترهيب .
(٤١) ه ي . ف : الوكاء : الذي يشد به رأس القربة . وفي ه و عبارة مشابهة .
(٤٢) ر، و ، ي : يدمى . ه ف :ناقة عُشَراء : أتى على حملها عشرة أشهر ، وهي أعزُّ مالٍ عند العرب، يقال في حق الجواد:عشاره تخور وأعشاره تفور. وقوله تعالى:« وإذا العِشارُ عُطِّلَتْ» (التكوير ٤) انما خصّت لذلك .
(٤٣) ي : فلا .

٤٤ فَهَجْوُهُ صِدْقٌ ، وفي مَدْحِهِ تَكْبُو بمُطْرِيهِ الأكاذيبُ

٤٥ وَالسَّبُّ يَلْتَفُّ بِذي ثَرْوَةٍ يَشِحُّ وَالبَاخِلُ مَسْبُوبُ

٤٦ فَما لِأَيَّامِي تَهَضَّمْنَني وَالسَّيْفُ دونَ الضَّيْمِ مَرْكُوبُ

٤٧ غَرَّبْنَني عن وَطَني ضَلَّةً وَالوَطَنُ المَأْلوفُ مَحْبُوبُ

٤٨ وَطَبَّقَ الآفاقَ ذِكْري ، فَلَمْ يُخْمِلْهُ إجْلاءٌ وَتَغْرِيبُ

٤٩ وَالعَيْشُ في ظِلِّكَ حُلْوُ الجَنى كأَنَّهُ بِالأَرْيِ مَقْطوبُ

٥٠ فَلا فُؤادي لِلنَّوى خافِقٌ وَجْداً ، وَلا دَمْعِي مَسْكوبُ (٧٨/أ)

٥١ وَكَيْفَ يَشْكُو الدَّهْرَ مَنْ شِعْرُهُ عَلى جَبينِ الدَّهْرِ مَكْتُوبُ

٧٣

وكتب إلى أصدقائه بمدينة السلام من مُستقرِّه بأصفهان : *

١ أضاءَ بُرَيْقٌ بِالعُذَيْبِ كَليلُ فَثَنْيُ نِجادي لِلدُّموعِ مَسيلُ

(٤٤) هـ ي : كبا بوجهه : سقط ، والباء للتعدية ، أي يسقط مادحه أكاذيبه . وفي هـ ط ، ح عبارات مشابهة .

(٤٥) ف : يشِح ، وفوقها : معا .

(٤٦) هـ و :تهضمه اذا ظلمه ، وتهضمتْ نفسي له إذا رضيت منه بدون النَّصفة، ولحقته هضيمة أي ظلم . هـ و ، ف : فلان يركب السيف أي يأخذه ويدفع بـه ويتقي به . هـ ي ، ف : يعني القتل أشهى للحر من الظلم .

(٤٨) مط : ولم .هـ ف :طبق الغيم السماء إذا أصاب بمطره جميع الأرض . وفي هـ ط عبارة مشابهة.

(٤٩) هـ ح : الأرى : الشذا . مقطوب : ممزوج .

(*) مط ص ٢٥٨ . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر . وسقطت الديباجة من س . وانظر « أصبهان » في معجم البلدان ١ : ٢٠٦

(١) هـ ف : المسيل : مجرى السيل .

قلت : انظر « العذيب » في معجم البلدان ٤ : ٩٢

٢ تَناعَسَ في حِضْنِ الغَمامِ كأنَّهُ ‏ حُسامٌ رَميضُ الشَّفْرَتَيْنِ صَقيلُ

٣ يُنيرُ سَناهُ مَنْزِلَ الحَيِّ باللِّوى ‏ ويُسْديهِ مِرْزامُ العَشِيِّ هَطولُ

٤ وأَلْحَظُهُ شَزْراً بِمُقْلَةِ أَجْدَلٍ ‏ لَهُ نَظَراتٌ كُلُّهُنَّ عَجولُ

٥ يُراعِي أساريبَ القَطا عَصَفَتْ بِها ‏ مِنَ الرِّيحِ هَوْجاءُ الهُبوبِ بَليلُ

٦ فَأَهْوَى إليها ، وَهْوَ طاوٍ وَعِنْدَهُ ‏ أُزَيْغِبُ مُصْفَرُّ الشَّكيرِ ضَئيلُ

٧ بِأَقْنَى على أَرْجائِهِ الدَّمُ مائِرٌ ‏ وَحُجْنٍ حَكَتْ أَطْرافَهُنَّ نُصولُ

٨ فَرُحْنَ وَمامِنْهُنَّ إلّا مُطَرَّحٌ ‏ جَريحٌ وَمَنْزوفُ الحَياةِ قَتيلُ

٩ فَآهاً مِنَ البَرْقِ الذي بَزَّ ناظِري ‏ كَراهُ ، وَأَسْرابُ الدُّموعِ هُمولُ

١٠ تَأَلَّقَ نَجْدِيّاً فَحَنَّتْ نُوَيْقَةٌ ‏ يُجاذِبُها فَضْلَ المِراحِ جَديلُ

---

(٢) ن ، ل ، مط : وميض الشفرتين ، س ، ح ، و ، ر ، ف : رقيق . وبهامش ف : كل حادّ رميض .

(٣) ه ي : المرزام والمرزم : الغمام المرعد . وفي ه ح ، و ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(٤) الأجدل : الصقر .

(٥) ه ي : سرب القطامعروف، والأساريب جمعه .ه ط : البليل: المبلول بالقطر فيكون بارداً.

(٦) ك : طاف ، تصحيف. ه ي : الزغب : الشعيرات الصفر على رأس الفرخ ، والفراخ زغب. ه ح : الشكير في الأصل : البقل ، وهو من شكر الروض ، فشبّهه بحوصلة الفرخ لتقارب لونها .

(٧) مط : وأقنى . ه ي ، ح : القنى : احديداب في الأنف . والحجن بالتحريك : الاعوجاج وصقر أحجن المخالب : معوّجها .

(٨) ن ، مط : وما فيهن .

(١٠) ه ط : الجديل : الزمام المجدول . وفي ه و عبارة مشابهة .

١١ وَبي ما بِها مِنْ لَوْعةٍ وَصَبابَةٍ
وَلكنَّ صَبْرَ العَبْشَمِيِّ جَميلُ

١٢ وَمالِيَ إلّا البَرْقُ يَسْري أَوِ الصَّبا
إلى حَيثُ يَسْتَنُّ الفُراتُ ، رَسولُ

١٣ تَحِنُّ إلى ماءِ الصَّراةِ رَكائِبي وَصَحْبي بِشَطَّيْ زَرْنَروذَ حُلولُ

١٤ أَشْوَقاً وَأَجوازُ المَهامِهِ بَيْنَنا يَطيحُ وَجيفٌ دُونَها وَذَميلُ

١٥ أَلا لَيْتَ شِعْري هل أراني بغبطةٍ
أَبيتُ على أَرْجائِها وَأَقيلُ

١٦ هَواءٌ كَأَيّامِ الهَوى ، لا يُغِبُّهُ نَسيمٌ ، كَلَحْظِ الغانِياتِ ، عَليلُ

١٧ وَعَصْرٌ رَقيقُ الطُّرَّتَيْنِ تَدَرَّجَتْ على صَفحَتَيْهِ نَضْرَةٌ وَقَبُولُ

١٨ وَأَرْضٌ حَصاها لُؤلُؤٌ وَتُرابُها تَضَوَّعَ مِسْكاً ، وَالمِياهُ شَمُولُ

---

(١١) ﻫ و، ي: العبشمي منسوب الى عبد شمس وهو من أجداد معاوية، والأبيوردي ينتسب اليهم.

(١٢) ل : يستنّ الفؤاد .

(١٣) و ، ف : نزول .

قلت : انظر « الصراة » في معجم البلدان ٣ : ٣٩٩ . وانظر « زرنروذ » فيه ٣ : ١٣٩ ، وضبط بفتح أوّليْه وسكون ثالثه . وسكن ثانيه وحرك ثالثه لضرورة الوزن ، وهو اسم لنهر أصبهان وورد في الرسالة : « زرّنروذ » تعريب : زندهروذ » . اسم نهر بأصفهان . انظر مقـال الدكتور عبد الوهاب عزام في المجلة المذكورة ٩ : ٨٦٠ : « أبو المظفر الأبيوردي شاعر العرب في القرن الخامس ».

(١٤) المهمه : المفازة البعيدة ، وأجوازها : معظمها وأواسطها . والوجيف والذّميل : نوعان من السير السريـع .

(١٥) مط : بغيطة .

(١٧) و : تجردت ، وبهامشه : تدرجت ، من درجه أي أدناه فتدرج أي دنا .

(٧٨/ب) ١٩ بِها العَيْشُ غَضٌّ ، والحَياةُ شَهِيَّةٌ
وَلَيْلي قَصيرٌ ، وَالهَجِيرُ أصيـــلُ

٢٠ فَقُلْ لِأَخِلّائي بِبَغْدادَ هَلْ بِكُمْ سُلُوٌّ ؟ فَعِنْدي رَنَّـةٌ وَعَويلُ

٢١ تُرَنِّحُني ذِكْراكُمُ فَكَأنَّمـا تَميلُ بِيَ الصَّهْباءُ حِينَ أميلُ

٢٢ لَئِنْ قَصُرَتْ أيّامُ أُنْسي بِقُرْبِكُمْ
فَلَيْلي عَلى نَأْيِ المَزارِ طَويلُ

٢٣ وَحَوْلِيَ قَوْمٌ يَعْلَمُ اللهُ أنَّني بِهِمْ - وَهُمُ بي يَكْثُرونَ - قَليلُ

٢٤ إذا فَتَّشَ التَّجْريبُ عَنْهُمْ تَشابَهَتْ
سَجايا كَأَطْرافِ الرِّماحِ ، شُكولُ

٢٥ وَلَوْ لَمْ نَرِمْ بَطْحاءَ مَكَّةَ أشْرَقَتْ
بِها غُرَرٌ مِنْ مَجْدِنا وَحُجـــولُ

٢٦ إذا ذُكِرَتْ آلُ ابنِ عَفّانَ أجْهَشَتْ
حُزونٌ ، وَرَنَّتْ بِالحِجازِ سُهولُ

---

(٢١) و ، ح ، مط : يرنحني . ن ، ل ، س ، ي ، مط : حيث أميل .

(٢٢) س : لقربكم .

(٢٤) ك : سجاياك أطراف الرياح ! وهو تصحيف . ه ط : شكول : متشاكلة ، أي سجـــاياهم متشابهة في الخشونة .

(٢٥) ه ط : رامه يريه أي برحه . وفي ه و عبارة مشابهة .

قلت : مجد أغر محجل : مشهور .

(٢٦) ه ي : أراد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفيها اشارة الى مـا أظهر معاوية وقومه من طلبهم قتلة عثمان حق قتل منهم في ذلك سواد وان كانوا على الضلالة . وفي ه ط عبارات مشابهة .

٢٧ بِرَغْمِ العُلا تُمسِي وتُصبِحُ دُورُهُمْ وَهُنَّ رُسومٌ رَثَّةٌ وَطُلولُ

٢٨ تُرَشِّحُ أُمٌّ الخِشْفِ أَطْلاءَها بِها وَتُسْحَبُ فيها لِلرِّياحِ ذُيولُ

٢٩ أَثِرْها أَبا حَسّانَ حُدْباً كَأَنَّها نُسوعٌ على أَوْساطِهِنَّ تَجُولُ

٣٠ فقد أَنْكَرَ الْياسُ النِّزاريُّ مُكْثَنا وَخِنْدِفُ بِنْتُ الحِمْيَرِيِّ عَذولُ

٣١ إذا لَمْ تُنَوِّهْ بِالمَكارِمِ هِمَّتي تَشَبَّثَ بي -حاشا عُلايَ- خُمولُ

٣٢ تُعَيِّرُني بِنْتُ المُعاوِيِّ غُربَتي وَكُلُّ طُلوعٍ يَقْتَفيهِ أُفولُ

٣٣ وَتَعْجَبُ أَنّي مِنْ مُمارَسَةِ النَّوى نَحيفٌ ، وفي مَتْنِ القَناةِ ذُبولُ

٣٤ لَئِنْ أَنْكَرَتْ مِنّي نُحولاً فَصارِمي
يُغازِلُهُ في مَضْرِبَيْهِ نُحولُ

٣٥ وَلَمْ تُبْدِعِ الأَيّامُ فِيَّ بِنَكْبَةٍ فَبَيْني وَبَيْنَ النّائِباتِ ذُحولُ

---

(٢٧) ن ، ل : برغم العدا .

(٢٨) س : للرماح ذيول . هـ ط : كناية عن الخراب .
قلت : رشّحه ، ربّاه ونمّاه .

(٢٩) النّسع : سير عريض طويل تشد به الرحال ، والجمع نسوع .

(٣٠) هـ ك : خندف امرأة الياس . وفي هـ و ، ي ، ح عبارات مشابهة . هـ ي : « عذول » يستوي فيه المذكر والمؤنث .

(٣١) هـ ط : أي إذا لم ترفع همتي مكارمي فالخمول تشبث بي .

(٣٣) هـ و : معناه أن بالقناة دقة وذبولا وبالسيف رقة ونحولا ، ولا يعدّ ذلك نقصاً لهما وإنما هو وصف محمود ، وهذا تمثيل بنفسه .

(٣٥) مط : فلم . ن ، ل . و ، ف ، ي : الحادثات ، وصححت في ي . هـ ط : الذّحل : الحقد والعداوة ، والجمع ذحول

٧٤

وكتب إلى صديق له وقد شُرِّف من الديوان العزيز بخلعة سنيّة *

١ سَلِ الدَّهْرَ عَنّي أيَّ خَطْبٍ أُمارِسُ وَعَنْ ضَحِكي في وَجْهِـهِ وَهْوَ عابِسُ

٢ فَما لِبَنيهِ يَشْتَكونَ بَناتِـهِ وَهَلْ يُبْتَلى بِالبَلْهِ إلّا الأكايسُ

(٧٩/أ) ٣ سَأَحْمِلُ أعبـاءَ الخُطوبِ، فَطالَما تَماشَتْ على الأيْنِ الجِمالُ القَناعِسُ

٤ وَأَنتظِرُ العُقْبى وَإنْ بَعُدَ المَدى وَأَرْقُبُ ضَوْءَ الفَجْرِ وَاللَّيلُ دامِسُ

٥ فَلِلّهِ دَرّي حينَ تُوقِظُ هِمَّتي مُساوَرَةَ الأشْجانِ وَالنَّجْمُ ناعِسُ

٦ وَصَحْبي وَجيهِيٌّ وَرُمْحٌ وَصارِمٌ وَدِرْعٌ وَصَبْري وَالخَفاجِيُّ سادِسُ

٧ وَإنّي لأَقْري النّائِباتِ عَزائِماً تَروضُ إباءَ الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ شامِسُ

٨ وَأَحْقِرُ دُنيا تَستَرِقُّ لَها الطُّلى مَطامِعُ، لَحْظي نَحْوَها مُتَشاوِسُ

(*) مط ص ١٧٤ . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(٢) ه ي : (بناته) : حوادثه . (الاكايس) : ذوو البصر .

(٣) و : وطالما . ه ح : القناعس : جمع قنعاس ، وهو الجمل العظيم . والقناعس بالضم : رجل عظيم الخلْق ، وجمعه كذلك . وفي ه و ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٤) ط : فارقب .

(٦) مط : ودرعي . س ، ح ، و ، ي ، ف : ورمحي وصارمي ودرعي . ه ي : وجيهي : فرس منسوب الى وجيه ، وهو فحل من فحول الافراس . الخفاجي : اسم رجل منسوب الى خفاجة ، وهو حي من بني عامر وينسب إليه السنان، أي والسنان الخفاجي من جملة الصحب . وفي ه و ، ط ، ح عبارات مشابهة .

(٨) ن : يسترق . مط : لحظي دونها . ه و : أي تستعبد المطامع الرقاب وأنا غير ملتفت اليها .

٩ تَجافَيْتُ عَنْها وَهْـــيَ خَوْدٌ غَـــرِيرَةٌ
فَهَـلْ أَبْتَغِيهـا وَهْـيَ شَمْطـاءُ عانِـسُ ؟
١٠ وَفِيَّ عُـرَيْقٌ مِنْ قُـرَيْشٍ تَعَـطَّفَـتْ
عَلَيَّ بِهِ أَعْيـاصُها وَالعَنابِسُ
١١ أُغالِي بِعِرْضِي في الخَصَاصَةِ وَالمُنى
تُـراوِدُنـي عَـنْ بَـيْعِـهِ وَأُمـاكِـسُ
١٢ وَأَصْدَى إذا ما أَعْقَبَ الرِّيُ ذِلَّةً
وَأَزْجُرُ عِيسِي وَهْيَ هِيمٌ خَوامِسُ
١٣ وَلِي مُقْلَةٌ وَحْشِيَّةٌ لا تَرُوقُها نَفائِسُ تَحْوِيها نُفُوسٌ خَسائِسُ
١٤ وقد صَرَّتِ الخَضْراءُ أَخْلافَ مُزْنِها
وَلَيسَ على الغَبْراءِ رَطْبٌ وَيابِسُ

---

(٩) ه ك : أبو الطيّب أتى الزمان على هرم ، وهو لم يأته شابا ولا هرما ، فهذا هو التزامه عن الأطماع الشائنة . والعانس : التي لا تزوج وتبقى بالبيت، وقد عنست عنوسا ، ويقال للرجل أيضا عانس.

(١٠) ه ي : الأعياص : جمع عيص ، وهو الأصل . والأعيـاص من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم أربعة : العاص وأبو العاص . والعيص وأبو العيص ، العنبس : الأسد ، والعنابس من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم ستة : حرب وأبو حرب ، وسفيان وأبو سفيان ، وعمرو وأبو عمرو ، وهي جمع عنبسة ، وذلك لأنهم حبسوا أنفسهم في الحرب يوم عكاظ فشبهوا بالاسد . وفي ه و ، ح عبارات مشابهة .

قلت : انظر أولاد أمية الاكبر ابن عبد شمس : الاعياص والعنابس في جمهرة الانساب ص ٧٨

(١١) ماكس في البيـع : أنقص الثمن ، وماكسه : نابذه وحاجّه .

(١٢) ه ي : خوامس : عطاش خمسة أيام . وفي ه ر عبارة مشابهة .

(١٣) ي : ولي همة ، وصححت . و : يروقها .

(١٤) ه ط : الصرّ : أن تشد أخلاف الناقة لئلا تدرّ على الفصيل . الخضراء : السماء . وفي ه ي عبارة مشابهة .

١٥ وَخِرْقٍ إلى فَرْعَيْ خُزَيْمَةَ يَنْتَمي وَيَعْلَمُ أنَّ الجُودَ لِلْعِرْضِ حارِسُ

١٦ لحاني على تَرْكِ الغِنَى ، وَمُعَرِّسي جَديبٌ ، وجارِي ضارِعُ الخَدِّ بائِسُ

١٧ فَقُلْتُ لَهُ إنَّ العُلا مِنْ مَآرِبي وَما لِيَ عَنْها غَيْرَ عُدْمِيَ حابِسُ

١٨ وَإنِّي بِطَرْفٍ صِيغَ لِلْعِزِّ طامِحٌ إليها ، وَأنْفٍ أُودِعَ الكِبْرَ عاطِسُ

١٩ فَشَدَّ بِعَبْدِ اللهِ أزْري وَأعْصَمَتْ يَميني بِمَنْ باهَى بِهِ العُرْبَ فارِسُ

٢٠ بِأرْوَعَ مِنْ آلائِهِ البَحْرُ مُطْرِقٌ حَياءً ، وَمِنْ لألائِهِ البَدْرُ قابِسُ

٢١ حَوَى خَرَزاتِ المُلْكِ بِالبَأْسِ وَالنَّدَى

وَغُصْنُ الصِّبا لَدْنُ المَهَزَّةِ مائِسُ

٢٢ وَأجْدادُهُ مِمَّنْ رَعاهُنَّ سِتَّةٌ تَطيبُ بِهِمْ أعْراقُهُ وَالمَغارِسُ

٢٣ فَصارُوا بِهِ كَالسَّبْعَةِ الشُّهْبِ ما لَهُمْ

مُسامٍ ، كَما لَمْ يَدْنُ مِنْهُنَّ لامِسُ

---

(١٥) هـ : ي الخرق بالكسر : الكريم الذي يتخرق في السخاء أي يتوسع فيه .

(١٦) هـ ي : بائس : فقير ذو بؤس ، وهو الشدة .

(١٩) ن : من باهى . هـ و : أعصم إذا تشدّد واستمسك بشيء من أن يصرعه فرسه ، وأعصم الرجل بصاحبه : لزمه . هـ ي : لأن ملوك العجم يملكون الاقاليم الواسعة الى أن أتى الاسلام .

(٢١) هـ ح : أراد بخرزات الملك التاج ، وذلك أن الملك إذا ملك عاما زيد في تاجه خرزة ليعلم عدد سني ملكه ، قال الاصمعي (ديوان لبيد ٢٦٦) :

رعى حجرات الملك ستين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل

وفي هـ و ، ي ط عبارات مشابهة .

رعى خرزات الملك عشرين حجة

قلت : رواية بيت لبيد في الديوان :

(٢٢) ك : رماهنّ ، تصحيف . ن : يطيب .

٢٤ وَأَعلى مَنارَ العِلْمِ حينَ أَظَلَّنا زَمانٌ لِأَشْلاءِ الأَفاضِلِ ناهِسُ **(٧٩/ب)**

٢٥ وقد كانَ كَالرَّبْعِ الّذي خَفَّ أَهْلُهُ لَهُ أَثَرٌ أَلْوى به الدَّهْرُ دارِسُ

٢٦ إذا رَكِبَ اخْتالَتْ بِهِ الخَيْلُ أَو مَشَى

لَوَتْ مِنْ هَواديها إِلَيْهِ المَجالِسُ

٢٧ وَإِنْ طَرَقَ الأَعْداءَ أَقْمَرَ لَيْلُهُمْ بِهِ ، وَأَديمُ الأَرْضِ بالدَّمِ وارِسُ

٢٨ حَباهُ أميرُ المُؤْمنينَ بِصارِمٍ كَناظِرَتَيْهِ ، دُونَهُ القِرْنُ ناكِسُ

٢٩ وَطِرْفٍ إذا الآجالُ قَفَّيْتَها بِهِ فَهُنَّ لِآجالٍ قُضِينَ فَرائِسُ

٣٠ وَمُرْضِعَةٍ مالَمْ تَلِدْهُ ، فَإنْ بَكَى تَبَسَّمَ في وَجْهِ الصَّباحِ الحَنادِسُ

٣١ إلى خِلَعٍ تَحْكِي رِياضاً أَنيقَةً بِكَفَّيْهِ تَسْقِيها الغَمامُ الرَّواجِسُ

٣٢ وَكَيْفَ يُبالي بِالمَلابِسِ ساحِبٌ ذُيولَ المَعالي ، وَهْوَ لِلْمَجْدِ لابِسُ

---

(٢٤) ه ي : نهسته الحية إذا لدغته . وفي ه و عبارة مشابهة .

(٢٥) ه ي : خفوا عن الدار : ارتحلوا سراعا ، وخفَّ القوم : قلّوا .

(٢٧) ه ي ، ح : الورس : نبت أصفر يكون باليمن ، ومنه : أورس الشجر : اصفر ورقه فهو وارس ، وهو من الشواذ .

(٢٨) ه ي ، ح : يعني نكس القرن طرفه إذا أبصر هذا السيف إما للخوف أو لاشراقه .

(٢٩) ك : قضّيتها ، تصحيف . ه و ، ح : (الآجال) الاولى جمع إجْل وهو القطيع من بقر الوحش ، والثانية جمع أجل بمعنى الموت .

(٣٠) ه ي ، ح: أراد بالمرضعة الدواة ، وبما لم تلده القلم ، وبكاؤه السواد ، وبالصباح القرطاس ، وبالحنادس المداد وهي جمع الحندس وهو الليل الشديد الظلمة . وفي ه و ، ر ، ي ، ط عبارات مشابهة .

(٣١) ر ، ن ، ح :يسقيها . ه ط : « بكفيه » يتعلق بـ «تسقي» . ه و ، ط ، ي :الرواجس الرواعد ، من رجست السماء إذا رعدت .

٣٣ وَأَحسَنُ ما يُكْسَى الكِرامُ قَصائِدٌ أَوابِدُ مَعْناها بِوادِيكَ آنِسُ

٣٤ تُزَفُّ إلى نادِيكَ مُلْساً مُتونُها وَتُهدَى إلى أَكْفائِهِنَّ العَرائِسُ

٣٥ وَتَدْفَعُ عنْكَ الكاشِحينَ كَأَنَّما مَناطُ قَوافِيها الرِّماحُ المَداعِسُ

٣٦ وَتُبعَثُ أَرْسالاً عِجالاً إِليهِمُ كَما تابَعَ الطَّعْنَ الكَمِيُّ المُخالِسُ

٣٧ وَلَولاكَ ما أَوْهَى قُوى الفِكْرِ مادِحٌ

ولا افْتَرَّ عَنْ بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ هاجِسُ

٣٨ رَعَيْتَ ذِمامَ الدِّينِ بِالعَدْلِ بَعدَما

أُضيعَ وَلَمْ يَحْمِ الرَّعِيَّةَ سائِسُ

٣٩ فَظَلَّ يَمُرُّ السَّخْلُ بِالذِّئْبِ آمِناً ولا تَرْهَبُ الأُسْدَ الظِّباءُ الكَوانِسُ

٤٠ وَعَرَّضْتَ مَنْ عاداكَ لِلْمُلْكِ فَانْتَهى

عَنِ المُلكِ حَتى قَلَّ فيهِ المُنافِسُ

٤١ وَأَرْهَفْتَ مِنْ غَرْبِي وما كانَ نابِياً

كَما سَنَّتْ البِيضَ الرِّقاقَ المَداوِسُ

---

(٣٣) ر : تكسى . ك : مغناها . آيس ، تصحيف . ه ي : أوابد : نوافر . آنس : من أنس به إذا ألفه .

قلت : أوابد الكلام : غريبه وعجيبه .

(٣٤) ه و : شبّه شعرها بالعرس والممدوح بالكفء الخاطب . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٣٥) ه ي : المداعس : جمع مدعس ، وهو الرمح الصلب . ه ط : من الدعس وهو الطعن .

(٣٦) ه ي : الرَّسَل : قطيع الابل والغنم وجمعه أرسال ، يقال : جاءت الخيل أرسالاً أي قطيعاً قطيعا . المخالس : الذي يخلس أي يسلب الطعنة لسرعته . وفي ه ح بعض هذه العبارات .

(٣٩) ه ط : الكوانس : داخلات الكناس .

(٤١) ه ي : المداوس : جمع مِدْوَس ، وهي آلة يصقل بها السيف وغيره . وفي ه ر عبارة مشابهة.

٤٢ وَجابَتْ إلَيْكَ البيدَ هُوجٌ عَرامِسٌ
عَلَيْهِنَّ صِيدٌ مِنْ قُرَيْشٍ أحامِس

٤٣ فما أنتَ مِمَّنْ يَبْخسُ الشِّعْرَ حقَّهُ
ولا أنا مِمَّا يَضْمَنُ النُّجْحَ آيِسُ

٧٥

(١/٨٠)

وقال يمدح الإمام المقتدي بأمر الله رضوان الله عليه : *

١ كَتَمْنا الهَوى وكَفَفْنا الحَنِينَا فَلَمْ يَلْقَ ذُو صَبوَةٍ مالَقِينا

٢ وأنْتُمْ تَبُثُّونَ سِرَّ الغَرا مِ طَوْراً شِمالاً وَطَوْراً يَمِينا

٣ وَلَمّا تَنادَيْتُمُ بالرَّحيـل لَمْ يَتْرُكِ الدَّمْعُ سِرًّا مَصُونا

٤ وكيفَ نُحاوِلُ كِتْمانَهُ وقد أخْضَلَ العَبَراتُ الجُفُونا

٥ أمِنْتُمْ على السِّرِّ مِنّا القُلوبَ فَهَلّا اتَّهَمْتُمْ عَلَيْهِ العُيونا

٦ وَمِمّا أذاعَتْهُ يَومَ العُذَيْبِ مَهارى بِسِرْبِ عَذارى حُدِينا

٧ أوانِسُ أبْرَزَهُنَّ النَّوى فَلاحَتْ بُدوراً وَماسَتْ غُصونا

---

(٤٢) هـ ح : العرامس : النوق ، وهي جمع عِرْمِس ، وهو في الأصل الصخرة شبّه بها الناقة لشدتها . أحامس : شجعان . وفي هـ ر ، و ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٤٣) ن ، ل ، س ، ر ، ف ، ط ، مط : ممّن يضمن .

(*) مط ص ٣٤٦ من البحر المتقارب ، والقافية من المتواتر .

(٣) ل : ولم .

(٤) ن ، مط : يحاول . ف : جفونا . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ن، ل ، ر ، ي ، مط .

(٦) س ، ط العذارى .

قلت : انظر « العذيب » في معجم البلدان ٤ : ٩٢

(٧) هـ ي : قال أبو الطيب في مثل هذا (ديوانه ٣ : ٢٢٤) : =

٨ وَمَدَّتْ إلينا مِنَ الخِدْرِ غِيداً وَأَغْضَتْ عَلى النَّظَرِ الشَّزْرِ عِينا

٩ أَحِنُّ إِلَيْها وَمِنْ دُونِها تَعُدُّ الرَّكائِبُ بِيناً فَبِينا

١٠ وَأَيْنَ العِراقُ مِنَ الأَخْشَبَيْنِ وَإِنْ أَعْمَلَ الصَّبُّ طَرْفاً شَفونا

١١ بِعَيْشِكُما أَيُّها الحادِيانِ قِفا وعلى ما أُعانِي أَعِينا

١٢ فَإِنَّ المَطايا رَأَتْ بالعَقيقِ مَعاهِدَ مِنْ آلِ سُعْدى بَلِينا

١٣ فَأَحْداقُهُنَّ تَرُشُّ الدُّموعَ وَأَنْفاسُهُنَّ تَقُدُّ الوَضِينا

١٤ وَيَحْكي السَّرابُ إذا ما زَها ظَعائِنَها البَحْرَ يَزْهو السَّفِينا

١٥ ولا بُدَّ مِنْ زَفْرَةٍ تَسْتَطِيرُ مِنْ أَرْحُلِ الرّازِحاتِ العُهونا

= بدت قمراً ومالت غصن بان وفاحت عنبراً ورنت غزالا

قلت : رواية الديوان : خوط بان .

(٨) ه ل : (عينا) : حال .

(٩) ف : تَقُدُّ . ه و ، ط ، ي : البين قطعة من الأرض قدر مدّ البصر ، والجمع بيون .

(١٠) ه ي : الأخشبان : جبلان بمكة حماهـا الله . وفي الحديث « لا تزول مكة حتى يزول أخشباها » . (شفون) : من شفن أي أدام النظر . وفي ه و ، ط عبارات مشابهة .

قلت : انظر « الأخشبين » في معجم البلدان ١ : ١٢٢ . وورد الحديث في اللسان « خشب ».

(١٢) مط : عهد سعدى . ه ل : (العقيق) : موضع .

قلت : انظر « العقيق » في معجم البلدان ٤ : ١٣٨

(١٣) وضين الناقة : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر . اللسان « وضن » .

(١٤) ف : سفينا . ه ط : زهاه : رفعه وحركه . شبّه السراب بالبحر ، والهوادج المتحركة فيه بالسفن المتحركة بالبحر . وفي ه و ، ي ، ح عبارات مشابهة .

(١٥) ه ي : الرازحات : النوق اللواغب . ه ح : أراد بالعهون العلائق والأصواف التي تعلق على الظعائن .

١٦ سُقِينَ الحَيا الجَوْدَ مِنْ أَيْنُقٍ أَطَعْنَ الهَوى وعَصَيْنَ البُرينا

١٧ أَرَبْعَ البَخيلَةِ ماذا دَهاكَ وما لِلْحِمى خاشِعاً مُسْتَكينا

١٨ فَأَيْنَ الخِيامُ الّتي ظُلِّلَتْ بِسُمْرٍ أُلاحِظُ فيها المَنُونا

١٩ وقد ساءَني أَن أَرَى دارَها تَصُوغُ الحَمائِمُ فيها لُحونا

٢٠ لَئِنْ ضَنَّتِ السُّحُبُ الغادِياتُ فَلَسْتُ بِدَمْعي عليها ضَنينا

٢١ كَأَنَّ الشَّآبيبَ مِنْ صَوْبِهِ مَواهِبُ خَيْرِ بَني الحَبْرِ فينا (٨٠/ب)

٢٢ أَغَرُّ لِأَعْظَمِهِمْ هامَةً وَأَوْضَحِهِم في قُرَيْشٍ جَبينا

٢٣ إذا ما انْتَمى عَمَّتِ الأَبْطَحَيْنِ مَآثِرُهُ ، وَامْتَطَيْنَ الحَجونا

٢٤ وَتِلْكَ البَنِيَّةُ مُذْ أُسِّسَتْ أَبَتْ غَيْرَ عَبدِ مَنافٍ قَطينا

٢٥ بِها رَكَزُوا السُّمْرَ فَوْقَ العُلا وَشَدُّوا بِها الصَّاهِلاتِ الصُّفونا

---

(١٦) ه ي : الجَوْد : المطر الرقيق . أطعن الهوى : أي وقفن فلم يمشين . البرون : جمع برة .
قلت : بل الجَوْد المطر الغزير الذي لا مطر فوقه .

(١٧) ه ي يقال : بلدة خاشعة أي مغبرّة .
قلت : أرض خاشعة : متطامنة .

(٢٠) مط : عليها بدمعي .

(٢١) س ، ط : بني الخير . ه ي : يقال لعبدالله بن عباس رضي الله عنه بحر هذه الأمة وخيرها وحبرها .

(٢٢) ه ي : هامة القوم رئيسهم ، يعني هو ابن لأعظمهم .

(٢٣) ل : واستطبن الحجونا . ه ط : الأبطحان : مكة والمدينة . والحجون : مقابر مكة .
والمعنى إذا انتسب ينزع الى سادة دفنوا بالحجون والأبطحين . وفي ه ح ، ي عبارات مشابهة .
قلت : لم أجد « الأبطحين » في معجم البلدان ، وفيه الأبطح ١ : ٧٤ وانظر « الحجون » فيه أيضا ٢ : ٢٢٥

(٢٤) ه ر : (البنيّة) : الكعبة . ه ي : القطين : الخادم : الواحد والجمع فيه سواء .

(٢٥) ه ي : صفن الفرس إذا قام على ثلاث قوائمه وأقام الرابعة على سنكبه .

٢٦ وَشَنُّوا على وَلَدَيْ يَعْرُبٍ غِواراً يُضَرِّمُ حَرْباً زَبُونا

٢٧ وَحلَّ بَنُو هاشِمٍ بِالبِطاحِ مَحَلَّ الضَّراغِمِ تَحْمي العَرينا

٢٨ أَيَبْغي العِدا شَأْوَهُمْ، وَالرِّياحُ إذا ما ابْتَدَرْنَ إليهِ وَجينا

٢٩ أبى اللهُ أنْ تَقْبَلَ المَكْرُماتُ عِرْضاً هَزِيلاً وَمالاً سَمينا

٣٠ وَعِنْدِيَ لِلْمُقْتَدي أَنْعُمٌ أَمِنْتُ بِهِنَّ الزَّمانَ الخَؤُونا

٣١ وَإنّي وَإنْ ضَعْضَعَتْني الخُطُوبُ لَأَنْفُضُ عَنْ فَضْلِ بُرْدَيَّ هُونا

٣٢ وَقَدْ عَلِمَتْ خِنْدِفٌ أَنَّني أَكُونُ بِنَيْلِ المَعالي قَمِينا

٣٣ وَلِلضَّيْفِ حَقٌّ، وَعَمْرُو العُلا يَعُدُّ الحُقُوقَ عليهِ دُيُونا

٣٤ وَلَمّا اقْشَعَرَّتْ بِطاحُ الحِجازِ كَفى قَوْمَهُ أَزْمَةَ المَحْلِ حِينا

٣٥ وَفاضَتْ نَدَيْهِ دِماءُ العِشارِ على شُعَلِ النّارِ لِلطّارِقِينا

٣٦ وأنْتَ ابْنُهُ وَالوَرى يَمْتَرُونَ مِنْ راحَتَيْكَ الغَمامَ الهَتُونا

٣٧ فَلا زِلْتَ مُلْتَحِفاً بِالعُلا تُقَضِّي الشُّهُورَ وَتَنْضُو السِّنينا

---

(٢٦) ف : وشبّوا . هـ ي : غاور غواراً ، من الغارة ، مصدر ثان .

(٢٨) س : أتبغي ، ل : والرماح . هـ ي : وجي الماشي إذا أثر المشي في قدميه .

(٢٩) ي ، ن ، س ، ح ، مط : يقبل .

(٣١) هـ و ، ي : أي لا أدنّس عرضي ولا أقبل الهون .

(٣٣) هـ ي : عمرو العلا جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٣٥) سقط البيت من و .

(٣٧) هـ ي : نضا ثوبه أي خلعه ، ونضا سيفه أي سله ، ونضا البــلاد قطعها . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

٧٦

وكتب إلى بعض أمراء العرب : *

١ مَعاهِدُها ، وَالعَهْدُ يُنسى وَيُذكَرُ   على عَذَباتِ الجِزْعِ تَخْفَى وَتَظْهَرُ

٢ وَأَشلاءِ دارٍ بالمُحَصَّبِ مِنْ مِنىً   وَقَفْتُ بِها وَالأَرْحَبِيَّةُ تَهْدِرُ

٣ أُسائِلُها وَالعَيْنُ شَكْرَى مِنَ البُكا   وَهُنَّ نَحيلاتُ المَعالِمِ دُثَّرُ

٤ وَأَسْتَخْبِرُ الأَطلالَ عَنْ سَاكِنِي الحِمَى   فلا الدَّمْعُ يَشْفِيني وَلا الرَّبْعُ يُخْبِرُ (٨١/أ)

٥ كأَنَّ دِيارَ العامِرِيَّةِ باللِّوَى   صَحائِفُ تَطويها اللَّيالي وَتَنْشُرُ

٦ فَهَلْ عَبْرَةٌ تَقْضِي المَعاهِدَ حَقَّها   كَما يَسْتَهِلُّ اللُّؤلُؤُ المُتَحَدِّرُ

٧ وَلِي مُقْلَةٌ ما تَسْتَرِيحُ إلى البُكا   بِحُزْوى ،فَقَدْ أَلْوى بِدَمْعي مُحَجَّرُ

(*) مط ص ١٥٠ : من البحر الطويل . والقافية من المتدارك .

(١) ط : معاهدنا .ل : يخفى ويظهر .هـ ح، ي : تخفى تارة بالبلى وتارة تبدوبما يبقى من آثارها .

(٢) هـ ي : أشلاء دار : أطلاله . هـ ط : هدر البعير إذا ردّد صوته في حنجرته .

قلت : انظر « المحصب » في معجم البلدان ٥ : ٦٢

(٣) هـ ح ، ي : شكرت الناقة : غزر لبنها . وفي هـ ر ، ط عبارات مشابهة . هـ و : دثر : جمع داثر ، من دثر إذا عفي .

(٤) ن ، و : ساكن .

(٦) هـ و : استهل الدمع إذا جرى وسال .

(٧) مط : من البكار . ر : وقد . هـ و : أي لا تستريح إلى البكا لعدم قدرتها على البكاء . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

قلت : انظر « حزوى » و «محجّر» في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥ ، ٥ : ٦٠

٨ فَهَلْ عَلِمَ الغَيْرانُ أنّي على النَّوى
وَإنْ ساءَهُ ، مِنْ حُبِّ سَمْراءَ أَسْهَرُ

٩ وَأُغْضِي على حُكْمِ الهَوى وَهْوَ جائِرٌ
فما لِسُلَيْمَى — وَاعُهَيْداهُ — تَغْدِرُ

١٠ أَتُنْصِفُني أُخْتُ العُرَيْبِ ، وقدْ أرى
مُوَشَّحَها يَعْدو عَلَيْهِ المُؤَزَّرُ

١١ هِلالِيَّةٌ تَرْنو إلَيَّ بِمُقْلَةٍ على خَفَرٍ ، تَصْحو مِراراً وَتَسْكَرُ

١٢ وَتَكْسِرُ جَفْنَيْها على نَجَلٍ بِها كما أَطْبَقَ العَيْنَ الكَحيلَةَ جُؤْذَرُ

١٣ أَسَمْراءُ كَمْ مِنْ نَظْرَةٍ فُلَّ غَرْبُها بِوَطْفاءَ يَطْغَى دَمْعُها المُتَحَيِّرُ

١٤ وَأَلْوي إليكِ الجِيدَ حتى كَأَنَّني لِفَرْطِ التِفاتي نَحوَ يَبْرِينَ ، أَصْوَرُ

١٥ ذَكَرْتُكِ وَالوَجْناءُ يَدْمَى أَظَلُّها
وَتَشْكو الحَفَى ، وَالأَرْحَبِيّاتُ تَزْفِرُ

---

(٨) ر ، ي : فقد علم .

(٩) ه ي : « واعهيداه » التصغير فيه اشارة الى قربه من قلبه لفرط الود . والواو والألف للندبة والهاء للسكت ، وهي ساكنة لأنها للوقف وقد أورد هنا في الدرج فلذا حرّكها ، والاختيار في تحريكها الكسر للأصل المعروف ، وقد جاء الضم في الشعر . وفي ه ك عبارة مشابهة .

(١٠) ه ك ، ط : أي كيف تنصفني وبعضها يظلم بعضا .

(١٢) مط : على نَخَلَ . ه و : نجل: سعة . كسر الجفون وأطباقها عبارتان عن تضييقها في النظر .

(١٣) ه ط : أي بعين وطفاء لأن الدمع يفلّ حد النظر ويذهب بحدّته . ه و : تحيّر الماء في الحوض إذا امتلأ امتلاء يقرب أن يفيض .

(١٤) ه ر : أصور : أميل . قلت : انظر « يبرين » في معجم البلدان ٥ : ٤٧٢

(١٥) ف : ويشكو . ن : والأرحبيات تهدر . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ي .

١٦ كأنّي وإيّاها من السَّيْرِ والسُّرى جَديلٌ كَجِرْمِ الأُفعُوانِ مُخَصَّرُ

١٧ ولولاكِ لم أقطَعْ نِياطَ تَنُوفَةٍ
كَصَدْرِ أبي المِغْوارِ ، والعِيسُ حُسَّرُ

١٨ وإنّي إذا ما انْسابَ في الأعيُنِ الكَرَى
يَخُبُّ بِبَزِّي أعْوَجِيٌّ مُضَمَّرُ

١٩ وأسْرِي بِعيسٍ كالأهِلَّةِ ، فَوقَها وُجوهٌ مِن الأقْمارِ أبهى وأنْوَرُ

٢٠ ويُعْجِبُني نَفْحُ العَرارِ،ورُبَّما شَمَخْتُ بِعِرْنِيني وقد فاحَ عَنْبَرُ

٢١ ويَخْدِشُ غِمدِي بِالحِمى صَفحةَ الثَّرى
إذا جَرَّ مِن أذْيالِهِ المُتَحَضِّرُ

٢٢ فَما العَيشُ إلّا الضَّبُّ يَحرِشُهُ الفَتى
ووِرْدٌ بِمُسْتَنِّ اليَرابِيعِ أكْدَرُ

---

(١٦) ك : من السر ، تحريف . ه ك : المخصّر : اللطيف .

قلت : الجديل : الحبل .

(١٧) ه ط : نياط المفازة : بعدطريقها، فكأنها نيطت بمفازة أخرى لا تكاد تنقطع ، قال الشاعر (العجاج ، ديوانه ٣٦) :

وبـلدة بعيـدة النيّاط (مجهولة تغتال خطو الخاطي)

ه ي : أصل النياط العرق الممتد من القلب فشبّه به لامتداده .

(١٨) ه ك : (ببزي) : بسلاحي . (أعوجي) : فرس .

(١٩) مط : أبهى وأبهر .

(٢٠) ه و : شمخت : أي تكبرت ولم ألتفت الى نفحة العنبر . أي نفح العرار أعجب من نفح العنبر لأني بدوي والبدوي يحب نفح العرار . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٢١) ه ح : يعني أجرّه في الثرى . ه ك : (المتحضّر) : ساكن الحضر .

(٢٢) ه ك (يحرشه) : يصيده . (أكدر) : أي كدر .

قلت : اليربوع : دويبة نحو الفأرة .

٢٣ بِحَيثُ يَلُف المَرْءُ أطْنابَ بَيْتِهِ على العِزِّ، وَالكُومُ المَراسِيلُ تُنْحَرُ

٢٤ وَيُغْشَى ذَراهُ حِينَ يُسْتَعْتَمُ القِرى وَيَسمو إليهِ الطَّارِقُ المُتَنَوِّرُ

(٨١/ب) ٢٥ كأَنّي بِهِ جارُ الأَميرِ مُفرَّجٍ فلا عَيْشَ إلّا وهْوَ رَيّانُ أَخْضَرُ

٢٦ ضَرَبْتُ إليهِ صَدْرَ كُلِّ نَجيبَةٍ لَها نَظَرٌ شَطرَ النَّوائِبِ أَخْزَرُ

٢٧ فَحَطَّتْ بِهِ رَحلَ المُكِلِّ، وَظَهْرُها
مِنَ الشُّكْرِ وَالشِّعْرِ المُحَبَّرِ مُوقَرُ

٢٨ وَنِيرانُهُ حَيثُ العِشارُ دِماؤها تُراقُ وَيُذْكِيها الوَشيجُ المُكَسَّرُ

٢٩ وَزُرْنا فِناءً لَمْ تَزَلْ في عِراصِهِ مَدائِحُ تُرْوَى أو جِباهٌ تُعَفَّرُ

٣٠ وَحاطَ حِمى المُلْكِ الّذي دُونَ نَيْلِهِ
يُقَدُّ بِأَطْرافِ الرِّماحِ السَّنَوَّرُ

٣١ وَيُفْلَى لَبانُ الأَعْوَجِيِّ، وَيَرْتَدي إذا اشْتَجَرَتْ زُرْقُ الأَسِنَّةِ عِثْيَرُ

---

(٢٣) ه ي : الكوماء: المرتفعة السنام ، والمرسل : السهلة العدو. وفي ه و ، ط عبارات مشابهة .

(٢٤) ه ط: يستعتم القرى: يؤخر الى العتمة . والكلام كناية عن المحل. وفي ه ي عبارة مشابهة.

(٢٥) ه ط : (مفرج) : علم .

(٢٦) ن : ضربنا . ه ط : الخزر : النظر بمؤخر العين ، يقال : رجل أخزر بيّن الخزر ، وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٢٧) ه ك ، ط : المكل : الذي كلت مطيته . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٢٨) ه و : أذكى النار : أي أوقدها .

(٢٩) ي : لم يزل . مض : بعراصه . ك : مصفر ، تصحيف .

(٣٠) ه ي : السنور : لبوس من قد كالدرع ، قال لبيد (ديوانه ٥٧ ، واللسان : سنر) :

(وجاؤوا به في هودجٍ ووراءه) كتائبُ خُضْرٌ في نسيجِ السَّنَوَّرِ

وفي ه و ، ح عبارات مشابهة .

(٣١) ه ك : يفلى : أي يقطع . ه و : اشتجرت : اختلطت . وسقطت « زرق » من ك .

٣٢ تَواضَعَ إذ أَلْفى مُعَرَّسَ مَجْدِهِ   مَناطَ السُّها يَشْأَى المُلوكَ وَيَبْهَرُ

٣٣ وَما هَزَّهُ تِيهُ الإمارَةِ وَالّذي   يُصادِفُها ، في ثِنْيِ عِطْفَيْهِ يَنْظُرُ

٣٤ فَكُلُّ حَديثٍ بِالخَصاصَةِ عَهْدُهُ   إذا رَفَعَتْهُ ثَرْوَةٌ يَتَكَبَّرُ

٣٥ دَعاني إليكَ الفَضْلُ وَالمَجْدُ وَالعُلا   وَبَذْلُ النَّدى وَالمَنْصِبُ المُتَخَيَّرُ

٣٦ وقد شَمِلَتْني نِعْمَةٌ أَنتَ رَبُّها   هِيَ الرَّوْضُ غاداهُ الحَيا وَهْوَ مُغْزِرُ

٣٧ وكم ماجِدٍ يَبْغي ثَناءً أَصوغُهُ   وَلكنَّني عَنْ مَدْحِ غَيرِكَ أَزْوَرُ

٣٨ فَكُلُّ كِنانِيٍّ بِعِزِّكَ يَحْتَمي   وَسَيْبِكَ يَسْتَغْني ، وَسَيْفِكَ يُنْصَرُ

٧٧

وقال يذكر غرضاً في نفسه : *

١ أَلا مَنْ لِنَفْسٍ لا تَزالُ مُشيحَةً   على كَمَدٍ لَمْ يَبْقَ إلّا ذَماؤُها

---

(٣٢) ه و : ولما انتهى الى مناط السها تواضع لله .

قلت : يشأى الملوك : يسبقهم .

(٣٣) س : فالذي . . من ثني .

قلت : نظر المرء في عطفه كناية عن العجب .

(٣٤) س ، مط : وكل . ح : يتكثّر .

(٣٥) ن س : المجد والفضل . ل : القصد والمجد . س : وبذل الهوى .

(٣٧) ه ي : الزّور في الصدر ، والصّور في العنق .

(٣٨) س : وكل .

(*) مط ص ١٠ من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) ي : يبق منها . ه ي : الذماء . بقية الروح في المذبوح . ه ط : مشيحة : خائفة محزونة .
ه و ، ي : أي من يعين نفسي في استخلاصها عن الكمد .

قلت : رجل مشيح : جاد حذر .

٢ أرى هِمَّتي هَمّاً تَخَوَّنَ مُهْجَتي　　فَقُلْ يا شَقيقَ النَّفْسِ لي ما شِفاؤُها

٣ وَمَنْ رامَ ما أَسْمُو إِلَيْهِ أَزارَهُ　　صَوارِمَ تَرْوى بِالنَّجيعِ ظِماؤُها

٤ وَطُلّابِ مَجْدٍ دونَ ما يَبْتَغونَهُ　　أَعالِي رُباً لا يُسْتَطاعُ امْتِطاؤُها

٥ عَلَوْنا ذُراها كَالبُدورِ تَأَلَّقَتْ　　فَجَلّى دَياجيرَ الظَّلامِ ضِياؤُها

(٨٢ أ) ٦ ونَحْنُ مُعاوِيُّونَ يَرْضَى بِنا الوَرى　　مُلوكاً ، وَفينا مِنْ لُؤَيٍّ لِواؤُها

٧ وَأَخْوالُنا ساداتُ قَيْسٍ وَوائِلٍ　　وَأَعْمامُنا مِنْ خِنْدِفٍ خُلَفاؤُها

٨ وَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيا كِنانَةَ أَنَّنا　　إِذا نَقَضَ الطَّيْشُ الحُبا ، حُلَماؤُها

٩ وَما بَلَغَتْ إِلّا بِنا العَرَبُ العُلا　　وقد كانَ مِنّا عِزُّها وَثَراؤُها

١٠ وَأَيُّ قَريضٍ طَبَّقَ الأَرْضَ لَمْ يَرُضْ　　قَوافِيَهُ في مَدْحِنا شُعَراؤُها ؟

١١ وَلَمّا انْتَهَتْ أَيّامُنا عَلِقَتْ بِها　　شَدائِدُ أَيّامٍ قَليلٍ رَخاؤُها

١٢ وَكانَ إِلَيْنا في السُّرورِ ابْتِسامُها　　فَصارَ عَلَيْنا في الهُمومِ بُكاؤُها

١٣ أُصيبَتْ بِنا فَاسْتَعْبَرَتْ ، وَضُلوعُها　　على مِثْلِ وَخْزِ السَّمْهَرِيِّ انْطِواؤُها

---

(٧) ن . س : فهر ووائل . ه ط : خلفاؤها : أشرافها وأمراؤها .

(١٠) ي ، ف : لم تَرُض .

(١١) ن ، ل ، س ، ح ، و ، ر ، ي ، ف : علقت بنا . ورواية الوفيات والشذرات والوافي ومرآة الجنان : فلما بنا .

(١٢) ي : فكان . ل : بالهموم .

(١٣) س : واستعبرت . ه ي : الوخز : الطعن بالرمح .

١٤ وَلَو عَلِمَتْ ماذا تُعانِيهِ بَعْدَنا ... لَما شَمِتَتْ جَهْلاً بِنا سُفَهاؤُها

١٥ إذا ما ذَكَرْنا أَوَّلِينَا تَوَلَّعَتْ ... بِنا مَيْعَةٌ يُطْغِي الفَتى غُلَواؤُها

١٦ وقد ساءَ قَوْماً مِنْ نِزارٍ وَيَعْرُبٍ ... فَخاري ،وَهُمْ أَرْضٌ وَنَحْنُ سَماؤُها

١٧ وَهَلْ تَخْفِضُ الأُسْدُ الزَّئيرَ بِمَوْطِنٍ ... إذا لَجَّ فيهِ مِنْ كِلابٍ عُواؤُها

١٨ مَلَكْنا أَقالِيمَ البِلادِ فَأَذْعَنَتْ ... لَنا رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً عُظَماؤُها

١٩ وَجاسَتْ بِنا الجُرْدُ العِتاقُ خِلالَها ... سَواكِبَ مِنْ لَبّاتِهِنَّ دِماؤُها

٢٠ فَصِرْنا نُلاقِي النّائِباتِ بِأَوْجُهٍ ... رِقاقِ الحَواشي، كادَ يَقْطُرُ ماؤُها

٢١ إذا ما أَرَدْنا أَنْ نَبُوحَ بِما جَنَتْ ... عَلَينا اللَّيالي لَمْ يَدَعْنا حَياؤُها

٢٢ وَأَنتمْ بَني مَنْ عِيبَ أَوْلادُهُ بِهِ ... ذَوو نِعْمَةٍ يَضْفو عَلَيْكُمْ رِداؤُها

١٣ فَلَمْ تَسْأَلُوا عَمّا تُجِنُّ نُفوسُنا ... وَتَمْنَعُنا مِنْ ذِكْرِهِ كِبْرِياؤُها

---

(١٥) ن ، ي : تطغي . ه ي : أولع وولع وتوالع بمعنى .

(١٧) ه ح : أي لا تترك الأسد زئيرهن إذا سمعن نبـــاح الكلاب . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ط .

(١٨) في مرآة الجنان : رهبة أو رغبة .

(١٩) ي : وجاست ، وجاشت ، وفوقها : معا ● ه و : أي أدخلتنا أوساط الأقاليم .

(٢٠) ط : فسرنا ● وفي شذرات الذهب والوفيات والوافي ومرآة الجنان : وصرنا . مط : دقاق.

(٢١) رواية الوفيات والشذرات والوافي ومرآة الجنان : إذا ما همنا .

(٢٢) ن ، س : بنو . ه ط : « بني » منصوب على الذم .

(٢٣) ن ، ي : ويمنعنا . ط : عن ذكره . ه ك : أي ما تنطوي عليه وتكتمه من الأحوال .. لا يسألون عنه ونحن لا نبوح به كرماً وحياء ونزاهة .

٢٤ وَلا خَيْرَ في نَفْسٍ تَذِلُّ لِحادِثٍ يُلِمُّ وَلا يَعْتادُها خُيَلاؤُها

٢٥ فَلا كانَ دَهْرٌ نِلْتُمُ فيهِ ثَرْوَةً وَتَبًّا لِدُنيـا أَنتُمُ رُؤَساؤُها

٧٨

(٨٢/ب) وكتب إلى بعض أصدقائه من كتّاب الخليفة وقد خلع عليه : *

١ أُرَدِّدُ الظَّنَّ بينَ اليَأْسَ وَالأَمَلِ وَأَعْذِرُ الحُبَّ يُفْضِي بي إلى العَذَلِ

٢ وَأَسْأَلُ الطَّيْفَ عَنْ سَلْمَى إذا قُبِلَتْ شَفاعَةُ النَّوْمِ لِلسّارِي إلى المُقَلِ

٣ وَما أَظُنُّ عُهودَ الرَّمْلِ باقِيَةً وَأَيُّ عَهْدِكِ ياظَمْياءُ لَمْ يَحُلِ

٤ لِلهِ ما صَنَعَتْ أَيْدي الرِّكابِ بِنا عَشِيَّةَ اسْتَتَرَ الأَقْمارُ بِالكِلَلِ

٥ إذا ابْتَسَمْنَ سَلَبْنَ البَرْقَ رَوْعَتَهُ وَإنْ نَظَرْنَ فَجَعْنَ الظَّبْيَ بِالْكَحَلِ

٦ مِنْ كُلِّ بَيْضاءَ مَصْقولٍ تَرائِبُها (مَقْسومَةِ العَهْدِ بَيْنَ الغَدْرِ وَالْمَلَلِ

(*) مط ص ٢٦٠ من البحر البسيط ، والقافية من المتراكب .

(١) ه ك : يعني أن العذل يورثه الحب .وأنا أعذر الحب حين يفضي بي الى عذل العواذل إذ كان سببه وأنا جنيته على نفسي والقدر معي يجلبه الي .

(٢) ي ، ف ، ح : وقد قبلت . ح ، و ، ي ، مط : على المقل . ه ك : « شفاعة النوم » من أحسن ما قيل في معناه ، أي إذا أظلم الليل عليه انتظر طروق خياله حين تُقبل شفاعة النوم ويرقد الناس . وفي ه و عبارة مشابهة .

(٤) ه ك : ويروى : أيدي الفراق ، وهي رواية ل . ه ي : استتر الأقمار بالكلل : أي دخلت النساء الحدوج . وفي ه و ، ط عبارات مشابهة .

(٥) ك : لوعته ، تحريف .

(٦) سقط ما بين قوسين من ك وأتمّ من سائر النسخ .

٧ تَسُلُّ مِنْ مُقْلَتَيْها صارِماً أَخذَتْ مِنْ حَدِّهِ وَجْنَتاها حُمْرَةَ الخَجَلِ

٨ طَرَقْتُها وَالدُّجى شابَتْ ذَوائِبُهُ وَالفَجْرُ مُقْتَبِلٌ في زِيِّ مُكْتَهِلِ

٩ وَلِلرَّقيبِ خُشوعٌ في لَواحِظِهِ يُعيرُها نَظَراتِ الشّارِبِ الثَّمِلِ

١٠ فَرَدَّ دُونَ وِشاحَيْها العَفافُ يَداً تَبُزُّ في الرَّوْعِ دِرْعَ الفارِسِ البَطَلِ

١١ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَلْبانا كَأَنَّهُما عِنْدَ الوَداعِ جَناحا طائِرٍ وَجِلِ

١٢ وَفي مَباسِمِها لي ما يُتابِعُهُ بِراحَتَيْكَ المُلوكُ الصِّيدُ مِنْ قُبَلِ

١٣ لِلّهِ دَرُّكَ مِنْ قَرْمٍ كَمِ اخْتَضَبَتْ إِلَيهِ بِالدَّمِ أَيْدي الخَيْلِ وَالإِبِلِ

١٤ سَهْلِ الشَّريعَةِ ، سَبّاقٍ إِلى أَمَدٍ تَسْري الرِّياحُ بِهِ حَسْرى عَلى مَهَلِ

---

(٧) ه ي : شبه نظرتها بالصارم ، وحمرة وجنتها عند الخجل بالدم على غربه . وفي ه و ، ط عبارات مشابهة .

(٨) ل ، و ، ر ، ي ، ف : ذوائبها . ه و : اختلط بياض الصبح بسواد الليل . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٩) ه ك : أي خشوع النوم يعير لحظ الرقيب نظرة النشوان .

(١١) ي : انصرفنا .

(١٢) ف : تتابعه . ه ط : أي لي في مباسمها قبل كقبل الملوك لراحتيك . وفي ه و ، ي عبارات مشابهة .

(١٣) ي : قد اختضبت . ه ط : أي دميت مناسمها من بعد الشقة ، ويجوز أن يكون اختضابها بدماء الأعداء .

(١٤) ل : الرماح . ه و : الشريعة : منهل . ه ي : « سهل » بالجر صفة للقوم ، والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وكذلك « سباق » . زعم أن المَهَل بمعنى المَهْل ، وإنما المَهَل التقدم . وأراد المَهْل هنا لكن حركه للضرورة . ومثله جائز في الشعر إذا اضطر اليه ،

١٥ وَمُسْتَبِدٍّ بِرَأْيٍ لا يُتَعْتِعُهُ   خَطْبٌ يُشِيرُ على الآراءِ بِالزَّلَلِ
١٦ يَنْضُوهُ لِلأَمْرِ قد سُدَّتْ مَطالِعُهُ   وَضاقَ في طَرَفَيْهِ مَسْلَكُ الحِيَلِ
١٧ وَالسَّيْفُ يَنْفَعُ يَوْمَ الرَّوْعِ حامِلَهُ
إذا تَبَدَّلَ يُمْناهُ مِنَ الخَلَلِ
١٨ فَزادَهُ المُقْتَدي بِاللهِ تَكْرِمَةً   كَسَتْهُ بُرْدَ الشَّبابِ النّاضِرِ الخَضِلِ
١٩ وَعادَ رَيْعانُ عُمْرٍ بانَ رَيِّقُهُ   فَراجَعَ البِيضَ مِنْ أَيّامِهِ الأُوَلِ
٢٠ يُزْهَى بِهِ الخِلَعُ المَيْمُونُ طائِرُها   زَهْوَ الخَرائِدِ بالمَكْحولَةِ النُّجُلِ
٢١ هُنَّ الرِّياضُ لَها مِنْ خُلْقِهِ زَهَرٌ   وَمِنْ أَيادِيهِ صَوْبُ العارِضِ الهَطِلِ
٢٢ وَمَنْ غَدا بِرِداءِ الفَخْرِ مُشْتَمِلاً   أَضْحَى بِما يَكْتَسِيهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ
(١/٨٣) ٢٣ وَجاءَهُ الطِّرْفُ وَالأَعْداءُ في كَمَدٍ   يُدْمِي الجَوانِحَ وَالإِخْوانُ في جَذَلِ
٢٤ يَسْمُو بِهادِيهِ وَالأَعْناقُ خاضِعَةٌ   لِحافِرٍ بِعُيونِ القَوْمِ مُنْتَعِلِ

---

(١٥) هـ ط : التعتعة في الكلام :التردد فيه من عيّ أوحصر . هـ و ، أي تزلّ فيه الآراءوتتحير.

(١٦) هـ ك : أي ينتضي رأيه للخطب .

(١٧) هـ ك : (الخلل) : جمع خلة وهي أسفل الغمد ، وربما كنّي بها عن الغمد كله ، أي إذا جرّد . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(١٩) هـ و : (ريّقه) : أوله .

(٢٠) ر ، ف ، ي : تُزهى .

(٢١) هـ ي : لما جعل الخلع بمنزلة الرياض ، فلا بد للرياض من زهر وماء ، فالزهر خلق الممدوح، والماء أياديه .

(٢٣) ن : في الجذل .

(٢٤) هـ ح : أي ينظرون اليها كأن عيون القوم منتعلة بها . هـ و : انتعال الحافر عيونَ القوم كناية عن وطاء الأعداء تحته .

٢٥ ياسَعْدُ كَمْ لَكَ مِنْ نَعْماءَ جُدْتَ بِها
حَتّى تَرَكْتَ الحَيا يُعْزَى إلى البَخَلِ

٢٦ أهذِهِ قَصَباتُ المُلْكِ تُعْمِلُها أَمِ الضَّرائِرُ لِلْخَطِّيَّةِ الذُّبُلِ

٢٧ فقد بَلَغْتَ بِها ماعَزَّ مَطْلَبُهُ على ظُبا الهِنْدُ وانِيّاتِ وَالأَسَلِ

٢٨ إنَّ الكَتائِبَ كُتْبٌ عَنْكَ صادِرَةٌ فاسْدُدْ بِها لَهَواتِ السَّهْلِ وَالجَبَلِ

٢٩ وَافْخَرْ بِما شِدْتَ مِنْ مَجْدٍ يُؤَثِّلُهُ نَدًى يَروحُ وَيَغْدو غايَةَ المَثَلِ

٣٠ إنَّ المَكارِمَ شَتّى في طَرائِقِها وأنتَ تَنْزِلُ مِنها مُلْتَقى السُّبُلِ

٣١ لازالَ شَمْلُ المَعالي مِنْكَ مُنْتَظِماً وَدامَ صَرْفُ اللَّيالي عَنْكَ في شُغُلِ

٧٩

وكتب إلى ثروان بن وهيب العقيلي : *

١ ثَنى عِطْفَهُ لِلْبارِقِ المُتَأَجِّجِ كَما عَلِقَتْ نارٌ بِأَطْرافِ عَرْفَجِ

٢ وقد صَغَتِ الجَوْزاءُ والفَجْرُ ساطِعٌ
كَما لَمَعَتْ رَيّا إلَيَّ بِدُمْلُجِ

---

(٢٦) ه ط : الضرائر : جمع الضرة ، ادعى أن أقلامه ضرّات الرماح .

(٢٨) ف : فاشدد .

(٣٠) ه ك : أي حيث تجمع المعالي وتنتهي اليه سبلها فأنت معرّج به .

(*) مط ص ٧٨ . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) ه ي ، ر : البارق في الأصل السحاب ذو البرق ، وأراد هاهنا البرق نفسه لملازمة بينهما . وفي ه و عبارة مشابهة . ه ط : ثنى عطفه : أي ارتاح ، أراد نفسه . عرفج : نبت البادية .
قلت : ثنى عطفه في الأصل : تكبّر .

(٢) ه ح : سطع الغبار والرائحة والفجر إذا ارتفع . ه و : ريا اسم محبوبته . ه ك : يشبه =

٣ فبِت أُراعِيهِ على حَـــدِّ مِرْفَقٍ
بِطَرْفٍ متى يَطْمَحْ بِهِ الشَّوْقُ أَنْشِجِ

٤ وكادَتْ عَذارى الحَيِّ يَقْبِسْنَ نارَهُ
إذا ما تَلَوَّتْ في السَّنا المُتَوهِّـــجِ

٥ وَشَوْقي حَليمٌ غَيْرَ أَنَّ صَبابَةً تُسَفِّهُ حِلْمَ الوامِقِ المُتَحَرِّجِ

٦ إذا ما سَرى بَرْقٌ وَقَدْ هَبَّتِ الصَّبـا
كَلِفْتُ بِذِكْرَى أَكْحَلِ العَيْنِ أَدْعَـجِ

٧ فَفي وَمَضانِ البَرْقِ مِنْهُ ابْتِسامَةٌ وَلِلرِّيحِ رَيّا نَشْرِهِ المُتَأَرِّجِ

٨ لَبَيْتٌ بِأَعْلى تَلْعَةٍ في ظِـلالِهِ مَلاعِبُ خَفّاقٍ مِنَ الرِّيحِ سَجْسَجِ

= الجوزاء بالمِعضد عندجنوحها للمغيب . هـ ي: شبه الفجر بالمرأة والجوزاء بدملجها ، والدملج مما يشبّه بالهلال أيضاً .

قلت : الدّملج : حلي المعصم .

(٣) هـ ي : نشج الباكي ينشج نشجا إذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب . وفي هـ ك ، ط عبارة مشابهة .

(٤) ن ، ح ، ي : تقبس .

(٥) ن ، ل : صبابتي . هـ ك : أي أن الشوق وان برّح بي لا يستفزني ولا يستنزلني عن حلمي . فوصف الشوق بالحلم على المبالغة ، على أن الصبابة تسفّه حلم العاشق ، والمتحرّج الذي يتقي الحرج وهو الإثم .

(٦) هـ ي :الكَحَل هو أن يعلو الجفون سواد من (غير) اكتحال . والدعج : شدة سواد المقلة مع سعتها . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٧) هـ و : أرج الريحان إذا فاح .

(٨) ن : في ظلالها ، ط : في خلاله . هـ ح : قال أبو عبيدة : التلعة : ما ارتفع من الأرض وما انهبط أيضاً وهي عنده من الأضداد . وقال أبو عمرو: التلاع : مجاري أعلى الأرض الى بطون الاودية، =

٩ تَشُدُّ النِّزارِيّاتُ أَطْنابَهُ العُلا ـ بِأَرْضٍ يَلوذُ الطَّيْرُ فيها بِعَوْسَجِ

١٠ وَيَمْشِينَ رَهْواً مِشْيَةً قُرَشِيَّةً ـ تَنُوءُ بِكُثْبانِ النَّقا المُتَرَجْرِجِ

١١ وَتُشْرِقُ بِالوَرْدِ الخُدودُ نَواضِراً ـ إذا ابْتَسَمَتْ عَنْ أُقْحُوانٍ مُفَلَّجِ (٨٣/ب)

١٢ وَنَغْمَةُ راعِي الذَّوْدِ يُزْجِي إفالَهُ

بِدِعْصٍ يُهادِيهِ نَدى اللَّيلِ ، أَثْبَجِ

١٣ وغارَتُنا وَالصُّبْحُ حَطَّ لِثامَهُ ـ عَلى كُلِّ مَوّارِ المِلاطَيْنِ أَهْوَجِ

١٤ أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْ قُوَيْقٍ وَضَجْعَةٍ ـ على زَهَرٍ يَسْتَوْقِفُ العَيْنَ مُبْهِجِ

= واحدتها تلعة . ه ك ، ط : سجسج : ساكنة . في الحديث : « هواء الجنة سجسج » أي معتدل لا حرّ ولا قرّ . وفي ه ر ، ي عبارات مشابهة .

قلت : الحديث في النهاية « سجسج » : ظل الجنة سجسج .

(٩) و ، س ، ح ، ن : أطنابها . ه ي : (العوسج) : ضرب من الشوك ، واحده عوسجة . وفي ه و ، ط عبارة مشابهة .

(١٠) و : زهوا . ه ي : الرهو : السير السهل .

(١١) ه ك : أي خدودها ورد ، وثغورها اقحوان .

(١٢) و ، ر، ن ، ح ، ف : تزجي . س : تهاديه . ه ي : الدعص : قطعة من الرمل مستديرة . الإفال : صغار الإبل كبنات المخاض ونحوها ، واحدها أفيل وأفيلة . الثبج : ما بين الكاهل الى الظهر ، والأثبج : العريض الثبج . وفي ه ح عبارة مشابهة . ه ك : أي أنهم بدويون ، وابلهم بحيث يصوبه الطل من الرمل ، والرمل الممطور أحب الأشياء الى البدو .

(١٣) ح: حَطَ لثامُه ، وفوقها : معا . ه ك الملاطان : العضدان . والموّار : الذي يمور عضداه وهو مما يحمد في صفة الابل . وفي ه ح ، ط ، و ، ي عبارات مشابهة . ه ي أهوج : ناقة سريعة السير.

(١٤) ه ك : قويق : نهر حلب .

قلت انظر « قويق » في معجم البلدان ٤ : ١٧٤ . والبيت خبر الابتداء في البيت ٨

١٥ فَلِلّهِ مَرْأىً بِالعَقيقِ ومَسْمَعٌ عَشيَّةَ مَرَّتْ بِالحِمى أُخْتُ مُدْلِجِ

١٦ يَحُفُّ بِها مِنْ فَرْعِ خِنْدِفَ غِلْمَةٌ
كِنانِيَّةٌ تَنْحو خَمائِلَ مَنْعِجِ

١٧ أمالوا العَوالي بَيْنَ آذانِ قُرَّحٍ تَرَدَّدْنَ في آلِ الضُّبَيْبِ وأَعْوَجِ

١٨ فَلَمْ أَرَ أُسْداً قَبْلَهُمْ تَحْتَ أَدْرُعٍ
وَلا رَشَأً مِنْ قَبْلِها وَسْطَ هَوْدَجِ

١٩ تَجَلَّتْ لَنا كَالشَّمْسِ ، يَكْنُفُ خِدْرَها
بُدورٌ تَوارَتْ مِنْ حُدوجٍ بِأَبْرُجِ

٢٠ فَما اكْتَحَلَتْ عَيْني – ولِلْبَيْنِ رَوْعَةٌ –
بِأَحْسَنَ مِنْ يَوْمِ الوَداعِ وأَسْمَجِ

٢١ وَهاجَتْ تَباريحُ الصَّبابَةِ والهَوى بَلابِلَ مِنْ صَدْرٍ عَلى الوَجْدِ مُشْرَجِ

٢٢ كَأَنَّ فُؤادي بينَ أَحْشاءِ مُجْرِمٍ دَعاهُ الفَتى الجُوثِيُّ يَخْشى وَيَرْتَجي

---

(١٥) انظر « العقيق » في معجم البلدان ٤ : ١٣٨

(١٦) و ، س : تحف . ر ، و ، ط ، ي : منعج : موضع .

قلت : انظر « منعج » في معجم البلدان ٥ : ٢١٢

(١٧) ك : الضّبيب ، تصحيف . وصحح من ط ، ي ، مط ، وانظر جمهرة الأنساب ٤٧.٧
ه ط : قرّح : جمع قارح وهي الناقة .

(٢٠) ه ط : أما حسنه فلملاقاة الحبيب ،وأما سماجته فظاهرة . وفي ه و ، ك عبارات مشابهة.

(٢١) ن ، س : وجد على الصدر . ه ك (مشرج) : محكم عليه ، من اشراج العيْبة ، وهو استعارة مليحة ، استعمله المتقدمون أيضا .

قلت : البلبال شدة الهم ، جمعه بلابل . والعيبة وعاء المتاع .

(٢٢) ه ح : نسبة الى جوثة ، وهي قبيلة .

٢٣ يُلِمُّ بِمَغْشِيِّ الرُّواقَيْنِ ماجِدٍ يُساجِلُ أنْواءَ الرَّبيعِ المُثَجَّجِ

٢٤ وَيَنْسِبُهُ آلُ المُسَيَّبِ في الذُّرا إلى كُلِّ مَشْبُوحِ الذِّراعَيْنِ أبْلَجِ

٢٥ وَتُعْرَفُ فيهِ من وُهَيبٍ وَجَعْفَرٍ شَمائِلُ مَنْ يَفْخَرْ بِها لا يُلَجْلِجِ

٢٦ سَماحٌ إذا ألْقى الشِّتاءُ جِرانَهُ وَهَبَّتْ لَكَ النَّكْباءُ مِنْ كُلِّ مَنْأَجِ

٢٧ وَطَعْنٌ يُجِرُّ القِرْنَ عالِيَةَ القَنا وَيَخْطِرُ مِنْهُ في الرِّداءِ المُضَرَّجِ

٢٨ وَتِيهٌ عُقَيْلِيٌّ كَأَنَّ دِلاصَهُ يُزَرُّ على ذي لِبْدَتَيْنِ مُهَيَّجِ

٢٩ عليكَ بَهاءَ الدَّوْلَتَيْنِ تَعَطَّفَتْ هَوازِنُ في جُرْثُومِها المُتَوَشِّجِ

---

(٢٣) ه ح : أي بشخص مغشي الرواقين ، يعني يغشى السائلون رواقيه . يساجل انواء الربيع: أي علا في الجود على الأمطار الربيعية . ه ط : المساجلة : المفاخرة بأن يصنع مثل صنعه في جري أو سقي . والمثجج : المطر جدا ، ومطر ثجاج : إذا انصب .

(٢٤) ن : في الندى .

قلت : مشبوح الذراعين : ممتلئها . والأبلج : بعيد ما بين الحاجبين .

(٢٥) لجلج في كلامه : تردّد ولم يُبين .

(٢٦) ر ، ي ، ل ، مط : وهبّت له . ن : به . ف : لنا . ه ك ، ط : نأجت الريح إذا اشتد هبوبها .

(٢٧) ه ي : أجرّه الرمح : طعنه به وتركه فيه يجرّه . ه ط : أي وطعن يحمل القرن على أن يجر عالية القنا المتكسّر فيه ، ويخطر من ذلك الطعن في الرداء الملطخ بالدم .

(٢٨) ر ، ف ، ي ، س ، ح : تزرّ .

قلت : درع دلاص : لينة .

(٢٩) ه ي : فلان تعطّفت عليه الأملاك إذا كانت أطرافه ملوكا . ه ط : جرثومها المتوشج : أصلها المشتبك .

٣٠ تَخُوضُ الوَغى وَالقَوْمُ مابينَ مُلْجِمٍ
أَتاهُ الصَّرِيـــخُ العامِرِيُّ ، وَمُسْرِجِ

٣١ إذا اعْتَقَلَ القَيْسِيُّ رُمْحاً تَكَسَّرَتْ
أعالِيهِ في صَدْرِ الكَمِيِّ المُدَجَّــجِ

(٨٤/أ) ٣٢ فَكَمْ لكَ مِنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ وَقَتْلى عَلَيها الأَنْسُرُ الفُتْخُ تَنْتَجي

٣٣ تَرَكْتُمْ لَدى النَّشَّاشِ مِنْ سِرِّ وائِلٍ
جُثاً حَنَفِيّـــاتٍ بِكُلِّ مُعَرَّجِ

٣٤ وَبالحَفَرِ القَبْرُ القَنانِيُّ داثِرٌ بِهِ هامَةٌ لَمْ يَسْقِها آلُ مَذْحِجِ

٣٥ وَكُلُّ غُلامٍ عامِرِيٍّ إذا سَمَا إلى القِرْنِ لَمْ يَحْفِلْ صِياحَ المُهَجْهِجِ

---

(٣٠) ر : يخوض . هـ و : يعني إذا جاء المستغيث واستغاثه فقد أجاب سريعا وخاض في غمرة الحرب دفعا للمكروه عنه . وغيره في الاستعداد .

(٣٢) ف : عليه . هـ ك (تنتجي) : تتناجى .

(٣٣) ل : آل وائل . هـ ك : يوم النشاش : وقعة لبني عقيل على بني حنيفة أكثروا القتلى فيها . والجثا : جمع جثوة وهي التراب المجتمع ، ويكنى بها عن القبور . وفي هـ ر ، ي، ط عبارات مشابهة . هـ ح : معرج : وهو موضع كانت فيه حرب بينهم وبين بني الحارث وكعب بن مذحج .

(٣٤) هـ ك : ويوم الحفر لهم على بني الحارث بن كعب ، وبنو قنـان بطن منهم . وفي هـ ر ، ي عبارات مشابهة . هـ ح : القنان : جبل لبني أسد . هـ ر : معنى هذا البيت على زعمـات الجاهلية لأنهم يزعمون أن من قتل ظلما فخرج من قبره هامة وقالت : اسقوني اسقوني ، فلمـا قتل قاتله طارت ، وإن لم يقتل لا تزال تقول على قبره ذلك القول .

قلت : انظر « القنان » في معجم البلدان ٤ : ٤٠١

(٣٥) هـ ح : الهجهجة : زجر الراعي للغنم ، والمراد بها هنا القرن الذي تكفه عن الأعداء . وفي هـ ك ، ط عبارات مشابهة .

٣٦ تُرَشِّحُ لِلْهَيْجاءِ نَفساً شَريسَةً مَتى تُلْقِحِ الحَرْبَ العَقيمَةَ تُنْتِجِ

٣٧ ولو كُنْتَ يَوْمَ الجَوْنِ بِالشِّعْبِ لَمْ يَسُدْ
شُرَيْحٌ ولم يُذْكَرْ غَناءٌ لِحُنْدُجِ

٣٨ فَسَدَّ بِكَ الحيُّ العَبادِيُّ في العُلا مَكانَ الخَفاجِيِّ الأَغَرِّ المُتَوَّجِ

٣٩ وَنِيطَ بِكَ الآمالُ ، لازالَ يَنْتَهي إليكَ بآمالِ الوَرى كُلُّ مَنْهَجِ

٤٠ وَجاءَكَ بِي نِضْوٌ كَأَنِّيَ فَوْقَهُ مُهِيبٌ بِصَفّاقِ الجَناحَيْنِ أَخْرَجِ

٤١ وَلَولاكَ لَمْ أَخْبِطْ دُجى اللَّيْلِ وَالفَلا
بِسَيْرٍ يُلَوِّي مِنْ طُلَى الرَّكْبِ ، مُزْعِجِ

٤٢ وعندكَ قَوْمٌ يُلْقِحُونَ ضَغائِناً فَأَلْحِقْ مُتِمَّ الحامِلاتِ بِمُخْدِجِ

---

(٣٦) ن ، ل ، و ، ي : يرشح . وسقط البيت من مط .

(٣٧) مط : فلو . و ، ل : حندج : اسم رجل . هـ ط : قيل : يوم الجون يوم جَبَلَة وهي هضبة بني الشريف والشرف لبني كلاب ، ويقال لهذا الموضع أيضاً شِعْب جَبَلَة ، وكان اليوم بين بني عبس وذبيان ابني بغيض . وفي هـ ك عبارة مشابهة .

قلت : انظر « شعب جبلة » في معجم البلدان ٣ : ٣٤٧ ، وفي العقد ٥ : ١٤١

(٣٨) هـ ح : العباد بالفتح : قبائل شتى اجتمعوا من بطون العرب على النصرانية بالحيرة ، والنسبة عَباديّ ، وأراد بالخفاجي معاوية بن خفاجة ، وهو سيد بني خفاجة ، هـ و : وهي بطن من بني عباد . وفي هـ ك ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٣٩) ي : مازال .

(٤٠) هـ ك : (صفاق الجناحين) : الظليم . هـ ح : الخرج بالتحريك : لونان من بياض وسواد ، يقال : كبش أخرج وظليم أخرج . شبّه بعيره بالنعامة . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(٤٢) هـ ي : خدجت الناقة ولدها إذا ألقته قبل تمام الأيام ان كان تام الخَلْق . وأخدجت إذا ألقت ولدها ناقصا وإن كانت أيامه تامة . هـ ك ، ط : أي ألحق المبالغ فيها بالمقصّر منها ، وهو استعارة وكناية عن الأعداء . وزيادة ط : أي ألحق الإهلاك بجميع الأعداء .

٤٣ فَذُو العُرِّ يُكْوَى حينَ يُعْضِلُ داؤُهُ
وَكُلُّ أَخِي حَزْمٍ مَتى يَكْوِ يُنْضِجِ

٨٠

ولما استوزر السلطانُ المعظم غياث الدين، سيدَ الوزراء أبا نصر أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق، كتب إليه يهنئه. وكان بينه وبين آل إسحاق من المودة مايربي على وشائج القربى : *

١ أَلِفْتُ النَّدى وَالعامِرِيَّةُ تَعْذِلُ   وَمِمّا أَفادَتْهُ الصَّوارِمُ أَبْذُلُ
٢ فَلا تَعْذُلِيني يَابْنَةَ القَوْمِ إِنَّني   أَجودُ بِما أَحْوِي، وَبِالعِرْضِ أَبْخَلُ
٣ وَلَلْحَمْدُ أَوْلى بِالْفَتى مِنْ ثَرائِهِ   وَخَيْرٌ مِنَ المالِ الثَّناءُ المُنَخَّلُ
٤ وَمَنْ خافَ أَنْ يَسْتَضْرِعَ الفَقْرُ خَدَّهُ
وَفى بِالْغِنى لِي أَعْوَجِيٌّ وَمُنْصُلُ
٥ وَمُكْتَحِلاتٌ بِالظَّلامِ أُثيرُها   وَهُنَّ كَأَشْباحِ الأَهِلَّةِ نُحَّلُ

---

(٤٣) هـ ي : العرّ بالفتح : الجرب . والعرّ : قروح تخرج بأشفار الإبل ويكوى منها ، ولا كيّ في الجرب ، فكان الضم هو الجيد . وفي هـ ك ، و، ط عبارات مشابهة . هـ ح : يعني إذا كويت فأنضج أي تمّم للأمر .

(*) ل ، س : غياث الدين محمد بن ملكشاه . مط ص ٢٦١ . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) هـ ك ، ح ، ط : أي أفيد بالصوارم ما أبيده في اقتناء المكارم .
(٣) و : وَلَلْمجد .
(٤) مط : يستصعر الفقر .
قلت : أعوجي : فرس منسوب الى أعوج : حصان لبني هلال . والمنصل : السيف .
(٥) هـ و : (مكتحلات) عطف على قوله « أعوجي » .

٦ ولا صَحْبَ لي إلّا الأَسِنَّةُ وَالظُّبا بِحَيثُ عيونُ الشُّهْبِ بِالنَّقعِ تُكْحَلُ

٧ وَحَوْلِيَ مِنْ رَوْقَيْ أُميَّةَ غِلْمَةٌ بِهِمْ تُطْفَأُ الحَرْبُ العَوانُ وَتُشْعَلُ

٨ سَرَيْتُ بِهِمْ وَالنّاجِياتُ كَأَنَّها رِماحٌ بِأَيْديهِمْ مِنَ الخَطِّ ذُبَّلُ (٨٤/ب)

٩ فَحَلُّوا حُبا اللَّيْلِ البَهيمِ بِأَوْجُهٍ سَنا الفَجْرِ في أَرْجائِها يَتَهَلَّلُ

١٠ وَخاضُوا غِمارَ النّائِباتِ، وَمالَهُمْ سوى اللهِ وَالرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ مَعْقِلُ

١١ يَرومُونَ أمراً دونَهُ جُرَعُ الرَّدى تُعَلُّ بِها نَفْسُ الكَمِيِّ وَتُنْهَلُ

١٢ على حِينَ نابَتْني خُطوبٌ كَثيرَةٌ تَؤُودُ بِها الأَيّامُ مَتْني وَأَحمِلُ

١٣ وَأُخْفِي الصَّدى وَالماءُ زُرْقٌ جِمامُهُ
فَهُنَّ على الذُّلِّ السِّمامُ المُثَمَّلُ

١٤ وَمَنْ سَلَبَتْهُ نَوْشَةُ الدَّهْرِ عِزَّهُ فَنَحْنُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا نَتَذَلَّلُ

١٥ وَلكِنَّنا نَحْمي ذِمارَ مَعاشِرٍ لَهُمْ آخِرٌ في المَكْرُماتِ وَأَوَّلُ

١٦ وَلَمْ نَغْتَرِبْ مُسْتَشْرِفِينَ لِثَرْوَةٍ فَمَرْعى مَطايانا بِيَبْرِينَ مُبْقِلُ

---

(٧) ه و ، ح : الرَّوق في الأصل : القرن . فجعلها عبارة عن الطرفين المتقدمين في النسب ، وهما من جهة الأب والأم . ه و ، ي : فلان روق بني فلان : أي سيدهم المقدم .

(٨) الناجيات : النوق السريعة .

(١١) و : نفس الكريم . ه و : النهل : الشرب أول مرة ، والعلّ : الشرب الثاني .

(١٢) مط : وتثقل .

(١٣) ه و : الجمام : جمع جُمّة ، وهو الماء الكثير . ه ي : ثمل السم : ترك أياما حتى اختمر ، والسمام مفرد وجمع .

(١٤) نوشة الدهر : طلبه .

(١٦) ه و : استشرفت الشيء اذا رفعت بصرك تنظر اليه ، وبسطت كفك فوق حاجبك كالذي يستظل من الشمس . وفي ه ي عبارة مشابهة . قلت : انظر « يبرين » في معجم البلدان ٥ : ٢٧ ؛

١٧ وقد يَصْدَأُ السَّيْفُ المُلازِمُ غِمْدَهُ   وَمَنْ لا يَرِمْ أوْطانَهُ فَهوَ يَخْمَلُ

١٨ فَبِتْنا وقد نامَ الأنامُ عَنِ العُــلا

نُسارِي النُّجومَ الزُّهْرَ وَاللَّيلُ ألْيَــلُ

١٩ وَنَحْنُ على أثْباجِ جُرْدٍ كَأنَّها   إذاما اسْتُدِرَّ الحُضْرُ، بِالرِّيحِ تُنْعَلُ

٢٠ فَأَوْجُهُها مِنْ طُرَّةِ الصُّبْحِ تَكْتَسِي

وَسائِرُهــا في حُــلَّةِ اللَّيْلِ يَرْفُـلُ

٢١ وَتَعْلَمُ ما نَبْغي فَتَبْتَدِرُ المَدى   وَلَيْسَتْ عَلَيْها الأصْبَحِيَّةُ تَجْهَلُ

٢٢ وَيَقْدُمُها طِرْفٌ أغَرُّ مُحَجَّلٌ   لِراكِبِـهِ مَجْـدٌ أغَـرُّ مُحَجَّــلُ

٢٣ فَلَمْ نَدْرِ إذ أمَّتْ بِنا بابَ أحْمَـدٍ

أنَـحْـنُ إلى نـادِيـهِ أمْ هِـيَ أعْجَـلُ

٢٤ تَذودُ الكَرى عَنّا تِلاوَةُ مَدْحِهِ   فَيَرْنو إلَينا مُصْغِياتٍ وَتَصْهَلُ

---

(١٧) ل ، مط : لم يَرِم . ه ي : كلمة « قد » هاهنا استعيرت للتكثير .

(١٨) ه ي : عن العلا : أي عن تحصيل العلا . وأليل : أي شديد الظلام للتأكيد .

(١٩) ك : الحضن ، تحريف . ه ر ، ي : الحضر : العدو . قلت : ثبج الظهر : وسطه .

(٢٠) ه ي : هذا كقوله أيضاً في صفة الفرس (الديوان – البيت الثالث من القصيدة ١١) :

إذا ما الدجى ألقت عليـه رداءها   بدا الفجـر مــن أطرافه يتبسم

(٢١) و : وتبتدر . ي : فتبتدر المنى . ه و : الأصبحية : السوط . قال أبو عبيد : ذو أصبح ملك من ملوك اليمن ، وإليـه تنسب السياط . ه ل : كنى بالجهل عن كثرة الضرب . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٢٢) الطِّرف : الكريم من الخيل . والأغر المحجل : المشهور .

(٢٣) مط : الى واديه .

(٢٤) ن : يذود . ل : عنها . . مغضيات .

٢٥ أَغرُّ ، رَحيبُ الباعِ ، يُستَمْطَرُ النَّدى
جَميلُ المُحيّا ، مِخْلَطُ الأَمْرِ ، مِزْيَلُ

٢٦ فَفي راحَتَيْهِ لِلْمُؤَمِّلِ مُجتَدًى وفي ساحَتَيْهِ لِلْمُرَوَّعِ مَوْئِلُ

٢٧ سَما وَالشَّبابُ الغَضُّ يَقْطُرُ ماؤُهُ
إلى حيثُ يُقْصي النَّظْرَةَ المُتَأَمِّلُ

(٨٥/أ)

٢٨ وَكانَ أبوهُ يَرْتَجي خَيْرَهُ الوَرى
وَهذا المُرَجَّى مِنْ بَنيهِ المُؤَمَّلُ

٢٩ وَقَدْ وَلِهَتْ شَوْقاً إِلَيْهِ وِزارَةٌ لَها في بَني إسْحاقَ مَثْوًى وَمَنْزِلُ

٣٠ بِهِمْ زُيِّنَتْ إذْ زِينَ غَيْرُهُمُ بِها وَقَدْ يَسْتَعيرُ الحَلْيَ مَنْ يَتَعَطَّلُ

٣١ وَشامَ لَها الأَعْداءُ بَرْقاً فَأَصْبَحَتْ
عَلَيْهِمْ بِشُؤْبوبِ المَنِيَّةِ تَهْطِلُ

٣٢ وقد خَيَّمَتْ فيها بِدارِ مُقامَةٍ فليسَ لَها عَنْ رَبْعِهِمْ مُتَحَوَّلُ

٣٣ وَلِلدُّرِّ حُسْنٌ حَيْثُ عُلِّقَ عِقْدُهُ
وَلَكِنَّهُ في جِيدِ حَسْناءَ أَجْمَلُ

---

(٢٥) ه ح : يقال : فلان مخلط مزيل اذا كان خواضا في الغمرات خراجا منها متمكنا . وفي ه ي ، ط عبارات مشابهة .

(٢٦) ه ط : المجتدى : موضع الاجتداء .

(٢٧) ن ، ل : يقضي . س ، مط : يفضي .

(٢٨) ه ر : أي الممدوح مرجّى ومؤمل من بنيه .

(٢٩) ن : مأوى ومنزل .

(٣١) ه ي : عبارة عن ظلمهم الوزارة .

(٣٢) ر : وكم خيمت . و ، ل ، س ، ح ، ف ، ر ، ي ، مط : بدار إقامة .

(٣٣) ورد البيت بعد البيت ٣٠ في ن ، ح ، و ، ي ، مط .

٣٤ مِنَ القَوْمِ لا مَأْوَى المَساكِينِ مُقْفِرٌ لَدَيْهِمْ، ولا مَثْوَى الصَّعاليكِ مُمْحِلُ

٣٥ غَطارِفَةٌ إنْ حُورِبُوا أَرْعَفُوا القَنا وَإنْ سُئِلوا النُّعْمى لَدى السِّلْمِ أَجْزَلُوا

٣٦ فَدُونَكَها غَرَّاءُ لَوْ رامَ مِثْلَها سِوايَ بَليغٌ ظَلَّ يُصْفِي وَيُجْبِلُ

٣٧ دَنَتْ وَنَأَتْ إذْ أَطْمَعَتْ ثُمَّ أَيْأَسَتْ

وَقد أَحْزَنَ الرّاؤُونَ فيها وَأَسْهَلوا

٣٨ فَأَجْزَلُها بُرْدٌ عَلَيْكَ مُسَهَّمٌ وَأَسْهَلُها عِقْدٌ لَدَيْكَ مُفَصَّلُ

٣٩ (وَها أنا أَرْجُو أَنْ نَعيشَ بِغِبْطَةٍ جَميعاً وأنتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ)

٤٠ فَمِنْكَ نَدًى غَمْرٌ وَمِنِّيَ شُكْرُهُ ونحنُ كما تَهْوى أَقولُ وَتَفْعَلُ

٨١

واقتُرح عليه بمدينة السلام أن يعمل أرجوزة ذاليّة ، فقالها وتجافى

---

(٣٥) الغطارفة : السادة الكرام .

(٣٦) ه و : أصفى الحافر اذا بلغ الصفا . وأجبل الحافر اذا بلغ الجبل ، وذلك لأن الحافر اذا بلغ الحجر عسر عليه الحفر فجعل عبارة عن الخيبة . ه ك : يقال للشاعر اذا أكدى خاطره ونكزت قريحته قد أصفى وأجبل . أما أجبل فأن يبلغ الحافر جبلة البئر فلا ينبع ماء ، وأصفى من قوله : أصفت الدجاجة اذا انقطع بيضها . وقد استعمل المحدثون هاتين اللفظتين . وفي ه ح ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(٣٧) ه ي : أي فيها رقة وجزالة ، فإذا قرأها الإنسان فقد سلك الحزن والسهل . وهذا الكلا من أحسن ما يوصف به فصيح الكلام وبليغه . وفي ه ك عبارة مشابهة .

(٣٨) ر ، ل ، ي : فأحزنها . ن ، ح : عقد عليك .

(٣٩) ورد البيت في ن ، ل ، س ، ر ، و ، ي ، مط .

(٤٠) و ، ر ، ل ، س ، ح : نقول .

فيها عن استعمال ُحوشيّ الكلام وغريبه إلا ما أجاْته ُ إليه القافية ، ووسمها بمدح ولي العهد عمدة الدين ، ولم ينفذها إليه : *

١ الفَجْرَ ياسَعْدَ بَــــني مُعاذِ فَالشُّهْبُ في مَسْبَحِها َجواذِ
٢ تَرْنو رُنُوَّ المُقَــــلِ القَواذي وَذُو الرِّعاثِ بِاليَفاعِ هـــاذِ
٣ سُقْها وَلَوْ بِالصَّــارِمِ الهَذّاذِ مُقَلَّصَ الذَّيْلِ خَفيفَ الحاذِ
٤ لا رِيَّ لِلْعَيْشِ بِذي أَجْــراذِ في أَبْطُنٍ مَأْشُوبَةِ الأَفْخاذِ

(*) ك : خوشي الكلام . ن ، ل : ما ألجأته . وأجأه الى الشيء : ألجأه واضطره إليه . مط ص ١٢٣ . وقافية الأرجوزة من المتواتر .

(١) ي : الفجر ، الفخر ، وفوقها : معا . ه ك : (الفجر) : أي احذر وأسْرِ قبل أن ينشر الصبح رداءه . (الجواذى) : المنتصبات ، يقال : جذا الرقاص على قدمه إذا انتصب في رقصه ، وقال القرشي :

(إذا شئتُ َغنَّتْني دهاقينُ َقريةٍ) ورقّاصةٌ تجذوعلى حدّ منسمِ

وفي ه ل ، و ، ط عبارات مشابهة .

قلت : البيت للنعمان بن نضلة العدوي . انظر اللسان والتاج « جذا » وهو فيهما :

وصناجة تجذو على كل منسم

(٢) ي : الهاذي . ه و : القواذي : ذات قذى .

(٣) ه ك ، و ، ط : الهذاذ : القطّاع . ه و ، ط : « مقلص الذيل » حال من فاعل « سق » .

(٤) ط ، مط : للعيس . ف : الأجراذ . ك : (ذو أجراذ) : موضع . ه ط : البطن : ما دون القبيلة ، والفخذ دون البطن ، أي في أبطن مخلوطة الأفخاذ ، أي أوباش ، يصفهم بالهجنة . وفي ه ك ، و ، ي عبارات مشابهة .

قلت : لم أجد هذا الموضع في معجم البلدان .

٥ مِنْ كُلِّ مَرْهوبِ الشَّذا مَلّاذِ   في المَجْدِ حافٍ بِالثَّراءِ حاذِ

(٨٥/ب) ٦ بادي الخَنا يَسفَهُ أَوْ يُبــاذي   فَالجـارُ شاكٍ وَالخَليطُ آذِ

٧ وَإبِلِي تَأْبى صَرى الإخـاذِ   فَرْعُ أَساريبَ القَطـا الشُّذاذِ

٨ بِمَنْهَـــلٍ مُشْتَبِهِ الأَلْواذِ   لَمّا سَرى وَالطَّرْفُ غَيْرُ خاذِ

٩ ذو حَسَبٍ أُدْرِجَ في بَــذاذِ   مُخْلَوْلِقُ البُرْدَيْنِ وَالمِشْواذِ

١٠ وَارْقَدَّ كَالكَوْكَبِ في الإغْذاذِ   وَامْتَدَّ باعُ القَرَبِ الحَذْحاذِ

---

(٥) ل ، ح ، ط : حـاذ : ذو نعل . هـ ك : « مرهوب الشـذا » أراد به الجار الذي يخشى إيذاؤه . والملذان : ملق مع كذب ، والعرب تقول للكذّاب ملاّذ . (الشطر الثاني) : هذا أحسن ما قيل في الغني البخيل الدنيء . وفي هـ ط ، ى عبارات مشابهة .

(٦) هـ ط : يباذي : من البذاء ، الفحش . هـ ك : يقال : أذى بكذا فهو أذٍ وآذٍ : إذا تأذّى به ، قال رؤبة :

تخلّل الحرباء تأذي بالعـــذر

وفي هـ ح عبارة مشابهة . وفي البيت تلفيق في ن .

قلت : لم أجد قول رؤبة فيما بين يدي من مراجع .

(٧) هـ ط : شذاذ الناس : الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ، وكذا شذانهم . هـ ي : الاخاذ : جمع إخاذة وهي شيء كالغدير . والصرى : بقية المـــاء المتغير من طول المكث . معنى هذا الكلام أني لا أرد موارد اللئام ، وإنما أرد موارد الكرام كالممدوح . وفي هـ ك ، ط ، و ، ح عبارات مشابهة .

(٨) هـ و : الألواذ : جمع لوذ ، وهو الجانب . خـذا : إذا خضع . وفي هـ ي ، ط ، ح ، ك عبارات مشابهة .

(٩) هـ ي ، ح : البذاذ : جمع بـذة ، وهي الثياب الرثة البالية . تقول : فلان باذّ الهيئة وبذّ الهيئة ، وهو في حال بذّة أي رثـة سيئة . وفي هـ ر ، و ، ط عبارات مشابهة . هـ ك : المشواذ : العمامة . أي له حسب ولكن ثيابه معاوز أطمار فهو باذّ الهيئة .

(١٠) س : فارقدّ . هـ ك : (ارقد) : أسرع . هـ و : قرَبت ، إذا سرت إلى الماء وبينك =

١١ حشَا ثرَى نَجْـدٍ على بَغْداذِ فَعُمْـدَةُ الدِّينِ بِهـا مَلاذي

١٢ إذا مَشى في حَلَقاتِ المَاذي رَمَتْ إليهِ الأَرْضُ بِالأَفْلاذِ

١٣ وَانْهَلَّ شُؤبوبُ النَّجيـعِ الغاذي بِالـوابِـلِ الصَّيِّبِ وَالـرَّذاذِ

١٤ وَالخَطْوُ فَوْقَ قِمَمٍ جُذاذِ يابنَ الإمـامِ دَعْـوَةَ العُـوّاذِ

١٥ وَالدَّهْرُ يُبْدي صَفْحَةَ اسْتِحْواذِ فَامْنُـنْ على الأَشْلاءِ بِالإنْقـاذِ

١٦ فقد نُبِـذْنَ مَنْبَـذَ الرِّباذِ وَهُنَّ إذ رُوِّعْنَ بِانْتِبـاذِ

١٧ أَهْلُ اصْطِناعٍ مِنْكَ واتِّخاذِ وأنتَ رَبُّ الأَنْعُمِ اللَّذاذِ

= وبينه ليلة والاسم القَرَب ، قال الأصمعي : قلت لأعرابي : ما القرب ؟ قال : سير الليل إلى الورد ، وقرب حذحاذ : أي سريع كحثحاث . وفي ﻫ ك ، ح ، ط عبارات مشابهة .

(١١) ر : حشا على نجد ثرى بغداد .

(١٢) ﻫ و : أي إذا قاتل أو تهيأ للحرب جمع أموالاً كثيرة فكأن الأرض رمت اليه بكنوزها . وفي ﻫ ك عبارة مشابهة .

(١٣) ك : (الغاذي) : السائل . ﻫ ي : الرذاذ : المطر الضعيف القليل .

(١٤) ﻫ ك : الجذاذ : المقطوعة ، أي المشي على رؤوس القتلى . العواذ : قوم يعوذون به . ﻫ ط : قوله « دعوة » منصوب على المصدر ، كأنه قال : أدعوك دعوة ، ومثله لعمر المعالي حلفة . وفي ﻫ ح ، ي عبارات مشابهة .

(١٥) ك : بالأنفاذ ، تصحيف . ﻫ ي : أي يعطف على من استحوذ عليه الزمان وعض بأنيابه .

(١٦) مط : إذ دفعن . ﻫ ح : الربذة بالكسر : الصوفة يهنأ بها البعير ، وكذلك خرقة الصانع التي تجلى بها الحلي ، والربذة بالتحريك لغة فيها . وفي ﻫ و ، ط ، ي عبارات مشابهة . ﻫ و : (بانتباذ) : أي بالبعد .

(١٧) ﻫ و : (اللذاذ) : جمع لذيذ .

١٨ وَعَزْمَةٍ فُرِّتْ عَنِ النَّفاذِ تُعْجِلُ سَيْباً رَيِّثَ الإشْجاذِ
١٩ طَامي العُبابِ صَخِبَ الأَواذي نَدًى قُواماً في عُلاً أَفْذاذِ
٢٠ إنْ عادَ سَهْمي بِكَ ذا قِذاذِ بِتُّ أُناصِي النَّجْمَ أَوأُحاذي

٨٢

وكتب الى نظام الملك أبي عليّ الحسن بن علي بن إسحاق يستبطئه ويشكو اليه طول غيبته عن الوطن وما به وعد . وكان وعده باستخلاص ضياعه بكوفن وقريته بنسا : *

١ أَتَرْوى وقد صَدَحَ الجُنْدُبُ غَرائِبُ أَخْطَأَها المَشْرَبُ

---

(١٨) هـ ح : (ريّث الأشجاذ) : بطيء الاقلاع . هـ ك : أشجذ السحاب إذا أقلع . وفي هـ و ، ل عبارات مشابهة .

قلت : في الوسيط : فرّ الأمر وعنه : بحثه ليكشفه .

(١٩) ح : أقذاذ . هـ ل : طما الماء يطمو ويطمي إذا ارتفع . والعباب : معظم المـاء وكثرته وارتفاعه . والآذي : موج البحر والجمع الأواذي . وفي هـ و عبارة مشابهة .

قلت : لم أتبيَّن معنى الشطر الثاني .

(٢٠) هـ ح : يعني ان صار نبلي بسببك ذا ريش صرت أقابل النجوم في ارتفاع المرتبة . هـ ي : أي ان صلح حالي وانتعشت بك يرتفع قدري وتعلو نباهتي .

(*) و ، ر ، ح ، ي ، ف : وقريته جاورس وهي بنسا . مط ص ٢٨ . من البحر المتقارب ، والقافية من المتدارك .

وكوفن : بليدة صغيرة بخراسان على ستة فراسخ من أبيورد ، معجم البلدان ٤ : ٤٩٠ ، ونسا : مدينة في خراسان ، المصدر نفسه ٥ : ٢٨١ ، ولم أجد فيه « جاورس » انظر ٢ : ٩٦

(١) هـ ي : الجندب : الذكرمن الجراد ، وهي عبارة عن شدة حر القيظ لأنه إنما يصيح بالقيظ . الغرائب : النوق التي تختلط بين الابل الأجانب فيُدفعن عن الشرب ويضربن . وفي هـ و عبارات مشابهـة .

٢ تَمُدُّ إلى الماءِ أَعْناقَها وَهُنَّ إذا ورَدَتْ تُضْرَبُ

٣ كَأَنَّ السَّماءَ لَها مَنْهَلٌ عَليهِ مِنَ الحَبَبِ الكَوْكَبُ

٤ فَليسَ إلى نَيْلِها مَطْمَحٌ ولَا لِكَواكِبِها مَطْلَبُ (٨٦/أ)

٥ وَيَطْوِينَ وَالرَّوْضُ في حُلَّةٍ يَجُرُّ رَفارِفَها الأَزْيَبُ

٦ وَما العُشْبُ إلّا القَنا تَرْتَوي دَماً مِنْ أَنابِيبِها يُسْكَبُ

٧ فلا رِعْيَ عِنْدِيَ حَتّى يُباحَ بِأَطْرافِها البَلَدُ المُعْشِبُ

٨ رُوَيْدَكِ ياناقُ كَمْ تَذْكُرِينَ مُناخاً بِهِ اسْتَأْسَدَ الثَّعْلَبُ

٩ يَهونُ الكَمِيُّ بِأَرْجائِهِ وَيَقْلَقُ في غِمْدِهِ المِقْضَبُ

١٠ وَلَوْ كَفْكَفَ الدَّهْرُ مِنْ غَرْبِهِ طَغى في أَزِمَّتِهِ المُصْحِبُ

---

(٣) هـ و ، ي : شبه المنهل هنا بالسماء لصعوبة مناله وهو ورودها ، والدليل عليه البيتُ الآخر . ولون السماء يشبه لون الماء الصافي ، ولون الحبب يشبه الكوكب في البياض .

(٤) مط : وليس لكوكبها .

(٥) ل ، و : تجر . هـ ح : الطوى : الجوع ، يقال : طَوِي بالكسر ، وقيل : الطوى : ضمور البطن ، يقال : رجل طَوٍ وطاوٍ وطيّان : ضامر البطن . والأزيب : النكباء التي تجري بين الصَّبا والجنوب ، وعن صاحب المجمل : الأزيب : الجنوب . وفي هـ و عبارات مشابهة .

(٦) ن ، و : يرتوي . هـ ح : أي لا عشب لهن إلا أن أستعمل رماحي فأخضل لهن عشبا .

(٧) ك : المغسب ، تصحيف . هـ ح : الرعي بالكسر : اسم من الرَّعي بالفتح ، بمعنى المرعى . هـ و : بأطرافها : أي بأطراف القنا .

(٨) هـ ي : أي يقوى الضعيف ويغلب ، كقولهم : استنسر البغاث ، إذا عزّ الذليل .

(٩) هـ ر : المقضب : الحسام .

(١٠) هـ ح : المصحب : المنقاد المطيع ، وأراد به نفسه . يعني لو منع الدهر ثورته لطغى المنقاد وتجاوز حدّه . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

١١ وَلَمْ يَنْتَجِعْ عَذَباتِ اللِّوى إذا لاحَ بارِقُها الخُلَّبُ
١٢ يَرودُ بِتَيْماءِ حُوَّ التِّلاعِ وقدْ خانَها الزَّمنُ الأَشْهَبُ
١٣ وَأَصْحَرْنَ عَنْ أَدَمٍ يَقْشَعِرُّ كَما هُنِيءَ الجَمَلُ الأَجْرَبُ
١٤ فَمالِي أَحِلُّ رُباً لا يَشُدُّ عِقالَ المَطِيِّ بِها الأَرْكُبُ
١٥ وَما بِيَ عَنْ غايَةٍ نَبْوَةٌ وَإنْ خَذَلَتْ رُمْحِيَ الأَكْعُبُ
١٦ فَإنَّ يَدي دَرِبَتْ بالظُّبا وَساعِدُها بالقَنا أَدْرَبُ
١٧ وَعِنْدي مِنَ الخَيْلِ ذو مَيْعَةٍ يَطوفُ بِقُبَّتِنا مُقْرَبُ
١٨ وَتَذْخَرُ سَلْمى ضَريبَ اللِّقاحِ لَهُ ، وَوَلائِدُها تَسْغَبُ

(١١) انتجع فلانا : قصده يطلب معروفه . عذبات اللوى : أطرافها .

(١٢) الحوّة : لون مثل صدأ الحديد . والتلعة : ما ارتفع من الأرض ، أو ما اتّسع من فم الوادي . والزّمن الأشهب : الجدب . وانظر « تيماء » في معجم البلدان ٢ : ٦٧

(١٣) و ، ز ، س ، ط ، ف ، ي : تقشعر . ه ح : أصحر : خرج إلى الصحراء ، يعني انكشف عن أرض مغبّرة عابسة ممحلة . وفي ه و ، ل عبارات مشابهة .

(١٤) و : تشد . ه ك : الراحلة واحد الركب ، والأركب جمع الركب . وفي ه و ، ي عبارات مشابهة .

(١٥) النبوة : المجاوزة . وأكعب الرمح : عقده .

(١٦) ك : دريت ، تصحيف . ه ط : دربت : تعودت .

(١٧) في الأساس « ميع » : والفرس في ميعة حضره وهي أوله وأنشطه .

(١٨) ه ي : اللقاح : جمع لقوح ، وهي الحلوب . والضريب من اللبن : ما يحلب بعضه على بعض من اللقاح الشول . ه ر : يحتمل أنه أراد بسلمى الأمة التي تقوم على الخيل وهذا كقول الآخر :

مفدّاة مكرّمة علينا يجاع لها العيال ولا تُجاع

وفي ه و ، ط ، ح عبارات مشابهة . قلت : الشعر لعبيدة بن ربيعة كما في حاشية شرح ديوان الحماسة ١ : ٢٠٩ — ٢١٠

١٩ وَأُلْحِفُهُ البُرْدَ في شَتْوَةٍ تَغُضُّ الهَرِيرَ لَها الأَكْلُبُ

٢٠ أَغَرُّ يَلوحُ على صَفْحَتَيْهِ الصَّبَــاحُ وَسائِرُهُ الغَيْهَبُ

٢١ إذا مَدَّ مِنْ نَبَراتِ الصَّهيلِ ثَنَى مِسْمَعَيْهِ لَهُ المُعْرِبُ

٢٢ وَإنْ فَزِعَ الحَيُّ مِنْ غالِبٍ تَدَثَّرَهُ أَسَدٌ أَغْلَبُ

٢٣ يَجُرُّ الدِّلاصَ غَداةَ الوَغى كَما اعْتَنَّ في مَشْيِهِ الأَنْكَبُ

٢٤ وَلَوْ كُنْتُ أَبْغِي بِنَفْسِي العُلا لَأَفْضَى إليَّ بِها المَذْهَبُ

٢٥ فَكَيْفَ أُداني الخُطا دُونَها وَيَجْذِبُ ضَبْعِي إلَيها الأَبُ (٨٦/ب)

٢٦ وَلِي مَعْقِلٌ بِفِناءِ الوَزيرِ يَروحُ إلى فَيْئِهِ المُعْزِبُ

٢٧ وَيَخْجَلُ مِنْ راحَتَيْهِ الغَمامُ إذا دَرَّ نائِلُهُ الصَّيِّبُ

٢٨ أَتى في السَّماحَةِ مالَمْ يَدَعْ لِأَهْلِ النَّدى سِيَراً تُعْجِبُ

٢٩ فَأَوَّلُ أَفْعالِهِمْ آخِرٌ وَبِكْرُ مَكارِمِهِمْ ثَيِّبُ

---

(١٩) ن ، و : يغض . هـ ر ، ح : أي لا تنبح الأكلب من شدة البرد . وفي هـ ي عبارة مشابهة.

(٢١) ن ، ح : لها . هـ ر : المعرب : صاحب الخيل العراب ، أي إذا سمع صوته وصهيله عرف عتقه فأصغى إليه . وفي هـ ح ، و ، ي عبارات مشابهة .

(٢٢) ط : فإن . هـ ل : تدثر فرسه : وثب عليه فركبه . وفي هـ و ، ط عبارات مشابهة .

(٢٣) هـ ح : الاعتنان : الاعتراض . هـ ط : الأنكب : المائل في مشيه ، يصف تبختره . وفي هـ ر ، ح ، ي عبارات مشابهة .

(٢٥) و ، ي ، ف : وكيف . ك : المها الآيب ، وهو تحريف ، وما أثبته عن بقية النسخ . هـ و : وكيف أمشي اليها مهلا .

(٢٦) هـ ط : المعزب : الذي له العازب من الدواب . وفي هـ و عبارة مشابهة . قلت : المعزب : طالب الكلأ .

(٢٧) الصيّب : المطر .

(٢٩) هـ ط : أي أفعاله سبقت أفعالهم . وفي هـ و ، ي عبارات مشابهة .

٣٠ وَأَفْضَى إلى أَمدٍ لَوْ جَرَتْ إليهِ الصَّبا طَفِقَتْ تَلْغَبُ

٣١ مدًى هَزَّ مِنْ دُونِهِ رُمْحَهُ السِّماكُ وَإِبْرَتَهُ العَقْرَبُ

٣٢ وَكَيفَ يُساجَلُ في سُؤْدَدٍ حَواشِيهِ مِنْ عَلَقٍ تُخْضَبُ

٣٣ وَأَدْنى عَطاياهُ مَلْبونَةٌ تُباري أَعِنَّتَها شُزَّبُ

٣٤ وَصُهْبٌ يَنِمُّ بِأَعْراقِها إذا ما ابْتَذَلْنَ الخُطا، أَرْحَبُ

٣٥ وَغِيدٌ مِنَ التُّرْكِ مَكْحولَةٌ عُيوناً يُقَلِّبُها الرَّبْرَبُ

٣٦ وَأَنّى يُسامِيهِ ذُو مَحْتِدٍ مَضارِبُ أَعْراقِهِ تُؤْشَبُ

٣٧ كَأَنَّ مُحَيّاهُ وَقْبُ الصَّفا تَغَشَّى جَوانِبَهُ الطُّحْلُبُ

٣٨ وَلَوْ شاءَ غادَرَ أَشْلاءَهُ يُحَيِّي الضِّباعَ بِها الأَذْؤُبُ

---

(٣١) ن ، ح ، و ، ط ، ي ، ر : وابرتها . هـ ك : وابرتها أيضا . هـ و : السماكان : الكوكبان النيران ، السماك الأعزل وهو من منازل القمر ، والسماك الرامح وليس من المنازل ، ويقال انهما رجلا الأسد . قلت : العقرب : برج من بروج السماء .

(٣٣) ن ، و ، ط ، ي ، ف ، مط : فأدنى . فرس ملبون ولبين : ربّي باللبن ، مثل عليف من العلف . أي كأنها تسابق أعنتها لشدة عدوها . هـ ح : (الشازب) : هي الفرس الضامر البطن . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٣٤) مط : تنم . و : ابتدرن الخطا . هـ ي : الأصهب من الإبل : الذي يخالط بياضه حمرة ، وهو أن يحمّر أعلى الوبر وتبيّض حوافيه . هـ ل : « أرحب » فاعل ينم ، قبيلة تنسب إليها الإبل . وفي هـ ح ، ط عبارات مشابهة .

(٣٥) هـ ح : الغيد : جمع غادة ، وهي الناعمة من النساء .

(٣٦) هـ ر ، و ، ح : أي كيف يباريه إنسان مؤتشب النسب قلت : المحتد : الأصل . ومؤتشب النسب : مختلطه .

(٣٧) هـ و : وقب الصفا : مستنقع الماء ، شبه وجهه بالحوض . هـ ح : يصفه بالعبوسة والوقاحة .

(٣٨) ف : تحيّي .

٣٩ لَشَدَّ بِكَ المُلْكُ أَطْنابَهُ وَكادَتْ دَعائِمُهُ تُسْلَبُ
٤٠ وَعَزَّ بِكَ الشَّرْقُ حَتّى لَوى إِلَيكَ أَخادِعَهُ المَغْرِبُ
٤١ تَفُلُّ بِرَأْيِكِ حَدَّ الحُسامِ إذا اعْتَكَرَ الرَّهَجُ الأَصْهَبُ
٤٢ وَتَمْلأُ بِالْخَيْلِ عُرْضَ الفضاءِ حتّى يَئِنَّ لَها السَّبْسَبُ
٤٣ نِظامُ العُلا مُدَّ مِنْ شَوْطِها نَوىً بِالمُخِبّينَ لاتُصْقِبُ
٤٤ وَلَوْلاكَ مارَوَّعَتْ صاحِبَيَّ لِلْبَيْنِ أَغْرِبَةٌ تَنْعَبُ
٤٥ وَلا سانِحٌ هَزَّ مِنْ رَوْقِهِ سَلِيماً ، وَلا بارِحٌ أَعْضَبُ
٤٦ فكيفَ الإيابُ وَمِنْ دونِهِ مَوارِدُ ، غُدرانُها تَنْضَبُ (٨٧/أ)
٤٧ وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّـني في ذَراكَ
على الدَّهْرِ مِنْ حَنَقٍ أَغْضَبُ

(٣٩) ه و : جواب قسم تقديره : والله لشد .

(٤١) ه ح : اعتكر الظلام كأنه كرّ بعضه على بعض من بطء انجلائه . وفي ه و عبارة مشابهة .
قلت : الرّهج : الغبار . والأصهب : الأصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض .

(٤٢) ن : يئن بها . ك : عَرَض ، وفوقها : معاً .

(٤٣) ه و : المخبّين : من خبّ الفرس وأخبه صاحبه ،يقال : جاؤوا مخبين . أصقبه وصقبه أي قربه . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٤٥) ه و ، ح : السانح : ما ولاّك ميامنه من ظبي أو طائر أو غيره . تقول : سنح لي الظبي إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح ، وهو الذي ولاّك مياسره يمر من ميامنك إلى مياسرك . ه و : قوله « ولا سانح » عطف على « ما روعت » . معناه ما روّعها أغربة تنعب ولا سانح سليم القرن ولا بارح منكسر القرن ، أي كريم ولئيم . وفي ه ل عبارة مشابهة .

(٤٦) ط : فكيف الاباء . ه ح : نضب المـــاء ينضب بالضم : غار بالأرض وسفل . ه و : أي كيف إيابي قبل الوصول إلى المراد . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(٤٧) ك : خنق ، تصحيف .

٤٨ فأنتَ الزَّمانُ ، وأَحوالُنا إليكَ ، إذا رَزَحتْ ، تُنْسَبُ

٨٣

وكتب الى بعض أمراء العرب من الأزد : *

١ ألا بِأَبي مَنْ حِيلَ دونَ مَزارِهِ وقدْ بِتُّ أَسْتَسْقِي الغَمامَ لِدارِهِ

٢ عَهِدْتُ بِها خِشْفاً أغَنَّ ، كأَنَّني أرى بِمَخَطِّ النُّؤْيِ مُلْقَى سِوارِهِ

٣ فَلا بَرِحَتْ تَسْري الرِّياحُ مَريضةً بِها ، ويُحَيِّيها الحَيا بانْهِمارِهِ

٤ وَقَفْتُ بِها نِضْواً طَليحاً ، وَشَجْوُهُ يُلَوِّي عُرا أَنْساعِهِ بِهِجارِهِ

٥ ويَعْذُلُني مِنْ غِلْمَةِ الحَيِّ باسِلٌ على شِيمَتَيْهِ مَسْحَةٌ مِنْ نِزارِهِ

٦ ويَزْعُمُ أنَّ الحُبَّ عارٌ علَى الفَتى أَما عَلِمُوا أَنِّي رَضِيتُ بِعارِهِ

٧ كَأَنّي غَداةَ البَيْنِ مِنْ دَهَشِ النَّوى صَريعُ يَدِ الساقي ، عَقِيرُ عُقارِهِ

---

(٤٨) ه و : رزحت : هزلت .

(*) س : وكتب إلى عَدّي بن مُهرِب الأزدي . ط ص ١٥٩ . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك . وسقطت ديباجتها من ل .

(٢) ل ، س ، ح : بمحطّ . ه ي : يعني كأنني أراه في ذلك الموضع وان لم يكن هو فيه لجدّة عهدي معه .

(٤) و : وسجره . ه و ، ل : الهجار : حبل يشدّ في رحل البعير ثم يشدّ إلى حقوه . وفي ه ط ، ي عبارة مشابهة. ه و : سجرت الناقة تسجر سجرا وسجورا إذا مدّت حنينها ، قال الشاعر:

حنّتْ إلى برقٍ فقلتُ لها قَرِي بعضَ الحنين فإنَّ سَجْرَكِ شائقي

وفي ه ف عبارة مشابهة . قلت : البيت في الأساس واللسان « سجر » . وفي الأول غير منسوب وروايته : إلى بسرك ، وفي الثاني هو لأبي زبيد الطائي ويروى للحزين الكناني .

٨ فَصاحَ غُدافِيٌّ شَجاني نَعِيبُهُ يَهُزُّ جَناحَيْ فُرْقَةٍ مِنْ مَطارِهِ

٩ بِجِزْعٍ بِطاحِيٍّ يَنُوشُ أراكَهُ مَهاً في خَلِيطَيْ أُسْدِهِ وَنِمارِهِ

١٠ حَبَسْتُ بِها العِيسَ المَراسِيلَ أَجْتَلي
على مُنْحَنَى الوادي عُيونَ صِوارِهِ

١١ وأَعْذُلُ حَيًّا مِنْ كِنانَةَ خَيَّموا
بِحَيْثُ شَكا الضَّبُّ الطَّوَى في وِجارِهِ

١٢ وقَدْ مَلأَتْ عُرْضَ السَّماوَةِ أَيْنُقٌ تَلُفُّ خُزامَى رَوْضِها بِعَرارِهِ

١٣ أَسَرَّهُمُ أَنَّ الرَّبيعَ أَظَلَّها وَجَرَّ بِها الكَلْبِيُّ فَضْلَ إزارِهِ

١٤ وَتَحْتَ نِجادِي باتِرُ الحَدِّ صارِمٌ
تَدِبُّ صِغارُ النَّمْلِ فَوْقَ غِرارِهِ

١٥ فَلَيّاً بِأَعْرافِ الجِيادِ على الوَجى تَزُرْهُ هَوادي الخَيْلِ في عُقْرِ دارِهِ

---

(٨) كافة النسخ ومط : في مطاره . ه ي : الغدافي : منسوب إلى الغداف ، وهو غراب أسود ؛ ه ف : مطاره : طيرانه .

(٩) ن ، ر ، و ، ف : تنوش . وهي رواية شروح السقط . ه و : أراد بالمها النساء ، وبالأسد والنمار الرجل والرقباء . وفي ه ح ، ي عبارة مشابهة .

(١٠) ل ، ي ، ر ، مط : بـه . ط : صُواره ، وفوقها : معا . قلت : المرسال : الناقة السهلة السير السريعته . والصّوار : القطيع من البقر .

(١١) ه ح : أي بمكان رديء الوجار وهو في الأصل للضبع فاستعاره للضب . ه ط : كناية عن المكان الممحل .

(١٢) مط : فقد . ل : روضه . ه ف ، ح : أي يرعى البلاد المخصبة . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ح .

(١٤) شبّه مسيل الدماء على حد السيف بدبيب صغار النمل .

(١٥) ط : نـزره . ه ح : الضمير في « عقر داره » راجع إلى « الكلبي » (البيت ١٣) ، =

١٦ وَرِمَّةِ كَعْبٍ إنَّ مالاً أُصِيبُهُ لِجاري ، وَقد يُعْشَى إلى ضَوْءِ نارِهِ

(٨٧/ب) ١٧ وَلَسْتُ كَمَنْ يُعْلِي إلى الهُونِ طَرْفَهُ
وَلا يَرْكَبُ الخَطِّيَّ دونَ ذِمارِهِ

١٨ فقدْ سادَ جَسّاسُ بنُ مُرَّةَ وائِلاً بِقَتْلِ كُلَيْبٍ دونَ لَقْحةِ جارِهِ

١٩ حَلَفْتُ بِمَحْبوكِ السَّراةِ كأنَّني
أنوطُ بِذَيْلِ الرِّيحِ ثِنْيَ عِذارِهِ

٢٠ وَتَلْمَعُ في أَعْلَى مُحَيّاهُ غُرَّةٌ هِيَ الصُّبْحُ شَقَّ اللَّيلَ غِبَّ اعْتِكارِهِ

٢١ وَتَلْطِمُهُ أَيْدِي العَذارى بِخُمْرِها إذا انْتَظَرَ السّاري مَشَنَّ غِوارِهِ

= وعقر الدار : وسطها . قلت : الوجى : رقة الحافر من كثرة المشي . وهوادي الخيل : متقدماتها .

(١٦) ه و : أي مالي لجاري وان كان هو مستغنيا . ه ي : أي يصير جاري غنيّا بنوالي حتى يُنظر إلى ناره . وكعب بن لؤي من أجداد الأبيوردي . وفي ه ح ، ط ، ف عبارات مشابهة .

(١٧) ه ي : أي لست ممن لا يحافظ على العهود ويخلّ بالعقود . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(١٨) و : ساس . ي : وقد ساس . ه ح : جساس قتل ابن عمه كليبا محاماة على جاره لأنه رمى ناقة البسوس ، وهي خالته وجارته ، وشبت الحرب بين ابني وائل أربعين سنة . وفي ه ط ، ل عبارات مشابهة . قلت : اللقحة : الناقة الحلوب .

(١٩) ه و : يعني بمحبوك القوى إذا كان قويا . وقال قوم في قوله تعالى « وَالسَّماءِ ذاتِ الحُبُكِ » (الذاريات ٧) أي ذات الخلق القوى . قلت : محبوك السراة : قوي الظهر . والعذار : ما سال من اللجام على خد الفرس . وتعليق العذار بذيل الريح عبارة عن السرعة .

(٢٠) ه ي : عبارة عن اشتداد سواده .

(٢١) ه ي : هذا من عادة العرب إذا أغير عليهن ، ومثله قول الآخر (حسان ، ديوانه ٦١) :

تظلُّ جِيادُهُ مُتَمَطِّراتٍ تُلَطِّمُهنَّ بالخُمُرِ النِّساءُ

وفي ه ط عبارة مشابهة . قلت : والبيت في المقاييس ٣ : ٤١٦ ، وفي اللسان « مطر » : يلطمهن ، « طلم » : يطلمهن .

٢٢ وَيَشْتَدُّ بِي وَالرُّمحُ يَلْثِمُ نَحْرَهُ
إلى كُلِّ قِرْنٍ لِلْأَسِنَّةِ كارِهِ
٢٣ وَتحتَ القَنا لِلْأَعْوَجِيَّاتِ رَنَّةٌ بضَرْبٍ يُطيرُ الهامَ تحتَ شَرارِهِ
٢٤ وَيَزْجُرُها مِنّي أُشَيْعِثُ يَرْتَدي بِأَبْيَضَ يُلْقي عَنْهُ أَعْبَاءَ ثَارِهِ
٢٥ لَأَدَّرِعَنَّ اللَّيْلَ حَتَّى أزيرَهُ أَغَرَّ يُناصي الشُّهْبَ يَوْمَ فَخارِهِ
٢٦ إذا طاشَتِ الأَحْلامُ وَاسْتَرْخَتِ الحُبا
تَفَيَّأَتِ الآراءُ ظِلَّ وَقارِهِ
٢٧ وَأَلْوَى بِمَنْ جاراهُ حَتّى كَأَنَّهُ مُعَنًّى يُداني خَطْوَهُ في إسارِهِ
٢٨ وَكَيْفَ يُبارَى في السَّماحَةِ ماجِدٌ
مَتى يَخْتَلِفْ وَفْدُ الرِّياحِ يُبارِهِ
٢٩ تَعَطَّفَ كَهْلانُ بْنُ زَيْدٍ وَحِمْيَرٌ عَلَيْهِ فَأَرْسَى مَجْدَها في قَرارِهِ
٣٠ إِلَيكَ زَجَرْنا ياعَدِيَّ بْنَ مُهْرِبٍ أُموناً وَصَلْنا لَيْلَهُ بِنَهارِهِ

---

(٢٣) ن : اللأعوجية .

(٢٤) ر : فيزجرها ٠ ه ل : (أبيض) : سيف .

(٢٥) ه ي : المناصاة : الأخذ بالنواصي . واتصال فلاة بفلاة ، وهي في البيت تحتمل الأمرين .

(٢٦) ك : شاطت . . واسترحت ، تصحيف . ه و : معنى البيت : دخلت الآراء في ظل وقاره حين الخوف والنزاع .

(٢٧) ه ي ، ف : « معنّى » من العناء ، ومعنّى أيضاً : محبوس في العنّة ، وهي الحظيرة ، وأصله معنن ، فقلبت أحدى النونات ياء . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٢٨) ه و : يقال : فلان يباري الريح سخاوة .

(٢٩) ه و : أي أحاط عليه آباؤه وأقرّ مجدها في قراره . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٣٠) ه ي ، ف: الأمون: الناقة الموثقة الخَلْق التي أُمِّنت أن تكون ضعيفة ، وهي لا تكاد=

٣١ يُلِمُّ بمَغْشِيِّ القِبابِ ويَنْثَني حقائبُهُ مملوءةٌ مِنْ نُضارِهِ
٣٢ إذا السَّنَةُ الشَّهْباءُ ألْقَتْ جِرانَها كَفَيْتَ أبا الأطفالِ عامَ غِيارِهِ
٣٣ وَزارَكَ مِنْ عُلْيا أُمَيَّةَ مِدْرَهٌ تَهُزُّ اللَّيالي سَرْحَهُ لِنِفارِهِ
٣٤ وَلَوْلاكَ لَمْ أَخْبِطْ دُجَى اللَّيْلِ بَعْدَما
أُعِيدَ قُمَيْراً بَدْرُهُ في سِرارِهِ
٣٥ وَكَمْ مَهْمَهٍ نائي المُعَرَّسِ جُبْتُهُ وَذي مَرَحٍ أَنْضَبْتُهُ في قِفارِهِ
٣٦ فَجاءَكَ مَنْهُوكَ العَرِيكَةِ ناحِلاً وقد فارَقَ الجَرْعاءَ مِلْءَ ضِفارِهِ

٨٤

(٨٨/أ) وقال يمدح // الإمام المقتدي بأمر الله رضي الله عنه : *

= تستعمل الا في النوق كما أوردها في الصحاح ، وقد استعملها الأبيوردي هنا للبعير وهي مما لم نجده في الأصول . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٣١) ل ، ر ، ف ، ي : وتنثني . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في س .

(٣٢) ف : أبا الأبطال . هـ ط ، و ، ي : الغيرة : الميرة ، وقد غار أهله يغيرهم غيارا أي يميرهم وينفعهم . وفي هـ ف عباره مشابهة . وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ل .

(٣٣) هـ ح : السرح : المواشي التي تسرح في الصحارى للرعي . هـ و : لنفاره : أي لسفره وذهابه وزواله من مقرّه . هـ ي ، ف : مدره : فطن فصيح ، وأراد نفسه . وزيادة ف : أي لا يستقر في مقامه لسوء حاله ونكد أيامه وشدة اقلاله .

(٣٤) هـ ي : في سراره : أي في الليالي المظلمة . هـ ط : أي خبطت دجى الليل بعد أن طلع قمير لم يذهب بظلمة الليل . وقمير : تصغير القمر .

(٣٥) المعرس : المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل .

(٣٦) هـ و : العريكة : الكاهل . أي كان سمينا . قلت : الضفار : ما يشد به البعير عن شعر مضفور ونحوه .

(*) مط ص ٢٢١ . من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر .

١ تَرَنَّحَ مِنْ بَرْحِ الغَرامِ مَشُوقُ   عَشِيَّةَ زُمَّتْ لِلتَّفَرُّقِ نُوقُ

٢ فَباتَ يُوارِي دَمْعَهُ بِرِدائِهِ   وَأيُّ دُموعٍ في الرِّداءِ يُرِيقُ

٣ إذا لاحَظَ الحَيُّ اليمانونَ بارِقاً   لَهُ تَحْتَ أذيالِ الظَّلامِ خُفُوقُ

٤ تَمَطَّتْ إلى حُزْوَى بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوى
وَعَيْشُ اليَمانِي بِالسَّراةِ وَرِيقُ

٥ وَلَوْلا الهَوى لَمْ أُتْبِعِ الطَّرْفَ بازِغاً
كَما اهْتَزَّ ماضِي الشَّفْرَتَيْنِ ذَلِيقُ

٦ وكانَ غُرابُ البَيْنِ يُخْشَى نَعيبُهُ   فَكَيْفَ دَهَتْنِي بالفِراقِ بُرُوقُ

٧ وفي الرَّكْبِ مِنْ قَيْسٍ رَعابِيبُ، عَهْدُها
لَدَيَّ ، وَإنْ شَطَّ المَزارُ ، وَثِيقُ

٨ فَيا سَعْدُ كُرَّ اللَّحْظَ هَلْ تُبْصِرُ الحِمَى
فَإنْسانُ عَيْنِي في الدُّموعِ غَرِيقُ

---

(١) زمّت النوق : خطمت .

(٣) هـ ح : عنى بالحي اليمانين آباءه وأصحابه .

(٤) هـ ر ، ف ، ح : أي انتجعوا مصاب البرق وان كان عيشهم ناضراً بالسّراة .وتتمة ح : وهي موضع من بلاد بني الأزد ، كقوله (الديوان – البيت ٣ من القصيدة ٢) :

وما خِلْتُ أنَّ البرقَ يَكْلَفُ بالنوى   ولم أتّهمْ إلا القِلاصَ النواجيا

قلت : انظر « حزوى » و « السراة » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥ ، ٣ : ٢٠٤

(٥) كافة النسخ ومط : لم أتبع الطرف بارقا .

(٦) ن : غراب الحي .

(٨) ف : كسرَّ ، وفوقها : معا . ل ، س : بالدموع .

٩ وَمَنْ هوُ أُلَيَّاءِ العُرَيْبُ عَلى اللِّوى ... لِخَيْلِهِمُ بِالوادِيَيْنِ عَنِيقُ

١٠ فَثَمَّ عَرارٌ يُسْتَطابُ شَمِيمُهُ ... وَظِلٌّ كَخِيطانِ الأَراكِ صَفِيقُ

١١ أرى السِّبْرَ مِنْهُمْ عامِرِياً وَكُلُّ مَنْ ... ثَوَى مِنْ هِلالٍ بِالعُذَيْبِ صَدِيقُ

١٢ وقد عَلِقَتْني وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ ... بِنا ، مِنْ هَوى أُمِّ الوَلِيدِ عَلوقُ

١٣ وَلِي نَشَواتٌ تَسْلُبُ المَرْءَ لُبَّهُ ... إذا ما التَقَيْنا ، وَالمُدامَةُ رِيقُ

١٤ وقد فَرَّقَ البَيْنُ المُشَتِّتُ بَيْنَنا ... فَشَطَّ مَزارٌ وَاسْتَقَلَّ رَفِيقُ

١٥ وَأَشْأَمَ مِنْ جِيرانِنَا إذْ تَزَيَّلوا ... فَرِيقٌ ، وَأَعْرَقْنا ونَحنُ فَرِيقُ

١٦ طَلَعْنا إلى الزَّوْراءِ مِنْ أَيْمَنِ الحِمى ... ثَنايا بِأَخْفافِ المَطِيِّ تَضِيقُ

---

(٩) ح : في الواديين . هـ ف : العنق والعنيق : نوعان من السير .

(١٠) العرار : بهار طيب الرائحة . والأراك : شجرة المسواك . وظل صفيق : كثيف .

(١١) هـ ر ، و ، ح : السبر بالكسر : الهيئة ، يقال : فلان حسن السبر إذا كان جميلا حسن الهيئة . قلت : انظر « العذيب » في معجم البلدان ٤ : ٩٢

(١٢) و : والهوى مطمئنة . هـ ح : العلوق : ما يعلق الانسان ، والعلوق : المنية ، قال المفضل :

وسائلةٍ بثَعلَبَةَ بنِ سيرٍ ... وقد عَلِقَتْ بثعلبةَ العَلوقُ

قلت : البيت في الأصمعيات ٢٠٣ وروايته : وقد أودت ، وفي المقاييس ٤ : ١٣٠ ، واللسان « علق » . وفيه : يريد ثعلبة بن سيار فغيره للضرورة .

(١٤) هـ ط : استقل القوم : مضوا وارتحلوا .

(١٥) هـ و : أي بعد التفرق ذهب بعضنا إلى الشام وذهبنا إلى العراق . وورد البيت في ح بعد البيت ١١ . قلت : تزيل القوم : تفرقوا .

(١٦) هـ و : الزوراء : بغداد ، وهي الدجلة في الأصل . قلت : في الوسيط « ثني » : يقال : فلان طلاع الثنايا : جلد يتحمل المشاق ، أوساع لمعالي الأمور .

١٧ نَزُورُ أميرَ المُـؤْمنينَ ، ودونَهُ خَفِيُّ الصُّوى مَرْتُ الفِجاجِ عَميقُ

١٨ ولا أَرْضَ إلّا وَهْيَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ
إلى بابِـهِ لِلْمُعْتَفِـينَ طَريـقُ

١٩ لَهُ هَزَّةٌ في نَدْوَةِ الحَيِّ لِلنَّدَى كَما هَزَّ أَعْطافَ الخَليعِ رَحيقُ

٢٠ وَبِشْرٌ يَلُوحُ الجُودُ منه وَهَيْبَةٌ تَروعُ لِحاظَ المُجْتَلي وَتروقُ

٢١ وَكَفٌّ كَما انْهَلَّ الغَمامُ طَليقَةٌ وَوَجْهٌ كَما لاحَ الهِلالُ طَليقُ **(٨٨/ب)**

٢٢ وَعِزٌّ بِمَرْسى الأَخْشَبَيْنِ مُخَيِّمٌ وَمَجْدٌ لَدى البَيْتِ العَتيقِ عَتيقُ

٢٣ إمامَ الوَرى إنّي بِحَبْلِكَ مُعْصِمٌ وَمَسْرَحُ طَرْفي في ذَراكَ أَنيقُ

٢٤ أَسيرُ وَأَسْري لِلْمَعالِي ، وَما بِهـا لِطالِبِها إلّا لَدَيْكَ لُحوقُ

٢٥ وَأَزْهى عَلى الأَيّامِ وَهْيَ تَروعُني
وَأَنْيابُها - لا رِيعَ جارُكَ - رُوقُ

---

(١٧) ه و : الصوى : الأعلام المصوّبة مـن الحجارة ، الواحدة الصوّة . المرت : المفازة التي لا تنبت شيئا . وفي ه ف ، ط عبارات مشابهة . ه ط : طريق عميق : أي بعيدة .

(١٨) ي : عن كل .

(١٩) ه ح : الرحيق : صفوة الخمر . ه ك : قال البوصيري في عكس هذا المعنى وهو يمدح النبي بهمزيّته (ديوانه ٩) :

لا تحلّ البأساءُ منه عُرا الصّبـ ـرِ ولا تَسْتَخِفُّهُ السَّرّاءُ

(٢٢) انظر « الأخشبين » في معجم البلدان ١ : ١٢٢

(٢٣) ه و : معصم : متمسك .

(٢٥) ه ط : روق : جمع أروق : وهو طويل الأسنان . وفي ه ح عبارة مشابهة .

٢٦ وقد وَلَدَتْني عُصْبَةٌ ضَمَّ جَدَّهُمْ وَجَدَّ بَني ساقِي الحَجيجِ عُروقُ

٢٧ وَإنّي لِأَبوابِ الخَلائِفِ قارِعٌ بِهِمْ وَلِساحاتِ المُلوكِ طَروقُ

٢٨ وَلَولاكَ ما بَلَّتْ بِدِجْلَةَ غُلَّةً مَطايا، لَها تَحْتَ الرِّحالِ شَهيقُ

٢٩ وَكَمْ خَلَّفَتْ أَنضاؤُها مِنْ مَعاشِرٍ
تَساوَى صَهيلٌ عِنْدَهُمْ وَنَهيقُ

٣٠ فَإنّي، وَإنْ ضَجَّتْ رِكابِي مِنَ النَّوى
بِها حِينَ يَلْقَيْنَ الهَوانَ، خَليقُ

٨٥

وقال يفخر ويذكر أغراضاً في نفسه : *

١ واهاً لِأَيّامي بِأَكْنافِ اللِّوَى وَالدَّهْرُ طَلْقُ المُجْتَلَى رَطْبُ الثَّرى

٢ إذِ الشَّبابُ الغَضُّ يَنْدى ظِلُّهُ وَصَبْوَتي يَعْذِرُني فيها الصِّبا

٣ وَلِمَّتي داجِيَةٌ، إذا بَدَتْ سَدَّتْ خَصاصَ الخِدْرِ أَحْداقُ المَها

٤ ثُمَّ انْقَضَتْ أَزْمانُهُ حَميدَةً وَمَنْ يُرَجِّي عَوْدَةً لِما مَضى

---

(٢٦) هـ ح : أراد بساقي الحجيج عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٢٧) بين البيت وتاليه تقديم وتأخير في س .

(٢٩) هـ ر : أراد أنهم جهال لا يميزون الجيد والرديء لحماقتهم وجهلهم . وفي هـ و ، ط عبارات مشابهة .

(٣٠) ر ، مط : وإني . هـ و : تقديره : أني خليق بالنوى ان ضجت ركابي منها حين يلقين الهوان.

(*) مط ص ١٢ . وقافية الأرجوزة من المتدارك .

(١) هـ ح : « واها » هذه كلمة تعجب واستحسان .

(٣) هـ و : خصاص : ثقوب .

٥ فَلا الصِّبا يَرْجِعُ إذْ تَصَرَّمَتْ أيّامُهُ ، ولا عَشِيّاتُ الحِمَى

٦ وَلي حَنينٌ لَمْ تَسَعْهُ أضْلُعِي إلى اللِّوَى يُذْكِي تَباريحَ الجَوى

٧ وَبَيْنَ جَنْبَيَّ هَــوىً أسِرَّةٌ وَلَوْعَةٌ تَسْكُنُ ألْـواذَ الحَشَى

٨ ياحَبَّذا عَصْرُ اللِّوَى وَأهْلُهُ حَيثُ ظِباءُ الإنْسِ تَحْميها الظُّبا

٩ وَالرَّوْضُ مَطْلولٌ يَميـدُ زَهْرُهُ

تحتَ حَصَى المَرْجـانِ مِنْ قَطْرِ النَّدى

١٠ وَالأُقْحُوانُ ابْتَسَمَتْ ثُغـورُهُ غِبَّ مُناجاةِ النَّسيمِ إذ وَنَى (٨٩/أ)

١١ وقـد رَنا نَرْجِسُهُ بِمُقْلَـةٍ يَحارُ فيها الدَّمعُ مِنْ صَوْبِ الحَيا

١٢ فَذاكَ دَهرٌ لَمْ أجِدْ بِأدْمُعِي دامِيَـةً حـتّى تَولَّى وَانْقَضى

١٣ وَانْقَرَضَتْ شَبِيبَـةٌ كَأنَّـها سَبيبَـةٌ في دِمْنَةِ الحَيِّ لَـقى

١٤ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ فَزالَتْ مَيْعَتِي شَيْباً ، وفي الشَّيْبِ الوَقارُ وَالنُّهى

١٥ وَهْوَ مِنَ الشَّبابِ أبْهَى مَنْظَراً وأينَ مِنْ مُنْبَلَجِ الفَجْرِ الدُّجى

١٦ وَالمَرْءُ لا يَرُوقُهُ طُلوعُـهُ وَيَجْتَـوِيهِ ، وَالشَّبـابُ يُشْتَهى

---

(٧) هـ و : ألواذ : جوانب .

(٨) ي : يحميها . هـ و : لِوى الرمل ، مقصور : منقطعه . وسقط البيت من ل .

(١٣) هـ ف : السبيبة : شقة من الثوب يرمى به هواناً . وفي هـ و عبارة مشابهة . هـ ح : اللقى بالفتح : الشيء الملقى .

(١٤) هـ ح : ما فضّل الشيب على الشباب بأحسن من هذا .

(١٥) هـ ح : أي وكيف لا يكون بياض الفجر أحسن من سواد الليل ؟ .

(١٦) هـ ف : اجتويت المكان إذا كرهت المقام به وان كنت في نعمة . وفي هـ و عبارة مشابهة.

١٧ فَبَعْدَهُ الشَّيْبُ ، وفيه مَلْبَسٌ   وَالشَّيْبُ لَيْسَ بَعْدَهُ إلّا الرَّدَى

١٨ وَكُلُّ ماساقَ الهَلاكُ نَحْوَهُ   فَهُوَ لَدَيْهِ كَالهَلاكِ مُجْتَوَى

١٩ وَالنَّفْسُ تَلْهُو بِالمُنَى مُغْتَرَّةً   وَالمَنَايا رَصَدٌ على الوَرى

٢٠ تَنافَسُوا فَوقَ الثَّرى في ثَرْوَةٍ   وَتَحْتَهُ فَقيرُهُمْ كَذِي الغِنى

٢١ وَالعَبْدُ كَالمَوْلى رَمِيمٌ عَظْمُهُ   وَالطِّفْلُ كَالشَّيْخِ ، وكَالكَهْلِ الفَتى

٢٢ وَأنتَ لا تَأْوِي لِمَا تَرُبُّهُ   مِنْ جَسَدٍ مَصِيرُهُ إلى البِلَى

٢٣ تُوقِرُهُ وِزْراً ، ولا يَصْحَبُ مَنْ   أُلْقِيَ في ضَرِيحِهِ إلّا التُّقَى

٢٤ وَها أنا نَهْنَهَ ما أَحْذَرُهُ   مِنْ غُلَوائِي ، فَالنَّذِيرُ قد أَتى

٢٥ وَمَنْ يُناغِ الأَرْبَعِينَ عُمْرُهُ   وَيَحْتَضِنْهُ غَيُّهُ فَلا اهْتَدَى

٢٦ وَالشَّيْبُ لَمّا نُشِرَتْ أَفْوافُهُ   طَوَيْتُ أَحْشائِي على جَمْرِ الغَضى

٢٧ وَإنْ أَظَلَّ صُبْحُهُ فَوْدِي فَما   فارَقَنِي لَيْلُ الشَّبابِ عَنْ قِلى

٢٨ ولم أَزَلْ أَخْطِرُ في رِدائِهِ   بَيْنَ رَعابِيبَ حِسانٍ كالدُّمى

---

(١٧) ن ، و ، مط : وبعده . ه ر : في الأمر ملبس أي مستمتع ، وهو من فصيح الكلام .

(١٨) ه و : وكلّ ما يستعقب الهلاك فهو بغيض كنفس الهلاك .

(٢٢) ربه : وليه وتعهده بما يغذيه وينميه .

(٢٤) ه ح : نهنه الشيء : أي منعه فامتنع ، وأراد بـ « ما أحذره » الشيب ، أي كنت حذرت الشيب فأتاني ما كنت محترزا خائفا منه . ه ف : النذير : المنذر ، وجمعه نُذُر ، كما يقال أليم مؤلم . ويقال للشيب النذير .

(٢٥) يناغي الأربعين : يدانيها .

(٢٦) ه و : الفوف : البياض ، والجمع أفواف .

(٢٧) ه و : أي ما واصلت الشيب لحبّ ، وما فارقت الشباب لبغض وقلى .

٢٩ مِنْ كُلِّ بَلْهاءِ التَّثَنِّي إنْ مَشَتْ حَسِبْتَها مِنْ كَسَلٍ نَشْوَى الخُطا

٣٠ كَالظَّبْيةِ الغَيْداءِ جِيداً إنْ عطَتْ
وَالجُؤْذَرِ الوَسْنانِ طَرْفاً إنْ رَنا

٣١ رَخِيمةٌ أَلْفاظُها، فاتِرَةٌ أَلْحاظُها، وَالسِّحْرُ منها يُجْتَنَى (٨٩/ب)

٣٢ فَهْيَ كَما اهْتَزَّ القَنا مِنْ تَرَفٍ تَمْشِي الهُوَيْنَى، أَوْ كَما ارْتَجَّ النَّقا

٣٣ كُنْتُ سَوادَ عَيْنِها حَتَّى رَأَتْ بَياضَ شَعْري، فَتَصَدَّتْ لِلنَّوى

٣٤ وَخالَسَتْني اللَّحْظَ مِنْ مَكْحُولَةٍ كُنْتُ كَرىً فيها فَأَصْبَحتُ قَذى

٣٥ وَانْقَشَعَ الجَهْلُ فَأَخْبَى نارَهُ لَمْعُ قَتِيرٍ بَثَّ أَنْوارَ الحِجى

٣٦ وَارْفَضَّ عَنْ أَجْفانِ عَيْنِي رَقْدَةٌ
أَطارَها عنها انْتِباهِي لِلْعُلا

٣٧ فَلُثْتُ أَعْرافَ جِيادٍ حَمَلَتْ صَحْبِي بِأَعْرافِ جِيادٍ لِلْعِدا

٣٨ مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ السَّراةِ شَيْظَمٍ لا يَتَشَكَّى مَلَحاً وَلا وَجَى

٣٩ تَحبو الرِّياحُ الهُوجُ فِي أَشْواطِهِ وَالبَرْقُ يَكْبو خَلْفَهُ إذا عَدا

---

(٣٠) عطت الظبية جيدها : رفعته . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

(٣٢) ه و : النقا : رمل مثل الكثيب .

(٣٤) ل ، س : القذى .

(٣٥) ر ، ل : فانقشع . قلت : القتير : أول ما يظهر من الشيب .

(٣٧) لوث الأعراف : اختلاطها .

(٣٨) ه ح : المحبوك : الشديد الخلق . وسراة كل شيء : ظهره . الشيظم : الطويل . الملح بالتحريك : ورم عرقوب البعير دون الحَرَد ، فان اشتد فهو الحرد ، ويروى « بلحا » بالباء ، وهو الاعياء . وفي ه و ، ر ، ط ، ف عبارات مشابهة .

٤٠ كَالنّارِ إنْ حرَّكْتَهُ في حُضرِهِ وَإنْ تُسكِّنْهُ فَكالْماءِ جَرى

٤١ تَنْتَهِبُ الأَرْضَ بِكُلِّ حافِرٍ كَالْقَعْبِ، وَهْوَ كَالصَّفا على الصَّفا

٤٢ وَهُنَّ شُعْثٌ كَالسَّعالي عُوِّدَتْ

حُسْنَ المِشَى بينَ العوالي في الوَغى

٤٣ لَهُنَّ إرْخاءُ الذِّئابِ، فَوقَها تَحْتَ القَنا كَالْغابِ آسادُ الشَّرَى

٤٤ شُوسٌ كَأَمْثالِ الصُّقورِ أَعْنَقَتْ بِهِمْ مَذاكِيها كَأَسْرابِ القَطا

٤٥ وَأَوْقَدُوا نارَيْنِ بَأْساً وَنَدىً حَيْثُ الطُّلَى تَشْقَى بِهِمْ أَوِ الشَّوَى

٤٦ فَمِنْهُما لِلْحَرْبِ، وَهْيَ مُرَّةٌ واحِدَةٌ تُذْكَى وَأُخْرى لِلْقِرى

٤٧ تَضْفو عَلَيْهِمْ أَدْرُعٌ مَوْضونَةٌ يَرْتَدُّ عَنْها السَّيْفُ مَفْلولَ الشَّبا

٤٨ مُشْتَبِكاتٌ حَلَقاً كَأَنَّها مَسْرُودَةٌ بِأَعْيُنٍ مِنَ الدَّبى

---

(٤٠) ه ر : حضره : عدوه .

(٤١) ن ، س ، و ، ي ، مط : ينتهب . ه و : القعب : القدح الضخم ، وحافر قعب مشبّه به. الصفا : الحجر الأملس . وفي ه ر ، ط ، ح عبارات مشابهة .

(٤٢) ه ر : المشى : جمع مشية . وفي ه ط عبارة مشابهة . قلت : السعلاة : الغول ، وجمعه السعالي .

(٤٣) الارخاء : العدو الشديد . ويقال : هم آساد الشرى أي أشداء شجعان .

(٤٤) ه ط : العَنَق : ضرب من السير مسبطرّ ، وقد أعنق الفرس ، وفرس معناق أي جيد العنق . ه و : (المذاكي) : أفراس مسنّات .

(٤٥) ي : يشقى . ه ط : الشوى : القوائم ، أي قطع العراقيب للضيوف . وفي ه ح عبارة مشابهـــة .

(٤٧) ن ، و ، ح : يضفو . ه ط : تضفو : تسبغ . ه و : الموضونة : المنسوجة ، كما قال الله تعالى « على سرر موضونة » (الواقعة : ١٥) أي منسوجة بالدرر والجواهر .

(٤٨) ه ر : الدّبى : صغار الجراد . وفي ه ف عبارة مشابهة .

٤٩ إنْ نَفذَتْ فيها الرِّماحُ خِلْتَها أراقِمًا يَسْبَحنَ في المَاءِ الرَّوَى

٥٠ فَصافَحتْ أذْيالُها صَوارِماً كأَنَّها مَطْبُوعَةٌ مِنَ الجِذَا

٥١ أوْ سَرَقَ الشَّمْسُ إليها نَظْرَةً فَاسْتَلَبَتْ شُعاعَها رَأْدَ الضُّحى

٥٢ ولَم يُجِلْ فِيها الكَمِيُّ طَرْفَهُ إلّا تَلَقَّتْ ناظِرَيْهِ بِالعَشَا (٩٠/أ)

٥٣ ولِلرُّدَيْنِيِّ اهْتِزازُ مَعْشَري لِمنْ دَعا إلى الوَغى أوِ اعْتَفى

٥٤ يكادُ يَلْوِي مَتْنَهُ لُدونَةً كَالصِّلِّ في مَهْرَبِهِ يَلْوي المَطا

٥٥ واليَثْرِبيَّاتُ بِأَيْدي غِلْمَةٍ تَهوي إلى أعْدائِهِمْ خَساً زَكَا

٥٦ وليسَ تُنْمَى عِنْدَهُمْ رَمِيَّةٌ فَقُلْ لَهُمْ : لا شَلَلاً وَلا عَمى

٥٧ كَأَنَّما أعْيُنُهُمْ مُحْمَرَّةً مِنْ غَضَبٍ مُكْتَحِلاتٌ بِاللَّظى

---

(٤٩) ه ر : الرّوى : الكثير . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٥٠) ك : الحذا ، تصحيف. ط : الجذا ، كتبت مثلثة وفوقها : معا . ه ط ، ي : جمع جذوة.

(٥١) ه ط : رأد الضحى : ارتفاعه . ه ف : « رأد » نصب على الظرفية . يعني تستضيء الشمس بأنوار الصوارم .

(٥٣) ه ف : يعني كما يهتز معشري لمن دعا إلى الوغى أو لمن طلب جدواهم فكذلك للرديني اهتزاز .

(٥٤) ه ط : « المهرب » يحتمل المصدر والمكان . ه ر : شبّه الرمح بالحيّة وميلانه كميلانها وقت هربها .

(٥٥) ه و : اليثربيّات : السهام . يثربي وأثربي : منسوب إلى يثرب وهي المدينة ، وإنما فتحوا الراء لتوالي الكسرات ، ه ط : خسا زكا : أي فردا أو زوجا . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٥٦) ه ط : الانماء خلاف الاصماء ، يقال : رميت فأنميت إذا أخطأت ، وأصميت إذا أصبت . ويقال لمن أجاد الرمي : لاشللا ولا عمى . وفي ه و ، ف ، ح عبارات مشابهة . قلت : أنمى الصيد : رماه فأصابه ثم ذهب بعيدا ومات .

(٥٧) ه و : « محمرة » نصب على الحال ، والعامل فيها ما في « كأن » من معنى الفعل . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ف .

٥٨ إذا اعْتَزَوْا عَدُّوا أباً سَمَيْدَعاً مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أُمَوِيَّ المُنْتَمى

٥٩ مِنْ دَوْحَةٍ نالَ السَّماءَ فَرْعُها وَأَصْلُها في سُرَّةِ الأَرْضِ رَسا

٦٠ بَنو خَليلِ اللهِ ، فيهِمْ عَرَّقَتْ أَرُومَةٌ مِنْها النَّبِيُّ المُصْطَفى

٦١ وَالخُلَفاءُ الرَّاشِدونَ ، وَبِهِمْ أَوْضَحَ لِلدِّينِ مَنارٌ وَصُوى

٦٢ وَالأُمَوِيُّونَ الَّذينَ رَكَزُوا في نَصْرِهِ سُمْرَ الرِّماحِ في الكُلى

٦٣ وَآلُ عَبّاسَ لَقُوا أَعْداءَهُ فَاحْتَكَمَتْ سُيوفُهُمْ على الطُّلى

٦٤ وَمَنْ كَقَوْمي ، وَهُمُ مِنْ يَعْرُبٍ وَمِنْ نِزارِ بنِ مَعَدٍّ في الذُّرا

٦٥ فَحُبُّهُمْ عِصْمَةُ كُلِّ مُتَّقٍ وَهُمْ مَصابيحُ الهُدى لِمَنْ غَوى

٦٦ وَمَنْ يَحُمْ عَلَيْهِمُ رَجاؤُهُ يَعْلَقْ بِحَبْلٍ لا تَهِي مِنْهُ القُوى

٦٧ وَإِنْ تَخَطَّاهُمْ إلى غَيْرِهِمُ تَمَكَّنَتْ مِنْهُ أَضاليلُ المُنى

٦٨ وَلَيْسَ لِلْهِمَّةِ مِمَّنْ يَبْتَغي نَجاتَهُ إِلّا إِلَيْهِمْ مُرْتَقى

٦٩ وَهُمْ ثِمالُ النّاسِ ، مَنْ لا يَعْتَصِمْ بِهِمْ يَكُنْ مِنْ دينِهِ على شَفا

---

(٥٩) ن ، ح : سرة الحي .

(٦٠) هـ ك : صلى الله عليه وسلم .

(٦١) هـ ي ، ج : الصوى : الأعلام من الحجارة ، الواحدة صوّة . وفي الحديث : « ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق » . قلت : هو من حديث أبي هريرة . وأراد أن للاسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها ، انظر النهاية « صوى » .

(٦٤) مط : فهم . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في مط .

(٦٧) هـ و : الضمير في « منه » يرجع إلى الرجاء ، ويحتمل أن يرجع إلى « من يحم عليهم » .

(٦٩) ط : لم يعتصم . قلت : هو ثمال قومه أي قوامهم وغياثهم . الأساس « ثمل » .

٧٠ خَلائِفُ ساسُوا الأَنامَ وَهُمْ كَالنَّعَمِ الهامِلِ فَوْضى وَسُدى

٧١ قد مَلَكُوا الدُّنيا وكانَتْ عاطِلاً فَمالَها غَيْرَ مَساعِيهِمْ حُلى

٧٢ إنْ حارَبُوا أَرْضَى السُّيوفَ سُخْطُهُمْ أَوْ سالَمُوا شَدُّوا على الحِلْمِ الحُبا

٧٣ لا تُنْطَقُ العَوْراءُ فِيهِمْ، وَبِهِمْ يَجْتَنِبُ الجاهِلُ إهْداءَ الخَنى (٩٠/ب)

٧٤ وَيَبْسُطُونَ بِالنَّوالِ أَيْدِياً منها أفاوِيقُ الثَّراءِ تُمْتَرى

٧٥ وسوفَ أَقْفو في المَعالِي هَدْيَهُمْ ودونَ غاياتِهِمْ نَيْلُ السُّها

٧٦ فكَم أُغَضُّ ناظِري على قَذًى وَتَنْطَوي تَرائِبي على شَجَى

٧٧ في عُصَبٍ يُضْني الكَريمَ قُرْبُهُمْ وَشَرُّ أدْوائِكَ مافيهِ الضَّنى

٧٨ وقد رَمانِي نَكَدُ الدَّهْرِ بِهِمْ وما دَرى أيَّ مُعاوِيٍّ رَمى

٧٩ فلا رَعى اللهُ لِئاماً وَهَبُوا نَزْراً، وقد شِيبَ بِمَنٍّ وأذى

---

(٧٠) ه ي : (هامل) : أي مهمل . وقوم فوضى وسدى : أي متساوون لا رئيس لهم . وفي ه و عبارة مشابهة .

(٧١) مط : قد زيّنوا . ه ك : يقال : امرأة عاطل ، قال :

ولو بَرَزَتْ من كُفّةِ الشمس عاطلاً لقلتُ غزالٌ ما عليه خَضاضُ

أي حلي . قلت : البيت في المقاييس ٢ : ١٠٣ . وروايته في اللسان « خضض » : ولو أشرفت . وفيها : كفة الستر .

(٧٣) ه و : العوراء : الكلمة القبيحة . ه ي ، ح : أي هم يؤدبون الناس فلا يجترىء السفيه على الحكيم . ه ف : ولقد استدرك عليه لفظ الاهداء في مثل هذا المكان .

(٧٥) مط : في المعالي سعيهم .

(٧٦) مط : ترائبي على جوى .

(٧٨) ه ط : النكد : الشدة والعسر والشؤم . وفي ه و عبارة مشابهة .

٨٠ ناموا شِباعاً ، فُقِئَتْ عيونُهُمْ وَجارُهُمْ أَرَّقَ عَيْنَيْهِ الطَّوى

٨١ وَالْمَدْحُ والْهَجْوُ سَواءٌ عِنْدَهُمْ فَمَنْ هَذى بِمَدْحِهِمْ كَمَنْ هَجا

٨٢ فَقَرِّبا ياصاحِبَيَّ أَيْنُقاً كِدْنَ يُبارِينَ الرِّياحَ في البُرى

٨٣ إنَّ مُناخَ السَّوءِ لا يَثْوي بِهِ مَنْ لَمْ تَكُنْ أَوْطانُهُ إلّا الفَلا

٨٤ أَرْوَعُ لا يَقْرَعُ بابَ باخِلٍ لَمْ يَتَّزِرْ بِسُؤْدَدٍ ولا ارْتَدى

٨٥ لَسْتُ كَريمَ الوَالِدَيْنِ ماجِداً إنْ لَمْ أَصِلْ تَأْوِيبَهُنَّ بِالسُّرى

٨٦ فَبِي صَدًى يَحْرِقُني أُوارُهُ وَلا تَلُوبُ غُلَّتي على صَرى

٨٧ ولا أَرومُ المالَ مَنْهُوماً بِهِ فَالمالُ مَحْفورٌ حَوالَيْهِ الزُّبى

٨٨ وَالمَجْدُ مِمّا أَقْتَني وَأَبْتَني فَإنْ عَثَرْتُ دُونَهُ فَلا لَعا

٨٩ وَلا أَحُطُّ بِالوِهادِ أَرْحُلي وَالعَبْشَمِيُّونَ يَحُلُّونَ الرُّبا

---

(٨٠) مط : أعينهم .

(٨٣) ه ي : أي لا يقيم بمناخ السوء من يجول البلاد في طلب العلا والمآثر .

(٨٥) التأويب : سير النهار . والسرى : سير الليل .

(٨٦) و ، ي ، ح : وبي . ن : الصرى . ه ط : لاب يلوب لوبا ولوابا إذا دار حول الماء وهو عطشان . ه ح : الأوار بالضم : حرارة النار والشمس وحرارة العطش أيضاً ه ر ، ح : أي لا أقنع بالقليل .

(٨٧) ه و : الزبى : جمع زُبية وهي حفرة تحفر للأسد ، والزبية الرابية التي لا يعلوها الماء وهي واحدة الزوابي من قولهم في المثل : قد بلغ السيل الزبى . المال في مكان مخوف لا يحصّل إلا باقتحام الأخطار . وفي ه ر ، ط ، ي بعض هذه العبارات . ورد البيت في ي بعدالبيت ٨٩.
قلت : المثل في مجمع الأمثال ١ : ٩٦

(٨٨) ه ط : يقال للعاثر : لعا لك ، دعاء له بأن ينتعش .

(٨٩) كافة النسخ ومط : فالعبشميون . ه ي : كان الكريم من العرب إذا أراد أن يحلّ ضرب خيمته على اليفاع ليهتدي إلى ضوء ناره كل سار ، واللئيم منهم ينزل في المطمئن من الأرض مخافة الضيف .

٩٠ وَلِي مَدىً لا بُدَّ مِنْ بُلوغِهِ　وَكُلُّ ساعٍ يَنْتَهِي إلى مَدى

٩١ لِلّهِ دَرِّي أيُّ ذي حَفِيظَةٍ　في مِدْرَعي ياسَعْدُ وَهْوَ يُزْدرَى

٩٢ فَلَوْ عَلِمْتَ بَعْضَ ما يُجِنُّهُ　لَمْ تَسْتَرِبْ مِنْهُ بِكُلِّ ما تَرَى

٩٣ يَرْبِطُ فيما يَعْتَرِيهِ جَأْشَهُ　وَقَلْبُهُ مُشْتَمِلٌ على الأَسَى

٩٤ لَمْ يَبْتَسِمْ إذْ أَنْهَضَتْهُ نِعْمَةٌ　وَأَجْهَضَتْهُ شِدَّةٌ فَما بَكَى (٩١/أ)

٩٥ وَالسَّيْفُ لا يُعْرَفُ ما غَناؤُهُ　وَهْوَ لَجِيٌّ الغِمْدِ حَتّى يُنْتَضى

٩٦ وَالقَوْلُ إنْ لَمْ يَقْرُنِ الفِعْلُ بِهِ　تَصْدِيقَهُ فَهْوَ الحَدِيثُ المُفْتَرى

٩٧ وَهذِهِ قَصِيدَةٌ شَبِيهَةٌ　بِالْماءِ تُسْقاهُ على بَرْحِ الصَّدى

٩٨ إنْ غَرَّدَ الرَّاوِي بِها تَطَرُّباً　تَلَقَّفَ السّامِعُ مِنْها ما رَوى

٩٩ وَمَنْ تَمَنّى أنْ يَنالَ شَأْوَها　هَوَى بِهِ إلى العَناءِ ما هَوَى

١٠٠ فَالشِّعْرُ ما لَمْ يُقْتَسَرْ أَبِيُّهُ　وَذادَ عَنْهُ الطَّبْعُ وَحْشِيَّ اللُّغَى

٨٦

وكتب إلى بعض أخواله من سروات العجم : *

---

(٩٢) ه ف ، ح : أي لو علمت ما يضمره ما رابك ما يظهر من الفخر ، فما يخفيه أكثر مما يبديه .

(٩٤) ن ، ح ، و ، ط ، ي ، ف ، مط : أو أجهضته . ه ي ، ح : في نسخة عتيق : أجهضته : أعجلته .

(٩٥) ف : ما يعرف . كافة النسخ عدا ط : نجيّ الغمد .

(٩٧) ك : برح انصدى ، تحريف .

(١٠٠) كافة النسخ عدا س : والشعر : ه ط : المعنى : والشعر هو الذي يكون أبيّه غير مقهور ، وأزال عنه الطبع اللغات الوحشية .

(*) مط ص ٢٦٣ . من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

١ صَبابَةُ نَفْسٍ ليسَ يُشفَى غَليلُها وَلَوْعَةُ أشْواقٍ كثيرٍ قَليلُها
٢ وَظَمياءُ لم تَحْفِلْ بِسِرٍّ أصُونُهُ وَلا بِدُموعٍ في هَواها أُذيلُها
٣ وَيَنْزِفُها رَبْعٌ تُرَوِّي طُلولَهُ بِوَجْرَةَ عَيْنٌ في الدِّيارِ أُجيلُها
٤ وَلولا جَوًى أَطْوي عَلَيْهِ جَوانِحي
لَما هاجَ عَيْنِي لِلْبُكاءِ مُحيلُها
٥ إذا صافَحَتْها الرِّيحُ طابَتْ لِأَنَّها بِمَنْزِلَةٍ ناجَتْ ثَراها ذُيولُها
٦ مَريضَةُ أَرْجاءِ الجُفونِ ، وَإِنَّما أَصَحُّ عُيونِ الغانِياتِ عَليلُها
٧ رَمَتْني بِسَهْمٍ راشَهُ الكُحْلُ بالرَّدى
وَأَقْتَلُ أَلْحاظِ المِلاحِ كَحيلُها
٨ وَسالِفَتَيْ أَدْماءَ تحتَ أَراكَةٍ تَمُدُّ إلَيها الجِيدَ وَهْيَ تَطُولُها

(١) ك : عليلها . ك ، ف : كثيرٌ ، وفوقها : معا .

(٢) ه ح ، ي : الاذالة نقيض الصيانة .

(٣) و ، ف يروى . ه ف : وجرة اسم موضع . قلت : انظر « وجرة » في معجم البلدان ٥ : ٣٦٢

(٤) ل ،س : بالبكاء ، و ، مط : مجيلها . ه ح ، ي : (المحيل) : الذي أتى عليه الحول من أطلال الربع .

(٥) ه ي : يعني سحبت في ثراها الذيول . ه ط : المنزلة : المنزل ، قال ذو الرمة (ديوانه ٣٣٢):

أمنزلتَيْ ميٍّ سلامٌ عليكما هل الأزْمُنُ اللائي مَضَيْنَ رواجِعُ

قلت : والبيت أيضا في المقتضب ٢ : ١٧٦ ، ٤ : ١٤٤

(٦) و ، ف : جفون الغانيات ، وصححت في ف .

(٧) ي : كحيلها ، وتحتها : كليلها .

(٨) ه و ، ف : أي رمتني بسهم وبسالفتي ظبية أدماء . وتتمة ف : والسالفة : أعلى العنق أو صفحتاه . ه ح : تطولها : أي تفضلها في الطول . وفي ه ي عبارة مشابهة .

٩ فَولَّتْ وقد أَبقَتْ بِقَلْبِي عَلاقَةً تَمُرُّ بِها الأَيَّامُ وَهْوَ مَقيلُها

١٠ وَقُلْتُ لِأَدْنى صاحِبَيَّ، وقدْ وَشى
بِسِرِّيَ دَمعٌ إذا تَراءَتْ حُمولُها

١١ ذَرِ اللَّوْمَ إِنِّي لَسْتُ أُرْعيكَ مَسْمَعي فتلكَ هَوى نَفْسِي وأَنْتَ خَليلُها

١٢ وَلَيْتَ لِساناً أَرْهَفَ العَذْلُ غَرْبَهُ على الصَّبِّ مَفْلولُ الشَّباةِ كَليلُها

١٣ أَرُدُّ عَذولي وَهْو يَمْحَضُني الهَوى بِغَيْظٍ، وَيَحظَى بِالقَبولِ عَذولُها (٩١/ب)

١٤ وَيَعْتادُني ذِكْرى العَقيقِ وَأَهْلِهِ
بِحيْثُ الحَمامُ الوُرْقُ شاجٍ هَديلُها

١٥ تَنُوحُ وتَبْكي فَوْقَ أَفْنانِ أَيْكَةٍ فِداهُنَّ مِنْ أَرْضِ العِراقِ نَخيلُها

١٦ وَلولا تَباريحُ الصَّبابَةِ لَمْ أُبَلْ بُكاها وَلا أَذْرَى دُموعي عَويلُها

١٧ بِوادٍ حَمَتْهُ عُصْبَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ عِظامُ مَقارِيها، كِرامٌ أُصولُها

١٨ أَزِينُ بِها شِعْري كَما زِنْتُها بِهِ
وَلِلّهِ دَرِّي في قَوافٍ أَقولُها

---

(٩) و، ر، ح: تولّت.

(١٠) ن، ل، س، ح، ي، ف، مط: دمعي.

(١٢) ه و: أرهف سيفه: رقّقه فهو مرهف. وغرب كل شيء: حدّه. شباة كل شيء: حدّ طرفه، والجمع شبا وشبوات. وسيف كليل الحد ورجل كليل اللسان.

(١٣) ه ي: أي أردّ كلام العذول وهي تقبل وتستمع إليه.

(١٤) ر: ويقتادني. مط: ذكر. ه و: الشجو: الهم والحزن، وقد شجاه: حزنه. الهديل: الذكر من الحمام، وهو أيضا صوت الحمام. وفي ه ر عبارة مشابهة.

(١٥) ه و: يصف أفنان الأراكة على نخيل العراق.

(١٦) ه و: تباريح الشوق: توهّجه. وأذرت العين دمعها: صبّته.

(١٧) المقاري: الجفان.

١٩ يَنُمُّ بِمَجْدِي حينَ أَفْخَرُ مَنْطِقِي وَيُعْرِبُ عن عِتْقِ المَذاكِي صَهِيلُها

٢٠ فَلَمْ أَرَ قَوْماً مِثْلَ قَوْمي لِبائِسٍ بِبَيْداءَ يَسْتافُ التُّرابَ دَليلُها

٢١ يَبُلُّ دَرِيسَيْهِ النَّدى ، وَتَلُفُّهُ على الكُورِ مِنْ هُوجِ الرِّياحِ بَليلُها

٢٢ مَطاعِينُ وَالهَيْجاءُ تُغْشَى غِمارُها مَطاعِيمُ وَالغَبْراءُ تُخْشَى مُحُولُها

٢٣ وَكَمْ ماجِدٍ فيهِمْ يَحُلُّ جَبينُهُ حُبا اللَّيْلِ وَالظَّلْماءُ مُرْخىً سُدولُها

٢٤ وَأَخْمَصُهُ مِنْ تَحتِهِ هَامَةُ السُّها وَهِمَّتُهُ في المَجْدِ عالٍ تَليلُها

٢٥ فَهَلْ تُبلِغَنِّي دارَهُمْ أَرْحَبِيَّةٌ على الأَيْنِ يُمْرى بِالحُداءِ ذَميلُها

٢٦ حَباني بِها بَدْرٌ فَكَمْ جُبْتُ مَهْمَهاً حَليماً بِهِ سَوْطِي ، سَفيهاً جَديلُها

---

(١٩) فرس مذكٍ : أتت على قروحه سنة ، وخيل مذاك . وعتاق الخيل : كرائمها .

(٢٠) ح : ولم .

(٢١) س ، ح ، و ، ي ، ر . ف ، مط ، ن : ويلفه . ه و : الدريس : الخلق من الثياب . البليل : الريح فيها ندى . وفي ه ر ، ف عبارات مشابهة .

(٢٢) ن ، و ، ط ، ف ، مط : يغشى . ن ، و ، ح : يخشى .

(٢٤) ه ر : تليلها : عنقها .

(٢٥) و : يبلغنّي . ه ر : يُمرى : يُستخرج . ه ر ، ح : ذميلها : عدوها . قلت : على الأين: على الإعياء .

(٢٦) ن ، ل ، س ، ي ، مط : حباني به . ه ط : (بدر) : الممدوح . (سفيها جديلها) أي زمام الأرحبية لقلقها ونشاطها في السير . وحلم السوط كناية عن عدم الاحتياج إلى الضرب . وفي ه ي عبارة مشابهة .

٢٧ فَتًى تورِقُ السُّمْرُ اللدانُ بِكَفِّهِ ... وَإنْ دَبَّ في أطرافِهِنَّ ذُبولُـها

٢٨ وَتَغْشَى الوغَى بِيضاً حِـداداً سُيوفُهُ ... فَتَرْجِـعَ حُمْراً بادِياتٍ فُلولُـها

٢٩ وَيُوقِظُ وَسْنانَ التُّرابِ بِضُمَّرٍ ... تُوارَى بِشُؤْبوبِ النَّجيعِ حُجُولُها

٣٠ عَلَيها كُماةُ التُّرْكِ مِنْ فَرْعِ يافِثٍ ... كَثِيرٌ بِمُسْتَنِّ المَنـايا نُزولُـها

٣١ هُمُ الأُسْدُ بَأْساً في اللِّقاءِ وَأَوْجُهاً ... إذا غَضِبُوا ، وَالسَّمْهَرِيَّةُ غِيلُها

٣٢ وَإنْ نَطَقُوا قُلْتَ القَطا مِنْ قَبيلِهِمْ ... وَهُمْ غِلْمَةٌ مِنْ وُلْدِ نُوحٍ قَبيلُهـا

٣٣ وقد أشْبَهُوها أعْيُناً إذْ تَلاحَظُوا ... على شَوَسٍ ، وَالْبِيضُ تَدْمَى نُصُولُها

٣٤ صَفَتْ بِكَ دُنْيا كَدَّرَتْها عِصابَةٌ ... تَمَرَّدَ غاوِيها وَعَزَّ ذَلِيلُهـا (٩٢/أ)

٣٥ وَلَوْلاكَ لَمْ تُقْلَمْ أظافِيرُ فِتْنَةٍ ... تَعاوَرَها شُبّانُها وَكُهولُهـا

---

(٢٧) هـ ي : أي الرماح تصير ذات ورق في أيديهم ، وهذه عبارة عن شجاعتهم .

(٢٨) ن ، ر ، مط : ويغشى . ن : وترجع .

(٢٩) ف : وتوقظ . هـ ي : وسنان التراب : أي ساكن التراب . الحجول : جمع حَجْل ، وهو الخلخال .

(٣٠) مط : كماة القوم . هـ ر : يافث أبو الترك ، وسام أبو العرب ، وحام أبو الحبشة ، وهم أولاد نوح عليه السلام .

(٣٢ ، ٣٣) ي : فإن . هـ ي ، ح : شبـه كلام الترك بتراطن القطا ، أو في الصدق ، يقال في المثل : « أصدق من قطا » ، وعيونهم في الضيق بعيونها . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة . قلت : أنظر المثل في مجمع الأمثال ١ : ٤٢٤

٣٦ فَماتَتْ بِجُمْعٍ إِذْ أَظَلَّتْ رِقابَهُمْ سُيوفٌ يُصِمُّ المارِقِينَ صَليلُها
٣٧ وَلَوْ نُتِجَتْ أَضْحَتْ قَوابِلَها القَنا
وَلَمْ يُغْذَ إِلّا بِالدِّماءِ سَليلُها
٣٨ ومَنْ يَتَغَبَّرْ مِنْ أَفاويقِ فِتْنَةٍ يَذُقْ طَعَناتٍ لَيْسَ يُودَى قَتيلُها
٣٩ فَعِشْ لِيَدٍ تُولي، وَمُلْكٍ تَحوطُهُ وَنائِبَةٍ تَكفي، وَنُعْمى تُنيلُها
٤٠ وَدُمْ لِلْمَعالي فَهْيَ عِندَكَ تُبْتَغى
وَمُشْتَبِهٌ، إِلّا عَلَيْكَ، سَبيلُها

٨٧

وكتب إليه أيضاً :*

١ نَأى بِجانِبِهِ، وَالصُّبْحُ مُبْتَسِمُ طَيْفٌ تَبَلَّجَ عَنْهُ مَوْهِناً حُلُمُ
٢ فَانْصاعَ يَتْبَعُهُ قَلبٌ لَهُ شَجَنٌ
وَضاعَ مِنْ بَعْدِهِ جِسْمٌ بِهِ سَقَمُ
٣ قد كُنْتُ آنَسُ بِالأَنْوارِ آوِنَةً فَما وَفَتْ، وَكَفَتْنِي غَدْرَها الظُّلَمُ

---

(٣٦) ه ي ، ح : قوله « فماتت بجمع » مستعار من قولهم : ماتت المرأة بجمع وولد في بطنها ، والمراد هاهنا بأن الفتنة سكنت قبل أن تظهر . وفي و ، ر ، ط عبارات مشابهة .

(٣٨) ه ي ، ح : تغبر : إذا شرب الغبر وهو بقية اللبن في الضرع . أي لو أنها درّت فتغبر من أغبار لبنها انسان لذهب دمه هدرا .

(*) س : وفي بعض النسخ الصحيحة : وكتب بها إلى بعض أقاربه وهو أبو عثمان المساح . مط ص ٣١٥ . من البحر البسيط ، والقافية من المتراكب .

(١) ن : والفجر مبتسم . ه و : أي أعرض الطيف عني وقت الصبح ، وكان عرض لي موهنا في النوم . وفي ه ي ، ح عبارة مشابهة .

(٢) ي : فضاع . س : له سقم . ه و : عبارة عن التلف . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(٣) ه ي ، ح : أي أن الظلام اهدى إلي خيالها فكان أوفى من الفجر حين فرق بيننا . وفي ه ط عبارة مشابهة .

٤ خاضَتْ دُجى اللَّيْلِ سَلْمى وَهْيَ تَخْفِرُها
وَالدّارُ لا صَقَبٌ مِنّا وَلا أَمَمُ

٥ تَطْوي الفَلا وَجَناحُ الليلِ مُنْتَشِرٌ
إلى حَيْثُ يُنَهّي سَيْلَهُ إضَمُ

٦ وَالرَّكْبُ بِالقاعِ يَسْري في عُيونِهِمُ كَرىً يَدِبُّ على آثارِهِ السَّأَمُ

٧ فَناعِسٌ عُقَبُ المَسْرى تَهُبُّ بِهِ وَمائِلٌ لِنَواحي الرَّحْلِ مُلْتَزِمُ

٨ وَبي مِنَ الشَّوْقِ ما أَعْصِي الغَيورَ بِهِ
كَما يُطيعُ هَوايَ المَدْمَعُ السَّجِمُ

٩ وَحَنَّةٌ بِتُّ أَسْتَبْكِي الخَلِيَّ بِها وَقَدْ بَدا مِنْ حِفافَيْ تُوضِحٍ عَلَمُ

١٠ أَصْبُو إلَيْهِ وقد جَرَّ الرَّبيعُ بِهِ ذُيولَهُ ، وَتَوَلَّتْ وَشْيَهُ الدِّيَمُ

---

(٤) ن ، ف : صقب منها . هـ ط : الخفير : المجير ، خفرت الرجل أخفره بالكسر خفراً إذا أجرته وكنت له خفيرا يمنعه . الأمم : بين القريب والبعيد .

(٥) مط : فيها إلى حيث ينهي . هـ ي ، ح : ينهّي : أي يجعله نِهيا وهو الغدير . إضم : بكسر الهمزة جبل . يعني زارني بخيال حيث ينهى . وفي هـ و عبارة مشابهة . قلت : انظر « اضم » في معجم البلدان ١ : ٢١٤

(٦) هـ و : أي في عيونهم كرى معه السآمة من كثرة المشي والسرى .

(٧) هـ ر : أي بعضهم نائم وبعضهم يقظان . وفي هـ ي ، ف عبارات مشابهة .

(٨) ي : ولي . هـ و : يعني لي من شدة الشوق عصيان للغيور كما لمدمع عيني طاعة لهواي . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٩) هـ ر : حفافي : جانبي . علم : جبل . هـ ر ، ط ، ي : توضح : موضع . قلت : انظر « توضح » في معجم البلدان ٢ : ٥٩

(١٠) ر : ديم .

١١ وما بيَ الرَّبْعُ لكنْ مَنْ يَحِلُّ بِهِ
وَإنّما لِسُلَيمى يُكْرَمُ السَّلَمُ
١٢ وَالدَّهرُ يُغرِي نَواهَا بِي ،وَعَنْ كَثَبٍ
مِنْ صَرفِهَا بِأَبِي عُثْمانَ أَنتَقِمُ
١٣ أغرُّ يَستَمْطِرُ العافُونَ راحَتَهُ فَيَستَهِلُّ كِفاءَ المُنْيَةِ النِّعَمُ
(٩٢/ب) ١٤ إذا بَدا اخْتَلَسَ الأَبْصارُ نَظرَتَها إليهِ مِنْ هَيْبَةٍ في طَيِّها كَرَمُ
١٥ وَاسْتَنْفَضَ القَلْبَ طَرفٌ في لَواحِظِهِ
تِيهُ المُلوكِ وَأَنفٌ كُلُّهُ شَمَمُ
١٦ ذُو راحَةٍ أَلِفَتْها في سَمَاحَتِها مَكارِمٌ تَتَقاضاهُ بِها الشِّيَمُ
١٧ يَمُدُّ لِلْمَجدِ باعاً ما بِهِ قِصَرٌ وَلا تَخُونُ خُطاهُ نَحْوَهُ القَدَمُ

---

(١١) ه و : أي مابي حب الربع ولكن حب من يحلّ بـه . وفي ه ط عبارة مشابهة . ه ي :
ومثله قول الشاعر :

أحبّ الأرض تسكنها سليمى وان كانت توارثُها الخطوبُ
وما دهري بحب تراب أرض ولكنْ من يَحُلُّ بها حبيبُ

وما حبُّ الديار شغفنَ قلبي ولكنْ حُبُّ مَنْ سكَنَ الديارا

والبيت الأخير في ف . قلت : البيتان الاولان في شرح ديوان الحماسة ٣ ، ٤٨٦ غير منسوبين .
والأخير لمجنون ليلى في ديوانه ١٧٠ ، وانظر الخزانة ٢ : ١٦٩

(١٢) س ، ط ، ف ، مط : من صرفه .

(١٤) ه و : يعني لا تطيق الأبصار أن تديم النظر إليه .

(١٥) ن : واستنقذ .

(١٦) ن ، ي ، ف : وراحة . و : يتقاضاه . ل : تتقاضاها .

١٨ وَيَنْتَضِي كَأْبِيهِ في مَقَاصِدِهِ عَزْماً يُفَلُّ بِهِ الصَّمْصامَةُ الخَذِمُ

١٩ لَمّا اقْشَعَرَّ أديمُ الفِتْنَةِ اعْتَرَكَتْ فِيها المَغاوِيرُ ، والأَرْواحُ تُخْتَرَمُ

٢٠ فَكَفَّ مِنْ غَرْبِها لَمّا اسْتَقَامَ بِهِ زَيْغُ الخُطوبِ ، وَأَجْلَى العارِضُ الهَزِمُ

٢١ بِالخَيْلِ مُسْتَبِقاتٍ في أَعِنَّتِها فُرْسانُها الأُسْدُ ، وَالخَطِّيَّةُ الأَجَمُ

٢٢ أَنِسْنَ بِالْحَرْبِ حَتّى كادَ يَحْفِزُها حُبُّ اللِّقاءِ إذا ما قَعْقَعَ اللُّجُمُ

٢٣ فَما تُمَدُّ إلى غَيْرِ الدُّعاءِ يَدٌ وَلَيْسَ يُفْتَحُ إلّا بِالثَّناءِ فَمُ

٢٤ تَعْساً لِشِرْذِمَةٍ دَبُّوا الضَّرَاءَ لَهُ أَدْمى الشَّحيحَةَ مِنْ أَيْدِيهِمُ النَّدَمُ

٢٥ وَغادَرَ ابْنَ عَدِيٍّ في المَكَرِّ لَقًى يَجْري على مُلْتَقَى الأَوْداجِ مِنْهُ دَمُ

٢٦ فَاسْلَمْ ولا تَصْطَنِعْ إلّا أَخاً ثِقَةٍ نَدْباً إذا نُفِضَتْ لِلْحادِثِ اللِّمَمُ

---

(١٨) ر ، س ، ط ، ي ، ف ، مط : تُفَلّ .

(١٩) هـ ط : اعتركوا : أي ازدحموا في المعترك . قلت : اخترمته المنية : أخذته .

(٢٠) ن ، و : عن غربها . كافة النسخ ومط : حتى استقام له . هـ و ، ي ، ح : الهزم : المصوّت بالرعد ، وهزيم الرعد : صوته . وفي هـ ط عبارة مشابهة . قلت : العارض : ما اعترض في الأفق من سحاب وغيره .

(٢٣) ظ : غير اللقاء .

(٢٤) هـ ط : الضراء بالفتح : الشجر الملتف في الوادي ، يقال : توارى الصيد في ضراء الوادي ، وفلان يمشي الضراء إذا مشى مستخفيا فيما يواري من الشجر . ويقال للرجل إذا ختل صاحبه : هو يدبّ له الضراء . هـ ح : أي عض يده الشحيحة ندماً فأدماها .

(٢٥) ر ، ي : وغادروا . قلت: اللقى : ما طرح وترك لهوانه . والوَدَج : عرق الحياة في العنق .

(٢٦) هـ ط : رجل ندب : أي خفيف الحاجة . كناية عن الحرب لأنهم عند الحروب ونزول الحوادث ينشرون لممهم وينفضون شعورهم ، ويدل عليه قول المتنبي : (ديوانه ٣ : ١٥٩) :

(لا تحسن الوَفرة حتى تُرى) منشورة الضَّفْرين عند القتالْ

وفي هـ ف عبارة مشابهة . قلت : رواية الديوان : يوم القتال .

٢٧ يُغْضِي حَياءً وفي جِلْبابِهِ أَسَدٌ أَكْدَتْ مَباغِيهِ فَهْوَ المُحْرَجُ الضَّرِمُ

٢٨ وَاسْعَدْ بِيَوْمِكَ ، فَالإِقْبالُ مُؤْتَنَفٌ
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالشَّعْبُ مُلْتَئِمُ

٢٩ قدْسَنَّتِ الفُرْسُ لِلنَّيْروزِ ما طَفِقَتْ
تَجْري إِليهِ على آثارِها الأُمَمُ

٣٠ وَكَمْ تَطَلَّبْتُ ما أُهْدِي فَما اقْتَصَرَتْ على الذي بَلَغَتْهُ الطَّاقَةُ الهِمَمُ

٣١ وَإِنَّ في كَلِماتِ العُرْبِ شارِدَةً أَداءَ ما شَرَطَتْهُ قَبْلَنا العَجَمُ

٣٢ فَأَرْعِ سَمْعَكَ شِعْراً كادَ مِنْ طَرَبٍ إلى مَعالِيكَ قَبْلَ النَّظْمِ يَنْتَظِمُ

٣٣ إنَّ الهَدَايا، وَخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ تَفْنى، بَقِيتَ ، وَتَبْقى ، هذِهِ الكَلِمُ

٨٨

(٩٣/أ) وقال في أبي الغمر / / المرواني وقد نزل عليه في بعض خرجاته الى العراق : *

---

(٢٧) هـ ف : المحرج : الضيق الصدر . والضرم : المستشيط غضبا. وفي هـ و،ط عبارات مشابهة. هـ ر ، ف ، ي ، ح : الأسد إذا أكدت مساعيه كان ذلك أشدّ لغضبه سيا إذا اشتد جوعه .

(٢٨) ل : فاسعد . هـ ي : مؤتنف : مستأنف جديد . ويحتمل أن يراد بالشعب القبيلة والجماعة أو مصدر من شعب الصدع إذا جمعه . وفي هـ ر عبارة مشابهة .

(٢٩) هـ ح : أي سائر الأمم والفرق سلكوا مسلك الفرس في تهاني النيروز .

(٣٠) ل : وقد تطلبت .

(٣١) مط : فان . هـ ي ، ح : يعني يهدي العرب قصائدهم كما يهدي العجم نفائسهم من المال . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(*) مط ص ١٧ . من البحر المتقارب ، والقافية من المتدارك .

١ هِيَ الْعِيسُ مُبْتَذِراتُ الخُطا نَوافِخُ مِنْ مَرَحٍ في البُرى
٢ أَتجزَعُ لِلْبَيْنِ أَمْ تَرْعَوي إلى جَلَدٍ أَسْأَرَتْهُ النَّوى
٣ ولَمْ يَتْرُكِ البَيْنُ لِيْ عَبْرَةً ولكِنَّها عَلَقٌ يُمْتَرى
٤ فَصَبْراً على عُدَواءِ الدِّيارِ وَإِنْ أَضْرَمَتْ بُرَحاءَ الجَوَى
٥ وَفي مَنْشِطِ الرِّمْثِ عُذْرِيَّةٌ أَبَتْ قُضُبُ الهِنْدِ أَنْ تُجْتَلَى
٦ إذا رُفِعَ السِّجْفُ عَنْها بَدَتْ هِلالاً على غُصُنٍ في نَقا
٧ رَمَتْنِي بِأَلْحاظِهَا الفاتِراتِ فَعادَتْ سِهاماً وَكانَتْ ظُبا
٨ وكَمْ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ شادِنٍ يَصيدُ بِعَيْنَيْهِ لَيْثَ الشَّرى
٩ طَرَقْتُ الخِيامَ على رِقْبَةٍ طُروقَ الخَيالِ يَخوضُ الدُّجى

---

(١) ط : نوافخ ، وفوقها : معا .

(٢) ك : جرد ، تحريف . ه ر ، ف ، ي : جلد : صبر . ه ر : أسأرته : أي أبقته .

(٣) و ، ي : تُمترى . ه ف : علق : دم غليظ. يمترى : يحلب. وفي ط بدء انقطاع من طمس.

(٤) ه و : العدواء : بعد الدار على وزن الغلواء ، المكان الذي لا يطمئن من قعد عليه . وفي ه ي ، ح عبارات مشابهة . وفي ه ر : برحاء : شدة .

(٥) ه ي : منشط : منبت . عذرية بنات عذرة وهي قبيلة من اليمن . ه ي ، ف : الرمث بالكسر : مرعى من مراعي الإبل ، وهو من الحمض .

(٦) ن : النقا . ه ح : الهلال لا يشبه الوجه به إلا إذا كان عليه نقاب ، قال :

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا

قلت : الشطر الأول في الصناعتين ص ٢٠٢ لصاحبه .

(٧) ه ي : أي تصيب ببعد كما كانت تصيب بقرب . وفي ه ح عبارة مشابهة .

(٨) ه و : الشرى : الغابة . والشرى : اسم موضع ، وهو علم لمأسدة . قلت : انظر « الجنينة » في معجم البلدان ٢ : ١٧٣

١٠ وَتَحْتِيَ أدْهَمُ يُخْفِي الصَّهِيلَ كَمَا اسْتَرَقَ المَضرَحيُّ الوَعى

١١ أشَمُّ المُعَذَّرِ ، ضافِي السَّبِيبِ ، عالي السَّراةِ ، سَليمُ الشَّظى

١٢ كَساهُ الدُّجى حُلَّةً ، والصَّباحُ يَلوحُ بِجَبْهَتِهِ وَالشَّوَى

١٣ فَأَقْبَلَ نَحوي ، وَأَترابُهُ حَوالَيْهِ كَالْخِشْفِ بَيْنَ المَها

١٤ وَباتَ يُمَسِّحُ مَكْحولَةً يُرَنِّقُ في ناظِرَيْها الكَرى

١٥ وَجاذَبَني فَضَلاتِ العِنانِ حِذاراً إلى عَذَباتِ اللِّوَى

١٦ وَقُمْنا إلى مُنْحَنَى الوادِيَيْنِ نَجُرُّ على أجْرَعَيْهِ الرِّدا

١٧ وَبِتْنا نُكَفْكِفُ صَوْبَ الغَمامِ بِفَضْلِ الوِشاحِ تُخَيْتَ الغَضَى

١٨ فَيامَا أُحَيْسِنَ ذاكَ العِناقَ وقَدْ مَسَّ ثِنْيَ نِجادي نَدى

١٩ يَفُضُّ القَلائِدَ مِنْ ضِيقِهِ وَتَلفِظُ أَطْواقَهُنَّ الطُّلى

---

(١٠) ك : تخفي . ن ، ط ، ف ، ي ، مط : الوغى . ه ي : الوعى : الصياح والصوت . قلت : المضرحي ، الصقر أو النسر . والوعى والوغى بمعنى .

(١١) ه ي : أشمّ المعذر : طويل العنق ، يعني موضع العذار . ه و : معناه رافع رأسه . ه ي : السراة : الظهر . وهنا نهاية الطمس في ط . قلت : ضافي السبيب طويل شعر الذنب والعرف والناصية . والشظى : عُظيم لازق بالركبة . والعذار : ماسال من اللجام على خد الفرس .

(١٢) الشوى : الرجلان وسائر الأطراف .

(١٤) ر ، ن ، ل : ناظريه . ه ي ، ف : مسح العين من عادة من يغلبه التهويم دفعا للنوم .

(١٥) ه ي ، ح : أي جاذبني عناني إلى رمل خال عن الوشاة والرقباء لنجتمع فيه خوفا منهم .

(١٦) ن : يجر . ه ي : أي ملنا جميعا إلى هذا المكان للاجتماع . قلت : الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

(١٧) ه و : صوب الغمام : أي الدموع . ن ، ح : بحيث الغضى .

(١٨) ر : الندى .

٢٠ وَقالتْ سُلَيْمى لِأتْرابِها أتعْرِفْنَ باللهِ هذا الفَتى

٢١ أغرُّ نَمَتْهُ إلى خِنْدِفٍ شَمائِلُ تُخْلَقُ مِنْها العُلا (٩٣/ب)

٢٢ إذا نَشَرَ الفَخْرُ أحْسابَهُ تَبَسَّمَ عَنْهُنَّ عِرْقُ الثَّرى

٢٣ أبا الغَمْرِ دَعْوَةَ مَنْ أوْرَثَتْهُ أُمَيَّةُ مِنْ مَجْدِها ماتَرى

٢٤ إذا الخارِجيُّ ثَوى بِالحَضيضِ سَمَوْتُ ، وأنتَ مَعِي ، لِلذُّرا

٢٥ فَدَتْكَ الأعاريبُ مِنْ ماجِدٍ قَريبِ النَّوالِ بَعيدِ المَدى

٢٦ ضَرَبْتُ على الأيْنِ صَدْرَ المَطِيِّ فَقَدَّ إليكَ أديمَ الفَلا

٢٧ وَأوْقَدْتَ نارَكَ حَتى طَرَقْتُ وَمِنْ شِيَمِ العَرَبِيِّ القِرى

٢٨ فَلَمْ أرَ أنْدى يَداً بِالنَّوا لِ مِنْكَ وَأكْرَمَ مِنْها لَظَى

---

(٢٠) و ، ح : فقالت . ر : والله . ومن هنا ابتداء طمس في ط .

(٢٢) ه ك : يقال لابراهيم عرق الثرى لأن النار لم تحرقه ، فقال الناس : ما هو الا عرق الثرى ولا تحرقه النار فيقال لولده عرق الثرى . وفي ه و ، ر ، ف ، ي ، ح ، عبارات مشابهة . وزيادة ي ، ح : قال امرؤ القيس (ديوانه ٩٨) :

إلى عِرْقِ الثَّرى وَشَجت عُروقي ، هـذا الموتُ يسلبني شَبابي

(٢٣) ه و : نصب « دعوة » بفعل مضمر وهو استمع دعوة .

(٢٤) ه ي : الخارجي : أي الذي خرج عن أمثاله وفاقهم في المعالي والمناقب . ه ك : يقال لمن لا قديم له خارجيّ ، قال :

أبا مروانَ لستَ بخارجي وليس قديمُ مجدِكَ بانتحالِ

قلت : البيت لنصيب بن رباح كما في الأغاني ١ : ٣٤٤ (ط . دار الثقافة) .

(٢٦) ل ، س : فقدّت . ر ، و ، ح : تقدّ . وهنا نهاية الطمس في ط .

(٢٧) ي : طُرقتَ ، وفوقها : معا . ه ف : ومن عادات أجواد العرب أنهم يوقدون النيران ليلاً على الأمكنة المرتفعة لكي يعشو إليها الطارقون .

(٢٨) ن : للنوال .

٨٩

وقال يذكر ما كان كتّاب أمراء الأتراك يعتمدونه من الانتظام في سلك العقوق ، والاخلال بالواجب المتعيّن من الحقوق ؛ والتقمّص بجلباب التّيه والخيلاء ، لاستيلاء أصحابهم على الوزراء ، اذ صار الأمر سدى ، والجند فوضى ، ولم يحترم الأتراك بعد نظام الملك رحمه الله من ترتّب في منصب الوزارة : *

١ بَكَتْ شَجْوَها وَهْناً ،وَكِدْتُ أَهيمُ حَمائِمُ وُرْقٌ صَوْتُهُنَّ رَخيمُ

٢ تَجاوَبْنَ إذْ حَطَّ الصَّباحُ لِثامَهُ وَرَقَّ مِنَ اللَّيْلِ البَهيمِ أَديمُ

٣ فَأَذْرَيْتُ أَسْرابَ الدُّموعِ ، وَشَفَّني جَوىً بَيْنَ أَثْناءِ الضُّلوعِ أَليمُ

٤ وَأَوْمَضَ لي بَرْقا سَحابٍ وَمَبْسِمٍ فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ البارِقَيْنِ أَشيمُ

٥ يَطُولُ سُهادي إنْ تَناعَسَ بارِقٌ وَيُلْوِي بِصَبْري أَنْ يَهُبَّ نَسيمُ

٦ وَكَيْفَ أُرَجِّي أَنْ أَصِحَّ ، وَكُلُّ مَا رَماني بِهِ صَرْفُ الزَّمانِ سَقيمُ ؟

(*) ك : والإحلال بالواجب . . إذا صار ، وهو تصحيف . مط ص ٣١٧ . من البحر الطويل والقافية من المتواتر .

(١) ر: فبتّ . مط وبقية النسخ : فكدت .

(٢) ه و : البهيم : اللون الذي لا يخالطه غيره سواداً كان أو غيره .

(٣) ه ح : الأسراب : جمع سرب بالتحريك ، وهو الماء السائل ، وهو سَرِب أي سائل .

(٦) ه و : سقيم : أي مسقم . عنى بالسقيم المقلة والشمال لأنها يوصفان بالفتور . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في و ، ن ، ح .

٧ شَمالٌ كَتَرْنيقِ النُّعاسِ، ومُقْلَةٌ بِها اقْتَنَصَ الأُسْدَ الضَّراغِمَ رِيمُ

٨ وَهَلْ واجِدٌ يُمْتاحُ عَبْرَتَهُ النَّوى وَيَسْلُبُهُ الشَّوْقُ الرُّقادَ، مُليمُ،

٩ فَلا تَعْذُليني يَابْنَةَ القَوْمِ، إنَّني وَإنْ هَمَّ دَهْري بِالسَّفاهِ، حَليمُ

١٠ أَضُمُّ جُفوني دونَ بارِقَةِ المُنَى وَأَحْمَدُ مُرَّ العَيْشِ وَهْوَ ذَميمُ (٩٤/أ)

١١ وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ إنْ عَضَّني الطَّوى وَيُجْزِئُ عَنْ لَسِّ الغُمَيْرِ هَشيمُ

١٢ وَلا أَشْتَكي الأَيّامَ، إنَّ اعْتِداءَها على عَبْدِ شَمْسٍ - يا أُمَيْمَ - قَديمُ

١٣ وَتَقْطَعُ عَنْ حَيَّيْ نِزارٍ عَلائِقي صُروفُ اللَّيالِي، وَالخُطوبُ تَضيمُ

١٤ وَأَلْوي إلى الأَتْراكِ جيدي، فَلا النَّدى قَليلٌ، ولا أُمُّ الوَفاءِ عَقيمُ

١٥ لَهُمْ أَنْفُسٌ، وَالحَرْبُ فاغِرَةٌ فَماً بِمُعْتَرَكِ المَوْتِ الزُّؤامِ تُقيمُ

١٦ وَأَوْجُهُهُمْ وَالسُّخْطُ يُبْدي قُطوبَها كَأَوْجُهِ أُسْدٍ، كُلُّهُنَّ شَتيمُ

---

(٧) هـ ط : « شمال » خبر مبتدأ محذوف ، أي والذي رماني به . هـ ي : الشمال بالفتح : الريح التي تهب من ناحية القطب . والشمال بالكسر خلاف اليمين .

(٨) هـ ر : واجد : من الوجد . هـ ط : مليم : مستحق للملامة .

(٩) ل : ولا . وبين البيت وسابقة تقديم وتأخير في مط .

(١١) هـ ط : اللس : اللعق والأكل . والغمير : الرطب من النبت الاخضر قد غمره يبس . وفي هـ ك ، و ، ي ، عبارات مشابهة .

(١٢) ن : فلا .

(١٣) هـ ح ، ي : أي قومي نزار والدهر يفرق بيني وبينهم .

(١٤) مط : إلى الأقوام . ل : جيدا .

(١٦) ط : فأرجههم . ي : فالسخط . هـ ي : أسد شتيم : أسد قبيح الوجه . وفي هـ و ، ف عبارات مشابهة .

١٧ وَهُنَّ بُدورٌ حِينَ يُشرِقْنَ في الدُّجى
فَلا فارَقَتْها نَضْرَةٌ وَنَعيمُ

١٨ وقد دَبَّ في كُتّابِهِمْ نَشْوَةُ الغِنى وَكُلُّهُمُ جَعْدُ اليَدَيْنِ لَئيمُ

١٩ إذا زارَهُمْ خِلٌّ مُقِلٌّ لَوَوْا بِهِ مَناخِرَ لَمْ يَعْطِسْ بِهِنَّ كَريمُ

٢٠ وَلَوْلا أُخونا مِنْ بَجيلَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَبٌ عِندَ الفَخارِ صَميمُ

٢١ هُوَ الغُرَّةُ البَيْضاءُ في جَبَهاتِهِمْ وَكُلُّهُمُ جَوْنُ الإهابِ بَهيمُ

٢٢ فَلَيْتَ المَطايا كُنَّ حَسْرَى وَظُلَّعاً وَلَمْ يَتَّبِعْنَ الرِّعْيَ وَهْوَ وَخيمُ

٢٣ بِكُلِّ مَقيلٍ مَجَّتِ الشَّمْسُ رِيقَها عليهِ ، وَكَشْحُ الظِّلِّ فيهِ هَضيمُ

٢٤ سَأَرْحَلُ عنهمْ والمُحَيّا بِمائِهِ وَعِرْضِي مِنْ مَسِّ الهَوانِ سَليمُ

٢٥ فَإنْ جَهِلُوا فَضْلي عليهمْ فَإنَّني بِتَمْزيقِ أَعْراضِ اللِّئامِ عَليمُ

---

(١٧) ن ، س ، ح ، و ، ر ، ي ، ف : في الرضى .

(١٨) هـ ف : جعد اليدين : أي بخيل . هـ ط : ذمٌّ في كتّاب الأتراك .

(١٩) ر : خلٌّ مقيم .

(٢٠) هـ و ، ط : بجيلة : حيٌّ من اليمن .

(٢٢) ر : الرعي ، وصححت إلى : الري . هـ ر : الرعي بالكسر : الكلأ ، وبالفتح : المصدر . وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ و : يقال : بلد وخم ووخيم إذا لم يوافق ساكنه ، ويقال : كلأ وخيم : وبيل .

(٢٣) هـ و ، ي ، ف : هذه استعارة في غاية الحسن واللطافة أراد بها وقت الزوال ، لأن الظل يقصر فيه ، والسفر في هذا الوقت أصعب . هـ ط : يصف حر اليوم بهذا الموضع ، وقصر اليوم وعدم طيبه . وفي هـ ح عبارة مشابهة .

(٢٥) ل ، س : لئن .

٩٠

ولما استوزر ركن الدين بركيارق العميدَ الأعزّ عبد الجليل بن علي ، عرض عليه انشاء الكتب عنه محاماة على ما كان بينهما من الخلة المتمهدة والصداقة المتأكدة ، فلم تصْغَ همته إلى ذلك واستصحبه عند خروجه من الري إلى أصفهان ، فانتظم في جملته مشمولاً بالارعاء التام ، حتى استأثر الله به ، فاقترح الصفيّ أبو المحاسن مسعود بن / / عبد الله بن (٩٤/ب) خلف النيرماني عليه أن ينتقل إلى همذان ويقيم بها في ضيافته ليبني له مدرسة تكون مثابة للناس ، ومظنة للاستفادة والاقتباس • وكان تدبير الدولة الى صاحبه الأمير الأسفهسالار أياز التركي ، فأجابه الى ذلك وتحوّل الى همذان وقابل مابذله من الوعـــد ببناء المدرسة وان اخترمته المنية دونه ، بشكر ضمته هذه القصيدة : *

١ أُتِيحَتْ لِداءٍ في الفُؤادِ عُضالِ ۝ رُباً بِالظِّباء العاطِـلاتِ حَوالِ

٢ تُذيلُ دُموعَ العَيْنِ وَهْـيَ مَصُـونَةٌ ۝ وَأَرْخِصُهـــا في الحُبِّ وَهْيَ غَـــوالِ

(*) هـ و : استأثر الله بفلان : إذا مات ورجي له الغفران . قلت : مط ص ٢٦٥ . والقصيدة من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر . ووزير بركيارق هو أعزّ الملك عبد الجليل الدهستاني . قتل سنة ٤٩٥ ، ويقال ان باطنياً قتله . انظر ابن الأثير ١٠ : ١٢٥ ، وراحة الصدور ص ٢١٤ . والأسفهسالار (أي أمير الجيش) أياز : هو ولد لعبد من عبيد بركيارق ، استقل بالأمر ثم نازله السلطان محمد بن ملكشاه في موقعة كبرى وقتله سنة ٤٩٨ . انظر ابن الأثير ١٤٥/١٠

(١) ح : بداءٍ . هـ ف : حوال : ضد العاطلات . هـ ر ، ف ، ح : أي أتيحت لنا هذه الربا لتورث القلب داء ، وكان يسكنها الحبيب .

(٢) أذال الدمع : ابتذله وأساله .

٣ سَواجِمُ تَكْفيها الحَيا وَانْهِمالُهُ إذا انْحَلَّ في وُطْفِ الغَمامِ عَزالي

٤ وَلَوْلاكِ ياذاتَ الوِشاحَيْنِ لَمْ تَكُنْ مُوَشَّحَةً مِنْ أَدْمُعي بِلَآلي

٥ وَأَغْضَيْتُ عَيْنِي عَنْ مَهاها فَلَمْ أُبَلْ لَدَيْها بِعَيْنَيْ جُؤْذَرٍ وَغَزالِ

٦ وَلكِنَّني أَرْضَى الغِوايَةَ في الهَوى وَأَحْمِلُ فيهِ ماجَناهُ ضَلالي

٧ وَقَتْكِ الرَّدى بِيضٌ حِسانٌ وُجوهُها وَمُشْرِقَةٌ مِنْ نَضْرَةٍ وَجَمالِ

٨ طَلَعْنَ بُدوراً في دُجًى مِنْ ذَوائِبٍ وَمِسْنَ غُصُوناً في مُتونِ رِمالِ

٩ أرى نَظَراتِ الصَّبِّ يَعْثُرْنَ دُونَها بِأَعْرافِ جُرْدٍ أَوْ رُؤوسِ عَوالِ

١٠ عَرَضْنَ عَلَيَّ الوَصْلَ ، وَالْقَلْبُ كُلُّهُ لَدَيْكِ ، فَأَنّى يَبْتَغِينَ وِصالِي

١١ وَهُنَّ مِلاحٌ غَيْرَ أَنَّ نَواظِراً تُدِيرِينَها ، زَلَّتْ بِهِنَّ نِعالي

---

(٣) ن : يكفيها . ي ، ح : إذا انهلّ ، وصححت . ن ، ل ، س ، ح ، و ، ي ، مط : من وطف . ﻫ ح : عزالي : جمع عزلاء وهي فم المزادة . الأوطف : السحاب المسترخي . ﻫ ي : أي تلك الدموع سواجم تكفي الربا الحيا وانهماله إذا كثر المطر .

(٤ ، ٥) ي : من مهاها . ﻫ و : أي لولاك لما بكيت بأدمع موشحة بلآلىء ، ولأغضيت عيني من مهاها ولم أبل بعيني جؤذر وغزال .

(٧) ﻫ ط : يخاطب معشوقته داعياً لها . ﻫ ي : أي فدى لك نساء حسان لأن معنى وقايتهن ذلك.

(٩) ل ، س : صدور عوال . ﻫ ط : لكونها منيعة بالخيل والرماح . وفي ﻫ و ، ر عبارات مشابهة .

١٢ وَلَوْلاكِ مابِعْتُ العِراقَ وَأَهلَهُ ... بِوادِي الحِمى ، وَالْمَنْدَلِيَّ بِضالِ

١٣ فَما لِنِساءِ الحَيِّ يُضْمِرْنَ غَيْرَةً ... سَبَتْها العَوالي ، مالَهُنَّ وما لِي ؟

١٤ وَلَوْ خالَفَتْنِي في مُتابَعَةِ الهَوى ... يَمِينِي ما واصَلْتُها بِشِمالي

١٥ وَفيكِ صُدودٌ مِنْ دَلالٍ ،أُظُنُّهُ ... ـعَلى ماحَكَى الواشِي ـ صُدودَ مَلالِ

١٦ قَنِعْتُ بِطَيْفٍ مِنْ خَيالِكِ طارِقٍ ... وَأَيُّ خَيالٍ يَهْتَدي لِخَيالِ

١٧ فَلا تُنْكِرِي سَيْرِي إِلَيْكِ على الوَجى (٩٥/أ)
رَكائِبَ لا يُنْعَلْنَ غَيْرَ ظِلالِ

١٨ إذا زُجِرَتْ مِنْهُنَّ وَجْناءُ خِلْتَها ... وقد مَسَّها الإعْياءُ ، ذاتَ عِقالِ

١٩ وخَوْضِي إِلَيْكِ اللَّيْلَ أَرْكَبُ هَوْلَهُ
وَإِنْ بَعُدَ المَسْرى فَلَسْتُ أُبالي

٢٠ وَلا تَقْبَلِي قَوْلَ العَذولِ فَتَنْدَمي ... إذا قَطَعَتْ عَنْكِ الوُشاةُ حِبالي

---

(١٢) ه ف : المندلي : عطر ينسب إلى المندل وهي من بلاد الهند . والضال : شجر . قلت : انظر « مندل » في معجم البلدان ٥ : ٢٠٩

(١٤) ن ، ل ، س ، ح ، و ، ي : ما أوصلتها .

(١٦) ل ، س : بخيالي . ه ط : جعل نفسه خيالا ، أي كيف يهتدي الخيال لجسم يشبه الخيال نحولا . وفي ه ي عبارة مشابهة .

(١٧) ه ط : أي أسيّرها وقت ارتفاع النهار . والسّير يروى لازما ومتعديا ، وهنـا متعدٍّ . قلت : الوجى : رقة الخف من كثرة المشي .

(١٨) و : وجناء منهن . ه ط :أي كأنها معقولة من غاية اللغوب.

(١٩) ه ي : عطف على قوله « سَيْري » (البيت ١٧).

(٢٠) ن : فلا .

٢١ سَلِي ابْنَيْ نِزارٍ عَنْ جُدودِي بَعْدَما
سَمِعْتِ بِبأْسِي إِذْ هَزَزْتُ نِصالي

٢٢ هَلِ اشْتَمَلَتْ فِيهِمْ صَحيفَةُ نَاسِبٍ على مِثْلِ عَمِّي يا أُمَيْمَ ، وَخالِي

٢٣ فَهَلْ مَلْثَمُ اللَّبَّاتِ رُمْحِي إذا دَعا مَصاليتُ يَغْشَوْنَ المِصاعَ: نَزالِ

٢٤ فَلا تُلْزِميني ذَنْبَ دَهْرٍ يَسومُني على غَلَظِ الأَيَّامِ رِقَّةَ حالِ

٢٥ وَتَمْشي الهُوَيْنَى بَيْنَ جَنْبَيَّ هِمَّةٌ تَذُمُّ زَماناً ضاقَ فيهِ مَجالي

٢٦ وَعِنْدَ بَنيهِ حِينَ تُخْشَى بَناتُهُ قُلوبُ نِساءٍ في جُسُومِ رِجالِ

٢٧ وَلا تُنْكِري ما أَشْتَكي مِنْ خَصاصَةٍ عَرَفْتُ بِها البَأْساءَ مُنْذُ لَيالِ

٢٨ فَبِالتَّلَعاتِ الحُوِّ مِنْ أَرْضِ كُوفَنٍ
مُبارِكُ لا تُدْمِي صُدورَ جِمالي

---

(٢٢) ن ، ح : فيكم . هـ و : كانوا يكتبون أنسابهم ويفاخرون بها وقت النسبة .

(٢٣) و : وهل تلثم . بقية النسخ ومط : وهل يلثم . هـ ي ، ح : لثمت المرأة بالفتح : شدت اللثام ، ولثم فاها بالكسر : قبّله ، ولثم البعير الحجارة بخفه إذا كسرها ، وخف ملثم : يكسر الحجارة. ورجل مصلت بكسر الميم إذا كان ماضيا في الأمور ، وكذلك أصلتي ومنصلت وصلت ومصلات ، قال عامر بن الطفيل (ديوانه ص ١٢١) :

وأنا المصاليت يوم الوغـــى (إذا ما العواوير لم تقـــدم)

هـ ر : المصع : الضرب بالسيف ، والمماصعة : المقاتلة . نزال : مفعول دعا ، وفي هـ و ، ط ، ف. عبارات مشابهة .

(٢٤) ر : ولا .

(٢٥) ر : ضاق عنه .

(٢٦) هـ ح : بناته : حوادثه .

(٢٧) ن : فلا .

(٢٨) التلعة : ما ارتفع من الأرض . وانظر « كوفن » في معجم البلدان ٤ : ٤٩٠

٢٩ يَحُوطُ حِماها غِلْمَةٌ أُمَوِيَّةٌ بِخَطِّيَّةٍ مُلْسِ المُتونِ طِوالِ
٣٠ وَكُلِّ رَميضِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ كَأَنَّ بِغَرْبَيْهِ مَدَبَّ نِمالِ
٣١ ضَرَبْنَ بِأَلْحِيِهِنَّ، وَالرِّيحُ قَرَّةٌ على قُلَّتَيْ أَرْوَنْدَ غِبَّ كَلالِ
٣٢ فَما رَعَتِ القُرْبى قُرَيْشٌ، ولا اتَّقَتْ
عِتابي ، وَلَمْ يَكْسِفْ لِذلِكَ بالي
٣٣ وَأَكْرَمَ مَثْواهَا وَأَمْجَدَها القِرَى بَنُو خَلَفٍ حَتَّى حَطَطْتُ رِحالي
٣٤ وَفازُوا بِحَمْدي إذْ ظَفِرْتُ بِوُدِّهِمْ
فَلَمْ أَتَعَرَّضْ بَعْدَهُ لِنَوالِ

---

(٢٩) س ، ف : تحوط .

(٣٠) هـ ي : المدب بكسر الدال اسم مكان ، وبفتحها مصدر منه . قلت : رميض الشفرتين : حادّهما . وغرب السيف : حدّه .

(٣١) هـ ي ، ف ، ح : اللحي : منبت اللحية من الأنسان وغيره ، وهما لحيان وثلاثة ألح ، على « أفْعُل » الا أنهم كسروا الحاء لتسلم الياء . وفي هـ و ، ط عبارات مشابهة . هـ و : يقال : يوم قرٌّ وليلة قرّة بفتح القاف فيهما ، ويوم قارٌّ وليلة قارة أيضاً ، والقر بالضم أيضاً : البرد . هـ ي : أي أطرقن رؤوسهن من الإعياء ، ووضعن أذقانهن على قلة الجبل . وفي هـ ف ، ح عبارة مشابهة . قلت : قلّة كل شيء : قمّته وأعلاه . وانظر « أروند » في معجم البلدان ١ : ١٦٣

(٣٢) ي : وما اتقت . هـ ط : كسفت حال الرجل : أي ساءت ، ورجل كاسف البال : أي سيء الحال . هـ ي : أي لم يتغير لعدم رعايتهم .

(٣٣) هـ ي : أمجد الدابة : أكثر علفها ، ومنه أمجد القرى في بيت الحماسة :

أتينـــاه زوّارا فأمْجَدَنا قِرىً من البثّ والدّاء الدّخيل المخامر

وفي هـ و عبارة مشابهة . قلت : البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في شرح ديوان الحماسة ٢ : ٨٨٠

(٣٤) ر : وفازوا بمدحي .

٣٥ مَغاوِيرُ مِنْ أَبْناءِ بَهْرامَ ذادَةٌ ... بِهِمْ تُلْقَحُ الهَيْجاءُ بَعْدَ حِيالُ

٣٦ يَهَشُّونَ لِلْعافِي كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ ... صُدورُ سُيوفٍ حُودِثَتْ بِصِقالِ

٣٧ فَصاحَبْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قَرْمٍ حَوى العُلا ... بِمَلْثُومَةٍ في الجُودِ ذاتِ سِجالِ

(٩٥/ب) ٣٨ وَبَذَّ الحَيا إِذْ جادَ ، وَاللَّيْثَ إِذْ سَطا ... عَلى القِرْنِ ، في أُكْرُومَةٍ وَصِيالِ

٣٩ يَرى بِسِنانِ الزّاعِبِيَّةِ كَوْكَباً ... فَيَطْعَنُ حَتّى يَنْثَنِي كَهِلالِ

٤٠ وَلا يَتَخَطّى مَقْتَلاً ، فَكَأَنَّهُ ... لَدى الطَّعْنِ يَعْشُو نَحْوَهُ بِذُبالِ

٤١ رَعى حُرُماتِ المَجْدِ فِيَّ تَكَرُّماً ... وقد شَدَّ عَزْمِي لِلْمَسِيرِ قِبالِي

٤٢ وَأَيْقَنَ أَنِّي لا أَلُوذُ بِباخِلٍ ... يُضَيِّعُ عِرْضاً في صِيانَةِ مالِ

٤٣ وَكُنْتُ خَفِيفَ المَنْكِبَيْنِ فَأَكْرِها ... على مِنَنٍ طُوِّقْتُهُنَّ ثِقالِ

٤٤ وَحُزْتُ نَدًى ما شانَهُ بِمِطالِهِ ... وَحازَ ثَناءً لَمْ يَشِنْهُ مِطالِي

---

(٣٥) ن ، ل ، و ، ي : من أولاد ، ل : تلقح الآمال . قلت : الحائل : كل أنثى لا تحبل .

(٣٦) ه ح : حدث السيف إذا جلاه .

(٣٩) ه ف ، ح : رمح زاعبي ورماح زاعبية ، قال الخليل : هي منسوبة إلى رجل كان يعمل الأسنّة . عن المبرد قيل : هي العسّالة التي إذا هزّ يدافع من أوله إلى آخره كأنهم قاسوا ذلك على زعب الماء في الوادي وهو يدافع بعضه بعضا . يعني كان السنان كوكبا فإذا طعن به عدوّه حناه فعاد كالهلال في الانحناء والاحديداب . وفي ه ر ، ف ، ط عبارات مشابهة .

(٤٠) الذبالة : الفتيلة التي تسرج .

(٤١) ه و ، ي ، ح : قبال النعل بالكسر : الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٤٤) ل : يشنه مثالي . وطمس صدر البيت وسابقه في ط .

٤٥ فَسُقْتُ إليهِ الشُّكْرَ بَعْدَ سُؤالِهِ وسَاقَ إليَّ العُرْفَ قَبْلَ سُؤالِي

٩١

وقال يمدح أباهُ رحمه الله : *

١ هُوَ ماتَرى فَأَقِلَّ مِنْ تَعْنيفِي وَحَذارِ مِنْ مُقَلِ الظِّباءِ الهِيفِ
٢ وَلَهٌ يَبِيتُ لَهُ المُتَيَّمُ ساهِراً بِحَشًى على أَلَمِ الجَوى مَوْقوفِ
٣ وَيَظَلُّ حِلفُ الدَّمْعِ مِلْءَ جُفونِهِ وَالوَجْدُ مِلْءَ فُؤادِهِ المَشْغوفِ
٤ عَرَضَتْ وَنَحْنُ على الحِمَى، وَمَطِيُّنا كَالسَّمْهَرِيِّ أُقِيمَ بِالتَّثْقِيفِ
٥ نَشْوانَةُ اللَّحَظاتِ تُرْسِلُ نَظْرَةً عَجِلَتْ بِها كَالشَّادِنِ المَطْروفِ
٦ يَهْفُو بِها مَرَحُ الصِّبَا فَتَهُزُّ مِنْ قَدٍّ، كَما جُدِلَ العِنانُ، قَضِيفِ
٧ ووَتُراعُ عِنْدَ قِيامِها حَذَراً على خَصْرٍ، يَجُولُ بِهِ الوِشاحُ، لَطِيفِ
٨ ووَراءَ ذَيَّاكَ اللِّثامِ مَباسِمٌ حامَتْ عَلَيْها غُلَّةُ المَلْهوفِ

(*) مط ص ٢٠٨ من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر .

(١) ه ط : أي ما ترى من الوجد ، و«هو» ضمير الشأن . ه و : أي حذار من مقل الظباء حتى لا يصيبك ما أصابني .

(٣) ن ، و ، ر ، ف ، ي ، ح : خِلفُ الدمع . ه ط : الحلف بالكسر : العهد بين القوم ، واستعمله الشاعر بمعنى الملازم لأن العهد مما يلازم عليه .

(٤) ه ر ، ح : لاستقامتها في السير واهتزازها .

(٥) ه ي ، ح : امرأة مطروفة بالرجال إذا طمحت عينها إليهم وصرفت بصرها عن زوجها إلى سواه . وفي ه و ، ط عبارات مشابهة .

(٦) ه ي ، ح : هفا الطائر بجناحيه أي خفق وطار . القَضَف : الدقة ، وقد قضف بالضم فهو قضيف أي نحيف .

(٧) مط : يجول بها .

(٨) مط : عليه . ه و : الملهوف : المظلوم .

٩ تَفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ يكادُ يُذِيبُهُ قُبَلٌ تَرَدَّدُ في اللَّمَى المَرْشوفِ
١٠ لَمّا رَأَتْ رَحْلِي يُقَرَّبُ لِلنَّوي عَلِقَتْ سُوادُ بِحِنْوِهِ المَعطوفِ
١١ وَجَرَتْ أحادِيثٌ تَبيتُ قَلائِدٌ مِنْ أَجْلِهِنَّ حَواسِداً لِشُنوفِ
١٢ أأَمَيْمَ كُفِّي مِنْ دُموعِكِ وَانْظُري
خَبَبي إلى أَمَدِ العُلا وَوَجيفي
[٩٦/أ] ١٣ وَتَبرَّضِي النُّغَبَ الثِّمادَ وَجاوِري سَرَواتِ حَيٍّ بِالبِطاحِ خُلوفِ
١٤ أنا مَنْ عَرَفْتِ وَبَعْدَ يَوْمِهِمُ غَدٌ
وَعَلَيَّ بِزَّةُ أَجْدَلٍ غِطْرِيفِ
١٥ لا يَعْلَمُ اللُّوَّماءُ أَيْنَ مُعَرَّسِي وَبِأَيِّ وادٍ مَرْبَعي وَمَصِيفي
١٦ لَفَظَتْ دِيارُهُمُ الكِرامَ فَما لَوى طَمَعٌ إلى عَرَصاتِهِنَّ صَليفي
١٧ وَأَبى عُرَيْقٌ فِيَّ مِنْ عَرَبِيَّةٍ أَنِّي أُخَيِّمُ وَالهَوانُ حَليفي

---

(٩) و ، ي ، ر ، ف : تكاد تذيبه .

(١٠) ن ، و ، ح ، ي : تُقَرِّب . ن ، ح ، و ، ي ، ل ، ف ، ط : سعاد . ه ط : بحنوه المعطوف : يعني المنحني من الرحل .

(١١) ه و ، ف : لأن الشنوف تقرب من السمع الذي يقرع بتلك الأحاديث . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٢) الوجيف : السير السريع .

(١٣) ه و : تبرضي : أي خذي قليلا . ه ر : الثماد : أي القليل . ه و ، ي ، ف : الخلوف : الحي الذين ذهب رجالهم إلى الغزو وبقيت نساؤهم وصبيانهم . ه ط : خلوف : أي متخلفين ، والمعنى اقتنعي باليسير وجاوري هؤلاء السروات المتخلفين .

(١٤) ه ط : الغطريف : هو فرخ البازي ويشبه به السيد . وفي ه ى عبارة مشابهة .

(١٥) ل ، س ، ر ، ي ، مط : لا يعرف . وسقط البيت من و .

(١٦) ه ط : صليفي : عنقي .

١٨ وَنَجيبَةٍ مَمْغوطَةٍ أَنْساعُها تَخْدي بِمَعْروقِ العِظامِ نَحيفِ

١٩ فَزَجَرْتُها وَالوِرْدُ يَضْمَنُ رِيَّها
وَلَهـــا على الظَّمَإ ازْوِرارُ عَيــوفِ

٢٠ وَطَفِقْتُ أَفْرُقُ ، وَهْيَ طائِشَةُ الخُطا
لِمَمَ الدُّجى بِيَدِ الصَّباحِ المُوفي

٢١ وَنَصَلْتُ مِنْ أَعْجازِهِ في غِلْمَـــةٍ
تَشْفِي الغَليلَ بِهِمْ صُدورُ سُيوفي

٢٢ فَأَتَتْ مُعاوِيَّ الفَخارِ وَأَلْصَقَتْ
طَرَفَ الجِرانِ بِمَبْرَكٍ مَأْلُوفِ

٢٣ نَزَلَتْ بِمَغْشِيٍّ الرِّواقِ ، فِناؤُهُ مَثْوى وُفودٍ أَوْ مَقَرُّ ضُيوفِ

٢٤ بِالمُسْتَثِيرِ المَجْدَ مِنْ سَكَناتِهِ حَتَّى يُوَشِّحَ تالِداً بِطَريفِ

٢٥ وَإِلى أَبي العَبَّاسِ يَجْتَذِبُ النَّدى مِدَحاً هِيَ الحِبَراتُ مِنْ تَفْويفي

---

(١٨) ه و : المغط : المد ،يقال : مغطه وامتغطه ، والمغط : النزع ، ويقال : مغط في القوس إذا نزع فيها . قلت : النسع : المفصل بين الكف والساعد . تخدي : تسرع .

(١٩) ه ي ، ح : عيوف : كاره ، من عافه إذا كرهه . وفي ه و ، ف ، ط ،عبارات مشابهة.

(٢٠) ه ف : أفرق : أشق . ه ط : الموفي : المشرف ، جعـل الدجى لمة ، والصباح في وسطها مفرقا .

(٢٢) ه ح : المراد بالصاق البعير الجران بمبركه : الاقامة .

(٢٤) ر : توشح . ه ط ، ي ، ح : السكينة : القر ، وفي الحديث « استقروا على سكناتكم فقد انقطعت الهجرة » . وفي ه و عبارة مشابهة . قلت : قاله يوم الفتح ، أي على مواضعكم ومساكنكم . انظر النهاية « سكن » .

(٢٥) ه ي : من تفويفي : أي من تزييني . قلت : الحبرات : ضرب من برود اليمن .

٢٦ وَإذا اعْتَرَكْنَ بِمِسْمَعٍ قَرَّطْنَهُ فِقَراً كَسِمْطِ اللُّؤْلُؤِ المَرْصُوفِ

٢٧ مَدَّتْ هَوادِيَها الرِّئاسَةُ نَحْوَهُ في حادِثٍ يَلِدُ الشِّقاقَ مَخُوفِ

٢٨ وَأَقَرَّ نافِرَةَ القُلوبِ فَلَمْ يَثِبْ أَسَدٌ يُجِيلُ الطَّرْفَ حولَ غَرِيفِ

٢٩ وَالضَّرْبَةُ الأُخْدودُ لَمْ يُعْجَمْ لَها سَطْرٌ بِعاجِلِ طَعْنَةٍ إخْطِيفِ

٣٠ قَرْمٌ يُجِيرُ على الزَّمانِ إذا اعْتَدى وَيُقِيمُ زَيْغَ نَوائِبٍ وَصُروفِ

٣١ وَيَلُفُّ كاشِحَهُ جَوانِحَهُ على جُرْحٍ بِعالِيَةِ القَنا مَقْروفِ

٣٢ ضَمِنَ الحَياةَ لِمُعْتَفيهِ يَراعُهُ وَرَمى العُداةَ حُسامُهُ بِحُتوفِ

٣٣ وَقَدِ امْتَطى رُتَباً مُنِيفَاتِ الذُّرا حَلَّ السُّها مِنْها مَكانَ رَديفِ

(٩٦/ب) ٣٤ بِخَلائِقٍ نَفَحَتْ بِرَيّا رَوْضَةٍ غَنّاءَ ذاتِ تَبَسُّمٍ وَرَفيفِ

٣٥ وَأَنامِلٍ كَفَلَتْ بِصَوْبَيْ نائِلٍ وَدَمٍ بِأَطْرافِ الرِّماحِ نَزيفِ

٣٦ تَنْدَى إذا جَمَدَتْ أَكُفُّ مَعاشِرٍ فَكَأَنَّها خُلِقَتْ مِنَ المَعْروفِ

---

(٢٦) ي : الموصوف .

(٢٨) و ، ي ، ح : فأقر . ه و ، ي : الغريف : الشجر الكثير الملتف من أي شجر كان . ه ف : عبارة عن استكانة الأقوياء المتمردين وخضوعهم .

(٢٩) ه و : عجم الكتاب أي بيّنه بالنقط . ه ط : الأخدود : شق في الأرض مستطيل ، وضربة أخدود أي خدّت في الجلد ، واخطيف أي خاطفة . والمعنى إذا ضرب بالسيف فلا يحتاج إلى الطعن . وفي ه ف عبارة مشابهة .

(٣٠) بدء الكتابة بخط مخالف حتى نهاية ح .

(٣١) الكاشح : العدو المبغض . وقرف الجلد : قشره .

(٣٣) ه ي : رديف : هو نجم قريب من نسر الواقع .

(٣٤) ه و : قرية غنّاء : كثيرة الأهل ، وواد أغنّ : ملتفّ النبات .

(٣٦) ي : إذا حمدت .

٣٧ يابْنَ الأَكارِمِ دَعْوةً تَفْتَرُّ عَنْ أَمَلٍ بأَنْدِيَةِ المُلوكِ مُطِيفِ
٣٨ وَعَدَتْنِيَ الأَيّامُ عَنْكَ بِرُتْبَةٍ وَوُفورِ حَظٍّ مِنْكَ غَيْرَ طَفيفِ
٣٩ وَالعَبْدُ مُنْتَظِرٌ وَهُنَّ مَواطِلٌ وَمِنَ العَناءِ إطالَةُ التَّسْويفِ

٩٢

وقال على لسان بعض أصدقائه : *

١ تَذَكَّرَ الوَصْلَ فَارْفَضَّتْ مَدامِعُهُ وَاعْتادَهُ الشَّوْقُ فَانْقَضَّتْ أَضالِعُهُ
٢ وَبَرْقَعَ الدَّمْعُ عَيْنَيْهِ لِذِي هَيَفٍ نَمَّتْ على القَمَرِ السَّارِي بَراقِعُهُ
٣ فَباتَ يَرْقُبُهُ ، وَاللَّيْلُ يَخْفِرُهُ وَالقَلْبُ تَهْفُو إلى حُزْوَى نَوازِعُهُ
٤ وَلاعِجُ الوَجْدِ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ حَتّى بَدا الصُّبْحُ مَوْشِيًّا أَكارِعُهُ
٥ فَزارَهُ زَوْرَةً تَعْيَى الأُسُودُ بِها أَغَرُّ زُرَّتْ على خِشْفٍ مَدارِعُهُ

(٣٧) هـ ي : طاف وأطاف بمعنى .

(٣٨) ل ، س ، ح ، و ، ط ، ي : منك برتبة .

(*) مط ص ١٩٧ ، من البحر البسيط ، والقافية من المتراكب .

(١) هـ و : ارفضت مدامعه : أي سال الدمع مترششا . هـ ي : اعتاده الشوق : أي عاوده الشوق . قلت : انقضت الاضالع : تقطعت وتكسرت .

(٢) هـ و : برقع : أي ألبس البرقع . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ك .

(٣) ل ، س ، ط ، مط : وبات . هـ ط : خفر الخائف : أي أجاره . هـ ي : نوازع القلب : أشواقه . قلت : انظر « حزوى » في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥

(٤) ل : ولاعج الحب . هـ ح ، ر : الأكارع والكروع : هو ما دون الكعب من الدابة ، وما دون الركبة من الإنسان . وفي هـ ي ، ف عبارة مشابهة .

(٥) المدرعة : ثوب من صوف ، أو جبة مشقوقة المقدم .

٦ وَراحَ يَنْضَحُ حَرَّ الوَجْدِ مِنْ نُغَبٍ
في مَشْرَبٍ خَصِرٍ طابَتْ مَشارِعُـــهُ

٧ كَأَنَّها ضَرَبٌ شِيبَتْ لِذائِقِها بِعاتِقٍ نَفَحَتْ مِسْكاً ذَوارِعُهُ

٨ وَاللَّيْلُ مَدَّ رِواقاً مِنْ غَياهِبِـهِ على فَتًى كَرُمَتْ فيهِ مَضاجِعُهُ

٩ ثُمَّ افْتَرَقْنا وَقَدْ بَثَّ الصَّباحُ سَناً جابَتْ رِداءَ الدُّجى عَنّا لَوامِعُهُ

١٠ يَجْري مِنَ الدَّمْعِ مايَرْضى المَشُوقُ بِـهِ
وَيَرْتَقـي نَفَسٌ سُدَّتْ مَطالِعُـــهُ

١١ هذا وَرُبَّ فَلاةٍ لا يُجاوِزُها إلاَّ النَّعامُ بِـها تَخْدي خَواضِعُهُ

١٢ قَرَيْتُها عَزَماتٍ مِنْ أَخي ثِقَةٍ تَفْتَرُّ عَـنْ أَسَدٍ ضـارٍ وَقائِعُـهُ

١٣ وَالأَرْحَبِيَّةُ تَطْغَى في أَزِمَّتِها إذا السَّرابُ ثَنى طَرْفي يُخادِعُـهُ

١٤ وَاليَوْمَ أَلْقَتْ بِهِ الشِّعْرَى كَلاكِلَها
وَصَوَّحَتْ مِـنْ رُبـا فَلْـجٍ مَراتِعُـهُ

---

(٦) ك : ينضَح ، وفرقها : معا . هـ ح : خصر : بارد . هـ و : قوله « وراح ينضح » عبارة عن ارتشافه ريقه . قلت : النغبة : الجرعة . والمشرعة : مورد الماء .

(٧) هـ ي : العاتق : الخمر العتيقة ، ويقال : التي لم يفض ختامها أحد . هـ ك : (الذوارع) : زقوق الخمر لا واحد لها من لفظها . وفي هـ ط ، ف عبارات مشابهة . قلت : بل واحدها الذارع والمذرع .

(١٠) هـ ط : المتأسف إذا تنفس كأنه سدت عليه مطالع التنفس .

(١١) هـ ي : الأخضع : الذي في عنقه خضوع وتطامن ، ويقال : فرس أخضع وظليم أخضع . هـ و ، ر ، ح : أي يخضعن في السير ، وسير النعام يوصف بالخضوع .

(١٢) ك : غويتها ، تصحيف . و ، ن : يفتر . هـ و : الوقائع : جمع وقعة ، وهي صدمة الحرب .

(١٣) هـ ي : عبارة عن شدة الحر وقت الهاجرة . وفي هـ و ، ح عبارة مشابهة .

(١٤) ي : وَصُوِّحت . هـ ي : الشعرى : الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة=

(٩٧/أ)

١٥ فَظَلَّ لِلرَّكْبِ ، وَالْحِرْباءُ مُنْتَصِبٌ
بَيْتٌ على مَفْرِقِ العَيُّوقِ رافِعُهُ

١٦ تَلْوِي طَوارِفَهُ عَنّا السَّمُومُ كَما تُهْدي النَّسيمَ إلى صَحْبِي وَشائِعُهُ

١٧ عِمادُهُ أَسَلٌ تَرْوَى إذا اضْطَرَمَتْ نارُ الوَغى مِنْ دَمِ الجَانِي شَوارِعُهُ

١٨ وَالرِّيحُ وَالِهَةٌ حَيْرَى تَلُوذُ بِهِ حَيْثُ النَّسِيمُ يُرَوِّعُ التُّرْبَ وادِعُهُ

١٩ جَعَلْتُ أَطْنابَهُ أَرْسانَ عادِيَةٍ يَشْجَى بِهامِنْ فَضاءِ الأَرْضِ واسِعُهُ

٢٠ زارَتْ بِنا ناصِرَ الدِّينِ الّذي نَهَجَتْ
إلى العُلا طُرُقاً شَتَّى صَنائِعُهُ

= الحر . صوح البقل : يبس ، وقد يتعدى ، وصوحته الريح : أيبسته . وفلج : اسم موضع بين البصرة (ومكة) مذكر مصروف . وفي هـ ، و ، ر عبارات مشابهة . قلت : انظر « فلج » في معجم البلدان ٤ : ٢٧٢

(١٥) هـ ي : العيوق نجم مضيء أحمر في طرف المجرّ الأيمن يلتو الثريا ولا يتقدمه .

(١٦) هـ ي : طوارفه جوانبه . وعنى بالوشائع سقفه أي طوارفه تصرف السموم وسقفه يهدي النسيم . وفي هـ و ، ف ، ط ، ح عبارات مشابهة .

(١٧) و ، ر : يروى .

قلت : الأسل : الرماح وأشرع الرمح : سدّده .

(١٨) ر ، ح : فالريح . هـ و : عبارة عن شدة حرارة الريح ، كأن الريح تلوذ بالبيت لأن تجد بعض البرودة من ظله ، وفي هذا الموضع تعجب . وأراع النسيم الترب لأنه عزيز الوجود فيه ، هـ ي ، ف : يعني لاعهد لهذا المكان بالنسيم لشدة السموم فيه ، فلما بنينا هذا البيت أدى السموم إلينا نسيما فارتاع له التراب .

(١٩) هـ ف : أرسان عادية : خيل مسرعة . قلت : شجي بمعنى اعترض .

٢١ حُلْوُ الشَّمائِلِ مُرُّ البَأْسِ ذُو حَسَبٍ
مِنْ مَجْدِهِ مُكْتَسٍ عارٍ أشاجِعُهُ

٢٢ وَالمَنُّ لا يَقْتَفِي آثارَ نائِلِهِ إذا تَقَرّاهُ مِنْ عافٍ مَطامِعُهُ

٢٣ أَفْضَى بِهِ الأَمَدُ الأَقْصى إلى شَرَفٍ
ضاحٍ لَهُ مِنْ سَنامِ العِزِّ يافِعُهُ

٢٤ لولاكَ يابْنَ أبي عَدْنانَ ماعَرَضَتْ شُوسُ القَوافي لِمَنْ بارَتْ بَضائِعُهُ

٢٥ أَلِفْتُ مَدْحَكَ وَالآمالُ تَهْتِفُ بِي وَراضَ جُودُكَ أَفْكاراً تُطاوِعُهُ

٢٦ وَالشِّعْرُ لايَزْدَهي مِثْلي وَإنْ شَرَدَتْ
أَمْثالُهُ وَثَنى الأَسْماعَ رائِعُهُ

٢٧ لكنَّ مَدْحَكَ تُغْريني عُلاكَ بِهِ فَالدَّهْرُ مُنْشِدُهُ وَالمَجْدُ سامِعُهُ

٢٨ وَمُسْتَقِلٌّ بِهِ دونَ الأَنامِ فَتًى تَضْفُو على نَغَمِ الرَّاوي بَدائِعُهُ

٢٩ أتاكَ ، وَالنَّائِلُ المَرْجُوُّ بُغْيَتُهُ لَدَيْكَ ، وَالأَدَبُ المَجْفُوُّ شافِعُهُ

---

(٢١) س : ذو نسب . ه ح : الأشاجع : عروق باطن الكف ، أي نهكته الحرب حتى بدت أشاجعه ، وهو كناية عن شجاعته . وفي ه و ، ف ، ي عبارات مشابهة .

(٢٢) ه ك : (تفرّاه) قصده .

(٢٣) ه ف : أيفع الغلام وهو يافع ، ومنه يفاع وهو المكان المرتفع . قلت : ضاح : ظاهر بارز.

(٢٤) ه ط ، ح : بارت : هلكت . يريد نفسه .

(٢٦) ه ف : يقول : شرفي وحسبي يأبى لي أن أمدح أحداً بشعر فصيح رائع وأتوسل به إلى طلب ماله سواك ، وما ذاك الا لعز معاليك . قلت : يزدهي مثلي : يستخفه .

(٢٧) ن ، ي ، مط ، يغريني . ر : والدهر .

(٢٨) ك : تصفو ، تصحيف .

(٢٩) ط : بغيته اليك .

٣٠ خِلٌّ كَرِيمٌ وَشِعْرٌ سائِرٌ وَهَوًى ثَوَى على مُنْحَنَى الأَضْلاعِ ناصِعُهُ

٣١ وكيفَ لا يَبْلُغُ الحاجاتِ طَالِبُها وَهذهِ في مَباغِيهِ ذَرائِعُــــه

٣٢ فَاجْذِبْ بِضَبْعِي ففي الأَحرارِ مُصْطَنَعٌ

وَحِلْيَــةُ السَّيِّدِ المَتْبُوعِ تابِعُــه

٩٣

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه القافيه والوزن :*

١ أَذْكى بِقَلْبِي لَوْعَةً إذ أَوْمَضَا بَرْقٌ أَضاءَ وَمِيضُهُ ذاتَ الأَضا

٢ فَبَدا وقد نَشَرَ الصَّباحُ رِداءَهُ كَالأَيْمِ ماجَ بِهِ الغَدِيرُ فَنَضْنَضا (٩٧/ب)

٣ إنْ لَمْ يُصَرِّحْ بِابْتِسامِكِ جَهْرَةً فَلَقَدْ ـ وَحُبِّكِ يالُبَيْنى ـ عَرَّضا

٤ وَنَظَرْتُ إذْ غَفَلَ الرَّقيبُ فَراعَني

نَعَــمٌ لِأَهْلِكِ هامَ في وادِي الغَضَى

٥ وَسَعَتْ لَهُ خُطَطُ العَدُوِّ بِغِلْمَةٍ شُوسٍ إذا ابْتَدَرُوا الوَغى ضاقَ الفَضا

(*) مط ص ١٨٦ من البحر الكامل ، والقافية من المتدارك .

(١) هـ ط : ذات الأضا موضع بعينه . وفي هـ ي عبارة مشابهة . قلت : الأضاء بالفتح والمد : واد . معجم البلدان ١ : ٢١٣

(٢) هـ ط : شبه تحرك البرق بتحرك الأيم إذا أصابه الماء . قلت : الأيم : الحية الذكر . ونضنض لسانه : أخرجه وحركه .

(٣) ن : وحسبك ، وبهامشه : وحقك . و : يا سليمى .

(٤) س ، ي ف ، مط : وادي .

(٥) هـ و : الشوس بالتحريك : النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا ، والرجل أشوس مــن قوم شوس : أي سعت لابلهم خطط عدوهم فتتبع مراعيها .

٦ حيثُ الغَمامُ تَبَجَّسَتْ أَطْباؤُهُ   وَكَسَى الحِمَى حُلَلَ الرَّبيعِ فَرَوَّضا

٧ وَمُتَيَّمٍ شَرِقَ اللِّحاظُ بِدَمْعِهِ   فَإذا اسْتَرابَ بِهِ العَواذِلُ غَيَّضا

٨ هَجَرَ الكَرى قَلِقَ الجُفونِ بِهِ فَلَو   عَثَرَ الخَيالُ بِطَرْفِهِ ما غَمَّضا

٩ وَنَضا الشَّبابَ وعَنْ ضَميرٍ عاتِبٍ   أَعْطى المَشيبَ قِيادَهُ لا عَنْ رِضَى

١٠ إنْ ساءَهُ بِنُزولِهِ فَهُوَ الّذي   ساءَ الأَنامَ مُخَيِّماً وَمُغَرِّضا

١١ وَشَكا غُرابَ البَيْنِ أَسْوَدَ حالِكاً   حَتّى شَدا بِنَوى الأَحِبَّةِ أَبْيَضا

١٢ وَتَعَثَّرَتْ نُوَبُ الزَّمانِ بِماجِدٍ   إنْ لَمْ يُقاتِلْ في النَّوائِبِ حَرَّضا

١٣ وَإذا تَنَكَّرَ مَوْرِدٌ لِمَطِيِّهِ   لَمْ يَسْتَشِفَّ بِجافَتَيْهِ العَرْمَضا

١٤ وَانْصاعَ كَالْوَحْشِيِّ سابَقَ ظِلَّهُ   وَتَقَعْقَعَتْ عَمَدُ الخِيامُ فَقَوَّضا

---

(٦) ه ر : تبجست أطباؤه : انسكبت أخلافه . ه و : روّض : أي جعله روضة .

(٧) ر : وإذا .

(٨) ه ف : أي ماغمض الطرف ليرى الخيال لأنه يرى في المنام وان كان مطلوبا .

(٩) ي : فنضا .

(١٠) س ، ف ، ي ، و ه ي ، ك : ومقوّضا . ه ح : مخيما : حال من ضمير الشيب . مغرّضا : مرتحلا . وفي ه و ، ي عبارات مشابهة .

(١١) ه و : أي كان يشكو غراب البين أوان شبابه فلما هرم صار هو غرابا بتفوق الحبائب عنه لمشيبه . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٢) ر : بالنوائب .

(١٣) ي : لمطية . ه ح : العرض : هي الخضرة التي تعلق الماء . ه ط المعنى : لا ينظر إلى ذلك المنهل الكدر .

(١٤) و : فانصاع . ه و : يقال : قوضت البناء ، نقضته من غير هدم. ه ح : أي نبا به المنزل ففوض خيامه .

١٥ لا اسْتَنِيمُ إلى الهَوانِ ، ولا يُرَى　　أمْري إلى الوَكَلِ الجَبانِ مُفوَّضا

١٦ وَأرُدُّ طارِقَةَ اللَّيالِي إنْ عَرَتْ　　بِعَزائِمي وَهِيَ الصَّوارِمُ تُنْتَضى

١٧ وَأغرَّ إنْ بَسطَ المُرَجِّي نَحْوَهُ　　كِلْتا يَدَيْهِ لِنائِلٍ لَمْ تُقْبَضا

١٨ وَلَهُ أمائِرُ سُؤْدَدٍ ، أيِسَ العِدَا　　مِنْهُ ، وَأمرَضَ حاسِدِيهِ وَأرْمَضا

١٩ وَجْهٌ يَجُولُ البِشْرُ في صَفَحاتِهِ　　وَيَدٌ تَنُوبُ عَنِ الحَيا إنْ بَرَّضا

٢٠ ألْقَتْ أزِمَّتَها إليهِ هِمَّـــةٌ　　كانتْ عَلى خُدَعِ الأمانِي رَيِّضَا

٢١ وَشَكَرْتُهُ شُكْرَ المَهِيضِ جَناحُهُ　　نَبَتَتْ قَوادِمُ هَزِّهِنَّ لِيَنْهَضا

٢٢ يامُنْعِماً بالي وَلَمْ يَكُ كاسِفاً　　وَمُؤَثِّلاً مالي وَلَمْ أكُ مُنفِضاً

٢٣ أسْرَفْتَ في الدُّنْيا عَلَيَّ : أواهِباً　　ألْبَسْتَني حُلَلَ الغِنَى أمْ مُقْرِضًا ؟ (٩٨/أ)

٩٤

وكتب إلى مؤيّد الملك يستنجده على الانتصار ممن أساء إليه بالعراق :*

١ حَلَفْتُ بِمَرْقوعِ الأظَلِّ تَشَبَّثَتْ　　بِهِ فَلَواتٌ نِلْنَ مِنْ خُطُواتِه

---

(١٥) مط : أرى . وبين البيت وتاليه تقديم وتأخير في ن . قلت : الوكل : الجبان العاجز .

(١٧) ه ي : « وأغر » معطوف على « بعزائمي » .

(١٨) أرمضه : أوجعه .

(١٩) ف : يلوح البشر . ه ي : برّض : يعني قلّ مطره وأعطى القليل .

(٢١) قوادم الجناح : ريشات مقدّمه .

(٢٢) ه ط : أنفض إذا أهلك ماله . وسقط البيت من مط . قلت : أثّل المال : كثره .

(٢٣) ن ، ل ، و ، ط : في النعمى . ه ط : يستعظم مواهبه ويشك منها لكثرتها .

(*) ن ، س ، ح ، و ، ر ، ى : وهو ابن جهير وزير الخليفة . مط ص ٦٤ من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك .

(١) ه و : الأظل : باطن خف البعير .

٢ لَأَبْتَغِيَنَّ العِزَّ حَتّى أَنالَهُ وَأَنْتَزِعَنَّ المَجْدَ مِنْ سَكِناتِهِ

٣ فَخَيْرٌ لِمَنْ يُغْضِي الجُفُونَ على القَذى
وَيَضْرَعُ لِلْأَعداءِ ، فَقْدُ حَياتِهِ

٤ وَمَا أَنسَ لا أَنْسَ العِراقَ وَرَبَّهُ يُخادِعُه أَشْياعُهُ عَنْ أَناتِهِ

٥ وَيُغْرُونَهُ بِيَ وَالإِباءُ سَجِيَّتِي إِذا خَوَّفُوني ضَلَّةً سَطَواتِهِ

٦ فَزُرْتُ عِمادَ الدِّينِ مُعْتَصِماً بِهِ أُسُورُ سُؤُورَ اللَّيْثِ في وَثَباتِهِ

٧ فَصَدَّقَ ظَنِّي صَدَّقَ اللهُ ظَنَّهُ بِمَا لا تناجيهِ المُنَى مِنْ هِباتِهِ

٨ وَرُعْتُ بِهِ مَنْ لَوْ تَأَمَّلَ صارِمي رَأَى المَوْتَ يَرْنُو نَحْوَهُ مِنْ شَباتِهِ

٩ فَأَعْرَضَ عَنْهُ بَعْدَما سابَقَ الرَّدى إِلَيْهِ غَداةَ الرَّوْعِ صَدْرُ قَناتِهِ

١٠ وَغادَرَني نِضْوَ الهُمومِ بِمَنْزِلٍ تَعِيبُ الحُبارَى شُهْبَةً في بُزاتِهِ

١١ فَثِبْ يا عُبَيْدَ اللهِ وَثْبَةَ ماجِدٍ أُعِيرَ المَضاءَ السَّيْفُ مِنْ عَزَماتِهِ

---

(٢) ه ط : السكنة بكسر الكاف : مقر الرأس من العنق . وسقط البيت من س .

(٤) ط : ورُبَّه ، وفوقها : معـا . ن ، ي : من أناته . ه ر : (ربه) : يريد الخليفة . (أشياعه) : يعني ابن جهير . ه ف : قوله : يخادعه ، أي يحملونه على الغضب علي والاعراض عني . وفي ه ر عبارة مشابهة .

(٥) ر ، ح : ضلة صدماته .

(٦) مط : عصام الدين ر ، ح : في سطواته . قلت : سار : وثب .

(٨) ر ، ح : فرعت . قلت : شباة السيف : حدّ طرفه .

(٩) ه و : يعني أعرض عماد الدين عن عدوي ، ولم يجدّ في طلبه ثأري حين أنزلتني النوى مكانا هذه صفته . وفي ه ط عبارة مشابهة .

(١٠) ف : يعيب . ه ح : أي تعيب الحبارى الذي هو أرذل الطير البزاة البيض التي هي أشرف الطيور ، والمراد بالحبارى هاهنا الأراذل ، وبالشهب من البزاة الأشراف ، أي تتركني بمنزل تعيب اللئام فيه الكرام . وفي ه و عبارة مشابهة .

(١١) و ، ي : يابن عبد الله .

١٢ وَلا تَحْسَبَنَّ المالَ مِمّا يَرُوقُني   فقِدْماً سَمَوْنا لِلْغِنى مِنْ جِهاتِهِ

١٣ وَلي هِمَّةٌ تَهْفُو إلى كُلِّ سُؤْدَدٍ   تَفَرَّعَ آبائِي ذُرا هَضَباتِهِ

١٤ وَتَبْغِي لَدَيْكَ الإنْتِصارَ مِنَ امْرِئٍ   إذا عُدَّ مَجْدٌ كانَ في أُخْرَيَاتِهِ

١٥ وَآباؤُهُ مَنْ تَعْرِفونَ مِنَ الوَرى   ولولا التُّقى عَرَّفْتُكُمْ أُمَّهاتِهِ

١٦ وَمُلْتَحِفٍ بِالأَمْنِ مَنْ أَنْتَ جارُهُ   وَلَوْ كانَ آسادُ الشَّرى مِنْ عُداتِهِ

١٧ فَراعِ حُقوقَ الفَضْلِ فِيَّ وَلا تُقِلْ   عَدُوّاً رَمانِي بِالأَذى عَثَراتِهِ

١٨ وَدُونَكَ شِعْراً إنْ فَضَضْتَ خِتامَهُ   تَضَوَّعَ ريحُ الشِّيحِ بَيْنَ رُواتِهِ

١٩ وَأَلْبَسْتُ دَهْراً أَنْتَ مالِكُ رِقِّهِ   بِهِ غُرَراً يَلْمَعْنَ في صَفَحاتِهِ

٢٠ فَيا قائِليهِ لَوْ بَلَغْتُمْ بِهِ المَدى   عَرَفْتُمْ مَنِ المَسْبُوقُ في حَلَباتِهِ (٩٨/ب)

٢١ وَأَيُّ فَتًى ما بَيْنَ بُرْدَيَّ حَطَّهُ   خُطوبٌ تُشِيبُ الطِّفْلَ عَنْ نَخَواتِهِ

٢٢ وَلَسْتُ وَإنْ كانَتْ إلَيَّ مُسِيئَةً   أَذُمُّ زَماناً أَنتَ مِنْ حَسَناتِهِ

٢٣ سَبَقْتُ بَنِيهِ في قَوافٍ أَرُوضُها   فَلا تَجْعَلَنِّي عُرْضَةً لِبَناتِهِ

---

(١٢) ي : فلا . ر : فيا . مط : سمونا للعلا .

(١٣) ح : تسمو إلى . وترتيب الأبيات في ف : ١٥ ، ١٤ ، ١٣

(١٤) ح : وتبغي إليك .

(١٦) ف : ولو أن .

(١٨) هامش و : ريح المسك .

(٢٣) هـ ط : جعلت فلانا عرضة لكذا : أي نصبته له . وقوله تعالى « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » (البقرة : ٢٢٤) أي نصبا . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

٩٥

وكتب إلى بعض الخلفيّين من بني جمح وهم بالحجاز : *

١ أما وَحُبيِّكِ هذا مُنْتَهى حَلَفِي ... لَيَظْهَرَنَّ الذي أُخْفِيهِ مِنْ شَغَفِي

٢ فَبَيْنَ جَنْبَيَّ سِرٌّ لا يَبُوحُ بِهِ ... سوى دُمُوعٍ ،متى ما تُذْكَرِي تَكِفِ

٣ أَسْتَكْتِمُ القَلْبَ أَسْراراً تَنُمُّ بِها ... إلى الوُشاةِ شُؤونُ الأَدْمُعِ الذُّرُفِ

٤ وعَاذِلٍ مَجَّ سَمْعِي ما يَفُوهُ بِهِ ... وقد جَعَلْتُ أَحادِيثَ النَّوى شَنَفي

٥ وفي الجَوانِحِ حُبٌّ لا يُغَيِّرُهُ ... صَدُّ المُلوكِ وَبُعْدُ النِّيَّةِ القَذَفِ

٦ وَمَا الحَبيبُ ، وما أَعْـنِي سِواكِ بِهِ ... مِمَّنْ يَقِـلُّ عليهِ في النَّـوى أَسَفي

٧ ولا أخافُ الرَّدى إنْ كُنْتِ راضِيَةً ... بِهِ ، فَكَمْ كَلَفٍ أَفْضَى إلى تَلَفِ

٨ وَإِنْ أَبَيْتُ فَما بِالرِّفْقِ يَمْلِكُني ... مَنْ لا يُلائِمُ أَخْلاقِي ، وَلا العُنُفِ

٩ وَلا الهَوى يَعْطِفُ الإكْراهُ شارِدَهُ ... ليسَ الفُؤادُ إذا وَلَّى بِمُنْعَطِفِ

(*) مظ ص ٢١٠ ، من البحر البسيط ، والقافية من المتراكب .

(١) ك : منتهى خلفي ، تصحيف .

(٤) ل ، ط ، ي ، ف : أحاديث الهوى . قلت : في اللسان « شنف » : الشفن أن يرفع الانسان طرفه ناظرا إلى الشيء كالمتعجب منه أو كالكاره له ، ومثله شنف .

(٥) هـ ط : النيّة والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لا غير . هـ و : منزل قذف وقذيف : أي بعيد . وفي هـ ر ، ي عبارات مشابهة .

(٦) ل ، س ، و ، ي : في الهوى .

(٨) هـ ر : أي فإن أبيت الهوى ولم أطعه فلا يملكني الهوى .

(٩) هـ و : ولّى إذا أدبر ، وولى إذا أقبل ، وهذا الفعل من الأضداد .

١٠ وَوَقْفَةٍ لَمْ أَقُلْ فيها عَلى وَجَلٍ
لِلدَّمْعِ ، مِنْ حَذَرِي عَيْنَ الرَّقِيبِ : قِفِ

١١ بِمَنْزِلٍ يَسْتَعِيرُ الظَّبْيُ مِنْ غَيَدٍ   في حافَتَيْهِ، وَغُصْنُ البَانِ مِنْ هَيَفِ

١٢ وَالعامِرِيَّةُ تَسْقِي الوَرْدَ مُجْهِشَةً   بِنَرْجِسٍ مِنْ سِجالِ الدَّمْعِ مُغْتَرِفِ

١٣ تَقُولُ حَتَّامَ لا تَلْوِي عَلى وَطَنٍ   وَكَمْ تُعَذِّبُ جِسْماً بادِيَ التَّرَفِ

١٤ وَكَمْ تَشِيمُ بُروقاً غيرَ صادِقَةٍ   وَالآلُ لَيْسَ بِما يُرْوِي صَداكَ يَفِي

١٥ وَأَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ لولا تَأَخُّرُهُمْ   جاءَتْ بِذِكْرِهِمُ الأُولى مِنْ الصُّحُفِ

١٦ شُمُّ العَرانِينِ لا تَدْمَى أُنُوفُهُمْ   عِنْدَ اللِّقاءِ ولا تَعْرَى مِنَ الأَنَفِ

١٧ ولا تَخُبُّ هَوادِي الخَيْلِ إنْ رَكِبُوا   (٩٩/أ)
إلى الوَغى بِمَعازِيلٍ وَلا كُشُفِ

١٨ فَاسْتَبْقِ نَفْسَكَ لا يُودِ السِّفارُ بِها   فَهْيَ الحُشاشَةُ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفِ

١٩ وَعِرْضُ مِثْلِكَ لا تَغْتالُهُ نُوَبٌ   تَفْتَرُّ عِيشَتُهُ فِيها عَنِ الشَّظَفِ

---

(١٠) ه ي : أي وقفنا وقفة الوداع فلم أزجر الدمع خوف الرقيب .

(١٢) ه ر : الورد : أي الخد .

(١٣) ح : إلى وطن . ه ط : لا تأوى إلى وطن .

(١٤) الآل : السراب .

(١٧) ه ط : المعازيل : القوم الذين لارماح لهم . والأكشف : الرجل الذي لاقوس معه . وفي ه ح ، ي عبارات مشابهة . ه و : أي لا تخبّ هوادي خيلهم برجال لاسلاح معهم .

(١٨) ط : يودي . قلت : حشاشة المجد والشرف : بقيتها .

(١٩) مط : يغتاله .

٢٠ وَلَيْسَ يَرْضَى ، وفي أَحْشائِـهِ غُلَلٌ

رِيّاً بِمـــا يَصِمُ الظَّمْآنَ مِنْ نُطَفِ

٢١ يا أُخْتَ سَعْدٍ وَسَعْدٌ خَيْرُ مَنْ جَذَبَتْ

إلى العُـــلا ضَبْعَهُ الأَشْيـاخُ مِنْ حَذَفِ

٢٢ كُفِّي وَغاكِ فَما عُودي بِمُهْتَصَرٍ وَإِنْ أَرابَكِ ماتَلْقَيْنَ مِنْ عَجَفِي

٢٣ لا عَيْبَ بِالسَّيْفِ إِنْ رَقَّتْ مَضارِبُهُ

مِنَ النُّحـولِ ، ولا بِالرُّمْحِ مِنْ قَضَفِ

٢٤ وَإِنْ تَغَرَّبْتُ لَمْ أَفْزَعْ إلى وَكَلٍ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ صَرَى الأَمْواهِ مُرْتَشَفي

٢٥ وقد فَلَيْتُ الوَرى حَتّى قَلَيْتُهُمُ إِلّا بَقايا كِرامٍ مِنْ بَني خَلَفِ

٢٦ جادَ الزَّمانُ بِهِمْ وَالبُخْلُ شيمَتُهُ فَالـفَضْلُ في خَلَفٍ مِنْهُمْ وفي سَلَفِ

---

(٢٠) هـ و : النطف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي . وفي هـ ط عبارة مشابهة . قلت : يصم الظمآن : يعيبه .

(٢١) هـ ح : أراد بالأشياخ أجداده . هـ ك ، و ، ط : (حذف) : بطن من بني عقيل . وفي هـ ف عبارة مشابهة .

(٢٢) هـ ي : الوغى : الجلبة والأصوات ، ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الأصوات والجلبة . هـ ر ، ي ، ط : الوغى : الصوت . والهصر : الكسر ، وهصره واهتصره بمعنى . قلت : العجف : الهـــزال .

(٢٣) و : في السيف . هـ ط : القضف : الدقة ، والقضيف : قليل اللحم .

(٢٤) هـ و : وكل : جبان . هـ ي : الرشف : المص . وقد رشفه وارتشفه بمعنى . قلت : الصرى : ما طال مكثه ففسد .

(٢٥) هـ ح : فليت : جرّبت .

٢٧ وَهُمْ وَإنْ حُسِبُوا في أَهْلِهِ وَلَهُمْ عُلاً رَعَوْا تالِداً مِنْها بِمُطَّرَفِ

٢٨ كَالماءِ وَالنّارِ مَوْجودَيْنِ في حَجَرٍ وَالبَدْرِ في سُدَفٍ وَالدُّرِّ في صَدَفِ

٢٩ قَالُ صَفْوانَ إنْ تُذْكَرْ مَناقِبُهُمْ يَلْوِ الحَسُودُ إليها جِيدَ مُعْتَرِفِ

٣٠ وقد أَظَلَّ أَبا أَرْوَى ذُرا نَسَبٍ بِسُودَدٍ كَجَبينِ الصُّبْحِ مُلْتَحِفِ

٣١ ذُو هِمَّةٍ لَنْ تَنالَ الشُّهْبُ غايَتَها عَلَتْ وَمَا احْتَفَلَتْ مِنْها بِمُرْتَدِفِ

٣٢ جَمٌّ التَّواضُعِ وَالأَقْدارُ تَخْدُمُهُ ولا يُصَعِّرُ خَدَّيْهِ مِنَ الصَّلَفِ

٣٣ كَالبَحْرِ لَوْ أَمِنَ التَّيّارَ راكِبُهُ وَالبَدْرِ لَوْ لَمْ يَشِنْهُ عارِضُ الكَلَفِ

٣٤ طَلْقٌ مُحَيَّاهُ لِلْعَافي ، وَراحَتُهُ في الجُودِ تُزْري عَلى الهَطَّالَةِ الوُطُفِ

٣٥ رَقَّتْ وَراقَتْ سَجاياهُ ، فَنَفْحَتُها تَشِي إليكَ بِرَيّا الرَّوْضَةِ الأُنُفِ

٣٦ وَيَنْتَضي الحِلْمُ مِنْهُ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ عَنْ كُلِّ مُعْتَرِفٍ بِالذَّنْبِ مُقْتَرِفِ

---

(٢٧) ن : فهم . ل ، س ، و ، ر ، ف ، ي : فهم . . فلهم . ي : إذا حسبوا . هـ ف : اطرفت الشيء : اتخذته طريفا . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(٢٨) هـ ي ، ح : السُّدْفة والسَّدْفة في لغة نجد : الظلمة ، وفي لغة غيرهم : الضوء ، وهي من الأضداد ، وكذلك السَّدَفة بالتحريك .

(٢٩) هـ ط ، ف : آل صفوان : قبيلة الممدوح .

(٣٠) ح ، ر ، و ، ي ، مط : بجبين الصبح . هـ ط : (أبو أروى) : كنية الممدوح . هـ ي : « كجبين الصبح » وفي هذه الرواية يكون الملتحف صفة للنسب .

(٣١) و ، ي : فما .

(٣٣) هـ ط : الكلف : الذي في الوجه مثل السمم . وسقط البيت من مط .

(٣٤) سحابة وطفاء : متدلية الذيول .

(٣٥) ر ، ف ، ح : روضة أنف . قلت : روضة أنف : عذراء ، يوصف به المذكر والمؤنث .

٣٧ بَثَّ المَواهِبَ حتى ضَمَّ نائِلُهُ مِنَ المَحامِدِ شَمْلاً غيرَ مُؤْتَلِفِ

(٩٩/ب) ٣٨ ولم يَذَرْ في النَّدَى إسرافُهُ كَرَماً وإنَّما شَرَفُ الأَجوادِ في السَّرَفِ

٣٩ لَبَّيْكَ يا جُمَحِيَّ المُكْرُماتِ فَقَدْ نادَيْتَ شِعْرِي وعِزُّ اليَاسِ مُكْتَنِفِي

٤٠ فَازْوَرَّ عَنْ كُلِّ نِكْسٍ لا يُهابُ بِهِ
إلى الثَّنَاءِ عَنِ العَلْيَاءِ مُنْحَرِفِ

٤١ إذا تَجاذَبْتُما أَهْدابَ مَكْرُمَةٍ
حَلَلْتَ في الصَّدْرِ مِنْها وَهْوَ في الطَّرَفِ

٤٢ لَئِنْ جَحَدْتُكَ نُعْمَى مَدَّ رَيِّقُها إلى النَّوائِبِ مِنِّي باعَ مُنْتَصِفِ

٤٣ فلا تَلَقَّيْتُ خِلِّي حِينَ تُزْعِجُهُ
فَظاظَةُ الدَّهْرِ ، بِالمَعْرُوفِ مِنْ لَطَفِي

٩٦

ونعي إليه بعض رؤساء العلويين فرثاه بهذه الكلمة رعاية لما كان بينهما من الأواصر : *

---

(٣٧) س : من الحاسد .

(٣٩) هـ ح : أي الياس بن مضر . تكنفوه واكتنفوه : أحاطوا به . وفي هـ و عبارة مشابهة .

(٤٠) و : منجرف • قلت : النكس : الرّذل المقصر عن غاية النجدة والكرم .

(٤١) هـ ط : الطرف بالتحريك : الناحية من النواحي والطائفة من الشيء .

(٤٢) هـ و : باع منتصف : أي باع منتقم من النوائب .

(٤٣) ل ، و ، مط و هـ ك ، ط : بالمألوف .

(*) هـ و : الاصر : العهد ، والآصرة : القرابة . مط ص ٢١٨ . من البحر الكامل ، والقافية من المتواتر .

١ خُدَعُ المُنى وَخواطِرُ الأَوْهامِ   أَضْغاثُ كاذِبَةٍ مِنَ الأَحْلامِ
٢ نَهْوَى البقاءَ وليسَ فيهِ طائلٌ   وَالْمَرْءُ نَهْبُ حَوادِثِ الأَيَّامِ
٣ يَحْوِي رَغائِبَ مالِهِ وُرّاثُهُ   مِنْ بَعْدِهِ وَيَبُوءُ بِالآثامِ
٤ وَالعَيْشُ أَوَّلُهُ عَقِيدُ مَشَقَّةٍ   وَأَذًى ، وَآخِرُهُ مَقِيلُ حِمامِ
٥ وَالعُمْرُ لَوْ جازَ المَدَى لَتَبَرَّمَ الـ   أَرْواحُ مِنْهُ بِصُحْبَةِ الأَجْسامِ
٦ بَينا الفَتى قَلِقاً بِهِ نِيّاتُهُ   أَلْقَى مَراسِيَهُ بِدارِ مُقامِ
٧ وَهَوى كَزَيْدِ بْنِ الحُسَيْنِ إلى الثَّرَى   غِبَّ الثَّراءِ مُحالِفَ الإعْدامِ
٨ في مِعْوَزٍ سَمَلٍ مَشى فيهِ البِلى   وَالقَبْرُ بِئْسَ مُعَرَّسُ الأَقْوامِ
٩ نُضِدَتْ عليهِ بَنِيَّةٌ مِنْ رَمْسِهِ   كَالغِمْدِ مُشْتَمِلاً على الصَّمْصامِ
١٠ وَأَصابَهُ رَيْبُ المَنِيَّةِ إذْ رَمَى   طُوِيَتْ على شَلَلٍ يَمينُ الرَّامي
١١ لو قارَعَ النّاسُ المَنونَ لَرَدَّها   عنهُ السُّيوفُ فَوالِقاً لِلْهامِ
١٢ تَدْمَى أَغِرَّتُها بِأَيْدي غِلْمَةٍ   قُرَشِيَّةٍ بِيضِ الوُجوهِ كِرامِ

(٤) هـ ط : العقيد : المعاقد . وفلان عقيد الكرم وعقيد اللؤم . والمعاقدة : المعاهدة .

(٥) ط : الأرواحَ ، وفوقها : معا .

(٧) ك : مخالف ، تصحيف . هـ ف : سقط ذلك الفتى قلقا نياته كسقوط زيد بن الحسين .

(٨) هـ و : المعوز : الخرقة التي يلف فيها الصبيّ ، والجمع المعاوز . ويقال : المعاوز : الثياب الخلقات . هـ ف : يريد به الكفن .

(٩) هـ ي : أي هو صمصام لكن غمده القبر .

(١٢) هـ ر : (أغرّتها) السيوف .

١٣ يَطَؤُونَ أذْيالَ الدروعِ بِمأْقِطٍ حَرَجٍ يَفيءُ عليهِ ظِلٌّ قَتامِ

(١٠٠/أ) ١٤ وتُضيءُ في هَبَواتِهِ صفحاتُهُمْ كالفَجْرِ يَخْطِرُ في رِداءِ ظَلامِ

١٥ وَالمَالُ جَمٌّ ، وَالحِمَى مُتَمَنِّعٌ وَالمَجْدُ أَتْلَعُ ، وَالعُروقُ نَوامِ

١٦ رُمِيَتْ بِثالِثَةِ الأَثافي هاشِمٌ فَبَكَتْ بِأَرْبَعَةٍ عليهِ سِجامِ

١٧ وَلِعَبْدِ شَمْسٍ ، وَالتَّجَلُّدُ خِيمُها عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ ، وَجَفْنٌ دامِ

١٨ وَهُمُ الأُسودُ الغُلْبُ حولَ ضَرِيحِهِ يَبْكُونَهُ بِنَواظِرِ الآرامْ

١٩ فَتَضاءَلَتْ كُوَرُ الجِبالِ لِفَقْدِهِ غُبْرَ الفِجاجِ خَواشِعَ الأَعْلامِ

٢٠ وَلِقُلَّتَيْ أَرْوَنْدَ رَنَّةُ ثاكِلٍ حَرّانَ حِينَ ثَوى أبو الأَيْتامِ

---

(١٣) ه ط : مأقط : مأزق . يفيء : يرجع . ه و : الحرج : الضيق ، قال الله تعالى « يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً » (الأنعام : ١٢٥) . عبارة عن شجاعتهم .

(١٤) ه و : الهبوة : الغبرة ، يقال : هبا الغبار يهبو : سطع .

(١٥) مط وكافة النسخ عداف : فالمال . ه ط : العروق نوام : في النسب .

(١٦) ر : وبكت . ه ط : ثالثة الأثافي : الحيد البارز الناتيء في طرف الجبل يجمع إليها صخرتان . وقيل : هي الداهية ، والمراد هنا بها موت المرثي . ه و ، ح : بأربعة : أي بأربعة مآق ذات سجام .

(١٧) ه ر : خيمها : عادتها .

(١٨) ه ر ، ح : أي يبكونه بنواظر النساء . وشبّه بكاءهم ببكاء النساء لأن بكاءهن أكثر .

(١٩) ه ف : تضاءل وضؤل : أي حقر وصغر . كورة : مدينة ، والجمع كور قالوا : أراد جبال طبرستان . ه ي : خواشع الأعلام : مندرسة الأعلام لأن الفجاج لم تسلك من بعده لأنه كان يسلكها لأجل الحرب أو يسلكها الرواد إليه ، فلما مات امتنعوا لأنهم لم يجدوا كريما فيسيروا إليه .

(٢٠) ه ط : الحرّان : العطشان . قلت : أروند : جبل مطل على همذان . معجم البلدان ١ : ١٦٣

٢١ فُجِعُوا بِتاجِ الدِّينِ حَتّى عَضَّهُمْ زَمَنٌ أَلَحَّ بِشِرَّةٍ وَعُرامِ

٢٢ لَمّا نَعَتْهُ المَكْرُماتُ إلى العُلا لَبِسَ الحِدادَ شَريعَةُ الإسْلامِ

٢٣ فَمَضى وَقَدْ أَصْحَبْتُهُ سَيّارَةً كالرَّوْضِ يَضْحَكُ مِنْ بُكاءِ غَمامِ

٢٤ غَرّاءَ مِنْ كَلِمي إذا هِيَ سُطِّرَتْ ظَهَرَتْ بِها النَّخَواتُ في الأَقْلامِ

٢٥ لَيْسَتْ لِعارِفَةٍ أُجازِيهِ بِها لكِنَّها لِوَشائِجِ الأَرْحامِ

٢٦ وَأَحَقُّ مُفْتَقَدٍ بِها ذُو سُؤْدَدٍ آباؤُهُ مِنْ هاشِمٍ أَعْمامِي

٢٧ وَلَوِ اسْتَطَعْتُ كَفَفْتُ عَنْهُ يَدَ الرَّدى بِشَباةِ رُمْحٍ أَوْ غِرارِ حُسامِ

٢٨ وَبِفِتْيَةٍ أَلِفُوا المِصاعَ كَأَنَّهُمْ أُسْدٌ مِنَ الأَسَلاتِ في آجامِ

٢٩ وَإذا دُعوا لِكَرِيهَةٍ لَمْ يَنْظُروا الـ إسْراجَ واقْتَصَروا عَلى الإلْجامِ

٣٠ فَهُمُ اللُّيوثُ غَداةَ يُحْتَضَرُ الوَغى وَهُمُ الغُيوثُ عَشِيَّةَ الإطْعامِ

٣١ وَقُدورُهُمْ يَعِدُ القِرى إرْزامُها وَالرَّعْدُ لَيسَ يَهُمُّ بِالإرْزامِ

(٢١) هـ ط : الشرة : مصدر الشر ، وشرّة الشباب : حرصه . والعرام : الشراسة ، وصبي عارم : أي شرس .

(٢٣) هـ ر : سيارة : قصيدة جوابة . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

(٢٥) هـ ط : الوشائج : جمع الواشجة : المشتبكة ، من وشج الرحم أي وصله .

(٢٨) ن ، ل ، ط ، مط : الآجام . قلت : المصاع : المجالدة بالسيف ونحوه .

(٢٩) ك : الأنجام ، تصحيف . هـ ط : النظر : الانتظار . وقوله : الاسراج : أي مقدار زمانه.

(٣٠) ن : فهم الأسود . س : الأسود غداة يحتضروا .

(٣١) هـ ي : (ارزام القدور) : صوت القدور . هـ ط ، ي : كناية عن القحط .

٣٢ وَإذَا اعْتَزَوْا أوْرَى زِنادَهُمُ أبٌ مُرٌّ الحَفِيظَـةِ لِلْحَقِيقَةِ حامِ

٣٣ فَالعَمُّ أبْلَجُ مِنْ كِنانَةَ في الذُّرَا وَالخالُ أرْوَعُ مِنْ بَني هَمّـامِ

٣٤ لَيْسُوا مِنَ النَّفَرِ الذِّينَ أُصولُهُمْ خَبُثَتْ ولَيسَ لَهُنَّ فَرْعٌ نامِ

(١٠٠/ب) ٣٥ رَفَعَتْهُم جِدَةٌ وَجَدُّهُمُ لَقًى مِنْ لُؤْمِهِ ، بِمَدارِجِ الأَقْدامِ

٣٦ لا زالَ تُرْضِعُهُ أفاوِيقَ الحَيـا وَطفاءُ يُنْتِجُها الصَّبا لِتَمـامِ

٣٧ فَتَلَفَّعَتْ بِحَبِيِّها قُلَلُ الرُّبا وَتَلَثَّمَتْ مِنْ بَرْقِها بِضِرامِ

٩٧

وكتب إلى المواقف الشريفـة المستظهرية أعز الله نصرها ، يلتمس داراً يسكنها : *

١ نَهْـجُ الثَّناءِ إلى نادِيـكَ مُخْتَصَرٌ لَوْ أدْرَكَتْ وَصْفَكَ الأَوْهامُ وَالْفِكَرُ

---

(٣٢) هـ ف ، ط : الحقيقة ما يحق حفظه ومراعاته . وفي هـ ح عبارة مشابهة . هـ ي : في نسخة عتيق : واذ . أي أكمل مفاخرتهم وشرفهم أب هذه صفاته .

(٣٣) ف ، ط : والعم .

(٣٤) مط وكافة النسخ وهامش ك : فرع سام .

(٣٥) الجدة : الغنى بعد فقر . واللقى : ما ترك لهوانه .

(٣٦) ر : تنتجها . هـ و : ويقال : ولد تَمام وتِمام : أي ولد تاما ، وقمر تَمام وتِمام . قلت : الأفاويق : ما اجتمع من السحاب فهو يمطر ساعة بعد ساعة . الوطفاء : السحابة المتدلية الذيول .

(٣٧) هـ و : الحبيّ من السحاب الذي يعترض قبل أن يطبق السماء . وفي هـ ي عبارة مشابهة . قلت : تلفع : اشتمل بالثوب .

(*) مط ص ١٥٢ من البحر البسيط والقافية من المتراكب .

(١) ك : محتصر ، مختصر ، وفوقها : معا . ر : محتصر . هـ و : اختصار الطريق : سلوك أقربه. قوله « مختصر » : مسلوك في ثنائك أقربه لكن لا يبلغ المدح غاية استحقاقك . وفي هـ ف عبارة مشابهة.

٢ ماذا يَقولُ لَكَ المُثْنِي وقد نَزَلَتْ ... على ابنِ عَمِّكَ في تَقْريظِكَ السُّوَر

٣ فُتَّ المَدائِحَ حتّى قالَ أَفْصَحُنا ... إنَّ البَلاغَةَ في تَحْبِيرِها حَصَرُ

٤ ما ضَرَّ مَنْ كانَ عَبْدُ اللهِ والِدَهُ ... أَنْ لَمْ يَكُنْ أَبَوَيْهِ الشَّمْسُ والقَمَرُ

٥ ياخَيْرَ مَنْ بُشِّرَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ بِهِ ... عَدْنانُ وادَّرَعَتْ عِزًّا بِهِ مُضَرُ

٦ أَحْيَا بِكَ اللهُ ما كانَتْ تَدِلُّ بِهِ ... عُلْيا قُرَيْشٍ وَمِنْها السَّادَةُ الغُرَرُ

٧ لَكَ الوَقارُ مِنَ الصِّدِّيقِ، تَكْنُفُهُ ... مَهابَةٌ كانَ مَحْبُوًّا بِها عُمَرُ

٨ وَجُودُ عُثْمانَ وَالآفاقُ شاحِبَةٌ ... وَنَجْدَةٌ مِنْ عَلِيٍّ وَالقَنا كِسَرُ

٩ وَعِلْمُ جَدِّكَ عَبْدِ اللهِ شِيبَ بِهِ ... دَهاؤُهُ حِينَ أَعْيَى الوارِدَ الصَّدَرُ

١٠ وَهِمَّةٌ مِنْ أبي الأَمْلاكِ طُلْتَ بِها ... باعاً وَقَصَّرَ عَنْها الأَنْجُمُ الزُّهُرُ

---

(٢) هـ ط : أشار إلى قوله تعالى «قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المَوَدَّةَ في القُرْبَى» (الشورى : ٢٣) .

(٣) هـ ط : الحصر : العي . والمعنى أن البلاغة في تحبير مدائحك حصر وعيّ .

(٤) و ، ط : أن ، إن ، وفوقها : معـــا . هـ ر ، ح : عبد الله : أبو المستظهر . هـ ط : أراد عبد الله بن عباس .

(٥) ط : وادرعت مجدا ، وصححت . هـ و : يعني بشرت بك عدنان بعد النبي كما بشرت عدنان بالنبي قبلك .

(٦) هـ ي : عليا قريش : السادات منها .

(٧) هـ و ط : حباه الشيء وبالشيء : أي أعطاه .

(٨) هـ ي : عبارة عن القحط ، عبارة عن الحرب . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٩) هـ و ، ي : أي عبد الله بن عباس . هـ ط : أي حين ضاق عليه الأمر .

(١٠) هـ ك ، ي : أبو الأملاك هو علي بن عبد الله بن عباس . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

١١ وَهَيْبَةُ الكامِلِ المُوفي على أَمَدٍ مَامَدَّ طَرْفاً إلى أَدْناهُ مُفْتَخِرُ

١٢ وَفيكَ مِنْ شِيَمِ المَنْصُورِ سَطْوَتُه وَالبِيضُ تَلْمَعُ وَالْهَيْجَاءُ تَسْتَعِرُ

١٣ وَمَكْرُماتٌ مِنْ المَهْدِيِّ تَنْشُرُها وَأيَّ هَدْيٍ إلى العَلْياءِ تَفْتَقِرُ

١٤ وَلِلرَّشيدِ سَجايا مِنْكَ نَعْرِفُها فَضْلٌ يُرَجّى، وَرَأْيٌ تِلْوُهُ القَدَرُ

١٥ وَقد وَرِثْتَ أَبا إسْحاقَ جُرْأَتَهُ في مَأْزِقٍ حاضِراهُ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ

١٦ وَفِيكَ مِنْ جَعْفَرٍ حَزْمٌ يَلُوحُ بِهِ
على مَساعِيكَ مِنْ مَسْعاتِهِ أَثَرُ

(١٠١/أ) ١٧ وَبَأْسُ طَلْحَةَ في إقْدامِ أَحْمَدَ إذْ وَشَتْ بِسِرِّ المَنايا البِيضُ وَالسُّمُرُ

١٨ وَمِنْ أَبي الفَضْلِ عِزٌّ يُسْتَجارُ بِهِ
يَوْمَ الوَغى وَظَلامُ النَّقْعِ مُعْتَكِرُ

١٩ وَحِلْمُ إسحاقَ وَالأَلْبابُ طائِشَةٌ بِحَيْثُ يُخْتَضَبُ الصَّمْصامَةُ الذَّكَرُ

---

(١١) هـ ك ، ط : الكامل : هو محمد بن علي والد المنصور . هـ ط : الموفي : المشرف .

(١٢) هـ ف : المنصور : أبو جعفر الدوانيقي .

(١٣) هـ ف : المهدي : ابن أبي جعفر . هدي : طريق . تفتقر : تتبع .

(١٤) ط ، مط : سجايا فيك . هـ و : أبو جعفر هارون بن محمد الرشيد .

(١٥) هـ و : أبو اسحاق : المعتصم بالله . هـ ط : هو المقتدر .

(١٦) هـ و ، ط ، ي : جعفر : هو المتوكل بن المعتصم . هـ ف : تقديره : يلوح بسبب ذلك الحزم أثر من مسعاته على مساعيك .

(١٧) هـ ف : طلحة وأحمد كانا من أبنـاء المتوكل ولم يكونا من الخلفاء . وفي هـ و ، ط ، ي عبارات مشابهة .

(١٨) ر ، مط : وظلام الليل . هـ و ، ي : أبو الفضل هو المقتدر بالله .

(١٩) ط : تختضب . هـ و ، ي : إسحاق : هو ابن المقتدر بالله ولم يكن خليفة .

٢٠ وَعَزْمَةُ القادِرِ المَحْبُوِّ سائِلُهُ وَالخارِجي لوَى مِنْ جِيدِهِ الأَشَرُ

٢١ وَرَأْفَةُ القائِمِ المَرْجوِّ نائِلُهُ وَالسُّحْبُ تعتَلُّ وَالأَنْواءُ تعتَذِرُ

٢٢ وَلِلذَّخِيرَةِ فَضْلٌ أَنتَ وارِثُهُ وكانَ أَرْوَعَ ، مافي عُودِهِ خَوَرُ

٢٣ وَعِزَّةُ المُقْتَدي تُكْسَى مَهابَتَها حَتّى يَعُودَ خَفِيًّا دُونَكَ النَّظَرُ

٢٤ إنْ أَثَّلوا لَكَ ، وَالدُّنيا بِعُذْرَتِها عُلاً ، فَهذي عُلاً أَثَّلْتَها أُخَرُ

٢٥ فَاسْمَعْ شَكِيَّةَ مَنْ يُلْفَى وَلاؤُهُمُ منهُ بِحَيثُ يكونُ السَّمْعُ وَالبَصَرُ

٢٦ فَهذِهِ شَتْوَةٌ أَلْقَتْ كَلاكِلَهـا حَتّى اسْتَبَدَّ بِصَفْوِ العِيشَةِ الكَدَرُ

٢٧ وَمَنْزِلي أَبْلَتِ الأَيّامُ جِدَّتَهُ فَشَفَّني المُبْلِيانِ : الهَمُّ وَالسَّهَرُ

٢٨ وَلِلْفُؤادِ وَجِيبٌ في جَوانِبِهِ كَما يَهُزُّ الجَناحَ الطّائِرُ الحَذِرُ

٢٩ يَحْكِي عِناقَ مُحِبٍّ مَنْ يَهِيمُ بِهِ
إذا تَعانَقْنَ في أَرْجائِهِ الجُذُرُ

٣٠ وَلَنْ تُقِيمَ بِهِ نَفْسٌ فَتَأْلَفَهُ إذْ لَيسَ لِلْعَيْنِ في أَقْطارِهِ سَفَرُ

---

(٢٠) ن ، و ، ي ، ف : المرجو نائله . هـ و ، ي : رجل خارجي وأراد بـه فرساً هذا اسمه . هـ ط : الأشر : البطر . وفي البيت تلفيق في ن ، و ، ف .

(٢١) هـ و ، ي : عبارتان عن قلة المطر . وفي هـ ط عبارة مشابهة .

(٢٢) هـ ط : الذخيرة : ابن القائم بالله يعني ذخر البيت .

(٢٣) هـ و : أي ينظر إليك خفياً للهيبة .

(٢٤) ن : أمّلتها أخر . هـ ط : اي حزت العلا الموروثة والمكتسبة . وفي هـ ف عبارة مشابهة.

(٢٥) ر ، و ، س : يلقى . هـ ط : أي محبة أجدادك مشهورة .

(٢٩) ي ، ر ، ط ، و : تحكي . هـ و ، ي : « من » مفعول « عناق » . هـ و : « الجدر » فاعل « تحكي » .

(٣٠) هـ و : عبارة عن ضيقه . وفي هـ ي عبارة مشابهة .

٣١ وَالسَّقْفُ يَبْكي بِأَجْفانِ المَشُوقِ إذا
أرْسَى بِهِ هَزِمُ الأَطْباءِ مُنْهَمِرُ

٣٢ وماسَرى البَرْقُ وَالظَّلْماءُ عاكِفَةٌ إلّا وفي القَلْبِ مِنْ نيرانِهِ شَرَرُ

٣٣ وَابْنُ المُعاوِيِّ يَهْوَى أنْ يَكونَ لَهُ
مَغْنًى بِبَغْدَاذَ لا يُخْشَى بِهِ الغِيَرُ

٣٤ مَثْوًى يُدافِعُ عنْ كُتْبِي ، وَأَكْثَرُها
فِيهِ مَديحُكَ أزْ يَغْتالَها المَطَرُ

٣٥ وَشافِعي عُمْدَةُ الدّينِ المَلُوذُ بِهِ
في الرَّوْعِ ، وَالْخَيْلُ في أعْطافِها زَوَرُ

٣٦ إذا أَهَبْتُ بِهِ وَالحَرْبُ لاقِحَةٌ رَوَّى القَنا مِنْ أعادِيكَ الدَّمُ الهَدَرُ

٣٧ فَالأَرْضُ دارُكُمُ وَالعَبْدُ جارُكُمُ وَأَنْتُمُ أَنْتُمُ ، وَالحَمْدُ يُدَّخَرُ

٩٨

(١٠١/ب) / /فلما عرضت عليه هذه القصيدة وقّع له بقطعة أرض من الأجمة نائية عن العمران ، وهي قريبة من الثريا ، فوهبها لبعض الصوفية من أهل بلده وقال في ذلك : *

---

(٣١) و : أمسى به . هـ ر : هزم : صوت . الأطباء : أخلاف السحاب . وفي هـ و عبارة مشابهة.
(٣٣) و ، ط ، ي ، مط : تخشى . ف : له الغير . هـ و : ابن المعاوي : أراد به نفسه ،
(٣٤) ن ، ل : يغتاله .
(*) هـ ل : الثريا : موضع باب بغداد . وفي هـ س عبارة مشابهة . مط ص ١٨٧ من البحر الطويل ، والقافية من المتواتر . وانظر « الثريا » في معجم البلدان ٢ : ٧٧

١ إمامَ الهُــدَى لازالَ عَصْرُكَ باسِماً
عَنِ الشَّرَفِ الوَضَّاحِ والكَرَمِ المَحْضِ

٢ أرَى الأَجمَ اسْتَوْلَى عليهِ قَطِينُهُ وفُضِّلَ في سُكْناهُ بَعْضٌ على بَعْضِ

٣ ونَحْنُ بِحَيْثُ الذِّئْبُ باتَ مُرَوَّعاً يُقَلِّصُ جَفْنَيْهِ الحِذارُ عَنِ الغَمْضِ

٤ وقد كُنْتُ أرْجُو أنْ أُخَيِّمَ عِنْدَكُمْ
بِمَنْـزِلَةٍ بَيْنَ الرَّفاهَـةِ والخَفْـضِ

٥ طَلَبْتُ الثُّرَيّا في السَّماءِ بِمَدْحِكُمْ فأَنْزَلْتُموني بِالثُّرَيّا عَلى الأَرْضِ

* * *

[انتهى الجزء الأول من الديوان ، ويليه الجزء الثاني وفيه بقية العراقيات ، والنجديات ، وفهارس الديوان العامة « المحقق »]

---

(١) ن : إمام الورى . ح : عصرك ، وتحته : ثغرك .

(٢) ه ر : أي هو موضع الوحوش والطيور . ه ط : أراد بالبعض الثاني نفسه .

(٣) ح : من الغمض .

(٥) ه ر : الثريا : نجم . الثريا : موضع . ي : تمت القصائد من العراقيات بحمد الله ومنّه . و : تمّت القصائد العراقيات بحمد الله ومنّه وحسن توفيقه . وقع الفراغ منها يوم السبت وقت الضحوة الكبرى في اليوم التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبع مئة في خوارزم حماها الله تعالى .

فهرس المحتويات